

# دائرة

## معارف القرن العشرين

### الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم الثقيلة والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها  
ففيه النحو والصرف، البلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير  
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهورى الشرق  
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة  
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج  
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين  
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

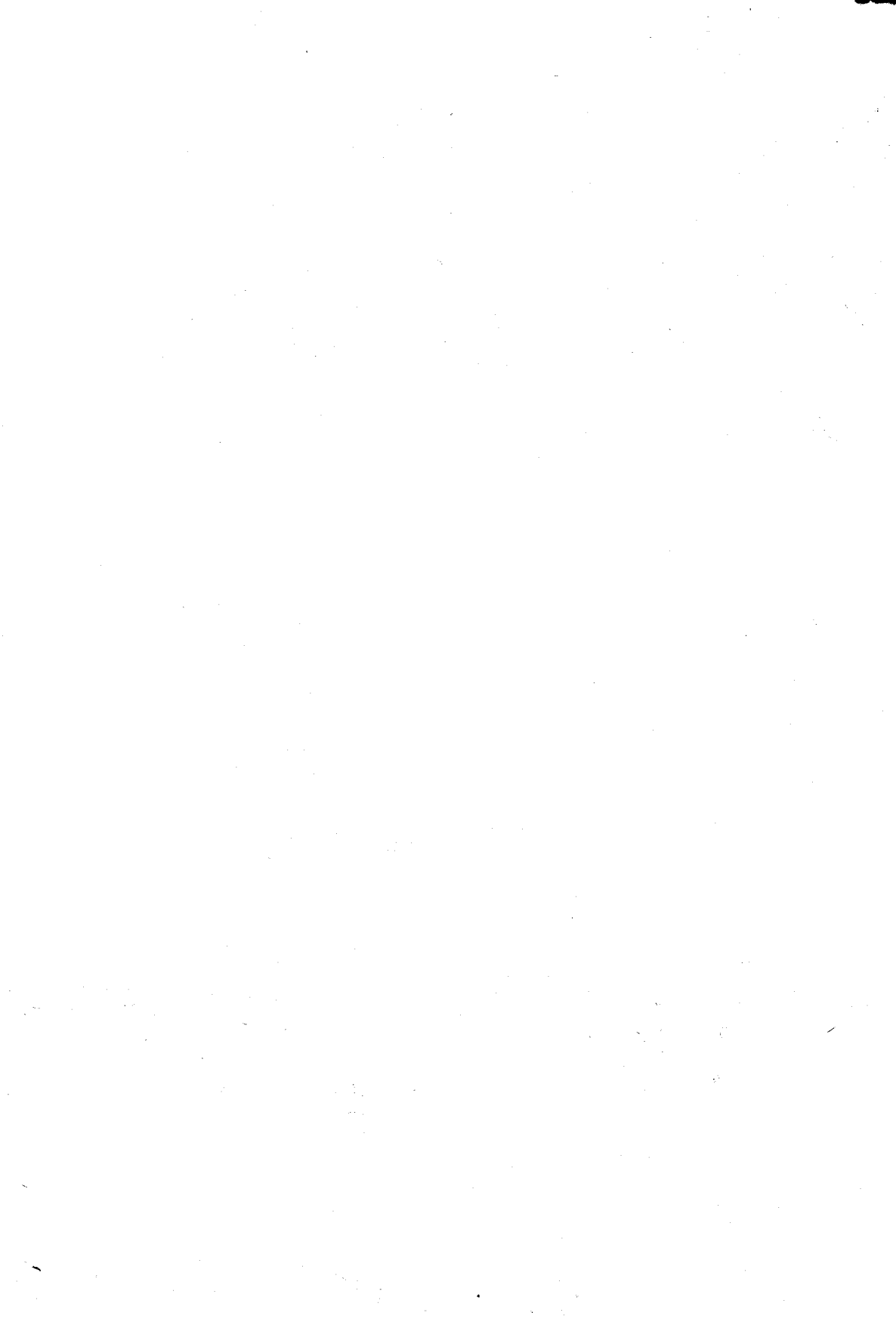
تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثامن

دار الفكر

بيروت



## حرف الكاف

نسمة خسهم من البيض  
 بلغت صادراتها من سنة ١٨٦٧ الى  
 ١٩٠٠ نحو ٩٥ مليون جنيه من الماس  
 معادن الكاب من أغني معادن العالم  
 فيستخرج منها الذهب والماس والنحاس  
 والفحم الحجري ، تقوم باستخراجها  
 شركات ذات رؤوس وأموال ضخمة  
 أما حيواناتها فكثيرة وفيها عدد كثير  
 من الوحوش الكاسرة طاردها الصيادون  
 قتلت جداً اذالتجتأ الي الجهات الشمالية  
 أما الحيوانات المستأنسة من النعم  
 والجاموس والابقار والانعام والخيول فلا  
 تكاد تسمى  
 أشهر زراعتها الحبوب والكروم  
 ومحصرتها وفير جدا  
 صناعتها متأخرة الا ما يتعلق باستخراج  
 المعادن  
 أما تجارتها فظنية تراديبها المنسوجات  
 والجلود المصنوعة والاسلحة والآلات  
 وتصدر الحبوب والاصواف وريش النعام  
 والجلود الخام والذهب والماس والنحاس

الكاف ← المفردة أداة للتشبيه  
 وتجر ما بعدها نحو (فلان كالبحر) أي  
 يشبه البحر  
 كَثِيب ← الرجل يكأب كَأبَا  
 وكأبة حزن فهو (كثيب)  
 الكاب ← بلاد الكاب من  
 المستعمرات الانجليزية واقعة في جنوب  
 القارة الافريقية جوها جميل عاصمتها مدينة  
 الكاب ويسميا الانجليز كابتاون يسكنها  
 نحو (٨٥٠٠٠) من النسمات وهي ميناء  
 تجارية هامة محصنة ترسو بها السفن التي  
 تقصد الهند عن طريق رأس الرجاء  
 أشهر مدن هذه المستعمرة (ايلزابت)  
 يسكنها نحو ٣٠ الف نسمة منها تصدر  
 محصولات المستعمرة من اصواف وجلود  
 وريش نعام ، و (عراهمستاون) يسكنها  
 نحو ١٥ الف نسمة (وكيرلي) يسكنها  
 نحو عشرين الف نسمة وهي داخل البلاد  
 شهرت بمعادن الماس التي بضواحيها  
 مساحة الكاب (٥٢٣٠٠٠) كيلومتر  
 مربع ، مجموع عدد أهلها (١٣٥٠٠٠٠)

والبحر

أكثر الممالك تجارة مع الكاب المجترة  
ثم بعض مستعمراتها كجزيرة موريس  
والهند وبنيليا هولندا والبريزيل  
طرق المواصلات داخلها تسير عابيا  
العربات الضخمة تجرها عشرات من  
الجاموس وفيها خطوط حديدية وهي واحدة  
بين الكاب وميتا ايليزايت وكيرلي  
وجوهانسبرج وبومفتين وريزتوريا  
وخليج دولاغو وعمدة شمالا الى يولوايو  
وفورسلبورى

يسكن هذه المستعمرة (أولا) سكانها  
الاصليون أشهر قبائلهم الباروتسي والبشواية  
والتايل والكفرة والزولوس وهم أمتهرب  
وكفاح ولهم جيوش منظمة ( ثانيا )  
الملاسيون أو المولدون وهم الذين جاؤامن  
أب أبيض وأم سوداء وأكثرهم مسلمون  
(ثالثا) الاوريون وأكثرهم انجليز وفيهم  
بوروم من نسل الهولانديين والفرنسيين  
البروتستانت الذين لجأوا الى جنوب افريقا  
زمن اضطهاد الكاتوليك البروتستانت  
اللغة الشائعة هناك الانجليزية اما  
البور فيتكلمون بالهولاندية والوطنيون  
لهم لهجات خاصة

الدين الرسمي هناك هو الدين  
المسيحي. وأما الوطنيون فوثنيون الا يضم  
آلاف منهم فهم مسلمون  
حكومة الكاب دستورية لها استقلال  
اداري ومجلس نواب ومجلس عال وبمحكم  
البلاد حاكم انجليزي. أما القوة التشريعية  
فهي في يد البرلمان الانجليزي  
كابل هي أشهر مدن بلاد  
الافغان وعاصمتها بها نحو ٧٥ الف نسمة  
وترتفع نحو مئتي متر عن سطح البحر  
مشهورة بتجارها مع الهند والفرس تصنع  
بها الاقشة والشيان

قال ابن حوقل من مؤلفي المسلمين  
المتقدمين : كابل من عمل يان وفيها  
المملون وكفار الهندوز يزعم الهندو أن  
الملك وهو الشاه لا يستحق الشاهية دون  
ان يعقد له الملك في كابل وان كان منها  
علي بعد. وكابل فرضة لهند أيضا . وقال  
في اللباب ناحية معروفة من بلاد الهند  
نسب اليها جماعة من اهل العلم قال في  
القانون قلعة كابل مستقر ملوك الاتراك  
كانوا ثم البراهمة فينسب اليها الاهليلج  
فيقال اهليلج كابي وليس بها شئ منه .  
ولكن لما كانت فرضة للتجار يقصد منها



الاهليلج وغيره نسب اليها . وكانت من نفور المسلمين في بلاد الهند وفي غريبها مدينة غزنة

الكابلي هو نبات يعتبر رأس فصيلة مستقلة وهو شجر ينبت على الشاطي . الشرفي للهند وجزيرة جاوة خشبه ملون بالحرة المسرة . وأهل تلك الجهة يستعملون قشوره علاجا للحمي

قال العالم الفرنسي ميريه: ويظهر ان الخواص الطبية لقشر الكابلي كخواص الكينا

وقد استعمل هذا القشر الطيب بلوم فنجح في دفع الحميات المترددة والخبيثة أيضا . وهو يعتبر كقو في الحميات الدائمة وقد اشتهر قشر الكابلي اشتهارا عظيما عند الهنود ولا سيما في الجهات الرطبة والآجامية كضاد للحمي ولكن مالا مصرية فيه ان الكينا وأملاحها تفوقه من جميع الوجوه

الكابلي يوجد بأمریکا الجنوبية شجر يسمى الكابلي وهو كبير جميل يستعمل خشبه في صناعة التجارة وتعمل منه أثاث للنازل، وهو يحفظ زمنا طويلا لكثرة الراتينج فيه

ازهاره قوية الرائحة يستخرج منها دهن طيار شديد العطرية وشيبه بدهن الخزامى وهو مقو للدماغ ونافع للاعصاب ومفتح للسدد ومدبر للول ويستعمل علاجا للنزلة والوجاع الروماتيزمية

كاد الرجل يكاد كادا كتب و (تكاد الشيء) تكلفه و (تكادني الامر) شق علي و (العقبة الكادا، والكثود) الصعبة

كاريان مدينة بفارس ولها قلعة قيل لم تفتح عنوة قط وهي على جبل طين

كازرون مدينة بفارس بين البحر وشيراز يقال هي دمياط الاعاجم يعمل بها ثياب من الكتان على شبه القصب وهي كلها قصور وبساتين ونخيل ممتدة عن يمين وشمال بينها وبين شيراز ثلاثة أيام ثمانية عشر فرسخا

كاسان مدينة كبيرة في اول بلاد تركستان وراء نهر سيحون وراء الشاش لها قلعة حصينة علي بابها وادي أخسيكت

كاسيا شجر الكاسيا ينبت بنفسه في سورنام بأمریکا ثم نقل منها الي

جيان بأمر يكا أبيض سنة ١٧٧٢ وهو يألف شواطئ الأنهار والأرض الرطبة تستعمل منه في الطب جذوره ، شجره يعلو على الأرض من ٦ أقدام الي ١٠ ساقه قائمة متفرعة قشور هارمادية شديدة المرارة ، أوراقها متفرعة خالية من الزغب. أزهارها سنبلية انتهائية متضاعفة وفي قاعدتها وريقات زهرية وهي حمر كالمحور المركزي للسنبلة والكأس صغير وأنبوتة كثيرة ذات خمسة أظفار بيضية وعمره عبارة عن ثمرة لحمية ذات نواة


(صفات الجذور الدوائية) تعتبر جذور الكاسيا من المقويات فتفتح الشهية وتزيد في القوي المعدية فتعين على الهضم وهو ليس منبهاً وإنما يقوى المنسوجات ويوقظ فاعلية الأجهزة العضوية ولكنه لا يثير حركاتها ولا يهيجها ولا يسبب استفرغات تفلية

وخلاصته المائية تستعمل في بلاده علاجاً للحميات المتقطعة الثقيلة والوبائية وهو يعتبر هناك أقوى من الكينا في ذلك وقد نسب له الأطباء مضادة العفونة وقالوا أنه واسطة علاجية قوية لميوب وظيفة الهضم كفقده الشبيه وحس الأقل

بعد الأكل وبقاء الهضم المعدي والرياح المعوية والبروز الكثير أو المتعوق فهذه تشفى شفاء أكيداً بالمرکبات الدوائية المأخوذة من هذا الجوهراً إذا تقدم على هذه العوارض لبن الاغشية المعدية المعوية وضعفها المادى أضعف التأثير العصبي القوي الذي قبله من المراكز العصبية فيعطي المريض من مركبات هذا الجوهراً قبل كل أكلة نحو ملعقتين من منقوعه أو واحدة من نيذنه المتحمل لاصوله أو ملعقة قهوة من صبغته أو ٤ قمحاح من خلاصته

ولكن إذا كان هنالك تهيج في القنوات الغذائية فيكون استعمال هذا الجوهراً مؤذياً. وقد مدحوه في داء القرص بسبب شدة سمراته. ونجح أيضاً في السيلانات البيض المهبلية لان خاصته المقوية قد تنوع الحالة المرضية للمجموع الحيواني كله ولا سيما الغشاء المخاطي المهبلي وتجنف الإفراز الحاصل من الاسترخاء أو الاحتقان الدموي في هذا الغشاء

وقد شوهد نجاحه أيضاً في مقاومة الديدان وذكروا شدة فاعليته في الحيات المتقطعة فيعطي مغلياً ومنقوعاً وهذه الخاصة معروفة له بأمر يكا. ولما أوصل

كاشم رومي  يقال له الانجيدان  
الرومي هو نبات ينبت بالجبال الشاهقة  
المظلة بالاشجار وينبت ايضا بجنوب  
فرنسا وقد استنبت بالبساتين لجمال أوراقه  
ورأخته الزكية

هذا النبات يحتوي على عصارة صفراء  
صمغية راتنجية وبزوره مستطيلة سمراء  
محززة

قال أطباء العرب الكاشم نبات له  
ساق صغيرة دقيقة شبيهة بساق الشبث ذو  
عقد عليه ورق شبيه بورق الكليل الملك الا  
انه أنعم منه ، طيب الرائحة وله ثمر اسود  
مصمت مستطيل يشبه بزر الرازيانج حريف  
المذاق عطر وله جذر كبير طيب الرائحة  
قالوا ان جذره هذا النبات وبزوره  
يدران البول وبطردان الرياح ويحللان  
النفخ ويهضمان الغذاء

وتقلوا عن ديسقوريدس انه قال ان  
بزر هذا النبات وأصله مسخنان موافقان  
لاوجاع الجوف والوجاع البلغمية والنفخ  
والسوم العارضة في المعدة

وقالوا انه يبري سائر السموم الباردة  
واذا احتملت المرأة أصله أدر الطمث .  
وقد ينتفع ببزوره وأصله في اخلاط الادوية

استعماله الى اوربا جعلوه دواء قويا لجميع  
الحيات حتي الدائمة الثقبلة . وأوصى به  
كثيرون في الحمي الحبيثة العفنة ونحو ذلك  
وكما استعملوه علاجا لادواء استعملوه  
أيضا لحماسته المتقوية حافظا للصحة فأوصوا  
بمنقوعه كواسطة صحية للأشخاص الذين  
صناعتهم تلزمهم بالجلوس الدائم لاجل  
مقاومة النتائج المضرة الحاصلة من الراحة  
ولحفظ فاعلية الاعضاء التي تضعفها على  
الدوام تلك البطالة والاولى من ذلك في  
نظرنا ان يعمد الانسان الى الرياضة مها  
كلفته لان الاعتماد في معالجة مايسببه  
الكسل على الدواء يفضى بالشخص الى  
مرض عضال

( مقدار استعمال الكاشيا ) يستعمل  
مسحوقه من غرام واحد الى غرامين اثنين  
ولمكته يعسر تحويله الى مسحوق وإنما  
يجول اليه بالبرد

ويستعمل منقوعه بوضع ٤ غرامات  
الى ١٥ جراما مجروشة لكل مئة غرام من  
الماء فيصير ذلك الماء مرأ جداً

وقد عملت منه كوبات يوضع فيها  
الماء مدة كافية ثم يشرب فيكون مرراً  
جداً ولكنه حاصل على خاصة تقوية المعدة

المسرعة للاحذار. والمأخضة للطعام. بزره حار طيب يستعمله اهل البلاد التي ينبت فيها بدل الفلفل ويندبون به وبنباته أطبختهم ويقال انه مذهب للقراقر نافع من سدد الكبد مخرج للديدان

قال العلامة ماريه الفرنسي عن هذا النبات انه نافع في الداء العصبي المسمى بالهستيريا ولاجل تحريض الطمث واندفاع الجنين والمشيبة وتستعمل لذلك بذوره وجذوره. ويصنع منها منقوع وصبغة تبيذ وحام وغير ذلك ومع ذلك فهو الآن قليل الاستعمال مع انه من النباتات الشديدة الفعل السهلة الوجود

(كيفية الاستعمال) يستعمل منقوعه من الباطن بمقدار من ٨ غرامات الى ٢٠ ليكلوغرام من الماء ويتعاطى من خلاصته من غرامين الي ٤ في جرعة

الكافور هو مادة مكونة من دهن طيار متجمد شفاف ذي رائحة نفاذة خاصة به يستخرج من نباتات كثيرة وأكثر ما يستخرج من النبات المسمي لوروس كنفورا أي الغاز الكافوري

كان هذا النبات غير معروف عند اليونانيين والرومانين ولكن العرب عرفوه

وذكره في مؤلفاتهم

شجر الكافور كبير ينبت في جزيرتي سومترا وبورنيو وينبت أيضا في جزيرة سيلان وفي بلاد الصين واليابان وأمريكا الشمالية وجذر القرقة يعطي كافورا يباع في المتجر باسم كافور وهناك أيضا نباتات أخرى تحتوي على كافور ولكن بمقدار يسير كجذر الكاسيالينا والسلفراس والحوونجان والجدوار الهندي والزيجيل وحب الهال وجذر الراسن وحبوب الدار فلفل. ويوجد الكافور أيضا في كثير من الزيوت الطيارة التي تستخرج من النباتات الشفوية كزيت المريمية والسعتر وأكليل الجبل والنعنع الفلفلي ويوجد في غير هذه النباتات أيضا

شجر الكافور المسمي لوروس كنفورا معظم ارتفاعه كاليزفون ويألف المحال المرتفعة من بلاد الهند واليابان جذعه قائم مستقيم بسيط من الاسفل وأوراقه متعاقبة يضاوية مستديرة منتهية بنقطة حادة. وأزهاره قمية طويلة الحامل وتكون أولا محورية في براعم فلوسية مخروطية ابضية يفضية مركبة من قشور غشائية، وثماره تشبه ثمار القرقة ولكنها أصغر منها

فيزيولوجية فتقرر انه اذا استعمل بمقادير معتدلة انتج تسكيناً وتبريداً واذ تعوطي بمقادير كبيرة انتج سباتاً وهو ما عميقاً للقوى

( خواص الكافور الطيبة ) هو مضاد للتشنج ومزيل للالتهابات في ابتدائها وله شهرة في معالجة النقرس والألم الروماتيزمي استعمالاً من الباطن ودلكاً من الظاهر وتبخيراً ايضاً

وقد عد من أعظم المسكنات للأمراض العصبية ونجح في معالجة الآفات التابعية لحالة مرضية غير عضوية في المخ والنخاع الشوكي أو الأعصاب العقدية أو انخرام في التأثير العصبي على القلب أو أعضاء التنفس أو الهضم . فلذا شوهه قطعة نوب عسر التنفس والسعال وإيقافه الخفقانات والوثبات التشنجية في القلب وإزالة تقلص المرى . وتوتر الحجاب الحاجز والقيء . والانتفاخات والانتقباضات المعوية الشبيهة بالقوانجات وكذا في التشنجات وغيرها من الأمراض العصبية كالألمانيا والعرق والهستيريا وينفع في الجنون العسقي (ايروطومانيا) وغلثة النساء (نمومانيا) وكثيراً ما نصح الكافور في معالجة

ولا يستعمل الا الدهن الطيار الجامد المستخرج من هذه الشجرة وهو يخرج من شقوق تفعل في الشجرة فيكون اولاً سائلاً ثم يتجمد ولكنه لقلته لا يكفي للاحتياجات الطبية فلذلك تقطع فروع الشجرة واغصانها بل وجذعها ايضاً وتوضع تلك القطع في مراحل كبيرة مغطاة بأغطية فيها شيء من قشر الارز ثم تسلط على تلك المراحل حرارة لطيفة فيتصاعد الكافور ويلتصق بقشر الارز على شكل حبوب سنجابية دهنية رطبة مخلوطة بمواد غريبة تنقى منها بعد اعمال اخرى

قال الكافور النقي يكون جامداً ايضاً كالتلج شفافاً أو غير تام الشفافية خفيفاً دسم الملمس والمنظر أبيض قوي أو خاصة به تنتشر لمحال بعيدة . قله الخاص ٩٨٨ ر . واذا وضع في اناء مفتوح تطاير شيئاً فشيئاً حتى لا يبقى له أثر

هو مكرن من كربون وايدروجين وأوكسجين وأزوت يلهب بسهولة ينبعث منه لهب ايضاً ودخان كثير قوي الرئحة وهو قليل الذوبان في الماء ، كثيره في الاثير والزيت الثابتة والطيارة

وقد جرب الكافور من وجهة

الطاعون والحيات العفنة والتيفوس وعسر البول وتقطيره

ويستعمل من الخارج كمضاد للعفونة في القروح الرديئة الطبيعة والحفرية والقوباوية والفنغرية وينفع كذلك في الاندفاعات الجلدية المزمنة فيسكن الأكلان المصاحب لها . ويستعمل مع

النجاح في الحمة فتوضع عليها راند غست فيه وتندى منه حيناً بعد حين ويستعمل ذلكا على الاوجاع الروماتيزمية والعصبية المزمنة وكذا في الاحتقانات الناشئة من البرد ويمزج بمراهم ليكون علاجاً للجرب والاكزيما ومنع الاكلان

وقد اشتهر الكافور باضعافه للباه وقد زعم الكيماوي رسباى ان قطعة من الكافور تقوم مقام جميع فواعل المادة الطبية وقد اسس ذلك على ان جميع الامراض سببها وجود حيوانات في البنية وان الكافور قاتل لها فصار بذلك مفيداً لجميع امراض البنية على الاطلاق وفي هذا غلو عظيم

كافور الاخشيدى ملك مصر

في دولة لاخشيد بن كان اصله ملو كالاسود لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بكر محمد

ابن طنج الاخشيد في سنة ( ٣١٢ ) من محمود بن وهب بن عباس وترقي عنده الى ان جعله اتابك ولديه ( اي مريا لها ) قال محمد وكيل كافور الاخشيدى خدمت الاستاذ الجراية التي يطلقها ثلاثة عشرة جراية في كل يوم ومات وقد بلغت علي يدي ثلاثة عشر الفا في كل يوم

لما توفي الاخشيد ملك مصر تولى بعده ولده الاكبر ابو القاسم اوجور علي مصر والشام وقام كافور بتدبير مملكته احسن قيام الي أن توفي اوجور سنة ( ٣٤٩ ) وحمل الى القدس ودفن بها عند ابيه . وتولى بعده اخوه ابو الحسن علي فملك الروم في ايامه حلب والمصيصة وطرسوس فاستمر كافور علي نيابة الى ان توفي المذكور سنة ( ٣٥٥ ) فاستقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابي الحسن علي بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد واظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته واتخذ ابا الفضل جعفر بن الفرات وزيراً له كان كافور ملكاً عادلاً يرغب في اهل الخير وبمعظمهم . وكان اسود اللون شديد السواد . اشتراه الاخشيد بثمانية

عشر ديناراً

قصده أبو الطيب المتنبي بعد أن فارق  
سيف الدولة بن حمدان ومدحه بفر الشعر  
وعيونه فمن ذلك قوله فيه :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا

وحسب ألمانيا أن يكن أمانيا

تمنيها لما تمنيت أن ترى

صديقا فأعيأ أوعدوا مداحيا

إذا كنت ترضي أن تعبش بذلة

فلا تستعدن الحسام اليمانيا

ولا تستطيلن الرماح لغارة

ولا تستعجدين العناق المذاكيا

فلا ينفع الأسد الحياء من الطوي

ولا تتقى حتى تكون ضواريا

حبيبتك قلبي قبل حبك من نأى

وقد كان غداراً فكن أنت وائيا

واعلم أن الين يشيكك بعده

فأستفؤادى أن رأيتك شاكيا

فإن دموع العين غدر برها

إذا كن أثر الغادرين جواريا

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى

فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

وللنفس اخلاق تدل على القتي

أ كان سخاء ما أتى أم تساخيا

أقل اشتياقا أيها القلب ربما

رأيتك تصفى الود من ليس صافيا

خلقت ألوفا لورجت الي الصبا

لفارقت شبي موجع القلب باكيا

ولكن بالفسطاط بحرأ أزرته

حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

وجرداً مددنا بين آذانها القنا

فتن خفافا يتبعن العواليا

تماشى بأيد كلما وافت الصفا

نقش به ص البراة حوافيا

وتنظر من شود صوادق في الدجى

يرين بعيدات الشخوص كاهيا

وتنصت للجرس الحفي سوامعا

يخلن مناجاة الضمير تناديا

تجاذب فرسان الصباح أعنة

كأن على الاعناق منها أفاعيا

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا

به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قواصد كافور توارك غيره

ومرورد البحر استقل السواقيا

فجات بنا انسان عين زمانه

وخلت يابضا خلفها وما قيا

نجوم عليها المحسنين الى الذى

نري عندهم احسانه والا ياديا

فتي ماسرينا في ظهور جدودنا  
 الى عصره الانرجي التلاقيبا  
 ترفع عن عون المكارم قدره  
 فما يفعل الفعلات الا عذاريا  
 يبسد عداوات البغاة بلطفه  
 فان لم تبد منهم اباد الاعاديا  
 اباالمسك ذا الوجه الذي كنت تاتما  
 اليه وذا اليوم الذي كنت راجيا  
 نقيت المروري والشاخيبدونه  
 وجبت هجيرا يترك الماء صاديا  
 اباكل طيب لا اباالمسك وحده  
 وكل سحاب لا اخص الفواديا  
 يدل بمعنى واحد كل فاخر  
 وقد جمع الرحمن فيك المعانيا  
 اذا كسب الناس المعالي بالندی  
 فانك تعطي في ندك المعاليا  
 وغير كثير ان يزورك راجل  
 فيرجع ملكا للعراقين واليا  
 قدتهب الجيش الذي جاء غازيا  
 لساتلك الفرد الذي جاء عافيا  
 وتحتقر الدنيا احتقار مجرب  
 يرى كل ما فيها وحاشاك فانيسا  
 وماكنت بمن أدرك الملك بالتي  
 ولكن بأيام أشبن الزاصيا  
 عدك تراها في البلاد مساعيا  
 وأنت تراها في السماء مراقيا  
 لبست لها كدر العجاج كأنما  
 تري غير صاف ان تري الجوصافيا  
 وقدت اليها كل أجرد سابح  
 يؤدبك غضبانا ويثنيك راضيا  
 ومخترط ماض بطبعك آمرا  
 وبعضى اذا استثنيت او صرت ناهيا  
 وأسمردى عشرين رضاه واردا  
 ويرضاك في ابراده الخيل ساقيا  
 ككاتب ما انفكت نجومس عماترا  
 من الارض قد جاست اليها فيافيا  
 غزوت بهادور الملوك فباشرت  
 سنابكها هاماتهم والمغانيا  
 وأنت الذي تغشى الاسنة اولاً  
 وتأفف ان تغشى الاسنة ثانيا  
 اذا الهندسوت بين سبفي كريمة  
 فسيفك في كف تزيل التساويا  
 ومن قول سام لوراك لنسله  
 فدى ابن اخي نسلي ونفسي وما ليا  
 مدى بلغ الاستاذ أنصاه ربه  
 ونفس له لم ترض الا التناها  
 دعته فلباها الى المجد والعلی  
 وقد خالف الناس النفوس الدواعيا



فأصبح فوق العالمين يرويه

وان كان يدينه التكرم نائيا

وله فيه أيضاً قصيدة أولها:

من الجأخر في زمي الاعراب

حمر الحلي والمطايا والجلايب

الى ان يقول في مدح كافور:

يدبر الملك من مصر الى عدن

الى العراق فأرض الروم قالنوب

اذا أتمها الرياح النكب من بلد

فأتهب بها الا بترتيب

ولا نجاوزها شمس اذا شرقت

الا ومنه لها اذن بتغريب

الى ان يقول:

يا أيها الملك الغاني بتسمية

في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

انت الحبيب ولسكني أعوذ به

من ان اكون محبا غير محبوب

ومدحه أيضاً بقصيدة عصما، أولها:

أود من الايام مالا توده

وأشكوا ليها بيننا وهي جنده

يباعدن حبا يجتمعن ووصله

فكيف بحب يجتمعن وضده

ابن خلق الدنيا حبيبا تديبه

فما طلي منها حبيبا توده

واسرع مفعول فعلت تفسيراً

تكلف شئ في طباعك ضده

وقال في المديح:

وما زال اهل الدهر يشتهون لي

اليك فلما لحت لي لاح فرده

يقال اذا ابصرت جيشاً ورية

امامك رب رب ذا الجيش عبده

كان أبو الطيب يرجون كافور ان

يوليه ولاية فيخرج بذلك من صف

الشعراء الى صف القادة وكان المتنبي شديد

التطلع للمعالي فقال يعرض بطلبه ضمن

هذه القصيدة:

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب

بينك تقريب الجواد وشده

اذا كنت في شك من السيف قابله

فاما تنفيه واما تعده

وما الصارم الهندي الا كغيره

اذا لم يفارقه النجاد وغمده

وقال فيه من قصيدة بنوه فيها بسواد

لونه ويذكر انه من مفاخره:

فدى لابي المسك الكرام فانها

سوابق خيل يهتدين بأدهم

وله فيه قصيدة من وجوه شعر المتنبي

أولها:

أمينا واخلاقا وغدرا وخسة  
 وجبنا أشخصلحت لى أم مخازيا  
 تظن ابتساماتي رجاء وغبطة  
 وما انا الا ضاحك من رجائيا  
 وتعجبي رجلاك في النعل اتني  
 رأيتك ذانعل اذا كنت حافيا  
 وانك لاتدرى أونك أسود  
 من الجهل ام قد صار أبيض صافيا  
 ويذكرني تخييط كهك شقه  
 ومشيك في ثوب من الزيت عاريا  
 ولولا فضول الناس جنتك مادحا  
 بما كنت في سرى بهلك هاجيا  
 ما أصبحت مسرورا بما نامشد  
 وان كان بالانشاد هجوك غاليا  
 فان كنت لاخير أ افدت فاتي  
 افدت بلحظي مشفريك الملاها  
 وثلك يؤتي من بلاد بهيده  
 ليضحك ربات الحداد البواكيا  
 وقال يهجوها أيضا:  
 اما في هذه الدنيا كريم  
 تزول به عن القلب المهموم  
 اما في هذه الدنيا مكان  
 يسر بأهله الدار المقيم

اغالب بك الشوق والشوق أغلب  
 واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب  
 وقال منها يعرض بطلوبه من الولاية:  
 ابا المسك هل في الكأس فضل اناله  
 فاني اغني منذ حين وتشرب  
 وهبت علي مقدار كفي زمانا  
 ونفسي علي مقدار كفيك تطلب  
 اذا لم تنط بي ضيعة أو ضيعة  
 فجودك يكسوني وشمك يسلب  
 وقال فيه من قصيدة غراء:  
 وان مديح الناس حق وباطل  
 ومدحك حق ليس فيه كذاب  
 اذ انلت منك الود فالكل هين  
 وكل الذي فوق التراب تراب  
 وما كنت لولانت الامهاجرا  
 له كل يوم بلدة وصحاب  
 ولكنك الدنيا الى حبيبة  
 فاعنك لى الا اليك ذهاب  
 ومن العجيب أن المتنبى لما لم ينل من  
 كافور ما يرجوه من الولاية فقد غلبه وحله  
 الحق دعلي هجوه بأفخس الالهاجي بعد غلوه  
 في مدحه فقال فيه بعد ان هرب منه:  
 اربك الرضا واخفت الناس خافيا  
 وما انا عن نفسي ولا عنك ارضيا

تشابهت البهائم والعبيدي  
علينا والموالي والصميم  
وما أدري إذا داء حديث  
اصاب الناس أم داء قديم  
حصلت بارض مصر على عبيد  
كان الحر بينهم يتيم  
كان الاسود اللابي فيهم  
غراب حوله رخم وبوم  
أخذت بمدحه فرأيت لهواً  
مقالى للاحيمق يا حلیم  
ولما ان هجوت رأيت عيا  
مقالى لابن آوي يا لثيم  
فهل من عاذر في ذوفي ذا  
فدفوع الي السقم السقيم  
إذا أنت الاساءة من وضع  
ولم ألم المسيء فن ألوم  
قال بعضهم حضرت مجلس كافور  
الاخشيدى فدخل رجل ودعا له وقال في  
دعائه : ادام الله ايام مولانا بكسر الميم .  
فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك  
وعابوه عليه . فقام رجل من اوساط الناس  
وانشد مرتجلاً ، وهو ابو اسحق ابراهيم  
ابن عبدالله بن حشيش الجيزي اللغوى  
الاخبارى كاتب كافور والذى لحن هو ابو

الفضل بن سحباس . فقال ابو اسحق  
المذكور مرتجلاً :  
لاغرو أن لحن الداعي لسيدنا  
أوغص من دهش بالريق أوبهر  
فتلك هيئته حالت جلاتها  
بين الأديب وبين القول بالحر  
فان يكن خفض الايام من غلط  
في موضع النصب لاعن قلة النظر  
فقد تفاءلت في هذا لسيدنا  
والغالب مأثورة عن سيد البشر  
بان أيامه خفض بلا نصب  
وان أوقاته صفو بلا كدر  
أخبار كافور كثيرة . لم يزل مستقلاً  
بالامر بعد أموري طول بسطها الى أن توفي  
سنة (٣٥١) وقيل سنة (٣٥٥) وقيل سنة  
(٣٥٧)  
كان لكافور مصر والشام وكان يدعي  
له على المنابر بمكة والحجاز ومصر والشام  
ودمشق وحلب . وانطاكية وطرطوس  
والمصيصة وغير ذلك . وكان يقدر عمره  
بخمسة وستين سنة يوم مات  
كانت أيامه أيام صفاء وهناء ولم  
مات وقم خلاف فيمن يخلفه الى أ  
تراضت الجماعة بولد أبي الحصن علي

الاخشيد

كانت ولاية كافور سنتين وثلاثة أشهر

الاسبعة أيام

الكاكاو هو شجر جميل يعلو

من ٣٠ الى ٤٠ قدما جذعه لين الخشب

خفيفه وله تفرعات كثيرة مستديلة تحمل

أوراقا جميلة بسيطة رقيقة متعاقبة كاملة

قصيرة الذئب بيضية مستطيلة تكون عند

خروجها حمراء جميلة ثم تصير خضراء

والازهار صغيرة محمرة محمولة على حوامل

دقيقة ومنضمة الى حزم صغيرة موضوعة

أعلى من ابط الاوراق يبسر وبعض تلك

الحزم الزهرية ينبت على الجذع والفروع

الغليظة وهي التي تتلفح وتعطي الثمر وهو

المستعمل في الطب

هذا الثمر يكون شكله بعد أربعة

أشهر كالحيار أى يبيض مستطيل وأحياناً

يكون حلبي القمة وقد ينتهي كل من

طرفيه بنقطة حادة يكون معلقاً بعنق

قصير خشبي ، وفي هذا الثمر عشرة حوزوز

مستطيلة ومسطحة غير مستو أى خشن

وهو أخضر أو أصفر أو أحمر على حسب

الاصناف والغللاف الظاهر للثمر ثخين

متين لا ينفتح وتجويفه الباطن بسيط بعد

زوال الحواجز الموجودة فيه بحيث توجد

البزور متراكمة في مراكز الثمر وعددها من

٢٥ الى ٣٠ وشكلها يرضي وهي محاطة

في الثمر بلب مائي حضي ومركبة من غشاء

محلل قشري يصبر بما بعد خشبياً ويعطي

جنينا كباراً مقطعة فلقتهاء الى جهلة فصوص

منشئية بدون انتظام

(صفات بذور الكاكاو) هذه البزور

هي المستعملة في الطب وهي اصناف كثيرة

تتميز بأسماء مختلفة وتوعها ناشئ من كبر

الحجم ومقدار الزيت فيها

يستخرج من هذه البزور زيت ثابت

ثخين يتجمد بجمرة الجوز وهو المسمى

بزبدة الكاكاو

(خواص هذه الزبدة) لهذه الزبدة

تأثير مرخ واضح فتستعمل لبسط

المسوجات الحية أو لتلطيف تهيج أو تبديل

جفاف مرضي أو نحو ذلك فتستعمل في

التهابات الطرق الهضمية والهوائية والبولية

فاشتهر كونها ماطفة وصدريه ومندية

ومسهلة للنفث وغير ذلك فتستعمل في

السعال اليابس والنزلات والالتهابات

الشعبية . والرئوية وفي الاسهالات

والدوسنطاريات واحتراق البول ونحو ذلك

الشكولاتا بعض الادقة كدقيق الساجو  
والسحلب ونحوها لتصير أكثر تفتية  
وأسهل هذما وقد تفتش بالتشاو دقيق الخنطة  
والارز والعدس والفول ونحو ذلك  
قد تمزج الشكولاتا بالماء وبالبن  
والزبد وبعضهم يضيف لها مخ البيض  
فيتعاطاها الضعاف تغذيم  
وتعطي الشكولاتا مع دقيق الساجو  
والسحلب لضعاف الصدور والنحفا. فلا  
تحدث تسخينا ولا اضطرابا كالقهوة  
ويقال أن الشكولاتا معرقة ومفتحة  
وتستعمل أيضا ضد السعال وجفاف الحلق  
وعسر نفث الينم وغير ذلك  
وقد وضعوها في نبيذ لتصير مقوية  
الكالسيوم الجير المعروف وهو  
أو كسيد الكالسيوم. والكالسيوم هذا  
هو معدن يمكن تحضيره بتحليل يودور  
الكالسيوم باله وديوم في يوادق من  
الحديد. وهو معدن ذو لمعان اصفر يتغير  
بسرة في الهواء الرطب فتكون عليه طبقة  
سنجابية من ايدرات الكالسيوم علي  
سطحه. واذا سخن علي عفيحة من  
البلاتين التهب فيحترق بلهب شديد  
اللمعان وهو يجلل الماء علي الدرجة المعتادة

وقد مدحا بعض المشاهير في أوجاع  
المعدة غير أن ذلك مبهم فان هناك آفات  
كثيرة يمكن أن نحرض الآفات في القسم  
المعدي ولا يمكن مقاومتها بزبد الكاكو  
وجربوها أيضا في تلطيف الوجزات  
والاحتراقات التي تعب المصابين  
بسرطان المعدة وتكرر فيهم وتعطي في  
جميع هذه الاحوال حبوبا او معجوننا  
مجمعة غالبا مع الجواهر المقطعة للاختلاط  
بقدر يسير كالمنصل والقرمز  
والايبكا وانا ونحو ذلك

ويعمل منها مريبات ولعوقات ونحو  
ذلك مع السكر والصمغ والشرابات وغيرها  
وتصنع منها أيضا مرام وأطلية مرخية  
توضع على الازرار التي تظهر في الوجه وعلى  
شقوق الشفتين وحلقة الموضع والشرح  
وسلوخ البواسير. وتكون حينئذ هي  
الاجود استعمالا

(الشكولاتا) اكثر ما تستعمل بزور  
الكاكاو فيه هي الشكولاتا وهي تصنع علي  
هيئة اسطوانات او قطع مستديرة او  
اشكال أخرى مختلفة ويضاف لها شي من  
العطريات كالقرفة والفانيليا وغيرها وهذه  
العطريات تسهل هضمها وقد يضاف الي

( اكسيد وايدرات الكالسيوم )

أو أكسيد الكالسيوم وهو الجير تحصل عليه بتكليس كربونات الجير في رن خاص يسمى ( قبة ) على هيئة كتل سنجابية مندججة صابة تسمى بالجير الحي ولا يصبر الجير على درجة الحرارة الشديدة وإذا عرض للهواء امتص الرطوبة والاند يد كربونيك فيزداد حجما وينتهي بأن يصير مسحوقا أبيض هو مخلوط من كربونات وايدرات الكالسيوم

وإذا ندي الجير الحي بالماء نشر به أولام تسخن القطع المنتشرة الماء وينشر منها أبخرة ثم تتشقق وتزداد حجما وإذا كانت كمية الماء المنديها كافية استحال قطع الجير الحي الى مسحوق أبيض يسمى بالجير المطفأ وهو ايدرات الكالسيوم وإذا مد الجير المطفأ بالماء تحصل على سائل يسمى بلبن الجير وإذا رشح هذا السائل من مرشح فانه يمر منه سائل يزرق ورقة عباد الشمس الحمراء لاذابة القليل من ايدرات الكالسيوم وهذا السائل يسمى بيا الجير

استعمالات الجير عديدة فيدخل في اللبناني وفي تبييض الحوائط وفي صناعة

الصابون وفي دبغ الجلود وفي تحضير البوتاسا الكاوية والعودا الكاوية في تركيب الكحول

( المونة والجير الايدرو ليكي والسمنت )

تسمى المواد المستعملة في تحضير الجير قبة وذلك كانت منحصلات تكليدها مختلفة الصفات بحسب طبيعة ومقادير الاجسام التي تكون فيها وهي كمية من المانيزيا وأوكسيد الحديد وعلى الخصوص كمية من الطفل ويسى الجير المطفأ الجير المتحصل من تكليس حجر جيرى يكاد يكون قويا وهذا الجير باطفاة يسخن ويتفخ كثيرا ويكون مع الماء عجينة لاصقة دسمة اذا مزجت بالرمل كوزن المونة المعتادة

وتيس المونة هو لامتناصها شيئا فشيئا الا نديد كربونيك فيتكون كربونات يتصلب فيضم بعض الا-جار الى بعض وخلق الرمل أو القصر مل أو غيره من المواد الصلبة بالجير هو لازدياد صلابة المونة فيصير الصاقها بمواد البناء سهلا أي أن عمل هذه الاجسام التي تضاف الى الجير انما هو عمل ميكانيكي

والجير البلدي يحتوي على كمية من الطفل وعلى كمية صغيرة من المانيزيا

واركسيد الحديد ولا يسخن بالماء الا قليلا  
 وحجمه لا يكاد يتغير ولو نه بعد معاملته بالماء  
 يكون سنجانيا  
 والجير الايدروليكي هو منحصل احجار  
 جيرية محتوية على مقدار من الطفل يختلف  
 بين ١٠ و ٣٠ في المئة وهذا الجير يتجمد  
 في الماء بعد مضي أيام عليه ويزداد صلابة  
 شيئا فشيئا ولذلك يستعمل في الباني التي  
 تبنى في البياض . وهو اصفر اللون يسخن  
 قابلا عند صب الماء عليه ولكن لايزداد  
 حجمه واذا مزج بالرمل تحصل منه على  
 مونة ايدروليكية تتجمد تحت الماء ويمكن  
 الحصول على مؤنة فيها هذه الصفات بمخاط  
 الجير بمواد طفلية متحرقة كالفضار والحزف  
 والطوب الاحمر . وياحراق الاحجار  
 البركانية وخطها بالجير السلطاني يتحصل  
 على جير ايدروليكي جيد وذلك كالجبر  
 المسمي (بولان) وهو حجر كثير الوجود  
 بالقرب من البركان المسمي ( فيزوف )  
 والسمنت نوع من الجير يتحصل عليه  
 من تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على  
 مقدار من الطفل يختلف بين ١٠ و ٥٠ في  
 المئة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بمد  
 زمن قليل الى كتلة صلبة

أما تصاب المونة الايدروليكية  
 والسمنت فهو لان الطفل الذي صار اذريا  
 اى خاليا من الماء بالاحراق بصير ايدراتيا  
 ويكون مع الجير ايكات مزدوجا للالومين  
 والكالسيوم وهو مركب عادم الذوبان  
 يكتسب تماسكا عظيما بلامسة الماء  
 ( كربونات الكالسيوم ) كربونات  
 الكالسيوم يسمي ايضا بكربونات الجير  
 يتولد في جميع الاحوال التي فيها يعامل  
 ملح جير قابل للذوبان في الماء بكربونات  
 قلوي قرسب في هيئة مسحوق ابيض كبير  
 الحجم وهو احد المواد الكثيرة الانتشار  
 ويكون جبال كجبل المقطم وقشر البيض .  
 ومحار الحيوانات الرخوة مكون من كربونات  
 الكالسيوم  
 وهو يوجد على حالات مختلفة فقد  
 يكون متبلورا وقد يكون عادم الشكل وهذا  
 هو الغالب عليه . ومن المتبلور منه حجر  
 ازلا ندة وهو كربونات كالسيوم متبلور  
 ويكون شفافا وفيه خاصية عجيبة تسمى  
 بالانكسار المزدوج وهو ان يرى من خلاله  
 صورتان المرثي واحد  
 فاذا نظر لنقطة سوداء مثلا من  
 خلال بلورة من حجر ازلا ندة فانه يرى

مزوجة

والرخام الابيض هو كربونات كالسيوم  
نقى ذو مظهر بلورى شبيه بالسكر. وللعادم  
الشكل البلورى أنواع مختلفة منها ماهو  
مندمج قابل للصقل وذلك كالرخام المتلون  
بأكاسيد معدنية أو بالفار

أكثر أنواع كربونات الكالسيوم  
نفعاً هو حجر الجير المسمى أيضاً بحجر  
البناء ويكون كتلا مختلفة الحجم ولونه  
ابيض أو سنجابي أو محمر ويسمى بأسماء  
مختلفة فتحته الدبش والدقشوم ومنه الدستور  
وغير ذلك كل ذلك بحسب حجمه كربونات  
الكالسيوم في هذه الاحجار كلها يكون مخلوطا  
بالرمل والطفل وواو كسيد الحديدو كربونات  
المغنسيوم

والطباشير كربونات كالسيوم قليل  
التماسك وهو نتيجة اجتماع بقايا حيوانات  
دنيئة ذات قواقع جيرية  
وحجر الطبع كربونات كالسيوم  
مندمج قابل للصقل

وأيا كانت الحالة التي يكون فيها  
كربونات الكالسيوم فان تميزه أسهل من  
غيره وذلك انه يحصل فيه فوران اذا عمل  
بمحض ولو خفيها فتصاعد غاز الاندريد

كربونيك ولا يذرب منه في الماء النقي الا  
آثار ويذوب أكثر من ذلك في الماء  
المشبع بالاندريد كربونيك فانه يتصاعد  
هذا الاخير برسب كربونات الكالسيوم  
متبلورا. واذا سخن كربونات الكالسيوم  
على حرارة شديدة تحلل الى اندريد  
كربونيك والى او كسيد كالسيوم وهو الجير  
الحى

(كبريتات الكالسيوم) هذا الملح  
يسمى بالجبس وبالجبص ويوجد في  
الاراضي الثلاثية السفلى وقد يكون متبلورا  
بلورات في هيئة النبال المتجمعة او صفائح  
رفيعة شفافة سهلة التخطط بالاظافر وقد  
يكون عادم الشكل البلورى وهو حجر  
الجبس وكل هذه الانواع تحتوي على  
جزئين من ماء التبلور

وهو ملح قليل الذوبان في الماء واذا  
سخن على درجة ٨٠ في تيار من الهواء أو  
على درجة ١٥٠ في أوان مغلقة فقد ماء  
تبلوره فيصير اندريا وتفعل هذه العملية  
في أفران مخصصة تسمى بأفران حرق  
الجبس والجبس الذى صار اندريا يسمى  
المصيص والجبس الذى يحسب تقائه  
وجودته والاول أنقى وأجود



يتكون ايدرات الكالسيوم وينفصل الكلور  
فيتصاعد

(فوسفات الكالسيوم) يوجد هذا  
الفوسفات في البنية الجيولوجية لمعظم  
الجزء غير العضوي منها وفي الارض عقد  
تحتوي على كمية من ٥٤ الى ٨٠ في المئة  
منه . وهذه العقد يظهر أنها مجتمعات  
حجرية اى مواد برازية حفرة لسحل  
كبيرة اقرضت

ويوجد في اسبانيا معدن متبلور  
يسمى اوباتيت يحتوي على نحو ٨ في المئة  
من فوسفات الكالسيوم ويوجد نوع آخر  
يسمى فوسفوريت وهو فوسفات كالسيوم  
عادم الشكل يكون كتلا مندججة زراية  
وهذه الانواع كلها والفحم الحيواني  
المتحصل من تكليس العظام أسمدة نافعة  
نهم الزراع لان النباتات كالحوانات في  
حاجة لحمض الفوسفوريك لتعيش وتنمو.  
(انظر كتاب الكيمياء لابراهيم بك مصطفي)  
كاليفورنيا هي احدى ولايات  
الممالك المتحدة مساحتها ٦٨٨٣٧٠ كيلو  
متراً مربعاً وعدد سكانها ١٤٨٥٠٥٣  
دخلت كاليفورنيا ضمن الولايات  
المتحدة سنة ١٨٥٠ عاصمتها ساكرامنتو

واذا مزج هذا الاندريد بالماء صار  
عجينة رخوة تتصلب بعد زمن قليل وسبب  
هذا التصلب هو اتحاد الجبس الاندري  
بالماء فتتكون بلورات من كبريتات  
الكالسيوم الايدراتي يتداخل بعضها في  
بعض فتكون مجموعاً صلباً وباستحالة  
الجبس الاندري الى ايدراتي يكبر حجمه  
ويستعمل الجبس في المباني وفي عمل التماثيل  
ويضاف أحياناً الى الاراضي الزراعية  
لتحسينها وتصييرها قابلة لزراعة النباتات  
البقولية

(تحت كلورات الكالسيوم) هذا  
الملح يوجد في مركب كثير الاستعمال في  
الصناعات يسمى كلورور الجير يتحصل عليه  
بتعريض الجير الايدراتي لتأثير الكلور  
وهو (أى كلورور الجير) مخلوط من كلورور  
الكالسيوم وتحت كلوريت الكالسيوم  
وهو جسم يفسخ الالوان ويزيل  
العفونة بقوة الا فيه من تحت كلوريت الجير  
الذي هو جسم يتحلل بتأثير الحوامض  
فيتصاعد منه الكلور لانه يتأثر الحوامض  
في تحت كلوريت الكالسيوم يتكون  
كلورور الكالسيوم وينفصل حمض التحت  
كلورور وهذا يتأثر في كلورور الكالسيوم

رأسه و (كبه) صر عفا كيب هو وهو من النودر لان اللازم منه مزيدا المهزوة المتعدى ثلاثي مجرد

و (انكب على الامر) لزموا (الكيباب) هو اللحم يكب على الحجر بشوى عليه و (الكبة) الجماعة من الخيل وغدة تشبه الخراج

ككبه قلبه صر به و (تكيب القمر) نجعوا و (الكبكية) الجماعة الكبابة الهينية هو شجر ينبت بالهند وجاوة افرقا وغينا الجديدة وغيرها والمستعمل ثمره

وقدره هذا حبوب حمضية الشكل اكبر حجما من الفلفل الاسود وهي مسودة مكروسة طعمها حار فيه مرارة ورائحتها اقوي من الفلفل ولكنها مقبولة ومحتوى على لوزة صفراء صلبة

حلل الكيماويون الكبابة فوجدوا فيها دهنا طيارا يقرب من ان يكون متجمدا، ورائحتها يقرب من رائحة بلسم كروبا، ومقدارا يسيرا من رائحة آخر ملون، ومادة صمغية ملونة، وقاعدة ازوتية اي خلاصتها وجواهر ملحية من جملتها خلات البوتاس

مناخها كمناخ المالك التي على ساحل البحر الايض المتوسط فيصفو فيها الجو من ابريل الى اكتوبر. وهي من النسي في المعادن بحيث اُنتت ذكر مملكة يرو التي اشتهرت بكثرة معادنها وخصوصا الذهب وقد استخرج منها من سنة ١٨٤٨ الى سنة ١٨٩٠ من الذهب ما تقدر قيمته بـ ٦٦٠٠٠ مليون فرنك

وفيهما زيتون كثير ومقادير وقيمة من زيت البترول وقصدير وبوراكس وهي تنتج ايضا مقاديرا عظيما من الصنح والصفوف وفيها كروم و اشجار زيتون وتفتح

كالبفوريا المنخفضة هي شبه جزيرة مستطيلة على الشاطئ المكسيكي على المحيط الهادي مساحتها ١٥١١٠٩ كيلو مترات مربعة، عدد اهلها ٤٧٠٨٢ نسمة عاصمتها لاياز وهي بلاد جافة قليلة المياه

كان حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر نحو (كان محمدا حاضر) وهو بجمي. للتشبيه

كابن اسم مركب من كاف واي النونة وهي بمعنى كم وتفيد الكثرة غالبا

كب الانا. يكبه كبا قلبه على

وقد دقق العالم موليم في تحليلها  
 ووزن مركباتها فرجدها كما يأتي في كل  
 الف جزء منها ٣٠ من مادة شمعية و ٢٥  
 من صمغ طيار اخضر و ١٠ من صمغ  
 طيار احمر و ٥٥ من الكيمايين و ١٥٥ من  
 راتينج باسبي و ١٠ من كلودوز الصوديوم  
 و ٦٠ من مادة خصلابية و ٦٥٠ من مادة  
 خشبية و ١٥٥٥ مادة مفردة  
 تأثير الكيابة النواني تعتبر الكيابة  
 من المنبهات فاذا استعملت بمقدار من ٦  
 قعات الي ١٢ قعة أيقظت القوى المضمية  
 و زادت في الشهية و اعانت على الهضم  
 فهي تستعمل لهذه الخواص مقوية المعدة  
 و طارحة للرياح و محرضة لسيلان العباب  
 ولكنها اذا استعملت بمقدار كبير كدرهمين  
 أو ثلاثة كدرت وظائف الهضم و أحدثت  
 غشيانا و قولنجاً شديداً و حسن احتراق في  
 البطن و اسهالا شديداً  
 و من خواصها انها تيريح السيلان  
 معها كان  
 ابتداء دخول الكيابة في اوروبا سنة  
 ١٨١٦ في إنجلترا ثم الى فرنسا سنة ١٨١٨  
 و اطلب اجباء العرب في خواصها فقالوا  
 انها ملطفة شديدة التفتيح لسدد الاحشاء

مرة البول متقية لا تكليين خافية لبطن  
 نافعة في قرحة الكلى و القلاع متقية لجاري  
 البول مصفية الحلق و هي سم لهذا مذبة  
 للصداع آكل و مضمنا محللة للاعضاء  
 الباطنية مقوية لما قنقع المعده و الكبد  
 و الطحال و اذا أسكت في التمثيلت النكهة  
 و عطرت النفس و حشيت الثنوا اذا جمعت  
 مع الشحوم حلت الاورام ملال  
 أحسن مستحضر اتها سمعها فيروخذ  
 غرامان منه ثلاث حررات في اليوم  
 كبدية كبدية كبدية كبدية كبدية كبدية  
 و اهلكه و اذله و (انكبت) مطاوع كبت  
 كبدية كبدية كبدية كبدية كبدية كبدية  
 جنبها اليه و (كبد شهبان) ردها  
 كبدية كبدية كبدية كبدية كبدية كبدية  
 قصده . و (كبد الرطل) تالم من و جمع  
 كبد و (كبد) اشكام كبد فهو (مكيود)  
 و (كابده) قاساه و (الكبداد) و جمع الكبد  
 و (الكبد و الكبد) غدة في الحشا و ضمت  
 لافراز الصفراء من عضلات الهضم و  
 (الكبد المشقة) كبدية كبدية كبدية كبدية  
 الكبدية كبدية كبدية كبدية كبدية كبدية  
 الرئيسية في الجسم البشري و هو مخرضة  
 لافراز عضلاته بمجب الامام بها و معرفة

طرق الوقاية منها . وقد تفضل الطيب  
المفضل الدكتور حسين افندي المرأوى  
فكتب له اثره معارف القرن العشرين فصلا  
في الكبد اجتزأنا به لانه جمع فأوعي قال  
حفظه الله :

( الكبد ) موضع الكبد من الجسم  
هو في الجهة اليمنى من الجسم في أعلى  
التجويف البطني ويمكن رسمه من الخارج كما  
يأتي :

على بعد عشرة سنتيمترات من خط  
مرسوم يقسم الجسم من أعلى الى اسفل  
الى قسمين متساويين قسم على اليمين  
وقسم على اليسار على محور التماثل من اليسار  
ما بين الضلع الخامس والسادس اي في  
الموضع الذي يرى فيه نبض رأس  
القلب ثم خذ قطعة وارسم منها خطا يسير  
مع آخر طرف ضلوع الجهة اليمنى هكذا  
يمثل طرف الكبد الاسفل أما النهاية العليا  
فانها ترسم كما يأتي :

ارسم خطا من النقطة التي فيما بين  
الضلع الخامس والسادس وارسم خطا بحيث  
يصعد بميل كلما اتجه الى اليمين بحيث  
يقطع الجهة اليمنى عند اتصال الضلع  
السادس بضروره ومدته الى النهاية

هذا باختصار موضع الكبد من

الجسم

أما تشريحه باختصار فهو غدة  
كبيرة جداً تشبه الهرم الرباعي وهو منطلي  
بالبريتون من جميع جهاته الا بقعة واحدة  
سيأتي وصفها

وقاعدة لهرم موجودة في الجهة  
اليمنى ملتصقة بالحجاب الحاجز من أول  
الضلع السابع الى الضلع الحادى عشر  
على طول خط مستقيم ينزل من الابط  
رأسيا الى اسفل . اما رأسه فالى الجهة  
اليسرى في مستوى النقطة التي وصفناها  
اما سطحه الامامى والاعلى فهما ناعمان  
ومحدبان والامامى ملاصق لحائط البطن  
الامامى والاعلى للحجاب الحاجز ومتصل  
بواسطة البريتون والسطح الامامى مثلث  
الشكل ومتصل بالسطح الاعلى ضلع  
كثير الانحناء وكذلك مع القاعدة ولكن  
الضلع القى يفصله عن السطح الاسفل  
محدود وواضح . وهو منقسم الى قسمين  
كلاهما متلامقان بالحجاب الحاجز  
ويوجد جزء صغير بين الجزئين ملاصق  
للحائط الامامى للبطن في موضع الزاوية  
المكونة من ضلوع الجسم الإنسانى .

الى العلامة الموجودة لاجل المعدة في  
السطح الاسفل وفي هذه البقعة فتحة الفؤاد  
ثم يلي اليمين فتحة للاجوف السفلي ثم بقعة  
أخرى غير مغطاة بالبريتون

(الاووية الموجودة في الكبد) اولاً  
الشريان الكبدي يتفرع كالشجرة ومنه  
الوريد الباب ويصحب الاثنان الاووية  
الصفراوية والجميع في غطاء يكسوها اسمه  
غلاف جليسون

وكل هذه الاشياء تفتتح في الجهة  
السفلي من الكبد أما من الجهة العليا  
فيخرج الوريد الكبدي

(فسرولوجية الكبد) للكبد غطاءان  
أحدهما بريتوني والآخر ليفي. وهو الذي  
يستتر مع الاووية الكبدية باسم غلاف  
جليسون

واذا قطعنا الكبد قطعاً مستعرضاً نرى  
أنه مكون من فصوص صغيرة جدا الواحد  
منها عرض مليمتر ونصف وفيها مركز  
دقيق ضارب الى السواد اما هذا المركز  
فكون من وريد صغير يجمع الدم من  
شعيرات النقص وينتهي الى الوريد  
الكبدية

ومحيط النقص مكتف بأوردة أخرى

والسطح الاعلى ملاصق للحجاب الحاجز  
الذي يفصله عن الرئتين والبلوراء والغشاء  
الذي يغطي الرئتين (ومن القلب والتامور  
( الغشاء الذي يغطي القلب ) وفيما تحت  
القلب فهو قليل التعبير وقد يرتفع هذا  
السطح الى مستوى المسافة التي بين الضلع  
الرابع والخامس

ويرى ان الكبد مركب من جزئين  
متصل احدهما بالآخر وفيما بينهما راي غشاء  
من البريتون يسمى بالرباط المنجلي ويحتوي  
على الشريانين الذين يفتدان جسم الجنين  
وتنضاً لان فيما بعد الولادة فيصير ان رباطا  
اما السطح الاسفل فهو ملاصق

لكثير من محتويات البطن فن الجهة  
الشمالية ملاصق للمعدة وفيه علامة ( فم  
المعدة ) واول قسم من الاتي عشرى  
والجزء الثاني منه ايضا وبعدها الى اليمين  
علامة موضع الحويصلة الصفراوية ثم  
علامة أخرى لثنيتة القولون الكبدية ووراء  
هذه علامة لاجل الكلية اليمنى

اما السطح الخلفي فاما العود الفقري  
وفصله عنه الحجاب الحاجز والاورطي  
وفيه تجويف لهذا الجزء الى الجهة اليسرى  
تجويف لاجل البلعوم فيصل ما بين ذلك

هي أطراف الاوعية البوابية والشعريات  
تفصل ما بين هذه والساقية  
الخلايا الكبدية موضوعة في تلك  
الشبكة المؤلفة من الشعريات الساقية  
الذكرة وشكلها امدلوى او كثير الاضلاع  
نظرة واحد من الف من البوصة ومنصلة  
بعضها بغيرا زلالى فيه شعريات الصفراء  
وفي اوقات الهضم يرى فيها كريات شحم  
وجليكوجين

(القنوات الصفراوية) تتبدى  
كشعريات بين الخلايا وهذه تتصل  
وتتعي الى القنوات  
(وظائف الكبد) الوريد الباب  
يحتوي على الدم الواصل من المعدة والامعا  
والبنكرياس والطحال وفيه المواد المغذية  
من محتويات جميع الجهاز الهضمي فيدخل  
هذا الدم الى الكبد قبل ان يـل الى  
القلب ثم الى الدورة العامة  
فير الى الخلايا من الخارج ثم  
يسير في الشعريات الخلفية بمجوار الخلايا  
الكبدية ثم الى الوريد الكبدى ثم الى  
الاجوف السفلى

وله ثلاث وظائف هامة وهنالك امتنان  
أخريان

١ عمل الجليكوجين وهو نوع من  
السكر يخزن في الكبد وهذا يعطيه للجسم  
بحسب الاحتياج فينظم بذلك دورة السكر  
في الجسم (اقال السكر في الكبد)

٢ - فله على المواد الزلالية  
٣ افراز الصفراء  
٤ في الاطفال يعيل كريات الدم  
البيضاء في الاجنة  
٥ يخزن الشحم

(١)  
(عمل الجليكوجين) الك ١٠ فيه ١٥  
الجليكوجين موجود في خلايا الكبد السليمة  
وفي حالته النقية وهو مسحوق ابيض لاطم  
له ولا رائحة ولا يذوب في الكحول ولكنه  
يذوب في الماء فيحدث بمحلول هلامي وهو  
اشبه شكلا بالنشا والفرق بينهما ان لونه  
مع اليود يكون احمر قاتنا واذا اضفنا اليه  
حمضا مخففا او خبيزة حول الي دكستروز  
ملتوز ودكستروز بسرعة ويوجد ايضا  
الجليكوجين في العضلات وكذلك ايضا  
في اغلب اجزاء جسم الجنين  
(طرق تحضيره) هذه المادة موجودة  
في الكبد ويفرزها من السكر الموجود في  
المواد المغذية التي تصل اليه بأن يخرج من

في الاعمال البنية ويخرج من الجسم على شكل غاز حمض الكربونيك وماء في التنفس (البول السكري) هو المرض المعروف بافراز سكر في البول وأسبابه هي أن الكبد يحول كل الجليكوجين الموجود فيه الى سكر، ويمكن إيجاد هذا الداء صناعيا اذا خرقنا البصلة الشوكية عند نواة العصب العاشر وأن تعطي للمريض بعض العقاقير مثل الفلوريدزين فانه يحدث بول سكري وقي

(٢)

(فعله مع المواد الزلالية) يؤكسد ويستخلص جزئيات الماء من المنتجات النهائية من هضم البروتين فينتج البولينا (Urée)

(٣)

(افراز الصفراء) وتلك تحترق على افراز للمواد الملونة واخرى تؤثر على الهضم فأملح الصفراء تتكون في الكبد فاذا استأصلنا الكبد يمتنع وجود الاملاح الصفراوية ولكن اذا ربطنا قنوات الصفراء نجد تلك الاملاح منتشرة في جميع اجزاء الجسم والمواد الملونة الصفراوية

جزئيات السكر جزئيات ماء فتبقى جزئيات الجليكوجين واذا اطعمنا كلابا بالنشا او السكر الخالص فلن اكبادها تحتوي على كثير من الجليكوجين واذا اطعمناها بمواد عضوية من حيوانات ثقيل جدا كيته وهذا يدل على أن الجليكوجين يمكن استخراجها من البروتين ولكنه على الاكثر مأخوذ من السكريات الموجودة في الاطعمة ولا يوجد الجليكوجين في اكباد الحيوانات الحليطة او الرديئة التغذية والاطعمة الدسمة لا تزيد كيتها والاعمال البدنية تقلل من كيتها في الكبد

(نصيب الجليكوجين في الجسم) في العادة يحتوي الدم على واحد من مئة من الكستروز واذا زادت هذه الكمية الى اثنين من مئة انفرزت في البول على شكل البول السكري وبعد هضم كمية كبيرة من السكر والنشويات يحتوي دم الكبد على كمية وافرة من السكر ولكن دم الجسم يحتوي على كيتها العادية فقائدة الكبد هي تخزين هذه الكمية الزائدة على شكل جليكوجين ثم اعطاه قليلا قليلا الى الدم ولتلك يحفظ توازن السكر في الدم ومن المظنون ان سكر الدم يستهلك

( كشف ملين ) اذا أضفنا حمض  
ازوتيك مركز الى ملونات الصفراء او  
صفراء بشرية على قطعة من الرخام  
الابيض نرى تكون عدة ألوان متتابعة  
تشبه ألوان الطيف الشمسي اخضر .  
ازرق . احمر . ثم اصفر

( أملاح الصفراء ) مركب من  
احماض التوروجوليك والجليكوليك مع  
الصوديوم وهذه الاحماض مركبة من  
حمض التوريك والجليكولين مع حمض  
البوليك

( كشف بتنكوفر ) اذا أضفت  
كمية قليلة من الصفراء المحففة على قليل من  
السكر وقليل من حمض الكبريتيك المركز  
يصير المحلول احمر قانيا ثم ينقلب الى اللون  
السنجاني

( الكولسترين ) يؤخذ من حصيات  
الصفراء بواسطة غليانها مع الكحول ثم  
ترشبحا وهي لاتزال دثنة فيتكون من ذلك  
بلورات على شكل معين  
فوائد الصفراء

(١) تعديل العصارة المعدية في الاثني  
عشرى

(٢) تحويل النشا الى سكر

من هيموجلوبين الدم بواسطة الكبد  
اما الصفراء فهي سائل ذهبي اصفر  
قلوي المفعول ذو طعم مر جداً وكشافته  
النوعية ١٣٥ ويحتوى على ٣٤ في المئة من  
المواد الصلبة المذوبة فيه واذا مر عليها زمن  
طويل في الحويصلة الصفراوية فأنها تصير  
لزجة من وجود مخاط وفي الاربع والعشرين  
ساعة يفرز الكبد من الف الى الف وخمسة  
غرام

( تركيب الصفراء )

١	ميوسين	٣	أجزاء في المئة
٢	ملونات صفراوية	»	»
٣	املاح صودا مع	»	»
٤	احماض الصفراء	١٠	»
٥	كولسترين	١	»
٥	ليستين	١	»
٦	أملاح (غير عضوية)	١	»
٧	ماء	٨٥	»

( ملونات الصفراء ) اللون الاصفر  
الموجود في صفراء الانسان وأكلة اللحوم  
منسوبة الى ( الاصفر الصفراوى )  
البيوروبين

والاخرى لأكلة الاعشاب وكذلك  
الانسان الي اليوفوردين الاخضر



تأثير الصفراء هو لتسهيل امتصاص الشحم ومنع تعفن محتويات الامعاء رأينا أن النتائج الطبيعية لعدم تصريف الصفراء أن يفقد الغائط لونه الاصفر ويصير ابيض او محمراً وذو رائحة عفنة وبما أن الصفراء تزيد الحركة الدورية للامعاء فان الامساك شي عادي في مرض اليرقان ويصحب اليرقان اعراض أخرى كثيرة كهبوط النبض الي نحو الاربعين في الدقيقة وأكلان في الجلد او انتشار بعض الطفح الجلدي

(تفسير المرض) ليس من الصعب تفسير مرض اليرقان خصوصا اذا كان ناشئا عن انقباض في مجرى القنوات الصفراوية فان الافراز يتحول الى الحويصلة الصفراوية ويبقى بها ويستمر ذلك حتي تمتلئ جدا فتبتدى الشرعيات المفاوية تأخذ من محتويات الحويصلة وتوصل الى الدم فتحدث جميع اعراض الصفراء السابقة الذكر وفي بعض الاحيان يحصل مرض اليرقان بدون وجود أى انقباض وانسداد في فوهة القناة الصفراوية العامة وتفسير ذلك هو انسداد نفس هذه الاوعية وهي صغيرة جدا في نفس الكبد ويمكن الانسان أن يحدث صناعها

(٣) تحويل الشحم الى شكل مستحلب وصابون

(٤) تسهيل امتصاص الشحم

(٥) زيادة الحركة الدورية للامعاء

(امراض الكبد) اليرقان (الصفراء)

هو انقباض الصفراء عن أن تنصرف الى الامعاء مع انتشارها في جميع اجزاء الجسم فيرى جلد الانسان أصفر ولون الصلبة العينية (بياض العين) أصفر أيضا وتفرز الصفراء في البول وكلما ازداد زمن هذا المرض كان لون الجلد أكثر صفرة . ولا يجوز ان نجعل أن هناك بعض الامراض يصبغ فيها الجلد بلون الصفرة مثل الخلوروز والاييمياء الخبيثة والملاريا وفي مرض ادبسون

أمالون البول فانه اما أن يكون اصفر أو اخضر ويمكن رؤية اللون بسهولة اذا هزنا الاناء المحتوي علي البول فيحدث من ذلك ( رغوة) أو زبد على سطح السائل ملون بلون الصفراء . وقد يجوز أن تفرز في اللعاب او في لبن المرضعات أيضا واذا غمرنا قطعة من القماش أو الورق في البول تلون بالصفرة وقد يوجد لون الصفراء في جميع افرازات الجسم ومتي علمنا أن

(اليرقان في الاطفال) كثيرا ما يحدث أن الطفل بعد ولادته بعد أيام يصاب باليرقان وسبب هذا أن الفساد يسري في الدم الى أجل محدود ثم يزول من نفسه بدون علاج

(الاستسقاء) هذا الاسم يطلق على الحالة التي فيها التجويف البطنى يتلى بسائل كثافة النوعية ١.٠٠٨ زلالى وفيه كلوريدات وأسبابه (١) انسداد دورة الوريد الباب (٢) أو مرض البريتون (٣) أو جزء من الاستسقاء العام

اما انسداد الوريد الباب فيكون من ضغط ورم أو ضخامة غدد أو سيروز في الكبد أو من امراض القلب. أو من امراض البريتون والاستسقاءات العامة فلا موضع لبشها هنا

وعلامه الاستسقاء وجود ماء كثير في البطن ويكبر حجمها وتصبح جامدة وإذا قرعنا عليها بالاصابع لا نجد فيها رنة البطن الطبيعية ويمكن ضغطها وجس حركة السائل فيها ويعالج بالبزل

(الخراجيج) هي علي ثلاثة أنواع اما خراج مفرد واما خراج متعدد تابع لمرض انتقل بواسطة الشرايين

مرض الصفراء باعطاء المريض قليل من *Toluylen diemine* تليرين ديامين وسبب هذا الاصفرار هو تأكسد كثير من كريات الدم الحمراء واخراج الهيموجلوبين وهذا يسير الى الكبد فيزداد افراز اللون الاصفر الصفراوى عن المعتاد وتكون الصفراء المنفرزة منه فيها هذا اللون بكمية كبيرة فتمتصها الامعاء مع الاغذية فتحدث هذا المرض وربما كانت هذه التفسيرات صحيحة في أحوال اليرقان الذى يصحب التسمم بالفسفور والزرنيخ والاتمون أوفى الحمي التيفودية والمنقطعة والحمي الصفراء أسبابه انسداد القنوات الصفراوية (١) اما بمحسوات صفراوية او بحيوانات طفيلية دود الكبد *Distoma Hpatica* او الدودة المستديرة *Saioslunbricoibes* او جسم خارجي وهلم جرا (٢) اقباض المسالك بالالتهابات المختلفة او يكون شئ طبيعى في الشخص. (٣) ضغط بعض الاورام كالسرطان او الخراجج الكبدية والبنكرياس والكلىة وهلم جرا (٤) ضمور الكبد (٥) كما في الضمور الصفراوى الجداد (٥) كثرة لزوجة الافراز من السموم من الفوسفور والزرنيخ وهلم جرا

( الخراج المتعددة ) اما تنتقل  
بالاوودة من اسفل البطن من اى بؤرة  
متعنة من أول العجان الى الحجاب الحاجز  
واما بالشرايين في حالة وجود ميكروبات  
عامة في الدم

وأعراضها هي تعنية ممتلئة تام  
في حالة المريض والنقص يكون سريرا جدا  
ويحدث قي ويتد الكبد حتى يصل الى  
السرة ويكون مؤلما عند المس ويحصل  
اليرقان ومن المؤكد موت المريض  
علاج هذه الحالة لا يجدي نفعا غير  
تحسين الحالة الوقتية بالافيون والبلادونا  
والكيننا

( الخراج المفرد ) يكون عادة تابعا  
لمرض الدوسنتاريا الاميبى وهذا الخراج  
يصل حجمه من قدر البرقالة الى ما يقرب  
من كل حجم الكبد ويكون جداره  
سميكا جدا ومحتويا على عديد وجد الاميبا  
في جداره وربما كان معها استافيلوكوك  
واستربتوكوك

وإذا كبر هذا الخراج افتتح في أي  
جهة فتارة يفتح في التجويف البريتوني  
وطورا في البلورا وربما في التاموراو اذا  
كان المريض ذو حظ حسن يفتح في

الامعاء فينزل الصديد مع البراز  
اعراضه عدة وقشعريرة يبقها هي  
والم شديد في الجهة اليمنى في موضع الكبد  
وكثيرا ما يحدث اليرقان واذا تنفس  
المريض يزداد الالم ويسعل وبعد اسبوعين  
تأتي أعراض التقيح ويتمدد الكبد وربما  
أمكن تحديد الخراج منه بالجس والضغط  
ويمكن أيضا معرفة وجود الصديد بتحليل  
الدم ومعرفة زيادة عدد كريات الدم  
البيضاء. أما الآلام في هذا المرض فتكون  
في المبدأ قليلة وغير ممكن تحديدها ثم تجمع  
واذا نام المريض على جنبه الايسر يقل  
الالم لعدم وجود ضغط على الكبد وتزداد  
الحفي الي درجة ١٠٥ ف. ويكثر افراز  
العرق ويتغطي اللسان بطبقة بيضاء. ثم  
يهزل المريض وتسوء حاله وتأتي المضاعفات  
التي ذكرناها سابقا في أي جهة يفتح الخراج  
(العلاج) في الاول يحقن الاميبين  
ومصل الاستربتوكوك ولاستافيلوكوك  
واذا ظهرت أعراض التقيح تعمل له العملية  
الجراحية

( الالتهاب الصفراوي الضموري  
الكبدى ) هذا المرض هام جدا ولكنه  
قليل بل نادر ولتلك نضرب صفحا

عن تفصيله وهو مرض يصاب المريض به  
أولاً بقران ثم حرارة ثم هزال وسوء هضم  
ويتقر البطن ويضخم الطحال ويكثر  
في البول الكلور واليوسين والتيرويين  
ويكن رؤية هذه الاشياء بالعين المجردة  
وربما حصل بول دموي والموت مؤكداً في  
هذا المرض

سيروز الكبد أو التهاب الكبد  
الحلالي

التهاب في الالياف الحلالية في الكبد  
وتنشأ عن عدة أسباب

الكحول، والزهري سواء كان وراثياً  
أو كسبياً والامراض المعدية مثل الحصبة  
والالتهاب الرئوي والانيميا المصرية  
الطحالية والكلأ آرار والبهارصيا

وفي هذا المرض تتكون ألياف حول  
فصيص من فصيصات الكبد أو حول خلية  
واحدة ويكبر في هذا المرض حجم الكبد  
زيادة عن المعتاد حتي يمكن جسده تحت  
السرقة وقد يكون سطح الكبد ناعماً أو غير  
ناعم ومنشأ هذه الالياف كرات الدم البيضاء  
تتجمع حول غلاف جليسون وتتحول الى  
خلايا ليفية ثم تتقبض هذه الالياف  
فتضغط الخلايا الموجودة بينها ومن هذا

الضغط تضغط قوى الخلايا الكبدية  
الاعراض — اولاً هذا المرض  
يستمر ولا يشعر المريض الا بالإنفا في الجبهة  
اليميني مع قليل من اليرقان واذا كان شبيه  
الكحل ظهرت أعراض التهاب المعدة  
وفي هذا الدور يمتد الكبد كثيراً ويحصل  
في دموي من انسداد الثورة الكبدية  
ويانسداد الوريد الباب يبق الدم في الاعضاء  
البطنية بغير نظام فتحتقر وكذلك يكون  
حال أوردة المعدة وكثيراً ما تنقطع وينزل  
الدم منها كثيراً وربما أدى الى الموت  
والبواسير نتيجة طبيعية والاستسقاء قد  
سبق وصفه وتمدد الطحال وتكبير الأوردة  
الجذدية الموجودة على البطن خصوصاً  
بجوار السرة وتسمى من « وجه شبه »  
رأس الثعبان وتورم الاطراف السفلى .  
ومن المعلوم ان الثورة الكبدية لها اتصال  
بالثورة العامة من خمسة مسالك وكل هذه  
المسالك تكون مفتوحة في مثل هذه الحالة  
وفي هذه الحالة تزداد حالة الطليل سواء  
ظاهر أجد أبيض غير نحيفاً تغور عيناه ويصفر  
لونه لكن حرارته تنبضه لا يرفع ومن ضغط  
الاستسقاء على القلب والرئتين يقل عملها  
وتتغير مواضعها فتزيد حالة المريض سوءاً

باللون المعتم الغامق اذا عاملاه بصبغة اليود  
كايون بذلك النشا ولكنه في الحقيقة مادة  
زلالية ولذلك سماها بعضهم بالاستحالة  
الشمعية أما أعراضها فهي :

الم حقيقي في موضع الكبد . تمدد  
الكبد الى حجم كبير جداً وانتفاخ  
في الطحال وبول زلالى واستسقا ويكون  
مصحوباً عادة باستحالات نشائية في أعضاء.  
أخري ويكون المرض المسبب له ظاهراً  
جداً

(العلاج) نزع أصل المرض من الجسم  
كل واحد بالعلاج الخاص بما في ذلك  
العمليات الجراحية

( أعراض الكبد الزهرية ) كثيراً  
ما تحدث أجسام صمغية في الكبد ويمكن  
جسها وتحديددها وكذلك يتمدد الكبد  
معها والواجب تمييز كل اختلاف  
بينها وبين الاورام الخبيثة وتعالج بعلاج  
الزهرى

أما الاطفال الصغار فيصاب بكبد  
بمرض الزهرى اذا كان وراثياً من آباءهم  
وبعلاج بذلك بمرهم زئبق كأحد أعراض  
الداء الاصلى

( السل الكبدى ) دائماً يكون

والحكم على حالة المريض بالتأ كيدغاية  
الرداءة. نعم ان للعلاج تأثير أو لكن من سوء  
الحظ ان اغلب التأثير وقتي

(العلاج) ينحصر في ابطال لاسباب  
التي تولد هذا الداء كالخمر وغيره وازالة الماء  
الاستسقا في اماكن مدرات البول والمسهلات  
او بالبذل او بالعملية الجراحية وهي خياطة  
الحائط البطنى مع غشاء السرب وهذه قلما  
تفيد (عملية تلمأ)

(الكبد الشحمى) يعترى هذا  
المرض الكبد على نوعين اما التأثير فسيولوجي  
او مرضى فالفسيولوجي في نحو الحمل والسمن  
وفيهما يحتوي الكبد على كثير من الشحم  
في خلاياه واما استحالة خلايا الكبد الى شحم  
فهي في أمراض كثيرة منها الامراض  
المضعفة كالسل او التسمم كالنفسفور  
والذرايح وتكون أعراض هذه الاشياء تابعة  
لعرض من أعراض المرض الاصلى المسبب  
لهذه الاستحالة

( الاستحالة النشائية للكبد ) هذا  
المرض يعترى الكبد كنتيجة لامراض  
اخرى كتقيحات مزمنة غزيرة وامراض  
العظام الدرنية والزهرى وأمراض الكلى  
وأطلق عليه هذا الاسم لتلون الكبد

وإذا امكن الانسحاق ان يحس احد هذه  
الاورام من سطح الكبد وضغط عليه  
يفوص اعلاه كالسرة في وسط البطن  
( أمبكيليشن ) وفي بعض هذه  
الاورام نجد نزيفا ويتغير لون النسيج  
الكبدى فيضرب لونه الى الصفرة اما الذي  
يتولد من سرطان الحويصلة الصفراوية  
فانه يكون حول هذا العضو بكثرة زائدة  
كأن هذه الحويصلة مغمورة في نسيج من  
السرطان وفي هذه الاحوال يجوز اسداد  
الوريد الباب والقناة الصفراوية وأكثر  
ما يكون هذا عقب حصيات صفراوية  
مزمنة. أعراضه :

ألم شديد في الجهة اليمنى من موضع  
الكبد والكتف الايمن وهو يشبه ضربات  
السكاكين وفي النادر ان يكون الألم خفيفا  
ويتمدد الكبد الى قبيل السرة ويمكن  
جس قطع السرطان فيه وقد يتمدد الى  
أعلى فيضغط على الرئة اليمنى واذا جست  
قطع السرطان فانها تظهر جامدة جدا مثل  
الحجارة الصوانية وفي بعض الاحيان يحصل  
برقان واستسقاء ثم يهزل المريض ويعتره  
الاصفرار ويزيد ألم المريض حتى يصل به  
الى باب القبر

هذا الداء تابع للبؤرة اخرى من الامراض  
الدرنية ويعالج مع باقى أجزاء الجسم وفي  
النادر أن يشفى مثل هذا المريض الذي  
يصاب بالدرن المنتشر

(الاورام التى تصيب الكبد) يصاب  
الكبد بعدة اورام ولكن أكثر هذه شيوعا  
هو السرطان ولكن الاورام الاخرى  
مثل الورم الوعائى الدموي ( أنجوما )  
وحويصلات الحيوانات الطفيلية ومرض  
هدجكين واعرض هذه قليلة جداً  
والسرطان الملون والاورام اللغافية  
قليلة

(سرطان الكبد) اما ان يكون ابتدائيا  
او تبعا والثاني هو الغالب اذ ان أكثر من  
ثلاثة ارباع الحالات المعروفة تبعية لسرطان  
آخر في تقط اخرى من الجسم مثل الثدي  
وحويصلة الصفراء والاعور والمثانة البولية  
وهلم جرا

والسرطان اما منتشر في جميع أجزاء  
الكبد او في بورة واحدة من الكبد فاذا  
كان الاول تغير شكل الكبد تغيراً تاماً  
وكبرت كل تقطة من السرطان في جميع  
الجهات حتى تبلغ ثلاثة سنتيمترات في  
القطر ويستحيل باطنها استحالة شحمية

العلاج لاعلاج ولاشفاء وإنما يسكن  
الآلم يحقن المورفين ويقتل من الأعذية التي  
تحتاج لأعمال الكبد كثيرا  
(الايكاس الديدانية)

ليس هذا موضع شرح أصلها أنما هي  
دور من أدوار الدود تكون الدودة فيه  
على شكل كيس في الكبد وهذا المرض  
قليل في مصر وأعراضه تمشي خطوة خطوة  
مع شكل الكيس وتصور هذا الكيس  
الكبير الذي ربما بلغ حجمه كحجم  
البطيخة في الكبد فيري في الكبد توج  
الماء المحتوي في الكيس وخطر هذه الإيكاس  
في أنها ربما ( ١ ) تنفجر في السبريتون  
فتحدث التهابا بريتونيا ( ٢ ) موت  
وتضمحل (٣) تنقيح ثم تنفجر

نضرب صفحا عن الكلام فيه لأنه غير  
سهل لكونه عملا جراحيا وذلك بأن يفتح  
البطن وينزع الكيس من مكانه ولكن  
الجزء المهم هو أن هذه الدودة تنتقل من  
الافراز ( الغائط ) الذي يفرزه الضأن  
والخنازير إلى الكلب وهذا يعدي به  
الإنسان. فالواجب منع الكلب من أكل  
كل ملوث بغائط الحيوانات السابقة  
الذكر وتطهيره من آفة هذه الدودة إذا

أصيب بها

ومنع اختلاط الحيوان المعدي من  
البيوت لئلا يصيب أصحابها

( البرقان الالتهابي ) هو التهاب في

المجاري الصفراوية فيحدث منه تلوين  
جميع أجزاء الجسم باللون الاصفر ويجوز  
أن يكون ابتداء هذا الالتهاب من أول  
فتحة القناة الصفراوية في الاثني عشري  
فيزداد سمك الغشاء المخاطي مع عدم  
زيادة شيء من افرازه. وأسبابه كما قدمنا  
من التهاب مستمر في الاثني عشري أو  
التهاب في المجاري الصفراوية من وجود  
حصيات بها. نعم ان الاستاذ تبرلور يقرر  
الرأى بوجود نوع من البرقان ناشئ من  
الخوف وكذلك أنواع أخرى ناشئة عن  
الامراض المعديّة

(الاعراض) سوء هضم وتقل وآلم  
واتفاح في المعدة بعد الأكل مع قيء لمدة  
ثلاثة أو أربعة أسابيع قبل البرقان وفي بعض  
الاحيان لا يشعر المريض بأى ألم أو أى  
شيء آخر حتى يرى وجهه في المرآة ويتبعه  
أخوانه ان وجهك اصفر وكذلك يياض  
عينيه واليباض يتلون باللون الاخضر او  
الاصفر وله الخواص التي قدمناها وليس

(التهاب المسالك الصفراوية المتقيح)  
هو التهاب يحصل من تقيح بيتدي.  
من الاثنى عشري وغيره من الاعضاء  
المجاورة كالبنكرياس الخ ثم يستد الى بقية  
الكبد

اعراضه كأعراض أكثر الخراج  
التي أسلفناها وعلاجها كما قدمنا في الخراج  
المتعددة

(التهاب الحويصلة الصفراوية من  
وجود حصيات) تستدد الحويصلة وتكبر  
وتحدث ألم في مكان الحويصلة أمام الضلع  
التاسم من الجهة اليمنى وإذا وضع الانسان  
يده على مكانها ازداد الألم ويمكن جس  
الحصيات بها ويشعر المريض كأنه يريد  
أن يتقأ وربما ارتفعت درجة حرارته  
وازداد الألم واتسعت دأرته فيشغل جميع  
الجذب الايمن ويأتي على نوبات متعددة  
فيشتبه فيه كثيرا خصوصا بين الكلية  
السابعة وإذا كانت الحرارة مرتفعة اشبه  
في التهاب الزائدة الدودية والاعور خصوصا  
إذا كان الالتهاب مصحوبا بتقيح من  
نتيجة حي معدية كالتيفوس والملاريا  
والالتهاب الرئوي وهلم جرا

(العلاج) الراحة التامة. وضع

مع هذا المرض ارتفاع في الحرارة او  
اضطراب والمرىض عادة يكون غير مضطر  
ترك عمله وفي كثير من الحالات يكون  
المريض غير كف، لأي شيء. وتعتبره  
الآلام المعدية وسوء الهضم وهلم جرا.  
وليس في الجهة اليمنى أو موضع الكبد أي  
ألم وربما وجد قليل منه مع قليل من التمدد  
في الكبد ويمكن جس الحويصلة الصفراوية  
في قليل من الاحيان والنقبض ربما يقن عن  
أصله

وهذا المرض يستمر لمدة أربعة الى  
سنة أسابيع ثم يزول

(علاجه) طعام سهل الهضم مسهلات  
بسيطة والتلويات خصوصا الصودا  
والراوند

بيكربونات الصودا ١ غرام  
مسحوق الراوند ٥٠ سنتي غرام  
يعمل سفوفا في محافظ وتؤخذ منه  
ثلاث مرات او اربعة في اليوم

ويؤخذ ايضا منقوع ساق الحمام  
ثلاثة فناجين في اليوم وساليسلات  
الصوديوم نصف غرام ثلاث مرات او اربعة  
في اليوم لان هذا يجعل افراز الصفراء  
هائلا



احدى الحالات التي أتت الى أيديهما كانت امرأة ابتلعت دبوساً وصل الى الحويصلة الصفراوية فعملوا لها عملية لازالة الحصيات فوجدوا هذا الدبوس محاطاً بستة وستين حصاة

(مغص الحصيات الصفراوية) ألم زائد في موضع الحويصلة الصفراوية أمام الضلع التاسع والعاشر يتشعب الى الظهر والى الكتف الايمن وربما تتلى الحويصلة الصفراوية بالصفراء فيمكن جسها وتقايأ المريض أوروبه ابشعر بميل الى القي وبنتهي من شدة الآلام والقي يحصل بكثرة اذا وجدت التحامات بريتونية حول الحويصلة الصفراوية وهذا المغص ناشيء عن محاولة خروج حصاة صفراوية من الحويصلة فتقبض حولها ويحصل بعد ذلك عدة نتائج

(١) احتباس الحصاة في مكانها وربما

تقيح ما حولها

(٢) انجاسها في مصب الصفراء في

الاثني عشرى فتحدث تقيحات مختلفة

ويرقان

(٣) تخرج الى الامعاء وتبرز مع

الغائط

مكدرات على الجهة اليمنى موضع الألم حقن مرتين واعطاء أغذية غير متعبة للكبد بأن يعطي اللبن وغيره من الاشياء سهلة الهضم وأخذ الاشياء القلوية كثاني كربونات الصوديوم واستعمال ماء كرلسباد

( الحصيات الصفراوية ) هذه الحصيات مركبة من كوليستيرين ملتصق ببعضه وملون بألوان السائل الصفراوي وكثافته النوعية لآتزيد كثيراً عن الماء فترسب في الماء وبعد جفاف الحصيات تعوم فوق الماء وهي اذا وجدت في الحويصلة تكون متعددة أما أصلها وأسبابها فليس من المؤكد الموثوق به ولكن المؤكد أنها تكون دائماً مسبوقه بالتهاب في الحويصلة الصفراوية وأغلب ما يكون هذا الالتهاب مزمناً فتفرز الاغشية المحاطية كثيراً من الكوليستيرين. نعم انه من الجائز أن يكون مبدأ هذه الاشياء التهاب معدي معوي يستمر اتصاله الى القناة الصفراوية وهي أغلب ما تصيب السيدات اللاتي يصبن كثيراً بسوء الهضم والامساك وأكثر الحالات تكون مصحوبة بسرطان أما ك نتيجة فعلية او مسببة له وقد ذكر الاستاذان روز وكارلس أن السبب في

(١) ان تقيح جميع الاشياء التي تفصلها عن خارج البطن وتخرج منها العلاج عملية جراحية في الغالب انفع . والعلاج المؤقت حثنة مورفين ثم يستعمل علاج التهاب الحويصلة السابقة ويستعمل ايضا كرم البلادونا والبيخور بما اضطر لاستعمال الكلوروفورم مخدراً عاماً بقي ان نلخص الاسباب التي تطرأ على الغشاء البريتوني ويكون نتيجةها ضغط على الكبد فيحصل من ذلك استئحالة شحمية او اقباض على فوهته فيحصل انسداد في الوريد الباب وهذه الالتهابات اما موضعية او نتيجة التهابات اخرى ويستحيل تشخيص هذا المرض قبل العلاج ولكن العلاج هو نفسه علاج السيروز والاعراض مشابهة له

(التهاب فوهة الكبد) يحدث ذلك من نتيجة التهابات اخرى تقيحية وتسير مع مجارى الدم واللغا واعراضها تشبه جداً اعراض الخراجيم المتعددة واكبر اسباب هذا المرض التهاب الزائدة الدودية المتقيح واكبر اعراضه ظهور اليرقان وعند ما تظهر اعراض هذا المرض بارتفاع الحرارة وسرعة النبض والمزال كان ذلك

أسوأ حالا لان في هذه الحالة يكون الصديد قد جرى في الدم وانتشر في جميع اجزاء الجسم  
الدكتور حسين المرأوي  
قول: كل الامراض التي سردها حضرة الدكتور الفاضل في مقالته تحتاج لعناية الطبيب الحاذق وخبرته الا أن من ضمنها واحداً شائعاً بين الناس وهو الغص الصفراوى فوجب علينا ان نذكر عنه شيئاً يقرب من الطب الطبيعى بحفظ من آلامه ويعد من نوبه ، ثم ينتهي بشفاائه اعتاد الناس عند ما ينتابهم ألم الغص الصفراوى ان يستحضر وايطيبا ليحتمهم بالمورفين وهو لا يبقى تأثيره غير نحو ساعتين ثم يزول ويبقى الألم كما كان بل يشتد وبعدها البنية لضعف كبير . فالاولى بالمريض ان ينغمس في حمام من الزنك فيه ماء دفي ، في درجة الجسم او ارفع منها قليلا فيزول الألم لو يقل . ثم توضع رقادات مبتلة بماء ساخن جدا على المعدة والكبد وتكرر مرات عديدة او يوضع عليها رغيف من الخبز المصرى المسخن على النار ويفر كلاً برده . واحسن وسيلة لتسهيل نزول الحصاة المسببة للألم ان يشرب المريض ساعة شعوره به من

وشفاء المريض

ويحسن أن يتعاطى مع الزيت  
اكسير البولودو *Elseir Boldo* بمقدار  
ملعقتين بن في قليل من الماء قبل كل أكلة  
اي ثلاث مرات في اليوم ويعقبها بحبة  
به د الاكل من حبوب كولين كاموس  
*Golléne Camus* هو مستخرج من  
صفراء البقر ويحسن ان يجعل قرة في كل  
شهر فيبطل هذا الاكسير وهذه الحبوب مدة  
عشرة أيام ثم يعود اليهما. أما الزيت فيجب  
الاصرار على تعاطيه مدة حتي يأمن  
عودة هذه الآلام وله بعد ذلك ان يعود  
الى الزيت في كل أسبوع مرة لان الزيت  
مسهل بطبيعته للصفراء ومنق للفتوات  
الصفراوية ومنقت للحصيات المتجمدة  
اما التدبير الغذائي للمصابين بهذا  
المرض فهو الامتناع بتاتا عن أكل اللحم  
والخواذك علي أصنافها والنشويات  
والدهنيات والتوابل

الكباد هو نمركا لبرتقال ولكن  
قشره اخشن ويصير اعفرا أو أكثر احراراً  
ولبه حمضي مر . يستعمل الكباد فيما  
يستعمل فيه الليمون لتحبيض اللحوم  
والإمالة

١٢ الى ١٥ ملعة من زيت الزيتون الجيد  
تقلق الحصاة من القناة الصفراوية ويزول  
الآلم . نعم ان كثير آمن المصابين يتقززون  
من شرب هذا المقدار من الزيت دفعة  
واحدة، ولكن مام فيه أشد فيجب عليهم  
ان يختاروا أهون الشربين

فاذا زالت التوبة فأحسن علاج لهذه  
الحصيات هو شرب زيت الزيتون بمقدار  
ثلاثة فناجين قهوة يوما بعد يوم . ونظام  
هذه المعالجة أن يستيقظ المصاب في الساعة  
السادسة أو السابعة فيتعاطى الثلاثة  
الفناجين من الزيت على الخلاء ولا يتعاطى  
بعدها شيئا ثم يضطجع على جنبه الايمن  
من ساعة الى ٦٠ دقيقة ثم يقوم فيتناول  
الفتور . فاذا تعاصت نفسه عن شرب  
الزيت فيستطيع أن يمويه بأن يضعه في  
مغلي الكراويا أو القرقة ، ويستطيع أيضا  
ان يمتص بعد شربه ليمونة . نعم انه  
سيحس باضطرابات معدية ومعوية عند  
انصباب الصفراء فيها بتأثير الزيت ويشعر  
من ذلك بشيء من الكرب ولكن كل  
هذا أخف من ألم الحصاة الذي يستمر من  
ساعات معدودة الي نحو ١٤ يوما. ثم ان  
هذا العلاج ينتهي امره باقتطاع النوب بتاتا

وفرانسوا الاول قبل انها نقتت اولاً من  
 بزرة وضعتها ملكة من ملكات نوار  
 باسبانيا سنة ١٤٧٠ فلما نمت شجرتها نقلت  
 الى بيلون التي كانت حينذاك عاصمة  
 مملكة نوار ثم نقلت الشجرة الى شنتيلي  
 وعلى توالي الازمان وصلت لفرانسوا الاول  
 ملك فرانسام الى امير الجيوش بوربون  
 الذي كان امير شنتيلي. وقد خرج على ملك  
 فرانسوا استنجد بملك المانيا لكان فاستولى  
 ملك فرانسوا على امواله ومن جعلتها هذه  
 الشجرة فنقلت من شنتيلي الى فونتين بلوسنة  
 ١٥٣٢ فكانت في ذلك الزمن وحيدة بفرنسا  
 وصرف لهذا النقل ٣٠٠ ريال وفي سنة  
 ١٦٨٤ نقل لويس الرابع عشر ملك فرنسا  
 هذه الشجرة من فونتين بلو الى فرساي  
 وصرف على هذا النقل ٦٠٠ فرنك وبقيت  
 محفوظة من ذلك الزمن الى وقتنا هذا  
 في حديقة النارجيات بباريس فيكون عمرها  
 نحو ٤٥٤ سنة وارتفاعها عن الارض ١٧  
 قدماً ولم يفسد تركيبها للآن ولم تقل قوة  
 اثمارها

اصناف الكباد كثيرة بالبساتين  
 فمنها الكباد الصيني يرتفع في جنوب اوربا  
 الى ١٢ قدماً وازهار هذا الصنف قوية

شجر الكباد اصله من الهند والصين  
 ويعلو الى ارتفاع عظيم ويمكن ان يصل  
 في اوربا الجنوبية الى ٢٥ قدماً وعلى  
 فروعه شوك طويل مخضر واوراقه قريبة  
 للبيضية او مستطيلة ضيقة منهيبة بطرف  
 دقيق ومسنة في جزئها العلوي وازهارها  
 منضبة الى باقات وكلها بيض والثمار متوسطة  
 الغاظ مستديرة قليلاً او منضغطة في القمة  
 وهي ملس او خشنة ولونها اصفر يتحول  
 الى لون برقاني قائم مائل للحمرة وقشرتها  
 شديدة المرارة وتلتصق باللب الذي هو  
 مصفر حمضي مر

استنبت هذا النبات بكثرة في اسبانيا  
 ويرسل قشر نمرة الى هولاندة ليصنع منه  
 سائل يسمى عندهم قوارساو او قويراسو  
 وتوضع عصاراته في براميل وترسل الى  
 انجلترا ليدخلوها معامل الصمغ واستنبت  
 اصناف منه كثيرة في البساتين ورياض  
 البرتقانيات بفرنسا وانا الرغبة موجبة كثيراً  
 الى ازهارها لذلك ربحها

اشجار الكباد تعيش عدة اجيال حتى  
 قيل ان في حدائق النارجيات بفرساي  
 بفرنسا شجرة من الكباد مرفوعة عند العامة  
 باسم بوربون الكبير وامير الجيوش الكبير

الرأحة وثمارها تربي بالسكر

ومنها الكباد الذي يشبه ورقه ورق الآس ومنظره كمنظر الآس وأصله من الصين وثماره صفر ذهبية كرية

ومن الكباد الغريب وهو من اغرب نباتات المملكة النباتية لكونه يجتمع فيه على الشجرة الواحدة الى خمسة انواع من الثمار المتميزة فيجني منها في آن واحد برقال لذيد وكباد مختلف الاشكال وارج وغير ذلك. وأغرب من ذلك أن الثمرة الواحدة قد يكون فيها صفات نوعين فيكون نصفها برقالا ونصفها ارجا

﴿كبير﴾ في السن يكبر كبرا طعن و (كبر) في القدر يكبر كبرا عظم. و (كبره) غالبه وعانده. و (أكبره) رآه كبرا و (تكبر) واستكبر) كان ذا كبر و (الكابر) الكبير و (الكبار) والكبار) الكبير و (الكبسر) والكبسر) معظم الشيء. والام الكبير والتعجب

﴿تكبير﴾ تكبير الاحرام ﴿قال اكثر الأئمة تكبير الاحرام من فروض الصلاة تعتد بمجرد النية من غير تكبير. وقال أبو حنيفة تعتد الصلاة بكل لفظ يفيد التعظيم مثل الله اعظم والله اعلم ولو قال

(الله) كفاه ذلك ورفع اليدين عند التكبير

سنة

﴿الكبر﴾ القبار وهو شجيرة متساقطة لا تمسك في الاتجاه الذي تعطاه ، ساقاها نصف خشبية منفردة اسطوانية وفروعها خيطية خالية من الزغب حشيشية وتحمل اوراقا متعاقبة مفصليّة قلبية الشكل مستديرة ، وأزهارها كبيرة وحيدة ابوية المستعمل في الطب براعم الكبر وازهاره وجذوره والاكثر استعمالا قشور جذوره

(استعمالاته الطبية) كان العرب يستعملون مطبوخ اوراقه ، الاجا لوجع الاسنان و اوجاع الرأس فيوضع ذلك المطبوخ على المحل المتألم

وتوسع العرب في ذكر خواص قشر جذر الكبر فقلوا عن جالينوس انه يجلو وينقى ويفتح ويقطع بجمرة ويسخن ويحلل بجمرافته ويجمع ويشد ويكفر بقبضه ولذا كان أحسن ما يعالج به الطحال عندم ويقطع الاخلاط الغليظة الازجة اذا شرب بالخل او بالخل والعسل ويخرجها بالبول وبالبراز

ويضع ذلك القشر ضمادا على القروح

الخبثية فيجلوها ويخففها وينفع من وجع  
الاسنان مضغاً ومضمضة بطيخه بمخل خمير  
وشراب. ومحلل الخنازير والاورام الصلبة  
اذا خلط مع الادوية النافعة لذلك

وجكي عن ديسقوريدس انه حلال  
الخنزير ضامدا بورقه الى مدة بسيرة واذا  
كانت خاصة الورق ذلك فليس من العجب

ان تكون عصارته قاتلة للدود الذي في الاذن  
لمراتها. وثمرته المملحة قبل ان تفسل  
تطلق البطن ولا تغذو أما اذا غسلت  
وتقمت حتي تذهب عنها قوة الملح فانها

تكون طعاما مغذيا غذاء يسيرا فتستعمل  
كالادام الذي يؤتمد به فتؤكل مع الخبز  
ليطيب به أكله وتكون كاللواء لتحريك  
الشهوة وجليا ماني المعدة والبطن من البلغم

واخر اجه بالبراز والبول، وتفتيح سدود  
الكبد والطحال وتنقيتها وينبغي لاستعمالها  
لذلك ان تؤكل بالخل والعسل والزيت  
وتقوا عن ديسقوريدس انه اذا شرب

من ثمره ٣٠ يوما كل يوم درهمان بشراب  
حلل أورام الطحال وأدر البول وسهل الدم  
ونفع من عرق النساء وقشر جذر الكبر  
يرافق القروح المزمنة الوسخة والجاسية  
وقد يخلط بدقيق الشعير ويضمد به تورم

الطحال واذا دق ناعما وخلط بالخل ولطخ  
علي البهق الايض جلاء

وقال الفارسي الكبر تر ياق يطيب  
الغم ويطرد الريح

وقال غيره الكبر يشفي النواصير التي  
في الآفاق. وأصله جيد للبواسير اذا  
دخن به

وقال الطبري أصله ينفع من القروح  
الرطبة اذا وضع عليها من خارج. واذا  
طبخ وصب ماؤه علي الرأس الذي فيه قروح  
رطبة نفعه

وجاء في كتاب التجربتين ان ورقه  
ولحاء اصله اى قشر جذره اذا جفف وسحق  
واحد منها وأضيف الي الزفت وضمدت  
به قروح الرأس الشهدية اليابسة العتيقة

أبرأها اذا تمودى عليه ومثل ذلك القروح  
الخبثية الغليظة وخصوصا في مرطوبي  
المزاج فيوضع علي قروحهم الخبثية مدروسا  
مع الشحم

واذا درس ورقه مع الشحم ووضع  
علي أورام العنق البلغمية والخنزير حلقها  
وكذا جميع الاورام البلغمية في سائر الجسم  
الا انه في اورام العنق والابط اقوى وكذا  
يوضع علي فسوخ العضل ولا سيما في

ويؤاسى محتاجيهم فالكبر على أى وجه  
قلبت له لا تجده له مسوغا اللهم الا ان خبثت  
النفس وانحطت الهمة فان صاحبها يجده  
في الكبر بلال غلته ، وشفاء علته ولو توها  
ومما يدل على ان الكبر عرض لحسة النفس  
ودناءة الطبع ، ولو لم الاصل ، انك تصادفه  
في الجهلاء والفقراء أكثر منه في العلماء  
والاغنياء ، وتجده في السفلة الرعاع أشيع  
منه في العلية الخواص

قال العلامة أبو القاسم الحسين بن  
الفضل الراغب الاصبهاني في كتابه التريفة  
الى مكارم الشريعة عند كلامه على الكبر  
والتكبر :

« التكبر يتولد من الاعجاب  
والاعجاب من الجهل بمحققة المحاسن .  
والجهل رأس الانسلاخ من الانسانية ،  
ومن الكبر الامتناع عن قبول الحق .  
ولذلك عظم الله أمره فقال : انه  
لا يجب المستكبرين . وقال تعالى : اليوم  
تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على  
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون .  
وقال تعالى : كذلك يطبع الله على كل قلب  
متكبر جبار

« وقال صلى الله عليه وسلم عن الله

الاعضاء الصلبة فينفها . واذا سحق اصله  
وخلط بالادوية العطرية القوية كالسنبل  
والاسطوخودوس ، والاذخر وعجن بهسل  
ولعق حلل مافي الصدر من الاوجاع الحادثة  
عنه وسهل نفثه . وينفع بهذه الصفة من  
أوجاع المعدة وسدد الكلي والطحال  
وماء ورقه اذا شرب قتل أصناف  
الحيوانات المتولدة في الجوف

وقال الرازي الكبر المحلل بلطف  
الطحال ولا يسخن ولا يبعث الا قليلا  
ويضر في السعال والسحج ضرر اشديدا  
فان أخذ منه فليتلاحق بصفرة البيض  
النيمرشت بعد التفرغر بالماء الحار مرارا  
« الكِبْر » هو ظن الانسان انه  
أكبر من غيره . والتكبر اظهار ذلك  
وهذه صفة لا يصح ان يتخلق بها احد  
من الناس . فان ظن الانسان بنفسه انه  
أكبر من غيره في العلم فن العالم ان لا  
يتظاهر بذلك وان لا يتخذ علمه آلة  
لاذلال عباد الله وافساد آدابهم بل وسيلة  
تهذيب أخلاقهم وتربية ملكاتهم  
وان كان يظن بنفسه انه أكبر منهم  
ملا فليذكر ان الله لم يهبه ذلك المال  
ليتعالى به على خلقه بل يعين قراءهم

وقال :

يا قريب العهد بالخ

رج لم لا تتواضع

« فمن كان تكبره لغنيته فليعلم ان ذلك ظل زائل وعارية مستردة والاستطالة اظهار الطول فمن اظهر ذلك من غير طول فتمسح من الانسانية ، ومن اظهره مع طوله فقد ضيع الطول

« والصلف يقال باعتبار الميل في عنقه ، والصعر الميل في خده . ولذلك استعمل فيه الى الرأس نحو قوله تعالى : لو واروؤوسهم والباء ( بأى نفسه رفعا وخرجا ) استعصاء النفس بالترفع عن الاتقياد للواجب . والخيلاء أن يظن في نفسه ما ليس فيها من قولهم خلت . ولتصور هذا المعنى قال حكيم اعجاب المرء بنفسه ان يظن بها ما ليس فيها مع ضعف قوة فيظهر فرحه . والزهو الاستخفاف من الفرح بنفسه . وأما العزة فالترفع بالنفس عما يلحقه غضاضة كما استظف في كونه في ظلف من الارض لا يحقه مذلة . والعزة منزلة شريفة وهي نتيجة معرفة الانسان بقدر نفسه واکرامها عن الضراعة للاعراض الدنيوية كما ان الكبر نتيجة جهل للانسان بقدر نفسه

عز وجل : العظمة ازارى والكبرياء رداني فمن نازعني واحدة منها قذفته في نار جهنم

« ونبه تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم فقال : ولا تمش في الارض مرحا انك لن تحرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » وأقبح كبر بين الناس ما كان معه بخل . ولذلك قال عايه الصلاة والسلام خصلتان لا يجتمعان في مؤمن الكبر والبخل . واستحسن قول الشاعر :

جمعت أمرين ضاع الحزم بينهما


نفس الملوك واخلاق المماليك  
« ومن تكبر لرياسة نالها دل على دناءة عنصره ومن تفكر في ذاته تعرف مبدأه ومنتهاه وأواسطه عرف نفسه وروض كبره . وقد نبه الله على ذلك بقوله : لينظر الانسان ما خلق وقال الله تعالى قتل الانسان ما أكفره من اى شي خلقه ، من نطفة خلقه . وقال تعالى : انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج »

« والى هذا المعنى نظر متطرف بن عبد الله الشخير لما قال ليزيد بن المهلب : كيف يزهي من ضجيعه

أبد الدهر رجيعه



وانزالها فوق منزلتها وكثير ما يتصور احدهما بصورة الاخر كتصور التواضع والتضرع والتذلل بصورة واحدة وتصور الاسراف بصورة الجود والبخل بصورة الخزم ولهذا قال الحسن رضي الله تعالى عنه لمن قال له ما أعظمك من نفسك؟ قال لست بعظيم ولكنني عزيز قال الله تعالى : والله العزة ورسوله وللؤمنين . وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه . ولما قلنا قالوا التكبر على الاغنياء تواضع تنبيها على ان هذا التكبر عزة نفس . ومن أجل أن هذا التكبر غير مذموم قال عز وجل : يتكبرون في الارض بغير الحق . وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : من خضع لغني فوضع نفسه عنده طمعا فيه ذهب ثلثا دينه وشطر مروءته «

الكبريت  هذا العنصر كثير الوجود متحدا ومنفردا فيوجد متحدا بالفلزات على حالة كبريتور الحديد أو الرصاص أو النحاس على حالة كبريتات الكالسيوم المعروف بالجلبس ويوجد منفردا في كثير من الاراضي البركانية . ويوجد منفردا أيضا بالقرب من البحر الاحمر

يستخرج هذا الجسم من الارض الكبريتية أي التي يكون فيها الكبريت على حالة افراد مخلوطا بمواد زراية وجبس ومواد رملية وغير ذلك . فان كانت الارض التي يراد استخراجها منها محتوية على كثير منه وضعت القطعة منها في قدر من الحديد وسخنه فالتسخين يصهر الكبريت ويصبه سائلا وتسقط المواد الغريبة في قاع القدر فيرفع الكبريت السائل بملاقاة كبيرة من الحديد وتصب في قوالب فيكتسب شكلها والمعتاد أن تكون هذه القوالب على شكل قرص

وان كانت الاراضي التي يراد استخراجها منها لا تحتوي على كثير منه جعلت اكواما بحيث انه لو أحرق جزء من كبريتها يصهر الجزء الآخر ويسيل في قاعها ومنه الى قوالب فيتجمد فيها وقد تكون مساحة هذه الاكوام الف متر مكعب فيستغرق شهرين تقريبا

تحضير الكبريت بهذه الطريقة غير مستحسن لان جزءا من الكبريت يزول بالاحتراق وحمض الكبريتوز الناتج عن هذا الاحتراق جسم متلف يدمم المزارع القريبة من المحل المستخرج فيه الكبريت

بهذه الطريقة

وفي سيسيليا يستخرج الكبريت بتقطير الارض المحتوية عليه في أوان من الفخار توضع على أفران خاصة وكل اثناء منها متصل بمثلة موضوعة خارج الفرن فيتكاثف الكبريت المقطر

ولتنقية الكبريت المستخرج بهذه الطريقة ويسمى الكبريت الخام يقطر بتسخينه في قدور فيصير بخارا وهذا البخار يوجه الى قاعات من الطوب سعتها نحو ثمانية أمتار فان كان التقطير سريعا كانت كمية بخار الكبريت الذي يدخل في القاعات عظيمة وترتفع درجة حرارتها الى أن تصير مساوية لدرجة صهر الكبريت فيتكاثف البخار سائلا فيؤخذ من فتحات في جدران القاعات بواسطة ملاءق من حديد ويصب في قوالب من خشب السلوط مخروطية الشكل فيتجمد فيها فيكون في شكل أعمدة ولذلك يسمى الكبريت العمود

أما اذا كان التقطير ببطء فلا ترتفع حرارة القاعات الا ببطء فلا تصل الى درجة صهر الكبريت ولذلك كان بخار الكبريت الداخل فيها يتكاثف في شكل

مسحوق فيجنى على هذه الحالة والمقطر هكذا يسمى زهر الكبريت ويستخرج الكبريت من الكبريتورات الفلزية خصوصا من كبريتور الحديد لتقطيره فيتخلل هذا الكبريتور بالحرارة الى كبريت يتطاير بخارا يوجه للقاعات والي كبريتور حديد مقدار ما فيه من الكبريت أقل مما كان فيه

(أوصاف الكبريت) هو جسم صلب لونه أصفر ليوني هش ينسحق بسهولة لا يذوب في الماء ويذوب بسهولة في بعض المذيبات كالبزيرين وكبريتور الكبرون وخصوصا مع الحرارة. وهو موصل رديء للحرارة ولذلك اذا وضع في اليد وهي حارة عمود من الكبريت وقبضت عليه من غير ضغط فانه يسمع منه ازيز خفيف ثم ينكسر. واذا ذلك بقطعة من الصوف انتشرت عليه كهربائية سالبة فيجذب القطع الخفيفة من الورق ويصهر على درجة ١١٤ فوق الصفر فيصير سائلا في قوام الماء. واذا ارتفعت درجة الحرارة عن ذلك فان سيوته تغل شيئا فشيئا ويدكن لونه فاذا وصلت درجة الحرارة الى ٢٥٠ كان لونه قريبا من السواد وصار ثخيناً

يستعمل في الزراعة أيضا لاهلاك الحشرات  
والمركب الناشئ من اتحاد الكبريت  
كثير الاستعمال في فرنسا لمعالجة الكروم.  
ومن الكبريت يحضر كبريتور الزئبق  
وكبريتور الالتيومون هما جسمان مستعملان  
في الألوان. ويستعمل أيضا لتزويج الصمغ  
المرن كي يصير ليناً في الشتاء كليلته في  
الصيف ( انظر كتاب الكيمياء لبراهيم  
بك مصطفى )

( النتائج الفسيولوجية للكبريت )

تأثيره منبه على المنسوجات الحية وإذا  
وضع على الجلد في حالته الطبيعية كان  
الظاهر أنه لا يتأثر له أما إذا لمس سطحاً  
جسدياً متقرحاً فإنه يهيجه ويشير فيه عملاً  
التهابياً ولذلك كان له تأثير واضح على أجزاء  
الجلد المغطاة بالفواش أو بقشور أو اندفاعات  
جلدية مختلفة فيصيرها أكثر احمراراً وحيوية  
وحساسية فشفاهة للأمراض الجلدية إنها  
بتنبيه المنسوجات المرضية لا بردعه التهييج  
المرضى وتغيير محلها

فإذا استعمل من الباطن تولد منه  
نوعان من النتائج الأولى ينسب لتأثيره على  
الطرق الغذائية والثاني لتأثيره على جميع  
المنسوجات العضوية. فإذا لم يستعمل منه

بميت لو قلبت الأنية التي هو فيها لا  
يسقط منه شيء. فإذا ارتفعت درجة  
الحرارة عن ذلك صار أكثر سيلاً  
وإذا وصلت درجة الحرارة إلى ٤٤٠ غلاً  
وتصاعد منه بخار لونه أحمر مسمر

وإذا صب المصهور منه على درجة  
١١٤ في الماء برد بسرعة وتجمد فيكون  
صلباً أصفر اللون هشاً وإذا صب في الماء  
بعد أن يأخذ قوامه في السخن فإنه يصير  
كتلة ممراً أوسوداء مرنة كالصمغ المرن  
يمكن مداها خطوطاً. وهذه الكتلة الرخوة  
تصير مصفرة اللون هشة ببطء على الدرجة  
العتادة وبسرعة إذا سخنت على حرارة  
تقرب من غليان الماء.

والكبريت قابل للاهتباب فيلتهب  
في الهواء فيكون الاندريد كبريتوز وحمض  
الازوتيك يؤكسد بمافيه من الأوكسجين  
فيحوله إلى حمض كبريتيك

( استعماله ) الكبريت كثير الاستعمال  
ولكونه سهل الاحتراق تدهن به أطراف  
الأعواد الخشبية التي تتكون منها أعواد  
الكبريت ويدخل في تركيب البارود .  
وباحتراقه يستعمل في اندريد كبريتوز  
ومنه يحضر حمض الكبريتيك . وهو

الامن ٤ قححات الى ٦ قححات كان ظاهر  
انه ينبت القوي المضمية اذا لم يكدرها .  
فاذا استعمل بمقدار كبير كثمان عشرة قححة  
الى نصف درهم أو درهم أو أكثر حصل  
منه احساس متعب في القسم المعدى  
وسبب استفراغا ثفليا والغالب أن لا يكون  
ذلك مصحوبا بقولنج . ويحصل منه مع  
ذلك جشاء تنن وتخرج رياح رائحتها  
لاتطاق

(خواص الكبريت الدوائية) أعظم  
فائدة تجنى من استعماله هي في علاج  
أمراض السطح الجلدي فيستعمل حينئذ  
من الباطن والظاهر مع التساوي في النتيجة  
فياخذ المريض كيتين أو ثلاث كيات قدر  
كل منها من أربع قححات الى ١٨ وتطلى  
أجزاء الجلد التي عليها الداء بشحم  
أو قيروطى متحمل من ذلك الجوهر  
المعدني ويستعمل حمام من محلول كبد  
الكبريت كل يوم أو يومين فالقوة المنبهة  
التي في الكبريت هي السبب في الفائدة  
التي حصلت منه في تلك الآفات الجلدية  
فأجزاؤه التي تدحل بالامتصاص في الدم  
توقظ حيوية الجلد وتغير حالته الراهنة  
وتؤثر بمثل ذلك قوة الكبريت الموضوع

على المحل المريض فتحرض فيه بالمباشرة  
التأثير المرضي وتطبع فيه زيادة قاعلية  
وشدة فيصير ذلك التنبه كحركة بحرانية  
تنهي المرض وتميد للجلد صفاته الطبيعية  
ومع هذا فإنه يهيج منسوج القلب والوعية  
الدموية ويسبب حمى واضطرابا فيجب  
أن ينتبه الطبيب لذلك

كان الكبريت مستعملا من القدم  
لازالة العفونات ولم يكن يقر اطمن ذكره  
وأول من أفاض في الكلام عليه  
ديسقوريدس وبيناس فأوصيا باستعماله  
من الباطن والظاهر في أمراض الصدر.  
وأرسل جالينوس مرضاه المصابين بالسل  
الى سيسيليا لاستنشاق الهواء المكبرت من  
البراكين

وقد ثبت الآن انه لا ينفع الا في قليل  
من الامراض الجلدية المزمنة ولا يفيد الا في  
القوابي الرطبة أما في القوابي الجافة فلا  
يكون له تأثير عليها

والمراهم المصنوعة منه ومن الشحم  
الحلو كافية في اكثر الاحوال لشفاء  
الجرب بسرعة

واعتبر الكبريت وسيلة نافعة لراحة  
المصابين بأوجاع روماتيزمية وقرسية

المزمن المنتشر على الجسم والاطراف. هذه الآفات قد تطول مدتها سنين كثيرة وأحيانا تمكث الى الموت فلك الامراض تنقاد لتلك المداواة بل يسرع شفاؤها بذلك

(مستحضرات الكبريت) يستعمل من الباطن أولا مطبوخه أو منقوعه الممدود مضادا للديدان وللنقرس وثانيا مساحيقه التي هي عبارة عن كبريت مخلوط بأجسام مختلفة مسحوقة كهرق السوس والكانور وكبريتور الاتيمون وملح البارود وزيد الطرطير وغير ذلك وثالثا أقراص تحتوى على ١ على ١٢ أو ١ على ٩ من وزنها من الكبريت مجتمعا مع السكر أو خلاصات أو أدهان طيارة أو حمض جاوى أو كبريتور الاتيمون أو نحو ذلك. ورابعا بلوعات وجوب ومعاجين ومرينات ونحو ذلك مما توجد فيه الخلاصات والرائنجات بل الاملاح مخلوطة مع الكبريت بواسطة العسل أو شرابات أو غير ذلك. وخامسا بلاسم الكبريت التي هي محلول الكبريت في الزيوت الثابتة أو الطيارة ويعمل ذلك بواسطة الحرارة وتلك السوائل ملونة ننته اشتهرت سابقا في القرن ١٥ و ١٦ وقل

واتفق الاقدمون على نفعه في علاج السل الرئوى والنزلة المزمنة والربو ولكن تأكد الآن عدم نفعه في السل وإنما ينفع في النزلات المزمنة فيعطى فيها مسحوقا أو أقراصا وهو الاحسن ولا سيما للاطفال.

ولمبتأ كدأ أيضا نفعه في علاج الخنازير سواء من الباطن كسهل خفيف أو من الظاهر كحل

وظن بعضهم ان مسحوقه مضاد للديدان فيعطى كسهل

وأوصي بعضهم باستعماله في الدوسنطاريا الحادة ولكن بعد تسكين العوارض الاولى بالايكاكوانا المستعملة دواء مقينا

وذكر بعضهم انه يحفظ من وباء الهبضة والطاعون كما ينفع من البواسير حتي المؤلمة أما على شكل مرهم أو كسهل خفيف مجتمعا مع مسهل آخر

وذكروا نفعه في البول السكري وقطع

الطمث وللحفظ من الحصبة وبالحمى القرمزية ويستعمل الكبريت أيضا على حالة حمض كبريتوز حاملات بخارية اى تدخينات. والكبريت قاعدة للمياه المعدنية الكبريتورية الكثيرة الاستعمال النافعة جدا في الحكمة الحالية عن الحملات والحزاز

استعملها الآن ويتميز على حسب طبيعة  
 المسائل الاصلى الى بلاسم ثابتة وبلاسم  
 طيارة . فينسب للبلاسم الاولى البلاسم  
 البسيط الكبريتي المكون من هين الوزن  
 الحلو والكبريت وأما البلاسم الطيارة فلا  
 تحتوي غالباً من الكبريت الا على ١٢ على ١٠٠  
 وذلك كالبلسم الكبريتي الانيسوقي الذي  
 كان يستعمل لطرد الريح وكالكبريت  
 الثريتيقي المستعمل في امراض القنوت  
 البولية

والمنحصرات المستعملة من الظاهر  
 كثيرة فيها القبروطيات الكبريتية وتستعمل  
 وضماً أو مروحاً بمقدار من دروم الى اربعة  
 درام في اليوم . وثانيا المرام الكبريتية  
 المستعملة بتلك الكيفية والعادة أن تكون  
 مكونة من الشمع الحلو أو مرهم الخيار أو  
 المرهم العادي أو زيتون ثابتة وكثيراً ما  
 يضاف لها مركبات النوشادر أو الصودا  
 أو كربونات البوتاسا أو أملاح أخر  
 (مقدار الاستعمال) مقداره من

الباطن كنبه من نصف غرام الى غرام  
 واحد يكرر مرتين او ثلاثة في اليوم ويوضع  
 في معجون أو يعمل ارضاء وكسهل من  
 ٤ غرامات الى ٢٠ غراماً في اللبن او

في العسل أو معجون

( الحوامض الكبريتية ) الحوامض  
 التي قاعدتها الكبريت حمض حمض تحت  
 كبريتوز وحمض تحت كبريتيك وحمض  
 كبريتوز وحمض كبريتيك وحمض  
 كبريت ايدريك ونحن نذكر هنا أهمها  
 بإيجاز:

(حمض الكبريتوز) هو غاز عادم  
 اللون ذو رائحة قوية لقاعة استنشاقه خطر  
 يمرض السعال

يستعمل في الصناعات لتبييض الجواهر  
 الآلية وسيا الحرير ويستعمل لازالة  
 النكت الخاصة في المنسوجات من الثمار  
 ولحفظ العصارات النباتية والشرابات عن  
 الاختلال ولايقاف تخميرها . واستعمل  
 حافظاً للأمراض البوائية زمن انتشارها  
 وهو مزيل للعدونة فكأوا في العصور  
 السابقة يحرقون الكبريت في أزمدة  
 الاوباء.

واستعملوه أيضاً لعلاج الهيمضة البوائية  
 بشكل حمامات . واستعمل في الجبة  
 الامراض الجلدية والروماتيزمية  
 وذكروا ان غاز الحمض المذكور  
 يصح أن تداوى به العين المصابة بالكنة

كربهة كراثة البيض المنذر . وهذا الغاز  
مركب من الكبريت والايديروجين ويسمى  
بحمض الكبريت ايدريك

ويتكون هذا الغاز في تعفن المواد  
العضوية النباتية والحيوانية المحتوية على  
الكبريت وجزء من راحة الزواحيض ينسب  
الى المركب الناتج من اتحاد هذا الغاز  
بالنوشادر

وهو غاز وأخذه منة كربة الطعم  
ويشتعل به لوزق قليل النورانية فيتكون  
الماء والانديد كيريتيك ومحلولة يتحلل  
في الهواء فيرسب منه مقدار من الكبريت  
هذا الجوهر سم قاتل مخوف فاذا  
دخل ١ على ١٥٠٠ منه في الهواء القوي  
يستنشقه عصفور مات لوقته و١ ٨٠٠ منه  
يكفي لقتل كلب و١ على ٢٥٠ منه يكفي  
لقتل حصان

ومع هذا قد استعمله الاطباء بمقدار  
خفيف في الآفات المعدية والرئوية . ولم  
يصح نفعه في داء الكلب واستعمل في  
الدوسنطاريا بنجاح

(حمض الكبريتيك) . يسمى بزيت  
الزاج وهو كثير الاستعمال بحضور في  
الصنائع مقدار عظيم منه وهو عادم اللون

في ابتدائها . ويصح استعماله لايقاظ  
فعل القلب والرئتين في حالة النسي  
والاسفكسيا أى الاحتناق ويكفي لذلك  
ايقاد عود من الكبريت وقوي ذلك  
انخفاض شدة فراق من استنشق هذا  
البخار وكذا قيل بادخال الابخرة  
الكبريتية في علاج آفات الصدر كما كان  
ذلك رأى جالينوس ولكن ثبت ان ضرر  
غاز الكبريت في المصدورين اكبر من  
نفعه

(كبريتيت الصودا) هو مسحوق  
سنباجي اللون مصفر يستعمل لاجل كبرته  
العصارات لحفظها من الفساد  
( تحت كبريتيت الصودا ) هو  
بلورات شفافة عادمة الراحمة وهو يستعمل  
في علاج الامراض الجلدية

( حمض الكبريت ايدريك ) اذا  
أغلي زهر الكبريت مع محلول البوتاسا أو  
الجير المعلق في الماء . ذوبانا كيا وبسبب  
اتحاد يحصل بينه وبين البوتاسيوم أو الجير  
فيصير المحلول اصفر محمراً لاحتوائه على  
مركب من الكبريت والبوتاسيوم يقال  
له كبريتور الكالسيوم واذا عومل هذا  
المحلول بحمض تصاعد منه غاز رائحته

شمم الاستيارين وفي تحضير سكر النشا  
ويدخل في الاعمدة الكهربائية المستعملة  
لتركيب المعادن

﴿ كبس ﴾ البثر يكبسها كبسا  
طمها بالتراب . و (كبسوا داره) هجموا  
عليها فجأة . و (الكيباسة) العذق وهو من  
البلح كالعنقود من العنب و (الكبسة)  
الهجمة فجأة و (السنة الكبيسة) التي تؤخذ  
منها يوم

﴿ الكبوس ﴾ هو نوع من الاحلام  
المزعجة مع حس بثقل علي الصدر وضيق  
في التنفس وتهدد بالاختناق . يحدث ذلك  
للانسان بينما يكون ممددا للاحراك به فيتوهم  
انه يعمل مجهودات عظيمة ليخلص مما هو  
فيه . ثم لآتمضي الا دقائق معدودة حتي  
يستيقظ مذعورا مبلا بالعرق وقلبه يخفق  
بشدة وقواه منحطة

الكبوس بظرا انه عرضة لسوء دورة  
الدم وحرارة التنفس أو اضمارا في الجهة  
السفلي من البطن ويندر أن يكون عرضا  
لمرض في المنخ


الكبوس يحدث عادة في الساعات  
الاولي من الليل ويقل حدوثه في الساعات  
الآخيرة منه



شرابي القوام بغلي على درجة ٢٣  
فنتشر منه أبخرة بيضاء حمضية خائقة .  
اذا وضعت قطعة من الخشب فيه اسودت  
لكن الحوض يأخذ منها أو كسجيننا  
وايدروجينا على صورة الماء وهو سم  
شديد بسبب اتلاف المواد العضوية وحمض  
شديد يؤثر في جميع المعادن فيحلم الي  
كبريتات الا الذهب والبلاتين ويتحلل  
بالفحم والكبريت والفوسفور فتأخذ  
جزءا من أو كسجينه لتأكسد فيستحيل  
الي اندريد كبريتوز

وهو أكثر الحوامض استعمالا لجميع  
المعامل تستعمله اما مباشرة أو بالواسطة  
وهو يستعمل في تحضير الحوامض الآخرة  
كحمض الكلور ايدريك والازوتيك  
والفوسفوريك والليمونيك والطرطيريك  
والاوكساليك والكربونيك ، وفي تحضير  
عدد عظيم من الاملاح ككبريتات  
البوتاسيوم وكبريتات الصوديوم  
وكبريتات الامونيوم ، والفوق فوسفات  
الكثيرة الاستعمال في الزراعة وفي تحضير  
الشب وكبريتات الحارصين وفي اذابة  
النيلة لصبغة الصوف بالزرقة وفي ترويق  
الزيت المستعملة في الاستصباح وفي عمل



(أسبابه) تهيج الاعصاب والوراثة  
 وصعوبة التنفس لمرض في الانف وازلاق  
 الرأس عن المحدة الي الجبهة الخلفية، وتعالى  
 الاغذية الصعبة المهضم وامتلاء المعدة  
 بالماكل قبل النوم، والاسراف في تعاطى  
 العلاجات  
 (العلاج) ابعاد أسباب الاضطرابات  
 النومية ويجب الامتناع عن تعاطى التبغ  
 والقهرة والشاى والاشربة الكحولية لمن  
 يكونون مصابين بالارق  
 ويجب على المصابين بالكابوس أن  
 يروضوا أنفسهم في الاهوية الطليقة ويأتوا  
 بحركات جسدية معتدلة ، ويجب ان  
 يروضوا أنفسهم للهواء ليلا ونهاراً صيفا  
 وشتاء (مع التدثر) ولا يجوز أن يناموا  
 ونوافذ غرفهم مؤصدة  
 ويجب ان لا يتناولوا غير الاغذية  
 السهلة الهضم وأن يقللوا من العشاء وان  
 لا يناموا قبل ان يمضى عليه ثلاث ساعات  
 على الاقل  
 كَبَشَه  يكبشه كبشاناوله  
 بجمع كفه. و (الكبش) الحبل اذا مضى عليه  
 سنتان وقيل بل أربع سنين  
 كَبَل  الاسير يكبله كبلاقيه  
 ومثله كبله . و (الكبيل) القيد  
 كَبَا  لوجهه يكبو كبوا وكبوا  
 انكب على وجهه (كبى النار) ألقى عليها  
 رماداً و (أكبي لزند) لم يور و (أكبي فلان  
 وجهه) غيره  
 كَتَب  يكتب كتباً وكتاباً  
 وكتابة خط على القرطاس ما يراد ابلاغه  
 لغيره أو حفظه من النسيان . و ( كتب  
 عليه كذا) قضى عليه . و (كتب فلانا)  
 علمه الكتابة . و (كتب الكتاب) هيأها  
 و (كاتبه) كتب أحدهما للآخر و  
 (أكتبه) علمه الكتابة و ( اكتب  
 الكتاب) خطه وقيل استملاه و (اكتب  
 فلان) سأل أن يكتب اسمه في أمر مشترك  
 بين الكثيرين . و (أهل الكتاب) الامم  
 التي لها كتاب منزل . و (ام الكتاب)  
 اصله . والفاتحة . و (الكتاب) موضع  
 التعاليم جمعه كتابيب . و (الكتيبة)  
 الجيش وقيل قطعة منه و (المكاتب)  
 المملوك الذي كاتبه سيده على مال يؤديه  
 فيعتق بأدائه. و (المكتب) موضع التعاليم  
 و (المكتبة) موضع الكتب جمعها مكتبات  
 و (كاتب مملوكه) كتب على نفسه بضمنه  
 فاذا اكتسبه وأداه عتق

كتاب المالك  اتفق العلماء على ان كتابة المملوك الذي له كسب مستحبة مندوب اليها بل قال احدهم واجبة اذا دعا المملوك سيده اليها على قدر قيمته او اكثر

لا شك في أن هذا من الوسائل التي تفرح بها الاسلام الى تحديد دائرة الاسترقاق فانه ان كان يجب على السيد أن يلبي طلب مملوكه في كتابة ثمنه عليه ليؤديه له من عمل جسده كان ذلك ولا شك داعياً لتحرير اكثر المملوكين ولا تعلم وسيلة افضل من هذه في تضيق دائرة الاسترقاق وهي ولا شك من آيات الدين الاسلامي ومن مميزاتة العمرانية الكثيرة  الكتابة والكتاب  يراد بالكتابة

في اصطلاحنا المصري ما كان يعبر عنه في الازمنة المتقدمة بانشاء الرسائل والخطب والكتب . وقد غني الاوربيون بتقسيم فنون الكتابة ومذاهب الكتاب تقسيماً لا يشذ عن دائرته شيء من مولدات العقول وكنا على وشك انشاء فصل في ذلك لدائرة المعارف فعثرنا اتفاقاً على ملخص محاضرة القاهرة الاممي احمد لطفى بك السيد في نادى المدارس العليا في سنة ١٩٠٥

فرايتها اجتمعت اطراف هذا الموضوع فأحيينا أن نثبتها هنا تنويرها باسمه وجزاء لفضله . قال :

المعلومات الانسانية هو المدرجات العلمية كلها مستمدة من الاشياء الخارجية التي تحيط بالانسانية فكما زاد احتكاك الانسان بهذه الاشياء وكثر اطلاعه عليها كلما زاد علمه وكثرت معارفه ولذلك فان الرجل الذي ساح البلاد وانتقل الى بقاع الارض وجال أماكنها واطلع بذلك على كثير من الاشياء واحثت بأناس مختلفين يكون أكثر علماً وأوسع اطلاعا من رجل قروي لم يزايل قريته ولم يتعد نظره دائرة ضيقة يظل محصوراً فيها ولا يقوي فكره على اجتياز محيطها

وقد كان اختراع الكتابة من أول الوسائل على زيادة المعلومات الانسانية ومواتاة العقول بمعلومات كثيرة بدون حاجة الى الانتقال والمشاهدة بل بمجرد قراءة ما يكتبه الكاتبون فتنتقل بذلك مشاهداتهم واستنتاجهم الى قرايهم وتبقى أثرأ خالداً لأخلافهم يستطلعون بها كنه الحياة الاجتماعية في كل دور من أدوارها فكتب اليونان والرومان يكفي الاطلاع

على بعضها يعرف القارىء كيف كان نظام  
 جميعاتهم وشكل حكوماتهم وأساليب حياتهم  
 في ادق الاشياء واصفها  
 ولا يقف تأثير الكتابة عند حد تقل  
 المشاهدات الحسية بل هي تنقل شعور  
 الكاتب وعواطفه الى نفس القارىء  
 وتصبغه بالصبغة التي يريد بها وهذا ما  
 يتوخاه كتاب القصص والروايات فيما  
 يؤلفونه منها وكثيراً ما تؤثر على قارئها  
 لدرجة تجعلهم يقلدون بطل الرواية في  
 هيئته ومشيته وزيه. ولو ذهب الى قهوة  
 بلدية فيها (شاعر) يقص على سامعيه قصة  
 أبي زيد مثلاً لرأيت أنهم ينقسمون غالباً  
 الى زغية وهلالية فينتصر فريق منهم الى  
 (دياب بن غانم) وفريق آخر الى (أبي  
 زيد الهلالي سلامة) وقد يفضي بينهم  
 التحيز الى واحد منها لمشاكل تجر في كثير  
 من الاحوال الى قضايا ترفع أمام المحاكم.  
 فمثل هذه القصة تؤثر على عواطف سامعها  
 حتى تصبغ احساسهم على ما يريد المؤلف  
 وتصب عواطفهم في قالب الذي يختاره  
 من هنا يظهر مقدار الحكمة في  
 الهيئات الاجتماعية والنتائج التي تندها  
 على الشعور العام صلاحاً او فساداً تبعاً

لصلاحها او فسادها  
 ولكنها من جهة أخرى تابعة للحياة  
 التي تؤثر عليها وتدفعها في نهج مخصوص  
 لأن الكتاب لم يخرجوا عن كونهم أفراداً  
 من جمعة لها عليهم تأثير في اخلاقهم  
 وعواطفهم وميولهم على حسب الوسط الذي  
 يحيط بهم  
 ولقد أصبحت الكتابة اليوم وسيلة من  
 وسائل التربية العامة ووسيلة من وسائل  
 ايقاظ الشعور وتنبيه العواطف ولكن نجاح  
 الكتاب بواسطة آتباتهم في قلب كيان  
 المجتمعات وتغيير شكل الحياة الاجتماعية في  
 السير بها في الطريق التي رضونها لها. ولقد  
 عرف ذلك الامام الغزالي رضي الله عنه  
 فقال ان الاخلاق الفاضلة لم تكن في بداية  
 أمرها الا عادة مصطنعة انتهت بأن تكون  
 طبيعة راسخة ثم توارثها الابناء والاحفاد  
 فصارت غريزة ثابتة

(أواع الكتابة) تنقسم الكتابة لذي  
 الاوربين اليوم الى قسمين رياسم وادياسم  
 وهذه *Realisme et idéalisme* وهذه  
 الفاظ لم توجد لها بعد مسميات في اللغة  
 العربية ويراد بالاولى منها الكتابة في  
 الاشياء الواقعية بدون تخيل او تصنع

وبالثانية الكتابة الخيالية التي يصف بها الكاتب حالة تخيلها في ذهنه ويريد السعي الى تخميةها بتقريبها لذهن القارئ، وتجليتها أمام عينيه . فالريالسم هي الكتابة فيما هو كائن والايديالسم هي الكتابة فيما يجب ان يكون

وليس لهذا التقسيم من قاعدة طبيعية ثابتة يبني عليها انا هو نتيجة الاستقرار للمؤلفات القديمة والحديثة وحشر كل صنف منها في واحد من هذين النوعين فالكوميدى *Comédie* تدخل في نوع الريالسم والتراجيدي *Tragédie* تدخل في نوع الايديالسم *idéalisme*

ويراد بالكوميدي تلك القصص الفكاهية التي تصف بعض احوال الحياة الانسانية كما هي بدون استعمال الخيال في تهذيبها. أما التراجيدي فهي تلك القصص التي يتخيل فيها الكاتب وقائع مخصوصة ويخترع لها اشخاصاً خياليين ويقصد بها نشر فكرة جديدة او الحث على فضيلة معلومة

(الايديالسم) الايديالسم هي كما قدمنا الكتابة بما يجب ان يكون على ما يصوره خيال الكاتب وهي لم تنشأ الا بعد الريالسم

لان الكتاب قديماً لم يكونوا يستمدون معلوماتهم الا من المحسوسات الواقعة تحت أعينهم حتي اذا ما ألف ارسطاليس كتابه في الربوبية وتخيل لكل قوة من قوي الوجود سواء كانت خيرية او شرية عقلاً قائماً او عفة تمثلها اتبع الكتاب سبيله في تصوير أفكارهم ونشأت بذلك الكتابة من نوع الايديالسم

ومن أكبر كتاب الايديالسم في القرون الوسطي من تاريخ اوربا كرتي *Cornéille* وراسين *Racine* فكورتني قصصي كبير وكاتب معروف كان في كل مؤلفاته يمثل حرباً بين الفضيلة والزذيلة في الحوادث التي تقع بين أشخاص رواياته ويختصمها بتغلب الفضيلة وانتصار العقل والحكمة . أما راسين فكان علي العكس من ذلك يغلب الزذيلة على الفضيلة وينصر الشهوة على العقل مظهرأ بذلك ضعف الطبيعة الانسانية وخستها

اتبع الكتاب مذهب الايديالسم حتي القرن الثامن عشر وظهر المذهب التجريبي الحسي في الفلسفة فرجع الكتاب للريالسم ثانية وكان من أهم أنصاره موليير القصصي الهزلي الكبير ثم أتى بعده

والأميالم . يكتب الكتاب قصة مثلا  
ويودعها حوادث غريبة تدور كلها حول  
بطل الرواية الذي يخلقه الكاتب على شكل  
يريده ويعطيه من الصفات والاخلاق ما  
يجب فاذا قرأ قارىء هذه القصة تأثر  
بمخادتها ونجيز الى بطلها وانصبغ بصبغته  
وكثيرا ما يشاهد ان قارئ الروايات أو من  
يحضرون تمثيلها يقلدون بطلها في حركاته  
وسكناته فكأن الكاتب بقصته قد صب  
عواطف قارئها في قالب مخصوص وعمله  
ترجع تبعه ذلك وتلقى مسئولته

(كتاب اليوم) هؤلاء هم الكتاب  
وهذا هو تأثيرهم وهذه هي مسررتهم فهل  
ترى كتابنا اليوم يقدرون ذلك حق قدره  
انظر الى جرائدنا اليوم ماذا تعجب  
فيها؟ لا تعجب غير حوادث تافهة فظيعة  
كحوادث القتل والنهب والسلب والتعاصم  
وغير ذلك مما لا فائدة فيه في تنويم  
الاخلاق وتهذيب الطباع ان لم يكن  
مضرا بها . ثم انظر الى القصص والروايات  
فلا ترى فيها غير وصف الفظائع الانسانية  
وحوادث الاغواء والحيانة وغير ذلك مما  
يفتق الاذهان الخاملة الى سلوك هذا  
السييل والاندفاع الى تيار الشهوات . فما

الكسندر دوماس ثم اميل زولا . وهكذا  
فان الكتابة في كل عصر تتبع الفلسفة وتسير  
خلفها فكما نشأت الاديالسم مع فلسفة  
ارطاليس فقد نشأت الريالسم مع مذهب  
الفلسفة الحسية التجريبية *Positivisme*  
وهناك نوع ثالث من الكتابة  
يسمى الدرام *Drame* اخترعه شكسبير  
*Shaekspeer* الانجليزي خلط فيه  
الريالسم بالايديالسم فأخذ من الاول وصف  
الحياة الواقعية الحقيقية وأخذ من الثاني الدعوة  
الى الفضائل العالية وتهذيب الناس فيها .  
ولقد نجح في ذلك نجاحا كبيرا فأرضى  
العامة لان فيه من وصف الحياة اليومية  
ما وافق امزجتهم ، وأرضى فيه النساء  
لانهن يملن الى وصف الشهوات وتصوير  
الاحساسات والعواطف وأرضى فيه الحكماء  
والفلاسفة لانه يدعو الى الفضيلة والاخلاق  
الكاملة . ولقد قال فيكتور هوجو في ذلك  
ان الايديالسم والريالسم كانا متنافرين  
حتى وفق بينهما شكسبير فأخذ الاول يمينه  
والثاني بشماله فكان الدرام وسطا بينهما .  
(الكتابة)

الكتابة كما قدمنا لها تأثير كبير جدا  
على اخلاق الناس وطباعهم وعواطفهم

كانت جوليت ويندر وجوده بين النساء  
ولا تنسى ان تكلم علي ككتاب  
الجرائد الهزلية في مصر فان لهم تأثيرا كبيرا  
على العوام والاطفال لميلهم الشديد الى  
قراءتها ولقد شهد غلام من تلامذة  
المدارس الابتدائية اشهر والده بالفلاس  
والتدليس وحبس لذلك مراراً أنه قال  
لصديق له عند مامرا على السجن في  
ذهابهما صياحا الى المدرسة (هذه مدرسة  
بابا ؟)

فاذا وصل تأثير كتاب الجرائد الى  
هذه الدرجة فيجب الاعتناء بأمرهم  
والبحث في شأنهم، ولقد قال الامبراطور  
غليوم أنه يجب علي كتاب الجرائد أن  
يتخرجوا من مدارس خصوصية وتكون  
بأيديهم شهادات تؤهلهم لهذه الوظيفة  
الكبيرة فرد عليه الصحفي الكبير  
(هاردون) قائلا:

اذا حتمت شهادة خصوصية علي  
الصحافيين فأني شهادة يجب أن تكون في  
أيدى الملوك وهم الحاكمون في الامم  
المتصرفون في شؤونها ؟ ..

وانا نحمد الله على ان ليس في مصر  
أولئك الكتاب الاوريون الذين اختل

علة هذه الحال ؟ فهل فسد الناس فلا نجد  
في حياتهم وحوادثهم غير أمثال هذه  
الفضائح والحمازي ؟ أفسد الكتاب وفسد  
خيالهم فلا يصور لهم الا بما تنبؤ عنه الاخلاق  
الكريمة وتأباه النفوس الظاهرة ؟ أم فسدت  
الغرائز ففي لا عميل الاقراء هذه الحوادث  
التي تحجب منها الانسانية ولا تتفق مع  
الفضيلة البشرية ؟ الجواب علي ذلك هو  
ماقاله بديع الزمان الهمذاني « ما فسد الناس  
ولكن اطرد القياس »

فكذلك كتاب جرائدنا اليوم  
ومؤلفوا القصص والروايات يتبعون طريقا  
تعودها وسنة تبعوها في كتاباتهم  
وقصصهم بهذه الحوادث الشنيعة السائنة  
وكان الواجب عليهم خلط القبيح بالطيب  
ليمثلوا الحياة الانسانية كما هي وليستفيد  
القارىء من أى كتاب يقع في يده لان  
من القراء من لا يقرأ الا كتابا واحداً في  
حياته

قصصه روميو وجوليت مثلاً التي ألفها  
شكسبير ووصف فيها العشق الطاهر النقي  
كانت تصح ان تكون نموذجاً يحتذى به كل النساء  
لولا ما فيها من الغلو في الحب والاندفاع فيه فأ

نظام جسمهم واضطرب مجموعهم العصبي الا  
من الافراطات الجسمية والعقلية فكانوا  
داء اجتماعيا دوريا وخطر اشديد اعلى قارئهم  
بما يشونه فيهم من المبادئ السقيمة والتعاليم  
المضرة غير اننا ننبه كتابنا الي تحرى الجمع  
الوسائل في تربية المجموع وحثه على فضائل  
الاخلاق وكرم الصفات ودعوته الي  
التضامن والتكافل

فانا الام الاخلاق ما بقيت

فان هو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

(الكتابة عند العرب)

(الشعر) يظن الانسان لاول وهلة

ان الشعر العربي كله من نوع الايديالسم  
ولكنه في الحقيقة أغلبه من نوع الريالسم  
مخلوطا بمبالغات تظهره بغير ذلك. انظر  
الي شعر عمر بن أبي ربيعة الشاعر الرقيق تجمد

قصائده رغم ان رقتها ودقة التشبيهات فيها  
لا تخرج عن وصف الوقائع حتى انها لتمثلها  
كأنها ألواح رسوم صورها مصور ماهر  
كذلك فيلسوف الشعراء ابو العلاء

المعري فهو شاعر رياست يصور الرذائل  
الانسانية تصويراً حقيقياً وينفر منها  
وخصوصاً في لزومياته وهو كالتقصي  
راسخ يغلب الرذيلة على الفضيلة وينظر

الي الاشياء من جهاتها القبيحة فهو من  
مذهب المتشائمين *Pessimisme* ولقد  
أدرك أبو العلاء المعري علي بعد عهده بالعصر  
الحاضر ما يجب أن تكون عليه الفلسفة وان  
تبنى على التجارب والمشاهدات على ما  
يقول هكسلي وسبنسر فقال :

فمن عجب تقفوا أحاديث كاذب

وتترك من جبل بنا ما شاهد

فالشعر العربي والحالة هذه من قبيل

الريالسم أكثر مما هو من قبيل الايديالسم

(القصص العربية) لقد نبغ كتاب

من العرب في كتابة القصص وبلغوا من

قوة الخيال مبالغاً بعيداً جداً ولا برهان

أكبر من القصص القديمة كقصص عنترة وأبي

زيد وسيف بن ذي يزن والف ليلة وليلة

وغيرها

هذه القصص ولو انها تحوى شياً كثيراً

من وقائع الجن والشياطين وما يماثلها مما

يعده بعض الناس من قبيل الخيال

فيذهب بذلك الي انها من نوع

الايديالسم الا انها في الحقيقة من النوع

الآخر أي الريالسم لانها ولو حوت مثل

هذه الخرافات فان ذلك كان شائعاً في

عصور تأليفها وهي في قلبها لا تمثل غير

ومن أشهر المكتبات اليونانية المكتبة التي أسسها بيرغام في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد المسيحي وقد نقلت هذه المكتبة فيما بعد إلى الاسكندرية ولا ندرى ما حدث لها بعد ذلك

وأشهر من مكتبة بيرغام مكتبة الاسكندرية التي أسسها بطليموس سوتير (٢٨٣-٣٤٧) قبل الميلاد وقد ساعد هذا الملك في جمع الكتب الفيلسوف ديمتريوس دوفاير قبل أن يبلغ عدد مؤلفاتها نحو ٦٠٠٠٠٠٠ كتاب

ويأتي بعد هذه المكتبة في الشهرة مكتبة أرسطو التي أودعها كتبه وجميع ما عنر عليه من المؤلفات في الفلسفة والعلم والادب

وقد اختلف المؤرخون في عدد الكتب التي حوتها مكتبة الاسكندرية فقدرها بعضهم بـ ٥٠٠٠٠٠٠ وبالبعث الآخر بـ ٧٠٠٠٠٠٠ وليس لنا أن نتق بشئ من ذلك لان الكتب، في تلك المكتبة كانت مزدوجة

وقد تأسست في رومية منذ أقدم تاريخها مكتبات رومها عن احتقار الرومانيين اذذاك لمولدات العقول

حسبقة الواقع، انتهى مقالنا احمد بك لطفى السيد

دور الكتب في العالم غري الانسان منذ تعلم فن الكتابة بتدوين معلوماته وحفظها فنشأت دور الكتب بمصانها العام. وقد جمع منها شئ كثير لدى الأمم القديمة بين مصرية وهندية وصينية ولا سبيل إلى معرفة عدد مؤلفاتها وتاريخ تكوينها. وغاية ما يعلم ان الكتب في تلك الأمم كانت تعتبر من الأشياء المقدسة التي لا يجوز حفظها الا في هياكل العبادة فكان في هياكل مصر كتب تبحث في الامور الاعتقادية والطب والزراعة. وقد ذكر المؤرخون ان رمسيس الكبير أحد فراعنة مصر كان قد جمع شيئاً كثيراً من المؤلفات في قصره ووضعها تحت حماية الالهتين توت وسافرين فالي المصريين القدماء يعود اذن فضل تأسيس المكتبات الخاصة ولكن فضل تأسيس المكتبات العامة يعود إلى اليونانيين الاولين. وقد ثبت ان بيزنتر اتيديس أسس مكتبة عامة في القرن السادس قبل ميلاد عيسى عليه السلام بقيت قائمة حتى أبادها الفاتح الفارسي اكبر كليس بهدم تلك المدينة



وقد تأسست أولا مكتبة عامة في رومية في عهد الامبراطور اغسطوس بمساعدة العالم ازينيوس بوليون فسميت بالمكتبة الاوكتافية . والي هذا الامبراطور يعود أيضا فضل تأسيس مكتبة ابولون في القصر الملكي وقد كانت هذه المكتبات الرومانية تحت ادارة علماء رومانيين أو يونانيين ولكن بما يؤسف له ان كل هذه المكتبات التي تكلفت القناطير المنطرة من الذهب أبادها المتوحشون حين هجومهم على رومية

انتشر حب جمع الكتب من رومية الى المدن الاخرى فأقيم في اكثرها مكتبات عامة ككتبة النحوي الروماني ايبافرو ديت شيرونيه التي كانت تحتوي على نحو ٣٠٠٠٠ كتاب ومكتبة صربي الامير غورديان لوجوب (الشاب) التي كانت تحتوي على نحو ٦٢٠٠٠ كتاب

ثم زاد انتشار ذوق جمع الكتب فأصبح كل نصر فخم لسرى من السراة خال من دار للكتب بعد ناقصا وغير بالغ الغاية في الفخامة

فلما جاءت القرون الوسطى كانت المكتبات القديمة بين يونانية ورومانية قد أدر كها العطب فلم يبق منها الا عدد نزر

من المؤلفات القديمة فكان للكنيسة المسيحية الفضل في الاستيلاء عليها وحفظها بين جدرانها بعيدة عن الضياع ولكن مما يؤسف له أن القسوس كانوا اذا احتاجوا لشيء من الورق لكتابة دعواتهم ومواعظهم يعمدون الى أوراق تلك الكتب فيمحون ما عليها من الكتابات ويكتبون ما هم في حاجة اليه فضاقت على هذه الصورة أمن الكتب القديمة أو نقصت صفحاتها نقصا مخرابها ولكن مع كل هذا فما بقي من آثار الاقدمين لم يوجد الا في الكنائس المسيحية

فلما جاء الامبراطور شارلمان في القرن الثامن بعد المسيح نشأت في الامم الاوربية ناشئة من حب جمع الكتب فوجدت مكتبات كثيرة في الاديرة وبعض الدور الكبيرة

ثم ترقى هذا الميل بعد القرن العاشر بزيادة عدد الكتاب والمفكرين حتي جاء القرن الخامس عشر وانتشرت المهادلات الدينية بين البروتستانت والكاثوليك فزاد عدد الكتب زيادة عظيمة ثم تلاها اشراق نور العلم الطبيعي واختراع المطبعة في القرن السادس عشر فبما عدد المؤلفات نموا لم

يسبق له مثيل وكثر محبو جمع الكتب بين الملوك والعلماء فأنست المكتبات العامة في كل بلد حتى وصلت الى القري هذا ما كان من أمر الاوروبيين وأما ما كان من أمر المسلمين فانه ما تكونت لهم دولة في قرنهم الاول حتى هب قادة افكارهم الى جمع الكتب على ندرتها لان الدين الاسلامي يدعو الى العلم والحكمة كما يدعو الى الصلاة والصيام بل جعل العلم بمعناه الاعم الوسيلة الوحيدة للخروج من ظلمات الشرك والاحاد والجهالة الى أنوار العقائد الحقة والحياة الانسانية الراقية . فقال تعالى : « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » « وقل رب زدني علما » « يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً » بل جعل العلم وسيلة لفهم الدين فقال تعالى « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » بل جعل العلم محك النظر في التمييز بين الحق والباطل في المعتقدات والمعاملات فقال تعالى لانصار الباطل . « هل عندكم من علم فتخرجوه انا » فكان الاسلام بهذه الآيات وعشرات من أمثالها أقوى العوامل على

نشر العلم بين العرب فهبوا هبة رجل واحد يطلبون العلم من مظانه . نجابوا الاقطار ونعرضوا للاخطار ، وقطعوا القارات والبحار ، وساءكنوا الامم الاجنبية في بلادها ولم يدعوا وسيلة من الوسائل التي توصلهم الي زيادة معارفهم الا تذرعوها بها . نجحوا في القرن الاول من ظهور الاسلام بين علوم القدماء والمعاصرين لهم من الهند والفرس والرومانيين واليونانيين وقاموا بترجمة ما وقع تحت أيديهم من المؤلفات الاجنبية وتنفس الملوك والامراء في ذلك السبيل حتى حصلوا على عدد من المؤلفات لم يتسن لغيرهم من الامم المتقدمة قالت دائرة معارف (تروسيه) تحت كلمة مكتبة (كان للعرب مكتبات عظيمة القيمة في القاهرة والاسكندرية ، واذا صدقنا ما يقولونه فقد كان عدد المؤلفات التي في مكتبة القاهرة يبلغ ١٦٠٠٠٠٠ كتاب . وكان لهم مكتبات أخرى في بغداد وطرابلس الشام وفارس ولما كانوا يملكون الاندلس كان لهم فيها ٧٠ مكتبة عامة منها مكتبة قرطبة التي يبلغ عدد كتبها ٤٠٠٠٠٠ مجلد وقال العلامة وليم درابر في كتابه

(المنازعة بين العلم والدين) عند كلامه على  
مدنية العرب :

« ذاق العرب في القرون الالدية  
كل ما من شأنه أن يحد الغريضة ويصقل  
الذهن وقد افتخروا قيا بمد  
بأنهم آجيووا من الشعراء بقدر ما أنجبت  
الامم كلها بمجتهمة . أما في العلوم فقد  
كان تفوقهم ناشئاً عن الاسلوب  
الذي توخوه في الميحث . وهو أسلوب  
أخذوه عن فلاسفة اليونان الاوربيين  
فانهم قد تحققوا ان الاسلوب العقلي  
النظري لا يؤدي الى التقدم ، وان الامل  
في وجدان الحقيقة يجب أن يكون  
معقوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا  
كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب التجريبي  
والدستور العملي الحسي . وكانوا يعتبرون  
الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات  
لعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم  
العديدة علي الميكانيكا والابدروسناتيك  
(علم موازنة السوائل وضغطها على جدران  
أوعيتها) ونظريات الضوء ، والابصار بأنهم  
قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق  
التجربة والنظر بواسطة الآلات . وهذا

هو الذي قاد العرب لان يكونوا أول  
الواضعين لعلم الكيمياء ، والمكتشفين لجملة  
آلات التقطير والتصعيد والاسالة (اسالة  
الجوامد والتصفية الخ وهذا بينه أيضا  
هو الذي جعلهم يستعملون في ابحاثهم  
الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلمة  
والاسطرلابات ( هي آلة لقياس أبعاد  
الكواكب ) ، وهو أيضا الذي بعثهم  
لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد  
كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضا  
الذي أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان  
الوعية للاجسام . والازياج الفلكية و ( هي  
جداول تعرف منها حر كات الكواكب  
مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمردند  
وهو أيضا الذي أوجب لهم هذا الترقى الباهر  
في الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضا  
الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعاهم  
لاستعمال الارقام الهندية . هذا هو  
تفضيلهم لاسلوب أرسطو الاستدلالي على  
مقالات افلاطون الاستنتاجية

« ولقد دأبوا على جمع الكتب بصفة  
منتظمة لاجل ان يتوصلوا الى تكمين  
المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل ان  
المأمون نقل الى بغداد مائة حمل بعير من

بخاري له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على أربعمائة بعير

« لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل ينفذ سنة ( ٨٠٥ ) رجم فيه كتباً لارسطو وافلاطون وهيبوكرات وغاليلان الخ أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري الذي كان لدى العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الحيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر بدون رقابة ولا حرج ، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لان تتخذ مادة في المعلومات كثيرة جداً في الجغرافية

الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث أن يعطيه احدي مكاتب القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السماوية فأمر المأمور بترجمته للعربية وسماه المحسطي وقد حصلت عناية بأمر هذه المكاتب حتى أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب معتمى بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء . وكان يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف وخمسمائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط وكان من نظام هذه المكتبة أنها تعير كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة وكان بتلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استدعت ثلاثة آلاف كورون (سكة يونانية) من الذهب . وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستائة الف مجلد وكان جدول اسمائه وحده محويها في أربعة وأربعين جزءاً وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة واثمير من المكاتب الخاصة ومما يحكي أن أحد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان

الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غنى وفقير . فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء وكانوا يكفون التسلامنة الفقراء مؤنة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم يكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادية تنسخ وتجمع سداً لحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء في جمع الكتب « انتهى

وقد أطلعنا علي مقالة نشرها بالانجليزية القاضي خوجه بنحس قاضي قضاء حيدر آباد عن مكاتب المسلمين قارنا قلمنا لما فيها من الفوائد . والترجمة لجملة المقتطف

قال القاضي الفاضل :

( مكاتب المسلمين ) المكاتب (الكتبخانات) دليل علي كثرة المعارف وتفوق العمران وقد أجمت البحث في خرائب بابل وآشور ان الميل الى جمع الكتب ليس حديثاً في الدنيا

وبالاتقال من فجر التاريخ الى نهارة الساطع الضياء نجد في الرومان رغبة شديدة في جمع الكتب اما ليستفيد منها أفراد

والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة . وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله . وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف التامع البياض وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشييك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداغ في تنميقها وتذهيبها على صناعات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي مملوياً بالمدارس والكتليات ، وكانت بلاد المغرب والتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثير امرصد في ممرقند لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جيراك في الانداس وقال جييون (عند ذكر الحماية والرعاية التي بذها المسلمون للعلوم ما يأتي) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين ممرقند وبخاري الى قاس وقرطبة . وروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي

الناس أو ليستفيد منها الجمهور ولقد ظهرت هذه الرغبة من كثيرين من ملوكهم ولا سيما من اليبوس تراجنس الذي أنشأ أوسع المكتاب الملكية. ويقال انه كان في رومية وحدها في القرن الرابع الميلادي ثمان وعشرون مكتبة عمومية ولم تكن المكتاب محصورة في العاصمة وحدها

ولقد كان سقوط المملكة الرومانية الغربية بداية انحطاط شأن المعارف فان البرابرة الذين اقتحموا تخومها تغلبوا عليها فنسيت معارف الرومان ولم يبق لها شأن الا عند نفر قليل

ومرت قرون على اوروبا تنازلت فيها عن حقها في عضد المعارف لامة أوجدها نداء الرسول العربي فان المسلمين وجبوا اعتنائهم الى رفع منار العلم بعد أن خرقوا سياج مملكة الروم وقوضوا دعائم مملكة الفرس. ومرت القرون الوسطى وأزمة العمران في يد أبناء الصحراء

ولا بأس بايراد فذللكة من تاريخ المعارف عند المسلمين تمهيداً للكلام على مكاتيبهم:

من الين أن العرب كانوا على شيء من المعارف حتى في عصر الجاهلية بذلك

على ذلك ما يروي عن سوق عكاظ حيث كان الشعراء يتبارون. وبحكم بالسبق للبرزين منهم فتكتب قصائدهم في القباطي وتعلق على الكعبة كما لهم. الا ان أقدم المحفوظ من أشعارهم لا يمتد الى أبعد من قرن قبل الهجرة ولو قال قوم خلاف ذلك. ولم تعرف الكتابة عندهم الا قبل الهجرة بزمن يسير غير أنها دفعتهم لتسطير المحفوظ من أخبارهم وأشعارهم ومهدت السبيل الى ارتقائهم العقلي وتلا ذلك ان أبا الاسود الدؤلي وضع قواعد النحو باشارة الامام على فكان هذا مبدا تدوينهم علوم اللغة

وبقيت معارف العرب قليلة جداً حتي موت النبي ولكن لم يمض عليهم وقت طويل حتي اتصلوا بالفرس والروم فعرفوا فوائد الحضارة وكان الفرس الذين بلغوا شأوا رفيعا من العمران في عهد آل ساسان معلمهم الاولين ويتلوم السريان الذين أرشدوهم الى علوم اليونان وفلسفتهم فتعلموا من الفرس الغناء والبناء والنقش والسياسة والفلسفة وحب التحلى والتأنق وأكثر علماء الاسلام من سكان بخارى وخراسان وبلخ ومن تلامذة مدارس

لها وله رسائل دالة على معرفته وبراعته  
وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من  
اليونانية والقبطية وبقيت رسائله الى زمن  
ابن نديم

ولما تمهدت الامصار للخلفاء أخذوا

في جمع كتب العلم الى ايام ابي جعفر  
النصوري فتمت ترجمة كتب الفرس واليونان  
حتى اذا كثرت الكتب المترجمة والمؤلفة  
لدى الرشيد بنى لها بيت الحكمة وجعله  
خزانة لها وديوانا للمترجمين فتقاطر العلماء  
الى بلاد المسلمين وكانت الكتب المجموعة  
في بيت الحكمة بلغات مختلفة فارسية  
ويونانية وقبطية وسريانية وكان يحيى بن  
خالد البرمكي رئيس هذه النهضة ومقدها  
فاعتني خصوصا بنقل علوم الفرس لانه فارسي  
ونقل علوم الهند ايضا

وجاء المأمون بعد الرشيد فاقتني

خطواته وازاد في جمع الكتب وترجمتها ويقال  
انه أنفق على ترجمة كتب اليونان ثلثمائة  
الف دينار. ولما كان في مرو راقى له  
أساليب الفرس فاقتدى باردشير وجمع  
كثيرا من التحف القديمة مما كان في بلاد  
العرب قبل الاسلام من ذلك كتابة كتبها  
عبد المطلب بيده وبقي جانب من

البصرة ونيسابور ومخرقند وهرات من  
أصل فارسي أو تركي. أما علوم اليونان  
فجاءت على يد نصارى نصيبين والرها.  
وكان أكثر حملة العلم من الموالي كما قال  
الخليفة عبد الملك

ولم يكدم المسلمون يدخلون ميدان العلم  
حتى خطوا فيه الخطي الطوال وسار خلفاؤهم  
وكبراءؤهم في مقدمتهم ولم يكن قد نشأ فيهم  
شيء من التعصب الديني الذي من شأنه  
احترار ما عند غيرهم من العلم والفلسفة بل  
تعلموا من الامم التي غلبوها وأتقنوا علومها  
واول مدرسة علمية في القرون الوسطى  
كانت مدرسة طليطلة التي أنشأها العرب  
وكانت مدرسة القاهرة المعروفة ببيت الحكمة  
على الاسلوب الذي اشار به الفيلسوف  
باكون بعد ذلك بزمن طويل

وأول من عني بجمع كتب العلم من

اصراء المسلمين خالد بن يزيد الاموي وقد  
ذكره ابن خلدون ونفى ما نسب اليه واكن  
الاستاذ شبلي خطأ ابن خلدون وأثبت  
الفضل لحالد مستشهدا بما قاله ابن نديم  
الذي قال ان خالدا كان من أعلم الناس  
بنون العلم وله كلام في صناعة الكيمياء  
والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا

الكتب التي جمعها الى القرن السابع من  
الهجرة ورأها ابن ابي اصبعة (صاحب  
كتاب طبقات الاطباء) والاهتمام بجمع  
الكتب وترجمتها دعا الى الاهتمام بصناعة  
النساخت والتجليد فاشتهر بالاولى ابن  
البواب وابن مقلة ووزير المقتدر بالله  
وياقوت المستعصمي ومير علي وكان العرب  
يتنافسون في اجادة الخط كما يتنافسون  
في التصوير حتى ان الخليفة عثمان كتب  
بيده اربع نسخ من المصحف اوسلها الى  
الاقاق واقفي اثره الحجاج بن يوسف  
الثقفى وأهدى نسخ المصحف التي نسخها  
بيده الى عواصم المملكة  
وكلني السلطان ابراهيم بن محمود  
الغزنوي يجيد الخط ويكتب نسخة كاملة  
من القرآن كل سنة يرسل بها الى مكة  
وذكر ابن خلدون أن السلطان ابا الحسن  
سلطان افرقية كتب نسخة من القرآن  
بيده وبعث بها الى مكة ونسخة اخرى  
بعث بها الى المدينة وكان ينوي كتابة  
نسخة ثالثة يبعث بها الى بيت المقدس  
فتوفي قبل اتمامها  
وانتشرت الرغبة في جمع الكتب في  
بنداد كلها اقتداء بالأمون وكان كبار

الامة لا يضمنون بمال في هذا السبيل فأنشأ  
الفتح بن خاقان وزير المتوكل بالله مكتبة  
عظيمة وكان وزيره الواثق بالله ينفق  
ثلاثين الف دينار كل شهر على ترجمة الكتب  
ونسختها  
وكانت كتب الواقدى (في القرن  
التاسع) تملأ سمانه صندوق ويقتضي حملها  
مئة وعشرين جملا  
ولما انتقلت الخلافة من بني امية الى  
بني العباس هرب عبد الرحمن الاموي الى  
الاندلس فرحب به أهلها وأنشأ دولة في  
قرطبة فناظرت القاهرة وبنداد وافتتها  
وباقت علوم العرب اوجها في بلاد اسبانيا  
فلها أوربامديونة أعظم دين لانها أوقدت  
مصباح المعارف في اوربا. وكان المستنصر  
بالله الحكم سلطان قرطبة اليد الطولى في  
هذه النهضة العلمية فانه جلب كتب  
الفلسفة من البلاد الشرقية وأمر بترجمتها.  
قال المقرئ « كان يبعث في شراء الكتب  
الى الاقطار رجالا من التجار ويرسل اليهم  
الاموال لشراؤها حتى جلب منها الى  
الاندلس مالم يهدوه وبعث في كتاب  
الاغاني الى مصنفه ابي الفرج الاصفهاني  
وأرسل اليه الف دينار من الذهب العين



بالكتب الايادى فنقل بعضها الى اشبيلية  
وبعضها الى غرناطة وبعضها الى الاميرة  
وغيرها من العواصم. وبلغ عدد المكاتب  
العمومية في اسبانيا لما كانت في أوج  
مجدها في عصر العرب سبعين مكتبة  
ولا يزال فيها حتى الآن كثير من كتب  
العرب رغمًا عما مر بها من ازمة البؤس  
ورغمًا عما أبداه النصارى وقت اخراجهم  
العرب

همل المقرئ عن الحضرمي  
ما خلاصته: ان الحضرمي كان يقيم في  
قرطبة ويحضر سوق الكتب كل يوم عساه  
يمر علي كتاب كان يتطلبه وظل على ذلك  
اياما واخيرا عثر على الكتاب المطلوب  
فسامه وصار كلما زاد الثمن زاده الدلال  
أكثر حتى بلغ مبلغا فاحشا لا يستحقه  
فقال للدلال من مناظري في ابتياع هذا  
الكتاب فأراه رجلا من الكبراء فخياه  
الحضرمي قائلا حيا الله مولانا الاستاذ  
علام تغالى في هذا الكتاب فقد فاق ثمنه  
ما يستحقه فان كنت ترغب فيه فهو لك  
من غير مضايده فقال الرجل لست أستاذاً  
ولا أنا عارف موضوع الكتاب ولكن في  
بيتي خزانة كتب جمعها ليعلو بها شأني

فبعث اليه بنسخة منه قبل ان يخرجها الى  
العراق. وجمع بداره الخذاق في صناعة  
النسخ والمهارة في الضبط والاجادة في  
التجليسد فأوعي من ذلك كله واجتمعت  
بالاندلس خزائن من الكتب لم تكن  
لاحد من قبله ولا من بعده الا ما يذكر  
عن الناصر العباسي بن المستضيء ولم يزل  
هذه الكتب بقرطبة الى ان بيع اكثرها  
في حصار البربر « واثبت ابن خلدون ان  
اسماء دواوين الشهر كانت تملأ ٨٨٠  
صفحة

واختلف المؤرخون في عدد الكتب  
التي كانت في خزائن الحكم ولكنهم اتفوا  
علي انها كانت كثيرة وكان على كثير منها  
شروح وحواش بيده

وخلف الحكم ابنه هشام المؤيد بالله  
وكان صغيرا فرلى الاحكام وزيره المنصور  
ابن أبي عامر وكان كارها لفلسفة فأنلف  
كتب الحكمة والمهينة وكل ما فيها من علوم  
الاولائل وأبقى كتب اللغة والشعر والتاريخ  
والفقه والحديث وظل الحال على هذا المنوال  
والناس على غير رأي الحكم الى ان انقرضت  
دولة بني امية من الاندلس  
ثم كثرت الفتن في البلاد وعثت

بين أقراني ولم يزل فيها فراغ يسع هذا الكتاب  
فأريد أن أبتاعه لتتم به

ولما عقد الصلح بين أبي يوسف سلطان  
المغرب الاقصي وبين دون سنخو كان من  
جملة شروطه أن يرد دون سنخو الكتب التي  
غنمها من كتب المسلمين فردها ووضعها  
السلطان في المدرسة التي بناها بقاس لكي  
يطالها طلبية العلم

ولما ضعف شأن الخلفاء العباسيين  
وقوي ملوك الطوائف استقل بنو سامان  
في بخاري وبنو حمدان في الشام وبنو بويه  
في شيراز والفاطميون في مصر  
وكانت هذه الدول المستقلة تتنافس في رفع  
شأن العلم وتقريب رجاله فأنشأ نوح بن  
منصور سلطان بخاري مكتبة كبيرة قال عنها  
ابن سينا أنه دخلها وكانت عديمة  
المثال فيها من كل فن من الكتب المتهورة  
بأبى الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها  
ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظن فيها  
بكتب من علم الأوائل وغيرها وحصل نخب  
فوائدها واطلع على أكثر علومها

ونوح بن منصور هذا هو الذي عرض  
الوزارة على صاحب بن عباد فاعتذر عن  
قبولها بأنه لا يستطيع أن ينتقل اليه ما لم

يأخذ معه كتبه وهي حمل أربع مئة جل  
وذكر البشارى ان عداد الدولة أنشأ  
في شيراز اكبر المكاتب وجعلها في جانب  
من قصره ولم يكن لها مثل في ممالك  
الاسلام. وقال الامام الثعالبي انه ما من  
دار من دور الامراء بعد دور العباسيين  
كانت كثيرة الكتب مثل دار سيف  
الدولة وهو الذي قرب أبا نصر الفارابي  
وكان يجري عليه النفقة الى حين وفاته.  
وقضى ابو الفرج الاصفهاني خمسين سنة  
في جمع كتاب الاغانى وحمله اليه فأجازه  
بألف دينار واعتذر اليه عن قلة المال لديه  
وهاك ما ذكره ابن نديم عن محمد بن  
آخر من الكتب وهو حقيق بالنظر  
والاعتبار

قال محمد بن اسحق كان بمدينة  
الحديثة (مما يلي الموصل) رجل يقال له  
محمد بن الحسين ويعرف بابن أبي بكرة  
جماعة للكتب له خزانه لم أر لأحد مثلها  
كثرة تحتوي على قطعة من الكتب  
العربية في النحو واللغة والادب والكتب  
القديمة. فانيت هذا الرجل دفعات فأنس  
بي وكان نفورا ضئيلا بما عنده خائفا من  
بني حمدان فأخرج لي قطراً كبيراً فيه نحو

من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن  
خط العلماء في النحو واللغة مثل أبي عمرو  
اسحق بن العلاء وأبي عمرو الشيباني  
والاصمعي وابن الاعرابي وسيبويه والفراء  
والكسائي ومن خطوط اصحاب الحديث  
مثل سفيان بن عيينة وسفيان الثوري  
والاوزاعي وغيرهم ورأيت ما يدل على أن  
النحو عن أبي الاسود ما هذه حكايته  
وهي أربعة أوراق أحسبها من ورق الصين  
ترجمتها هذه فيها كلام من الفاعل والمفعول  
من أبي الاسود رحمة الله عليه بخط يحيى  
ابن يعمر وتحت هذا الخط بخط عتيق هذا  
خط علان النحوي وتحت هذا خط الانضر  
ابن شميل . ثم لما مات هذا الرجل فقدنا  
القمطر وما كان فيه فما سمعنا له خبر أولاً  
رأيت منه غير المصحف هذا على كثرة  
بجتي عنه

(المقتطف ذكر ما تقدم أبو الفرج  
محمد بن اسحق الوراق البغدادي المعروف  
بابن اسحاق النديم في كتاب الفهرست  
الذي ألفه سنة ٢٧٧ للهجرة)

وذكر ياقوت الرحالة المشهور أنه  
رأى في صرد أكثر من اثني عشر خزانة  
للكتب وهناك جمع أكثر ما ذكره في

ثلاثمائة رطل جلود فلجان وصكك وقرطاس  
مصرى وورق صيني وورق تهاى وجلود  
أدم وورق خراساني فيها تعليقات عن  
العرب وقصائد مفردات من اشعارهم وشي  
من النحو وحكايات والاخبار والاسماء  
والانساب وغير ذلك من علوم العرب  
وغيرهم . وذكر ان رجلا من اهل الكوفة  
ذهب عنى اسمه كان مشتهراً بجمع  
الخطوط القديمة ، أنه لما مرته الوفاة خصه  
بذلك لصداقة كانت بينهما وافضال من  
محمد بن الحسين عليه ومحامسة المذهب  
فانه كان شيعياً . فرأيتها وقلبتها فرأيت  
عجيباً الا أن الزمان قد أخلقها وعمل فيها  
عملاً أدرسها وأحرقها وكان على كل جزء  
أو ورقة أو مدرج توقيع بخطوط العلماء واحداً  
أو واحد فذكر فيه خط من هو وتحت  
كل توقيع آخر خمسة وستة من شهادات  
العلماء على خطوط بعض لبعض ورأيت  
في جملتها مصحفاً بخط خالد بن ابي الهياج  
صاحب علي رضي الله عنه . ثم وصل هذا  
المصحف الى عبدالله بن حسان رحمه الله  
ورأيت فيه بخطوط الامامين الحسن  
والحسين ورأيت عنده امانات وعموداً  
بخط أمير المؤمنين علي عليه السلام وبخط غيره

فأمر خزان دقاره فأخرجوا من خزائنه  
 نيفا وثلاثين نسخة من كتاب العين منها  
 نسخة بخط الخليل بن احمد . وحمل اليه  
 رجل نسخة من كتاب تاريخ الطبري  
 اشتراها بمئة دينار فأمر العزيز الخزان  
 فأخرجوا من الخزانة ما ينيف على عشرين  
 نسخة من تاريخ الطبري منها نسخة بخطه .  
 وذكر عنده كتاب الجهرة لابن دريد  
 فأخرج من الخزانة مئة نسخة منها . وقال  
 في كتاب الذخائر عدة الخزائن التي برسم  
 الكتب في سائر العلوم بالقصر اربعون  
 خزانة من جملتها ثمانية عشر الف كتاب  
 من العلوم القديمة قال وكنت بمصر في  
 العشر الاولي من محرم سنة ٤٦١ فرأيت  
 فيها خمسة وعشرين جملا موقرة كتبا  
 محمولة الى دار الوزير ابي الفرج محمد بن  
 جعفر المغربي فسألت عنها فعرفت ان  
 الوزير أخذها من خزائن القصر هو والخطير  
 ابن الموفق في الدين بايجاب وهبت لها  
 عما يستحقانه وغلمانهما من ديوان الحسينيين  
 وان حصة الوزير منها قومت عيه من  
 جاري مماليكه وغلمانه بمخسة آلاف دينار  
 ونهب جميعها من داره يوم انهزم ناصر  
 الدولة بن حمدان من مصر في صفر من

معجم البلدان وكان اصحاب الكتب  
 لا يرضون عليه بكتاب يستعيره منهم  
 وكثيرا ما كان يبقى عنده مئتين من الكتب  
 المستعارة

وقد اشترت قبلا الى خزائن الكتب  
 التي جمعها الحكم في الاندلس واقول الآن  
 انه لم يبقها الا خزائن الكتب التي جمعها  
 الخلفاء القاطميون في القاهرة . وقد اختلف  
 المؤرخون في عدد ما كان فيها من الكتب  
 وهي مائة الف مجلد على اقل تقدير وكان فيها  
 كرتان الواحدة قديمة جداً والثانية صنعها  
 ابو الحسن لاسد الدولة

وسنة ٣٩٥ أنشأ الخليفة الحاكم دار  
 العلم المسماة ايضا دار الحكمة وجمع اليها أعظم  
 علماء العصر في كل فن وقطع لهم ٢٥٧٠  
 دينارا في السنة نفقة

ثم تفرق الجانب الاكبر من هذه  
 الكتب ايدي سبا وصارت تعطى للناس  
 بدل رواتبهم

(المقتطف وقد اشار الكاتب بذلك  
 الى ما ذكره المقرئ في خطه فرأينا  
 ان نقل كلام المقرئ برمتها اما للفائدة  
 قال نقلا عن المسبحي « انه ذكر عند  
 العزيز بالله كتاب العين للخليل بن احمد

عبدالقوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط  
 المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب  
 فان عن له أخذ شيء منها أخذه ثم يعيده  
 وتحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف في  
 درر ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة  
 بمواجز وعلى كل حاجز باب مقل  
 بمفصلات وقفل وبها من أصناف الكتب  
 ما يزيد على مائتي الف كتاب من المجلدات  
 ويسير من المجلدات. فمنها الفقه علي سائر  
 المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث  
 والتراخي وسير الملوك والنجاة والروحانية  
 والكيمياء من كل صنف النسخ ومنها  
 النواقص التي ماتمت كل ذلك بورقة  
 مترجمة وملصقة على باب كل خزانه وما فيها  
 من المصاحف الكريمة في مكان فوقها وفيها  
 من الدرج بخط ابن مقلة ونظائره كابن  
 البواب وغيره وتولى بيعها ابن صورة في  
 أيام الملك الناصر صلاح الدين فاذا أراد  
 الخليفة الانفصال مشي فيها مشية لظرها  
 وفيها ناسخان وفراشان صاحب المرتبة  
 وآخر فيعطى الشاهد عشرين ديناراً  
 ويخرج الى غيرها. وقال ابن ابي طي بعد  
 ما ذكر استيلاء صلاح الدين على القصر  
 ومن جملة ما باعوه خزانه الكتب وكانت

السنة المذكورة مع غيرها مما نهب من دور  
 من سار معه. هذا سوي ما كان في خزائن  
 دار العلم بالقاهرة وسوي ما صار الى عماد  
 الدولة أبي الفضل بن الخنوق بالاسكندرية  
 ثم انتقل بعد مقتله الى المغرب وسوي ما  
 ظفرت به لواءة محمولا مع ما صار اليه  
 بالاتباع والغصب في بحر النيل الى  
 الاسكندرية في سنة احدى وستين واربع مائة  
 وما بعده من الكتب الجليلة المقدر المدومة  
 انزل في سائر الامصار صحتة وحسن خط  
 وتجليداً وغرابة التي اخذ جلودها عبيدهم  
 واماؤهم برسم عمل ما يلبسونه في أرجلهم  
 وأحرق ورقها تفاؤلاً منهم أنها خرجت  
 من قصر السلطان أعز الله أنصاره وان  
 فيها كلاماً من المشاركة يخالف مذهبهم  
 سوي ما غرق وتلف وحمل الى سائر لاقطار  
 ونقى منها ما لم يحرق وسفت عليه الرياح  
 التراب فصار تلالاً باقية الى اليوم في نواحي  
 آثار تعرف بتلال الكتب. وقال ابن  
 الطوير خزانه الكتب كانت في احد مجالس  
 المارستان اليوم يعني المارستان العتيق  
 فيجيء الخليفة راكباً ويترجل على الدكة  
 المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من  
 يتولاها وكان في ذلك الوقت الجليس ابن

من عجائب الدنيا ويقال انه لم يكن في جميع بلاد الاسلام دار كتب أعظم من التي كانت بالقاهرة في القصر ومن عجائبها انه كان فيها الف ومائتا نسخة من تاريخ الطبرى الى غير ذلك ويقال انها كانت تشمل على الف وستائة الف كتاب ومن الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة انتهى وبما يؤيد ذلك أن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي لما أنشأ المدرسة الفاضلية بالقاهرة جعل فيها من كتب القصر مائة الف كتاب مجلد . وباع ابن صورة دلال الكتب منها جملة في مدة أعوام فلو كانت كلها مائة الف لما فضل عن القاضي الفاضل منها شيء . وذكر ابن أبي واصل أن خزانة الكتب كانت تزيد على مائة الف وعشرين مجلداً انتهى ما ذكره المقرئى وذكر المقرئى وأبو الحسن والنويرى أن من جملة ما وجد في دار امين الدولة ابي يحيى السامرى كتب ثمينة يبلغ عددها مئة الف مجلد وبعضها من خط اعظم النساخ ولما توفي الامام نور الدين علي ابن جابر في القاهرة سنة ٧٢٥ وجد في خزانة كتبه ٦ آلاف مجلد

والظاهر ان جانباً كبيراً من الكتب

التي كانت في القاهرة حمل الي الشام فوضع بعضه في طرابلس وحرقة الصليبيون لما فتحوها سنة ٥٠٢ للهجرة على ما قاله مؤرخو العرب والبعض الآخر وضع في المدرسة الناصرية بدمشق التي بناها الملك الناصر يوسف الايوبي . وذكر النويرى ان الملك الناصر بعث من جملة هدية الى الخليفة في بغداد ثلثمائة مجلد بديعة بالنسخ وقال ابن خلدون ان الوزير ابا الحسن علي بن يوسف القفطي جمع من الكتب ما لا يوصف تصيدها من الآفاق وكان لا يجب من الدنيا سواها وأوصى بكتبه للناصر صاحب حلب وكانت تساوى خمسين الف دينار وقال احمد العسقلاني المؤرخ عن محمد بن يعقوب الفيروزبادى مؤلف القاموس انه لم يكن يسافر الا ومعه احمال كثيرة من الكتب ومن الغريب ان افريقية لم تكن دون غيرها من ممالك الاسلام في الكتب والمكاتب فقد قال مؤرخ من أهالي القيروان ان قاضيها واسمه أبو الفضل احمد جمع كتباً بيعت بعد وفاته بألف دينار . ولما استولى الافرنج على سبتة سنة ٨١٧ للهجرة حملوا منها كل ما وجدوه فيها حتى كتب العلم وكانت كثيرة وبما يذكر بالاسف ان مؤرخي

وتيمور لثك اعتنقوا الاسلام ورفعوا امتزلة  
علمائهم وتحت لوائهم نشأ نصير الدين  
الطوسي وقطب الدين الشيرازي وسعد  
الدولة الغزنوي وغيرهم من المشاهير وكان  
لدولة المغول في الهنداليد البيضاء في تعزيد  
العلوم والفنون وكان السلطان شاه جهان كثير  
المطالعة مغرما بالكتب واقفى عادل شاه  
وقطب شاه صاحبا دكان خطة سلاطين  
المغول من حيث الاهتمام بالعلم وتقريب  
العلماء فنشأت مكاتب كثيرة في بلاد الهند  
ولكن لم يبق منها اثر بعد الفتنه لانها حرق  
او اخذت كتبها منها والقليل الذي بقي من  
كتب الهند يع بثمان بخص

وعسى أن لأنسب الى التباهي اذا  
اشرت الى المكتبة التي وهبتها لمدينة بطنابه  
لان غرضي من ذكرها انما هو تنبيه  
المستشرقين اليها. وهذه المكتبة في كنف  
الحكومة الآن وهي تعنى بحفظها شديد  
الاعتناء ولكنها تبقى دون المراتحي تضاف  
اليها مطبع تطبع ما فيها من الكتب النادرة  
المثال وتنشرها الى الملا وقد كان المرحوم  
والدى شديد الغرام بالكتب وانفق على  
جمعها واستنساخها اكثر دخله فبلغ عددها  
حين وفاته ١٤٠٠ مجلد ولما حضرته الوفاة

العرب لم يذكروا تاريخ المكاتب العربية  
وكل ما ذكره عنها جاء عرضا في كلامهم  
على غيرها. وقد ذهبت هذه المكاتب  
أيدي سبا ولا مئيل لجمع شملها الآن فان  
الفتن السياسية والحروب الاهلية  
والخصومات الدينية كل ذلك قلص ظل  
العمران وأبعد العلم والعرفان عن معالم  
الاسلام. ولولا المغول الذين فاجأوا امالك  
المسلمين كالسيل العرم واستباحوا محارمها  
وقوضوا معالمها لبقيت من كنوزها العلمية  
بقية تذكر الى اليوم فانهم لما فتحوا بخاري  
وسمرقند غالوا في التخريب والتدمير فحرق  
ابن هولاءكو مدرسة مسعود بك في  
بخاري سنة ٦٧١ وكانت من أوسع دور  
العلم في ذلك العصر فالتهمت النار كتبها  
الكثيرة ولما فتح هلاكو مدينة حماة باع  
كتبها بأبخس الاثمان. واثبت ابن بطوطة  
ان التار قتلوا في العراق اربعة وعشرين  
الفا من العلماء ولم ينج منهم الا اثنان  
ولا بد لي قبل ختم هذه المقالة من  
ان اشير الي حال الهند فأقول: ان المغول  
عادوا الى تعزيد العلم بعد ان تمهدت لهم  
الامصار ولو لم يبلغوا في ذلك شأوالعرب  
في بغداد والقاهرة وقرطبة فأبناء جنكيزخان

أوصاني بها وأمرني أن أجعلها مكتبة  
عمومية حالما أستطيع ذلك وقدورثت منه  
حبة جمع الكتب وجمعت كثيرا منها بعد  
وفاته وفتحها للجمهور سنة ١٨٩١ وكان  
فيها حينئذ سبعة آلاف مجلد من كتب  
الخط وعدد كتب الخط فيها الآن ثمانية  
آلاف وفيها أيضا منجحة كبيرة من الكتب  
الانجليزية العلمية والادبية

وفي هذه المكتبة كثير من الكتب  
لمشاهير المستشرقين مثل ده عاصي  
والمرغور أرزلي والمستر بلنشان من مدرسة  
كلكتا وعلى بعضها حواش بخطهم

اشترت سابقا الى ما حل بالكتب  
العربية في زمن الفتن السياسية والحروب  
الصليبية ولذلك نلت الكتب التي ألقت  
بين القرن الثاني والسابع للهجرة وما يوجد  
من الكتب العربية الآن مؤلف اكثره  
بين اواسط القرن السابع واواخر القرن  
الحادى عشر للهجرة ولكنني توقفت الى  
جمع كتب قديمة في الفلك والجراحات والطب  
والفلسفة والتعاليم واكثرها مخطوط بأقلام  
اناس من المشاهير

قد وصفت هذه الكتب بالاسهاب  
في المجلد الاول من الفهرست الذي طبعته

من ذلك كتاب خط للزهر اوي في الجراحة  
تاريخه سنة ٥٨٤ للهجرة وفيه صور  
الآلات الجراحية معصورة بالاتفان التام  
ويستدل منها على أن بعضها كان مثل  
الآلات الجراحية التي يظن أنها اخترعت  
منذ عهد قريب . ومنها كتاب  
ديسقودس في النباتات الطبية الذي  
ترجمه العرب في تاريخ هرون الرشيد  
والنسخة التي عندي هي نفس النسخة التي  
وضعها جلال الدين شروان شاه في صيدلة  
شيراز منذ مائة سنة وفي المكتبة كتب  
كثيرة ألفها علماء العرب في هذا الموضوع  
بانين اياها على كتاب ديسقودس .  
وفيها أيضا كتاب قديم جداً من كتب  
ثابت بن قرة وشيء من كتب نصر الدين  
الفارابي وعبد الرحيم البيروني . وقال لي  
احد مشاهير المستشرقين ان النسخة التي  
عندنا من شرح المعلقات للحمام أصح  
من النسخ التي في مكاتب اوربا . وفيها  
كتب كثيرة من كتب سلاطين دهلي  
واكثر من اربع مئة ديوان من دواوين  
الشعر وبعضها مكتوب بخط بديع مذهب  
وفيها كثير من كتب الدين كالحديث  
والفقه والاصول والتفسير وعليها توافيع



كثيرين من مشاهير المؤلفين السبكي والذهبي وابن حجر .. وتاريخ الفقه كتبها كثيرون من الكتاب المسلمين وترجمان سلاطين المغول

هذه الكتب نادرة المآل وإذا لم تبذل العناية بحفظها فقدت في نصف قرن وعلى المتولين أمر هذه المكتبة الآن ان يهتموا بتتبع هذه الكتب وطبعها . وعسى أن تهتم حكومة الهند بطبع كتب الادب والتاريخ المهمة ونشرها بدلا من تركها مدفونة في زوايا المكاتب فانها اذا فعلت ذلك أفادت الجمهور باذاعتها ككتباورد

الكثيرون الوقوف عليها وإذا التفتنا الى ما يحق الآن بالمسلمين من جهل كالليل الدامس رأينا تلويح المعارف التي كان لهم فيها القدر اللطيف رواية بديعة لا يكاد يرجح عودها. ولكن على المرء ان يطرق باب الامل فلتخرج أن فجر المعارف قد دنوا الامل بحسن المآل ليس بعيداً وإن المسلمين الذين استيقظوا لأن من سباتهم ورأوا أن لا بد لهم من مجازاة الامم التي سبقتهم في العمران سيحززون قصب السبق في العلم والعمل . انتهى ما قلناه

﴿ أشهر مكتبات العالم عدد كتبها ﴾

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	ميجان	اكس
١٢٠٠٠	١٤١٨	المدينة	بورديو
٢٠٠	١٧٣٨	المدينة	ليون
٢٤٠٠	١٣٥٠	الاهلية	باريس
١٥٠٠٠٠	١٧٨١	دار الصناعة	باريس
٦٠٠٠٠	١٦٢٤	سانت جنيفيف	باريس
٢٥٠٠	١٦٦٠	سازارين	باريس
٤٠٠٠٠	١٦٦٠	السوربون	باريس
١٠٠٠	١٧٥٩	المجامع العلمية	باريس
مخطوطاتها	عدد مطبوعاتها		
١٢٠٠٠	متألف		
٢٠٠	متقواربعون الفا		
٢٤٠٠	مئة وخمسة وستون الفا		
١٥٠٠٠٠	مليوناً ومئة الف		
٦٠٠٠٠	مئة الف وخمسة وعشرون الفا		
٢٥٠٠	متألف		
٤٠٠٠٠	مئة وستون الفا		
١٠٠٠	متقواربعون الفا		
	مئة الف		

كتب	٢٨	كتب
عدد	تاريخ	المدينة
مخطوطاتها	تأسيسها	اسم المكتبة
	عدد مطبوعاتها	باريس
	مئة الف	المدينة
١٠٠٠	مئتين وعشرون الفا	المدينة
٥٠٠٠	مئتان	المدينة
٣٠٠٠	اربع مئة الف	الكلية
١٦٠٠	مئتين وخمسة واربعون الفا	كلية الثالوث
	ثلاث مئتان	المحاميين
٣٠٠٠	مئتين وخمسون الفا	الكلية
	مئتان الف وخمسة آلاف	الكلية
	مئتان	العامة
	مليون ومئتان	دار الآثار
	مئتين وعشرون الفا	العامة
٣٠٠٠٠	٣٠٠ الف و٣٥٥ الفا	بوديان
	مئتين وخمسون الفا	المدينة
١٤٠٠٠	سبع مئتان	الملكية
١٠٠٠	مئتان الف	الكلية
٢٥٠٠	ثلاث مئتين وخمسون الفا	الكلية
١٣٠٠	مئتان الف وخمسة آلاف	المركزية
٤٠٠	مئتان	الملكية
٤٠٠٠	اربع مئتان الف وخمسون الفا	الفراندية
٣٠٠٠	خمسة مئتان	الملكية
١٠٠٠	مئتين وعشرون الفا	الكلية
	مئة الف	المدينة
		فرانكفورت

كتب	٧٩	كتب
-----	----	-----

عدد	تاريخ	اسم المكتبة	المدينة
مخطوطاتها	عدد مطبوعاتها	الكلية	فريبورغ
١٥٠٠	مئتان وخمسون الفا	الكلية	غيش
٥٠٠٠	مئة الف	الدوقية	غوئا
٥٠٠٠	مئتا وخمسون الفا	الكلية	غوتينجن
	اربع مئة الف	الكلية	غرفسوالد
	مئتا الف	الكلية	هال
٥٠٠٠	مئتا الف	المدينة	هامبورغ
٢٠٠٠	مئتا وعشرون الفا	الملكية	هانوفر
٢٠٠٠	مئتان وعشرون الفا	الكلية	هيدلبرغ
	مئتا الف	الكلية	يينا
	مئتا واربعون الفا	الكلية	كيل
	مئتا وعشرون الفا	الكلية المدينة	كولسبرغ
٢٥٠٠	مئتا الف	الكلية	لبزغ
٢٠٠٠	مئتا وسبعون الفا	المدينة	لبزغ
	مئة الف	الكلية	ماربورغ
١٥٠٠	مئتا وعشرون الفا	المدينة	مايانس
٢٢٠٠٠	تسع مئتا الف	الملكية	مونيخ
٢٠٠٠	مئتان وثلاثون الفا	الكلية	مونيخ
	مئتا وعشرون الفا	الكلية	روستوك
	ثلاث مئتا الف	المدينة	ستراسبورغ
٣٥٠٠	ثلاث مئة الف	الملكية	ستوغار
	مئة الف	المدينة	تريف

كتب	٨٠	كتب
عدد	تاريخ	اسم المكتبة
مخطوطاتها	تأسيسها	المدينة
٢٠٠٠	١٤٧٧	توبنجين الكلية
٢٠٠٠	١٦٠٤	ويمر الفراندية
٥٠٠٠	١٤٠٣	ولفنبوتل الدوقية
١٥٠٠	١٣٦٤	ورزبرغ الكلية
٥٤٠٠	١٨٠٤	كاركوفي الكلية
١٠٠٠	١٤٤٠	بيست الاهلية
٤٠٠٠	١٧٧٧	بيست الكلية
٣٠٠٠٠	١٨٣٢	براغ الكلية
	١٦٩٠	فيينا الكلية
	١٨٦٤	فيينا الكلية
	١٦٠٩	زوريخ المدينة
	١٧٦٣	بولونيا الكلية
	١٧٨٠	فلورانس الاهلية
	١٦٢٠	ميلان امبروزيين
	١٧٠٠	ميلان بربرا
	١٦٠٥	مودين ابست
	١٣٧٨	نابل بويون
		بادو الكلية
		بارم العامة
		رومية كلزاناتنسى
		رومية انجليكا
		رومية قاتيكان

كتب	٨١	كتب	المدينة
عدد	تاريخ	اسم المكتبة	
مخطوطاتها	عدد مطبوعاتها	فكتور عماد	رومية
١٠٠٠٠	ست مئة وخمسون الفا	الكلية	تورين
	مئة وخمسون الفا	سان مارك	فنزيا
١٠٠٠	مئة وعشرون الفا	الاهلية	مدريد
٨٥٠٠	مئة الف	الاهلية	ليسبون
١٠٠٠٠	مئة وخمسون الفا	الملكية	لاهي
	مئتا الف	مكاتب مختلفة	الآستانة
	مئتا الف	الملكبة	بروكسيل
٢٠٠٠٠	مئتان وخمسون الفا	الملكبة	كوبنهاج
٢٥٠٠٠	خمس مئة وخمسون الفا	الكلية	كوبنهاج
٥٠٠٠	مئتا الف	الكلية	كرستيانيا
	مئتا الف	الكلية	لانذ
١٠٠٠	مئة الف	الملكبة	ستوكهولم
٥٠٠٠	مئة وخمسة وعشرون الفا	الكلية	أوبسال
٨٠٠٠	مئة وخمسون الفا	هلسنغفورس	الكلية
	مئة واربعون الفا	كيف	الكلية
	مئة الف وعشرة آلاف	موسكو	الكلية
	مئة وأربعمائة وسبعون الفا	موسكو	دار الآثار
٥٠٠٠	مئة وخمسة وستون الفا	بتروغراد	الامبراطورية
٣٥٠٠٠	مليون ومئة الف	بتروغراد	الجمعية العلمية
	مئة وعشرون الفا	أتينا	الكلية
٦٠٠	مئة وخمسة وعشرون الفا	القاهرة	السلطانية
١٩٠٠٠	٨٤ الف و٥٠٨ مجلدات		

وكانت أعمالها الادارية في بادىء الامر تقوم بها وزارة المعارف ، وشئون المالية يقوم بها ديوان الاوقاف ، وذلك لغاية ابريل سنة ١٨٨٩

وفي ٣٠ ابريل سنة ١٨٨٩ وقف عليها المرحوم توفيق باشا اطيانا من المؤمن بها في صندوق الدين ، بعد الاتفاق مع أعضائه ، وجعل النظر عليها لوزيرى المعارف والمالية. ومن ذلك الوقت فصلت ماليتها عن ديوان الاوقاف مع قيامه بدفع خمسمائة جنيه اعانة سنوية لها

وفي هذه السنة لوحظ أن مكائنها غير كاف فنقلت الى سلامك المرحوم مصطفى فاضل باشا حيث كانت نظارة المعارف واستمرت فى هذا المكان حتى بنيت لها الدار الحالية فقلت اليها في أول سنة ١٩٠٤

وفي ١٩ ابريل سنة ١٩١١ صدر القانون رقم ٨ الذي نظم كيفية ادارة شؤون دارالكتب من الجهة المالية والجهة الادارية جميعاً. فعهد بالاولى الى وزارة المالية والثانية الى مجلس أعلى تحت رئاسة حضرة صاحب المعالي وزير المعارف العمومية

دار الكتب المكية بالقاهرة

وضعنا باخر القائمة السابقة اسم دار الكتب التي بالة اهرة وسنة تأسيسها ولا يعني هذا الاجمال القاري. المصري فهو يريد أن يعرف تفصيلا عن هذه الدار وأنواع الكتب التي فيها والاعيان الموقوفة عليها فرأينا أن ننشر هنا خلاصة ماوقفنا عليه من ذلك أسست هذا الدار في سنة ١٢٨٦ هجرية الموافقة لسنة ١٨٥٩ ميلادية بأمر كريم من المغفور له الخديوى اسماعيل باشا، أصدره الى المرحوم على مبارك باشا ليجمع شتات الكتب البعثرة في المساجد وخزائن الاوقاف وغيرها. وكان هذا الجمع هو بده رصيد دار الكتب وعدته نحو من عشرين الف مجلد

وبسبب اختلاف لغات المؤلفات التي اشتمت عليها دار الكتب السلطانية قسمت الى أقسام ثلاثة : قسم العلوم باللغة العربية ، وقسم لسائر اللغات الشرقية ، وقسم للغات الاوربية

وما زالت هذه الدار عامرة أهلة تنمو وتزيد حتى وصل مجموع ما اشتملت عليه في اول ابريل سنة ١٩١٦ (٨٣٥٠٨) مجلداً

## ﴿ الاطيان الموقوفة ﴾

﴿ علي دار الكتب السلطانية ﴾

( أصلها في سنة ١٨٨٩ )

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان
		س ط فن
المنوفية	جزيرة المعجوز	٥٥٠ ١٧ ٦
»	بابل	١٠٥ .. ..
»	(منشأة جريس سنة ١٨٩٤)	١٧ ١٦ ٤
»	(شطانوف سنة ١٩٠٤)	١٣ ٢٣ ..
غربية	دفرة	٢١ ١٥ ١٢
دقهلية	الزرقا	٢٦٥ .. ..
»	أبو القراميط وكفر سلامة	٤٦ .. ..
»	أكوة	٢٠١ ١٨ ٢٠
بحيرة	النيرة	٦٤ .. ..
»	الحجر المحروق	٦١ ١٦ ١٢
قليوبية	عزبة شلقان	٤٥ ٤ ٢
جيزة	بها	٤٤ ٣ ..
»	المناشي الجلانة	١٨٦ .. ٢٠
»	الطرقايه	٨٩ ٣ ٢٠
قنا	الطويرات	١٤٤ ١٧ ١٢
	جلة	١٨٣٥ ١٦ ١٤

## ﴿ وصارت في سنة ١٩١٥ ﴾

المديرية	الناحية	مقدار الاطيان		
		فدان	ط	سن
المنوفية	دروة	٤٨١	١٤	٠٠
»	بابل	٩٨	١	٢٠
»	منشأة جريس	١٥	١	٢٠
»	شطانوف	١٣	٢٣	٠٠
غربية	دفرة	٢٢	٠٠	٠٠
دقهلية	الزرقاء	٢٥١	٢٠	٠٠
»	أبو القرميط وكفر سلامة	٤٣	٤	١٢
»	أكوة	١٨٨	١٣	٨
بحيرة	النبيرة	٩١	٢١	٣
»	الحجر المحروق	٦١	١٢	٥
قليوبية	عزبة شلقان	٣٠	٢٣	٢
جيزه	بمها	٣٢	١١	١٤
»	المناشي والجلاتمة	١٥٤	١٢	٨
»	الطرفاية	٧٤	٢٠	١٥
قنا	الطويرات	١٤٠	٣	٨
	جملة	١٦٧٨	١٦	١٩

ملاحظة - الفرق بين مقدارى الاطيان في سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩١٥ وقدره ١٥٧ فدان ناتج من : ١ - أكل البحر : ٢ - المشاريع العمومية كالري والمنافع : ٣ - عجز مساحة أظهره فك الزمام . ومع ذلك فان دخل الاطيان في سنة ١٨٩٩ كان نحو ٣٩٥٠ جنيه ودخنها الحالي في (سنة ١٩١٥) هو نحو ٩٢ الف جنيه



### ﴿ احصاء عام ﴾

عن الاشعار الموجودة بدار الكتب الملكية لغاية مارس سنة ٩١٦

عدد	
٣٨١٠٥	عربية
٣٠٩٤	تركية
٧٠١	فارسية
١٣٧	لغات شرقية اخرى وهي الجاوية والهندية والافغانية والحبشية
٤٢٥٦١	اوروية
٨٤٥٠٨	المجموع العمومي

( احصاء المترددين علي قاعة المطالعة )

الثلثة الشهور الاولى من سنة ٩١٤	١٩٢٣٨
» » » ٩١٥	٦٤٠٨
» » » ٩١٦	١٠٨٤٦

﴿ احصاء الزائرين لقاعة المعرض ﴾

الثلثة الشهور الاولى من سنة ٩١٤	وطنيون	اجانب	المجموع
٩١٥ » » »	٧٧٩٣	١٧٥٨	٩٥٥٠
٩١٥ » » »	٧٤٨٠	٢٤٧٠	٩٩٥٠
٩١٦ » » »	٤٦١١	١٣٤٨	٥٩٥٩

﴿ معلومات عامة ﴾

( ١ ) يوجد بدار الكتب نحو ١٩ الف مجلد من المخطوطات فيها ١٨٩ مصحفا ومن

هذه المصاحف ٢٧ بخط كوفي علي رق غزال

( ٢ ) من بين الكتب العربية يوجد ٧٥٤ كتابا موقوفة من المرحوم الشيخ محمد

عمود التركي الشنقيطي ومودعة باسمه بدار الكتب

- (٣) ومن بين الكتب العربية أيضا ٣٤٥٨ كتابا منها ٢٤٧٣ بالعربي و٦٥٠ بالتركي و٢٣٥ بالفارسي مودعة باسم المرحوم مصطفى فاضل باشا وهذه الكتب الاخيرة اشترها المغفور له اسماعيل باشا الخديو بمبلغ ثلاثة عشر الف جنيه من ماله الخاص وأهداها الى دار الكتب
- (٥) أقدم كتاب مخطوط في القسم العربي هو رسالة الامام الشافعي بخط تلميذه الربيع الجيزي كتبها سنة ٢٦٤ هـ
- (٥) أقدم بردية كتبت في شهر ذي القعدة سنة ٨٧ هجرية
- (٦) ويوجد من الصكوك المكتوبة على الجلد ٦ منها على جلد ضأن و٤ على رق غزال
- (٧) أقدم جريدة عربية الوقائع المصرية في سنة ١٢٦٣ هجرية الموافقة ١٨٤٧ أفرنكية
- (٨) تبلغ مجموعة النقود العربية الموجودة بدار الكتب حوالي ٥ آلاف قطعة أقدمها دينار عبد الملك بن مروان ضرب سنة ٧٧ هجرية
- (المكتبات الخاصة بمصر) المكتبة
- الازهرية تأسست سنة ١٨٧٩ م وفيها نحو ٣٦٦٤٢ مجلد آ
- كان في المكتبة الازهرية الي أول القرن الماضي نحو الف ومئة كتاب متفرقة في الاروقة ثم زادت في أوائل القرن المذكور الى سنة (١٨٧٩) فأمر المرحوم توفيق باشا خديو مصر بجمع ما كان من الكتب في أروقة الازهر المختلفة مما يستغني عنه الطلبة وأن يجرى عليها مال ينفق في شراء الكتب وأجور العمال فجمعت تلك الكتب ووضعت في رواق الانبعاوية من كتبها نحو عشرين الفا في العلوم الاسلامية ونحو ثلاثة آلاف في الادب ونحو أربعة آلاف في العلوم اللغوية ونحو ٩٨٠ في التاريخ ونحو ١٣٠ في الجغرافية والباقي في علوم أخرى
- (مكتاب الاروقة في الازهر) في الاروقة الازهرية مكتبات غير المكتبة الازهرية نحو ثلاثين الف مجلد منها أربعة آلاف في مكتبة رواق الشوام وتسعة آلاف في مكتبة رواق الأتراك وثمانية آلاف في رواق المغاربة
- (مكتاب المساجد) فيها كلها ثلاثون الف وخمسة مئة وسبعة وستون مجلد

(مكتبة الجامعة الازهرية) فيها نحو

اثنى عشر الف مجلد

(مكتبة المجمع العلمي المصري)

فيها نحو ثلاثة وعشرون الف كتاب  
بالعربية والفرنسية والانجليزية والاطالية  
واليونانية

(مكتبة وزارة الاشغال) فيها نحو

ثلاثة آلاف مجلد أكثرها في الفنون المتعلقة  
بهذه الوزارة

(مكتبة المحاربات في الحرية) فيها

نحو خمسة آلاف مجلد

(مكتبة المجلس البلدي بالاسكندرية)

تأسست سنة ١٨٩٢ وفيها ستة عشر الفا  
ومئة وثلاثة وتسعون مجلدا

(المكتبة العباسية) نسبة الى أبي

العباس المرسي أسسها الشيخ عبد الفتاح  
البناء أحد علماء الاسكندرية جمع فيها كتبه  
الى كتب أحد أعيان الاسكندرية وكتب  
محمد افندي توفيق من أبناء الامر القديمة  
ووضعت في مسجد أبي العباس المرسي  
مجلداتها ستة آلاف وخمس مئة وخمسون  
(المكتبة الاحمدية بطنطا) فيها ستة

آلاف مجلد أنشأها الشيخ ابراهيم  
الظواهرى شيخ الجامع الاحمدى السابق

(المكتبة البكرية) موجودة في دار

البكرية في الحرفنش بالقاهرة وتشتمل على  
الف وثمان مئة وستين مجلدا

وفي تلك الدار بالحرفنش مكتبة

السيد عبد الحميد البكرى كبير البكرية  
الآن يبلغ عدد مجلداتها الف مجلد

(مكتبة الوفاية) التابعة للسجادة

الوفاية بالقاهرة فيها نحو الف مجلدا أكثرها  
خط يد

(مكتبة الدردير) نسبة الى الشيخ

الدردير المدوى المتوفى سنة ١٢٠١ هـ  
وضريحه بالكحكيين فقد وضع في مسجده  
ما كان عنده من الكتب وأنشأ اليها  
مأهدها محبوه لمكتبتها. عدد كتبها الف  
وثمانية وسبعون مجلدا

(مكتبة مدرسة الحقوق) فيها تسعة

عشر الفا وتسع مئة وخمسون مجلدا منها  
الفان وست مئة وثلاثة عشر في القسم  
العربي وتسعة آلاف وثمان مئة وخمسة  
وسبعون في القسم الافرنجي وسبعة آلاف  
وأربع مئة وثمان وستون رسالة للتلامذة  
(مكتبة مدرسة الطب) فيها نحو

عشرة آلاف مجلد بالعربية والانجليزية  
والفرنسية

سنة ١٨٩٨

هو ابن جلياردوبك ناظر مدرسة الطب

بالتاهرة سابقا

(مكتبة احمد بك الحسيني) فيها

أربعة آلاف وسبع مئة وثمانون مجلدا

(مكتبة علي باشا رفاعة) فيها نحو ألف

مجلد

(مكتبة دير طور سيناء) عدد مجلداتها

ثلاثة آلاف وخمسة مئة مجلدا منها سبع مئة

باللغة العربية

﴿ كَتَبَ ﴾ الكَتَبَ مجتمعة الكتف من

الانسان والفرس جمعه أكتاد وكتود

﴿ كَتَمَ ﴾ الكَتَمَ الاكتم من رجعت أصابعه

الى كفه وظهرت رواجه

﴿ كَتَفَ ﴾ كَتَفَ الرجل يكتفه كَتَفَا

شد يديه الى خلف كتفيه موقفا بالكتاف

ومثله كَتَفَه

﴿ كَتَمَلَةً ﴾ الكَتَمَلَةُ من الطين وغيره ما جمع

منه وما تلبد

﴿ كَتَمَكَ ﴾ كَتَمَكَ الكتاويلك (انظر

مسيحية)

﴿ كَتَمَ ﴾ كَتَمَ الشيء يكتمه كَتَمَا

أخفاه ومثله كَتَمَهُ . و ( كَاتَمَهُ سره )

كَتَمَهُ عنه . و ( انكتم الشيء ) مطاوع

كَتَمَهُ . و ( اكتمته ) كَتَمَهُ . و ( الكَتَمَ )

(مكتبة خليل اغا) بطناط تابعة

للمكتبة الاحمدية وفيها ثلاث مئة مجلد

(مكتاب الافراد بمصر) الخزانة

التيهورية فيها ثمانية آلاف مجلد وهي

لصاحبها احمد باشا تيمور الغوي المشهور

جعلها بأبديته بقويسنا

(الخزانة الزكية) هي مكتبة العلامة

احمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء سابقا

بها خمسة آلاف مجلد جمعها صاحبها في ثلاثين

سنة بعد أن بذل جهداً عظيماً وهي تمتاز

عن المكتبات الخاصة الاخرى بما فيها من

الكتب الانجليزية النادرة في هذه البلاد

(المكتبة الاعصية) هي للمرحوم

محمد آصف بك ابن المرحوم علي آصف

باشا وفيها نحو سبعة آلاف كتاب منها نحو

الفين باللغتين الفرنسية والتركية . تمتاز

هذه المكتبة بوجود كتاب سر الاسرار

في تاريخ الحركة العراية وهو كتاب كبير

يقع في ثلاثة مجلدات كتبه احمد عرابي باشا

بيده وهذه هي النسخة الوحيدة الموجودة

من ذلك الكتاب

(مكتبة جلياردوبك) فيها نحو

تسعة آلاف كتاب وجلياردوبك هذا

في الارض الواحدة مراراً  
يعتبر عندنا من الزرع الشتوية  
فيزرع بعد الذرة بدلا من الغلال أو  
البرسيم وينبت بشدة بعد تبوير الارض  
أما شعر الكتان المصري فليس يبالغ حد  
الجودة

يجب أن يتوخى من زراعة الكتان  
الحصول على أحد محصولين اما الشعر واما  
البزق فان صلاح أحدهما يصبب الآخر  
بالضرر ولا يتأني أخذهما من جيدين جميعا  
لانه ان ترك المحصول حتي يدرك فان سوق  
الشجيرات تنمو نمواً عظيماً وتصبح خشبية  
ولا يكون الشعر جيداً

تحتاج زراعته الى أرض خصبة نظيفة  
ويجب ان يكون على حال جيدة فتلائمه  
أراضي مصر السوداء الصفراء. ولا ينجح  
في الأراضي الرملية ولا يأتي بمحصول وفير  
وإذا زرع في الأراضي السوداء اجاء شعره  
ردينا

أما جذوره قليلة الغوص ولذلك  
فلا سمدة التي تستعمل له يجب ان تكون  
بحالة تجعلها على استعداد لان تمتص مباشرة  
وإذا لم تهبأ الارض للكتان جيداً  
جاء محصوله ردينا جداً ويجب أن لا تكون

من النباتات الجلمية وورقه كورق الآس  
يخضيبه مدقوقا وله ثمر كثمر الغلغل يسود  
إذا نضج  
الكتم قال أطباء العرب المشهور  
انه النيلاء. وقيل نبت له ورق دقيق وزهر  
اصفر وحمل اسود كالغلغل

(خواصه الطبية) يخضب كالنيلاء  
ويجذى وينفع من القروح والزكام بخوراً  
وطلاء: يقوى الشعر ويمنع سقوطه  
الكتان نبات سنوى يوجد  
بالمزارع ويستنبت لاجل بزوره وقشر  
سوقه ومنافع زيتيه وغير ذلك. أصنافه  
كثيرة تختلف في الحجم وكان الاقدمون  
يظنون ان منشأه مصر ولكن بعض  
المتأخرين يظن ان أصله الهند. وهو الآن  
يستنبت في بلاد كثيرة

كان يزرع بمصر كثيراً في القدم وقد  
قلت زراعته الآن بعد دخول القطن الي  
مصر حتي أصبحت محصورة في مديرتي  
الجزيرة والفيوم وجنوب الدلتا

أحسن الجيات التي تواقفه المعتدلة  
الحرارة وهو من أكبر المحاصيل في شمال  
ارلندة واوروبا وامريكا. زراعته مجهدة  
للارض جداً فلا يجوز أن تتكرر زراعته

بعد البذر بأربعة أشهر ونصف شهر أو خمسة  
شهور أى في مارس أو في إبريل فتقلع شجيرات  
الكتنان ثم تترك مدة شهر أو أكثر لتجف تماما  
وبعد ذلك تدرس بدقها على العصي أو على  
الاحجار

ولكن للحصول على شعر جيد يجب زرع  
الكتنان كثيفاً جداً ويعجل بتقليعه بعد  
الازهار في أول شهر مارس عند ما يسقط  
الزهر الاخير وتظهر على السيقان والاوراق  
السفلي علامات الاصفرار ويجب أن لا  
تجف الشجيرات كثير أحتى لا يكون الشعر  
خشناً . ويحتاط لقلع الشجيرات حتي  
يتسني بقاء الشعر طويلاً ثم تمزم حزماً  
صغيرة وتترك لتجف في النبط مدة أربعة  
أو خمسة أيام ومتي جفت تقطع رؤوسها ثم  
تنقع جيداً في حياض كما سيأتي بعد

يعرف الفلاحون نوعين من الكتان  
أحدهما البعلي ويزرع في الحياض وقد يروى  
بعد البذر أو لا يروى، والآخر المسقاوي  
وهو يحتاج الى الري والاداة أن يروى  
مرتين بعد الزرع فالسقية الاولى عند ما  
يكون ارتفاع النبات من عشرين الى خمسة  
وعشرين سنطية. ثم آ والسقية الثانية قبل  
الازهار مباشرة

الارض رطبة عند بذره لثلاثتغف بذوره  
فيها

فتحرث له الارض مرتين أو ثلاث  
مرات مع تزجيفها بعد كل حرثة ثم تقسم  
الى خطوط ذات مساحات صغيرة طول  
كل منها قصبتان وعرضها قصبه

ثم تسلط عليها المياه ثم تصفى منها ثم  
تبذر البذور والارض رطبة ثم تغطي البزور  
بلوح خفيف

وفي أرض الحياض بالصعيد تبذر البذور  
على الطين حينما ينحسر عنها الماء ثم تغطي  
بالمروم أو اللوح

زمن البذور في الوجه البحري منتصف  
شهر اكتوبر الى آخر نوفمبر وفي الوجه القبلي  
يزرع بعد تصريف المياه من الحياض  
فاذا كان المقصود من زراعته بزوره

فتستعمل للفدان سبع كيلات

ولكن في مصر يزرع الكتان لاخذ  
بزوره وشعره معا ولذلك يستعملون للفدان  
من خمس الى ست كيلات

لاجل الحصول على كتان جيد  
يجب أن تكون زراعته خفيفة مع بقائها  
في الارض حتي تنضج جيداً ولكن يجب  
أن تقلع قبل افتتاح الغلاف مباشرة وذلك

يترك الكتان في بلادنا شهرين ليجف  
 وإذا كان المقصود البزر والشعر فيترك  
 شهراً ثالثاً ثم يدرس بالهراوة (النبوت)  
 بحيث لا تدق الأروءس فقط وتفصل البزور  
 أيضاً بدق الحزم على حجر كبير  
 ثم ينظف البزور ويباع ويستخرج  
 الزيت منه بمصره في معاصر ويستعمله  
 الأهالي ممزوجاً مع أنواع أخرى من الزيوت  
 في الطبخ وهو المسمى بالزيت الحار وهو  
 يستعمل بكثرة في صرح ألوان الدهان  
 (البويه)

تحتوي بزور الكتان الجيدة على زيت  
 من ١٠ إلى ٢٧ في المئة وإذا لم تكن جيدة  
 فتعطي من ٢٥ إلى ٣٠ فقط

ما يبقى منه بعد استخراج الزيت  
 تعمل منه أقراص بذر الكتان وتعطي غذاء  
 للماشية الصغيرة وحيوانات الحظ

يستخرج الشعر من شجيرات الكتان  
 بوضع سيقان تلك الشجيرات في بركة  
 ماء هاراكد وتترك فيها من اثني عشر إلى  
 خمسة عشر يوماً ويجب أن لا توضع مياه  
 جديدة في الحوض أثناء عملية التعطين  
 إلا بتدر المياه التي قدت بالتبخير. وإذا  
 صرفت المياه أثناء نقع السيقان ووضعت

كثرة التسميد تحول دون جودة نمو الشعر  
 على أنه يفيد في إنتاج البذر لا سيما إذا  
 اشتمل على ازونات  
 يستعمل عادة نحو ٦٠ حملاً من السماد  
 الكفري للقدان واستعماله غالباً قبل الحرثة  
 الأخيرة أو يوضع فوق الأرض حينما تكون  
 الشجيرات قد ارتفعت ارتفاعاً مناسباً  
 ويندر استعمال السماد الكيماوي والسماد  
 البلدي لزراعة الكتان

الخدمة التالية لزراعة الكتان قاصرة  
 في حالة الكتان البعل على تنقية الأعشاب  
 وعلى الري في حالة الكتان المسقاوي فيجب  
 قلع الأعشاب الكبيرة. أما الأعشاب  
 الصغيرة فتميتها شجيرات الكتان نفسها  
 بالنسبة لسرعة نموها ولكونها متقاربة بعضها  
 من بعض. فالخردل عشب رديء يجب  
 قتله قبل أزهار الكتان لأنه ينقص من قيمة  
 بزره وزينه

ألد أعداء الكتان هو الحامول ولذلك  
 يجب غرلة الحبوب بدقه كي تنفصل بذور  
 الحامول الصغير في الحال ويجب أيضاً قلع  
 واحراق ما يظهر منه بالغيظ

يكفي ستة رجال في اليوم لتقليع فدان  
 واحد

بدلها مياه جديدة تمطل عمل التخخير .  
ولا بد من استخدام عمال ماهرين لهذا  
العمل

بعد هذا العمل يخرج الشعر ويصف  
في الشمس. والعمل التالي ينحصر في دق  
الكتان بالمصى لينفصل الغلاف الخشبي  
عن الشعر الذي يحويه ثم يسرح بأمشاط  
خشبية لكي تجعل الشعر مستقيماً ونظيفاً  
من جميع المواد المنتصقة به

بعد التمشيط يمرر الشعر من بين  
اسطواناتين فتجملانه اذق ثم يكون بعد  
ذلك معداً للفزل

شعر الكتان المصري يضرب للون  
الرماد ويبيض احياناً على ان تبيضه ربما  
أضر بالشعر . وكلما كانت الخيوط اذق  
وانعم واطول كانت ائمن

متوسط محصول الفدان في مصر  
اربعة ارادب من البزور وثمن الارادب  
من مئة وستين الى مئة وثمانين قرشا  
ومن خمسة الى ستة قناطير من الشعر وثمن  
القنطار من مئة وعشرين الى مئة واربعين  
قرشا

(بزر الكتان وخواصه) يحتوي بزر  
الكتان على مقدار كبير من

اللعاب والزيوت وماوى اللعاب الاغلفة  
ومحل الزيوت اللوز نفسه . هذا الكتان  
بأحاده مع الماء يتكاثف في البزرة فتتسع  
أجزاؤه وتنمو فاذا أغلقت قبضة من البزر  
طويلاً اكتسب حجم الماء منها قواماً  
عظيماً وقد بحث العالم (وكلين) في هذا  
اللعاب فوجده مركباً من صمغ يوجد فيه  
جوهر حيواني أى مادة أزووتية ومن حمض  
خلى خالص ومن خلاص البوتاسا والكلس  
وفوسفات الكلس وسليس اى رمل .  
وثبت من تحليل بعض الكياويين أيضاً  
انه يوجد في البزور غير ما ذكره مادة مخاطية  
نباتية ومادة خلاصية عذبة ونشا وزلال  
نباتي وجلوتين اى مادة دبقة وراتينج رخو  
ومادة ملونة وغير ذلك

(استعماله في العلاج) يستعمل مغلى  
بزر الكتان للتأثير على الاعضاء . تأثيراً  
مرخياً فتظهر النتيجة سريعاً فى معدات  
الذين جهازهم الهضمى ضعيفاً فيحسون بعد  
بضعة ايام بالمحطاط عظيم في قواهم الهضمية  
فتنعدم شبهتهم ولا تهضم اغذيتهم الا  
بصبر ويحدث لهم غثيان (قرف) واسهال  
واما المعدة القوية فتقاوم التأثير المرخي  
فلا تحصل لها هذه الاعراض



لتسهيل افراز البول واذا كان هناك تهيج في الجهاز البولي . وكذا يستعمل اذا حصل في منسوج الكلوتين عمل التهابي أو كان هناك بول مدمم او دموي ومدحوه في تقطير البرل وتعرضه أي اذا حصل تعرض في اقطاف السائل المفرز من الكلوتين

وتدخل بزور الكتان في كثير من الوضعيات فينتفع مسحوقها الجديدي في تركيب الضمادات التي توضع على الاورام الالتهابية والمرض الجديدي والقروح المؤلمة جداً ونحو ذلك ويستعمل هذا الضماد حاراً ثخيناً ويجب حلق شعر العضو قبل وضعه عليه. ويجب ان يكون مسحوق تلك البزور غير مغشوش وكثيرا ما يفسد بالنخالة واذا أخذت قطعة من الصوف وغمرت في المطبوخ الثخين الفاتر لبزور الكتان ثم وضعت على البدن كان ذلك واسطة جيدة في علاج الالتهابات الشاغلة لاحد الاحشاء أو لمحل مامن هذا التجويف فلامسة هذا السائل اللعابي للجلد ترخيه ويمتلئ منها منسوجه وتمتد تلك النتيجة المرخية للاجزاء التي تحته تارة تستعمل تلك الضمادات باردة

فاذا أدمن على استعمال هذا المغلي امتنع اللون وانتفخ الوجه وحدث ضعف وقلت التبخرات والافرازات وضعف التأثير الشرياني فحصل في الجسم فساد تدريجي ولهذا المغلي أيضاً تأثير على المراكز العصبية وضمائر الاعصاب العقدية فطول استعماله يبطل وظائفها

وقد اشتهر استعمال مغلي بزر الكتان في الطب لخاصية الارخاء المذكورة فيستعمل غلات وكادات وحمامات وحقن او زرقات لاجل التلطيف والارخاء، والتنشدية أو التسكين للاجزاء الملتهبة أو المتقرحة

أما لاجل الشرب فلا يستعمل الا المنقوع الخفيف فيكون علاجاً مرخياً في الامراض الالتهابية والآفات الناجمة من تهيج مرضى فيستعمل في ذات الرئة والالتهاب الشعبي لتسهيل نفاث النخامات ومقاومة الاحتراق والجفاف في الطرق الهوائية

ويستعمل أيضاً في الاسهال والدوسنطاريا بالقولنجات لتسكين التهيج وشفاء قروح القناة الهضمية

أكثر اشتهار هذا المغلي في علاج أمراض الاعضاء البولية فيستعمل لذلك

إذا كان لا يلاحظ في وضعها حفظ حرارة الجزء المريض

(المقدار وكيفية الاستعمال) يصنع

مغلي بزر الكتان بأخذ عشرة غرامات من البزور وتتر من الماء المغلي يقع فيه مدة ساعتين ولعاب بزر الكتان يصنع بأخذ ٣٢ غراما من البزور و ٢٠٠ غرام من المغلي يهضم ذلك مدة ست ساعات مع التحريك زمنا فزمننا ثم يصفى مع العصر

وحقنة بزر الكتان تصنع باغلاء

عشرة غرامات من البزور مدة ربع ساعة في مقدار من الماء كاف لا عطاء نصف لتر من الناتج ثم يصفى

(زيت بزر الكتان) يسمى بالزيت

الحار وهو يستخرج اما بدق البزور دقا قويا وتعريضها لحظات لبخار الماء الحار ثم تعصر العجينة، واما أن تحمص البزور بلطف لا تتلاف المادة اللعابية ثم تدق وبعد ذلك تسخن مع قليل من الماء ثم يعصر الكل

مدح هذا الزيت في صناعة العلاج

والذي يستخرج بالطريقة الاولى أفضل ويجب ان يكون جديدا. وأما المستخرج

بالطريقة الثانية فخراف مهبج مغث وليس فيه خاصة الارخاء.

في الزيت الحار خاصة الارخاء بشدة فاذا استعمل منه عدة ملاعق غير الحالة الطبيعية للثة الهضمية بعد أيام قليلة وحصل منه اسفراغات هضمية فيؤثر حينئذ كأثير الفواعل المليئة اي المسهلة بلطف (خواصه الطبية) يستعمل في التهابات الطرق الهوائية ومدحوا نفعه في ذات الجنب أى التهاب البلوراي ولا سيما اذا خرج بالشراب واستعمل ملعقة ملعقة

ويستعمل أيضا في نفث الدم كما ينفع أيضا في التهاب القناة الغذائية ولذا يوصون به في الدوسنطاريا. ويناسب استعماله أيضا اذا كان هناك تغير في التأثير العصبي حرض انقباضات غير اعتيادية في الغشاء العضلي المعوي وحصل منه القولنجات التي يسمونها تشنجية. مع أنه مدح أيضا في القولنج المعدي وفي التهاب الكلى وغير ذلك

وعدوه أيضا من الادوية المضادة

للديدان حتى أن بعضهم فضله على غيره في

طرد الديدان المبرومة في الاطفال

ويعطى حقنا في القولنج المعدي .

أيض وساقه قائمة بسيطة من الاسفل  
ومتفرعة من الاعلى اسطوانية زغبية قليلة  
والاوراق متعاقبة عادمة الذئيب. والازهار  
صفراء صغيرة ذوات حوامل والكأس  
أربع قطع والتويج أربع اهداب

(اسمهاله) يستخرج من هذا النبات  
زيت يؤكل في بعض الاقاليم اذا كان  
جديداً ولكن أكثر استعماله للاستصباح  
فهو نافع لذلك جداً بعد تنقيته من مادته  
المخاطية وهو مفضل على زيت السلجم  
لان رائحته ودخانه أقل مما يحصل من  
الآخر عند الحرق ويستعمل ذلك الزيت  
أيضاً في التصوير وعمل الصابون وغير  
ذلك

اما في الطب فهو انفع من الزيت  
الاخري اذا كان جديداً ولكن يفضل عليه  
زيت الزيتون وزيت اللوز الحلو. وقد  
يستعمل النبات لعلف الدواب. ويصح  
أن يستخرج منه نوع من التيل بعد تعطينه  
ولكنه يكون رديثاً

الكثيب التل من الرمل جمعه  
كشبان. و (الكثيب) القرب  
كث الشعر يكث كشانة كث  
و (لحية كثة) كثيرة الشعر


والمقدار منه للاستعمال من الباطن من أوقية  
الى أربع أوقيت ويحب أن يكون جديداً  
عادم الحرافة

الزيت الحار يستعمل في الصنائع  
فان المنسوجات التي تغمس فيه اذا  
عصرت وجففت تكون منها قماش شفاف  
غير قابل لتفوذ السوائل منه وخاصة  
التجفيف التي فيه عبرته اهلا لان يختلط  
بالمنسوجات طبقة طبقة مع التجفيف بحيث  
تكون كأنها مصنوعة بالصمغ المرن ولذا  
كان أغلب الشموع والمجسات القنوية  
المرنة وغيرها مما يزعمون أنه من الصمغ  
المرن إنما هي مصنوعة بالزيت الحار بتلك  
الكيفية


ويصنع من ذلك الزيت أطلية  
يستعملها النقشون وذلك بأن يغلي مع  
المرتك فتزيد فيه خاصة التجفيف السريع  
وهو يدخل في تركيب المداد الاسود  
المخصوص بطبع الكتب

الكثان الصغير هونبات سنوى  
زيتي من الفصيلة الصليبية ينبت طبيعة  
باوروبا حيث ينبت القمح ولكن استنبت  
بمقدار كبير لاجل استخراج زيت بزوره  
جذره سنوى مغزلى دقيق مستطيل

الطلاء. وأجوده الملو الاملس النقي  
 (خواصه الطيبة) يكسر مسموم  
 الادوية وحدتها ويقوى وينفع من السعال  
 وخشونة الصدر والرثة وحرقة البول والمهي  
 والسكلي. والاحمر منه يطلى بخل فيزيل  
 الكاف والنمش. ومع البررق والكبريت  
 يزيل الجرب والحكة والبهق والبرص وينعم  
 البشرة وهو يضر السفل ويصلحه  
 الانيسون ويشرب الي خسية دراهم وبدله  
 الصمغ وهو يسمي بالفرنسية *Gomme*  
*adragante*

ابن كثير  هو عبد الله بن كثير  
 ابو معبد احد القراء السبعة مكى وينسب  
 لدار بطن من لحم منهم تميم الداري.  
 وقيل انما نسب تميم الي دارين لانه كان  
 عطاراً بها


ابن كثير كان مولى عمرو بن علقمة  
 الكنانى وهو من أبناء فارس الذين بعثهم  
 كسرى بالسفن الي اليمن حين طرد  
 الحبشة عنها. وكان يخضب بالحناء. وكان  
 قاضي الجماعة بمكة. وهو من الطبقة الثانية  
 من التابعين. وكان شيخاً كبيراً طويلاً  
 جسماً اسمر اشهل العين وكان حسن  
 السكينة

كثره  يكثره كثرأ غلبه في  
 الكثرة. و (كثُر الشيء) يكثُر كثرة  
 خلاف قل. و (كثَره) جعله كثيراً. و  
 (اكثر الرجل) كثر ماله وآتي بكثير و  
 (اكثر الشيء) جعله كثيراً. و (تكاثروا)  
 كثروا. و (الكثُر) الكثير. و (الكُوثر)  
 الكثير

قال الله تعالى «انا أعطيناك الكوثر»  
 قيل معناه الخير المفرط والكثير من العلم  
 والعمل وشرف الدارين هذا هو القول  
 الارجح في نظرنا

ولكنهم رووا عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه قال: انه نهر في الجنة وعدنيه ربي  
 فيه خير كثير احلى من العسل وابيض من  
 اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد حافظاه  
 الزرجد وأوانيه من فضة لا يظلم من شرب  
 منه

وقيل المراد بالكوثر حوض في الجنة  
 وقيل المراد بالكوثر اولاد النبي صلى  
 الله عليه وسلم واتباعه وعلما امته. وقيل  
 المراد القرآن

الكثيراء  هو صمغ يؤخذ من  
 شوك القتاد يوجد لاصقا به زمن الصيف  
 وهو نوعان ابيض يختص بالاكل واحمر

الفلوات اذا انا برجل قد نصب جبالة .  
فقلت له ما اجلسك ههنا ؟ قال املكني  
وأهلي الجوع فنصبت جبالي هذه لأصيد  
لهم شيئا ولنفسى مايكفيننا وبعضنا يونا  
هذا

قلت أرايت ان أقت معك فأصبت  
صيداً تجعل لي منه جزءاً ؟

قال نعم . فيينا نحن كذلك اذ  
وقعت ظلية في الجباله فخرجنا بنبتدر فبدرني  
اليها فخلها وأطلقها

فقلت له ما حملك على هذا ؟

قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلي  
وأنشأ يقول :

أيأشبه ليلي لآتراعي فآنتي

لك اليوم من وحشية لصديق  
أقول ودة وأطلقها من وثاقها

فآنت ليلي ما حيت طابق

ولما عزم عبد الملك على الخروج  
لحاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته  
عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج  
بنفسه وأن يستنيب غيره في حربه ولم تزل  
تلح عليه في المسألة وهو يمتنع من الاجابة  
فلما يئست أخذت في البكاء حتى بكى من  
كان حولها من جواربها وحشما

ولد بمكة سنة (٤٥) وتوفى سنة  
(١٢١)

كثير عزة هو ابو صخر  
كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة  
الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي  
الشاعر المشهور أحد عشاق العرب  
المعدودين

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب  
هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن  
عويمر بن مخلد

من اخباره انه هوي امرأة يقال لها  
عزة بنت جميل بن حفص وله معها نوادر  
كثيرة وأكثر شعره فيها وكان يدخل  
على عبد الملك بن مروان فينشده مم انه كان  
رافضيا شديد التعصب لمذهبه من حب  
على بن أبي طالب وأولاده

حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء  
ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك  
ابن مروان فقال له عبد الملك بحق على بن  
أبي طالب هل رأيت أحداً أعشق منك  
قال يا أمير المؤمنين لو نشدتني بحمك  
أخبرتك

فقال عبد الملك بحق الا ما أخبرتني  
قال كثير بينا انا اسير في بعض

ولكثير في مطالما بالوعد شعر كثير  
فمن ذلك قوله :

أقول لها عزيمت ديني

وشر الغايات ذو والمطال

فقلت ومع غيرك كيف أقضي

غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره :

وقد زعمت أني تغيرت بعدها

ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

تغير جسمي والخليفة كالذي

عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة

وجاعة من أهل بيته بعقر بابل وكانوا

يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك

قال ما أجل الخطب ، ضحي بنو حرب

بالدين يوم اللف ، وضحي بنو مروان

بالكرم يوم العقر ، وأسبات عيناه

بالدموع

حدث صاحب الاغانى قال : ان

كثيراً خرج من عند عبد الملك بن مروان

وعليه مطرف فاعترضته عجوز في الطريق

اقتبست ناراً في روثه فدأف كثير في

وجهها فقالت من أنت ؟ قال انا كثير

عزة فقالت ألسنت القاتل :

قال عبد الملك قاتل الله ابي جمعة  
(بمعنى كثيراً) كأنه رأى موقتنا هذا حين

قال :

إذا ما أراد الغزو لم يبن عزمه

حصان عليها نظم دريزينها

نفته فلما تر النعمي عاقه

بكت فبكي مما شجها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فأقصرت

فخرج لقصده

وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما

باع لنساء العرب بالنسيئة ، فأعطي عزة وهو

لا يعرفها شيئاً من العطر فطلته أياها

وحضرت الي حانوته في نسوة فطالبها

فقالت له حبا وكرامة ما أقرب الوفاء

واسرعه . فأنشد الغلام قول سيده :

قضي كل ذي دين فوفى غريمه

وعزة ممول مغني غريمها

فقالت له النسوة أتدري من غريمك

فقال لا والله . قلن هي والله عزة . فقال

اشهد كن أنها في حل مما لي قبلها . ثم مضى

الى سيده فأخبره بذلك . فقال كثير وانا

اشهد أنك حر لوجهه ، ووجهه جميع ما في

حانوت العطر فكان ذلك من عجائب

الاتفاق

فاروضة زهراء طيبة الثرى

يمح الندى جنباتها وعرارها  
بأطيب من اردان عزة موها

اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها  
قالت لها كثير نعم . قالت لو وضع  
المندل الرطب على هذه الروثة يطيب رائحتها  
هلا قلت كما قال امرؤ القيس :  
ألم ترياىي كلما جثت طارقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب  
فناولها المطرف وقال استرى علي هذا  
ودخل كثير على عبد العزيز بن  
مروان أخي عبد الملك بن مروان ووالد  
عمر بن عبدالعزيز الخليفة المشهور ايام كان  
واليا على مصر يعوده في مرضه ، واهله  
يتمنون ان يضحك . فلما وقع عليه قال  
لولا ان سرورك لا يتم الا بان تسلم واسقم  
لدعوت الله ربي أن يصرف ما بك الي  
ولكني أسأل الله تعالى لك العافية ولي في  
كفك النعمة. فضحك عبد العزيز وأنشد  
كثير :

ونعود سيدنا وسيد غيرنا

ليت التشكي كان بالعواد

لو كان يقبل فدية لفديته

بالمصطفى من طارفي وتلاذي

قيل كان كثير عزة يقول باتناسخ  
أى برجة الارواح الى الدنيا فى أجساد  
جديدة . فكان يدخل على عمة له يزورها  
فكرمه وتطرح له وسادة يجلس عليها  
قالت لها يوما لا والله ما تعرفيني ولا  
تكرميني حق كرامتي . قالت بلي والله  
اني لأعرفك . قال فمن انا؟ قالت فلان بن  
فلان وابن فلانة وجهلت تمدح أباه وأمه.  
قالت لها قد علمت انك لا تعرفيني . قالت  
فمن انت ؟ قال انا يونس بن متى (أى ان  
روح يونس قد حلت فيه )

وكان يتشيع لعلى بن ابى طالب وآله  
تشيعا قبيحا حتى أدى ذلك الى استهزاء  
الناس به

كان عبد الملك بن مروان معجبا  
بشعره فقال له كثير يوما كيف ترى شعري  
يا أمير المؤمنين؟ قال الخليفة أراه يسبق  
السحر ، ويغلب الشعر  
وقال له عبد الملك يوما من أشعر الناس  
يا أبا صخر ؟

قال من يروى امير المؤمنين من

شعره

قالت له عبد الملك انك لمنهم

وكان اول امره مع عزة قالتى كان يتعشقه

انه مر بنسوة من بني صخر ومعه جلب غم فأرسلن اليه عزة وهي صغيرة فقالت له يقن لك النسوة بعنا كبشا من هذه الغنم وانسئنا بئمنه الى ان ترجع، فأعطاها كبشا وأعجبتة، فلما رجع جاءته امرأة ممنهن بدرامه . فقال وأين الصبية التي أخذت مني الكبش ؟ فقالت وما تهتم بها هذه دراهمك . قال لا آخذ دراهمي الا ممن دفعتم اليها المكبش ، وولى وهو يقول  
قضى كل ذى دين فوفى غريمه

وعزة مملول معنى غريمها

فقلن له آيت الاعزة وأبرزنها لوهي

كارهة . ثم انها أحبته بعد ذلك أشد من حبه لها

ثم ان عزة اجبرها اهلها ان تتزوج بغيره فبقيا على حبهما الاول لم يتغيرا . قال الهيثم بن عدي ان عبد الملك بن مروان سأل كثيرا عن اعجب خبر له مع عزة . فقال حججت سنة من السنين وحج زوج عزة بها . ولم يعلم أحد منا بصاحبه . فلما كنا ببعض الطريق أمرها زوجها بابتياح ممن يصلح به طعاما لاجل رفقته فجعلت تدور الخيام خيمة خيمة حتى دخلت الى وهي لا تعلم انها خيبي .

وكنت أبري سها الى فلما رأيتها جهلت أبري وأنظر البهاولا أعلم حتى بريت ذراعي وأنا لأشعر به والدم يجري . فلما تبينت ذلك دخلت الى فأمسكت يدي وجعلت تمسح الدم بثوبها ، وكان عندي نهي من سمن فخلفت لتأخذنه ، فجاءت به الى زوجها فلما رأي الدم سألها عن خبره . قال فكأنته حتى حلف عليها لتصدقفه فلما اخبرته ضربها وحلف لتشتمني في وجهي . فوقفت على وهو معها فقالت لي يا ابن الزانية، وهي تبكي، ثم انصرفا فذلك حيث أقول :

أسيتي بنا أو أحسنني لاملومة

لدينا ولا مقلية ان تقلت

هنيئامر يثاغير داء مخامر

لعزة من اعراضنا ما استجحت

وقال فيها مرة :

وددت وحق الله انك بكرة

وانى هجان مصعب ثم هرب

كلانا به عرفن يرنا بقل

على حسنها جرباء تعدي وأجرب

نكون لذي مال كثير مغفل

فلا هو رعاناولا نحن نطلب



إذا ماوردنا منه لاصح اهله

علينا فانا نفعك نرمي ونضرب

يحكي أن عزة لما بلغها ذلك وحضر

اليها أشدته الأليات وقالت له ويحك

لقد أردت بي الشقاء أما وجدت أمنية

أوطأ من هذه ؟ فخرج من عندها خجلا

حدث محمد بن سلام قال كان كثير

يقول ولم يكن عاشقا ، وكان جميل صادق

الصباة والعشق

وقال ابو عبيدة كان جميل بصدق في

في حبه ، وكان كثير يكذب في حبه

ويروي انه نظر ذات يوم الي عزة وهي

تميس في مشيتها فلم يعرفها واتبعها وقال لها

ياسيدتي قني لي أملك فاني لم أر مثلك قط

فن أنت ؟ قالت ويحك وهل تركت عزة

فيك بقية لاحد ؟ فقال بأبي لو أن عزة

أمة لو هبتها لك . قالت فهل لك في المحالة ؟

قال وكيف لي بذلك ؟ قالت وكيف بما

قلته في عزة ؟ قال اقلبه كله وأحواله اليك .

فكشفت عن وجهها وقالت اغدرا يا فاسق

وانك لهكذا ؟ فأبلس ولم ينطق وبهت

فلما مضت أشتأ يقول :

الأياتني قبل الذي قلت شيب لي

من السم جرعات بما الذراريح

فت ولم تعلم علي خيانة

وم طالب للربح ليس برباح

ابو ، بذنبي اتني قد ظلمتها

واني يباقي سرها غير بائع

كان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق

اليها فسافر ليلقاها فصادفها في الطريق

وهي متوجهة الى مصر فجرى بينهما كلام

طويل ، ثم انها انفصلت عنه وقدمت

مصر ، ثم عاد كثير الي مصر فوافاها وقد

توفيت والناس منصرفون عن جنازتها فأتى

قبرها واناخ راحلته ومكث ساعة ثم رحل

وهو يقول آياتا منها :

اقول ونضوي واقف عند قبرها

عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت ابكي من فراقك حية

فأنت لعمرى الآن أنأى وانزح

وعما يستجاد من شعر كثير قصيدته

التي يقول من جهاتها :

واني ونهياي بعزة بعدما

تسليت من وجدها وأسلت

لكل منجي ظل الغمامة كلما

تبوء منها المقييل اصمحت

توفي كثير سنة (١٠٥)

كثف - الشيء ، يكثف كثافة

المرأة المكحولة. و (المكحولة) ما يوضع فيه الكحل

الكحل ← عادة التكحل شائعة عند العرب وقد أخذها المصريون عنهم فيما نظن ، يقصد بها النساء التجميل والرجال الفاتنة . وقد سرت هذه العادة الى الاوربيين أيضا قسواؤم الآن يكتحلن بمساحيق سوداء غاية في اللطافة فيضعنها في حواشي الاجفان وضعا خفيفا بحيث لا يعرفها الا المدقق الخبير وذلك ممنن طلبا للتجميل

والعرب يتكحلون بالاثمد وهو معدن اسود يوجد ببلادهم (انظر هذه الكلمة) وقد تكلم أبقراط في الكحل ومدحه. والاكحل اصناف كثيرة لها اسماء متعددة يصنعونها من مواد تناسب أمراض العيون ولا تزي فائدة من ذكرها لان اكثر المواد التي كانت تدخل فيها غير موجودة الآن ، ولان استعمالها في الطب بطل الكحول ← هي تعريب كلمة Alcohol اول من عربها الدكتور الامريكي فانديك المستشرق . وقد عرف العرب الكحول واستخرجوه واستنادوا منه في صناعتهم

غظظ وكثر فهو كثيف و (كثفه) جعله كثيفا و (تكثف الشيء) غظظ و (الكثافة) ضد اللطافة

أكرم بن صيفي ← هو قاضي العرب في الجاهلية من كلامه لبني سعد والرباب وقد استشاروه في خلاف لهم مع قوم قال وهو من عيون الحكمة:

« اقلوا الخلاف على امرائكم ، واعلموا أن كثرة الصياح من الفشل ، والمرء يعذر لامحالة . يا قوم تثبتوا فان احزم الفريقين الزكين ، ورب عجلة تهب ريثا ، وآزرورا للحرب وادرعوا الليل فانه اخفى للويل ، ولا جماعة لمن اختلف »

ادرك اكرم بن صيفي الاسلام واختلف في اسلامه ومن كلامه ايضا :

« ويل عالم أمر من جاهله . من جهل شيئا عاداه ومن احب شيئا استعبده »  
كَحَلَّ ← العين يكحلها كَحَلًا جعل فيها الكحل . و (كَحَلَّتِ العين) تكحل كَحَلًا كانت ذات كَحَلٍ والكحل هو سواد منابت شعر العين خلقته و (اكتحل) وضع الكحل في عينه. و (الكحل) الاثمد . و (الكحيل)

ترطيب اللسان وزوال الارق وراحة المريض ومن المؤكد الذي لاحظناه نحن هو ان ذلك حقيقي في كثير من الاحيان ومع ذلك ففي الحيات يعطي الكحول بمقادير معينة على عدة مرات في اليوم لتخفيف الاعراض التي أسلفناها (من أوقية كل ثلاث ساعات الى ما فوق ذلك حسب الحاجة) ولكن الآن نشير اما بعد الاطباء الى الثلج وتديلك المريض به لتخفيف الحرارة بسرعة و يعطي الكحول كنبه ومغذ فقط

ومما لا شك فيه ان الكحول ليس ضروريا في كل حى بل في بعض الحيات يتحتم عدم استعماله قط ويستعمل ما هو أقوى منه تأثيرا مثل الكافيين والاستر كامين الخ من المنبهات وفي الامراض المزمنة المصحوبة بهزال في الجسم وعدم شهية للطعام يستعمل الكحول بمقادير صغيرة (أوقية قبل الاكل) في مثل السل الرئوى المزمن فانه يفتح الشهية ويخفض الحرارة ويغذى أيضا والجذر من الاكثار منه . وخير استعمال الكحول هو ما قدمنا من انه من خير منبهات القلب في الحيات والاعماء والنزيف (بعد وقفه) والصدمة

الكحول اى (السيروتو) سائل عادم اللون كثير الحركة محرق كثافته ٠.٨٩٠ ينلى على درجة ٧٨ ويجمد على درجة ١٣٠ تحت الصفر وهو من اعظم المذيبات للجسام فيذيب الدهنيات والراتنجيات والزيوت الطيارة والقلويات وهو اخص عناصر الخور بل هو العنصر المسكر منها وقد كتب حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي، الهراوي فصلا في الكحول خاصا لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه القراء فائدة عظيمة

قال حضرته :

### ﴿ الكحول ﴾

( فائدته الطبية ) يستعمل الكحول في الحيات والامراض المصحوبة بهزال في الجسم فيمنع كثرة ما يستهلك من البدن في هذه الامراض . وهو أيضا منبه للقلب والمجموع العصبى خيفة السكته القلبية في هذه الآفات . ويستدل على ذلك من النبض الذي يكون خافتا وسريعا وبكروا المريض في حالة هياج او تهوس . ومن فائدته أيضا انه يلطف الحرارة في الحيات كالتيفودية والتيفوسية الخ كما يستدل على ذلك بالترمومتر ويصحب هبوط الحرارة

ومقدار الزمن الذي يتعرض المجموع العصبي لتأثيره ولا يخفى ان اسهعداد الشخص له تأثير في هذه الحالة ان الشخص الطبيعي يمكنه ان يؤكسد اوقيتين من الكحول (الايثلى) العادي في كل اربع وعشرين ساعة بدون اذني تأثير

اما الجنون الناشئ عن السكر بالكحول فيري في كثير من الناس الذين ادمنوا على الخمر عدة سنوات في احصائيات مستشفى المجاذيب المصرية ان عدد مجانين الخمر في سنة ١٩١٥ من المصريين كانوا ٤٤ نفسا اربعين ذكرا واربع اناث

وبالطبع فان نوع الكحول المشروب له تأثير على هذه النتيجة فان الكحولات الغالية والادهيدات (مركبات من الكحول) الموجودة في الوسكي وغيره من المسكرات لها تأثير اضر من تأثير الكحول وحده . وهذا مايقال ايضا عن كل الخور كالبوظة وغيرها ولو ان هذه الاشياء قلما تؤدي الى الجنون

وكل فرد يمكنه مقاومة تأثير الكحول المرضى مقاومة خاسة ولكن تلك المقاومة تختلف باختلاف الاشخاص فبعضهم يتأثر

فانه كبير الفائدة خصوصا لانه يمكن استحضاره بسهولة وهو سريع الفعل ومؤكد ويعطي في هذه الاحوال قليل من الوسكي او النبيذ او الكونياك الخالص او مخففا بالماء امامن الفم او حقنة شرجية او حقنة تحت الجلد

ويستعمل الكحول في المايلخوليا والضعف الناشئ عن الحزن والاسف الشديد وكثرة العمل مع الافراط وخصوصا في الادمان على المسكر ليكون منقذا من سوء هذه الحالات ولكنه انقاذ مؤقت وكذلك أيضا في الهستيريا (الضعف العام للمجموع العصبي) او الارق

ذلك مجمل الفوائد الطبية الحقيقية لهذا السم القاتل الذي يستعمله الشبان وغيرهم فيذهب بالثروة والعقل والاعراض اما الثروة فشاهدنا الآلاف من البيوت التي خربت، واما العقل فانا موردون هنا حكم الطب فيه ايضا

(الكحول والجنون)

لا يخفى على كل انسان تأثير الكحول على العقل فان هذا المسكر اول العوامل التي تولد الجنون التسمي ونتيجة مفعوله يتوقف على مقدار ما يأخذه الانسان منه

تكون اوسع منها في الحالة الطبيعية للانسان ويختلف نظام العضلات كما يشاهد ذلك في عدم امكان الشخص ان يمشى مستقيماً او يدور بسرعة او يقف وهو مغمض عينيه ويكون على اللسان طبقة بيضاء، وربما يتقيأ السكران او ينام وتحتقن العينان ولا تتأثر الحدقتان بالضوء، ويكون في بعض الاحيان اختلاف ظاهر بين اتساع انساني العينين وربما وجد حول وقتي

اما التأثير في المخ فان الشارب يشعر بتعب ونصب وضعف في الذاكرة ولا يتمالك نفسه وربما انمحت آثار التريفة فتختلف كثيرا صفات الشخص الاديبة عن اصحابها ولا يمكنه ان يعرف الزمان والمكان وتختلف تأثيرات الكحول ايضا في مسألة الكلام. - يكون الفل كثير الكلام لايسكت مطلقا وقد يكون ساكنا وقد يتشاجر مع كل من يقابله ، ويضرب التماس بغـير سبب وبعضهم يرتكب اكبر الآثام وتلك نقطة هامة لان النشوان يرتكب الجرم وهو ليس عالما به خصوصا الطبقة السافلة من شـاربي الكحول الرديء، وفي بعض الاحيان لا تقع جرائم الشخص الاعلى نفسه فينتحر او

بمقادير صغيرة وهذه القابلية تكون شديدة في الامراض ذات المزاج العصبي وخصوصا فيمن يصابون بالصرع او الجنون والاستعداد لتأثيره الضار كثيرا ما ينتج من اصابة في الرأس أو التعرض لسرية الشمس او امراض اخري وبعض العلماء يرى ان الادمان على الخمر نتيجة جنون وليس الجنون نتيجة الادمان مثاله رجل مصاب بالمالينجوليا (نوع من الجنون يكون مصحوبا بالحزن والهدوء) قد يشرب كثيرا لكي يسكر فينسى الحالة السيئة الحزينة التي تتناهبه . والشلل العام ينتدىء بدور يكون المريض فيه فائقا لقوة الارادة فيدمن على الخمر

(انواع الجنون من الخمر)

(حالة السكر) الهذيان المرتعش

*Delirium mrenens* والجنون

الكحولي والولع الشديد بشرب الخمر

(حالة السكر) وهي المعروفة تنشأ

من شرب كمية وافرة من الكحول وربما

كانت الكمية قليلة بحسب استعداد

الشخص وفي هذه الحالة يشعر بدفء

وشبهية للطعام ولو ان درجة الحرارة

تكون منخفضة وذلك لان الشرايين

دائماً يرتعش ايضاً ويصوم كثيراً معرضاً  
 عن طعامه وشرا به ويعتريه الامساك  
 ويزيد عدد ضربات القلب ويقل ضغطه  
 وفي خمسة في المئة من الذين يموتون يكون  
 سبب موتهم السكتة القلبية وترتفع الحرارة  
 الي ١٠٠ فهرنهايت ويحتوي البول علي  
 زلال من وجود مرض كلوي معه وقبل  
 ان يتبدى هذا المرض بزمن وجيز يعتري  
 المريض الارق وعدم الراحة والتهوس  
 ويرى مناظر فظيعة كالغفاريات الزرق  
 والفيران والثعابين تحوم حوله ويمسها  
 ويشعر بها ويسمع اصواتها ويسمع ويرى  
 ان اشخاصاً تتامر علي قتله ويظن دائماً  
 ان طعامه مسموم وفي كل شيء روايح  
 كريهة ولا يبي شيئاً فيجمل اقاربه وزمانه  
 ومكانه ويكون متطوراً في حالات هياجه  
 الي امد بعيد فيقتن نفسه او غيره بتصور  
 ان نفسه لا تزال علي حالها وانه لا يزال  
 في عمله فاذا كان حوذاً مثلاً قطع قميصه  
 واتخذ منه لجاماً وربطه في اطراف اصابع  
 رجله ويستعمل اي عصا بصفة كرجاج  
 كأنه يسوق خيل المركبة  
 (العلاج) الاعتناء الزائد بتمريض  
 المصاب واعطاؤه النومات والبرومود

بمر ب نفسه فيهشم عضواً من جسمه او  
 يفتك بالاعراض ويقتل الناس ويعيث  
 في الارض فساداً وربما انتهى الحال  
 بالموت من الكوما ولكن الغالب ان يصحو  
 المحمور بعد نوم طويل وهو في حالته  
 الطبيعية

(العلاج) يعالج السكران في مثل هذه  
 الاحوال بفسل المعدة واعطائه المسهلات  
 والمنعشات مثل القهوة والشاي

(الهديان المرتعش) هذا الداء يصيب  
 المدمنين من السكيرين اذا اعترتهم  
 اصابات في الرأس او مرضوا بالتهاب رئوي  
 او امراض اخرى ولا يصيب هذا المرض  
 السكيرين المدمنين اذا منع عنهم الكحول  
 مرة واحدة ويعلل ذلك بأنه قد حصل تسمم  
 ثان اضعف المجموع العصبي وهذا التسمم  
 يكون من نفس الجسم ومن اصاب بهذا  
 المرض من السكيرين كان عرضة له ثانية مها  
 شفي منه

وفي هذا المرض يري المريض جميع  
 جلده محتقناً وعليه عرق غزير ولا يسكن  
 مطلقاً بل دائماً يحرك اصابه او يديه او  
 غيرها واطرافه دائماً ترتعش من ضعف  
 العضلات ولا ينام أبداً ولسان المريض

على المشى بحالته الطبيعية وتقل جداً قواه الفكرية وينسى الاشياء والامور الحديثة الوقوع ومع ذلك فانه يخترع قصصاً يقصها على أنها حقيقية ويكون قذراً في عاداته غير معتن بأي شيء أو مكترث بما حوله ويسمع أصواتاً ويرى أشباحاً كلها خيالية ولا يشك في حقيقتها فيرى أشخاص المتأمرين عليه ويسمع أصواتهم ويفهم أقوالهم ويأخذ الحيلة في الدفاع عن نفسه وكل ذلك أو هام ولكنه ربما كانت الحيلة أن يقتل بعض الأبرياء الذين يسوقهم سوء الطالع نحوه وربما شعر المريض كأن حيوانات تجري على جلده فيجهد في مسكها فلا يجد شيئاً فيتغيظ ويضرب ويشتم وهلم جرا وتغير حاسة الذوق فيجد طعم الاشياء مغايراً لأصله ولذلك يكون دائماً متخوفاً من أن يكون في طعامه سم وأما خيالاته فلأنها لها اذ تشبه أعراض الشلل العام فهو في نظر نفسه ملك الملوك وهو الآلة القادرور بما يكون العكس من الصعود الى المهبوط فيتصور نفسه سخرية العالم ويتولد عنده سوء الظن وحب الانتقام وأول من يتعرض له هذه الكارثة هي زوجته فيتمها بالدوء وبهم بالانتقام منها اما باقتل أو الضرب المميت

والتربونال والاعتناء بتغذيته ومنع الخمر عنه

(الجنون الكحولى)

(والادمان على الخمر)

تأثير هذا النوع من المرض بطيء على عقل المريض ويحل الشقاء بأسرة المريض ومن حوله لانه يتخبط في أقواله وأفعاله ولا يحاسب نفسه على الفاظه سواء في حالة الصحو أو السكر ويصبح لاعهده ولا كلمة ولا ميعاد ولا يعرف نفسه أو من حوله حتى يتناول جرعة من الخمر ويعتريه سوء الهضم وتسوء صحته ويدها ترتعشان وإن لم يعتن بمثل هذا المريض فحياته تكون لعنة الهيبه على من اتصل به لانه اما أن يشقى من حوله بأعماله أو يكون نزيل دارالبوليس هذا من جهة الادمان أما الجنون فيأنى يبطء فتتحول أخلاق الشخص الى ضدها ويعتريه التهموس وسوء الظن بالناس والتهابات عصبية مختلفة أو هبوط تام في قوى المخ ويكون المريض في هذه الحالة محتمن الجلد، والاوردة ممتلئة بالدم الأزرق وشفته ترتعشان وقلما يقوى على النطق، وتأثيره نبات غمائية أو تشنجات واقباضات صرعية، ولا يقوى المريض

وبعد ذلك تهبط القوى الفكرية فيه الى الحضيض ونصيب المسكين في هذه الحال دار المجانين وعلاج هذا المرض هو عادة في تلك الدار فلنضرب عنه صفحا  
(الولع الشديد بالخر)

هذا النوع من الجنون يعترى السكير المدمن على نوبات متقطعة بين الواحدة والاخرى عدة شهور ويبتدىء بأن يكون المريض شديد التأثر قليلا الهدوء كثير الغضب ثم يشعر بميل شديد الى شرب الخمر فيجبره هذا الميل الى الشرب فاذا لم يتمكن زاد به الوجد الى ان يهتم لاجله ويرتك له افظع الآثام. ويذكر المصنف ان الرجل يصير لصا او محتالا او قاتلا او قابع طريق والمرأة تنجر بعرضها للحصول على قليل من الدراهم لاجل الخمر واذا ظفر به انغمس فيه وأكب عليه واستمر في الشرب كثيرا واذا انتهت هذه النوبة كره الخمر كرها شديدا ثم تعتره النوبة ثانية وهلم جرا. أما علاج هذا الداء فيعالج بمقويات البنية ومنع الخمر مالم ير الطبيب ان ذلك ضارا بالمريض نفسه وبهالج أيضا بالتنويم المغناطيسى والتأثير النفسى. هذه هي الامراض العتلية التي يسببها الكحول

وهناك كثير من الامراض تتأني منه أيضا ويطول بنا شرحها ولعلنا نذكر هنا أسماءها مع قليل من الشرح

(١) تمدد الكبد والتهابه نتيجتان للخمير وتختلف باختلاف الاخرجة ومقدار الخمر الذي يشربه الشخص فيشعر المريض بألم زائد في الجهة اليمنى ويزداد هذا الألم كل يوم ولعل أكثر حالات أمراض الكبد التي من هذا القبيل تكون مصحوبة باتهاب معدى أيضا فيحصل تقاير وعدم شبهة للاكل ثم من التغيرات الباتولوجية يحصل احتقان في أوردة المعدة فينقبأ المريض دما ويختمن جميع محتويات البطن ثم يحصل بواسير ويأتي بعد ذلك دور الاستسقاء فيمتلىء البطن بسائل اصفر ويكرن مرتفعا وجامداً باضعف عليه وتتغير مواضع أجزاء الجسم من ضعف السائل الموجود في البطن فالقلب مثلاً يتحول الى أعلى والرئتان يتغير موضعهما والطحال ينحسر من مكانه ويكبر

(٢) اذا مرض السكير بمرض ميكروبي كالتهاب الرئوي كان انذار المرض خطراً جداً لان فعل كريات الدم البيضاء يكون على أقل ما يمكن وربما تسبب



من ذلك غغرينة في الرثة ويموت المريض

(٣) الالتهاب الكلوي المزمن

ويعرفه العوام بالزال في البول وهذا

مرض كثيراً ما يحدث من الادمان على

الخر ويجب معرفة أنها احدي مسيات

هذا المرض وليس كل التهاب كلوي نتيجة

الخر

(٤) الالتهاب المعدى وفيه يتقايأ

المريض وتنعدم شبيه الاكل فيمولا يستقر

شي من الطعام ببطنه وربما تقايأ دما ويسوء

هضمه

(٥) التهاب الاعصاب المتعلقة بما في

ذلك عصب البهر وأعراض تلك الامراض

ان يكون في المريض عضواً أو أعضاء تألم بها

وفيهما وجع يشبه وخز الابرو والبايس وهذا

يكون مستمر أما التهاب عصب البصر فيقل

النظر شيئاً فشيئاً الى أن ينتهي به الحال الى

العمى

(٦) ندد المعدة كثيراً ما يحصل

من هذا الادمان وقد تمدد المعدة الى اتساع

كبير وقد شاهدت معدة نسم تسعة لترات من

الماء

(٨) يصاب شاربر البيرة بنمو عظيم

في شحم الرقبة حتى يصل حجمها الي قدر

كبير فيضطر الى نزعها بعملية جراحية

هذا قليل من كثير واهل في ذلك

وازعاً لسكين بن الدكتور

حسين المرادي

﴿ مكحول الشامي ﴾ هو أبو عبد

الله مكحول بن عبد الله الشامي من سبي

كابل

قال ابن عائشة كان مولى لامرأة من

قيس وكان سنديا لا يفصح

وقال الواقدي كان مولى لامرأة من

هذيل . وقيل هو مولى سعيد بن العاص

وقيل مولى لبني ليث

قال الخطيب كان جده ساول من

هراة فتزوج ابنة الملك من ملوك كابل ثم هلك

عنها وهي حامل فانصرفت الى أهل فولدت

سهر از فلم تنزل في أخواله بكابل حتي ولد

مكحول فلما ترعرع سبي ثم وقع الى سعيد بن

العاص فوهبه لامرأة هذيلية فأعتقه فتعلم

العلم حتي برع فيه وصار عالماً يشو طالبه الى ناره

من جميع الامصار وهو أستاذ الاوزاعي وسعيد

ابن عبد العزيز

قال الزهري العلماء أربعة : سعيد بن

المسيب بالمدينة والشعي بالكوفة والحسن

البصري بالبصرة ومكحول بالشام ولم يكن

﴿ كدر ﴾ يكدر كدرة. وكدر  
يكدر. وكدر يكدر كدراً وكدورة ضد  
صفا. و (كدر الشيء) جعله كدراً.  
و (تكدر الشيء) بمعنى كدر. و (انكدر)  
أسرع وأتقص

﴿ كدس ﴾ الحصيد يكدره جعله  
كُدساً بعضه فوق بعض. و (كدس  
الرجل) طرده. و (اكداس الرمل) واحدها  
كُدس وهو التراكب منه

﴿ كدمه ﴾ يكدمه كدماً عضه و  
(الكدم) الائم جمعه كدوم و (الكدم)  
المعض

﴿ الكدم ﴾ يطلق في الطب علي  
تمزق للاوعية الشعرية السطحية للجلد  
وانسكاب الدم فيه وفي النسيج الخاوي  
ويكون محله أحمر أو بنفسجي اللون أو  
مسوداً بحسب رقة الجلد المرصوص

عاد الكدم أنه في اليوم الثالث يصير  
بنفسجياً ذا حدود غير واضحة وفي السادس  
يخضر وفي السابع أو الثامن يصفو ويضمحل  
أثره نحو اليوم العاشر أو الثاني عشر بحسب  
قوة الشخص ومقدار الدم المنسكب وقلما  
يرافقه ألم وانتفاخ

(العلاج) توضع رقادات من الماء

في زمنه أبصر منه بالفتياء وكان لا يقنى حتى  
يقول: لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
هذا رأى والرأى يخطئ. ويصيب

سمع العلم عن أنس بن مالك ووائله  
ابن الاسفغ وأبي هندی الرازى وغيرهم  
وكان مقامه بدمشق وفي لسانه عجمة  
ظاهرة ويبدل بعض الحروف ببعضها الآخر  
قال نوح بن قيس سأله بعض الامراء عن  
القدر فقال اساهر انا، يريد اساهر انا ؟

وكان يقول بالقدر ورجع عنه  
وقال معقل بن عبد الاعلى القرشي  
سمعتة يقول لرجل ما فعلت تلك الحاجة ؟  
يريد الحاجة. وهذه العجمة تغاب علي أهل  
السند وغيرهم

توفي مكحول سنة (١١٨) وقيل بل  
(١١٣) أو (١١٦) أو (١١٢)

﴿ كخ كخ ﴾ أو كخ كخ كلمة  
تقال عند زجر الصبي

﴿ كدح ﴾ في العمل يكدح كدحاً  
سعي وأجهد نفسه. و (انتدح لعياله)  
كسب لهم. و (الكدح) الحدش الجمع  
كدوح

﴿ كد ﴾ الرجل يكد كدأ اشتد في  
العمل

والحرار فيستدل من ذلك على حدوث  
التهاب فيضمد بضادات ملطحة ككبر  
الكتان ولب الخبز والنخالة ودقيق البطاطا  
والرز ولب التفاح واذا كان الالم شديداً  
ينقط عليها عدة نقط من اللودانوم اي  
خلاصة الايون

﴿ كدّي ﴾ الرجل تكدي به سأل فهو  
مُكْد. و(أكدي) بخل وقل خيره تقول  
(سأله فأكدي) أي وجده مثل الكدبة  
وهو الحجر العظيم الغليظ

﴿ كذب ﴾ الرجل يكذب كذبا  
قال غير الحق. و(كذبه) جعله كاذبا. و  
(أكذبه) وجده كاذبا. و(الأكذوبة)  
الكذب جمعها أكاذيب

﴿ الكرايبسي ﴾ هو أبو علي الحسن  
ابن علي بن يزيد الكرايبسي البغدادي  
هو صاحب الامام الشافعي وأشهر  
تلاميذه بحضور مجلسه وأحفظهم لمذهبه  
له تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه.  
وكان متكلماً عارفاً بالحديث. ووصف أيضاً  
في الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه  
خلق كثير

توفي سنة (٢٤٥) وقيل بل (٢٤٨)

الكرايبسي نسبة الى الكرايبسي وهي

البارد أو الماء الابيض أو السبيرتو المكوفر  
تغير كل ساعتين ، أو بصبغة الارنيكا  
مخففة بالماء أو بماء كولونيا أو بماء ملح أو  
بخل مخفف. وينفذ فيه كثيرأرقادة مؤلفة  
من كلس عرق مذاب فيه قطعة صابون  
قد الجوزة تغير كلما سخنت

أما الماء الابيض الذي ذكرناه فيعمل  
هكذا

تحت خللات الرصاص السائل أو  
ملح الرصاص ٨ غرامات  
ماء نصف لتر

يضاف اليه قليل من الكحول الصرف  
أو الكحول المكوفر أو العرق

والورم أو الانتفاخ يحصل اذا كانت  
كمية الدم المنسكب وافرة وهو يزول تدريجاً  
أو يتحول الى خراجة فاذا شوهد في أول أمره  
يجب أن يضغط عليه ضغطاً لطيفاً بالأصابع  
أو باليد أو بقطعة من النقود أو بجسم آخر  
صلب لتفريق الدم المنسكب ومنع غيره  
من التجمع ثم يحاط الموضوع بلفافة رطبة  
يضغط بها باعتدال وتبل من حين لآخر  
بماء بارد ممزوج بقدره من السبرتو أو  
الخل كما ذكر

واذا حدث ألم وسخونة في الجلد

## الزهرة

نص ديستوريدس وجالينوس على انها طاردة للرياح ومسهلة للبهضم ومدرة للبول. وهي احدى البزور الاربعة الشديدة الحرارة. وتقرب خواصها من خواص الانيسون فتعطي في القولنجات الربحية العصبية المصاحبة لتصاعد الغاز في القناة المعوية وكذا في عسر الهضم وغير ذلك فيكون منقرا مشروبا منها بلطف يتجة فعله بالاكثر للمجموع المبخر. ويستعمل مسحوقها بنجاح علاجاً للديدان المعوية كما يستعمل ايضا دهنها الطيار دل كما على البطن بمقدار من ٢٠ الى ٣٠ نقطة في اوقية من زيت زيتون او من زيت الازول الحلو لاجل طرد الرياح ومحريض الحيض وغير ذلك

ويوضع في ذلك الدهن من تقاضين الى اربع قط في الجرعات الطاردة للريح وبالجملة فان خاصة التنبيه في تلك البزور شديدة. وتستعمل في جميع ما تستعمل فيه بقية بذور هذه الفصيلة وقال اطباء العرب تقلاع جالينوس ان هذه البذور تسخن وتجفف وبما فيها من الحرارة المعتدلة تعتبر هي بل البتة

التياب الغليظة واحدها كركاس وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب اليها الكراويا هو نبات من الفصيلة الخيمية جذره يمش سنتين وهو مستطيل الحلي مبيض متفرع قليلا وغازله وطوله كالبهام وله راحة قريبة من راحة الجزر وساقه قائمة نهلو من قدم الى قدمين . والاوراق كبيرة ثنائية التشقق وهي محمولة على ذنبات طويلة جداً . والازهار ييض مياة بهيئة خيمات في قة الاغصان. والثمار ييضية مستطيلة محززة

هذا النبات يوجد في المروج والهمال الجبلية وجذره يؤكل كالجزر على ما فيه من حرافة . المستعمل في الطب بزوره وهي لانكرن جيدة الا في السنة الثانية من عمر النبات فتكون ييضية مستطيلة مضلعة مسودة مريحة طعمها سكري حار لذاع وهذا ناشئ من الدهن الذي فيها ( استعمال بذور الكراويا ) أكثر استعمالها بمصر حيث تأتي من بلاد المغرب ويضعها النمساويون في خبزهم وجبنهم وأمراتهم ليسهل هضمها ويضعها الانجليز في فطيرهم ومرياتهم وتعمل منها ارواح مسحووية ولا سيما الروح المسمى بدهن

كلها طاردة للرياح ومدرة للبول

وعن ديسقوديدس هذه البزور طيبة  
الرائحة جيدة للمعدة هاضمة للطعام تقم في  
أخلط الادوية وتسرع في اصدار الطعام  
وتوتها شبيهة بقوة الاينسون

وقال ابن ماسويه الكراويا أغلظ  
من الكون وتخرج حب القروح من البطن  
وتقوى المعدة وتعقل البطن أقل من  
الكون




وقال الطبري الكراويا تنفع من  
الريح المعوية اذا دخلت في الطعام او  
خلطت بالادوية وهي شبيهة القوة بالكون  
والكاشمير

وقال اسحق بن عمران الكراويا  
صالحة في الامراض الباردة مذهبة للتخم  
نافعة للمعدة التي أضرب بها الرطوبة .  
واذا أخذ منها كل يومين علي الريق مقدار  
درهمين كما هي جبا أو أمسكت في الفم حتى  
تلين ومضغت وبلعت نفعت من  
ضيق النفس منفعة قوية وحلات نفخ  
المعدة ونفعت من أوجاعها وتنفع من  
الخفقان المتولد عن أخلط لزجة في المعدة  
وكذا تنفع من البهر (انقطاع وتتابع النفس  
من الاعياء) المتولد من ضعف فم المعدة كما

يفعل الاينسون

واذا طبخت بالماء وشرب ماؤها كان  
فهي أضعف وهي تحبس البخار في الرأس  
وتمنع التخمر وحمض الطعام وتعين الادوية  
على التلطيف والتحليل

(مقدارها وكيفية استعمالها) يصنع  
منقوعها كغيره من جواهر هذه الفصيلة  
وماؤها المقطر يصنع بجزء منها أو أربعة  
أجزاء من الماء والمقدار منه من ٥٠ غراما  
الى ١٠٠ غرام في جرعة . ودهنها الطيار  
يدخل في الجرعات بمقدار ١٠ سنتي  
غرامات الى ٣٠ سنتي غراما وصبغتها تصنع  
بجزء منها و ٢١ من الكحول والمقدار منها  
للاستعمال من غرامين الى ٢٠ غراما في  
جرعة ومسحوقها من غرام واحد الى أربعة  
غرامات بلوعا أو حبوا

كربه  كربه  كربه   
عليه. و (كرب الشىء) دناء و (كرب  
يفعل) اي كاد و (كاربه) قاربه .  
و (الكرب) الحزن و (الكرب) أصول  
السعف الغلاظ . و (الكرب) الحزن  
و (الكرويون) الملائكة المقربون  
و (الكريب) المكروب و (المكروب)  
المهموم

والا هلاك مختفلا لامحالة وقد استوفينا الكلام على الاسعافات الصحية الواجب اتخاذها للمختنق بالفحم في كلمة اسفكسيا صحيفة ٣٠٨ من المجلد الاول

(حمض الكربونيك) هذا الحمض يدخل في تركيب المياه الغازية واذابته في الماء يكون اما بتوجيهه الي اوان مملوءه بالماء متصلة بالجهاز المعد لتحضيره . واما بتوجيهه الي اوان مملوءه بالماء مهيئة لاذابته بواسطة طلبات ماصة كابسة

﴿ كرت ﴾ تـكـرـت بـلـيـدة بـالعـراق  
﴿ كرتة ﴾ النـمـيـكـرـتـه كـرـثـا شـتـد عـلـيـه  
و (الكرث له) بالي به . و (الاكتراث)  
الاعتناء

﴿ الكراث ﴾ نبات من فصيلة البصل له جذر ليفي وأوراق مصمتة قوية يسيرا مستطيلة حادة تطول الى اكثر من قدم غمدية خنثقة بعضها الي بعض ملززة ولحمة من قاعدتها بحيث يتكون فيها بصلة يضاء مستطيلة متفخة قليلا وجميع أغشيتها تعتبر أوراق تحيط بساق بسيط أسطواناني يعاوم ٣ أقدام الى أربعة والخيمة الزهرية كرية مركبة من أزهار صغيرة محمرة

﴿ الكربون ﴾ هو أحد العناصر المهمة الكثيرة الانتشار في الوجود وهو الذي يكون أكثر أجزاء الفحم يدخل في تركيب جميع الكائنات . ويوجد علي حالة حمض كربونيك في الهواء والمياه الغازية وعلي حالة كربونات الجير . ولا يوجد تقيا الا في الماس والفرانيت

(او كسيد الكربون وحمض الكربون) الكربون يكون بأتماده بالاوكسيجين مركبين هما المذكوران . فالاول يكون من اتحاد ذرة من كل منهما والثاني يكون من اتحاد ذرة من الكربون بذرتين من الاوكسيجين . الاول سام لو استنشقه الانسان هلك لوقته . واما

الثاني فليس بسام ولكنه ان كثر تشبع الهواء به اختنق الانسان وهذا سبب هلاك بعض الناس في حمامات البيوت فانهم يدخلون موقد الفحم معهم فيها وبها قطع منه لم يتم احتراقها فباحتراقها في الحمام يستنفد كربونها الاوكسيجين الموجود بهواء الحمام ويحيله الي حمض كربونيك فلا يجد المستحم او كسيجيناصالحا لتنفسه فيختنق فان اسعفه اهله وفتحوا له باب الحمام ليدخل اليه الهواء نجما وقع فيه

وتعرف بكرج أبي دلف لأنها كانت مسكنا  
له ولاولاده ولها زروع ومواش ولكن ليس  
لها بساتين ولا متزهات والفواكه تجلب  
اليها من بروجرد

وقيل الكرج مدينة طويلة نحو فرسخ  
وجاء في المشترك ان الكرج مدينة بين  
همذان واصفهان وكان أول من مصرها  
أبو دلف القاسم بن عيسى واستوطنها  
وقصده الشعراء بها وتوصف بشدة البرد  
﴿ الكرخ ﴾ قال ياقوت هي كلمة  
نبطية من قولهم كرخت المال وغيره أي  
جمته وهي في عدة مواضع تنسب اليها ،  
منها كرخ البصرة وكرخ بغداد وكرخ الرقة  
وتشبه أن تكون أسواقا لهذه المدن

﴿ كردستان ﴾ هي بقعة من الارض  
في آسيا يسكنها الاكراد وهم على حالة  
نصف بدواعة تقع بلاده في آسيا الغربية  
بين بلاد الفرس وارمينية والاناضول  
وجزيرة ايز، عمرو (أي الجزيرة الواقعة بين  
نهرى الدجلة والفرات) منها جزء تابع للحكومة  
الفرس وسأرها مع الدولة العثمانية تبلغ  
مساحة بلادهم نحو ٩٠٠ كيلومتر طولاً و  
١٠٠ الى ٢٠٠ عرضاً


عاصمة الكردستان العثماني ديار بكر


يكثر الناس عندنا وفي كل بلد  
استعمل هذا النوع من البصل غذاء فتطبخ  
أوراقه لتعمل منها أصناف من الاطعمة لذة  
وقد تفلت تصنع منها شوربات ويحضر احياناً  
من أوراقه حقناً اذا كان هناك امسك او  
أريد اللين

كرات المائدة أصله من سيبيريا وهو  
يستعمل في الحذائق لاستعمال أوراقه توابل  
(خوامه الطيبة) يقوي المعدة ويعمل  
من مقلاه سائل ينفع السعال والنزلات  
الرطبة وغيرهما من أمراض الصدر وعصارته  
مدررة للبول ومفتحة لحصاة المثانة. الخلاصة  
ان خواصه تشبه خواص البصل


وقال أطباء العرب الكرات ينفع من  
الربو وأوجاع الصدر والسعال اذا طبخ في  
الشعير شرباً . وينفع من القولنج وحده  
وإذا تضمد به صاحب البواسير بالصبر  
أزالها حتى ان بزره يقطعها اذا لوزم . وهو  
يجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص  
طلاء . بالعسل ويجلو القروح وينفع من  
السموم وهو يتقل الدماغ ويظلم البصر  
ويحرق الدم وتصلحه الكزبرة والهندبا  
﴿ الكرج ﴾ قال ابن حوقل الكرج  
مدينة مقفرة البناء ليس لها اجتماع المدن

وقاعدة الكرديستان الفارسي كرمشاه هذه البلاد عبارة عن مجموعة جبلية وعرة المسالك تحوي بينها وديانا في غاية الخصوبة أما الاكراد فهم شعب فيهم عنصر تركي . وأما من جهة اللغة فهم يلتحقون بالشعوب الايرانية . وهم يسكنون جماعات جماعات على حدود آسيا الصغرى وبلاد الفرس . ويشاهدون مكونين لجماعات متفاصلة من أول سهوب التركان بشمال بلاد الفرس الى وسط آسيا الصغرى

الكرز دوسة  القطعة العظيمة من الخيل جمعها كراديس

كرز كره  يكره كرافكر هو أي أرجمه فرجم يتهدى ويلزم

(كرزه) أعاده . و (الكرزة) المرة والحلقة في الحرب جمعها كرات . و (المكر) موضع الكر في القتال

الكرز والاشنة  يسمى الجنس العام كرز وله أنواع كثيرة وهو المسمى بالفرنسية

شجره مرتفع اذا استنبت كان له أغصان منفردة يتكون من مجموعها شبه رأس مستدير وجذعه قائم اسطواني وقشره املس براق وخشبه احمر مطلوب في

الصناعة وأوراقه ذنبية معلقة بيضية حادة مسننة وأزهارها بيضاء لها حوامل ويتكون منها حزم محاطة من قاعدتها بفلوس (صفات ثمر الكرز) هذا الثمر نووي لحمي مستدير احمر شديد الاحمرار فيه حزم مستطيل . فالشكل كروي والجلد يسهل انفصاله واللحم وردي والعصارة عادية اللون والطعم حمضي يختلف حمضيته باختلاف الاصناف وهذا لا ينجب ببلادنا فلا ضرورة لا يراد كيفية زراعته

(خواصه الطبية) جميع ثمار هذا الجنس مندية مرطبة معدلة تسكن حرارة الاعضاء، وتخفف تهيج الاحشاء الهضمية وتلطف حرارة الاخلاط كما يقول ذلك قدماء الاطباء . وهي جيدة في التغذية تؤكل على الموائد كما هي معتدلة عند المرضى بسبب خفة حمض عصارتها فتعطي في الحميات لتعديل العطش ونحو ذلك

ويعمل منها مشروب مضاد للالتهاب محلل . وهي تربي وتجنف أيضا في الشمس والتناير

تحتوي عصاراتها على رأى (ميسلم) الكجاوى السويدي على مالح قاعدته



السكس وحمض شبيه بجمض الفورميك  
والتمليك

حوامل الكرز أي معلقات ثمره معروفة  
عند العامة بأدرار البول. وقد تخلط أحيانا  
تشور الكرز بقشور الكينامع ان فشوره ليس  
لها دخل في مضادة الحمى أبرأفلا فائدة في  
تلك الاضامة

جميع أنواع هذا الجنس تفرز نوع  
صمغ مشابه للصمغ العربي ويستعمل في  
جميع استعمالاته يسمى في اوروبا بالصمغ  
البلدي

﴿ كرس ﴾ البناء تكريسا أسسه. و  
(الكُرْس) الجزء من الكتاب ومثله  
(الكراسة). و (الكرسي) معروف

﴿ الكرسنة ﴾ هو نبات سنوي  
ينبت في محال الحصاد ويحمل قرونا  
منعرجة مفصلية تحتوي على بزور غليظة  
كحب الشدنج. تديره زاوية لونها  
سجاني محمر صلبة وطعمها مقبول قليلا  
إذا كانت نجة وتكون مؤذية إذا خلط  
دقيقها بالخبز فتسبب، ضعف الساقين بل  
الشلل

دقيق الكرسنة هو أحد الادقة الاربعة  
التي لها خاصية التحليل ضامدا

قال أطباء العرب الكرسنة لا يأكلها  
أكثر الناس وهي من مآكل الدواب  
واجودها المضلعة المائلة الى صفرة الزينة  
وطعمها بين الماش والعدس

(خواصها الطيبة) قال أطباء العرب  
ان فيها تقطيعا وجلاء تفتح السدد والاكثار  
منها يسبب بول الدم واذا طبخت وعلقت  
بها الماشية صممتها بسرعة

وقالوا ان دقيقها نافع في الطب و كيفية  
الحصول عليه أن يصب على البزور ماء وتترك  
زمن ما حتى تشر به ثم تخرج وتغلى على النار  
حتى تتشمر ثم تطحن وينخل دقيقها بمنخل  
صفيق ثم يخزن

هذا الدقيق مسهل للبطن مدد للبول  
محسن للون ومقدار ما يستعمل منه الى ثلاثة  
درام


واذا خلط بالعسل نقي القروح والبثور  
اللبنية والآثار والكلف وينقى البشرة  
غسولا ويمح القروح الخبيثة من السبي  
ويلين الارام الصلبة وخصوصا في الثدي  
ويقلع النار الفارسية اذا عجن بشراب  
واذا ضمده مع الشراب عضة  
الكلب ونهشة الافعى وعضة الانسان نفع  
نفعنا بينا


وإذا استعمل بالخل شرباً نفع من  
عسر البول وسكن الزحير والمغض ودقيق  
الكرسنة إذا صب على شقاق البرد والحكة  
نفساً


وإذا عجن بالخل مع أفستين وضمد  
بها لسع العقارب أبرأها وأنبثت اللحم في  
الجراحات الفائرة مفردة ومعجونة بسل  
اتهي


ويقال انه اذا عجن بماء الدفلي وبزر  
البطيخ أزال البرص وان طلى به الوجه  
المصفر حمرة بشدة ونوره وكثيراً ما تستعمله  
المواشط

وقالوا انه يولد اخلاطاً رديئة ويبول  
الدم لشدة احاراره ويصلحه ماء الورد

الكُرْسُوع  طرف الزند الذي  
بلى الخنصر وهو الثاني عند الرسغ

كُرْش  الرجل وجهه قطبه . و  
(تكرش وجهه) تقبض و (الكيرش  
والكرش) من المجترات بمنزلة المهدمة  
الانسان

تَرَع  في الماء يكرع كرعاً  
وكرعواً . و تَرَع منه يكرع . د عنقه وتناول  
منه . و (الكرعاع) مستدق الساق من الفهم  
والبقر جمعه اكرع

الكرفس  بقلة كالمقا ونس  
تؤكل وهو نبات يعيش سنتين جذره لبني  
أو منتفخ وأوراقه جناحية وأزهاره بيضاء  
خيمية

يزرع عندنا منه نوعان: (١) البلدي  
(٢) والفرنسي

أما البلدي فغير جيد لانه خشن وله  
فروع كثيرة وأوراق وعروق أوراقه رفيعة  
وأما الفرنسي فيزرع منه ثلاثة أصناف  
تعرف بالاسماء الآتية وهو الغليظ الايض  
والغليظ الايض الذهبي والتصير ذو  
العصب الكبير . وهذه الاصناف الثلاثة  
بيضاء اللون أوراقها قليلة الا انها غليظة  
وعروقها كذلك

(كيفية زراعته) تبذر بزوره نثراً في  
حضان مسمدة تسميداً جيداً أو تبت بزوره  
بيطاً

يزرع في شهر يناير وفبراير  
يحتاج هذا النبات لنحو خمسة أشهر  
حتى ينقل ويكون نقله عادة في شهر يونيو  
فتفرس نباتاته في خطوط بحيث يكون  
بعضها بعيداً عن البعض الآخر بنحو ٣٥  
سنتي متراً وتكون المسافة بين الخطوط ٤٠  
سنتي متراً وأحسن من هذا أن تحفر جحر

مستديرة يبلغ عمق كل منها ٣٠ سنتيمترا  
ثم عملاً هذه الحفر بالطين المختلط بكثير  
من السماد ثم تفرس في كل منها شجيرة ثم  
تروى الارض

يحتاج الكرفس لارض خفيفة خصبة  
رطبة ويحتاج أيضا له اية كبيرة وسماد كثير  
وماء غزير

للحصول علي نوع جيد منه يجب  
أن يكون ذلك النوع أبيض ويتوصل الي  
ذلك بحجبه عن الضوء وأحسن طريقة  
لذلك هي تغطيته بالتراب وينبئ عمل ذلك  
قبيل نضجه مرتين بحيث تكون اثمره بينهما  
ثمانية أيام ولما كان تغطية النبات تدريجيا  
يعوق نموه لانه يكون عرضة للتعفن  
فيجب ان تربط الاوراق بعضها ببعض  
قبل دفنها

يبدأ حصاده في اكتوبر ولكن لا يتم  
نضجه الا في ديسمبر

( مادة طيبة ) للكرفس عدة أنواع  
وللنوع المعروف لنا ثلاثة أصناف رئيسية  
الاول البري والثاني المستنبت أي البستاني  
والثالث البرتغالي والاكثر استعمالا  
ووجوداً هو المستنبت

( خواصه ) كان العرب يعرفون الكرفس

وخواصه الطيبة ذكروه في كتبهم وذكروا  
له أنواعا تابخوا في ابرادها اليونانيين .  
فقالوا الكرفس أصناف فنه جبلي أي بري  
وبستاني وصخري ومنه ما ينبت في الماء  
وهو كرفس الماء وجر جبر الماء ويسمي سير  
ويكون في الماء الراكد وفيه عطرية ومنه  
ما ينبت بقرب الماء وهو كالنابت في الماء  
وأعظم من البستاني وأجوف تيل ساقه الي  
البياض ويسمي ادرساليون ويختلف  
باختلاف البلاد

وقال ابن البيطار ذكر دبستور يدس  
انه نبات له ساق طولها نحو شبر ومخرجها  
من جذر دقيق وعلى الساق أغصان ورؤوس  
دقيقة وفيها ثمر مستطيل حريف طيب  
الرائحة شبيهه بالكرون وينبت بالصخور  
والااكن الجبلية

ومن الكرفس ضرب يسمى باليونانية  
بطراساليون أو يقال فطراساليون وتأويله  
كرفس العنبر وهو المقدونس وبزره شبيه  
بالناخوخا غير انه أطيب رائحة وأشد حراقة  
وهو عطر الرائحة مع ان النبات كله مع  
ورقه وقضبانه يشبه البزر في الحراقة ومن  
الكرفس نوع يقال له باليونانية اقوساليون  
ومعنا الكرفس العظيم وهو الكرفس

النبطي والمشرقي والعريض وهو أعظم من البستاني ومائل للبياض وساقه مجوفة طويلة ناعمة وأوراقه أعرض وله حجة شبيهة تنفتح ويظهر عنها زهر وبزر اسود مستطيل حريف عطري وله أصل أى جذر أبيض طيب الطعم ليس بغليظ وينبت بالمواضع المظلمة وعند الآجام ويستعمل أكلا كالبستاني نينا ومطبوخا . ومن الكرفس البري صنف يقال له سمورنيون وهو الكرفس الطبري له ساق فيها شعب كثيرة وورق أعرض من ورق الكرفس ومما يلي الارض من ورقه يكون منحنيا الى الخارج وفيه رطوبة يسيرة تدبق اليد وهو طيب الرائحة مع حدة وطعم في ورقه ، ولونه الى الصفرة وعلي الساق اكليل كأكاليل الشبث وله بزر مستدير كبزر الكرنب اسود حريف رائحته كرائحة المربعينها وله أصل حريف طيب الرائحة ليس بكثير الماء . يلذع الحنك وعليه قشرة وخارجة اسود وداخله اصفر الي البياض وينبت في مواضع صخرية وعلي التلول

(تحليل الكرفس) حلال العالم فوجيل الكرفس البستاني فوجد فيه زيتا شحميا ودهنا طيارا وهو الذي يعطي الرائحة للنبات

وكبريتا بمقدار يسير ومائتا وباصورين وصمغا ومادة خلاصية وأملاحا (خواصه الطبية) كان جذر الكرفس معروفا عند القدماء بأنه أحد الجذور الخمسة المفتحة العالية وهو الذي يستعمل في الطب غالبا مع انه يعسر تحصيله ولذلك ترك دخوله في شراب الشكوريا والماء العام مع انه جزء منها . ويستعمل مطبوخا بمقدار من ٤ الى ٨ دراهم وذلك المطبوخ لعابي ويمكن صيرورته جليديا وهو مفتوح ومحلل وظن القدماء انه كالباقي من النبات معقم واتفق الاكثرون على ان منافعه كمنافع المقدونس الذي هو كرفس جبلي او صخري فيكون امنها لطيفا يدر البول والطمث واللين ويعرق ويسخن وينفع من الحفر والامراض الضعيفة والحصى فاذا استعملت عصارة أوراقه بمقدار ست أوقيات كانت كما قال (رفنور) دواء جيدا لمقاومة الحصى اذا تعوطيت وقت القشعريرة وأكد انه ان أخذ درهم من خلاصتها مع درهمين من الكينا كان ذلك أعظم في خاصة مضادة الحصى ويعمل من تلك العصارة شراب . وتدخل الاوراق في المرهم المنظف ولصوق قسطن وغير ذلك

المعدة مسكن للغثى ونفخه لطيف ينحل  
سريعاً ولا يحتاج أصحاب الامزجة الباردة  
في اصلاحه الي ان يكثر وامنه جذا فيحتاجون  
حينئذ الي ما يحل النفخ كالكمون والانيسون  
واصلاحه لاصحاب الامزجة الحارة أن  
يصنعوه بالخل

وعن جالينوس ان الحامل اذا  
اكثرت من أكله زمن حملها تولد في بدن  
الجنين بعد خروجه من الرحم بشور رديئة  
وقروح عفنة ولذا كره جميع الاطباء أن  
يطعموا الموضع كرفسا لثلا يصير الطفل  
احمق ضعيف العقل . وذلك من فة ل  
السكرفس بتصعيده الفضول الي أعالي  
البدن

فعل ورق الكرفس أقوى، من فعل  
بزره وجذره أكثر اطلاقاً لالبطن من ورقه  
لان اصله يفعل على سبيل الدواء . ورقه  
على ما فيه من الحرافة والتلطيف بعد الانهضام  
والانحدار

وعن الاسرائيلي اذا أكل الخس  
مع السكر عس عدله أى أكسبه اعتدالا  
ولذاذة الخس في البرودة والرطوبة ويقال  
لما في الخس من البرودة والرطوبة. ويقال  
ان تعاطي بزره ينقى الكبد والمثانة

وأطب علماء العرب في خواصه فنقلوا  
عن جالينوس ان البستاني مدر للبول  
والطمث محلل للرياح والنفخ سيما بزره  
وانه أنعم للمعدة من سائر أنواع الكرفس  
لانه ألد منها وأعون للطبيعة

وذكروا عن ديسقوريدس ان  
تضمد العين به مع الخبز يسكن أورامها  
الحارة وورم الثدي . وشرب طيبخه مع  
الاصل ينفع من الادوية القتالة ومحرك  
القيء ويعقل البطن وينفع من نهمس الهوام  
وينتفع به في الادوية المسكنة للاوجاع  
والطاردة للسموم وأدوية السعال

وقال الكرفس يقلق اللبن وروى عن  
روفس انه قال ان طول أكله يملأ الارحام  
رطوبة حريفة

وعن مسيح الخطيب انه يفتح سدد  
الكبد والطحال

وعن الطبري ينفع ورقة الرطب المعدة  
والكبد الباردتين ويذهب الحصاة وينفع  
ورقه وعصيره من الحمى النافض البلغمية  
وسبباً اذا شرب مع عصير ورقه الرزيناخ  
الرطب وحبه أقوى من ورقه


وعن الرازي ينبغى أن يجتنب أكله  
اذا خيف من لدغ العقارب ومرباه صالح

ويفتح سددها ويحبل الرياح والنفخ الحادث في المعدة ويضر أصحاب الصرع كما يضر الكرفس الاجنة في الارحام من جهة ان

الفضول اذا انحدرت الى الارحام اختلطت بغذاء الجنين وولدت في بدنه رطوبات حارة عفنة من جنس الطواعين

يستعمل مئة وع من ٣٠ الي ٦٠ غراما منه لاجل لتر من الماء ، وشرا به يصنع بجزء منه و ٣٠ من الماء والسكر ويستعمل منه من ٣٠ الي ٦٠ غراما

وإذا أريد استعماله من الظاهر فيصنع منقوعه بمقدار منه من ٥٠ غراما الي ١٠٠ لكل كيلو غرام أي لتر من الماء ليستعمل رفادات أو غسلات أو غير ذلك. ويصنع من أوراقه ضمادا بقدر الكفاية (انظر مقدونس) مادة من نوعه

الكركم  يسمى بالعروق الصفرة وعروق الصباغين وبقلة الخطاطيف ولكن هذا الاسم الاخير يطبق على المسامير أي الذي هو صغير الكركم

الكركم جذر نباتي من الفصيلة الحمماوية أو أمومية ينبتان بالهند الشرقية ولذا يسمى الكركم بزعفران الهند. هذان النباتان لا يتخالفان في صفاتهما الا قليلا

ولكن جذريهما يخالفان معظم أصناف هذا النوع يخرج منهما مادة ملونة صفراء كالثي توجد في الكركم وهو نبات معمر وجذره درني مستطيل عقدي مرفقي في غلظ الاصبع مع ألياف لحية متولدة من العقد . وأوراقه سهمية تطول اكثر من قدم بل تزيد عن ٣ ديسيمتر والازهار سبية بهيئة سنبله قصيرة غليظة تنشأ في وسط الاوراق

حله فوجيل وبلثير فوجدا فيه مادة ملونة صفراء تشبه الراتينجات وتغيرها القلويات الى حمرة كحمرة الدم ومادة أخرى ملونة سمرراء تشبه المادة المستخرجة من كثير من الحاصلات ودهنا طيارا كثير الحرافة ودقيقا نشائيا وقليلًا من الصمغ ومقداراً يسيراً من كلورايدرات الكلس أهم تلك القواعد هي المادة الملونة الصفراء منظرها اللامع مرغوب فيه في الصبغ وان كان قليل الثبات تلك المادة كثيرة الذوبان في الكحول والاتيير والادهان الثابتة والطيارة

(استعماله الدوائي) الكركم منبه عطري شديد الفاعلية حار لذاع يهيج مسحوق الغشاء المخامي فيحرض العطاس

هذا رأي الاطباء المحدثين اما  
الاطباء العرب فجعلوا الكركم صنفين كبير  
يسمي بالفارسية زردجوبه وبالعربية الهود  
وهو الكركم يقينا ، وصنفاصغير أو هو  
الماميران وبسميه اليونانيون خالندونيون  
هو ماغا

وذكروا ان الكركم نافع للبصر ولكن  
لا كالماميران وينفع أصحاب اليرقان  
والسدس سواء في الكبد أو في غيره فيسقطون  
منه مقداراً الى درهم بشراب أبيض مع  
مثله انيسون ومضغ هذه الجذور نافع لوجع  
الاسنان واذا تضمد به مع الشراب أبرأ  
الغملة وجفف القروح

(المقدار وكيفية الاستعمال) منقوعه  
المستعمل من الباطن يصنع بمقدار من  
غرامين الي ١٠ غرامات لاجل لتر من  
الماء ونصف هذا المقدار من الجوهر  
لاستعمال مسحوقه ، وباغلاء الكركم يكون  
لزجا بسبب الدقيق والصبغ المحتوي عليهما  
ويكون اصفر مسمرأ مرأ وصبغته تصنع  
بجزء منه ٦ في العرقي النقي ومقدار  
الاستعمال من غرام واحد الي غرامين في  
جرعة

الكركي طار كبير يقرب من

ويسخن باطن الفم ويسيل اللعاب بكثرة  
واذا أخذ من الباطن فيه المعدة وفتح الشبهة  
وأعان على الهضم وقد تنتشر خاصته  
المنبهة في جميع الاعضاء فيتواتر النبض  
ويسخن البدن وتقوي الدورة وتتأثر جميع  
الوظائف فهو دواء مقو منبه مدر للبول  
مضاد للحفر . والمهنود يسمونه بحشيشة  
الالم المعدي يدخلونه كالتوابل في أغذيتهم  
ويصنعون من جذوره الجديدة حريات  
بالسكر ويستعمل الكركم لتحريض الولادة  
وبعضهم يستعمله لعلاج الاسهال المسائي  
وقالوا انه يستعمل في جزيرة جاوة في العلل  
الماسارية

وذكر الطيب (مولان) انه  
يستعمل أيضا في علاج اليرقان بسبب لونه  
الاصفر ولكنه أصبح قليل الاستعمال  
وذكروا انه مع ادراجه للبول يفتت  
الحصى والذوبان جزء من مادته الملونة في  
الشحم يستعمله الاقربا ذينيون لتلوين المرهم  
والادهان والزيوت الدوائية والسوائل  
الروحية وغير ذلك

ويضم أحيانا للنيلاء فيتكون منها  
لون أخضر تلون به بعض المرام وزيت  
الغار

الاور ابتر الذنب رمادي اللون في خده  
لمعات سود قليل اللحم صاب العظم جمعه  
كراكي وذهب قوم الي انه الغرنوق وهو من  
الحيوانات التي تعيش أسرابا تحت قيادة  
رئيس

قال عنه الدميري ان في طبعه الخذر  
والتحارس في الذرية والذي يجرس يهتف  
بصوت خفي كأنه يندب بأنه حارس فاذا  
قضى نوبته قام الذي كان نائبا يجرس  
مكانه حتى يقضى كل مايلزمه من الحراسة  
ولها مشتات ومصايف . ومن أصنافها  
مايلزم موضعا واحدا ومنها مايسافر بعيدا  
وفي طبعه التناصر . ولا تطير الجماعة منه  
متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها  
كارئيس لها وهي تتبعه ، يكون ذلك حينما  
ثم يخافه آخر منها مقدما حتي يصير الذي  
كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا  
كبرا عالها . وقد مدح هذا الخلق أبو  
الفتح بن كشاف حيث يقول مخاطبا  
لولده :

أخذ في خلة في الكراكي

أخذ فيك خلة الوطواط

انا ان لم تبرني في عناء

فبيري ترجو جواز الصراط

ومعني قوله خلة الوطواط انه يبر ولده  
فلا يتركه بمضيعة بل يجمله معه حينما توجه  
قال الدميري: «والموكر مصر وأمرائها  
في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا  
يستطاع حصره وعده لذلك علت مملكتهم  
على كثير من الممالك، وان يهلك على الله الا  
هالك او متهالك ؟

اما نحن فلم ندرك العلاقة التي بين  
صيد الكراكي وعلاء الملك ولا نشك في أن  
هذا من خرافات الاوائل

يكنيه العرب ابو عريان وابو عيناء  
وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم  
وضربوا به الامثال فقالوا أحرس من  
الكركي . لانه يقوم الليل كله على احدى  
رجليه

﴿ كَرْمٌ ﴾ الشيء . يكرم كرامة وكرما  
عز . و ( كَرْمُ الرِّجْلِ ) اعطي . وضد لؤم  
و ( كَرْمٌ ) عظمه . و ( تَكْرَمٌ ) تكاف  
الكرم . و ( تَكْرَمٌ ) عن كذا ) نزه عنه .  
و ( الكَرَامُ ) الكريمة . و ( الكَرَامَةُ )

حدوث امر خارق للعادة علي يد رجل  
صالح و ( الكَرَمُ ) العنب . و ( الكَرَامُ )  
صاحب الكرم . و ( الأَكْرُومَةُ ) فعل  
الكرم و ( التَكْرِمَةُ ) الوسادة التي يجلس




الخوارق في نظرنا ليست من الامور  
الممكنة فقط بل من الامور الضرورية  
الملازمة لبعض الحالات العالية التي تكون  
عليها الروح الانسانية . فان هذه الروح  
فيها نفحة من نفحات الحق سكنت هذا  
الجثمان حينما من الزمان فستر جلالها هذا  
الجسد الكيف ، فن عرف هذا السر  
ففتح في قلبه نافذة يطل منها عليها  
انبث عليه من نورها ما يجعله روحا صرفا  
فتصدر على يديه امور خارقة للعادة لان  
للروح تسلطا لاحد له علي الماديات ،  
وبستحيل ان تشرق الروح علي شخص  
ولا تصدر الخوارق على يديه والذي يحدث  
في جلسات تحضير الارواح في اوربا حينما  
يتجرد الوسيط عن حالته العادية ويدخل  
الي حالة اخري تحت سلطان روحه يثبت  
هذا القول بالحس

ولكن ليس صدور الخوارق في نظرنا  
بالدليل القاطع علي القرب من الله بالاعمال  
الصالحة . فان المسألة مسألة قوة روحية .  
وروح العاصي من طبيعة زوج الطائع فاذا  
توصل العاصي الي الاستفادة من هذه  
القوة فيه وعرف طريق ذلك من جهة  
الرياضة وصل الي ما يقصر عنه

عليها تكرمة وتعظيما . و ( المكرمة ) فعل

الكرم

كرامات الاولياء  يعول جميع  
اسحاب الاديان على الخوارق التي تصدر  
من صالحى اتباعها . فجعلها المسيحيون من  
علامات تأييد روح القدس لمن تصدر  
علي أيديهم . وأمر المسيح أتباعه بنشر  
دينه وبشرهم بمحدث خوارق علي أيديهم  
تؤيد دعوتهم حتي جعل ذلك علامة لهم  
تميزهم عن كذبة الدعاة الذين يلتحقون  
بدينه ويسوا منه في شي ، وقد بالغ المسلمون  
في عصورهم المناخرة في اعتبار الخوارق  
ولكنهم لم يجعلوها أساسا لدعوة داع ،  
فان دينهم أقام لهم من العقل قاروقا بين  
الحق والباطل . فما حكم به العقل بعد  
اجهاد النظر وانعام التأمل فهو الحق عندهم  
والمصيب أجران وللمخطئ أجر ، وما  
نبذه العقل بعد بذل الغاية في تمحيصه  
فهو الباطل وان أيده من الخوارق مالا  
من يد عليه

هذا مبنى الدين الاسلامي في حقيقته  
وما غلا المسلمون في أمر اعتبار الخوارق  
الا من وجهة الحكم على الاشخاص  
بدرجات القرب من الله

العابد المتبتل الذي يجبل تلك القوة فيه  
وسر استخدامها

وعلى هذا فمدار الحكيم على الصلاح او  
القرب من الله لا يصح ان تكون الخوارق  
بل الاعمال الصالحة، والعزمات الصادقة .  
هذا هو حكم الاسلام نفسه ولا عبرة بما  
يستهر فيه بعض المحيين للاعاجيب فانهم  
لا يعتمدون من الاسلام على شيء بغلوم في  
اعتبار الخوارق

ان ما يحدث من الخوارق في جاسات  
تحضير الارواح وتحت نظر العلماء الطبيعيين  
المجربين يثبت ما تقول، وهي خوارق لو  
صدرت امام أحد هؤلاء، الفلاة لحكوا  
بولاية من تحصل على يديه وليس ذلك من  
العدل في شيء.

فالولى تصدر منه الخوارق كلازم من  
لوازم تغلب روحه على جسده، وغير الولي  
قد تصدر منه الخوارق من طريق الرياضة  
ومدار التفرقة بينهما العمل الصالح والسيرة  
المنزهة عن الشوائب

الكرم هو شجر العنب وهو  
منتشر انتشاراً عظيماً في الاقطار الواقعة  
بين الدرجة ٤٠ و ٥٠ من خطوط العرض  
ولبلادنا منه حظ وافر وخصوصاً بقرب


الاسكندرية وفي مديرية الفيوم  
(زراعته) يزرع الكرم عادة من  
عقل طولها نصف متر تؤخذ في فبراير  
وتزرع في الارض في اتجاهات مائلة لاجل  
أن يتكون عليها عدد عظيم من الالياف  
الجزرية مع ترك زرين أعلا سطح الارض  
ويمكن حصول الزرع بعد ارتفاع النيل في  
اغسطس الا ان نجاحه أقل من نجاح الاول  
ويمكن الحصول على أصناف متنوعة  
بالتطعيم بطريقة الشق وأحسن وقت لهذا  
العمل هو فبراير ويمكن أن بهل أيضا في  
اغسطس الا أن نجاحه فيه يكون أقل  
ويحصل الترقيد كثيراً في شهر فبراير  
ويجب أن تنتخب الاعضاء لهذا الغرض  
قوية وموشحة بأزرار جيدة وأن تدفن في  
أرض مسمدة جيدة مع حفظها رطبة وأن  
تقلم بحيث لاتسقى الا زرار فوق سطح  
الارض

وسواء كان النبات مستخرجاً بالعقل  
أو الترقيد فانه ينقل اذا بلغ سنه سنتين أو  
ثلاث سنين في شهر فبراير قبل أن تزداد  
العصارة

تقليم الكروم ضروري في كل سنة  
وأفوق أوقاته في شهر فبراير فالكروم المقروسة

في حدودها اليوم عما كانت عليه أيام  
ياقوت . وهي بلاد كثيرة الجبال والأنهار  
والبحيرات تكثر فيها الجيوب والكروم  
والنخيل وفيها ابل وغنم ومعز ومن  
أوبارها تصنع المنسوجات المتداولة في  
تجارتهن



من المدن المشهورة اليوم في كرمان  
سیرجان وهي ذات تجارة واسعة في الشيلان  
والاسلحة التي تصدر الى بلاد الافغان  
وبخاري ويبلغ عدد أهلها نحو (٤٠٠٠٠)  
نسمة

الكرنب  أصله من اوروبا وهو  
يصلح في جميع الاقاليم لكنه ينجب في  
الاقاليم الرطبة ، وتواقه الارض الطينية  
الرملية ويجب أن تكون أرضه غائرة ومحتوية  
على كثير من السماد

يزرع منه في مصر ثلاثة أنواع: (١)  
الكرنب البلسدى (٢) والكرنب الاحمر  
الفرنسي (٣) وكرنب البطة  
أما الاول فبزوره مصرية وهو كبير  
الجسم علي شكل الطبل ايض اللون صلب  
خشن يزرع بكثرة

اما الاحمر فستحضر بزوره من  
الخارج وأصنافه المهمة هي الاحمر القاتم

يجب أن تقلم فوق زرين مباشرة من  
أسفل الساق واذا كانت الاعناب على  
الارض فان التقليم يجب ان يكون متقاربا  
بحيث يكون شجر العنب مثل العشب .  
ويفضل تقليم الاغصان وهي خضراء  
خصوصا اذا كان العنب على الارض .  
أحسن وقت لهذا العمل عند ماتكون  
الجيوب في حجم الفرة وفي هذه الحالة  
يتحصل على عنب أحسن بسبب عظم كمية  
العصارة التي تتكون

يجب أن يسمد العنب مرة في كل  
عامين على الاقل بسماذلي جيد ومتحلل  
جيداً عند ماتكون الاشجار حاملة ثمرها  
 كرمان  قال ياقوت الحمري  
في معجم البلدان هي ولاية مشهورة ذات  
بلاد وقري ومدن بين مكران وسجستان  
وخراسان فشرقيها مكران ومغارة ماين  
مكران والبحر وغربيها أرض فارس وشمالها  
مغارة خراسان وجنوبها بحر فارس . من  
مدنها المشهورة جيرفت وموقان . وكرمان  
أيضاً مدينة بين غزنة وبلاد الهند بينهما  
أربعة أيام

تقول ان كرمان الآن هي احدى  
ولايات مملكة ايران وقد اختلفت في

أو ستة ويستغرق حصاده نحو شهر ونصف شهر

يوجد كرنب يسمى بكرنب بروكسل لا يزرع هنا منه الا القليل مع ان الرغبة فيه شديدة وهو يزرع كغيره ويدرك في شهر ديسمبر

ولا بد لزارعته من أرض خصبة ويحتاج الي زمن طويل وأفضل انواعه النوعان المعروفان بكرنب بروكسل العادي والكرنب المتوسط القصر من لاهال

(خواصه الطبية) الكرنب كأكثر الخضراوات تحصل فيه بالاغلاء ظواهر كجماوية بها تتغير طبيعته . فاذا كان الكرنب نيئاً كان يابساً فيه مرارة ورائحة مقبولة وأحياناً تكون مسكية . وفي أول الاغلاء تظهر عطريته وتنتشر الي بعد فاذا وقف الاغلاء كان ماؤه نقياً ويتلف بسرعه غريبة فينتن المطبوخ فاذا دووم علي طبخه نقصت هذه الرائحة ولان النبات وصار سكرياً واكتسب طعماً مقبولاً فتكون مرقة لذينة مغذية فيجب والحالة هذه ان يطبخ الكرنب جيداً ليحصل منه علي غذاء ثمين القيمة وأقل زمن لطبخه خمس ساعات حتي تحدث فيه التغيرات النافعة

المبكر والاحمر الصغير والاحمر القليظ المبكر وهذه الاصناف قصيرة ذات رأس علي شكل الطبل وليست صلبة وتتأخر زراعتها ولا تزرع بكثرة علي انها مطلوبة من الاوربيين بكثرة

النوع الثالث يزرع منه صنفان وهو كبير ذو رأس خشن وأكبر من رأس الكرنب البلدي والطلب عليه كثير يزرع الكرنب من البزور وهي تحتاج الي عناية في انتخابها ووقت زراعته شهراً يونيه ويوليه ويمكن زراعة كرنب البطنة في أواخر فبراير

ينقل الكرنب بعد زرعه بأربعين أو خمسين يوماً ويفرس في صفوف متباعدة بنحو ٨٠ سنتيمتراً ويكون بين الكرنبة واختها من ٥٠ الي ٧٥ سنتيمتراً

يزرع الكرنب في أرض صفراء رطبة محروثة حرثاً جيداً والافضل ان تكون الارض ثقيلة ويجب صرف الماء من ارضه صرفاً جيداً والاكتثار من السماد ويجب تسميده قبل ابتداء تكون رؤسه ولا بد من ان يخدم سطح الارض كثير امع الاتقان وكثرة الري

يقلع الكرنب بعد نقله بخمسة أشهر

المذكورة ولاستحاثته لى طعام سليم مقبول

وقد ثبت بالتحليل ان فى الكرنب كبريتا ومادة حيوانية أي آزوتية فهو نبات جليل القيمة من الوجهة الغذائية ولكنه مولد للرياح والقرأف فى المعدة والامعاء وذلك ناشئ فى أغاب الاحوال من عدم اجادة الطبخ

وقيل انه يمنع الاسكار وانه مضاد للحفر وانه يحفظ من النقرس ووجع المفاصل وان ماءه الاول مسهل خفيف والاخير قابض وأوراقه الطريئة تنفع من قروح السمعة وكانوا يستعملون بزوره ضد الديدان

وقال اطباء العرب ان هذا النبات بجميع أجزائه يفجر الاورام ويلحم القروح وانه بالنطرون والعسل يزيل الجرب

ويحضر من الكرنب مرقة وشراب يناسبان الاشخاص الذين صدورهم فى غاية اللطافة، ويأمرون به للمساولين لان هذا النوع كثير السكرية . وتعمل منه مربى بالعسل والسكر تستعمل فى امراض الصدر

كيفية عمل شراب الكرنب ان تؤخذ جزء من العصارة المنقاة للكرنب الاحمر وجزءان من السكر الابيض ثم يمزجا حسب الصناعة وذلك الشراب كشرير الاستعمالات فى الاسهالات المزمنة بمقدار من ٦٤ غراما الى ١٢٥

وقد توسع أطباء العرب فى ذكر خواص الكرنب فنقلوا عن جالينوس أن الكرنب قوته مجففة ان اكل او وضع من خارج ولكنه ليس بظاهر الحدة والحرقاة بل قوته تبلغ به الى ادمال الجراحات وشفاء القروح الخبيثة والاورام التى قد صلبت وصارت فى حد ما يعسر تحلله وقضبان الكرنب اذا حرقت كان رمادها مجربا مجفيفا شديدا فاذا مزج بشحم عتيق او أي شحم كان نفع من الخنازير والديليات والجراحات، واذا سلق الكرنب سلقا خفيفا وأكل أمسك البطن وسببا ان سلق مرتين اى بماء بعد ماء . وقلب الكرنب أسهل للمعدة وأدر للبول من سائر أجزائه . وأكل الكرنب للمخمر يسكن خماره . وشراب عصارته بالشراب ينفع من اسع الافهي والتضمد به مخلوطا بدقيق الحلبة والمخل ينفع من النقرس ووجع المفاصل والقروح الوسخة

الصبغة واذا احتملته المرأة مع دقيق الشيلم  
أدر الطمث والتضمد بورقه مدقوقا أو  
مع سويق ينفع من كل ورم حار من  
الاورام البلغمية ويبري الشرى والجرب  
المتقرح واذا مضغ وشرب ماؤه أصلح  
الصوت

وبزر الكرنب الذي ينبت بمصر هو  
الذي يقتل الدود لانه شديد المرار ولا  
يقع في اخلاط الترياقات

وقالوا الكرنب ينفع من السعال  
القديم ومن النقرس اذا صب طبيخه علي  
المفاصل واطعمه للصبيان ينشتم سر بها  
وشرب عصيره مخلوطا بالنيذ كل يوم  
يذهب وجع الطحال ورماده يبري حرق  
النار وعصيره يبري الحكة والجرب وان  
خاط بازاج والخل وعلى به البرص والجرب  
نفعهما وان خلط رماده ببياض البيض أبرأ  
حرق النار والاكثر منه يولد السوداء والدم  
العكر

وقال جالينوس أغذية الكرنب تحدث  
في البطن من الظلمة ما يحدث العدس وهما  
يخفقان جميعا علي مثال واحد الا أن العدس  
منذ غذاء كثيرا، وغذاؤه غليظ قريب  
من السوداء والكرنب يفتو غذاء يسيرا

وغذاؤه أرق وأرطب من غذاء العدس  
لانه ليس من الاغذية اليابسة الجرم .  
والخلط المتولد من الكرنب ليس جيدا ولا  
محمرأ كالدّم المتولد من الخس بل هو ردي .  
كربه الرائحة وليس للكرنب في البول كثير  
عمل لا في جودته ولا في رداوته

وقال الرازي ادمانه يولد ما سود  
ولذلك يجب أن يجتنبه المستعدون للسوداء  
والذين ابتدأت فيهم الما ليخوليا والسرطان  
وداء الفيل والدوالي والبواسير . وبالجملة  
لا يوافق المحرورين فان أكلوه فليشربوا  
عليه شرابا كثيرا

قالوا وأما القنبيط فهو أغلظ وأقوى  
وأبطأ في المعدة من غيره وورقه الناشئ  
حواليه أقل اضرارا وأصلح من جمارته  
الناشئة في وسطها واجتنابه كله احمد لتولده  
الدم العكر، والاكثر منه يضعف البصر .  
وهو مدلق للبطن كثير البخار يولد أحلاما  
ردئية ومرة سوداء . وجمارته تهيج القراقر  
والنفخ

وقال اسحق بن عمران القنبيط اكثر  
غلظا وأبطأ في المعدة من الكرنب وهو أفضل  
منه في ادرار البول واطلاق البطن ولما تبت  
خاصة في نفع السكر

أطرق كرا ، ان النعام في القرى. التصق  
بالارض. فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل  
يضرب للمهجم بنفسه قال الشاعر :

أمير أبي موسى يرى الناس حوله

كأنهم الكروان أبصر باريا

الكروان ← أجرة المستاجر . و

(أتري الدار واستكراها) استأجرها و

(أكره داره) أجره له و (المكاري) الذي

يكري الدواب

الكزبرة الخضراء ← هي نبات

سنوي جذره مغزلي بسيط أبيض والساق

متفرعة قائمة خالية من الزغب أسطوانية

محززة تعلو نحو قدمين والاوراق جذرية

ذنبية وريقاتها بيضية مقطعة مسننة

والازهار بيض صغيرة على هيئة خيمات

والتويج مكرون من خمس أهداب متساوية

قلبية

( صفاتها الطبيعية والكياوية ) اذا

هرس هذا النبات بين الاصابع ظهرت له

رائحة وطعمه فيه مرار ولذع وزوره بيضية

مستطيلة لامعة والعادة أن تخلط الفروع

الصغيرة للكزبرة مع الاغذية لتكون

رائحتها مقبولة وطعمها مشوب بحرارة قليلة

وتحتوي على كثير من الاصول الحاطية

وقال الاسرائيلي اذا شرب قبل

الشراب نفع من كثرة السكر واذا شربه

المحمور حلل خماره واذا احرق ورق الكرب

كما هو في قدر فخار جديد ثم اضيف الى

بعض السحرم أبرأ الاورام الصلبة التي في

العنق ومنها الخنازير

واذا اخذت عرق الكرب البري وهو

ينبت في حماة وحمص ودمشق وجففت ثم

مسحت وأعطى منها الذي نهشته الافي

قدر درهمين بشراب خلص من نهشة

الافي مجرب

كروه ← الشيء يكرهه كرها وكراه

ضد أحبه و (كروه الامر) يكره كراهة و

كراهية (قبح فهو (كروه) و (كروه الشيء)

جعله يكرهه و (أكرهه على الامر) جعله عليه

و (تكرهه) نسخته و (فعله كرها) أي

أكرها و (الكريهة) الحرب

الكروان ← طائر يشبه البط

لاينام الليل والاثني كروان وجمع كروان

كروان بكسر الكاف مثل ورشان

وورشان على غير قياس

ويضرب به المثل فيقال : أجبين من

حكروان قال الدميري لانه اذا قيل له

القابلة لان تتحول الى كيلوس فاذا تقدم  
النبات في الانبات كان محتويا علي عصارة  
خاصة عطرية تتضح خاصيتها الدوائية  
كأوراق كثير من نباتات هذه الفصيلة  
كأوراق الشعر والمقدونس والكرس  
( خواص الكزبرة الخضراء )  
عصارتها تدخل في تركيب العصارات  
المزيلة للمفونة والمضادة للحفر ويستخرج  
منها ماء مقطر بالتقطير والمواد الطيارة  
الموجودة في هذا النبات تؤثر على المنسوجات  
الحية باحداث التنبه فيها وكثيراً ما ينتج  
منها ادرار البول لانها يقينا تزيد في  
الحيوية والفعل المفرز للجهاز الكلوي ومن  
المحقق ادرار هذا النبات للطمث ولكن  
بضعف

وذكروا أزعاء الكزبرة أو مغليها  
في مصبل اللبن واسطة قوية في سد الاحشاء  
ومدحوها في البرقان وأوصوا بمحضراتها  
في الربو والنزلات المزمنة وأمراض الجلد  
والحفر

وأوصى العالم «جوفروا» بعصارة  
الكزبرة في الاستسقاءات وأكدها كثيراً  
ما شاهد منها سيلان البول بكثرة في هذه  
الآفات قوة التنبيه التي في النبات هي التي

تسبب النتائج النافعة ، ولكن هناك علماء  
يؤكدون بأن في هذا النبات قوة الترطيب  
وانه يقلل حرارة الدم

وقال ( ميرييه ) يستعمل مطبوخ  
الكزبرة كدواء محلل ومدر للطمث والبول  
ومقطب للجروح ولتسكين الالوجاع  
الباسورية ويوضع على الرضوض والانداء  
المحتقنة باللبن وعلى الجروح . ومدحوه في  
السل والاستسقاء والامراض الجلدية وأكد  
العالم «ذوقال» تأثيره في الرمد نحو ٦٠  
مرضا فتوضع الكزبرة ضماداً على العين  
المتهبة وكذا تغسل العين بمطبوخ هذا  
النبات

( كيفية الاستعمال ومقداره ) يصنع  
ماؤها المقطر بأخذ جزء منها وثلاثة أجزاء  
من الماء والمقدار منه للتعاطي من ٥٠ الى  
١٠٠ غرام في جرعة . والشراب يصنع  
بجزء من العصارة وجزئين من السكر  
والمقدار للتعاطي من ١٥ الى ٦٠ غرام في  
جرعة والعصارة المتقاة مقدار ما يستعمل  
منها ٥٠ غراما الى ١٠٠ غرام والخلاصة  
مقدارها من غرام واحد الى ١٥ غراما  
بلوعاً أو حبوا

اما من الظاهر فالمطبوخ يصنع بأخذ



مقدار من ٣٠ الى ٦٠ غراما منها لاجل  
لترمن الماء لتعمل بذلك غسلات وكادات  
وضادات

الكزبرة الجافة هي نبات  
جذرها سنوي مغزلي ايض يعلوه ساق  
أسطوانية عادمة الزغب والاوراق الجذرية  
تكداد تكون كاملة أو مقطعة وتدية الشكل  
والازهار بيض وردية مبيأة بهيئة خيمة  
مركبة من خمسة أشغار أو ستة غير متساوية  
وأزهار الدائرة شعاعية وأهدابها أكبر  
والثمر مزدوج الحب يبيض كروي متوج  
بالاسنان الغير المساوية للكأس وبالميلين  
ويمكن فصله الى حبتين كرتين بتقديم  
النضج وبالتجفيف

( الصفات الطبيعية الكيماوية للکزبرة  
الجافة) هذه البزور سنجابية مستديرة في  
حجم رش الرصاص وفيها خطوط صغيرة  
متباعدة بانتفاخ صغير ورأحتها كرائحة البق  
كورقها الاخضر الطري ايضاً وربما  
استكرهت تلك الرائحة اذا تجمع من النبات  
مقدار كبير ثم اذا جففت صارت عطرية  
وطعمها يقرب من طعم الانيسون وان  
كانت أضعف منه وبالجملة نصير مقبولة الرائحة  
والطعم ولذلك يستعملها العطريون ونجار

المشروبات الروحية لتعطير مشروباتهم  
ومعاجينهم ويخرج منها دهن عطري عادم  
اللون شديد السيولة . كثافته نحو ٠.٧٦ .

(خواصها الطبية) يستعمل بزر الكزبرة  
في الاطعمة ليطهرها ولذلك استنبت في جميع  
الجهات لهذا السبب

ويستعمل منقوع الكزبرة هاضماً ومقوياً  
للمعدة وطاردا للرياح ومضاداً للتشنج فهو  
من المقويات اللطيفة

والدهن الطيار للکزبرة فيه خواص  
البزور فيوضع منه نقط في المنقوعات النيذية  
والجرعات

وذكر أطباء العرب ان للکزبرة  
اليابسة خاصة في تقوية القلب وتفريجه  
وسمياً في المزاج الحار. وقالوا ان أكل طريها  
يقطع الباه وكذا الاكثار من يابسها .  
واذا شرب تقيع اليابسة قطع الانساظ  
الشديد

وقالوا انها تطيل بقاء الاغذية في  
المعدة فينتفع بها من لاستقر الاغذية في  
بطونهم . وكذا ينتفع بها من يتقايأ الطعام  
بعد تناوله. ويجب أن يقلل منها من كان معه  
ربو ومن كانت معه بلادة وأراض باردة في  
الدماغ

وقال ابو جريح الراهب الكزبرة باردة  
مخدرة تورث الغم والغشى وتجمد الدم  
وقال محمد الفافقي أما قول المحدثين  
في الكزبرة ووضعهم لها في رتبة الشوكران  
والافيون من الادوية المخدرة وكل ذلك  
منهم كذب وجبل  
وقال صاحب كتاب السموم أن الكزبرة  
الرطبة اذا شرب من عصيرها أربع أوقيات  
قتلت

(المقدار وكيفية الاستعمال) مسحوقها  
نادر الاستعمال ومقداره من غرام واحد  
الى خمسة غرامات والغالب استعمال  
المنقوع المصنوع بمقدار نحو ٣٠ غراما لاجل  
لتر من الماء وبعضهم يجعل هذا المقدار  
١٠ غرامات فبذلك يتحمل السائل  
قواعدها العطرية ويكون ممتعا بخاصية  
تنبيه المنسوجات الحية فيستعمل ذلك  
المشروب اذا أريد تنبيه الشبية واصلاح  
ضعف المعدة وطرد الرياح العارضة من  
المهضم غير المنتظم

وماؤها القطر يصنع بجزء منها و ٤  
أجزاء من الماء ومقداره من ٢٠ الى ٣٠  
غراما في جرعة والصبغة تصنع بجزء منها  
و ٨ من العرق ومقدار التعاطي منها من

غرام الى غرامين في جرعة. وهذه المقادير  
كبيرة نظراً لسمية هذا النبات والافضل  
الابتعاد عنه بتاتا

﴿ كز ﴾ الشيء يكز كزاة ليس  
وانقبض فهو (كز) و (كز الشيء)  
ضيقه . و (الكزاز) داء يعترى الانسان  
من شدة البرد. أو الرعدة من شدة البرد و  
(الكز) اليابس المنقبض. و (الكزز)  
البخل

﴿ كسب ﴾ الشيء يكسبه كسبا جمعه  
و (تكسب) اى تكلف الكسب . و  
(الكسب) نخل الدهن وعصارتة .  
و (الكسبة) الكسب يقال ( هو طيب  
الكسبة) و (الكسوب) الكثير الكسب . و  
(الملكسب) الكسب

﴿ الكستيج ﴾ خيط غليظ كالاصبع  
من الصوف كان بشده النصارى فوق  
ثيابهم والآن بطل ذلك الا لدى رجال  
الدين منهم


﴿ كسح ﴾ البيت يكسحه كسحا  
كنسه ثم استعير لتقية البئر وغيره .  
(الكساح) داء فى الابل . و  
(الكساحة) الكناسه و داء يعترى  
اليدن والرجلين وأكثر ما يستعمل فى

ويتعرض للشمس وفعلها المحيي ولا بد من  
الباسه ملابس صوفية وغسله بالماء كثيراً  
والأفضل أن يكون ماء البحر أو ماء ملح  
يفلى فيه ورق الجوز أو مواد عطرية ويجب  
ترويضه باللعب المعتدل لتقوية عضلاته  
وينبني الالتفات لمأكله فلا يعطي له الا  
مايسهل هضمه كالحليب والبيض واذا  
كان لديه ذرب ومبرزاته حامضة فيضاف  
الى الحليب ماء الكلس

واذا أخرج الى الخارج وجب أن  
يكون ملقى على ظهره غير منزعج ولا يصح  
أن يراد على الوقوف أو المشي لئلا  
يزداد العيب

وأحسن وسيلة لعلاجه بالعقاقير هي  
اعطاؤه زيت كبد الحوت أى زيت  
السماك اذا لم يكن عنده اسهال فان كان  
هناك اسهال وجب اصلاحه بماء الكلس  
وينبى استحضار زيت السمك من محل  
يؤمن منه الغش لان الذى يباع منه بمصر  
بتسعة قروش الاثر هو عبارة عن زيت زيتون  
عادى من الصنف الرديء مذوبة فيه  
بعض العقاقير التى يشبه رائحتها رائحة  
زيت السمك فلا يفيد الطفل بشئ بل  
يزيد معدته تلعاً وحالته سوءاً

الرجلين ومنه ( كسح الرجل كسحا )  
كان يديه أو رجليه عاهرة. أو وقت احدي  
رجليه في المشى فاذا مشى جرها جرافهو  
(أكسح وكسحان وكسح) و(الاكسح)  
ذوالكسح والاعرج والمقعدج كسحان  
و(المكسحة) المكسنة . و(المكسح)  
المقشر يقال عود مكسح

الكساح  يطلق اليوم هذا  
الاسم على مرض يصيب الاطفال يختل  
به نمو عظامهم فلا يتصلب مايتجدد منها  
قتلين وترنجي . وهو يحدث بعد الشهر  
الرابع ويسبقه انحراف في وظيفة الهضم  
وغثيان وعطش وذرب مواد رصاصية  
كريمة الرائحة ويصير الطفل كثيباً  
لا يحب اللعب ولا يرمي الى شئ من الحياة  
فيستلقى على ظهره ويبطل المشى والزحف  
ويبكي اذا نهض ويعرق ثم تنتفخ اطراف  
عظامه ويبقى اليافوخان متسعين ويكبر  
الرأس ويبقى الوجه صغيراً فنشبهه هيئته  
هيئة شيخ مسن على جسم سليم . وتلين  
اضلاعه وتلتوي عظامه الطويلة ومقدم  
صدره ، ومحدودب جذعه

(العلاج) أولاً يجب اشكان الطفل  
في الخلاء ليتمتع بطلاقة الهواء وتقاؤه ،

ومن أوفى العلاجات أيضا كلورايدرو  
فوسفات الكلس محلولاً بما وسكر ومقدار  
الجرعة منه نصف غرام مرتين يومياً مع  
الطعام او غليسير وفوسفات الكلس  
كسَد الشيء يكسُد كساداً  
لم يفتق فهو كاسد . و ( اُكسِد الناموس )  
كسدت سوقهم

كسَر العود يكسِرُه قصمه .  
( انكسر ) مطاوع كسر و ( الكسارة )  
ماتكسر من الشيء و ( الكسَر ) في  
الحساب مالا يبلغ واحداً صحيحاً . و  
( كسري ) اسم ملك من ملوك الفرس  
ومعناه واسع الملك جمعه أكاسرة واما  
كسري الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم  
في زمنه فكان اسمه أنوشروان و ( الكسرة )  
القطعة من الشيء المكسور جمعه كسَر .  
و ( الكسِير ) المكسور و ( الاكسير ) في  
الاصطلاح القديم الدواء الذي يأتي على  
الزحاس فيجعله ذهباً . وفي الاصطلاح  
الحديث كل ما أذيب في الكحول من  
العلاجات

كسر العظام كثر الاعضاء  
تعرضا للكسر هي الفخذ والساق ثم الترقوة  
ثم العضد والساعد ثم الرأس والكسور

اما أن تكون بسيطة أو مرافقة لجرح وتسمى  
مضاعفة

تلتحم الكسور في مدة لا تتجاوز  
الاربعين يوماً اذا احكم ردها ولم يكن فيها  
تفتت او صجبت بمجرح او كان المصاب  
متقدماً في السن او بقي العضو متحركاً او  
كانت القطعتان المكسورتان متباعدتين

والكسور الواقعة في منتصف العظام  
الطويلة أقل خطراً وأقرب انجساراً من  
الكسور في أطرافها . والكسور المتصلة  
بمفصل أشد خطراً من غيرها، وكثيراً ما  
تتيسر المفاعل وييبس العضو وقتياً بعد  
الكسر ويداوى بتحريكه تدريجياً فيعود  
الى عمله الطبيعي

( التشخيص ) يعرف الكسر  
بالخشخشة وعدم التمكن من تحريك  
العضو المكسور أو يتحرك بالتحريك  
حركة غير طبيعية وروغانه عن اتجاهه  
الطبيعي

العلاج اذا كسر الطرف السفلي  
فان كان الكسر في الفخذ أو في الساق  
ولم توجد وسائل لتجبيره حالاً يقرب  
الطرفان أحدهما من الآخر ويربطان معا  
بمصائب أو مناديل ولا بد من وضع قطن

الطرق المذكورة وبحسب وضعه ربما  
يحضر الطيب

وكسور الرأس تداوى أولا بالماء  
الباردان كان جرح أو لم يكن ووضع الخردل  
على الرجلين والعضدين لتحويل الدم عن  
الدماغ ثم تربط بالعصائب اللازمة وهي  
غالبا شديدة الخطر يحصل عنها اغماء وغية  
وأحيانا يقتضى الحال الاسراع بمداواتها  
وتنبيه المصاب بانشائه خلا أوما كولو نيا  
ورش وجهه بالماء البارد

﴿ كَسَف ﴾ الثوب يكسفه كَسَفَا  
قطعه . و ( كَسَفَ اللهُ الشَّمْسَ ) حجبتها .  
و ( كَسَفَ الشَّيْءَ ) قطعه . و ( انكسفت  
الشمس والقمر ) احتجبا . ( وهو كاسف  
البال ) أى سبيء الحال . و ( الكسفة )  
القطعة من الشيء جمعها كَسَفَ

﴿ كسوف الشمس ﴾ الشمس كرة  
مضيئة ثابتة في مركزها بالنسبة اليها  
والارض ساجلة حولها والقمر دائر حول  
الارض فتى توسط القمر بين الارض  
والشمس حجب ضوءها عن الجهة المقابلة  
لهان سطح الارض فيقال كسفت الشمس  
ومتى توسطت الارض بين الشمس والقمر  
حجبت أشعة الشمس عنه وارتقى ظاهها عليه

من الخشب الرقيق حول العضو بعد احاطتها  
بالقطن وشدها عليه شداً محكماً

وإذا كسر الطرف العلوى يعلق  
بالعنق بمندبل مربع يطوى على هيئة  
مثلثة يلقى الساعد على وسطه ويدار طرفه  
المقدم حول العنق على الجانب الذى فيه  
الكسر والطرف الخلقى على الجانب  
الصحيح ويعقدان خلفه . فإذا لم يكن  
المنديل كافيا يحاط العنق بمندبل آخر  
يعلق به المثلث المذكور والتعليق وثني اليد  
واجبان فى جميع كسور الطرف العلوي عدا  
كسر رأس المرفق ( الكوع ) وتجيير العضد  
يكون بجبائر كالذكورة أنفا وأما الساعد  
فيجبر بجميرتين طولها كطولها واحدة الى  
المقدم وأخري الى الخلف بعد لفهما بقطن  
وقماش ناعم

وكسور الاضلاع تجبر بلقافة تكنتف  
الصدر فتخفف حر كاته

فى جميع أنواع الكسور توضع أولا  
رفائد مبلولة بكحول مكوفر أى فيه كافور  
أو بقرقي مضاف اليه صابون وملح وتبقى  
تحت اللقافة وإذا كان الكسر مضاعفا  
يكشف الجرح ويفسل بماء الحامض  
الفنيك ثم يرمي به ويجبر على احدى

فيتم قرصه فيقال خسف القمر وكل من الكسوفين يكون جزئيا او كليا كلابخفي.

ان اردت التوسع في هذا الباب فانظر كلني (فلك وقر) من هذا الكتاب

الكسكي هو اسم لما يقتل من الدقيق والسمن وهو عند اهله من

المغاربة يسمى الكسكو

قال الطيب داود الانطائي في تذاكرته أجوده المأخوذ من خالص دقيق

الحنطة الجوف بعد تقويره وهو حار رطب في آخر الثانية جيد الحط كثير الغذاء

اذا أكل بالعدل او السكر ممن الابدان الضعيفة وولد الدم الجيد وينبئ لمن به

الريح ان لا يأكله بخضر ولا بدون العسل وللمحور ان يأكله بالخضر ولا يكثر من

دهنه . ومتى أكل علي الشبع ولد السدد والتخم ويصلحه السكنجبين ( اى

الليمونادة باليونان أو الخل )

كسيل هو الرجل يكسل كسلا تافل وتوانى فهو كسلان . و (أكسله)

أوقفه في الكسل . و (تكاسل) كسل و (المكسال) الكسلان

كساه هو ثوبا يكسوه كسوا البسه . و (أكساه ثوبا) مثله . و (تكسي

بالكساء) لبسه . و (اكتسى) لبس الكساء . و (الكساء) الثوب و (الكسوة) اللباس جمعها

كسي

الكسائي هو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز

الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي أحد القراء السبعة

كان اماما في النحو واللغة والقراءات ولم يكن له في الشعر يد . كان يؤدب

الامين بن هرون الرشيد ويعلمه فكانت له عليها دالة فوق الدالة التي له لعله

وفضله

قيل أنه اجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد

فقال الكسائي من يتبحر في علم النحو يهدي الى جميع العلوم فقال له محمد: ماتقول فيمن

سها في سجود السهول يسجد مرة أخرى؟ قال الكسائي لا .

قال محمد لماذا؟

قال الكسائي لان النحاة تقول المصغر لا يصغر

فقال محمد: ماتقول في تعليق الطلاق بالملك؟

فقال الكسائي لا يصح

قال محمد لم ؟

قال الكسائي لان السيل لا يسبق

المطر

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد ان هذه المحاورت جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء

روي الكسائي عن ابي بكر عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم. وروي عنه الفراء، وابو عبيد القاسم بن سلام وغيرها

توفي سنة (١٨٩) بالري وكان قد خرج اليها صحبة هارون الرشيد وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور آنفا بالري أيضا

وقيل أن الكسائي مات بطوس، سنة (١٨٢) او (١٨٣) ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعريية بالري . يريد انه دفن عالميا وهما محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة والكسائي الذي نحن بصده

كشاجم هو أبو الفتح محمود ابن الحسين الكاتب مؤلف كتاب (أدب النديم) توفي سنة (٣٥٠) هـ

كشح له بالعداوة يكشح

كشحا عاداه. و (انكشح القوم) تفرقوا و (الكشح) ما بين الخاصرة الي الضلع الخلقى وهو اقصر الاضلاع

كشش عن اسنانه يكشش كشرا أبداها ومثله (كشش) و (كاشره) ضاحك

كشط يكشط كسطارفع شياً عن شئ قد غطاه و (انكشط) مطاوع كسط

كشف الشيء يكشفه كشفا اظهره. و (كاشفه بما في قلبه) اظهره له. و (انكشف الشيء) ظهره. و (تكشف) ظهره و (اكتشف الشيء) اظهره

الكشكول قدح الشحاذ الذي يجمع فيه الاطعمة

كظه الطعام يكظه كظاملاه حتي لا يطيق النفس و (كاظه) طال ملازمته و (اكتظ من الطعام) امتلأ . والكظه (البطة)

كظم غيظه يكظمه كظا رده وحبسه و (الكظام) سداد الشيء. و (الكظم) الخلق او الفم جمعه أكظام و (الكظوم) المكروب من الفيظ

الكظام هو ابو الحسن موسي

وكان احسن الناس صوتا وقال : على  
بموسي بن جعفر فحشته به هاتقه وأجلسه  
الى جانبه . وقال ابا الحسن انى رأيت  
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه في النوم يقرأ علي كذا أفنؤمنى ان  
تخرج علي او على احد من اولادى ؟ فقال  
الكاظم والله لافعلت ذلك ولا هو من شأني .  
قال المهدي صدقت . اعطوه ثلاثة آلاف  
دينار وردوه الى اهله الى المدينة

قال الربيع فأحكمت أمره ليلا فبا  
اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق  
واقام بالمدينة الى ايام هرون الرشيد فقدم  
مرة من عمرة شهر رمضان سنة ( ١٧٩ )  
فحمل موسى معه الى بغداد وحبسه بها الى  
ان توفي في حبسه

وذكر ايضا ان هرون الرشيد حج  
فأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم زائراً  
وحوله قرينش وافناء القبائل ومعه موسى  
ابن جعفر فقال السلام عليكم يا رسول الله  
يا ابن عمي افتخاراً على من حوله .  
فقال موسى السلام عليكم يا ابا . فغدير  
وجه هرون الرشيد وقال هذا هو الفخر  
يا ابا الحسن حقا

وقال ابو الحسن علي بن الحسن بن

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر  
ابن علي زين العابدين بن الحسن بن علي بن  
ابي طالب احد الأئمة في مذهب الامامية  
(انظر امامية)

وقال الخطيب - في تاريخ بغداد كان  
موسي يدعي العبد الصالح من عبادته  
واجتهاده

روى انه دخل مسجد رسول الله  
صلي الله تعالى عليه وسلم فسجد سجدته  
في اول الليل وسمع وهو يقول في سجوده  
عظم الذنب - من عندي فليحسن العفو من  
عندك يا أهل التقوي ويا أهل المغفرة . فجعل  
يردها حتى اصبح

وكان سخيا كريما فكان يباغته عن  
الرجل انه يؤذيه فيبعث اليه بصره فيها الف  
دينار . وكان يصر الصرر ثلاث مئة دينار  
واربع مئة دينار ومثني دينار ثم يقسمها  
بالمدينة . وكان يسكن المدينة فأقدمه  
المهدي الى بغداد وحبسه . فرأى في النوم  
علي بن ابي طالب وهو يقول : يا محمد  
« فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في  
الارض وتقطعوا أرحامكم » قال الربيع  
وهو حاجب المهدي فأرسل الى ليلا  
فراغني ذلك فحشته فاذا هو يقرأ هذه الآية



لاخرجه . فلما رأني موسى وثب اليّ قائماً  
وظن اني قد أمرت به بمكره فقلت لانحف  
فقد أمرني باطلاقك وان ادفع لك ثلاثين  
الف درهم وهو يقول لك ان احببت المقام  
قبلنا فلك ذلك ولك كل ما تحب وان  
احببت الانصراف الي المدينة فالامر في  
ذلك مطلق لك وأعطيته ثلاثين الف درهم  
وخليت سيده وقلت له لقد رأيت من أمرك  
عجبا

قال فاني أخبرك بينما أنا نائم اذا أتاني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى  
حبست مظلوما قتل هذه الكلمات فانك  
لا تبيت هذه الليلة في الحبس فقلت بأبي  
وأمي ما أقول ؟  
فقال قل :

« يا سامع كل صوت ، ويا سائق  
القوت ، ويا كاسي العظام لحما ومنشرها  
بعد الموت ، أسألك بأسمائك الحسنی  
ويا سمك الاعظم الاكبر المحزون المكنون  
الذي لم يطلع عليه أحد من المخلوقين يا حلما  
ذا اناة لا يقوى على اناته ، يا ذا المعروف  
الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصى عدداً فرج  
عني . » فكان ماتري

وله أخبار كثيرة . ولد سنة (١٢٩)

على المسعودي في كتاب مروج الذهب في  
أخبار هرون الرشيد ان عبد الله بن مالك  
الجزاعي كان علي دار هرون الرشيد وشرطته  
فقال أنا في رسول الرشيد وقتا ما جاني فيه  
قط فأنزعني من موضعي ومنعني من تعبير  
ثيابي فراغني ذلك فلما صرت الي الدار  
سبقتي الخادم فعرف الرشيد خبري فأذن  
لي في الدخول عليه فوجده قاعداً على  
فرشه فسلمت عليه فسكت ساعة فطار عقلي  
وتضاعف الجزع علي . ثم قال يا عبد الله  
أتدري لما طلبتك في هذا الوقت ؟ قلت لا  
والله يا أمير المؤمنين قال اني رأيت الساعة  
في منامي كأن حبشياً قد أتاني ومعه حربة  
فقال ان خليت عن موسى بن جعفر الساعة  
والانحرتك بهذه الحربة ، فاذهب فخل  
عنه

قال عبد الله يا أمير المؤمنين أطلق  
موسى بن جعفر وكررتها ؛ لاننا . قال الرشيد  
نعم امض الساعة حتي تطلق موسى بن  
جعفر وأعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان  
احببت المقام قبلنا فلك عندي ما تحب وان  
احببت المضي الي المدينة فالاذن في ذلك  
لك

قال عبد الله فضضت الي الحبس

وقيل سنة (١٢٨) بالمدينة وتوفي سنة (١٨٣) يفيغد ادوقيل انه تر في مسمر ماودفن في مقابر الشونيزية خارج القبة وقبره هناك مشهور زارو كان عليه مشهد عظيم فيه من فناديل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش ما لا يحد

كعبت الجارية تكعب كعبوا هندية فيها فهي كعاب وكاعب . و(الكعب) كل مفصل للعظام . والعظم الناشز فوق القدم . والناشزان من جانبيها جمعه أكعب وكعوب

يقال (هو عالي الكعب) أي شريف و(الكعبة) البيت الحرام بمكة و(الكعبة) كل بيت مربع و(الكعبرة) الكوع وأصل

الكعبة هي البيت الحرام بناها النبي صلى الله عليه وسلم وهو رسول من أولي الأنبياء الذين بعث الله إليهم وكانوا يعبدون النجوم والأوثان

ثم ترك إبراهيم قومه حين عصوه فبعثهم إلى مدين وهناك أمره الله تعالى أن يبعثوا إلى هاجر إلى مكة فبعثوا إلى مكة ثم أمره الله

ببناء الكعبة وكان أول بيت وضع للناس يبلاد العرب قال تعالى : « ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين »

الكعبة بنا مربع زواياها الى الجهات الاربع لكي تتكسر عليها الرياح ولا تضرها . لها اشنتد

ما زالت الكعبة على بناء ابراهيم خني جددها العاليق ثم بنو جرهم

ولما آل أمر الكعبة الى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم في القرن الثاني قبل الهجرة هدمها وبناها فأحكم بناءها وسقفها بخشب اللوم وجذوع النخل وبني الى جانبها دار الندوة وهي أول بناء الكعبة في مكة وكان بها حكومته ومحل شورا مع أصحابه . ثم قسم جهات الكعبة بين طوائف قريش فبنوا دورهم على المطاف حول الكعبة وفتحوا عليه أبوابهم

قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين هدم السيل الكعبة فاقسمت القبائل العمل لبنائها وكان الذي يبنها باقوم الرومي بمساعدة نجار مصري . فلما انتهوا الى وضع الحجر الاسود حدث بين

القبائل خلاف في أيها تختص بشرف  
وضعه فأروا أن يحكوا محمد بن عبد الله  
ومعه خمس وثلاثون سنة لما عرفوه من  
وفور عقله وسداد رأيه فطالب رداً ووضع  
عليه الحجر وأمر القبائل فأمسكت بأطرافه  
ورفعوه حتي إذا وصل إلى مكانه من البناء  
في الركن الشرقي أخذه هو فوضعه بيده.  
وكانت النفقة قد بهظنهم فقصروا بناءها  
علي ما هي عليه الآن . فكان رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يقول لعائشة : « لولا  
ان قومك حديثو عهد بالاسلام لهدمت  
الكعبة فأزقتها بالارض ، ولجعلت لها بابا  
شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة أذرع  
من الحجر فان قريشا استصغرتها حينما  
بنت الكعبة

فلما تولى عبد الله بن الزبير الخلافة  
بمكة في عهد يزيد بن معاوية حاربه بها  
الحصين قائد يزيد وأصاب الكعبة  
بالنجنيق فأنهدمت وأحرقت كسوتها مع  
بعض أخشابها ثم رجم عنها لموت يزيد بن  
معاوية فأرأى ابن الزبير ان يهدم الكعبة  
ويعيد بناءها فأني لها بالجص النقي من  
الطين وبنائها به داخل الحجر في البيت  
وأصق الباب بالارض وجعل قبائله بابا

ليخرج الناس منه وجعل ارتفاعها سبعة  
وعشرين ذراعا. ولما فرغ من بنائها ضمها  
بالمسك والعنبر داخلا وخارجا وكساها  
بالديباج وكان انتهاؤه من بنائها في ١٧  
رجب سنة (٦٤) هـ

ولما تغلب الحجاج على ابن الزبير  
ودخل الكعبة أخبر عبد الملك بن مروان  
بما أحدثه فيها ابن الزبير فأمره بارجاعها  
إلى شكلها الاول فهدم الحجاج من جانبها  
الشمالي ستة أذرع وشبرا وبني ذلك الجدار  
علي أساس قريش ورفع الباب الشرقي وسد  
الغربي ثم كبس أرضها بالحجارة التي  
فصلت منها

فلما ولي السلطان سليمان العثماني سنة  
(٩٦٠) غير سقفها. ولما ولي السلطان احمد سنة  
(١٠٢١) أحدث فيها ترميما . ولما حدث  
السيل العظيم سنة (١٠٣٩) هدم بعض  
حوائطها الشمالية والشرقية والغربية فأمر  
السلطان مراد الرابع بترميمها

شكل الكعبة مربع تقريبا مبنية  
بالحجارة الزرقاء الصلبة ويبلغ ارتفاعها  
١٦ مترا وطول الضلع الذي فيه الميزاب  
والذي قبائله ١٠ أمتار و ١٠ سنتيمترات  
وطول الضلع الذي فيه الباب والذي يقابله

الثاني عشر متراً وبابها على ارتفاع مترين من الأرض ويصعد إليه بسلام كسالم المنابر. وسلمها الحالي من الخشب المصنوع بالفضة اهداه الي الكعبة احد امراء الهند وهو لا يوضع في مكانه منها الا اذا فتح للزائرين وفي الاحتفالات الكبرى وهي لا تزيد عن خمس عشرة مرة في السنة

وفي سنة (١٢٧٣) ارسل اليها السلطان عبدالمجيد ميزابا من الذهب وهو الموجود بها الآن

وقبالة الميزاب يوجد الحطيم وهو قوس من البناء طرفاه الى زاويتي البيت الشمالية والغربية ويبعدان عنها بمترين وثلاثة سنتيمترات ويبلغ ارتفاعه مرأً وشمكة متراً ونصف متر وهو مبطن بالرخام المنقوش وفي محيطه من اعلاه كتابة محفورة. والمسافة بين منتصف هذا القوس من داخله الى منتصف ضلع الكعبة ثمانية امتار واربعة واربعون سنتيمتراً والفضاء الواقع بين الحطيم وحائط البيت وهو ما يسمونه بحجر اسماعيل قد كان يدخل منه ثلاثة امتار تقريباً في الكعبة في بناء ابراهيم، والباقي كانت زريبة لغنم هاجر وولدها. ويقال ان هاجر واسماعيل

وفي الركن الذي على يسار باب الكعبة الحجر الاسود على ارتفاع متر وخمسين سنتيمتراً من ارض المطاف

يسمى العرب زوايا الكعبة بالاركان علي حسب اتجاهاتها فيسمى الشمالي بالركن العراقي. والغربي بالشامي والقبلي باليماني، والشرقي بالاسود لان يه الحجر الاسود، وهو حجر ثقيل يضي الشكل غير منتظم لونه اسود ضارب الى الحمرة وفيه ققط حمراء وتعاريج صفراء وهي اثر لحام القطع التي كانت تكسرت منه، قطره نحو ٣٠ سنتيمتراً يحيط به اطار من الفضة عرضه ١٠ سنتي مترات والمسافة التي بين ركن الحجر وباب الكعبة يسمونها الملتزم وهو ما يلتزمه الطائف في دعائه واستغاثته

ويخرج من منتصف الحائط الشمالي

مدفونان به

سنة ( ١٠٧٠ ) هـ وثلاثة باسم الملك  
الاشرف ابو النصر برساي بتاريخ سنة  
(٨٢٦) هـ ورابعة باسم أبو جعفر المنصور  
المستنصر بالله من خلفاء الفاطميين بمصر  
سنة ( ٦٢٩ ) هـ وخامسة باسم الساطن  
مراد العثماني تؤذن له بأنه جدد عمارة  
الكعبة سنة (١٠٤٠) هـ وسادسة باسم  
السلطان قايتباي ملك مصر تدل على  
تجديد داخل الكعبة سنة (٨٤٤) هـ ومكتوب  
على باب التوبة آيات تشير الى ان أم السلطان  
مصطفى العثماني أحدثت عمارة بالكعبة سنة  
(١١٠٩) هـ

وبجانب الباب على يسار الداخل  
خوان من الخشب الاخضر مغطي بالحريز  
موضوع عليها كيس مفاتيح الكعبة وهو  
من الاطلس الاخضر المزركش بأسلاك  
الفضة يأتي اليه سنويا من مصر مع الكسوة  
الشريفة. ومعلق بسقف البيت شيء كثير  
من الذخائر التي اهديت للبيت منها عدة  
مصاييح ذهبية وفضية لا تقل عن مئة مصباح  
منها مصباحان من الذهب المرصع بالجواهر  
أهداهما للكعبة السلطان سليمان سنة  
(٩٨٤) هـ

تفتح الكعبة في العاشر من المحرم

أما شكل الكعبة من الداخل فمربع  
مشطور الزاوية الشمالية وبهذه الشطرة  
باب صغير اسمه باب التوبة يوصل الى  
سلم صغير يصعد بها سطحها . وبوسطها  
من الداخل ثلاثة أعمدة من خشب العود  
عليها مقاصير ترتكز على حافة الميزاب  
من جهة وحائط الحجر الاسود من جهة  
أخرى . وهذه الاعمدة موجودة من عهد  
عبد الله بن الزبير وهي غالية القيمة جدا  
ويغطي سقف الكعبة وحوائطها من  
الداخل كسوة من الحرير الوردي عليها  
مربعات مكتوب فيها (الله جل جلاله)  
أهداه اليها السلطان عبدالعزيز العثماني وفي  
قبالة الداخل من الباب محراب كان يصلى  
فيه النبي صلى الله عليه وسلم

ويحيط ببناء البيت من الداخل  
هامش من الرخام المجزع على ارتفاع نحو  
مترين

وداخل البيت ألواح محفور فيها أسماء  
من أحدثوا به شيئا من العمارة ففيها لوحة  
باسم يوسف بن عمر بن علي رسول بتاريخ  
سنة (٦٨٠) وثانية فيها اسم السلطان محمد  
العثماني وتشعر بأنه جدد سقف الكعبة

ركعتين تم يؤتي بلاء من ماء زمزم  
فتنسل أرضها بمكائس صغيرة من الخوص  
ويسبل الماء من كعب في عتيها ثم يسلمها  
بماء الورد وبعد ذلك يضح أرضها  
وحوائطها على ارتفاع الأيدي بأواع  
الادهان العطرية وفي أثناء ذلك يكون  
البخور متصاعداً فيه . ثم يقف الشريف  
على الباب ويلقى على الحاضرين المكائس  
التي استخدمها في غسل الكعبة فيتهالك  
الواقفون عليها كالكا عظيم فمن حصل على  
واحدة منها عدها من الذخائر التي لا تقدر بال  
( منزلة الكعبة قبل الإسلام ) كان

للكعبة من المنزلة في أعين العرب ما ليس  
لمعبد غيره إذ كانوا يعتبرونه بيتاً لله . ومن  
العجيب أن قدم هذا البناء ومقام بانيه  
حمل الأسم الاجنبية عن العرب كالفرس  
والهنود واليهود والنصارى على تعظيمه

فكان الهنود يقولون ان روح سيفنا  
وهو الاقنوم الثالث من الثالوث البوذي قد  
حلت في الحجر الاسود حين زار مع زوجته  
بلاد الحجاز

وكان الصابئة وهم عباد الكواكب  
من الفرس والكلدانيين يمدونها أحد

للرجال وفي ليلة الحادى عشر منه للتسعة  
وفي ليلة الثانى عشر من ربيع الاول  
للدعاء للسلطان ولا يدخلها في ذلك اليوم  
أحد من الزائرين . وتفتح في العشرين  
من المحرم لتنسل بحضور الشريف والوالى  
وفي أول جمعة من رجب للرجال وفي تاليه  
للنساء وفي صباح تاليه للرجال وفي مسائه  
للنساء ، وفي ليلة النصف من شعبان  
للدعاء للسلطان وفي صباح تاليه للرجال  
وفي مسائه للنساء وفي يوم الجمعة الاولى  
من رمضان للرجال وفي تاليه للنساء وفي  
التاسع عشر منه للدعاء للسلطان وفي آخر  
جمعة منه كذلك ، وفي نصف ذي القعدة  
للرجال وفي تاليه للنساء ، وفي عشرين منه  
لنفسها وفي الثامن والعشرين منه لاجرامها  
( أى باحاطتها بقماش أبيض من الخارج على  
ارتفاع نحو مترين من أرض المطاف ) وتفتح  
في موسم الحج مراراً لمن يزورها من الحجاج  
في مقابل أجرة يأخذها سديتها . وتفتح  
أيضاً في نحو العشرين من ذي الحجة  
لنفسها

لنفس الكعبة احتفال عظيم بحضوره  
الشريف والوالى والاعيان وعظماء الحجاج  
فيدخل الشريف في المقدمة فيصلى

اليوت السبعة المعظمة

وكان الفرس من غير الصابئة يحترمون الكعبة أيضاً كما عمن أن روح هرمن حلت فيها وكانوا يحجون إليها

وكان اليهود يحترمون الكعبة ويعبدون الله فيها على دين ابراهيم . وكان بها صور وتابيل منها تمثالا ابراهيم واسماعيل وبأيديهما الاضلام وصورتا العذراء والمسيح وكان للعرب بها ٣٦٠ صنما ويقال ان أول من جعلها بيتا للاوثان عمرو بن لحي كبير خزاعة حينما ولي أمر البيت ضاهي بذلك ما يفعله الوثنيون بهياكلهم

فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة هدم الاصنام التي بها وطهرها لعبادة الاله الحق وحده

وكان الناس يحجون الى الكعبة من جميع أنحاء البلاد العربية وكانت أشهر الحج عندهم شوالا وذا القعدة وذا الحجة وكانوا يحرمون الشهر الذي يكون فيه الحج وهو ذوالحجة والذي قبله والذي بعده وكانوا يحرمون شهر رجب أيضاً ويسمون شهر الله الاصم اى الذي لا تسمع فيه قعقة السلاح فكانوا في هذه الشهور الاربعة يلقون السلاح ولا يقرؤ بعضهم بعضا

وقد أقر الاسلام حرمة هذه الاشهر . وفي السنة الثانية من الهجرة جعل الله الكعبة قبلة المسلمين وكانوا قبل ذلك يصلون الى بيت المقدس

من مناسك الحج الطواف حول الكعبة سبع مرات ويشترط فيه الطهارة التامة يبدأ الشوط من الحجر الاسود فاذا حاذاه الطائف تقدم اليه قبله والا توجه اليه وقال: « اللهم اني نويت طواف بيتك المعظم سبعة أشراط فيسرها الى وقبلها مني » ثم يسير مسلماً يديه قائلاً « بسم الله الله اكبر » ويطوف جاعلاً الكعبة من يساره والمطاف عبارة عن دائرة بيضية يبلغ قطرها نحو ٥١ متراً من الشمال الى الجنوب ونحو ٤١ متراً من الشرق الغرب وقد حسب أن السبعة الاشواط من الطواف تبلغ نحو ٧٠٠ متر

بعد الطواف يقصد الطائف حجر اسماعيل فيصلى به ركعتين سنة الطواف ثم يختمه بهما وان لم يستطع ففي مقام ابراهيم وهو قبة قامت على اربعة اعمدة واحاطت بها مقصورة نحاسية مربعة يبلغ طول كل ضلع منها نحو ثلاثة امتار وستين سنتيمتراً هي على آخر المطاف تجاه باب الكعبة وفي

داخلها الحجر الذي كان يقف عليه ابراهيم  
حال بناء الكعبة وبه أثر يقال انه أثر قدميه  
وكان هذا الحجر موضوعا بالمعجن الى جوار  
الكعبة ثم ابعدها بعد الفتح حتى لا تتطرق  
الوثنية الى الاسلام ودفن بمكانه الحالي وقد  
بنيت عليه القبة بعد ذلك

ولفام ابراهيم كسوة من الحرير  
المطرز بالاسلاك الفضية تأتي اليه سنويا  
من مصر مع كسوة الكعبة ويتصل  
بمقصودته من الشرق سقيفة علي طولها  
بعرض متر وثمانين سنتيمتراً يزدحم الناس  
فيها ليصلوا ركعتي الطواف ثم يذهبون الى  
قبة زمزم وباب هذه القبة الى الشرق وفيها  
بئر زمزم وخرزتها من الرخام الابيض  
أمر بعملها لها السلطان سليمان العثماني ومن  
دونها حوض يصب الملاؤن فيها  
بدلائهم

(كسوة الكعبة) كان العرب يكسون  
الكعبة من عهد بعيد وأول من كساها تبع  
أبو بكر اسعد ملك حير سنة ٢٠ قبل  
الهجرة كساها بالبرود المطرزة بأسلاك  
الفضة وتبعه خلفاؤه فكانوا يكسونها  
بالجلد والقباطي زمناً مديداً . ثم أخذ  
الناس يكسونها بأردية مختلفة فيضعونها

بعضها على بعض وكان اذا يلي منها ثوب وضع  
عليه سواه الى زمن قصي فوضع علي العرب  
رفادة لكسوتها سنويا واستمر ذلك في بنيه  
وكأبوريبة بن المغيرة يكسوها سنة وقبائل  
قريش تكسوها اخري

وند كساها النبي صلي الله عليه وسلم  
بالثياب اليمانية ثم عمرها عثمان وابن الزبير  
وعبد الملك بن مروان . ولما حج الخليفة  
العباسي المهدي شكاه اليه سدة الكعبة من  
تراكم الاكسية على سطح الكعبة وذكروا  
انه يخشي من سقوطه فأمر برفع تلك  
الاكسية وابدالها بكسوة واحدة كل سنة  
فجري العمل على تلك الى الآن

اما كسوتها من الداخل فأول من فعل  
ذلك ام العباس بن عبد المطلب كسبتها  
بالديباج . وكان العباس ابنها قد ضل وهو  
صغير فنذرت ان هي وجدته لتكسون داخل  
الكعبة فلما وجدته وقت يهدرها

وكان العباسيون يبالبغون في كسوتها  
فكانوا يكسونها بالحرير الاسود . فلما  
ضعف أمرهم صار يكسوها تارة ملوك  
اليمن وأخري ملوك مصر الى أن استقرت  
في سلاطين مصر فوقف عليها الملك الصالح  
ابن الملك الناصر بن قلاوون قريتي باسوس



وسنديس من مديرية القليوبية ، ومن ثم  
صارت ترسل الكسوة الخارجية السوداء  
اليها وكان كلما يتجدد سلطان يرسل الى  
الكعبة بكسوة داخلية . من هذا التاريخ  
صارت كسوة الكعبة ترسل سنويا من  
مصر وهي ثمانية ستائر من الحرير الاسود  
المكتوب بالنسيج في كل مكان منه  
( لاله الا الله محمد رسول الله ) وطول  
الستارة نحو ١٥ متراً ومتوسط عرضها خمسة  
أمتار وعدة سنتيمترات وكل ستارتين  
تعلقان على جهة من جهات الكعبة فتربطان  
من اعلاها في حلقتين من الحديد ثم  
تربطان احدهما بالاخري بعري وازرار  
فاذا انتهى تشبيكها كلها صارت كالمقص  
المربع الاسود . ثم يوضع علي محيط  
الكعبة فوق هذه الستائر فيما دون ثلثها  
الاعلى حزام يسمى رنكا مركب من  
اربع قطع مصنوعة من الخيش المذهب  
مكتوب فيه بالخط الجليل آيات قرآنية .  
ومكتوب على هذا الحزام من الجهة التي  
فيها باب الكعبة: « بسم الله الرحمن الرحيم  
واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا  
من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم  
واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والماكفين

والركع السجود، واذرفع ابراهيم القواعد  
من البيت واسماعيل ، ربنا تقبل منا انك  
أنت السميع العليم . ربنا واجعلنا مسلمين  
لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا  
مناسكنا وتب علينا انك أنت التواب  
الرحيم »  
ومكتوب في الجهة التي تليها من جهة  
الحجر الاسود : « بسم الله الرحمن الرحيم .  
قل صدق الله فاتبوا ملة ابراهيم حنيفا  
وما كان من المشركين . ان أول بيت وضع  
للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين  
فيه آيات بينات مقام ابراهيم . » « بسم  
الله الرحمن الرحيم . واذبرأنا لابراهيم مكان  
البيت ان لا تشرك بي شيئا . وطهر بيتي  
للطائفين والقائمين والركع السجود، وأذن  
في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل  
ضامر يأتين من كل فج عميق »  
ومكتوب في الجهة المقابلة للمقام  
المالكي : « يشهدوا منافع لهم ويذكروا  
اسم الله في أيام معلومة على ما رزقهم من  
بهيمة الانعام فكلوا منها وأطعموا البائس  
الفقير ، ثم ليقتضوا تقنهم وليوفوا نذرهم  
وليطوفوا بالبيت العتيق »  
كل هذه الآيات كتبت بخط الخطاط

الدرملك مصر لما حجت تلك السنة ركبت  
هودجا وعمل لها احتفال حافل فصار بعد  
ذلك في كل سنة

يعمل للمحمل في مصر يوم خروجه  
احتفال كبير منذ أيام الدولة الايوبية الي  
يومنا هذا ، فيسير الجمل الحامل للهودج  
وحوله وأمامه الجنود الراكبة والراجلة حتي  
ينتهي الي ميدان القلعة فيكون هناك  
الامراء والكبراء فيأتي مأمور الكسوة  
ويده زمام الجمل فيسلمه السلطان ويقبله  
ثم يسلمه الي أمير الحج وعندما تطلق  
المدافع ويسير الموكب الي العباسية وهناك  
يتفرق الناس وينزل ركب المحمل الي  
خيامهم في قضاء العباسية وينصب المحمل  
في وسط ساحتها ليوزره من يربد التبرك  
به. ثم يقوم من العباسية الي السويس علي  
قطار خاص ومنها الي جدة فكة

للمحمل المصري كسوتان كسوته  
اليومية وهي القماش الاخضر وكسوته  
المزركشة ولا توضع عليه الا يوم  
الاحتفالات

وعند وصول المحمل الي المدينة المنورة  
يدخلها باحتفال كبير من باب العنبرية  
وهناك تطلق له المرافع حتي اذا وصل

التركي المشهور عبد الله بك زهدي وهي من  
ابدع المخطوط واجملها ان لم تكن ابدعها  
واجملها علي الاطلاق

الكوفة تعمل بمصر سنويا بدار فسيحة  
بالخرنقش ومصاريفها تصرف من المالية  
وميزانيتها ٤٥٥٠ جنيها

وتبع هذه الكسوة ستارة باب الكعبة  
من خارجها ويسمونها بالبرقع وستارة باب  
منبر الحرم الشريف وهي من الاطلس  
المصنوع بالخيش الذهبي والفضي

ولما تصل الكسوة الي مكة تسلم للشبي  
القائم بسدانة الكعبة باسناد شرعي يحضره  
الكبراء والعلماء فتبقى في منزله الي صباح  
يوم عيد النحر فيؤتي بها علي أعناق الرجال  
وتعلق علي الكعبة بعد انزال الكسوة القديمة  
ويكون المسجد خلواً من الناس لان سوادهم  
يكون بمنى ولا يصبح بمكة الا نذر  
قليل

أما الكسوة القديمة فيرسل المقصب -  
منها الي شريف مكة واذا كان الحج بالجمعة  
يرسل الي السلطان وغير المقصب - يأخذه  
الشبي فيبيعه علي الحجاج للتبرك

(المحمل) تاريخ المحمل لا يصعد الي  
ما فوق سنة (٦٤٥) هـ وأصله أن شجرة

سنة حرة ويبلغ تكاليفها نحو ١٥٠٠٠ جنية  
 ائنا الكسوة الخضراء فتعمل له سنويا  
 بعد عودته الى ضريح سيدي بوزان السعدي  
 (بجناية باب النصر) ويظن ان السعدي  
 المذكور كان عاملا في خدمة المحمل  
 اليك بينان ما يصرف علي المحمل من  
 المائة سنويا في سبيل تسهيره والمراتب التي  
 تصرف في مكة والمدينة  
 جنية

- ١٢٨٢٣ مرتبات وتهيئات لامير الحج ومستحدي المحمل
- ٢٥٤١ مرتبات العريان
- ١٤٩٣ » الاشراف بمكة والمدينة
- ١٠٦١ » نكية مكة
- ١٦٥٧ » نكية المدينة
- ٢٨٧٩ » اهالي مكة والمدينة
- ٣٠٠٠ » لمكة والمدينة تصرف سنويا من اوقاف الحرمين والاقواف المخصوصية
- ٢٢٥٠٠ ثمن ومصاريف قح الصدقة بمكة والمدينة
- ١٦٢٩ شمع وقناديل للحرمين
- ١٥٥ خيام وقرب وغيرها
- ٤٢٤٨ اجرة منقولات برأ وبجرا

الي الباب المصري ترجل كل من في موكبه  
 الجلالا لتقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاذا وصلوا الى باب السلام آبي شيخ الحرم  
 واستلم زمام الجبل واصمده علي سلم الباب  
 واناخه على تلك الصدقة الواسعة وهناك  
 يرفع المحمل ويوضع في مكانه من الحرم  
 غرب المنبر ورفع كسوته المزركشة ويضعون  
 عليه الكسوة الخضراء ويلبس أمير الحاج  
 ومن معه من الموظفين لباس الخدمة في  
 الحجرة النبوية وهي عمامة وفرجية بيضاء  
 مشدود عليها حزام ابيض ثم يحملون  
 كسوة المحمل ويلتخلون بها في الحجرة الشريفة  
 من الباب الشامي ويتركونها في جانب من  
 ساحة مقام السيلة فاللمة بنت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم . ولا تنزال بالحجرة  
 الشريفة حتي يجزجوها يوم سفر المحمل  
 من المدينة المنورة في موكب حافل  
 وعند عودة المحمل تحتفل الحكومة  
 به رسميا فيسير من العباسية الى القلعة الي  
 الصطبية وهناك يستلم الملك من أمير  
 الحاج زمام الجبل ويسلمه الي مأمور  
 تشغيل الكسوة وعندها تطلق المدافع ويتم  
 الاحتفال وتحتفظ كسوة المحمل بمخزن في  
 المالية . وهذه الكسوة تجدد كل عشرين

وكان للمحمل المصري شأن أكبر  
من شأنه الآن الى نهاية حكم المرحوم  
اسماعيل باشا فكانوا يحتفلون بسفره وايابه  
احتفالا عظيما جدا حتى انه عند ايابه كانوا  
يلون السكر فيسقون منه الراحمين والغادين  
ثلاثة أيام . وكان يسافر في خدمته غير  
مستخدميه من امير وامين صرة وكتيبة  
وصيارف كثير من الخدم والحشم والعكامة  
والجمالة والفرانجية والنجارين والفراشين  
والخيمية والسقاين

وكان ضمن وظائف المحمل وظيفه  
اسمها امين الكساوى والحلواء ومن شأنه  
توزيع الحلواء والكساوى التي كانت ترسل  
للعرب واستعيض عنها الآن بأنمانها  
وكان يخرج معه موظف باسم مأمور  
الذخيرة في عهدته بالقسماط الذي كان يؤخذ  
لما عساه أن يحصل في الايام غير المعتادة  
من المجاعة للصرف منها على الحجاج عند  
الضرورة

وكان من ضمن خدمته رجل يقال له  
شيخ الجمل وآخر اسمه أبو القلط ثم سائس  
المرجلة (المركلة) ومقدم العيط ثم سواق  
المقاطيع. وكانت وظيفة الاول أن يشتري  
الجمال اللازمة للحمل ويركب وراء جمل

جنيه

وأجر  
قيمة ما يرسل كل سنة الى  
الحرمين من الزيوت وغيره  
من وزارة الاوقاف  
مصاريف متنوعة  
المجموع

واقدم كان للمحمل شأن أكبر من هذا  
الشأن في زمن دولة العاطميين فقد كانوا  
ينفقون عليه مئتي الف دينار


وكانت وظيفة أمير الحج في المرتبة  
الثالثة من مراتب الدولة وكان صاحبها في  
عهد المماليك مرشحا لان يكون حاكما للقاهرة  
وكانت أكبر وظيفة بعد وظيفة السلطان  
وكانت هذه الوظيفة دائما يصدر بها فرمان  
سلطاني ، وكان لتوليها الكلمة النافذة في  
الحجاز فكان له عزل الشريف وتعيين  
بدله

وقد بلغ من ا كبار ملوك دولة المماليك  
للمحمل أنهم قضوا على جميع حكام البلاد  
التي كان يمر اياها في طريقه بأن يقبلوا  
خف جمل المحمل عند استقباله وبقى أمراء  
مكة يقبلونه الي ان اغفاهم من ذلك السلطان  
جتمق في سنة (٨١٣) هـ

وخدمة الشيخ سعيد ربه وخدمة الشيخ  
يونس الربيع الباقي وكأوا يبيعون لحمه الى  
الناس على سبيل البركة مدعين ان لحمه  
ينفع من الصداع وشحمه للواسير. لهذا  
فانهم ما كانوا يلقون به الى الارض لذبحه.  
حتى تهجم عليه العامة فيقطعونه اربا اربا  
وهو حي قبل أن يذبح

لما بلغ سمو الخديو السابق هذا  
الامر أمر بإبطاله ودفن الجمل سنويا  
الى مستحقه

تقلنا هذه التفصيلات من كتاب  
الرحلة الحجازية لحضرة الاممي محمد لبيب  
بك البنوني

كعب بن زهير  كان أبوه زهير  
ابن أبي سلمى الشاعر الكبير صاحب المعلنة  
المشهورة فنشأ ابنه على قدم أبيه في الشعر  
أدرك الاسلام وهو يعتبر من نخول الشعراء  
كان الخطيئة الشاعر المشهور راوية زهير أبي  
كعب نجاء الي كعب يوما وقال له يا كعب  
قد علمت روايتي لكم أهل البيت واتطاعي  
اليكم وقد ذهب الفحول غيري وغيرك فلو  
قلت شعر أندك فيه نفسك وتضعني موضعا  
بعدك ، فإن الناس لا شعاركم اروي واليها  
اسرع ، فقال كعب :

المحمل في موكب ملاحظته في سيره من  
الخلف كما يلاحظ المحاملي في سيره من  
الامام . اما الثاني فكما يقال كان يقوم  
بفداء القطط التي كانت تتبع رحل المحمل  
مدة سفره في البر ويقال ان هذا كان  
اسمه اما وظيفته فهي التي غيرها بامام  
المحمل. اما الثالث فقد كان رئيساً للضوية  
والعكامة يستدعيهم حينما تكون هناك حركة  
هامة والرابع كان يباشر الذين يقعد بهم  
المرض أو الفقر عن الاستمرار مع الركب  
وجميع هؤلاء كان تعيينهم بفرمانات خاصة  
ولهم مراتب من عهد بعيد وقد استغني  
الآن عن أكثرهم مع صرف مراتبهم اليهم  
كما كانت

وكان المحمل عشرون رجلا وكان  
لها مناخ في بلاق بجوار شيخ اسمه سيدي  
سعيد . وكانت الحكومة في الزمن السابق  
تشتري مع هذه الجمال جملا تجعله فداء عنها  
كل سنة . فيأتي به الجمالة موكب الحج  
ويركبون عليه شيخ المحمل ويسرون به  
ومعهم العكامة والضوية وامامهم الفراجية  
يحيط بهم الرف الغوغاء يمرون في القاهرة  
ثم يذهبون الى باب الشيخ سعيد ويذبحونه  
هناك ويأخذ المحاملي ربه والجار ربه

فمن القوافي شأنها من يجرها

إذا ما توى كعب وفوز جردول

يقول فلا تعبا بشي . تقوله

ومن قائلها من يسى . ويمجل

كفيتك لا تلقى من الناس واحدا

تدخل منها . مثل ما يتحلل

يتقفا حين تلين متونها

فيقصرها عن كل ما يتمثل

وجردول لقب الحطينة

روى اسحق بن الجصاص قال قال

زهير بيتا ونصف بيت ثم اكدي فبر به

النافذة فقال له يا أبا امامة احز فقال وما

قلت ؟ قال قلت :

تزيد الارض امامت خفا

وتحيا ان حيت بها ثقيللا

نزات بمستقر العرض منها

ثم قال له زهير أجز . قال فأكدي

والله النافذة ، واقبل كعب بن زهير روانه

لغلام فقال أبوه أجز يا بني . فقال وما أجز

فأنتده ، فأجاز نصف البيت فقال : ( وتذمخ

جانبيها أن يزولا )

فضمه زهير اليه وقال اشهد انك ابني

قال ابن الاعرابي قال جواد الراوية

تحررك كعب بن زهير وهو يتكلم بالشعر

فكان زهير ينهله مخالفة ان يكون البيت حكا

شعره فيروى له ما لا خير فيه فكان يضرب به

في ذلك ، فكما ضرب به يزيد فيه ، فغلبه

فقال عليه ذلك فأخذته وجبسه ، فقال

والذي احلف به لا تتكلم بيت شعر الا

ضربتك ضربا ينكلك عن ذلك . فكث

محبوسا عدة أيام ثم أخبر الله يتكلم به

فدغاه فغضبه ضربا شديدا ثم أطلقه

وسرحه في بهمة وهو عظيم صغير

فانطلق فرحا ثم راح عشية وهو

يرتجز :

كأنما أهدو يهيم عيرا

من القرى موقرة شعيرا

فخرج اليه زهير وهو غضبان فدعا

ببناته فكفلها بكسانه ثم قعد عليها حتي

اتتهي الي ابنه كعب فأخذ بيده فأردفه

خلفه ثم خرج فغضرب ناقته وهو يريد أن

يبعث ابنة كعبا ليعلم ما عنده من الشعر

فقال زهير حين برز الي الحي :

والني المتعديني على الحي جسرة

تخب بوصول صروم . وتعتق

تتم ضرب كعبا . وقال له اجز يا لكم

فقال كعب :

كبنينا القري موضع رحلها

وأثار نسعيها من الدف ابلق

فقال زهير :

علي لاحب مثل المجرة خلته

اذا ما علانشر آمن الارض مهرق

أجز باللكم فقل كعب :

منير هداه لي - له كنهاره

جميع اذا يعلو الحزونة افرق

قال قبدي زهير في نعت النعام

وترك الابل ، يتعسفه عمدا ليعلم ما عنده

وقال :

وظل بوعساء الكثيب كأنه

خباء علي صقي بوان مروق

صقي بوان عمود من اعمدة البيت

فقال كعب :

تراخي به حب الضحاء وقد رأى

سماوة قشراء الوظيفين عوهق

فقال زهير :

يمن الى مثل الجباير جنم

لدي منتج من قبضها المتعلق

الجبابير جمع جباري فقل كعب - :

تمطم عنها قبضها عن خرطوم

وعن حديق كالنبخ لم يتفتق

الخرطوم هنا المراد بها المناقير والنبخ

المجدري شبه اعين ولد النعامه به . قال

فأخذ زهير بيد ابنه كعب ثم قال له قد أذنت

لك في الشعر يا بني . فلما نزل كعب وانتهى

الي اهله وهو صغير يومئذ قال :

ابيت فلاحه جو الصديق ومن بيع

بعرض ابيه في المعاشر ينفق

قال وهي اول قصيدة قالها :

قال ابو زيد عمرو بن شبه ان زهيراً

كان نظاراً متوقياً وانه رأى في منامه آتياً

اتاه فحمله الى السماء حتي كاد يمسا ييده

ثم تركه فهوى الى الارض فلما احتضر قص

رؤياه علي ولده، وقال واني لأشك انه

كائن من خبر السماء بعدى شئ ، فان كان

فتمسكوا به وسارعوا اليه . فما بعث النبي

عليه السلام خرج اليه بجهر بن زهير اخو

كعب فأسلم ثم رجع في بلاد قومه فلما هاجر

رسول الله صلي الله عليه وسلم اتاه بجهر

بالمدينة وكان من خيار المسلمين شهد يوم

الفتح مع رسول الله ويوم خيبر ويوم حنين

وقال في ذلك :

صبحناهم بالف من سليم

والف من بني عثمان واف

فرحنا والجياد تجول فيهم

بارماح مثقفة خفاف

وفي أكتافهم طعن وضرب

ورشق بالمريشة اللطاف

وروى في اسلام كعب- وبجير انهما  
خرجا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتي بلغا ابرق العزاف، فقال كعب- لبجير  
الحق الرجل وأنا مقيم ههنا فانظر ما يقول  
فقدم بجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسمع منه وأسلم . وبلغ ذلك كعبا فقال :  
ألا أبلغا غني بجير رسالة

على اي شيء ، ويبي- غيرك ذلكا

على خلق لم تلف اما ولا ابا

عليه ولم يدرك عليه اخا لكا

سقاك ابر بكر بكأس روية

فانهلك المأمون منها وعلكا

يقول له على اي شيء ذلك ويلاك؟

انقد ذلك على أخلاق لم نجد عليها امك ولا

اباك ولا اخاك الخ

قال فبلغت اياته هذه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه ، وقال من

لقي منك كعب بن زهير فليقتله ، فكتب

اليه اخوه بجير يخبره . وقال اتجه وما

أراك بمفقت ، وكتب اليه بعد ذلك بأمره

ان يسلم ويقبل الي رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويقول ان من شهد ان لا اله الا

الله وان محمدا رسول الله قبل النبي ذلك منه

واسقط ما كان قبل

فلما بلغه كتاب اخيه هذا أتى الي

بني مزينة قبيلته لتجيره من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأبت عليه ذلك ، فحينئذ

ضاقت عليه الارض واشفق على نفسه ،

وارجف به من كان يعاديه فقالوا هو مقتول

فلم ير بدأ من القدوم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأقبل حتي أناخر راحلته

بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان مجلسه من اصحابه مكان المائدة من

القوم حلقة ثم حلقة وهو وسطهم فيقبل على

هؤلاء . يتحدثهم ثم على هؤلاء ، ثم على هؤلاء .

فأقبل كعب حتي دخل المسجد فتنخطي

حتي جلس الي رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال يا رسول الله الامان قال ومن

أنت ؟ قال كعب- بن زهير ؟ قال أنت

الذي يقول ؟ كيف قال يا أبا بكر ؟ فأشده

حتي بلغ الي قوله :

سقاك ابو بكر بكأس روية

وانهلك المأمون منها وعلكا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مأمون والله . عند ذلك اندفع كعب بن

زهير ينشده لاميته المشهورة ما دحاله وهي :



بانث سعاد فقلبي اليوم مقبول  
 متميم أثرها لم يُفدَ مكبول  
 وما سعاد غداة الين اذرحلوا  
 الأغن غضيض الطرف مكحول  
 هيةء مقبلة عجزاء مدبرة  
 لا يُشتكي قصر منها ولا طول  
 تجلوعوارض ذي ظلم اذا بتسمت  
 وكأنه منهل بالراح مهلول  
 شجت بذى شيم من ماء محنية  
 صاف بأبطح أضحي وهو مشمول  
 تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه  
 من صوب سارية بيض يماليل  
 أكرم بها خلة لو أنها صدقت  
 موعودها ولو ان النصح مقبول  
 لكنها خله قد سيط من دها  
 فجم وولع وإخلاف وتبديل  
 فما تدوم على حال تدوم بها  
 كما تملون في أنوابها الغول  
 ولا تمسك بالعهد الذي زعمت  
 الا كما يُمسك الماء الغراييل  
 فلا يفر نك مامنت وما وعدت  
 ان الاماني والاحلام تضليل  
 كانت مواعيد عرقوب لها مثلا  
 وما مواعيدها الا الاباطيل  
 ارجو وأمل ان تدنو مودتها  
 وما إخال لدينامك تنويل  
 امست سعاد بأرض لا يبلغها  
 الا العتاق النجيات المراسيل  
 وان يبلغها الا عذافرة  
 لها على الأبن إرقال وتبغيل  
 من كل نصاخة الذرفى اذا عرفت  
 عرضها طامس الاعلام مجهول  
 رمي العيوب بعيني مفرد هق  
 اذا توقدت الحزأو والميل  
 ضخم مقلدها قسم مقيدها  
 في خلقها عن بنات الفحل تفضل  
 علماء وجناء علكوم مذكرة  
 في دنها سعة قدامها ميل  
 وجلدها من أطوم لا يؤيسه  
 طلع بضاحية المتنين مهرول  
 حرف اخوها أبوها من مهجنة  
 وعمها خالها وجناء شميل  
 يمشي القراد عليها ثم يزقه  
 منها لبان وأقرب زهايل  
 غير انة قدفت بالنحض عن عرض  
 مرقتها عن بنات الزور مفتول  
 كأنما فات عينها ومذبحها  
 عن خطمها ومن اللحين برطيل

ثم مثل عسيب النخل ذا حصل  
 في غارز لم نخونه الاحليل  
 قنواء في حرتيها للبصير بها  
 عتق ميين وفي الحدين تسهيل  
 تمحدي علي بسرات وهي لاحقة  
 ذوايل مسهن الارض تحليل  
 سمر العجبات يتركن الحصى زعما  
 لم يقين رؤوس الأكم تنجيل  
 كأن اوب ذراعها اذا عرفت  
 وقد تلعغ بالكرر اله-اقيل  
 يوما يظل به الحرباء مصطخدا  
 كأن صاحبه بالشمس مملول  
 وقال للقوم حاديهم وقد جعلت  
 ورق الجنادب بر كضن الحصا قيلوا  
 شد النهار ذراعا عيطل نصف  
 قامت فجاوبها نكد مشاكيل  
 نواحر خوة الضبفين ليس لها  
 لما نى بكرها الناعون معقول  
 تفري اللبان بكفيها ومدرعها  
 مشقق عن ترقيها رعايل  
 تسعي الوشاة جانيها وقرلم  
 انك يا ابن ابي سلمى لمقتول  
 وقال كل خليل كنت آمله  
 لا الهينك ابي عنك مشغول

قفلت خلوا سميل لا ابا لكم  
 فكل ما قدر الرحمن مفهول  
 كل ابن انثي وان طالت سلامته  
 يوما علي آلت حدباء محمول  
 انبئت ان رسول الله او عدني  
 والعفو عن رسول الله مأمول  
 مهلا هداك الذي اعطاك نافلة  
 قرآن فيها مواعظ وتفصيل  
 لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم  
 أذنب وان كثرت في الاقويل  
 لقد أقوم مقاما لو أقوم به  
 اري واسمع ما لم يسمع الفيل  
 لظل برعد الا ان يكون له  
 من الرسول باذن الله تنويل  
 حتي وضعت يميني لا انارعه  
 في كف ذي قنات فيله القيل  
 كذلك اهيب عندي اذا ظله  
 وقيل انك منسوب ومسؤل  
 من خادر من ليوث الاسد مسكنه  
 من بطن عنر غيل دونه غيل  
 يغدو فيا دم ضرغامين عيشها  
 لحم من القوم معقور خر اديل  
 اذا يساور قرنا لا يحل له  
 ان يترك القرن الا وهو معلول

قال الرواة وعرض بالانصار في  
 قصيدته هذه في عدة مواضع منها قوله :  
 كانت مواعيد عروق لها مثلا  
 وما مواعيدها الا الا باطل  
 وعروق رجل من الأوص ؟ فلما سمع  
 المهاجرون ذلك قالوا ما مدحنا من هجا  
 الانصار فأنكروا قوله وعوتب علي ذلك  
 فقال :  
 من سره كرم الحياة فلا يزل  
 في مقنب من صالحى الانصار  
 الباذلين نفوسهم لنبيهم  
 عند الهياج وسطوة الجبار  
 والناظرين بأعين محجرة  
 كالجر غير كيلة الابصار  
 والضارين الناصر عن أديانهم  
 بالمشرقى وبالقنا الخطار  
 يطهرون برونه نسكاهم  
 بدماء من علقوا من الكفار  
 صدموا الكتيبة يوم بدر صدمة  
 ذات لوقعتها رقاب نزار  
 توفي كعب بن زهير سنة (١٤)  
 كعب الاحبار كان أحد كبار  
 احبار اليهود في عصر النبي صلى الله عليه  
 وسلم ثم اخذ يتردد عليه فمال الى الاسلام

منه تظن سباع الجور ضامرة  
 ولا تمشى بواديه الاراجيل  
 ولا يزال بواديه اخو ثقة  
 مطرح البزوا الدرسان مأمول  
 ان الرسول لسيف يستضاء به  
 مهند من سيوف الهند مسلول  
 في فتيمة من قريش قال قائلهم  
 يبطن مكة لما أسلموا زولوا  
 زالوا فزال انكاس ولا كشف  
 عند اللقاء ولا ميل معازيل  
 فلما انتهى الشاعر الى هنا أشار  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس  
 ان يصغوا الي شعر كعب بن زهير فاندفع  
 يتمم القصيدة فقال :  
 شم العرائن ابطال لبوسهم  
 من نسج داود في الهيجا مر ايل  
 بيض سوا بغير قدشكت لها حلق  
 كأنها حلق القعفاء مجدول  
 يمشون مشي الجمال الزهر بعصمهم  
 ضرب اذا عر دالسودالتنايل  
 لا يفرحون اذا نالت رماحهم  
 قوما وليسوا بمجازيعا اذا نيلوا  
 لا يوقع الطعن الا في محورهم  
 ومالم من جياض الموت تهليل

ولكنه أرجأ اسلامه رسمياً حتى يتحقق  
من سائر العلامات التي كان يجدها في  
كتب قومه عن النبي العربي واصحابه فلما  
انتهي أمر الخلافة الي عثمان رأي ان تلك  
البشارات قد تحققت فأعلن اسلامه  
اما ابو بن كعب فكان حبراً من  
أخبار اليهود ايضا ولكنه سبق كعبا  
باعلان اسلامه في عهد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وكان من أجلاء الصحابة  
﴿ الكعبية ﴾ فرقة من فرق المسلمين  
أتباع أبي القاسم عبدالله بن احمد بن محمود  
السنجي المعروف بالكعب فكانوا شعبة من  
القدرية خالفوا البصريين من المعتزلة في  
امور كثيرة فكانوا يقولون بأن الله لا يرى  
نفسه ولا خلقه الا على معنى علمه بنفسه  
وبغيره وتابعوا النظام في قوله الله لا يرى  
شيأ في الحقيقة . وقالوا أيضا ان الله لا  
يسمع شيأ على معنى الادراك المسمى  
بالسمع وتأولوا وصفه بالسميع البصير على  
معنى انه علم بالسموعات التي يسمعها غيره  
والمرئيات التي يراها غيره  
وقالوا ايضا ان الله ليست له ارادة  
على الحقيقة فاذا قيل ان الله أراد شيأ من  
فعله فعناه انه فعله ، واذا قيل انه اراد

من عباده فعلا فعناه انه أمر به . وقالوا  
ان وصفه بالارادة في الوجهين جميعا مجاز  
كما ان وصف الجدار بالارادة في قوله تعالى  
(جداراً يريد أن ينقض فأقامه) مجاز  
وقد أوجبروا على الله فعل الاصلح في  
باب التكليف . وقالوا ان الاستطاعة هي  
صحة البدن وسلامته  
﴿ الكعك ﴾ خبز يعمل مستديرا  
واحدته كهكة جمعها كهكات  
﴿ كفاه ﴾ يكفأه كفا جرفه وكبه  
و (كافأه على كذا) جراه . و (أكفا)  
مال . و (أكفأه) أماله . و (انكفأ)  
رجم . و (الكفافة) الاهلية و (الكفؤ)  
المثل . و (الكفى) للمائل . و (الاكفاه)  
في الشعر ان يخالف الشاعر بين قوافيه  
فيجعل بعضها الفا وبعضها جيا الخ  
﴿ كفتنه ﴾ يكفئته كفتانصرفه عن  
وجهه . و (الكفيات) الموضع يكفت فيه  
أو اسم لما يضم  
﴿ كفحه ﴾ بالعصا يكفحه كفحا  
ضربه . و (كافحه) واجبه واستقبله في  
الحرب . و (تكافوا) تضاربوا  
﴿ كفرو ﴾ الرجل يكفر كفرا  
وكفرا ضد آمن و (كفر بالعمة

كفوراً) جده ها. و (كفر الشيء يكفروه) ستره . و (كفر الله ذنبه) محاه . و (كفر عن يمينه) اعطي عنه الكفار . و (أكفر زيداً) دعاه كافراً . و (الكفر) الارض البعيدة عن الناس (الكفارة) ما كفر به عن الذنب من صدقة أو صوم ونحوهما

بلاد الكفر  يطلق هذا الاسم على قسم من الساحل الشرقي الأفريقي من جنوب نهر الزامبيز . ويمكن تمييز بلاد الكفر الإنجليزية التي ألحقت بمستعمرة الكاب سنة ١٨٤٧ من بلاد الكفر الأصلية وهي بين بلاد الكفر الإنجليزية والنااتال . وقد ألحقت هي أيضا بمستعمرة الكاب سنة ١٨٧٥ ١٨٧٦

الكفريون  هم قبيل من الناس سود الالوان من اهل افريقيا الجنوبية يسكنون القسم الشرقي من مستعمرة الكاب الإنجليزية ، وقد امتدوا في هذه الايام الى جهة الشمال بحيث تد بعدوا عن بلادهم الأصلية الكفريون ويسمون ايضا اماكوزاً يؤلفون قبيلة من طائفة الزولوس وكن لهم طبة خاصة بهم

الكفراوى  هو الشيخ حسن

الكفراوى صاحب الشرح المشهور على الأجرومية . توفى سنة (١٢٠٢)  كَفَّ الثوب يكفنه كذا خاط حاشيته وهي الخياطة الثانية بعد الشل و (كف بصره و كُف) عمي و (كفنه عنه فكف) اى منعه فامتنع و (تكف الناس) مد كفه اليهم بالسؤال . و (الكف) مطاوع (كف) و (جاء الناس كافة) اى كلهم . و يقال (هو كفناه) اى مثله و (الكفاف) من الرزق ما يعني صاحبه عن السؤال . و (الكف) اليد او الي الكوع و (الكيفة) من الميزان التي يجعل فيها الشيء الموزون و (الكيف) الاعمى  كفكفه  عنه دفعه ومنعه . و (تكفكف عنه) انصرف عنه  كفل  الرجل والصغير يكفله كفلا وكفالة عاله وانفق عليه . و (كفل عنه بالمال لغيره) ضمنه . و (كفله) عاله وانفق عليه . و (كفله اياه) ضمنه اياه . و (كافله) كان مكافلا له . و (اكفله اياه) ضمنه اياه قال تعالى : (فقال اكفانيها وعزني في الخطاب) اى ملكنيها واجعلني أكفلها . و (تكفل له) ضمنه له . و (تكفلوا) كفل

بعضهم بعضا . و (الكفالة) الضمانة جمعه  
كفالات . و (الكفيل) الضيف من الاجر  
بمثله

و (الكفيل) العجز وقيل ردفه جمعه أكفال  
و (الكفيل) الضامن  
﴿ كَفَّنَ ﴾ الميت يكفنه و يضع عليه  
الكفن . و (كفنته) مثله  
العشب

﴿ كَلَّبَ ﴾ الكلب يكلب كلبا  
اصابه الكلب فهو كليب و (كلب عليه)  
ألح عليه . و (كَلَّبَ الرجل) ذهب عقله من  
عضة الكلب . و (كَلَّبَ الكلب) علمه الصيد  
و (كالبه) شاربه و ضايقه . و (تكالبوا)  
تجاهروا بالعداوة

﴿ كَلْب ﴾ الكلب تطلق هذه الكلمة  
علي كل سبع عقور ولكنها غلبت علي  
الكلب المعروف . وهو من الحيوانات  
ذات الخلال الحسنة و اظهر ما فيه من تلك  
الخلال خلة الوفاء لصاحبه و القيام على ماله  
و ملازمة داره و النود عنه بنفسه

تعرف من الكلاب اصناف عديدة  
تختلف حجما و صورة و الذي يميز الكلب  
الوحشى من المستأنس ان الاول لا ينبح  
ولكنه بصوت كما بصوت الالب  
الكلب المستأنس قديم العهد  
بالانس بالانسان فقد صحبه من لدن

﴿ التكمين ﴾ تكمين الميت واجب  
بالاتفاق مقدم علي أداء الدين و الورثة و اقله  
نوب يوم الميت  
و المستحب عند الشافعي و مالك  
واحد ان يكفن الرجل في ثلاثة اثواب  
و هي لفائف

و قال ابو حنيفة ازار و رداء و قبيص  
و المستحب البياض . و المستحب للمرأة  
خمسة اثواب

قال مالك ليس للكفن حد و انما  
الواجب ستر الميت و تكفين المرأة في  
العصفر و المزعفر و الحرير مكروه عند  
الشافعي و احمد . و ليس بمكروه عند ابي  
حنيفة

﴿ كَفَّهَر ﴾ اكفهر النجم بدا وجهه  
و ضوءه في شدة الظلمة . و (اكفهر الليل)  
اشتدت ظلمته

﴿ كَفَّنِي ﴾ الشيء يكفني كفاية

عصر الحجر المصقول قبل التاريخ كما ثبت ذلك علمياً . ويوجد منه الآن عند جميع الشعوب المتوحشة وهو شديد النهم يحب اللحم وقد يقنع بالخبز متي لم يجد غيره وله معدة قوية جداً تهضم العظام وهو ذكي جداً ومحب لسيدته . يجري مسافات شاسعة بدون كلال ومحسن السباحة وهو قليل العرق وبظهر أنه لو كان محروراً أسال عرقه من أسنانه

وهو شديد الحس بالشم ولا يبلغ مبلغه في ذلك غيره من الحيوانات . تحمل أثنائه ٦٣ يوماً وتلد من جرورين الي اثني عشر جروراً . ويبلغ الجرو أشده في سنتين ولا يزيد عمر الكلب عن ٢٠ سنة

وقال عنه الدميري في حياة الحيوان الكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لاسبع ولا بهيمة حتى كأنه من الخلق المركب لأنه لو تم له طباع السبع مألوف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه

ثم قال الدميري : وهو نوعان أهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا

التوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام وتحبض اناثه وتحمل الاثني سنتين يوماً ومنها ما تفل عن ذلك وتضع جراًها عمياً فلا تفتح عيونها الا بعد ١٢ يوماً . والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزوي اذا كل لها شنة وربما تسفد قبل ذلك . واذا أسفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان أدت الي كل كاب شبهه وفي الكلاب من اقتفاء الازر وشم الرأحة ما ليس لغيره من الحيوانات . والجيفة أحب اليه من اللحم الغريض ويأكل العذرة ويرجع في قبضه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة الى ان قال : وهو أيقظ الحيوانات عينا في وقت حاجته الي النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه أسمع من فرس وأحذر من عققق واذا نام كسر أجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه ومن عجيب طباعه أنه يكرم الجلة من الناس وأهل الوجاهة ولا ينبج أحداً منهم وربما حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة بذنبه والترضى والتودد والتألف بحيث اذا دعى به د الضرب

عصر الحجر المصقول قبل التاريخ كما ثبت ذلك علمياً . ويوجد منه الآن عند جميع الشعوب المتوحشة وهو شديد النهم يحب اللحم وقد يقنع بالخبز متي لم يجد غيره وله معدة قوية جداً تهضم العظام وهو ذكي جداً ومحب لسيدته . يجري مسافات شاسعة بدون كلال ومحسن السباحة وهو قليل العرق وبظهر أنه لو كان محروراً أسال عرقه من أسنانه

وهو شديد الحس بالشم ولا يبلغ مبلغه في ذلك غيره من الحيوانات . تحمل أثنائه ٦٣ يوماً وتلد من جرورين الي اثني عشر جروراً . ويبلغ الجرو أشده في سنتين ولا يزيد عمر الكلب عن ٢٠ سنة

وقال عنه الدميري في حياة الحيوان الكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لاسبع ولا بهيمة حتى كأنه من الخلق المركب لأنه لو تم له طباع السبع مألوف الناس ولو تم له طباع البهيمة ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه

ثم قال الدميري : وهو نوعان أهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا

والطرد رجع، وإذا لابعه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراره لو انشبه في الحجر لنشيت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتي لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له ما كؤل لم يلتفت اليه مادام علي تلك الحالة فاذا أخذت المسرجة عن رأسه وثب الى ما كوله وتبرض له أمراض سوداوية في زمن مخصوص

ويمرض له الكلب وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوها غشارة وتسترخي أذناه ويندلم لسانه ويكثر لعابه وسيلان أنفه وبطاطي رأسه ويتحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانبه ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي خائفا مغموما كأنه سكران ويجموع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب ويربما رأى الماء فيفزع منه وربما يموت خوفا وإذا لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بهبصت له وخضعت وخشعت بين يديه . فاذا عض هذا الكلب انسانا عرض له أمراض رديئة ، منها انه يمتنع من شرب الماء حتي يهلك عطشا ، ولا يزال يستقي حتي اذا سقى الماء لم يشربه فاذا

استحكمت هذه العلة به فقعده للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب الصغار (?) قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجدام تعرض للكلب والذئب وابن آوي وابن عرس والثعلب . ثم ذكر غالب ما تقدم

وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء . عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم

قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا . وأكلب القوم اذا وقع في ابلهم يقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري أو تعود أكل الناس انتهي

وقال ابن عباس رضي الله عنه : كلب أمين خير من صاحب خون

وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم فخرج في بعض متزهاته ومعه ندماءه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فوثب الكلب عليها فقتلها فلما رجع الحرث الى منزله وجدها قتيلين فعرف الامر فأشأ يقول :

وما زال برعي ذمتي ومحوطني

ومحفظ عرسى والخليل بخون



(فقه) الكلاب كلها نجسة الملعمة  
وغيرها الصغير والكبير وبه قال الاوزاعي  
وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وأسحق وأبو ثور  
وأبو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون في  
اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي  
والحضري

وقال الزهري ومالك بن أنس وداود  
الظاهرى انه طاهر وإنما يفصل الاناء من  
ولوغه تعبداً

ويحكي هذا أيضاً عن الحسن البصري  
وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى :  
« فكلوا مما أمسكن عليكم » ولم يذ كر غسل  
موضع امساكها ، وبحديث ابن عمر قال :  
« كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم  
يكونوا يرشون شيئاً من ذلك » ذكره  
البخارى في صحيحه

ولكن الحاكمين بنجاسة الكلب قالوا  
لعل حديث ابن عمر كان قبل الامر بالغسل  
من ولوغ الكلب أو ان بولها خفي مكانه  
فمن يقننه لزمه غسله

داء الكلب هو داء قاتل يصيب  
الكلب والقطوما يشبهها وهو يعدى سائر  
الحيوانات ويعدى الانسان ايضا واسمعة

فيا عجباً للخل يهتك حرمتي  
ويا عجباً للكلب كيف يصون  
وقال الفقيه منصور البجلي الشافعي  
الضرب في الكلب :

الكلب احسن عشرة

وهو النهاية في الخساسة

من ينارع في الريا

سة قبل ابان الرياسة

ويروي للشافعي رضى الله عنه :

ايت الكلاب لنا كانت مجاورة

وليتنا لازي ممن يرى احدا

ان الكلاب تهديا في مرايضها

والناس ليس بهاد شرم أبدا

وقال ابو نواس في الكلب :

أنهب كلباً أهله في كده

قد سعدت جدودهم بحده

فكل خير عندهم من عنده

وكل رقد نالهم من رقدته

يظل مولاه كهبد عبده

بيت أذني صاحب من فهدته

اذ عري جلاه يبرده

ذاغرة محجلا بزنده

يلذ منه العين حسن فده

يا حسن شديقه وطول خده


العض


ويعلم الكلب الكلب بأنه يكون مضطربا كثيرا ذيله مرخي وحنكه مفتوح ولسانه أحمر مدلى يستشيط غضبا عند رؤية كلب غيره ويأكل كل ما يصادفه ثم يعتره ارتجاف ثم ضعف ثم يموت

متي عض كلب كلب انسانا فليس بمحتم أن يصاب بداء الكلب ولكنه متي أصيب به فلا يبرأ منه ، فلم تشاهد حادثة واحدة شفيت بغير اللقيح حتي الآن ولا تعلم نجاة الشخص من الاصابة الا بعد مضي عشرين يوما من تاريخ العضة وهو الزمن الكافي لتفريخ الميكروبات

أما أعراض الاصابة فهو أن يعترى المصاب الحزن والاضطراب والهديان ثم الضعف ثم الموت . والطريقة الوحيدة للنجاة منه هي قطع خط الرجعة على المرض ومنعه من الظهور . وقد وفق العلامة الفرنسي (باستور) لابتكار طريقة لذلك وهو انه شاهد ان مخ الكلب الكلب يكون كلعابه في العدوي فارتأى ان يأخذ قطعة من هذا المخ ويضعها في الهواء الطلق اياما حتى تهلك اكثر ميكروباتها ثم يحقن بها الحيوان المعرض ثم يحقنه ثانية

بعد عدة أيام بتلك المادة المخاطية ولكن يلاحظ أن تكون محتوية علي ميكروبات أكثر وهكذا يوالي الحقن ويلاحظ زيادة الميكروبات في المادة الحية المحقونة حتي تصير تلك المادة على أشد ما تكون امتلاء بالميكروبات فيصير الحيوان العضوض عادم القابلية للاصابة بالكلب فينجو واول تجربة أجريت على الانسان كانت سنة (١٨٨٥) فأسفرت عن نجاح عظيم فاستحق العلامة باستور ثناء العالم كله ونجى بذلك من الهلاك ملايين من النفوس

الكلبتان  آلة من حديد يمسك بها الحديد الحمى. و (الكلاب) صاحب الكلاب ومعلم الكلاب

كليب  هو كليب بن ربيعة أخو المهملل الشاعر الجاهلي المشهور وخال امرئ القيس . كان أعز الناس في العرب ، بلغ من عزه فيهم انه اتخذ جرو كلب فاذا مر بمنزل فيه كلاً قذف ذلك الجرو فيه فعوى فحيث ما بلغ عواؤه لا يرعى احد عشب ذلك الموضوع الا باذنه . واذا جلس لا يمر أحد بين يديه اجلالاً له ، ولا يحشي احد في مجلسه غيره ، ولا توقد غير ناره ، ولا يجير تغلي ولا بكري رجلا ولا يحيى

فقال جساس . هذا كفعلتك بناقة  
خالتي وفصيلها  
فقال كليب : أو قد ذكرتها اما آني  
لو وجدتتها في غير ابل مرة استحللت تلك  
الابل لها

فاستشاط جساس غضبا وعطف عليه  
فرسه فطعنه فلما أحس الموت قال يا جساس  
اسقني ماء . فقال له جساس تجاوزت  
شبيثا والأحص (هما اسمان لغديرين كان  
طرده ابل جساس عنهما) واحترز رأسه وأمال  
يديه ورجع الى قومه

فقات اخته وهي امرأة كليب لايبها  
ان جساسا جاء خارجة ركبته . فقال ابوها  
والله ما خرجنا الا لامر . فلما قاربه قال  
ما وراءك يا بني ؟ فقال جساس طعنت  
طعنة لتشغلن شيوخ وائل رقصا . قال له  
ابوه قتلت كليبيا ؟ قال نعم . فقال ابوه  
وددت انك واخوتك تم قبل هذا ما بنا  
الا ان تشاءم بنا وائل . ثم لقي جساس  
أخاه نضلة فقال :

واني قد جنيت عليك حربا

نقص الشيخ بالماء القراح

فأجاب اخوه نضلة بقوله :

حمي ولا يغير الا باذنه وكان يحمي الصيد  
فيقول صيد كذا في جوارى فلا يصيب  
احد منه شيئا . وكان قد حمي حمي لا يطأه  
انسان ولا بهيمة فدخل فيه يوما فطارت  
قنبرة بين يديه من على يرضها فقال لها :  
يا لك من قنبرة بمعمر

خلا لك الجوفيبضى واصفري

وتقرى ماشئت ان تقرى

كانت امرأته جليلة بنت مرة بن  
شيبان ، وكان لمرة وهو من بني بكر عشرة  
من الولد منهم الحرث وجساس ونضلة  
وهام . فجاءت الى جساس خالة له اسمها  
البوسم ، فزلت عليه ولها ابن وناثة تسمى  
سراب يتلوهان فصيل لها فدخل كليب الحمي  
يوما فوجد يرض القنبرة مكسرا فسأل  
عن ذلك فقيل له ان ناقة خالة جساس  
دخلت الحمي فهشمت ذلك البيض فقال  
كليب او قد بلغ من قدر جساس ان يجير  
دون أذني ؟ يا غلام ارم ضرعها . فرماه  
الغلام فخرقه بسهم ، وقتل فربيلها . ثم طرد  
ابل جساس ونفاها عن المياه

فجاءه جساس فقال له : قد نفيت ابلي

عن المياه حتى كدت تهلكها

فقال كليب : انا للمياه شاغلون

فان تك قد جئت على حربا

فلا وان ولارث السلاح  
وكان اخوه همام قد آخى مهلهلا أخا  
كليب وعاهده ان لا يكتمه شيئا فجاءته أمة  
له وعنده مهلهل فأسرت اليه الخبر. فقال له  
مهلهل ما قالت لك أمك؟ فقال زعمت ان  
أخي جساما قتل كليباً. فقال ذرع أخيك  
أضيق من ذلك

وتحمل القوم وغدا مهلهل في نار أخيه  
واجتمعت اشراف تغلب واتوا امرأة (وهو  
ابو زوجة كليب وجسام) فتكلموا معه  
في القصص من جسام وأخوته. فقال مرة  
نعطي الدية فمضبت تغلب ووقعت في حرب  
مع نبي بكر فدامت بينهم اربعين عاما وكان  
فيما بينهم خمس وقائع اولها يوم عنيزة وآخرها  
قتل جسام

وذلك انه لما اجتمع نساء تغلب للآثم  
قالوا لاخت كليب رحلى جليلة (زوجة  
كليب) عن ماتمه فان قيامها شماتة بنا  
وعار علينا. فقالت اخت كليب لجليلة  
أخرجي يا هذه عن ماتمنا فانك شقيقة  
قاتلنا. فلما رحلت قالت اخت كليب  
رحلة المعتدي، وفرار الشامت، وبل غدا  
لآل مرة، من الكرة بعد الكرة. فلما بلغ

ذلك جليلة قالت وكيف تشمت المرأة  
يهتك سترها، وترقب وترها، أسعد الله  
جد أختي أفلا قالت : نفرة الحياء  
وخوف الاعتداء. وجاءت وهي حامل  
فولدت غلاما وسمته المجرس فرباه  
جسام فكان لا يعرف أباه غيره. فزوجه  
ابنته. فوقع بينه وبين بكري كلام فقال له  
البكري ما أنت بمته حتى الحفك بأبيك  
فأسك عنه ودخل الى أمه فسألها فأخبرته  
فلما أوي الى فراشه وضع أنفه بين ثديي  
زوجته وتنفس تنفيسة فنفط ما بين ثدييها  
من حرارتها فقامت امرأته فزعة فدخلت  
الى أبيها فأعلمته. فقال أبوها كليب : نائر  
ورب الكعبة

فلما أصبح ارسل وراء المجرس فأتاه  
فقال إنما انت ولدى ومي. وقد كانت  
الحرب في ابيك زمانا طويلا حتى كدنا  
تغاني وقد اصطللنا الآن فانطلق معي  
حتى نأخذ عليك مأخذ علينا  
قال المجرس ولكن مثلي لا يأتي قومه  
الا بسلاحه فأتيا جمعا من قومها فقص  
عليهم جسام ما كانوا فيه من البلاء وما  
صاروا اليه من العافية. ثم قال وهذا ابن  
أختي قد جاء ليدخل فيما دخلتم فيه فلما

ابن عامر الكوفي صاحب التفسير والعلامة  
بالانساب

كان اماما في التفسير والنسب حكي  
ولده هشام عنه قال :

دخلت على ضرار بن عطارد بن  
حاجب بن زرارة التيمي بانكوفة واذا  
عنده رجل كأنه جرد يتبرغ في الحرو وهو  
الفرزدق الشاعر . فغمزه ضرار وقال سله  
من أنت فسأله . فقال الفرزدق ان كنت

نسابا فأنسبني فاني من بني تميم فابتدأت  
النسب تيمما حتي بلغت الى غالب وهو والد  
الفرزدق ، فقلت وولد غالب هما ما وهو اسم .  
الفرزدق . فاستوى الفرزدق جالسا وقال  
والله ما سماني به أبواي ولا ساعه من النهار .

قلت والله اني لأعرف اليوم الذي  
سماك أبوك فيه الفرزدق

فقال وأي يوم ؟

قلت بعثك في حاجة فخرجت تمشي  
وعليك مستقة نقل والله كأنك فرزدق

دهقان ، قرية قد سماها بالجبل

فقال الفرزدق صدقت والله . ثم قال  
له أروى شيئا من شعري ؟

قلت لا ولكن أروى لجبرير مثنة  
قصيدة

قدموا للعقد أخذ المهجر من بوسط رجمه وقال :  
وفرسى وأذنيه ، ورمحي ونصلي . ،

وسبني وغراريه ، ودرعي وزريه ، لا يترك  
الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه . ثم طعن

جساسة فقتله ولحق بقومه بني تغلب وكان  
آخر قتيل فيهم

وقد ذكرت في قتل كليب أقاويل  
أخرى شأن الروايات المنقولة عن الجاهلية

وفد خلد السابعة الجعدي الشاعر هذه  
الحادثة بشعره فقال :

كليب امرئ كان أكثر ناصرا  
وأبصر حزما منك ضرج بالدم

رمي ضرع ناب فاستمر بطعنة  
كحاشية البرد اليماني المسهم

فقال لجساسة أغثني بشرية  
تدارك بها منا علي وأنعم

فقال تجاوزت الاحص وماءه  
وبطن شبيث وهو ذو مترسم

المترسم اتباع الماء في قعر البئر  
الكلي هو أبو النصر محمد بن

السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو  
الكلي . وقال محمد بن سعد هو محمد بن

السائب الكلي بن بشر بن عمرو بن  
الحارث بن عبد العزي بن امرئ القيس

قال تروى لابن المراغة ولا تروى  
لى والله لاهجون كلباً سنة أو تروى لى  
كارويت لجرير. فجعلت أختلف اليه أقرأ  
عليه النقائض خوفاً ومالى في شيء منها  
حاجة

المستقة المذكورة آنفاً الفروة الطويلة  
وقال النضر بن شميل هي الجبة الواسعة  
كان الكلبى المذكور من أتباع عبد  
الله بن سبأ الذي كان يقول ان على بن ابي  
طالب لم يمت وانراجع الى الدنيا. روي  
عنه سفيان الثوري ومحمد بن اسحق وكانا  
يقولان اذا حدثنا عنه حدثنا أبو النصر حتي  
لا يعرف

شهد الكلبى المذكور وقعة دير الحجاج  
مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الذي  
خرج على الحجاج وشهد جده بشر وبنو  
السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل  
وصفين مع على بن أبي طالب وقتل السائب  
مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقان  
النخعي :

فمن مبلغ عني عبيداً بأنني

علوت أخاه بالحسام المهند

فان كنت تبغى العلم عنه فانه

مقيم لدى الديبرين غير موسد

وعدأعلوت الرأس منه بصارم

فأنكاهه سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام

ابن الكلبى المذكور في كتاب جمهرة النسب

ان جدهم عبد العزى كان جميلاً شريفاً وقد

وفد على بعض بني جفنة بأفراس فقبلها

وأعجبه حديثه وكان يسامرهم فقتلت بنو

كنانة ابنا له فقال لعبد العزى انتني بهم

فقتل أنهم قوم أحرار ليس لى عليهم فضل

وكتب الى قومه ينذرم . فقال في شعر له

طويل :

جزانى جزاء الله شر جزائه

جزاء شمار وما كان ذا ذنب

وشمار هذا الذي ضرب به المثل هو

الذى بنى القصر المسمى بالخورنق للثمان بن

المنذر ملك الحيرة فألقاه من أعلاه فقتله

حتى لا يبني لاحد مثله

توفى محمد الكلبى المذكور سنة (١٤٦)

بالكوفة

ابن الكلبى هو ابن المتقدم

أبو المنذر هشام بن أبي النصر محمد بن

السائب بن بشر بن عمرو الكلبى النسابة

الكوفى

كان من كبار علماء الذئب روي عن

أبيه وروى عنه ابنه العباس وخليفة بن خياط ومحمد بن سعد كاتب الواقدي ومحمد ابن أبي السري البغدادي وأبو الأشعث أحمد بن المقدم وغيرهم

هشام كتاب الجهرة في النسب وهو من محاسن الكتب في هذا الفن وكان من الحفاظ المشهورين وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عنه أنه دخل بغداد وحدث بها وقال حفظت ما لم يحفظه أحد ونسبت ما لم ينسبه أحد. وكان لي علم بعائني علي عدم حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت أن لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظه في ثلاثة أيام (?)

ونظرت يوما في المرأة قبضت على لحيتي لا أخذ مادون القبضة فأخذت ما فوق القبضة

له من التصانيف شيء كثير فمن ذلك كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة وكتاب حلف الفضول وكتاب حلف تميم وكلب وكتاب بيوتات قريش وكتاب فضائل قيس بن عيلان وكتاب الموريات وكتاب بيوتات ربيعة وكتاب الكني وكتاب شرف قصي وولده في الجاهلية والاسلام وكتاب ألقاب قريش وكتاب

القاب اليمن وكتاب المثال وكتاب ادعاء معاوية زيادا وكتاب اخبار زياد ابن ابيه وكتاب صنائع قريش وكتاب المشاجرات وكتاب المعانيات وكتاب ملوك الطوائف وكتاب ملوك كندة وكتاب اقتران ولد نزار وكتاب تفريق الازد وكتاب طسم وهي يزيد علي مثة وخمسين تهنيفا وأحسنها كتابه المعروف بالجهرة في معرفة الانساب، وكتاب الذي سماه المنزل في النسب، وكتاب الفريد صنفه للمأمون في الانساب وكتاب الملوكي صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي في النسب أيضا

كان ابن الكلبي هشام واسع الرواية لأيام الناس وأخبارهم فن رواياته انه قال اجتمعت بنو أمية عند معاوية بن أبي سفيان فماتوه في تفضيل عمرو بن العاص وادعاء زياد بن ابيه فتكلم معاوية ثم حرك عمراً على الكلام . فقال في بعض كلامه أنا الذي أقول يوم صفين :

إذا تخارزت وما بي من خزر

ثم كسرت العين من غير عور

الفيتي ألوي بعيد المستمر

احل ما حلت من خير وشر

كالحة السماء في أصل الشجر  
 أما والله ما أنا بالواني ولا العاني ،  
 واني أنا الحية السماء التي لا يسلم سليمها ،  
 ولا ينام كليهما ، واني أنا المرء ان همزت  
 كسرت ، وان كويت انضجت ، فمن شاء  
 فليشاور ، ومن شاء فليؤامر ، مع أنهم والله  
 لو عاينوا من يوم الهريز ما عابنت ، أو ولوا  
 ما وليت ، اضاق عليهم المخرج ، ولتفاقم  
 بهم المنهج ، اذ شد علينا أبو الحسن وعن  
 يمينه وشماله المبشرون من أهل البصائر ،  
 وكرام العشائر ، فهناك والله شخصت  
 الابصار ، وارتفع الشرار ، وتقلصت  
 الخصى الى مواضع الكلي ، وقارعت  
 الامهات عن نكلاها ، وذهلت عن حملها ،  
 واحمر الحدق ، وابعر الافق ، والجم العرق ،  
 وسال العلق ، ونار القتام ، وصبر الكرام ،  
 وخام القتام ، وذهب الكلام ، وأزبدت  
 الاشداق ، وكثر العناق ، وقامت الحرب  
 على ساق ، وحضر الفراق ، وتضاربت  
 الرجال بأغماد سيوفها بعد فناء نبليها ،  
 وتقصفت رماحها ، فلا يسمع يومئذ الا  
 التغمغم من الرجال ، والتحجم من الخيل  
 الجياد ، ووقع السيوف على الهام ، كأنه  
 دقي غاسل بمحشبه علي منصته ، فدأب

ذلك يوماً حتى طمن الليل بنفسه ، وأقبل  
 الصبح بقلقه ، ثم لم يبق من القتال الا  
 الهريز والزئير لعلمهم اني أحسن بلاء ، وأعظم  
 عناء ، وأعبر علي اللأواء ، واني واياكم كما قال  
 الشاعر :

وأغضي على أشياء لو شئت قلتها

ولو قلتها لم أبق للصالح موضعاً

وان كان عودي من نضار فانني

لأكرمه من أن أخاطر خروعا

توفي هشام بن الكلبي سنة (٢٤٠)

﴿ كَلَّمْتُ ﴾ لحم الوجه اجتمع .

(الكَلْمُ . وم) الكثير لحم الخدين والوجه

﴿ كَلَّح ﴾ وجهه يكَلِّح كلو حاعبس

و (الكالِح) الذي قد قلصت شفته عن

أسنانه

﴿ كَلَّس ﴾ البيت طلاه بالكلس

وهو الجير

﴿ كَلِيف ﴾ الوجه يكَلِّف كَلِيفاً

عائته حمرة كدرة فهو (أكلف) .

و (كَلِّفَه) أمره بما يصعب عليه .

(تَكَلَّفَ الامر) تجشمه وتحمله بمشقة .

و (الكَلِّف) شئ . يعلو الوجه كالسمسم

ويعرف بالنمش . و (الكَلِّفَة) مات كَلِّفَه

الانسان من أمر . والمشقة . و (الأكلف)



شمالها يسكن الهنود، وفي جنوبها يقم  
الانجليز وضاحتها المسماة هوراه يقم بها  
العملة علي الشاطي. الايمن لنهر الغانج

صناعتها ليست بعظيمة جداً فهي  
مدينة ادارية يصدر منها الايون والحبوب  
الزيتية والرز والنيلاء. وهي علي البحر  
وتقدر حررتها التجارية بخمسة ملايين  
طن. والحكومة تنتقل منها صيا الى مملا  
الكلكل الصدر أو ما بين

الترقوتين أو باطن الزور  
كلمه يكلمه ويكلمه كما  
جرحه فهو (مكلموم وكليم) و (كلمه)  
حدثه وجرحه. و (كلمه) جاوبه. و  
(الكلام) الارض الغليظة و (الكلمة)  
الجرح. و (رجل كلماني) أي جيد الكلام  
فصيح

علم الكلام هو علم تقرير  
اصول الدين بالفلسفة العقلية التي قاعدتها  
علم المنطق وعلوم الاوائل. حدث هذا  
العلم في القرن الثاني من الهجرة في دولة  
العباسيين وسمي علم الكلام أما لان اول  
مسألة اختلف فيها بعض العلماء هي هل  
القرآن وهو كلام الله القديم قديم أو محدث  
وأما لكون اقوي اساحة هذا العلم هو الكلام

الذي به كلف في وجهه. و (التكلفه)  
المشقة جمعها تكاليف

الكلف والتمش انظر وجه

كل الرجل من المشي يكيل  
كلاً اعياء. و (كل البصر) اعياء فهو كليل  
وكل. و (تكليل الرجل) لبس الاكليل  
وهو التاج. و (الكلال) الاعياء.

و (الكلاله) الاعياء. ومن لا ولد له ولا  
والد. ومن لم يكن من النسب احاً  
وقيل هي الاخوة للام او بنو العم الاباعد

يقال. (هو ابن عم الكلاله وابن عم  
كلاله) اذا لم يكن لحا وكان رجلاً من  
العشيرة. ويقال: (لم يرته كلاله) اي لم

يرته عن عرض بل عن قرب واستحقاق  
و (الكلكل) الذي لاخير فيه. والعسيل  
والضيف. و (كلكل) اسم موضوع

لاستغراق افراد المنكر نحو (كل انسان  
حر فيما يحب) والمعرف المجموع نحو (كلهم  
آتية يوم القيامة فرداً)

كلا حرف معناه الردع والزر  
و (أخذه بكأته) أي جيبه

كلكته هي عاصمة البلاد الهندية  
يسكنها نحو ١٣٠٠٠٠٠٠ نسمة وهي مدينة  
مستظلة من الجنوب للشمال علي النهر في

وصوغ الحبة الناطمة واتقان التعبير عن المقاصد الخ زهو يشبه علم اللاهوت عند النصارى (انظر علم)

الكوروفورم  هوسائل صاف عادم اللون يحضر بتقطير منج من كوريتات الكلس والكلس المروي والسيبرنو علي حرارة معتدلة وغسل الكوروفورم غير النقي بماء وحض كبريتيك وماء قلوي وازالة مائه بكلوريد الكلس غير الهيدراتي واعادة الاستقطار ثم يزداد الى الحاصل ٠.١ ر. من أنيل الكحول لوقايتة

(خواصه الطبية) هو مخدر شديد يسكن ويضاد التشنج اذا اعطي من الباطن وقد يعطي تنقيطا على قطعة من السكر لمنع الدوار البحري او يعطي مضادا للحمي المتقطعة متي فشلت الكينا والسكونا ويستعمل من الخارج للتثبيبه في الغنغرينا والقروح البليدة . ويستعمل بخاره في امراض العين والمستقيم والهبل وقد اشتهر استعماله في الجراحة لتخدير على سبيل الاستنشاق اما وحده او ممزوجا بالانير . وقد يركب مع الكافور لازالة ألم الاسنان أو يوضع على لسع الزنابير لتسكين الألم

ويضاف الى الادهان المسكنة قبل الاكونيت والبلادونا والبنج يضاده في الفعل الهواء النقي والتنفس الصناعي وتيرت الاميل (مستحضراته) ماء الكوروفورم وجرعته من نصف أوقية الي أوقيتين أي من ١٥ الى ٦٠ غراما

دهن الكوروفورم وهو يستعمل اتخفيف الام

وروح الكوروفورم لمنع التشنج وصبة الكوروفورم لمنع التشنج ايضا  كلاً وكلاً اسمان لفظهما مفرد ومعناها مثني . تقول : (كلا الرجلين) اي كل واحد من الرجلين  الكلوية هو العضو المفرز للبول من الانسان وهما كليتان وتحت هذا الفصل ننشر مقالا ممتعا كتبه حضرة الدكتور المفضل حسين افندي المرادي لدائرة معارف القرن العشرين سيجد منه القراء فائدة جزيلة ومعلومات جمة . قال حضرته :

(الكليتان) كليتا الانسان هما غدتان مركزهما على جانبي العمود الفقري خلف البريتون (الترب) ولكل منهما غلاف

وعلى رأس كل واحدة غدة أخرى صغيرة .  
 أما أعلى نقطة في الكلية اليمنى فتوازي  
 الحرف الاعلى للضلع الثانية عشرة أما  
 اليسرى فقد ترتفع الى الحرف الاسفل  
 للضلع الحادية عشرة وطول كل كلية نحو  
 عشرة سنتيمترات الى أسفل هاتين  
 النقطتين وعرض كل واحدة خمسة  
 سنتيمترات وشكل الكلية خاص بها

فإنها مستديرة الشكل محدودة من ناحية  
 ومقعرة في الاخرى تشبه نصف هلال اذا  
 لم تكن أطرافه محدودة  
 وأمام الكلية اليمنى الكبد والقولون  
 والجزء الثاني من الاثني عشرى وامام الكلية  
 اليسرى الطحال والبنكرياس والمعدة  
 والقولون النازل

﴿ جدول تحليل البول الطبيعي ﴾

١٥٠٠٠٠٠	جرام	ماء
» ٧٢٠٠٠		المذوبات
» ٣٣٠٠٠		البولينا
» ٠٠٠٥٥		حمض البولييك
» ٠٠٠٤٠		حمض هيوريك
» ٠٠٠٩١		كرياتين
» ١٠٠٠٠		ملونات
» ٢٠٠١		حمض الكبريتيك (في مركباته
» ٣٠١٦		» حمض الفوسفوريك
» ٧٠٥٠		» الكلورين
» ٠٠٧٧		» نشادر
» ٢٠٥٠		» بوتاسا
» ١١٠٠٩		» صودا
» ٠٠٢٦		» كالسيوم
» ٠٠٢١		» مغنسيوم

( فسيولوجيا الكليتين )

تركب الكلية من غلاف لبني مرين زقيق يسهل نزعه وجسم الكلية مكون من طبقتين الخارجة قشرية والداخلة مركزية وهذه أقل احمراراً في لونها من الاولى وتحتوى على اهرام متصل بعضها عن بعض وتنتهى قسم تلك الاهرام فى الحويض على هيئة حلقات هى فتحات التنوات البولية واذا تتبعنا هذه القنوات نجدها مستقيمة ويصب فيها قنوات جانبية وهذه باجماعها مع فروع صغيرة تسمى فروع هتلى تكون الاهرام السابقة لذكر أما الطبقة القشرية ففيها جسيمات مالبيجي محاطة بمحفظة بومان ويصل الى هذه المحفظة فروع شرياني يثقبها ويتفرع داخلها على هيئة شبكة ثم يتكون من هذه الشبكة فرع آخر ثم يخرج هذا لينقسم الى فروع اخرى فى نفس الكلية وتنشأ من جسيمات ملبيجي قنات بولية صغيرة تتصل بمحفظة بومان على هيئة عنق ثم تتسع وتخرج ولهذا يعبر عنها بالانابيب المتعرجة ثم تضيق وتنفور باستقامة فى الطبقة المركزية وتسمى فروع هتلى النازلة ثم تصعد ثانيا الى سطح الكلية

اما البول فيفرز فى جسيمات مالبيجي فى محفظة بومان ويستمر فى الانابيب النازلة فاصاعدة ثم ينزل الى القنوات فرؤوس الاهرام وغير هذا يظن ان للكلى ارازاً داخلها ينتج عنه قلة افراز البولينا (البول) يبول الانسان فى حالته الطبيعية تراً ونهضاً لترمن البول ويعترى هذه الكمية آفات النقصان والزيادة . فقد يتسبب النقصان من غزارة الافرازات الاخرى كالعرق وغيره كما هو الحال فى فصول الصيف والزيادة فى البرد أما التغيرات المرضية فتعتريه التغيرات الآتية :

تكثر كمية البول فى بداية امراض الكلى الخلالية وفى الاستحالة الشمعية وفى امراض المخ وفى البول السكري المصحوب بافراز سكر أو بدونه وفى حالات الهتريا وفى بعض الحالات العصبية مثل الكشف الطبى فى شرات التأمين على الحياة او استعمال مدرات البول او المشروبات الروحية ويقل افراز البول فى مبدأ مرض برايت وفى ختام المرض الخلالى وفى انسداد

الحالب البولى وفي الحيات وفي ختام  
أمراض القلب . وكثافة البول النوعية  
تختلف باختلاف لاشياء المذوبة فيه وهي  
تختلف أيضا باختلاف ساعات النهار  
ولذلك يجب جمع كل المنفرز في ٢٤ ساعة  
ثم أخذ كثافته النوعية من المتوسط  
وتختلف الكثافة النوعية من ١٠٠٠ الى  
١٠٥٠ علي نسبة ان الماء ١٠٠٠ وتؤخذ  
هذه بواسطة البولومتر وهو مقياس معلوم  
وفي حالة الصحة تكون كثافة البول النوعية  
من ١٠١٥ الى ١٠٢٥ فاذا كثر افراز البول  
نزلت هذه الى ١٠٠٦ أو أقل من ذلك  
وترتفع هذه القيمة في كل ما يقلل افراز  
البول أو يزيد في محتوياته الجامدة أما  
الزلال فيمكن وجوده مع ارتفاع أو  
انخفاض الكثافة النوعية

( محتويات البول الذائبة )

يحتوى افراز البول في ٢٤ ساعة على  
٥٨ غراما من المذوبات واذا أردنا تقديرها  
بدقة فاننا نأخذ بول ٢٤ ساعة ونبحره  
ونزن الباقي بعد ذلك فنجد متوسط هذه  
البقايا هو ٠.٤ ر . اذا اعتبرنا ان متوسط  
الكثافة النوعية ١٠٢٠ وأهم محتويات البول  
هو ما يأتي :

البولينا هي نحو نصف محتويات  
البول وهي أهمها تقريبا لأنها الجسم  
المحتوى علي النيتروجين المنفرز من السكلي  
وتقدر بنحو ٣٢ غراما في اليوم وهي  
نصف البول وتناثر هذه الكمية بمقدار  
النيتروجين الذي يهضم وتزداد أيضا  
بازدياد السوائل التي يتاها الانسان  
والاملاح المختلفة وتقل من أكل المواد  
السكرية والنشوية

ويزداد افرازها في الحيات والبول  
السكرى وتقل في مرض برايت

الكلوورور - مقدارها في اليوم ٧ غرامات  
وتقل هذه في الحيات خصوصا في ذات الرثة  
حيث تنعدم في بعض الاحيان

السلفات مقدارها من غرام  
ونصف الى ثلاثة وتكثر مقاديرها من  
عفونة في الامعاء وتكثر بكمية عظيمة في  
أعراض الامعاء مثل الامساك والالتهاب  
البريتوني وانسداد الامعاء.

الفسفات يفرز بمقدار من اثنين  
الى ثلاثة ونصف غرام في اليوم من حمض  
الفسفوريك متحداً مع الصودا والبوتاسا  
والجير والمغنسيوم . والفسفات القلوية هي  
بنسبة ثلثي القيمة وهذه دائما تفوق أما

بشبه كرتين صغيرتين متصلتين بقضيب

صغير

أو كسالات الجير لا تذوب بسهولة في حمض الكلور ايدريك ولا تذوب أبداً في حمض الخليك وتكثر بكثرة الخضر المأكولة كالكرنب والراوند

(حمض البوريك) أملاح حمض البوريك التي يفرزها الانسان في اليوم تتراوح بين نصف غرام الى غرام واحد في اليوم ومع ذلك فكثيراً ما يرسب هو بنفسه أو أملاحه ولا يؤخذ هذا دليلاً على ان افراده قد زاد عن المعتاد . وتلك الرواسب دائماً تكون في البول الحمضي ويمكن تمييزها بلونها الاصفر أو البرتقالي أو الاحمر وتحت الميكروسكوب ترمي على شكل معين في زاويتي المتقابلتين تدوير محسوس وبعض الاحيان تكون هذه الجوانب فيها خطوط وملونة بلونات البول أما أملاح حمض البوريك فلا شكل لها وأسباب رسوبها أن يبرد البول أو يتركز وسبب هذا التركيز في حالة الصحة قلة السوائل التي تشرب أو العرق الغزير وفي المرض القوي، وأمراض القلب وفي الحميات وفي كثرة تبخر الماء من الرئتين وإذا سخنا

الفسفات الارضية فهي الثلث الباقي وتذوب مادام البول حمضياً وهذه ترسب كثيراً وهي منشأ كثير من الحصيات فإذا كان البول قلوياً سواء في الجسم أو بعد التبول رسبت الفسفات والبول يكون قلوياً إذا أكل الانسان كثيراً من الخضر أو أشياء أخرى فيها حمض الليمون والطرطريك أو الصودا أو البوتاسا فهذه الاشياء تتحول الى كربونات في الامعاء ثم تمتص في الدم فتقلل من حمض البول أو تجعله قلوياً وفي بعض الاحيان يبول الانسان فيجسد بوله محتوي على رواسب فسفاتية ومن المعلوم ان الفسفات ترسب اذا سخن البول على النار فتشبه في رسوبها الزلال ولكن الفرق يظهر فاضافة نقطة من حمض الخليك فتذوب الفسفات

وقد يكون البول قلوياً بعد خروجه من الجسم من تحليل البولينات بالميكروبات وقد يكون هذا داخل المثانة كما في أحوال التهاب المثانة أو بعد تعرض البول للهواء الاوكسالات - هذه كمية صغيرة جداً ولكن أهميتها في تكوين حصيات في الكلي وشكلها تحت الميكروسكوب يشبه شكل ظروف الخطابات وبعضها

البول المحتوى علي هذه الاملاح تذوب  
بسرعة

(أمراض الكلى)

(الالتهاب الكلوي)

(امرض برايت)

كان لـدكتور ريشار برايت الفضل  
الاول في اكتشاف الصلة بين تورم جميع  
أجزاء الجسم وبين وجود الزلال في البول  
ووجود هذه الاعراض مع التهاب الكليتين  
وقد وجد ان الكلية قد تكون ضاربة الى  
الصفرة في لونها وملساء وفي أحيان أخرى

صغيرة ودكئاء وعلى سطحها حبيبات  
صغيرة وتجميدات ففسر الثاني انه نتيجة  
لضمور في النوع الاول وعلى ذلك أصبح  
اسم برايت ملازما لكل مرض في الكلى  
مصحوب بالتهاب دون صديد . وأسباب  
هذا الالتهاب كثيرة (١) سموم الحيات  
المختلفة وأشهرها الحمي القرصية (٢) وجود  
ميكروبات في الكلى على شكل خراج  
(٣) وصول الميكروبات الي الكلية بطريق  
الحالب من المثانة (٤) وجود حصاة في  
حوض الكلية (٥) الكحول والرماس  
والنقرس (٦) سموم أمراض خاصة  
كالزهرى تابعا لاستحالة في الشرايين (٧)

استحالة ناشئة عن كبر في السن ومن وجهة  
الانسجة نجد ان الكلى تصاب في ثلاثة  
أجزائها (١) التهاب القنوات البولية  
(الالتهابات الجوهرى) (٢) التهاب  
الاياف الخلاقية (الالتهاب الخلافي)  
واستحالة الشرايين الكلوية ولكن لا يمكن  
وضع حد فاصل بين جميع هذه الاجزاء لانها  
قد يختلط بعضها ببعض

وهناك أعراض أخرى غير التي  
ذكرناها تصحب مرض برايت هذا  
وهي :

(١) الزلال في البول (٢) البول  
الدموي (٣) اسطوانات بولية (٤) تورم  
جميع اجزاء الجسم (٥) ضخامة القلب  
واستحالة الشرايين (٦) تغيرات في العين  
(٧) التهابات مختلفة (٨) تسمم الجسم (٩)  
التهابات مختلفة (١٠) تسمم بولي (١١) عدم  
افراز البول الكافي

( البول الزلافي )

الزلال في البول علامة مؤكدة على  
الالتهاب الجوهرى الكلوي او مرض  
برايت وله عدة كشافات

(١) الحرارة فيوضع البول في  
أنبوبة اختبار ويسخن عليه فيرسب

المتقدمة (٢) التهاب كلوي صديد  
(٣) استحالة نشوية أو إصابة درنية  
(٤) حمى حادة (٥) انسداد وريدي (٦)  
التهاب الغشاء الداخلى للقلب المصحوب  
بتقيح (٧) الاورام المختلفة (٨) الامراض  
العامة كالانيميا (٩) انسداد الخالب البولى  
(١٠) الامراض العصبية (١١) بعض السموم  
(١٢) زلال نسبي لأصل له

وأعراض في غير الكلوي كالتهاب  
الحوض الكلوي والدرن الكلوي  
والتهاب المثانة ونضرب صفحا عن النظريات  
التي وضعت لتفسر زلال البول لأنها  
مطولة ولكونها نظريات لا تفيد سير  
العلاج

( البول الدموى )

كشافاته (١) بالميكروسكوب ترى  
الكريات نفسها (٢) نظارة الطيف الشمسي  
وأحسن الكشافات كشاف صبغة خشب  
الانديا. اذ توضع هذه على ورق نشاف قد  
غمر في البول ثم يوضع ماء او كسيجينى على  
الورق فيتلون باللون الازرق  
(الاسطوانات الكلرية)

هذه لها عدة أنواع وترى بالميكروسكوب  
ولها عدة أصول وأنواع فهي اما دموية

الزلال ويضاف الي الراسب قليل من  
نقط حمض الخليك فاذا استمر وجود  
الراسب كان زلالا . وخطأ هذا الكشاف  
اذا كان البول قلويا فلا يرهب الزلال  
ولذلك يجب جعل البول حمضيا باضافة  
حمض الخليك اليه قبل تسخينه

(٢) حمض النتريك . يصب هذا  
الحض على جانب أنبوبة الاختبار المحتوية  
على البول فيرى خاتم اسود في محل اجتماع  
السائلين

(٣) حمض البكريك تأثيره كحمض  
النتريك ولكن لون الخاتم يكون ابيض  
( تقدير الزلال )

أسهل الطرق التي يمكن أن تستعمل  
في البيوت هي طريقة اسبخ والجهاز عبارة  
عن أنبوبة اختبار مدرجة وموجود عليها  
علامتان الاولى للبول والثانية للكشاف  
وتحت ذلك علامات تدل على نسبة  
الراسب الزلالى أجزاء في الالف من  
البول. والكشاف عبارة عن محلول حمض  
البكريك بنسبة واحد وحمض الليمونيك  
اثنين على المئة من الماء

( أسباب الزلال )

(١) التهاب كلوي حاد بالاسباب



أو خلوية أو زلاية أو شحمية أو شمعية

(التورم)

هذا يكون عاما وينشأ عن ضعف القلب الناتج عن المرض وفي هذا النوع ينحصر التورم في جميع الاطراف السفلى والبطن بينما يكون الوجه والايدي سليمة والنوع الثاني خاص بمرض الكلي فيكون التورم عاما بجميع أجزاء الجسم من الوجه واليدين والرجلين الخ وفي النهار ينحصر الورم في الرجلين وذلك بنعل الجاذبة الارضية وفي الليل يتورم جميع أجزاء الجسم خصوصا في الجفون واذا نام الشخص على أحد جانبيه يتحول الورم الي هذه الجهة بفعل الجاذبة أيضا واذا كان الورم أشد من ذلك تورمت جميع أجزاء الجسم بغير استثناء واذا أدخلنا في الجزء الورم أنبوبة سوتلى خرج منها ذلك السائل الموجود تحت الجلد وهبط الورم ولنضرب صفحا عن تفسير هذا التورم

(تغيرات الجهاز الدوري)

(١) زيادة ضغط الدم (٢) ضخامة القلب (٣) تصلب الشرايين ولكل من هذه مباحث ليس هنا موضعها

(التغيرات البصرية)

(١) تورم في الشبكية (٢) وجود عتامات ونقط على الشبكية (٣) نزيف في الشبكية (٤) ضمور في الحلمة (٥) تصلب شرايين العين

(الأنزفة)

هذه كثير: الحدوث في جميع أجزاء الجسم خصوصا في المخ وسبب زيادة ضغط الدم وشرايين القلب مع ضعف الشرايين المتصالية

(التهابات مختلفة)

في البلورا والتامور والنزلات الشعبية والتهابات البريتون

(التسمم البولي)

اما حاد واما مزمن فالحداد يشبه في أعراضه نوبة الصرع ففي البداية يكون تصلبا في العضلات عامة وبعدها تشنجات متعددة واهتزازات ويكون الوجه ازرق ويظهر على الفم زبد ويسيل الالهاب مختلطا بالدم وتتسع حدقة العين وبعد ذلك يقع المريض في كوما (غيبوبة) يخرج منها الى تشنجات أخرى ثم الي غيبوبة ويزيد التنفس والنبض وترتفع درجة الحرارة وقد لا تكون هذه الاعراض موجودة برمتها

ولكن المريض يصاب بهذيان أو بالجنون الهائج أو بأذى لمدة من الايام ثم بعد ذلك يشفى منه وبالصمم ايضا أما المزمّن فيبدأ بوجع في الرأس واضطراب في الاصابع وعسر في التنفس وحركة مستمرة وأكلة في الجلد وفي واسهال

### (قلة افراز البول)

يقاس هذا بقياس البرل وقياس محتوياته من النيتروجين أو حن أزرق الميتلين وملاحظة افرازه من الجسم في أكثر من ٤٨ ساعة (الحالة الطبيعية)

### (الالتهاب السكوى الحاد)

أسبابه التسمم أو الميكروبات أو تعرض للبرد مما يستدعى هبوط القوى المقاومة في الجسم ، والحيات كالقرصية والدقترية وغيرها، والحمل وبعض العقاقير كالذرايح وحمض الفنيك والكحول أعراضه — التورم وقد سبق شرحه .

وتغيرات في البول فيقل افرازه ومحتوياته وينعدم افراز الكلور وترتفع كثافته النوعية ويكون فيه دم ويحتوى رواسبه على كريات الدم وخلايا كلوية وزلال الى نسبة واحد في المئة ويقل افراز البولينا وقد تخف وطأة هذه الاعراض بعد قليل

من الايام وتتحسن حالة المريض وقد ينعدم افراز البول بالمرّة بضع ساعات الي يوم وتحدث أعراض التسمم البولي وربما قضى المريض نحبه او تحسن اما من جهة التورم فربما عدا على الرئتين والتامور والبولرا فتندم وظائف التنفس والقلب فيموت المريض واذا زاد تورم الرجلين ربما انتهى بهما لخال الي غنغرينة

الانذار على العموم حسن وكثير جداً من حالات الالتهاب تشفى أو تصير مزمنة ولا يموت المريض في الحالة الحادة ولكن الاعراض السيئة هي ماقدمناه من التهاب الاعضاء الهامة في الجسم

العلاج - علاج الكلية نفسها يهمل في الغالب ما لم يكن بها ألم فتعالج بكاسات الهواء او الليخ خصوصاً اذا حصل نزيف أما العلاج الهام فهو اخراج جميع افرازات الجسم بالطرق الاخرى فالامعاء والجلد وذلك باعطاء المعرقات والمسهلات ونزع مسببات المرض ويوضع المريض في غرفة حارة

وطعام المريض لا يكون غير اللبن الصافي أو المحلوط بماء الصودا ولا يسمح

للمريض بشي من اللحم او السمك أو البيض ولكن يجوز اعطاء الاطعمة النشوية اذا كانت الاعراض غير شديدة . اما العقاقير المسهلة والمرقة فأحسن ماتكون اذا كانت ملحية كالملح الانجليزي وسلفات الصودا وسترات الصودا والهمونادة وطرطيرات الصودا والبولتاسا

ويجب أن لا يكون في غذاء المريض أدني كمية من ملح الطعام لانه لا يفرز من الجسم وبسبب حالة المرض

ومن أحسن المعرقات حمام الهواء الساخن وهو عبارة عن صندوق خشبي يجلس فيه المريض وتدخل اليه حرارة مدخنة مصباح فيفرز انعرق بغزارة تامة أو حمام البخار بأن توضع غلاية لها فوهة توصل البخار الى هذا الصندوق

وأحسن نوع من المعرقات هو تترات اليلوكارين سدس حبة او ربع حبة او وضع انايب سوتلي واذا حصل تشنج للمريض يجب اسعافه بالكوروفورم وقليل من النفط فقط لان قلب المريض ربما يكون ضعيفا ويجب الاعتناء بلسانه اذ ربما يعضه بأسنانه أو يعمل للمريض عملية الفصد ولكن يجب التأني في هذه العملية

لانه ليس من الصواب ان يفقد صريع الالتهاب الكلوي بقدر دمه . ولا تعمل هذه العملية الا اذا كانت التشنجات قوية جداً . ويعطي للمريض مقدار حبة من نترات اليلوكارين اما التي ، فيعالج باعطاء ماء الصردا أو حمض السياندرينك المخفف (دستور انجليزي ٤ فقط) ويعنى بملايس المريض وحفظه من البرد

﴿الالتهاب الكلوي الجوهرى﴾

(المزمن)

(أسبابه) كأسباب الحاد وتختلف عنه بأن أعراضه قد لا تكون حادة أى انه يبتدىء على شكل مزمن من الاول وربما كانت نتيجته نوبة حادة الاعراض . استمرار الاعراض الحادة السابقة الذكر وهي التورم في جميع اجزاء الجسم والاغشية الداخلية وضخامة في القلب ولكن المرض الذى يبتدىء مزمن من اوله فيبتدىء بضعف في شبة الطعام ووجع في الرأس وبعد ذلك بمدة تورم في الاطراف السفلى او جميع اجزاء الجسم في الليل ثم تزداد هذه الاعراض فتصير كأعراض المرض الحاد في شكل البول ومحتوياته وضخامة القلب وتصلب الشرايين وربما ينتهي الحال

سبب لها

(الاعراض) قليلة في بداية الامر  
وكثير ما يحدث للمريض مضاعفات المرض  
وهو لا يشعر بمرضه الاصلى أما الاعراض  
التي تجعل الانسان يفكر في هذا المرض  
فهي صداع مستمر وتوع وفي وقصر في  
النفس وقصر دم وبعض المرضى يشعر بكثرة  
افراز البول خصوصاً في وقت الليل وفي  
بعض الاحيان تغيب كل هذه الاعراض  
ولا يشعر المريض الا بعينه قد ابتدأ نظرها  
بضعف ويتعب

اما البول فاليك التغيرات التي تطرأ  
عليه :

اولاً يزيد مقدارها ويكون لونه راتقاً  
وربما كان كالماء وكثافته النوعية قليلة من  
١٠٠٥ الى ١٣١٣ وجميع محتويات البول  
تقل عن المعتاد واما كمية الزلال فهي قليلة  
جداً وربما كانت منعدمة او لا تجاوز  
خمسة في الالف ويكون في البول راسب  
ايض ولا يوجد في بداية هذا المرض شيء  
من التورم في جهة من الجسم اللهم الا ان  
يتقدم المرض قترم الاقدام فقط واذا حصل  
التورم فيكون هذا نتيجة ضعف القلب او  
وجود التهاب كلوي حاد على التهاب

بالموت كما في الحالة الحادة او بعدد من  
الزمن بضمير النسيج الكلوي ويصير  
كالتهاب الخلائي المزمن

(العلاج) كما في الحاد وينصح  
المريض بالاقامة بالبلاط الحارة ويعطي  
الحديد والزرنيخ لتقليل ما يعتبر به من فقر الدم  
سترات الحديد والنوشادر ٥٠ ر. س م  
سائل الزرنيخ ٢٠ ر. س م  
صبغة الجوز المتى ٤٠ ر. س م  
روح الكوروفورم ١٠ ر. س م  
ماء كاف

ثلاثة فناجين قهوة في اليوم

ولقد ابتدأ الاستاذ اديوهلس منذ  
عدة سنين في معالجة الكلي المتنبية بعملية  
جراحية ينزع بها غلاف الكلي ويقال انها  
افلحت

التهاب الكلى الخلائي

(المزمن)

(اسبابه) النقرس والتسمم الرصاصي  
والكحولي والتسمم المعوي المزمن ويري  
الاستاذ ديكنسون ان المنطقه المعتدلة  
اكثر البلاد اعداداً لهذا المرض لكثرة  
التغيرات الجوية ومن الاسف ان هناك  
شيئاً من الحالات لم يمكن البحث عن

المعرقات وتجنب البرد وعدم التعب الجسمي أو العقلي والطعام يكون من الأشياء المركبة من الدقيق والنشا وتجنب الأشياء الحريفة كالبهار والغفل والكحول الخ ويجب تقليل لامتلاء الشرياني وضغط الدم باستعمال النترات والنيتروجلوسرين ( واحد على مئة نقطة ) ثلاثة يوديا والاريتروال نيتراتي الرباعي . ويستعمل الحديد والزرنيخ والحقن بكأ وديلات الحديد . اما المضاعفات فتعالج بالعلاج الخاص بها

والالتهاب الكلي الختلاط يكون فيه أعراض الدائين ويعالج بعلاجها مما (الالتهاب التقيحي الكلي)

اما ان يكون هذا التقيح نتيجة امتداد التهاب تقيحي من اى جزء من الجهاز البولي من اول القضيبة فالجري البولي فالثانة والبروستاتة فالخالب البولي ويمتد الى الكلي والاعراض الاولي رعدة وتشعيرية وارتفاع في درجة الحرارة وحمى التقيح ( Hectic fever ) وفي بعض الاحيان تشبه أعراض هذا الداء الحمي التيفودية سواء بسواء ويكون الام العظيم في مركز وجود الكلي خصوصاً بالضغط

الكلي المزمن وتغير أشكال ضربات القلب فالضربة الاولي تكون متكررة والضربة الثانية تزداد قوتها فوق ضخامة الاورطي

ويعضي زمن طويل او قصير على حالة المريض ثم تبدي المضاعفات التي شرحناها في مقدمة هذا القول

وام تأثير في المرض المزمن يكون على القلب فتستولى عليه الضخامة والانساع ثم يظهر النفخ الاتقياضي Systoliumurmur في قمة القلب من اصابة الصمام المترال وبعد ذلك يضطرب القلب اضطرابا مريعا وتختن الرئة ويحصل فيها نزيف وتختن الكبد ثم تحصل أعراض عدم كفاية القلب للقيام بمهمته

(العلاج) : بعدمنع السبب الذي نتج عنه الالتهاب تعالج أعراض المرض الرئيسية وهي : (١) تقليل المواد الغذائية التي تفرزها الكلي (٢) تقليل ضغط الدم وصلابة الشرايين فلا يضطر القلب لبذل مجهود عظيم (٣) معالجة فقر الدم الناتج عن المرض (٤) مضاعفات المرض

أما الطعام فلا بد ان يكون لبنا وخاليا من اللحوم الحمراء واستعمال

وعليه وتغيير حالة البول فيحتوى على صديد وتقل البولينا وقد لاحظ السبر هنري موريس انه تحدث في هذا المرض نوع من الحلي المتقطعة يكون البول في وقتها أكثر مما في غيرها ونتيجة هذا المرض الموت في مدة تراوح من ثلاثة أيام الى

ثلاثة اسابيع

العلاج : يعالج المرض الاصيلي التقيحي وتعالج الحلي بالكينين (٥٠ سنتي غرام) والبورورويين مثله ثلاثة يومياً واستعمال حقن ميمتة للميكروبات اماصل او تلقح

(الايكياس الكلوية «استسقاء الكلي») نتيجة انسداد الحوض الكلوي او الحالب البولي بجماعة كلوية بولية وهذا هو الشائع وقد تكون هذه الانسدادات مرضية كالاورام والبلهارسيا اوربط الحالب في عملية جراحية او يولد الطفل بهذه العاهة

الاعراض : تصور كيسا من الماء موضوعا مكان الكلى قد كبر حتي بلغ شينا عظيما بحيث انه في بعض الاحيان يملأ البطن ويكون فيه التموج المائي ويأتي من جهة الكاية ويتمدد الى جميع الجهات

يموت المريض من التسمم البولي  
العلاج : ان تنتظر حتي يفرغ الكيس محتوياته في المثانة اذا لم يكن خطر من الانفجار او يستعمل له البزل او يستأصل بعملية جراحية

\*\*\*

الاستحالة الذشوية والايكياس الديدانية والدرن والتقيح أعراضها هي نفسها أعراض الكبد مع تغيير مركز الالم (الاورام)

الحبيثة أهمها السرطان اللحمي والنخاعي الخ اما ابتدائيا او تابعا الاعراض : (١) وجود ورم يمكن جسده وتحديد في الكلية

(٢) بول دموي قليل متقطع  
(٣) اذا فحص البول فحسا ميكروسكوبيا وجد فيه خليات السرطان ويمكن للباثولوجي الماهر تمييزها  
(٤) ألم شديد في الوسط ويمتد الى

الاختناز واذا تجمد الدم في الحالب البولي حصل مغص كلوى أما بقية الاعراض فهي الكاشيكسيا ووجع الرأس والقيء والمزال وقر الدم وأكثر ما يعيش المريض سنتين

العلاج : بعد التأكد من التشخيص تستأصل الكلية المصابة

(الكلية السابحة)

أكثر ما تكون في السيدات اللاتي جبلن كثيرا او كل من اعتراه هزال بعد سن او اصيب بسقوط الامعاء

وأعراضه : ألم في الوسط مسحوب الى الاطراف السفلي ويزداد هذا الألم

بالتحرك المضطرب والمشى وغيره وفي بعض الاحيان قد تختنق الكلية فتحصل

نوبة ديتل وهي عبارة عن ألم شديد جداً في الجنب وتقاؤ وقلّة في البول وربما كان

دمويا ويقال أن سبب هذه النوبة التواء الاوعية الكلوية وتزول هذه بعد اسبوع وتتبع

هذه الاعراض أعراض التهاب المعدة وسوء الهضم ويمكن جس الكلية السابحة باليد

فتتحرك في مكانها

(العلاج) : الراحة التامة والنوم على الظهر واعطاء المأكولات السهلة ثم ربط

البطن بحزام ضاغط واذا لم تتحول الآلام تعمل عملية جراحية تثبت بها الكلية في مكانها

(الخصيات الكلوية)

لها عدة أنواع أشهرها أملاح حمض

البوريك وبورات الصودا واوكسالات الجير ومزيج من فسفات الجير والشاردر

وفسفات الجيرو كربونات الجير والسيستين والزانتين والنيلاء وهي اما مفردة أو متعددة

وأسبابها غير مؤكدة الى الآن فالبعض ينسبها لاضطراب التغذية العام وعلى العموم

فانها تبدأ صغيرة ثم تسبب على ذلك رواسب متكررة فتتمو

(الاعراض) اما ان تكون الحصاة في حوض الكلية فلا تحدث اعراضا مطلقا

او تحدث التهابا في الحوض فينشأ عن ذلك بول دموى او زلالي او قيحي حسب

درجة الالتهاب ويجوز ان يكون ذلك نتيجة حصيات متعددة صغيرة ( الرمل

الكلوى)

(٢) واذا انحسرت الحصاة في الحالب فيتسبب عنها المغص الكلوى أو

الانحباس البولي وينشأ المغص الكلوى من تشنج الحالب فيثور الألم فجأة خصوصا

بعد وثب او جري ويشد في حذاء النقطة المصابة ويكون الالم ناخسا ويتشعب في اتجاه الحالب الى المثانة والى الاطراف السفلى وفي الخصية وتارة يمتد الى البطن والصدر ومن شدة ألم المريض يضطر ان ينثني تخفيفا لالمة ويتصبب العرق من جميع اجزاء جسمه وربما حصل قيء، وبصفر النبض ويبول بولا محمراً دامياً والنتيجة أحد أمرين اما ان تسير الحصاة الى المثانة وربما ترجع ثانية الى الحوض الكلوي فيبدأ الالم فجأة وبعد ذلك يبول للمريض الحصاة او تبقى في الكلية لترجع ثانية فتعقب مغصاً كوايا والنتيجة الثانية ان تبقى الحصاة في مكانها بالحالب فيحتبس البول وتمتيع جميع الاحزاء المجاورة ويضخم الحالب .  
وبعد هذا التمتع يحدث الخراج المتعددة فيما يجاور هذه الحصاة واذا حدث مثل هذا في الكليتين في آن واحد قضى المريض نجمة (العلاج) اذا كان البول حمضياً فالحصاة من حمض البوريك او املاحه ولذلك تعطي القلويات بكثرة والعقاقير التي تذيب حمض البوريك اما القلويات فهي بيكربونات الصودا ( اربع او خمس غرامات في اليوم) او مثل هذا المقدار

من سترات الصودا المذوبة في كثير من الماء وتقلل أكل اللحم أو يمنع عنه وتؤكل الاشياء السكرية والنشوية ويجتنب الكحول وينصح ( رالف ) استعمال زيت التربنتينا في محافظ عشرة فقط مرتين في اليوم والاستحمام والاقامة في فيشي وفيتيل وكارلسباد الخ واستعمال اليوردينال والسليولوم والبيبرازين الخ واذا كانت الحصاة كبيرة لاتذوب تنزع من مكانها بالعملية الجراحية

( علاج المغص السكاوى ) الادوية المسكنة لها فائدتان الاولى انها تضاد تشنج الحالب فيسهل نزول الحصاة والثانية انها تخفف الالم وافضل من هذه حقنة مورفين او الافيون علي شكل جرعة او حبوب او استعمال الكلوروفورم اذا كان الالم لا يطاق والبيخ ومرهم او لصقة البلادونا او حمام دفيء، ويكتفى من الاكل والشرب بماء الشعير واللبن

اما اذا كانت الحصاة قلوية او من اوكسالات الجير فتستعمل لها الحوامض كحمض المرياتيك من ١٠ الى ٢٠ نقطة في اليوم

الدكتور حسين المرادي



الكجاجة هي نبات ينبت في جوف الارض بدون ساق وبدون أوراق وبدون جذور ودوائرها البزرية محوية في صمك منسوج لحمي تتركب منه وتلقح عند اتلافه ليتولد نوعها

هذا النبات ينبت في باطن الارض ولا يظهر على سطحها أصلاً وشكله مستدير يكاد يكون منتظماً سطحه أملس او درن ولون باطنه اسمر او سنجابي واحياناً ابيض والاكثر ان يكون اللون مرمرياً وهذا اللون يختلف باختلاف أنواعه

من أنواع الكجاجة مايؤكل وهو الذي يسميه الايطاليون طرطوفو وهو يكون مستديراً بدون انتظام واحياناً يكون قصيباً وحجمه يكون بقدر حجم البندقه ويزيد الي ان يبلغ حجم قبضة اليد ويوجد في سطحه الخارج حبوب خشنة كالجلد المقطب وله رائحة خاصة قوية جداً مقبولة وتنتشر لمحل بعيد وله طعم خاص أيضاً ولا يمكن مقابلته بطعم جسم آخر

ولما كانت الكجاجة لاتنبت الا في باطن الارض فيستدل عليه مجتثوها برائحتها وبالحشرات التي تطير فوقها . والغالب استخدام الخنازير والكلاب للاستعانة

بها على العثور عليها لأنها تستلذ أكلها وهي تذيب بطنها وقد جربوا استنباتها بالصناعة فلم يتيسر ذلك

وقد غري بأكل الكجاجة ناس كثيرون في أوروبا فادعوا أنها خفيفة علي المعدة سليمة العاقبة وزعم بعضهم أنها ثقيلة علي المعدة قاتلة

كم اسم يأتي بمعنى كثير فتكون خبرة أو استفهامية بمعنى أي عدد . أما تمييز الخبرية فيجب خفضه نحو : ( كم عبد عنده ) اي كثير الا اذا فصل بينها وبين التمييز فيجب نصبه نحو ( كم لنا كتباً )

اما الاستفهامية فيجب في تمييزها النصب نحو : ( كم كتاباً ملكت ؟ )

الكيميت من الخيل الذي خالط حمرته سواد غير خالص ويستوي فيه المذكر والمؤنث

الكيمثري فاكهة تسمى الاجاص واحدها كثرأة خشبها صلب لا تؤثر فيه الحشرات يستعمل بدل الآبنوس

الكثري من أقدم الفواكه المعروفة اصلها من الجهات المتدلة بأوروبا وآسيا حيث هي هناك كتبات برى وقد أتقن زرع هذه الاشجار في فرنسا وشمال ايطاليا وهي من

احسن الفواكه

لا يمكن القول بنجاح زراعته في مصر على ان فيها من أنواعه السكري والبلدي والقللي والخشبي وجميعها خالية من الشوك تزهر في مارس وابريل على حسب أنواعها وتنضج فاكهتها في اشهر الصيف بعضها في اوائله وبعضها في اواخره وهذه الانواع المذكورة ثمارها غير جيدة فهي خشنة ليفية صلبة

تزرع الكمثرى في ارض خصبة ويجب ان تصرف مياهها صرفا جيدا وكل ارض صفراء صرفه جيدة تكون موافقة لزرعها وخصوصا اذا كان فيها مقدار كاف من الجير التوالد - اذا اعتبرنا توالتد الكمثرى وجدنا ان هذا النبات يمكن تولده على اشجار مختلفة فالغالب ان يستعمل اما الكمثرى واما السفرجل فتزرع الكمثرى المقصود التطعيم عليها من البزرة وتطعم متى بلغت النمو الكافي بانواع المراد تطعيمها به . اما السفرجل فاما ان يكون من الفروع التي تنمو في اسفل الساق في اشجار السفرجل او من العقل ففي الحالة الاولى تنتج اشجار كبيرة قوية صلبة الا انها تظل مثمرة زمنا طويلا

وفي الحالة الاخيرة تكون جذور الاشجار الناشئة قليلة العمق وأقل قوة وعمرها اقصر الا انها تكون اسرع اثمارا والغالب ان يكون ذلك في السنة الثالثة بعد التطعيم وثمرها كبير واجمل واجود نوعا فيجب تطعيم اشجار الكمثرى على السفرجل خصوصا اذا اريد اقتصاد الزمن وطريقة التطعيم في مصر هي طريقة الشق ويجب ان تعمل في محلات التريية قرب آخر فبراير على سيقان عمرها عامان وهو يحصل اما من العقل او من الجذيرات وأحيانا يكون التطعيم على فرع ناشيء من اصل شجرة قديمة ناجحة وفي مثل هذه الحالة يلزم انتخاب اقوى الفروع ومني طعم تقطع باقى الفروع ويمكن ان تزرع الاشجار الصغيرة خارج محل التريية بعد التطعيم بعام في شهر فبراير قبل بدء النمو الشديد وعلى ابعاد قدر كل منها خمسة امتار

يندر تقليل اشجار الكمثرى بمصر بل يكتفى بقطع الاخشاب الجافة القديمة من وقت لا آخر

تنمو الكمثرى على افرع تتكون في مدة سنتين او ثلاثة او اكثر ولا يحسن ان يترك بالاشجار الصغيرة عدد كثير من الفروع

المادة الفوسفورية فيجب اغتنام الاكل منها في ايامها وفيها حوامض نافعة للمعدة ولاصلاح الدم وهي سهلة الهضم والخلاصة انها من الفواكه العظيمة القدر التي يجب ان يحرص على اكلها

وقد ذكرها أطباء العرب فقالوا انها تهبس البخار وتذهب الحرارة والعطش وتقوي المعدة وتهضم الطعام وتفرح القلب وتذهب الحفقتان والبرلات

والحامض منها ان أكل علي الطعام اسهل الصفراء والاقبض ويقوى الشهية ويصلح الكبد ومزاج الكلي . والحلو يذهب حرقة المثانة ويعدل الدم . وكل أنواعها يولد القولنج والسدد ويصلحه الشمار . والحامض بضر المشايخ والمبرودين ويصلحه الزنجبيل . وكله يصلح في المحرورين بالسكنجبين (الايونادة بالايون او الحل )

وورقها وزهرها يقطع الاسهال ويحدث تفرجا . وصنغها قوي الانضاج والتحليل . وحبها يسقط الديدان ويتعاطي منه الى مثقالين

الكيلوس هو الطعام اذا نهضم في المعدة

كلما تقدمت الشجرة في السن كانت كثيرة الفروع ويمكن ان يزال بعضها من وقت لاخر كلما ظهر لزوم ذلك لتحسين حال الشجرة . ويجب ان يكون هذا الخلف بحكمة وان لا يزال في فصل واحد الا جزء قليل . كما يجب فحص الاشجار سنويا وقطع الفروع التي لا تشمل الا على قليل من الثمر في اطرافها حتي يمكن ان ينمو فرع آخر عليه ثمر

يجب ان تجني الكثيرى بمجرد فقدها لطعمها الخشبي وتحتوي على سكر كاف ولا بد من جنيها باليد باعتناء ولا يجوز ان تبقى على الشجرة الى أن تلين لان ذلك يفضي بها الى الجفاف ثم اللين ثم تصير كالدقيق وربما تعفن قلبها وقد يحصل الامران معا

والعلامة الجيدة لادراكها انك اذا ضغطت عليها بالابهام من طرفها لانت بسهولة

يرد الي مصر سنويا بمقدار عظيم من الكثيرى من ايطاليا وآسيا الصغرى وبلاد اليونان وغيرها

( خواصها الطبية ) الكثيرى من الفواكه النافعة المحتوية على كثير من

متفقون على التناسخ والحلول . ولقد كان  
التناسخ مقالة لفرقة في كل أمة تتقوها من  
المجوس المزدكية والهند والبراهمة ومن  
الفلاسفة والصابئة ومذهبهم ان الله تعالي  
قام بكل مكان ناطق بكل لسان ظاهر  
بشخص من أشخاص البشر وذلك معنى

الحلول . وقد يكون الحلول بجزء وقد يكون  
بكل أما الحلول بجزء فهو كاشراق الشمس  
في كوة أو كاشراقها على البلور . وأما الحلول  
بالكل فهو كظهور ملك بشخص او  
كشيطان بحيوان ومراتب التناسخ  
اربعة النسخ والمسخ والفسخ والرسخ  
وسأني شرح ذلك عند ذكر فرقهم من  
المجوس على التفصيل . وأعلى المراتب  
مرتبة الملكية أو النبوة وأسفل المراتب  
الشيطانية والجنية

وهذا أبو كامل كان يقول بالتناسخ

ظاهراً من غير تفصيل مذهبهم

كالم الدين بن منعة هو أبو  
الفتح مرسى بن أبي الفضل بونس بن محمد  
ابن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال  
الدين الفقيه الشافعي

تلقى الفقه على والده بالمرسل ثم رحل

الى بغداد سنة (٥٧١هـ) وأقام بالمدرسة

كش يكش كمشا كان  
سريعاً ماضياً . و (كش الرجل يكش  
كماشة) شجع وأسرع . و (كش الحادي)  
أسرع في السير . و (كش فلانا السير)  
أمره و (تكش) أسرع و (الكمش)  
السريع

ككل يكمل وكل يكمل  
وكيل يكمل كالاتم . و (كمله وأكله)  
أتمه . و (تكمل الشيء وتكامل واكمل)  
تم . و (الكامل) اسم مصدر و (تكملة الشيء)  
ما يتم به

الكاملية فرقة من الفرق  
الاسلامية اصحاب كامل حكموا بكفر  
جميع الصحابة لتركهم مبايعة علي عليه السلام  
بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام وطعنوا في  
علي أيضاً تبركه حقه . قال زعيمهم كامل كان  
علي على أن يخرج ويظهر الحق

علي انه غلا في حقه . وكان يقول  
الامامة نور يتناسخ من شخص الى شخص  
وذلك الثور في شخص يكون نبوة وفي  
شخص يكون امامة وربما تناسخ الامامة  
الى نبوة وقال بتناسخ الارواح بعد الموت  
قال العلامة الشهرستاني في كتاب  
الملل والنحل . والغلاة علي اصنافها كلهم

سواه وكذلك الارشاد للعميدي لما وقف عليه حلها في ليلة واحدة وقرأها علي ما قاله

وكان يدري في الفلسفة والماطق والطبيعي والالهي والطب ويعرف فنون الرياضة عن افليدس والهئية والمخروطات والمتوسطات والمجسطي وأنواع الحساب المفتوح منه والجبر والمقابلة والارتماطيق وطريق الخطايين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها وحقائقها. واستخرج في علم الاوافق طاقم يهتد اليها أحد. وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما حتي كان يقرأ كتاب سيديويه والايضاح والتكلمة لابن علي الفارسي والمفضل للرنخشيرو كان له في التفسير والحديث وما يتعلق به واسما الرجال يد جيدة. وكان يحفظ من التاريخ وايام العرب ووقائعهم والاشعار والمحاضرات شيا كثيرا

وكان اهل الذمة يقرأون عليه التوراة والانجيل وشرح لهم هذين الكتابين شرحا يعتبرون أنهم لا يجدون من يوضحه لهم مثله

النظامية يأخذ عن السيد الساجاني وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الشيرازي فقرأ الخلاف والاصول واخذ الادب عن السكال ابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري وكان قرأ نبل ذلك علي الشيخ ابي بكر يحيي بن سعدون القرطبي قتميز ومهر ثم اعمد الي الموصل وعكف على الاشتغال ودرس بعد وفاة والده بموضعه بالمسجد المعروف بالامير زين الدين صاحب اربل ويعرف بالمدرسة السكالية نسبة الي كمال الدين المذكور ولما ذاع فضله قصده الفقهاء وتبحر في جميع الفنون وجمع من العلوم ما لم يجتمع احد وتفرد بعلم الرياضة. وكان الفقهاء يقولون انه يعرف اربعة وعشرين فنا دراية تامة منها المذهب الذي فاق فيه جميع اهل عصره وكان جماعة من الخنفة يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل لهم مسائل الجامع الكبير احسن حل مع ما هي عليه من الاشكالات. وكان يتقن فن الخلاف العراقي والبخاري واصول الفقه واصول الدين

ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الي الموصل وكان بها اذ ذاك جماعة من الفضلاء لم يفهم احد منهم اصطلاحه فيها

وكان في كل فن من الفنون كأنه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع احد ممن تقدمه انه قد جمعه

قال القاضي بن خلكان الذي نقل عنده هذه الترجمة :

« ولقد جاءنا الشيخ اثير الدين المفضل الابهرى صاحب التعليقة في الخلاف والزيج والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة «٦٥٥» ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فبينما انا يوما عنده دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجري ذكر الشيخ كمال الدين في اثناء الحديث فقال له الاثير لما حجج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك؟ فقال نعم : فقال له كيف كان اقبال الديوان العزيز؟ فقال له ذلك التقية ما انصفوه على قدر استحقاقه. فقال الاثير ما هذا الا عجب، والله ما دخل بغداد مثل الشيخ . فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا؟ فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي والله ما بينه وبين الشيخ نسبة .

قال ابن خلكان : وكان الاثير على جلالة قدره في العلوم يأخذ الكتاب ويجلس بين يديه وبقراً عليه والناس يوم ذلك يشغلون في تصانيف الاثير. ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب المجسطى ثم قال : ولقد حكى بعض الفقهاء انه سأل الشيخ كمال الدين عن الاثير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم . فقال وكيف هذا يا مولانا وهو في خدمتك منذ سنين عديدة وبشغل عليك؟ فقال لا تني مها قلت له تلقاه بالقبول ، وقال نعم يا مولاي ، وما حادثني في بحث قط حتي اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تأديبا وكان معيدا عنده بالمدرسة البدرية وكان يقول ما ركت بلادى وقصدت الموصل الا لاشتغال على الشيخ

قال القاضي ابن خلكان. ومن يقف على هذه الترجمة فقد ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما عليه الشيخ يعلم اني ما اعزته وصفا ونعرد بالله من الغلو والتساهل في النقل

ولقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي فقال هو عالم مقدم ضرب في كل

علم وهو في علم الاوائل كالفنسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه . حل أقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر ابن محمد بن المظفر الطوسي القاري يعني صاحب الاصطراب الخطي المعروف بالعصائم

قال ابن المستوفي وردت عليه مسائل من بغداد في مشكلات هذا العلم فلها واستصغرها ونبه على براهينها بعد أن احتقرها . وهو في الفقه والعلوم الاسلامية نسيج وحده . درس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عايه خلق كثير في كل فن ثم قال : أنشدني لنفسه وأنفذه الى صاحب الموصل يشفع عنده :

لئن شرفت أرض بمالك رقبا  
فمملكة الدنيا بكم تشرف  
بقيت بقاء الدهر أمرك نافذ

وسعيك مشكور وحكك منصف  
ومكنت في حفظ البسيطة مثل ما

تمكن في أمصار فرعون يوسف  
قال ابن خلكان . ولقد أنشدني هذه الايات عنه أحد أصحابنا بمدينة حلب وكنت بدمشق سنة ٦٢٣ وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه

مواضع في مسائل الحساب والجبر والمقابلة والمساحة وأقليدس فكتب جميعها في درج وسيرها الى الموصل ثم بعد أشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وعنه ثم كتب في آخر الجواب :

« فإيمهد العذر في التصدير في الاجوبة فان القريحة جامدة والفطنة خامدة ، قد أستولى عليها كثرة النسيان ، وشغلتها حوادث الزمان ، وكثير مما استخرجناه وعرفناه نسيناه ، بحيث صرنا كأننا ما عرفناه »

قال القاضي بن خلكان : وقال لي صاحب المسائل المذكورة ما سمعت هذا الكلام الا بلاوائل المتقين لهذه العلوم ، ما هنا من كلام أبناء زماننا

ظل كمال الدين بن منعة مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام دروسه جماعة من المدرسين من أرباب الطيالس وكان العماد أبو علي عمر بن عبد النور بن ماجوج بن يوسف الصنهاجي اللزني النحوي البجائي حاضر فأناشد على البدية قوله :

كل كال الدين للعلم والعلی

فهبهات ساع في مساعيك يطعم  
اذا اجتمع النظار في كل موطن

فقاية كل ان تقول ويسمعوا  
فلا تحسبهم من عناد تطيلسوا

ولكن حياء واعترافا فتعوا  
ولعماد المذكور فيه أيضاً:

نجر الموصل الاذيال فخرا

على كل المنازل والرسوم

بدجلة والكمال هما شفاء

لهيم أو لذي فهم سقيم

فذا بحر تدفق وهو عذب

واذا بحر ولكن من علوم

قال ابن خلد كان: وكان الشيخ ساعه

الله يتهم في دينه اكون العلوم العقابية غالبية

عليه . وكانت تعتر به غفلة في بعض الاحيان

لا سايلاء الفكرة عليه بسبب هذه المعلوم

فعمل فيه العماد المذكور:

أجدك قد جاد بعد التعبس

غزال بوصل لي وأصبح مؤنسى

وعاطيته صباء من فيه مزجها

كرقة شعري أو كدين بن يونس

ولد سنة (٥٥١) بالموصل وتوفي

بها سنة (٦٢٩) هـ

كل الدين بن النبيه هو علي

ابن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى  
الشاعر البارع المصرى

مدح بني أبوب واتعل بالملك

الاشرف موسى وكتب الانشاء وسكن  
بنصيبين وتوفي به سنة (٦٠٩)

من شعره قوله متفرز لا:

بدرتم له من الشعر هاله

من رآه من المحبين هاله

قصر الليل حين زار ولاغر

وغزال غارت عليه الغزالة

يانسيم الصبا عساك تحما

ت لنا من أهيل نجد رسالة

كل معسولة المر اشف بيضا

حمتها سمر القنا المسالة

عانتني كهارمى وأدارت

معصميا في عاتق كالجمالة

ان بالرقمتين ملعب لهو

بسطت دوحه علينا ظلاله

معلم معلم وشي بسطه الزم

ر وحاكته ديمة هطالة

وكان الحمام فيه قيان

عربت لحنها علي غير آله



وكان التضييب شمر للـ :

من سحيراً عن ساقه أذياله  
ان حوض الظلما، أطيب عندي

من مطايا امست تشكي كلاله  
فهى مثل القسي شكي ولكن  
هى في السبق أسهم لامحالة  
تركها الحدأة في الخفض والرف

ع حروفا في جرها عمالة  
ومن شعره أيضاً :

رنا واثني كالسيف والصدعة السمرا

فما كثر القتلى وما رخص الاسري  
خذوا حذرآ من خارجي عذاره

فقد جاء زحفاني كتيبته الخضرا  
غلام أراد الله اطفاء فتنة

بعارضه فاستأنفت فتنة أخرى  
فزرفن بالاصداغ جنة خده

وأرخي عليها من ذوائبه سترا  
أخوض عباب الموت من دون نفره

كذلك يخوض البحر من طلب الدرأ  
غزال رخيم اللل في يوم سلده

ولكن له في حرب البطشة الكبرى  
دري بحمل الكأس في يوم لذة

ولكن يحمل السيف يوم الوغي أدرى

أهيم به في عقده ونجاده

فلا تدمنه في السراير والضرا  
وظامية الخللخال اما وشاحها

فهذا قد استغنى وذاك اشتكى قفرا  
لما معصم لولا السوار يصدده

اذا حصرت أكامها الجرى، نهرا  
دعنتى الي السلوان عنه بمجها

فما كنت أرضى بعدا يمانى الكفرا  
بأي اعتذار التقي حسن وجهه

اذا شغلتنى عنه غانية عذرا

وقال أيضاً :

باكر صبوحك أهني العيش باكره

فقد ترنم فوق الايك طائره  
والليل تجرى الدراري في مجرته

كالروض تطفو على نهر أزاره  
وكوكب الصبح نجاب على يده

مخلق تملأ الدنيا بشائره  
فانهض الى ذوب يا قوت لها حجب

ينوب عن نفر من هوي جواهره  
حراء في وجنة الساقى لها شبه

فهل جناها مع العقود عاصره  
ساق تكون من صبح ومن غسق

فأبيض خداه واسودت غدائره

مفلج الثغر معسول اللمى غنج

مؤنث الجفن فخل اللحظ شاطره

مهفهف القد يبدي جسمه ترفا

مخصر الخصر عبل الردف وافره

بيض سوائفه لعس مراشفه

نفس نواظره خرس أساوره

تعلمت بانه الوادى شمائله

وزورت حسن عينيه جا آذره

كأنه بسواد الصدغ مكتحل

وركبت فوق خديه محاجره

نبى حسن أظنته ذوائبه

وقام من قرة الاج ان ناظره

فلو رأت مقلتنا هاروت آيته

كبرى لا من بعد الكفر ساحره

قامت أدلة صدغيه لعاشقه

علي عزول أنى فيه يناظره

خذ من زمانك ما اعطاك مغتما

وانت ناه لهذا الدهر أمره

قالهمر كالكأس تستحلي اوائله

لكنه ربما مرت او اخره

وقال ايضا :

طاب الصبوح لنا فهاك وهات

واشرب هنيتا يا اخاه اللذات

كم ذا التواني والشباب مطاوع

والدهر صمخ والحبيب مواتي

قم فاصطبج من شمس كأسك واغتبج

بكواكب طلعت من الكسبات

صفراء صافية توقد بردها

فعبجت لثيران في الجنات

وبسيل من قار الظروف حباها

فالدر مجتلب من الظلمات

عذراء واقعه المزاج أما تري

منديل عذرتها بكف سقاة

يسعي بهاعبل الروادف أهيف

خنت الشمائل شاطر الحركات

يهوى فتسبقه أساود شعره

ملتقة كأساود الحيات

يدري منازل نيرات كؤوسه

مايين منصرف وآخر آت

وقال أيضا :

يزيد جمال وجهك كل يوم

ولى جسديذوب ويضمحل

وما عرف السقام طريق جسمي

ولكن ذل من أهوى يدل

يميل بطرفه التركي غني

صدقم ان ضيق العين بخل

إذا نشرت ذوائبه عليه

تري ماء يرف عليه ظل

ومن شعره أيضا:

صن ناظر امترقبالك ان يرى

فانذكفي من دمه ماقد جرى

يامن حكي في الحسن صورة بوسف-

أهلوا نك مثل يوسف تشتري

تعشو العيون لخدمه فيردها

ويقول ليست هذه نار القري

يا قاتل الله الجمال فانه

ما زال يصحب باخلا متجبرا

ياغصن بان في تقارمل لقد

ابدعته اذا ثمرت بدرا يرى

ماضر طيفك ان اكون مكانه

فقد اشتيننا في السهاد فما ترى

أرى لأيامي بوصلك عودة

لوانها في بعض احلام الكري

زمناسر بتزال وجهك صافيا

وجنيت روض رضاك أسمر مشرا

السجال بن العديم هو عمر بن

احمد بن هبة الله بن أبي جرادة الصاحب

رئيس الشام كل الدين العقيلي الحلبي

المعروف بابن العديم

سمع الحديث من أبيه وعمه أبي غانم

وابن طبرزد والافتخار والكندي

والخرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق

وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان

محدثا فاضلا حافظا مؤرخا صادقا قهيبا

مفتيا منشئا بليغا درس وافني وصف

وترسل عن الملوك وكان رأسا في الخط

المنسوب لاسما للنسخ والحواشي

أطب الحافظ شرف الدين الدمياطي

في وصفه فقال: ولي قضاء حلب خمسة

من آبائه متتالية وله الخط البديع، والخط

الرفيع، والتصانيف الرائقة منها تاريخ حلب

وأدركته المنية بل اكمل تبييضه روي

عنه الدراري وغيره ودفن بسفح المقطم

في القاهرة

له من المصنفات كتاب الدراري في

ذكر الدراري صنفه للملك الظاهر غازي

وقدمه له يوم ولد ولد الملك العزيز وكتاب

الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة.

وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف

ضروبه وأقلامه. وكتاب رفع الظلم

والتجري عن أبي العلاء المعري وكتاب

تدبير حرارة الاكباد في الصبر على فقد

الاولاد. وكان اذا سافر الى مصر يركب

في محبة نحملة بين بقلين. وكان اذا قدم

مصر لازمه أبو الحسين الجزائر فقال بعض  
 أهل عصره في ذلك :  
 يا ابن العديم عدمت كل فضيلة  
 وغدوت تحمل راية الادبار  
 ما ان رأيت ولا سمعت بمثلا  
 تيس يلذ بصحبة الجزائر  
 من شعر الصاحب كمال الدين بن  
 العديم :  
 وأهيف معسول المرأش فخلته  
 وفي وجنتيه للدمامة عاصر  
 تسيل الى فيه اللذيذ مدامة  
 رحيق او قد مررت عليه الا عاصر  
 فيسكر منه عند ذاك قوامه  
 فيهزتيه ا والعيون فواتر  
 كأن أمير النوم يهوي جفونه  
 اذا هم رفعا خالفته المهاجر  
 خلوت به من بعد ما نام أهله  
 وقد غابت الجوزاء والليل سائر  
 فوسدته كني وبات معانقي  
 الي أن بدا ضوء من الصبح سافر  
 فقام يجر البرد منه علي تقا  
 وقت ولم تحلل لأثم ما زر  
 وقال وكتب بها الى نور الدين  
 ابن سعيد :

يا أحسن الناس نظما غير مفتقر  
 الى شهادة مثلي مع توحده  
 ان كان حظي كساخطا كتبت به  
 الى حسنا بدا في لون اسوده  
 فقد أتت منك ابيات تعلني  
 نظام القريرض الذي يحولنشدته  
 ارسلتها تقهضيني ما وعدت به  
 والحر حاشاه من اخلاف موغده  
 وما نسيت ولكن عاقبي ورق  
 يجيد خطي فآتيه بأجوده  
 وسوف اسرع فيه الآن مجتهدا  
 حتي يوافيك بدرا في مجلده  
 بأحرف حسنت كالوجه داره  
 مثل الحواشي عذار في موزده  
 وكتب الى والده قاضي القضاة مجد  
 الدين :  
 هذا كتاب الى من غاب عن نظري  
 وشخصه في شرب يد القلب والبصر  
 ولا يمن بطيف منه بطرقتي  
 عند المنام وبأثني علي در  
 ولا كتاب له يأتي فأسمع من  
 انبائه عنه فيه اطيب الخبر  
 حتي الشمال التي تسري علي حلب  
 ضنت علي فلم تحظر ولم تسر

أخصه بحياتي وأخبره

أني سئمت من الترحال والسفر

أبيت أرفع نجوم الليل مكتنبا

مفكر أفي الذي التقى إلى السحر

وليس لي أرب في غير رؤيته

وذاك عندي أقصى السؤل والوطر

ولد سنة (٥٨٦) وتوفي سنة (٦٦٦) هـ

الكامل بن الزمكاني هو محمد

ابن علي بن عبد الواحد الشيخ العلامة

قاضي القضاة كمال الدين بن الزمكاني

الانصاري السماكي الدمشقي كبير الشافعية

في عصره

معم من ابن علان والفخر علي وابن

الواسطي وابن القواس وكان فصيحاً بصيراً

بالمذهب والاصول أتمن العربية . تفقه

علي الشيخ تاج الدين وأقفي وعمره لم يبلغ

الثلاثين . وكان يضرب بذكائه المثل وكان

جميل الهيئة حسن البزرة ، له شيبية موقرة ،

وكان مع ذلك كريم النفس عالي المهمة .

وله الانشاء الجيد والتواقيع المعجبة . درس

بالشامية البرانية والطاهرة والرواحية وولي

نظر ديوان الافرم والخزانة ووكالة بيت

المال وكتب في ديوان الانشاء ثم نقل

إلى قاضي القضاة بحلب ومدارسها فأقام

بها أكثر من سنتين . ثم طلبه السلطان

من حلب ليوليه قضاء دمشق لما نقل قاضي

القضاة القزويني إلى مصر ، فمات في طريقه

إليها

حكى ولده تقي الدين ان والده كمال

الدين قال له عند نقله من حلب إلى

دمشق يا ولدي أنا والله ميت ولا أتولى

لامصر ولا غيرها وما بقي بعد حلب ولاية

أخري لانه في الوقت الفلاني حضر إلى

دمشق فلان الصالح فرددت إليه وخدمته

وطابت منه التسليك فأمرني بالصوم مدة

ثم أمرني بصيام ثلاثة أيام أفطر فيها على

الماء واللبان الذكر وكان في آخر ليلة

الثلاثاء ليلة نصف شعبان . فقال لي الليلة

تجبيء إلى الجامع تفرج أو تخلو بنفسك ؟

فقلت أخلو بنفسي فقال جيد ، ولا تزال

تصلي حتى أجيء إليك . فخلوت بنفسي

أعلى ساعة جيدة فلما كنت في الصلاة إذا

به قد أقبل فلم أبطل الصلاة وإذا قد خيل

لي قبة عظيمة بين السماء والأرض

وظاهرها معارج ومراق والناس يصعدون

فيها من الأرض إلى السماء فصعدت معهم

فكنت أري على كل مرقاة مكتوباً نظر

الخزانة وعلى أخرى وأخري وأخري وكالة

ان شهبو الخال بالمسك الذي فم  
 ذا الخال من دونه المهكي والحاكي  
 أفدي بأسود قلبي نور أسوده  
 من لي بتقبيله من بعد يملك  
 وهي على هذا النسق . ومن شعره  
 أيضاً :  
 ياسائق الظن قفني هذه الكشب  
 عساي أقضي بها مال الهوى يجب  
 ثم حي حياتي في خيامهم  
 فالموت ان بعدوا و العيش ان قربوا  
 لي فيهم قر في القلب منزله  
 لكن طرفي له بالبعد يرتب  
 لدن القوام رشيق القد ذو هيف  
 تغار من لينه الاغصان والقضب  
 حلو المقبل معسول مر اشفه  
 يجول في درضاب طعمه الضرب  
 لاغرو ان لاح نشوان ففي فه  
 خمر ودر ثناياه لما حجب  
 ولأم لامنني في البعد عنه وفي  
 قلبي من الشوق نيران لهالهب  
 فقلت ان صروف الدهر تصرفني  
 عما أروم فمالي في النوى سبب  
 ومذرمانني زمانني في البعاد ولم  
 برحم خضوعي وما يبق لي نشم.

بيت المال ، التوقيع ، المدرسة الغلانية ،  
 قضاء حلب ، فلما وصلت الى هذه المرقاة  
 أشفتت من تلك الحالة تورجعت الى حسي  
 وبت ليلتي فلما اجتمعت بالشيخ قال لي  
 كيف كانت ليلتك ، وجئت اليك وما  
 قصرت لانك اشتغلت بي والقبلة التي رأيتها  
 هي الدنيا والمراتي هي المراتب والوظائف  
 والارزاق وهذا الذي رأيت كنه تاله . والله  
 يا عبد الرحمن وكل شيء رأيت نلته وكان  
 آخر الكل قضاء حلب وقد قرب الاجل  
 كان الشيخ كمال الدين كثير التخييل  
 شديد الاحتراس بتوهم أشياء بعيدة ويبنى  
 عليها وتعب من ذلك وعودي  
 من شعره فصيدة قالها في الكعبة :  
 أهواك ياربة الاستار أهواك  
 وان تباعد عن مغناي مغناك  
 وأعمل العيس والاشواق ترشدني  
 عسي يشاهد معناك معناك  
 تهوي بها البيد لا نخشى الضلال وقد  
 هدت ببرق الثنايا الغرمضناك  
 تشوقها نسيمات الصبح سارية  
 تسوقها نحو رؤياك برباك  
 ياربة الحرم العالي الامين لمن  
 واقاك من أن هذا الامن لولاك

ولد سنة (٦٦٧) وتوفي سنة (٧٢٧) لما توفي رثاه جمال الدين بن نباتة الشاعر المشهور بقوله :

بلغا القاصدين ان الليالي

قبضت جملة العلاب بالكمال

وقفاني مدارس العقل والنق

ل ونوحامي على الاطلاع

سائل اعسى ان يجيب صداها

اين ولي مجيب اهل السؤال

اين ولي بحر العلوم وايقى

بين اجفاننا الدموع لآلى

اين ذاك القهن الذى قدورثنا

عنه ما في الحشامن الاشتعال

اين تلك الافلاك يوم اتصار

لعوالى الرماح يوم النزال

ينقل الناس من حديث هداها

طرق العلم عن متون العوالى

ومفيد الحيامن اللفظ حلوا

حيث كانت نوعان العسال

كليوبترة هي ملكة مصر بنت

بطليموس الثانى عشر من دولة البطالسة

اليونانية التي حكمت مصر بعد الاسكندر

الاكبر

لما حضرت اباها الوفاة كان ابنه

بطليموس الثالث عشر قاصرا وكانت

أخته كليوبترة تبلغ من العمر ١٧ عاما

فعهد ابوها باشرا كما مع أخيها في الحكم

فلما مات ابوها تولت هي وأخوها الملك

فأقيم عليها ثلاثة أوصياء كانوا يمتقونها

لموالاتها للرومانين

ولما وقع العدا بين يوليوس قيصر

وبومبيوس وكانت مقاليد الرومانين

بأيديهما استنجد بها بومبيوس على خصمه

فأنجذته بستين سفينة فنقم عليها الناس

ذلك ففرت الى سورية ولم تفد نجاتها

بومبيوس فانه فر الى مصر ملتحجا بهد

مادحره خصمه يوليوس قيصر فقبض

عليه بطليموس الثانى عشر وكان قد بلغ

أشده وأمر بقتله ففاظ ذلك خصمه يوليوس

وحنق على بطليموس ورد كليوبترة الى

مصر لتحكمها مع أخيها

وكان المصريون ناقلين على الاسرة

المالكة لتساعدها في تدخل الرومان في

شؤون البلاد وأغروا رئيس الجيش المصرى

على محاربة يوليوس قيصر بالاسكندرية

فخاربه وكاد يلقيه هو وجنوده الى البحر

لولا أن أنجده متريدات من سوريا بجيش

فتمكن من خصومه وغرق بطليموس

الثاني عشر بالبحر فطلب المصريون الصالح فصالحهم وأقام عليهم بطليموس الثالث عشر ملكا مع كايوبترة وذلك سنة ٤٧ قبل الميلاد

فتزوج بطليموس الثالث عشر كايوبترة وكانت أخته فصارت صاحبة النفوذ المطلق في مصر وذهبت مع زوجها الي رومية لتوثيق عري المودة بينها وبين يوليوس قيصر . فلما قتل يوليوس قيصر بقيت كايوبترة عادمة النضير ولا سيما بعد أن مات زوجها . قيل أنها سمته لتولية ابنها الصغير بطليموس الرابع عشر وهو على دعوي المؤرخين ابن يوليوس قيصر

في مدة حكم بطليموس الرابع عشر كان مرقس انطونيوس الذي كان يقود جيوش بطليموس الثاني عشر رئيسا لمجلس رومية مع شريكه اوكتاف وكان قد علق بهوي كايوبترة فأهمل وظيفته وأقام معها بمصر ولما هدده مجلس رومية بخلعه من منصب الرئاسة خرج من مصر مكرها فتوجه الى ايطاليا ومنها الي سورية لغزو الفرس . فطلبت اليه كايوبترة جزيرة قبرس وبلاد العرب فخرج على الاسكندرية لاجابة طلبات عشيقته وأعطى لقب ملك

لولديه منها فعرزله مجلس رومية وشهر الحرب عليه بمصر فتأهبت كايوبترة للدفاع عنه وحدثت موقعة بحرية بين الامتين في مدينة اكنيوم التي هي الآن ازيو على ساحل المورة من بلاد اليونان وكان ذلك في سنة ٣١ قبل الميلاد فدارت الدثرة على كايوبترة فهربت على احدى السفن ولا يعلم ان كانت هزبت لفرعها من الحرب أو لانفاق وقع بينها وبين اوكتاف رئيس الجمهورية الرومانية وولي عشيقها انطونيوس وراها الا أن اوكتاف اقتفى أثرها فسلمته كايوبترة مدينة الفرما التي هي مفتاح مصر أرادت بهذه الخيانة أن تقربه منها وتقضي على عشيقها انطونيوس فلما وصل انطونيوس هذا الي الاسكندرية قابله كايوبترة بفتور وأشارت الي جيشها فانحاز عنه وانضم الي اوكتاف . ثم عادت فندمت علي هذه الخيانة فتوارت في المدفن الذي أعدته لنفسها وأشاعت أنها قتلت نفسها فلما علم عشيقها بذلك طعن نفسه بخنجر ثم علم وهو بمجود بنفسه أنها لم تمت فأمر أن يجمعه معها فأخذت الخنجر وتظاهرت بقتل نفسها التفتن اوكتاف كما فتنت عمه يوليوس قيصر فلم تفلح ولما شعرت بأنها مأسورة



لا محالة قتلت نفسها ، قبل أنها عمدت الى  
 ثعبان فكنته من عضها في : بها فسأت  
 اما أو كتاف ققتل ابنها بطليموس  
 الرابع عشر وعمل لكليوباتره تمثالا جعل  
 بجانبه ثعبانا يلسعها . وبموتها انقرضت  
 أسرة البطالسة وكان ذلك سنة ٣٠ قبل  
 الميلاد وأصبحت مصر ولاية تابعة لرومية  
 ﴿ كَمَّ ﴾ الشيء يكمه كما غطاه . و  
 ( كَمَّت النخلة ) أخرجت أكلها . و  
 ( تَكَمَّ الرجل ثيابا ) تغطي بها و ( الكيام )  
 ما يك به فم البعير ومثله الكيامة . و ( الكَم )  
 عند الفلاسفة عرض يقبل القسمة و ( الكَم )  
 من الثوب معروف . و ( الكيم ) وعاء الطلع  
 وغطاء التور والغلاف الذي ينشق عن الثمر  
 و ( الكَمِيَّة ) المقدار

﴿ كَمَّن ﴾ الرجل يكمن وكمن  
 يكمن كمننا اختفى . و ( أَمَّن ) أخفاه .  
 و ( أَمَّن ) اختفى . و ( أَمَّكَمَن ) الموضع  
 الذي يكمن فيه

﴿ الكمون ﴾ هو نبات سنوي ساقه  
 متفرعة اثنين اثنين تقريباً وتعلو عن الارض  
 قدما فأكثر أوراقها خالية من الزغب  
 وأزهارها مهيئة مهيئة خيمات مركبة من  
 أشعة يسيرة والثمار بيضية مستطيلة منضغطة

وعلى كل وجه من وجهها خمسة حروز  
 واضحة بالطول وتجتمع كلها في نقطة عامة  
 وذلك ما يميزها عن غيرها

أصل الكون مصر وبلاد الحبش  
 والنوبة وآسيا الصغرى واستنبت في جزائر  
 اليونان ومالطة وسيشيا وغيرها

يزور الكون شقراء مصفرة ورأمتها  
 عطرية قوية متعبة وطعمها حريف حار مع  
 بعض مرار

( خواعها الكيماوية ) يخرج منها  
 بالتقطير بالماء دهن طيار كثير أصفر أو  
 مخضر لذاع رائحته كرائحة البزرفاذا اعتق  
 جداً صار حمضياً يحتوي على حمض  
 السكستيك

( استعمال الكمون ) يستعمله  
 النساء ويون في الفطير والخبز والجبن يعطيا  
 طعماً . ويستعمل في الطب كاستعمال  
 الانيسون والرازيانج فيكون منها عطريا  
 حاراً يعطي مقويا للمعدة ومدراً للطمث  
 والبول ومحللاً للقوقولنجات بل اعتبره الطبيب  
 كولان أقوى طارد للرياح . واعتبره غيره  
 معرقاً في درجة عالية

ويكثر ياطرة اوروبا من استعماله  
 للحيوانات

ويستعمل من الباطن في  
الامراض المذكورة وهو يعتبر أحد البزور  
الاربعة الحارة ويوضع من الظاهر أيا  
على الاحتقانات الباردة في الثديين  
والخصيتين والخنزير وبزرق منقوعه في  
القناة السمعية لتقل السمع ويدخل في  
تركيب لازوق الكمون

والعرب في بلاد الجزائر يطلقون اسم  
الكمون على نوع منه ينبت باسبانيا  
ويعتبرونه طارداً للرياح

أما أطباء العرب القدماء فنوعوا  
الكمون الى أنواع كرماني وهو أسود اللون  
أو أجود وفارسي أصفر اللون وشامي قريب  
الاحوال من الفارسي ومنه نبطي وهو  
أبيض وهو أكل فعلا وأشد ثميراً

وقال البري من الجميع أشد حراقة  
من البستاني وصنف من البري يشبه  
بزره بزر السوسن . وقال أقوى الانواع  
الكرماني ثم الفارسي

ومن البري صنف أسود يشبه الشونيز  
قوى الكيفية . وأنواع الكمون حارة ويابسة  
كل منها مسخن مجفف فيه قبض

ونقل عن جالينوس ان أكثر ما  
يستعمل من هذا النبات بزره كما يستعمل

الانيسون وبزر الكاشم الرومي وبزر  
الكرفس الجبلي . وقوة الكمون حارة كقوة  
كل واحد من هذه البزور وشأنه ادرار  
البول وطرده الرياح واذهب النفخ

وتقل عن ديسقوريدس انه اذا طبخ  
بالزيت واحتقن به أو تضمد به مع دقيق  
الشعير وافق المنص والنفخ وقد يسقى بمخل  
ممزوج بالماء لعسر النفس الذي يحتاج معه  
الى الانتصاب ويسقى بالشراب لهش  
الهوام وينفع من وزم الاثنيين اذا خلط  
بالزيت ودقيق الباقلا أو بغيره وطوي ووضع  
عليها . وقد يقطع السيلان المزمين ويقطع  
الرعاف اذا قرب من الانف وهو مسحوق  
وقد خلط بمخل

وقال يونس الكمون الكرماني يعقل  
البطن والنبطي يسهله

وقال ابن ماسويه ان قلي الكمون  
وتقع في الخل عقل الطبيعة المنطلقة من  
الرطوبة وهو نافع من الريح الغليظة مجفف  
المعدة صالح للكبد . واذا احتملت المرأة  
مع زيت عتيق قطع كثرة الحيض وهو  
غاية للبرودين والمشايخ والمبلغمين . واذا  
وضع مع الاقاييه في الطبخ لطف اللحوم  
الغليظة تلطيفاً قويا وقوي هضمها وأطلق

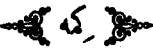
البطن وأدر البول وحلل النفخ وخصوصاً إذا جمع مع الحمض والشبت والدارصيني وان مزج بالسعر وتفرغ به سكن أوجاع الاسنان والغزلات

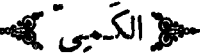
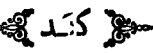
ومن الغريب قولهم ان المولود اذا دهن بمطبوخه لم يتولد عايه القمل . وقد توارث انه ينمو اذا مشت فيه النساء، وانه يروي اذا وعد بالماء . وهذا وهم ظاهر وقال ديسكوريدس ان الكون البري ينبت بأماكن عينها من بلاد اليونان وقال هو نبات له ساق طولها نحو شبر دقيقة عليها ٤ وريقات أو ٥ دقاق مشقة كورق الشاهترج وعلي طرفها رؤس صغار أو مستديرة ناعمة فيها ثمار وفي الثمرة شيء كالتبين والنخالة محيط بالبرزور أشد حرارة من الكون البستاني ويشرب بزره لمفص والنفخ واذا شرب بالخل سكن الفواق واذا شرب بالشراب وافز ضرر ذوات السموم من الهوام

وقال ديسكوريدس أيضاً هنالك نوع من الكون الذي ليس ببستاني شبيه بالبستاني يخرج منه غلاف صغار شبيهة بالقرون فيها بزر شبيه بالشونيز اذا شرب بزره كان نافعاً من نهش الهوام وقد يتنفع

به من معه تقطير في البول والحصر والذي يبول دماً منعقداً وينبغي أن يشرب بعد ماء الكرفس البستاني

(المقدار وكيفية الاستعمال) يستعمل من الباطن منقوعه المصنوع بمقادير منه من ١٠ الى ٢٠ لاجل كيلوغرام من الماء . وماؤه المقطر يصنع بجزءين منه على ١٥ من الماء والاستعمال من ٥٠ غراماً الى ١٠٠ في جرعة . والصبغة الاثيرية تصنع بجزء منه و ٨ من الاثير الكبريتي والاستعمال من ٥٠ سنتي غرام الى غرام واحد في جرعة أو جلاب ودهنه الطيار يستعمل بمقدار من ١٠ سنتي غرام الى ٣٠ في جرعة أو جلاب ومسحوقه من غرام الى خمسة غرامات بلوعاً . ويستعمل من الظاهر دهنه الطيار بمقدار كاف مرخا على الحثالة في المستبريا مثلاً

كهنه  يكهنه كهنه عى وصار أعشى وزال عقله فهو (أكهنه) و(الكهنه) العمى

الكهنه  الشجاع كهنه  الشهي يكهنه كهنه أقطعه و(كهنه النعمة) كهنه كهنه . و(الكهنه) كهنه النعمة . و(كهنه)

نسمة وجيشها في زمن السلم (٤٠٠٠٠) ويمكن ابلاغه وقت السلم الى نحو (٦٠٠٠٠٠) جندي ايراداتها تباع نحو عشرة ملايين من الجنيهات ومصرفاتها أقل من ذلك وديونها تبلغ نحو ٦٠ مليون جنيه

(تاريخها) كانت كندا من أملاك فرنسا فتنازلت لانجلترا عنها سنة (١٧٦٣) وفي سنة (١٧٨٣) أنشئت شركة الاراضي الشمالية الغربية ثم اختلطت هذه الشركة بشركة خليج هودسون. ثم انضمت اليها اراضي أخرى من تلك الجهة فاتسعت حتى بلغت الى حالتها الحاضرة. وقد زاد أهلها بالمهاجرة زيادة مطردة يدينها القاري من الحدول الآتي . فقد كان أهلها :

سنة ١٨٢٥ - ٥٨١٩٢٠

وسنة ١٨٥١ - ١٨٤٢٦٥

وسنة ١٨٦١ - ٢٠٩٠٥٦١

وسنة ١٨٧١ - ٣٦٣٥٠٢٤

وسنة ١٨٨١ - ٤٣٢٤٨١٠

وسنة ١٨٩١ - ٤٨٣٣٢٣٩

وسنة ١٩٠١ - ٥٣٦٩٦٦٦

يوجد في كندا نحو مئة الف هندي

أبوحي من اليمن ( انظر عرب ) . و (الكَنود) الكفور للنعمة

كندا هي مملكة في شمال أمريكا شامعة الاكثاف تابعة لانجلترا وهي شاغلة لجميع شمال أمريكا . مساحتها (٩٠٠٠٠٠٠) يلو متر مربع وأهلها خليط من فرنسيين وانجليز وارلنديين والمانيين أما أهل البلاد الاصيلون هم ذوو اللون الاحمر وعدددهم لا يربو عن (١٠٠٠٠٠) نسمة . وأما القوم المسمون بالاسكيمو فيسكنون الاقاييم الشمالية ومعيشتهم من الصيد ولغة كندا هي الفرنسية والانجليزية وديانتهم الكتلركة والبروتستانتية والكنديون متمدنون مرتقون في العلوم والصنائع ومن أهل البلاد من تمدن بتمدنهم ومنهم من بقي علي وحشيته وسكن مع الاسكيمو في شمال البلاد

حكومة كندا جمهورية مكونة من سبع جمهوريات مستقلة في ادارتها الداخلية وشحدة في الادارة العامة وتدير شؤونها جميعها حكومة تحت رئاسة حاكم عام انجليزي ومعه مجلس شوري تنتخبهم الجمهوريات بنسبة عدد سكانها

عدد سكان كندا نحو (٦٠٠٠٠٠٠)

أيضاً وأخيراً وجد هذا الشجر الرحالة بوفور في أفريقيا وكتب عنه سنة ١٧٢٤ وهو ينبت في جميع الجزء المتوسط الشديد الحرارة من أفريقيا

الأوربيون يميزون كندر المتجر إلى نوعين أحدهما كندر أفريقيا وثانيها كندر الهند (صفاته الطبيعية) كندر أفريقيا أبيض مصفر لبوني أو محمر فيه بياض وعلى هيئة قطع غير منتظمة وقد يكون محبباً مستديراً أو بيضياً أو مستطيلاً لامعاً نصف شفاف سهل الكسر يتكسر تحت الأسنان وقد يتجمع كتلا فيكون سنجانياً كثير العنامة وهو يلين في الفم ويبيض اللعاب وطعمه قليل الوضوح رتينجي فيه بدض بلسمية

أما كندر الهند المسمى أيضاً بكندر مخافو أقل نقاءً ولونه سنجاني وأكبر قطعاً وأكثر في عدم الانتظام ويقل كونه حبوباً صفراء مستديرة نصف معتمة نقية ويتميز عن المصطكي بشفافيته وبالجملة هنالك تخالف في الصفات الطبيعية عند المؤلفين بحيث يعسر تمييز هذين النوعين أحدهما عن الآخر. ورأى الكندر خاصة به فليست بلسمية ولا ترينتينية بل هي كأم

ومن أهلها نحو أربعة ملايين يتكلمون الانجليزية ونحو مليون ونصف يتكلمون الفرنسية

زراعتها في غابة الكمال وفيها غابات تقدر مساحتها ٢٤٨٧٩٨ ميلاً مربعاً وقد بيع منها في سنة ١٩٠٠ بما قيمته ٣٢ مليون و٧٠٩١٠ دولارات أي ريبالات أمريكية

أما تجارتها فقد قدرت سنة ١٩٠١ ب ١١٥٢٢٤٩٣١ ريبالا. وقد انتقلت صادراتها من المعادن من ١٦٩٨٢٠٠ ريبالا في سنة ١٨٩٠ إلى ٢٤٥٧٥٠٠٠ سنة ١٩٠٦ وأما حركة موازنها فقد دخل إليها سنة (١١٠٠) ١٤٦٠٧ سفينة حولتها ٧٢١٢٧٢١ طناً منها ٣٥٢٤٥٣٦ من إنجلترا

الكندر هو المسمى باللبان الذكر وهو أفضل أنواع العلك. وقد تكلم قدماء اليونانيين والرومان ومن بعدهم علي الشجر الذي يخرج منه الكندر ولكن جاءت عباراتهم متخالفة وكل ما يستنتج منها أن الكندر مصدره شجر بأفريقيا. وجاء من بعدهم فلم يكونوا أحسن حظاً في تعيين شجره ثم جاء العرب فلم يهندوا إليه

من أمهات الراتينج توجد في كثير من النباتات من أجناس بل صائل مختلفة ولذا وقم الاضطراب في تعيين الشجر المنتج للكندر

(الصفات الكيماوية للكندر) استخراج من ١٠٠ جزء منه ٥٦ جزءا من راتينج صاف محمر اللون يلين في درجة ١٠٠ من الحرارة ويذوب في الحمض الكبريتي ويرسب بالماء. وه غرامات من دهن طيار أصفر اللون ليموني الرائحة ٣٠ من الصمغ وأما الرماد الحاصل من حرقه فيحتوي على كربونات وكبريتات وايدروكلورات البوتاسا وكربونات وفوسفات الكلس. وهذا الجوهر يذوب كله تقريباً في الكحول وأقل ذوباناً في الدهن الطيار التربنتيني (خواصة الطبية) كان الكندر

مستعملاً كثيراً في الطب عند القدماء كبقراط وجالينوس وغيرها وخصوصاً في أمراض الصدر ونفث الدم والقيضانات الاسهالية والسيلانات البيض فهو مقو منبه لا يستعمل كبقية الجواهر الصمغية الراتينجية في الآفات التهمجية أو الامهامية الا مع الاحتراس ويدخل في الترياق والاقراص المريحة وبلوغ لسان الثور وغير

ذلك من المركبات ويستعمل للتبخير به لان بخرته اكثر بسمية ونفوذاً وأقوى تأثيراً مع النجاح في المذسوج الخاص للرتين فيعطي لتلك الاعضاء قوة فاعلية في الربو الرطب والضعف والتقلص الضعفي ونحو ذلك

ورائحته الحاصلة من التبخير معدودة من الادوية الحمية المنبهة لعضو العقل فبالنظر لذلك لا يستعمل الا في المحال الكثيرة الهواء بسبب الاخطار التي تحصل من استنشاق بخرته كاصداع وقد الحس والحركة ونحو ذلك. وامر كثير من العلماء باستنشاق بخرته في الامراض الروماتيزمية والعامية يضعون مسحوقه في الاسنان المدسوسة لتسكين الما

وقد اطنب أطباء العرب في خواصه تقلا عن جالينوس فقالوا أنه مسخن ومجفف مع قبض بسير وان الايض منه لا قبض فيه فهو منضج محلل من غير قبض وتقلوا عن ديسقوريدس انه يقبض ويسخن ويجلو ظلمة البصر وبلا القروح العميقة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية ويقطع نزيف الدم من أي موضع كان من الخارج ويمنع القروح الحبيثة التي بالهامة

وغيرها من الانتشار اذا خبط بلبن و عملت  
 منه فتيلة وجعلت فيها  
 واذا خلط بالخل والزيت ولطخ به  
 في ابتداء المرض المسمى باليونانية مر ميقيا  
 وهو وجع يعرض في البدن كالثآليل مع  
 ديبب كديبب النمل وهذا الداء مقدمة  
 للخدر نفعه. واذا مزج بالشحم الحلو أو  
 نحوه أبرأ القروح العارضة من حرق النار  
 والشقاق العارضة من البرد. واذا خلط  
 بالنظرون وغسل به الرأس أبرأ قروحه  
 الرطبة وقد يخلط بالادوية الغابضة لقصبة  
 الرثة وبالضامات المحللة لاورام الاحشاء  
 وشرب نصف درهم منه ينفع لنفث الدم  
 واذا قمع مثقال منه في ماء وشرب  
 ذلك الماء كل يوم نفع من البلغم وزاد في  
 الحفظ وجلا الدهن وأزال النسيان. ويقال  
 انه يهضم ويطرد الريح  
 وعن جالينوس ان الاكتحال به يجلل  
 الدم المتجمد في العين وطبقاتها وينفع  
 تدخينه في الربو  
 وتقولوا عن جالينوس ان قشور الكندر  
 تقبض قبضا يينا فلذلك تجفف تجفيفا  
 شديدا وليس فيها حدة ولا حرافة أصلا  
 ولذا يكثر الاطباء استعمالها لنفث الدم

ولاسترخاء المعدة وقرحة الامعاء  
 وتقولوا عن ديسقوريدس ان قوة  
 قشور الكندر كقوة الكندر غير ان القشر  
 أقوى وأشد قبضا ولذا يشرب انفث الدم  
 وسيلان رطوبة الارحام حولها ويصلح  
 كحلا لآثار قروح العين وأوساخها واذا  
 وقع في المرامم جفف القروح  
 وأما دقاق الكندر فهو دواء فيه قبض  
 ولذا كان أفضل من الكندر في كثير من  
 العلل اذ الكندر انما فيه قوة تفتح بسبب  
 انه لا يقبض وسياما كان احمر كثيرا الدسومة  
 لان ما يضرب الي الحمة أشد تجفيفا من  
 الشديد البياض. ودقاق الكندر يكسبه  
 قبضا  
 وقال جالينوس دقاق الكندر أشد  
 قبضا من الكندر والكندر ابلغ في الازراق  
 والتغرية من دقاقه. وقال أيضا في الدقان  
 تحليل و ليس وجلاء مع قبض يسير. وقال  
 دقاق الكندر هو ما ينزل من المنخل اذا  
 نخل الكندر غير المسحوق وهو ما تفتت  
 منه في الاعمال الكبار ويخالطه أجزاء صغار  
 جداً من قشر الكندر فاذا كان علي تلك  
 الصفة كان بينه وبين الكندر من الفرق  
 ان فيه مع ماله من الكندر من الانضاج

والتسكين قبضا قليلا

أما بخار الكندر فسكن لاوجاع البدن  
الحادة قاطعة لسيلان الرطوبات منها منقية  
لقروحها منبئة للحم في قروحها المسماة  
قيلوماطا مسكنة اسرطانها. واذا حرق مع  
القطران كان دخانها منبئا للشعر في داء  
الثعلب وقد يجمع دخان المر ودخان الميعة  
المسماة أصطرك على هذه الصفة فيوافق ما  
يرافقه دخان الكندر. وكذا يجمع دخان  
سائر الراتنجيات والصمغ الراتنجية واما  
ثمر الشجر الشبيه بحب الآس فيزيل  
الدوسنطاريات واكثاره يحرق الدم  
ويصلحه السكر ويصلح الصاب منه مضغ  
جوزبوا والبساسة

كنز كنز المال يكنزه كنز ادخره  
و (كنز لجه) يجمع وتصلب و (اكنز)  
اجتمع وامتلا. و (الكنز) المال المدفون  
كنس كنس البيت يكنسه كنسا  
نظفه بالمكنسة. و (كنس الظبي يكنس  
كنوسا) استتر في كناسه اي بيته. و  
(الجوارى الكنس) هي النجوم الكنس  
لانها تكنس في الغيب كالظباء في الكنس  
و (الكناسة) هي الزبالة. و (المكنسة)  
معروفة

ابن مكنسة هو ابن مكنسة  
الاسكندراني اسماعيل بن محمد كان من  
الشعراء المجيدين والادباء المشهورين من  
شعره :

رقت معاقد خصره فكانها

مشتقة من عقده وتجلدى

وتجمدت اصداغه فكانها

مسروقة من خلقه المتجمد

ما باله يجفو وقد زعم الورى

ان الندي يختص بالوجه الندى

لا يحد عنك وجنة حجرة

رقت في الياقوت طبع الجلد

وزعمت اني لست من اهل الهوى

صبا فقل ماشئنه وتقلد

والله ما أبصرت يوما ايضا

منذ ابتليت بحب طرف اسود

ومن شعره في المدح :

يعطيك مبتدئا لدي سرائه

ويضاعف الاعطاء في ضرائه

بت جاره فالعيش تحت ظلاله

وستسقه فالبحر من أنوائه

يلقى الخطوب بمثلها من صبره

والباترات بمثلها من رائه



فالطود حاسد حلمه واناته

والسيف حاسد بأسه ومضائه

وله أيضا في سكير زعم انه تاب :

يارب عرييد اذا ما انتشى

أرني على المجنون في مسه

قالوا لقد تاب ووالله ما

يتوب او يجعل في رسمه

وانما توربته هذه

عريدة أيضا على نفسه

توفي في حدود الخمس مئة

الكنعانيين  هم من نسل كنعان

ابن حام بن نوح عليه السلام كانت لهم

مدائن بسواحل الخليج الفارسي في إقليم

بلاد العرب المعروفة الآن باسم القطيف

أو البحرين . وقد أطلق اليونانيون على

هذه الامة اسم الفينيقيين لما انتشروا في

سواحل الشام بين جبل لبنان والبحر

الايض فيبواحي تلك الاصقاع بضع مدائن

ومعاقل منها مدينة صيدا وصور وطرابلس

وعكا (انظر فنيقيين)

 كنف  الشيء بكنتفه كذفاعانه

وحفظه . و ( كنفه ) ضمه اليه و ( كنف

كنيفا ) اتخذوه و ( الككنيف ) الارض



المطمئنة المحاطة بالشجر . و ( كنفه )

أحاطه و ( كانفه ) علونه . و ( تكنفه

واكتنفه ) أحاط به . و ( اكتنف القوم )

اتخذوا كنفنا . و ( الككنف ) الجانب

والظل والناحية جمعه أكناف

 كن  الشيء يكنه كنا ستره

و ( كنفه ) وأكنه وأكتننه ) ستره . و

( اكنن الرجل ) استتر . و ( استكن )



مثله . و ( الككنان ) وقاء كل شيء جمعه

أكننه و ( الككنانة ) جمعه يجعل فيها

السهام تتخذ من جلود جمعها ككنائن

و ككنانات و ( بنو كمانه ) قبيلة و ( الككن

وقاء كل شيء والبيت جمعه أكنان

 الككناني  هو أرا الحسن علي بن

مقلد بن نصر بن منقذ الككناني الملقب

سديد الملك

هو صاحب قلعة شيندر في القرن

الخامس وكان شجاعا مقداما كريما وهو

أول من ملك قلعة شيندر من بني منقذ .

وكيفية استيلائه عليهم . انه كان نازلا

بجوار القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر

بني منقذ وكانت تلك القلعة بيد الروم

فحدثته نفسه بأخذها منهم فنازلها وتسلمها

بالامان في رجب سنة ( ٤٧٤ ) هـ ولم

تزل في يده ويد اولاده الي ان جاءت

الزلزلة سنة ( ٥٥٢ ) فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد في سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب وأخربت آشيرا من البلاد وذلك في ٢ شوال سنة ( ٥٦٥ ) وهذه غير تلك .  
واما الاولى فقد ذكرها ابن الجوزي في شذور العقود وغيره

كان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من اسرته عدة نجباء وامراء نضلاء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والحفاجي وغيرهما . وكان له شعر جيد ايضا

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه انه كان يتردد الى حلب قبل تملكه شيندر وصاحبها يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مردس فجري امرخاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فقام عنده فقدم محمود بن صالح الي كاتبه ابي نصر محمد ابن الحسين بن علي بن النحاس الحلي

ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوفه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرأ وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الي ان بلغ الي ان شاء الله تعالى فشدد الون وفتحها . فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه واشاره لفر به . فقال سديد الملك اني ارى في الكتاب مالا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة الكتاب انا الخادم المقر بالانعام وكسر الهزرة من أنا وشدد النون . فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه . وقال لاصدقائه قد علمت أن الذي كتبه لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسي . وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى : ( ان الملائم ياتمرون بك ليقتلوك ) فأجاب سديد الملك بقوله تعالى : ( انا ان ندخلها ابدأ ماداموا فيها ) فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه

توفي سنة ( ٤٧٥ ) هـ

كنه الشيء حقيقة واصله

للتعظيم نحو أبي الحسن كنية على عليه  
السلام جمعها كُنِي

الكهرباء هي قلة أطلقت

للدلالة على ذلك العامل القوى المجهول  
الذي يتولد في بعض الاجسام بذلك .

فاذا دلت قطعة من الزجاج ذلكا قويا

بقطعة من الصوف اكتسبت خاصية

جذب الاجسام الخفيفة كقصاصات الورق

وقد شوهد صنفان من الكهرباء وهما

الكهرباء الموجبة والكهرباء السالبة ، وقد

عرفنا بأن الجسمين المتكهربين من نوع

واحد يتنافران ، وأما اذا كانا متكهربين

من نوعين مختلفين فأنهما يتجاذبان . ولا

يعلم كنه تذبذب الكهرباء المتخالفتين وقد

سميت احدهما موجبة والاخرى سالبة

وقد كان علم الاقدمين ان الكهرمان

الاصفر يكتسب بالدلك خاصة جذب

الاجسام الخفيفة كمنشارة الخشب

وقصاصات الورق وزغب الريش . وقد

نسب فلاسفة ذلك العصر هذه الخاصية

لسبب خاص سموه بالكهرباء

وفي نهاية القرن السادس عشر علم

ان هذا الخاصية الموجودة في الكهرمان توجد

أيضاً في عدد عظيم من الاجسام كالراتنج

و ( اکتسنه الشي ) بلغ كنهه

الكنة زوجة الولد او الاخ

كناية به عن كذا يكون كناية

أى ذكره ليبدل به على غيره كقولك

( فلان جبان الكلب ) كناية عن كرمه

لان جبن كلبه يدل على تعودده الناس ،

وهو ما تعودهم الا لان سيده مقصود

بالزيارة ، والناس لا يقصدون الا كرماء او

عالما

الكناية هي لفظ أريد به لازم

معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى نحو :

( فلان رفيع العماد ) الاصل في العماد انه

رفع البيت كقولك فلان رفيع العماد أى

على أعمدة البيت لا يراد به هذا المعنى بل

يراد به لازمه ، ولأزم رفعة العماد شرف

الاصل وكرم الاعراق . فهذا الضرب من

التعبير يسمى كناية

الكناية ان كثرت فيها الوسائط

سميت تلويحا كقولك ( فلان جبان

الكلب ) في المثال المتقدم في كلمة ( كنا )

كُنِي به عن كذا يَكْنِي كناية

مثل كنا . و ( كناه أبا فلان ) سماه به

و ( تكنى بكذا ) واكتنى به ( تسمى به

و ( الكنية ) اسم يطلق على الشخص .

والزجاج والكبريت وغير ذلك. وتوجد  
أجسام أخرى وبالأخص المعادن لا تظهر  
فيها هذه الخاصية معها كانت المدة التي  
تدلك فيها. وبذا قسمت الاجسام عند  
ذلك الي اجسام تتكرب بالدلك وأجسام  
لا تتكرب به. الا انه قد ظهر فيما بعد ان  
هذا التقسيم ليس بحقيقي

وفي مقدمة القرن الثاني عشر توصل  
الطبيعي (غري) لبيان ان الكهرباء التي  
تتولد بالدلك على أنبوبة من الزجاج  
تسري منها الى سداة من الفلين مثبتة  
على فوهتها ثم الى ساق من البلوط مثبت  
في هذه السداة ثم الي فتيلة من الكتان  
مربوطة في هذه الساق واخيرا الي كرة من  
العاج معلقة في نهاية هذه الفتيلة وعلى بعد  
من طرفها الثاني يزيد عن اثني قدم فظهر  
له حينئذ من هذه التجربة ومن جملة تجارب  
أخرى مشابهة لها انه يمكن اعتبار الكهرباء  
ناجمة من سيال خاص يتولد على الاجسام  
التي كالنكرمان والزجاج بالدلك ويمكن  
أن يسري منها الى اجسام أخرى ملامسة  
لها كالفلين والخشب والكتان والعاج  
والمعادن

وقد سميت هذه الاجسام الاخيرة

اي التي يظهر انها لا تحدث مقاومة محسوسة  
على سريان الكهرباء فيها بالاجسام الجيدة  
التوصيل للكهربائية

وقد شوهد ان الكرة الارضية جيدة  
التوصيل للكهربائية وذلك لانه اذا أوصل  
جسم موصل للكهربائية ومتكرب ككرة  
العاج السالفة الذكر بالارض بواسطة  
جسم موصل للكهربائية شوهد انه يفقد  
كهربائيته. وكذا اذا لمس الجسم المذكور  
باليد وهذا دليل على ان جسم الانسان  
موصل للكهربائية ايضا

أما الاجسام الرديئة التوصيل  
للكهربائية فهي التي تقاوم سريان الكهرباء  
في أجزائها مثال ذلك اذا دلكت قطعة من  
الراتينج بالصوف حدثت كهربائية على  
النقط المدلوكة دون غيرها ولا تسري تلك  
الكهربائية الى النقط الاخرى وقد سميت  
أمثال هذه الاجسام بالاجسام الرديئة  
التوصيل للكهربائية لأنها تقاوم سريان  
التيار فيها

من الاجسام الرديئة التوصيل  
للكهربائية الراتينج والزجاج والكبريت  
والصمغ المرن والحريرو والورق الخ. والهواء  
موصل رديء للكهربائية لانه لو كان موصلا

قوة مؤثرة فاذا سطت على آلات قابلة  
للتحرك كالمجالات أو نحوها تحركت  
مضطرة كأنها مسونة بالبخار

وأما توليدها للضوء، فيحتاج لبعض  
التفصيل وذلك ان الكهرباء، لا تتولد الا  
مصحوبة بمقدار من الحرارة على حسب  
شدتها وهذه الحرارة تظهر في الاسلاك  
على نسبة نخبها فكلما رقت كانت اكثر تأثراً  
بها. وقد توصل المخترعون لان يصلوا  
بالاسلاك الكهربائية المعتادة سلكاً شعرياً  
من المعدن في غاية الدقة بحيث لو مرت  
فيه الكمية، سخنته تسخيناً شديداً بسبب  
دقته واستحال الى ضوء ساطع لا يعد له  
ضوء آخر. ومن يتأمل في المصابيح  
الكهربائية يري ذلك السلك الدقيق ملفوفاً  
لما حلزونياً داخل فقائيع زجاجية  
مغلقة.

ثبت أن كل شيء فيه نوعان من  
الكهرباء سالبة وموجبة على حالة تعادل  
وتوازن حتى في الانسان نفسه  
وفي الجو كهرباء قوية تحدث من

احتكاك الرياح بعضها ببعض ومن  
التفاعلات الكيماوية الكثيرة التي تحدث  
على سطح الارض ومن دوام تبخر الماء

جيداً لما كانت الكهربائية التي تتولد  
على سطح الاجسام بذلك تضعف في  
الجو، وكان من الممكن ان تكون الظواهر  
الكهربائية غير معلومة لنا الى الآن. ومع  
ذلك فان الهواء يكون موصلاً للكهربائية  
كثيراً او قليلاً عندما يكون رطباً وبذلك  
يصعب عمل التجارب الكهربائية في أوقات  
الرطوبة

اذا تقرر أن الكهرباء، تتولد بذلك  
قلنا انه وحده وسيلة لتوليدها في الصناعة  
وقد صنع لذلك دائرة واسعة من الزجاج  
تدور على محور بواسطة آلة بخارية دورانا  
شديداً وجعلت في بعض نقاط سطحها  
ملامسة لقطع من العزوف بحيث اذا  
أدبرت دلكت بها دلكتا مستمراً فتتولد  
عليها الكهرباء، فتسرى منها الى قطع من  
المعادن أعدت لاجتنائها اولاً فأولاً  
برواسطة التماس فان الكهرباء، تسري من  
الجسم المكهرب الى جسم آخر بمجرد  
تماسها. ثم توصل تلك الاجسام المكهربة  
بأسلاك اما لتوليد الضوء او لتوليد  
الحركة

اما استخدام الكهرباء، في ادارة  
الآلات فسهل التفسير لأنها لما كانت

من البحار والأنهار الخ ( انظر كلمة صاعقة )

(ماهي الكهربية) ان ظواهر الكهربية المختلفة أدت الطبيعي سيمير الي وضع نظرية في الكهرباء هي المنفق عليها الى الآن حتى يتدح الله للناس من يكشف لهم عن حقيقة هذه القوي الغريبة هذه النظرية تعتبر الاجسام الارضية محتوية بطبيعتها على سيالين كهربائيين مختلفي النوع يسمي احدهما سيالا سالبا والثاني سيالا موجبا (هذه التسمية مأخوذة من نظرية وضعها العالم فرانكلان الامريكي وهي ليست الا اصطلاحا) فقبل ذلك جسمين احدهما بالآخر يكون كل منهما محتويا في جميع نقطه على مقدارين متساويين من الكهربية السالبة والموجبة فيقال حينئذ أهما على الحالة المتعادلة ونتيجة ذلك الجسمين احدهما بالآخر تكون حينئذ تنقل جزء من السيل الموجب الموجود في احدهما الى الجسم الآخر وبالعكس. وبذلك عند ما يفصل الجسمان احدهما عن الآخر تظهر على احدهما خواص الكهربية السالبة وعلي الثاني خواص الكهربية الموجبة واخيرا فلاجل

بيان سبب التجاذب والتنافر المشاهدين في هذين النوعين المختلفين من الكهربية فرض سمير ان الكهريتين اللتين من نوع واحد يطرد أحدهما الآخر

هذا ما قاله سيمير ووافق عليه العلماء موقنا ولكن الجميع يعترفون بأنهم لا يعرفون من الكهربية الا اسمها وظواهرها أما حقيقتها فلا تزال كسر الروح الانسانية محتجة عنا بحجب الغيب وعسى الله أن يكشفها لنا في يوم من الايام

(العلاج بالكهربية) ادخلت التيارات الكهربية في معالجة بعض الامراض العصبية والروماتيزمية فأفادت كثيرا ولكن لا يجوز الاندفاع في هذا الطريق بتسويلات المشتغلين بذلك ممن أخذوا هذه الصناعة يدنهم فأنهم ينسبون اليها شفاء جميع الامراض بين عصبية وعضوية وهو ضلال بعيد. نعم انه شوهدهم لتيارات الكهربية تأثير أعلى الحالة العامة للجسم الانساني ولكن هذا التأثير لا يتعدى حدودا معينة وفي أحوال خاصة يجب ان يعينها الطبيب المشتغل بمراقبة سير المرض في المرضى فلا يجوز والحالة هذه ان يعول المرضى على هذا الضرب من

(انواع الكهربية المستعملة في الطب) النوع الاول : كهربية الموازنة اى كهربية الاحتكاك فيجلس العليل على كرسي محصور مشحون بالكهربية فيدشعر بوقوف شعره ويفيد هذا النوع في العال العصبية من الطبيعة الهستيرية

النوع الثاني الكهربية الجلفانية وتم بواسطة بطرية جلفانية بها يمر بحجم المريض او بقسم منه مجرى كهربي دائم وأشكال البطريات كثيرة يختار منها ما هو موافق وسهل للنقل . وحدة هذا النوع اقل من وحدة الاول ولكن افعاله الكيماوية اكثر ويفيد في تسكين الآلام العصبية وادرار اللبن

واذا مر المجرى من مركز الاعصاب الى اطرافها سمي مستقبيا وبالعكس سمي منعكسا فالاستقيم يسكن الاعصاب والمنعكس يسكن قابليتها للتأثر

النوع الثالث كهربية المجاورة او الكهربية المغناطيسية وهي تكون متصلة بالكهربية الجلفانية وتستعمل منقطعة برفع الشريط عن الجلد واعادته بسرعة او بتزكيب قاطع الوصل على الآلة . ولاآلاتها اشكال كثيرة يختار منها

العلاج الا بعد استشارة نفس الاطباء. وتعيين نوع التيار الكهربائي الذي يفيدهم ونحن آتون هنا بمعلومات ثمينة في هذا الموضوع ارشاداً للمستشفين بالكهربية ققول :

تفيد الكهربية في الطب اما لاعانة الطبيب على التشخيص او لتبيل الشفاء من بعض الامراض . مثال ذلك اذا شكك عليل من عرض برجليه وأمر التيار الكهربي على عضلات الطرف الواحد وتحركت العضلات فيه ولم تتحرك في الآخر حرك الطبيب بأحرف ذلك الآخر عن حالته الطبيعية. والعضلات اذا لم تتأثر بالكهربية اعتبرت مريضة ولاعكس اى اذا تأثرت بها لا يحكم بأنها صحيحة فالكهربية والحالة هذه تعين على التشخيص

واذا اعيب انسان بقصد الصوت وأمر تيار كهربي على الحنجرة عاد اليه الصوت ولو مؤقتا فكان المليل قد شفي مع ان انقطاع النطق قد يكون عرضا لعللة لا تبرأ وكثيرا ما يزول بها اعتقال ويسكن ألم ويوقف ضمور ولاسيما في شلل الاطفال فتمتنع بها بعض العيوب وان لم يشف الشلل

الاسهل استعمالا وتثلا


(تأثير الكهربية) اولاً . افعال  
كجأوية يكوى بها الجلد ويختر الدم  
وتكوي الاجزاء العميقة بادخال ابرة فيها  
واحماؤها بيطرية وبهذه الطريقة يعالج  
الانيوروزم وتذوب السمات

ثانياً افعال حيوية . اكثر استعمال  
الكهربائية في الطب هو لاجل فعلها في  
الوظائف الحيوية كفعالها في قبض  
العضلات والحس والالم وما اشبه ذلك  
وهذه الافعال الحيوية ظاهرة في العصب  
والعضل والجلد والاووية الشعرية  
(فعل الكهربية في العصب)

الكهربائية تنبه فعل العصب سواء كان  
عصب حس او عصب حركة . فاذا كان  
العصب لا يزال حيا هيجت الكهربية  
وظيفته الخاصة وبالعكس اذا زاد هيجانه  
سكته . مثال ذلك اذا فقد الحس من  
الجلد حتى لا يشعر العليل بكي النار  
فالكهربية ولا سيما المغناطيسية ترجع  
الحس اليه وتشفيه . ويكون الحال بعكس  
ذلك اذا اعتقلت عضلة أو أصيبت  
بارتجاج او الم من فرط هيجان اعصابها  
فالكهربية تسكنها

(فعل الكهربية في العضلات) يتضح  
فعلها مما ذكر آنفاً وتزيد عليه بأنه اذا لم  
تم عضلة عملها بسبب ضمور في مادتها  
أو بسبب ضعف العصبية فيها فينتبه عملها  
بالمجرى المتقطع ويمتنع ضمورها

(فعل الكهربية في الجلد) تري  
أصابع اليد المشلولة أو أظافر هازرقاء باردة  
وذلك من بطلان الدورة الشعرية فيها فاذا  
أحررت بها مجرى كهربايائية زالت الزرقة  
وسخنت اليد وعادت اليها حاسة اللمس  
وليس هذا فقط بل تتأثر ايضاً الانسجة  
العميقة فتتحسن تغذية العضلات  
والاعصاب . ولذلك تستعمل الكهربية  
لتجديد تغذية المواضع الظاهرة كما في  
الشلل الحادث من قبل برد والشلل الحاصل  
من التسمم بالرصاص والفالج الضموري في  
الاولاد

الكهف  البيت المقور في الجبل  
جمعه كهوف

(أهل الكهف) قال الله تعالى :  
« أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم  
كانوا من آياتنا عجباً . إذ أوى الفتية الي  
الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة  
وهيئ لنا من أمرنا رشداً . فصر بنا على



آذاهم في الكهف سنين عددا . ثم بعثناهم  
لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا . نحن  
نقص عليك نبأهم بالحق ، أنهم فتية آمنوا  
بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم  
اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض  
لن ندعو من دونه الها لقد لبثنا اذا شططا .  
هولاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا  
ياتون عليهم بسطان يبين فمن أظلم ممن  
اقرى على الله كذبا . واذا اعتزلتموهم وما  
يعبدون الا الله ، فأووا الى الكهف ينشر لكم  
ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا .  
وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم  
ذات اليمين ، واذا غربت تقرضهم ذات  
الشمال وهم في فجوة منه ، ذلك من آيات الله  
من يهدي الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن  
تجد له وليا مرشدا . وتحسبهم أيقاظا وهم  
رقود وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال  
وكلهم باسط ذراعيه بالوعيد ، لو اطلعت  
عليهم لوليت منهم فرارا ولما كنت منهم رعبا .  
وكذلك بعثناهم ليعتصروا بينهم ، قال قائل  
منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم ،  
قالوا ربكم أعلم بما لبثتم فابعدوا أحدكم بركم  
هذه الى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما  
فليأتكم رزق منه وليتلطف ، ولا يشعروا

بكم أحدا . أنهم ان يظروا عليكم يرجوكم أو  
يعيدوكم في ملتهم ولن تغلجوا الا ابدأ .  
وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله  
حق وأن الساعة لا ريب فيها ، اذ يتنازعون  
بينهم أمرهم فقالوا ابناؤا عليهم بنينا نأربهم  
أعلم بهم ، قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن  
عليهم مسجدا . فيقولون ثلاثة ابعثهم كلهم  
ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجما بالغيب  
ويقولون سبعة وثامنهم كلهم ، قل ربي أعلم  
بعدهم ما يعلمهم الا قليل ، فلا تمارفيم لا  
صراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا .  
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا  
ان يشاء الله واذا ذكر ربك اذا نسيت وقل  
عسي ان يهدينى ربي لأقرب من هذا  
رشدا . ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين  
وازدادوا تسعا . قل الله أعلم بما لبثوا الغيب  
السموات والارض أبصر به وأسمع ما لم  
من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه  
أحدا »

( تفسير هذه الآية ) الكهف هو  
البيت المنقور في الجبل كما قدمنا والرقم  
اسم الجبل أو الوادي الذي فيه كهفهم أو  
اسم قريتهم أو كلهم . وقيل ان أصحاب  
الرقم هم غير أصحاب الكهف وكانت

في الرخاء ، تركتها وأعطيتها متمسها .  
اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا .  
فانصدع حتى تعارفوا

وقال الثالث كان لي أبوان هـمان  
(أي شيخان) وكان لي غم وكنت  
أطعمهما وأسقيهما ثم أرجع الى غنمي  
فحبسني ذات يوم غيث فلم أرح (أي لم  
أعد الي البيت في العشية) حتى أمسيت  
فأتيت أهلي وأخذت محلي فخلبت فيه  
ومضيت اليها فوجدتها نائمة فشق علي  
أن أوقظها فتوقفت جالسا ومحلي علي  
يدي حتى أيقظها الصبح فسقيتها .  
اللهم ان كنت فعلته لوجهك فافرج عنا .  
ففرج الله عنهم فخرجوا . وقد عزا هذا  
الخبر نعمان بن بشير الي النبي صلى الله  
عليه وسلم

أما أهل الكهف فهم فتية من أشرف  
الروم أرادهم ملكهم دقيانوس على الشرك  
فأبوا وهربوا الي الكهف فقالوا (ربنا آتيا  
من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا  
رشدا . فضربنا على آذانهم) أي ضربنا  
عليها حجبا يمنع السماع والمراد أنهم  
انامة لانهم فيها الاصوات . فبشوا علي  
تلك الحالة سنين . ثم أيقظهم الله

قصتهم من العجب أيضا كقصة أصحاب  
الكهف الذين سيأتي ذكرهم . قيل كان  
أصحاب الرقيم ثلاثة رجال خرجوا يرتادون  
لاهلهم فأخذتهم السماء فأبوا الي الكهف  
فأنحطت صخرة وسدت بابه فقال أحدهم  
اذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله يرحمنا  
يبركته . فقال أحدهم استعملت اجراء  
ذات يوم فجاء رجل وسط النهار وعمل في  
بقيته مثل عملهم فأعطيته مثل أجرهم  
فغضب أحدهم وترك أجره فوضعت في  
جانب البيت ثم مر بي نفر فاشترت به  
فصيلة فبلغت ماشاء الله فرجع الي بعد  
حين شيخا ضعيفا لا اعرفه وقال ان لي  
عندك حقا وذكره حتى عرفته فدفعتها اليه  
جميعا . اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك  
فافرج عنا فانصدع الجبل حتى رأوا الضوء  
وقال آخر كان في فضل واصابت  
الناس شدة فجاءتني امرأة فطلبت مني  
معر وفاقلت والله ما هو دون نفسك وأبت  
وعادت . ثم رجعت ثلاثا ثم ذكرت ذلك  
لزوجها فقال أجيبي له وأعيني عيالك فأنت  
وسلمت الي نفسها . فلما تكشفتها وهمت  
بها ارتعدت ، فقلت مالك ؟ فقالت أخاف  
الله . فقلت لها خفتيه في الشدة ولم أخفه

ليعلم اي الحزين المختلفين منهم او من غيرهم ضبط في مدة لبثهم بالكهف حساب الزمن الذي لبثوه  
 ثم قال الله تعالى: ( نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدي بالثبوت ( وربطنا على قلوبهم ) اي قلوبناهم بالصبر على هجر الآكل والمال والجرأة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار (اذ قاموا) بين يديه (فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا) اي لقد قلنا اذا كلاما بعيدا عن الصواب (هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين) اي هلا يستدلون عليها ببرهان واضح (فمن اظلم ممن اقترى على الله كذبا) ثم رجع بعضهم الى بعض فقالوا (واذا اعتزلتموهم وما يعبدون من الاصنام (الا الله) فانهم كانوا يعبدون الله ايضا (فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته) اي يبسط لكم الرزق (ويهيئ لكم من امركم مرفقا) اي ما ترتفقون به اي تنتفعون به (وترى الشمس اذا طمت تزاور عن كاهنهم) تميل عنه ولا يقع شعاعها عليهم (ذات اليمين) اي جهة

اليمين (واذا غربت تقرضهم) اي تقاطعهم (ذات الشمال) اي جهة الشمال (وهم في فجوة منه) اي وهم في متسع من الكهف (ذلك من آيات الله من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا)  
 ثم قال تعالى: ( ونحسبهم ايقاظا وهم رقود وتقلبهم ذات اليمين وذات الشمال) كيلا تؤثر الارض على أبدانهم (وكلبهم باسط ذراعيه بالوعيد) اي بفناء الكهف (لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) لما ألبسهم الله من الهيبة او لوحشة مكانهم (وكذلك بعثناهم) اي وبعثناهم ايقظانهم (ليتساءلوا بينهم) ليأل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا (قال قائل منهم كم ابثتم؟ قالوا لبثنا يوما أو بعض يوم) بناء على غالب ظنهم (ولان ذلك عادة الناس في نومهم) قالوا ربكم اعلم بما لبثتم) يجوز ان يكون هذا رد من بعضهم على البعض الذي قال لبثنا يوما او بعض يوم. لانهم لما رأوا طول اظفارهم وشعورهم شكوا في مدة لبثهم (فابعثوا احداكم بورقكم هذه الى المدينة) الورق الفضة مضروبة او غير مضروبة (فلينظر ايها ازيكي طعاما) اي اطيب طعاما

واحل ( فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا  
يشعروا بكم احدا ) اى مستخفيا ( انهم  
ان يظفروا بكم يرحمكم او يعيدوكم في  
ملتهم وان تغلبوا اذا بدأ ) اى اذا دخلتم  
في ملتهم ( وكذلك أعزنا عليهم ) اى  
وكما أمنناهم وبهناهم أطلعنا الناس عليهم  
( ايعلموا ) اى الذين اطلعوا عليهم ( ان  
وعد الله حق ) اى ان وعده بالحق  
( وان الساعة لاريب فيها ) اى لا شك  
فيها ( اذ يتنازعون بينهم امرهم ) المعنى  
انهم لما عاشوا بين الناس ثم ماتوا الموت  
الحق تنازع الناس امرهم فقال بعضهم ماتوا  
وقال آخرون بل ناموا كما كانوا اثنى عشر  
مرة . وقال بعضهم نبي عليهم بديانا  
يسكنه الناس ويتخذونه قرية وقال آخرون  
لنتخذن عليهم مسجداً بصلي فيه ( فقالوا  
ابنوا عليهم بديانا ربهم اعلم بهم ، قال الذين  
غلبوا على امرهم لتخذن عليهم مسجداً )  
حكى ان الذين بعثوه منهم الى السوق  
ليشترى لهم طعاما اخرج الدرهم وكان  
عندها اسم دقيانوس فاتهموه بأنه وجد  
كزاً ابعده عهد الملك دقيانوس فذهبوا  
به الى الملك وكان نصر انياموحدا ( فقص  
عليه القصة فقال بعضهم ان آباءنا اخبرونا

بأن فتية فروا بدينهم من دقيانوس  
فلعلمهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة  
من مؤمن وكافر وابصروهم وقلوبهم . ثم  
قال الفتية الملك نستودعك الله ونعيذك  
به من شر الجن والانس ثم رجعوا الى  
مضاجعهم فأتوا فدفنهم الملك في الكف  
ونبي عليهم مسجداً ( سيقولون ) اى  
سيقول الخائفون في قصتهم في عهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ( ثلاثة رابعهم  
كلبهم . ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما  
بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم . قل  
ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل . فلا  
تمار فيهم الا مراء ظاهرا ) اى لا تجادل  
فيهم الا جدا لا غير متعمق فيه ( ولا  
تستفت فيهم منهم احدا . ولا تقولن لشيء  
انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ) اى  
تأديب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
فانه حين قال اليهود لقريش سلوه عن  
الروح واصحاب الكف ذي القرنين فسألوه  
فقال اثنتونى غداً اخبركم ولم يقل  
ان شاء الله فأبطأ عليه الوحي بضعة عشر  
يوماً حتى شق عليه ذلك وكذبتة قريش  
فنزلت هذه الآية تأديبا له ( واذكر  
ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين

أيضا . ومثله ( الكهل ) وسن الكهولة من  
الثلاثين الى الخمسين وقيل الي الستين و  
( الكاهل ) مقدم الظهر مما يلي العنق وهو  
الثالث الاعلي

﴿ كِهْم ﴾ الرجل يَكْهَمُ كِهْمًا ضَعْفُ  
و ( كِهْمُ السيفِ ) كل فهو ( كِهْمًا )

﴿ كَهْنٌ ﴾ له يَكْهِنُ كِهْنًا وَيَكْهِنُ  
قَضَى لَهُ بِالْغَيْبِ وَ ( كَهْنٌ يَكْهِنُ كِهَانَةً )  
صار كاهنا . و ( كَاهِنُهُ ) حَابَاهُ وَ ( الكِهَانَةُ )  
حرقة الكاهن

﴿ الكِهَانَةُ ﴾ الكِهَانَةُ هِيَ اسْتِخْدَامُ

الجن في معرفة الامور المغيبة وقد كانت  
هذه الصناعة معروفة عند العرب فكان  
اذا ناب أحدهم أمر يريد معرفة دخيلته أو  
مستقبله منه ذهب الي الكاهن فأخبره بما  
يهمه منه . وكان لكل كاهن منهم صاحب  
من الجن يحضر اليه فيخبره بما يريد ،  
وليس هذا الاستخدام يبعد عن العقل فان  
ما يحصل في اوروبامن استحضار الارواح  
يسهل فهمه على الباحثين ويحسن بالفارسي .  
ان يراجع ما كتبتاه في كلمة اسبرترزم وروح  
من هذا القاموس

أشهر كهان العرب سطيج الفساني  
أكهن الناس فقد كان أنذر بسيل العرم

ربي لا قرب من هذا رشدا ) وفيه تعليم  
لنبي صلى الله عليه وسلم ( ولبثوا في كهفهم  
ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ) وهذا بيان  
لقوله تعالى سنين عددا فيما تقدم وقيل انه  
حكاية كلام اهل الكهف فانهم اختلفوا  
في مدة لبثهم كما اختلفوا في عدتهم ( قل  
الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات  
والارض ) اي انه أعلم بمدة لبثهم ( أبصر  
به وأسمع ) أي ما أبصره وما أسمعاه  
( ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في  
حكمة أحداً )

نقول ان هذه الآية صريحة لا  
تحتمل التأويل في ان اهل الكهف لبثوا  
ثلاثمائة سنة طويلة علي خلاف ما جرت به  
السنن الالهية في نوم الناس الطبيعي وليس  
في ذلك شيء من المستحيل فان قدرته  
سبحانه وتعالى صالحة لذلك فاذا تعذر  
علينا لتعليل كيفية ابقائهم احياء هذه  
السنين الطويلة بدون غذاء فكل ذلك  
الي الله سبحانه وتعالى فلعله يكشف لنا في  
المستقبل وجه امكان ذلك كما كشف لنا  
سواه مما كنا نعهده من المستحيلات

﴿ كِهْلٌ ﴾ الرجل يَكْهُلُ كِهْلًا صَارَ  
كِهْلًا وَ ( كِهْلٌ يَكْهُلُ كِهْلًا ) صَارَ كِهْلًا

وكان مرتخي العظام يدرج جسده كما بدرج  
 الثوب خلا جمة رأسه وكانت اذا مست  
 باليد أثر ذلك في عظمها  
 قيل من كمانته انه لما كانت ليلة ولد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتج ايوان  
 كسرى فسقط منه اربع عشرة شرفة  
 فأعظم ذلك اهل المملكة وكتب الى كسرى  
 صاحب الشام ان وادي السماوة انقطع  
 تلك الليلة . وكتب اليه صاحب اليمن ان  
 بحيرة ساوة غاصت تلك الليلة وكتب اليه  
 صاحب طبرية ان الماء لم يجر تلك الليلة في  
 بحيرة طبرية ، وكتب اليه صاحب فارس ان  
 بيوت النار خمدت تلك الليلة ولم تخمد  
 قبل ذلك بألف سنة . فلما تواترت عليه  
 الكتب أظهر سريره وبرز الى أهل مملكته  
 فأخبرهم الخبر . فقال الموبدان أيها الملك  
 اني رأيت تلك الليلة رؤيا هالتي رأيت  
 ابلا صعبا تقود خيلا عرابا حتى اقتحمت  
 دجلة وانتشرت في بلادنا قال فما عندك  
 في تأويلها قال ما عندي شي ولكن ارسل  
 الى عاملك بالبحيرة بوجه اليك رجلا من  
 علمائهم فانهم اصحاب علم بالحدثان  
 فبعث اليه فوجه عبد المسيح بن نفييلة  
 النساني فأخبره كسري بالخبر . فقال أيها

الملك ما عندي فيها شي ولكن جهزني الي  
 الشام الى خالي سطيح فجزه فلما قدم عليه  
 وجده قد احتضر فناداه فلم يجبه فقال :  
 أصم أم يسمع غطريف اليمن  
 رسول قيل العجم بهوى للوثن  
 يا فاضل الخطبة أعيت من ومن  
 أتاك شيخ الحي من آل سنن  
 أيضا فضفاض الرداء والرسن  
 فرفع سطوح رأسه وقال :  
 عبد المسيح ، على جمل مشيح ، أنبل  
 الى سطوح ، وقد أوفى الى الضريح ، بعثك  
 ملك بني ساسان ، لارتجاج الايوان ،  
 وخمود النيران ورؤيا الموبدان ، رأي ابلا  
 صعبا ، تقود خيلا عرابا ، حتى اقتحمت  
 الواد ، وانتشرت في البلاد  
 عبد المسيح ، اذا ظهرت التلاوة ،  
 وغاض وادي السماء ، وظهر صاحب الهراوة  
 فليست الشام ، لسطوح بشام ، يملك منهم  
 ملوكا وملكات ، بعدد ما سقط من  
 الشرفات ، وكل ماهوات آت ثم قال :  
 ان كان ملك بني ساسان أفرطهم  
 فان ذا الدهر أطوار دهاير  
 منهم بنو الصرح بهرام واخوته  
 والهرمزان وسابور وسابور

الانتيل مساحتها ١١٣٩٠٠ كيلومترا مربعا  
 فهي اكبر مساحة من البرتغال . طولها  
 ١٤٥٠ كيلومترا وعرضها في المتوسط ١٠٠  
 كيلومتر . بها جلي سير اما يستترا الذي عاوه  
 ٢٠٦٢ مترا أرضها كاسية وبها كثير من  
 المغاور والكوف تذهب فيها مياه الأنهار  
 والامطار سددي فرغما عن شدة صوب السماء .  
 فيها تقل فيها المياه الضرورية . ما اخبا حار  
 محرق امطارها غزيرة متوسط ارتفاعها  
 السنوي ١٣٠ متر وهي . عرضة للزوايح  
 والاعاصير

كان عدد أهلها سنة ( ١٨٩٩ )  
 ١٥٧١٧٩٧ أي أنه كان يخص كل كيلومتر  
 واحد ٣٠٨ ساكنوا وهي نسبة قليلة بالنسبة  
 لجزيرة ولكن هذه النسبة تختلف باختلاف  
 المواقع ففي هافان عاصمتها حسب اكل  
 كيلومتر ٥٩ ساكنا وفي ماتانزاس ٢  
 وفي كلارا ١٤ وفي بنار ديلبرو ١٣ وفي  
 سانتياغو ١٠ وفي بورتو رانسيب ٣  
 ونسبة البيض فيها الى السود ٦٧٩  
 في المئة فكوبا بين جميع جزائر الانتيل  
 أكثر احتواء على البيض من سواها  
 كوبا بلاد زراعية وأكثر ما تزرعه  
 قصب السكر فهو عماد الثروة فيها فقد

فربما أصبحوا منهم بمنزلة  
 بهاب صولهم الاسد اليها سير  
 حشوا المطى وجدوا في رحيلهم  
 فما يقوم لهم سرج ولا كور  
 والناس أبناء علات فن علموا  
 ان قد أحد فمحقوق ومور  
 والخير والشتر مقرونان في قرن  
 والخير متبع والشتر محذور  
 ماني كسرى فأخبره فغمه ذلك فقال  
 الى ان يملك منا أربعة عشر ملكا يدور  
 الزمان . فلكوا كلهم في اربعين سنة  
 نقول هكذا تروى هذه الحكاية وهي  
 موضوعة بقصد تعظيم شأن النبي صلى الله  
 عليه وسلم ولو علم ذلك الوضع انه صلى  
 الله عليه في غير حاجة الى هذا التفتيق لما  
 أقدم الى ما أقدم عليه . ان رسول الله في  
 غني عن مثل هذه الاخبار المصطنعة فان  
 ما أتاه من الاعمال التي تعجز البشر  
 من نشردين وجمع كلمة قبائل متفرقة وحفظ  
 وجودها بشريعة لا يأتيتها الباطل من بين  
 يديها ولا من خلفها وبها لحل خلافة الله  
 في الارض ، بعض هذا أكبر من أكبر  
 معجزة

كوبا هي أكبر جزر أرخبيل

كوت ولا أظن كثيرين من القراء يفهمونها  
فإنها من اصطلاحات العراق ولذلك أريد  
أن أكتب شيئاً عن أكوات العراق لعل فيما  
أيده فائدة فأقول :

كلمة كوت مشهورة متعارفة في العراق  
ونجد وما جاورها من البلاد العربية  
وبعض بلاد العجم والهند الساحلية وقد  
شاع استعمالها على الالسنه حتى صرفوها  
تصريف الكلمات العربية الاصنية  
فصغروها وجمعوها فقالوا كويت وأكوات  
وبالمصغر سميت البلدة التي على ضفاف  
البحر الفارسي أو خليج البصرة

وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن  
آبائهم البابليين والكلدانيين وكان  
الآشوريون يستعملونها كما توارثوا أشياء  
أخرى باقية فيهم الى الآن . وجاءت لفظة  
كوت في سفر الملوك « ١٧ : ٢٤ » وأني  
ملك آشور بقوم من بابل وكوت وعرا وحماة  
وسفرائيم » ويقال فيها كوثا وكوثي ربنا وهي  
المدينة الشهيرة بمدينة ابراهيم - تعرف  
اليوم بتل ابراهيم أو جبل ابراهيم  
وهي تطلق عندهم على البيت المربع  
المبني بالحصن والقنعة وغيرها مما يبنى  
لحاجة ويبنى حوله بيوت صغار حقيرة

أنتجت في سنة ( ١٨٩٤ ) ١١٠٠٠٠٠  
طنا من السكر وأنتجت في سنة ( ١٨٩٩ ) -  
( ١٩٠٠ ) ٤٦٠٠٠٠٠ رزمة كل رزمة فيها ٥٠  
كيلو غراما من التبغ  
أما صناعتها فتتخصص في عمل السكر  
والسجائر

نارت في سنة ١٨٩٨ الى مستعمرها  
الاسبانيين وأعانتها أمريكا الشمالية عليهم  
فتخلصت من نيرهم واستقلت ولكنها في  
الحقيقة وقعت تحت حماية الولايات  
الامريكية المتحدة

كوتهاج هي عاصمة الدانارك  
عدد أهلها ( ١٧٨٠١ ) وهي واقعة في  
جزيرة سيلاند في الطرف الجنوبي من  
السوند مصدر منها الدقيق والماشية والجلد  
والصوف والزبد

كوت ترددت كلمة كوت في  
أيام الحرب العامة فيما كان بطرق أسما عنان  
أسماء بلاد العراق بسبب الوقائع فكنا  
لاندي عنها شيئاً حتى كتب عنها حضرة  
محمد اندي الهاشمي البغدادي مقالة في  
المقلم نري ان نقلها هنا للقراء دائرة معارف  
القرن العشرين قال :

أسمع كثيراً في الجرائد المحلية لفظ



بالنسبة اليه ويكون ذلك البيت فرضة للسفن والبواخر ترسو عنده لتكمل منه ما ينقصها من الفحم والازاد وما أشبه ذلك من حاجات السفر

ولا تطلق الا على ما يننى قريبا من الماء سواء أكان من ماء البحر أو النهر أو البحيرة أو المستنقعة وقد يطلق الكوت على النهر الصغير أيضا ويسمى به الآن بعض القرى في العراق توسعا ولعلها كانت في اول امرها اكواتا صغيرة ثم تفاطر اليها الناس وعمرها فانتست وبيت علي اسمها الاول او كانت أنشئت بقرىها فغاب اسم الكوت عليها وهذه الاكوات لا توجد في الموصل وغيرها من البلاد العليا الواقعة على ضفة دجلة فان اول كوت يمر به الذهاب من بغداد الي البصرة كوت الامارة او الكوت وهو اشهر الاكوات وهو المنطة المتوسطة بين البصرة وبغداد وموقعه الجان الشرفي من دجلة وفيه قائم وقاض وفيه ثكنة عسكرية (قشلاق) فيها طائفة من الجنود يحمون البلد من هجوم الاعراب وقطاع الطريق

وهو قرية جميلة عذبة الهواء طيبة التربة تغلب الصحة في أهلها وفيها جسر

(كوري) خشبي قديم وفيها رشدية (ثأوية) وأخرى ابتدائية وحمامها جميلة ظاهرة وفيها سوق كبير مسقوفة وأهلها نحو اثني عشر الفا تقريبا أكثرهم شيعيون

وقد قيل انها بنيت باسم أمير كان عليها يدعي كوت وهو من قبيلة ربيعة العراق وهذه القرية حسنة البناء بالجملة تحفها الحدائق والحقول وهي التي تكرر ذكرها في الجرائد المحلية وغيرها من الجرائد الافرنجية

وقد أسست بعد خراب مدينة واسط الشهيرة المعروفة في التاريخ العباسي وكانت واسط ربيعة من هذه البلدة في الجانب الغربي من دجلة وقد زرتها منذ سنتين تقريبا

وهناك أكوات أخرى تبغ ٢٧ كوتا واذا أطلق الكوت أريد به كوت الامارة ومن البلاد التي يطلق عليها كوت كوت الامارة وكوت ابن نعمة وكوت الباشا وكوت العصبي مصغر منسوب وكوت السادة وكوت الجوع وكوت زهير وكوت الكوام كشداد وكوت غضبان وكوت الافرنجي وهو محل بالبصرة معدة لتصليح

في الكحول والانتير

(خواص الكوديين الطيبة) مهدي،  
للاعتصاب كالمورفين ولكن بأقل درجة  
وهو كذلك أقل منه سمية. وهو يسبب  
للإنسان نوما هادئا غير مصحوب بثقل في  
الرأس كما يحدث من المورفين

هذا العلاج يصنع منه شراب مركب  
من غرامين من الكوديين ذاتية في ٥٠  
غراما من شراب السكر يؤخذ منه مملقتان  
صغيرتان للقهوة على دفعتين في كل ٢٤  
ساعة

كود كادي نعل كذا كود داوي  
قارب وهو من افعال المقاربة التي ترفع  
المتدأ وتنصب الخبر بصفة اسم وخبر لها  
كود كور العمامة تكويراً لها . و  
(كود فلانا) صرعه . و (تكور الشهي)  
سقط . و (الكور) الدور من العمامة جمعه  
أكوار . و (الكور) الرحل باداته جمعه  
أكوار . و (الكورة) المدينة

الكوز اناء فخار له عروة

الكوع طرف الزند الذي يلي

الابهام

الكوفة قال ياقوت هي المصير  
المشهور بأرض بابل من سواد العراق

السفن والبواخر وبناتها وكوت الشيخ  
وكوت الخليفة. واما الأنهر الصغيرة التي  
يسمونها كوتا فمنها كوت الضاحي وكوت  
الصلحي وكوت الحرامية وكوت بندير  
وكوت عباس وكوت حلاوة وثلاثة أنهار  
صغار يسمونها الكوت ومنها كوت  
خضراوى وهذه أنهر عفار في الجانب  
الغربي من شط العرب وهناك أنهر أخرى  
صغيرة تبلغ اربعمائة وسبعين نهرا

وفي الجانب الشرقي من شط العرب  
أكوات أخرى وهي أنهر منها كوت  
الخان والخان لقب الملك او ابنه عند  
الفرس ولعل الخان هذا خزعل خان امير  
المحمرة. وكوت السادة وكوت زعير معفر  
وكوت الخراب وكوت عبدالله وهناك  
أنهر صغيرة نحو ثمانين نهرا

كوح كاوحه مكاوحة قاتله  
فقبله

الكوخ بيت مسمم من فصب

بلا كوة جمعه اكواخ

الكوديين هي مادة يستخرجونها

من الايون بعد تجريدته من المورفين .

فيستحصل على الكوديين في شكل بلورات

لا لون لها قليلة الذوبان في الماء لكنها تقبله

فيها جامع معروف بمشهد علي وولده  
الحسين عليهما السلام واليه يحج الشيعة  
الكريفة ❦ يقال لها كويفة ابن  
عمر لانه نزلها وهي بقرب بريقتيا . وقال  
بعضهم هي موضع في بلاد الازديقال له كويفة  
عمر بن قيس الازدي

الكوكب ❦ في اصطلاح اللغة هو  
التجم ولكنه في اصطلاح الفلكيين العصريين  
هي الاجرام السماوية الدائرة حول الشمس  
خاصة . امانتي هي في ذاتها شمس فيقال لها  
نجوم (انظر فلك)

الكوكا ❦ هي شجرة تنبت في بيرو  
من امريكا الجنوبية يبلغ طولها من مترين  
الى ثلاثة أمتار وهي شهيرة بخصائص اوراقها  
تلك الاوراق بيضية الشكل مستطيلة غير  
محززة عرضها من سنتيمترين الي خمسة  
سنتيمترات

(خواصها الطبية) لهذه الاوراق  
خاصة تهدي الاعصاب واذما مضغ القليل  
منها حفظ قوى الانسان وسمح له باحتمال  
الجوع والعطش طول النهار . فاذا عمل منها  
شاي كانت من المنبهات الجلية وهي فوق  
ذلك تسهل الهضم وتؤثر تأثيرا نافعا على  
القوي العقلية

وقال غيره سميت الكوفة لاستدارتها  
أو لاجتماع الناس بها وقيل سميت كوفة  
لموضعها من الارض وذلك لان كل رملة  
يخالطها حصى تسمى كوفة وقيل غير ذلك  
وقال ابن حوقل مدينة الكوفة قريبة  
من مدينة البصرة في الكبر هو اؤها أصح  
وماؤها أعذب وهي على الفرات . بناؤها  
كبناء البصرة وهي خطط لقبائل العرب  
الا انها خراب بخلاف البصرة لان ضياع  
الكوفة قديمة جداً وضياع البصرة أحياء  
موات في الاسلام

وقال القزويني هي التي مصرها  
الاسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها  
الماء بعدوبة وبرودة وأما البصرة فبعد تغيره  
وفساده

وزعموا ان من أصدق ما يقول الناس  
في أهل كل بلدة قولهم الكوفي لا يرفي  
ومما نغم على أهل الكوفة أنهم طعنوا  
على الحسن بن علي وقتلوا الحسين بعد أن  
استدعوه الى آخر ما يماثل ذلك

ينسب الى الكوفة الامام ابو حنيفة  
وسفيان الثوري وابو أمية شريح القاضي  
وابو عبد الله سعيد بن جبير وابو الطيب  
المتنبي امام الشعراء

بجنوب امريكا وهو شائع الاستعمال في  
الطب كخدر موضعي في العمليات الجراحية  
الصغيرة كما يات العيون والانف والحنجرة  
وما أشبه ذلك

وإذا أخذ الكوكايين بمقادير صغيرة  
فانه من اجود المنبهات والمقويات العامة  
حتى ان اهل بيرو ( حيث تكثر زراعة  
أشجار الكوكايين ) يأخذون قليلا من أوراقه  
ويعضفونها قبل البدء في الاعمال الشاقة  
وبذلك يمكنهم الاستمرار على العمل مدة  
طويلة بغير جوع او عطش او ألم مطلقا  
وبعض القوم يعزو ذلك الى فعل الكوكايين  
المغذى ولكن في هذا الرأي شيئا من الخطأ  
لان المؤكد من التجارب التي عملت على  
الحيوانات انه لا يزيد في اعمارها اذا تركناها  
تموت جوعا والتجارب التي عملت على  
الحيوان كلها تؤكد تأثير الكوكايين المبهج  
في العضلات فلا ينبه المخ والبصلة والنخاع  
الشوكي ويزيد ضربات القلب ويقل معه  
ضغط الدم

والذين يألفون هذه العادة المضرة لهم  
منها احد ماربين بخلاف فريق من الناس  
الذين يتعودونه من كثرة استعماله في  
التطبيب كالتقطرة ومرض الانف والحنجرة

يستخرج من الكوكا أصل فعال يقال  
له الكوكايين يستعمل مخدراً موضعياً وقد  
يستعمله بعضهم مخدراً ملهياً للحشيش  
والخمر فيصيبهم منه ضرر عظيم ( انظر  
كوكايين )

الكوكايين هي الاصل الفعال  
المستخرج من ورق الكوكا كما ذكره وقد  
قلنا انه يستخرج منه مادة مخدرة تستعمل  
في الطب وانه قد شاع استعماله كخدر مله  
كالحشيش والخمر . وقد كتب لنا حضرة  
الدكتور الفاضل حسين افندي المرادي  
فصلاجيل الفائدة في مضاره على مستعمليه  
من العاطلين فنشره مع الشكر لحضرته  
على خدمة العلم والانسانية  
قال حضرته :

شاعت في مصر مادة الكوكايين التي  
اخذت تنتشر بسرعة غريبة في كل مكان  
حتى صار الكوكايين خطراً حقيقياً على هذا  
المجتمع الانساني وحرابا عوانا على عقول  
الناس تضيع به وناهيك بعادة ما ل صاحبها  
الجنون او الاتحار

وانا لذا ارون حكم الطب على هذه  
العادة والمادة السمية الزعافة . فان هذا  
الداء قلوبى يستخرج من شجر الكوكا

وفي ألم الاسنان

أما ذوو المآرب السيئة فيستعملونه اما  
للأمور النسائية ( والكيف ) كاللخان كما  
يدخن المدخنون بدون ان يعرفوا فائدة  
تذكر او احتياج اليه غير أن كثيرا من  
الناس يدخن

أما الثانية فهي لشدة تلبه الذهن  
والفكر لان لهذا الجوهر تأثيرا غريبا على  
القوى العقلية في اول امره فيشعر الانسان  
بالانسباط والانشراح والسرور وتقوى  
القوة الفكرية فيه الي درجة عظيمة ويكون  
الذكاء وقادراً حتى أن طلبه الطب يتعاطونه  
قبل الدخول في الامتحانات للاستعانة  
به على النجاح وهذا شائع في البلاد  
الاجنبية

وطرق استعماله ثلاثة اما تعاطيا او  
سعوطا او حقنا تحت الجلد والمكن من  
خبرتي الشخصية في المرضي الذين  
يستشيرونني وجدت ان اهل هذا القطر  
من الشبان يستعملون سعوطه بكثرة زائدة  
وإذا استمر الشخص على تعاطي الكوكابين  
وجب عليه ان يزيد كل يوم المقدار الذي  
يتناوله كي يأتي الدرجة التي يريد ها وتصبح  
لهذه هي عادة وبعدها من الزمن يشعر

الذي يذ اول هذا الجوهر بدوار في رأسه  
وخفقان في قلبه وهبوط مستمر في قواه  
العقلية ويكون سريع التأثير والانفعال ثم  
يزيد هذا التأثير في نفس المرض  
ولا يستطيع مقاومته أو اخاذه الا  
بتناول مقدار من هذا السم فتزول هذه  
التأثيرات ويعود المريض الي حالة السرور  
والانشراح

وبعد مضي مدة على مثل هذه الحالة  
التي أعدها أول درجة في الجنون تغير طابع  
الشخص تغيراً كلياً وتضعف قواه العقلية  
ويصير غير كف لاي عمل عقلي او فكري  
ثم يعتبره الوهم والخيال فيتخيل خيالات  
شني اجمامية وغير اجمامية ويترك المريض  
عمله وأما كن ارتزاقه ويهيم في وديان الضلال  
والخيال ويتبع ما يوحى اليه فكره فيعتبره  
هزال في جسمه فيصير نحيفا ويصاب بفقر  
الدم الشديد وتغور عيناه وينتابه الارق  
ايضا فلا ينام الا غرارا وإذا أعوزه المال  
أو الطريق التي يصل بها الي غرضه رتب له  
أشد الوسائل خطراً بما في ذلك النصب  
والاحتيال والسرقة وهلم جرا

ثم يأتي بعد ذلك دور الجنون  
ويبتدى غالباً بالفكير في الانتحار وربما

المالاة ترقيا للسم فيتمادى فيه  
 بعد كتابة ماتقدم أتاني عدة  
 أشخاص مصابين بالضعف العام يريدون  
 أن يعالجوا بالكوكاين وكذلك آخرون  
 يريدون ان يزيدوا قواهم العقلية  
 ونحن نجيب السائلين ونرشد الغافلين  
 ان الكوكاين سم زعاف مورث للجنون  
 ومؤد للهلاك ويجب الابتعاد عن ضراياه  
 خشية عقابه المؤكدة من الخسران  
 ولا أظن أن هناك شكاً في العاقبة  
 الوخيمة المترتبة على تعاطي هذا السم لانه  
 منهك للقوى العقلية كما يشعل الانسان  
 الشعلة من طرفيها فتكون أكثر نوراً وأقل  
 عمراً . الدكتور

حسين الهراوي

كولومب هو الرحالة الجغرافي  
 كريستوف كولومب مكتشف امريكاني  
 القرن الخامس عشر

ولد بمدينة جين من ايطاليا سنة  
 ١٤٤٦ ومات في مدينة فالادوليد سنة  
 ١٥٠٦

يعتبر كولومب مكتشف امريكا ولكن  
 يرجح ان بحارة من البروتون والباسك قد  
 وصلوا في شطحاتهم الى الارض الجديدة

تخلص المسكين من نفسه لاول طاريء من  
 خاطر واذا لم ينفذ هذا الخطر او تأخر مجيئه  
 مسه الجنون وقلما تنفع فيه حيل الاطباء  
 ويكون الشخص قاتلا ومجربا واصلوا سفاحا  
 وفتاكا بالاعراض وقس على هذا ويكون  
 نصيبه واحدة من اثنين اما دار المجانين  
 واما الاتحار والاول اغلب ويشعر المريض  
 كأن في ملبسه بقا يلدغه (بن الكوكاين)  
 ولقد اتفقت آراء الباحثين على أن  
 الجنون والتسمم اللذين يحدثهما الكوكاين  
 ليسا نتيجة طبيعية له ولكنهم يعلونه بأن  
 كل سم يدخل الجسم الانساني يجد من  
 طبيعة الجسم مقاومة له فتفرد الغدد مركبات  
 كيميائية مضادة لذلك السم ثم قالوا ان  
 تأثير الكوكاين وقوي ولكن الاعراض التي  
 تأتي من تلك العادة منشأها هذا الافراز  
 المضادة للسم الذي يفرزه الجسم ومهايبكن  
 من الامر فالكوكاين اصل من اصول الدمار  
 واذا تناول الشخص مقدارا ساما  
 يشعر بتهييج شديد فيزيد النبض والتنفس  
 ثم يأتي بعد ذلك دور الانغماء فالتقباضات  
 العصلات ثم الموت

نضرب صفحا عن ذكر العلاج لهذا  
 الداء الويل حتي لا يجد الجاهل في هذه

١٥٠٠) فاكتشف فيمزابلا وكولومبيا .  
ولكنه عجز عن حفظ النظام في هذه  
المستعمرات فعزلته اسبانيا وعينت حاكما  
بدله اسمه بوباديللا . فقبض هذا على  
كولومب وأرسله مكبلا في الحديد الي اوربا  
ولكن فرديناند واليزابت عفوا عنه وأطلقاه  
فسافر سنة ١٥٠٢ الي امريكا فاكتشف  
ساحل هوندراس الي مضيق داريان  
وكان مقصده ان يجد المضيق الموصل الي  
الهند على ماكان يتخيله ثم مات سنة  
١٥٠٦ تاركا وراءه شهرة خالدة جزاء  
اقدامه العظيم وجرأته المتأهية

مما يروى في سيرته انه لما حسده  
بعض نظرائه كما هي عادة الناس وقالوا ان  
كولومب ماعمل الا ما يستطيع ان يعمله  
كل انسان يرمي بنفسه في لجم البحر  
متجها الي الوجهة التي اتجه اليها . فابغ  
كولومب ذلك فأدب لهم مادبة ودعاهم  
اليها وبيناهم على المائدة اعطي كلا منهم  
بيضة ورغب اليهم ان يجتهد كل منهم في  
وقف بيضته على قمتها فحاولوا ذلك فعجزوا  
فقال لهم كولومب الامر سهل جدا ثم  
ضرب قمة البيضة على المائدة فانبعثت  
وصار لها قاعدة تسمح لها بالوقوف على

من امريكا ثم تنوسي ذلك ولم يصل خبره  
الي كولومب نفسه

كان غرض كولومب اولاً وجدان  
طريق الهند من جهة الغرب لتسهيل  
الاتصال به اعلى التجار الاوروبيين فسعي  
مدة طويلة للحصول على مايعينه على اداء  
هذه الخدمة المجتمع فعرض مشروعه على  
كثير من الملوك والقادة فلم يرفع به احدهم  
رأساً واخيراً قبل الملك فرديناند ملك  
اراغون وايليزابت ملكة قسطيلة  
بالاندلس ان يساعدها وعيناه مقدا  
حاكما على كل ارض يحتلها باسمها . فأبحر  
من بالوس في ٣ اغسطس سنة ١٤٩٢  
فاكتشف في اثناء هذه السفرة اجراف  
الابرة المغناطيسية . وفي ١٢ اكتوبر  
وصل الي غاناهاني ثم الي كوبا فظنها  
كولومب بلاد اليابان ووصل ايضاً الي  
سان دومنج . فرجع في مارس سنة ١٤٩٣  
رجوع الفائز العظيم

وفي سبتمبر سنة ١٤٩٣ أبحر كولومب  
من اسبانيا ومعه ١٢٠٠ مستعمر من  
الاوربين فطاف جزائر الانتيل ثم عاد  
الي اسبانيا سنة ١٤٩٦

ثم سافر ثالث مرة سنة (١٤٩٩) —

تلك الحالة . ثم التفت اليهم قائلاً ها أنا قد استطعت ان أفف البيضة علي قمتها فقالوا : كل واحد منا يقدر علي مثل مافعات

فقال لهم كولومب ولم لم تفعلوا ؟ ففهم الجماعة أنه يعرض بهم للمسمع من تنقصهم اياه فخرجوا

﴿ كولومبيا ﴾ هي جمهورية باسربكا الجنوبية كانت تابعة لاسبانيا ثم استقلت عنها حدودها لانزال موضوعا للنزاع بينهما وبين جاراتها البريزيل والاكواتور والبيرو

مساحتها ( ١٣٣٠٨٧٥ ) كيلو متراً مربعاً ويقدر سكانها بأربعة ملايين نسمة منهم ١٥٠ الف من اهالي تلك البلاد الاصليين وهم لايزالون علي همجيتهم

في كولومبيا معادن كثيرة منها الذهب والفضة والحديد والنحاس والزئبق والزمرد يقدر القسم المزروع منها بمئة الف كيلو متر مربع فقط وهي تنتج الحبوب والبن والتبغ والسكر والعاج النباتي

﴿ كولومبيا الانجليزية ﴾ هي ولاية من كندا التابعة لانجلترا في امريكا الشمالية مساحتها ٩٨٩١٢٤ كيلومتر مربعاً

وعدد أهلها ٩ الف فقط . عاصمتها فيكتوريا . وكانت كولومبيا هذه تسمى خاليدونيا الجديدة الي سنة ١٨٥٨ فيها غابات ومعادن ومسايد للاسماك . وهي لا تقبل الزراعة الا في جنوبها أما غاباتها فعظيمة وهي تبلغ ثلاثة ارباع مساحتها . يستخرج من كولومبيا ذهب وفضة وفحم حجري

﴿ الكوليرة ﴾ الكوليرة مرض وبأني ينشأ من ميكروبات صغيرة تدخل معدة الانسان مع الماء الذي يشربه أو الطعام الذي يأكله فاذا لم تبده عصارات معدته ووصلت الي أمعائه سليمة نمت هنالك وتكاثرت وأخذت طبيعة جسمه تحاول التخلص منها بالتقي والاسهال ولكن قلما يفيد ذلك فينتشر سمها في جسمه ويميته فاذا اتصلت مبرزات هذا المريض بالماء او غسلت ثيابه الملوحة بها في ترعة وشرب الناس منها ودخل من تلك الميكروبات شي الي معداتهم انتشرت فيهم الكوليرة وفتكت بهم كما فتكت بصاحبهم الاول

ثم ان الذين يخاطون المصاب او يفسلون ثيابه تطلق ايديهم بشي من



من حمض اللبنيك او الايدروكلوريك الى الماء وقت شربه تسبب للهضم ومساعدة لحوضة المعدة على قتل ميكروب الكوليرة (ثانيا) تنقية الماء مما يمكن ان يخالطه من ميكروبات الكوليرة باغلاثة ثم تبريده فان ميكروب الكوليرة يموت بالحرارة ولو كانت درجاتها بين ٥٥ و ٦٠ ميزان سنغراد اي تحت درجة الغليان ولكن الغليان اجدر بالمحتاط

(ثانيا) تنقية الماء قبل بتسخينها قبل أكلها أو بفلسها بالماء المغلي حتي الحبز والفاكهة لان الذباب الذي يقع عليها قد ينقل ميكروب الكوليرة اليها

(رابعا) غسل اليدين قبل الأكل بعض المطهرات اي بماء يكون فيه حمض الكربوليك او السليمانى . اما حمض الكربوليك فيمزج الدرهم منه بخمسين درهما من الماء . وأما السليمانى فيمزج الدرهم منه بثلاثة آلاف درهم من الماء .

(خامسا) الامتناع عن الاطعمة التي تلبك المعدة مهما كانت وعن الافراط في اي طعام آخر لانه اذا ضعفت المعدة عسر عليها قتل ميكروب الكوليرة كما تقدم (سادسا) الاعتماد عن الاماكن

تلك المبرزات فيعلق بها شئ من الميكروبات فاذا لم ييدها بالمبيدات المعروفة تسربت الى معدتهم وفتكت بهم ايضا واذا طرحت المبرزات في الشوارع فقد تقع عليها الذبان فيلتصق ميكروب الكوليرة بأرجلها وأجنحتها ثم تقع على الطعام فتقتل الميكروب اليه وتعدي من يأكله هذه اشهر طرق العدوى فاذا أخذت الحيلة من جهتها وقف انتشار الكوليرة لا محالة

فاذا انتشرت الكوليرة في بلد كان من الواجب على اهلها اخذ الاحتياطات الآتية اتقاء لخطرها

(أولا) حفظ المعدة في حالة جيدة من الصحة حتى تستطيع مكافحة ميكروبات الكوليرة اذا دخلتها. وقد شرب الدكتور (كلين) خصيم الدكتور كوخ كأسافيا كثيرا من ميكروبات الكوليرة اثباتا لنظريته فلم يصب بسوء. فأثبت بذلك انه ما دامت حوضة المعدة طبيعية مات ميكروب الكوليرة فيها. ولكن اذا زالت الحوضة منها وصارت قلوبية لم يميت بل يمر منها سليما الى الامعاء حيث يلقي هناك عصا التسيار وينمو ويتكاثر ولتلك بشير الاطباء باضافة قيل

الموبوءة اذ أمكن لان وسائل التوقي قد  
لاتنعم وصول ميكروب الكوليرة الى الطعام  
او الي الشراب لاسيما وان الذبان تنقله  
اليها كما تقدم

أما في المصابين ومبرزاتهم فيجب  
صب السليمانى عليها كلها لكي يميت ما فيها  
من الميكروبات . وثياهم المملحة تطهر  
بابخار السخن أو بمحلول السليمانى او تحرق  
وهذا هو الافضل

ولا يجوز صب مبيدات الميكروبات  
في الكنف لان ميكروبات الفساد التي في  
الكنف تكفى لاماتة ميكروبات الكوليرة .  
وأما اذا صب فيها مواد مبيدة للميكروبات  
فقد يميت ميكروبات الفسا . ويبقى ميكروب  
الكوليرة حيا

هذا من جهة الوقاية من الكوليرة .  
أما من جهة العلاج فيجب ان يوكل الى  
الاطباء النطاسيين . وهناك أسلوبان لمعالجة  
الكوليرة أحدهما أسلوب الدكتور كاتناني  
والثاني أسلوب الدكتور السير جورج جنسن  
أما أسلوب كاتناني فمداره على ان  
حمض التنيك الذي يزوج الدرهم منه بمئة  
درهم من الماء ويسخن الي الدرجة ٢٨  
يميت ميكروب الكوليرة في الامعاء . اذا

حقن به من المستقيم او يمنع ضرره وان  
الماء الذي فيه قليل من ملح الطعام يقاوم  
تكاثف الدم

أما حمض التنيك فيذاب عشرة  
غرامات منه الي عشرين غراما في لتر  
ونصف الي لترين من الماء الساخن الذي  
حرارته الي اربعين درجة ويضاف اليها  
من ٢٠ الي ٣٠ نقطة من اللاودانوم ويحقن  
به المصاب في المستقيم . أما الملح فيذاب  
اربعة غرامات منه وثلاثة غرامات من  
كربونات الصودا في لتر من الماء الساخن  
ويحقن به المصاب تحت الجلد في الجزء  
القطني البطني والاربيتين وتحت الكتفين  
والايتين . والحقن الاول بحمض التنيك  
يميت الميكروبات ويوقف الاسهال .  
والحقن الثاني بالماء والملح يمنع تكاثف  
الدم والتسمم الهيفي الكيماوي وهو لا  
يستعمل الا في الادوار الاخيرة من أدوار  
الكوليرة

أما أسلوب السير جورج جنسن فقد  
أسسه على هذه النظريات وهي :  
ان الاسهال الذي يهجم عليه الكوليرة  
هو وسيلة يلجأ اليها الجسم للتخلص من  
المواد السمية التي تفرزها الميكروبات .

بسيط ولا بأس بعد ذلك من أخذ جرعات صغيرة قابضة لتلطيف الاسهال اذا زاد كثيراً

وقد وجد بالاختبار ان زيت الخروع أفضل من غيره في هذه الحالة لسرعة فعله وعدم تهيجه الامعاء فتؤخذ ملعقة كبيرة منه بعد أن تمزج باللبن أو عصير الليمون أو الكونياك أو مستحلب الصمغ العربي اخفاء لظعمه. واذا تقايأ المصاب الجرعة الاولى تكرر حالا ويمنع من تناول شيء الي أن يمضي نصف ساعة أي حتي يصل الزيت الى الامعاء. ويتديء فمله. واذا حدث من فعله ضعف فيعطي المصاب قطعا قليلة من الافيون. واذا كان لا يستطيع شرب زيت الخروع مطلقا فلا بأس من اعطائه الكالوميل مع الكافور فاذا فعل المسهل فعله واتضح انه لم يبق في الامعاء ألم ولا غازولا تطبل ونظف اللسان يستنتج ان المهيجات قد خرجت من الامعاء وان الامعاء قد صارت في غني عن المسهلات فيعطي المصاب اذ ذلك طعاما لطيفا مع قليل من الككنياك ويوقف الاسهل بالافيون

(ثالثا) لا يعطي الافيون الا بعد

وأما القئ فسببه تهيج المعدة بالمشاركة فالاسهال علاج طبيعي تحدته الطبيعة للنجاة من شر ما ألم بها. فمن كانت بنيته زوية واحتمل الضعف الناتج من الاسهال الى أن يتم التخلص من سموم الميكروبات نال الشفاء والامات قتل الاسهال. وشدة الاسهال تكرر بنسبة كثرة السموم التي تفرزها الميكروبات. فالساعي الى وقف الاسهال والحالة هذه يكون عاملا على قتل المريض لامحالة

وقد بني الدكتور جورج جنسن أسلوبه علي هذا البيان فقال :

(أولا) يجب التنبيه لكل اسهال يحصل وقت انتشار الكوليرة وعدم اهماله ساعة واحدة

(ثانيا) لا يجوز السهي في وقف ذلك الاسهال بواسطة مركبات الافيون أو غيرها من القوابض مادامت الدلائل تدل علي وجود مواد سامة أو مهيجة أو منتنة في الامعاء والا فيكون فعل القوابض وقتيا ومتي انتهى رجع الاسهال. وفي مدة استعمال الدواء القابض يزيد امتصاص الجسم للسم الذي في الامعاء. ولذلك يجب طرد ذلك السم من الامعاء أولا بمسهل

المحمض بقليل من عصير الليمون أو حمض الكبريتيك العطر . ولا بد من أن يكون ماء الشرب تقياً وأن يقيم المصاب في الفراش

وإذا استمر الاسهال وصارت المواد المفرزة مائلة إلى البياض كما الارز وهبطت حرارة الجسم وازرق لونه يكون المرض قد وصل إلى الدرجة الثالثة درجة التهور فيجب حينئذ أن يلقى المصاب على ظهره ويرفع رأسه وصدره عن مساواة جسمه وينع عن الحركة وتفتح له الشيايك والابواب لتجديد الهواء ويسمح له بشرب مقدار كبير من الماء المبرد بالثلج أو قطع الثلج ولكن لا إلى درجة كافية لخط حرارة الجسد الداخلية . وإذا اشتدت الحالة جداً فيستحسن الجري على ضد ذلك أى بسقى الماء السخن لتدفئته وتنبية الدورة الدموية وإذا لم يحصل فيء في الحالين يمنع القى لثلاث تمتد المعدة به فتعيق التنفس وقد مدح بعضهم الحقن بالماء السخن لتنبية الدورة الدموية ولا غنى عن تدفئة الاطراف بالفلانلا المسخنة وقوارير الماء السخن ومتى حدثت الاعتقالات العضلية في الدرجة الثالثة يستعمل ذلك بالفلانلا

أن يخرج ميكروب الكوليرة ومفرزاته من الامعاء ويجب في بعض الاحوال ان يكرر زيت الخروع والافيون على التعاقب للتلطيف اذا كان الاسهال قويا وبائيا مضعفا . واذا فرغت الامعاء بجرعة من زيت الخروع تعرد فتمتلى . حالا من الافرازات المهيجة التي تكون قد تكونت فيها أورشحت من الاوعية الدموية فيعاد اعطاء الزيت الخروع

واذا رافق الاسهال قي وجبت مساعدته بالماء الساخن وقائدة هذا الماء الساخن مزدوجة فانه ينبه الدورة الدموية ويساعد الاسهال . ولكن اذا جاشت النفس ولم يحصل القى وترجع وجود مواد مهيجة أو غير مهضومة في المعدة فلا يكفي الماء الساخن بل يجب اطاء متى كمامة كبيرة من ملح الطعام او ٢٠ قحة من مسحوق عرق الذهب في ماء ساخن . ومتى زاد القى في القوة أو عدد المرات يحسن تلطيفه بالثلج أو بوضع الخردل على المعدة أو اعطاء جرعة من الكالوميل لتصرف مهيجات المعدة من طريق الامعاء .

ويروى العطش باعطاء الماء المبرد

هذه الحالة أن يعطى المصاب جرعات صغيرة مقوية من الكينا وحمض الايدروكلوريك مع الطعام

هذا أحسن ما وقفنا عليه في معالجة الكوليرة وقد اعتمدنا على ما كتبه المرحوم الدكتور سالم باشا سالم في المقتطف عن الاسلوب الاول وحضرة الدكتور وديع افندي برباري عن الاسلوب الثاني وأفضل من هذا كله قطع الطريق على ميكروبات الكوليرة باتخاذ التدابير الصحية الفعالة على ما ذكرناه في صدر هذه المعالجة فقد ثبت ان لهذه التحوطات تأثيرا عظيما في منع انتشارها وزوالها

﴿ كَوْم ﴾ - التراب جمعه وجمه كومة كومة اى قصعة قطعة و (اكتام الرجل) قعد على أطراف أصابع رجليه و (الكوم) القطعة من الابل و (الكومة والكومة) القطعة من التراب وغيره جمعها أكوام و كَوْم . و (الأكوم) المرتفع والبعبير المرتفع السنام . والباقة كوما جمعها كوما ﴿ كان ﴾ عليه يكون كونا و كيانا تكفل به الاسم الكيانة . وكان الشيء كونا و كيانا و كينونة حدث وقلد تكون كان ناقصة فتدخل على

المسخنة ولا بأس باستعمال الادوية المنبهة كالكلور فورم والترينيتينا ووضع الاطراف في ماء قد سخن وأضيف اليه قليل من خردل

وتعرف حالة المصاب من المواد البرازية وحالة البطن في الاصابات السليمة يدوم الاسهال مدة الدرجة الثالثة وينتهي المرض بالموت غالبا وعلية فمن أهم الامور في الدرجة الثالثة منع الامساك بجرعات صغيرة من زيت الخروع . ومن دقق في فحص المصاب في الدرجة الثالثة وجد أمعاءه ممتدة بالمواد المائعة وليس فيها قوة لدفعها

وإذا حدث نزف من الامعاء يمنع استعمال زيت الخروع ويبدل بزيت الترينيتينا ٢٠ نقطة كل ساعتين مع مستحلب الصمغ العربي . ويمنع اعطاء الطعام للمصاب في الدرجة الثالثة لان افرازات المعدة تكون مترقفة فيبقى الطعام غير مهضوم ولا يدمن اعطاء مسهل خفيف من وقت الي آخر في درجة رد الفعل ويطعم المصاب حينئذ الاطعمة المغذية الخفيفة كاللبن والارز والبيوكا والارروط وتكون المعدة ضعيفة وتبقى مدة قبل ان تسترجع قوتها على هضم الجوامد فيحسن في

المبتدا والخبر فترفع الاول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها نحو ( كان زيد قائما )

وتكون تامة وهي أم الافعال لان كل شيء داخل تحت الكون فتأتي بمعنى ثبت

نحو . ( كان الله ولا شيء معه ) وبمعنى حدث نحو : ( اذا كان الشتاء فأدقثوني )

وبمعنى حضر نحو : ( وان كان ذو عسرة فنظرة الي ميسرة ) وبمعنى وقع نحو :

( ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ) وبمعنى أقام نحو ( كانوا وكننا ) وبمعنى يذني نحو

( ما كان لكم أن تنبتوا شجرها ) وبمعنى صار نحو : ( وكان من الكافرين ) وبمعنى

الاستقباب نحو : ( يخافون يوما كان شره مستطيرا ) وبمعنى الماضي المنقطع نحو :

( وكان في المدينة تسعة رهط ) وبمعنى الحال نحو : ( كنتم خيرا أمة أخرجت للناس )

وبمعنى الازل والابد نحو : ( وكان الله عليما حكما ) وبمعنى الدوام والاستمرار نحو

( وكان الله غفورا رحيما ) ويقول الرجل لصاحبه اذا تفرس

فيه ( كن أبا فلان ) ليعلم ان كان كما ظن وتقول العرب في الدعاء على انسان

( لا كان ولا تكون ) أي لا خلق ولا

تحرك يكتنون به عن موته

تحذف النون جوازا في مضارع كان المجرد عن الضمائر البارزة المحزوم اذا لم يكن

بعدها همزة وصل نحو : لم يكن زيد قائما ولا فرق في هذا بين كان الناقصة والتامة

وقد تزداد كان للتأكيد بين الشينين المتلازمين كالمبتدا وخبره نحو ( زيد كان قائم ) والفعل ومرفوعه نحو ( لم يوجد كان

مثلك ) والموصول وصلته نحو ( جاء الذي كان أكرمته ) والموصوف وصفته نحو

( مررت برجل كان قائم ) وتقاس زيادتها بين ما وفعل

التعجب نحو ( ما كان أحسن زيدا ) ولا تزداد في غيره الا سماعا

أكثر ما تزداد كان بلفظ الماضي وقد شذت زيادتها بلفظ المضارع كقول

الشاعر : أنت تكون ماجد نبيل اذا تهب شمال بلبيل

( وكناهم ) أي كناهم و ( كنت الكوفة ) أي كنت بها و ( منازل افقرت كأن لم يكن بها أحد ) أي لم يكن بها أحد

( وكون الشيء ) أي أحدثه . وتكون

وتكون

وتكون

الشيء) حدث و (استكان) ذل وخضع .  
 و(الكائنة) الحادثة جمعها كائنات و كوائن  
 و(الكُنْسِيّ) و(الكُنْتُنِيّ) الكبير العمر  
 كأنه نسب الى قوله كنت في شبابي كذا  
 وكذا و(الجمع كُنْتِيون و كُنْتِنِيون. والكيان  
 الطبيعة وقيل هي سريانية. و(الكَيَّيَانَة)  
 الكفالة وهي اسم من كنت علي فلان كونا  
 اي تكملت به . و(كيوان) اسم زحل  
 وهو فارسي معرب . و(الكُونِيّ) الكبير  
 العمر . و(الملكَن) موضع كون الشيء  
 وهو حصوله. و(الملكانة) الموضع والمنزلة  
 جمعها مَكَانَات

تقول : (فلان مَكِين عند فلان) أي

بين المكائنة عنده

كواه ﴿ يَكْوِه كَيًّا أَحْرَقَ جِلْدَهُ  
 بجديدة . و(اكتوى) مطاوع كوى . و  
 (المكواة) حديدة يكوى بها البدن

﴿ كي ﴾ عن المقتى لابن هشام أنها  
 تأتي علي ثلاثة اوجه :

احدها ان تكون اسما مختصرا من  
 كيف تقول ( كي نجحون الي سلم ) اي  
 كيف فخذت الفاء كما يقال بعضهم سَوَّ  
 أفعل يريد سوف أفعل

ثانيها ان تكون بمنزلة لام التعايل

معني وعملا وهي الداخلة على ما الاستفهامية  
 في قولهم في السؤال عن العلة ( كَيْمَ جئت )  
 وتنصل بها الهاء عند الوقف فيقال ( كي .ه )  
 كما يقال ( كي ) وعلى ما المصدرية كما في  
 قوله ( برجي التي كيما يضر وينفع ) أي  
 لانه يضر وينفع . وقيل ما كافة وعلى ان  
 المصدرية مضمرة وجوابا نحو ( جئتك كي  
 تكرمني ) اذا قدرت النصب بأن

ثالثها ان تكون بمنزلة ان المصدرية  
 معني وعملا وذلك في نحو ( لكي لا تأسوا )  
 يؤيده صحة حلول ان محلها وأعمالها كانت  
 حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل  
 آخر . ومن ذلك قولك ( جئتك كي تكرمني )  
 وقوله تعالى ( كي لا تكون دولة ) اذا قدرت  
 اللام قبلها فان لم تقدر اللام فهي تعليلية  
 جارة ويجب حينئذ اضمار أن بعدها ولا  
 تظهر أن بعد كي الا في الضرورة كقوله  
 ( لسانك كيما ان تفر وتخذعا )

﴿ الكي ﴾ يستعمل الكي في الطب  
 لتحويل التهابات مزمنة . وقد كان قديم  
 الاستعمال عند الامم القديمة . ويرى الاطباء  
 المحدثون ان الحارابق والذرايح قوم مقامه  
 ولا سيما اذا تكررت

علي ان الاطباء المحدثين يستعملون

الكي في علل النخاع الشوكي بواسطة جهاز خاص وبهملون عدة منها في وقت وجيز واشتهر الكي الآن بالكهربائية فيساطون تياراً بواسطة سلك على الجهة المراد كياها واكثر استعمال الكي في اللثات الملتهية وفي الجهات التي قطع منها الكالو والسنت من الاعضاء.

﴿ كَيْتٌ وَكَيْتٌ ﴾ تستعمل بمعنى كذا وكذا يقال كان من أمره كيت وكيت اي كذا وكذا

﴿ كَادَهُ ﴾ يكيد كيداً خدعه والاسم المكيدة. و(كادله) احتال عليه. و(كاد فلانا) حاربه. و(كاد بنفسه) جاد بها و(كأيد) مكر به. و(الكيد) الخبث والمكر والحيلة

﴿ الكبير ﴾ زق ينفخ فيه الحداد واما النبي من طين فهو كور جمعه أكيار وكيرة بكسر ففتح

﴿ الكيس ﴾ الفطاة والسكون. و(كاس الغلام يكيس كياسا وكياسة) ظرف وفطن وسكن. و(كاس) حق فهو ضدوهو (كيس). و(كاس فلانا) غلبه في الكياسة. و(كيسه) جعله كياسا. و(كأيسه) مكأيسه غالبه في الكيس. و

(كأيسه في البيع) غلبه. و(أكيس الرجل) إكياسا وأكاس إكاسة) ولد له أولاد كَيْسِي. و(تكيس فلان) نظرف. و(الكياسة) هي تمكين النفوس من استنباط ما هو انفع. و(الكيس) خلاف الحق والجماعة. والطب. والحود. والعقل والظرف والفضانة. وحسن التأني في الامور

و(الكيس) للدرهم والدنانير والدر والياقوت جمعه أكياس وكيسة بكسر ففتح

و(كيسان) اسم للفردو(الكيس) الظريف الين الكياسة. و(امراة ميكياس) تلد الاكياس

﴿ الكيسانية ﴾ فرقة من الفرق الاسلامية أتباع المختار بن أبي عبيد الثقفي الذي قام بثار الحسين بن علي بن أبي طالب وقتل اكثر الذين قتلوا الحسين بكر بلاء. قيل انه اخذ مذهبه عن مولى لهي كان اسمه كيسان وقيل كيسان هذا لقبه. وقد اترق اهل مذهبه الى فرق يجمعها شيثان احدهما قولهم بامامة محمد ابن الحنفية (هو ابن علي عليه السلام من غير فاطمة الزهراء) واليه كان يدعو المختار ابن ابي عبيد. والثاني قولهم بجواز البدء



الافرار بموت محمد بن الحنفية واختلفوا في الامام بعده فمنهم من زعم ان الامامة بعده رجعت الى ابن اخيه علي ابن الحسين زين العابدين . ومنهم من قال برجوعها بعده الى أبي هشام عبد الله بن محمد بن الحنفية . واختلف هؤلاء . في الامام بعد أبي هاشم . فمنهم من نقلها الى أبي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بوصية أبي هاشم اليه وهذا قول الروندية ومنهم من زعم بأن الامامة بعد أبي هاشم صارت الى بيان بن سميان وزعموا ان روح الله تعالى كانت في أبي هاشم ثم انتقلت منه الى بيان . ومنهم من زعم ان تلك الروح انتقلت من أبي هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب وادعت هذه الفرقة الهية عبد الله بن عمرو ابن حرب . والبيانية والحرنية كلاهما من فرق الغلاة وكان كثيرا الشاعر المشهور على مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمد ابن الحنفية ولم يصدقوا بموته ولذا قال في قصيدة له :

ألا ان اللائمة من قريش

ولاية الحق أربعة سواء

على الله عز وجل . ولهذا البدعة قال بتفكيرهم كل من لا يميز البدء علي الله سبحانه وتعالى

وقد اختلف الكيسانية في سبب امامة محمد بن الحنفية فزعم بعضهم انه كان اماما بعد أبيه علي ابن أبي طالب واستدل علي ذلك بأن عليا دفع اليه الراية يوم الجمل وقال له ( أياك محمد لاخير في الحرب اذا لم تزيك ) ( كذا )

وقال آخرون منهم ان الامامة بعد علي كانت لابنه الحسن ثم للحسين ثم صارت الى محمد بن الحنفية بعد أخيه الحسين بوصية منه حين هرب من المدينة الى مكة وقد طواب بالبيعة ليزيد بن معاوية

ثم افترق الذين قالوا بامامة محمد بن الحنفية فزعم قوم مهم يقال لهم الكرية أصحاب ابي كرب الضريبر ان محمد بن الحنفية حتى لم يمت وانه في جبل رضوى وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منها زرقه وعن يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من اعدائه الى وقت خروجه وهو المهدي المنتظر

وذهب الباقون من الكيسانية الى

على والثلاثة من بنيه

هم الاسباط ليس بهم خفا.

فنبسط سبط ايمان وبر

وسبط غيته كربلاء.

وسبط لا يدوق الموت حتي

يقود الخليل يقدمها الولاء.

تغيب لا يري فيهم زمانا

برضوي عنده غسل وماء.

وقال كثير ايضا في مذهبه ذلك:

برئت الى الاله من ابن اروي

ومن دين الخوارج اجمينا

ومن عمر برئت ومن عتيق

غداة دعا امير المؤمنيننا

يريد بعمر عمر بن الخطاب وعتيق

ابا بكر الصديق

وقال كثير ايضا:

الاول للوصي فدتك نفسي

اطلت بذلك الجبل المقاما

اشرت بمشرك ولوك منا

ومحموك الخليفة والاماما

وعادوا فيك اهل الارض طرأ

مقامك عندهم ستين عاما.

ثم قال في هذه القصيدة:

وما ذاق ابن خولة طعم موت

ولا وارت له ارض عظاما

قد اسمى بمجري شعب رضوي

تراجعه الملائكة الكلاما

وان له لرزقا من امام

واشربة يُعل لها الطاماما

وكان الشاعر المشهور السيد الخيري

علي مذهب الكيسانية ايضا من الذين

ينتظرون محمد بن الحنفية ويزعمون انه

محبوس بمجبل رضوي الى ان يؤذن له

بالخروج ولذا قال في شعر له:

ولكن كل من في الارض فان

بذا حكم الذي خلق الاناما

وكان اول من قام بدعوة الكيسانية

الى امامة محمد بن الحنفية المختار بن ابي عبيد

الثقفي. وكان السبب في ذلك ان عبيد الله

ابن زياد لما فرغ من قتل مسلم بن عقيل

وفرغ من قتل الحسين بن علي عليهما

السلام باقعه ان المختار بن ابي عبيد كان

ممن خرج مع مسلم بن عقيل ثم اختفي

فأمر باحضاره فلما دخل عليهم راهب بممود

كان في يده فشر عينه وجبسه فتشفع اليه

في أمره قوم فأخرجوه من الحبس وقال له

قد اجلتك ثلاثة ايام فان خرجت فيها

من الكوفة والا ضربت عنقك فخرج المختار هاربا من الكوفة الى مكة وبايع عبد الله بن الزبير وقاتل معه الى أن قاتل ابن الزبير جيش يزيد بن معاوية الذي كان تحت قيادة الحصين بن نمير السكوتي واشتدت نكاية المختار في تلك الحروب على أهل الشام . ثم مات يزيد بن معاوية ورجع جند الشام الى الشام واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز واليمن والعراق وفارس ولقى المختار من ابن الزبير جفرة فهرب منه الى الكوفة واليها يرمئ عبد الله بن يزيد الانصارى من قبل عبد الله بن الزبير فلما دخل الكوفة بعث رسله الى شيعة الكوفة ونواحيها الى المدائن ودعاهم الى البيعة له ووعدهم أنه يخرج طالبا بثأر الحسين بن علي ودعاهم الى محمد بن الحنفية وزعم أنه استخلفه وانه قد أمرهم بطاعته . واتفق ان عزل ابن الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد عن الكوفة وولاهها عبد الله ابن مطيع العدوي واجتمع الى المختار من بايعه في السر وكانوا رهاء سبعة عشر الفا ودخل في بيعته عبيد الله بن الحو الذي لم يكن في زمانه أشجع منه وابراهيم بن مالك الاشر ولم يك في شيعة الكوفة أكثر

منه تبعا فخرج بهم على والي الكوفة عبد الله بن مطيع وهو يومئذ في عشرين الف مقاتل ودامت الحرب بينهما أياما ثم انتهت بهزيمة الوالي واستولى المختار على الكوفة فقتل كل من اشترك من أهلها في قتال الحسين بن علي بكر بلاء . ثم صعد المنبر وخطب قائلا :

الحمد لله الذي وعدوا لي النصر وعدوه الخسر ، وجعلها فيهما الى آخر الدهر ، قضاء مقضيا ، ووعدا مأتيا

يا أيها الناس قد سمعنا دعوة الداعي وقبلنا قبل الواعي فكم من باغ وياغية ، وقتلي في الواعية، فلموا عباد الله الى بيعة الهدى ، ومجاهدة العدا فاني انا المسلط على المحلين، والطالب بثأر بن بنت خاتم النبيين

ثم نزل عن منبره وأنفذ بصاحب شرطته الي دار عمر بن سعد حتى أخذ رأسه ثم أخذ رأس ابنه جعفر بن عمر وهو ابن اخت المختار وقال ذلك برأس الحسين وهذا برأس ابن الحسين الكبير ثم بعث بابراهيم بن مالك الاشر مع ستة آلاف رجل الي حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالموصل في ثمانين الف من جند الشام قدولاه

عليهم عبد الملك بن مروان فلما التقى الجمعان على باب الموصل انهزم جند الشام وقتل رئيسه والحسين بن نمير فأنفذ ابراهيم ابن الاشر برؤسهم الى المختار

فلما تمت للمختار ولاية الكوفة والجزيرة والماهيم الى حدود ارمينية تكهن بعد ذلك وسجع كاسجاع الكهنة وقيل انه ادعي نزول الوحي عليه وروى ان من اسجاعه قوله :

أما والذي نزل القرآن، وبين الفرقان،  
وشرع الاديان، وكره العصيان، لاقتلن  
النعاة من ارد عمان ومذحج وهدان، ونهد  
وخولان، وبكر وهزان وتعل ونهبان،  
وعبس وذيان، وقيس وعيلان. ثم قال  
وحق السميع العليم، العلي العظيم، العزيز  
الحكيم، الرحمن الرحيم، لا عر كن عرك  
الاديم، اشراف بنى تميم

فبلغ خبر المختار محمد بن الحنفية وخاف من جهة الفتنة باسمه في الدين فأراد قدوم العراق ليصير اليه الذين اعتقدوا امامته وسمع المختار ذلك فخاف ذهاب ولايته لمقدمه فقال لجنده انا على بيعة المهدي ولكن للمهدي علامته هو أن يضرب بالسيف ضربة فان لم يقطع السيف جلده

فهو المهدي وانتهي قوله هذا الي محمد بن الحنفية فأقام بمكة خوفا من ان يقتله المختار ثم ان المختار خدعه السباية الغلاة من الرافضة فقالوا له أنت حجة هذا الزمان وحملوه على دعوي النبوة فادعاها لنفسه عند خواصه وزعم أن الوحي ينزل عليه وسجع بعد ذلك فقال :

أما وتمشى السحاب، الشديد العقاب  
السريع الحساب، العزيز الوهاب، التقدير  
الغلاب، لأنبش قبر ابن شهاب، المقترى  
الكذاب، المجرم المرتاب، ثم ورب العالمين  
ورب البلد الامين، لاقتلن الشاعر الميهن،  
وراجز المارقين، وأولياء الكافرين، اعوان  
الظالمين، واخوان الشياطين، الذين  
اجتمعوا على الاباطيل، وتقولوا على  
الاقاويل الخ الخ

ونحن نرى أن زعيما كالمختار استهوي أفئدة الناس اليه وجمع الامصار عليه لا يمكن ان ينزل الي مثل هذا السجع الفارخ فهو ولا شك من تقولات الناس عليه. وهذا لا يمنع انه يتطال الي ما هو فوق قدره من مقاوم الشرف، ورتب الكمال، فأحبط عمله، وأغضب المنتهين اليه. وقد حدث ذلك فان أهل الكوفة خرجوا عليه،

عند ذلك في قهر المختار ولحق به عبيد الله  
ابن الحر الجعفي ومحمد بن الأشعث الكندي  
وأكثر سادات الكوفة غيظا منهم من  
المختار لاستيلائه على أموالهم وعبيد دم  
وألمعوا مصعبا في اخذ الكوفة قهرا فخرج  
مصعب من البصرة في سبعة آلاف رجل  
من عنده سوى من انضم اليه من سادات  
الكوفة وجعل على مقدمته المهلب بن أبي  
صفرة مع أتباعه من الازد وجعل أعنة  
الخيال الى عبيد الله بن معمر التيمي وجعل  
الاحنف بن قيس علي خيل تميم . فلما  
انتهي خبرهم الى المختار أخرج صاحبه  
أحمد بن شبيب الى قتال مصعب في ثلاثة  
آلاف رجل من نخبة عسكره وأخبرهم  
بأن الظفر يكون لهم وزعم ان الوحي قد  
نزل عليه بذلك فالتقى الجيشان بالمدائن  
وانهزم أصحاب المختار وتل أميرهم ابن  
شبيب وأكثر قواد المختار ورجع فلوهم الي  
المختار وقالوا له ألم تعدنا بالنصرة على عدونا؟  
فقال ان الله تعالى كان قد وعدني ذلك  
لكنه (بدائه) أي أنه بدا له رأي آخر  
فتحول عن الاول . وهذا معنى قولهم أنه  
كان يقول بالبدء . واستدل المختار علي  
قوله هذا بقوله تعالى (يمحو الله ما يشاء

ونصرته السبائية من غلاة الرافضة وعبيد  
أهل الكوفة لانه وعدم ان يعطيهم أموال  
ساداتهم وقاتل بهم الخارجين عليه نظفر  
بهم وقتل منهم كثيرين وأسر جماعة منهم  
سراقة بن مروان البارقي فقدم الى المختار  
وخاف ان يقتله فاحتال بحيلة وذلك أنه لما  
مثل بين يديه رفع صوته قائلا ما أنتم  
أسرتمونا ولا أنتم هزتمتمونا بهدكم وانما  
هزمتنا الملائكة الذين رأيناكم على الخيل  
الباق فوق عسكركم . فأعجب المختار قوله  
هذا فغلى سيده فلحق بمصعب . بن الزبير  
بالبصرة وكتب الى المختار هذه الايات  
ألا أبلغ أبا اسدق اني

رأيت البلق دهما مصمتات

أرى عيني مالم تنظراه

كلانا عالم بالترهات

كفرت وحيكم وجعلت نذرا

علي قتالكم حتى المات

أما سبب قول المختار بجواز البدء على

الله عز وجل فهو ان ابراهيم بن الاشر

لما بلغه ان المختار تمكن وادعي نزول

الوحي عليه فقد عن نصرته واستولى لنفسه

على بلاد الجزيرة ، وعلم مصعب بن الزبير

ان ابراهيم بن الاشر لا ينصر المختار فطامع

ويثبت )

ثم ان المختار خرج لقتال مصعب  
ابن الزبير بنفسه فحدثت بينهما وقعة  
بالمذار من ناحية الكوفة وقتل في تلك  
الوقعة محمد بن الاشعث الكندي فقال  
المختار طابت نفسي بقتله اذ لم يكن قد  
بقي من قتلة الحسين غيره ولا بأبالي بالموت  
بعد هذا. ثم وقعت الهزيمة على المختار  
وأصحابه فأنهزموا الى دار الامامة بالكوفة  
ونحسب بها مع أربع مئة من أتباعه  
وحاصرهم مصعب فيها ثلاثة أيام حتي  
قتي طعامهم ثم خرجوا اليه في اليوم الرابع  
مستقتلين قتلوا وقتل المختار معهم . وفي  
ذلك يقول أعشي همدان الشاعر :

لقد نبشت والانباء تنمي

بما لاقى الكوارث بالمذار

وما ان سرني اهلاك قومي

وان كانوا اوحقك في خسار

ولكنني سررت بما يلاقي

ابواسحق من خزني وعار

واختلف الكيسانية الذين انتظروا

محمد بن الحنفية وزعموا انه حي محبوس

بجبل رضوى الى أن يأذن الله له بالخروج

واختلفوا في سبب حبسه هالك بزعمهم .

فمنهم من قال لله في أمره سر لا يعلمه الا هو  
ولا يعرف سبب حبسه . ومنهم من قال  
ان الله تعالى عاقبه بالحبس لخروجه بعد  
قتل الحسين بن علي الي يزيد بن معاوية  
وطلبه الامان منه وأخذ عطاء ثم لخروجه  
في وجه الزبير من مكة الي عبد الملك بن  
مروان هاربا من ابن الزبير . وزعموا  
أن صاحبه عامر بن وائلة الكنانى سار  
بين يديه وقال في ذلك المسير لاتباعه :  
يا اخواني ، يا شيعتي لاتبعوا ، ووازرنا  
المهدى كي تهتدوا ، محمد الخيرات ، يا محمد  
انت الامام الطاهر المسدد ، لابن الزبير  
السامرى الملحد ، ولا والذي نحن اليه  
نقصد

وقال الذين اختلفوا فيه انه كان يجب

عليه أن يقاتل ابن الزبير ولا يهرب فعصى

ربه بترك قتاله وعصاه بقصده عبد الملك

ابن مروان وكان قد عصاه قبل ذلك

بقصده يزيد بن معاوية ثم انه رجع من

طريقه الى ابن مروان الى الطائف ومات

بها ابن عباس ودقه محمد بن الحنفية ثم

سار منها الي الدر فلما بلغ شعب رضوي

اختلفوا فيه فزعم المقرون بموته أنه مات

فيه وزعم المنتظرون له أن الله حبسه


ينبغي استعمال هذا النبات طرياً لانه  
اذا جف زالت خواصه وقد قل استعماله  
الآن

وقال عنه اطباء العرب : انه يفجر  
الديليات التي تحدث في الجوا اذا شرب  
وهو يند الطمث ويضر الحوامل . واذا  
احتمل به نفع من عرق النسا . وهو لقوة  
فعله في البدن والاسهال يسهل دماً ويخرج  
بالقيء بلاغم واخلطاً مرارية اذا شرب  
منه مقدار أربعة دوانق ونصف

وقال ديسقوريدس بزره حريف  
مسخن اذا شرب منه ١٨ قيراطاً أخرج  
المرة الصفراء بالقيء والاسهال

وذكر قراطس أن منه صنفاً يسميه  
بعض الناس بالخردل الفارسي ونباتة  
عريض الورق كبير الاصل وهو أقلها  
حرارة وحدة يدخل جرماً وبزره في  
اخلط الحخن لعرق النسا فينفع نفعا يينا  
ويعرف هذا الصنف في الشام بالخرقف  
ويسميه أهل مصر والموصل حروفوف  
وحشيشة السلطات وقد يصلح بالملح  
والماء ينشف ويعمل باللبن فيطبخ طعمه  
ويجيش فيشهي وهو اجود الايزار التي  
تعمل باللبن

هناك وغيبه عن عيون الناس عقوبة له  
على الذنوب التي اضافها اليه الى ان يؤذن  
له بالخروج وهو المهدي المنتظر

كيس الراعي  اسم نبات كبير  
الوجود بأوروبا له أوراق جذرية عليقية  
أي مستطيلة ترشبه التشقق وفصوصها حادة  
متجهة نحو القاعدة وله ازهار يضاء صغيرة  
ونمار ثلاثية الزوايا مقورة من الاعلى وعلى  
شكل قلب منقلب وهو يزهر في معظم  
السنة ويكون على حافات الطرق والحيطان  
والبساتين

( خواصه الطبية ) فيه قبض وعصارتة  
تستعمل من أوقية الى اربع أوقيت علاجاً  
للبول الدموي وغير ذلك من الأنزفة حتي  
في البهائم . واشتهر أيضاً بمضادته الحفر  
والحمى وادرار البول والربو الرطب  
والاستسقاء وغير ذلك . واعتبروا بزوره  
صالحة لتنبيه التغلب وأوصوا بوضع النبات  
كله مدقوقاً على الاوجاع الروماتيزمية  
والبواسير ونحوها

قال العلامة ( ميريه ) كتب لنا  
الطبيب ليجون أنه نال نتائج عظيمة  
من هذا النبات في أمراض الصدر وسما  
في النفث الدموي

اي فكيف اذا جئنا من كل امة شهيد  
يصنعون

ولا يسأل بكيف الا عن الاوصاف  
الفرزية يقال (كيف زيد أصحيح أم  
سقيم) ولا يقال (كيف زيدا قاعد ام قائم)  
بل يكون السؤال عن مثل هذه بهل او  
بالمهزة

(الكيفية) الكسفة من الثوب .  
والحرقة ترقع ذيل القميص من قدام وما  
كان من خلف فخيفه جمعها كيف  
و (الكيفية) من كل شيء حاله  
وصفته

و (كيفما) مركبة من كيف وما اسم  
شرط نحو كيفما تتوجه تصادف خيرا  
كـال كـال الطعام يكيه كيلا حتى  
مقداره بواسطة الكيل ومثله ( كيل  
الطعام) و (اكتال منه او عليه) اخذ منه  
وتولى الكيل بنفسه . و (الكيالة) حرفة  
الكيال واجرة الكيل و (الكيلة) نوع  
الكيل

الكيلة صحتها بالعربية (الكيلجة)  
هي في مصر جزء من اثني عشر جزءا من  
الاردب وهي ربيعان

الكيلو غرام هو من الموازين

كيف يقال فيها كي كما يقال  
في سوف سو وهي اسم مبهم غير متمكن  
وتستعمل على وجهين احدهما ان تكون  
شرطا فتقتضى فعلاين متفقى اللفظ والمعنى  
غير مجزومين نحو (كيف تصنع اصنع)  
ولا يجوز (كيف تجلس اذهب) ولا  
(كيف تجلس اجلس) بالجزم وقيل يجوز  
الجزم بشرط اقترانها بما

واثاني وهو الغالب فيها ان تكون  
استفهاما اما حقيقيا نحو (كيف زيد؟)  
او غيره نحو (كيف تكفرون بالله؟) فانه  
اخرج مخرج التعجب ونحو قوله (كيف  
ترجون سقاطي) فانه اخرج مخرج النفي  
ونحو قوله تعالي (وكيف تكفرون وانتم  
تتلى عليكم آيات الله) فانه للتوبيخ

وتعم خيرا قبل ما يستغنى عنه نحو  
(كيف انت وكيف كنت) ومنه (كيف  
ظننت زيدا) و (كيف علمت فرسك)  
وتعم حالا قبل ما يستغنى عنه نحو  
(وكيف جاء زيد) اي على اي حالة  
كقولك (لا كرمك كيف كنت)

وتعم مفعولا مطلقا نحو (كيف فعل  
ربك) اي اي فعل فعل ربك . ومثله  
(فكيف اذا جئنا من كل امة يشهد)



الفرنسية يساوي الف غرام أو ٣٢٠ درهما والغرام هو وزن سنتيمتر مكعب من الماء الذي درجته ٤ فوق الصفر. والكيلوغرام مشمول وعاء مكعب طولُه عشرة سنتيمترات وعرضه مثلها وارتفاعه كذلك

➤ الكيلو متر ➤ هو مقياس فرنسي تقدر به الأطوال طولُه الف متر

➤ الكيمياء ➤ هو علم يبحث فيه عن طبائع وخواص الاجسام الارضية وكيفية تحليلها وتركيبها

يعتبر هذا العلم من العلوم الحديثة العهد فلم يعد تاريخ تكوونه على حالته المعروفة اليوم عن مئة سنة. أما قبل ذلك فقد كان عبارة عن نظريات تجريبية لا نظام لها ولا قانون يجمع شتاتها وكثيراً ما كانت محتوشة بالخطأ. أما اليوم فقد صارت الكيمياء من وجهتها النظرية والعلمية في مصاف جميع العلوم المقررة. وما يؤثر عنها أنها ترقى زرقياً سريعاً للغاية فان قياسها على حالتها العصرية لم تكن نتيجة مجهودات القرائح في أجيال عديدة كما كانت حال جميع العلوم الاخرى فان مسائل تحليل الهواء ونظرية الاحتراق والتنفس والتمييز بين الاجسام القابلة للوزن وغير القابلة

للوزن والفصل بين الاجزاء البسيطة والمركبة وجميع المكتشفات التي قابلت حال هذا العلم تمت كلها في خمس عشرة سنة. وكل هذه الانقلابات السريعة المدهشة التي طرأت على هذا العلم هي عمل رجل واحد هو لافوازييه العالم الفرنسي

وقد عزي الى العلامة لافوازييه أيضاً القانون الطبيعي الحظير وهو (لاشيء يجد في الكون ولا شيء يعدم فيه)

كان العلماء في منتصف القرن الثامن عشر يسلمون بما كان يقول به العلماء الاقدمون من الخلط بين المادة نفسها وبين الحالة التي تكون عليها من صلابة وسيولة وغازية. وكان القول بالعناصر الاربعة الماء والتراب والهواء والنار من المقررات العلمية الثابتة. ومن هنا سرى اليهم الاعتقاد بتطور المعادن واستحالاتها وامكان تحول النحاس وغيره الى ذهب. ولكننا نتحققنا اليوم أن الماء والهواء اللذين كانا يعتبران عنصرين ليسا غير جسمين مركبين، وأن التراب وهو العنصر الوحيد المشتبه قد حلت محله العناصر المختلفة الجالية، وأن النار بدل أن تعتبر مادة من المواد قد اعتبرت ظاهرة من الظواهر

الطبيعية . من هنا نشأ حد فاصل بين الاجسام القابلة للوزن والاجسام غير القابلة له وهذا الفصل أيضا من عمل لافوازييه وقد عزي الى لافوازييه القانون الكيماوي المشهور (لاشي بجد في الكون ولا شي يعدم فيه) ولكن ظهر ان هذا القانون كان يقول به اتباع الفيلسوف ابيقور. وقيل أن لافوازييه هو أول من استخدم الميزان في الكيمياء وهو خطأ فان الميزان كان من أخص أدوات الكيمياء في كل زمان ومكان

كان علماء الكيمياء الى القرن الثامن عشر يجهلون أن في الكون غازات مستقلة عن الهواء العادي ولكن العالم (بويل) نجح في توليد (هواء صناعي) بصب حمض الفيربوليك الممدود بالماء على الحديد ، وغفل عن أن هذا الغاز المتولد الذي سماه (هواء صناعيا) هو الايدروجين و جا (هاليس) و (بويرهاف) فلم يكونا أبصر من بويل بحقيقة ذلك الغاز

وظل العلامة (بوميه) مدة طويلة يحسب الايدروجين هواء وينسب عدم امكان الاحتراق فيه الى مواد زيتية معلقة

في الهواء

وقد تساءل لافوازييه قائلا قبل اكتشاف عنصرى الهواء : « هل توجد أنواع من الهواء ، وهل هذه الاهوية المختلفة التى نجدها في الطبيعة أو تتوصل الى تكوينها هي تغيرات من الهواء الجوى ؟ » فلما نبغ الطيبى الانجليزى (بلاك) أثبت فى سنة (١٧٥٧) وجود حمض الكربونيك مستقلا عن الهواء. ودل على أنه يزول بآتماده بالقلويات ويعود للظهور ثانية ان عوملت تلك القلويات بالنار أو بالحوامض وعلى انه يبقى على حاله مع مروره من مركب الى مركب آخر

ولما ظهر (كافانديش) أثبت في سنة ١٧١٧ وجود غاز جديد سماه الهواء القابل للاتهاب. وكان هذا الغاز هو الايدروجين ومن سنة ١٧٧١ الى سنة ١٧٧٤ اكتشف بريستلى أعظم الغازات وهى الاوكسيجين وسماه الهواء الديفلوجستيك وبى او كسيد الازوت وسماه الهواء النترى وروتوكسيد الازوت وسماه الهواء النترى ديفلوجيستيك، والامونياك وسماه الهواء القلوى الخ

ولما اكتشف لافوازييه سنة ١٧٧٧

او كسيد الكربون ، وولتا سنة ١٧٧٨ غاز المستنقعات ، واكتشف شيل غاز الكلور بطلت نظرية وجود غاز مفرد وحلت محلها نظرية وجود اجسام كثيرة ذات اشكال غازية

ثم ان لافوازييه استفاد من جميع هذه الاكتشافات واستخ بها في تجاربه فتأدي الي احداث الانقلاب العظيم الذي احده في علم الكيمياء . اول ماتصدي لذلك اثبت سنة ١٧٧٤ ان المعادن في استحالتها الي جبر تزداد وزنا واثبت ان تكلس القصدير في او ان مؤصدة ناشي . بن اتحاده بمقدار من الهواء ، وان هذا الكلس مساو لذلك المقدار من الهواء .

وبرهن ايضا ان هذا القدر هو جزء من الهواء لا الهوا . برمته وسمي ذلك الجزء الاوكسيجين وان الجزء الذي يبقى في الآتية من الهواء هو غاز آخر سماه الازوت فاثبت بهذه التجربة ان الهواء مكون من عنصرين هما الاوكسيجين والايدروجين فأغضب اكتشافه هذا جمهور العلماء وعدوا لافوازييه مبتدعا في العلم حتي حمل السخط علماء برلين علي احراق صورته

ولكن لافوازييه لم ينهزم امام هذه

المظاهرات التعصبية فأثبت بواسطة التركيب صدق نظريته التحليلية اي انه أي بمقدار من الاوكسيجين وآخر من الايدروجين فركب منها الهواء بصفاته المعروفة

ثم أخذ في بيان خواص هذين الغازين فبين وظيفة الاوكسيجين في تركيب الحوامض سنة (١٧٧٣) فبرهن انه بانصمام الاوكسيجين الي الكبريت والفوسفور والكربون يتكون حمض الكبريتيك والفوسفوريك والكربونيك وان اوزان هذه الحوامض المختلفة هي عين وزن كل جسم منها مضافا اليه الاوكسيجين الذي دخل في تركيبه

واثبت لافوازييه أيضا ان تنفس الحيوانات هو عبارة عن احتراق بطيء لأنها تمتص الاوكسيجين من الهواء وتخرجه على هيئة حمض كربونيك

وزن هرو لابلان سنة ١٧٠٣ بكل دقة نتائج التنفس بواسطة ميزان الثقل وميزان الحرارة

وفي سنة ١٧٠٢ كلف العالم جيتون دومورفو بتحرير القسم الكيمياء في الانسيكلوبيديا التي كانت تدعي اصوليه فشرع في احداث تسمية جديدة للاجسام

تدل على ما يدخل في تركيبها من البسائط وعلى شيء من خواصها الاصلية . فبذل عدة سنين في هذا السبيل ولاجل ان يباغ الغاية منه استعان باخوانه من العلماء الكيماويين المعاصرين وكان منهم لافوزيه نفسه والعلماء بيرتوليه وفوركر وافرالوا الاجتماعات ثمانية اشهر متوالية حتي أموا هذه التسمية ورفعوها الى المجمع العلمي في جلسته المنعقدة في ١٨ ابريل سنة ١٧٨٧ وكانت تستند علي تجارب لافوازيه وتستمد أهم أصولها من التمييز بين المركبات الثنائية الاوكسجينيه من أكاسيد وحوامض وهي التي يتركبها تكون الاملاح المختلفة . وقد أعطيت الاجسام البسيطة أسماء تشير الي خواصها الرئيسية . ودعت الاجسام المركبة بأسماء تسمى الي عناصرها المركبة لها . فالاووكسيجينين بأتحاده مع الكربون والكبريت والفوسفور والازوت والزرنيخ يكون حمض الكربونيك والفوسفوريك والاروتيك والزرنيخيك . وينتج من اتحاده بالمعادن مركبات سموها أكاسيد يطبقون علي كل منها لفظ او كسيد متبوعا باسم المعدن . والمركبات الثنائية الخالية من الاوكسيجين اعطوها اسماء منحوتة من أسماء مركباتها مثل كبريتور الرصاص وكورور الحديد . واذا أخذ جومان بسيطان احدهما بالآخر علي نسب مختلفة فأوجدا مركبات عديدة يشار الي أقل مركباتهما او كسجيننا بلفظاً *eux* في آخر الاخير منها والى أكثرهما او كسجيننا بلفظاً *ique* مثل حمض الكبريتوز *acide sulfureux* وحمض الكبريتيك الخ *Acide sulfurique* والمركبات الاشد تركيبا اللاتي كانت معروفة اذ ذاك في الكيمياء المعدنية ظهر لهؤلاء العلماء انها تتأدي جميعها الي املاح فأعطوها أسماء باعتبارها مركبات ثنائية فاعتبر كل ملح مكونا من حمض واوكسيد فوضعوا اسميها معا بعد حذف كلمة حمض وابدال الوصف التالي لها بكلمة اخري تنتهي بحرفي آت او بحروف ايت مثل قولهم سلفات او كسيد النحاس او بالايجاز سلفات النحاس وكبريتيت النحاس وفي سنة ١٧٨٩ أوضح برتيلوا الصفات الحمضية للايدروجين المركبت وحمض البروسيك الخاليين كليهما من الاوكسيجين وبين (دافي) بعده ان الكلورليس بأوكسيد لحمض المورياتيك ولكنه أصل

تدل على ما يدخل في تركيبها من البسائط وعلى شيء من خواصها الاصلية . فبذل عدة سنين في هذا السبيل ولاجل ان يباغ الغاية منه استعان باخوانه من العلماء الكيماويين المعاصرين وكان منهم لافوزيه نفسه والعلماء بيرتوليه وفوركر وافرالوا الاجتماعات ثمانية اشهر متوالية حتي أموا هذه التسمية ورفعوها الى المجمع العلمي في جلسته المنعقدة في ١٨ ابريل سنة ١٧٨٧ وكانت تستند علي تجارب لافوازيه وتستمد أهم أصولها من التمييز بين المركبات الثنائية الاوكسجينيه من أكاسيد وحوامض وهي التي يتركبها تكون الاملاح المختلفة . وقد أعطيت الاجسام البسيطة أسماء تشير الي خواصها الرئيسية . ودعت الاجسام المركبة بأسماء تسمى الي عناصرها المركبة لها . فالاووكسيجينين بأتحاده مع الكربون والكبريت والفوسفور والازوت والزرنيخ يكون حمض الكربونيك والفوسفوريك والاروتيك والزرنيخيك . وينتج من اتحاده بالمعادن مركبات سموها أكاسيد يطبقون علي كل منها لفظ او كسيد متبوعا باسم المعدن . والمركبات الثنائية الخالية من الاوكسيجين اعطوها اسماء

ذلك الحمض

وأظهر لافوازييه شكه في كون القلويات والبوتاسا والجير والالومين اجساما بسيطة

وفي سنة ١٨٠٠ استخدم العمود الكهربائي الذي اخترعه فولتا سنة ١٨٠٠ في التحاليل الكيماوية. وبتحليله البوتاسا والجير الخ واسطة التيار الكهربائي اكتشف المعادن القلوية والقلويات الترابية

واثبت دافني ايضا ان الكلور عنصر بسيط بعد ان كان يعتبر مركبا باسم حمض المورياتيك الاوكسيجينى . وبعد ان بذل تيناروغيلوس مجهودات عظيمة لتخليق من الاوكسيجين الذي كان يتوهم فيه عادا فاعترفا مع دافني بأنه جسم بسيط . والي دافني هذا يرجع فضل البت بأن الكلور جسم بسيط وانه بأتحاده مع الايدروجين يكون حمضا فتأيد قول لافوازييه ان الاوكسيجين وحده ليس بالعنصر المكون للحوامض بل ان هنالك اجساما اخرى مشابهة له تعطى بأتحادها مع الايدروجين مركبات حمضية لأنخلو من مشابهة مع الماء وبينما كان لافوازييه يضع أساس علم الكيمياء العصرية كان علماء آخرون مثل

( ٢٣ - دائرة )

(وزل) بجدون وراء تقرير النسب القابلة للوزن للاجسام الصلبة ولاحجام الغازات التي تؤثر عليها بواسطة رد الفعل فنالت الكيمياء بواسطتهم درجة عظيمة من الدقة

وتأسست الوسائل التحليلية المضبوطة وبعد هذا التاريخ بعشرين عاما نشر العالم (ريختر) كتابه المدعو صناعة قياس العناصر الكيماوية فأثبت فيه مشاهدات (وزل) وقرر النسب التي تتحد الاجسام بعضها ببعض على موجبها

وأفاض العالم دالتون في الكلام على القوانين التي تسرى على نسب الاتحادات بين الاجسام

وفي سنة ١٨١١ أثبت الكيماوي الايطالى المدعو (افوغادرو) ان بين ذرات الاجسام الغازية تنافرا وقرر ان عدد هذه الذرات للغازات المختلفة يكون واحدا في الاحياز المتساوية

وتوالي بعد هؤلاء العلماء دوماس وبريتلو وفرانكلان وميندليف ووليم تومسون وفراديه وفريبي وكابور وهرقان ومتسشرليخ وبيو وبيرسوز وبان وكيركوف وبراكونو ودفيل ودوليبيج ووهلر وبونس وورترز وويليامسو

وجير هاردوت أوجد كل منهم لعلم الكيمياء  
 اما اكتشافا جديدا أو أسلوبا ناعفا وصل  
 العلم بمجهوداتهم الى حالته الراهنة ولا سبيل  
 لنا الي تفصيل اعمال كل من هؤلاء العلماء  
 لانها فنية محضه ولاتهم الا طائفة الكيماويين  
 وليس علينا في هذه النائرة الا بيان تاريخ  
 هذا العلم بوجه عام وقد قننا به في هذه  
 العجالة على صورة تراها كافية لمثل هذا  
 الكتاب

(الكيمياء عند المسلمين) ثبت ان  
 المسلمين الاولين ائجبت عنايتهم الي اتقان  
 سائر العلوم وأول من نقل علم الكيمياء من  
 اليونانية الي العربية هو خالد بن يزيد بن  
 معاوية بن أبي سفيان وعنه أخذها جعفر  
 الصادق المتوفى سنة (١٤٠) ثم نبغ بعدها  
 جابر بن حيان ثم الكندي ثم أبو بكر الرازي  
 وسواهم فانتشفوا كثير آمن المركبات  
 الكيماوية وعرفوا أشياء جمعة عن أسرار  
 اتحادات عناصرها ولا شك في ان كيماويي  
 العرب هم الذين وضعوا أساس الكيمياء  
 العصرية بما اكتشفوه فيها من الاجسام  
 والمركبات وما أحدثوه في أساليبها من  
 التحسين

وقد ذكر محققو المؤرخين من أهل

اوروب بأنهم حضروا حمض النتريك وحمض  
 الكبريتيك وماء الذهب أي حمض النترو  
 ايدر كلوريك واكتشفوا البوتاسا وروح  
 النشادر وملحه وحجر جهنم (نترات الفضة)  
 والسليمانني (كلوريد الزئبق) والراسب  
 الاحمر (اكسيد الزئبق) وملح الطرطير  
 وملح البارود (نترات البوتاسا) والزاج  
 الاخضر و (كبريتات الحديد) والكحول  
 والقلي والزنيخ البور وغيرهما من المركبات  
 التي لم يصل اليها خبر عنها ومن الذي كان  
 يعتقد ان البارود المستعمل في الحرب هو  
 من أعمال العرب لولا ما ذكره بعض  
 المؤرخين من منصفى الاوربيين. وهم أول  
 من أوجد التقطير والترشيح والتصعيد  
 والبلمرة والتدوير وكتب أمثالهم في  
 ابطال كيمياء الذهب والحكم بأنها من  
 مولدات الخيال وأول من ألف في ذلك  
 الفيلسوف يعقوب الكندي في أواسط القرن  
 الثالث للهجرة وقد تابعه الشاعر  
 فقال :

أعياء الفلاسفة الماضين في الحقب

ان يصنعوا ذهباً بالامن الذهب

او يصنعوا فضة بيضاء خالصة

الا من الفضة المعروفة النسب

قفل لطالبها من غير معدنها  
 أضمت عمر كفي التنكيرو والتعب  
 للكيمياء الذهبية انصار في كل زمان  
 ومكان وقد انتشر القول بها في بلاد  
 المسلمين واشتغل بها رجال كثيرون ومنهم  
 من صرح في كتبه وشعره بأنه وصل اليها  
 ولا ندرى مبالغ هذا القول من الصحة  
 وقد اشتغل بها الاوربيون ايضا نقلا  
 عن العرب وقد توصلوا اخيرا الى تكوين  
 الذهب بالصناعة ولكنه يحتاج لنقطة طائفة  
 ويحسن بنا ان نثبت هنا قصيدة عصماء  
 لابي الحسن الانصاري علي بن مرسي  
 الاندلسي المتوفى سنة (٥٩٣) وهو من كبار  
 الذين اشتغلوا بعلم الكيمياء الذهبية وقال فيها  
 من الشعر ما يعد من أرقه وأبه حتى قيل فيه  
 ان لم يعلمك صناعة الذهب، علمك صناعة  
 الادب. وقيل هو شاعر الحكماء، وحكيم  
 الشعراء. وهذه القصيدة طائفة بدأها  
 بالغزل وانتقل منه الى قصة موسى ثم  
 تخلص من ذلك الى ذكر صناعة الكيمياء  
 ولا يخلو بيت من غزله وما قاله في قصة موسى  
 من الاشارة الى صناعته قال :  
 بزيتونة الدهن المبارك الوسطي  
 غنينا قيم نبدلها الاثمل والخطا  
 صفونا فأ نسنا من الطور نارها  
 تشب لنا وهما ونحن بذي الارطي  
 فلما أتيناها وقرب عبرنا  
 على السير من بعد المسافة ما اشتطا  
 نحاول منها جذوة ما ينالها  
 من الناس من لا يعرف التقبض والبسطا  
 هبطنا من الوادي المقدس شاطئا  
 الى الجازب الغربي تمثل الشرطا  
 وقد أدرج الارجاء منها كأنها  
 لطيب شذاها تحرق العود والقسطا  
 وقنا ما لقينا العصا في طلابها  
 اذا هي تسمى نحوها حية رقطا  
 وثار لطيف النقم عند اهتزازها  
 وأظلم من نور الظهيرة ما غطى  
 ومد اليها الفيلسوف يمينه  
 فجاذبها أخنأ وأوسعها ضغطا  
 فصارت عصا في كفه واجبها  
 واخرجها ايضا، تجلوا الدجي كسطا  
 فلم أر ثعبانا أدل لعالم  
 سواها ولا منها على جاهل أسطي  
 هي المركب الصعب المرام ولها  
 ذلول ولكن لا لكل من استمطي  
 فأعجب بها من آية لمفكر  
 يقصر عن ادراكه كل من اخطى

وتفجيرها من صخرة عشر أعين  
 وثنيتين تسقى كل واحدة سبطا  
 وتقليقها هو امن البحر فاستوي  
 طريقا فن ناج ومن هالك غمطا  
 فتلك عصانا لا عصى خيزرانة  
 على انها في كف ممسكها اطبا  
 وقد كان للزيتون فيها قساوة  
 ولكن اين الدهر صيرها تقطا  
 تسيل بماء الحد ايض صافيا  
 اذا ما شرطنا على ساقها شرطا  
 ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها  
 جزا اذا فخطي واقضاه فما خطا  
 قطفت جناها واعتصرت مياها  
 فجدت ما استعلي وذوبت ما انحطا  
 ولينة الاعطاف قاسية الحشا  
 اذ نثنت في الصخر تصدعه هبطا  
 كأن عليها من زخاير جلدتها  
 رداء من الوشي المفوف او مرطا  
 توصل ابليس بها في هبوطه  
 الى الارض من عدن فقارقه اسخطا  
 امت بها حيا وسودت ايضا  
 واسرفت في قلع السواد فابطا  
 واحببت تلك الارض من بعد موتها  
 بري وكانت تشتكي الجذب والقحطا

كأن العيون الثابتات بخصرها  
 عقدن نطاقا او على جيدها ممطا  
 كأن من البدر المنير مشابها  
 ومن انجم الجوزاء في اذنها قرطا  
 كان من الصدغ الذي فوق خدها  
 على ورده نونا ومن خاله تقطا  
 ظفرت بها بالنفس من جسم امها  
 كما ظفرت بالقلب في صدره لقطا  
 وارضعتها بالدر من ثدى بنتها  
 فعاشت وكانت قبل ماتت به عبطا  
 فحلت به روح الحياة كأنما  
 مزجت لها في ذلك الدر اسفنا  
 وصيرتها بننا وصيرت بنتها  
 لها مرضعا قاعجب لمرضة شمطا  
 فحلت هناك البنت والام فضة  
 فتي لم يزاحه العذار ولا خطا  
 له منظر كالشمس يعطي ضياؤه  
 وليس كمثل البدر يأخذ ما اعطي  
 فهذا الذي اعيانا الانام فاضروا  
 لمن وضعوا الارماز في علمها سخطا  
 وهذا هو الكنز الذي وضعوا له  
 برابي أخيم وخصوا بها نبطا  
 وتخليصه سهل بغير مشقة  
 لمن عرف التطهير والعقد والخلطا



أبا جعفر خذها اليك يتيمة

تورع لوقا ان يورثها قسطا

ولكنني لما رأيتك أهلها

سمحت بها فظاوأنت بها خطا

ومن شعره ايضا فيها :

لقد قلبت عيناي من عينه قلبي

بليسة الاعطاف قاسية القاب-

يهيم الفتى الشرقي منها بغادة

تشوق الي شرق ورغب- عن غرب

هي الشمس الا انها قرية

هي البدر الا انه كامن الشهب-

اذا الفلك النارى أطلع شهبها

على الذبوة العليامن الفصن الرطب-

تراءت عروسا برزة الوجه تبتني

رفاقا وكانت خلف الف من الحجب

فزوجها بكرا أخاها لأها

أبوها رجا، في المودة والقرب

فعاد بها حيا وكان فراقها

له سبب اذ مات من شقة الحب

فجن هوى لما استجنت بنفسه

وطار فقالت بعد جهد له حسبي

ولما ننته عن طبيعته التي

بدت عنه الا أن تناهبا قلبي

تعالى عن الاشياء لو نأوجوها

وجل فلم ينسب الى طينة التراب

﴿ كان ﴾ له يكن كسينا خضع

﴿ الكينونية ﴾ من الفرق الدينية

زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض

والماء. وانما حدثت الموجودات من هذه

الاصول دون الاصلين اللذين أبتنهما الثنوية

قالوا والنار بطبعها خيرية نورانية والماء

ضدها في الطبع فما رأيت من خير في هذا

العالم فمن النار وما كان من شر فمن الماء.

والارض متوسطة. وهؤلاء يتعصبون للنار

من انها علوية نورانية لطيفة ولا وجود الا

بها ولا بقاء الا بامدادها. والماء يخالفها في

الطبع فيخالفها في الفعل. والارض متوسطة

بينها فيتركب العالم من هذه الاصول

﴿ الكينينا ﴾ اسم امرئيكى الجملة

قشور من أشجار تنبت ببلاد امرئيكى وقد

عرفت هذه القشور بمضادتها للحمي ولا

سبا القشور المأخوذة من جنس سنكونا

وقد يطلق عليها اسم كينا أيضا. وأما

سنكونا فهو آت من اسم زوجة حاكم البيرو

وكانت تسمى سنكون

قد عرف الاسبانيون الفاتحون لامرئيكى

خواص الكينا ضد الحمي في سنة (١٦٣٢)

الا سنة ١٧٣٧ حيث قام بذلك العلامة  
كندامين

شجرة الكينا جميلة مغطاة دائماً بأوراق  
وجذعها معتدل طولها من ١٠ الى ١٥ قدماً  
أى نحو خمسة أمتار وقطرها ٣٠ سنتيمتراً  
وقشورها مشققة بشقوق كثيرة ولونها  
سجاني رمادى ويسيل منها بالشق عصارة  
مصفرة مرة قابضة وفروع هذا الشجر  
مستقيمة متقابلة أقمية وتحمل أوراقاً متقابلة  
بيضية سهمية لامعة خالية من الزغب  
وتقرب لان تكون جلدية وطول الذئيب  
نحو ٣ سنتيمترات . وأزهارها بيضاء أو  
وردية ومهيئة بهيئة قمة انتهائية وحوامل  
الأرهار أسطوانية حريرية كأنها غبارية  
وعمرها كم يبضي متوج بأसन الكأس  
وثنائى المخزن وينفصل عن القاعدة نحو  
القمة الى جوزتين محتويان على بزور كثيرة  
عدسية الشكل

(الصفات الكيماوية لقشور الكينا)

ذكر العلامة بوشرداه ان هذه القشور  
تنقسم الى ربتين احدهما كينا صادقة  
وتدخل فيها الأنواع التي تحتوى على مقدار  
عظيم من الكينين أو السنكونين ويكون  
فيها خاصة مضادة الحمى ، وثانيها كينا

حينما أعطاها هندي من هنود امريكا  
لاحد الجنود الاسبانيين فنال بها الشفاء  
والكن لم تتضح خواصها الا سنة ١٦٣٨  
حيث مرضت زوجة حاكم البيرو المسماة  
سنكون بحمي ثلاثية استمعت على جميع  
الوسائل فأعطاها حاكم لوكسا مسحوق  
الكينا فشفيت سريعاً فحدث من ذلك تأثير  
كبير واشتهرت الكينا منذ ذلك الحين  
بمضادتها للحمى ثم حلت الي اسبانيا سنة  
١٦٤٠ مع تلك الاميرة وشهرتها باسم  
مسحوق الاميرة

وفي سنة ١٦٥٩ اشهر أمرها عند  
اليسوعيين برومية وسموها هناك بمسحوق  
اليسوعيين

وفي سنة ١٤٧٩ اشترى لوز الرابع  
عشر ملك فرنسا هذا الدواء السرى من  
انجليزى يسمى تالبوت وكان لم يعلم في  
فرنسا بأن هذا المسحوق هو مسحوق  
قشر شجرة الكينا فلما هلت سنة ١٦٨٢  
عرف ذلك السر فأخذ التجار يتوردونها  
ويبيعونها للناس

ثم تقرر تأثير الكينا على الحميات  
طياً بعد توالي المشاهدات في المستشفيات  
ولكن لم تشرح شجرة الكينا شرحاً علمياً

كاذبة لا تحتوي على شئ أصلاً وإنما هي قشور  
عامة التأثير

وبعض العلماء يقسم نشور الكينا  
الى سنجابية وصفراء وحمراء ولكن هذا  
التقسيم لا يخلو من الاشتباه

قال بوشارداه أن الكينا السنجابية  
والصفراء والحمراء تحتوي على حسب تحاليل  
بالتيروكوتو علي كينا الكلس وكينات  
الكينين وكينات السنكونين والاحمر  
السنكوني الغير القابل للذوبان ومادة ملونة  
صفراء ومادة شحمية خضراء ونشا وجسم  
خشي

وانواع الكينا السنجابية والصفراء  
تحتوي على صمغ على حسب ما ذكره هنري  
وبليسون يوجد الكينين والسنكونين بمقدار  
كبير متحداً بالاحمر السنكونيني . وعلى  
حسب تحليلي تحتوي كيناجان على اربسين  
انتهي كلام بوشارداه

اما الاوصاف الرئيسية الهامة للجواهر  
الموجودة في انواع الكينا فهي ان كينات  
الكينين والسنكونين ملحان يذوبان جيداً  
في الماء ولا يذوبان في الكحول الذي في  
درجة ٣١ من مقياس الكثافة وإنما يذوبان  
في الكحول الضعيف . والتسويات تحلل

تركيبها وترسب منها القواعد وطعمها  
شديد المرار ويمكن تبلورها اذا نديا بالماء  
المقطر بعد انالتها بتبخير محلولاتها الى  
الجفاف فيتحولان شيئاً نشياً الى كتلة  
حلمية مكونة من بلورات لامعة . واحمر  
السنكونيني القابل للذوبان والغير القابل له  
لها صفات قريبة جداً من المادة التينينية  
النقية أو المتغيرة فقد استخراج برزليوس  
من الاحمر القابل للذوبان مادة تينينية عامة  
اللون

وأما المادة الدسمة والشحمية وكينات  
الكلس والمادة الملونة وغير ذلك فليس لها  
قيمة طبية

وقد بحث العلماء في أجزاء شجرة  
الكينا فوجدوا ان الجوهر الخشي والدقيق  
واللهاب أي الصمغ لا يصح أن تنسب لها  
فاعلية الكينا

وكذلك كينات الكلس والمادة  
الخضراء والمادة الصفراء القليلتا الطعم  
والاحمر السنكونيني الذي هو عادم الطعم  
قليل الذوبان في السوائل ولا ينكر تأثير  
المادة التينينية التي في الكينا لان لها دخلا  
في فعلها الدوائي . وإنما ينبوع القوة الدوائية  
في الكينين والسنكونين اذ هما يؤثران

فاذا كان في اللب الحمي والنخاعي عمل التهابي كان كثيراً ما يحصل من فعل الكينا هذيان زائد واضطراب في الاوتار واضطراب وسهر وتعب فيستنتج من ذلك كله أن الكينا فيها خاصة التقوية في أي حال استعملت فيها

والكينا شهرة عظيمة بمخاض ذاتية فيها وهي مقاومتها لجميع الحركات المرضية التي لها سير دوري فتتقاد لها الحيات والآلام المتقطعة التي تتكرر في أوقات متحدة او تقرب لان تكون متحدة وكذا الآفات العصبية التي تأتي نوبا . ومن العظم الاعتبار أن تلك الخاصة المضادة للدورية في الكينا لا تشاهد اذا كانت تلك الآفات في شدة اندفاعها التهيجية أي عند نوبة الحمى او آلامها اذا أعطيت في حمى ثلاثية او يومية بعد ابتداء التكدر الحمي فانها نصير النوبة أشد وأشق وأطول نعم يغلب أن تكون هذه النوبة هي الاخيرة فاذا أخذت قبل النوبة جاز أن تمنع ظهورها ثانيا

وتستعمل الكينا أيضا لوقف الاسهال الناشئ عن ضعف مادي في القناة الغذائية حادث من عدم هضم الاغذية

على عضو النوق واستعمالها يمرض النتائج الصحية الفزولوجية في البنية ، فاقوتها ثابتة بالتجارب الكلينيكية نهما مركز قوة الكينا والكينين والسكونين في ذلك سواء وكما يصح استعمالها تقين يستعملان أيضا محولين الي كبريتات وكل منهما فيه خاصية مضادة للدورية واضحة

( خواص الكينينا الطبية ) الكينسا علاج عظيم القدر في ازالة الامراض الناتجة عن الاسترخاء وقلة التغذية وضعف الاعضاء لحجمها وتركيبتها الطبيعيين اذا غيرهما ضعف التغذية. ولكن استعمالها يكون خطراً في الاحوال التي يوجد معها حرارة أو تهيج أو التهاب في محل ما من البنية قد يزيد في العمل الالتهابي وتشره في المنسوجات والاجهزة . الاخر فعند ما تكون الطرق الهضمية ملتهبة يتسبب من تأثيرها على السطح المعدى المعوي عطش وجفاف في اللسان وحرارة باطنه ورياح معوية وقولنج وغير ذلك اذا وصلت أجزاءها الممتصة لجميع المنسوجات العضوية فانها تؤثر على القلب والوعية الدموية بحيث يحصل فيها حساسية مرضية فيحصل في النبض زيادة حيوية وفي الجلد حرارة وجفاف

التي استعمالها المرضي

وكذا تنفع في الاسهالات المتسببة عن تقرحات في السطح المعوي ولكن ينبغي لنجاحها أن تكون تلك الفروح سطحية وأن لا توجد استحالة فاسدة في منسوج القناة الغذائية ويختار من أنواع الكينا حينئذ ما تكون قابضة نوية واضحة هي الكينا السنجابية أو الجراء، وتنفع أيضا في الاسهال الحاصل من عدم انهضام اللبن فإذا استعمالها من عديم ضعف في القوي المضمية عدة أيام نفعهم ذلك لارجاع قوة المعدة وفتح الشهية وتسهيل الهضم. ومقدارها في هذه الاعراض يجب أن يكون يسيراً

وقال الاطباء ان الكينا لا يجوز أن تعطي في الحيات المنقطعة الا اذا انتظم سيرها الدوري ويلزم أيضا تهيئة الطرق الاولية لاستفراغ المواد التي توجد فيها قبل الامر باستعمالها وعلى أي حال يجب التأكد من عدم وجود علامات التهاب في المعدة ولا في الامعاء.

قال بعض الاطباء يجب اعطاء الكينا قبل النوبة وقال البعض الآخر يجب اعطاؤها بعد النوبة وفي كل اربع ساعات

يستعمل مقدار جديد الى الساعة القريبة من النوبة التالية قال بهذه الطريقة تايبوت ومدحها سيدنام

(مقاديرها في الحيات) قا بعض الاطباء أن ٢٢ غراما بل ٨ غرامات من الكينا الصفراء تكفي في العادة لقطع نوبة من الحي المنقطعة ولكن يلزم استعمالها في مرة واحدة فان استعملت كسوراً لم تنتج مثل هذه النتيجة فقد أعطي ٦٠ غراما من الكينا المذكورة مدة خمسة أيام أو ستة في فترات الحي فلم تذهب الحي بذلك مع ان ١٥ غراما استعملت في دفعة واحدة فحصل منها النتيجة المطلوبة . ولينبه القارىء الى هذه الكينا فهي الكينا الخشبية وليست ملح الكينا الابيض فان هذا الملح الابيض الذي اعتيد تعاطيه في هذه البلاد وغيرها الآن لا يجوز أن يتعاطى منه الا مقدار يسير ربع غرام أو نحو ذلك . ثم أن الكينا التي تعطي للتوية وغيرها هي الكينا الخشبية لاملح الكينا فلينبه لذلك من يريد استعمالها لئلا يحدث من الخلط بينهما خطر عظيم

والطريق المعتاد لاخذ الكينا في الحيات هو الفم وقد تحقن من الشرج

ان لم يستطع المريض تعاطيها وقد يدل ذلك  
بها الجسم ويحفن بها

وقد عمل للكينا مستحضرات عديدة  
فأدخلت على الانبذة وأضيفت الى جواهر  
أخرى

واشهر استعمال الكينا أيضا في  
الاحوال التي يكون فيها المجموع العصبي  
ضعيفاً والوظائف الحيوية منفكة وشوهد  
فيها خاصة مضادة الصرع والقرس بل من  
الاطباء من سماها في علاج القرس بالدواء  
الالهلي ولكن نفعها في الصرع غير موثوق به  
لان الصرع نوباً ذات دورية غير منتظمة فلا  
تؤثر عليها الكينا

وشوهد أيضا ان الكينا واسطة نافعة  
لمقاومة السعال الرطب اذا كان المنسوج  
الرئوي مسترخيا وكان فيه مقدار كبير من  
الدم والخلايا الشعبية افرز زائد من مادة  
مخاطية ولكن لا يستعمل منها في هذه  
الآفات الا بمقادير متوسطة تكرر مرات  
في اليوم

وتناسب أيضا في السعال التشنجي  
واتحريض سيلان الطمث اذا تقهقر  
حصوله الدوري لخمود المجموع الرحمي أو  
ضعف جميع الجسم ويصح أن يستعمل

لذلك منقوعها أو خلاصتها أو نبيذها منفردا  
كل منها أو مجتمعا مع جواهر منبهة ويكرر  
ذلك كل يوم ثلاث مرات فتأثير قواعد  
الكينا على الرحم يوقظ حيويتها ويحرضها  
على الدخول في الفوران الذي يسبق  
السيلان الطمثي ويصعبه

وقال برييه من المؤكد ان الكينا  
تلطف بل تقطع القيء وخفقان القلب  
وعسر التنفس ونحو ذلك من العوارض  
التي هي من طبيعة تشنجية . فاذا كانت  
الاعضاء التي هي مجلس لتلك الظواهر  
المرضية سليمة وكان انخرام افعالها وحركتها  
ناشئا من الاندفاع الذي حملته لها الاعصاب  
لكون المخ أو النخاع المستطيل أو الصفائر  
العصبية حصل لها تنوع مرضي صارت في  
حالة جديدة أى عارضية فانه يلزم لاجل  
معرفة كيفية اعادة الكينا للاعضو حالته  
الطبيعية أن تعرف أيضا حقيقة هذا التنوع  
المرضي وما تقوم به هذه التغيرات غير  
الطبيعية في المراكز العصبية التي قدفت  
هذا التكدر في سير التأثير العصبي

والكينا واسطة نافعة أيضا في الضعف  
والنقص التدريجي للقوى والحجم حيث  
يكون ذلك تابعا للاستفراغات الكثيرة

والانزفة الدموية والافراطات الباهية ونحو ذلك واستعمالها في ذلك مشهور

ويجب أن يتعاطى في هذه الاحوال بمقادير يسيرة تستعمل وقت الاكل فيختلط فعل الدواء مع نتيجة التغذية الجيدة لان هذا الفعل الدوائي اذا كان منفرداً منعزلاً عن محصول التغذية المحبذ من الغذاء لم يحصل منه نتيجة شافية لان الفعل القوي على المنسوجات النحيلة قليل المنفعة فيها بل عادمها. اما اذا حصل ذلك التأثير في الوقت الذي تصل فيه الاصول المحبزة من الغذاء اليها فانه يكون سبباً لتغير نافع عظيم الاهتمام باحدائه تثبيتها وامتزاجها لتلك الاصول بجزء الجزء الذي هو محل هذا التأثير

ونفيد الكينا وصفتها دواء ان قويان في الآفات الخنازيرية واحتقانات عقد الاطفال ولين العظام الذي ليس هو الا خنازير العظام فيعطي المريض ثلاث مرات في اليوم قرب وقت الاكل ملعقتان كبيرتان من الصبغة للبالغ فالتأثير القوي لهذه المركبات على جميع الجسم وسيا العقد اللينفاوية شديد النفع في تلك الآفات ولكن عظم نفعها المؤلفة منها لا يحصل

جيداً الا اذا ارتبطت نتائجها بنتائج التدبير الغذائى وحصل منها تأثير قوى في تغذية السائلات والجامدات الحية. وقد يأمررون في هذه الآفات بشراب الكينا الذي يجمع غالباً للشراب المضاد للحفر ويصحح أن يعطى ذلك لمرضع الاطفال اذا ظن وجود الاستعداد الخنازيرى فيهم من ابتداء خلقتهم فيكون ذلك فيهم حينئذ واسطة حافظة من الداء. فاذا وجدت الخنازير في سن متقدم عن ذلك عولجت أيضاً بالكينا علاجاً نافعا

وتعطي الكينا أيضاً في آفات اللينما بمقادير يسيرة ولكن مع استدامة الاعمال زمناً طويلاً على شرط أن لا يوجد في البنية علامة التهاية ولا تأثير مرضي يدل على آفة في الاحشاء.

ومستحضرات الكينا تنفع أيضاً في علاج الآفات الحفرية لان فعلها القوي يؤثر التأثير الدوائى الذي كثيراً ما يضطر اليه في هذه الآفات التي يكون فيها استرخاء الاعضاء واين منسوجاتها الظاهرتان المرضيتان الواضحتان المحزنتان (استعمال الكينا من الظاهر) يوضع مسحوقها أو مغليها على الاعضاء التي يراد

ايقلظ القوة فيها فيوضع مسحوقا على المنسوج المسترخي للثة الاسنان لاجل ان ترجع لحالتها الاعتيادية وكذا لاجل شفاء القروح التي تتكون اذذاك . وخاصة مضادة العفونة في الكينا مشهورة سواء كانت العنفرينة حاصلة من سبب باطنى كما يكثر ذلك في بعض الحيات التيفوسية أو حصلت من سبب ظاهر كما يكثر وجود ذلك في الاعمال الجراحية . فأما العنفرينة فتستعمل فيها الكينا من الباطن وتوضع من الظاهر على الجزء الميت

(سلات الكينين) هي كبريتات

الكينين . كل الخواص التي ذكرناها آنفا هي لحشب الكينا نفسه لا لاملاحها مثل سلفات الكينين وغيره فلينتبه لذلك القراء فقد اصطلح العلة أن يسموا سلفات الكينين هذا بالكينا

يحضر سلفات الكينين من الكينا الصفراء الملكية وقد شوهد أن المثة من خشب الكينا يستخرج منها ٣١ من كبريتات الكينين فيؤخذ من ذلك انه لاجل اعطاء مقدار من كبريتات الكينين مساو لمقدار الكينا اللازم شفاء الحي المتقطعة البسيطة يلزم ان يعطي المريض بدل كل درهم منها ١٢

سنتيفراما من الكينين فيؤخذ من ذلك أنه لاجل اعطاء المريض ما يوازي ٢٥ سنتيفراما من سلفات الكينين يعطي ٨ غرامات من مسحوق الكينا الصفراء مع ان هذا الاستنتاج ظهر بطلانه بالتجربة فان درهمين من خشب الكينا كانا دواء قويا ضد الحى ولم تحصل من سلفات الكينين نتيجة مشابهة لتلك الا بشعاطي ١٨ قححة منها

وقد يغش الباعة سلفات الكينين بالسكر والمانيت والنشا والصمغ العربي والغاريقون الايض والاستيارين وكبريتات الكلس وغيرها

(خواص سلفات الكينين) شوهد أن فيه خاصية التقوية ومضادة للدورية وهي سريعة التأثير ويبقى تأثيرها عدة ساعات وهو يصاد الا لتهاب أيضا ويسكن ويهدى

وشوهد ان استعماله أزال أوجاع القسم المعدى التي استعصت على استعمال الاستفرغات الدموية وكانت مصاحبة لاحمرار الاسان وشبهه سد في القناة الهضمية وقال بنكيه ان في هذا الملح خاصة مسكة تؤثر على المخ وله على القلب تأثير وهو مهدي حتى ظن انه يجب وضعه في رتبه



الافون والبنج وغيرها من المسكنات  
 اما نفعه في الحيات المتقطعة فمشهور  
 ولكنه انثر تهييجاً من خشب الكينا أولاً  
 بسبب شدة فاعليته ، ثانياً انه ليس فيه  
 المعدل الموجود في القشرو وهو المادة التنينية  
 ولذلك يمرض التهابات معدية مزمنة  
 واسهالا اكثر مما تفعله الكينا ويحترس  
 من هذه العواض بجمع جواهر اخرى  
 معه  
 وقال بعض الاطبلد لايجوز اعطاؤه  
 للحوامل لانه يضرهن  
 وهو يؤخذ من ٩ قححات الى ٨ قححات  
 قبل مجي النوبة بأربع ساعات فيمنع ظهورها  
 أو ينوعها

## حرف اللام

لات ﴿ معناها ليس وهي كلمتان  
 (لا) النافية وتاء التأنيث وتعمل عمل ليس  
 ولا يذكر بعدها الا احد الممولين والغالب  
 حذفه نحو ولات حين مناص. أي ولات  
 الحين حين مناص  
 قال ابن فارس في كتابه ( فقه اللغة  
 وسنن العرب في كلامهم ) لات اختلف  
 الناس فيها فمنهم من زعم ان التاء متصلة  
 بلا وانها بمنزلة ليس على تأويل ( وليس  
 حين مناص ) نصب حين بغير ليس .  
 وقال الأفوه وجعل لات بمعنى حين :  
 ترك الناس لنا اكتافهم  
 وتولوا لات لم يفتن الفرارُ  
 اللاتين ﴿ هم اللاتينيون سكان  
 قطر اللاتينيوم وهو قطر قديم من ايطاليا  
 الوسطي يمتد على طول بحر تيريين  
 واللغة اللاتينية من اوسع اللغات وقد  
 اشتقت منها الفرنسية والايغالية والاسبانية  
 وغيرها وهي لغة علمية عالية  
 الكنيسة اللاتينية هي كنيسة نصاري  
 الغرب في مقابلة الكنيسة اليونانية او  
 الاغريقية  
 اللادارية ﴿ فرقة من الفلاسفة  
 يتوقفون في الحكم على الاشياء ويكثرون  
 من قول لأدرى وهم تابعون في فلسفتهم  
 لبيرون الفيلسوف اليوناني وقد استوفينا  
 الكلام على هذا المذهب في ترجمة هذا  
 الفيلسوف في حرف الباء.

﴿ اللاذقية ﴾ قال ياقوت الحموي

هي مدينة في ساحل بحر الشام تعد في أعمال حمص وهي غربي جيلة بينها ستة فراسخ وهي الآن من أعمال حلب، مدينة عتيقة رومية فيها أبنية قديمة أثرية وهو بلد حسن في وطاء من الأرض وله مرفأ جيد محكم وقامتان متصلتان على تل مشرف على الرض والبحر غربيها

قال صاحب المرآة وكانت للاذقية قديما تجارة واسعة في الخرويقال لها لاذقية العرب . واما الآن فأكثر تجارتها في التبغ الذي يجاب من الجبال المجاورة لها والحريروالقطن والسهم والحبوب والزيت والعسل والشمع والصوف وهي كثيرة الزلازل وقد خربت الاقبيلا واهلها يلبغون أربعة آلاف

تقول يريد المؤلف من قوله لاذقية العرب تمييزها عن لاذقية الترك احدى مدن آسيا الصغرى . وقد اندثرت وقامت على اطلالها مدينة اسكي حصار

اما لاذقية العرب فهي لا تزال على ساحل البحر الابيض بها آثار ابنية قديمة ولها تجارة في التبغ والحريروالحبوب والقطن والصوف وأنواع الزيتون . يسكنها اربعة

آلاف نسمة فيهم خلق الكرم ومحبون الغريب

﴿ اللاذن ﴾ هو جوهر صمغى راتنجي ينتج من جملة أنواع قسمها بعض النباتات الى قسمين أحدهما أزهاره وردية أو أرجوانية وثانيها أزهاره صفر أو بيض فن القسم الاول ما يسمى قسط قريط أو كريت من الجزر اليونانية . وتنتبت تلك الشجرة أيضا في قديية والشام ومحال أخرى من جزائر اليونان . سوقها قائمة متفرعة وأوراقها حادة منفرجة الحافات زغية متتبية من الاسفل بذنب عريض غشائي والازهار كبيرة الحوامل ولونها أحمر كحمر الدردة وتنضم غالبا ثلاثة في قبة الساق وتنفتح كأزهار بقية أنواع الفصيلة عند ما تظهر الاشعة الاولى للشمس وتبع هذا الكوكب في سيره وتذبل عند المساء ومنه نوع أوراقه بيض قطنية الوجهين وهذه الشجرة تلو من ٣ اذدام الى اربعة وأغصانها متفرعة متكالة أي متكاثف بعضها على بعض

ومن أنواعها ما جاء بعض النباتيين بالمشنج وهو أقل ارتفاعا من السابق ويبتت بالاماكن التي يبتت فيها وقشرته

التيروس فما تعلق بلحاها وأعالها فهو الجيد  
وما تعلق بأسافلها أو أظلافها ووطأتها مع الرمل  
والتراب فهو الرديء. قالوا ان من الناس من  
يأخذ منها هذه الرطوبة فيصفيها ويجعلها  
أقراصا ويخزنها المتجر. ومنهم من يأخذ  
حبالا أو سوراً من جلد فيجر بها علي هذه  
الشجرة فما لزق بها من هذه الرطوبة جمعوه  
وعملوه اقراصا وهذا هو الخالص ويسمى  
بالعبري

وقال صاحب كتاب ملا يسم ان  
الاول ابي كونه طلاقع على الاشجار  
المذكورة أشهر وأصح. ولكن قد عرفت  
ان هذا كله ليس بصحيح

قال ميريه الشجيرات اللاذنية دبة  
الممس لان الجوهر المدهونة به وهو اللاذن  
دسم لزج ملصق مريح يعلق بشعر الحيوانات  
التي ترتع في تلك الشجيرات ولا سيما المعز  
فتكشط وتجمع قدسمي باللاذن

(أنواعه وصفاته الطبيعية) يتميز  
اللاذن في المتجر الى أنواع. الاول الحقيقي  
الذي لا يحتوي لا علي ما يحمل من المحال  
التي يجني منها ويكون على شكل كتلة  
متجانسة الطبيعة مسودة دقة تلين بسهولة  
بين الاصابع بل تلتصق بها ومكسرها

سواء وأغصانه الجديدة زغبية مبيضة  
وتحمل أوراقاً متنجحة الحافات مبيضة قطبية  
الوجهين

وأما القسم الثاني فمن أنواعه شجيرة  
جميلة قد تعلق من ٥ أقدام الى ٦ وتحمل  
أغصانها أوراقاً متقابلة سهمية ضيقة حادة  
خضراء من الاعلي ومبيضة قليلا من  
الاسفل وهي مغطاة بمادة لزجة ولكن تلك  
الاوراق عادمة الزغب ورأحتها عطرية  
والازهار كبيرة بيضاء، وأهدابها كثيرآما  
يوجد في قاعدتها نكتة أرجوانية

وهنا النبات ينبت بالمشرق بجزائر  
اليونان واسبانيا وبروقانسا

ولهذا القسم نوع أوراقه سهمية لونها  
أخضر قاتم في وجهها العلوي ومبيضة في  
وجهها السفلي ومغطاة بطلا. راتينجي  
عطري وأزهاره سفرة منتقعة تضرب لليباض  
وهي مهيئة بهيئة باقة في قمة تفرعات الساق  
وقد أخطأ علماء العرب في جعل هنا  
الشجر نوعا من اللباب أو شبيهها به أو جعلوا  
جوهره طلاقع على الورق عند بعضهم أو  
ينشأ من الشجرة نفسها عند آخرين ويقولون  
ان المعز ترتع في هذا الورق تلتزق بها  
الرطوبة الدببة فتتيسر في أخذها وفي الحاء

والملطف مع عدم تقاء هذا الاخير  
وقال جيور كان الناس سابقاً يجمعونه  
بتمشيط شعور التيوس التي ترنع بأوراق  
شجرة اللاذن بكريت . والآن يتحصل  
عليه بامرار حبال من الجلد مترابطة على  
الحجر وتلك الحبال مهيئة بهيئة أسنان  
المشط ثم يقشط بسكين من الحبال  
المذكورة الراتينج ويوضع في مثانات يزيد  
فيها قوامه واللاذن المتحصل عليه هكذا  
نادر في المتجر . قال وقد رأيت منه كلمة  
تقرب من ٢٥ رصلا محوية في مثانة وكان  
أسود صلبا ولكنه لزج وفيه بيس ومكسره  
سنجابي ويسود سريعا من الهواء . وبلين  
بين الاصابع بأعظم سهولة ويلتصق بها  
كاللتصاق القار . حينئذ تنتشر منه رائحة  
خاصة قوية بالسمية

( خواصه الكيماوية ) يختلف تحليل  
اللاذن باختلاف الأنواع المبحوث فيها  
فتحليل بلتييه كان في اللاذن الملطف فوجد  
في ١٠٠ جزء منه ٢٠ من الراتينج و ٣٦٠  
من صمغ محتو على قليل من مالات  
الكلس و ٠٦ من حمض المسالك أي  
التفاحي و ١٩٠ من الشمع و ٧١ من الرمل  
الحديدي و ١٩٠ من الدهن الطيار

سنجابي ويتحول بجماسة الهواء الى السواد  
ورأيتها قوية مقبولة وطعمها فيه مرارة  
والثاني اللاذن الكتلي المتجزي وهو  
عين النوع الاول الا انه مخلوط بمواد  
راتينية وصمغية وغير ذلك . وهذا أيضا  
فيه تقاء .

والثالث اللاذن الملطف وهو قطع  
ملتفة التفافا حلزونيا وفي غلظ الابهام  
وقليلة جداً ولونها سنجابي ترابي وطعمها  
مروحي وسخنة جافة سهلة الكسر ومكسرها  
تطلق محب وتفتت تحت الاسنان وهي  
مركب صناعي غير نقي تصنعه أهل البلاد  
من اللاذن الحقيقي والرمل الحديدي  
والتراب وغير ذلك

ويمكن أن يزداد على هذه الأنواع نوع  
رابع وهو لاذن اسبانيا أي اللاذن الحاصل  
بالاعلاء . وذلك انه يغلي في الماء أنواع  
من النباتات اللاذنية فينال منها سائل  
يسبح على الماء ويتجمد بالتبريد وذلك  
النوع هو المستعمل باسبانيا . ولكن لا  
يكون مشابهاً من جميع الاوجه لللاذن قندية  
وغيرها . وهو قليل الطلب ولا يوجد في  
متجر الادوية وربما سمي بالبلسم الاسود  
أكثر ما يوجد في المتجر هو الكتلي

## والاجزاء المقودة

قال جيور ومن الواضح ان عمله كان في لاذن غير نقي وأنا قد عالجت ١٠٠ قحمة من الذي شرحتة أولا بالكحول الذي في كثافة ٤ درجة ومغلى فاستولى السائل علي الكتلة بالتبريد . ولما مدت بالكحول ورشحت ثانية لم يبق على المرشح الا سبع قمحات من الشمع . وأما المحلول الكحولي فأعطي بالتبخير ٨٦ قحمة من راتينج احمر شفاف رخو قوى الراحة يعطي بالتقطير مع الماء دهناً طياراً . وجزء اللاذن الغير القابل للذوبان في الكحول لم يعط للماء الا قحمة من جوهر لم يحمر محلوله بمغلة عباد الشمس ولم يرسب فيه راسب بالكحول وتكدر مع العسر بأوكسالات النوشادر ولم يرسب بتحت خلات النوشادر الا بعد زمن ما . وتلك النتائج تدل علي عدم وجود صمغ وحمض تفاحي أو تفاحات العكس أو انه لا يوجد منها فيه الا قليل جداً . والفضيلة غير القابلة للذوبان في الماء غير مركبة فيما يظهر الا من تراب وشعر ووزنها ست قمحات . ويستفاد من هذا التحليل ان اللاذن مركب من ٨٦ من راتينج ودهر طيار و ٧ من شمع وواحد

من خلاصة مائة و٦٠ من مادة ترابية وشعر . ووجود الشمع في اللاذن ناشئ يقينا من الكيفية التي جني بها . فان كثير آمن النباتات بقطع النظر عن العصارات الخاصة المحوية في باطنها ولكثرتها في الغالب تنصاع منها الي الخارج يوجد علي سطحها عدد كثير من شبه أجربه أي أغشية رقيقة مملوءة بالشمع ويقرب للعقل ان شجر لاذن كريت هو بهذه الكيفية

(خواصه العلاجية) هذا اللاذن فيه الخواص المنبهة والمقوية نظير الادوية المشابهة له ولذلك استعملوه في الاحتقانات الباردة في الاحشاء وفي النزلات المزمنة وفي القروح الباطنة ولتعريض خروج المشيمة ونحو ذلك . ويستعمل من الظاهر محللاً ومذيياً ومقويًا ومخلوطاً بالمراهم أو اللزوقات ويوجد في البلسم الاختقائي أي المستعمل في اختناق الرحم والزوج المعدي والزوج المضاد للكسرور راتينجه المستخرج بالكحول يكون جزءاً من الترياق الالهي ويدخل أيضا في زيوت العطريات والاقراس وغير ذلك

وذكر متبول انه لا يوجد بايطاليا قبا الا عند العطريين ويعمل منه الاتراك

كرات يضيفون له المسك والعبير ويضعونه على النار بخوراً مما سماه لهواء.

وذكر بعض السياحين ان أهل مصر يسكنونه بأيديهم حفظاً من الطاعون وهذا خطأ فان الذي يسكنه بعض الناس في زمن الطاعون هو اللامى وهو راتينج آخر مذكور هنا

وله في كتب العرب استعمالات كثيرة منها ما أخذوه عن اليونانيين ومنها ما هو من تجاربهم قالوا انه يجلل وينضج وانضاجه أقوى من تحليله وهو مفتوح لافواه العروق باعتدال ولذا كان نافعا من علل الارحام واذا قطر في الاذن مع الشراب المسمى أدورمالى أو مع دهن الورد أبرأ أوجاعها . وقد يدخن به فى قمع لاجراج المشيمة وادرار الطمث

واذا وقم فى أخلاط الفرجات واحتمل أبرأ صلابة الرحم وحلل أورامها وقد يقع فى أخلاط الادوية المسكنة للاوجاع وفي أدوية السعال والمرام واذا شرب بشراب عتيق قبل البطارق قد يدر البول . واذا حل فى دهن ورد وطوى به يافوخ الصبيان من نزلاتهم ومن السعال المتراد عنها . واذا قسده به مقدم

الدماغ وتعودى عليه نفع أيضاً من نزلات الصبيان . واذا وضع على المعدة المسترخية شدها وعلامتها القثيان وسيلان اللعاب وقلة العطش

واذا حل بدهن الورد واحتقن به لسحج نفع منه . وقالوا انه مفتوح للسدد . واذا خلط بشراب ومر ودهن أس أمسك الشعر المتساقط فيسدد قبضه المسام التي فيها مراكز الشعر

لار كس هو شجر كالصنوبر يتميز عنه بسنابله الهريفة البسيطة غير المنضمة الى عناقيدوبقلوس مخروطاته المؤتثة اذ انها رقيقة القمة وغير ثخيتها وهو أحد الاشجار المخروطية التي تكثسب بأوروبا أبعاداً عظيمة وجذعه جيد الاستقامة يرتفع غالباً ارتفاعاً كبيراً بحيث يجاوز ١٠٠ قدم وقطره من ٣ أقدام الى ٤ فى قاعدته وفروعه أقبية وأغصانه الصغيرة دقيقة معانة وأوراقه قصيرة مخرازية فيها خشونة وتولد حزماً صغيرة ليست الاغصان الصغيرة جداً لم يتم نموها . وهذا الشجر على خلاف طبيعة الاشجار المخروطية يفقد أوراقه ويجدد ما نبت منه وأزهاره وحيدة المحل وعلي هيئة سنابل هريفة تشأمن مراكز حزمة أوراق

أو أنها تكون انتهائية

هذا الشجر ينبت بالجبال المرتفعة بفرنسا وإيطاليا والنمسا والروسيا وغيرها خشبه محمر البطن ولذا كان مقبولاً جداً وهو وإن كان خفيفاً إلا أنه صلب ويدوم زمناً طويلاً بل خفته نافعة ليدخل في الابنية والعمارات

ولهذا الخشب منفعة جلية جداً في كونه يحفظ سليماً في الماء ذكر مليه بر أنه وجد في البحر الشمالي سفينة مكونة من خشب الملبز هذا وخشب بريس غارقة في الماء من مدة تزيد على ألف سنة ولم يزل ذلك الخشب سليماً

ويستخدم ذلك الخشب أيضاً لعمل قنوات للماء مدفونة في الأرض ولعمل الدنان والبراميل والدلاء ونحو ذلك

وهو كأشجار الصنوبر والتنوب مملوء بمجوهر راتينجي تسيل من شقوق تعمل في قشرته تربنتينا تقيه جداً تستعمل في الطب والصنائع وتسمى تربنتينا برينسون وتوجد بين الخشب والقشر كما أن أغصانه تفرز مادة دبقية تارة يكون فيها راتينجية والغالب كونها صمغية وتسمى صمغ أورمبورغ وتذوب كلها في الماء كالصمغ

العربي الذي تقوم على مقامه في تلك البلاد ويأتي ذلك الصمغ كثير من غابات أورال ببلاد روسيا ويخرج بالكثير من قلب الشجرة والخشب وأما التربنتينا فمن القشرة ويخرج الصمغ وحده من قديم ذلك الشجر وأما الفروع الصغيرة السن تفرز التربنتينا

كان هذا الصمغ معروفاً عند ديسقوريدوس وجالينوس ولكنها كانا لا يعرفان الشجر الذي يأتي هو منه. وأما مشول ورنديروبالاس فجزموا بأن الملبز وهو اللاركس الذي نحن بصدده يسيل من قشره في الربيع عصارة صمغية وفي الصيف نوع آخر فيه راتينجية وفي الشتاء راتينج حقيقي

وقال رنديران أضرار هذا الشجر تكون في الربيع مدهونة براتينج مشابهة لبلسم مكة ولأن هذه الشجرة في أستراليا تتصاعد من أوراقها مدة الحر الشديد عصارة عسلية تبيض فتكون على شكل المن وهو يكون على شكل مادة لزجة سكرية تتكاثف على شكل حبوب صغيرة لونها مبيض وطعمها سكري فيه قفاهة ويقال إن فيه خاصة المن الذي يسيل من

الديدار ولكنه قليل جداً لانه يتشرب  
ويزول بعد خروجه بزمن يسير. فقد ظهر  
أن هذا الشجر يحمر منه مواد سكرية  
صمغية ورائنجية في أزمان مختلفة وتتنوع  
بتنوع الاستنبات ولا ينبت الغاريقون  
الابيض الا على هذه الشجرة (المادة  
الطبية)

❖ لازورد ❖ هو معدن يوجد بجبال  
أرمينية وفارس اجوده الصافي الرزين  
الشفاف الضاربة زرقته الى خضرة وحمرة  
ويش بزربخ أصفر مع كل من الزجاج  
والرمل

❖ لأك ❖ الملاك الرسالة والملاك  
حذفت همزته فصارت ملك بدل ملاك  
و (الملاكة) الرسالة

❖ لألأ ❖ النجم ام (تلاأ) مثله.  
و (اللاأ) الفرح الكامل وضوء السراج.  
و (الألأ) لدرجته لآلى و (الألأ)   
واحدة الألأ

❖ الألأ ❖ معروف وهو مكون من  
طبقات صدفية متراكزة يظهر أن في  
وسطها جسم غريب. اعتبر بليناس من  
الاقدمين هذا الألأ من بادزهر وحصيات  
ناشئة من طنجان عارضي في الصدف الذي

لا يتميز عنه في نظر علم الكيمياء.  
لاجل اجتناء الألأ ويغرض الغواصون  
عليه في أعماق البحار لتتلعق منها الحيوانات  
الصدفية التي توجد فيها اللآلى.  
وتلك الحيوانات تكثر بجوار جزيرة  
سيلان ورأس قوران والخليج الفارسي  
وهو لآندة الجديدة وخليج المكسيك ولذلك  
ييز الألأ الى شرقي وغربي. الألأ كلما  
كان ماؤه اصفى وحجمه اعظم وشكله انظم  
كان اكثر اعتباراً وأجل قيمة وقد ذكر  
أن الألأ يفقد لمعانه ولاجل اعادته اليه قيل  
يعطي للدجاج لتزدرده ثم تذيب بعد دقيقة  
ويخرج الألأ من معداتها ملعاً فاذا صح  
هذا يمكن تفسيره بأن الألأ شديد التأثير  
بالحوامض حتي الضعيفة فان اردردته  
الدجاج أثرت عليه حوامض معدتها  
فأخذت من سطحه طبقة فعاد اليه لمعانه  
وقد يقلد الألأ بكرات صغيرة مجوفة  
من زجاج مطلية من الباطن بغراء السمك  
المتحمل لمسحوق قشور الابلت وهو  
محمك صغير. والمادة الصدفية التي تحيط  
بقاعدة فلوس هذا السمك هي دهن  
المشرقين يستعمل لاجل أن تعطي للألأ  
الزجاج منظر الألأ الطبيعي وتحفظ في



روح النوشادر

وقد اشتهرت اللآلى الصغيرة في طب العرب وغيرهم من الاقدمين وقد بطل الآن استعمالها فأوصى الاقدمون باختيار الابيض الزاهي الشفاف النقي منها وقالوا اذا تحول اللؤلؤ الي مسحوق فانه يعطى بمقدار من قمحات الي نصف درهم فيكون مقويا للقلب ومضاداً للسم وغير ذلك ولا سيما القلوبات ويعدونه ماصواوعلاجاً للأمراض الطاعونية والسموم والصرع والاسهال والازفة ونحوها . ويدخل في معجون القرمز ومسحوق الورد الاحمر مع أنه في الحقيقة ماص قطع عادم الطعم

قال بليساس أول من جرب اللؤلؤ رجل من اهل الثروة والحلاعة اسمه قلوديوس أراد أن يعرف طعمه فوجده جيداً مفرحاً فتعاطاه وأعطى ندماء منه يوجد من اللؤلؤ ما لو نه وردي او اصفر او سنجابي او اسود وهو من الاحجار الكريمة وقد يبلغ ثمن الواحدة اذا توفرت فيها شروط النقاء والصفاء والضخامة عشرات من ألوف الفرانكات

﴿ لآمه ﴾ يلامه لآما نسبة الى اللؤم . و ( لآمه ) اصلحه و ( لؤم الرجل

يلوؤم لؤماً) ضد كرم فهو لئيم . و ( لآمه ملامة) واقفه و ( ألام الرجل ) أي بما يلام عليه . و ( التأم الجرح ) انضمت أجزاءه وصلح . و ( التأم الشيطان ) اتفقا و ( استلأم ) تدرع و ( اللآمة ) الدرع و ( اللآمة ) الشكل والمثل والجماعة

﴿ اللامى ﴾ هوراتينج معروف عند القدماء باسم اللامى ينتج من شجر في بلاد الحبشة والسودان أوراقه متعاقبة ريشية منتبها بفرد وريقاتها متقابلة وخالية من الاذينات وأزهاره يبيضاء مهيئة عناقيد ابطية وثمره فيه لحية بسيرة ثم يصير بالتجفيف جليداً ويحتوى على نوى عدده من ١ الى ٥ وحيدة البزرة

قال ميريه اللامى الموجود بالتجر هو راتينج كان يسمي سابقاً صمغ اللامى ويتحصل عليه بواسطة شقوق تعمل في الشجرة فالعصارة الراتينجية تكون أولاً سائلة ثم تتيسر في الشمس على القشرة فيكون هذا الراتينج حينئذ أصفر مخضراً قطني الملمس مخلوطاً أحياناً بنقطة حر وخفيفا سهل الكسر وبلين في اليد وليس له طعم واضح اذا كان قنياً والا كان حارافيه حرار ويكون متوسط الشفافية ورأحتة تربنتينية

فيها شئ من رائحة المصطكي ولذلك يشبه بها . فاذا كان جديدا كانت رائحته شديدة برائحة البلسم وهو يصل الى اوربا من اسبانيا في صناديق كل صندوق فيه من ٢٠٠ رطل الى ٣٠٠ ويقال أن اللامي الحقيقي فيه رائحة الشمار ولونه اخضر مبيض فضي ولا يوجد الآن في بيت من بيوت الادوية اللامي المحاط بورق الغاب . نقله الخاص ١٨ . ١٠

(صفاته الكيماوية ) لامي المتجر حله بونستر فوجد في ١٠٠ جزء منه ٦٠ جزء من الراتينج و ٢٤ من تحت راتينج و ١٢ من الدهن الطيار و ٢ من مادة خلاصية مرة و جزء واحد من مواد وسخة غريبة ويستخرج دهنه الطيار بالتقطير واليه تنسب رائحته وهو قابل للذوبان في الكحول بمقدار كبير والفضلة من ذلك الذوبان يظهر أنها من طبيعة صمغية وهو بأى جزء كان ينضم الى الجواهر الشحمية وينفش احيانا بالراتينج الآتي من ييفوس أو عطرالس وقد يخلط اللامي ايضا بلسم كندة الذي يقل ذوبانه في الكحول ورتبتينا ساقس وبغير ذلك . وأحيانا يباع باسم اللامي الصمغ الراتينجي للزيتون ويجني

في فيلين راتينج لامي ايضا ( استعماله ) يستعمل اللامي في مركبات قديمة مثل مرهم الاضطرس وطلاء اركيوس وغيرهما وخواصه كخواص الراتينجيات عامة اي انه منبه مسخن محل جيد لتحليل الرضوض العتيقة ومزيل للاحتقانات الباردة الخارجة وللأوجاع الروماتيزمية ونحو ذلك . وظنوا نفعه في علاج الجروح والضربات على الرأس ولكنه لا يستعمل الآن الا من الظاهر ولا يستعمل وحده أصلا . ومع هذا قد أوصي هرمان بمقدار نصف درم منه ممزوجا بمح بيضة ويستعمل ذلك من الباطن علاجا للجنوريا

أما علماء العرب فقالوا ان اللامي اسم مشهور بالعراق لصمغ يجلب من الهند يميل الى يابض وصفرة ورائحته طيبة بين المر والمصطكي وهو حار يابس قابض مسخن قد جرب منه الصاق الجراح العظام ويضاف الى الادوية المسخنة فيقويها ويلطفها وهو من أدوية العصب والمبرودين والمشايخ وقالوا انه مسخن ملطف مذهب البلغم ويفتح السدد شربا ويصلح الجروح والقروح والكسر والرض وضمف العصب

خادة وأزهاره عنقودية بنفسجية متراكبة  
قايلا ويتكاثر بالبرود في فصل الربيع  
ويستعمل زينة في البيوت

وجاء في كتب علماء العرب ان  
اللباب علم على كل ذي خيوط تتعلق بما  
يقاربها ورقة كورق اللوياء ويسمي قسوس  
وقينالس وعاشق الشجر وحبل المساكين  
قالوا وهو بمصر يسمي العليق وهو بحسب  
الزهر لونا والثمر وعدمها وحجم الاوراق  
أنواع، الاسود منه فرفيري الزهر، وغيره  
كزهرة في اللون. ويكون غالبه أبيض  
وهو احمر وازرق واصفر والبري لا يمر له  
والسنتيت له ثمار صفار بين أوراقه وأزهاره  
مبهجة ويسمي حسنة ساعة. ويطول جداً  
وان قطع خرج منه أبيض، وكله يتفرغ،  
ولا قوة له بل يسقط في قليل من الزمان  
(خواصه الطبية) قال أطباء العرب  
انه ينفع من قرحة المعى عن تجربة ويدمل  
الجراح ويفجر الدماميل خصوصاً باللبن  
وينفع حرق النار بالشمع وكذا ورقه ضامداً  
وينفع زيته أوجاع الاذن قطورا أو عصارته  
تفيد من الصداع المزمن ضعوطا بالايرسا  
والعسل والطرورن. وهو يسود اذا  
اختضب به

والامراض الباردة شرابا وطلا. ويختر  
به فيجلب العرق واذا حل في ماء الآس  
وطلى به من في عصبه استرخا. أو الاطفال  
الذين أبطأ بهم النهوض اشتدوا من وقتهم  
وهو محلل للاورام قاطع للرايحة الحبيثة ولا  
يناسب المحرورين

﴿ اللأواء ﴾ الشدة

﴿ اللبأ ﴾ أول اللبن

﴿ لب ﴾ بالمكان يلب لباً أقام  
به ومثله (ألب بالمكان)

(لبب الرجل) يلبب صار ذا لب  
ومثله (لبب يلبب) و(اللباب) المختار  
الخالص من كل شيء. و(لبيبك) أي إلبابا  
بك بعد إلباب واقامة بعد اقامة أو اجابة  
بعد اجابة

و(اللب) خالص كل شيء والسم  
والمقل. و(اللبب) المنحر وموضع  
القلادة وما يشد من سيور السرج في اللبنة  
من صدر الدابة و(اللبنة) المنحر

﴿ اللباب ﴾ هو نبات شعاعي أصله  
من الهند الشرقية ورقه على شكل شرشرة  
منحنية على زاوية قائمة وهو نبات سنوي  
ذو ساق متفرع يعلو من مترين الى ثلاثة  
وأوراقه مركبة من ثلاث وريقات بيضية

وان طبخ في اي دهن كان حلل  
الاجواع مروخا والاعياء والمفاصل  
وأما الشحمية منه وهو الحشن  
المستطيل الورق فينفع من السعال والقولنج  
واوجاع الرثة والسدد والحميات والطحال.  
والاسود منه يشوش الذهن . وهو يضر  
المثانة ويصلحه الصمغ والسكر ويشرب  
الى ثلاثة دراهم . ويشرب ماؤه من اثني  
عشر الى ثلاثين درهما

﴿ لَيْث ﴾ بالمكان يَلَيْثُ لَيْثًا  
وَلَيْثًا وِلْيَاثًا مَكْتًا وَأَقَامَ وَ. (مَا لَيْثُ أَنْ  
فَعَلَ كَذَا) أَي مَا أَبْطَأَ . وَ (لَيْثُهُ وَأَلَيْثُهُ)  
جَعَلَهُ يَلَيْثُ وَ. (تَلَيْثُ بِالْمَكَانِ) تَوَافَقَ  
وَ (اللَيْثَةُ) التَّوَقُّفُ

﴿ لَيْبَخُ ﴾ يَلْبَخُهُ لَيْبَخًا ضَرْبُهُ  
(تَلْبَخُ الرَّجُلُ) تَطْيِيبٌ بِاللَّيْبِخَةِ وَهِيَ  
نَائِجَةُ الْمَسْكِ

﴿ اللَّيْخُ ﴾ هُوَ شَجَرٌ لَطِيفُ الْمَنْظَرِ  
أَصْلُهُ مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ الشَّرْقِيَّةِ وَبِلَادِ الْحَبْشَةِ  
وَقَدْ انْتَشَرَ كَثِيرًا بِالْقَطْرِ الْمِصْرِيِّ وَهُوَ  
يَنْمُو بِسُرْعَةٍ وَخُصُوصًا إِذَا كَانَ مَفْرُوسًا فِي  
أَرْضٍ خَصْبَةٍ

يتكاثر بالعقل التي تزرع زمن  
لافراك وهو الزمن الذي يفقد فيه الليخ

أورقه القديمة. معظم العقل ينجح بشرط  
أن يسقى بماء وافر كل خمسة أيام مرة  
وبعد ثلاث سنوات او اربع تنقل من  
أرض الورش وتزرع بالمحل الذي أعد لها  
ويذنبى ان تكون في زراعتها متباعدة  
الواحدة عن الاخرى بنحو خمسة أمتار  
ومع ذلك فتى وصلت هذه الاشجار الى  
سن العشرين سنة تصير فروعها كثيرة  
متراكمة فينبى أن تقلم شجرة بجميع جذورها  
وصلاتها من بين كل شجرتين بعد قطع  
جميع فروعها وجزء من ساقها تنقل فتغرس  
في أرض أخرى

تزهو هذه الاشجار في فصل الصيف  
فتنتشر منها رائحة ذكية في الهواء .  
والاشجار التي تحمل أزهاراً كثيرة تسقم  
ويأخر خروج أوراقها الحديثة وبماتات  
ولاجل تدارك هذا الضرر تقطع جميع  
فروعها العليا ولا يترك الا الفروع الغليظة  
الاصلية فهذه الكيفية تعود لها قوتها  
هذا الشجر يتحصن منه كثير من  
الحشب ومن المناسب تقليم فروع كل  
سنتين مرة لاجل نمو ساقه

خشب هذا الشجر ابيض ضارب  
للصفرة مندمج يستعمله الخراطون بكثرة

الاسد و (اللبدة واللبدة) كل صوف

أو شعر متلبد

﴿ ليد ﴾ هو لبيد بن ربيعة بن

مالك بن جعفر بن كلاب العامري وكان

يقال لايه ربيعة المقترين . ويكنى لبيد

ابا عقيل وكان من شعراء الجاهلية

وفرسانهم

وكان الحرث بن أبي شمر الفسائي

وهو الاعرج وجه الى المنذر بن ماء السماء

مئة فارس وأمره عليهم فصاروا الى عسكر

المنذر وأظهروا أنهم أتوه داخلين في طاعته

فلما تمكنوا منه قتلوه وركوا خيلهم فقتل

أكثرهم ونجا لبيد فأنى ملك غسان أخبره

فحمل الفسائيون على عسكر المنذر فهزموم

يوم حليمة، وحليمة هذه بنت ملك غسان

وكانت طيبت هولاء الفتيان وألبستهم

الاكفان وبرنس الاضريح وهو نوع من

الاكسية

ادرك لبيد الاسلام ووفد على رسول

الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب

فأسلموا ورجعوا الى بلادهم وقدم لبيد

الكونة بعد ذلك فأقام بها الى ان مات

فدفن في صحراء بني جعفر بن كلاب .

ويقال أن وفاته كانت في اول خلافة

ويستعمل أيضا لصناعة مركز العجلات

المعدة لحمل الاثقال وزيادة على ما فيه من

فائدة الاخلال يستعمله النجارون أيضا في

أوجه مختلفة

(خواصه الطبية) ذكر له أطباء

العرب خواص طبية فقالوا انه يقطع الدم

حيث كان شربا وذرورا ووجع الاسنان

مضغا وهو يقوى الشعر ضمادا ويحل

الاورام طلا، بالشراب ويرد الوقي والرض

والكسر من اللادن والآس في أسرع وقت

ودخان يطرد الهوام . وهو يصدع وأكل

له يورث الصمم

﴿ لبَد ﴾ بالمكان يلبُدُ لبودا أقام

به . ومثله (لبد بالمكان يلبد لبدا) .

(لبد الصوف يلبده ولبده) نفثه وبه

بماء ثم خاطه وجعله في رأس العمد وقاية

للبيجاد ان يخرقه . و (تلبد الصوف) لزق

بعضه ببعض و (تلبد الطائر بالارض)

جثم . و (اللبادة) ما يلبس من اللبود

وقاية من المطر . و (اللبود) جمع لبود وهو

كل شعر او صوف متلبد . وما يجعل على

ظفر الدابة تحت السرج . و (اللبد)

الصوف . و (مال لبد) كثير . و (لبد)

اسم آخر نسر اتخذه لقمان . و (ابو لبَد)

نزل فبعث اليه بئمة ناقة وكتب اليه :  
أرى الجزار يشخذ شفرته  
إذا هبت رياح ابي عقيل  
أغر الوجه ايض عامري  
طويل الباع كالسيف الصقيل  
وفي ابن الجفري بحلقته  
على العلات والمال الجزيل  
بنحر الكوم اذ سحبت عليه  
ذيرل صبا نجواب بالاصيل  
فلما أتاه الشعر قال لابنته اجيبه قد  
ارأتى ولا اعياء بجواب شاعر قالت :  
إذا هبت رياح ابي عقيل  
دعونا عند هبتها الوليدا  
أغر الوجه ايض عبشيا  
اعان على مهروته لييدا  
بأمثال المضاب كأن ركبا  
عليها من نبي حام قعودا  
ابا وهب جزاك الله خيرا  
نحرناها واطمئنا الثريدا  
فعد ان الكريم له معاد  
وظني يا ابن أروى أن تعودا  
قال لييد لابنته احسنت لولا انك  
استطمتيه. قالت انه ملك وليس بسوقة  
ولا بأس باستطعام المورك

معاوية ومات وهو ابن مئة وسمع وخمسين  
سنة . ولم يقل شعر آفي الاسلام الا بينا  
واحدا وهو قوله :  
الحمد لله اذ لم يأتي أجلي  
حتى كسأني من الاسلام سر بالا  
وقال غيره بل هو قوله:  
ماعتب المرء الكريم كنفه  
والمرء يصلحه الجليس الصالح  
قال له عمر بن الخطاب يوما أنشدني  
من شعرك. فقرأ سورة البقرة وقال ما كنت  
لاقول شعرا بعد اذ علمني الله سورة البقرة  
فزاد عمر في عطائه خمس مئة درهم وكان  
الفين . فلما كان في زمن معاوية قال له  
هذان الفودان فما بال العلاوة يعني بالفودان  
الالفين وبالخلاوة الخمس مئة . قال لييد  
أموت الآن وتبقى العلاوة والفودان قعرك  
له معاوية عطاءه كاملا  
كان لييد آلي على نفسه في الجاهلية  
ان يطعم الناس كلما هبت الصبا وأزم ذلك  
نفسه في الاسلام. فخطب الوليد بن عقبة  
الناس بالكوفة فقال ان اخاكم لييدا كان  
آلي على نفسه ان يطعم الناس كلما هبت  
الصبا وأزم ذلك نفسه في الاسلام وهذا اليوم  
من أيامه فأعينوه فأنا أول من يعينه ثم

وما المرء الا كاشهاب وضوءه  
 يمحور رمادا بعد ما هو مساطع  
 وما المال والاهلون الا ودائع  
 ولا بد يوما ان ترد الودائع  
 وما الناس الا عاملون فعامل  
 يتبر ما يبني وآخر رافع  
 فمنهم سعيد آخذ بنصيبه  
 ومنهم شقي بالمعيشة قائم  
 أليس ورأي ان تراخت منيتي  
 لزوم العصا تحنى عليها الاصابع  
 أخبر أخبار القرون التي مضت  
 أدب كأني كلما تمت راكم  
 فأصبحت مثل السيف اخلى جفنه  
 تقادم عهد القين والسيف قاطع  
 فلا تبعدن ان المنية موعد  
 علينا فدان للطلوع وطلالع  
 اعاذل ما يدريك الا تظنيا  
 اذا رحل السفار من هوراجع  
 ألجزع مما أحدث الدهر بالقي  
 وای كرم لم تصبه القوارع  
 ومن جيد شعره قوله :  
 اذا المرء أسري ليلة ظن أنه  
 قضى عملا والمرء ما عاش عامل

وملاعب الاسنة هو عم لبيد وهو  
 عامر بن مالك وممي ملاعب الاسنة  
 لقول أوس بن حجر فيه :  
 وللاعب أطراف الاسنة عامر  
 فزاح له حظ الكتيبة أجمع  
 وكان ملاعب الاسنة اخذ اربعين  
 مرباعا في الجماهيلية. وأربد بن قيس الذي  
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر  
 ابن الطفيل هو اخو لبيد لانه قد عار رسول  
 الله عليه فأصابته ساعة فأحرقته فقال فيه  
 لبيد :  
 أخشى على أربد المحتوف ولا  
 ارب نوه السماك والاسد  
 نجفى والردع والصواعق باا  
 فارس عند الكربة النجد  
 وفيه يقول :  
 بلينا وما تبلى النجوم الطوالع  
 وتبقى الديار بعدنا والمصانع  
 وقد كنت في أنف جار مضنة  
 فسارقتي جار بأربد نافع  
 فلا جزع ان فرق الدهر بيننا  
 فكل امرئ يوم ما به الدهر فاجع  
 وما النار الا كالديار واهلها  
 بها يوم حلوها وعدوا بلائع

جباله ميثومة بفنائه

ويقتي اذا ما أخطأته الجبائل

فقولاله ان كان يقسم امره

ألم يحفظك الدهرامك هابل

فان أنت لم تصدقك نفسك فان تسب

لعلك تهديك القرون الاوائل

فان لم تجد من دون عدنان باقيا

ودون معد فلتنزك العواذل

وكل امرى، يوماسيعلم سعيه

اذا جمعت عند الاله المحاسل

ويستجاد قوله :

واكذب النفس اذا حدثتها

ان صدق النفس يزري بالامل

يقول اكذب النفس اذ تمنى الخير

وتنمى اياه لانه اذا صدقها فقال مصيرك

الى الزوال اررى ذلك بأمله

ويجاب عليه من هذه القصيدة قوله :

ومقام ضيق فرجه

بمقامي ولساني جدل

لويقوم الفيل اذ فياله

زل عن مثل مقامي وزحل

قالوا ليس للفيل من الخطابة والبيان

ولا من القوة ما يجعله مثلا لنفسه . وانا

ذهب الى ان الفيل اقوى الهائم فظن ان

فياله اقوى الناس

قالوا ولما حضرته الوفاة انشد بمخاطب

ابنتيه :

تمني ابنتاي ان يعيش ابوها

وهل انا الا من ريعة او مضر

فقوما فقولا بالذي تعلمانه

ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وقولا هر المرء الذي لاصديقه

اخاف ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن بيك حولا كاملا فقد اعتر

وهو احد اصحاب المعلقات تأتي على

معلقته هنا قال :

عفت الديار محلها فبقاها

بمني تأبد غولها فرجاها (١)

فدافع الريان عري رسمها

خلقا كما ضمن الوحي سلامها (٢)

(١) عفت اندرست . المحل مكان

الحلول . والمقام محل الاقامة . ومني اسم

موضع . وتأبد توحش . والفول والرجام

موضعان . يقول . اندرست ديار الاحبة

بمني وتوحش هذان الموضعان لارتحال

الاحباب عنهما

(٢) مدافع جمع مدفع وهو مجري



دمن نجرم بعد عهد أنيسها

حجج خلون حلالها وحرماها (٣)

رزقت مرايع النجوم وصاها

ودق الرواعد جودها فرهاها (٤)

الماء والريان جبل بعينه والخلق القديم

والوحي جمع وحي وهو الكتابة او المكتوب

والسلام الحجارة. يقول: ان مدافع الريان

خلت من الاحبة بعد ان كانت قديمة

يسكنها اياها ولم يبق من ديارم الا كل

هامد خامد كالكتابة علي الاحجار . شبه

مابقى من آثارم بالكتابة علي الاحجار

(٣) الدمن جمع دمنة وهي آثار الديار

من البعر والرماد وغيرها ونجرم ذهب .

وحجج جمع حجة وهي السنة . يقول أن

هذه الديار بعد عهد أهلها بها فضت

السنون وأيامها ومنها الشهور الحلال والحرام

والعرب كان لها أشهر حرّم تحرم فيها القتال

كالقعدة والحجة والحرم ورجب

(٤) المرايع جمع مراع وهي الامطار

في الربيع . وصاها أصابها والودق المطر

والرواعد السحاب والجود المطر الغزير

والرغام المطر الضعيف . يقول سقى الله

هاتيك الديار امطار الربيع وامطر عليها

من مطر السحاب ذوات الرعد ما بين

من كل سارية رغادمُدجن

وعشية متجاوب أرزماها (٥)

فعالفروع الابهقان واطفلت

بالجلهتين ظباؤها ونعامها (٦)

والعين عاكفة علي اطلانها

عودا تأجل بالفضاء بهاها (٧)

غزيرة وضميفة

(٥) السارية السحابة التي تسرى

ليلا . والغادي السحاب الذي ينشأ غدوة

والمدجن المطبق آفاق السماء . والارزام

التصويت يقول : سقاها الله در السحب

الليلية والنهارية وسحاب كل عشية تدوي

اصرات رعوها

(٦) الابهقان الجرجير . واطفلت صار

لها أطفال والجلهتن ناحيتنا الوادي . يقول:

طالت بسبب الامطار في هذه الديار فروع

الجرجير وولدت ظباؤها ونعامها

(٧) العين الواسعة العينين وهي البقرة

الوحشية والاطلاء جمع طلا وهو ولدها .

وعوذ جمع عائد وهي الحديدات النتاج من

كل انثى . وتؤجل اي تصير آجالا والآجال

جمع إجل وهو القطيع من بقر الوحش

والفضاء الصحراء . وبها م جمع بهم وهو

جمع بهمة وهي اولاد الضأن والمعز والبقر

وجلا السيول عن الطلوكاتها

زُبُرُ تَجِدُ مَتُونَهَا أَقْلَامُهَا (٨)

أورجم واشمة أسف نؤورها

كففاتعرض فوقهن وشامها (٩)

يقول: والبقرات الوحشية الواسعات العيون

وهن حديثات الولادة قد عمكفن علي

صفارهن يرضعنهم وقد صارت أسرابا

وانتشرت في الفلوات

(٨) جلا كشف والزر جمع زبور

وهو الكتاب وتجد تجدد والمتون الظهور

وأراد بها هنا التي عليها الكتابة . يقول لما

هطلت تلك الامطار وتكونت منها السيول

كشفت آثار الديار فكان تلك السيول

أقلام تجدد كتابة تلك الكتب

(٩) الرجع الاعادة والواشمة المرأة

التي تصنع الوشم وأسف بضم الالف

اي ذرو النؤر الكحل الذي ترشه الواشمة

على الجرح والكفف الدوائر من كل شئ .

ككفة الميزان وغيره والوشام جمع وشم

وهو غرز الابرة في اللحم ثم ذر الكحل

عليه . يقول : وكان تلك السيول واشمة

رجعت وشما قد ضعف اثره على يد

واعادته بذر النؤور على ذراته حتي صار

جدبدا

فوقفت أسألها وكيف سؤالنا

صاخو الدمايين كلامها (١٠)

عريت وكان بها . لجمع فابكروا

منها وغودر نؤيها وثامها (١١)

شاقك ظمن الحى حين تحملوا

فتكنسوا قطناتصر خيامها (١٢)

الصم الصلاب وخوالد بواق

مايين اي ما يظهر يقول وقت أسأل

تلك الديار عن اهلها ولكن اي فائدة في

سؤال احجار صلبة لا تشيب سائلا ولا

تفصح عن مرادها

(١١) ابكروا سار عنها بكرة

والنؤي حفيرة تحفر حول البيت ليجري

فيها ماء المطر والسير فلا يدخل البيت

والثمام بنت ضعيف . يقول : خلت هذه

الديار من اهلها وارتحلوا عنها بكرة ولم

يتركوا الا النؤي والثمام

(٢) شاقك اي هاجت شوقك

والظمن جمع ظمينة وهي المرأة مادامت

في الهودج . وتحملوا ارتحلوا وتكنسوا

دخلوا الكناس وهو بيت الظي تصر من

الصرير وهو صوت الباب والرحل يقول:

هيج شوقك نساء الحى حين

ارتحلن على هودج من القطن وجعل

بل ما تذکر من نوار وقد نأت  
 وتقطعت اسبابها اور ماها (١٦)  
 مُرّية حلت بفهم د و جاورت  
 اهل الحجاز فأين أين مرابها (١٧)  
 بمشارك الجبلين او بمحجر  
 قضمتمها فردة فرجامها (١٨)  
 والرضام صخور عظام يقول ان ابل تلك  
 النسوة خرجت فاندفعت في سيرها حتي  
 فارقتها الشراب كأنها أثلاث وادى ييشة  
 واحجاره الضخمة يريد أنها ضخمة  
 (١٦) نوار اسم امرأة . والاسباب  
 الجبال . والرمام جمع رُمة وهي قطعة من  
 الجبل بالية . يقول : اى شي تتذكر من  
 هذه المحبوبة وقد بهدت دارها وتقطعت  
 عنك جبالها اي لم يبق بينكما صلة  
 (١٧) و (١٨) مرية منسوبة الى مرة  
 وهي قبيلة . وفيد موضع . ومشارك الجبلين  
 أى جو نبها التي تلى المشرق . والمحجر  
 اسم مكان . وتضممتها اى اشتملت عليها  
 لتزولها فيها . وفردة ورجام موضعان .  
 يقول : ان هذه المحبوبة نزلت هذه  
 المواضع علي دفعات كل دفعة تنزل  
 موضعا منها فكيف يتسني لك الوصول  
 اليها

من كل محفوف يُظلل عصبه  
 زوج ابيه كلة وقرامها (١٣)  
 زُجلا كأن نماج توضح فوقها  
 وظبا وجرّة عطفًا آرامها (١٤)  
 حفزت وزيلها السراب كأنها  
 اجزاء ييشة ائله اور ضامها (١٥)  
 الخيام نصر اى أنها كانت جديدة  
 (١٣) المحفوف المغطى . وزوج نوع  
 من البسط تطرح على الهوادج . والكلة  
 الستر الرقيق . والقرام ستر رقيق ايضا .  
 يقول : أنهن حين ارتحلن دخلن هوادج  
 مغطاة بالثياب قد غطيت عيدانه بنوع  
 من البسط يسمى الزوج وجعل فوقها ستر  
 رقيق ثم ستر آخر منقوش  
 (١٤) الزجل جمع زجلة وهي الطائفة  
 من الناس والنعاج . وتوضح ووجرة موضعان  
 وعطف جمع عاطف من العطف وهو الميل .  
 وآرام جمع رثم وهو الظبي الايض . يقول :  
 ارتحلن جماعات كأنهن فى هوادجن نماج  
 أى بقرات وحش توضح وظبا . وجرّة عاطفات  
 على اطفالهن  
 (١٥) حفزت أى دفعت . وزيلها  
 أى فارقتها . واجزاء جمع جزع وهو منمطف  
 الوادي . وييشة اسم واد . والائل شجر .

- فصوائق ان ايمت فظنة  
 منها وحاف القهر أو ظلخامها (١٩)  
 فاقطم لبانة من تعرض وصله  
 ولشر واصل خلة صرامها (٢٠)  
 واحب المجال بالجزيل وصرمه  
 باق اذا ظلمت وزاغ قوامها (٢١)  
 بطليح اسفار تركن بقيه  
 منها فأحق صليها وسنامها (٢٢)  
 (١٩) صوائق ووحاف القهر وطلخام  
 مواضع. وايمت اتت باليمن ومظنة الشيء.  
 الموضوع الذي يظن كونه فيه. يقول: أنها  
 ان قصدت نحو اليمن فالمكان الذي هو مظنة  
 لزولها وحاف القهر اذ طلخام من صوائق  
 (٢٠) اللبانة الحاجة. والخلة الحبة.  
 وصرام قطعاع. يقول: فاقطم حاجتك  
 ممن لم يستقم لك وصله فشر الناس من يقيم  
 على الحبة حتى تستحکم ثم يقطعها  
 (٢١) احب أعط. والصرم القطيعة.  
 وظلمت من الظلم وهو غمز الدواب في  
 مشيها. وزاغ مال. وقوام الامر ما يقوم  
 به. يقول: من عاملك بالجليل فعامله بالمثل  
 فاذا آنتت منه ظلما في مودته قل عنه كما  
 مال عنك  
 (٢٢) الطلح الذي اعجزه السير
- فاذا تغالى لهما ونجسرت  
 وتقطعت بعد الكلال خدامها (٢٣)  
 فلها هباب في الزمام كأنها  
 صبيا. خف مع الجنوب جهاها (٢٤)  
 او ملمع وسقت لأحقب للاحه  
 طرد الفحول وضربها وكدامها (٢٥)  
 واهزله، وتركن الضمير الاسفار. واحق  
 اى هزل ورق. والصلب الظهر. يقول:  
 من مال عنك فقل عنه بركوب ناقة قد  
 اهزلتها الاسفار وفيها بقيه من قوة  
 (٢٣) و (٢٤) تغالى ارتفع  
 ونجسرت انكشفت عظامها. وخدامها جمع  
 خدمة وهو سير يشد في رسغ البعير.  
 والهباب النشاط. والصبيا. سحابة في لونها  
 صبية اى حمرة. والجها السحاب الذي  
 أراق ماءه. يقول تكون هذه الناقة بعد  
 ان هزلت وتقطعت سيورها خفيفة في  
 السير كأنها سحابة أسرع مع ربح الجنوب  
 (٢٥) ملمع من ألمت الفرس والاتان اذا  
 اشرفت ضروعها للحمل واسودت حلماتها  
 ووسقت حمات. والاحقب حمار الوحش.  
 ولاحه غيره. والكدم العض بأدني النم  
 يقول: او كأن تلك الناقة اتان اشرق ضرعها  
 باللبن واسودت حلماتها فد حملت من

يعلو بها حذب الاكام مسحج

قدرا به عصيانها ووحامها (٢٦)

بأحزة الثلبوت برأ فوقها

قفر المراكب خوفها آراها (٢٠)

حتى اذا سلخا جمادي ستة

جزءا فاطال صيامه وصياها (٢٠)

رجعا بأمرها الي ذي مرة

حصيد ونجم صريمة ابرامها (٢٩)

حمار وحش احقب أى في حقويه بياض

وقد هزله طراد الفحول له وعضها اياه

(٢٦) حذب الاكام ما احدودب

منها . والآكام جمع أكمة . والمسحج

المعضض والوحام شهوة النكاح وقد يخص

بشدة شهوة الحامل لبعض المآكل .

يقول : ان هذا الحمار يعلو به هذه الاتان

ليبعدها عن الفحول وهو في ريبة من

عصيانها عليه وشهوتها

(٢٧) أحزة جمع حزيز وهو المكان

الغليظ . والثلبوت اسم مكان . ويربأ

يرقب . والآرام اعلام الطريق . يقول :

ما زال ذلك الحمار وتلك الاتان بأحزة

الثلبوت يرقب فوقها ليعصر ماحوله

(٢٨) و(٢٩) سلخا أى مر عليها

برمته . وجمادى اذا أطلق أريد به زمن

ورمي دوارها السفا وهيجت

ريح المصايف سومها ونسها مها (٣٠)

فتنازعا سبطا يطير ظلالة

كدخان مشعلة يشب ضمراها (٣١)

الشتاء وان لم يقع في جمادي . وصيامه

امساكه عن الماء . والمرة القوة . وحصد

محكم . والصريمة العزيمة . وابرام الامر

إحكامه . يقول : مازالا بأحزة الثلبوت

حتى مر عليها الشتاء وجاء الزرع حتى

صارا يكتفيان بأكل رطب الحشيش عن

ورد الماء رجعا بأمرها الي رأي قوى محكم

يريد أنهما عزمنا بعد ذلك على النزول

لطلب الماء .

(٣٠) الدواب ما أخير الحوافر .

السفا شوك شجر البهمى . والمصايف جمع

المصيف وهو الصيف . وسومها . مرها

والسهام ريح حارة . يقول : وقد رمى

دوارها الشوك وهيجت ريح الصيف

الحشيش بمرورها وحرارتها

(٣١) سبطا اي غبارا مرتفعا طويلا

ومشعلة اي نار مشعلة . ويشب بوقد .

وضرام جمع ضرم وهو جمع ضرمة وهو

كل شيء . تسرع فيه النار . يقول : نهما

ركضا الى الماء حتى ثار الغبار فكان هو قد

مشمولة غلثت بذاب عرفج

كدخان نار ساطع اسنامها (٣٢)

فضى وقدمها و كانت عادة

منه اذا هي عردت اقدامها (٣٣)

فتوسطا عرض السرى وصدعا

مسجورة متجاورا قلامها (٣٤)

ارتفع من تحت أرجلها دخان نار مشعلة

تتوقد ضرامها

(٣٢) مشمولة اي اصابتها ريح

الشمال وهي صفة لمشعلة . وغلثت خلطت

ونابت عرفج اي طرى النبات المسمي

بالعرفج . وأسنامها ما ارتفع منها . يقول:

ان الغبار الذي اثاراه كان كدخان نار

هبت عليها ريح الشمال ووضع عليها الغض

من نبات العرفج فزاد في دخانه

(٣٠) بردت أى حادت وتأخرت

واقدامها تقدبها . يقول: سار الحمار قاصدا

الماء وجعلها أمامه لكي لا تفر منه وكان ذلك

ديدنه معها كلما سارها

(٣٤) توسط اصارا في الوسط .

والعرض الناحية والسرى النهر الصغير

وصدعا شققا النبات الذي على الماء .

والمسجورة الملوثة . والقلام نبت يكون

على الأنهار . يقول : انهما خاضا النهر

محفوفة توسط البراع يظلمها

منه مصرع غابو قيامها (٣٥)

أفتلك أم وحشية مسبوعة

خذلت وهادية الصوار قوامها (٣٠)

خنساء ضيعت الفري فلم يرم

عرض الشقائق طوفها وبغامها (٣٧)

حتى توسطاه وشققا النبات الذي عليه

(٣٥) محفوفة أى محاطة . والبراع

القصب . والمصرع الساقط . يقول : ان

شدة عطشها حملها على توسط النهر على

كثرة نباته وعلى أنه محاط بالقصب يظله

منه ماسقط وما هو قائم

(٣٩) الوحشية البقرة الوحشية .

والمسبوعة التي أكل السبع ولدها .

وخذلت اي تأخرت عن القطيع . وهادية

الصوار التي تتقدمه . والصوار القطيع من

البقر . وقوامها الذي يقوم به . يقول :

أفتلك الاتان تشبه ناقتي أم بقرة وحشية

أكل السبع ولدها وقد تأخرت عن أصحابها

من الوحوش وأقامت على ولدها ترعاه

وتتلفت الى البقر فاذا رأتها طابت نفسا

وعلمت ان القطيع لم يقفها

(٣٧) خنساء من الخنس وهو

تأخر الانف وقصره والابقار كلها خنساء

لمعمر قَهْد تنازع شلوه

غبس كواسب لايمن طعامها (٣٨)

صادفن منها غرة فأصبنا

ان المنايا لا تطيش سهامها (٣٩)

والفرير ولد البقرة . ولم يرم لم يبرح .  
والشقائق جمع شقيقة وهي ارض صلبة  
بين رملتين . والطوف الطواف . والبغام  
صوت تحتلسه البقرة اختلاسا . يقول هذه  
البقرة الحنساء قد ضيعت ولدا حتى  
اقترسه السباع ولم يبرح طوافها وخوارها  
يرن في نواحي الارضين الصلبة في  
طلبه

(٣٨) المعمر الملقى على المعرو وهو اديم

الارض . والقهد الابيض . والشلو العضو  
وقيل بقية الجسد . والغبس جمع أغبس  
وهو الذي لونه كلون الرماد . والمن القطع  
يقول : هي تطوف وتصبح لاجل جوذر  
ملقى على الارض ايض قد تنازعت  
أعضاه ذئاب غبس لا ينقطع طعامها أي  
هي لا تقتر عن الاصطياد

(٣٩) يقول : صادفت هذه الذئاب

منها غفلة فأصبنا باقتراس ولدا . ثم قال  
وان الموت لا تطيش سهامه

باتت وأسبل وأكف من ديمة

يزوي الخائل دائما تسجامها (٤٠)

يعلو طريقة منها متواتر

في ليلة كفر النجوم غمامها (٤١)

تجتاف أصلا قالصا متنبذا

بمعجوب انقاء يعيل هيامها (٤٢)

(٤٠) واكف من الوكف والوتغان

وهو نزول المطر . والديمة المطرة التي تدوم

واقلاها نصف يوم وليلة والخائل جمع خيلة

وهي كل رملة ذات نبت وقيل هي ارض

ذات شجر . والتسجام اي السجم يقال

سجم الدمع اي صبه وسججم الدمع اي

انصب ، يقول : باتت البقرة بعد فقدها

ولدا وقد أسبل مطر واكف من مطر دائم

يروى الرمال المنبتة في حال دوم سببها الماء

(٤١) طريقة المتن خط من ذنبها الى

عنقها . والكفر التغطية . يقول : يعلو

صلب هذه البقرة قطر متواتر في ليلة سترت

غيومها نجومها

(٤٢) الاجتياف الدخول في جوف

الشيء . والتنبذ التنحي . والعجب أصل

الذنب . والنقا الكثيب من الرمل والهيام

مالاتماسك به من الرمل . يقول : وقد

دخلت البقرة الوحشية في جوف اصل

وتضيء في وجه الظلام منيرة

كحياة البحرى سل نظامها (٤٣)

حتى اذا حسر الظلام وأسفرت

بكرت نزل عن الثرى ازلامها (٤٤)

علت تردد في نهاء صعائد

سبعاً تؤاماً كاملاً أيامها (٤٥)

شجرة متنع عن سائر الشجر وقد قلصت

اغصانها وذلك الشجر في اصول كسبان

من الرمل يميل مالا يماسك منه عليها

لهطلان المطر وهبوب الريح

(٤٣) وجه الظلام اوله . والجان در

مصوغ من الفضة ثم يستعار للدر يقول :

تضيء هذه البقرة في اول ظلام الليل كدرة

الصدف البحري حين سل النظام منها

(٤٤) الانحسار الانكشاف .

والاسفار الاضاءة والازلام قوائمه واحده

زلم يقول : حتى اذا انجلي ظلام الليل

بكرت الزائفة من ماواها فتزل قوائمه عن

التراب الندي لكثرة المطر الذي اصابه ليلاً

(٤٥) العله والملع الأنهمك في الجزع

والضجر . والنهبا جمع نهي ونهى

وهما الغدير . وصعائد اسم موضع والتؤام

جمع تؤم يقول : أمعت هذه البقرة في

الجزع وترددت متحيرة في وهاد هذا الموضع

حتى اذا يئست واسحق خالق

لم يبيله ارضاعها وفظامها (٤٦)

فتوجست رز الانيس فراعها

عن ظهر غيب والانيس سقامها (٤٧)

فقدت كلالا فرجين تحسب أنه

مولى الخفاقة خافها وأمامها (٤٨)

وغدرانها سبع ليال تؤام للايام وقد كملت

أيام تلك الليالي أي أنها ترددت في طلب

ولدها سبع ليال بأيامها وجعل أيامها كاملة

اشارة الي أنها كانت من أيام الصيف

وشهور الحر

(٤٦) الاسحاق الاخلاق . والحائق

الضرع الممتليء لبنا وإنما كان خفقا لا تقطاع

لبنها . ثم قال ولم يبيل ضرعها ارضاعها

ولدها لانظامها اياه وإنما أبلاه فقدها اياه

(٤٧) الرز الصوت الخفي والانيس

والانس واحد . يقول : قد سمعت البقرة

صوت الناس فأفزعها ذلك وإنما سمعته

عن ظهر غيب أي لم تر الانيس . ثم قال

والناس سقام الوحش وداؤها لأنهم

يصيدونها

(٤٨) الفرج موضع الخفاقة . والفرج

ما بين قوائم الدواب فما بين اليدين فرج

وما بين الرجلين فرج ، والمولى هنا بمعنى



حتى اذا ينس الرماة وارسلوا

غضفا وداجن قافلا اعصامها (٤٩)

فلحقن واعتكرت لها مدرية

كالسهمرية حدها وتامها (٥٠)

لتنودهن وايقنت ان لم تزد

ان قد احم من الختوف حمامها (٥١)

الاولي بالشئ . يقول فندت البقرة وهي

تجسب ان كلا من فرجها محللا للخفاة او

تجسب ان كل فرج من فرجها هو الاول

بالخفاة

(٤٩) النصف من الكلاب

المسترخية الاذان . والدواجن الملمات .

والقفول اليبس واعصامها بطونها . يقول:

حتى اذا ينس الرماة من البقرة، وعلمو ان

سهاهم لاتناولها ارسلوا كلابا مسترخية

الاذان معلمة ضامرة البطون

(٥٠) اعتكرت عطفت . والمدرية

طرف قرنها . والسهمرية الرماح . يقول:

فلحققت الكلاب البقرة فأقبلت البقرة على

الكلاب وطعننها بقرنها الذي هو كالرماح

(٥١) الذود الرد . والاحمام القرب

يقول : عطفت البقرة لترد الكلاب عن

نفسها وايقنت انها ان لم تزد ما قرب

موتها

فتقصدت منها كساب فذمرجت

بدم وغودر في المكر سخامها (٥٢)

فبتلك اذرقص اللوامع بالضحى

واجتاب اردية السراب اكاها (٥٣)

أقضى اللبانة لأفرط ريبة

او ان يلوم بحاجة لوامها (٥٤)

او لم تكن تدرى نوار باتي

وصال عقد جائل جذامها (٥٥)

(٥٢) تقصدت قنات . وكساب

اسم كلبة . وسخام اسم كلبة اخرى . يقول :

قتلت البقرة كساب وضرجتها بالدم

وتركت سخاما في موضع كرها صريعة

(٥٣) يقول: فبتلك الناقة اذا رقص

لوامع السراب بالضحى ولبست الآكام

أردية من السراب اقضى حوانجي وهذا

الجواب في البيت التالي

(٥٤) اللبانة الحاجة . والتفريط

التصميم . والريبة التهمة . واللوام مبالغة في

اللأم . يقول: بر كوب هذه الناقة واتعابها

في حر الهواجر أقضى وطرى ولا أفرط في

طلب بغيتي الا ان يلومني لائم . ونحور

المعني انه لا يقصر ولكن لا يمكنه الاحتراز

من لوم اللوام

(٥٥) الجائل جمع الجباله وهي

تراك أمكنة إذا لم أرضها

او يعلق بعض النفوس حمامها (٥٦)  
بل انت لا تدرين كم من ليلة

طلق لذيدطوها وندامها (٥٧)

قد بت سامرها وغاية تاجر

وافيت اذ رفعت وعز مدامها (٥٨)

مستعارة للعهد والمودة . والجذم القطع .

والجذام مبالغة الجاذم . رجع الي التشيب

بمحبوبته فقال او لم تكن تعلم نواراني

وصال عقد العهود والمودات وقطاعها . يريد

انه يصل من استحق الصلة ويقطع من

استحق القطيعة

(٥٦) يقول : اني تراك أماكن اذا لم

أرضها الا ان يرتبط نفسي حمامها فلا يمكنها

البراح واراد ببعض النفوس نفسه

(٥٧) ليلة طلق وطقة ساكنة لآخر

فيها ولا قر . والندام جمع نديم ، والندام

ايضا المنادمة . يقول : بل انت لا تعلمين

كم من ليلة ساكنة غير مؤذية بحر ولا

يرد لذينة اللهو والمنادمة قد بت اسامر

ندماني فيها وهذا الخبر يأتي في البيت الذي

بعده

(٥٨) الغاية راية ينصبها الخمار ليعرف

مكانه . والتاجر الخمار . يقول قد بت تلك

أعلى السبيا . بكل أدكن عاتق

او جونة قدحت وفض ختامها (٥٩)

بصبوح صافية وجذب كرينة

بموتر تأتاله ابهامها (٦٠)

بادرت حاجتها الدجاج بسحرة

لاعل منها حين هب نيامها (٤١)

الليلة أسامر ندمائي ورب راية خمار اتيتها

حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وقل

وجودها يتمدح باشتراؤه الخمر غالية لندمائه

(٥٩) سبأت الخمر اشتريتها . واغلى

الشيء . اشتراه غاليا . والادكن الذي فيه

دكنة ، والجونة السوداء . أراد بها خاية

سوداء . والقده الغرف . والفض الكسر .

والختام الخاتم . يقول : اشترى الخمر غالية

السعر باشتراء . كل زق ادكن او خاية

سوداء قد فض ختامها واغترف منها

(٦٠) الكرينة الجارية العوادة .

والاثنيل المعالجة . والموتر العود . يقول .

وكم من صبوح خمر صافية وجذب عوادة

عوداً متوتراً تعالجه باهامها استمتع

بالاصء الى أغانيها

(٦١) يقول : بادرت الديوك الحاجتي

الى الخمر اي تعاطيت شربها قبل ان

بصدح الديك لاسقي منها مرة بعد اخرى

حتى اذا ألفت بدأ في كافة  
 وأجن عورات الثغور ظلامها (٦٥)  
 أسهلت وانتصبت كجزع منيفة  
 جرداء يحصر دونها جرامها (٦٦)  
 الاعداء وقبائلهم اى على جبل قريب من  
 جبال الاعداء وراياتهم  
 (٦٥) الكافر الليل سمى به لكفره  
 الاشياء اى لستره اياها والاجفان الستر  
 والثغر موضع الخفاة، وعوراته أشدها مخافة،  
 يقول : حتى اذا ألفت الشمس يدها في  
 الليل ابتدأت في الغروب، وعبر عن هذا  
 المعنى بالقاء اليد لان من ابتدأ بالشئ  
 قيل اتى يده فيه ، وستر الظلام مواضع  
 الخفاة  
 (٦٦) أسهل آتى السهل من الارض  
 والمنيفة العالية الاويلة والجرداء القليلة  
 السعف والليف، والحصر ضيق الصدر،  
 والجرام جمع الجارم وهو الذى يجرم النخل  
 أي يقطع حمله . يقول : لما غربت الشمس  
 وأظلم الليل نزات من المرقب وأتيت مكانا  
 سهلا وانتصبت الفرس لجزع نخلة طويلة  
 بضيق صدور الذين يريدون قطع حملها  
 لعجزهم عن ارتقاها

وغداة ريح قد وزعت ورقة  
 قد أصبحت يدا الشمال زمامها (٦٢)  
 ولقد حميت الحمي تحمل شكتي  
 فرط وشاحي اذ غدوت لجامها (٦٣)  
 فعلوت مرتقا على ذى هبوة  
 خرج الى اعلامن قمامها (٦٤)  
 حين استيقظ نيام السحر  
 (٦٢) القرة البرد . يقول : وكم من  
 غداة تهب فيها الشمال وهى ابرد الرياح  
 وبرد قد ملكت الشمال زمامه قد كففت  
 عادية البرد عن الناس باطعامهم  
 (٦٣) الشكة السلاح . والفُراط  
 الفرس المتقدم السريع الخفيف . يقول :  
 ولقد حميت قبيلتي في حال حمل فرس  
 متقدم سريع سلاحي ، وشاحي لجامها  
 اذ غدوت . يريد انه يتوشح بلجامها لفرط  
 الحاجة اليه  
 (٦٤) المرقب المكان المرتفع الذى  
 يقوم عليه الرقيب . والهبوة العبرة والخرج  
 الضيق جداً . والاعلام الجبال والرايات  
 والقتام الغبار . يقول : فعلوت عند حماية  
 الحمي مكانا عاليا اى كنت ريثة لهم على  
 ذى هبوة أي على جبل ذى هبوة ، وقد  
 قرب قمام تلك الهبوة الى اعلام فرق

رفعها طرد النعام وشله

حتى اذا سخنت وخر عظامها (٦٧)

قلقت رحالتها وابل نحرها

وابتل من زبد الحميم حزامها (٦٨)

ترقي وتطن في العنان وتنتحي

ورد الحماة اذا جد حمامها (٩):

(٦٧) رفعها مبالغة في رفعها .

والطرد والشل واحدهو المطاردة . يقول:

حمت فرسي وكفتها عدوا مثل عدو النعام

او يصلح لاصطياد النعام حتى اذا جدت

في الجري وخف عظامها في السير قلقت

رحالتها الخ

(٦٨) التقى سرعة الحركة . والرحالة

شبه سرج يتخذ من جلود الغنم ليكون

أخف . وأسبل أمطرو هطل . والحميم العرق .

يقول : اضطربت رحالتها على ظهرها

لاسرعاها في عدوها وامطر نحرها عرقا

وابتل حزامها

(٦٩) الانتحاء الاعتماد . يقول :

ترفع عنقها نشاطا في عدوها حتى كأنها

تطن بعنقها في عنائها وتعدت في عدوها

الذي يشبه ورد الحمامة حين جد الحمام التي

في جملتها في الطيران لما ألح عليها من العطش

وكثيرة غرباؤها مجهولة

ترجي نوافلها ويخشي ذامها (٧٠)

غلب تشدر بالدحول كأنها

جن البدي رواسيا أقدامها (٧١)

أنكرت باطلها وبؤت بمحتها

عندي ولم يفخر على كرامها (٧٢)

(٧٠) الذام العيب . يقول : ورب

مقامة أو قبة أو دار ككثرت غرباؤها

وغاشيتها وجهلت اي لا يعرف بعض القرباء .

بعضا فيها ترجى عطاياها ويخشي عيبها .

يفتخر بالمناظرة التي جرت بينه وبين

الربيع بن زياد في مجلس النعمان بن المنذر

(٧١) القلب الغلاظ الاعناق .

والتشدر التهديد والدحول الاحقاد الواحدة

ذحل والبدي اسم موضع . والرواسي

الثوابت . يقول : هم رجال غلاظ الاعناق

كالا سود اي خلقوا خلقة الاسود يهدر

بعضهم بعضا بسبب الاحقاد التي بينهم

ثم شبههم بمن ذلك الموضع في ثباتهم في

الحصام والجدال

(٧٢) باء بكذا أقرب . يقول :

أنكرت باطل دعاوى اولئك الرجال القلب

واقمرت بما كان حقا منها عندي ولم يفخر

على كرامها أي لم يقلبني بالفخر كرامها

وتأوى الى الاطناب كل رذية  
 مثل البلية قالص اهدامها (٧١)  
 ويكللون اذا الرياح تناوحت  
 خلجات دشوارعا ايتامها (٧٧)  
 جمع هضم المطمئن من الارض . يقول :  
 فالاضياف والجيران الغرباء عندي كأنهم  
 نازلون هذا الوادي في كثرة نبات أماكنه  
 المطمئنة . شبه ضيفه وجاره في الخصب  
 والسعة بنازل هذا الوادي أيام الربيع  
 (٧٦) الاطناب جبال البيت واحدا  
 طُنْب . والرذية التي ترذى في السفر أى  
 تخلف لفرط هزالها او كلالها استعارها  
 للفقيرة والبلية . اناقة التي تشد على قبر صاحبها  
 حتى تموت . والاهدام الاخلاق من الثياب  
 وقلوصها قصرها . يقول : وتأوى الى اطناب  
 بيتي كل مسكينة ضعيفة متقلصة الاهدام  
 ثم شبهها بالبلية في شدة قصورها وعجزها  
 عن الكسب

(٧٧) تناوحت تقابلت . والخلج جمع  
 خليج وهو النهر الصغير يخلج من نهر كبير  
 او من بحر . وتمد زاد . وشرع في الماء  
 خاض فيه . يقول : وتكثل للفقراء والمساكين  
 والجيران اذا تقابلت الرياح أي في كدب  
 الشتاء واختلاف هبوب الرياح جنانا تحكي

وجزور ايسار دوت لحتفها  
 بمقال متشابه اجسامها (٣)  
 ادعوهن لعافر أو مطفل  
 بذلت لجيران جميع لحامها (٧٤)  
 فالضيف والجار الجنيب كأنما  
 هبطا تبالة مخصبا هضامها (٧٥)  
 (١٣) الجرور الناقة التي تذيب .  
 وايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر .  
 والمغالق سهام الميسر . يقول : ورب جزور  
 اصحاب ميسر دعوت ندمائي لعقرها  
 ونحرها بأزلام متشابهة الاجسام . وسهام  
 الميسر يشبه بعضها بعضا . ونحرير  
 المعنى ورب جزور اصحاب ميسر كانت  
 تصلح لتقامر الايسار عليها دعوت ندمائي  
 لهلاكها اي لحرها بسهام متشابهة . يفتخر  
 بنحره اياها من صلب ماله لا من كسب  
 قاره

(٧٤) العافر التي لاتلد والمطفل ذات  
 الطفل . واللاحم جمع لحم . يقول : ادعو  
 بالقداح لنحر ناقة عافر او ناقة مطفل تبذل  
 لحومها لجميع الجيران . وذكر العافر لانها اسمن  
 والمطفل لانها أنفس

(٧٥) الجنيب الغريب . وتبالة  
 واد مخصب من اودية اليمن . والاهضام

من معشر سنت لهم آباؤهم  
 ولكل قوم سنة وامامها (٨١)  
 لا يطبعون ولا يبور فعالمهم  
 اذ لا يميل مع الهوي احلامها (٨٢)  
 فاقنع بما قسم المليك فانما  
 قسم الخلائق بيننا اعلامها (٨٣)  
 واذا الامانة قسمت في معشر  
 أوفى بأوفر حظنا قسامها (٨٤)  
 علي الكرم اي يعطيهم ما يعطيه جواديكسب  
 رغائب المعالي ويقتنمها  
 (٨١) يقول : هو من قوم سنت لهم  
 اسلافهم كسب رغائب المعالي واغتنامها  
 ثم قال ولكل قوم سنة وامام يأتمون به  
 (٨٢) الطبع تدينس العرض وتلطخه  
 والفعل طبع يطبع . و (البوار) الفساد  
 والهلاك . والفعال الفعل جميلا او قبيحا  
 يقول لا تدينس اعراضهم بعار ولا تفسد  
 افعالهم اذ لا تميل عقولهم مع اهوائهم  
 (٨٣) يقول فاقنع ايها العدو بما قسم  
 الله تعالى فان قسام المعاش والخلائق  
 علامها . يريد ان الله تعالى قسم لكل  
 انسان ما استحقه من كمال ونقص ورفعة  
 وضعة  
 (٨٤) المعشر القوم . وأوفى ووفى كل

انا اذا التقت المجامع لم ينزل  
 منا لزاز عظيمة جسامها (٧٨)  
 ومقسم بعطي العشرة حقها  
 ومغذمر لحقوقها هضامها (٧٩)  
 فضلا وذو كرم يعين علي الندى  
 سمح كسوب رغائبها (٨٠)  
 بكثرة مرقتها انهارا تشرع اتمام المساكين  
 فيها وقد كالت بكسر اللحم  
 (٧٨) لزاز يقال رجل لزاز الخصوم  
 أي يلزبهم ان يقرن ليقرهم . يقول : اذا  
 اجتمعت جماعات القبائل فلم ينزل يسودهم  
 رجل منا يجمع الخضم عند الحدال ويتجشم  
 عظام الخصام  
 (٧٩) التغذمر والغذمرة التغضب  
 مع مهمة والمعصم الكسر والظلم . يقول :  
 هذا الرجل يقسم الغنائم فيؤثر على العشائر  
 حقوقها ويتفضب عند اضاءة شيء من  
 حقوقها ويهضم حقوق نفسه ويريد بقوله  
 ومغذمر لحقوقها اي لاجل حقوقها  
 (٨٠) الندي الكرم والرغائب جمع  
 الرغبة وهي ما رغبت فيه من شيء نفيس  
 او خصلة شريفة او غيرها . والغنام مبالغة  
 الغنم . يقول : انه يفعل ما سبق ذكره  
 تفضلا ولم ينزل منا كريم يعين اصحابه

فبني لها بيتا رفيعا ممككا

فما اليه كهلها وغلماها (٨٥)

وهم السعاة اذا المشيرة أفضلت

وهم فوارسها وهم حكماها (٨٦)

وهم ربيع للمجاور فيهم

والمرمات اذا تطاول عامها (٨٧)

ووفر . والوفور الكثرة . وبأوفر حظنا أي

بأكثر حظنا . يقول : واذا قسمت الامانات

بين أقوام وفر وكل قسمنا من الامانة أي

نصيديا الاكثر منها

(٨٥) يقول : بني الله تعالى لنا بيت

شرف ومجد عالي السمك أي السقف

فارتفع الى ذلك الشرف كهل المشيرة .

وغلماها . يريد أن كهولهم وشبابهم يسمون

الى العالي والمكارم

(٨٦) السعاة جمع الساعي وأفضلت

أصبحت بأمر فظيع . يقول : اذا أصاب

المشيرة أمر عظيم سعوا في دفعه وكشفه

وهم فرسان المشيرة عند قتالها ، وحكماها

عند تخاصمها . يريد رهطه الادين

(٨٧) أرمل القوم نفدت أزوادهم .

يقول : مهلن جاورهم وللنساء اللواتي نفدت

أزوادهم ربيع لموم نفعم واحياتهم اياه

بجودهم كما يحيي الربيع الارض . وحرر

وهم المشيرة ان يبطي . حاسد

أو أن يميل مع العدو لثامها (٨٨)

المعني أنهم لمن جاورهم وللنساء اللواتي

نفدت أزوادهم بمنزلة الربيع اذا تطاول

عامها لسوء حالها لان زمان الشدة

يستطال

(٨٨) يبطي . حاسد أي كراهية ان

يبطي . حاسد بعضهم عن نصر بعض أو

كيلا يبطي . حاسد بعضهم عن نصر بعض

وتراهم ان يميل لثام المشيرة واخساؤها

مع العدا ويظاير الاعداء على الاقربا .

﴿ لبس ﴾ عليه الامر بلبسه لبسا

خالطه . و ( لبس الثوب بلبسه لبسا )

وضعه على جسمه . و ( لبس عليه الامر )

خالطه . و ( لابسه ملابسة ) خالطه .

و ( لابس الامر ) زاوله . و ( ألبسه ) غطاه

و ( تلبس بالامر أو بالثوب ) اختلط به و

( اللباس ) ما يلبس جمعه اللبسة . والزوج

والزوجة يقال لكل منها لباس للآخر .

و ( اللبس ) الخلط و ( اللبس ) ما يلبس

جمعه لبوس . و ( اللبسة ) هيئة اللبس . و

( اللبسة ) الشبهة . و ( اللبوس ) ما يلبس .

و ( الملبس ) ما يلبس

﴿ الملبس ﴾ يحسن بنا تحت هذا

العنوان أن تأتي على نبذة صحية في امره .  
الملبس هو الحاجة الثالثة للانسان بعد  
الشرب والاكل وهو على شدة ضرورته  
وتأثير شكله على الصحة يذهب فيه  
أكثر الناس مذهبا لا يتفق مع علم الصحة  
ولامع الغرض الذي وضع هو لاجله  
فجعل الكلام عليه فيما يلي :

كثير من الناس يهتمون الامراض  
لاجسامهم بسوء ملبسهم فقد يشاهد كثير  
منهم يركون على اجسادهم من الملابس  
مالا تستدعيه حال الجو ظنا منهم أن ذلك  
يحميهم عوادي البرد، وهم في ذلك واهمون  
قد ثبت أن الاكثار من الملابس لا يدفع  
مرضا ولا يمنع عرضا مادام لم يراع العلم  
فيها

فان الامراض الخطيرة الشأن  
كالروماتيزم والتهابات الرئتين ، لاضطرابات  
الهضمية وامراض القلب واورجاع الرأس  
وآلام الصدر الخ كلها قد تتأني من التشدد  
في التدرج بالملابس الكثيرة ولييان ذلك  
قول :

خلق الله الجسم وجعل فيه تقوبا  
صغيرة يقال لها المسام احصاها العلماء . فبلغت  
نحو ٢٤٠٠٠٠٠٠ وظفتها افراز العرق

والغازات المختلفة . وليس هذا العرق الا  
افرازاً يحتوي على كثير من المتحصلات  
السمية التي تتخلف من الاطعمة من  
هلاك عدد لا يحصى من الخلايا الجسدية  
التي بادت بمركبة الحياة وصار خروجها  
من الدم ضربة لازب والا بقيت فيه  
وأحدثت اضطرابا عظيما في البنية . ألا  
ترى أن التعريق يشفي كثيراً من أنواع  
الجي وأمراضا أخرى الامر الذي يدل  
دلالة واضحة على خطورة وظيفة هذه  
المسام الجسدية ؟ فإذا أهمل الانسان العناية  
بأمر هذه الفتحات قتر كما تسد بالدهن  
الذي يفرزه الجسم ولم يتعهدها بما يزيله من  
الغسل بالصابون والدلك بالماء ، قصرت عن  
أداء وظيفتها فحدث من وراء ذلك اضطراب  
في الصحة ينجم عنه كل ما قدمناه من

الامراض فيسرع المصاب الى تلمس الصحة  
بالعقاقير وهو غافل عن السبب الاصيلي  
للمرض وهو اهماله أمر الصحة الجلدية  
فلا تجديه تلك العقاقير نفعا  
الملابس الكثيرة التي لا يراعي فيها  
العلم الصحي مما يساعد على منع المسام عن  
أداء وظيفتها فتكون سببا في تلك الامراض  
أيضا



اذ تقرر هذا فما هو الملابس الصحي  
الذي يحمينا شدائد الحر والبرد ولا يمنع  
المسام من أداء وظيفتها ؟

يجيب علماء الصحة على هذا السؤال  
بقولهم ان كثرة الملابس ليست وسيلة  
محمودة للتدثر للسبب الذي ذكرناه آنفا  
وهو تعطيل مسام الجلد عن أداء وظيفتها  
ويقولون ان احسن وسيلة للتدثر هو ايقاظ  
الحرارة الغريزية للجسم بتعهد الجلد بالفسل  
يوميا بما، قار ولا يراد بالفسل المكث في  
الحمام مدة طويلة بل بذلك الجسم كله  
بفوطه خشنة مبتلة مدة لا تزيد عن  
دقيقتين او ثلاث. ثم تجفيف البدن جيداً  
وأرداف ذلك بحركات رياضية مناسبة  
كتحريك الذراعين حول العضد ،  
والساقين حول مفصليهما العلويين على  
حالات شتى ، وفي الجسم وتقويمه على  
نظام خاص مدة لا تزيد عن ربع أو نصف  
ساعة

بهذه الوسطة ينتشر الدم في الجلد  
فتولد فيه مناعة طبيعية دافعة لافاعيل البرد  
لا مناعة صناعية كما يحصل من التدثر  
بالملابس

أما الاعتماد على الملابس وترك الجلد

خاليا من الدم بعدم تعهد الاعضاء بالحركة  
فطريقة تؤدي بالانسان الى كثير من  
المضار أقلها صيرورة الانسان قابلا للتأثر  
بأقل تيار من الهواء يصيبه في وقت من  
الاقوات

وفي النظر لحالة العمالة من الصناع  
والزراع عبء لمن يريد الاعتبار فانهم لا  
يلبسون من الملابس ما يتعدي الشعار والذثار  
المصنوعين من القطن بل منهم من ليس  
علي صدره شئ وهم مع ذلك متمتعون من  
الحرارة الغريزية بما لا يتمتع به ساكنو  
القصور في حجاتهم الموصدة وحول مواقدهم  
المتأججة

العلة في ذلك ان العمالة بتحريكهم  
اعضائهم بالعمل يولدون فيها حرارة غريزية  
كافية لمقاومة برد الجو المحيط بهم فيتمتعون  
بالدفء الذاتي الذي يحميهم غوائل الطبيعة  
ولكن الاغنياء يهملون استثمار ذلك ينبوع  
الحرارى الطيبى الكامن في أجسادهم  
ويعمدون الى اعاضته بالملابس والمدافئ  
فيشبهون الزمنى والعجزة ويتعرضون  
بذلك لفعل التيارات الهوائية متي لاح  
لهم عمل خارج بيوتهم فلا يكاد يفادهم  
الزكام طول فصل الشتاء.

المنسوج من مادة خاصة ولكن السر في ذلك، فته يعود الى طريقة صنعه وأسلوب نسجه، فان الثوب الثقيل الصفيق لا يحميننا من البرد بقدر ما يحميننا منه ثوب رقيق واسع النسيج لانه ايس الثوب هو الذي يوجد لنا الدفء بل الطبقة الهوائية التي توجد بين الجسم وبينه . هذه هي الحقيقة الاولى في قانون الملبس فلا يجوز نسيانها فالملابس مها كانت غليظة اذا لم تحفظ طبقة من الهواء بين جسمنا وبيننا تفقدنا الحرارة الجسمية اولا فأولا

فالكساء لا يكون مدفئا الا على قدر ماتكون وبرته الداخلة مكونة لخزانة هوائية ولم تكن قد نحلت بالاستعمال . فالمدار الجديد من الصدف يدفى اكثر من صدر آخر قد ذهب وبره . والفراء لا تدفى الا لان عوفها يخزن كمية كبيرة من الهواء .

الملابس التي تلي الجسد مباشرة وظيفتها هامة جداً في أمر التدفئة فيجب أن تترك محلا لطبقة من الهواء أى أن لا تكون لاصقة بالجسد . هذه الطبقة من الهواء لا تمنع فقط الفقد السريع للحرارة بل تحيط الجسم أيضا بدرجة منها ثابتة . ويكون المحيط الهوائي الذى يتنفس فيه

لا يجوز أن تختلف ملابس الشتاء عن ملابس الصيف الا في منسوجاتها فيجب أن تكون في الشتاء من الصوف وفي الصيف من القطن فان للصوف خاصة التدفئة بطبيعته ناهيك انه اللبوس الذي اختاره الله للحيوان الاعجم فهو والحالة هذه أليق الملابس بالاجسام الحيوانية هنا يجب ان ننبه ان الانتقال من عادة اكلثار الملابس الى هذه الطريقة الصحية لا يجوز أن يكون الا تدريجيا تقاديا من حدوث برد او زكام على ان الطبيعة ذاتها أكبر هاد للانسان الي ما يجب عمله فانه متى بدأ في الاعتناء بصحة جلده من تعده بالذلل والماء الفار ثم البارد زادت حرارته الغريزية وأحسن بدفء طبيعي ونشاط يحمله على ترك طبقة او طبقات من ملابسه الاعتيادية

(رأى الدكتور (إيخلر) في الملبس)

(الصحي)

كتب الدكتور إيخلر الالمانى مقالا في موضوع الملبس نقله عنه الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي نقله عنه قال: يجب الالتفات أولا الى هذا الامر وهو انه ليس الحامي لنا من البرد هو القماش

الملابس يجب ان تتكون من نوعين من  
الامثشة تكون طبيعتها متناقضتين فيجب  
ان يكون منسوج الالبسة الداخلة التي تلي  
البدن واسعا ويصلح لامتنصاص السوائل

التي تفرز من الجلد. وأما الملابس الداخلة  
الملامسة للهواء الجوي فيجب أن تكون على  
العكس ذات منسوج ضيق وغير قابلة  
لامتنصاص الرطوبة . ويجب ان يكون  
الصفن ان رديشي الايصال للحرارة وحسني  
الايصال للهواء . فالذين يجعلون ملابسهم  
على هذه القاعدة يتقون خطر تغيرات الجو  
لبسك الرجل يلبسك لبقا .  
وليسق يلبسق لباقة حذق . و ( اللبسق  
واللبسبيق ) اللين الظريف . و ( رجل لبق )  
اي حاذق

لبسك الشئ يلبسك لباخلطه  
و ( لبسك الامر ) يلبسك لباخلط .  
و ( لبسك ) خلطه . و ( تلبسك ) تلبس . و  
( اللبسك ) اخلط

اللبس هو السائل المغذي الابيض  
الذي يفرز من ثدي المرأة وأناث بعض  
الحيوانات لتغذية صغارهن في ادوار  
الطفولية الاولى . و ( ألبس القوم ) كثر  
لبنهم . و ( اللبان ) الصدر . و ( اللبان )

الجسم دفقا وثابتا على قدر ما فيه من طبقات  
الهواء . ولذلك نجد ان عدة أقصه خفيفة  
واسعة النسج تدفيء أكثر من ثوب واحد  
مهما كان ثخيناً

والافضل تعويد الجسم على أن  
يستغني عن الصدر الصوفى والحريرى .  
وان كره ذلك الذين تضطرم أعمالهم الى  
الجلوس عدة ساعات في مكان موحد

الملابس الداخلة يجب أن تكون قابلة  
لتعدية السوائل وتكون الملابس الخارجة  
غير قابلة لتلك التغذية حتي لا تمتص رطوبة  
الجو فيحدث من تبخرها برد عظيم

ويرى الدكتور ( انجلر ) انه يمكن جعل  
الملابس الخارجة غير قابلة لامتنصاص الماء  
بتشبيها بالمحلول الآتي وهو : ١٠٠ جزء  
من الماء و ٣٠ جزء من الشب و ٣٩ جزء من  
اسيتات الرصاص و ٣ أجزاء من  
الجلاتين

هذا المحلول قليل الثمن ولكنه يجعل  
الثوب الخارجي غير قابل لامتنصاص  
الرطوبة عدة سنين فيترك الرطوبة تسيل  
عليه كما يتركها ريش الطيور

فاذا أوجزنا نتيجة المباحث على مسألة  
الملابس تحصل لدينا ما يأتي وهو : ان

هناك أجود منه

وذكر غرونيير كلبه كان يتجمد لبنها  
وحده ويخرج منه زبد اذا تغذت بأغذية  
نباتية وبصير قلوبا خاليا من الزبد اذا  
تغذت بمواد حيوانية

وقد عرف ان النباتات الصليبية  
والثومية تعطي طعامها ورأحتها للبن  
الحيوانات وان البازلة الخضراء تعطيه ذوقا  
خاصا . ويلونه البقم باللون الأحمر ولذلك  
يؤثر عليه الزعفران . وقد يتلون لبن البقرة  
بالزرقة ويكون ذلك ناشئا من المواد الغذائية  
التي تتعاطاها وعلم ان النباتات المسهلة تجعل  
لبن الاناث مسهلا

بل ذكروا ان لبن البقرة الواحدة  
قد تغيره تغيرات واضحة في أزمنة  
مختلفة من النهار ، وقد يكون ذلك من  
تأثير التغيرات الجوية فقط . وقد يتفق في  
الحلبة الواحدة ان الجزء الاخير من اللبن  
يكون اكثر تحملا للزبد فيكون أخف  
من الجزء الاول . ولذا يجب اختيار  
ما يناسب منه سواء أخذ للتداوى او  
التغذية

فأول شروط صلاحيته ان يكون مأخرذا  
من حيوانات سليمة متغذية من الحشيش

الرضاع . و ( اللبَّان ) هو الكندر انظر  
كندر . و ( اللبَّان ) الحاجات جمع لبَّانة  
و ( اللبَّان ) المضروب من الطوب واحده  
لبَّنة  
اللبن هو سائل ابيض معتم  
حلو الطعم مقبول جداً ينفرز من الغدد  
الثديية لانهات ذوات الثدي عند خروجه  
من الثدي تكون فيه عطرية خاصة وهي  
آتية من وجود حوامض فيه

وهو مكون من مادة ملحية ومادة  
حمضية وثلاث قواعد توجد فيه اما محلوثة  
او على هيئة مستحلبة اعني الزبد والجبن  
وسكر اللبن . ومقدار هذه الجواهر يختلف  
كثيراً كقوام اللبن وطعمه وغيرهما . وكما  
يختلف اللبن باختلاف الحيوانات يختلف  
أيضاً في النوع الواحد باختلاف الاقاليم  
والفصول والامزجة والممارسة وجنس التغذية  
وغير ذلك . ويقال ان بعض النساء ان انتقلن  
من الاقليم الذي يقمن به الي اقليم آخر  
تغير تركيب لبنهن وصار ملحاً لا يصلح  
لتغذية الاطفال

وذكر بعض المؤلفين ان لبن البقرة  
في بلاد التتار خال من الدسم بحيث لا  
يستخرج منه زبد . ولذا كان لبن الفرس

أبضا اكتساب اللبن خواص السمير بأكل  
الحيوانات نباتات سامة أو تعاطيها أغذية  
كانت موضوعة في أوان من النحاس وغير  
ذلك

(الصفات الكيماوية للبن) اللبن يحمر  
صبغة عباد الشمس وهو أثقل من الماء  
ويتجزج به ويتجمد على البارد ويتجمد  
على الحرارة بأي حمض كان وهذه ظاهرة  
تنفع لتحضير مصبل اللبن. وتقل مثل هذا  
الفعل أيضا الاملاح الحمضية ولا سيما زبدة  
الطرطير وكبريتات النوشادر وأدر كلورات  
النوشادر والكحول والاثير المائي وكثير  
من جواهر حيوانية تستعمل لتحضير اللبن  
كالانفحة ( المنفحة ) المشاء الباطن  
لقوانص الطيور

واللبن الحار يتجمد أيضا اذا شبع  
بالسكر أو الصمغ . ولكن أكثر الاملاح  
المتعادلة الاخرى على العكس لا يحصل منها  
تغير لطبيعة اللبن . والقليوبات وروح  
النوشادر تبعده تجمده وانما تحمل جينه متي  
فصلته منه . ومعرفة هذه الخواص نافعة  
للاطباء وليوت تحضير العلاجات

واذا عرض اللبن للهواء ولا سيما اذا  
كانت درجة الحرارة لطيفة فانه يتعطي

الطرى مربابة في زرائب خارجة من المدن  
نظيفة جيدة الهواء.

وأجود لبن البقر وهو ما أخذ من بقر  
عمرها من ٣ الى ٤ سنين وبعد أن تلد  
بثلاثة أشهر . ووقت جنيه الصباح من  
أيام الربيع

واللبن الذي يباع بالمدن يكون متغيرا  
عن حالته الطبيعية لانزاع الباءة قشدته  
ومده بالماء وكثيرا ما يغشونه بالدقيق أو  
بياض البيض او عصارة عذبة لاختفاء  
الغش الاول اى نزع القشدة منه ولكن  
الدوق يكشف ذلك

وتقبل اللبن في الثدي لاغير يمكن  
الاستفادة من ذلك لتحويله الي تركيب  
نافع لبعض الاحوال المرضية . فيمكن  
اعطاء المراضع الاغذية المناسبة لحالة مرض  
الجنين ومنها عن الاغذية المخالفة لها حتي  
يجب . اللبن نافعا للطفل غير ضار به . وما  
اشتهر من ذلك منع المراضع عن أكل  
الانمار الفجة والكرنب والقرنيط لان  
اللبن مع هذه المأككل يسبب القولنجيات  
للطفل وقد يعطين مسهلات اذا أريد اسهال  
رضيعهن ، ويعرضن للعلاج الزئبق  
لاجل شفا. أولادهن من الزهري وشوهد

حالا بطبقة مصفرة يختلف مخنهام يتكون تحتها بعد قليل جسم متجمد يسبح في المصل وبالجملة ينفصل اللبن الى ثلاثة اشياء مختلفة يمكن عزلها وهي القشدة والجبن والمصل

واذا وضع اللبن في اوان مسدودة وفي حرارة من ١٨ الى ٢٠ درجة من مقياس رومور فانه يحصل فيه تخمر بطيء فيتكون فيه غاز الحمض الكربوني ويجمد ويحمض وبعد نحو ٢٠ يوما يوجد فيه آثار من الكحول

واللبن المتلى اسهل حفظا من اللبن العادي فانه اذا تبخر على نار هادئة خرج منه ماء ذورائحة ويتحول الي نوع من العجين يحلى ويعطر ليوضع في انواع من الفطير

ولبن البقر وان كان كثير الشيوع في اوروبا الا انه يستعمل في كثير من البلاد البان اخرى تستخرج من الغنم والمعز والحير والجاموس ويؤخذ اللبن في امريكا من حيوان اسمه فيجوني وفي بلاد الفرس وبلاد العرب والشام يؤخذ اللبن من النياق وجميع هذه الالبان تختلف طعما ولونا ورائحة وقواما وزيكيا وان كانت مكونة من قواعد

واحدة

والغالب أن لبن الحيوانات المهاجرة كالبقرة والمعز والغنم يكون اكثر محملا للاجزاء الجبينية وأقل سكرية (أى سكر اللبن) من لبن النساء والحيوانات غير المهاجرة كالحير والافراس وهامى الصفات المميزة اكل من تلك الالبان

(لبن الضأن) أثقل من لبن البقر وأقل مصلا وأكثر زبدأ أو لبنا وذوبانا ويحتوى أيضا على جبن أكثر دسما وزوجة ولا يتكون منه خلط منعقد وفيه قليل من سكر اللبن وايدروكلورات البوتاس والكلس والنوشادر ووجد فيه بالتحليل الكيماوى ١١ر٦ من القشدة و١ر٥ من الزبد و٤ر١٥ من الجبن و٤ر٣ من سكر اللبن ويعمل منه جبن مقبول جدا

(لبن المعز) كثير الشبه بلبن البقر ويختلف عنه في الرائحة الخفيفة للتيس في كونه أكثر منه قواما وقشدة أقل تحملا للزبد وجبته أكثر وزوجته أكبر من لزوجة الضأن وزبده أصلب وأشد يياضا ومصلا يمتوى على سكر اللبن وايدروكلورات الكلس. وقد ظهر بالتحليل ان فيه ٨ من القشدة و٤ر٦ من الزبد و٢ر٩ من الجبن

و٤٤ من سكر اللبن

(لبن الانسان) أخف من لبن البقر وأقل قواما منه وفيه جبن أقل ولا يتجمد بالحوامض الضعيفة وطعمه أحلى وأكثر سكرية لان فيه مقداراً كبيراً من سكر اللبن والقشدة ويندر أن يخرج منه زبد ويحتوي على ايدروكلورات الصودا والكلس وعلي كبريت أيضاً

(لبن الحمير) يستعمل الاوريون

هذا اللبن وهو يقرب من لبن النساء غير انه يحتوي على قشدة أقل وجبن أكثر ولذا كان أكثر تجمداً

(لبن الفرس) متوسط بين لبن النساء

ولبن البقر وقشدة لا تعطي زياداً والحوامض ترسب منه الجبن على شكل ندف صغيرة . وقد وجد فيه بالتحليل ايدروكلورات النوشادر وجسم شبيه بكبريتات الكلس وهذا اللبن يصنع منه في بلاد التتار النيذ المسمى كومس وهو سائل عذب الطعم لذاع

(استعمالات اللبن) اللبن غذاء

الاطفال الطبيعي ولكن الكبار اعتادوا تعاطيه تغذياً وتداوياً لحفته واحتوائه على جميع مقومات الجسم

من خواصه العلاجية انه يهيئ للسمن ويلطف الفاعلية العضوية فيحمل علي الظرف وهدوء الشروات . واذ اجمع اللبن مع الدقيق والبيض والسكر كان قاءة لكثير من الاطعمة الكثيرة الاستعمال ولا تتغير بذلك صفته المطلعة . أما اذا ضم للشاي أو القهوة والشكولاتا أو نحو ذلك من الجواهر الاخر العطرة أو الكحوليات فان تأثيره يتنوع تنوعاً كبيراً

ثم ان التغذية اللبنة تكون أساساً علاجياً لآفات الصدر والطرق الهضمية والمثانة وتكون ملطعة في أغلب الآفات العصبية وأمراض الجلد وفي الآفات المزمنة المصاحبة لقابلية تهيج قوية . ومدحوها أيضاً في القرص وفي الآفات الروماتيزمية والبول السكري واليرقان . ولا يخفى نتائجها الجليلة النافعة في التسمات بالجواهر الاكالة اما كملطفة واما مضادة للسموم كما في بعض الاحوال

ولكن الخاصة المغذية التي في اللبن على أعلى ما تكون تمنع من استعماله في الاحوال التي يؤمر فيها المريض بالحمية القاسية غير انه اذا مد بماء كثير جاز أن يعطي كمشروب مرخ حتى في بعض الحيات

## الحادة

ثم يظهر ان كل نوع من انواع اللبن يناسب أحوالا خاصة وان كان كل منها يقوم مقام الآخر عند الحاجة فيشاه على وجه عام أن ألبان الحيوانات المجترة أقل خفة من ألبان النساء والفرس واللاتان فهي مفضلة متى أريد تسكين التهييج الالتهابي او العصبي بدون ارادة تفذية المرضي تغذية كثيرة. ولبن الماعز ولاسيما اذا تغذت بمشاش عطرية اقل ارخاء من الالبان الاخر واحسن انهما ما بل كأنه مقو وهو الذي يستعمل غالباً في الارضاع الصناعي فيعطي للأطفال زيادة حيوية . ولبن النعاج أكثر زبداً من غيره وأقل مصلاً وسكرياً فهو شير التلطيف ولذا يؤمر به الشيوخ الذين أليافهم متبسة ولبن النساء الذي يحتوي على كثير من سكر اللبن مناسب بالاكثراحوال الذبول والهبوط الناشئين من الافراط في الشهوات وفي السل الرئوي وان منعه فيه بعضهم خوفاً من العدوي اذا باشر المريض مصه من اثندي بنفسه . ولبن الالاتان عند من لا يتحاشاه يناسب ايضاً في تلك الاحوال ويستعمل بالاكثر مسكناً سواء في معالجة

هذا الدواء الاخير ولا سيما اذا تقدم الداء يسيراً أو في علاج الاحتقانات البطنية أو في نقاهة الامراض الضعفية التي تستعمل فيها أنواع الالبان. ولبن الفرس الذي هو أخف من لبن النساء والالاتان كثيراً ما يختار لذلك اذا سهل وجدانه . وهو على رأي بعضهم دواء في بعض المحال للديدان المبرومة مع ان بعض العلماء نسب لافراط الاغذية اللبنية تولد هذه الحيوانات وتضاعفها

وأما لبن الحيوانات التي تتغذي باللحم فلم تعمل عليها تجارب حاسمة وكثيراً ما يستعمل اللبن كضامض وغرغر في الخناقات وزرقات وحقن في التهابات الامعاء والبواسير والاعشية المخاطية الباطنية وكدمات سواها بمخرق تعمس فيه أو بوضعه في مثانة توضع على الصدر أو البطن أو غيرهما جاء نفوذ تأثيره المرخي أو الملطف الى الاعضاء المحوية في تلك التجاويف . ويستعمل حمامات موضعية أو عامة ويكون خالصاً او مخلوطاً بسوائل أخر فيكون ملطفاً أو مرخياً أو مسكناً أو محسناً او غير ذلك. ويضم الى لباب الخبز أو الى أدقة مختلفة لتكون منه ضمادات



مرخية توضع على الوجه أو الثدي أو غير ذلك من الاجزاء التي جلدها لطيف المزاج ولكنها تمحض بسهولة فيلزم تجديدها كثيرا وكثيرا ما يجمع لاجل ذلك مع جواهر لعابية أو مخدرة أو زعفران ويتكون منه مع الجواهر المنومة مطبوخات وضمادات مضادة للديدان وغير ذلك

واللبن يكون غالبا قليل المناسبة للضعفاء او الذين بنيتهم بالطبيعة رخوة لينفاوية معرضة للخنازير او مصابة بهذا المرض والذين أحشاؤهم البطنية محتفنة ونحو ذلك ولا يناسب استعمال اللبن في الالتهابات الحادة والانزفة القوية والحيات الصفر اوية والحاطية والعفنة عموما وفي جميع أنواع الحمي ولا سيما النقي او القليل الامداد بالماء. ومع هذا فيندر ان يوجد فيه جميع الاخطار التي اهتموه بها

وإذا ساء هضم اللبن ونتج منه غثيان وقولنجات واسهال ونحو ذلك فيعالج على حسب الاحوال بالكينا أو بمستحضر حديدي أو يضم منقوع عطري قليلا او مرأ أو ماء حديدي وعلى الخصوص بتحت كربونات المغنيسيا او ماء الكلس اليه وكذا اذا تسمر تحمله جاز مع طول الزمن

ان يمرض نوعا من التلبك المعدي أو البطني ويجب منع استعماله أو يستعمل مقيء خفيف أو مسهلات من المغنيسيا المكاسة أو الراوند

نسب بعضهم للبن القلاع الذي يعثرى أفواه الاطفال الصغار لطول مكث لبن الام وحررضته فيها ولكن ذلك لم يثبت ( مصلى اللبن ) هو سائل صاف

مخضر وطعمه عذب مقبول يستخرج من اللبن المأخوذة قشده فيكون تسعة أعشاره تقريبا وتحصل عليه بواسطة تجمد جينه وهو مركب من سكر اللبن وأصلاح هي ايدروكلورات البوتاسا وفسفات الكلس وفيها حمض زبديك وخليك ولبنيك

والمصل الحامل بنفسه من تجمد اللبن بذاته عند تحضير الجبن مقبول للذوق حمضى. وأحسن المصل ما يعمل في الارياض حيث يكرن اللبن المجهز له تقيا وأعلى صفة من مصلى ابن البقر المحبوس في المدن

قال بشارده أحسن طريقة للحصول على المصل هي ان يؤخذ من لبن البقر لتر واحد ويفلى ثم يضاف له شيا فشيا مقدار كاف من محلول مصنوع بجزء من

الحض الطريوي و٨ غرامات من الماء فاذا حصل التجمد جيدا على النار مع نصف بياض بيضة نحل اولا في ملاعق من الماء البارد يصفى مع العصر ثم يوضع المصل البارد ثم تضرب نصف البيضة فيها ويرسل بذلك لدرجة الغليان ثم يصب فيه قليل من الماء البارد لاجل خفض درجة الغليان ثم يصفى من منخل ويرشح من ورقة غسلت قبل ذلك بالماء المغلي. ويمكن انعقاد اللبن بمواضع اخرى

(خواص المصل) استعمال المصل في

العلاج قديم فان فيه خاصية مرخية تظهر في حالة الصحة والمرض. وبما انه حمضي قليلا لعابى لمحي فيستعمل للتطبيب وتسكين العطش والتهيج في الحميات المحرقة ويعين على الاستفرغات الثقلية والبولية. ومع ذلك فقد يحصل منه امسك لبعض المرضى. ويستعمل ماطنا ومرخيا بل ومسكنا في الامراض الحادة عامة ولا سيما الحميات الصفراوية والالتهابية والتهاب الاعضاء الهضمية والرئوية والجلدية وغيرها ومدح بعضهم استعماله شربا وحقا في الدوسنطاريا المستعصية وكثيرا ما يعطى ايضا محملا ومعتادا. عذب قليل

الجوهرية في كثير من الآفات المزمنة والالتهابات البطيئة في الطرق الهضمية واحتقانات الاحشاء البطنية ولا سيما الكبد والايبوخنداريا وغير ذلك من الآفات العصبية والحفر حيث جعله بتيان احسن علاج له وفي امراض الصدر بل السل نفسه والعادة ان يأمر بالمصل قاراً بمقدار رطل او رطلين في اليوم ويستعمل بالاكواب ولا سيما في الصباح على الخلاء وخصوصا في الربيع فيعطى منه كوب في كل ساعتين واحيانا على المصل بشربات كشراب زهر البرتقال وكزبرة ييرو ونحو ذلك. واحيانا اخرى يساعد فعله المرطب بشراب الليمون وغنب الثلب ونحو ذلك ويقوى فعله المدر للبول باضافة قليل من ملح البارود أو زبدة الطرطير او خللات البوتاسا او نحو ذلك عليه ويقوى فعله الملين بشراب البنفسج وشراب زهر الخوخ او درهم من الملح النباتى أى طرطيرات البوتاسا او المن او حب التمر هندي او نحو ذلك ويقوى فعله المحلل والمفتح بمخلطه بمصارات منقية من النباتات المرة او المضادة للحفر او العطرية او نحو ذلك

(ملخص من المادة الطيبة)

(اللبن الحامض) هو ما يتولد من  
الاخمار بخميرة اللبنة المعروفة بالروبة .  
وكيفية تحضيره ان تمزج ملعقة لبن مع  
ثلاثة فناجين حليب قبل الاغلاء ثم يطفى  
الحليب وبعد ما يبرد ويصير على حرارة  
٢٥ او ٣٠ تضاف اليه الروبة وتمزج به  
مزجا جيدا ويغطي الوعاء ويلف بقماش  
ويوضع في محل دافئ مدة ١٢ ساعة فيصير  
بعدها كتلة متجمدة على سطحها طبقة من  
القشدة

(خواصه الطيبة) هو غذاء خفيف  
جدا سهل الامتصاص يقبله المريض اكثر  
من الحليب وهو عظيم النفع في امراض  
المعدة والامعاء وفي الاسهال المزمن ويقوم  
مقام الحليب في الظروف التي يعسر فيها  
هضمه

وقال العلامة الاستاذ متشنيكوف  
الروسي تلميذ العلامة الكبير باستور ان  
الانسان لا يموت قبل بلوغه السن الطبيعي  
الذي حدده له بثلاث مئة سنة الا من  
مساورة الميكروبات له في امعائه الغلاظ  
وامتصاصها الحيويته شيئا فشيئا . قال وقد  
اكتشف لتلك الميكروبات عدواً لدوداً

يشن عليها الغازات الشعواء فيبيدها وهذا  
العدو هو الميكروب النافع المسبب لاخمار  
اللبن الحامض . ومما يؤثر عنه في ذلك انه  
قال :

« كل اللبن الحامض وعش الى الابد »  
فيجب على الشيوخ والحالة هذه او  
من كانوا على أبواب الشيخوخة أن يكثروا  
من اللبن الحامض ولكن يجب ان يكون  
ذلك اللبن تقياً ومعمولاً من الحليب الخالص  
من الشوائب والاولي عمله في البيوت على  
الطريقة التي ذكرناها هنا

﴿ كيف يغش اللبن الباعة ﴾

أصبح اللبن من اكثر المواد الغذائية  
شيعا بين الناس وهو بهذا الاعتبار يستحق  
من عنايتهم مالا يستحق سواه . وقد  
أعجز رجال الصحة مراقبة باعة اللبن رغما  
عن العقوبات المترتبة على غشه، فلم يبق الا  
توجيه نظر الناس الى مضار هذا الغش لعلمهم  
يعملون على توقي شره

المادة التي يغش بها اللبن هي الماء ،  
وقد ظهر أخيراً ان الماء في بعض فصول  
السنة ولا سيما المستقي من الاماكن القذرة  
يكون حاوياً لاصناف عديدة من  
الميكروبات الحمية ولا سيما الحمي التيفودية

الخبيثة. وباعة اللبن عندنا لا يعرفون مبلغ هذا الضرر على صحة الناس، بل لا يهمهم مرض الناس أو صحوا ماداموا هم يحصلون على دراهم معدودة من وراء الفس. قترام يضيفون على ألبانهم من المياه الراكدة القذرة حين يأمنون الرقبا.

وفي البلدان التي تشدد مصلحة الصحة في مراقبتهم ينتهزون فرصة خروجهم من نطاق المراقبة فيعمدون الى اضافة الماء على اللبن بدون نظر لمصدره حتي ولو كان مستقى من الاحواض التي تشرب منها الحيوانات وقد رأي بعض اصحابنا امرأة تمد لبنها بما تستقيه من حوض صغير عمل بجوار جدار بيت بل ظم الكلاب الضالة فقد ر بعد هذا مبلغ ما يصيب الناس من المضار الفادحة بسبب سريان ميكروبات هذه المياه القذرة الى احشائهم

ولقد غصت كتب العلم ومجلاته بمباحث الباحثين في الامراض التي يجربها الانسان على نفسه بتعاطيه اللبن فكان مجموع ذلك يخيف المطالع وربما حمله على هجر اللبن بتاتا

كتب العلامة (هنرى دوفاريني) في المجلة العلمية الفرنسية بحثا في هذا

الموضوع ذكر فيه انه حدثت في قرية واحدة خمسة وثلاثون اصابة بالحمي الحصية موزعة في اربعة وعشرين بيتا فلما بلغ الخبر الحكومة جدت في البحث عن علة هذا الامر فوجدت ان جميع هؤلاء المصابين تعاطوا لبنا من محل واحد وان اللبنة التي حلبت لهم هذا اللبن كان لها طفل مصاب بتلك الحمي . فظهر السبب واضحا في اصابة جميع هؤلاء الناس دفعة واحدة وهو ان تلك الحالبة ذات الولد المصاب كانت يداها و ثيابها ملوثة بهذه الميكروبات فعلق باللبن منها شي وسري الى الشارين

رب قائل يقول اذا كان الامر كذلك فلم لم تصب الام بتلك الحمي . تقول لا يصاب بمرض الا من استعد له فربما تلوث المرض بميكروب مرض ولم يتأثر به ولكنه ينقل ذلك الميكروب الي المئين من الناس فيصاب به العشرات منهم

وقد أثبت العلامة هوارد Huart بأن اللبن هو السبب في اصابة ٥٠ في المئة من الذين يمرضون سنويا بالحمي التيفودية و١٤ في المئة من الذين تتناهم الحمي الحصية و٧ في المئة من الذين تعترهم

## الدقتريا

وذهب هذا العالم الى ان السبب في تلوث اللبن بميكروبات هذه الامراض هو الماء الذي يضيفه الباعة اليه . وقد يكون مصدر تلك الميكروبات اللبن نفسه أحيانا فقد تكون البقرة مصابة بالسل أو بغيره وقد تضاربت آراء الباحثين حول مسألة انتقال أمراض البقر الى الناس او عدم انتقالها اليهم . ولكنهم أجمعوا على ضرر لبن الابقار المرضى وعلى عدم جواز تعاطيه . وما أكثر عدد هذه الابقار وأشد عناية باعة اللبن باخفائها عن الاعين . فالوسيلة الوحيدة لاتقاء أكثر مزارع اللبن هو اغلاؤه قبل تناوله ، وان كان هذا لاخلأ يضعح كثيرا من قيمته الغذائية

أكبر انواع غش اللبن هو اضافة الماء اليه وانزاع قشده منه ، وخط لبين اليوم باللبن المحلوب بالامس . وهناك طرق أخرى للغش كاضافة النشا أو الدقيق او بياض البيض اليه

قد اعتاد اللبنانيون بأن يأخذوا قشدة اللبن المحلوب وزبدته ويبقى سائل قليل التغذية تفه الطعم . وباليتمهم يتركونه كذلك بل يزيدونه ميوعة بصب الماء اليه فيضيع

## بذلك اكثر صفاته

وقد بحث مشة نموذج من اللبن في باريس فوجد ان ٤٣ منها يبلغ ما أضيف اليه من الماء ١٠ في المئة أو يزيد عن هذا القدر ولكن في لوندرة لم يوجد غير ٢٦ او ٢٧ وفي داخل إنجلترا لم يوجد غير ٢٠ او ٢٢

وقد كتب حضرة الدكتور بارودي الموظف بوزارة المعارف المصرية والكيمائي مقالا نفيسا في جريدة المؤيد عن غش اللبن وغيره بمصر نأني على ما قاله في اللبن « ان اللبن هو الغذاء الوحيد للانسان

في اول حياته وهو غذاء المرضى ومن في حالة التقاهة ، ذلك الغذاء الذي يجب أن يكون تحت المراقبة الشديدة هو بكل أسف أكثر مواد الغذاء غشا فبائع اللبن ينزع منه قشده ويضيف عليه الماء والنشا والدقن وغير ذلك من المواد التي يضيفونها على اللبن وقد شاهدت بنفسى مرات عديدة جبة مسطرد والقبة بأني اللبن الذي يجلبونه الى العاصمة واقفين على شاطي التبرعة في البقعة التي تحوى الاوساخ الناشئة عن فضلات الحيوانات وتنظيف الملابس ويديم صفائح اللبن يلاونها من ذلك الماء

مايسهل هضمه في معدم ولا يفيد الشبان  
ولا الكهول لعدم وجود ذلك المسهل  
لهضمه في معدم فالاولى بهم الامتناع عن  
تعاطيه

ثم ان اللبن مولد للغازات فيجب أن  
يخلط بقايل من مغلي الانيسون او القرقة  
او غيرها من طاردات الغازات والاقفل  
علي أكثر المرضى وامتنعوا عن تعاطيه لهذا  
السبب

اللبانة المغربية هي عصارة لبنية  
يتحصل عليها من بعض الاشجار تعتبر  
من المسهلات القوية ومن المقيثات ولكن  
شدتها منعت استعمالها في العلاج الا من  
الظاهر قد تستعمل محمرة ومنفطة

ابن اللبانة هو محمد بن عيسى  
ابن محمد ابوبكر الاندلسي الشاعر المشهور  
بابن اللبانة

له كتاب مناقل الفتنه، ونظم السلوك  
في وعظ الملوك، وسقيط الدرر ولقيط  
الزهر، في شعر بني عباد. من شعره:

هلائك على قلب مشفق

تري فراشا في فراش يجرق  
أصبحت كالرقم الذي لا يرتجي  
وبقيت كالنفس الذي لا ينحق

القدر فرما يكون من هنا وقعت اصابات  
الحمي في السنة الماضية بحلوان ولا تنس  
أولئك الذين يقفون بين الساعة السابعة  
والثامنة في اول شهر اربع عابدين ويجرون  
عملية الخلط المحزنة

« أما في الاسكندرية فالامر يدعو  
للراحة والسرور لان المراقبة هناك شديدة  
جداً بناية الدكتور جود شاش الذي توصل  
فعلاً لمنع غش اللبن » اتهمى كلام لدكتور  
بارودي

(هضم اللبن) اعتاد أكثر الناس ان  
يعتبروا اللبن كالماء فيشربونه عباظانيين  
أن ذلك جهد متعاطيه. ولكنه قد ثبت  
الآن أن اللبن اذا لم يخلط بالاعاب اختلاطاً  
تاماً نزل الى المعدة فتجبن بالحوامض  
الموجودة في عصارته واصار صعب الهضم  
جداً. وهذا يفسر تضرر بعض المرضى  
من تعاطيه. فأحسن وسيلة لتعاطي اللبن  
هي ان يؤخذ جرعا تلاك في الفم حتي  
تمزج بالاعاب ثم تزدرد فينزل اللبن الى  
المعدة حاصلاً على القدر الكافي من  
الاعاب لهضمه بمساعدة العصارات الاخرى  
وقال بعض العلماء ان اللبن يفيد  
الاطفال والشيوخ فائدة عظيمة لوجود

وتابعها سرب واني لمخطي.  
 نجوم الدياجي لا يقال له سرب  
 لئن وقفت شمس النهار ليوشع  
 لةدوقفت شمس الهوى لي والشهب  
 هفاين عصف الريح والموج مثل ما  
 هفاين أضلاعي ملوي به القلب  
 ومنها :

كأنني قذي في مقلة وهو ناظر  
 بها والمجاديف التي حولها هذب  
 ومنها في المديح :  
 حوى قصبات السبق عفوا وما سي  
 لها البرق خطفاجاء من دوها يكبو  
 ويرتاح عند الجود حتى كأنه  
 وحاشاه نشوان بلذ له الشرب  
 سألت اخاه البحر عنه فقال لي  
 شقيقى الا انه البارد العذب  
 وقال أيضا :

في رجب الاحداق \* وسوسن الاجياد \* نبت الهوى مغروس \* بين القنا المياد  
 وفي قنا الكافور والمنديل الرطب  
 والهودج المزور حمين بالقضب  
 نادى بها المهجور من شدة الحب  
 أذابت الاشواق \* روحي على اجساد \* أعارها الطاروس \* من ريشه ابراد  
 كواعب أرباب تشابهت قدا  
 عصفت على العناب بالبرد الاندي

وغرقت في دمي عليك وعمني  
 طول فهل سبب به أعلق  
 او خدعة بتحية مقبولة  
 في جنب موعدك الذي لا يصدق  
 انت المنيقو المني فيك استوى  
 ظل الغمامة والهجير المحرق  
 لك قد ذا بلة الوشيج ولونها  
 لكن سنانك اكل لا ازرق  
 ويقال انك ابكة حتى اذا  
 غنيت قيل هو الحمام الاورق  
 لوفي يدي سحر وعندى رقية  
 لجمعت قلبك بعض يوم بعشق  
 لينوق ما قد ذقت من أم الهوى  
 وترق لي مما تراه وتشفق  
 وقال يدح المعتمد بن عباد :  
 بكت عند توديعي فما علم الركب  
 اذالك سقيط الطل ام لؤلؤ رطب

اوصت بي الاوصاب وأغرت الوجداء  
 واصكثر الاحباب اعدى من الاعداء  
 قتر عن اعلاق \* لآلى. افراد \* فيه اللهي محروس \* بالسن الاغناد  
 من جوهر الذكري عطل محور النور  
 جاوز به البحرا وأخرق حجاب النور  
 وقل له شعرا بفضلك المشهور  
 جمعت في الآفاق \* تنافر الاضداد \* فأنت ليث الخيس \* وانت بدر الناد  
 خرجت محتالا ابني سنا البرق  
 اقطع اميالا غربا الى شرق  
 مؤملا حالا يكون من وفقى  
 فقال من قالا وفاه بالصدق  
 دع قطعك الآفاق \* يأبها المرتاد \* واقصد الي باديس \* خير بني حماد  
 يامن رجا الطيلا وامل التعريس  
 ان شئت ان تحملا بطائل التانيس  
 لا تعتمد الا على اباديس  
 من فرقه اعلى قدر امن البرجيس  
 مواطن الارزاق \* أوئك الامجاد \* فاحطط رحال العيس \* وانفض بقاء الزاد  
 حيا النسيم بمنديل عن طيب زهر انيق  
 وزجس الروض تخجل منه خدود الشقيق  
 فأنهض الى الدن واقبل منه سؤال الرحيق  
 وفض منه ختامه \* عن مثل مسك مخم \* تكاد منه المدامة \* للشرب ان تتكلم  
 حاكت علي النهر درعا ربح الصبا في الاصيل  
 واسبل القطر دمعها علي جنوب الاصيل  
 فاسمع من العود سجعا تشقى منه الغلابل



مارئته حمامة \* من فوق غصن منعم \* ولا ادعته كرامة \* بنت الحسين بن محمد

اما على فاني ممن سمعت بذكره

والود يشهد غني بما ابوح بفخره

وقد رأيت التمني بختال في ثوب بره

في حلة من أسامة \* بظاهر الحسن معلم \* متوج بالكرامة \* وبالسمح مختم

حيا النسيم تلسمان بواكف القطر هطال

قد تاضت كل احسان بجودها بان شمالل

وقصرت كل انسان عما حواه من اجلال

ندب يذل همامه \* ربيعة بن مكدم \* وما حراه أسامة \* في عصره المتقدم

قد جاءك التنبي ياسيف هذا الزمان

بختال في ثوب عجب بما حوي من معان

يشد وارثا لجالا فيسي كل الوجوه الحسان

هذا المليح في العمامة \* لو انه متائم \* لقلت هذي غمامة \* غطت علي قر التم

توفي سنة (٥٠٧) بميورة

لبنان قال ياقوت الحموي في معجم البلدان هو جبل مطل على حصص بجي

من الفرج الذي بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو جبل الحبل

وما كان بالاردن فهو جبل الجليل ، وبدمشق سنير ، وبحلب وحماة وحصص لبنان .

ويتصل بانطاكية والمعيصية ويسمى هناك الاكمام ثم يمتد الي ملطية وسميساط

وقاليلة الي بحر الحزر فيسمى هناك العتيق . وقيل ان في جبل لبنان كورة لحصص جليلة

وفيه من جميع الفواكه والزرع شيء كثير . ولبنان ايضا قرب مكة يقال لها لبن

الاسفل ولبن الاعلى وفوق ذاك جبل يقال له المبرك به برك الفيل بعرفة وهو قريب

من مكة

تقول ان في هذا الكلام شيء من الخطأ الجغرافي والمعروف الآن أن لبنان اسم

لجبال لبنان الكبرى يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر ثم لبنان الصغرى وهي جبال

مشهورة بجودة الهواء يقصدها الناس  
للإستيفاف من مصر وغيرها . يسكن  
لبنان طائفة من المارونية يبلغ عددهم خمسة  
وعشرين الفا واخرى من الدرروز والمتولة  
وبين المارونية والدرروز عداء مستمر فتحدث  
بينهم حروب دموية وقد حدثت بينهم  
مذبحة سنة ١٨٦٠ استدعت تدخل  
فرنسا فأعطى أهل لبنان امتيازاً ضمته  
الدول أخص ما فيه ان تعين تركيا عليهم  
واليا مسيحيا وان لا يؤخذ منهم جنود  
للجيش العثماني

كانت تعتبر حكومة جبل لبنان متصرفية  
من متصرفيات سورية عاصمتها بيروت المقدس  
من منها المشهورة زوق مكاييل بمقاطعة  
كسروان للوارة بهذه المقاطعة مدرستان  
وللاتين مدرستان اخريان . ودير القمر  
وبها متاجر ومصانع مختلفة وابنية عظيمة  
يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة وزحالة  
يسكنها نحو عشرة آلاف نسمة أيضا من  
النصارى وفيها يقم الذين يقصدون لبنان  
وهو الآن تحت الانتداب الفرنسي

الاشعفة) اللثغ . و (الألثغ) ذو اللثغة  
الى الثاء او من الراء الى الفين الخ . و  
المشغفة) اللثغ . و (الألثغ) ذو اللثغة  
المراة وجهها) وضعت عليه اللثام  
المشابون) دولة اللثمين أو  
المراطين كانت بمراكش من سنة (٤٠٠  
الى (٥٤٩ هـ أو من سنة (١٠٠٩ الى (١١٤٩)  
ميلادية

لهذه الدولة من قبيلة صنهاجة احدي  
قبائل البربر وذهب بعض المؤرخين أن  
صنهاجة من حمير خلفهم الملك افريقش  
بالمغرب باستحالة لغتهم الي البربرية وهذا  
كله لا يعول عليه .

اللببوة) انثي الاسد واللببوة  
واللببوة بتسكين البائين وبغير همز الواو  
اقتان فيها (انظر اسد)

كان موطن المثلثين أرض الصحراء بين بلاد البربر والسودان كانوا على بدوامة تامة أموالهم الانعام بطعامهم اللحوم والالبان وسموا المثلثين لانهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوههم. ورتوا هذه العادة عن أسلافهم وبقيت فيهم سنة. وقيل في سبب تلثمهم أقوال كثيرة منها أن أسلافهم من حمير كانوا يتلثمون لشدة الحر في اليمن وقيل ان قوماً من أعدائهم كانوا يتربصون غفلتهم اذا غابوا عن بيوتهم فيطرقون الحى ويسبون نساءهم ويسلبون أموالهم فأشار عليهم اماثلهم ان يعيشوا بنسائهم الى ناحية في زى الرجال ويقعدون هم في البيوت مثلثين كالنساء حتى اذا دهمهم العدو خرجوا اليه فنكلوا به وقيل غير ذلك كان دينهم الاصيلي الوثنية ثم أسلموا بعد فتح العرب للاندلس وحملوا من بيلادهم من امم السودان على الاسلام ثم افرق ملكهم بعد ذلك وصاروا طوائف وانتمرت دولتهم نحواً من مئة وعشرين سنة قام فيهم الامير محمد بن تيفارت فعرف بالعدل والفضل فملكوه عليهم سنة (٤٠٠) فحكهم ثلاث سنين ثم مات في بعض غزواته فقام بأمرهم يحيى بن ابراهيم الكدالي

من سنة (٤٠٣ الى ٤٣٤) فمكث فيهم الى سنة (٤١٧) ثم استخلف على صنهاجة ابنه ابراهيم بن يحيى وارتحل هو قاصداً الحج فلما نهي الفريضة أخذ في العودة الى بلاده فر بالقيروان فلقى بها العلامة ابا عمران الفاسي وحضر درسه وتأثر بوعظه فأعجب به الشيخ وسأله عن اسمه ونسبه فأخبره وأعلمه بسعة بلاده وما فيها من كثرة الخلق وغلبة الجهل عليهم . فآله الاستاذ عن فروض دينه فوجه . لم يعرف منه شيئاً فسأله عن سبب جماله فأخبره بأن ذلك لعدم وجود علماء ببلاده ورجاه أن يبعث معه ببعض طلبته ليعلم قومه . فأعطاه الشيخ أبو عمران كتابا الى الفقيه واجاج بن زولو بمدينة نفيس ليعث معه أحد طلبته فرفض طلبه الشيخ أبي عمران الذهاب معه. فلما وصل الامير يحيى بن ابراهيم الى الفقيه واجاج بكتاب أبي عمران أرسل معه أحد طلبته عبد الله بن يس الجزولي وكان من أهل العلم والفضل والورع فلما وصل به الى بلاده تلقتهما القبائل بالترحاب وشرع الفقيه يعلمهم احكام الدين ولكن حالت دون تعليمهم تلك الاحكام عادات ورتوها عن آبائهم

ورسخت فيهم على مر الاجيال فعزم الفقيه على تركهم وشأنهم والرحيل عنهم فنعاه يحيى بن ابراهيم وقال له انما احضرتك لتعلمني خاصة وليس على أن اجبر الناس على ترك ما هم فيه ان كانوا متمسكين به ثم أشار على أستاذه أن يعتزلا الناس الى جزيرة قريبة يعبدون الله فيها فوافقوه واتبعهم سبعة نفر فابتني الاستاذ عبد الله ابن يس رابطة ومن هنا لقبوا بالمرابطين فأقاموا يعبدون الله ثلاثة اشهر فتساعم الناس بهم وأنهم اعتزلوا الدوائد المخالفة للدين فكثرت الوردون عليهم والتائبون على أيديهم فلم تمر مدة حتى اجتمع لديهم نحو الف رجل من أشرف صنهجة فسماهم الاستاذ عبد الله بن يس بالمرابطين للزومهم وابطته

ولما آنس منهم التقوي دعاهم الى جهاد من خالفهم من قبائل صنهجة فأجابه فأمرهم أولا بارشاد عشائريهم وارجاعهم عن غيهم فوعظهم فلم يتعظوا فخرج اليهم عبد الله بن يس بنفسه فوعظهم وحذرهم فلم يرفع أحد رأسا بما قال لهم وأمر أصحابه بجهادهم فبدأوا أولا بقبيلة كدالة فغزاهم في ثلاثة آلاف رجل من

المرابطين فانهزموا بين يديه وقتل منهم خلقا كثيرا وأسلم الباقرن اسلاما جديدا وحسنت حالهم ثم سار الى قبيلة لمتونة فقاتلها وانتصر عليها أذعنت له وبابته فلما رأى ذلك سائر أهالي صنهجة سارعوا الى التوبة والمبايعة وأقروا له بالسمع والطاعة

فلما قوى أمر عبد الله بن يس أخذ في اشتراء السلاح وتجنيد الجنود لغزو القبائل حتى ملك جميع بلاد الصحراء وذلكها وطار صيته في جميع البلاد

ثم توفي يحيى بن ابراهيم سنة (٤٣٤) هـ

فتولى ابو زكريا يحيى بن عمر اللاتوني من سنة (٤٣٤) الى سنة (٤٤٧) ولاه الاستاذ عبد الله بن يس لما رأى فيه من الكفاة والفضل وكان لا أمر الناهي في الحقيقة هو الاستاذ عبد الله نفسه

في سنة (٤٤٧) وصل الى عبد الله ابن يس كتاب من علماء سلجانية ودرعة يرجونه فيه أن يأتيهم ليطهر بلادهم من الظلم الذي انتشر بها فخرج اليهم في صفر من تلك السنة في جيش ضخم حتى وصل الى درعة فطرد منها عاملها واستولى عليها

واتصل خبر قدومه بمسعود بن وانودين أمير تلك الجهات فسار لقتاله وبعد وقائع هائلة قتل مسعود وأهزم جنوده واستولى عبد الله بن يس على سلجاسة وأصلح شأنها وغير ما وجدته فيها من المنكرات وكسر المزابر وآلات اللهو واحرق دور الخور واستعمل علي سلجاسة عاملا من لتونة وعاد الى الصحراء

في هذه السنة توفي الامير ابو زكريا يحيى بن عمر في بعض غزواته ببلاد السودان

ثم تولى الامير ابو بكر بن عمراخو المتقدم من سنة ٤٤٠ الى سنة ٥٣٠ وفي سنة (٤٤٨) نذب الاسد تاذ عبد الله بن يس المرابطين لفتح بلاد السوس فزحف الامير ابو بكر بن عمر اليها في جيش لجب جعل على مقدمته ابن عمه يوسف بن تاشفين فغزا جزولة من قبائلها وفتح مدينة ماسة وتارودانت قاعدة بلاد السوس وكان بها قوم من الرافضة قاتلهم عبد الله بن يس حتى رجعوا الي مذهب اهل السنة ثم ارتحل عبد الله بن يس الى بلاد

المصامدة ففتحها ثم تقدم الى بلاد قبائل تراغوة فافتتحها ايضا وتوفي سنة (٤٥٠)

أر جراح أصابه

فاستمر الامير ابو بكر على رئاسته وجددت له البيعة بعد وفاة عبد الله بن يس وأقام بمدينة اغمات الى سنة (٤٥٠) ثم خرج غازيا الى المغرب في جيش عرمرم من صنهاجة وجزولة والمصامدة ففتح بلاد فزر وزناتة وفتح مداين مكناسة ثم نزل علي مدينة لواتة فحاصرها وافتتحها عنوة وأخربها لم تعمر بعد الي الآن ثم رجع الى اغمات

وفي سنة (٤٤٦) بلغه انه وقم خلاف بين رجال الصحراء فقصدها واستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين ، فلما أصلح حال الصحراء بلغه ان ابن عمه قوى شأنه فأراه عزله وكان ليوسف بن تاشفين زوجة تدعي زيب بنت اسحق وكانت امرأة أبي بكر بن عمر من قبله فأشارت عليه بما يجب ان يقابل به ابن عمه فعمل بمشورتها فتنازل له ابو بكر بن عمر عن الرياسة وعاد الى الصحراء يجاهد كفار السودان الى ان مات من سهم مسموم أصابه سنة (٤٨٠)

فتولى بعده يوسف بن تاشفين من سنة (٤٥٢) الي سنة (٤٠٠) قلنا ان

أبا بكر بن عمر تنازل ليوسف هذا عن  
الرئاسة وعقد له على بلاد المغرب وبايعه  
أشباع المرابطين وعاد هو الي الصحراء  
يقا تل ككفرة السودان بنصف الجيش  
فسار يوسف بن تاشفين بالنصف الباقي  
الي سلجاسة سنة (٤٥٣) قاتل من  
بالمغرب من مغراوة وبني بفرن وسائر قبائل  
البربر وتبع المغرب بلدا بلدا حتي دوحه  
ثم سار الي مدينة اغمات

وفي سنة (٤٥٤) كانت قدمه قد  
رسخت في ملك الغرب فسمت هته الي  
بناء مدينة نخمة تكون له حصنا حصينا  
فبني مدينة مراکش ومضاها بلغة البربر  
(امش مسرعا)

وفي سنة (٤٥٤) جمع مئة الف من  
جنوده وقصد مدينة فاس فقاتلته قبيلة زناتة  
حتي انهزمت وحوصرت بمدينة صدينية  
فدخلها عليها عنوة . ثم رحل الي فاس  
وحاصرها حتي فتحها سنة (٤٥٥) ثم خرج  
الي غمارة ففتح الكثير منها حتي اشرف  
على طنجة وبها يومئذ الحاجب سكوت  
البرغواطي من موالي بني حمودة ثم رجع  
الي منازل قلمة فزاد مخالفه بنو معنصر بن  
حماد المغراوي الي فاس فدخلوها وقتلوا

عامله عليها فسير الجنود لقتالهم فشدوا على  
زعيمهم تميم بن معنصر الخناق حتي قتل  
هو وجماعة من عشيرته فقام مقامه القاسم  
ابن محمد المكناسي فجمع قبائل زناتة فخرج  
بهم الي المرابطين وانتصر عليهم وأزاحهم  
عن فاس

وكان الامير يوسف بن تاشفين اذ  
ذاك محاصر أقلعة فازار فلما بلغه خبر انهزام  
جنوده امام الزناتيين ترك على قلعة فازاز  
فرقة من جنوده وقصد هو بجيوشه الزناتيين  
سنة (٤٥٥) فر بيني فراس، ففتح بلادهم  
ثم قصد بلاد فندلاوة فدوخها ثم عد الي  
ورغة ففتحها. وفي سنة (٤٦٠) فتح جميع  
بلاد غمارة وجبالها من الريف الي طنجة  
وفي سنة (٤٦٢) أقبل الي فاس فنزل  
عليها وشداد عليها الحصار ثم دخلها عنوة  
فقتل بها من مغراوة وبني بفرن ومكناسة  
حنقا كثيرا، ثم له في هذه المرة فتح جميع  
بلاد المغرب الاقصى ماعدا سبتة وطنجة  
وبعد ذلك تجول في جميع أنحاء ملكه  
مصلحا لامور الرعية اراد ان الناس عن كثير  
من غواياتهم

وكانت سبتة وطنجة لبني حمود  
الادويسين الذين استولوا على الاندلس

بعد اقراض الدولة الاموية فيها فاستنابوا علي سبته وطنجة بعض مواليهم الصقالبة فلم نزل المدينتان بيدهم الي ان انتهيا الي الحاجب سكوت البرغواطي فاستمر عاملا علي المدينتين حتى ظهر يوسف بن تاشفين فدعا يوسف بن تاشفين الحاجب سكوت لمساعدته علي غمارة فهم باطاعة امره فنهاه ابنه عن ذلك فعمل بمشورته فأسرها يوسف بن تاشفين في نفسه حتي فرغ من أمر المغرب فصرف همه لفتح طنجة وسبته. وفي هذه الاثناء كان الملك الفونس الاسباني مشدداً الوطأة علي بلاد الاندلس الاسلامية فاستنجد الملك العتمد بن عباد ملك اشبيلية بيوسف بن تاشفين فكتب اليه يوسف معتذراً بما يشغله من أمر المغرب ووعده بالمساعدة حينما ينتهي من أمر الحاجب سكوت

وفي سنة (٤٧٠) سير يوسف بن تاشفين جيشا الي طنجة فبرز اليه الحاجب سكوت وكان شيخا يبلغ التسعين فأهزم وقتل وهرب ابنه الي سبته وتحصن بها وفي سنة (٤٧٢) بعث ابن تاشفين جيشا لغزو المغرب الاوسط فسار الي تلمسان ويظهر بصاحبها وقتله وعاد الي

مراكش

وفي سنة (٤٧٥) وصل الي يوسف ابن تاشفين كتاب من المعتمد بن عباد ملك اشبيلية يعلمه فيه بما يجده المسلمون في الاندلس من أنواع الاذلال والقهر من غارات الملك الفونس وبساله النجدة والمساعدة فأجابه يوسف بقوله: «اذفتح الله علي سبته اتصلت بكم وبذات جهدي في جهاد العدو»

وكان الفونس السادس ملك اراغون قد تحرك في هذه السنة بجيوش فاستولى علي أكثر بلاد الاندلس نزل علي اشبيلية فأفسد كل ما حولها وكذلك فعل في شذونة وأخرت وكذلك الاندلس قري كثيرة ثم سار الي جزيرة طريف فأدخل قواها في البحر وقال: « هذا آخر بلاد الاندلس قد وطئته » ثم رجع الي مدينتها ونزل عليها وحاصرها وحققها بها عنها حتي يدخلها او يموت هو بها فقتل أميرها مالا طائلا فقال الفونس: المال والبلاد لي. وبعث الي كل قاعة من قواعد الاندلس جيشا لحصارها ثم ملك مدينة طليطلة من يد صاحبها القادر بن ذي

النون سنة (٤٧٧) فلما انتهى ضعف ملوك  
الاندلس الى هذا الحد أجمعوا أمرهم على  
استنجد يوسف بن تاشفين فكتبه أهل  
الاندلس كافة خاصتهم وعامتهم يستعرجونه  
في انقاذهم من مخالب العدو. فلما تواترت  
الكتب عليه أرسل ابنه المعز بن يوسف  
الى سبتة فإزها برأ وأحاطت بها أسابيل  
المعتمد بن عباد بحرا فاقتموها عنوة سنة  
(٤٧٧) وقتل المعز صاحبها صبراً. وأرسل  
الى أبيه يخبره بما تم ففرح بذلك وقصد  
العور الى الاندلس لإنجاد مسلميها. ولما  
سمع المعتمد بن عباد بفتح سبتة جاز البحر  
الى بلاد المغرب لاستنقاذ يوسف بن  
تاشفين الى الجهاد فقيه مقبلاً الى طاجة  
على أهبة الجواز الى الاندلس. فأمره  
يوسف بن تاشفين بالعودة الى بلاد  
الاندلس والاستعداد بمن عنده من الجنود  
حتى يلحقه ثم اجتاز يوسف البحر واتخذ  
الجزيرة الخضراء قاعدة لأعماله. ولما  
تكاملت جنوده بساحل الجزيرة الخضراء  
عبر هو في أثرها في موكب عظيم من قواد  
المرابطين وانجدهم فوصل الى الجزيرة  
الخضراء في منتصف ربيع سنة (٤٧٩)  
وكان في انتظاره المعتمد بن عباد صاحب

اشبيلية وابن الافطس صاحب بطايوس  
وغيرهما من ملوك الاندلس لان الاندلس  
في ذلك العهد وبم له كانت قد انقسمت  
الى عدد كبير من الممالك الصغيرة كل منها  
مستقلة عن سواها وكان هذا سبب ضعفها  
فانتهمز عدوها هذه الفرصة فنائل هذه  
الممالك واحدة بعد الاخرى حتي انتهى  
بها الضعف الى العجز التام عن مقاومته  
وكان ما كان من استنجد ملوك الاندلس  
يوسف بن تاشفين

لما نزل ابن تاشفين الى الاندلس  
كان الفونس السادس يحاصر سرقسطة  
فلما علم بقدم ابن تاشفين عدل عن  
حصارها رقصدمقا بلته فالتقى الجمعان بوضع  
يعرف بالزلاقة. ونزل المعتمد بن عباد  
بموضع آخر يحجز بينه وبين يوسف ربوة  
وبين المسلمين والافرنج نهر بطايوس  
يشرب منه الجميع. فأمر الفونس جيوشه  
بالمهجوم على المعتمد بن عباد وقال لخواده  
« ان ابن عباد هو مشير هذه الحركة عليكم  
وهؤلاء الصحراويين وان كانوا أهل  
حرب الا أنهم يجهلون هذه البلاد وقد  
أتي بهم ابن عباد فاجموا عليه وادقوه  
الجملة حتي اذا هزتموه هان عليكم أمر



الصحراويين «

فأتت جواسيس ابن عباد فأخبرته بالخبر فأرسل الي ابن تاشفين يستمده وكان ألفونس قد أمرع اليه فأحاط بابن عباد من جميع الجهات وكاد يسحقه سحقاً لولا أن تداركه مدد ابن تاشفين فففس عنه كرتبه ثم لحقه ابن تاشفين نفسه وقد ملأت أصوات طبوله الجوف فلما سمع ألفونس ذلك قصده بمعظم جيوشه فصدمه ابن تاشفين صدمة ردتة الى مركزه الاول فاشتد القتال بين الفريقين بصبر لا مزيد عليه ثم انتهى الامر بأنهم قام ألفونس هزيمة شنعاء وأصابه جرح باحدى ركبته بقي يجمع منها طول حياته. واستمر ألفونس في هزيمته وجيوش المسلمين تتبعه بالقتل والاسر حتى اعتصم الى ربوة فأحاط به المسلمون فلما جن الظلام انسلك منها ألفونس بمن بقي معه تاركين كل ما كان معهم من الذخائر والاسلحة

فعظم شأن يوسف بن تاشفين بهذا النصر العظيم وتلقب من ذلك اليوم بأمير المسلمين وأتاه تقليد المقتدي بأمر الله العباسي على ما فتحه ولقبه ناصر الدين ثم رجع يوسف بن تاشفين الى بلاده

وفي سنة (٤٨٤) طمع يوسف بن تاشفين في امتلاك الاندلس وقد بهرتة بمدنيتهما ومدائنها ونعيمها ونعمها فأرسل اليها جيشاً بقيادة سير بن أبي بكر فعبروا الخديج وأتوا مدينة مرسية فملكها وأعمالها ثم ساروا الى مدينة شاطبة ومدينة دانية فملكوها ثم قصدوا مدينة اشبيلية وبها صاحبها المعتمد بن عباد فحاصروه بها وضيقوا عليه فأظهر من الشجاعة وشدة البأس وحسن الدفاع ما لم ير مثله. فلما رأى أن كل ذلك لا يجديه نفعا أمام هجوم جيوش ابن تاشفين كتب الي ألفونس ملك اراغون يطلب مساعدته علي ان تكون البلاد له فأمدته بجيش عظيم

فلما بلغ قائد ابن تاشفين قدوم الملك ألفونس انتخب عشرة آلاف من خيرة جنوده تحت قيادة ابراهيم بن اسحق ووجههم اليه فلقوه بالقرب من حصن المدور فحدثت بينهم وقعة هائلة انتهت بهزيمة الافرنج ولم يفلت منهم الا القليل ثم تفرغ سير لمحاصرة اشبيلية حتي فتحها عنوة وقبض على المعتد وجماعة من أهل بيته وبعث بهم الى مولاه فسجن المعتد باغاث واستمر في السجن الى ان مات

سنة (٤٨٨)

ثم قصد القائد سير بطليوس وقبض على صاحبها عمر بن الافطس وقتله هو وابنيه يوم عيد الاضحى سنة (٤٨٩) وبعد ذلك استولى سير علي جميع بلاد الاندلس وأزال عنها ملوك الطوائف ولم يبق منهم غير المستعين بن هود صاحب سرقسطة وكان قد اعتصم بالافرنج وفي سنة (٥٠٠) توفي أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فقام بالامر بعده ابنه علي بن يوسف بعهد منه فبايعه الناس الا أهل مدينة فاس فان ابن أخيه يحيى بن أبي بكر بن يوسف الذي كان أميراً عليها من قبل جده أبي ان يبايع عمه فخرج عليه واقام له جماعة من قواد لتوننة فقصدته عمه فلما علم يحيى ان لا قبل له بالملكفة سلم نفسه فأخذه عمه الى مراکش ثم أنعمه بالتشغيب عليه فنفاه الى الجزيرة الخضراء فكث بها حتى مات

وفي سنة (٥٠٣) رحل أمير المسلمين علي بن يوسف الى الاندلس للجهاد فانتهي الى قرطبة ثم خرج منها الى مدينة طلاموت ففتحها عنوة وفتح حصون كثيرة حتى انتهى الى طابطة فأعجزته

فعاد الى المغرب الاقصى

وفي سنة (٥٠٤) فتح الامير سير ابن ابي بكر سنترين وبتليوس والبرتغال واشبونة وغيرها من البلاد الواقعة غرب الاندلس وكانت سرقسطة تحت سلطة بني هود تغلبوا عليها في صدر المثة الخامسة أيام الطوائف وتوارثوها الى ان كان منهم احمد ابن يوسف الملقب بالمستعين بالله فرحف عليه الافرنج سنة (٥١٣) فانهزم المستعين وقتل فتولي بعده ابنه عماد الدولة

فلما كانت سنة (٥١٢) زحف الافرنج ثانية علي سرقسطة واتصل الخبر بأمر المسلمين علي بن يوسف فكتب الى أسراء غرب الاندلس يأمرهم بالاتحاد مع أخيه تميم بن يوسف الذي كان يومئذ والياً على شرق الاندلس أن يسبروا معه لاستنقاذ سرقسطة ومولادة . فخرج تميم وقاتل الافرنج حتى كل ومل فرجع الي مقره في بلنسية فتشدد الافرنج الحصار على سرقسطة حتى افتتوها

وفي سنة (٥١٣) تقدم الافرنج الى شرق الاندلس وأخذوا يفتحون حصونه حتى استولوا على قلعة أيوب وهي من أمنع قلاع الاندلس فانزعج أمير المسلمين علي

ابن يوسف من هذه الاخبار وجاز الى  
الاندلس وقاتل الاسبانيين واتصر عليهم  
في بضعة مواقع حتي ردهم الى بلادهم ورجع  
هو الى مقره سنة (٥١٥)

في أيام علي بن يوسف ظهر محمد بن  
تومرت المعروف بالمهدي بجبال المصامدة  
فكان ظهوره الضربة القاضية علي دولة  
المرابطين وسببا لتأسيس دولة الموحدين  
(انظر الموحدين مادة وحد)

تولى بعد موت علي بن يوسف ابنه  
تاشفين بن علي من سنة (٥٣٧) الى سنة  
(٥٣٩) وكان امر عبد المؤمن بن علي  
خليفة محمد بن تومرت قد استفحل بجميع  
بلاد المصامدة أهل جبل درن وخرج  
للاستيلاء علي المغرب الاقصي فسار أمير  
المسلمين تاشفين بن علي لقتاله فحدثت  
بينهم وقائع انهزم فيها الملتزمون فلما علم تاشفين  
بن علي عدم قدرته علي ردهجبات الموحدين  
رحل الى وهران سنة (٥٢٩) فتعقبه  
الموحدون اليها وقتلوه بها

فتولي أمير المسلمين اسحق بن علي  
ابن يوسف من سنة (٥٣٩) الي سنة  
(٥٤١) ولكنه لم يلبث طويلا حتي  
داهته جنود الموحدين وحاصرت

مراكش وهو بها سنة (٥٤٠) واستمر  
حصار مراكش تسعة أشهر حتي كاد الجوع  
يهلك أهلها فخرجوا لقتال الموحدين وقتل  
عامة الملتزمين ونجا اسحق بن علي بين يدي  
عبد المؤمن قتلته الموحدون وانجى أمر  
الملتزمين واستولي الموحدون علي جميع البلاد  
وخلفوا الاولين علي ولاية المغرب (انظر  
موحدين مادة وحد)

اللثة هو ما حول الاسنان من

اللحم جمعها لثات

(أمراض اللثة) هي تقرح اللثة ،  
والتهاب اللثة ، واللثة الاسفنجية . هذه  
الامراض كثيرة إما تصاحب الحفر وهو  
تسوس الاسنان قرم اللثة وتنتفخ وتدمي  
لادني سبب وقد تتقرح حافتها حتي  
تكشف مغارز الاسنان وكثيرا ما تتخلخل  
أو تسقط

(العلاج) تستعمل لاجل تخفيف  
الالتهاب مضمضة مسكنة محللة مثل :

مغلي الشعير ٢٠٠ غرام

الماء العسلي ٤٠ غراما

صبغة الافيون ٥ غرامات

او مضمضة بوريكية او من البورق

مثل :

وألجأه اليه) اضطره اليه . و (التجأ) لاذ  
واعتصم و (الأجأ) لمعقل والحصن ومثله  
الملجأ

الجيش يلجأ بـ الجب .  
صاحوا و (الاجب) كثرة أصوات  
الابطال . و (جيش لجب) أى ذو جلبه  
وصباح

الرجل يلجأ لـ الجب .  
عند فى الحصرمة و (لج) فى الامر واطبه  
فهو (لجوج) و (لاجه) خاصمه . و  
(اللاج واللاجة) معظم الما . و (اللاجي)  
نسبة الى اللج

الرجل تردد فى الكلام  
ومثله تلجج . و (اللاجج) التردد فى  
الكلام

الجمه لـ الماء وألجه بلغ فاه .  
(الجم الدابة) البسها اللجام . و (اللاجام) ما  
يجل فى فم الفرس من الحديد

القراية بينهم تلجج لـ  
لصقت . و (لجحت العين) تلجج لـ  
لصقت أجفانها . و (ألج السائل) ألج  
يقال (هو ابن عمه أجا) أى لاصق

النسب

القوم وتلججوا الميرحوا

مسحوق البورق ٣ غرامات

عسل ٣٠ غراما

او مضمضة من كلورات البرتاسا وبعد

زواله تمس اللثة بصبغة اليود او بخمر مغلي

مع قليل من الرشاد ويتخذ لتخفيف

القروح والالتهاب الشديد مضمضة من

مغلي الشعير مع الشب الابيض أو عصير

الليمون الحامض أو الخل أو الخل المعر

او مغلي خشب الكينا او عود القرح مثل:

جذر عود القرح ٣٠ غراما

افيون ٠٠٣٠ سنتي غراما

خل بكر ٣٧٥ غراما

وتستعمل أيضا بدل هذه صبغة اليود

او تمس اللثة بحجر جهنم

(خراج اللثة) يحصل غالبا من

خرس متسوس ويعرف بررم علب أولا

يتكون مركزه قرب الخررس المصاب ثم

يرتخي ويلين وبعلاجه تتخذ المضامض

المحلاة والمسكنة المذكورة آنفا مع ضمادات

من بزر الكتان على الخد والدهن تحته

بررم الزئبق مع خلاصة البلادونا ثم فتح

الخراج

الجأ لـ الى الحصن يلجأ لـ

ولجى . يلجأ لـ لاذ به و (لجأه اليه)

الناس) لحن بعضهم بعضا و (التحق ٤) لحقه

لحم ﴿لحم﴾ الامر يلحمه لحما أحكه . و (لحم الصائغ الفضة) لأمه . و (لحم الرجل يلحم لحوا لحم يلحم لحامة) كان لحيا

و (لاحم الشيء بالشيء) أصمقه به و (ألم فلان عرض فلان) أمكنه منه يفتابه . و (تلاحم الشيء) تلام . و (تلاحوا) تقاتلوا و (التحم الشيء) تلام . و (اللحم) الكثير اللحم . و (اللحمة) القراية وما نسج عرضا في الثوب . و (اللحم) الكثير اللحم . و (الملحمة) الوقعة في الحرب

لحم ﴿لحم﴾ كان اللحم يعتبر من المواد الضرورية للحياة الانسانية وغفل اصحاب هذا القول عن أمم تعد بمشآت الملايين لاتغذى باللحم اما لانها لاتجده او لان دينها يحرم عليها أكله كععض فرق الهنود . وقد رأى كثير من الفلاسفة الاقدمين وجوب الاكتفاء بأكل النبات وجروا على ذلك وانما حدا بهم الى هذا استنكارهم لذبح الحيوان واستقذارهم لاكل أشلائه الدامية . وقد زهد أبو العلاء

محكمهم وبدوا وهو من الاضداد ﴿لحد﴾ القبر يلحده لحد أعمله لحدأ . و (الآحد) الشق المائل يكون في عرض القبر . و (أحد الميت) دقسه . و (أحد الى فلان) مال اليه . و (أحدني الحرم) ترك القصد فيما أمر به واستحل حرمة . و (التحداليه) مال اليه . و (الملحد) المائل عن الدين جمعه ملاحدة و ملجدة . و (الملحد) الملجأ

لحس ﴿لحس﴾ القصة يلحسها لحسا لعفا . و (لحسه الشيء) جعله يلحسه ﴿لحظه﴾ يلحظه لحظا راقبه . و مثله (لاحظه) . و (الواحظ) الاعين و (اللاحظ) مؤخر العين مما بلى الصدغ جمعه لحظ . و (الاحظ) باطن العين جمعه لحاظ و (الاحظة) المرة من اللحظ

لحفه ﴿لحفه﴾ يلحفه لحفا غطاءه بالاحاف و (لحفه الثوب) ألبسه اياه و (لاحفه) لازمه . و (أحف) ألح . و (تأحف) أتخذ لحافا . و (التحف بالاحاف) تغطي به . و (الاحاف) كل ثوب يتغطي به . و (المأحفة) الملاة

لحيقه ﴿لحيقه﴾ يلحقه أحقا وأحاقا أدركه و (ألقه به) جعله يلحقه و (تلاحق)

المعري في اللحم فخرمه على نفسه وعاش خمسا واربعين سنة لا يتناول الا النباتات وقد بحث العلماء في القرن الماضي والحاضر في امكان الاكتفاء بالنباتات حينما كثر عديد النباتيين بين ظهرانيهم فانضحت لهم نتائج جليلة الفائدة ترى أن ثبوتها هنا ليستفيد منها حضرات القراء ولا سبيل لنا في بيان تاريخ المذهب النباتي الا بترجمة ما كتبه أقطاب العلم في دوائر المعارف الكبرى فقد جاء تحت عنوان المذهب النباتي في الملاحق الثاني من دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ما ترجمته

« كان المذهب النباتي معروفا من أقدم عهود التاريخ فقد نصت عنه الكتب المصرية والهندية المقدسة والكتب الاسرائيلية والمسيحية وكتابات الفيشاغوريسيين حتى انه يمكن تتبعه الى يومنا هذا فيما كتبه افلاطون وبيوت وفيرجيل واوفيدوهوراس وبلوتارك وآباء الكنيسة ومتصوفة القرون الوسطى وكتاب عهد النهضة. وورد عنه ذكر في كتابات من هم أقرب الينا كالعلماء غاسندي وبوسويت وجان جاك روسو ولينيه

وبرناردان دوسان بيروفر نكلان وويسيلي وكتاب آخرين وقد قرر الجميع بدرجات مختلفة من اليقاع بأن الانسان لم يخلق ليتغذى بلحوم الحيوانات. ثم ظهر الدكتور ج. ب. غليزس (١٧٧٣ - ١٨٤٣) فأعطى هذه النظرية صبغة علمية بكتابه المسيحي الحياة الجديدة فلم تصادف صحته آذانا مصغية في فرنسا ولكن كان الامر على تقيض ذلك في إنجلترا والمانيا. فان هذه البلاد تملك الآن علما نباتيا غنيا بالمؤلفات له جماعات عديدة وجرائد وأطباء ومصحات يطبقون فيها العلم على العمل »

ثم قالت دائرة المعارف المذكورة « ان الدكتور سافريه الفرنسي قال بأن متبني التبوير الاحمي في الغذاء لا يمثلون في الارض الا اقلية ضعيفة جدا هي بؤرة الامراض والضعف والانحطاط الباكر وهي اقلية الاغنياء وجزء من سكان المدن »

قالت تلك الدائرة عينها: وقد عد الدكتور (سميث) الانجليزي الامم التي لا تغتذى باللحم فقال: « هي أمة الهندوس باتامار وفلاحو

الروس والنورفيج وجنود بولونيا وعملة  
ونوتية المصريين ومعدنو أمريكا الجنوبية  
والمكسيكيون واسبانيو روسالادا وعمال  
البريزيل وريوجانيرو ولاجيارا والطبقة  
العامة من الصين وهنود توباسكو  
واليابانيون وجنود بوليفيا ونوتية وعمال  
اليونان وحمالو ازميرو سكان جزائر كنارية  
وحمالو ونوتية الاسبانية والجنود التركية  
وعمال بلجيكا وفلاحو بغاريا وايطاليا  
والسويد واكوسيا والبروتون والسوفيار  
والبييموتيون. هذا غير جميع الذين  
لا يتناولون اللحم الا مرة في السنة أو في  
أيام الاعياد » انتهى

هذا مايقال عن قدم عهد التدبير  
النباتي في الغذاء وكثرة الآخذين به  
اختيارا او اضطرارا من سكان المعمور  
اما مايقال عنه علميا فقد ثبت اليوم  
فيزيولوجيا وكماويا بأن التدبير النباتي  
حاصل علي جميع شروط التغذية الطبيعية  
قالت (دائرة معارف القرن العشرين  
الفرنسية) في مادة التغذية من المجلد الثاني  
مترجمته :

« من المحقق ان الجبن والعدس  
والفاصولياء والبازلة والفول أغذي من لحم

البقر من جهة المواد الزلالية وجهة المواد  
الايدروكربونية والدهنية أيضا . وكثير  
من الناس يتوهمون خطأ بأن اللحم هو  
الغذاء الاكثر تعويضا للجسم فان  
التحليلات الكيماوية دللتنا على مبالغ خطأ  
هذا الرأي والعمل اليومي يقوى هذه  
النظرية لان كثيرا من الناس المشتغلين  
بأجسادهم كالفلاحين والعمال وطوافي البريد  
بالقرى وأدلاء الجبال عمدة غذائهم الجبن  
« فلا يوجد والحالة هذه من الوجهة  
الفيزيولوجية مانم أساسي يمكن معارضة  
التدبير النباتي به مادامت الاغذية المستعملة  
في هذا التدبير الغذائي مساوية في درجة  
التغذية للاغذية الحيوانية الاكثر تعويضا  
للفقد الجسمي . وانا استترك جانب تلك  
المستندات التي يستمددها النباتيون من  
الشعور والاحساس وعلم الجمال والافطارة الخ  
فان المسألة لايجوز ان ينظر اليها الا من  
وجهة فيزيولوجية محضة ويمكن ان يقال ان  
التدبير الغذائي النباتي من هذه الوجهة  
لا يظهر أن فيه أدني مانع أو ضرر وليس  
لدي الفيزيولوجي ما يستند عليه لدحضه  
وابطاله

« وما ثبت بأحسن أسلوب ان

نفها للاصحاء ، والفرق بين الحالمين أن  
الاصحاء لا يحسون بضررها مريحا . ثم  
إن قيمة اللحم الغذائية ليست على الدرجة  
التي يتوهمها الناس فان رطلا من دقيق  
القمح او الحبوب الاخرى او من النباتات  
الخضراء يحوي من المواد المغذية أكثر مما  
يحويه رطل من أجود لحوم البقر»  
وقال الدكتور (بونجرا) في كتاب  
(التدبير الغذائي النباتي المؤسس على العقل  
والعلم):

«القوة المعوضة العامة للاغذية توجد  
حيث وضعت الطبيعة عنصر الحياة بالقوة  
أو في حالة كون أى كائني في الحبوب  
والبقول والجذور والدرنات والفواكه  
والبيض واللبن او ما يشتق منها. أما اللحم  
او الجثة الهامدة فليست الاحالة مية قد  
استفدت دورها الغذائي وصارت مملوكة  
بالقلويات المتخلفة من الاجسام العضوية  
المتحللة بقايا استحداثات المواد الحية الي  
مواد جامدة ومن هنا فهي لا تصلح لتغذية  
الطبيعة لان الموت لا يستطيع أن يحفظ  
الحياة»

وقال الاستاذ (راوكس) من  
لوزان كما نقلته عنه دائرة معارف القرن

التدبير الذاتي مفيد وانه مما يمكن تحقيقه  
بدون ضرر على الصحة هو أن كثيرا من  
الناس عولوا عليه ووجدوا انفسهم احسن  
مما كانوا قبله. ولنصف الى ذلك مائة له  
العالم (فوساجريف) بأن طائفة الترايست  
(م جماعة دينيون متقشفون) يكادون  
يكونون نباتيين صرفا ومع ذلك فلا  
تصاف بينهم امراضا معدية» انتهى  
وقال الاستاذ بلز رئيس المستشفى  
المشهور بألمانيا في كتابه الطب الطبيعي  
صحيفة (١٥٦٩)

« من الخطأ الاعتقاد بأن المرضى  
يتقوون ويسترجعون صحتهم بأكل اللحم  
أو بشرب المرق المستخرج منه والاطباء  
العديدون الذين يصفونه لمرضاهم يرتكبون  
بذلك طيشا عظيما لان له تأثيرا ضارا  
بالمرضى ويعد أن يجلب اليهم اي نفع  
كان»

وقال في صحيفة (١١١٤):  
« ان اللحم تأثيرا مهبجا ضارا بالبنية  
وانه ليستنتج من منع الاطباء مرضاهم  
من تعاطيه في حالة الحمى انه مما لا يستحق  
ان يوصي به. فان الاغذية التي تضر  
المرضى (تأمل) يكون ضررها اكبر من



## التاسع عشر

## العضالة

«التغذي بالجثث الميتة يؤدي الى الداء الكحولي لالمحالة وهو الجرح الدامى في جسم الهيئة الاجتماعية الحاضرة وقد استحوذ بشكل شنيع غير قابل للشفاء على الذين يقتنون بالجثث وهو عامل على افنائهم بسرعة . وقد دلت التجربة على ان النباتيين لا يصابون به»

وقال الاستاذ الانجليزى الدكتور (هيج) كما نقله (ج. فوجت) في كتابه (كيف الحصول على مخ صحيح) :

«التغذي باللحوم يشحن الدم بمحمض البولييك فيسم البنية ويسبب لها الامراض العسرة الشفاء، ولا دوا لذلك الا الاكتفاء بالنباتات»

مثل هذه الافوال الواردة في مضار اللحوم لا تحصى ونستطيع ان نملأ منها سفرا كبيرا. ولكن ليس ذلك قصدنا فقد أردنا ايراد رأي العلم الرسمى في امكان الاكتفاء بالنباتات لتنتصف من جهة لمئات الملايين من سكان الكرة الارضية الذين لا يقتنون باللحم، ولنتنصر من جهة اخرى لمبدأ في التغذية أصبح له أكبر شأن في العالم . بل اصبح علاجاً ناجحاً لكثير من الامراض

قالت دائرة معارف لاروس في ملحمةها الثاني

« ويسمى التدبير النباتي المستعمل في الطب (فيزياترى) وهو مذهب طبقه جيراننا (الالمان) على المرضى ؛ نجاح عظيم على انه يكاد يكون غير معروف عند جماعة الظلمانيين المتشددين من طوائفنا. أولئك الاطباء من جيراننا لا يستخدمون في التطيب الا القوى المتدة للهواء والماء النقى والرياضة في الصباح على حالة حفاء ويتبع ذلك علاج بالماء على قواعد علمية (وتدبير غذائي نباتي) لا يستعمل فيه الا النباتات الوطنية»

(رأى الاستاذ هوشار في الاقتصار على النباتات) كتب الاستاذ هوشار الفرنسي العضو في المجمع الطبي وصاحب مجلة الطبيب العملى عدة مقالات في مضار اللحم تلخصها فيما يلى :

« ان الانسان يقتل نفسه باتباعه في غذائه تدبيراً مضاداً للطبيعة حتى ان معدل الحياة البشرية قد سقط تدريجاً من ٥٠ الى ٤٠ ثم الى ٣٥ سنة واليك بعض آراء كبار العلماء :

ثم أتى علي رأي الاستاذ اينوسيه وهو قوله ان كل ما ينسبونه الي اللحم من الاضرار لا يخلو من الصحة لانه من المؤكد ان اللحم من بين جميع الاغذية العادية يحدث تسببا بطيئا للجسم وهو عامل خطير لاحداث داء البوليناوداء المفاصل وقال « ان الدكتور كيونكاننج في توليد أعراض النقرس في الدجاج بقصرم علي التغذية اللحمية . ثم قال انه لا شك في امكان جعل البنية في حالة صحة جيدة

بالاتقصار على الاغذية النباتية دون سواها « وكثيرا ما ينشأ الربو من الغذاء وقد نشرنا حالات لم تنجح فيها العلاجات وزالت في بضعة أشهر بقصر اصحابها علي أكل اللبن والنباتات

ثم قال « اعتاد الاغنياء أن يتغذوا بالدقيق الابيض وهو قليل التغذية وكلما ازداد يياضه قلت تغذيته وقد أثبت العالم ماجندي ان الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض والنخال تعيش أكثر من الكلاب التي تتغذى بالخبز الابيض قليل التغذية ويحدث امساكا « والعضلات لا تقوى بأكل اللحم بل

بأكل الخبز والادهان

« قال كوفيه الطبيعى المشهور « يظهر ان جسم الانسان مركب بحيث تكون معظم تغذيته من الفواكه وجذور النبات واجزائها المائية»

« وقال فلورنس الفسيولوجى المشهور: « اذا اعتبرت معدة الانسان وامثابه واماؤه فهو من أكلة النباتات والفواكه الطبيعية » « وقال ميشيل ليفى : « يظهر اننا نتبع في حفظ حياتنا قاعدة مخالفة لقواعد حفظ الحياة»

ثم قال هوشار : « لا يخلو هذا من علو ولكن هناك حقيقة ثابتة وهي ان الغذاء الحيوانى الذى تأكله ليس بغذاء بل هو تسمم مستمر متكرر

(الامراض التي يسببها أكل اللحم)

ثم قال : أما الامراض المسببة عن الافراط في أكل اللحم فهي داء النقرس والروماتيزم والبول السكرى وهناك أمراض أخرى كأمرض الكلى والمعدة والقلب والاعوية والصداع والربو وألم الاعصاب والامراض الجلدية والعصبية وعلى الاخص النوراستانيا التي تزيد انتشارا يوما بعد يوم كلها تسبب عن سوء انتخاب الاغذية والافراط في تناولها

النباتية تحتوي من حمض الفوسفوريك على مقدار أكبر مما يحتويه اللحم منها والاعذية النباتية ليست بثقيلة على المعدة خلافا لما يعتقد الجهور فانها تهضم في الامعاء أما اللحم فيضم في المعدة

(شفاء النوراستانيا بالتدبير النباتي)

ثم قا: «ونحن الآن في جيل كثر فيه النوراستانيا وأفضل علاج للملاشها الاقتصار على تدبير غذائي نباتي لبني ينقى المجموع العصبي وقد يشفي الارق المستعصي باتباع التدبير المشار اليه. واللحم منه للمخ والعضلات فالافراط فيه يضعف المخ والعضلات وهو لا يكون دائما غذاء منوعا

(الاقتصار على النباتات يطيل الحياة)

ثم قال الاستاذ هوشار: في التاريخ شواهد كثيرة تدل على ان اتباع التدبير الغذائي النباتي يطيل الحياة من أمثلة ذلك كورنارور رئيس جمهورية البندقية فقد كتب تاريخ حياته وهو في السادسة والثمانين وتوفي بعد ان جاز المائة وكان متبعا لتدبير نباتيا صعبا جدا على اثر مرض شديد اعتراه بسبب افراطه في الطعام «وتبريس أوتيل عاش ١١٣ سنة

« فكان اليونانيون يهيئون شباههم للمصارعة بقصرهم منذ نعومة أظفارهم على التغذى بالتين والجوز والحب والخبز الخشن « وفي فرنسا أشد الرجال هم الذين يفضلون التدبير النباتي على غيره

« وفي روسيا يشتغل العملة ١٦ ساعة من اصله ولا يأكلون الا النباتات والحب والخبز الاسود

قال: «وفي القطر المصري يتغذى العمارة والنوتية بالشمام والبصل والفول والعدس والذرة وهم أشداء أقوياء. وكذلك نوتية الآستانة وعملة المناجم في شبلي

«وفي الولايات المتحدة لم يعمل السكة الحديدية التي تخترق البلاد الى الاوقيانوس الا العمال الصينيون وهم لا يتغذون الا بالارز وسكان جبال هيايا أشداء أقوياء ولا غذاء لهم الا الارز. ويوجد قبائل هندية تقطع في اليوم من ١٥ الى ٢٠ فرسخا وذلك في مدة ثلاثة أسابيع متواصلة وهي لا تتغذى الا بالارز

« هذه كلها أدلة تبرهن على ان التدبير النباتي يكسب العضلات قوة

(النباتات تحتوي على فسفور أكثر) ثم قال الاستاذ هوشار: «ان الاغذية

وكان يتغذى بالنباتات ولم يأكل لحما الا في عدد محصور من ما آدب أديها لاسرته « وكثير من الفلاسفة والكتاب اتبعوا تدبير آ نباتيا في حياتهم وتوفي اكثرهم في سن متقدمة جداً نذكر منهم نيوتن الفلكي المشهور الذي توفي وله (٨٥) سنة وكان يتغذى بالخبز والنباتات والماء. وفونتيل الفيلسوف الفرنسي وشيفويل الكياوي عاشا اكثر من مائة سنة وغيرهم من مشاهير الكتاب والعلماء كبرناردين دوشان بيير وفرنكلان وفولنير وجان جاك روسو وميشيليه ولا مرتين

ثم قال الاستاذ هوشار : « والتدبير النباتي يطيل الحياة لانه لا يهدم البنية ويبقى الجسم من الاصابة ببعض الامراض بخلاف التدبير الغذائي اللحمي الذي يولد في الجسم عددا عظيما من الاعراض كتصلب الشرايين وعددا عظيما من امراض القلب والاصابات الكلوية والكبدية » انتهى ما نقلناه عن الاستاذ هوشار

وقد ثارت بيننا وبين أحد الاطباء بالقاهرة مناظرة علمية في هذا الشأن في جريدة الشعب في شهر يناير من سنة (١٩١٤) فذهب الطيب الى وجوب أكل

اللحم وذهبنا الي وجوب الاقتصار على النباتات مستدريين علي المقررات العلمية، والابحاث الحديثة والتجارب الثابتة فهاجت هذه الكتابات أحد فضلاء الاطباء وهو الدكتور نجيب قزاوي بك الي كتابة فصل بجريدة الاهالي الصادرة في ٢ فبراير سنة ١٩١٤ عزز فيه رأينا وقل آراء سديدة عن بعض العلماء الاوربيين في هذا الصدد نرى ان تأتي عليها هنا قال الدكتور :

« ومن العبث ان يقال ان الانسان لا يمكنه ان يعيش بدون ان يأكل لحما في غذائه

» اما الذين يفضلون اكل النباتات على غيرها فكثيرون وقد ذكر بعضهم فريد بك وجدى في اعداد الشعب الاغر وظهر حديثا مقال للدكتور جلالي استاذ علم وظائف الاعضاء بكلية فرنسا في شهر مارس سنة ١٩١٣ في محاضرة ألقاها على الجمعية العلمية للاغذية النباتية فانه قال : « الغذاء النباتي يحتوي ولاشك على العناصر اللازمة لجسم الانسان فبها الماء والاملاح المعدنية بالكمية المطلوبة ومواد هيدرو كربونية ومواد زيتية وأزوتية » هذا ولا نباتات ثلاث فوائد أقرها

الدعدو للنباتيين نغني به الدكتور كسبري أولها أنها ضعيفة المواد التي تسبب انتشار حمض البوليك وهو عامل مهم في احداث الآلام المفصلية نازيها أنها تقل الادمان على شرب الخمر وذلك لاحتوائها على جزء عظيم من الماء يكفي الانسان مؤنة الظأ وأخيراً أنها غذاء رخيص يمكن للفقير أن يحصل عليه . يقولون أن النباتات غير منبهة وتكون كتلة عظيمة في القناة الهضمية وليس فيها ما يكفي الجسم من الازوت ولكن هذه العيوب الثلاثة هي في نظر الدكتور جلای خياليات أكثر مما هي حقائق وهو يدحضها بقوله : ان أكثر الناس يستعملون المبهات في غذائهم وان الكتل العظيمة التي تتكون في القناة الهضمية لا يحدث الا من اكل الكرب والقرنيط والبطاطس وما أشبهها لا في غذاء يحتوي على الحبوب والفواكه وخصوصا الجافة منها

جوتيكى وكوباني في مدينة بروكسل على ثلاثة وأربعين نباتيا منهم المعلم والتلميذ والموظف والعامل والمرأة والمالك قد دلت على أن النباتيين يمكنهم تحمل العمل مرتين ونصفا أكثر من أكلة اللحوم قبل أن يصلوا الي حد الطاقة وانهم أكثر نشاطا في الشغل وأن راحة أعضائهم ترد اليهم بسرعة فأنهم يكفونهم راحة دقيقتين ليعودوا الي ما كانوا عليه من العمل « انتهى ما نقلناه ( مقدار المواد الزلاية التي يحتاج اليها الجسم ) كان الناس يعتقدون ان المواد الزلاية في اللحوم أكثر منها في النباتات فأثبتت لهم الكيمياء بالتجربة أن ما يحتويه رطل القمح من المواد الزلاية أكثر ما يحتويه الرطل من اجود اللحم وجاء العلم فأثبت اليوم أن المادة الزلاية الموجودة في النباتات أجود في التغذية من تلك المادة الموجودة في الاجسام الحيوانية وأقام الدليل بعد ذلك على ان ما يحتاج اليه الجسم من تلك المادة أقل بكثير مما كان يتوهم بل ان الاكثار منها يفضي الى المرض فجاءت هذه التجارب مفسرة لهذا المظهر العجيب من تمتع الفقراء والمحررومين من الاطعمة الكافية بالصحة والقوة

وحرمان الاغنيا. من تينك النعمتين مع انقاسهم في المآكل الدسمة وعنايتهم بأجسامهم. وفسرت لنا مع هذا ما يروى عن الصحابة وأمثالهم من اكتفاء الرجل منهم في اليوم بشيء يسير من الخبز أو التمر وتمتعهم مع ذلك من القوة البدنية بما يعجز عنه سواهم وقد اطلعنا اخيرا على مباحث للدكتور (هندهد) والاستاذ (تشتندن) الانجليزين ترجمتها جريدة المقطم ونشرتها في عددها الذي صدر في ١٩ اكتوبر سنة ١٩١٦ فرأيانا ان نقلها عنها لقراء هذا الكتاب. قالت الجريدة المذكورة:

« وقد طالعنا مقالة لاحد اطباء اورو: يتبين منها ان الذين اعتادوا أكل اللحم والبيض وما يدخل في حكمهما من الاطعمة يفرطون في الاكثار منها فيؤذون انفسهم أذي كبير أمن حيث لا يدرون وهذه المقالة مفعمة با فوائد فآثرنا ان نطاف أم ماورد فيها ونشره عملا بما جرينا عليه من نشر المقالات المفيدة في حفظ الصحة. استهل اللبيب الكاتب مقالته بهذا الـ والوهو: كم يحتاج الجسم البشري من البروتينين (الابومين) لكي يؤدي وظائفه حق الاداء » والبروتين اسم جنس للاطعمة

التروجينية أو الابومنية في بعض البقول » والموضوع من أهم مواضع حفظ الصحة فان الامراض الناشئة عن الافراط في أكل البروتين كثيرة ، والوفيات بها تزيد على الوفيات بسواها فان أمراض القلب، والكليتين والكبد ناشئة عن سوء تمثيل البروتين لمعرفة ما يجب أكله من اللحم والبيض واللبن ونحوها من الامور التي تعد أساسا لحفظ الصحة وإطالة العمر » ثم ان اعظم اطباء مجموعون علي ان بعض الامراض الاخرى العضالة كالسرطان ناشئة عن الخطأ في تعيين مقدار البروتين في الطعام وحسبنا هذا وذلك دليلا على وجوب افراغ العناية في هذا البحث

« وان من بحث في هذا الموضوع الدكتور هندهد الدنمركي فظهر له من ابحاثه ان ٢٥ غراما من البروتين في اليوم تكفي الشخص العادي وتحفظ صحته وكان المظنون قبلا ان المقدار اللازم يبلغ اربعة اضعاف هذا القدر وقد قال هذا الطبيب ان زيادة هذا المقدار في الطعام مضر بالجسم » ولا يخفى ان اطعمة البروتين كالحم

هذين الرجلين هذا المقدار من البطاطس كل يوم مع ست أواق ( ٥٤ ) درهما من المرجرين ويمنعها من أكل اللحم والبيض واللبن فكانت صحتها في آخر العام من اجود ما يكون وحاضر أحدهما مع العدائين فقطع ٢١٤ ميلا في ٩٩ ساعة اي في اقل من الوقت المفروض

« هذا بعض ما استنتج به الدكتور هندهيد من ابحاثه وتجاربه :

(١) ان الالبومن الموجود في الاطعمة النباتية يعني في الجسم عن الالبومن الموجود في الاطعمة الحيوانية (كالحم والبيض واللبن) وان مقدار الالبومن الذي يحتاج الجسم اليه اقل من المقدار الذي كان يظن لازم له

(٢) ان الاطعمة التي يقل الالبومن فيها تزيد قوة الجسم علي احتمال المشقة والتعب فقد قال الطيب المذكور : « لا اعرف واحداً من الذين يكثرون من أكل اللحم احرز نصب السبق في محاضرة طويلة »

(٣) ان عدد الوفيات بأمراض الكبد والكليتين والامعاء يبلغ بين سكان المدن المترفين نحو اربعة اضعاف ما يبلغه

والبيض هي أغلي الاطعمة وان الفقراء والمتوسطين يتعبون كثير في تدبير أنماها ولكن متي ثبت لنا ان الناس يدفعون الاثمان الغالية لشراء الضرر والاذى وتقصير العمر غلب علينا الضحك لولا ان المسألة من المبكيات

« وقد دقق الدكتور هندهيد في تجاربه

توصلا في النتيجة التي استنتجها فكان يختار رجالا من الذين يعملون الاعمال اليدوية العنيفة ويكيل لهم الاطعمة ويزنها ويدقق في وزن مفرزات اجسامهم ويفحص قوتهم واعضاءهم. وبين التجارب التي جربها انه جاء برجلين اقتصر في اطعامها عما كاملا على البطاطس والمرجرين (الزبدة النباتية) وكان يجنس الطعام يوميا بحيث يكون اقل ما يصب الواحد منها كل يوم مالا يقل عن ٢٠ غراما الى ٢٥ غراما من الالبومن بدلا من ٨١ غراما وهو المقدار الذي عين من قبل بالتجارب العلمية

« والمعلوم ان البروتين قليل جداً في

البطاطس فاستخلص المقدار المطلوب من الالبومن من البطاطس يقتضي ثلاثة ارباطال منه فكان الطيب الدمركي يعطي كلامن

بين الفلاحين الذين معظم طعامهم من البطاطس والادهان (الزيوت)

وقال ان العرب الذين يأكلون الخبز والتمر فيهم من صلابة العود وشدة الصبر على التعب ما يدهش الاوربيين وأن جراحة جنود السخ الهنود وهم من اشد جنود الدنيا عبارة عن كأسين من اللبن و٢٥ اوقية من الخبز واوقيتين من الزبد واربع اواق من الفاعولياء وخمس اواق ونصف اوقية من البطاطس وهم لا يأكلون اللحم الا مرتين او ثلاثة في الشهر ونعم ما يفعلون

«ويلاحظ ان إنتاج الدكتور هندهيد بقوله ان قيمة الايومن النباتي افضل من قيمة الايومن الحيواني ولكن يجب الاءدال جداً في استعماله وبكميات معينة وانه يجدر بالناس ان يقلوا من أكل اللحم وان لا يكون أكله مع القلة مستمر أبداً أن يؤكل في فترات متباعدة

«قال الطبيب الكاتب ولو كانت تجارب الدكتور هندهيد فريدة في بابها المأعراها هذا الاهتمام فقد اتفق غير مرة للعلماء ان اخطأوا في البحث مدفوعين بعامل الحاسة الى استنتاج ما يتوقون الى تأييده واعظم

التجارب تدقيقاً قد لا يخلو من الخطأ فيؤدي الى نتائج مغلوطة ولكن التجارب المذكورة تطابق ما توصل اليه باحثون آخرون فمن ذلك ان الاسناذ تشتد من تعمق في مثل هذا البحث فاقنع هو وأنصاره بأن تنقيص البروتين في الطعام هو سبيل الصحة وان السواد الاعظم من الناس ينكب عن هذا السبيل عمداً

«وقد جرب الاستاذ تشتندن هذه التجارب بنفسه وبجماعة من زملائه وتلاميذه وبيدهم نفر من لاعبي الالعاب الرياضية فافى ان صحته تحسنت وقوته زادت بانقاس ما يأكل ولا سيما من أطعمة البروتين. ووافقه على ذلك آخرون فكانوا يقوون وتوجد صحتهم اذا اتقنوا مقدار الطعام الذي يأكلونه

«ومما يبعث على الاستغراب في هذه التجارب ان نتائجها كانت متماثلة في لاعبي الالعاب الرياضية وفي الذين يعيشون عيشة ساكنة هادئة فان قوتهم ازدادت بانقاص ما يأكلون من اللحم والبيض واللبن عما افوه قياساً على ما تطلبه قابليتهم

«وقد تبين للاستاذ تشتندن ان هذه القابلية التي نحسبها طبيعية ونعتد عليها



أنسجة الجسم  
 « وبارة أخرى أن الجسم ينال حقه  
 من البروتين أو الألبومين إذا كان في  
 الطعام بيضة واحدة وكباية لبن وخمس  
 أوقيات من لحم البقر يكون هذا وزنها قبل  
 طبخها. والمحقق أن هذا القدر يساوي كل  
 ما يحتاج إليه

« ولا يغرب عن البال أن الإنسان إذا  
 أقصر على القدر المقدم من الطعام فإنه  
 لا يجد فيه الكفاية لتوليد الحرارة اللازمة  
 لجسمه فلا بد إذاً من أن يضم إليه شيء  
 من الأطعمة غير الألبومينية كالنشا والسكر  
 والدهن وهذه توجد في الأطعمة المصنوعة  
 من الحبوب والقطاني والبقول

« ولما كانت هذه الأطعمة تحتوي على  
 مقادير قليلة من البروتين كاتقدم الكلام  
 فإن كلها يزيد مقدار الألبومين الذي  
 يستخرجه الجسم من اللحم والبيض واللبن  
 فيجب إذاً انقاص مقدار أطعمة البروتين  
 شيئاً قليلاً إذاً من الألبومين الموجود في  
 الحبوب والقطاني والبقول التي تدخل في  
 طعام الإنسان اليومي

« إن الجسم يحتاج يومياً إلى نحو  
 (٢٤٠٠) وحدة من الحرارة ولزيادة

في الدلالة على مقدار ما يجب أن تأكله  
 ليست دليلاً مأموناً بل هي نتيجة عادات  
 سيئة في الأكل حادت بالإنسان عن جادة  
 الصواب فإن القابلية إذا كانت طبيعية  
 لا تميز المرء أن يأكل من الطعام إلا نصف  
 القدر الذي يأكله الناس عادة أو ثلثه  
 « قال الطبيب الكاتب : قلت إن

الدكتور هذا هيد أثبت أن الجسم البشري  
 يحتاج كل يوم إلى ٢٥ غراماً من البروتين  
 وأقول الآن إن هذه الكمية بالتقريب  
 موجودة في ثلاث بيضات أو ثلاث برصات  
 مكعبة من لحم البقر أو ثلاث كبايات من  
 اللبن ثم إن قطعة كبيرة من الخبز (الفرنجي  
 تحتوي نحو أربع غرامات من البروتين  
 وصدفنا من البطاطس يحتوي نحو غرامين  
 ونصف غرام

« ولكن الجهاز الهضمي لا يستطيع أن  
 يستخرج كل البروتين الموجود في الطعام  
 الذي يدخل جوف الإنسان فإذا أكل  
 المرء طعاماً ليس فيه غير ٢٥ غراماً من  
 البروتين فإن جسمه لا ينال من هذا  
 البروتين إلا نحو النصف ولذلك يجدر بنا  
 أن يكون الطعام اليومي محتويًا على ٥٠  
 غراماً على الأقل من البروتين لسد حاجة

للحرارة كالحبوب والقطاني والبقول والفاكهة  
يجب ان تكون نحو عشرة أضعاف الدهن  
والزيت

« ولكن الامر المهم في مسألة الطعام  
هي عدم الافراط في شيء منه ولكن الخطر  
كل الخطر ناشيء عن الافراط في أطعمة  
البروتين أي اللحم والبيض واللبن

« ويجب ملاحظة الفرق بين الأكلين  
فالذي يعمل أعمالا بدنية عنيفة يجب ان  
يعطي من الطعام أكثر مما يعطي من كان  
قليل الحركة أو كان شغله من الاشغال  
العقلية

« وختم الطبيب مقالته ببعض الوصايا  
العامة التي يجدر بالمرء مراعاتها في طعامه  
وهي (١) الاعتدال في الاكل من جميع  
أنواع الطعام التي تقدم على المائدة ولا تأكل  
من طعام واحد مرتين (٢) اترك المائدة  
وأنت شاعر انك تستطيع ان تأكل زيادة  
عما أكلت (٣) زن جسمك مرة بعد مرة  
وقابل بين أوزانه وعدل طعامك بحسب  
ماترى من قص الوزن او زيادته

« فان لم تهتم هذا الاهتمام القليل وتعن  
هذه العناية اليسيرة بجسمك فلا يحق لك  
ان تشكو اذا اعتلت صحتك ولا ينتظر أن

البيان تقول ان رطلا من الخبز محتوى على  
نحو (١٢٠٠) وحدة من الحرارة أى على  
نصف المقدار المذكور ورطلا من البطاطس  
محتوى ٣٠٠ وحدة ورطلا من الكرنب  
١٤٠٠ وحدة ورطلا من الجوز ٢٠٠ وحدة  
ورطلا من السبانخ ١٠٠ وحدة ورطلا من  
البصل ٢١٥ وحدة وهكذا

« اما الفواكه فرطل الموز فيه ٤٠٠  
وحدة من الحرارة والتفاح ٢٦٠ وحدة  
والتين ٣٢٠ وحدة والعنب ٣٣٠ والبرقال  
١٢٠

« ولكن وحدات الحرارة في الفواكه  
الناشفة أكثر من هذا كثير أفرطل التفاح  
الناشف محتوى على ١١٩٠ وحدة ورطل  
البلح الناشف ١٤١٥ وحدة والجوز نحو  
٣٠٠٠ وحدة واللوز ٢١٨٥ وحدة في الرطل  
الواحد

وربما كان الجوز أعظم الاطعمة في  
احتوائه على مقادير كبيرة من البروتين  
ومولدات الحرارة ( كبروهيدرات )  
والدهن

« فاذا اقرر ما ذكرناه عن المقدار الذي  
يجب أكله من أطعمة البروتين كاللحم  
والبيض واللبن تقول ان الاطعمة المولدة

تكون من طويلى العمره انتهى ماقلناه  
 ظهر لنا من هذا المبحث وغيره ان  
 اللحم قد ثبت ضرره ثبوتاً لا يتطرق اليه  
 ظل من شك ، وان فائدة الاكتفاء  
 بالنباتات صارت من العقائد العلمية المنفرة  
 ولا عبرة بما ذكره الدكتور الانجليزي  
 من تحديد قدر اللحم فانه ذكر ذلك  
 مضطراً لا اعتقاده ان أكثر الناس يعز  
 عليهم ترك عوائدهم الراسخة وان كانت من  
 الجوائح على صحتهم . اما هو فقد نص  
 صريحاً على ان الاكتفاء بالنباتات خير  
 وسيلة لحفظ الصحة والسلامة من الامراض  
 والاورصاب

﴿ لَحْنٌ ﴾ القاري بلحن لحناً  
 أخطأ في الاعراب . و (لحنه) خطأه .  
 و (اللحن) من الاصوات المصوغة للغناء .  
 جمه الحان . و (اللحن) اللغة يقال :  
 (لحنت بلحنه) أى تكلمت بلغته و (لحن  
 الكلام) فخواه ومعناه ومعاريفه يقال :  
 (عرف ذلك في لحن كلامه) أى في معاريفه  
 و (اللحنه) الكثير اللحن

﴿ لِحَاء ﴾ يلحوه لحنواشتمه . و (لحا  
 الشجرة) قشرها ومثله (التحاهها) و (لحا  
 فلانا) لامه وشتمه . و (لأحاه) نازعه .

و (تلاحوا) تلاعنوا . و (اللسحي) نبتت  
 لحيته . و (الاحاء) قشر الشجر . و  
 (الأسحي) عظم الخنك ومنبت اللحية وهما  
 لحيان جمعه لحيي و (الراحية) شعر الخدين  
 والذقن

﴿ لَخَصٌ ﴾ الكلام بينه وشرحه .  
 و (لخص الشيء) أخذ خلاصته

﴿ لَخْمٌ ﴾ حي باليمن كانت منهم  
 ملوك للعرب في الجاهلية (انظر عرب)  
 و (اللخمة) القتره يقال : (به لحة)  
 أي قمل وقتره . و (رجل لحة) بفتحين او  
 بضمه وفتحه أي به قمل وقتره

﴿ اللخمي ﴾ هو أبو الحسن علي  
 ابن الانجب أبي المكارم المفضل أبي  
 الحسن علي بن أبي العيث مفرج بن حاتم  
 ابن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن  
 اللخمي المقدسي الاصل الاسكندري المولد  
 والدار المالكي المذهب

كان من الفقهاء الفضلاء على مذهب  
 الامام مالك ومن أكابر الحفاظ المشهورين  
 في الحديث وعلومه . صحب الحفاظ أبا  
 الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية  
 وانتفع به . وصحبه الشيخ الحفاظ العلامة  
 زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبيد

القوي بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته  
وانتفع به وعليه تخرج ذكر عنه فضلا عن زيرا  
وصلاحا عظيما

كان أبو الحسن اللخمي يقول الشعر  
فمنه قوله :

تجاوزت ستين من مولدى

فأسعد أيامي المشترك

تسائني زائري حاتي

وما حال من حل في المعترك

وله أيضا:

أيانفس بالمأثور عن خير مرسل

وأصحابه والتابعين تمسكي

عسك اذا بالفت في نشر دينه

بما طاب من نشر له ان تمسكي

وخافي غدا يوم الحساب جئنا

اذا نفعت نيرانها أن تمسكي

وله أيضا:

ثلاث باءات بلينا بها

البق والبرغوث والبرغش

ثلاثة أوحش ما في الورى

ولست أدرى أيها أوحش

وله أيضا:

ولياء تهي من تهي بريقها

كان مزاج الراح بالمسك في فيها

وما ذقت فاما غير اني رويته

عن الثقة المسواك وهو موافيا

كان اللخمي ينوب في الحكم بشعر

الاسكندرية ودرس في المدرسة المعروفة

به هناك ثم انتقل الى القاهرة ودرس

بالمدرسة الصحابية وهي مدرسة الوزير صفي

الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف

بأبن شكر واستمر بها الى حين وفاته

ولد سنة (٥٤٤) بالاسكندرية وتوفى

سنة (٦١١) بالقاهرة

﴿ لده ﴾ يلبده لدا خاصمه وشدد

خصومه فوه لدا ولداود . و (الادد)

الخمسة . و (الاد) الحضم الذي لا يفي .

الى الحق جمعه لده

﴿ لده ﴾ هي قرية قرب بيت المقدس

من نواحي فلسطين وهي على نحو ساعة من

مدينة الرملة اشتهرت في الحروب

الصليبية

﴿ لدغته ﴾ العقرب والحية تلدغه

لذغا لبعته فهو ملدوغ ولديغ

( لذغ العقرب ) لا يعتد بلدغ

العقرب ما لم تكن اللدغات عديدة فتحدث

تهيجا عاما من عجا وقد تحصل عنها أعراض

شديدة تشبه الأعراض الحاملة عن لدغ

﴿لَدُنْ﴾ الشيء . يلدُنْ لِدَانَةٌ وُلْدُونَةٌ  
كان لَدْنَا و (لَدَّنه) لينه . و (اللدُنْ)  
اللين . و (لَدُنْ) ظرف مكان وزمان  
مثل عند الا أنه أخص من عند

﴿لَدَّ﴾ الشيء . يلدُّ لَدَاذَةٌ صار  
شبهاً فهو لَدَّ و لَدِيدٌ و (لَدِذته و لَدِذت به)  
وجده لَدِيداً . و (لَدَّذَه) جعله يلدُّ و  
(لَدَّذ بالشيء) وجده لَدِيداً . و (اللدَّة)  
تقبض الام

﴿لَدَعَ﴾ الحب قلبه يلدعه آلمه  
﴿الذي﴾ الذي اسم موصول صيغ  
ليتوصل به الي و وصف المعارف بالجل نحو :  
(جاء الرجل الذي سمعت عنه)

﴿لَزَبَ﴾ الشيء . يلزب لزوباً ثبت  
ولصق . و (لزُب الطين يلزُب) لصق  
وصاب . و (اللازب) اللازم و (اللزبة)  
القحط

﴿لَزَجَ﴾ الشيء يلزج لزجاً و لوجاً  
تمطط ولم يتقطع و علق باليد . و الاسم  
(اللزوجة) فهو لزج و (لَزَج) تلجن  
﴿لَزِقَ﴾ به يلزق لزوقاً لصق . و  
(اللزق به) التصق به (انظر لصقة)

﴿لَزِمَ﴾ الشيء يلزم لزوماً و لزاماً  
ثبت و دام . و (لزِمه المال) وجب عليه

الحية وهي تحدث حكة و انتفاخاً و ألماً  
شديداً و قد يحصل منها التهاب في الجلد  
يشبه بأعراضه و هيئته الشري بسبب  
امتصاص السم الميثوث في طرف الابرة  
في مقر الجرح

فلعلاج ذلك تنزع الابرة ( ابرة  
العقرب أو الحشرة) و يغسل موضعها بماء  
فينيكي أو بروح النوشادر ١٥ نقطة الى  
فنجان ماء أو فنجانين أو يوضع على  
الوخزات كربونات الصودا أو طباشير  
مخضر أو ماء أو تغسل بماء الرماد و اذا وجد  
محلول فانسويتين يغطس فيه العضو الملسوع  
و اذا كان الألم شديداً يضاف اليه نقط  
من اللودنم و بعد تسكين الألم بدهن  
المحل بماء كولوينا أو روح الكافور أو دهون  
الصابون أو دهون الكافور المركب  
لتحليل الانتفاخ و يضمداً البعض الاسباع  
السامة بضمادة من عرق الذهب ( انظر  
لسع الحية)

﴿لَدَمَهُ﴾ يلدمه لدماً طمه . و  
(الندم) اضطرب . و (التدمت المرأة)  
ضربت صدرها في النياحة . و (اللذم)  
صوت الشيء الذي يقع على الارض . و (أم  
مليدَم) الحمي

و (لازمه) لزمه ومثله التزمه . و (استلزم  
الشيء) اقتضاه و (اللزّام) الحساب  
والملازم جداً والفصل في القضية

﴿ لسعته ﴾ العقب والحية تلسمه  
لسعا لدغته فهو (ملسوع و لسيع)

﴿ لسع الحية ﴾ يحدث من لسع  
الحيات ألم يمتد الى الطرف الملسوع ثم  
الى جميع الجسم فتفتخ السعة وتحمرو ويمتد  
انتفاخها الى الاعضاء المجاورة لها وقد يعم  
الجلد كله ويسيل منها مصل دام وينفط  
حولها نقاط صغيرة أشبه بنقاطات الحرق  
ثم يخف الألم شيئاً فشيئاً ويبرد العضو  
الملسوع وتنتشر عليه بقع وتحدث اعراض  
عامة تدل على انقلاب عظيم في البنية  
كالاعما والبرد والعرق البارد وعسر التنفس  
والدوار والقيء أو الفواق والسبات

(العلاج) قد لا يحصل من لسع  
الاقاعي اعراض خطيرة ويشفى الملسوع  
بدون دواء لان أكثر الثعابين غير سام على  
ان هذا الامر لا يجوز أن يركن اليه  
والاولى الاسراع بمداواة السعة فوراً فيكوي  
الجرح بثلاث أو اربع نقط من روح  
التوشادر. وان لم يوجد فيفسل بهرقى او  
سبيرتو او خل او ماء كولونيا او ماء فينيكي

أو بمحلول فانسويتين ويضغط حوله الى  
الاعلى ضغطاً شديداً يمنع بوقفه الدم  
السم عن السريان في الجسم . ويقوم  
الضغط برباط متين أو بأنبوبة من  
الكاوتشوك او بقوطة أو غيرها . ثم يمس  
الجرح بالضم مصافياً ويتفل الدم حالاً فلا  
يؤثر في غشائه المخاطي ان لم يكن مجروحاً  
ويعضض بعد ذلك بماء وخل أو بماء  
وسبيرتو . ويسوغ أن يحجم للغاية ذاتها  
وأما اذا كانت السعة عميقة فيحمى  
مسمار من حديد أو آلة أخري حديدية الى  
درجة البياض وتنفذ في أعماق الجرح ولا  
يزهبن عن البال أن الحديد اذا أحمى الى  
درجة البياض لا يحدث ألساً كما لو أحمى  
الى درجة الحمرة ويعالج بعد ذلك بكدمات  
من العرقى أو الخل المخفف أو ماء كولونيا أو  
يعالج على الطريقة الآتية وهي :

أن يحاط أعلى اللسع برباط متين ثم  
يحقق بمحقة تقطنان أو ثلاث من محلول  
برمنغنات البوتاسا أو حمض الكروميك  
بنسبة ١ الى ١٠٠ في نقط نفوذ الانياب  
ثم على محيطها ويرفع الرباط فذلك ترياق  
للسم قبل سريانه ولا يجسر عليه الا  
الطبيب . وأما اذا تعذر استدعاؤه حلاً

وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ  
 لسان البحر هو محار حيوان  
 بحري اسمه سيديج وقلبار واخطبوط من  
 الحيوانات التي تصاد في بلاد اليونان واطاليا  
 لتؤكل . والاخطبوط والقلبار لهما أقل  
 صلابة وأكثر قبولا من لحم السيديج وكأوا  
 يقولون انه مقو للمعدة وطارد للرياح وهذا  
 خطأ

بعض أنواع الاخطبوط تتصاعد منه  
 رائحة عنبرية او مسكية عظيمة الاعتبار .  
 وهذه الحيوانات الرخوة محبوبة في كيس  
 خاص بها م سائل مفرز اسمر هو نوع  
 من الحبر يستعمل في التصوير والرسم وكان  
 بعضهم يظنه هو حبر الصين ولا يوجد ما يدل  
 علي صحة هذا الظن . وقد كان يستعمل  
 حبر هذه الحيوانات لمعالجة السعال ونخامات  
 الدم ووجع الحلق والفيضانات الخ  
 السيديج الاعتيادي . او الطبي هو  
 حيوان يزيد طول له عن قدم ويوجد علي  
 شواطئ الاقيايوس واكثر وجوده علي  
 سواحل البحر الابيض المتوسط ، كان  
 القدماء يكثر من آكله وقد منع استعماله  
 فيثاغورس وهو عادم الطعم قشري الشكل  
 قليل الانهضام واحسن اوقات آكله

فيشترط محل الاثياب شروطا عميقة  
 ويستخرج منها دم واف ثم توضع عليها  
 رقائق مبلولة بمحلول حمض الكروميك (١)  
 الي (١٠٠)

ويجب ان تتخذ مع هذه وسائل  
 أخرى أيضا فيدفا اللسيغ جيدا ويعرق  
 ان امكن ويسقى مشروبا سخنا من تقيم  
 مادة عطرة كالمليسيا او ورق النارج وغيرهما  
 معها سببرتو او عرقى او روم او كونيالك  
 وخمس او ست نقط من روح النوشادر  
 مكررة . واذا لم يستطع البلع فيحقن بأحد  
 المواد المذكورة في المستقيم ( انظر ثعبان  
 وافهي )

الأسن الفصاحة و ( لاسنه )  
 غالبه في الجدال . و ( اللسان ) المقول اي  
 آلة القول . و ( رجل لسين ) فصيح

لسان الابل هو نبات كثير  
 الفروع مربع طويل الاوراق فيه خشونة  
 ( خواصه الطبية ) قال عنه أطباء  
 العرب أنه يخفف الجراح ويقطع الدم  
 ذرورا وشربا حتى القروح الباطنة وماؤه  
 بعد استقصاء طبخه مع الزبيب والعتاب  
 مسكن لليب فآخ للسدد ومدد . وشربته  
 الي اوقيتين ومن جرمه الي ثلاثة دراهم

من ينار الى مارس . ويرطونه بنقعه في الماء المملح مع الكلس او الرماد. واكله مسلوفا احسن من اكله مقلوا وكانوا في الزمان الماضي يملحونه ويحفظونه لاجل حفظه. وهو لا يؤكل بياريز بل ترك اكله بالشواطىء الجنوبية. وكان بقراط يستعمله في امراض النساء. ويعتبره قابضا . واما بليناس فقال انه مسهل ومدر للبول وذكر جالينوس انه مقو للمعدة . واعطي منقوعه علاجا لوجع الاسنان واما سورانوس فاستعمل حبره علاجا لداء الثعلب وهو ملين ابي مسهل خفيف . ويضسه الذي هو علي هيئة عنقايد متفرعة يسمى عند العامة غنب البحر ومدحه أبقراط وجمعه مع الدراريج وبزر الكرفس المائي علاجا لعسر الطمث . ومدحه بليناس علاجا لنزلة الطرق البولية ومرسليوس علاجا للحميات الصغيرة . ويستعمل ايضا من الظاهر لازالة نكت الجلد وكل هذا قد ترك الآن اهدم ظهور صحته

لسن الحبل هو نبات له اصناف كثيرة منها ما يرتفع علي وجه الارض الي ثلاثة اقدام وساقه قائمة كثيرة التفرع اسطوانية مغطاة بزغب طويل

شديد المتانة ككبوية الاجزاء الحشيشية للابات وتحمل اوراقا متعاقبة بيضية حادة كاملة عادمة الذنب ضيقة خشنة المدس وفي حافاتها تموج والازهار زرقاء. عنقودية تقرب ان تكون سنبلية محورية متخلخلة في اطراف الاغصان والكأس مستطيل ذو خمسة اقسام عميقة خيطية سهمية قائمة

هذا النبات يحتوي علي مادة لعابية


كثيرة

(خواصه الطبية) يؤثر علي الاعضاء تأثيرا مرخيا ويوصي بمطبوخه او غديارته في التهيجات المرضية وفي حرارة الطرق الهضمية ويعطي مغليه في الحيات الالتهابية والالتهاب وغير ذلك

وقد وسع أطباء العرب دائرة استعماله فقالوا ان طبيخه مع الملح والخل ينفع من قرحة الامعاء والاسهال المزمن وأنه يصلح للمحمومين والمصروعين وأصحاب الربو ويضمد بأورانه على القروح الوسخة ويقطع سيلان الدم ويوقف سير القروح الخبيثة والاورام الحارة. وعصير ورقه ينفع قروح الفم مضمضة واللثة المسترخية والدامية ويحتمل صوفه لوجع الرحم الذي ينجم من



الاختناق . وطبخ جذره يسكن وجع الاسنان مضمضة وغير ذلك

لسان العصفور  هو نبات يوجد منه نحو ٣٠ جنسا فمنها جملة بأمرىكا الشمالية وجنوب أوروبا وهي أشجار جميلة قد استنبت منها يدساتين مصر . أورقها غالبا كبيرة ريشية منتهية بفرد الانوعا واحداً فان أوراقه كاملة متقابلة بدون أذينات . والازهار غالبا صغيرة . قد يكون لها كأس صغير مكون من أربع قطع وتويج مكون من أربع أهداب مستطيلة ضيقة وتارة وهو الغالب لا يكون لها كأس ولا تويج والتمر كم قشري مستطيل لساني الشكل رقيق ينتهي من الاعلى بزائدة غشائية يختلف طولها ويحتوى على بزررة تارة مفلطحة وتارة اسطوانية . والبزررة تحتوي فى مركز باطنها اللحمي على جنين قائم جذيره الملتف نحو السرة طويل اسطوانى

(خواصه الطبية) القشر المر القابض للنوع العالى كان مستعملا مضاداً للحمي قبل اكتشاف الكينا وكان يسي كينا اوروبا وقال أطباء العرب ان هذه القشور اذا سحقتمت بخل وضمد بها أطراف العضل

المرضوضه نفعها

أوراق شجر لسان العصفور هي الغذاء الغالب للذرايح وفيها خاصة الاسهال واضحة فقد تعوطي بتلك الخاصة كأوراق السن والمغص الناتج منها أقل من مغصه وأعطاهما بعضهم بمقدار مساو لمقدار السنالسة عشر شخصا فوجدها أقل اسهالا منه بحيث التزم أن يزيد عليه ثلث مقداره لتكون النتيجة منه مشابهة للنتيجة الحاصلة من السنال . فكان الاستفراغ أكثر ومتقارب المدة وكان فعلها أسرع انتهاء وبذلك صارت أنفع وشاهد ان البول فى مدة اسهالها كان أكثر قدراً وتحملا للرواسب . ولا عجب من فعلها المسهل اذا علم ان الدررار ينتج المن وهو من مسهلات اوروبا التى يستعملها العامة هناك بدل السنال لأنها تنتج مغصا شديدا مثله ولان السنال يعش بالنبات السام المسمي ريدول

وقد ذكر ان شجرها طارد للشعابين وان استعمالها يفيد من نهش الانفي وقد أعطيت عصارتها بمقدار ٨ أوقيات لامرأة نهشها ثعبان ووضع ثفلها على الجروح الناتجة من النهشة فبرئت . ذكر هذه التجربة

الجراح بوجار وذكر انه شاهد أمثلة لذلك

كثيرة وشاهد غيره امثالها ايضا

واعتبر الاطباء أوراق هذه الشجرة

مقوية تفضل شاي الصين اذا استعملت

مثله. وذكر كثيرون انها تبرى داء الخنازير

اذا أعطيت حمامات أو مغلطات . وظنت

أيضاً لحمه للجروح كما قال صاحب كتاب

ملا يسع انها تدمل الجراح وتنقى القروح

الرطبة

ثم هذه الشجرة تكون على هيئة

عناقيد مكونة من أكمام بأى غلاف مفرطة

مستطيلة منتهية بغشاء . وهي تستعمل في

انجلترا من التوابل ويقال انها مدرة

للطمث وللبول . وقال العرب انها مفتتة

للحصيات

لسان الثور هو نبات سنوي

جذره مسطيل مسود من الظاهر وأبيض

من الباطن وساقه تعلق من قدم الى قدمين

حشيشية أسطوانية لحمية مجرورة مغطاة

بزغب خشن جداً . والازهار زرق جميلة

وأحيانا وردية او مبيضة تتجمع على هيئة

سنبلة محورية متخلخلة في طرف الاغصان

وكل منها محمول على حامل طويل نحو

قيراط . والتار غير منتظمة أى فيها ارتفاعات

وانخفاضات

( الصفات الطبيعية والكميائية لهذا

النبات ) أجزاءه عادية الطعم والرائحة مملوءة

بمصاراة لزجة . وفيها أجزاء من ثمرات

البوتاسا

واستخرج منه جلوتين أى المادة

الذبقة واستخرج منه كبريت أيضاً . وقالوا

ان ازهاره فيها زلال نباتي ومادة ملونة حمراء

ومادة قابضة وصمغ ورانينج رخو واملاح

وان ٤٤ من خلاصته تحتوى على ١٨ من

جوهر مخاطي و١٣ من جوهر حيواني

يذوب في الماء ولا يذوب في الكحول و١١

من حمض نباتي متحد بالبوتاسا و٥٠ من

حمض نباتي متحد بالكلس و١ من خلات

البوتاسا و٥٠ من ثمرات البوتاسا وتجفيفه

يستدعي احتراسات بسبب لزوجة عصارته

فيلزم ان تعرض اسطحه كثيرة منه للهواء

وقلب حيناً بعد حين

( استعمالاته العلاجية ) يؤثر لسان

الثور على المنسوجات الآلية تأثيراً مرخياً

فقطبوخه يؤثر أولاً على الجهاز الهضمي فاذا

طال أضعف جميع وظائف الحياة ويحس

بتأثيره في الاكثر في المجموع الدوري اذا

كان شديد الفاعلية وفي المجموع الجليدي اذا

الدموية ويبيطُ الانتقباضات السريعة  
للاوعية الشعرية ويسكن اضطراب الدم  
وفيه قوة على تسكين العطش والاحتراق  
الباطن وغير ذلك ولذا نسب لهذا النبات  
خاصة الترطيب

وكانوا يعطون عصاراته المنقاة في  
الماليخوليا والايوخونداريا وينسبون لها  
خاصة التفتيح ويرون أن الاحشاء البطنية  
لهؤلاء المرضى تحتوي على تلبكات وسدد  
فالالماليخوليون والايوخونداريون الذين  
حصلت لهم راحة بلسان الثور كانت  
طرقهم الهضمية منهيجة فعولجت تلك الحالة  
المرضية بالفعل المرخي للنبات وتيسر به  
قطعها اذا دووم على استعمالها مناطويلا مع  
أنه يوجد أيضا في تلك الآفات حالة  
مرضية في المخ والنخاعين وحركات غير  
اعتيادية في الضفائر العصبية للعظيم  
الاشترأكي غير ان الفعل الملطف لمغلى لسان  
الثور قد يخفف ذلك او يزيده

وخلاصة هذا النبات كانت مستعملة  
قديما كحلل وكانت مياهها المقطرة تضاف  
أحيانا في الجرعات المسكنة مع انه لا يكرن  
لها فعل حينئذ وتتغير بعد بضعة أيام وتنتشر  
منها رائحة الايدروجين المكبرت وذلك

كان الجلد جافا منهيجا ، وفي المراكز  
المصبية اذا كانت في حالة تنبه مرضى وكان  
تأثيرها العصبي متخرما، ومن المجرّب ان  
مغلى هذا النبات أو عصاراته يخرمان انتظام  
العدة التي أغشيتها رقيقة ضعيفة قليلة  
التغذية

وقد اشتهر هذا النبات بكونه صدريا  
ملطفا معرقا لطفا فيستعمل دائما لتحصيل  
تنفيس جلدي قوي

ويستعمل مغليه أيضا لاثارة سيلان  
البول ويحصل تلك النتيجة اذا كان انقطاع  
افراز هذا السائل ناتجا من حرارة او تهيج  
في المجموع الكلوي. فالتأثير المرخي للنبات  
يعدل هذا العارض فيسهل البول بكثرة  
وقد اوصي بطبخه المحلى بالعسل او  
السكر او الشراب المرخي كمشروب عادي  
في الحميات الانهائية والصفراوية والمخاطية  
ونحوها. ويستعمل مع النجاح في ابتداء  
الاستهواء الحاصل من تأثير الهواء البارد  
عند ما يكون الجلد حاراً. فاستعمال ذلك  
المشروب مع ملازمة السرير يعيد التنفيس  
الذي يخلص السطح الشعبي. كما يستعمل  
في الالتهاب الرئوي والبلور اوى ونحوها.  
لان هذا المشروب يقلل زيادة تنبه الاوعية

لا يحصل في الجرعة المحضرة من الازهار فقط

وتركيب تلك الازهار المزرقة لعابي وهي غادمة الرائحة وطعمها تفت وتؤثر على الاعضاء الحية قترخي منسوجاتها اذ ليس فيها قاعدة عطرية ولا شيء ينبه القلب او يثير قوي الحياة مع انهم مكثوا زمنا طويلا يظنون ان في تلك الازهار خاصة تقوية القلب وتفرجه

وقال أطباء العرب ان هذا النبات كله شديد التفرج والتقوية للاعضاء الرئيسية والماواس وانه يسهل المرتين فينعم من الجنون الوسواس والبرسام والماليخوليا ويتكون من عصيره وعصير التفاح والزبيب شراب نفل في الخواص ان اوقية ونصف اوقية منه تعادل رطلا من الحجر الخالص في شدة التفرج مع حضور الدهن وقالوا انه يضعف القوى الحيوية ويزيل البرقان ويصفي اللون

(كيفية صنعه) المنقوع الحار للسان الثور يصنع بأخذ ١٢ غراما من اوراقه الجافة ١٠٠٠ غرام من الماء وقد يصل مقدار الورق لاكثر من ذلك فتتعم الاوراق في الماء ساعة ثم يصفي

وخلصته تصنع بأن يبيل المسحوق المتوسط لهذا النبات بنصف وزنه من الماء الذي حرارته ٢٠ درجة وبعد تركه في ٤ ساعتين يمرس باليد ثم يؤخذ الصافي ويفسل المسحوق جملة مرات وتسخن السوائل في حمام مارية وتصفي ثم تصعد حتي تصير في قوام الخلاصة. والمقدار منها من غرامين الى خمسة غرامات

لسان الكلب هو نبات سانه غليظة قنوية زغيبية تعالو من قدم الى قدمين واوراقه طويلة رخرة بيضية هيمية مغطاة بزغب مبيض. وازهاره يتكون منها سنابل طويلة قائمة ملتفة علي هيئة قوس في الطرف وهي وحيدة الجانب متخلخلة وتوجيها احمر نبيذي مائل للزرقة وفي أنبوبته فلوس خمسة محدة متقاربة. والثمار خشنة الملمس مفلطحة مثبتة في قاعدة المهبل

هذا النبات سنوي واصنافه كثيرة ينبت في المحال غير المزروعة في جهات من اوروبا ولا سيما فرنسا. وهو يكاد يكون عادم الرائحة تفت الطعم (الصفات الطبيعية والكيمائية للجذر) هذا الجذر غليظ عصاري متفرع اسمر

يوصف هذا العشب للسكريين  
والتخدير فيؤمر به في السعال والنزلة والانزفة  
الصدرية وفيضانات البطن وأجوها .  
وذكروا أيضاً وجود قاءة قابضة في  
هذا النبات ولذلك أوصوا به لاسهال  
والدوسنطاريا واللبقوريا واستعملوه أيضاً  
من الظاهر ضامداً على الحرق وورم الفة  
الدرقية والاورام الخازيرية وغير ذلك  
كلطف ومحال . ونسبوا له ايضاً خاصة  
أخرى يصعب انباتها وهو انلافه لسر  
الحيوانات فمدح نفعه الطيب ترنون من  
تولوز في نهش الافى

وأكد الطيب هاجان أنه اجتنى هذا  
النبات من محل آجامى وجففه في الظل  
وأعطى مسحوقه بمقدار عشر قمحاً ثلاث  
مرات في اليوم فأبرأ داء الكلب وما عدا  
ذلك غسيل الجرح بالماء البارد ثم غطاه  
ثانياً بلبصوق أكليل الملك مدة عشرة أيام  
وهذه الوصفة مستعملة عند عوام بعض  
أقاليم روسيا حيث أقام هذا الطيب عدة  
سنين

للصق الشيء بغيره يلصق  
لصقا لزق و (أصقه) ألزته و (الاصق)  
الترق

ومسود من الظاهر وابيض من الباطن  
ورأخته كريمة زهية . وجد فيه باستحليل  
الكياوي ١٠ أجزاء من ماء متحمل لقاعدة  
مريجة ٢٠٨ من مادة ملونة شمعية  
٢٠٧ من مادة راتنجية و ٣٠٦ من  
فوق او كسالات البوتاسا و ١٠٦ من  
خلات الكلس و ٩٠ من مادة تينينية  
ومادة خلاصية و ٢ من مادة حيوانية  
و ١٠٢ من ايتواين و ٥ من مادة صمغية  
و ٣ من خلاصة قابلة للنوبان في الماء  
٩ من حمض بكتيك و ٢ من او كسالات  
الكلس و ٣١ من الليف الخشبي و ٥ من  
أجزاء مفقودة وظن محله سندلا أن تأثيره  
أت اليه من الماء المتحمل لتلك القاعدة  
المريجة

( خواصه الطيبة ) هناك رأيان  
متضادان في أمر هذا العقار ولها انه عادم  
الفائدة والخطر ، وثانيهما انه ضار لا يصح  
التعويل عليه . وقد حكى بعضهم انه شاهد  
أسرة تسممت به ومات واحد منها ولكن  
ميريه رد هذا الرأي وقال انه لا يوجد  
نبات من تلك الفصيلة الثورية فيه صفات  
ملككة تقرب من صفات الفصيلة  
الباذنجانية

وعلى الاقل ثلاث مرات في النهار  
ولاجل وضعها تمد مادتها بين طيني  
قماش تمسك من اطرافه لاجل ان لا يسيل  
منها شيء ثم توضع على المحل وتثبت برباط  
موافق واذا اريد تغييرها تحضر اللصقة  
الجديدة ثم ترفع الاولى وتوضع الثانية في  
محلها  
أكثر اللصقات أو اللبغات استعمالا  
هي اللبغات اللطيفة والمحلة والمحمرة  
والمسكنة والمضادة للفساد  
(اللبقات اللطيفة) اكثرها استعمالا  
لصقة بزر الكتان ولب الخبز والنخالة ودقيق  
البطاطا والارز ولب التفاح  
لصقة بزر الكتان تحضر على طريقتين  
الاولي ان يوضع مسحوقها في وعاء ويصب  
عليه الماء المغلي شيئا فشيئا ويموت بماءقة  
حتى يتحصل على عجينة متجانسة خالية  
من الكتل الصلبة  
والثانية أن يخل مسحوق بزر الكتان  
في الماء البارد ثم يغلى على النار ويموت  
بالمعلقة ، ولكن الطريقة الاولى افضل .  
وعلي انه يجب في كليهما استعمال الدقيق  
الحديث لان العتيق يحمض ويختمر وبدل  
ان يلعف ويسكن يحدث نفاطات وبثور

لصقة اللصقة أو اللبخة أو  
الضمادة هي أدوية تستعمل من الخارج  
وتتركب من مسحوق مادة او ورق نبات  
او لب نمر محمولة في الماء الساخن حتى تأخذ  
قواما رخوا  
ولا يقتصر فعل اللصقة او اللبخة علي  
السطح الظاهر بل قد يمتد الى الداخل  
ايضا والانتفاخ الذي يحدث بعد وضعها  
انما هو نتيجة تجمع السوائل تحت البشرة  
(حرارة اللصقة واللبخة) تختلف هذه  
الحرارة باختلاف المقصود من فعلها .  
فاللطيفة والمسكنة تستعمل قارة والمطبخة  
والمحمرة تستعمل ساخنة واذا اريد استمرار  
فعلها الساخن تغطي بقطعة من الصوف أو  
بقماش مصبغ ولكل من هذه اللصقات  
تأثير علي قدر درجة حرارتها  
(عمل اللصقات واللبغات) يفضل  
ان تعمل اللصقات رخوة لاجامدة لان  
الجامدة تجف بسرعة اذا كان القسم  
المضمد ملتها جدا فتضيق على المحل وتؤلمه  
وتفاديا من ذلك تغير تكراراً ويوضع بين  
طيني قماش رقيق مستعمل لان الجديد  
يكون قاسيا وقد يستعمل القطن بدل  
القماش . وتغير اللبخة كل ساعتين مرة

أن يسكب عليه المغلي شيئا فشيئا ويحرك بقوة بملقعة من الخشب يجب ان تكون هذه اللصقة أكثر ميوعة من السابقة لأنها تجف بسرعة ولكنها تفضل عليه بكونها لا تتعطن

(لصقة الارز والشعير) يغلي الارز أو الشعير بالماء حتى يكتسب القوام المناسب ثم تستعمل . وهي لا تتعطن ويحسن استعمالها في حالة تهيج العضو ووجود حكة واكزيما

(لصقة اب التفاح) تستعمل لخطتها وصغر حجمها فتقشر التفاحة وينزع بزرها ونسيجها الصلب وتغلى بالماء ومتى نضجت استعملت

(الاصقات عادمة الفساد) لصقات بزر الكتان عرضة للتعطن ولذلك يستعاض عنها بدقيق النشا والبطاطا محضرا بالضغط بالمكبس بين طبقات القطن فيباع مجهزا على هذه الحالة . وهي عبارة عن اقراص تبل في الماء المغلي بضع ثوان ثم تعصر لاجراء الماء الزائد منها وعند استعمالها تغطي بمشمع لمنع تبخرها وهي كأوراق الخردل يمكن حفظها ونقلها في الاسفار

( الاصقات المنفحة ) يطلق هذا

قبل وضع اللصقة يستحسن مسح السطح الجلدي بروح الكافور أو بالسيرتو لمضادة الفساد

بعد حصول العجينة تمد بملقعة علي قطعة من القماش القديم النظيف ونثني حوافه حتى لا تتسرب العجينة على الجهات المجاورة للمحل المصاب ثم يغطي سطحها بقماش رقيق ايضا وتوضع علي المحل المراد معالجته

وإذا اريد من اللصقة فعل مسكن فمضر بنقيع الشوكران والخشخاش او غيرها من المواد المسكنة

وإذا لم يوجد بزر الكتان يمكن الاستعاضة عنه بلب الخبز أو النخالة

(لصقة لب الخبز) يؤخذ رغيف ذبي لباب ويقطع قطعاً صغيرة ثم يغلى في الماء او بماء الخبازي او الخطمية او بماء بزر الكتان الى ان يحصل القوام الموافق

(لصقة النخالة) تغلى النخالة مع اللبن او مع ماء الخطمية او الخبازي او ماء بزر الكتان فتكتسب قواما موافقا

(لصقة البطاطا) يعجن الدقيق في الماء البارد ثم يوضع على النار ويحرك بالملقعة حتى يكتسب قواما موافقا ويجوز

الاسم على اللصقات التي من شأنها تعجيل استواء الصديد في الدامل والحراجات وغيرها

جميع اللصقات المليئة تعتبر مفتوحة وقد يستعمل لهذه الغاية بصل الزنبق أو البصل الاعتيادي المشوي وقد يضاف اليه ورق الحمض

(الاصقات المحلاة) يطلق هذا الاسم على اللصقات التي من خواصها تحليل الاورام غير الانتهائية أو التي تبقى بعد زوال الالتهاب كما يري بعد السقوط والضرب

يستعمل لهذه الغاية لصقة بزر الكتان يرش عليها الماء الابيض وهو :

تحت خللات الرصاص السائل او ملح الرصاص نصف ملعقة كبيرة ٨ غرامات ماء نصف ليتر

يضاف اليه القليل من الكحول العرف او الكحول المكوفر

(لصقة الصابون) للصابون خاصة التحليل ولذلك يمكن ادخاله في تركيب

الاصقات فيؤخذ ١٢٥ غراما من الصابون الابيض الاعتيادي ويقطع قطعاً صغيرة ويمزج مع ضعف وزنه من دقيق الشعير

أو دقيق بزر الكتان ويحل بكمية كافية من الماء المغلي ويحرك حتى تحصل منه عجينة تمد على قطعة من قماش عتيق نظيف ويجب تجديدها كل ست أو ثماني ساعات

(الاصقات المحمرة) يراد بالتحجير احداث التهاب أو تهيج في محل بعيد عن المحل المريض بقصد تحويل الالم الاصلى اليه فتستعمل المحمرات اذا أريد تحويل الاحتقان الدماغى مثلاً أو اظهار نفاط ارتدع أو الاسراع في اظهار نفاط أبطأ ظهوره

المحل التي تختار لوضع اللصقات المحمرة هي الاخض أو انسي الركبة والفخذ واذا أريد التحويل عن الجهة العليا من الجسم كما في أمراض الدماغ وعلل الصدر علي انه يمكن وضعها فيهما بين الكتفين أيضاً. وتوضع علي المعدة في أحوال القيء، وعلي جدران الصدر في أحوال عسر التنفس

وأما في الاحوال العصبية والروماتيزمية وفي النفاطات الفاترة أو غير الكاملة فتوضع علي المحلات المصابة نفسها

ومدة وضع اللصقات المحمرة تختلف باختلاف طبيعة مادتها وتبقى غالباً حتي



يشعر المريض بمحدثها. على انه اذا كان فاقد الشعور فلا يصح أن تتجاوز مدتها من ١٥ الى ٢٠ دقيقة اذا كانت من الخردل الصنف واقل من ذلك في النساء والاطفال . وهي اذا بقيت مدة طويلة أحدثت فقاعات كبيرة تصير أشبه بذر نروح عسر الشفاء

الحمرات العادية هي الخردل واللصقات الخردلة

( الخردل ) تحضر لصقة الخردل بمزج دقيقه الحديد بقليل من دقيق الحنطة وجبل الخايط بالماء البارد ومدته على قطعة من القماش أو الصاقه على المحل المقصود والحكمة من وضع دقيق الحنطة جعل اللصقة متماسكة حتى لا يتسرب منها شيء ولا تبقى منها بقية على الجلد بعد نزعها

وفي حل الدقيق لا يجوز استعمال الماء الساخن لانه يذهب بالاصل الفعال ولا اضافة الخل او الخمر لانهما يجمدان الزيت الطيار ويضعفان فعل الخردل

وقد اعتاد الناس استعمال اوراق الخردل المحضرة وهي مفيدة فيمكن أن تبل الورقة بالماء البارد بضع ثوان قبل وضعها

( اللصقات الخردلة ) وتحضر بعد عجينة بزر الكتان تمد على قطعة قماش ثم يمد فوقها عجينة بزر خردل أو ورش دقيق الخردل على لصقة بزر الكتان وذلك أفضل من تحضير بزر الكتان وبزر الخردل معا فاذا تألم المريض من الخردل أو من لصقة الخردل فيجب نزعها ونقلها الي محل قريب ويدهن على محلها السابق بالزبدة أو القشدة أو بالمرم الساذج يذهب التهابه الذي أحدثه الخردل

( اللصقات التي تستعمل بدل الخردل ) يستماض عنها بلصقات بزر الكتان مذرورا عليها السيرتو أو الخل القوي . وقد يستعمل مغلي الشوفان بأن تغلى كمية منه وتمد على قطعة من القماش ويضاف اليه قليل من الخمر

وعند الحاجة يستعمل الثوم المدقوق وهو من الحمرات الشديدة الفعل . واذا طالت مدة وضعه فعل فعل الثرنوح

( الاكياس العلاجية ) اذا وضعت بعض المواد الجافة في أكياس بعد رفع درجة حرارتها فعلت فعلا منهاها الرمد والرمل والشوفان والنخالة يجفف على النار وتوضع في كيس يربط طرفه ومثلها ملح

الطعام الناعم اذا سخن

هذه الاكياس تستعمل لازالة بعض  
الارتشاحات المصلية وبعض الالتفاحات  
ويلزم تكرارها

(الصقات المسكنة) هي التي تستعمل  
لتسكين الآلام وتحضر بأن تعمل عجينة  
ساخنة من بزر الكتان و يرش عليها قطن من  
اللاودانوم او مغلى مركز من الخشخاش  
او تطبخ اوراق البنج او الشوكران والخس  
وتحضر منها ضمادات ولا يجرز استعمال  
هذه المواد الا بمشورة طبيب حاذق

(الصقات المنبهة) تحضر من اوراق  
المواد العطرية بأن تؤخذ قبضة من السمتر  
والايسون وحصا البان والبعير ثمران الخ  
وتقلبها في نصف لتر من الماء وتضعها بين  
قطعتي قماش علي الاقسام المريضة ويسوغ  
ان يرش عليها خمر او شيرتو

(الصقات المنبهة والحريفة) تؤخذ  
قبضة من جذور الفجل البري وورق حشيشة  
الملاعق والجرجير والجوز وتغلى في لتر من  
الماء حتى يبقى النصف ثم توضع هذه  
الاعشاب بين قطعتي قماش علي القروح  
المزمنة وعلى الالتفاحات الينفاوية  
ويمكن استعمال كل من هذه

الاعشاب على حدة

ويستعمل لهذه الغاية ايضا الصقات محضنة  
بقليل من الخل او بنقطن من عصير الليمون  
﴿ لَطِّخْهُ ﴾ يَلَطِّخُهُ لَطِّخًا لَوْنَهُ . و

(تَلَطَّخَ) تَلَوَّثَ

﴿ لَطَّعَهُ ﴾ بِالْمَاءِ يَلَطِّعُهُ لَطْعًا  
ضَرَبَهُ بِهَا و (لَطَّعَ عَيْنَهُ) لَطَعًا

﴿ لَطَّفَ ﴾ بِهِ يَلَطِّفُ لَطْفًا رَفِيقًا بِهِ فهُوَ  
لَطِيفٌ و (لَطَّفَهُ) جَعَلَهُ لَطِيفًا و (لَطَّفَهُ)  
رَفِيقًا بِهِ و (أَلَطَّفَهُ بِكَذَا) أَحْمَفَهُ بِهِ . و  
(تَلَطَّفَ فِي الْأَمْرِ) رَفِيقٌ فِيهِ وَتَحَشَعٌ . و

(اللطَّف) من الله تعالى التوفيق والعصمة  
﴿ عَبْدُ اللطيف البغدادي ﴾ هو موفق

الدين عبد اللطيف بن يوسف بن محمد  
كان نحويًا لغويًا مات كلما طيبيا فيلسوفًا  
ولد ببغداد سنة (٥٥٥) سمع من ابن  
ابي البطي وابي زرعة المقدسي وشهادة  
وجاعة آخرين . وروى عنه الضياء  
والمندري وابن النجار والقوصي . وحدث  
بالقدم ومصر ودمشق وحران وبغداد  
وكان احد الاذكياء المتضلمين من الآداب  
والطب وعلم الاوائل . الا ان دعاويه  
كانت اكثر من علومه

كان دميم الحلقة بجيلا قليل اللحم

الوجه وكان ينتقل في البلاد . من كلامه :  
 « اللهم أعذنا من جوح الطبيعة ،  
 ومن شمس النفس وسدس لنا مقاد التوفيق ،  
 وخذ بنا في سواء الطريق ، يا هادي العمي  
 يا مرشد الضلال ، يا محيي القلوب الميتة  
 بالآيمان ، خذ بأيدينا من مهواة الملكة ،  
 ونجنا من ردغة الطبيعة ، وطهرنا من درن  
 الدنيا الدنيئة بالاخلاص لك والتقوى  
 انك مالك الدنيا والآخرة . سبحان من  
 عم بمحكمة الوجود ، واستحق بكل رجه  
 أن يكون هو المعبود ، تلاً لأت بنور وجهك  
 الآفاق ، وأشرقت شمس معرفة على  
 النفوس اشراقاً وأى اشراقاً »  
 أقام عبد اللطيف مدة بمصر فلما توفي  
 الملك العزيز توجه الى القدس سنة (٦٠٤)  
 وكان يأتيه خلق كثيرون يشتغلون عليه في  
 أصناف من العلوم . ثم سافر الى حلب  
 وقصد بلاد الروم وأقام به أسنين كثيرة في  
 خدمة الملك علاء الدين بن داود بن بهرام  
 وكان له من المرتبات الوفيرة . والمكانة  
 الاثيرة . وصنف باسمه عدة مصنفات ثم  
 توجه الى ملطية وعاد الى حلب  
 (مصنفاته) غريب الحديث والمجرد  
 منه . والواضحة في اعراب الفأحة .

والالف واللام . وشرح بان سعاد .  
 وذيل الفصيح ، خمس مسائل نحوية .  
 وشرح مقدمة ابن بابشاذ . وشرح الخطب  
 النبائية . وشرح سبعين حديثاً . وشرح  
 اربعين حديثاً طيبة . والرد على فخر الدين  
 الرازي . وتفسير سورة الاخلاص . وشرح  
 قد الشعر لقدامة . وقوانين البلاغة .  
 والانصاف بين ابن برى وابن الحشاش  
 في كلامهما على المقامات . ومسئلة أنت  
 طالق في شهر قبل ما بعد رمضان . وقبسة  
 العجلان في النحو . واختصار العمدة لابن  
 رشيق . ومقدمة حساب . واختصار كتاب  
 النبات . واختصار كتاب الحيوان . وله  
 اختصارات لكاتب كثيرة في الطب . وله  
 أخبار مصر الكبير . والافادة في أخبار مصر  
 تاريخ يتضمن سيرته . ومقالة في  
 الرد على اليهود والنصارى . ومقالة في  
 النفس . ومقالة في العطش . ومقالة في  
 السقنور . ومقالة في العلم الالهي . وكتاب  
 الجامع الكبير في المنطق والطبي والالهي  
 زهاء عشرة مجلدات . وشرح الراحمون  
 برحمة الرحمن . واختصار الصناعتين  
 للعسكري . واختصار مادة البقاء للتميحي .  
 وكتاب بلغة الحكيم . ومقالة في الماء .

ومعالجات في العادات والحركات المعتادة  
وفي حقيقة الدواء والغذاء وفي التأديب  
بصناعة الطب وفي الراوند والحلقة والبحران  
والرد على ابن رضوان في أخلاق جالينوس  
وارسطو وفي الحواس وفي الكرامة وفي تدبير  
الادوية والادواء من جهة الكيفيات وفي  
تعقب اوزان الادوية وفي المعنى وفي النسب  
وفي الصوت والكلام في بتر الحارِب وجواب  
مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل  
هو سائم في الطبع وفي القتل كما هو سائم  
في الشرع ومقالات في المدنية الفاضلة  
وفي العلوم الضارة وفي كيفية استعمال المنطق  
وفي القياس وفي تزييف الشكل الرابع وفي  
تزييف ما يعتقده ابن سينا وفي القياسات  
المتخلطات وفي تزييف المقاييس الشرطية  
وفي ابطال الكيمياء وفي البرسام وفي الرد  
على ابن الهيثم وفي اللغات وكيفية تولدها  
وفي القدر

وله من الكتب ايضا بلغة الحكيم .  
والكلمة في الربوية وتعقب حواشي ابن  
جميع على القانون . والشعبة . وتحفة الامل .  
والحكمة الكلامية . والترياق . وحواش  
على كتاب البرهان للفارابي . وحل شي .  
من شكوك الرازي على كتب جالينوس .

ورسالة في الممكن . والفصول الاربعة  
المنطقية وتهذيب كلام افلاطون . وكتاب  
في القياس يدخل في اربع مجلدات .  
وكتاب في السماع الطبيعى مجلدان وشرح  
الاشكال البرهانية وعهد الحكماء . وكتاب  
القولنج . توفي سنة ٦٢٩ ببغداد

﴿ لطمه ﴾ يَلطِمُه لَطْمًا ضَرْبٌ خَدَه  
بِإِطْنِ كَفِّهِ . و ( لاطمه ) لَطْمُهُ و ( تَلَطَّمُوا )  
لَطَمُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا

﴿ اللَّطْمِيُّ ﴾ النار وقيل لها  
﴿ لَعِب ﴾ الصبي يلعب لعباً  
وُلعباتٍ لهي بشي . و ( تَلَعَّبَ وَتَلَعَّبَ )  
لعب . و ( لَاعِبُهُ ) لعب معه . و ( اللَّعْبَةُ )  
التمثال الصغير يلعب به . و ( الألعوبة )  
اللعب . و ( رجلٌ تَلَعَّبٌ ) وتلعابة كثير  
اللعب

﴿ اللعب ﴾ لم يعن المربون وعلماء  
التربية بمسألة اللعب الا منذ زمان قريب  
فكان الله لا يتعمد في زمن الاقدمين  
بالنسبة للاطفال والشبان غير طور التلهي  
وصرف الفائض من النشاط الجماني

وقد كانوا يعلمون أن الادمان على  
الدرس وصرف التساعات المتواصلة في  
التحصيل تبعب الاعصاب . ويكد العقل

بالجيمناستيك. وأحسن المدارس صنعا في جعل هذا النوع من اللعب العلمي اجباريا على جميع التلاميذ

ولقد نرى كثيرا من الآباء المحبين أن يروا أبناءهم ناجحين في المدرسة يراقبونهم وقت فراغهم من الدروس فيضطروهم لاعادة دروسهم أو لعمل واجباتهم المدرسية فيضرونهم بذلك ضررا عظيما جدا إذ يقفون حائلا بينهم وبين غوهم العقلي والجسماني فلا يتأدون الا الى عكس ما يطلبون . هذا فضلا عما يصابون به من شدة الانهماك من جمود القرائح ، وقصر النظر وغير ذلك مما يؤثر أكبر تأثير على وجودهم المستقبل . فعلى هؤلاء الآباء بدل أن يقهروا أولادهم على ملازمة الدرس بعد ساعات المراجعة أن يقسروهم على اللعب في الهواء الطلق والرياضة في الجهات التي ترجع اليهم قوام التي فقدوها في ساعات الدراسة . هذا خير وأبقى من قهرهم على متابعة العمل ليل نهار

ولقد أحسنت ادارات التعليم في تعطيل الدروس يوما ونصف يوم في الاسبوع وفي تعطيلها نحو مئة يوم في السنة ، وهي لا تقصد من ذلك ان تصرف التلاميذ

وانه لا بد من صرف أوقات في التلهي واللعب لاعادة القوى المقفودة بالمجهودات العقلية الى حالتها الاولى

هذه الحقيقة اصبحت الآن عامة بين الناس فليس فيهم من يهملها ولكن الذي ينظر اليه علم التربية ( البيداغوجيا ) هو موضوع آخر يتعالى عن عقول العامة . ذلك ان علم التربية بري في اللعب الشرط الاساسي لانماء القوى الجسدية والعقلية والادوية

فأما من جهة ضرورته لانماء القوى الجسدية فيما لا يختلف فيه اثنان فانه لا شيء في العالم يستطيع ان يسير بالاعضاء نحو النمو غير اللعب الذي يقف له الطفل جميع قوى جسمه ويندفع فيه اندفاعا اضطراريا دافعا معه جميع مواهبه الجسدية والعقلية للحركة . وناهيك ما يكون وراء هذا من نمو مجموع تلك المواهب نموا متواصلا منتظما . ولكن الطفل اذا ترك ونفسه أكب على أنواع محدودة من اللعب لا تدفع جميع قواه للعمل معا فكل من الضروري للقائمين على تربيته وتكميل هدايته الى احسن وجوه اللعب على القواعد التي تقررت بين أئمة هذا الفن وهو ما يسمى

اذن ويخرج من أخرى. ولكنك لو دفعته  
 للعب الكرة مع فريق ضد فريق دفعته  
 الفطرة رغم أنه لاستخدم إرادته وعزمته  
 وقوته العضلية، وما أودع في جبلته من  
 حيلة ومهارة وجرأة وبعد نظر الخ فلاندري  
 كيف يكره الآباء بعد هذا أن يروا أبناءهم  
 يلعبون ويحبون أن يروهم منكين ليل نهار  
 على الدرس أو جامدين حيث هم لا  
 يتحركون؟

ولقد فطر الله النفوس على اللعب  
 لهذا الغرض قترأه عاما بين الأطفال  
 والشبان وبين جميع الطوائف الحيوانية  
 مما يثبت لك يبرهان محسوس انه شرط  
 أساسي في تنمية القوى وترقية المواهب،  
 ﴿لَعَلَّمْ﴾ في الامر وتلعم تلكاً  
 وتوقف فيه

﴿لَعَجَ﴾ الشيء يلعج في الصدر  
 خلعج . و (لَعَجَه الامر) اشتد عليه . و

(اللاعج) الهوى المحرق جمعه لواعج

﴿لَعَسَ﴾ يلعس لَعَساً . كان

في شفته لعس فهو (العس) و (العس)

سواد مستحسن في الشفة و (العسة) لون

الألس

﴿لَعَلَّ﴾ السراب بص وتلالاً

هذه الفترات في إعادة الدروس أو في تلقي  
 دروساً أخرى في استعادة قوام الضائفة ،  
 وتنمية مواهبهم الكامنة حتى يعودوا الى  
 علومهم بقوة أرقى، وقابلية أكبر فيساعدوا  
 القائمين بتربيتهم على أداء وظائفهم من  
 تثقيف عقولهم ، وتكوين ملكاتهم والا  
 ذهب تعبهم سدى

هذا أثر اللعب في تنمية القوى

الجسدية والعقلية معا أما أثره في تنمية

القوى الادبية فان الالعاب تقتضي من

الطفل أن يستخدم فيها ارادة ومهارة ودقة

وحرارة وثباتا وغير ذلك فتنمو هذه الصفات

فيه نمواً مطرداً ولا سيما اذا كانت الالعاب

بين فريقين من التلاميذ كلعب الكرة فانها

تضطر كل فريق لاجال جميع مواهبه

السابقة للحصول على الفوز والغلب ولا

شيء في العالم يمكنه ان يستجيش كل هذه

القوى الادبية في الاطفال ويحملها علي

النمو غير اللعب لان مجرد النصائح لا

تغني شيئاً فان قلت لابنك كن قوی

الارادة صلباً في عزيمتك ، دقيقاً في

أعمالك ، جريئاً لنيل أغراضك ، ماقه

منك اكثر ماقول ولئن فقهه لم يعد في

نظره حد الكلام الفارغ الذي يدخل من

ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين  
فان نكل الزوج عن اللعان لزمه الحد الا  
عند أبي حنيفة وعنده انه يجبس حتى  
يلاعن او يقر وكذلك يفعل بالنسبة  
للزوجة

﴿ لَعَب ﴾ يَلْعَبُ لَعْبًا وُلْعُوبًا  
لَعِبًا. ومثله ( لَعِبَ يَلْعَبُ لَعْبًا )  
(ولعه السير) أعياه

﴿ اللُعْد ﴾ لحم في الحلق و(اللُعْدود)  
مأطاف بأقصي الفم الي الحلق من اللحم  
﴿ لَعَز ﴾ الشيء يَلْعُزُه لَعَزًا مال  
به عن وجهه و (لَعَز في كلامه) عماء ولم  
يبينه و (لاغزه) كالمه على طريق اللغز  
و (الغز كلامه وفي كلامه) عمي مراده  
وأتي به مشتبا و (الغز) ما يُعْمِي من  
الكلام

﴿ لَعَط ﴾ القوم يَلْعَطُونَ لَعَطًا  
صوتوا و (اللعط) الصوت والجلبة  
﴿ لَعَا ﴾ الرجل يلعو لَعْوًا تكلم  
و (لعا الشيء) بطل و (لعا في كلامه يلعو  
لَعْوًا) قال باحلا و (لاغاه) هازله و (ألعي  
الشيء) أبطله و (اللاغية) اللغو

﴿ اللغة ﴾ اصوت يعبر بها كل جيل  
من الناس عن وجداناتهم جمعها لُغِي

﴿ لَيْق ﴾ الدواء يلعقه لحسه و  
(ألقه الدواء) جعله يلعقه و (اللعقة) اسم  
ماتأخذه في الملعقة في المرة الواحدة و  
(الملعقة) آلة يلعق بها الطعام وغيره

﴿ اللَّفْل ﴾ حجر كريم

﴿ لعل ﴾ من الحروف المشبهة  
بالنفل. هي لترجي تنصب الاسم وترفع  
الخبر مثل «إن» نحو: « لعل فلانا  
حاضر»

﴿ لَعْنَه ﴾ يلعنه لعنطرده وأخزاه  
وسبفهو (لاعن) وذلك (ملعون و لعين)  
و (تلاعنا) لعن احدهما الآخر و (لاعنه  
ملاعنة و لعانًا) باهله و لعن كل واحد منهما  
الآخر و (اللعنة) هي الفعلة التي يلعن  
بها فاعلها كأنها مظنة اللعن

﴿ اللعان ﴾ أجمع الأئمة علي ان من  
قذف امرأته او رماها بالزني او نفى حملها  
واكذبه ولا بينة له انه يجب عليه الحد  
وله ان يلاعن وهو ان يكرر اليمين اربع  
مرات بالله انه لمن الصادقين ثم يقول في  
الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من  
الكاذبين فاذا لاعن لزمها حينئذ الحد ولها  
دروءه باللعان وهو ان تشهد اربع شهادات  
بالله انه لمن الكاذبين ثم تقول في الخامسة

ولغات

اللغات كثيرة جدا حتى قدرها بعضهم بثلاثة آلاف وزادها بعضهم الى أكثر من ذلك . ولقد تشعبت هذه اللغات حتى يستحيل الآن ردها الى أصولها التي اشتقت منها ولقد انقطع لها في اوربوا وامريكا عشرات من الرجاا قصروا أعمارهم على دراستها وتحليلها ولهم في ذلك اجحاث متمعة . وقد تمكنا من ارجاع كل هذه اللغات الى اصول ثلاثة وهي :

(أولا) اللغة الآرامية . نسبة الى الآراميين وهم جيل من الناس كانوا عاشرين جهة مصاب نهري الدجلة والفرات قبل ألوف من السنين . وقد اشتقت منها العربية والسريانية والقبطية والحبشية وغيرها

(ثانيا) اللغة الطورانية نسبة الى طوران في التركستان ومنها اشتقت اللغة التتية والتركية والصينية والجركية والدايناركية والهنكارية

(ثالثا) اللغة الابراية المنسوبة لهضبة ايران بآسيا ومنها جاءت اللغة الفارسية والهندية واليونانية واللاتينية وما

تفرع منها من لغات اوربوا

(علم اللغات) يسمي هذا العلم بعلم الفيلوجيا وهو يبحث عن أصل اللغات واشتقاق بعضها من بعض وقد اشتغل به جمهور من بحاثي اوربوا فتأدوا الى نتائج عظيمة وكانت نتيجة اجحاثهم ان عرفوا ان اللغات تنقسم الى قسمين كبيرين لغات مرتقية وأخرى منحلة . ويميزوا الاخيرة بأنها أقل ابانة عن المعاني وأبسط ألفاظا وتركيبا وعرفوا منها اللغات الافريقية والامريكية التي يتكلم بها شعوب امريكا الاصليين ولغات شمال آسيا ، واللغة الصينية ومن صفاتها ان ألفاظها أحادية المقاطع وليس فيها فروق بين الاسم والفعل والحرف . فقد تكون الكلمة الواحدة فيها اسما وفلا وصفة باضافة ألفاظ أخرى اليها ومن اللغات المنحلة عدوا اللغات الحامية ومنها لغة قدماء المصريين والاحباش الاقدمين والبربرية وإنما سميت هذه اللغات حامية نسبة الى حام بن نوح عليه السلام

ويميزوا اللغات المرتقية بسعة مداها في التعبير عن المعاني وشمولها لالفاظ متعددة على قدر ما يحتاج اليه الانسان



لتعبير عن كل ما يجيش بصدرة من المعاني  
ويجول بخاطره من المدركات

وقد قسموا هذه اللغات الى متصرفه  
وغير متصرفه. فالاولى تمتاز بقبول أصلها  
للتصريف وتنقسم الى طائفتين عظيمتين  
(اولاهما) الآرية او الهندية

الاورية وتنقسم الى جنوبية وشمالية .  
فالجنوبية هي لغات جنوب آسيا وهي اللغة  
السنسكريتية ومن فروعها الهندية والنارسية  
والافغانية والكردية والبخارية والارمنية  
والارستية، وأما الشمالية فنها لغات اوربا  
وتنقسم الى (سلتية) : ومنها اللغات التي  
تستعمل في الجزر البريطانية اللغة انجليزية .

والى (إيطالية) : ومنها اللاتينية وفروعها

الإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية  
والى (هيلينية) : ومنها اللغة اليونانية .

والى (وندية) ومنها : لغات روسيا

وبلغاريا وبوهيميا. والى (توتونية) : ومنها

لغات إنجلترا وجرمانيا وهولاندة

والدانمارك وجزيرة آيسلاندا

من الصفات المميزة للغات الآرية

أنها مؤلفة من أصول قابلة للتصريف وأن

الاشتقاق فيها يكون بإضافة أدوات أكثرها

يدل على معنى مستقل وهذه الإضافات

تلتحق غالبا آخر الألفاظ وأحيانا أولها  
والطائفة الثانية من اللغات المتصرفه

المرتقية هي اللغات السامية نسبة الى سام  
ابن نوح عليه السلام ومنها العربية وهي  
أرقى اللغات على الإطلاق وتنقسم الى ثلاثة  
أقسام :

(١) الآرامية وفرعها السريانية

والكلدانية فالاولى لغة بابل القديمة وآشور.

والسريانية هي الكلدانية مع تغيير في

ألفاظها فكان البابلية دعيت أولا آرامية

ثم لما تغيرت قليلا سميت كلدانية ثم تغيرت

ثانية فسميت سريانية ثم انقسمت

السريانية الى سريانية شرقية وسريانية

غربية

(٢) والعبرانية وايست عبرانية اليوم

بالعبرانية الخالصة بل دخلها ألفاظ من

الآرامية او الكلدانية . وتتفرع عنها اللغة

الفينيقية والقرطاجية

(٣) العربية وهي ارقى اللغات السامية

وقد كانت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم

محصورة في جزيرة العرب فلما ظهر الاسلام

انتشرت فيما بين أواسط الهند وبوغاز جبل

طارق وما بين البحر الاسود ببحر العرب

تشهد بذلك حروفها وألفاظها المستعملة


فتمتاز بكونها مؤلفة من اصول جامدة فيها تقبل التغيير في بنائها وبان الاشتقاق فيها يقوم بالحق ادوات لامعني لها في ذاتها في آخر تلك الاصول وهذه تبقى بدون تغيير كحال اللغة التركية. مثاله فيها (جال) وهو الاصل الدال على المجيء. فتقول (جالدى) اي جاءوا (جالديدي) اي كان جاءوا (جالدير) اي جاؤا و (جالديدير) اي كانوا اجاؤا و (جالديدير) اي ما كانوا جاؤا و (جالديبي)؟ اي هل جاء وهم جرا (كيف اختلفت هذه اللغات) قلنا ان علماء اللغة قالوا ان اللغات كلها مشتقة من أصل واحد فكيف حدث هذا الاختلاف العظيم بين اللغات ؟ قيل أن الانسان الاول نشأ بين العراق وأرمينيا فلما كثر نسله تفرقوا في الارض طلبا للعيش فتخالفت لغاتهم وأدخل كل منهم الى لهجته ألفاظا جديدة على حسب الحاجة فاشتد الخلاف بينهم على مر الايام قالوا والظاهر أن أهل اللغات المنحطة كانوا أقدم من رحل عن موطن الانسان كالصينيين والمصريين الاقدمين ثم هاجر اجداد الامم التي تنكلم اللغة الطورانية فسكنوا بشمال آسيا ومنهم

في لغات الترك والفرس والهنود وغيرهم وتفرع من العربية لغات الحبشة وفروع أخرى

أهم الاصول المميزة للعربية أنها مؤلفة من اصول ثلاثية الاحرف تعتبرها الحركات المختلفة فتغير معانيها فتقول في مادة علم عَليم وعُلم وعالم وعلام وعليم الخ . اما قابليتها للاشتقاق على طريقة الاحاق فتشارك فيها الطائفة الآرية ولكنها تمتاز بحصول معظم اشتقاقها بتغيير حركات حروفها وبأنها لا تقبل الادوات الملحقة اذا كانت ذا معان مستقلة

وبالاستقراء الدقيق اتضح للباحثين أن اللغات السامية ترجع كلها الى اصل واحد سماه علماء اللغات اللغة السامية وهي البابلية . والطائفة الآرية ترجع الى ثلاثة أصول وهي اللاتينية واليونانية والسنسكريتية اي الهندية

فمن اللاتينية تفرعت معظم لغات أوروبا . ومن اليونانية تفرعت لغات اليونان . وأما ما بقى فتنوع من اللغة السنسكريتية قالوا وترجع هذه اللغات الى اصل واحد مفقود هو اللغة الآرية اما اللغات المرتقية غير المتصرفة


وصرفه الى ذات اليمين والشمال. (وتلفت اليه والتفت) صرف وجهه اليه  
 اللفت  ثمر أصله من اوروبا  
 أشهره نوعان البلدي والفرنسي. أما البلدي  
 فلونه ابيض وطره ارجواني وله أشكال  
 كثيرة أشهرها المستدير المبسط وأما النوع  
 الفرنسي فهو صنفان لفت ميلان الابيض  
 واللفت الابيض المبسط ذو الورق التام  
 وكلاهما ابيض اللون منبسط الشكل الا  
 أنهما أرق جسما واعمق حجما من البلدي  
 لزراعة طريقتان فاما ان تبذر البذور  
 ثرا على الارض واما ان تزرع في صفوف  
 متباعدة من ٢٥ الى ٤٥ سنتيمترا حسب  
 النوع المراد زرع

والطريقة الثانية أفضل من الاولى  
 ويجب ان يحف النبات الذي في الحطوط  
 حتي تكون المسافة بين كل شجرة واخرى  
 من ١٥ الى ٢٥ سنتيمترا حسب النوع  
 المزروع

(وقت الزرع) تبذر البذور من شهر  
 سبتمبر الى شهر ديسمبر وأوفق الاوقات  
 لزراعته من أكتوبر الي نوفمبر. واجود اللفت  
 مازرع في ارض صفراء رملية خصبة عميقة  
 ناعمة رطبة مع ريبها ربا غزيرا وتسميدهم

المغوليون والتاتار وغيرهم. ثم نزع الأريون  
 فتوزعوا في جهات الهند وفارس وكرديستان  
 واوروبا. ثم هاجر الساميون تلك الارض  
 أيضا فكانت كل طائفة من المهاجرين  
 ترتقي بلغاتها في طريق غير طريق الطائفة  
 الاخرى فتفاوتت اللغات فتفاوتا ذريعا حتي  
 يظهر للناظر فيها باديء بدء أمها لغات  
 مستقلة. وكان كلما بعد زمن انفصال  
 الطوائف بعضها عن بعض زادت لغاتها  
 تفاوتا وكما قرب زمن انفصالها حفظت  
 تلك اللغات نوعا من المشابهة. مثال ذلك  
 تجد الفرق بين اليونانية واللاتينية أكثر مما  
 هو بين اللاتينية والفرنسية أو بينها وبين  
 الايطالية وغيرها من اللغات الاوربية  
 والسبب في ذلك ان عهد انفصال اللاتينية  
 عن اليونانية ابعدهم عن انفصال الفرنسية  
 والاطالية عن اللاتينية

ثم لاتنس ان النمو في كل لغة  
 يحدث في طريق وعلی أسلوب مخالف كل  
 المحاولة للطريق والاسلوب اللذين تنمو  
 عليها غيرها لذلك يتبادر الي الذهن ان  
 تلك اللغات مستقل بعضها عن بعض  
 والحقيقة ما قدمناه

لغت  الشيء يلفت لفتناه

جيداً بالسماذ البلدي / وتتوقف جودة  
المحصول على خف النبات . وهو يحمصد  
بعد زرعه بشهرين او خمسة وسبعين يوما  
ينذر في الفدان ربان من بزره نثراً باليد  
﴿ لَفْحَه ﴾ بالسيف يلفحه لفتحاً  
ضربه به

﴿ لَفْظ ﴾ الشيء يلفظه . رماه  
(لفظ الكلام) نطق به و (اللفظة) ما  
يزي

﴿ لَفَع ﴾ الشيب رأسه يأسعه لفعاً  
شبهه ومثله نفعه و (تلفعت المرأة بمرطها)  
تلفعت به

﴿ لَفَه ﴾ يلفه لفا ضمه وجمعه  
(تلف في ثوبه والتف) اشتمل به .  
و (التف النبات) كثر . و (اللفافة) ما  
يلف على الرجل وغيرها جمعها لفائف و  
(الليف) المجموع . و (جنات ألفافا) أي  
أشجارها ملتفة بعضهم بعضاً

﴿ لَفِق ﴾ الثوب يلفقه لفقاً ضم  
شقة منه الي أخري فخطهما و (لَفِق الشيء)  
يلفقه) أصابه وأخذمو (لَفِق الحديث)  
زخرفه

﴿ اللفافة البرية ﴾ هي نبات معمر  
كثير الوجود بمزارع فرنسا تستعمل كسبل

وقد وجد العلماء في جذرها بالتحليل راتينجاً  
بمقدار من ٤ الى ٥ وخلاصة صمغية  
وسكراً قابلاً لتبلور ودقيقاً نشائياً وازلالاً  
وكبريتات الكلس واملحاً ناتجة من  
احتراق الجذر واوكسيد الحديد وماء

واذا استعمل راتينجها بمقدار ٣٠  
سنتيغراماً مسبب مغصاً وقولنجات شديدة  
بدون ان يحصل منه استفرغات هضمية .  
فاذا استعمل بمقدار ٦٠ سنتيغراماً فانه  
يسهله بلطف ولكن بدون مغص ولا قولنج  
فهذا هو المقدار اللازم لتعاطي هذا الراتينج  
وهو يمزج بدرم من الصمغ العربي

واعتبر بعضهم هذا النبات لاحماً  
للجراح بسرعة . وذكر آخرون نفعه في  
القرص والحصى والامراض الجلدية غير  
ان ذلك يحتاج للتجربة

﴿ اللفافة الكبيرة ﴾ هو نبات معمر  
يتسلق على زرائب البساتين فيزينها بأكاليله  
الكبيرة الوحيدة القطعة الجميلة البياض  
وجذره مملوء بمصارة خاصة طبيعتها خلاصة  
راتينجية فيها خاصة التهييج ولذلك كانت  
جيدة الاسهال يصح أن تستعمل بدل  
السقمونيا

وقد استعملت مع الزجاج المتكرر

(الآفةاء) بالفتح التراب وكل شيء خبير  
 ﴿لَقَبَهُ﴾ بكذا فتلقَّب به جعله له  
 لقبا فصار لقباً له و (اللقب) اسم يسمى  
 به الانسان سوى اسمه الاول فيراعي فيه  
 المعنى بخلاف العلم

﴿لَقِحَ﴾ النخلة يلقحها لقمها أبرها  
 و (لقح النخلة وألقحها) بمعنى لقمها  
 «أنظر أبر» و (الواقح) الرياح التي تحمل  
 بخار الماء فتركه على السحاب فيصير ماء  
 فينزل مطراً. أو التي تلقح النباتات فان  
 كثيراً ما يكون عضو الذكورة منها في  
 شجرة وعضو الانوثة في شجرة أخرى فلا  
 تتفتح الا بواسطة الرياح وذلك أن  
 الرياح بهبوبها تحمل الطلع من أعضاء  
 الذكورة الى أعضاء الانوثة (انظر زهرة)  
 و (اللقاح) ما تلقح به النخلة

﴿لَقَطَ﴾ الشيء يلقطه لقطاً أخذه  
 من الارض بلا عناء. و (لَقَطَ الثوب)  
 رفاه و (لَقَطَ الشيء) و (التقطه) جمعه  
 من هنا وهناك و (اللقطة) الشيء الذي  
 تجبه ما تقي نتأخذه و (اللقطة) الشيء الذي  
 ينبذ و (الملقاط) المنقاش

﴿اللقطة﴾ أجمع الأئمة على أن  
 اللقطة تعرف حولا كاملا اذا لم يكن

في الاستسقاء. و لكن جذره هو المسهل  
 بالانثرو قد حلل الماء هذا الجذر فوجدوا  
 فيه رايتينجا يقرب من جزء من عشرين  
 بالنسبة للوزن كله ويشبه رايتينج الجلابة  
 والسقمونيا ويسهل مثلها على حسب  
 التجارب التي عملها شوفليير على نفسه  
 ويحتوى عدا هذا على مواد دسمة و زلال  
 سكر و املاح و سليس و حديد و كبريت  
 و بالجملة توجد فيه القواعد التي في جذر  
 اللقلافة الصغيرة. وهذا الجذر في خاصة  
 الاسهال يبلغ نصف ما تلجلابا منها. وقد  
 قل استعماله الآن وان كان من أحسن  
 مسهلات البلاد التي ينبت فيها. وأوراقه  
 الموضوعه أو المنقوعة تسهل أيضا اسهالا  
 جيداً و اذا طبخت أوراقه في الماء والزيت  
 كانت ضماداً محللاً

ويقال أن هذا النبات كله ينفع علاجاً  
 للشلل والحصى والحديد ونحو ذلك  
 مقدار استعماله للبالغين من غرام الي  
 غرام ونوعه ومقدار ما ينقع من أوراقه  
 من درهم الى ثلاثة دراهم تنقع في قليل من  
 الماء. ومقدار خلاصته للأطفال ٥٠  
 سنتيغراما

﴿لقفا﴾ تلافاه تلافياً تداركوه

مكان هو فيه لفرعها منه واذا ظهرت  
قذها

﴿ تَقِيم ﴾ الطعام يلقمه لقمأ آكله  
سريعا و (تقمه) الطعام و (القمه) اياه  
جعله يلقمه و (التقمه) ابتلعه و (الاقسم)  
معظم الطريق و (اللقمة) ما يبيأ لقم

﴿ لقمان ﴾ هو لقمان بن باعوراء ابن  
اخت أيوب أو ابن خاله أو من أولاد  
آذر قيل عاش الى مبعث داود فلما بعث  
قطع القنوى فسئل في سبب امتناعه. فقال  
ألا اكتفي اذا كفيت

أكثر اقوال العلماء انه كان عليا قال

ابن عباس، لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن  
كان راعيا اسود فرزقه الله العتق ورضى قوله  
ووصيته وحكاها في القرآن وهي قوله تعالي  
« ولقد آتينا لقمان الحكمة ان اشكر الله  
ومن شكر فأنما يشكر لنفسه ومن كفر فان  
الله غني حميد . واذا قال لقمان لابنه وهو  
يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم  
عظيم . ووصينا الانسان بالديه حملته أمه  
وهنا علي وهن وفصاله في عامين أن اشكر  
لي ولو الذيك الى المصير . وان جاهدك علي  
أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعها  
وصاحبها في الدنيا معروفا واتبع سيبل

شينا تافها يسيرا أو شينا لابقاء له . وان  
صاحبها أحق بها من ملتقطها . واذا لم  
يخصر صاحبها بعد سنة فعند مالك والشافعي  
للملتقط ان يجبسها أبدأ وله التصديق بها  
وله ان يأكلها . وقال ابو حنيفة وان كان  
غنيا فلا يجوز ان يملكها واذا جاء صاحبها  
بعد سنة وكان الملتقط تصرف في القطة  
فله ان يأخذ ثمنها يوم يملكها . وقال داود  
ليس له شيء

﴿ لَقِيف ﴾ الشيء يلقفه لقمنا .  
اخذه او تناوله مرما اليه و (تلقف الشيء)  
تناوله بسرعة

﴿ اللقطة ﴾ كل صوت في اضطراب  
وحرارة

﴿ اللقلق ﴾ هو طائر اعجمي طويل  
العنق يكنيه اهل العراق ابو خديج . قال  
عنه علماء العرب انه يأكل الحيات وصوته  
اللقلقة وانه يوصف بالفطنة والذكاء

قال العلامة ابن شينا من ذكاء هذا  
الطائر انه يتخذ له عشرين يسكن في كل  
واحد منها بعض السنة وانه اذا أحس  
بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه  
وهرب وربما ترك بيضه ايضا

وقال ايضا ان الهوام تهرب من

من أناب الى ثم الى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون . يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض بات بها الله ان الله لطيف خبير . يابني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور . ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور . واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الخير »

وقال عكرمة والشعبي كان لقمان نبيا . روي انه دخل علي داود عليه السلام وهو يسرد درعا وقد اين الله له الحديد فأراد أن يسأله فسكت فلما أتم داود الدرع التي كان يسردها لبسها وقال نعم لبوس الحرب أنت . فقال لقمان : الصمت حكمة وقليل فاعله

قال له داود : بحق ما سميت حكما وروي ان مولاه امره بذيخ شاة وبأن يخرج منها اطيب مضغتين فأخرج اللسان والقلب . ثم امره بمثل ذلك بعد ايام وان يخرج اخبث مضغتين فأخرج اللسان والقلب ايضا

فسأله مولاه عن ذلك فقال هما أطيب ما فيها اذا طابا واخبث ما فيها اذا خبثا

﴿ لقين ﴾ الشيء يلقنه لقننا فهمه سر يعاود (لقنه الكلام) فهمه اياه و(تلقن الشيء) اخذه

﴿ اللقوة ﴾ العقاب الاتي وبالكسر مثله قال ابو عبيدة سميت لقوة لسعة أشداقها وقيل لاجوجاج متقارها

واللقوة ايضا مرض يميل به الوجه الي الجانب

﴿ اللقوة ﴾ كثيرا ما يحدث هذه العلة عند النوم في الفلوات وقت البرد او في مجرى هوا . وعن الخوف او من افعال آخر عتلى فجائي وضرب او آفة اخري وقد تحدث من قرح الاذن الداخلية في الاولاد او من نحو سلعة داخل الجمجمة او تحت الاذن

(اعراضها) تسبق غالبا بصداع وقد تحدث بدون عرض منه فيرى العليل وجهه اعوج او يتنبه اليه من عدم تمكنه ضبط الطعام بين الاضراس في الجانب المصاب وفي هذه العلة لا تتحرك الجبهة وينجذب الشدق نحو الجانب السليم ونحو العين

﴿ لُقِيَهُ ﴾ يَلْقَاهُ لِقَاءً وَقِيًّا أَنَا اسْتَقْبَلَهُ  
 وَصَادَفَهُ (وَلِقَاءُ الشَّيْءِ) طَرَحَهُ إِلَيْهِ (وَلِقَاءَهُ)  
 قَابِلُهُ (وَالْقَاهُ) رَمَاهُ (وَتَلَقَّاهُ) لِقِيَهُ  
 وَ (التَّقَى الشَّيْءُ) لِقِيَهُ وَ (اسْتَلْقَى عَلَى قَهَاهُ)  
 نَامَ وَ (الْأَلْقَى) الشَّيْءُ الْمَلْقَى الْمَطْرُوحَ . وَ  
 (الْأَلْقِيَّةُ) مَا لَقِيَ مِنْ مَسَائِلِ الْمَعَايَا جَمْعُهَا  
 الْأَقْيَ . وَ الْأَقْيَ إِضْطِحَّ الشَّدَائِدُ وَ  
 (التَّلْقَاءُ) اسْمٌ مِنَ الْقَاءِ وَ قَدْ تَوَسَّعَ فِيهِ  
 فَجَعَلَ ظَرْفًا لِمَكَانِ الْقَاءِ نَحْوُ (جَلَسَ تَلْقَاءَهُ)  
 أَي حِذَاءَهُ وَ (قَالَ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ) أَي مِنْ  
 عِنْدِ نَفْسِهِ

﴿ لِكِي ﴾ بِالْمَكَانِ يَلِكُ لَيْكًا لَيْكًا  
 أَقَامَ بِهِ وَ (تَلَكَّأَ عَلَيْهِ) اعْتَلَّ وَأَبْطَأَ  
 ﴿ لَكَزَهُ ﴾ يَلِكُزُ ضَرْبٌ بِجَمْعِ كَفَهُ  
 ﴿ لَكِعَ ﴾ فَلَانٌ يَلِكِعُ لَكَاعَةً لَوْمٌ  
 وَحَقِي وَ (امْرَأَةٌ لَكَاعٌ) أَي لَثِيمَةٌ وَ  
 (الْأَلِكِيُّ) اللَّثِيمُ

﴿ لَكَمَهُ ﴾ يَلِكُمُهُ لَكَمًا ضَرْبٌ بِالْيَدِ  
 مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَصَابِعِ وَ (لَاكَمَهُ) لَكَمَ أَحَدَهُمَا  
 الْآخَرَ

﴿ الْاَلْكَامُ ﴾ جَبَلٌ الْاَلْكَامُ هُوَ الْجَبَلُ  
 الْمَشْرُوفُ عَلَى انْطَاكِيَةِ وَالْمَصْبِيحَةُ وَطَرْسُوسُ  
 وَبِلَادُ الثُّغُورِ

وَ قَالَ ابْنُ حَوْقَلٍ جَبَلُ الْاَلْكَامِ دَاخِلٌ

مِنْ عَدَمِ اسْتِطَاعَتِهِ انْغَاضَهَا فَتَسِيلُ دَمُوعُهَا  
 عَلَى الْخُدُودِ لَا يَتِمَكَّنُ الْعَلِيلُ مِنَ الضَّحْكَ أَوْ  
 الصَّفِيرِ

(علاجها) كثيرا ما تبرأ بدون علاج  
 في مدة تتراوح بين ١٢ و ٢٤ ساعة وإذا  
 شعر المصاب بألم أمام فتحة الاذن يرسل  
 بعض العلق هناك أو يوضع ذرنوح وراء  
 الاذن ويسقى المريض مسهلا ماحيا أو  
 ٥٠ سنتيغراما من الكالوميل، ويستعمل  
 حقتنا ملينة وبدهن مسكان التلبل بزيت  
 النفط أو بمروخ النوشادر وهو :

زيت الزيتون ٦٠ غراما  
 روح النوشادر ١٠ غرامات

يمزجان بالتحريك

أو يدلك بمرهم الفرارين وهو مركب  
 من ٥ سنتغرامات من الفرارين و ١٠  
 غرامات من الفازلين أو بمرهم الاسترنتينين  
 وهو مركب من ١٠ سنتيغرامات من  
 الاسترنتينين و ١٠ غرامات من الفازلين  
 وبعد زوال حدة المرض يعتمد على  
 الكهربائية ويودور البوتاسيوم

﴿ لُقِيَ ﴾ الرَّجُلُ أَصَابَتْهُ الْاَلْشُّرَةُ  
 وَهُوَ دَاءٌ يَصِيبُ الْوَجْهَ يَبْرُجُ مِنْهُ الشَّدَقُ  
 وَهُوَ دَاءٌ عَصَبِي يَعْالِجُهُ الْأَطْبَاءُ بِمَا تَقَدَّمَ



بلاد الروم ويقال أنه ينتهي الى خدمتي  
 فرسخ ويظهر في الاسلام بين مرعش  
 والهارونية وعن زرية فيسمى اللكام الي  
 أن يجاوز اللاذقية ثم يسمى جبل نهرا  
 الي حمص ثم يسمى جبل لبنان ثم يمتد  
 على الشام الي ان يصل الي بحر القلزم  
 لكن لکن الرجل يُلکن لکننا  
 ثقل لسانه فهو (ألکن) جمعه لکن  
 لكن أصلها لاکن حذفت  
 الفها خطأ لفظا وهي حرف ابتداء . و  
 (لکن) من الحروف المشبهة بالفعل  
 ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناها  
 الاستدراك وهو أن ينسب لما بعدها حكم  
 مخالف لما قبلها  
 حرف جزم لنفي المضارع  
 وقلبه للماضي نحو (لم يقل) اي ما قال :  
 وتدخل على لم همزة الاستفهام فيصير النفي  
 معها ايجابا ويدخله معنى التوييح والتقرير  
 نحو (لم أمرك)  
 البصر يلمح لمحا . امتد  
 و (لمح) الشيء ابصره بنظر خفيف او  
 اختلس النظر . والامم (الأمحة) و  
 (لمح الي الشيء) اثار اليه و (الأمحة)  
 النظرة بالجملة جمعه ملامح

لمزه العياب للناس  
 يلمسه ويلمسه مسه  
 بيده ومثله (لامسه) و (تلمس الشيء)  
 تطبه و (التمس الشيء) طلبه و (الأساسة)  
 الحاجة و (الملمس) موضع المس  
 لمظ تلمظ الرجل تتبع بلسانه  
 اللسظة وهي بقية الطعام في الفم  
 لمع البرق يلمع لمعانا أضاء و  
 (اللمعة) قطعة من النبات أخذت في اليبس  
 و (اللمعي) الذي المتروقد و (اللمعية)  
 الذكاء و (اليلمع) البرق الخلب  
 والسراب  
 الشيء يلمه لما جمعه و (لم)  
 على القوم) أتام و (اللامّة) العين المصبية  
 بسوء (أكلأ لمتا) أي شديداً و (اللمم)  
 جنون خفيف . وصغائر الذنوب  
 حرف يدخل على المضارع  
 فيجزمه وينفيه ويقبله ماضياً مثل لم الا  
 ان منفيها مستمر النفي الى الحال نحو (لما  
 يجيء . للآن) و (اللمّة) الشيء المجمع و  
 (اللمّة) الصاحب او الاصحاب في السفر  
 و (اللمّة) الشعر المجاور شحمة الاذن  
 (الملمّة) النازلة الشديدة و (الملم الشيء)

﴿لمح﴾ بالشيء يلحج لهجا .  
أغرى به فتأر عليه فهو لمحج ولاهج و  
(اللّهجة) اللسان وقيل طرفه وقبل هي

لغة الانسان التي جيل عليها

﴿لموج﴾ الشيء مخلصه ولم يحكمه

﴿لمزه﴾ الشيب يلزه ظهر فيه

و (لمزه القثير) خالطه

﴿لمزمه﴾ قطع لمزته وهي عظم

ناثيء في اللحى تحت الاذن وهما لمزتان

جمعها لمزام

﴿لمح﴾ الرجل كفرح يلح لهجا

تشدق و (اللّهاعة) الغفلة و (تلهم في

كلامه) أفرط

﴿وان لهيعة﴾ هو ابو عبد الرحمن

عبد الله بن لهيعة بن عتبة بن لهيعة

الخضري الغافقي المصري

كان مكثرًا من الحديث والاخبار

والرواية . فقال محمد بن سعد في حقه أنه

كان ضعيفاً ومن سمع منه في اول أمره

أقرب حالا من سمع منه في آخره . وكان

يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت قليل

له في ذلك فقال ما ذنبني انما يجيئونني بكتاب

يقراونه علي ويقومون ولوسألوني لاخبرتهم

أنه ليس من حديثي

جمعة و (الأموم) الجماعة و (يلتمس)  
ميقات اهل اليمن في الحج وهو جبل علي  
مرحلتين من مكة

﴿الأمّة﴾ الجماعة . ويرب الرجل

وشكله

﴿الأمّة﴾ المرة جمعها لمام تقول (ما

يزورنا الا لماما) اي في الاحايين و (الأمّة)

المجتمع من الناس ايضا

﴿لمبي﴾ يلمى لمبا سودت شفته

و (اللمى) سمرة في باطن الشفة . و

(الآلمى) الذي بشفته لمي

﴿لن﴾ حرف نبي ونصب

واستقبال

﴿لهبت﴾ النار تلهب لهبا ولهيبا

اشتعلت خالصة من الدخان و (لهبّ

النار فتلهبت أو ألهبا فالتهبت) أي أوقدها

حتى صار لها لهب فاتقدت و (الاهب)

لسان النار

﴿ابو لهب﴾ احد صناديد قريش

من كأوا يهيجون العتن على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فكفاه الله شره و

(اللهيب) حر النار

﴿لهث﴾ الكلب يلهث اخرج

لسانه عطشا او تعبا مع تنفس شديد

روي عنه الحديث عمرو بن الحرث  
واليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي  
وعبد الله بن المبارك  
ولد سنة (٩٧) وتوفي سنة (١٧٤)  
وقبل سنة (١٧٠)

﴿لَهْفٌ﴾ علي ما فات يلهف لها  
حزن وتحسر. و ﴿تَلَهَّفُ عَلَيْهِ﴾ تحسر. و  
(يا لهف فلان) كلة تحسر. و (التهفان)  
المتحسر و (الملهوف) الحزين المغجوع  
بمصيبة

﴿لَهُمْ﴾ الشيء يلهمه لها ابتلعه  
و (ألهمه الشيء) أبلعه إياه و (ألهمه الله  
خيراً) لفته إياه و (الهم الشيء) ابتلعه.  
و (اللاهية) الجيش العظيم و (اللاهيم)  
المنية والداهية و (أم اللاهيم) المنية والداهية  
و (اللاهام) أن يلقى الله في الروح أمر يبعث  
الانسان على الفعل أو الترك

﴿اللهم﴾ بكسر اللام السابق  
الجواد من الخيل والناس جمعه لهاميم  
﴿لَهَا﴾ الرجل بالشيء يلهو لهواً  
نهب و (لها عن الشيء) غفل عنه و (لهي به  
يلهي لها) أحبه و (لهي عنه) سلاه و (لهاه  
وألهاه) شغله و (تلاهيه) التهي و (اللهو)  
ما يشغل الانسان من هوى وطرب

وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه  
القضاء بمصر في مستهل سنة (١٥٥) وهو  
أول قاض بمصر من قبل الخليفة  
وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول  
سنة (١٦٤) وهو اول قاض حضر لتظر  
الهلل في شهر رمضان واستمر القضاء عليه  
الى الآن

وذكره ابن الفراء في تاريخه فقال  
توفي أبو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي  
الحميري وولي مكانه عبد الله بن لهيعة  
الحضرمي وكان سبب ولايته أن ابن  
خديج كان بالعراق قال دخلت علي ابي  
جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي  
ييلدك رجل أصيب به العامة. قلت يا أمير  
المؤمنين ذاك اذأ أبو خزيمة ؟ قال نعم  
فن ترى ان نولي القضاء بعده؟ قلت ابن  
معدن اليحصبي يا أمير المؤمنين. قال ذلك  
رجل أصم. لا يصلح القاضي أن يكون  
أصم. قال فقلت فابن لهيعة يا أمير  
المؤمنين. قال فابن لهيعة علي ضعف فيه.  
فأمر بتوايته وأجري عليه في كل شهر  
ثلاثين ديناراً وهو أول قاض مصري أجري  
عليه ذلك واول قاض بها استقضاء خليفة  
وانا كان ولاية البلد من الذين يلون القضاء

حتى لا يبقى الاشجيراتان في كل حفرة  
تزرع من أواسط فبراير والاحسن ان تزرع  
في شهر مارس

هذا النبات قوي الانتاج ويحتاج لماء  
غزير . ويبدأ بمحصده بعد ٦٠ يوما من  
زراعته ويستمر انتاجه مدة الصيف الى  
اول اكتوبر . واذا أريد أن تترك اللوبيا  
لتخرج حبوباً فلا تحصد الا بعد خمسة  
اشهر

لوبولين هو جوهر يستخرج  
من حشيشة الدينار وهو قاعدتها الفعالة  
( صفاته الطبيعية ) هـ حبوب لامعة  
صغيرة بيضاء بصفرة لها رائحة خاصة بها  
قوية نفاذة، وتحتوى على مادة صفراء ناعمة  
عطرية فيها حرافة

( تحليله الكيماوي ) ظهر من التحليل  
الكيماوي ان اللوبولين يحتوى على راتينج  
ومادة مرة ودهن طيار وصمغ واثار مواد  
شحمية وأوزمازوم وخلات النوشادر  
وكبريت وسليس واو سيد الحديد واملح  
قاعدتها الكلس والبوتاسا

( خواصه الطبية ) ظهر من التجارب  
انه افضل من حشيشة الدينار من الوجهة  
المعالجة فهو يحتوى على خواص مقوية

و (الآهية) اللحمة المشرفة علي الحق في  
أقصي سقف الفم جمعاً لهوات. و (اللهوة)  
العطية جمعاً لهي . و ( الألية ) ما  
يتلاهي به و ( الملهي ) اللهب وزمانه  
وموضعه


لوبو حرف يفيد الشرط نحو  
«لوصالح الناس صلح رعائهم» والمصدرية  
نحو «يودأحدم لوبعمر الف سنة» ويقال  
لها في المثال الاول حرف امتناع لامتناع اى  
انتفاء الجواب لانتفاء الشرط


اللوبيا، اصلها من بلاد الهند  
الشرقية وتزرع بأوروبا كثير أوهي هنالك  
تستعمل غذاء للحيوش وهي تحب البلاد  
الحارة وتنجب فيها وتواقها الارض  
الخفيفة الحلاء الرطبة وزراعتها في الارض  
الطينية تقلل من محصولها وجميع الاسمدة  
تواقها وهي تكسب من الارض كثيراً  
من موادها ولذلك يجب تعويضها للارض  
بالاسمدة

( طرق زراعتها ) تحفر حفر في  
المصاطب وتوضع ثلاث او اربع بزور في  
كل حفرة بحيث تبعد الحفرة عن الأخرى  
٣٥ الى ٤٠ سنتيمترا والمصاطب بعضها عن  
بعض بنحو ٦٠ سنتيمترا ثم يغطى النبات

عظيمة واذا أخذ بمقدار كبير أثر على الاعصاب وسخن البطن وآله

وقد استعمله بعض الاطباء علاجاً للحمى فوجده قوي الفعل فيها بمقدار ثلاث حبات تؤخذ بالعسل حبة صباحاً واخرى في وقت الزوال والثالثة مساءً. ولكن حدث منها مرارة في المعدة نزات الى القدمين وصعدت الى الرأس مع قولنجات وجذبات في البطن وتقل في البدن وتعب ولكنه وقف سير الحمى . وهو لا يتفق مع أملاح الحديد والزنك والقصدير والبلاطين

اللابة  الحرة من الارض جمعه لابات و ( ليس بين لابي المدنية مثله ) اى بين حرتيها

لوبليا  هو نبات ينبت بأمریکا الشمالية ساقه خشيشية مستقيمة تهلو من قدم الي قدمين زووية زغبية ولا سيما من اسفلها واوراقها متعاقبة متقاربة منفرشة سهمية زغبية قليلاً مسننة تسنيناً غير منتظم والازهار بنفسجية جيدة في آباط الاوراق قصيرة الذئيب يتكون منها في قمة الساق سنبله طويلة جداً مقطعة بالاوراق . المستعمل في الطب من هذا النبات جذوره وهي في غلظ المختصر لونها سنجاب رمادي

محززة بالطول مكسر ها أصفر كأنه صفحي ويوجد فيه تجاوير كثيرة مشمعة وطعمها يكون اولاً مكرياً ثم يكون حريفاً قليلاً يشبه التبغ ورأحتها عطرية ضعيفة

( تحليلها ) وجد في هذه الجذور بانتحليل مادة شحمية في قوام الزبد وسكر غير قابل للتبلور ولا للتخمر ومادة لماية ومالات الكلس الحصى ومالات البوتاسا وآثار من مادة مرة سهلة التغير جداً ومريات وكبريتات البوتاسا وفوسفات الكلس وآثار من السليس وأوكسيد الحديد وجوهر خشبي

( خواصه الطبية ) اذا استعمل مطبوخه بمقدار يسير فانه يمرض تنفيساً جليداً فاذا استعمل بمقدار أكبر من ذلك قليلاً زاد في الاستفراغات التقلية وقد يؤثر كدواء مقى اذا كان مركزاً . ولهذا الجذر شهرة عظيمة عند اطباء أمريكا في معالجة الزهري فيستعملونه أحياناً وحده وأحياناً مع الزئبق . ولم يعلم في أوروبا الا سنة ( ١٧٥٠ ) ولم ينتشر بها على انه جليل النفع

اذا استعملت هذه الجذور بمقدار يسير كانت مدرة للبول ومسهلة واذا زيد

مقدارها كانت مقيسة

﴿ لوت ﴾ اللات صنم من أشهر

أصنام العرب وورد ذكره في القرآن في

قوله تعالى : «أفرأيتم اللات والعزى ومناة

الثالثة الاخرى»

قال العلامة جارا الله الزمخشري اللات

اسم صنم كان يقف بالطائف وأصله فعلية

من لوي يلوي لأنهم كانوا يلون عليها

ويمكفون للعبادة أو يتلون عليها أو

يلوفون فكانه حذف الياء تخفيفا

وحركت الواو فاقبلت الفاء والوقف عليه

بالتاء كي لا يشبه اسم الله . وقيل أصله

اللات بالتشديد وقد قرىء به زعموا انه

سمى برجل كان يلت عنده السمن بالزيت

ويطعمه الحاج

وعن مجاهد كان رجل يلت السويق

بالطائف وكانوا يمكفون على قبره فجعلوه

وتنا

والعزى تأنيث الاعز وكان نطفان

هي شجرة مسترة بعث اليها رسول الله

صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطعها

قبل فخرجت منها شيطانة مكشوفة الرأس

ناشرة الشعر تضرب رأسها وتدعو بالويل

والثبور فجعل خالد يضربها بالسيف حتى

قتلها وهو يقول :

ياعز كفرانك لاسبجانك

اني رأيت الله قد أهانك

فرجع الي النبي صلى الله عليه وسلم

وأخبره بما فعل . قال تلك العزى ولن

تعبد أبدا

لاشك عندنا في أن أمر هذه الشيطانة

من زيادات الوضاعين الذين كانوا يرمون

الي افساد الدين الاسلامي بدس العقائد

الخرافية فيه

وأما مناة فهي صخرة كانت لهزبل

وخزاعة كأنها سميت بذلك لأن دماء

النسايك كانت تنمي عندها أي تراق

﴿ الأولب ﴾ آلة من حديد أو

خشب ذات محور ذي دوائر بارزة وهو

الذكر أو داخلته وهو الانثى ويقال له أيضا

البرغي

﴿ لاث ﴾ ثوبه بالطين يلوته لوثا .

لطحه و ( لوته ) لطحه و ( لوث ) تلتطخ

و ( اللاث به ) تلتطخ به و ( اللوث ) الشر

والنجاسة و ( اللوث ) الاسترخاء

﴿ لاح ﴾ الشيء يلوح لوحا بدا

و ( لوح الرجل تلويحا ) أشار من بعيد

و ( ألوح الشيء ) بدا و ( اللوح ) كل

صفيحة عريضة خشبا او عظاما  
 ﴿ لاذ ﴾ بالجيل بلوذ لوذاً ولياذاً.  
 استر به وتحصن فيه و (لاوذ به) لاذ به  
 و (الملاذ) الحصن

﴿ اللوزتان ﴾ لختان في جانبي الحلق  
 و (اللوزينج) من الحلواء كالمطاف بوضع  
 فيه السمن واللوز

(التهاب اللوزتين) تلتهب اللوزتان مع  
 التهاب الحلق ومؤخر البلعوم فيظهر غشاء  
 الحلق محمراً داكناً ويحصل ألم في البلع  
 واضطراب في التكلم وخنة في الصوت .  
 واذا لم يكن سوى الاحمرار والورم الخفيف  
 فهو الالتهاب البسيط واذا التهاب اللوزتان  
 قمرمان وتعيقان البلع وقد تلتهب احدهما  
 فقط . وكثيراً ما يرمي على سطح الاعضاء  
 مادة منفردة لزجة بيضاء شديدة الالتصاق  
 يعسر على المريض قذفها . وتكون مع هذا  
 الالتهاب حمى شديدة يسبقها قشعريات  
 متكررة

(العلاج) يكون بالايذن الحار المحردل  
 صباحا ومساء ورقادات من الماء البارد او  
 الثلج على العنق او بليخات من بزر الكتان  
 او لب خبز الحليب ، وبالحقن الملية او  
 المسهلة والغراغر المحلاة والمناقيع المحلاة محلاة

بالعسل ويمسح الملق مرارا بفرشاة  
 مغموسة في زيت الزيتون وزيت اللوز  
 أو عصير الليمون الحامض او بورق وعسل  
 ( أجزاء متعادلة ) ويبخر الفم بماء مغلي  
 وحض البوريك ولا يؤكل سوى اللبن  
 فاذا زادورم اللوزتين وشعر بنبضات  
 وألم شديد فيدهنان من الخارج بمرم الزئبق  
 ممزوج بمخلصة البلادونا لتسكين الألم  
 ويضمدان بلصقات مسخنة حتى تنقيحها  
 وعلى الطبيب أن يفتح للصيد سبيلا اذا  
 لم يذتج بذاته أو تستعمل في أواخر المرض  
 غراغر من مغلي الشعير وعسل مع قليل  
 من الشب الناعم لاجل تقليص الاوعية  
 الدموية وتخفيف الورم بطرد الدم المحتن  
 فيها

ويستعمل غسل الورد غرغرة في بدء  
 المرض وأواخره كحلل بمقدار ملعقة صغيرة  
 لكأس من مغلي الشعير . ويستعمل  
 كذلك كلورات البوتاسا . وعلى المريض  
 ان يشرب مشروبا رطبا في أواخر المرض  
 ولا بأس من وضع قطعة من رب  
 السوس او اقراص الصمغ الربني او اقراص  
 كلورات البوتاسا في الفم حتى تنوب على  
 مهل لاجل تطيب الحلق وتطهيرته

الوز هو ثمرة معروف شجره يعلو باستقامة ويتفرع فروعاً خضراء زاهية شديدة الملاساة أوراقه متعاقبة سهمية مسننة والازهار كبيرة وردية. والتمر نوري اخضر

(صفاته الطبيعية) اللوز يفضى الشكل قليل القبول للضغط والاحمية وغلافه الخارج خشبي محرز واللب طعمه حلو. وأما اللوز المر فنصف منه نوع بالزراعة

(تحليله الكيماوي) علم أن كل مئة جزء من اللوز الحلو فيها ٥٤ جزء من زيت ثابت و ٢٤ من الزلال و ٦ من سكر سائل و ٣ من الصمغ و ٣٥ من الماء و ٤ من الجواهر اللبني و ٥ من غلات رقيقة و ٥٥ من أجزاء مفقودة وحمض خلي ولا يدخل في تركيبه دقيق أصلاً

(استعماله) اللوز كثير الاستعمال في الفطائر و أنواع الحلوي والملبسات وغيرها وقد يؤكل قبل أن يجف فتكون مادته الزيتية أقل. وكلما عتق ازدادت تلك المادة فيه وصعب هضمه

(خواصه الطبية) لا يستعمل طبياً من الارز الا المستخرجات منه ولا سيما المبتحلب وهو مؤلف من لوز وسكر وماء

فيكون شبيه بالابن ويعمل بنقع ٣٢ غراماً من اللوز المعري عن قشرته الرقيقة في لتر من الماء واطافة ٣٢ غراماً من السكر اليه وقد يعطّر بنحو ٨ غرامات من ماء زهر البرتقال وبعد تقعه يدق في هاون مع السكر حتي يصير الكل عجينة تذاب بالماء شيئاً فشيئاً فيكتسب لونا لبنياً فيصفي من منخل ويتعاطى لقمع حرارة الصيف وهو يفيد أيضاً في احتراق الحيات. وإذا أريد جعل ذلك جرعة معدلة ينزل مقدار الماء الى ١٢٥ غراماً وإذا ترك هذا اللبن ونفسه في حرارة ١٥ درجة ظهر على سطحه جواهر رائحة ومنظره كالقشدة وتتصاعد منه بسرعة رائحة خلية ويرسب في قعر الاناء راسب أبيض ويصير السائل نصف شفاف

وإذا غلي هذا المستحلب تغطي سطحه بغلالة قيل ان لها خواص اللبن الحيواني ويتكون في وسط السائل جزء متجمد كبير المقدار ومركب من زلال مبيض ومقدار من الدهن ويصير السائل صافياً وله طعم غلب سكري شبيه بمصل اللبن ولكنه أكثر قبولاً منه في الذوق. ويمكن اتخاذ هذا المصل شراباً مرخياً



ملطفاً يختلف عن المستحلب بكونه متعرياً عن الزلال والدهن الثابت والمادة اللبغية وبكونه أخف وأقل غداء.

وقد كشف في هذا السائل المستحلب بواسطة الكيمياء مقدار كبير من أجزاء زيتية محفوظ ذوبانها بالزلال والسكر والصمغ

وقد شوهد ان خاصة الارتخاء في هذا المستحلب عظيمة فاستعماله يضيف القوى الهضمية فيقلل حيوية المعدة ولا سيما عند الذين أغشيتهم المعدة رقيقة وضعيفة التأثير العصبي . وأما أصحاب المعد القوية فيضمونه ويكون لهم سائلا مغذيا بلطف ويققد في تلك الحالة خاصته الدوائية

فان كان باطن الطرق الهضمية متهبجا او ملتبها كان هذا المشروب بدرجة حرارة باردة مطفئا للعطش ومسكنا لحس الاحتراق الباطن المتعب للمريض ومخففا للمرض والثقل فيكون لهم مرطبا مندبا محملا

وتأثير هذا المستحلب على الاجهزة الاخر تابع للتأثير الذي تفعله الاجزاء الزيتية النافذة مع الدم في جميع المنسوجات

ونخص بالذكر فعل هذه القواعد في النخاعين وضاغائر الاعضاء العقدية فان هذا المستحلب بسبب نقصانها في حياة المراكز العصبية ويبطئ الفعل العضوي الناتج من الاصول المحيية التي توصلها الاعصاب لجميع الاعضاء والقوة المرخبة لهذا المشروب تظهر بالاكثر في الحال المرضية التي يوجد فيها تنبه مرضي اذ في كل يوم ترى ان استعماله يقلل اضطراب الدم وقوة النبض وسرعته ونمو الحرارة الحيوانية . وانه يستعمل لمقاومة تهيج او تطلب سكون او نوم فيكون مسكنا منوما اذا استعمل عند النوم او بسبب سيلان البول اذا وقف الافراز البولي بسبب حرارة او تقاوص في الاعضاء البولية وهو يستعمل في الحميات الحادة والتهيجات والالتهابات في الجهاز الهضمي والدوري والتنفسي والعصبي وغير ذلك وبالاختصار في الاحوال المرضية التي يراد فيها ابطاء الحركات العضوية أو تطييف ازدياد الحيوية أو نقص الحرارة المحركة

العادة أخذ هذا المستحلب ليلا لتسكين الاضطراب الذي تكابده المرضي عند دخول المساء وينسب لفعله المسكن

أصلا

( اللعوق ألابيض للوز ) يعمل لعوق  
مكون من ١٨ غراما من اللوز الحلو و غرامين  
من اللوز المر ومن كل من السكر الابيض  
وزيت اللوز الحلو ١٦ غراما ومن مسحوق  
صمغ الكثيرا غرام واحد ومن مازهر  
البرتقان ١٦ غراما ومن الماء العام ١٢٥  
غراما . هذا اللعوق دواء كثير الاستعمال  
يرصى به في جميع أدواء الصدر وهو مستحضر  
لاضرر فيه ومقبول

( شراب اللوز الحلو الشعيري ) يعمل  
من اللوز الحلو والشعير والوز المر والسكر  
والماء وما زهر النارنج شراب ممدل مقبول  
يقوم مقام المستحلب

( دهن اللوز الحلو ) ! تخرج من  
الوز الحلو بالعصر فيدق اللوز حتى يصير  
كالعجينة ويعرض للعصر فالدهن الحاصل  
يقدر بنصف اللوز المستعمل . فاذا سخنت  
تلك العجينة الدهنية بلطف كان مقدار  
الدهن الحاصل أكثر غير أنه يكون أكثر  
قابلية للتزنج وأقل جودة للاستعمال الباطني  
من الحاصل منه على البارد ولا يحسن أن  
يحضر ذلك الدهن الا عند الاحتياج اليه  
ويجب أن يكون أبيض اللون مخضرا

السكون والراحة الحاصلان عقب استعماله  
وقد تتذى به المرضى المصابون بالحمي  
البطيئة لأنهم اذا تزايدت فيهم الحساسية  
وصار النبض قويا سريرا خيف من تأثير  
المنبهات فيحتاج حتى في التغذية للتلطيف  
وقد يضاف لمستحلبات جواهر  
مختلفة الطبيعة فيسمى بالمستحلب العربي  
ما يدخل في تركيبه نصف أوقية من  
الصمغ العربي وذلك يقوى القوة المرخية  
التي في قواعد اللوز . وقد يضاف اليه  
قمحات من ثمرات البوتاسا اذا أريد زيادة  
افراز البول أو تسكين العطش تسكيننا  
أكد آ فان هذا الملح يتم المقصد الاول  
بتنبيهه منسوج الكليتين وينتج النتيجة  
الثانية باحدائه زيادة افراز في الاجربة  
المخاطية للغشاء المعشى للحلق والمرى وغيره  
فيصير هذا الغشاء أكثر رطوبة وأقل  
خشونة

واذا وضع في المستحلب جوهر قوي  
الفعل كشراب الخشخاش أو شراب  
خلات المورفين أو مسحوق مسهل أو نحو  
ذلك يفقد خاصته الدوائية ويكون كحامل  
للادوية الاخر التي وضعت فيه ويخدم  
حينئذ كمدل لها ولا يشاهد تأثيره المرخي

عادم الرأفة مقبول الطعم خالي من الحرافة وقد ينش هذا الدهن بدهن اللوز المر ولكنه متى حل في الماء انتشرت منه رائحة قوية منسوبة لحض ادروسيانك

دهن اللوز يمزج عادة مع شراب لينقسم فيه بواسطة الحُض ويستعمل ملعقة معلقة وهو سواء كان وحده أو مخلوطا مع شراب يثقل على المعدة ثم يمر حالا الى الامعاء فيغير الحركات الطبيعية للقناة الغذائية فاذا كانت الملاعق متقاربة وكان عددها كثيرا حرض هذا الجوهر استفراغات ثغلية وخرج من الجسم بصفاته الطبيعية وفي هذه الحالة يكون في دهن اللوز الملو خاصة التلبين

فاذا جعل بين الملاعق عدة ساعات أو استعمل الدهن بمقادير يسيرة فانه يمتص ولا يسبب استفراغات ثغلية بل تدخل الاجزاء في الدم وتنتشر في جميع المنسوجات فتشعر الالياف العضوية بتأثيرها المرخي فاذا كانت أعضاء المهضم في حالة التهاب قطع هذا الدهن حالتها المرضية وأقله انه ينتج تخفيفا واضحا فيسكن القولنجيات وتوتر البطن ونحو ذلك. ويستعمل أيضا في التسمم من الجواهر الحريفة ويعطي في

الالتهابات الرئوية والبلوراوية والغزلات فينتج منه في السطح المعدى استرخاء يمتد بالاشتراك الى اعضاء التنفس زيادة على فعل تلك الاجزاء الدهنية على تلك الاعضاء بعد امتصاصها

ومن المحقق انه يلطف السعال ويساعد على النفث النخاعي ويعطي في تهيجات الطرق اليولية والوجاع الكولية

وذكروا انه مضاد للديدان قوي الفعل أكيد ولكن يلزم حينئذ أن يكون مقداره كبيرا فلا يخاف من اعطاء نصف كوب منه في كل ربع ساعة علاجا لدود القرع. ومن المؤكد ان رطلا ونصف رطل من الدهن يكفي في العادة لطرد هذه الديدان

ولكن الدكتور (تيسو) عارض في كثرة اعطاء هذا الزيت للاطفال فقال انه يضعف المعدة ويجعل هضم اللبن غير تام في كثير من الاحوال فيزيد في القولنجيات ولا يسكنها وازاد على ذلك قوله ان الدهن المذكور يقبض البطن أحيانا لاضعافه العمل الانقباضي للامعاء. هذا ما قاله تيسو وهو موجب للتأمل

كثيراً ما تفعل من دهن اللوز

﴿ لوط عليه السلام ﴾ هو ابن أخي  
ابراهيم عليه السلام فهو ابن هاران بن  
آزر، كان لوط من آمن بعمه ابراهيم  
وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام أرسله  
الله تعالى الى أهل سدوم فظل يدعوهم الى  
الحق وينهاهم عن الفحشاء. ويقول لهم كما  
حكى الله عنه في التنزيل: أتأتون الفاحشة  
ما سبقكم بها من أحد من العالمين. أنتم  
لأتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في  
ناديكم المنكر، فكانت هذه المواقف لا  
تزيدم الا مضيا في عملهم فأهلكهم الله كما  
أهلك الجبارين قبلهم

﴿ لوع ﴾ لاعة الحب يلوعه أمرضه  
و (التاع قلبه) احترق و (اللوعة) حرقة  
الحزن أو الهوى

﴿ لوق ﴾ لاق الدواء أصلح مداها  
و (لوق الطعام) أصلحه بالزبدو (اللقوق)  
كل شيء لين

﴿ لوك ﴾ لأك القمة يلوكمها لوكا  
مضغها أو ادارها في فم

﴿ لولا ﴾ حرف يأتي للتخصيص  
نحو (لولا تستغفرون الله) وللشرط نحو  
(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض  
لفسدت الارض) ويقال لها حينئذ حرف

ضعيات حتن يتحصل منها على نتائج  
مرخية ملطفة ويظهر ان دهن اللوز هذا  
هو أحسن الزيوت المستعملة من  
الباطن بسبب ميوعته وطعمه العذب  
وصفاته المسكنة. وله استعمال كبير في  
الجرعات والعوقات والاطلية والدهانات  
والصوياين الطيبة والقيروطيات والمرام  
وغير ذلك

ويستعمل أيضا كحامل لادوية كثيرة  
ويدخل في الاغذية وانما غلوثه يبق  
استعماله فيها والا فهو أجود الزيوت كافة  
وتغل اللوز الباقي بعد العصر يستعمل  
لتنظيف الجلد وتلطيفه ويسمي بمجينة  
اللوز

(مقدار استعماله) المقدار منه للاشخاص

الضعفاء من ٢٠ الى ٦٠ غراما

﴿ اللوز الهندي ﴾ أصله من أمريكا  
في بزوره أصل مغذ تصنع منه الشكولاتا  
وهو مستطيل ذو أضلاع يشبه الشمام الصغير  
زرع في ارض متخلخله خصبة ويتكاثر  
سهل

﴿ لاص ﴾ عنه حاد عنه

﴿ لوط ﴾ لاط الشيء بالشيء ألصقه  
لوط بسهمه) أصابه

امتناع لوجود أي انتفاء الجواب لوجود  
الشرط

﴿ لوم ﴾ لومه علي كذا يلومه لوما  
وملاما وملامه وبخه فهو لأم وذلك ملهم  
وملوم و (لومه) شدد في لومه و (الامه)  
بمعني لامه فهو (ملهم) و (الام الرجل)  
أي ما يلام عليه و (تلوم في الامر) تمكث  
فيه وانتظر و (استلام) استحق اللوم و  
(اللائمة) مؤنث اللائم

﴿ لون ﴾ لون الشيء جعله ذا لون  
و (تلون الشيء) صار ذا لون . و (رجل  
مُتلون) لا يثبت على خلق

﴿ لوي ﴾ لوي فلان دينه يلويه ليا  
مطله و (تلوي) انعطف و (التوي)  
اعوج و (اللواء) العلي وهو درن الراية  
جمعه ألوية و (اللووي) ما التوي من الرمل  
جمعه ألواء وألوية و (التوي الامر) عسر  
﴿ ليت ﴾ لآته حقه يلبيته ليتا  
نقصه ومثله آلاته

﴿ ليت ﴾ حرف للتمني تتعلق  
بالمستحيل غالباً نحو (أليت الشباب يعود)  
وهي تنصب الاسم وترفع الخبر

﴿ ليث ﴾ الليث الاسد  
﴿ الليث بن سعد ﴾ هو أبو الحرث

ابن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر  
في الفقه والحديث

كان مولى قيس بن رفاعه وهو مولى  
عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي  
واصله من اصبهان وكان ثقة سريرا  
قال الليث كتبت من علم محمد بن  
شهاب الزهري علما كثيرا وطلبت ركوب  
البريد اليه في الرصافة فحفت ان لا يكون  
ذلك لله تعالى فركته

وقال الشافعي الليث بن سعد أقره من  
مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به

وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل  
الليث فمرت به مسألة فقال رجل من  
الغرباء احسن والله الليث كأنه كان يسمع  
مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب  
لرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب  
فيجيب هو والله الذي لا اله الا هو ما رأينا  
أحداً قط أقره من الليث

كان الليث من الكرماء الاجراد .  
ويقال ان دخله كان كل سنة خمسة آلاف  
دينار وكان يفرقها في الصلوات وغيرها

قال منصور بن عمار أتيت ليث  
فأعطاني الف دينار وقال من بهذه الحكمة  
التي آتاك الله تعالى

ليكورغ ﴿﴾ هو اخو بوليد يكتوس ملك اسبارطة فلما توفي هذا الاخير سنة (٨٨٤) قبل الميلاد تاركاً زوجته حلي طلبت اليه هذه ان يتزوج بها ويستبد بالملك بعد اخيه على ان تهلك جنينها فأبى ان يفعل ذلك . بل تركها حتى وضعت غلاماً فأخذها واهتم به ودعاه ملك اسبارطة وكان يدبر مهام الدولة بالنيابة عنه . ثم حدث بينه وبين امرأة اخيه نفور فكره ان يقيم على تلك الحال فسافر الى جزيرة كريت ومنها الى آسيا الصغرى فمصر لكي يدرس علوم تلك البلاد وشرائعها فخصات وهو غائب فتن كثيرة في بلاده وجاهر كثيرون بالخروج على الملك وشريعته وبعثوا الى ليكورغ ان يوافيهم على عجل ليضع حداً لهذا الاختلال وألحوا عليه فأجابهم وعاد الى وطنه فسلموه مقاتتهم فأخذ في اصلاح الامور ورأب الصدوع واول شئ عمله تغيير شكل الحكومة من الملكية الى الجمهورية تذرعالى محو امتيازات الشرفاء والتسوية بين الناس في الحقوق فأقام مجلساً مكوناً من ٢٨ شخصاً وجعل للشعب الحرية في انتخابهم وتصرفهم علي سن الشرائع للبلاد مع ترك الحق للشعب

كان الليث حنفي المذهب ولي القضاء بمصر . وقيل اهدى اليه مالك صينية بمملوءة تمرأ فأعادها اليه مملوءة ذهباً وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويضع فيه الدنانير ليحصل كل من أكل كثيراً اكثر من صاحبه


حج سنة (١١٣) وهو ابن عشرين سنة وصمم من نافع مولى بن عمر . وكان الليث يقول قال لي بعض اهلي ولدت سنة (٩٢) للهجرة والذي أوفن سنة (٩٤) في شعبان وترفي سنة (١٧٥) هـ ودفن بمصر في القرافة الصغرى وقبره يزار الى اليوم ويقال انه من اهل قلقتشدة وهي قرية قريبة من القاهرة

ليث ﴿﴾ ابن ابي سليم من علماء الحديث توفي سنة (٤٨) هـ

ليس ﴿﴾ كلمة دالة على نفي الحال وتنفى غيره بالقرينة وهي فعل لا يتصرف ﴿﴾ الليف ﴿﴾ قشر النخل واحده ليفة

ليق ﴿﴾ لاق الدواء يَلِيقُها لَيْقاً جعل لها لَيْقَة و(لاق به) لصق به و(ما يَلِيقُ بك هذا) اي لا يناسبك و(ألاق الدواء) لاقها و(اللايقية) صوفة الدواء

الرجال في هذه الاخلاق فلم تمض سنون  
معدودة حتي نشأت في ارض يارطة ناشئة  
من أهل الحرب والاقدام لم يتفق مثلها  
لامة من الامم فقويت اسبارطة وعزت  
كلها وهابها مجاوروها وبقيت علي هذه  
الحال نحو خمسة قرون ثم عدت عليها  
العاديات وبادت كما باد سواها من الامم  
ولو كانت جمعت بين الترية الجسدية  
والترية العقلية لكانت أذرى بقية علي  
الارض وأجل أثرأ في التاريخ ولكنها لم  
تلتفت الا للترية الجسدية فكنت ترى أن  
جارتها جمهورية آتينا فيما كانت تنبع الفلاسفة  
والحكما، والمشرعين والاطباء، فنشر في  
الارض انوار العلم والحكمة كانت اسبارطة  
جامدة حيث هي لا تفكر الا في ترقية  
قوتها الجسدية كالوحشى المقترس فلا غرو  
ان لم تترك للتاريخ الا هذه الصحيفة  
الموجزة

الليل  من مغرب الشمس الي  
طلوع النجم و (ليل لائل) هو أشد ليالي  
الشهر ظلمة . وسبب تعاقب الليل والنهار  
دوران الارض حول الشمس فبسبب  
كرويتها لاتضيء الشمس سائر جهاتها  
في آن واحد بل تضيء نصفها فقط ويبقى

في قبول أو رفض ما يقدم اليه من تلك  
الشرائع  
ولما كان ليكورغ يريد أن يكون عمله  
وطيد الاركان ثابت الدعائم رأى أن يهيئ  
شعبه لقبول أخلاق وآداب تساعد علي  
مرايمه فقرر بينهم مبدأ المساواة وجعلهم  
كأعضاء الاسرة الواحدة فقسم بينهم  
الاراضي بالسوية حتي لا يكون بينهم فقير  
ولا غنى وأبطل التعامل بالذهب والفضة  
واستبدل الحديد بهما . وغلا في هذا  
السييل حتي قرر أن يأكل الناس بعضهم  
مع بعض في ما أدب عامة لافرق بين أسرة  
وأسرة . وعلم انه لا يتم له ثبوت هذه  
الاخلاق في الامة الا بترية النشء علي  
هذه المبادي، الصارمة فقرر ان الاولاد  
حق الجمهورية فكان يأخذهم من والديهم  
ويسلمهم الي مواضع حتي اذا بلغوا السابعة  
أخذهم الي مدارس أعدها لهم يعلمهم فيها  
كيف يمتثلون الآلام وشظف العيش  
واحتقار اللذات والصبر علي المكروه حتي  
انه كان يأمر بضربهم ضربا مبرحا  
ليعودم علي احتمال الاذى بصبر وثبات  
وكان المعلمون يؤاسون بين جميع الاولاد  
في التعاليم والترية وصارت النساء تباري

النصف الآخِل مظلما حتى يحاذي الشمس  
بدوران الارض فيأخذ حظه من الاستنارة  
وتم الارض هذه الدورة في أربعة  
وعشرين ساعة

يقال (عامله ملايلة) أي استأجره لليل  
ابن أبي ليلي هو أبو عيسى  
عبد الرحمن بن أبي ليلي وقيل داود بن  
بلال بن أحيحة بن الجلاح الانصاري  
وفي اسم أبيه خلاف غير ما تقدم

كان من كبار التابعين بالكوفة سمع  
من علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان  
وأبي أيوب الانصاري وعمر بن الخطاب  
ولكن الحفاظ لا يثبتون سماعه عن عمر .  
وأبو ليلي له رواية عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية علي بن  
أبي طالب معه . وسمع منه عبد الرحمن  
الشعبي ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق  
سواهم

ولد لست سنين بقين من خلافة عمر  
وقتل بدجيل وقيل غرق في نهر البصرة وقيل  
فقد بدير الجماجم سنة (٨٣) في وقعة ابن  
الاشعث وقيل سنة (٩٢)

ابن أبي ليلي هو محمد بن عبد  
الرحمن بن أبي بلي يسار ويقال داود بن

بلال بن أحيحة بن الجلاح الكوفي  
كان ابن أبي ليلي هذا من أصحاب  
الرأي أي الذين يفضلون الرأي في الفقه  
على أحاديث الآحاد وآراؤهم في الفقه  
ويقولون نحن رجال وهم رجال . تولي  
القضاء بالكوفة وأقام حاكما ثلاثة وثلاثين  
سنة في عهد بني أمية ثم بني العباس كان  
فقيها مفتيا

كان يقول لا أعقل من شأن أبي شيثا  
غير انه كانت له امرأتان وكان له حبان  
أخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه  
يوما

تلقه ابن أبي ليلي على الشعبي وأخذ  
عنه سفيان الثوري  
قال سفيان الثوري قهاؤنا ابن أبي  
ليلي وابن شبرمة

وقال ابن أبي ليلي دخلت على عطاء  
فجعل يسألني فأنكر بعض من عنده وكله  
في ذلك فقال هو أعلم مني

وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة  
يسيرة . وكان يجلس للحكم في مسجد  
الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجاسه  
فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزانيين  
فأمر بها فأخذت ورجم الى مجاسه وأمر



بلمت الآن الريق . فقال لها أبو حنيفة  
سلى أخاك حماداً فان الامير منغني من  
الفتيا

وهذه الحكاية معدودة في مناقب  
أبي حنيفة وحسن تمسكه بامثال أمر  
صاحب الامر فان اجابته طاعة حتي انه  
أطاعه في السر ولم يرد علي ابنته جواباً  
ولدا بن أبي ليلى سنة (٧٤)  
وتوفي سنة (١٤٨) وهو علي القضاء.  
فولي أبو جعفر المنصور ابن أخيه  
مكانه

ليل الاخيلية ❦ هي ليلى بنت  
عبد الله الاخيلية الشاعرة المشهورة  
كانت من أشعر النساء لا يقدم عليها  
الا الحسناء كان توبة بن الخير يهواها فخطبها  
الي أيبها فأبى عليه فتدله في هواها حتي  
دعي مجنون ليلى

قال لها الحجاج بن يوسف الثقفي  
يوما ان شيا بك قد مضى ، واضمحل  
أمرك، فأقسم عليك ألا صدقني هل كانت  
بينك ريبية قط وخاطبك في ذلك ؟  
فالت لا والله يا أمير المؤمنين الا انه قد  
قال لي ليلة وقد خلونا كلمة ظننت انه قد  
خضع فيها لبعض الامر فقلت له :

بها فضربت حدين وهي قائمة . فبلغ ذلك  
أبا حنيفة فقال أخطأ القاضي في هذه الواقعة  
في ستة أشياء : في رجوعه الي مجلسه بعد  
قيامه منه ولا ينبغي له الرجوع بعد أن قام  
منه في الحال . وفي ضربه الحد في المسجد  
وقد نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
اقامة الحدود في المساجد . وفي ضربه المرأة  
قائمة وإنما تضرب النساء قاعدات كاسيات  
وفي ضربه اياها حدين وإنما يجب علي  
القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة  
حد واحد . ولو وجب أيضا حدان لا يوالى  
بينهما بل يضرب أولاً ثم يترك حتى يبرأ  
ألم الضرب الاول . وفي اقامة الحد عليها بغير  
مطالب

فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى فسير الي  
والي الكوفة وقال ههنا شاب يقال له أبو  
حنيفة يعارضني في أحكامي ويقتي  
بمخلاف حكمي ويشتم علي بالخطأ فأريد أن  
تزرجه بن ذلك . فبعث الوالي الي ابي  
حنيفة يمنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوماً  
في بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته .  
فالت له ابنته انها صائمة وقد خرج من  
بين اسناني دم وبصقته حتي عاد الريق  
ابيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل افطر اذا

وذي حاجة قلنا له لا تبج بها

فليس اليها ما حيت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه

وأنت لاخرى فارم و خليل

فلا والله ما سمعت بعدها منه ربية

حتي فرق بيننا . فقال لها الحجاج فما كان

منه بعد ذلك ؟ قالت وجه صاحبها له الى

حاضرنا وقال له اعل شرفا واهتف بهذا

البيت بين أهله

عفا الله عنها هل آيتن ليلة

من الدهر لا يسري الى خيالها

فلما فعل ذلك عرفت المعنى فقالت:

وعنه عفاربي وأحسن حفظه

يعز علينا حاجة لا بناها

وعن محمد بن الحجاج بن يوسف

قال بينما الامير جالس اذا استؤذن البلي

فأذن لها فدخلت امرأة طويلة دعجاء العين

حسنة المشية حسنة الثغر فسلمت عليه

فرحب بها الحجاج وقال لها ماورك ؟

ضع لها وسادة يا غلام . فجلست . فقال لها

ما أقدمك الينا ؟ فقالت السلام علي الامير

والقضاء لحقه ، والتعرض لمعروفه . فقال

كيف خلفت قومك ؟ قالت في حال خصب

وأمن ودعة . أما الخصب في الاموال

والسكلا . وأما الامن فقد أمنهم الله عز

وجل . وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك

ما أصلح بينهم . ثم قالت ألا أشدك أيها

الامير ؟ قال اذا شئت . فقالت :

أحجاج لا يفلل سلاحك أماا

منايا بكف الله حيث يراها

اذا هبط الحجاج أرضا مريضة

تتبع اقصى دائها فشاها

شفاها من الداء العضال الذي بها

غلام اذا هز القناة سقاها

سقاها دماء المازقين وعلها

اذا جمعت يوما وخيف أذاها

أعد لها مصقولة فارسية

وأبيدي رجال يجلبون صراها

أحجاج لا تعطي العداة منام

أبي الله أن يعطي العداة منها

ولا كل خلاف تقلد بيعة

بأعظم عهد الله ثم شراها

فأمر وكيه ان يعطيها خمس مئة درهم

ويكسوها خمسة أثواب من خز

وفي خبر آخر انها وفدت عليه فقال

لها أنشدني بعض شعرك في توبة فأشده:

لعمرك ما بالموت عار علي النبي

اذا لم تصبه في الحياة المجابر

الليمون البلدي وليمون اضايا . الاول هو الليمون الحقيقي الذي ينمو في جزأر الهند الغربية والثاني ليمون ايطاليا المعتاد الليمون الحقيقي يزرع بمصر منذ زمن بعيد وأما ليمون اضايا فهو أحدث منه شجر الليمون البلدي شوكي كثير الفروع أوراقه صغيرة مستطيلة على شكل القطم الناقص وزهره صغير . أما ثمرة فلونه اخضر وحجمه صغير مستدير كثيراً أو قليلاً وقشره رقيق ناعم كثير العصير حمضي حاد ولبه مر

أما شجر ليمون اضايا فأقل فروعاً الا أنها مفلطحة وأقل شوكا من شجر الليمون البلدي وأوراقه كبيرة مستطيلة وأبعد عن شكل القطم الناقص من النوع الاول . وزهره كبير وثمره حجمه متوسط الا انه اكبر بكثير من الليمون البلدي ولونه اصفر وقشره سميك خشن مستدير ولبه أقل اشتمالاً على العصارة وأقل حموضة شجر الليمون البلدي يشمر طول السنة أما شجر ليمون اضايا فلا يشمر الا مرة واحدة في العام . والنوع الاول يكون على أحسن حالاته في الصيف وأوائل الخريف أي في وقت الفيضان . أما ليمون اضايا فيبلغ أعلي

وما أحد حي وان عاش سالماً بأخذ من غيبته المقابر ولا الحي مما حدث الدهر معتب ولا الميت ان لم يصبر الحي ناشر وكل جديد او شباب الى بلي وكل امرى . يو مالى الله صائر قتيل بنى عوف فيا لهفاله وما كنت اياهم عليه احاذر ولكني أخشي عليه قبيلة

لهابدروب الشام بادو حاضر قال الحجاج لحاجبه اذهب فاقطع عني لسانها فدعا بالحجام ليقطع لسانها فقالت ويحك إنما قال الامير اقطع لسانها بالعتاء والصلة فارجع اليه فاستأذنه . فلما اخبره استشاط الحجاج غيظاً وهم بقطع لسانه ثم أمر بها فأدخلت عليه . فقالت كاد وعهد الله يقطع أيها الامير مقولي . وأنشدته :

حجاج انت الذى ما فوقه احد  
الا الخليفة والمستعظم الصمد  
حجاج انت شهاب الحرب اذهجت

وانت للناس نور في الدجى يقد  
الليمون هو ثمرة مشهور حامض يزرع بمصر واوربا ويعرف منه نوعان

درجات كماله في اوائل الربيع و اوائل الشتاء  
( يفية زراعته ) يزرع البلدي من  
البذور لا من العقل . وأما ليمون اضااليا  
فيزرع من البزور ومن العقل أيضا . ويمكن  
الحصول على النوعين بالترقيد والتطعيم

يستخرج من قشر الليمون زيت  
ويخلل الليمون البلدي ولكن ليمون اضااليا  
يسكر  
( تركيب عصارة الليمون ) محتوي  
عصارة الليمون البلدي على ١٧٧ من  
الحض الليموني و ٠٧٢ من قاعدة مرة  
وصمغ وحمض تفاحي و ٩٧٥ من الماء  
والي الحمض الليموني تنسب خواص الليمون  
العلاجية  
( خواص الليمون العلاجية ) اذا  
استعملت عصارة الليمون بمقدار يسير  
نهت الشهية . واذا حلت بالاغذية  
صيرت طعمها مقبولا وسهلت هضمها  
ونبت علميا ان هذا الحمض لا يضعف المعدة  
بل يعيد لها فعالها . فالاشخاص الذين  
معدم حرارة وقتاتهم الهضمية منهيجة  
يجدون في الليمون مشروبا نافعا وواسطة  
دوائية ثمينة . واذا كان طعم فهم رديئا  
ولديهم عسر في الهضم وجذب وحرارة

في القسم المعدى ونحو ذلك زالت منهم  
هذه الاعراض بتعاطي الليمونانا باردة  
مدة ثلاثة او اربعة ايام ولا سيما في الصباح  
على خلاء المعدة  
ولكن هناك اشخاصا لا تتحمل  
معدم هذا المشروب فيقتل عليهم اذ كان  
لديهم تهيج شديد أو حصل في معدم  
حساسية شديدة من تأثير عصبي قوي او  
كانت لديهم قابلية لتهيج او كان في تلك  
المعدة قروح او سرطان متقرح او نحو ذلك  
والماء المتحمل بعصارة الليمون تنص  
قواعده الحمضية وتذهب مع الدم لجميع  
اجزاء الجسم فاذا كان الجسم في حالة تسكون  
واعتدال لم يؤثر وصول هذه القواعد  
للمسوجات العضوية تأثيرا سيئا ، ولكن  
الحوامض لاتناسب أرقاء لاضرحة الذين  
لأعضائهم حساسية شديدة فيحدث لهم  
من عصير الليمون وخز وتعب عام  
وانما ينتج من تأثير حمض الليمون  
نتيجة واضحة عند ما تكون البنية في حالة  
تنبه مرضي او صحي فاذا كان الجسم حارا  
من رياضة قوية او عمل شاق او كان في  
الجهاز الدوري حركة بحمي بحيث حار النبض  
قويا سريعا كان تأثير حمض الليمون

واضحاً ولذا يشاهد دائماً ان أكواباً من الليموناتا تبطيء النبض وتلطف الحرارة الحيوانية أى تنتج نتيجة معتدلة مرطبة . فاذا استعمل في كل ساعتين كوب منها أثناء الحمى كانت نتيجة ذلك تسكين اضطراب الدم والانزعاج الشرياني والاحترق العام وتعديل قهولة الجلد . وكثيراً ما يحصل من تلك الليموناتا سيلان البول ل: بما أذهب الهذيان والهبوط ونحو ذلك

وتستعمل الليموناتا مع النجاح في التهاب الطرق الهضمية والطرق البولية ويجب ان يكون السائل في علاج الدواء الاول حلواً وأن لا يكون الحمض متسلطاً حتى لا يتضرر المريض من مماسه للسطح المعدى او المعوى المتألم

قال بروسيه ان حمض الليمون هو الحمض الذي تقوى المعدة على تحمله دون سواه في التهاب المعدى

وتعطي لليموناتا أيضاً في أحوال التسمم بالجواهر الحريفة والمخدرة ولا يلتجأ لقوته المعتدلة في التهابات الاعضاء التنفسية لان أجزاء الحوامض التي يمتلىء منها الدم تهيج منسوج هذه الاعضاء فتذبه

السعال

ويمنع استعمال الليموناتا في الحصبة لما يصحبها من تهيج الجهاز التنفسي الذي يزيد من استعمال هذا المشروب

والليموناتا تنفع من القيء وتسكن القولنج الاعتيادية . ومدحراً عصارة الليمون بأنها مضادة للديدان قوية الفعل وكذا للحفـ . وتستعمل أيضاً لتنظيف اللثة واصلاح القروح النتنة . وذكروا نفعها في الأنزفة الرحمية الحاملة عقب الولادة بأن تعصر باليد ليمونة في باطن الرحم لتنبية هذا العضو وقهره على الاتقباض فينقطع السيلان الدموي

وكثيراً ما تضاف تلك العصارة على الادوية الكريهة كالمسيلة لتستبر طعمها وذكروا ان خلطها بمرات الصودا واسطة قوية لهـ علاج الدوسنطاريات والحيمات المترددة وأوجاع الحلق والغزيرينة وربما جعلت دواء ذاتياً للبول السكري وزلق الامعاء . وتستعمل في المصبغ لا يفاظ بعض الالوان كالثيلاء والعصفر

ويجب في العلاج بعصارة الليمون أن يجترس من تقطير المركبات التي في القشر لان تلك المركبات حريفة تنبه

بالماء الحار حتي يكون ماء الفسيل غير ملون. ثم تعالج الليمونانا الكلسية بالحض الكبريتي الذي يكون مقداره نصف مقدار الطباشير

(خواصه الطيبة) هذا الملح لا يؤخذ الا ممدوداً بالماء أي بنسبة غرام واحد لكل لتر من الماء محلي بستين غراما من السكر. وهو يستعمل في جميع ما تستعمل فيه عصارة الليمون واذا أريد حفظه جيداً وجب وضعه في قوارير محكمة السد. وشراب الحمض الليموني يصنع باذابة ٢٠ غراما من الحمض الليموني في ٤٠ غراما من الماء ويمزج المحلول مع الف غرام من الشراب البسيط الايض الحار ايضا ويضاف للشراب اذا برد اربعة غرامات من صبغة قشر الليمون. وهذا الشراب مستعمل كثيراً في المستشفيات لما تستعمل له عصارة الليمون

وأقراص الحمض الليموني تصنع بأخذ ٩ غرامات من الحمض وغرام واحد من الدهن الطيار الليمون و٣٩ غراما من السكر ومقدار كاف من لعاب صمغ الكثيرا ويعمل ذلك أقراصاً كل قرص ١٢ قمحة ويستعمل من ذلك المقدار الكافي

الاعضاء الهضمية مع ان الواجب حفظها من هذا التنبه

الحمض الليموني يوجد هـ هذا الحمض في الليمون والبرتقال وغيرهما من ثمار هذه الفصيلة ويوجد ايضا منضما مع حمض المالك في جميع الثمار الحمر ولا سيما غنبل الثعلب

وهو قطع صلبة بيضاء منشورية شبيهة بالشكل المعيني وهو عادم الرائحة وطعمه شديد الحمضية وبصير مقبولاً اذا مد بالماء وتقله الخاص ٠٣٤. وهو يحمر صبغة ورق عبادة الشمس

وهو مركب من ٣٣٨١١ من الكربون ٥٩٤٥٩ من الاوكسيجين و ٩٣٣٠ من الايدروجين . وقال بوشارداه الخالي من الماء يحتوي على عدد متساو من الجواهر الفردة والاوكسيجين والايدروجين

(تحضيره) يؤخذ مقدار كاف من عصارة الليمون المنقاة وتشبع على الحرارة بالطباشير المسحوق ناعماً شيئاً فشيئاً حتى تشبع شبعاً تاماً فيتسج من ذلك فوران قوي وليمونانا كلسية لاتذوب بل ترسب فتجنى على المرشح وتفصل مرات كثيرة

كثيراً ما يستعمل الحمض الطرطيري بدل الحمض الليموني في جميع هذه المستحضرات لقلته ثمنه ولكن طعم مشروبه أقل لثمة من طعم مشروب الحمض الليموني (المادة الطيبة)

الليمون الشميري هو صنف من الليمون كان يسميه العرب زنبوعا وهو يضي مستدير منته بحلقة قشره اصفر منتقع وحوصلاته الدهنية مقعرة ولبه مائي عذب أو قفه أو قليل المرارة

ومنه صنف ثماره متوسطة الغلظ كرية متوج بحلقة عريضة مفلطحة وقشرتها رقيقة جداً وصفراء منتقعة ولها عذب فيه نفاهة وعطرية

ومنه صنف آخر ثماره صغيرة كرية أو كثرية لونها اصفر ليموني ولها عذب والصواغ في الهند يستعملون عصارة هذه الثمار لتنظيف مصنوعاتهم وتستعمل أيضا لتنظيف الثياب والاقمشة

وقال ألباء العرب عن هذا الصنف من الليمون ان لحمه فيه حلاوة ظاهرة ورخاوة بينة وهشاشة وتخلخل ليست في لحم الارج ولذا صار أقل برداً وأقرب الي الاعتدال من لحم الارج وأسرع

هضمًا وأخف على المعدة منه وأما حماضه فكحماض الارج في سائر أحواله ولذا صار ينفع في جميع ما ينفع فيه حماض الارج وصار شرابه كشرابه

وقالوا أيضاً ان هذا الليمون كالليمون الاعتيادي يسكن اليبس والعطش والصفراء ويفتح الشببة وماؤه ينفع في الاسهال الزمن والترب والحيات

الليمون الحلو هو صنف من هذا الشجر نوعان وهما البلدي والاضالي أو الكنزي. فالاول هو الليمون الحلو المصري والثاني هو الليمون الحلو الهندي الاول يشبه في الهيئة والحجم البرتقان وقشره أخضر ذابل ناعم ولبه أبيض حلو كثير العصارة الا أنه خال من الرأحة والجوضة وموممه مبكر فيظهر في نوفمبر ويختلف الاضالي عن البلدي في أن شكله يضي ذوحلمات ولون قشره اصفر خفيف ولبه مصفر حلو كثير العصارة الا أنه خال أيضاً من الرأحة والجوضة

الليمون الهندي ثمره كبير الحجم وهو من أحسن الفواكه التي تؤكل على المائدة الا أنه نادر الوجود بزراعته في مصر نوعان وهما لماكروكار أو الميكرو

كاربا

فالاول اكبر حجما ولبه وردى أما الثاني فأصفر ولبه أبيض وثمره مستدير قليلا ولونه مصفر وقشره ناعم مميكن جدا ولبه حلو قليل الحموضة أو كثيرها أما الترنج فيزرع منه في مصر أنواع كثيرة أهمها النوع المعروف بالترنج البلدي وهو فاكهة كبيرة الحجم أسطوانية الشكل ولها حلقات في رأسها وقشرها سميك لين ناعم أو خشن قليلا أو شيرا محبب وذو رائحة عطرية. واللب الذي لا ينمو الا قليلا مصفر اللون حامض الا أنه عادم العصارة وجزؤه الخارجي تصنع منه مربى جيدة

لين ❦ لان يلين لينا وليانا وليفة ضد خشن أو ضد صلب. و(لين الشبي) ألامه. و(لاينه) لان له. و(الليان) رخاء العيش و(اللين) ضد الخشن. و(الليفة) النخل الدقل جمعها لين و(اللين) ذو اللين

❦ المليينات أو الادوية المليئة ❦ يطلق اسم الادوية المليئة على الجواهر التي تسبب استفرغات ففلية بسبب تأثيرها المرخي الذي تحدثه على السطح الباطن للامعاء. وأما المسهلات فهي التي تحدث الإسهال

بسبب تأثيرها المهيج . فاستعمال الدواء الملين لا تعقبه الحرارة الباطنة التي تصاحب غالبا استعمال المسهل فاذا وصل الى المعدة فلا يتحول الى كيلوس بفعلها وإنما يؤثر كتأثير المرخيات فيسبب تعباً وثقلاً وحساً بركب في القسم المعدي وهذه ناتجة فقط من مقاومة القوى الهضمية له . وكذلك مروره في القناة المعوية يسبب مثل تلك الظواهرات . ويظهر أنه يؤثر في جميع الاحوال كجسم غريب متعب للاعضاء ولذا يشاهد حالاً ازدياد الحركة التقلبية التي بها يخرج الجثلة الى الخارج مع المواد الاخر المحوية في الامعاء . فالاستعمال المستطيل للملينات لا يسبب التهاباً في الغشاء المخاطي المعدي المعوي كما تفعل المسهلات . وإنما يسبب ضعفاً في المعدة وقدراً في الشبية وبطأ في الهضم واسهالا وتلك اعراض تقطع باستعمال الجواهر المنبهة أو المقوية

التأثير العامة الحاصلة من تأثير المليينات مباشرة تتغير عن المسهلات لأنها تنبه جميع الاعضاء. وإنما تؤثر كتأثير المعدلات والمرخيات ثم على حسب استعمال تلك الجواهر



او يمرض الاستفراغ الثقلي والقيء يعرف  
تأثير المواد الدوائية التي لها تأثير كبير  
بمحيث تفرغ القناة الغذائية بواسطة ذلك  
الثوران وتعرف المواد التي تفعل هذه  
التأثير بمحركة اخرى ميكانيكية وتختلف  
الرتبتان أيضا في التركيب الكيماوي فالجواهر  
الاولى مكونة من جسم سكري وجسم  
لغابي وزيت ثابت والجواهر الاخرى يوجد  
فيها جوهر خلاصى وراتينج وقاعدة حريفة  
مهيجة وأصلاح وغير ذلك ويختلفان  
أيضا في الاوصاف المحسوسة فالمليينات  
عامة الرائحة ولها طعم سكري أو ثقلى أو  
حمض، والمسهلات يتصاعد منها في العادة  
رائحة مقثية وتترك على عضو الذوق طعما  
مرا كريبا واكثر ما تشتغل به هنا هو  
فعل هذه الادوية على الأعضاء الهضمية  
فتجد هناك تخالفا بين الخواص الدوائية  
للمليينات والمسهلات . فالمليينات تؤثر على  
السطح المعوي تأثيرا يجعله مسترخيا، وأما  
المسهلات فيحصل منها غير ذلك فتحدث  
تهيجا خاصا وتعرض فعل الأعضاء المفترزة  
والمبخرة والمنفتحة في هذا الغشاء والجواهر  
الاولى أي المليينات كثيرا ما تنسلط عليها  
القوى الهضمية وتجعلها الي كيلوس وذلك

أما أن تؤثر تأثيراً موضعياً وأما أن لا تغير  
حالة الاعضاء التي تلامسها تغييراً محسوساً  
وانما تؤثر على البنية عموماً . فاذا أعطي  
ملين مجوهره أو ممزوجاً بمقدار يسير جدا  
من حامل فإنه يسبب استفراغات بدون  
أن يحدث بالمباشرة ظاهرات هامة . فاذا  
أذيب في مقدار كبير من الماء كان تأثيره  
الموضي قليل الواضح ويتوجه بالاكثـر  
تأثيره للبنية عموماً فيصح ان يقال ان  
المرخيات ليست الا مليينات فقدت قوتها  
في الطرق الهضمية . فما ذكر علم الفرق بين  
رتبة المسهلات ورتبة المليينات وان كان كل  
منهما يمرض استفراغات فالمليينات تؤثر ببطء  
ولطف لان قوتها أضعف من قوة المسهلات  
القوية وانما تماثلا في الخاصة الدوائية ولذا  
وضعت في رتبة خاصة مؤنسة على عدم  
مساواتها للمسهلات في القوة والا  
فلا استفراغات من الاعلى أو من الاسفل  
لا يعرف منها ما حصل في القنوات الهضمية  
اذ كثيراً ما يحصل تلك الاستفراغات من  
أسباب مختلفة بل متعارضة . وقد تنسب  
لمؤثرات ليس فيها أدنى شبه بما ذكر  
فاذن يجب الذهاب الي اعلى من  
ذلك واعتبار الفعل العضوي الذي يصحب

لا يحصل أصلاً في الأدوية الأخرى  
فانفصال الرتبتين أحدهما عن الأخرى  
حصل من مدة طويلة في صناعة العلاج فقد  
ثبت بالتجربة الاكلينيكية أنه لا يصلح خلط  
المليينات بالمسهلات إذ الأطباء يعلمون أن  
المليينات لا تهيج الخثرة ولا تسبب حرارة  
ولا عطشا كما تفعل ذلك المسهلات الشديدة  
وإن المليينات لا تسرع النبض ولا تخرض  
التنبه العام الذي يحصل دائماً من المسهلات  
ولا يخافون من الاتجاء للمليينات في  
الحيات وفي تهيج القنوات الغذائية  
والآفات النهائية ويحذرون في ذلك  
من تعاطي المسهلات . فالمليينات تتم كل  
يوم دلالات علاجية لتلك الآفات لا  
يناسب إتباعها بالمسهلات . وكان هذا كله  
معلوماً لأطباء العرب من زمن طويل كما هو  
مرفوع في مؤلفاتهم

إذا علمت ذلك سهل عليك أن  
تعرف أنه لا يمكن وصف اللينيات والمسهلات  
بلقب واحد مشترك بينهما إذ أن أحدهما  
يحدث في الطرق الغذائية استرخاء . والثاني  
يحدث تهيجاً . وإذا أحدثت المليينات  
استرخاء في القناة المعوية انزعجت تلك  
القناة من المواد الموجودة فيها فتدفعها إلى

الخارج فبالنظر لبنية الحيوانات كلها نرى  
أن القوة الخاصة بالمليينات تختلف من كل  
وجه عن القوة المنسوبة للمسهلات . لأن  
المسهلات تؤثر في جميع الاجزاء وسما  
الارعية الدورية تأثيراً منبهاً والمليينات  
تؤثر تأثيراً معدلاً مطلقاً فتسكن  
الاضطراب المرضي وتعدل الاحتراق الحي  
وهذا كله كاف لتحقيق فصل المسهلات  
عن المليينات في التقسيم الاقرباذني .  
وزيادة عن ذلك فإن المليينات لا تحدث  
تغيراً في المراكز العصبية فلا تعطي للتأثير  
العصبي صفة جديدة ولا تخرض اعتقالات  
ولا تركزاً في النبض ولا انتقاعاً ولا تغيراً  
في الوجه ولا غير ذلك مما تفعله المسهلات  
إذا استعملت بمقادير كبيرة

المليينات المشهورة الاجاص والنمر  
هندي والخوخ الجاف والخيار شبر والدبس  
والزنجبيل وزهر الدرغن وزهر الفول وزيت  
الزيتون وشراب التفاح وعرق السوس  
والعسل والمن

وقد تميزت هذه المليينات بأدوية أخرى  
كالمقويات فيكون فيها خاصة التلين  
وخاصة التقوية معاً كما يضم شراب الكينا  
إلى زيت اللوز الحلو أو زيت الخروع أو

محلول المن في مطبوخ مر

(مزج المليينات بالمنبهات) ضم قوما،

الاقرباذيين الى المن السعتر وحب الهال  
والكمون ليكون الاسهال آكدر وتكون

الاستفراغات أقل بطأ. والمن وحده كثيرا  
ما يحصل منه مدة ساعات قراقر شاقه

وقولنجات خفيفة. وإنما يحصل فعله من  
الاسفل أحيانا بعد خمس ساعات أو ست

من استعماله وتنتج تكون أقل تأخر إذا  
ضم اليه جسم منه. وكان قدما، الاطباء،

بأمرون بخلط خيار الشبر بالقرقة أو جوز  
الطيب أو مسحوق بزور الانيسون أو الشمار

أو الكزبرة أو الجزر أو نحو ذلك لاجل  
التحرز من الرياح والوجاع والحركات

التي يسببها هذا الجسم الخاطي السكري  
إذا دام زمنا طويلا في القناة الهضمية

(مزج المليينات بالرخيات) المليينات  
لها تركيب كياوي كالرخيات فتتركب من

قواعد مثلها أي من أجسام سكرية وأجسام  
زيتية وصاب وغير ذلك وهي ممتعة كلها

بخاصة أرخاء الذسوجات الحية فإذا  
أعطيت المرخيات في حالة تركيز فانها

تفسد الحركات الطبيعية للأمعاء كالمليينات  
فتنتج مثلها استفراغات ثقلية فإذا أضيفت

المليينات الي أدوية هذه الرتبة فانها إنما  
تكون مساعدة لقوتها الدوائية فأوقيتان

من المن في كوب من مطبوخ جذر  
الخطمية أو بزر الكتان أو في محلول الصمغ

يسببان بالتأكد استفراغات ثقلية  
(خلط المليينات بالمعدلات) كثيرا

ما تضاف عصارة الليمون أو غيب الثعلب  
أو نحو ذلك على المحلول المائي للمن وإضافة

حمض نباتي لا يندرج تنوعا مدركا ممارسة  
الخاصة للملينة فانا نجد في لب التمر هندي

والقراصيا والخيار شبر مخلوطا طبيعيا من  
جسم مخاطي سكري مع قواعد حمضية

(مزج المليينات مع المسهلات)  
التراكيب الاقرباذينية التي تمزج فيها

المليينات مع المسهلات كثيرة في كتب  
مركبات الادوية وزى كل يوم المن

والخيار شبر وغيرها من أوراق السنأ أو  
ترونة أو الراوند أو الجلابا أو السقمونيا

أو غير ذلك. وبسهل ادراك نتيجة ذلك  
الانضمام فان الجسم الملين معول حقيقى

للخاصة المسهلة وليس هو كما يظن مساعداً  
يلزم أن يعطي زيادة قوة وزيادة سعة

هذه الخاصة. وقد ثبت بالمشاهدة انه من  
النافع خلط جوهر ملين بجوهر مسهل لاجل

تأكيد النتيجة المفرغة التي لهذا المسهل  
ولاجل حصول اسهال لطيف متضاعف فاذا  
استعمل الجوهر المسهل وحده فانه يمرض  
تهيجاً قويا على السطح المعوي ويضع  
الاعضاء التي تفتتح فيها القنوات المفرزة  
في حالة انقباض فالشخص المسهل تحصل  
له قوونجات ويشعر بحركة عظيمة في الطرق  
المهضمية ولكن لا يخرج نفلا من الاسفل  
الا يسيراً فجزء ملين يلفف التهيج ويسهل  
عمل الاجهزة المفرزة وتشاهد كل يوم  
نقاطات يكون سطحها احمر حاراً متهبجاً  
ولا يخرج منه الا مصل تنن ويحصل منه  
ضمر كبير فيوضع عليه دواء مرخ فيحصل  
حالا تفتح سهل كثير وبمثل ذلك يمكن  
ان اوقية او اوقيتين من زيت الاوز الحلو  
استعملتا عشية الاسهال تزيدان في  
نتيجته

( مزج المليئات مع المقيئات ) تضم  
هذه الادوية بعضها مع بعض مثاله ضم  
مقدار مناسب من الايكاكوانا  
او قحطان من الطرطير المقيء الى اوقيتين  
من المن محلولاً في الماء فلا يمكن تمييز فعل  
الجسم الملين في هذا المركب وانما ممارسة  
خاصته المطلقة على عضو الهضم تدل لتعبه

قوة الدواء المقيء وهو وخزاته  
( الاستعمال العلاجي للمليئات )  
الطيب الذي يريد استعمال الجواهر المليئة  
يجب عليه ان يراعي دائماً نتائجها الموضوعية  
وتأثيرها العامة فيعرف أولاً ما للنتيجة المرادة  
من هذين القسمين فيقدر مقدار هذه  
الجواهر وكيفية الاستعمال . فهذه الادوية  
تستعمل في الامراض الحمية فتارة بسبب  
فعلها على الطرق المهضمية وتارة بسبب  
تأثيرها على اجهزة عضوية اخرى واحياناً  
يعين هذان النانجان معاً على مقاومة  
العوارض المرضية . والتدما، الذين كانوا  
لا يعنون باسم المسهلات الاجواهر شديدة  
التهيج كانوا يأمرؤن بالادوية المفرغة في  
ابتداء الحميات متى كان هناك علامات  
ولكنهم كانوا يتشككون حينئذ في فعل  
المسهلات وكانوا يعرفون وسائط لتفريغ  
الطرق المهضمية ولدفع المواد التي فيها  
وللتحرس من تواعب التغير الذي يحصل في  
هذه المواد اذا مكثت في القناة المهضمية  
التي باطنها متهبج فاذن هذه الوسائط من  
طبيعة واحدة وصفاتها واحدة وتؤثر بكيفية  
واحدة كأدويتنا المليئة كاللين المغلي  
مع عصارة النباتات اللعابية ونحو ذلك .

المستحجات فقالوا ان المليينات تخرض بدون تكدير ولا تهيج استفراغ المواد المحوية في الامعاء وكما تؤثر في الطريق الاول تمر أيضا في كتلة الدم فتعدل الاستعداد التشنجي في الاوعية وتقلل توترها وتلطف حرارتها وتسكن هيجان السوائل وشدها وصولتها وغير ذلك فاذا أريد في الحيات تفرغ القناة الغذائية وكانت حالة التهيج او الالتهاب في السطح المعدى المعوي مانعة من كل انطباع مهبج فالتجربة تستدعي استعمال الادوية المليئة. ومن المناسب حينئذ أن تعطي للمريض في حالة تركيز وبقدر فيه بعض ارتفاع لتؤكد نتيجتها الموضعية . ويمكن اختيار التمر هندي ولب القرصيا والخيار شنبرو المن وزيت الخروع ونحو ذلك فاذا أعطيت هذه الجواهر بمقادير بسيرة أو ممدودة بمقدار كبير من الماء أو من مصلى اللبن أو من حامل آخر فان خاصة التلين لا توجد أصلا وإنما تظهر خواصها المرضية أو المعدلة وممارسة هذه الخاصة هي التي تقلل الاحترق الحمي وتلطف اضطراب الدم وشدة فاعلية الجهاز الدوري وتسيل البول وتعدل قهولة الجلد وتحديث التصمدد

ففي وقت شدة الهيجان الحمي قبل ان يحصل الطفح لا يستقيم الامر بهذه الادوية لاجل تفرغ القناة الغذائية وتستعمل المليينات . وان كان اللسان احمر جافا وكان هناك عطش وكان البول نادراً والجلد قحلا . وكان هناك بالاختصار تهيج واضح جداً فلا يتجاسر في هذه الحالة على اعطاء دواء مسهل من المسهلات الحقيقية فهذان النوعان من الادوية متميزان أحدهما عن الآخر اذ ان احدهما يرفض استعمال في الاحوال المرضية التي اذا استعمل فيها النوع الآخر رجي الحصول على نتائج حسنة ويمكن أن ننبه على ان المليينات والمسهلات تختلف بعضها ببعض في مؤلفات المادة الطبيعية وتكون احيانا دراستها في علم الاقرباذين غير تامة فيستنتج من ذلك ان هذين القسمين من الادوية اذا حصل من كل منهما استفراغات فعلية انكشفت فيها خاصة مؤثرة واحدة ولكن الاطباء الذين يشاهدون كل يوم نتيجة استعمالها في حالة المرض يجعلون بينها فرقا عظيما بقدر عظم الفرق بين خاصيتيها الدوائيتين

ويوجد في كتب بعض محققى الاطباء توضيح النتائج القريبة التي تدل عليها

الجلدي وغير ذلك

وقد يضطر ولكن نادراً لاستعمال  
المليينات في الحيات المتقطعة أما في الالتهابات  
فكما تستعمل المليينات لاظهار قوتها في الطرق  
الاولي يلزم استعمالها أيضاً لاجل أن ينطبع  
تأثيرها على الجهاز الدوري والتنفسي  
والجلدي وغيرها . فاذا أعطى المرء في  
الجدري او الحصبة او القرصية فان قوته  
الملطفة تظهر أيضاً نافعة كخاصته المليئة ومثل  
ذلك أيضاً التمر هندي في الحصبة  
فالمشروبات الحمضية التي يجهزها هذا  
الجوهر لا تنتج دائماً استفراغات هائلة مدة  
كون تأثيرها المعدل يميل دائماً لتلطيف  
العوارض المرضية . وتستعمل أحياناً في  
التهابات الاغشية المخاطية للمواد الممتعة  
بخاصة التلين لاجل تفريغ الطرق الهضمية  
ولكنها تستعمل أيضاً لاجل التلطيف  
وتسكين الالتهابي

ومدحوا استعمال المرء والزيت  
العذبة في بعض التهابات الاغشية المصلية  
كالتهاب البلور اوي والبريتوني والرئوي  
والكلوي وغير ذلك .

وكثيراً ما التجأوا للمليينات لتفريغ  
الطرق الاولية في هذه الالتهابات وكثيراً

ما أعطيت بوصف كونها مرخية

والخاصة المرخية أو المرهلة في الجواهر  
المليئة تجعلها مضرّة في عيوب الوظائف  
الهضمية الناشئة من الضعف المادي في  
المعدة والامعاء او المتعلقة بضعف التأثير  
العصبي في هذه الاعضاء . ولجل ذلك  
قد يزيد عسر الهضم وقد الشية  
وتستعمل المليينات في الامساك الناشئ  
من افراط القوة او الحرارة في الامعاء  
الغلاظ

ومدح بعض الاطباء الزيوت العذبة  
في علاج القولنج الحرقفي

واستعمل مع النجاح زيت اللوز  
الحلو وخصوصاً زيت الخروع لاجل  
اتلاف الديدان المعوية ولكن المنافع التي  
تنال في هذه الحالة من الجواهر الزيتية  
تنشأ من فعل خاص تفعله في تلك الديدان  
فهي تقتلها أو لا ثم تدفعها الي الخارج

ويؤمر أيضاً بالمليينات في الالتهابات  
والتهيجات في الاعضاء البولية وعسر البول  
واحتباسه الناشئين من هذا السبب فيحسن  
الحال غالباً باستعمال المليينات

( تركيب الجواهر المليئة وفعالها  
ومقارنتها بالمسهلات ) الجواهر المليئة

مركبات من لعاب وسكر وزيت ثابت وحوامض نباتية . واما الجواهر المسهلة فهي قواعد مرة وخلصية وملونة بأملاح والجواهر المليئة بطبيعتها غذائية وموادها الكيماوية كثيرا ما تتسلط عليها القوي الهضمية فتغير طبيعتها وتحولها الى كيموس والجواهر المسهلة ليست قابلة للأهضام ولا يمكن استخدامها في تركيب القواعد المصلحة للجسم

المليينات تستعمل في الامراض

الناتجة من التهيجات والالتهابات واما

الجواهر المسهلة فكثيرا ما يزيد في قوة هذه

الآفات . فاذا استعملت المليينات في

الامراض الحادة فانها كما هو واضح تلتطف

الاحتراق الحمي وتقلل شدة العوارض

المرضية . واما المسهلات فاذا استعملت

في هذه الامراض فانها تزيد في الحمي

وتقوى جميع الاعراض وقد استفيدت منافع

جليلة من المسهلات في الاحتقانات

الدموية التي تكون في المنخ وفي أعضاء

الصدر ونحو ذلك . واما المليينات فاستعمالها

في هذه أقله أن يكون غير نافع والمسهلات

تكون قوية الفعل في الاوذيمات الخلووية

واما استعمال المليينات في ذلك فتعين غالبا

على زيادة هذه الاحوال المرضية

المليينات ترخي منسوج الامعاء فاذا

حصل عقب استعمالها استفراغات سفلية

فذلك لكونها صارت جسما ثقيلًا متعبا

فتسهي هذه الاعضاء في التخلص منها

سريعا اي بدفع جميع ما يحتوي عليه في

باطنها . ولكن المسهلات تحدث في الطرق

الهضمية تهيجا يثير الحركة التقلبية في

الامعاء والاستفراغات التي تتبع استعمال

سهل يتركب معظمها في اثنان مخاطية

ومصلية وصفراوية وهو الذي حرضها

المليينات تفعل على جميع المنسوجات

الحية انطبعا مرخيا او معدلا ولا يتبع

استعمالها تكدر اصلا في التأثير العصبي

ولا ينتج اصلا جملة العوارض التي تكون

منتفخ الجسم شاحب اللون غليظ الشفتين  
سمينا لا قوام له رخواً تتبعه اقل حركة ،  
قليل الاكل عسر الهضم بطيء النبض  
كثير النوم ومن كانت هذه حالته تناسبه  
المآكل المنبهة والرياضة والاجتهاد في  
تقليل النوم ويجب عليه عمل كل مالا  
ينمي المجموع اللينفاوي فيه مثل الحركة  
وعدم سكني الاماكن المنخفضة وعدم  
التغذى بالاغذية المائية

اللينفاوية لا  
تزال معرفتها ناقصة وهي تشاهد علي  
الاعضاء عامة على هيئة كتل غددية مركبة  
من نسيج ملتحمي شبكي حاويًا في عيون  
شبكاته عنصرًا رئيسيًا أو أساسيًا كرات  
بيضاء وفي هذا القسم توجد الاعضاء غير  
المعروفة التركيب وظيفتها المسماة بالجسيمات  
اللينفاوية أو الغدد الوعائية الدموية  
المزاج اللينفاوي يكون صاحبه

## حرف الميم

الحديث

كان اماما في الحديث عارفا بعلمه  
وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة  
والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري  
لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم  
وله تاريخ جيد وكتابه في الحديث احد  
الصحاح الستة

ولد سنة (٢٠٩) وتوفي سنة (٢٧٢)  
وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه  
ابو بكر وعبد الله وابنه عبد الله  
اصله من قزوين وهي مدينة بالعراق  
العجمي اُنجبت جماعة من كبار العلماء

ماب قال ياقوت الحموي هي  
مدينة قديمة قد بادت وصارت قرية تسمي  
الرية وهي من معاملة الكرك على اقل من  
نصف مرحلة من جهة الشمال . وبانغرب  
من ريبة رابية مرتفعة الى الغاية تسمي  
شيان تظهر من بعد . ولما ذكر شهر في  
تاريخ الاسرائيليين قال في العزبي وبينهما  
وبين عمان على طريق الوجيب ( بلد بين  
القدس والبلقاء ) ثمانية واربعون ميلا  
ابن ماجة هو ابو عبد الله محمد  
ابن يزيد بن ماجة الربيعي بالولاء القزويني  
الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في



الاسلاميين

الماجشون هو ابو يوسف يعقوب  
ابن ابي سلمة دينار وقيل ميمون الملقب  
بالماجشون القرشي التيمي

كان من موالى المنكدر من اهل  
المدينة سمع ابن عمر وعمر بن عبد العزيز  
ومحمد بن المنكدر وعبد الرحمن بن هزمن  
الاعرج وروى عنه ابنه يوسف وعبد  
العزيز وابن اخيه عبد العزيز بن عبد الله  
ابن ابي سلمة

وقال يعقوب بن ابي شيبة الماجشون  
يعقوب بن ابي سلمة مولي الهدير

كان الماجشون مع عمر بن عبد العزيز  
في ولايته المدينة يخدمه ويأمن به فلما ولي  
عمر الخلافة قدم عليه الماجشون فقال له عمر  
انا تركناك حيث تركنا لبس الخنزير  
فانصرف عنه

ذكره محمد بن سعد في كتاب الطبقات  
وقال يعقوب بن شيبة قال مصعب كان  
الماجشون يمين ربيعة الراي على ابي الزناد  
لان ابا الزناد كان معاديا لبيعة الراي  
فكان ابو الزناد يقول مثلي ومثل الماجشون  
مثل ذئب يلج على اهل قرية فيأكل  
صبيانهم فاجتمعوا له وخرجوا في طلبه

فهرب منهم فانقطعوا عنه الا صاحب بخار  
البح في طلبه فوقف له الذئب فقال هؤلاء  
أعدوهم وأنت مالي ومالك والله ما كسرت  
لك بخارة قط . والماجشون ما كسرت له  
كبرا ولا بربطا قط

وذكر يعقوب بن شيبة في تاريخ  
الماجشون ان ابنه قال عرج بروح  
الماجشون فوضعه على سرير النمل وقلنا  
للناس نروح به فدخل غاسل اليه بنفسه  
فرأى عرجا يتحرك في أسفل قدمه، فأقبل  
علينا وقال أرى عرجا يتحرك ولا أرى أن  
أعجل عليه ، فاعتلنا على الناس بالامر  
الذي رأيناه وفي الغد جاء الناس وغدا  
الغاسل عليه فرأى العرق على حاله فاعتذرتنا  
الى الناس فنكث ثلاثا على حاله ثم انه  
استوي جالسا فقال اثنوني بسويق فأتني  
به فشر به . قلنا له خبرنا ما رأيت ؟ قال  
نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتى أتني  
سما الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في  
السموات حتى انتهى الى السماء السابعة  
فقيل له من معك ؟ قال الماجشون . فقيل  
له لم يؤذن له بعد، بقي من عمره كذا وكذا  
سنة وكذا كذا شهرا وكذا كذا يوما  
وكذا كذا ساعة ثم هبط بي فرأيت النبي

كل ما يسمونه بدون تمحيص بقصد ايراد  
 الفرائب والتبريز في جمع المعجائب  
 المماجشون هو ابو مروان عبد  
 الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي  
 سلمة المماجشون واسمه ميمون وقيل دينار  
 القرشي التيمي المنكدرى مولاهم المدني  
 الاعمي الفقيه المالكي

تفقه علي الامام مالك وعلي والده  
 عبد العزيز وغيرها وقيل انه عمي في آخر  
 عمره وكان مولعا بسماع الغناء  
 قال احمد بن حنبل قدم علينا ومعه  
 من يفنيه . وحدث وكان من الفصحاء  
 روى انه ذاكرة الامام الشافعي فلم  
 يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعي  
 تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب  
 في خوئلته من كلب بالبادية  
 وقال يحيى بن احمد المعدل : كلما  
 تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك  
 صغرت الدنيا في عيني  
 وسئل احمد بن المعدل فقيل له اين  
 لسانك من لسان أستاذك عبد الملك  
 (المماجشون) ؟

فقال كان لسان عبد الملك اذا تعابا  
 احيا من لساني اذا تعابا

صلى الله عليه وسلم وأبو بكر عن يمينه وعمر  
 عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه  
 فقلت الملك الذي معي من هذا؟ قال عمر  
 ابن عبد العزيز . قلت انه لقريب المقعد  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال انه  
 عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق  
 في زمن الحق

تقول ان لم تكن هذه الحكاية مختلفة  
 لتكبر شأن المماجشون فهي ولا شك مبالغ  
 فيها فقد يحدث أن يموت الشخص موتا  
 ظاهريا وترى روحه عموالم الغيب ويذكرها  
 بعد افاقة فيخبر عنها وقد حدث ذلك  
 لخاص كثيرين ولكن مسألة صعود الملك  
 بروحه واستفتاح ابواب السموات الى غير  
 ذلك كله من بقايا العقائد القديمة التي  
 مؤداها أن الجنة في السماء وان السماء فوق  
 الارض وانها طبقات عليها حراس من  
 الملائكة وان الروح شي يحمله ملك فوق  
 كفه وما أشبه هذا مما جاءت العلوم الحقة  
 بدحضه واثبات بعده عن الحقيقة ونسب  
 الى الدين ظلما وزورا تارة من طريق  
 الاحاديث الموضوعية وطورا تقلا عن أهل  
 الملل السابقة . جني كل هذا على الاسلام  
 أولئك المؤلفون الذين يحشرون في كتبهم

عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل في صباه بأربل على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، وتعمّر في المذهب وأصول الفقه وأتقنها وشرح المذهب شرحاً وافياً لم يسبق إلى مثله في قريب من عشرين مجلداً ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات إلى آخره وسماه الاستقصاء لمذهب الفقهاء وشرح المع في أصول الفقه للشيخ أبي اسحق الشيرازي شرحاً مستوفياً في مجلدين وله غير ذلك

وقبل موت القاضي صدر الدين المذكور عزل ضياء الدين عن النيابة فوقف عليه الأمير جمال الدين جسر بن الحكاري مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها إليه ولم يزل بها إلى أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة (٦٠٢) بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب التسعين

﴿ مارب ﴾ قال ياقوت الحموي هو بلاد الازد وقيل هو اسم قصر كان وقيل هو اسم ملك سبأ كما ان تبعاً اسم لكل من ولي اليمن وهي كورة بين حضر موت وصنعاء

وقال صاحب المرآة والي الجنوب

والماجشون أبو يوسف بن يعقوب المتقدم ذكره هو عم والد عبد الملك الماجشون الذي نحن بصدده . قيل لقبته بذلك سكنة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه . وقيل ان أصلهم من أصم ان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شوني شوني فسمي الماجشون

توفي عبد الملك الماجشون سنة (٢١٣)

وقيل (٢١٢) وقيل (٢١٤)

﴿ ماذران ﴾ قال ياقوت هي قلعة قرب همدان تعرف بقلعة اليسير لانه فتحها وفي بعض جبال طبرستان بين سنان والدامغان فتحة يخرج منها ريح في أوقات من السنة على سلك الجادة لا تصيب أحداً الا أنت عليه وجعلته كالريم ولا يقرب منها من الطريق ، يقال لها الماذران

﴿ الماراني ﴾ هو أبو عمرو وعثمان بن عيسى بن درباس بن قير بن جهم بن عبدوس الهدباني الماراني الملقب بضياء الدين

كان من أعلم الفقهاء بمذهب الامام الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين بن عبد الملك الحاكم بالديار المصرية ونائب

الشرق من صنعاء مارب ويقال لها سبا  
سميت باسم عبد شمس الملقب بسبا قيل  
بنى هناك سداً عظيماً فساق اليه السيول  
من أمد بعيد وبني جانباً كبيراً من المدينة  
على السد وفي بعض السنين تراكمت  
الامطار فدفقت السد وهلك بذلك خلق  
كثير وسميت هذه الحادثة سبل العرم  
الذي تفرقت به عدة قبائل من العرب  
قال وفي تلك النواحي كتابات علي  
الصخور بالحرف المسند المعروف بالخط  
الحجري نسبة الي حمير بن سبا

﴿ماردين﴾ قال ياقوت هي قلمة  
مشهورة على قلة جبل الجزيرة مشرقاً على  
دينسرودار او نصيبين وذلك الفضاء الواسع  
تحتها ريف عظيم فيه أسواق وفنادق  
ومدارس وربط فيه كاللذج كل ضرب  
يشرف على ما تحته من الدور ودورم ليس  
دون سطوحهم مانع والماء عندهم قليل  
واكثر شربهم من صهاريج ممددة في  
بيوتهم ، انتهى

ولانزال المدينة ماردين قائمة من جهة  
شرق الرها (ارفة) على رأس جبل مسمى  
باسمها يصعد اليها بدرج منقور في الصخر  
زيد عدد سكانها على عشرة آلاف

نفس وفيهم نصارى

﴿المأزري﴾ هو أبو عبد الله محمد  
ابن علي بن عمر بن محمد النجيمي المأزري الفقيه  
المالكي المحدث

كان أحد الاعلام المشار اليهم في  
حفظ الحديث والكلام عليه . شرح  
صحيح مسلم شرحاً جيداً سماه كتاب  
المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي  
عياض كتاب الاكل وهو تكملة لهذا  
الكتاب . وله في الادب كتب متعددة وله  
كتاب ابضاح الموصول في برهان الاصول  
وكان فاضلاً متقناً

توفي سنة (٥٣٦) وعمره ثلاث وثلاثون  
سنة

والمأزري أو المأزري نسبة الى مازر  
وهي بلدة بمجازة صقلية

﴿المأزني﴾ هو أبو عثمان بكر بن  
محمد بن عثمان وقيل بقيقه وقيل عدني بن  
حبيب المأزني البصري النحوي

كان امام عصره في النحو والادب  
أخذ عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد  
الانصاري وغيرهم . وأخذ عنه أبو العباس  
المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة .

من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة  
 علي ان شيخها ابا عثمان المازني لقبها اياه  
 بالنصب فأمر الوراق باشخاصه . قال أبو  
 عثمان فلما مثلت بين يديه . قال من الرجل ؟  
 قلت من بني مازن . قال أي الموازن أوازن  
 نيم أم مازن قيس أم مازن ربيعة ؟ قلت  
 من مازن ربيعة . فكلمني بكلام قومي  
 وقال بأسببك ؟ لأنهم يلقبون الميم بأ .  
 والباء ميم . قال فكرهت أن أجيبه على لغة  
 قومي كيلا أواجه بالمر . قلت بكر يا  
 امير المؤمنين

فظن لما قصدته وأعجب به  
 ثم قال . اتقول في قول الشاعر (أظلم  
 ان مصابكم رجلا) أرفع رجلا أم  
 تنصبه ؟

قلت بل الوجه النصب يا أمير  
 المؤمنين ؟  
 فقال ولم ذلك ؟

قلت ان مصابكم مصدر بمعنى  
 اصابتكم

فأخذ البيهقي في معارضتي . قلت  
 له هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم  
 فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به  
 والدليل عليه ان الكلام معلق الي ان

( ٥٧ - دائرة - ج - ٨ )

له من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة  
 وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف  
 وكتاب العروض وكتاب التوافي وكتاب  
 الديباج على خلاف كتاب ابي عبيدة  
 قال القاضي بكار بن قتيبة قاضي  
 مصر بقول مارأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء  
 الاحيان بن هرمة والمازني يعني ابا عثمان  
 المذكور

كان المازني في غاية الورع . ومما رواه  
 المبرد ان بعض أهل الذمة قصده ليقرا  
 عليه كتاب سيوبه وبذل مئة دينار في  
 تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان من ذلك .  
 قال قلت له جعلت فداك أردهذه المنفعة  
 مع فائقك وشدة اضاقتك ؟

قال ان هذا الكتاب يشتمل على  
 ثلاث مئة مسألة وكذا وكذا آية من كتاب  
 الله عز وجل ولست اري ان امكن منها ذمياً  
 غيره على كتاب الله وحية له

قال فاتفق ان غنت جارية بحضرة  
 الوراق الخليفة بقول العرجي :  
 أظلم ان مصابكم رجلا

أهدى السلام تحية ظلم  
 فاختلف من كان بالحضرة في اعراب  
 رجلا فمنهم من نصب وجعله اسم ان ومنهم

قول ظلم فيتم

فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد؟

قلت نعم بنية بامير المؤمنين

قال ما قالت لك عند مسيرك؟ قلت

انشدت قول الاعشي :

ايا ابتال ارم عندنا

فانا بخير اذا لم ترم

ارانا اذا اضره ترك البلا

دنيحي وقطع منك الرحم

قال فما قلت لها؟ قلت قول جرير:

نقى بالله ليس له شريك

ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال على النجاح ان شاء الله تعالى

ثم امر لي بألف دينار وردني مكرما

قال المبرد فلما عاد الى البصرة قال لي

كيف رأيت يا ابا العباس، رددنا لله مئة

فموضنا الفنا

قول في هذه الحكاية امر ان يجب

لفت نظر القاريء اليها (اولها) ان الورع

لا يمنع من تعليم الذمي آيات من كتاب الله

بل ربما كان الاولي تعليمه لانه قديكون

سبيا في تقديره قدر الاسلام وتصحيح

اعتقاده فيه

(وثانيها) اننا لانقل ان يتسا

كالذي تقدم يصعب فهمه علي وجهه واعرابه

على صوابه في عصر الواثق وبمحضرة مثل

اليزيدي فان من تلاميذ المدارس الثانوية

عندنا اليوم في عصر انحطاط العربية من

يستطيع ان يحلاه احسن تحليل فكيف

يتعذر مثل ذلك على جلساء الواثق ومنهم

اليزيدي وهم في عصر شباب اللغة ثم لا

ينجيهم من الخلاف الا استدعاء المازني

نفسه من البصرة. ان هذا شيء عجاب

ولا يفسر الا بادعاء ان الواثق كان قليل

العلم بلغته وان جلساءه كانوا من جهة الندماء

ولا يبعد ان تكون هذه الحكاية موضوعة

ذكر المازني عن نفسه قال : قرأ على

رجل كتاب سيوييه في مدة طويلة فلما

بلغ آخره قال لي: اما انت فجزاك الله خيرا

واما انا فما فهمت منه حرفا

توفي المازني سنة (٢٤٦) وتيل (٢٤١)

وقيل (٢٣٦) بالبصرة

الماس هو كربون نقي (انظر

كربون) متباور بلورات مختلفة كلها مشتقة

من الشكل المكعب وهو شفاف (اي شفاف)

صاف ذو لمعان يكسر الضوء ويبدده بقوة

ولذلك يستعمل في الحلي وهو اما ادم

اللون او متلون باللون الوردى او الاخضر

او الاصفر الا الاسمر وقد يكون اسود .  
 وهذه الالوان فيه مسيبة من وجود مواد  
 غريبة في جوهره وهو أكثر الاجسام  
 صلابة فيخطط جميع الاجسام ولا يخططه  
 منها الا البور ولاجل صقله وتسطيحه  
 بذلك بمسحوق نفسه وهو يوجد في  
 الصخور القديمة الخارجة من جوف الارض  
 فهذه الصخور تنبدد بالمياه فتجذب قطعها  
 بتيارات الماء ولذلك يوجد معظم الماس في  
 رمل بعض الانهار ويوجد في الهند جزائر  
 بورنيو وسومترا والبريزيل وفي جنوب  
 أفريقيا

ويقدرون وزن الماس بالقيراط وهو  
 يساوي ٢٠٥ ملايين امات وبورات الماس  
 لا تتعدى عادة قيراطا واحدا وقد يوجد  
 منها ما يكون كبيرا فتعلو قيمته . فقد كان  
 في تاج ملوك فرنسا قطعة تزن ٣٠ غراما  
 قيمتها ٢٤٠ الف جنيه وعند دولة روسيا  
 قطعة تزن ٤١ غراما . ووجدت قطعة في  
 جزيرة بورنيو تزن ٤٧ غراما

وقد أمكن إيجاده بالصناعة بالتأثير  
 الاتحادي لاجزاء متساوية من الفوسفور  
 وكربور الكبريت والماء وبهيئة ذات طبقات  
 احداها فوق الاخرى وترك ونفسها زمنا

ما ولكن لم يمكن للآن تركيبه الا قطعما  
 صغيرة لاتفي في الاستعمال شيئا . والهمة  
 مذولة لايجاد قطع كبيرة منه . وكان بعض  
 المجرين أعلن في نحو سنة ١٩١٠ انه تنسي  
 له الحصول على قطع كبيرة منه بالصناعة  
 فارتاعت لذلك الخبر الشركات الانجليزية  
 التي تستخرجه من افريقيا الجنوبية  
 وترقت من وراء نجاحه خرابها وتلاشي  
 رؤوس أموالها التي صرفتها في اقامة المباني  
 في محال استخراجها فخاوات أن تتحد مع  
 ذلك المكتشف على أن يبيع لها اكتشافه  
 وبذلت له مليوني جنيه ثم اتضح له انه  
 لم ينجح في اكتشافه فأمنت شره ولم  
 تلبأ به

ذكر الماس أطباء العرب فقالوا : ان  
 من أصنافه الهندي وهو أبيض وأكثر ما  
 يوجد بقدر الباقلا وهو قريب من لون  
 ملح النوشادر الصافي . ومنها المقدوني وهو  
 دون ذلك في البياض وفوقه في العظم ما  
 يسمى بالحديدي لشيبه لونه به والصنف  
 الرابع القبرصي وهو يوجد في معادن قبرص  
 ويشبه الفضة وبعضهم يجعله حجر أمستقلا  
 برأسه غير داخل في أنواع الماس لان من  
 شرط الماس ان لا ينفصل من النار ولا من

الحديد وهذا تعمل فيه النار. ومنه صنف  
يميل الى خضرة بسيرة وغبرة خفيفة وهو  
أردؤها . انتهى كلامهم

تقول وهو الآن يستخرج بمقادير  
عظيمة من جنوب افريقيا وصار للانجليز  
هنالك معادن ثرية جداً تستخرجه وتصدره  
الى اوروبا ويستخرج أيضا من كثير من  
ممالك امريكا

كان القدماء يستعملون الماس في  
الطب وقد بطل ذلك الآن . وذكر  
بعض العلماء انه سم ميكانيكي ولو حول الى  
مسحوق غاية في اللطافة وذلك بسبب  
صلابته وكون زواياه قاطعة وذكروا مثالا  
لذلك ما حدث لاحد القناعل من  
ازدراده ماسة كانت معه فانه مات بسببها  
وذكر بعضهم انه يمنع حصول السكر  
وانه مضاد للتسمم بل أشاروا بزرق مسحوقه  
في اثثانة لاجل تفتيت حصاتها . ونسب  
كثير من المتأخرين له نفاصة مضادة  
الدوسنطاريا بمقدار درهم وكن لم يتسن  
تحقيق ذلك بالتجربة أولا لفلوئمنه ثانيا  
لشدة خطرته

وقد ذكر قدماء الاطباء انه يقوى  
القلب تعليقا ويؤمن الخوف وبسهل

الولادة ويفتت الاسنان بلا كلفة ولولا  
ذلك كان أعظم مقولها وهذا كله وهم باطل  
وقالوا ان المسدس منه يمنع الصرع وهو يكسر  
جميع الاجساد ويؤثر فيها الا الرصاص  
فانه يفتته ويؤثر فيه . ويجعل في رؤوس  
المثاقب . تتقرب به اليواقيت وغيرها

﴿ ماسبذان ﴾ قال ياقوت الحموي  
هي مدن عنة بأرجان يخرج ماؤها من  
البنزخين ومن هذه المدينة الى الرى عشرة  
فراسخ بها قبر المهدي ولا أثر بها الا بناء  
قد تعفت رسومه ولم يبق منه الا الآثار  
ثم يخرج منها الى السيروان والى الصبرة  
وقال القزويني ماسبذان بالذال  
المعجمة مدينة مشهورة بقرب السيروان  
كثيرة الشجر والحيات والكباريت والزاخ  
والبوارق والاملاح بها عين عجيبة من  
شرب منها قذف اخلاطا كثيرة لكنه  
يضر بأعصاب الرأس . وان احتقن بمثلها  
أسهل اسهالا عظيما

﴿ مَاق ﴾ العين وموقها وموقها  
وموقها طرفها مما يلي الالف وهو مجري  
الدمع . و (ماقيا) مؤخرها جمع مَاق  
وماق وموق وآماق وجمع الموقى مَاق  
و (المشق) الباكي الذي أخذته الماقة



وهي شبه الفواق يحصل عند البكاء  
 ابن ماکولا هو الامير سعد  
 الملك ابو نصر على بن هبة الله بن علي  
 ابن جعفر بن خنکان بن محمد بن دلف  
 ابن ابي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس  
 ابن معقل بن عمير العجلي ، المعروف بابن  
 ماکولا وهو من ذرية ابي دلف العجلي  
 احد قواد هرون الرشيد المعروف بالشجاعة  
 والكرم

اصله من جرياذقان من نواحي  
 اصبهان استوزر الامام القائم بأمر الله  
 العباسي اياه وتولى عمه ابو عبد الله الحسن بن  
 علي قضاء بغداد

تمع الحديث الكثير صنف المصنفات  
 النافعة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان  
 والسام وغير ذلك

كان ابن ماکولا احد الفضلاء  
 اشهورين تتبع الاقفاظ المشبهة في الاسماء  
 الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا . وكان  
 الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد  
 اخذ كتاب ابي الحسن الدارقطني المسمي  
 المختلف والمؤتلف وكتاب المحافظ عبد  
 الفتي بن سعيد الذي سماه مشبه النسبة  
 وجمع بينهما وازاد عليهما وجهه كتابا مستقلا

سماه المؤتلف في تكملة المختلف فجاء الامير  
 ابو نصر المذكور وزاد علي هذه التكملة  
 وضم اليها الاسماء التي وقعت له وجعله  
 أيضا كتابا مستقلا وسماه الاكمل وهو في  
 غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط  
 والتقيد وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا  
 الشأن فانه لم يوضع مثله . ولقد أحسن فيه  
 غاية الاحسان . ثم جاء ابن نقطة وذيله وما  
 قصر فيه . ولا يحتاج الامير ابن ماکولا  
 مع هذا الكتاب الى فضيلة اخرى فان فيه  
 دلالة على كثرة اطلاعه وضبطه واتقانه  
 وينسب اليه من الشعر قوله:

قرض خيامك عن ارض تهان بها

وجانب الذل ان الذل يجتنب

وارحل اذا كان في الاوطان منقصة

فاللندل الرطب في اوطانه حطب

ولدى عكبرا سنة (٤٤١) وقتله غلماناه

بمجران سنة نيف وسبعين واربع مئة

وذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب

انتظم انه قتل سنة (٤٧٥) وقيل في سنة

(٤٨٧) وقال غيره سنة (٤٨٩) بمجراسان

وقيل بالاهاواز

قال الحميدي خرج الى خراسان ومعه

غلمان له اتراك فقتلوه بمجران واخذوا ماله

وهربوا وطاح دمه هدرأ رحمة الله تعالى .

مدحه الشاعر المعروف بصردر

قال القاضي بن خكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة « لا أدري سبب تسميته

بالامير هل كان أميراً بنفسه أم لانه من

أولاد أبي دلف العجلي »

ومن شعره :

ولما نفرقتا بآكت قلوبنا

فمسك دمع عند ذاك كساكبه

فيا نفسي الحري اكنسي نوب حسرة

فراح الذي تهوينه قد تساكبه

وقال ايضا :

فؤاد ما يفيق من التصابي

أطاع غرامه وعصي النواهي

وقالوا لو تصبر كان يسلو

وهل صبر يساعده والنوي هي

وقال ايضا :

علمتى بهجرها الصبر عنها

فهي مشكورة على التقيح

وأرادت بذلك قبح صنيع

فعلته فكان عين المليح

وقال ايضا :

أقول نقلي قد سلا كل واحد

ونفض آوابا وي عن مناكبه

وحبك ما يزداد لا يتجدأ

فياليت شعري ذا الهوي من مناكبه

وقال ايضا :

تجنبت أبواب الملوك لاتي


علمت بما لم يعلم الثقلان

رأيت سيلا لم يحد عن طريقه

من الشمس إلا من مقام هو ان

المؤونة  الثقل والشدة والقوت

و (مأنه يمانه) احتمل مؤونته

مالطة  هي جزيرة من جزر

البحر الابيض المتوسط تملكها إنجلترا

تبعد ٩٠ كيلو متراً عن جزيرة صقلية و على

بعد ٢٩٠ كيلو متراً من شاطيء تونس

مساحتها بما فيها مسأخ الجزر الاربع التابعة

لها ٢١٩٦٠ كيلومتراً مربعاً وعدد أهلها

١٨٦٧٠٠ عاصمتها قالبتا

ارض مالطة مجدبة وقد تري عليها

الصخور عارية وليس بها إلا نحو خمسة

نهرات قليلة المياه فماؤها قليل ولولا ان

أهلها يخزنون المياه في الصهاريج لا عوزم

الشرب

جوها في الشتاء معتدل صحي متوسط

درجة حرارتها في أشهر البرد ١٤ درجة

وأقصى حد تصل اليه ١١٩٧٥ والاقامة

البحرية من الصيد وغيره واما بالهجرة الى مصر وتونس والجزائر وسيليا وغيرها المالمطيون معروفون بالقوة والنشاط وحب العمل ولكنهم قساة يلعبون بالسلاح فيما لا ينبئ أن يعمد فيه الى السلاح ويقدر عددهم بربع مليون

حكومة مالطة مؤلفة من الحاكم الانجليزى ومن ثمانية أعضاء ينتخبهم الاهالي وهم الذين يسنون القوانين للجزيرة . والبلاذ هناك تنقسم الى ٤٥ مركزاً لكل مركز حاكم . وقد بلغ ايراد الجزيرة سنة ١٨٩٣ ( ٢٧٥٠٠٠ ) جنيه . ويبانغ ماعليها من الدين ( ٧٩٠٠ ) جنيه ليس بمالطة غير ١٣ كيلو مترات من السكك الحديدية و ١٠٤ كيلومترات من أسلاك تلغرافية . وفيها مدارس ابتدائية ومدرستان ثانويتان وجامعة لتعليم العالية انشئت سنة ١٩٦٨ .

المالمطيون ديانتهم الكاثوليكية ورئيس اساقفتهم بعينه البابا ويتمتع بايراد يقدر بمئة الف فرنك وهو يحمل لقب مطران رودس ايضا

يبلغ عمق ميناء مالطة من ٢٠ الى ٢٤ متراً وفيها تسعة احواض من صنع

فيها في شهر فبراير حيث تكون الامطار الغزيرة قد اقطعت عنها يعد من اللذات الطبيعية وذلك يقصدها كثير من الانجليز في هذا الشهر ليخلصوا من جو إنجلترا الكثير الضباب في ذلك الوقت من السنة ولكن حرها شديد جداً من يونيو الى آخر اكتوبر فان حرارتها تبلغ الى ٤٠ درجة ونصف درجة في النهاية العظمى والى ٢٩ او ٣٠ في المتوسط . وتهب فيها اثناء الصيف رياح يسمونها السيرو و مخيفة جداً فانها تجفف كل شئ . وتثير من الغبار ما يكفي لتغطية جميع المحصولات الزراعية قلنا ان ارض مالطة جدبة ولكن عمل المالمطين المتواصل جعلها تنتج بعض الاصناف النباتية . ولكن الكثيرين منهم يهجرونها للزراعة في صقلية

من محاصيل مالطة الآن البرتقال واليوسف افندي والتين والحبوب وتكثر فيها المميز والحخير والبغال ففيها منها نحو ٦٠٠٠ رأس ومن الغنم نحو ١٠٠٠٠ ومن حيوانات اخرى ذات قرون ٩٠٠٠

ومع ذلك كله فان مالطة لا تستطيع ان تكفي اهلها مؤونة الحياة فهم مضطرون لجلب كفايتهم من الخارج اما بالاعمال

ثم مدينة فلوران وسنجلية وفتوربوز  
( أى المنصور لحرب انتصر فيها أهل  
مالطة على المسلمين ) وكونيسكو و( مدينة )  
( نوتانيل ) القاعدة القديمة وستافاليا  
ولربط وسليمة ومن قراها المعروفة مليحة  
والقديس بولس ومونتاربيرشر كاراوايه  
وعطرد وبزان ونكساروجرورومسيدا  
وزيتون وقورية ونحو ٢٠ قرية غيرها

والى يمين قالته خلف الميناء سهل  
متسع اسمه «مرسه» وهو أشهر ميدان  
فى مالطه ويستعمل للاحتفالات الكبيرة  
وعرض الجند

ومن القشلاقات العسكرية الشهيرة  
فى مالطة: قشلاق فلوريانا وقشلاق بيمروك  
وقشلاق ام طرفوقشلاق فردالا وقشلاق  
سنت كلت ويرجع أن الاسرى يوزعون  
على هذه القشلاقات وقد سبق لنا أن  
نشرنا فى الاهرام كتابا ورد من احدكم فى  
« سنت كلنت » وقشلاق سنت كلنت  
هذا يعد نحو مليون عن ميناء قالته  
ومن اشهر قلاع مالطة قلعة سنت  
المو وقلعة سنت انجيل وقلعة مادلينا

\*\*\*

( محاصيلها ) العسل والقطن والجنين

الطبيعة منحوتة فى الصخور فستطيع  
الاساطيل الكثيرة الاتجاء اليها فى امان  
تام وبمعزل عن كل مهاجمة من الخارج  
تعتبر مالطة من الموانى التجارية  
التي توصل الى انجلترا فان حبوب روسيا  
ورومانيا تصل اليها لتسافر منها الى البلاد  
الانجليزية وقد بلغ محمول السفن التي دخلت  
اليها وخرجت منها سنة ( ١٨٩٣ )  
٨١٨١٠٠٠ طن وبقدر ثمن بضائنها  
أربعمائة مليوناً من الجنيهات

وقد وقفنا فى جريدة الاهرام الصادرة  
فى ١٧ ديسمبر سنة ( ١٩١٤ ) على وصف  
مفصل لمدن مالطة ولثة اهلهافراينا أن  
نقله عنها بعد ما تقدم تسميا لفائدة قالت:  
( أشهر مدن مالطة ) « قالته » وهى  
أحدثها وبها مينائها الكبير وقد تقدم وصف  
ها وبها كاتدرائية كبيرة وأوبرا جميلة  
أهم آثارها مدافن فرسان ماربروحنا  
الكبير ينقسم الى قسمين الواحد  
والبواخر الكبيرة والآخر لسفن  
سفن منها وهى كثيرة الحصون  
الحديثة على الجانبين ومعظمها  
الصورة . وفى قالته فنادق

قضبت العون لامرت انفتشو  
« لبست العباة وخرجت افتش عليه »  
نسيبو وخرجت شبيبت  
« وجرته جالسافي حضن شابة »

غيره

بيننا محبوب وان تحبني  
حلي لمك وبامبي  
حل تري من هو الحيار  
بينك نطعمك البسكو تيني  
ورقدك فوق الطيار

غيره

المحبوب ناقلبي سافر  
ليلي ونهارى نبيك  
جعلتلو بدمي البحر  
وبالتنهيدات آقب الريم

غيره

بيننا اشتقت نجبي فوق سدتك  
نجبي شبيهة ناعصفور  
نطفي المصباح بجواحي  
نطفيك بوسة وترجع تمور  
هذا ويلاحظ القاري ان هذه  
الايات اغلبها عربي وقد خلت من أي  
شيء آخر ولعل سبب ذلك ان العرب هم  
الذين علموم الشعر لاسوام لماشتهر عن

والبرتقال والشمس والخنوخ والحروب  
والتين وغيرها من الفاكهة والذرة والقمح  
والشعير وتبلغ مساحة الارض المزروعة في  
مالطة نحو ٤٦٥٣٤ فداناً

\*\*\*

(لغة مالطة) ذهب بعضهم الى أنها  
عربية فاسدة وقال آخرون فينيقية غير انا  
نراها خليطاً من العربية والابطالية  
وغيرهما من لغات الامم التي اجتذت مالطة  
وقد وصف احمد فارس الشدياق لغة مالطة  
بقوله :

تبالمها لغة بغير قراءة

وآتابة عين بلا انسان

تتبايل الالباب في تركيبها

ويكل عنها حد كل لسان

أذناها ورؤوسها عربية

فسدت واوسطها من الطلياني

وانا لنذكر تفككة للقاري بعض

ايات منظومة باللغة المايطية وتحت بعضها  
تعريبه :

سيار التبر دقوا رميمته

« اطلقوا المدافع ونفخوا بالبوق »

جانيني عاد وما جيش

« وحيبي الآن لمحضر »

العرب من الولع بالنظام

وأهل مالطة يقولون عنها « حبيبتنا مالطة الفلوروتا اوندو » وهذا بعضه ايطاليا والبعض الآخر عربي وتعريبه « حبيبتنا مالطة زهرة الدنيا » وهم يقولون التماح « تفتح » والرمان « رمين » وللبطيخ « بتيح » وللخيار « حيار » وللأجاص « لنجاس » وللخبز « خبز »

ويتعلمون كل لغة ماعدا لغتهم وكانت الحكومة الانجليزية قد فكرت ان تضع لغة مالطية طريقة تكتب بها وتقرر مبدئياً ان تستعمل الحروف العربية غير ان معارضة بعض الاساتذة الايطاليين عرقلت ذلك وأهل هذا الامر

ومن سكان مالطة ١٢ في المئة يتكلمون الايطالية ونحو ١٩ الفاشكلمون اللغة الانكليزية وعدد هؤلاء يزيد سنويا وفيها ٩٨ مدرسة تحضيرية يهارية و ٣٣ ليلية وفي قائته مدرسة عالية للبنات واخري للذكور في (كوتازغودش)

(ديانتها) معظم اهالي مالطة من الكاثوليك وهم شديداً تعصب بمحافظون كثيراً على الطقوس الكنيسية والاعباد وفي مالطة من الكنائس الكبار سبع

وسبعون ومن الصغار مائتان وخمسون ومن الاديرة أحد وعشرون. انتهى ما نقلناه عن الاهرام

(تاريخها) يقل في البلاد بلد لقي ما لقيته مالطة من التقلبات السياسية فقد يستدل من قصيدة هوميروس الشاعر اليوناني القديم ان (الفنيقيين نزلوا بها) وذكر ان بها مغارة الهة المكر فاليسو

التي ذكرها الفيلسوف فيلون الفرنسي في روايته المسماة تليماك. وقد أسس بها الفنيقيون سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد مركزاً تجارياً. وقد حلوا اليها طينا زراعياً وأنشأوا بها الحدائق الغناء والمروج

ثم انتقلت مالطة الي حكم اليونان سنة ( ٧٣٩ ) قبل الميلاد ثم ملكها القرطاجيون سنة ( ٤٠٠ ) قبل الميلاد وكانت اذذاك شهيرة بمنسوجاتها القطنية وبوردها وعسلها

ثم صارت في القرن الاول للصوم البحر . ويروي ان القديس بولس غرق بها سنة ٥٦ بعد الميلاد

وفي القرون الوسطي وقعت علي التعاقت تحت نير الفنداليين سنة (٤٥٤) والاسترغوثيين سنة ( ٤٩٤ ) ثم استولى

ورغما عما تعاهدوا به في معاهدة (اميان) سنة (١٨١٢) من رد الجزيرة الى أصحابها لم تستطع إنجلترا أن تقوم بهذا العهد . وجاءت معاهدة باريس سنة (١٨١٤) معترفة لانجلترا بحقها في البقاء فيها فصارت مالطة الآن أقوى موانيها الحربية في البحر الابيض المتوسط

ماتقة ❦ هي مدينة باسبانيا تفر على البحر الابيض المتوسط تبعد عن مدريد بنحو ٤١٥ كيلومتراً يصدر منها البرتقال والليمون والنيذ والزيث والرصاص وبها معامل للصابون والسكر عدد أهلها نحو (١٢٧٠٠٠) نسمة بها مبان عريضة قديمة منها دار الصناعة ومكان محصن ويسمى الفرنج (ملججا) اول من بناها الفينيقيون وهي زاوية العمران الى اليوم ❦ المالىخوليا ❦ ويقال لها المالىخوليا أيضا وهي مرض عقلى خاص وصفه المميز له ان يكون المصاب به حزينا كثيرا ولكنه لا يعاب بهذيان ولا يجنون

هذا الداء يكون احيانا وراثيا و احيانا ناشئا من ضعف المجموع العصبى البطني ، وتارة يكون مسببا من الاحوال الطارئة على الشخص كحزن واهتمام وافر العقل من

عليها يلبز الرومانى ثم ملكها العرب سنة (٩٠٤ و٨٧٠) ومحموها مالطاش وهو الاسم الذى حفظته للآن . ثم ملكها النورمانديون سنة (١٠٩٠) وجعلوها مقرا لمركيز من اشرافهم . ثم استولى عليها الاراغونيون واتبعوها الى صقلية ومن عهدها كان حظها تابعا لحظ متبوعها حتى جاء الامبراطور شارلكن الالماني النمساوى واقطعها فرسان سان جان الاورشليميين الذين طردم الاتراك من رودس سنة (١٥٢٥) وأيد المنشور البابوى ذلك سنة (١٥٣٠) فاضطر أولئك الفرسان لصعد الاتراك عن الجزيرة وتمكن رئيسهم لافيت سنة (١٥٦٥) من صد غارة هائلة أغارها عليها السلطان سليمان العثماني وأسس المدينة التي تحمل اسمه الى الآن وهي عاصمتها . ودام هؤلاء الفرسان يدفعون عنها قرصان البحر مدة طويلة فكانت مالطة في زمنهم قائمة مقام الشرطة البحرية ضد هؤلاء الهموس

ولما جاء نابليون استولى على هذه الجزيرة في مقابل مال دفعه لرئيس هؤلاء الفرسان . ولكن الانجليز حاصروها سنتين ودخلوها عنوة في ٨ سبتمبر سنة (١٨٠٠)

لا تأثير له على هذا النوع من المرض اللهم  
الا اذا كان بالمرض ضعف أو مرض  
جسماني فيعالجه الاطباء من الوجهة الجسمانية  
أما المرض الاصلى فيلبث معه ويستعصى  
علي كل علاج. وقد غنى أطباء العرب  
بكثرة الكلام على المايلخوليا فوصفوا لها  
الافتيمون والحلتيت وغيرها ولكن ثبت  
أن هذه المحاولات لا تنفذ فوائدها بحسن  
السكوت عليها

اما العلاج الذي ثبت نفعه بالتجربة فهو  
الرياضة والارادة. فعلي المصاب بهذا  
المرض ان يرتاض في الرياض والحلوات  
وان يجد في تقوية دمه واعصابه بترك اعماله  
العادية حيناً من الزمن وان يصرف جميع  
اوقانه فيما يصرفه عن الفكر في ذاته. هذا  
من جهة. ومن جهة اخري وهي اهم الجهتين  
ان يقوى ارادته ويبعثها الي اقصى قواها  
في مقاومة المرض فاذا كان ينتابه المرض  
علي شكل وهم وغم وجب عليه ان يقوى  
ارادته في التغلب عليه بأن يوحى الي نفسه  
انه ليس بمهموم ولا بمغموم وان المهم والغم  
ليس الا عرضين زائرين ولا تأثير للاعراض  
علي الجواهر متى انفت منها وترفعت عنها.  
وان كان المرض يقلقه من جهة اهمامة

عدم الرياضة وقد يشتد هذا المرض باهماله  
(وصف المرض) يشعر المريض  
بضعف قواه المعنوية وبمخزن شديد علي  
أرمصائب بيذة مؤاة أو غيرها، ويكون  
شكله دالا على المرض. فيصير كل شيء  
يوجب له السرور والغبطة فيما مضى ثقيلاً  
عليه لا يستطيع احتماله. وقد يشعر المريض  
بخوف وذعر ويكون بصره تارة مضطرباً  
بتحير وتارة ثابتاً. وتراه لا يهتم بما لبسه  
وهيئته ويصبح لونه سنجانياً شاحباً .  
ويشعر بسوء هضم وهزل وقد يصحب  
هذه الاعراض سرعة غضب وشدة حس  
بكل شئ خارجي. وقد يكون على العكس  
قليل الحس

وقد يشاهد على المريض ضلال في  
وجهة او وجهات متعددة من تيارات  
أفكاره فيصير أموراً غير معقولة او مضطربة  
او متغيرة. وقد يكون لطيفة كلامه وعمله  
صفات تشير الي مرضه. وقد يكون له افكار  
ثابتة في امور وهمية خاصة بينما يكون هو  
في جميع افعاله واقواله الاخري بجمري علي  
وتيرة منتظمة. لا تبدو عليه اى علامة من  
علامات الاضطراب العقلي

(علاج المايلخوليا) الطب العلاجي



بأمور وهمية أو خيالات عقلية وجب عليه أن يقوي ارادته في ابعاد ذلك عن فكره بكل وسعه ومهما كلفه ذلك غير مدخر وسيلة من الوسائل معتقداً انه بهذا العمل يزيل هذه الاوهام ويبسدها وتصبح لا تأثير لها عليه أصلاً فإليس لها تأثير على غيره وان كان الداء يزعجه من جهة خوف أو توقع مكروه أو مصائب ييتية وجب عليه أن يدفع ذلك بكل قواه ويهرب من التفكير فيه كما يهرب من الحيوانات الكاسرة فلا يجوز أن يجلس وحده مفكراً في كيفية التخلص من هذه الاوهام فان ذلك يزيدنا تشوباً فيه وان كان يعتقد انه يبحث عن وسيلة يتخلص بها منها ، بل عليه أن لا يفكر فيها بتاتاً ولو توهم ان عدم فكره فيها سيوجب عليه ما يوجب من الآلام

إذا اتقن المريض استعمال هذا النوع من الارادة شفي مما به في عشية أو ضحاها وأما ان استسلم لها أو رددته الموارد المرة وكدرت عليه صفاء الحياة ونعيمها

فعلى المصابين بهذا المرض أو بما يشبهه أن يستفيدوا من القوي العتيدة التي أودعها الله في نفوسهم فيبعثوها من

مكائنها ويستثيروها من مواطنها لينالوا بها الدرجات العالية التي عينها الخالق للانسان من غايات الكمال البشري وان لا يستسلموا للضلالات العصبية الحقيرة فينقصوا عيشهم ويتقصوا عليهم بعدم التقدم الى تلك الغايات التي لا تصفو حياة لآدمي الا بالوصول اليها. وانا لا آتون هنا للقارىء يبحث جديد لعدة من كبار المجريين في التنويم المغناطيسي وهو يستند على ما كشفه البحث من امكان تلقين الانسان نفسه بنفسه وهو صاح كما يلقي النوم المنوم في حالة الاستهواء فيؤثر في ذاته مثل التأثير الذي يؤثره الاول في الثاني وهي خطوة عظيمة جداً في سبيل معالجة النفس بالنفس فيحرص عليها القراء فانها من الاسرار الطيبة العزيزة المنال وليستغند منها المصابون بالاوهام العقلية فانها خير وسيلة لما بهم من الاعراض ولقد كتبنا في ذلك فصلاً في مجلتنا (الحياة) فنقله عنها: منذ عدة من السنين اندفع جمهور من علماء الطب الفرنسيين للبحث عن أسلوب جديد للعلاج يكون مؤسساً على التنويم المغناطيسي فأحدثوا في ذلك تجارب عديدة جاءت بأحسن النتائج وخصوصاً في

الامراض العصبية التي أخذت تلتهم جميع الطبقات في العصر الحاضر باسم الهستيريا والنوراستانيا. وكان من العلماء الذين اجتهدوا في هذا الموضوع الدكتور ريبو وليبولت وديلاجراف وليجو ولبني وبيرنهيم من جامعة نانسي

ولا يخفي أن هذا النوع من المعالجة يقتضي أن ينوم المريض تنويمًا مغناطيسياً ويُلقن ما يجب أن يلقنه مما يكون أكبر العوامل في شفاؤه

ولكن الدكتور لبني توصل الى طريقة بها يمكن الاستغناء عن الطبيب المنوم ويستطيع بواسطتها كل انسان ان يلقن نفسه بنفسه ما يريد ان يكون عليه من الصفات ومعي طريقته التلقين الذاتي هذه الطريقة لا تستدعي أن ينام المريض ولا ان يتولاه احد سواه فهو ذاته يصلح لان يتولى علاج نفسه من كل ما ألم به من الامراض العصبية وما يتبعها من ضعف الارادة وققد العزيمة والخوف والوسوسة الخ وقد قرر الدكتور لبني ان السير على طريقته يؤثر تأثيراً صادقا سواء اعتقد المريض في تأثيرها أم لم يعتقد وتعليل حدوث الشفاء بطريقته ان

المنخ أصل جميع الاعصاب المنبثة في الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العوامل التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وظيفتها فاذا تكدر المنخ وأصابه ما يزعجه تكدرت تلك الاعضاء وانزعجت واذا الطأن واعتدل تبعته في ذلك . ولما كانت اضطرابات الاعضاء في الامراض العصبية تابعة لاضطرابات المنخ فان كل هدوء يحدث لها وينزل منها يؤثر على مجموع الاعصاب تأثيراً يكون له أعظم النتائج المحسوسة

قال الدكتور لبني :

« كل فكرة يقبلها المنخ تميل لان تنقلب الى عمل محسوس وكل خلية مخية تتأثر بفكرة تؤثر على الالياف العصبية التي يجب ان تحققها » بهذا أيد الدكتور لبني ما قاله قبله الدكتور بيرنهيم وهو : « ان الفكرة تنقلب في الجسم احساساً وحركة » فاذا كان أحداً يشكو من ألم في رأسه ونوم نوما مغناطيسياً ولقن بأنه لا يشعر بالألم فيه ثم اوقف شفي من ذلك الألم . هذا أمر مثبت بألوف من التجارب . وعند الدكتور لبني ان النوم ليس بضروري فاذا لقن الانسان نفسه بنفسه انه لا يشكو من

تقلقه كثيراً فليقل في نفسه مثلاً « انا لا اشعر بألم في الرأس » او « انا ثابت الجأش رابط الجنان لا اشعر بخوف وهمي » و « انا صحيح العقل لا أتوسوس ولا أتردد في الامور »

فاذا قالها في نفسه مرة فليسكن عدة ثون ثم ليقلها بصوت خافت بحيث تسمعه اذناه اربع مرات ، بين كل مرة واخرى عدة ثوان . فاذا تم ذلك فيقلها ثلاث مرات اخرى بصوت اعلى بين كل مرة ومرة عدة ثوان . ثم ليقلها مرتين اخريين بصوت جهورى صريح ثم ليقم بدون ان يفكر فيما قال

قال الدكتور لبني فيكون نتيجة ذلك كأن احداً امامه نوماً مغناطيسياً ولقنه هذه الاوامر فيزول عنه الصداق او يقوى جأشه ولا يعود يخاف علي جاري عادته او تزيله الوسوسة التي كانت تقلقه

ولا بد من تكرار هذا العمل حتي ينتج نتيجة ثابتة مستمرة

يقول اصحاب هذه المعالجة النفسية في تعليها ان هذه الاوامر التي تصدر من المخ وهو المتسلط على جميع الاعضاء تسري منه الى الاعصاب فتنتطبع فيها انطباعاً

ألم في رأسه شفى منه كما لو نومه منوم ولقنه ذلك

وبما ان الامراض العصبية اكبر اسبابها تركيز الانتباه على الافكار المبهجة المؤثرة او الخيفة المزعجة ودوام القلق والخوف والاهتمام بأمر الحياة الخ كان لتهدئي المخ وتهيئته هذا الهدوء والسكون للاعصاب اكبر تأثير في ازالة هذه الاعراض العصبية المؤلمة

كيف نحصل على تهدئي المخ  
( وكيف نجعله يلقن ذلك )  
للاعصاب

رأي الدكتور ان ليولد ولبني ان احسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء المطلوب الذي له اكبر النتائج على صحة الاعصاب هي ان يجلس الانسان او يستلقي علي سريره في غرفة بعيدة عن اللفظ فيقفل عينيه ويخلي فكره من جميع المشاغل ويرخي جميع عضلاته ويستمر على هذه الحالة زمناً حتي يصير كمن هو على وشك النوم فاذا شعر جسمه براحة تامة وعقله بهدوء عظيم كان ذلك وقت العمل فاذا كان يريد ان يستشفي من ألم في الدماغ او من خوف يعتربه احياناً او من وسوسة

غريبا وتحدث عين النتائج التي تحدث فيها  
لو نوم الشخص تنوعاً مغناطيسياً ولقنها  
تفقيماً استهوائياً. وقد ذكروا لها حوادث  
شفاء كثيرة وان في سعة علم الدكتورين  
ليولدوا ليني وبعدهما عن السفساف ما يضمن  
صدق مذهبها اليه وقد شاعت طريقتهما  
في أوروبا وظهرت فيها مؤلفات عديدة

﴿ المالك ﴾ حمض المالك من

الحوامض الكثيرة الانتشار في الكون  
فيوجد في كثير من الثمار ولا سيما التفاح  
والبرقوق وثمر النبات المسمى سوربيير  
وغيرها وذكروا وجوده في طلع النخيل  
وقال بعضهم انه يوجد أيضاً في ثمر نبات  
القشدة. وذكر وكلين انه يوجد مختلطاً  
مع حمض الطرطريك والليمونيك في لب  
التمر هندي ومع حمض الاوكساليك في  
الحمض ولا ينسب الطعم الحمضي الذي في  
عنب الثعلب والتوت الشوكي ومعظم الثمار  
الحمر الا له مع حمض الليمون ويمكن الآن  
الحصول عليه تقياً

وهو يستخرج الآن من ثمار النبات  
المسمى سوربيير اى الغبراء فاذا وصلت  
الثمار الى كمال نضجها تدق في هاون من  
رخام اوزجاج ثم تعرض لعصر قوي وتغلي

العصارة ثم ترشح وتعالج بكر بونات الصودا  
المخلوط بمقدار مفرط من ازونات الرصاص  
المذاب فينتج من ذلك راسب كثير اذا  
ترك ونفسه في محل متوسط الحرارة يتحول  
شيئاً فشيئاً الى بلورات كثيرة محاطة بمادة  
ندفية. فاذا غسل الراسب جملة مرار بالماء  
البارد وصفي السائل في كل مرة تزال المادة  
الندفية بسهولة. واما البلورات التي هي  
اقبل فتجتمع في قاع الاناء وتلك البلورات  
هي مالات الرصاص اي تفاحاته المخلوطة  
بطرطرات والبومات اي زلالات مركبة  
من الزلال واوكسيد الرصاص وتكون تلك  
البلورات ملونة بصفرة السوربيير

ثم لتقية البلورات واستخراج الحمض  
منها تعرض للغليان مع مقدار كبير من  
الحمض الكبريتي الممدود بالماء في جفنة  
من الصيني حتي تزول نجيباتها فتكون من  
ذلك كتلة محتوية على كبريتات الرصاص  
وحمض كبريتي خالص وحمض تفاحي  
ومادة ملونة وزلال وحمض طرطيري ويمكن  
ان يكون فيها ايضاً حمض ليموني. ثم  
يضاف على تلك الكتلة شيئاً فشيئاً كبريتور  
البوريوم محلولا وتقطع تلك الاضافة عند  
ما يوجد السائل محتوي على قليل من

٥ وبشر كرى الشكل ومخازنه من ٢ الى  
٥ جدرانها غضروفية

من أنواعها سو بوس دومستيكا وهو  
شجر مرتفع جداً ينبت بطبيعته في غابات  
أوروبا أزهاره بيض قية وثماره كعثرية  
صغيرة تقرب للكرية محمرة غضة جداً قبل  
تمام نضجها ولكن تآين فيما بعد بكيفية اين  
النقل وتكتسب طعماً مثله

هذا النبات يكثر في جنوب أوروبا  
وتسقط ثماره في ابتداء أكتوبر وهي غضة  
في حجم بيضة الحمامة ولا تكون حينذاك  
قابلة للاكل بسبب قابضيتها الناشئة على  
حسب ما قال بعضهم من حمض الفيريك  
الذى فيها ولكن الحقيقة أنها ناشئة من  
حمض المالك

ومن أنواع الفيراء سو بوس أو كافاريا  
أي غيراء الطيور وهو شجر جميل ينبت  
في غابات أوروبا ثماره بيضية لونها احمر  
قرمزي تظهر في الشتاء فتستلذها الطيور  
وهي تجني وتطبخ عصارتها حتى تكون  
بهية رب تخين فتتفحم البواسير وتبري  
سلس البول ويستعملها بعضهم علاجاً  
للحفر

ومدح ثمارها الجافة بعض العلماء

الباريت اي يرسب منه راسب بالحض  
الكبرى فيتحول بذلك كبريتات  
الرصاص الى كبريتات الباريات وكبريتور  
الرصاص والسائل الشديد الحمضية يزول  
لونه وينقى حالا ويظهر أن تلك النتيجة  
ناشئة من الرصاص المكبرت ثم يرشح  
ويغلي مع مقدار مفرط من كربونات  
الباريت فالحمض الطرطيري يرسب على  
هيئة ليونات وينفصل الزلال أيضاً وأما  
الحمض التفاحي فيبقى في المحلول في حالة  
مالات أي تفاحات حمض لم يتمكن  
كربونات الباريات من التشبع منه وهذا  
هو السبب في استعمال هذه الكربونات  
فبوجب ذلك يكفي بعد تحصيل الحمض  
التفاحي تقيماً تركيز السائل بالمناسب لتتال  
منه بلورات . والاستعمالات الطبية لهذا  
الحمض كاستعمال الحمض الطرطيري  
والليموني والعصارات الحمضية ويوجد أثر  
هذا الحمض في بول من يستعمله

والفيراء التي يستعمل منها حمض  
المالك هو ثمر لا يتميز عن الكثرى  
بصفة هامة فهو قسم من الثمار الكبرى التي  
تتميز بتويج مكون من أهداب منفرشة  
وبأعضاء أنثى يختلف عددها من ٢ الى

## علاج الحصى الكلى

وقد استنبت هذا الشجر بالبساتين  
للزينة ولأطباء العرب كلام على الصيراء  
فقد قالوا انه شجر كثير الوجود بالشرق  
وأعمال انطاكية يقارب شجر العناب  
خشن الاوراق سيبط العود له زهر الى  
الصفرة ومنه ذهبي بخلف ثمر آدون النبق  
فيه غضاضة وعوده قليل القوة حاد الرائحة  
طيب عطري يزهر بالربيع ويدرك ثمره  
وسط الصيف

( خواصه الطيبة ) قال أطباء العرب  
انه يفتح السدد ويذهب أمراض الصدر  
كالربو وقرحة الرئة وأمراض الكبد  
كالاستسقاء واليرقان والفالج والقوة والكزاز  
والنافس وان هري في الزيت وأدهن به  
أقام الزمنى وطول الشعر . وقالوا انه يضر  
الحرور ويصدع ويصلحه السكنجبين  
وشربته مثقال ومن حبه ثلاثة دراهم

وقال ابن سينا انه يجبس كل سيلان  
وهو اقل قبضاً وعقلا من الزعرور ويقمع  
الصفراء المنصبة الى الاحشاء وينفع من  
السعال الحار ويجبس القي والبطن والبول  
وينفع من السحج الصفراوي  
قالوا وهي تضر المعدة ويصلحها الفانيد

## المانوية ← م أصحاب مذهب

ديني ظهر في الفرس قال العلامة الشهرستاني  
في كتابه الملل والنحل :

المانوية أصحاب ماني بن قاتك  
الحكيم الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير  
وقته بهرام بن هرم بن سابور وذلك بعد  
عيسى عليه السلام أخذ ديناً بين المجوسية  
والنصرانية وكان يقول بنبوة المسيح عليه  
السلام ولا يقول بنبوة موسى عليه السلام  
حكى محمد بن هرون المعروف بأبي  
عيسى الوراق وكان في الاصل مجوسياً عارفاً  
بمذاهب القوم ان الحكيم ماني زعم ان  
العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين  
أحدهما نور والاخر ظلمة وآتهم ازلان لم  
يزالا ولن يزالا وأنكر وجود شئ لا من  
أصل قديم وزعم انهما لم يزالا قويين  
حساسين سميعين بصيرين وهما مع ذلك  
في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان  
وفي الحيز متحاذايان بمحاذاي الشخص  
والظل وانما يتبين جواهرهما وأصلهما في  
هذا الجدول

النور الجوهر

جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي

طيب الريح حسن المنظر

## الظلمة الجواهر

جوهرها قبيح ناقص لثيم كدر  
 حيث متنن الريح قبيح المنظر  
 النفس (أي نفس النور)  
 نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عالمة  
 النفس (أي نفس الظلمة)  
 نفسها لثيمة شريرة سفينة ضارة جاهلة  
 الفعل (أي فعل النور)  
 فعله الخير والصلاح والنفع والسرور  
 والترتيب والنظام والاتفاق  
 الفعل (أي فعل الظلمة)  
 فعلها الشر والفساد والضر والغم  
 والتشويش والتبئير والاختلاف  
 الحيز (أي حيز الخير)  
 جهة فوق وأكثرهم على انه مرتفع  
 من ناحية الشمال وزعم بعضهم انه بمنجذب  
 الظلمة  
 الحيز (أي حيز الظلمة)  
 جهة تحت وأكثرهم على انها منحطة  
 من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها بمنجذب  
 النور  
 أجناسه (أي أجناس النور)  
 خمسة أربعة منها أبدان والخامس  
 روحها فلا بدان هي النار والنور والريح

والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه

## الابدان

أجناسها (أي أجناس الظلمة)  
 خمسة أربعة منها أبدان والخامس  
 روحها فلا بدان هي الحريق والظلمة  
 والسموم والضباب وروحها الدخان وهي  
 تدعي الهامة وهي تتحرك في هذه  
 الابدان

## الصفات (صفات النور)

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم  
 كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له  
 أرض وجو. وأرض النور لم يزل لطيفة على  
 غير صورة هذه الارض بل هي على صورة  
 جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس  
 ورأيتها طيبة أطيب رائحة وألوانها ألوان  
 قوس قزح

وقال بعضهم ولا شيء الا الجسم  
 والاجسام على ثلاثة أنواع أرض النور  
 وهي خمسة وهناك جسم آخر أطف منه  
 وهو النسيم وهو روح النور. قال ولم يزل  
 يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس على سبيل  
 الملائكة بل كما تتولد الحكمة من الحكيم  
 والطق والطيب من الناطق. وملاك العالم  
 هو روحه ويجمع عالمه الخير والحد والنور

## الصفات (صفات الظلمة)

خبیثة شريرة نجسة دنسة . وقال بعضهم كون الظلمة لم تنزل على مثال هذا العالم لها ارض وجو . فأرض الظلمة لم تنزل كثيفة على غير صوة هذه الارض بل هي أكثف واصلب ورائحتها كريهة انتن الروائح والوانها لون السواد

قال بعضهم ولا شيء الا الجسم ، والاجسام على ثلاثة انواع ارض الظلمة وشي آخر اظلم منه وهو السموم . قال ولم تنزل تولد الظلمة شياطين ارا كنة وعفاريت لاعلى سبيل المناجحة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة . وقال وملك ذلك العالم هر ووجهه بجميع عالمه الشر والذميمة والظلمة

ثم اختلف المانوية في المزاج وسببه والخلاص وسببه . وقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخط والافتاق لا بالقصد والاختيار . وقال اكثرهم ان سبب المزاج ان ابدان الظلمة تشاغل عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبعثت الابدان على ممازجة النور فأجابتها لاسراعها الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجهه اليه ملكا من ملائكته في

خمسة اجزاء من اجناسها الخمسة فاختلطت الخمسة النورية بالخمسة الظلامية فخالط الدخان النسيم . وأما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم . والهلاك والآفات من الدخان . وخالط الحريق النار والنور الظلمة والسموم الريح والضباب الماء . فما في العلم من منفعة وخير وبركة فمن اجناس النور ، وما فيه من مضرة وفساد وشر فمن اجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج امر ملكا من ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخلص اجناس النار من اجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر وسائر النجوم لاستصفاء اجزاء النور من اجزاء الظلمة . فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين الحر ، والقمر يستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد ، والنسيم الذي في الارض لا يزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الى عالمها . وكذلك جميع اجزاء النور أبدأ في الصعود والارتفاع ، واجزاء الظلمة أبدأ في النزول والتسفل حتي تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبتل الامتزاج وتنحل التراكيب ويصل كل الى كله وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد



المزاج القديم هو امتزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخبير والشر . وقد فرض ماني على اصحابه العشر في الاموال والصلوات الاربع في اليوم والليلية والدعاء الى الحق وترك الكذب والقتل والسرقه والزنا والبخل والسحر وعبادة الاوثان وان يأتي على ذي روح ما يكره ان يؤتي اليه بمثله

واعتقاده في الشرائع والانبياء . ان اول من بعث الله بالعلم والحكمة آدم ابو البشر ثم شيثا بعده ثم نوحا بعده ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة والسلام ، ثم بعده بالبددة الى ارض الهند وزرادشت الى ارض فارس والمسيح كلمة الله وروحه الى ارض الروم والمغرب وبولس بعد المسيح اليهم ثم يأتي خاتم النبيين الى ارض العرب

وزعم ابو سعيد المانوي رئيس من رؤسائهم ان الذي مضى من المزاج الى الوقت الذي هو فيه وهو سنة ( ٢٧٨ ) من الهجرة احد عشر الفا وسبع مئة سنة وان الذي بقي الى وقت الخلاص ثلاث مئة سنة . وعلي مذهبه مدة المزاج اثني عشر الف سنة . قال الشهرستاني الذي

وقال وما يعين في التخلص والتميز ورفع اجزاء النور التسبيح والتقديس والكلام الطيب واعمال البر فترتفع بذلك الاجزاء النورية في اعمال عمود الصبح الى فلك الفجر فلا يزال القمر يقبل ذلك من اول الشهر الى النصف فيمتلئ فيصير بدرأ ثم يؤدي الى الشمس الى آخر الشهر فتدفعه الشمس الى نور فوقها فيسرى في ذلك العالم الى ان يصل الى النور الاعلى الخاص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من اجزاء النور في هذا العالم الا قدر يسير منعد لا تقدر الشمس والقمر على استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجتذب السموات فيسقط الاعلى على الاسفل . ثم توقد نار حتي يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال يضطرم حتي يتحلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام الفا واربع مئة وثلاثا وستين سنة

وذكر الحكيم ماني في باب الالف من الجيلة في اول الشايرقان ان ملك عالم النور في كل ارضه لا يخلو منه شيء وانه ظاهر باطن وانه لانهاية له الا من حيث تناهي ارضه الى ارض عدوه وذكر ان

من المانيزيا ٢٥٠٩ من المانيزيا و١٠٧٥  
من البوتاسا و١ من أكسيد الحديد و١٧  
من الماء

(المانيزيا الخفيفة) أكسيد المانيزيوم

هي كربونات المانيزيا تحمي في بوقه حتى  
ينطرد منها غاز حمض الكربونيك فلا تفور

اذا اضيف اليها حمض الكبريتيك الخفيف

وهي مسحوق ايض ضخم تمتاز عن المانيزيا

الثقيلة بنحوتها فنسبتها اليها كنسبة ٣ ونصف

الى ١ وزنا ولا تمتزج بالماء بسرعة ولا

تلين الامعاء مثل الثقيلة ولا تفور مع

الحوامض جرعها الى ٢٠ قححة للاسهال

وهي تدخل في مسحوق الراوند المركب

وتستعمل من الظاهر ذرورا للحروق

(المانيزيا الثقيلة) هي كربونات

المانيزيا الحمأة في بوقه حتى ينطرد منها

غاز حمض الكربونيك ولا تفور مع حمض

الكبريتيك

وهي مسحوق ايض قلما يذوب في

الماء بل يذوب في الحوامض بدون فوران

فيذوب منها الى جز واحد في ستة آلاف

جزء من الماء البارد . وجز واحد في ستة

وثلاثين الف جزء من الماء الحار فهي

كالكلس تقبل الالوان في الماء البارد

نقل عنه هذا الفصل : فيكون قد بقي من

الدة خمسون سنة من زمننا هذا وهو

(٥٢١) هجرية فتحن في آخر المزاج وبدو

الخلاص ، فالي الخلاص الكلي وانحلال

اترايب خمسون سنة والله أعلم

المانيزيوم  ويسميه البعض

بالمغنيسيوم هو قاعدة أملاح المانيزيا

لا يوجد في الطبيعة منفرداً ولكنه يحضر

بالصناعة . من خواصه انه اذا اشتعل

احترق بلهوان ولهذا يستخدم في صناعة

الفوتوغرافيا

وهو معدن سنجابي لامع قله النوعي

١٧٥٠ قابل للطرق يصهر علي درجة

منخفضة من الحرارة ويتحول الى مانيزيا

بفعل الهواء والرطوبة

تولد أملاح المانيزيا مع القلويات

الكلوية رواسب بيضاء جيلاتينية القوام

تذوب في سيال الامونيا

واذا عمل المانيزيوم بالحوامض تولدت

عدة مستحضرات ملينة مثل الكربونات

الخفيفة والثقيلة وسلفات المانيزيا اما حجر

الصابون او الطلق المعروف بالطباشير

الفرنسي فهو سليكات المانيزيا والالومينا

ويتركب من ٤٥ من السليك و٣٤٧٥

أكثر مما تقبله في الحار

(خواصها الطبية) تستعمل مضادة

للحموضة وتوسع وتلين وتضاد تكثرن الحصاة

وتستعمل كثير أفي الدسيسييا (انظر معدة)

والصداع والقرص وغير ذلك من الامراض

المواقفة لحموضة المعدة والقبض وتفضل على

بيكربونات الصودا ضد الحموضة وتعطى

على شكل ملين اذا كانت بقية الادوية

تسبب غثيانا وتضاف غالبا الى ماسواها

من الادوية وهي توافق الاولاد اذا اقتضى

الحال اعطاؤها ملينة لانها لطيفة الفحل

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قححة اذا

استعملت ضد الحموضة ومن ٢٠ الى ٦٠

اذا استعملت مسهلا والمائيزيا الخفيفة .

أفضل من الثقيلة ولا تتفق معها

الحوامض

(كربونات المائيزيا الخفيفة) هي

مسحوق ايض خفيف يرسب باضافة

بيكربونات الصودا الى محلول كبريتات

المائيزيا الخفيفة الباردة ثم يفصل الراسب

بماء حار ويكرر غسله حتى لا يعود يرسب

راسبا مع كلوريد الباريوم ثم تجفف في

درجة ٢١٢ من ميزان الحرارة لفرأهيت

اي ١٠٠ سنتيغرام فتتولد على شكل

بلورات نجيفة تشبه في خواصها كربونات

المائيزيا الثقيلة

يدوب منها جزء في ٢٥٠٠ جزء من

الماء البارد وجزء في ٩٠٠٠ جزء من الماء

الحار

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قححة اذا

أخذت لمضادة الحموضة ومن ٣٠ الى ٦٠

قححة اذا أخذت ضد الاسهال

(كربونات المائيزيا الثقيلة) هي

مسحوق ايض يرسب من محلول سلفات

المائيزيا المركز الحار مع محلول كربونات

الصودا ثم يجفف المزيج ويهضم الباقى

الجاف في الماء ويجمع على المصفاة ويفصل

جيداً حتى ينفصل منه كل كبريتات

الصودا ثم يعاد نجيفه على درجة ١٠٠

سنتغراد

جرعتها من ١٠ الى ٢٠ قححة اذا

استعملت ضد الحموضة ومن ٣٠ الى ٦٠

قححة اذا أخذت مسهلا . وهي تدخل في

أقراص البزموت

( مستحضرات المائيزيا ) سيال

كربونات المائيزيا أى المائيزيا السائلة وهي

تحرر باشباع الماء بغاز حمض الكربونيك

وتحتوى كل اوقية سائلة منه

الليمون نصف أوقية ومن بيكربونات  
البوتاسا المتبلورة ٤٠ قمحة ومن قدر كاف  
من الماء

فيذاب حمض الليمونيك في أوقيتين  
من الماء ثم يحرك المذوب بعد ما يكون قد  
أضيف اليه كربونات المانيزيا كي تذوب  
الاملاح ثم يصفي المحلول في زجاجة ويزاد  
من الشراب كمية كافية لملء الزجاج ثم  
يضاف بيكربونات البوتاسا وتسد الزجاجة  
وتربط بخيط او شريط ثم تمنخص حتى  
تذوب بيكربونات البوتاسا

جرعتها من ٥ الى ١٠ أوق وتستهل  
لاجل تليين الامعاء والتبريد

(كبريتات المانيزيا) هي منشورات  
معينة شفة (أى شفافة) دقيقة عادمة اللون  
طعمها مر

(خواصها الطبية) هي سهل لطيف  
سليم العاقبة يفعل بدون احداث ألم وغثيان  
ويستعمل ضد المغص والقبض المستعصي وفي  
الاحوال التي تستدعي اعطاء مسهلات  
ولا تضعف المعدة ولا تهيجها. وينبه هذا  
الملح الامعاء ولا ينبه الكبد ويدخل في  
تركيب مخرج السنا

جرعتها من نصف أوقية الى أوقية

على عشر قمحات من كربونات المانيزيا  
صفتها : هي سيال صاف خال من  
المرارة واذا تبخرت أوقية منه الى درجة  
الجفاف بقي باق يكون وزنه بعد تكليس  
أربعة قمحات لا يذوب في الماء ويكشف  
عنه بكواشف المانيزيا

جرعته من أوقية الي أوقيتين أي من  
٣٠ الى ٦٠ غراما

(المزيج الابيض) هو عبارة عن عشرة  
قمحات من كربونات المانيزيا ودرهم من  
كبريتات المانيزيا وأوقية من ماء النعنع  
الفلفلي

(مزيج المانيزيا والراوند) هو عبارة  
عن سبعة قمحات ونصف قمحة من الراوند  
و ١٥ قمحة من كربونات المانيزيا وأوقية  
من ماء النعنع الفلفلي

(سيال بروميد المانيزيوم) هو عبارة  
عن ٢٠ أوقية من حمض الايدروبروميك  
المخفف مشعباً بأوقية من كربونات المانيزيا  
جرعته من درهم الى درهين أي من ثلاثة  
غرامات ونصف غرام الى سبعة غرامات  
( سيال ليمونات المانيزيا ) هو

مركب من كربونات المانيزيا ١٠٠ قمحة  
ومن حمض الليمونيك ٢٠٠ قمحة وشراب

اي من ١٥ الي ٣٠ غراما

ولا يجوز ان توصف ككبريتات

المانيزيا هذه مع طرطيرات الصودا ولا

تنفق معها الكربونات القلوية وماء الكلس

وخلات الرصاص ونترات الفضة

(سليسيلات المانيزيا) هي ابر عادمة

اللون ندية تذوب بسهولة في الماء والكحول

جرعتها من ٥٠ الى ١٠٠ قحوة هي تعطى

في الحمي التيفودية

(كبريتات المانيزيا) هي مسوق

ايض متبلور يتأكسد بتعرضه للهواء

يذوب منه الجزء في ٢٠ جزءا من الماء

ولا يذوب في الكحول ويعطي عوضاً عن

كبريتات الصودا . وقد مدح استعمال

هذا الملح غرغرة في الدفتيريا بنسبة الى

١٠ . ٦ او بتلطخ قوام الالهة بفرشاة رطبة

مذرور عليها شيء من الملح الذي نحن

بصدده

جرعتها من ٢٠ الى ٣٠ قحوة اي من

غرام ونصف الي غرامين

المانيتيزم انظر نوم مغناطيسي

ماء البصرة قال ياقوت الحموي

الماء قصبه البلد وهو يقال لها وندوهمذان

وقم فيقولون ماء البصرة وماء الكوفة كما

يقولون قصبه البصرة وقصبه الكوفة

المثمة معروفة بجمها ثبات ومثون

والنسبة اليها مشوي

مت الي فلان يمت مشا

توسل اليه بشي

متح الماء يمتحه متحازعه

من البئر

التر مقياس فرانسوي وهو ينقسم

الي عشرة ديسيمتر والديسمتر الي عشرة

سنتيمتر والسنتيمتر الي عشرة ملليمتر ،

فالتر مئة سنتيمتر او الف ملليمتر

وله مضاعفات وهي الديكومتر اي

عشرة امتار والمهكتومتر اي مئة متر

والكيلومتر اي الف متر والمريامتر اي

عشرة آلاف متر

متع بالشئ يمتع متعا ذهب

به . و (متع الشئ) طال و (متع النهار)

ارتفع وبلغ غاية ارتفاعه قبل الزوال . و

(متع "سراج) ارتفع في اول النهار .

و (متع الجبل) اشتد . و (متع النبيذ)

اشتدت حموته . و (متع الرجل) جاد

وظرف . و (متع الرجل) يمتع متاعة

ظرف

و (متع المرأة المطلقة) اعطاها متعة

وهي مانعاه بعد الطلاق من كسوة او ملك او غيره من قبل المساعدة (أمنه الله بكذا) بمعنى منعه به و (تمتع بكذا وامتتع به واستمتع به) تنفع به زمانا طويلا و (تمتع الحاج) حج بالعمرة اي ضم عمرة الى حجه (الماثم) الطويل من كل شيء. والجيد من كل شيء البالغ الغاية في الجودة والجيد القتل من الجبال. والشديد الحرمة من النيد والحلل

(المتاع) كل ما يتمتع به من الحوائج كالطعام والبز وأساس البيت. وقيل المتاع كل ما يتمتع به من عروض الدنيا كثيرها وقليلها سوى الفضة والذهب قال الله تعالى: «الحياة الدنيا متاع» أي بلغة يتبلغ بها لا بقاء لها. واصل المتاع ما يتبلغ به من الزاد وهو اسم من متع جمعه أمتعة وجمع الجم امتاع وامتاع تقول: (هذه امتعة فلان وأمتاعه)

(المتع) الكيد. و (المتعة) السقاء والدلو والرشاء. و (المتعة والتمعة) اسم للتمتع. وما يتبلغ به من الزاد وقيل الزاد القيسل. والبلغة وما يتمتع به من الصيد والطعام. تقول: «أبقى متعة»

أعيش بها اي اطلب لي شيئا آكله جميعا متع ومتع (متعة المرأة) ما وصلت به بعد الطلاق من نحو التميمي والآزار والمنفعة وغيرها وهي متعة الطلاق و (التمتع) الجم بين الحج والعمرة يلحرايين

متك الشيء يشكك قطعه مثل بكه

متل الشيء يمتله متلازعزعه وقيل حركة

متن الشيء يمتن متانة قوي واشتد فهو (متين) و (متن و متسن الشيء) جعله متينا

و (ماتنه) ما طله. و (ماتن فلانا) باعده في الغاية. و (ماتنه في الشعر) عارضه (تقول بينها مائة) اي معارضة ومباراة. و (ماتن الرجل) فعل به مثل ما يفعل به

و (المتن) من كل شيء ما ظهر منه وما صاب من الارض وارتفع وقيل ما ارتفع من الارض واستوى جميعا متان ومتون. والمتن ايضا الظهر يذكر ويؤنث و (متن الطريق) جادتها و (متن

(الكتاب) خلاف الشرح والحواشي

﴿ متي ﴾ وتصير في لغة فيقال متي على خمسة اوجه كما ورد في المعني لابن

عشام

فككون اسم استفهام عن الزمان كقوله

تعالى : « متي نصر الله »

واسم شرط يجزم فعلين كقوله:

« متي أضع العمامة تصرفوني »

وحرف بمعنى من اوفي وذلك في لغة

هذيل يقولون : « أخرجها متي كه » أى

منه و « أدخلها متي كه » أى فيه

واسم مرادف الوسط ولا تصغر تقول

« وضعت متي كي » أى في وسطه وقبل هي

هنا بمعنى في

﴿ مثل ﴾ الرجل بين يديه بمثل

مشولا قام منتصبا و (مثل بفلان مثلا)

نكل به (مثل فلان بين يدي الحاكم)

يمثل مشولا قام منتصبا . و (ماثلة) شابهه

و (تمثل الشيء) تصور خياله و (تماثل

الشيئان) تشابها. و (تماثل العليل من علته)

قارب البرء و (امتثل الامر)

احتذاه

و (المثال) صفة المقدار والشيء و

(المثلى) كلمة نسوية يقال : (فلان مثلى)

فلان) و (المثلة) التثكيل و (المثلة)

العقوبة جمعها مثلات و (المثلى) الشبيه

و (الأمثل) جمعه أمائل . و (الطريقة

المثلى) الشبهى بالحق . و (الأمثولة)

ما يمثّل به من الايات و (المثال) الصورة

المصورة و (المثيل) انظر كلمة تياره

﴿ المثانة ﴾ هى مستودع عضلى

تحتاني معد لتجميع البول فيه وهو موضوع

في الحوض الصغير وهي عند الذكور بين

الارتفاق السفلي والارتفاق

بين الارتفاق العاني والرحم . يختلف

شكلها على حسب حاجتي الاملاء والفراغ

فاذا كانت ممتلئة فهي بيضية واذا كانت

فارغة فهي كثرية. قننها الى الاعلى وقاعها

الى الاسفل والامام قاقمة متجهة نحو

السرة ومررطة بثلاث ثنيات متوسطة

هي الرباط الثاني السري المتوسط وهو آثار

الاوركو الذى يستحيل الى حبل ابني بعد

الولادة ورباطان جانبيان هما الثنيتان

الجانبيتان المكونتان من الشريانين

السريين اللذين ينسدان بعد الولادة

تسع المثانة نحو نصف لتر من البول .

والوجه المقدم لها غـير مغشي بالبريتون

وبجوار الوجه الخفي من المثانة في الذكور

هذا الوجه ثلاثة فتحات احداها مقدمة هي فتحة قناة مجري البول والاشنتان الاخرتان خلفيتان وهما فتحتا الحالبين المحاطتان من الاعلى بثنية صغيرة كالصمام وهذه الفتحات الثلاث هي المحددة للمسافة المثلثة المسماة بالمثلث المثاني اى مثلث ليتو الذي زواياه هي الثلاثة الفتحات المذكورة وخاف هذا المثلث يكون الجزء السفلى من قاع المثانة منبعجا ويعرف بقاع المثانة وفي هذا المحل يتجمع البول عند الاشخاص المصابين بالنزلات المثانية والفتحة المقدمة البولية لهذا المثلث تقابل العنق الثاني وتكون حلقية ومحاطة بالبروستاتا وفيما بعد تصير مستعرضة ذات شفتين عليا وسفلى والفتحة البولية هي حتيقة النقطة الاكثر انحداراً من المثانة ماعدا عند الشيوخ فان قاع المثانة يكون متمدداً وفتحات الحالبين تكون منخفضة بثنية مخاطية وتكون موضوعة في طرفي قاعدة المثلث المثاني مرتبطة بعضها مع بعض بشرائط عضلي يرفع الغشاء الحاطي والحالب يسرى منحرفاً بين طبقات المثانة قبل انفتاحه في هذا التجويف وذلك لاجل عدم رجوع البول اليه عند تمدد المثانة والجزء الضيق امام

بجهته المستقيمة والحويصلات الذنوبية وفي الاناث عنق الرحم والمهبل. والجزء العلوي للوجه الخلفي من المثانة مغطى بالبريتون فقط ومكون بينه وبين المستقيم في الذكور قعر كيس وبينه وبين جسم الرحم في الاناث قعر كيس بريوتوني. والجهتان الجانبيتان من المثانة مجاورتان للفتحتين الناقتين للمني. وهاتان الجهتان يتغطي الجزء العلوي من كل منهما بالبريتون فقط وزيادة عن الاربطة المذكورة توجد اربطة اخرى منها الرباطان المسميان في الذكور بالرباطين العائيين البروستاتيين المثانيين الجانبيين وهما حبلان ليفيان يذهبان من الاجزاء الجانبية من المثانة ومن البروستاتا الى وسط الارتفاق العائلي ومنها رباط آخر يسمى بالرباط العائلي المتوسط وهو عبارة عن شريط ليفي ممتد من المثانة الى العانة موضوع في المسافة التي بين الرباطين العائيين البروستاتيين الجانبيين. واما القمة فتمها ينفصل الاوركو وتكون مغطاة بالبريتون.

وأما الوجه الباطني من المثانة فيغطي بانغشاء الحاطي المكون لثنيات تزول بالجذب والتمدد وفي الجزء السفلي من



الفنحة المقدمة يسمى بعنق المثانة وهو المحاط بالعضلة العاصرة له

وقد يوجد في الوجه الخلفي من المثانة بروزات طويلة نتيجة ضخامة الالياف العضلية لها وفي هذه الحالة تسمى بالمثانة ذات الاعمدة كما انه يشاهد على السطح الباطن منها أحيانا انبعاجات صغيرة على شكل خلايا تقسمي بالمثانة ذات الخلايا أي الحفر

( تركيب المثانة )  
تركيب المثانة من ثلاثة أغشية غشاء ظاهر مصلى وآخر متوسط عضلي وثالث باطن غشائي مخاطي وأوعية وأعصاب

فالظاهر المصلى هو البريتون الذي يغطي قتما وكلامن الجهتين الخلفية والجانبية ويتكون منه في الذكور بين المثانة والمستقيم وفي الاناث بين المثانة والرحم ثم كيس خيئنديكون قعر المثانة غير مغشى بالبريتون ومثلث ليتو

وأما الطبقة العضلية فتكونت من ثلاث طبقات معدودة من الظاهر الى الباطن الاولى الياف طوية والثانية الياف مستعرضة أي حافية والثالثة الياف مشبكة

فالتولية لا توجد على الاجزاء الجانبية من المثانة وإنما توجد على كل من وجبها المقدم والخلفي مكونة من شريطين طويلين وبعض ألياف هذين الشريطين يذهب من الامام الى الاوركو ومن الخلف الى العضلة العاصرة للمثانة والى الصفاق العجاني وأما الالياف الحقيقية فتوجد في الجهة المقدمة من المثانة من القمة الى قمة قناة مجرى البول فيتكون منها حول هذه الفنحة ما يسمى بالعضلة العاصرة للمثانة

وأما الالياف المشبكة فهي عبارة عن شبكة شاذلة لجميع امتداد المثانة تحت الغشاء المخاطي وأليافها على العموم متجهة اتجاهها عموديا

وأما الغشاء المخاطي الثاني فهو دقيق غير محتو على حلقات ولا على غدد وبشرته ذات خلايا مسطحة تتكون منه عدة طبقات

(أوعية المثانة وأعصابها) شرايينها تأتي من الحرقفي البطني وأما أوردها فتصحب شرايينها ويتكون منها حول قاعها شبكة ثم تصب في الاوردة الحرقفية الباطنة وأوعيتها الليفنفاوية عديدة تصل الى العقدة الحرقفية الباطنية أي الختالية وأعصابها

مثن من

تأتي من الضفيرة الخلفية ومن الاعصاب العجزية فيكون بناء علي هذا جزء من المثانة بعيداً عن الارادة والجزء الآخر تحت الارادة (اتهي من ارشاد الخواص في التشرح الخاص بتصرف)

(أمراض المثانة) التهاب المثانة :

(أعراض المرض) يشكو العليل من قمل وألم في أسفل البطن وفي العجان ممتد علي الاحليل يزداد بالضغط ومن زحير أثناء البول ويتكلفه بصعوبة ومن زحير في المستقيم كزحير الدوسنطاريا يكلف العليل التموط المتواتر. ويشعر عند البول بحرقة فيخيل اليه ان البول ماء مغلي يسيل من المجري وهو في أشد حرارته ويكون قليل المقدار متكدرا براوسب وصديد ودم احيانا واذا مكث البول في المبوالة طويلا فسدواتن. ويرافق هذا كله غشيان او قيء. واما الحمي فقد تكون واضحة شديدة مع نبض سريع وهذيان وأمحطاط وقد تكون خفيفة حتى لا يكاد يشعر بها المصاب . وكثيراً ما يمنع البول فلا ينزل او يقطر نقطة نقطة

تبقى هذه الاعراض بضعة أيام ثم يبرأ العليل او تقلب علته الي مرض

(أسباب هذا المرض) من أسبابه الضرب أو امتداد الالتهاب من مجرى البول أو عن الحصى المثانية أو عن مزاج قرمي اوروماتزمي وعن حبس البول مدة طويلة أو عن بقاء شيء منه فيها كما يحدث عند من يبول مستلقيا وعن شرب مواد حريفة كالذبان الهندي وزيت التربنتينا وبلسم كوباي وعن العرض على البرد والرطوبة ولا سيما الرجلين والبطن الخ (علاجه) اذا سرى الالتهاب من مجرى البول او من الرحم يوضع علق على الشرج من ثمان الى عشر ديدان . واذا كان ناجما من البرد أفادته المعرقات أو سليسيالات الصودا بجرعة نصف غرام كل ساعتين مدة ثلاثة او اربعة ايام بشرط ان يكون القلب سليما لان مرضه يزداد من السليسيالات

واذا كان الالتهاب خفيفا تكفيه الضمادات المسكنة المسخنة وهي التي تتخذ من الحشخاش واللاودانوم او البنج او الشوكران او عنب الذئب وكيفية عملها هي ان يرش على لصقة بزر الكتان نقط من اللاودانوم او يستحضر مغلي مركز

من خشخاش ومخضربه لزقة بزر ككتان .  
او تطبخ اوراق البنج او الشكران او  
الحس ومخضرب منها ضمادات

ومحل وضع هذه الضمادات او اللصقات  
هو اسفل البطن مع دهونات محلاة كرم  
الزئبق وخلاصة البلادونال (اجزاء متعادلة)  
والمطاطس الحارة مكررة مرتين او ثلاث  
مرات يومياً وشرب كثير من المياه  
الملطفة كغلي بزر الكتان وعرق النجيل  
وشعر العرنوس الخ وبعض المسهلات  
اللطيفة كزيت الخروع وسترات المانيزيا  
والحقن المليئة والمسكنة كالحقنة الآتية :

يقلي بزر الكتان جيداً حتى يتحصل  
منه ماء لزج كزلال البيض ثم يؤخذ مئة  
غرام منه ويضاف اليه ١٠ او ٢٠ نقطة  
من اللادانوم وتزرق منه حقنة تحفظ في  
الاستقيم وتعاد مرتين او ثلاث مرات يومياً  
بدون اللادانوم فيسكن الالم وتخفف زحير  
الاستقيم والمثانة وتكفي هذه الوسائط في  
الاتهاب وراحة الليل في غيبة الطيب  
وفي الحالة المزمنة فيفيد كبسول بلسم  
كوباي او كبسول زيت التريبتينا ثلاث  
او اربع حبات يومياً او مغلي شعر العرنوس  
او مغلي الشير او قيقع النجيل او لتر ماء

مع اربعة غرامات بيكرونات الصودا و١٠  
القطران الذي بمخضرب علي الطريقة الآتية  
تؤخذ اجزاء متعادلة من مسحوق  
الفحم والقطران البرقي النقي وتفرك معاً  
فيمتص الفحم القطران فيصير مسحوقاً  
اسود يحفظ في زجاجة محكمة السد وتؤخذ  
منه ملعقة كبيرة او ملعقتان وتحل في لتر  
من ماء وتحرك كثير امددة ساعتين ثم يصفي  
بمخرقة لفصل الفحم ويشرب ماؤه وحده  
او ممزوجاً بمخمر جيدة مع الطعام او علي  
معدة فارغة

في اثناء سير هذا المرض علي العليل  
ان يعني بصحنه اعتناء تاماً فلا يأكل الا  
اللبن واللبن الرائب ويجنب الاشربة  
الروحية والمآكل المملحة والافاويه  
والعجينيات وما أشبهها . ويجب الامتناع  
عن المباشرة والمشية الطويل والبعد عن  
البرد والرطوبة وعدم ركوب الخيل  
والمركبات

(سلس البول في الصغار) هو : بارة  
عن البول في اثناء النوم وهو مرض ناتج  
عن قلة حس المثانة عند بعض الناس فاذا  
تجمع فيها البول دفعته بدون شعور منها  
والمصاب مستغرق في نومه لعدم حس

العاصرة به . وينشأ عند البعض الآخر من زيادة حس المثانة فلا تقوي على احتمال البول فيها فتدفعه

هذا المرض يصيب الصغار غالباً .  
وقلما يعثرى البالغين ويشفي عن التسنين الثاني بدون علاج وإذا امتد قالى سن المراهقة

وقد يحصل عن ديدان في المستقيم او عن تشقق المعدة وبشيء بشفتها ويصيب بعض الحوامل

( العلاج ) يقتضي تفريغ المثانة قبل النوم وابقاظ المصاب مرتين او اكثر لمنع الاستغراق وكثيراً ما يفيد الزواج في هذا المرض

ومما يفيد كثيراً حبوب مركبة من ربع قحمة من خلاصة البلادوناً وربع قحمة من ورقها تصنع حبة واحدة وتؤخذ قبل النوم او برومورالبوتاسيوم نصف غرام او غرام او شراب الكلودال ملقحة كبيرة او صغيرة بحسب السن قبل النوم . واذا كان العليل ضعيف البنية تنفعه المستحضرات الحديدية كشراب يودور الحديد ملقحة صغيرة مرتين يومياً بعد الاكل او شراب فوسفات الكينا والحديد ثلاث قطرات مرتين

يومياً لولد عمره ثلاث سنين . وكذا الاستحمام بالماء البارد او التغطيس في الماء البارد مع العناية بعدم تعريضه للبرد

( احتباس البول ) قد يحدث البول في المثانة لاسباب عديدة منها الشلل والاورام التي تنمو ضمنها وتسد المجرى والحصى التي تكون فيها وتضخم الغدة التي في عنقها (الدمامة بغدة البروستاتا) والشلل الذي يعثرها اذا طال حصر البول فيه او وتشنج العاصرة الي غير ذلك والمتقدمون في العمر واصحاب المزاج القرمسى والروماتزمي معرضون لهذه العلة كثيراً ( أعراض المرض ) يقل تكلف

البول اولاً مع الشعور بألم وتقل ثم يحصل ان البول يقطر نظراً ولا يسيل سيلاً واذا طال مكثه تغير كفيته ويصير نشادياً ومن تراكمه في المثانة يلاها ويمدها فيهبج تكلفاً زائداً لتفريغها ولا يبرز منها كثيراً ما ترافق هذه الاعراض حمى مع سرعة في النبض وقدر في اللسان وقد للشهية وانحطاط في القوي

واذا لم يستخرج البول وترك أكثر من ذلك تحدث أعراض التسمم البولوي او تتمزق المثانة او تحل بها الغفريتنا .

ذكر مجده . و (المجد) العز والرفعة . و

(المجد) الرفيع العالی الکریم

﴿ المجدي ﴾ لریال المجیدی من

المسکوکات العثمانیة قیمته عشرون قرشا

عثمانیا تساوی بالقرش المصریة ١٦ قرشا

وله نصف وربیع من الفضة

﴿ الحجر ﴾ الكثير ن کل شیء

﴿ الحجر ﴾ بلاد المجر مملکة بشرق

أوربا تعتبر جزءاً من مملکة النمسا وقد

انفصلت عنها سیاسياً سنة (١٨٧٧) وبقيت

متصلة بها الى سنة ١٩١٩ وهذه للملکة

كانت تشمل غیر بلاد المجر کرواتیا

وسلافونیا وترانسيلفانيا وقد اقرقت الآن

عاصمتها مدينة بودابست مساحتها

٣٢٢٠٠٠ كيلومتر مربع وعدد أهلها ٦٠٠٠

في تعداد سنة (١٩٠٦) ١٩٢٥٤٠٥٩

بنسبة ٥٩٨١ من السكان في کل یلومتر

هذه المملکة كانت تخلو کاستریا جاريتها

من الوحدة القومية فان فيها من المجر

٨٧٤٢٣٠١ ومن الالمان ٢٠٣٥٠٨١ ومن

السولفاک ٢٠١٩٦٤١ ومن الرومانيين

٢٧٨٩٤١٩ ومن کرواتین والصربین

٢٧٣٠٧٤٩ ومن الروتینین ٤٢٩٤٤٧

ومن أجناس مختلفة ٢٩٧٧٦١

ولما كانت هذه العلة شديدة الخطر

کان الواجب الاسراع باستدعاء طیب

خیر لكي يستخرج البول بواسطة المیل

(القسطرة) وفي غيابه يغطس العلیل في

ماء ساخن ويبقى فيه قدر ساعة فما يخفف

الالم ويسبل البول

وإذا لم یکن بالبيت حمام من الزنج

فتوضع کادات ساخنة علی أسفل البطن

وتغير مراراً

وإذا صعب استحضار الطیب فينقل

اليه المريض بدون توان فيستخرج للبول

والا تسمم دمه ولم یهدأ یفید الهواء ويموت

المصاب علی أشنع حالة

ويحسن بالمعرضین لهذه العلة أن

یتعلموا ادخال المیل لتواتهم وان

يستصحبوه أیضاً ذموا حتی لا یقعوا في خطر

شديد اذا صعب علیهم استحضار طیب

في جهة من الجهات

﴿ مجج ﴾ الشراب من فيه یُججه بما

لفظه و (المجاجة) الریق و (المجاجة) ما

يلقيه الرجل من فمه

﴿ مجبد ﴾ یجبد مجادة فهو مجبد

مثل مجبد یجبد مجبداً صار ذا مجد . و

(مجده وأمجده) عظمه . و (تماجده)

(٣) البلاد الواقعة غرب نهر الدانوب  
وهي مشهورة بالفحم  
ويستخرج من ترانسلفانيا حديد  
وملح كثير

سهل المجر عبارة عن حقول متسعة  
لزراعة القمح فهي تنتج سنويا ٥٠ مليون  
هيكترولتر . وفيها كروم كثيرة تغطي نحو  
٣٥٠٠٠٠ هكتار من الارض . وهذه  
البلاد تعد من أخصب بلاد العالم ويملك  
صغار الفلاحين نحو ثلث أراضيها . وفيها  
نحو مئتي مالك يملكون أكثر من جزء من  
اثنى عشر جزءا منها

أشهر مدائنها بودابست وزيجيد  
وزابادكا او ملرياتيبريزوبول ودربيكزن  
الخ

(تاريخ المجر) كان المجر قبل سنة  
١٠٠٠ وثنيتين . وكانت بلاد النمسا الي  
سنة ١٨٩٤ خالية من المجر . ولكن حدث  
في أواخر القرن التاسع أن سقطت مملكة  
مورافيا السلافية وامارة ذالان وغيرها  
البلغارية فجاء المجر بواسطة نهر الدانوب  
واحتلوا تلك الجهات وكانوا الى ذلك الحين  
متوحشين بشنون الغارات على المانيا  
وايطاليا وفرنسا ولكن تألبت عليهم هذه

و كما تختلف هذه المملكة من الوجهة  
القومية تختلف أيضا من الوجهة الدينية  
فان فيها من الكاثوليك الرومانيين  
٩٩١٩٩١٣ أي ٥٠.٢٥ في المئة من عدد  
سكانها ومن الكاثوليك اليونانيين  
١٨٥٤١٤٣ اي ٩٦٤ في المئة ومن  
اليونانيين الشرقيين ٢٨١٥٧١٣ أي  
١٥١٧ في المئة من اللوتين ١٢٨٨٩٤٢  
أي ٦٩٤ في المئة ومن الكالفانيين  
٢٤٤١١٤٢ اي ١٢٨٢ في المئة ومن  
البروتستانت الموحدين ٦٨٥٦٨ أي ٠.٦٥  
في المئة ومن اليهود ٨٥١٢٧٨ أي ٤.١٨  
في المئة

عدد الزراع فيها يبلغون ٧٦٩٤٦ في  
المئة من مجموع السكان ولا يشتغل فيها  
باستخراج المعادن أكثر من ٧٠٠٠٠  
نسبة ويشتغل في المعامل ٩١٣٠٠٠ عامل  
اي ٢٦.٥ في المئة من مجموع الاهالي  
أكبر مواني المجر هي نهر فيوم  
يمكن أن تتميز في المجر ثلاثة أنواع  
مختلفة من الاراضي وهي :

(١) جبال الكاربات وفيها الاملاح  
والمعادن الثمينة والحديد

(٢) جهة بنات وفيها الحديد والفحم

بعد موت سانت اتين سنة (١٠٣٨) وتملك سانت لاديسلاس من سنة (١٠٦٧) حدثت قتن داخلية كان الغرض منها ارحاع الوثنية ثانية ولكن سانت لاديسلاس وكولومان بنتا عرشها بأمر من أولها بسن قانون لايسمح باعادة الوثنية القديمة وثانيها بفتح كرواسيا وسواحل بحر الادرياتيك

وقد جرت الحوادث الاهلية أمة المجر الي أن تكون أمة دستورية في ذات الوقت الذي كانت فيه الامة الانجليزية كذلك أي من لدن القرن الثالث عشر. من سنة (١٣٠٠ الى سنة ١٥٢٦ ) حكم المجر ملوك من أسر مختلفة اشتهر منهم اثنان لويز الكبير فانه درأ عن أوروبا كلها حملات الترك وتحمل كل ماصبوه عليهم من غاراتهم الشعواء وصار مثله كمثل من فدي غيره بنفسه فصبر علي هذه الشدائد كلها ونجى أوروبا من خطر تلك الغارات العثمانية في القرن الرابع عشر

ومنها ماتياس كورفان (١٤٥٨) —  
 (١٤٩٠) فكان أكبر ملوك المجر وأبعدهم  
 صيتا وأشدهم شكيمة على أعدائه صد  
 الأتراك وقهر التشيك

الشعوب فطر دم في النصف الاخير من القرن العاشر الي بلادهم الاولية فلما تولى ملكهم (جيزا) رأى ضرورة ادخال قومه في الديانة المسيحية فبدأ توارد المبشرين من الالمان والتشيك واليونان اليهم فعمد القديس ادايير الي تعميدولي عهد المملكة فلم تستطع الوثنية المجرية أن تعيش في وسط هذه المزاحمات أكثر من مئة سنة ثم زالت وحلت محلها المسيحية

وقد كانت وثنيتهم عبارة عن عبادة قوى الطبيعة يفرضهم لكل مظهر من مظاهرها لما كاله السموات وإله المياه وإله الغابات الخ ولكنهم مع ذلك كانوا يعتقدون بوجوده الواحد يدعون به استن وبوجود شيطان مريد اسمه أوردوج . وكانوا يصدقون بحياة بعد هذه الحياة وما يميز هذه الوثنية أنها كانت قليلة الأبهة بالتصاوير وليس لها كهنوت قوى فلم تستطع أن تقاوم المسيحية زمناً طويلاً . كما لم تستطع قبائلهم السبعة أن تدوم على مقاومة الملكية الموحدة

فكان اول ملك مسيحي جلس على عرش تلك البلاد سانت اتين بن جيزا فكان ملكا ورسولا كهنوتيا معا ارسل اليه البابا سلفستر الثاني بتاج مقدس

يد الارك سنة (١٦٨٦) وما جاءت سنة  
(١٦٨٨) حني كانت المجر التركية خالية  
من الجنود العثمانية

المجر النمساوي من سنة (١٧١١) الى  
سنة (١٨٢٣) في هذا الدور وحده يبدأ  
التاريخ العصري لبلاد المجر فكانت أيام  
الامبراطور شارل السادس (١٧١١) الى  
(١٧٤٠) أيام شقاوعنا، وأنحط ط على بلاد  
المجر خاصة والنمسا عامة

وبعد ذلك حكمت الامبراطورة  
ماري تيريز من سنة (١٧٤٠) الى (١٧٨٠)  
فكانت أيامها أيام اتفاق ووثام بين  
النمساويين والمجر وقد كانت الملكة تعتبر  
هؤلاء من افضل رعاياها واجدرهم بالاهلية  
ومن سنة (١٧٨٠) الى (١٧٩٠) جاء  
الامبراطور يوسف الثاني فأفسد قلة تبصره  
كل ما كان سائداً من الوثام بين النمساويين  
والمجر ففادت القلاقل الي ما كانت عليه  
ولما تولى ليوبولد من سنة (١٧٩٠)  
الى (١٧٩٢) أحدثت انقلابات دستورية  
استدعت اضطرابات أهلية ودينية

ومن سنة (١٧٩٢) الى سنة (١٨٢٥)  
اشتغل النمساويون بمقاومة الحركة الثورية  
الفرنسية فنشأت قلاقل كثيرة في بلاد

فلما مات بدأ الأنحطاط في المملكة  
من جراء حقد الفلاحين على الاشراف  
الذين كانوا شديدي الصلف والكبرياء  
لم تحتمل هذه الملكة من جيش السلطان  
سليمان العثماني الاضربة واحدة فسقطت  
تهوي كأن لم تكن بالامس وذلك في وقعة  
موهاكسي سنة (١٥٢٦)

(بين الترك والنمساويين من سنة  
١٥٢٦ الى سنة ١٧١١) حدث خلاف  
بين زعيمين من طالبي الملك في المجر وهما  
فرديناند وجان زابولي فأيد الترك هذا  
الاخير فوقعت الحروب الشديدة التي  
انتصر فيها الترك انتصارات عظيمة على  
النمساويين

ومن سنة ١٥٤١ كانت المجر ثلاثة  
اقسام اولها قسم المجر النمساوية ظلت  
تكافح الاستبداد النمساوي وتجاهد  
الاراك الذين كانوا يغيرون عليها مدة مديدة  
وثانيها المجر المستقلة وكانت في شرق  
المكان الذي هي به الآن أي بترانسلفانيا  
وثالثها المجر التركية وهي المجر الوسطى مع  
عاصمتها بودا، ولكن هذا الاقسام نفعها  
جداً فقد دفنها الي الاصلاح دفنا

ثم حدث أن بودا سقطت في



المجر

ومن سنة ١٨٢٥ الى سنة ١٨٤٨ نشأت في بلاد المجر حركة ثورية كانت ترمي الى نيل دستور ومجلس نيابي وكان روح هذه الحركة هو الكونت اتيين زينجيني وناجي وبك وكوسوت وفيسيليني فببت الحكومة لقمع هذه الحركة وقضت علي كوسوت وحبسته . ولكنه قد كان جمع الشعب علي محبته لفصاحته واخلاصه ولم تأت سنة ١٨٤٨ حتى بدا دور شديد لبلاد

المجر

ففي سنة ١٨٤٩ انتصر جورجي قائد الجيوش الثورية علي جيرش الحكومة ورفع نير ملوك النمسا عن المجر وانتخب كرسوت رئيساً لحكومتها ولكن مما يؤسف له أن وقع خلاف بين هذه الحكومة والجنرال جورجي فتدخلت روسيا بالسلاح لاعانة الحكومة النمساوية فاضطر كوسوت للتنازل عن الرئاسة للجنرال جورجي فلم هذا للقوة فكانت النتيجة سحق القوة الوطنية المجرية

ومن سنة ١٨٤٩ الى سنة ١٨٦٧ ينقسم تاريخ المجر الى دورين أولهما من سنة ١٨٤٩ الى ٨٥٩ وهو دور الحكم

المطلق لامبراطرة النمسا علي المجر ثم خفت وطأة هذا الحكم وكان الجنرالان كلايكا وهينو لايزالان يقاومون حركة الاستبداد النمساوي فلما ضعف أمرهما لم يستطيعا الهرب الى تركيا كأكثر رجال الثورة المجرين فقبض عليهما وقتلا . فلما هدأت حركة الثورة وفرغ النمساويون من الانتقام عفوا عن المجرمين السياسيين ولكنهم محوا كل امتيازات بلاد المجر

ومما حدث أن النمسا طبت في أبان اطفالها لتلك الثورة من تركيا أن تسلمها زعماء الثورة المجرية الذين التجأوا الى بلادها فلم تقبل بحجة ان أولئك يعتبرون مجرمين سياسيين والقانون الدولي لا يبيح تسليمهم فتصدرت روسيا من هذا الرفض وهددت تركيا بالحرب فلم تعبأ بهذا التهديا ووطنت نفسها على الحرب من أجلهم فعاد المجريون هذا الالباء من أجل الخدم لهم واعترفوا بهذا الجليل وهم لايزالون يترفون لها به الي اليوم لانه كان سبباً في بقاء أعز رجال الحركة الوطنية أحياء يشنون تعاليمهم وينشرون مبادئهم

ثم لما توات علي النمسا الحروب الدموية من جهة ايطاليا والنمسا رأوا

لم تكن في العموم كالسيرة الخليلية ولم يثبت لها من القوة والشوكة والملك والسياسة الملة الحنيفية اذ كانت ملوك العمجم كلها على ملة ابراهيم وجميع من كان في زمانه كل واحد منهم من الرعايا في البلاد على اديان ملوكهم وكان للوكهم مرجع هو موبد موبدان اعلما العلماء واقدم الحكما يصدرون عن امره ولا يرجعون الا الى رايه ويعظمونه تعظيم السلاطين خلفاء الوقت وكانت دعوة بني اسرائيل اكثرها في بلاد الشام واوراها من المغرب وقل ما سرى من ذلك الى بلاد العمجم

وكانت الفروق في زمان ابراهيم الخليل راجعة الى صنفين احدهما الصابئة والثانية الحنفاء فالصابئة كانت تقول انا محتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وأوامره وأحكامه الى متوسط لكن ذلك المتوسط يجب أن يكون روحانياً لاجسمانياً وذلك لذكاء الروحانيات وطهارتها وقربها من رب الارباب والجسماني بشر مثلنا يأكل مما نأكل ويشرب مما نشرب مما مثلنا في المادة والصورة. قالوا (واين اطعمتم بشر أمثلكم انكم اذا لخاسرون)

والحنفاء كانت تقول انا محتاج في

الامبراطور فرنسرا جوزيف ان خير وسيلة لسياسة البلاد ونجاتها من الانحلال هو مسارة المجريين في اميالهم حتي لا يكونوا جهة ضعف في الامبراطورية فذهب بنفسه سنة ١٨٦٧ الي بودا وأعلن استقلال المجر عن النمسا استقلالاً ادارياً تحت سلطته فكان هذا الحل الاخير من أحسن الحلول لمسألة المجر فعاش المجر يون والنمساويون تحت سلطته بحكم كل شعب نفسه بقوانينه الخاصة ومجالسه النيابية ودستوره بلا تعرض لشؤون الآخر. ولم يزالوا على ذلك ذلك حتي استقلوا بعد الحرب العامة ١٩١٨

المجربطي هو الحكيم المجربطي القرطبي مؤلف رسائل اخوان الصفا وخوان الوفا وهي علي غلط رسائل اخوان الصفا المشهورة ولكنها لم تطبع ولم تشتهر توفي سنة (٢٩٥) هـ

مجلسه عيره مجوسيا المجلس قال العلامة الشهرستاني في كتابه الملل والنحل:

المجوس وأصحاب لاثنين المناوية وسائر فرقهم المجوسية يقال لهم الدين الاكبر والملة العظمى اذ كانت دعوة الانبياء بعد ابراهيم الخليل عليه السلام

« يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر  
ولا يفطن عنك شيئاً الآيات حتى جعلهم  
جداً إذاً الاكبر لهم وذلك الزام من حيث  
الفعل واقحام من حيث الكسر ففزع من  
ذلك كما قال تعالى :

« وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم علي  
قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم  
عليم »

ابتداءً بإبطال مذاهب عبدة الاوثان  
على صيغة الموافقة كما قال تعالى :

« وكذلك رى ابراهيم ملكوت  
السموات والارض »

أى كما آتيناها المحجة كذلك نزيه  
المحجة فساق الازام على أصحاب الهياكل  
مساق الموافقة في المبدأ والمخالفة في النهاية  
ليكون الازام أبلغ والافحام أقوى والا  
فابراهيم الخليل عليه السلام لم يكن في قوله  
( هذا ربي ) مشركاً كما لم يكن في قوله ( بل فعله  
كبير هم هذا ) كاذباً وسوق الكلام على جهة  
الازام غير وسوقه على جهة الالتزام غير.  
فلما أظهر المحجة وبين المحجة قرر الحنيفية التي  
هي الملة الكبرى والشريعة العظمى وذلك  
هو الدين القيم

وكان الانبياء من أولاده كلهم

المعرفة والطاعة الى متوسط من جنس  
البشر يكون درجته في الطهارة والعصمة  
والتأييد والحكمة فوق الروحانية مماثلها من  
حيث البشرية ويمائزنا من حيث الروحانية  
فيتلقى الوحي بطرف الروحانية ويلقيه الى  
توع الانسانية بطرف البشرية وذلك قوله  
تعالى ( قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى الي )  
وقال جل ذكره ( قل سيحطان ربي هل  
كنت الا بشر أرسلوا )

ثم لما لم يتطرق للصابغة الاقتصار على  
الروحانيات البحتة والتعرب اليها بأعيانها  
والتلقى منها بذواتها فزعت جماعة الى  
هياكلها وهي السيارات السبع وبعض  
الثوابت فصابغة الروم مفزعها السيارات  
وصابغة الهند مفزعها الثرابت وسندكر  
مذاهبهم على التفصيل ان شاء الله تعالى  
وربما نزلوا عن الهياكل الى الاشخاص  
التي لا تسمع ولا تبصر ولا تفطن عن  
الانسان شيئاً . والفرقة الارلي هم عبدة  
الكواكب والثانية هم عبدة الاصنام وكان  
الخليل مكلفاً بكسر المذهبين على الفرقتين  
وتقرير الحنيفية السمحة السهلة احتج على  
عبدة الاصنام قولاً وفعلاً كسراً من حيث  
الفعل فقال لا يه آزر

بقرون الخنيفة وبالخصوص صاحب  
شرعنا محمد صلوات الله عليه كان في تقريرها  
قد بلغ النهاية القصوي وأصاب المرعى  
وأصمى

ومن العجب ان التوحيد من  
أخص أركان الخنيفة ولهذا يفترن نفي  
الشرك بكل موضع ذكر الخنيفة خيفة او ما  
كان من المشركين . حنفاء لله غير  
مشركين به

(ثم الثنوية) اختصت بالمجوس  
حتى أثبتوا أصلين اثنين مدبرين قديمين  
يقتسمان الخير والشر والنفع والضرر والصلاح  
والفساد يسمون أحدهما النور والثاني الظلمة  
وبانفارسية يزدان وأهرمن ولهم في ذلك  
تفصيل مذهب ومساائل المجوس كلها تدور  
على قاعدتين أحدهما بيان بسبب امتزاج  
النور بالظلمة والثانية بسبب خلاص النور  
من الظلمة وجعلوا الامتزاج مبدأ  
والخلاص معاداً

(المجوس) أثبتوا أصلين كما ذكرنا  
الا أن المجوس الاصلية زعموا أن الاصلين  
لا يجوز أن يكونا قديمين أزليين بل النور  
أزلى . والظلمة محدثة . ثم لم اختلاف في  
سبب حدوثها أمن النور حدثت والنور

لا يحدث شراً جزئياً فكيف يحدث أصل  
الشر، أم شيء آخر ولا شيء . يشارك النور  
في الاحداث والقدم وبهذا ينظر محبط  
المجوس . وهؤلاء يقولون المبدأ الاول من  
الاشخاص كيومرث وربما يقولون زروان  
الكبير والنبي والآخر زرادشت والكيومرثية  
يقولون كيومرث هو آدم عليه السلام وقد  
ورد في تواريخ الهند والعجم كيومرث آدم  
ومخالفهم سائر أصحاب التواريخ

(الكيومرثية) أصحاب المقدم الاول  
كيومرث أثبتوا أصلين يزدان أزلي قديم  
وأهرمن محدث مخلوق . قالوا أن يزدان  
فكر في نفسه انه لو كان لى منازع كيف  
يكون ؟ وهذه الفكرة رديئة غير ذاتية  
لطبيعة النور فحدث الظلام من هذه المفكرة  
وسمي أهرمن وكان مطبوعاً على الشر  
والفتنة والفساد والضرر والاضرار فخرج  
علي النور وخالفه طبيعة وقولا وجرت  
محاربة بين عسكر النور وعسكر الظلمة ثم  
ان الملائكة توسطوا فاقصموا الحوا على أن يكون  
السفلى خانصلاً لأهرمن . وذكر واسبب  
حدوثه، وهؤلاء قالوا سبعة آلاف سنة ثم  
يخلق العالم ويسير الى النور والذين كانوا في  
الدينا قبل الصلح أبادهم وأهلكهم ثم بدأ

الواحد وحدث هرمز من ذلك العلم فكانا جميعا في بطن واحد وكان اهرمن اقرب من باب الخروج فاحتال هرمز الشيطان حتي شق بطن امه فخرج قبله واخذ الدنيا وقيل انه لما مثل بين يدي زروان فأبصره ورأى ما فيه من الخيث والشرارة والفساد أبغضه فنعنه وطرده فمضي واستولى على الدنيا

واما هرمز فبقي زمانا لا يئده عليه وهو الذي اتخذه قوم ربا وعبدوه لما وجدوا فيه من الخير والطهارة والصلاح وحسن الاخلاق

وزعم بعض الزروانية انه لم يزل كان مع الله شيء ردي، اما فكرة رديثة واما عفونة رديثة وذلك هو مصدر الشيطان وزعموا أن الدنيا كانت سليمة من الشرور والآفات والعتن وكان أهلها في خير محض ونعيم خالص فلما حدث اهرمن حدثت الشرور والآفات والعتن وكان يعزل من السماء فاحتال حتي خرق السماء وصعد وقال بعضهم كان هو في السماء والارض خالية عنه فاحتال حتي خرق السماء ونزل الي الارض بمجنوده كما فهرب النور بملائكته واتبعه الشيطان حتي

برجل يقال له كيومرث وحيوان يقال له ثور فقتلتها فنبت من مسقط ذلك الرجل ريباس وخرج من اصل ريباس رجل يسمى ميشة وامرأة اسمها ميشانة وهما أبو البشر ونبت من مسقط الثور الانعام وسائر الحيوانات وزعم ان النور خير الناس وهم ارواح بلا اجساد بين ان يرفعهم عن مواضع اهرمن، وبين ان يسلبهم الاجساد فيحاربون اهرمن فاختراروا لبس الاجساد ومحاربة اهرمن على ان يكون لهم العصرة من عند النور والظفرة بمجنود اهرمن وحسن العاقبة . وعند الظفر به واهلاك جنوده يكون القيامة فذلك سبب الامتزاج وهذا سبب الخلاص

(الزروانية) قالوا ان النور ابدع اشخاصا من نور كلها روحانية نورانية ربانية لكن الشخص الاعمي الذي اسمه زروان شك في شئ من الاشياء فحدث اهرمن الشيطان من ذلك الشك

وقال بعضهم لابل ان زوران الكبير قام فزعم تسعة آلاف وتسعاوية وتسعا وتسعين سنة ليكون له ابن فلم يكن . ثم حدث نفسه وفكر وقال لعل هذا العالم ليس بشيء فحدث اهرمن من ذلك المهم

حاصره في جنته و حارب ثلاثه آلاف سنة  
لا يصل الشيطان الى الرب تعالى ثم  
توسطت الملائكة وتصالحا علي ان يمكث  
ابليس و جنوده في قرار الضوء تسعة آلاف  
سنة باثلاثة آلاف التي قاتله فيها ثم خرج  
الى موضعه ورأي الرب تعالى عن قولهم  
الصلاح في احتمال المكروه من ابليس وجنده  
ولا ينقض الشر حتي تنقضي مدة الصلح  
قالنا في البلاء والفتن والخزايا والمحن الى  
انقضاء المدة ثم يعود الى النعيم الاول  
و شرط ابليس عليه ان يمكنه من اشياء  
يفعلها و يطعمه في افعال دينة يباشرها فلما  
فرغ من الشرط شهدا عليها عدلين و دفعا  
سيفيها اليهما و قال لهما من نكث فاقتلوه بهذا  
السيف. و لست اظن عاقلا يعتقد هذا الرأي  
الفاثل و يرى هذا الاعتقاد المضمحل الباطل  
ولعله كان رمزاً الى ما يتصور في العقل  
و من عرف الله سبحانه و تعالى بجلاله  
و كبريائه لم يسمع بهذه الترهات عقله ، ولم  
يسمع هذه الخرافات سمعه  
واقرب من هذا ما حكاه ابو حامد  
الزوزني ان المجوس زعمت ان ابليس كان  
لم يزل في الظلمة والجو والخلاء بمعزل عن  
سلطان الله ثم لم يزل يزحف ويقرب بحيله

حتي رأى النور فوثب و ثبته فصار في سلطان  
الله في النور و ادخل هذه الآفات  
والشورور

فخلق الله سبحانه و تعالى هذا العالم  
شبكة له فوق فيها متعلقا بها لا يمكنه  
الرجوع الى سلطانه فهو محبوب في هذا العالم  
مضطرب في المجلس يرمي بالآفات والمحن  
والفتن الي خلق الله فمن احياه الله رماه  
بالموت ومن اصحه رماه بالسقم ومن سره  
رماه بالحزن فلا يزال كذلك الى يوم  
القيامة

و كل يوم ينقص سلطانه حتي لا يبقى  
له قوة فاذا كانت القيامة ذهب سلطانه  
و خمدت نيرانه و زالت قوته و اضمحلت  
قدرته فيطرحه في الجو و الجو ظلمة ليس له  
حد ولا منتهي ثم يجمع الله سبحانه و تعالى  
اهل الاديان فيحاسبهم و يجازيهم على طاعة  
الشيطان و عصيانه

(واما المسخية) فقالت ان النور كان  
وحده نوراً محضاً ثم انسخ بعضه فصار  
ظلمة و كذلك الخرمدينة قالوا بأصلين ولهم  
ميل الي التناسخ والحلول وهم لا يقولون  
باحكام و حلال و حرام  
واقدم كان في كل امة من الامم

متحرك ثلاثة آلاف سنة

ثم جعل روح زرادشت في شجرة  
انشأها في اعلي عليين وغرسها في قلة جبل  
من جبال اذريجان يعرف باسمويدخرثم  
مازج شبح زرادشت بل بن بقرة تشر به  
ابو زرادشت فصار مضغة في رحم امه  
فقصدها الشيطان وغيرها فاسمعت امه نداء  
من السماء فيه دلالات على برئها فبرأت  
ثم لما ولد ضحك ضحكة تبينها من حضر  
واحتالوا على زرادشت حتي وضعوه بين  
مدرجة البقر ومدرجة الخيل ومدرجة  
الذئب وكان ينهض كل واحد منهم بمحايته  
من جنسه ونشأ بعد ذلك الي ان بعث  
ثلاثين سنة فبعثه الله نبياً ورسولاً الي الخلق  
فدعا كشتاسف الملك فأجاب به الي دينه  
وكن دينه عبادة الله والكفر  
بالشيطان والامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر واجتناب الحباث وقال النور والظلمة  
اصلان متضادان  
وكذلك يزدان واهر من وهما مبدأ  
موجودات العالم وحصلت التراكيب من  
امتزاجها وحدثت الصور من التراكيب  
المختلفة والبارى تعالي خالق النور والظلمة  
ومبدعها وهو واحد لا شريك له ولا ضد

مثل الاباحية والمزديكية والزنادة والقرامطة  
كان تشويش ذلك الدين منهم وقتنة  
الناس مقصورة عليهم

(الزرادشتية) اصحاب زرادشت بن  
بورشب الذي ظهر في زمان كشتاسف بن  
هراسب الملك وابوه كان من اذريجان  
وامه من الري واسمها دغدوزعوا ان لهم  
انبياء وملوكا اولهم كيومرث وكان اول من  
ملك الارض وكان مقامه باصطخر وبعده  
أوشهنيج بن فر اول ونزل ارض الهندو كانت  
له دعوة آتمة وبعده طههورث وظهرت  
الصابئة في اول سنة من ملكه وبعده اخوه  
جم الملك ثم بعده انبياء وملوك منهم  
متوجهر ونزل بابل واقام بها

وزعموا ان موسي عليه السلام ظهر في  
زمانه حتي انتهى الملك كشتاسف بن  
هراسب وظهر في زمانه زرادشت الحكيم  
زعموا ان الله عز وجل خلق من وقت ما في  
الصحف الاولى والكتاب الاعلى من  
ملكوته خلقاً روحانيا فلما مضت ثلاثة  
آلاف سنة انفذ مشيئته في صورة من نور  
متلالي على تركيب صورة الانسان واحف  
به سبعين من الملائكة المكرمين وخلق  
الشمس والقمر والكواكب وبنى آدم غير

ولاند

ولا يجوز ان ينسب اليه وجود "ظلمة" كما قالت الزروانية لكن الخير والشر والصلاح والفساد والطهارة والخبث انما حصلت من امتزاج النور والظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم وهما يتقاومان ويتغالبان الى ان يغلب النور الظلمة والخير الشر

ثم يتخاص الخير الى عالمه والشر ينحط الى عالمه وذلك هو سبب الخلاص

والبارى تعالى هو مزجها وخلطها حكمة رآها في التركيب وربما جعل النور اصلا وقال في وجوده وجود حقيقي

واما الظلمة فتبع كالظل بالنسبة الى الشخص فانه يرى انه موجود وليس بوجود حقيقة فابعد النور وحصل الظلام تبعاً لان من ضرورة الوجود التضاد فوجوده ضروري واقم في الخلق لا بالقصد الاول كما ذكرنا في الشخص والظل

وله كتاب تد صنفه وقيل أنزل ذلك عليه وهو زندوستايقسم العالم قسمين مينة وكبتي يعني الروحاني والجسماني والروح والشخص وكما قسم الخلق الى عالمين يقول ان مافي العالم ينقسم قسمين بخش وكش يريد به التقدير والفعل

وكل واحد مقدر على الثاني

ثم يتكلم في موارد التكليف وهي حركات الانسان فيقسمها ثلاثة اقسام منش وكونس وكش يعني بذلك الاعتقاد والقول والعمل ، بالثلاث يتم التكليف فاذا قصر الانسان فيها خرج عن الدين والطاعة واذا جرى في هذه الحركات علي متضى الامر والشريعة فاز الفوز الاكبر

وتدعي الزرادشتية له معجزات شيرة منها دخول قوائم فرس كشناسف في بطنه وكان زرادشت في الحبس فاطلق فانطلق قوائم الفرس

ومنها أنه مر علي اعني بالدينور فقال خذوا حشيشة وصفها لهم وعصروا ماءها في عيونه فانه يبصر ففعلوا فأصر الاعمي وهذا من جملة معرفته بخاصة الحشيشة وليس من المعجزات في شئ

(ومن المجوس الزرادشتية) صنف يقال لهم السيسانية والباها فريدية رئيسهم رجل من رستاق نيسابور ويقال له خواق خرج ايام ابي مسلم صاحب الدولة وكان زمزميا في الاصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى تراك الزرمسة



ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتابا وأمرهم فيه بارسال الشعور وحرم الامهات والبنات والاخران وحرم عليهم الحجر وأمرهم باستقبال الشمس عند السجود على رتبة واحدة وهم يتخذون الرباطات ويتبادلون الاموال ولا يأكلون الميتة ولا يذبحون الحيوان حتى يهرم وهم أعدي خلق الله للمجوس الزمزمة

ثم ان موبذ المجوس رفعه الى ابي مسلم قتلته على باب الجامع بنيسابور وقال أصحابه انه صعد الى السماء على بردون أصفر وانه سينزل على البرذون فينتقم من أعدائه وهؤلاء قد أقرؤا بنبوة زرادشت وعظموا الملوك الذين يعظمهم زرادشت وما أخبر به زرادشت في زندوستا قال سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيزريكا ومعناه الرجل العالم بالدين والعدل ثم يظهر في زمانه بتيابه فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك اشيزريكا على أهل العالم ويحيي العدل ويميت الجور ويرد السنن المغيرة الى أوضاعها الاولى وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه الامن والدعة وسكون

العتن وزوال المحن والله أعلم  
(الثنوية) هؤلاء أصحاب الاثني الاثنيون يزعمون أن النور والظلمة أوليان قديمان بخلاف المجوس فأنهم قالوا يحدث الظلام ويتساويهما في القدم واختلافهما في الجوهر والطبع والفعل والحيز والمكان والاجناس والابدان والارواح ومنهم المانوية (انظر مانوية)

(المزدكية) هو مزدك الذي ظهر في أيام قياد راند انوشروان ودعا قياد الى مذهبه فأجابته واطلع انوشروان على حربه واقترائه فطلبه فقتله

حكى الوراق ان قول المزدكية كقول كثير من المانوية في الكونين والاصالين الا ان مزدك كان يقول ان النور يفعل بالصدق والاختيار والظلمة تفعل على الخبط والاتفاق والنور عالم حساس والظلام جاهل أعمي وان المزاج كان على الاتفاق والخبط لا بالصدق والاختيار وكذلك الخلوص انما يقع بالاتفاق دون الاختيار وكان مزدك ينهى الناس عن المحاربة والمباغضة والقتال

ولما كان أكثر ذلك انما يقع بسبب النساء والاموال فأحل النساء وأباح

الاموال وجعل الناس شركة فيها كاشتراكهم  
في الماء والنار والكلاً

وحكي انه أمر بقتل النفس ليخلصها  
من الشر ومزاج الظلمة ومذهبه في الاصول  
والاركان أنها ثلاثة الماء والنار والارض  
ولما اختلطت حدث عنها مدبر الخير ومدبر  
الشر فما كان من صفوها فهو مدبر الخير وما  
كان من كدرها فهو مدبر الشر

وروى عنه ان معبوده قاعد علي  
كرسيه في العالم لاعلى هيئة قعود خسرو  
في العالم الاسفل وبين يديه أربع قوي  
قوى التمييز والفهم والحفظ والسرور كما بين  
يدي خسرو اربعة اشخاص موبدان

موبذواهر بدالاكبر والاصهبيدوالرامشكر  
وتلك الاربع يدبرون أمر العالمين بسبعة  
من وزرائهم سالارو ويشكارو بالون وبروان  
وكاردان ودستوروكودك وهذه السبعة تدور

في اثني عشر روحانيين حواننده دهنده  
ستاننده برنده خورنده دونده خميزنده  
كشنده زننده كئنده آينده شونده باينده  
وكل انسان اجتمعت له هذه القوي

الاربع والسبع والاثني عشرة صارر بانبا  
في العالم السفلى وارتفع عنه التكليف قال  
وان خسرو بالعالم الاعلى اني يدبر بالحروف

التي مجموعها الاسم الاعظم ومن تصور من  
تلك الحروف شيئاً انفتح له السر الاكبر  
ومن حرم ذلك بقي في عمي الجبل والنسيان  
وبالعادة والنعمة في مقابلة القوي الاربع  
الروحانية وهم فرق الكوذية وأبو مسلمية  
والماهينة والاسيد جامكية . والكوذية  
بنواحي الاهواز وفارس وشهر زور والآخر  
بنواحي سفد سمرقند والشاش وابلاق

(الديصانية) اصحاب ديسان أثبتوا  
أصلين نوراً وظلاماً فالنور يفعل الخير قصداً  
واختياراً والظلام يفعل الشر طبعاً واضطرار  
فما كان من خير ونفع وطيب وحسن فمن  
النور وما كان من شر وفتن وقبح فمن  
الظلام

وزعموا ان النور حي عالم قادر حساس  
دراك ومنه يكون الحركة والحياة والظلام  
ميت جاهل عاجز جماد لافعل له ولا  
تميز

وزعموا ان الشر يقع منه طباعاً وخرقا  
وزعموا ان النور جنس واحد وان  
ادراك النور متفق وان سمعه وبصره  
وسائر حواسه شيء واحد فسمعه هو بصره  
وبصره هو حواسه وانما قيل سمع بصير  
لاختلاف التركيب لا لأهما في نفسيهما

شئان مختلفان

وزعموا ان اللون هو الطعم وهو الرأمة وهو المجسة وانما وجده لونا لان الظلمة خالطته ضربا من الخالطة ووجدوه طعما لانها خالطته بخلاف ذلك الضرب وكذلك تقول في لون الظلمة وطعمها ورأمتها ومحسها

وزعموا ان النور بياض كله لم يزل يلقى الظلمة بأسفل صفحة منه وان الظلمة لم تزل تلقاه بأعلى صفحة منها واختلفوا في المزاج والخلاص

فزعم بعضهم ان النور داخل الظلمة والظلمة تمام خشونة وغلظ فنادى بها وأحب أن يرقها ويلينها ثم يتخلص منها وليس ذلك لاختلاف جنسها ولكن كما ان المنشار جنسه حديد وصفحته لينة وأسنانه خشنة فاللين في النور والخشونة في الظلمة وهما جنس واحد فتلطف النور بليته حتى يدخل تلك الفرج فما أمكنه الا بتلك الخشونة فلا يتصور الوصول الى كمال وجوده الا بلين وخشونة

وقال بعضهم بل الظلمة لما احتالت حتى نشبت بالنور من اسفل صفحته فاجتهد النور حتى يتخلص منها ويدفعها

عن نفسه فاعتمد عليه فلحجج فيه وذلك بمنزلة الانسان الذي يريد الخروج من حل وقع فيه فيعتمد على رجله ليخرج فيزداد لحوجا فيه فاحتاج النور الى زمان يعالج التخلص منه والتفرد به

وقال بعضهم ان النور انما دخل الظلمة اختياراً ليصلحها ويستخرج منها أجزاء عالحة لعالمه فلما دخل نشبت به فصار يفعل الجيد والقيح اضطراراً لا اختياراً ولو انفرد في عالمه ما كان يحصل منه الا الخير المحض والحسن البحت وفرق بين الفعل الضروري والفعل الاختياري (المرقونية) أثبتوا قديمين أصليين متضادين أحدهما النور والآخر الظلمة وأثبتوا أصلاً ثالثاً هو المعدل الجامع وهو سبب المزاج فان المتنافرين المتضادين لا يمتزجان الا بجامع وقالوا الجامع دون النور في تربة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع والامتزاج هذا العالم

ومهم من يقول الامتزاج انما حصل بين الظلمة والمعدل اذا هو قريب منها فامتزج به ليتطيب به ويلتذ بملاذته فبعث النور الى العالم الممتزج وروحاً سيحياً وهو روح الله وابنه تحمناً على المعدل السليم

وحكي عن قوم من الثنوية ان النور والظلمة لم يزالا حين الا أن النور حساس عالم والظلام جاهل اعمي والنور يتحرك حركة مستوية والظلام يتحرك حركة عجز فيه خرقاء. معوجة فيينا الامر كذلك اذ هجم بعض همامات الظلام على حاشية من حواشي النور فابتلع النور منه قطعة علي الجهل لاعلى القصد والعلم وذلك كالطفل الذي لايفضل بين التمرة والجررة وكان ذلك سبب المزاج

ثم ان النور الاعظم دبر في الخلاص فبني هذا العالم ليستخلص الممتزج به من النور ولم يمكنه استخلاصه الا بهذا التدبير (الكيونوية والصيامية) واصحاب التناسخ منهم

حكي جماعة من المنكلمين ان الكيونوية زعموا ان الاصول ثلاثة النار والارض والماء. وانما حدثت الموجودات من هذه الاصول دون الاصلين الذين أبتها الثنوية قالوا والنار بطبعها خيرة نورانية والماء ضدها في الطبع فما رأيت من خير في هذا العالم فن النار وما كان من شر فن الماء والارض متوسطة وهؤلاء يتصبون للنار شديداً من حيث انها

الواقع في شبكة الظلام الرجم حتي يخلصه من حبال الشياطين فن اتبعه فلا يلامس النساء ولم يقرب الزهور واذامات أفلت ونجما ومن خالفه خسر وهلك. قالوا وانا أبتنا المعدل لان النور الذي هو الله تعالى لا يجوز عليه مخالطة الشيطان وأيضاً فان الضدين يتنافران طبعاً ويتمانان ذاتاً ونفساً فكيف يجوز اجتماعهما وامتزاجهما فلا بد من معدل يكون منزلته دون النور وفوق الظلام فيقع المزاج معه وهذا علي خلاف ماقاله المانوية وان كان ديصان أقدم وانما اخذ ماني منه مذهبه وخالفه في المعدل وهو أيضاً خلاف ماقال زرادشت فانه يثبت التضاد بين النور والظلمة ويثبت المعدل كالحاكم علي الخصمين الجامع بين المتضادين لايجوز ان يكون طبعه وجوهه من أحد الضدين وهو الله عز وجل الذي لا ضد له ولا ند

وحكي محمد بن شبيب عن الديصانية انهم زعموا ان المعدل هو الانسان الحساس الدراك اذ هو ليس بنور محض وحكي عنهم انهم يرون الما كحة وكل مافيه منفعة لبدنه وروحه حراما ويحترزون عن ذبح الحيوان لما فيه من الائم

الى عالمه الشريف الحميد وبشاء أجزاء  
الظلام في عالمه الخسيس الذميم  
وأما بيوت النيران الممجوس فأول  
بيت بناه أفريدون بيت نار بطوس وآخر  
بمدينة بخاراهو تردسون وأخذ بهما بيتا  
بسجستان يدعي ركرا ولهم بيت نار في  
نواحي بخاري يدعي قبادان وبيت نار يسمي  
كويسه بين فارس وأصبهان بناه كيخسرو  
وآخر بقومس يسمي جريرو بيت نار يسمي  
كنكدز بناه سياوس في مشرق الصين  
وآخر بارجان من فارس اتخذه ارجان  
جد كشتاسف وهذه البيوت كانت قبل  
زرادشت

ثم جدد زرادشت بيت نار بنيساور  
وآخر بنيساو وأمر كشتاسف أن يطلب ناراً  
كان يعظمها جان جيم فوجدوها بمدينة خورزم  
فقلها الى أيجرد ويسمى أذرخواو الممجوس  
يعظمونها أكثر من غيرها وكيخسرو  
لما خرج الى غزوافواسيا ب عظمتها وسجد لها  
ويقال ان أوشروان هو الذي نقلها  
الى الكارمان فتركوا بعضها وحملوا بعضها  
الى نساو في بلاد الروم

وعلى باب قسطنطينية بيت نار  
اتخذها ساپور بن ازدشير فلم يزل كذلك

علوية نورانية لطيفة لا وجود الا بها ولا  
بقاء الا بامدادها والماء يخالفها في الطبع  
فيخالفها في الفعل والارض المتوسطة بينهما  
فتركب العالم من هذه الاصول

(والصيامية) منهم من أمسكوا عن  
طيبات الرزق ونجروا العبادة لله وتوجهوا  
في عبادتهم الى النيران تعظيماً لها وأمسكوا  
أيضاً في الكساح والتباج

(والتناسخية) منهم قالوا بتناسخ  
الارواح في الاجساد والانتقال من  
شخص الى شخص وما يلقي من الراحة  
والتعب ولذعة والنصب فرتب على ما أسلفه  
قبل وهو في بدن آخر جزاء على ذلك .

والانسان أبداً في حد أمرين اما في فعل  
واما في جزاء وما هو فيه فاما مكافأة على  
عمل قدمه واما عمل ينتظر المكافأة عليه  
والجنة والنار في هذه الابدان وأعلى عليين  
درجة النبوة وأسفل السافلين دركة الجنة  
فلا وجود أعلى من درجة الرسالة ولا وجود  
أسفل من درجة الجنة

ومنهم من يقول الدرج الاعلى درجة  
الملائكة والاسفل دركة الشيطانية  
ويخالفون بهذا المذهب سائر الثنوية فانهم  
يؤمنون بأيام الخلاص رجوع اجراء النور

ويظن انه اذا حصل المعقول وأثبت للعالم مبدأ ومعاد أوصل الي الكمال المطلوب من جنسه فتكون سعادته علي قدر احاطته وعمله وشقاوته بقدر سفاوته وجهله، وعقله هو المستعد لقبول تلك الشقاوة وهؤلاء هم الفلاسفة الالهيون

قالوا والشرائع وأصحابها أمور مصلحية عامة والحدود والاحكام والحلال والحرام أمور وضعية والشرائح لها رجال لهم حكم عليية وير بما يؤيدون من عند واهب الصور باثبات أحكام ووضع حلال وحرام مصلحة للعباد وعمارة لبلاد وما يخبرون عنه من الامور السكائنة في الحال من أحوال عالم الروحانيين من الملائكة والعرش والكرسي والروح والقلم فانما هي أمور معقولة لهم قد عبروا عنها بصور خيالية جسمانية وكذلك ما يخبرون من أحوال المعاد من الجنة والنار ثم قصور وآهار وطيور وثمار في الجنة تفرغيات للعوام بما يميل اليه طباعهم ، وسلاسل واغلال وخزى ونكال في النار تفرغيات للعوام مما ينزجر عنه طباعهم والا ففى العالم العلوى لا يتصور أشكال جسمانية وصور جرمانية وهذا أحسن ما يعتقدونه في الانبياء لست أعنى

الى أيام المهدي ويبت نار باسفينيا على قرب مدينة السلم لتوازن بيت كسري وكذلك بالهند والصين بيوت نيران ( وأما اليونان ) فكان لهم ثلاثة آيات ليست فيها نار وذكرناها والمجوس إنما يعظمون النار لمعان منها أنها جوهر شريف علوى ومنها أنها ما أحرقت ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومنها ظنهم ان التعظيم ينجيهم في المعاد من عذاب النار وبالجملة هي قبة لهم ووسيلة واشارة اهل الاهواء والنحل وهؤلاء يقابلون ارباب الديانات تقابل التضاد كما ذكرنا واعتمادهم على الفطرة السليمة والعقل الكامل والذهن الصافي فن معطل بطل لا يرد عليه فكره راد ، ولا يهدبه عقله ونظره الى اعتقاد ، ولا يرشده فكره وذهنه الى معاد ، قد الف المحسوس وركن اليه وظن أنه لا عالم سوى ما هو فيه من مطعم شهى ومنظر بهى ، ولا عالم وراء المحسوس وهؤلاء هم الطبيعيون الدهريون لا يثبتون معقولا ومن محصل نوع تحصيل قد ترقى عن المحسوس وأثبت المعقول لكنه لا يقول بحدود واحكام وشرعية واحلام

ومنهم من يقول بهذه كلها وهم  
المسلمون

﴿مَجْنُوعٌ﴾ يَجْنُوعُ مَجْنُونًا وَمَجَانَةٌ  
هَزَلٌ ضَدُّ جَدْوٍ (الْمَاجِنِ) الْمَازِلُ وَالْمَجَانُ (الْمَجَانِ)  
مَا كَانَ بِلَا بَدَلٍ . يُقَالُ : (هَذَا الشَّيْءُ لَكَ  
بِالْمَجَانِ)

﴿الْمُخَصَّصُ﴾ خَالِصٌ كُلُّ شَيْءٍ وَصَفْرَةٌ  
الْبَيْضُ وَزَلَالَةٌ وَصَفْرَتُهُ مَعًا

﴿الْمَحَاسِبِيُّ﴾ هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَرِثُ  
ابْنُ أَسَدِ الْمَحَاسِبِيِّ الزَّاهِدِ الْمَشْهُورِ

كَانَ أَحَدَ رِجَالِ الصُّوفِيَةِ الْكِبَارِ وَهُوَ  
مِمَّنْ اجْتَمَعَ لَهُ عِلْمُ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَهُوَ  
كَتَبَ فِي الزُّهْدِ وَالْأَصُولِ لَهُ أَيْضًا كِتَابُ

الرعاية

بِمَا يَرُوي عَنْهُ أَنْ أَبَاهُ تَرَكَ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ  
دِرْهَمٍ فَلَمَّا أَخَذَ مِنْهَا شَيْئًا لَانَ أَبَاهُ كَانَ قَدْرِيًّا  
أَيَّ مَنْكَرًا لِلْقَضَاءِ وَالْقَدْرِ عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ  
فَرَأَى الْمَحَاسِبِيُّ أَنَّ مِنَ الْوَرَعِ أَنْ لَا يَأْخُذَ  
بِمِيرَاثِهِ وَقَالَ صَحَّحْتُ الرِّوَايَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا تَبْوَارِثُ أَهْلُ  
مِلَّتَيْنِ شَتَّى . وَمَاتَ وَهُوَ مَحْتَاجٌ إِلَى دِرْهَمٍ  
وَاحِدٍ

نَقُولُ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ لَا يَنْطَبِقُ فِي  
نَظَرِنَا عَلَى الْقَدْرِيَّةِ وَلَا الْجَبْرِيَّةِ وَلَا غَيْرِهِمْ

بِهِمُ الَّذِينَ أَخَذُوا عُلُومَهُمْ مِنْ مَشْكَالَةِ النَّبِوَةِ  
وَأَمَّا أَغْنَى بِهِؤَلَاءِ الَّذِينَ كَانُوا فِي الزَّمَنِ  
الْأَوَّلِ دَهْرِيَّةً وَحَشِييَشِيَّةً وَطَبِيعِيَّةً وَالْهَيْبَةُ قَدْ  
اغْتَرَوْا بِمَحْكَمِهِمْ وَاسْتَقَلُّوا بِأَهْوَائِهِمْ وَبَدَعَهُمْ  
ثُمَّ يَتَلَوُّمْ وَيَقْرَبُ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَقُولُونَ بِمَحْدُودٍ  
وَأَحْكَامٍ عَقْلِيَّةٍ تَوَرَّبُوا بِمَا أَخَذُوا أَصُولَهَا وَقَوَانِينَهَا  
مُؤَيَّدَةً بِالْوَحْيِ الْإِنَّمَا أَقْتَصِرُوا عَلَى الْأَوَّلِ  
مِنْهُمْ وَمَا تَعَدُّوا إِلَى الْآخِرِ وَهَؤُلَاءِ هُمُ  
الصَّابِقَةُ الْأُولَى الَّذِينَ قَالُوا بِمَا ذَمُّوا وَهَرَسُوا  
وَهَمَّا شَيْثٌ وَادْرِيسٌ وَلَمْ يَقُولُوا بِغَيْرِهِمَا مِنْ  
الْإِنْبِيَاءِ وَالْتَقْسِيمِ الضَّابِطُ أَنْ يَقُولَ مِنَ النَّاسِ  
مَنْ لَا يَقُولُ بِمَعْقُولٍ وَلَا بِمَحْسُوسٍ وَهَمُ  
السُّوفِسْطَائِيَّةِ

ومنهم من يقول بالمحسوس ولا يقول  
بالمعقول وهم الطبيعيه

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول  
ولا يقول بمحدود وأحكام وهم الفلاسفة  
الدهرية

ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول  
والحدود والاحكام ولا يقول بالشريعة  
والاسلام وهم الصابئة

ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة  
ما و اسلام ولا يقولون بشريعة المصطفى صلى  
الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى

من سائر الفرق الاسلامية فالذي ينكر  
القدر انا ينكره تنزيهاً لله عن الظلم فقد  
قال كيف يقدر الله علي رجل المعصية  
ويحتمها عليه ثم يؤاخذها عليها وهو الذي  
قهره على فعلها ؟ فلما لم يستطع القدرى أن  
يخرج من هذا المأزق أنكر القدر . ومثل  
هذا وان كان مخطئاً قصير النظر في رأينا

فلا يطابق عليه انه من ملة أخرى

ويحكى عن المحاسبي أنه كان اذا مد  
يده الي طعام فيه شبهة تحرك علي أصبعه  
عرق فكان يمتنع عنه

وسئل عن العقل ما هو فقال : نور

الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم  
والحلم

ومن كلامه : « فقدنا ثلاثة أشياء

حسن الوجه مع الصيانة ، وحسن القول

مع الامانة ، وحسن الاخاء مع الوفاء »

قال السمعاني عرف المحاسبي بهذه

النسبة لانه كان يحاسب نفسه . وقال كان

الامام احمد بن حنبل يكره لظنره في علم

الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من

العامه فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر

توفي سنة ( ٢٤٣ ) هـ

محص الذهب بالنار بمحصه

محصا خالصه مما شابهه . و ( محص الشيء )

طهره . و ( تمحصت الظلماء ) تكشفت

محصه بمحصه محصاً سقاه

المحص . أى الخالص من اللبن أو غيره و

( محصه الود وماحصه ) أخلصه اياه . و

( محص بمحص محوصة ) صار محصاً أي

خائفاً

محقق الشيء بمحقه محققاً بطله

ومجاه . و ( أمحق القمر ) دخل في الحاق

وهو آخر الشهر حيث يفتني القمر . و

( انمحق الهلال ) لم يكدر في آخر

الشهر

مححك الرجل بمحك محكاً

ومحكاً نازع في الكلام و ( ماحكك )

لاجه وخاصمه فهو محك ومحك

ومحكان

محبل البلد محبل محلا ومحولا

أجذب فهو محبل و ( محتل به الى الحاكم

بمحتل محملا ومحالا ) وشي به اليه و ( ماحلة )

ماكره . و ( أمحل البلد ) أجذب . و

( تمحل الشيء ) طلبه بالحيلة

و ( المحال ) الكيد والعذاب والقوة .

و ( لا محالة ) أى لا حيلة

محنه محنه بمحنه اختره وجر به



ومثله ( امتحنه ) و ( المحنة ) ما يمتحن به  
الانسان

مع الشئ، يمحو مح. وأزال  
و ( مح الشئ ) أزاله . و ( امحى الشئ )  
زال

المخ هو الجزء الاكبر حججا  
من باقي أجزاء الدماغ وزنه ١٢٥٠ غراما  
وهو موضوع في الجزء المقدم والعلوي من  
تجويف الجمجمة وشكله يضي مضغوط  
من أعلي الى أسفل طرفه الدقيق الى  
الامام والغليظ الى الخلف . وهو مكون  
من نصفين متساويين بسميان بالنصفين  
الكريين المخ وينضمان أحدهما للآخر  
بواسطة عدة اجزاء متوسطة ومنفردة  
وشكل كل نصف كرى منشورى مثلث  
تتميز له ثلاثة اوجه وطرفان . فالوجه  
أنسى ووحشى وسفلى ، والطرفان مقدم  
وخافى

( التركيب الظاهر للمخ ) يتميز  
للمخ سطح علوي وسطح سفلى أي قاعدة  
فالسطح العلوي يشاهد فيه على الخط المتوسط  
الشق العظمى للمخ أي الشق بين النصفين  
الكريين ، ومن الجانبين الوجه المحدب  
الوحشى للنصفين الكريين

فالشق العظيم للمخ معد لقبول  
شرشرة المخ وممتد من الامام الى الخلف ،  
وموضوع على الجسم المندمج . وهذا الشق  
يصل الى السطح السفلي للمخ بطرفيه  
المقدم والخلفي . وأما في الوسط فيصل الى  
الجسم المندمل

والحافة العليا لهذا الشق تجاور الجيب  
والمستطيل العلوي وجسيت بكيني  
الموضوعة في هذا المحل

وأما الوجه الوحشى للنصفين الكريين  
فهو محدب ويشاهد فيه عدة تلافيف  
وانبعاجات أي تعرجات نشرحها فيما بعد  
ولا نذكر منها هنا الا واحداً منها يسمى  
بشق بوراند وهو القدي يفصل التلافيف  
الجدراية بعضها عن بعض ويصالب الوجه  
الوحشى للنصفين الكريين من الوحشية  
الى الانسية

وأما السطح السفلي للمخ أي القاعدة  
فيشاهد فيها أجزاء موضوعة على الجهة  
الجانبية وأجزاء موضوعة على الخط المتوسط  
والاخيرة تعد من الامام الى الخلف  
(أولا) الطرف المقدم للشق العظيم  
للمخ الذى يقبل التواء العظمى المسمي  
بعرف الدبك

( ٢ ) القبوة المصلية هي موضوع في الجزء المقدم لقاعدة المنخ وتغطي الشرايين المحيية المقدمة وركبة الجسم المندمل المنفصلة عنها بمسافة قليلة جداً

( ٣ ) الجذر السنجابي للعصيين البصريين هو مركب من صفيحة من جوهر سنجابي مثلثة محدودة من الخلف بتصالب العصيين البصريين ومن الجانبين بأطراف الجسم المندمج . هذه الصفيحة تساعد على تكوين الحافة المقدمة للبطين الثالث اى المتوسط

(٤) محل تصالب العصيين البصريين هو موضوع على الميزاب البصرى ومتكون من انضمام الجذرين العصيين الآتين من الجزء الخلفى ومحل هذا التصالب يحدد الصفيحة الرمادية من الامام

(٥) المسافة المعينة التي سبق ذكرها المحتوية على الصفيحة الرمادية وساق الغدة النخامية والغدة والحدبتين الحلميتين والمسافة بين أخذ المنخ . ولتشرح كل منها على التعاقب فنقول :

(١) أما الصفيحة الرمادية فهي متكونة من جوهر سنجابي شاغل للجزء المقدم من المسافة المعينة الموضوعه بين أخذ المنخ

( ثانيا ) قبوة مصلية متكونة من العنكبوتية ومنتجة من النصف السكروى الى الآخر

( ثالثا ) الجذر السنجابي للعصيين البصريين المعروف بالكيازما

( رابعا ) مسافة معينة الشكل محدودة من الامام بجذري العصيين البصريين ومن الخلف بفخذى المنخ ويشاهد في هذه المسافة من الامام الى الخلف الصفيحة الرمادية وساق الغدة النخامية والحدبتان الحلميتان ثم المسافة بين أخذ المنخ

( خامسا ) قطع قنطرة ( فارول ) في التقطة التي فيها تختلط مع أخذ المنخ (سادسا) الشق الحى لبيشا (سابعاً) وسادة الجسم المندمج (ثامنا) الطرف الخلفى للشق العظيم

للمنخ  
لنذكر هذه الاجزاء كل جزء على حدة فنقول :

( ١ ) الطرف المقدم للشق العظيم المنخ هو معدة قبول قشرة شرة المنخ وطوله ثلاثة سنتيمترات تقريبا وهو يقابل عرف الديك

(٧) الشق المحي ليشا الذي لا يشاهد منه الا الحافة العليا علي المنخ منفصل وهو عبارة عن قوس على هيئة نعل الفرس معانق لقنطرة فارول وتتميز له شفتان . عليا متكونة من وسادة الجسم المندمل من الوسط وعلى الحافة الانسية للفض الخلفي المنخ من الجانبين . وأما الشعمة السفلى فتكونة من الحافة المقدمة المشقوقة من الخيخ . وهذا الشق معد لقبول الدائرة الصغرى لخيمة الخيخ ويشاهد فيه ثلاث فتحات تتصل مع تجاويف المنخ ومعدة لمرور غشاء الام الحنون . فجزء هذا الغشاء الذي يدخل من الفتحة المتوسطة يكون في البطين المتوسط للقاش المشيمي . وأما الذي يدخل من الفتحتين الجانبيتين لهذا الشق فيكون في البطينين الجانبين لضفائر المشيمية

(٨) وسادة الجسم المندمل هي موضوعة خلف الشق المحي ليشا وبين الشق العظيم للمخ ومتكونة من جوهر ابيض ممتد من نصف كرى الي آخره محاطة بثنية لنافية موجودة علي السطح الانسي للنصف الكري ونسبي بلفافة

ومحل تصالب العصيين البصريين ، ويشاهد في مركزها ساق الغدة النخامية الذي يندغم عليها

(ب) وأما الجسم النخامي أي الغدة فهو جسم صغير مستدير متصل بالساق وموضوع في السرج التركي ومثبت فيه بواسطة حجاب حاجز من الام الجافية وهذه الغدة بيضية الشكل وكثيرة الاوعية

(ت) وأما الساق نفسه فيبلغ طوله من خمسة الى ستة ملليمترات ومجوف من باطنه ويتصل بتجويف البطين المتوسط ومنسد من جهة الغدة

(ث) وأما الحدبتان الحليميتان فهما جسمان مستديران بيضيان متقاربان احدهما من الآخر ومتكونان في مركزهما من جوهر سنجابي وتري من خلالها القوائم المقدمة للقبوة ذات القوائم الاربع وهما يفصلان الصفيحة الرمادية عن المسافة التي بين أخذ المنخ وهذه المسافة الاخيرة موضوعة في الجزء الخلفي للمسافة المعينية ومثقوب بعدة ثقب صغيرة لمرور الاوعية ولهذا تسمى الجواهر المثقب

(٦) قطع قطرة فارول الذي يوجد خلفه ما سبق ذكره

الجسم المندمل . ويوجد أسفل هذه  
الوسادة مباشرة الاشياء الآتية وهي :

(ا) الغدة الصنوبرية

(ب) وريد جالينوس

(ت) القماش المشيمي وأسفل منه

الخدبات التوأمية الاربع

(٩) الطرف الخافي للشق العظيم

للمخ يبلغ طوله من جهة القاعدة الخمية ستة

سنتيمترات تقريباً وهذا هو نفس القياس

الحقيقي لعرض قاعدة شرسرة المخ

وأما الاجزاء الموضوعة على الجهة

الجانبية لقاعدة المخ فهي من الامام الي

الخلف ثلاثة ارتفاعات تسمى بالفرون

الخمية مقدم ومتوسط وخافي أى جيهي

ووتدى ومؤخرى وكل منها يقابل الحفرة

المسماة باسمه الموجودة على الوجه الباطن

لعظام الجمجمة . ويشاهد أيضاً شق عظيم

يسمي بفرجة سلفيوس موضوع بين القرن

المقدم والمتوسط وهو يقسم كل نصف

كروي الي فصين مقدم وخافي

فالفص المقدم يكون المثلث المقدم

من الكتلة الخمية ويكون أيضاً الشقة العليا

لفرجة سلفيوس

وأما الفص الخافي فهو كروي الشكل

ويميز له سطح سفلى مقعر ويفطي خيمة

المنخ وسطح علوى مختلط مع كتلة

التلافيف الخمية . وحافظة وحشية محدبة

مكونة لجزء من دائرة قاعدة المنخ وحافة

أنسية مقعرة تكون الاجزاء الجانبية لاشق

المنخ ليشا وطرف مقدم هو القرن الوتدى

وطرف خلفي هو القرن المؤخري

وفرجة سلفيوس هي عبارة عن شق

موضوع بين الفصين الخمين المقدم

والتوسط وشكلها كشكل قوس تقعيره

يلي الخلف ويميز لهذه الدرجة شفتان

وطرفان . فالشقة المقدمة أي العليا متكونة

من الفص المقدم للمخ . والخلفية أي السفلى

متكونة من النص الخافي وهي مغطاة

بالضكوتية ويوجد فيها الشريان المنخ

المتوسط وفروعه وهو المعروف بشريان

فرجة سلفيوس

وأما الطرف الانسي لهذه الفرجة

فمفتوح بعدة تقرب معدة لمرور الاوعية

ولذا يسمي بالجوهر المنقب وشكله مربع

مستطيل تقريباً فالضلع الخافي له متكون

من جذر العصب البصرى والضلع المقدم

من الجذر الابيض الوحشي للعصب الشمي

والضلع الانسي متكون من جذر العصب

احداهما موضوعة على الوجه الانسي للنصف الكروي وتسمى بلفافة الجسم المنديل ومنفصلة عنه بواسطة جيب هذا الجسم ثم تنعطف على وسادته وتنتهي في الجرح العلوي الانسي لفتحة البطين الجانبي في حذاء قرن أمون أي رجل جاموس البحر

وثانيتها مكونة من لفافتين جداريتين منفصلتين احدهما عن الاخرى بواسطة شق ( رولاندو ) وهما ينزلان من الحافة العليا للنصف الكروي الى الوجه السفلي له ومصالبان لحافته الوحشية ويسميان بلفاقي الاتفاق لانهما لا يوجدان به الا في الانسان وفي بعض الحيوانات المرتفعة

ثم انه توجد أيضا ثلاث تلافيف جيبية وتلافيف مؤخرية ولا يوجد بين هذه التلافيف حد فاصل واضح وأخيراً توجد لفافة في الجزء الانسي للوجه السفلي من النصف الجبهي تسمى باللفافة الشمسية وأخرى في قاع فرجة سلفيوس تسمى بفصيص رايل أو بفصيص الجسم المضاع وهو هام جداً اذ لا يوجد الا في الانسان والقرود

( التركيب الباطل للمخ ) المخ يحتوي

البصري نفسه والضمع الوحشي من الثرن الوردى لفص الخافي للمخ

وأما الطرف الوحشي لهذه الفرجة فيشاهد في قاعه بقاعد شفته عنقود صغير متكون من ٣ الى ٤ تلافيف محيية تسمى بفصوص رايل او بفصوص الجسم المضاع ففي هذا المحل تتفرع فرجة سلفيوس ويوجد في الجزء الاكثر أنسية من الطرف الانسي لهذه الفرجة عقدة تسمى بالعقدة الشمسية موضوعة خلف الجوهر المثقب المقدم وحجم هذه العقدة ويكون متناسبا مع نمو الاعصاب الشمسية عند الحيوانات وتركيبها كتركيب العقد المحيية أعني انها متكونة من مادة متجانسة مختلطة بمخلايا عصبية اما ذات استطالتين او ذات استطالة واحدة

( التلافيف المحيية ) هي عبارة عن

ثنيات من جوهر عصبي موجود على سطح المخ وتتفهم مع التلافيف المجاورة لها واتجاهها يكون دائما متعرجا والمسافات العاصلة لها تسمى بالانبعاجات او التعرجات وهذه الانبعاجات معدة لمرور السائل الدماغى الشوكي

والهم من هذه التلافيف اثنتان

في باطنه على مجاويف منفصلة بعضها عن بعض بواسطة حواجز فأحد هذه التجاويف متوسط سفلي يسمي بالبطين المتوسط او البطين الثالث والآخران موضوعان علي الجانبين ويسميان بالبطينين الجانبيين والحاجز الذي يفصل البطين المتوسط من الجانبيين يكون أفقياً ويسمي بالقبوة ذات الثلاثة القوائم وأما الحاجز الذي يفصل البطينين الجانبيين أحدهما عن الآخر فيكون عمودياً ويسمي بالحاجز الشفاف أي اللامع وجميع هذه البطينات مغطاة بقبوة كبيرة تسمي بالجسم المندمل ولنشرح هذه الاعضاء على التعاقب فتقول :

( الجسم المندمل او المجمع العام او المجمع العظيم ) هو شريط عصبي عريض متكون من ألياف طويلة ومن ألياف مستعرضة وهو يضم النصفين الكريين للمخ أحدهما للآخر ويكون لقبوة كاملة تغطي البطينين الجانبيين وهو سميك ولا سما في حذاء الوسادة والرتبة ورقيق جداً أحذاء المنقار ويتميز له وجهان علوي وسفلي وطرف مقدم وخلفي وحافتان جانبيتان فالوجه العلوي اعرض من الخلفي

من الامام ومختلط من الجانبين التصفيين الكريين وبشاهد في وسطه خطان بارزان مستطيلان يسميان بالعضرتين المستطيلين للجسم المندمل وعلي جانبيهما تشاهد خطوط مستعرضة متكونة من الالياف المستعرضة لهذا المجمع تسمي بالخيوط المستعرضة وهذا الوجه العلوي يجاور الحافة السفلى لشرة المنخ ولقافة الجسم المندمل المنفصلة عنه بمسافة تسمي بحجاب الجسم المندمل وايضا يجاور الشريان المحي المقدم

وأما الوجه السفلي فهو املس ومكون لقبوة تغطي البطينين الجانبيين واستطالاتهما الثلاثة ويندغم عليه في جرتة المقدم من الامام على الخط المتوسط الحاجز اللامع ومختلط في جزئه الخلفي بالقبوة ذات القوائم الثلاثة

وأما الحافتان الجانبيتان فيرى اختلاطهما بالنصفين الكريين متى نظرنا من جهة الوجه العلوي للمجمع العام وهناك تنفرش أليافها وتساعد على تكوين الجوهر الايض للتلايف الحية

واما اذا نظرنا من جهة لوجه السفلي لهذا المجمع فيتميز لها ثلاث استطالات

شرشرة المنخ أو أعلى الطرف المقدم للمخنيخ  
والحدبات التوأمية الأريم ولا تلتصق بشئ  
من هذه الأجزاء وهي التي تكون الجزء  
المتوسط من الشقة العليا اشق يبشا

( الحاجز الشفاف أي اللامع ) هو  
صفحة عصبية رقيقة موضوعة وضماعموديا  
بين البطينين الجانبيين من جهة والجسم  
المندمل والقبوة من الجهة الأخرى ويتميز  
له وجهان أحدهما عن الآخر وأما الحافة  
العليا فمحدبة وتختلط مع الجسم المندمل  
والسفلى مقعرة وتختلط بالقبوة، والمقدمة  
صغيرة وتختلط بركبة الجسم المندمل  
ومنقاره

ويوجد في مركز هذه الصفحة  
نحويص صغير يسمى البطين الخامس أو  
بطين الحاجز اللامع وهو لا يتصل  
بالتجاويف المحيطة

( القبوة ذات القوائم الثلاث ) هي  
حاجز أفقي متكون من جوهر أبيض يفصل  
البطين المتوسط على البطينين الجانبيين  
وشكله مثلث يرسم قوسا حقيقيا تقعره  
الى أسفل ويميز له وجهان علوي وسفلي  
وثلاث حافات وثلاث زوايا

فالوجه العلوي يندغم عليه من الامام

أي قرون مقدمة يسمى بالقرن الجبهي  
وخلقي يسمى بالقرن المؤخري وسفلي يسمى  
بالقرن الوتدي وهذه القرون تغطي  
الاستطلاات الثلاث للبطين الجانبي

وأما الطرف المقدم فيكون ركة الجسم  
المندمل التي هي مغطاة بابتداء انفاة هذا  
الجسم ومنعطفة عليها الشرايين المحيطة  
المقدمة وهذا الطرف يرسم قوسا يتجه الى  
الاسفل والحلف أخذاً في الرقة شيئاً فشيئاً  
ليكون ما يسمى بمنقار الجسم المندمل الذي  
يكون موضوعاً أمام الجذر السنجابي  
للعصبين البصريين ففي هذه القطعة  
يشاهدان العضرتين المستطيلتين لهذا المجموع  
ينحنيان مثل الركبة وينفصلان حذاء المنقار  
ثم يسيران تابعين لجانب حافتي الجذر  
السنجابي للعصبين البصريين ويميزان من  
خلال الجوهر المنقب المقدم ليتوزعا في  
الفص الخلفي للمخ ويسميان بأطراف  
الجسم المندمل

وأما الطرف الخلفي أي الوسادة فيتميز  
لها حانة سائبة أسمك من باقي الجسم  
وأطول من الحافة المقدمة وسائبة في جزئها  
المتوسط ومغطاة من طرفها بلقافة الجسم  
المندمل وهذه الوسادة موضوعة أسفل

كل قائمة على نفسها لتكون شكل ثمانية  
بالافرنكي

لكي تنتهي في سلك السرير  
البصرى وعند تفرع القائمين وتباعدهما  
تكونان موضوعتين على الوجه الخلفي لحبل  
أبيض عصبي يسمى بالمجمع الأبيض المقدم  
المنخ فينتج من هذا الموضع انبعاث مثلث  
يسمى بالتقعر القمي وكل قائمة تكون مع  
الطرف المقدم للسرير البصرى المقابل لها  
فتحة تسمى بثقب (موزو) معدة لاتصال  
البطين المتوسط مع البطين الجانبي

وأما الزاويتان الخلفيتان فينتجهما الى  
الوحشية والخلف وتفرعان الى فرعين  
أحدهما وحشى يتبع طول الحافة الانسية  
لقرن أمون على شكل شريط رقيق ليكون  
ما يسمى بالجسم المحدود

وأما الفرع الآخر فيختلط بالطبقة  
السطحية لقرن أمون المسمى برجل جاموس  
البحر

(القماش المشيمي) هو غشاء خلوى  
وعائى ذو شكل ماث متكون من الأم  
الحنون وموضوع في الجزء العلوي من  
البطين المتوسط أسفل القبة ويميز له حافة  
خلفية وحافتان جانبيتان وقة

على الخط المتوسط الحاجز اللامع ومن  
الخلف الجسم المنمدل ويساعد على تكوين  
الوجه السفلى للبطين الجانبيين

وأما الوجه السفلى فقعر ويكون قوّة  
البطين المتوسط وهو مبطن بالقماش المشيمي  
الغير الملصق به

وأما الحافتان الجانبيتان فينتجهما الى  
الخلف والوحشية آخذتان في الرقة شيئا  
فشيئا وترتكان على السريرين البصرين  
وهاتان الحافتان تجاور الضفائر والمشيمة  
مجاورة تامة بحيث يمنعان أدنى اتصال بين  
البطين الجانبي والمتوسط

وأما الحافة الخلفية فتختلط مع الجسم  
المنمدل بجزء منها وفي هذه النقطة تختلف  
الاياف المستعرضة لهذا الجسم بالاياف  
المنحرفة للقبة بحيث تكسب شكل  
شجرة

وأما الزاوية المقدمة فتعني الى الامام  
والاسفل راسمة لقوس تقعر خلفى يساعد  
على تحديد البطين المتوسط ثم يتفرع الى  
فرعين أى الى قائمتين مقدمتين ينتهيان  
في السرير البصرى للجهة المقابلة بعد  
تكوينها للطبقة البيضاء للحدبتين  
البيضاويتين وفي وسط هذه الحدبات تنحني



للسرير البصرى وتنتهى في حذاء قعب  
ونزو

وأما التوسطة فهي مستعرضة وتوجه  
نحو السرير البصرى ولا يمكن اتباع سيرها  
في ممك

وأما السفلى فتوجه الى أسفل والوحشية  
نحو السرير البصرى أيضا ومن المشرحين  
من يظن أن الاستطالة المتقدمة هي منشأ  
القبوة ذات القوائم الثلاث

وهذه الفدة تتركب في سطحها الظاهر  
من جوهر سنجابي محتو على أوعية شعرية  
ومسوج خلوى وفي مركزها يوجد عجبات  
حجرية

(البطين المتوسط أى الثالث) هو  
تجويف موضوع على الخط المتوسط بين  
السريرين البصرين أسفل القماش المشيمى  
والقبوة وشكله قمي مف طبع ويميز له قاعدة  
وقمة وحافتان وجدران

فالقاعدة متكونة من القماش المشيمى  
الملامس للقبوة

وأما القمة فتكونة من تجويف ساق  
الفدة النخامية

وأما السطحان أى الجدران فتساويان  
وشكلهما مثلث ذو قاعدة متجهة الى الاعلى

فالخافة الخلفية تقابل الجزء المتوسط  
من الشق العظيم ليشاوهي موضوعة أسفل  
وسادة الجسم المندمل وتحتوي في ممكها  
على الفدة الصنوبرية

وأما القمة فتفرع الى فرعين يتصلان  
بالضفائر المشيمية في محاذة لقب مونزو  
وأما الحافتان الجانبيتان فموضوعتان  
أسفل حافتي القبوة ويوجد في ممك القماش  
المشيمى ويريدان يسميان بوريدى جالينوس  
وهما ينضمان أحدهما الى الآخر ليكونا أسفل  
الوسادة ويريداً يصب في الجيب المستقيم  
محاطا بقعد متصل محدث للاتصال بينه  
وبين الصفيحة الجدرانية والحشوية  
العنكبوتية

(الفدة الصنوبرية) هي جسم صغير  
مخروطي الشكل قته متجهة الى الخلف  
والاعلى وقاعدته الى الامام والاسفل وهي  
ترتكز بمجزئها السفلى الى الحدبتين التوأمتين  
المقدمتين وجزئها العلوي يجاور وسادة الجسم  
المندمل وهذه الفدة موضوعة بين صفيحتي  
الخافة الخلفية للقماش المشيمى وينشأ من  
قاعدتها أى من جزئها السفلى ثلاث  
استطالات مقدمة ومتوسطة وسفلى  
فالقائمة تتبع طول الجزء الانسي

وكل سطح اى جدار محدود من جهة القاعدة اى بخط ابيض واضح ليس شيئا آخر غير الاستطالة المقدمة للغدة الصنوبرية وهذا السطح ينقسم بواسطة خط اى ميزاب مقدم خفى الى نصفين علوي ليس هو الا السرير البصرى وسفلي هو الجوهر السنجابي بين البطين الذى هو عبارة عن صفيحة سنجابية منفرشة على الجزء السفلي من هذا البطين وعلى حافته الى ساق الغدة النخامية المكونة لقمة البطين

و اما الحافة الخلفية فتعجبة بانحراف من اعلى الى اسفل ومن الامام الى الخلف ويشاهد فيها من اعلى الى اسفل الغدة الصنوبرية واطرافها المقدمة والمجمع الابيض الخافى للمخ ثم الفتحة المقدمة لقناة سلثيموس

والمجمع الخافى للمخ عبارة عن جبل ابيض يبلغ فى السمك واحداً الى واحد ونصف المليمتر ويتجه بالعرض ثم يغموس فى سمك السريرين البصريين وهو موضوع اعلى الفتحة المقدمة لقناة سلثيموس واسفل الغدة الصنوبرية

و اما الحافة المقدمة فهي غير منتظمة ومتكونة من اعلى الى اسفل من الطرف

المقدم للقبة المتفرعة الى فرعين والتفصير القمعي والجزء المتوسط للمجمع الابيض المقدم للمخ واسفل ذلك الجدار السنجابي للعصين البصريين ومحل اتصالهما والصفحة الرمادية ويشاهد في تجويف البطين الثالث استطالة من جوهر سنجابي ممتدة من سرير بصري الى آخر وتسمى بالمجمع السنجابي وفي بعض الاحيان تكون غير موجودة وتجويف هذا البطين يتصل بالبطينين الجانبيين بواسطة قبة (موزو) ويتصل بتجويف البطين الرابع بواسطة قناة سلفيوس وزيادة على ذلك يشاهد فى قاعدة هذا البطين فى الجهة الخلفية فتحات معدة لمرور الام الحنون لتكون القماش المشيمى وهى الفتحة الموجودة فى الجزء المتوسط للشق العظيم ليشا أو الشق الحمي (البطينان الجانبيان) هما تجويفان يوجدان فى سمك النصفين الكريين تحت الجهتين الجانبيتين للوجه السفلى للمجمع العام ويتصلان فى القرون الثلاثة الخفية اى فى القرن الجبهي والوتدى المؤخرى فالجبهي يتجه الى الامام والمؤخرى الى الخلف والوتدى الى اسفل راسا لقوس حول السرير البصرى لينفتح

وكل سطح اى جدار محدود من جهة القاعدة اى بخط ابيض واضح ليس شيئا آخر غير الاستطالة المقدمة للغدة الصنوبرية وهذا السطح ينقسم بواسطة خط اى ميزاب مقدم خفى الى نصفين علوي ليس هو الا السرير البصرى وسفلي هو الجوهر السنجابي بين البطين الذى هو عبارة عن صفيحة سنجابية منفرشة على الجزء السفلي من هذا البطين وعلى حافته الى ساق الغدة النخامية المكونة لقمة البطين

و اما الحافة الخلفية فتعجبة بانحراف من اعلى الى اسفل ومن الامام الى الخلف ويشاهد فيها من اعلى الى اسفل الغدة الصنوبرية واطرافها المقدمة والمجمع الابيض الخافى للمخ ثم الفتحة المقدمة لقناة سلثيموس

والمجمع الخافى للمخ عبارة عن جبل ابيض يبلغ فى السمك واحداً الى واحد ونصف المليمتر ويتجه بالعرض ثم يغموس فى سمك السريرين البصريين وهو موضوع اعلى الفتحة المقدمة لقناة سلثيموس واسفل الغدة الصنوبرية

و اما الحافة المقدمة فهي غير منتظمة ومتكونة من اعلى الى اسفل من الطرف

على الوجه السفلي للمخ في طرف انهاء الشق الخفي ليشا وهذه الاستطالات الثلاث تختلط حذاء الطرف الخفي للسرير البصرى واما الاستطالة المقدمة أى الجبهية فتحتموي في جدارها السفلي من الامام الى الخلف على الجسم المضلع والسرير البصرى وميزاب بينهما مشغول من اعلى الى اسفل باضغائر المشيمية والصفحية القرنية ووريد الجسم المضلع والشريفى الهلالى وبشاهد خلف وانسى السرير البصرى القبوة الموضوعه عليه ولندكر كلا من هذه الاجزاء على حدته فنقول :

اما الجسم المضلع فموضوع وحشى السرير البصرى على جانب الحاجز اللامم ويمز له سطح علوي سائب محدد بفي تجويف البطين متجه الى الخلف وتغيره الى الاسفل والانسية وهذا السطح محدود بالميزاب الموجود بينه وبين السرير البصرى و سطح سفلى عليه فصوص الجسم المضلع اى فصوص رابل و سطح انسى مجاور للسرير البصرى و سطح وحشى مختلط بالتلافيف الخفية — وطرف مقدم معانق لركبة الجسم المتدمل وطرف خلفى ينفذ في السرير البصرى

وهذا الجسم المضلع يتركب من طبقتين من الجوهر السنجابي منفصلتين بطبقة من الجوهر الابيض قاحدي الطبقات السنجابية تشاهد من جهة البطين وتسمى بالنواة السنجابية بين البطينات للجسم المضلع والثانية موضوعة اسفل منها وتسمى بالنواة السنجابية خارج البطينات

واما الجوهر الابيض فموضوع بينها ومتكون من ألياف ايضا، متشعبة فاصلة النويات السنجابية وأما الصفيحة القرنية فهي عبارة عن ثنية مكونة من الغشاء الحطاطي للبطين وشاغلة لطول الميزاب الوجود بين الجسم المضلع والسرير البصرى

وأما وريد الجسم المضلع فيتجه من الخلف الى الامام ماراً في وسط الميزاب الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصرى ثم يكون منشأ وريد جاليرس وير في قبة ورو

واما الشريط الهلالى فهو عبارة عن حزمة من الاليف طويلة شاغلة الميزاب الفاصل للجسم المضلع عن السرير البصرى وموضوعة اسفل وريد الجسم المضلع

ويقابل الشق الخفي لبشاً وفي هذا المثل  
يشاهد حدبتان صغيرتان بسميان باليمين  
الركييين لسرير البصري احدهما أنسية  
والاخرى وحشية فالانسية تقبل حزمة  
ليفية عصبية آتية من الحدبتين التوأميتين  
الخلفيتين والوحشية تقبل حزمة أخرى  
آتية من الحدبتين التوأميتين المقدمتين  
وأما الوجه الانسي فيكون جدار  
البطين المتوسط ويجاور الحدبات التوأمية  
الاربع

وأما الوجه الوحشي فمختلط بالجسم  
المضلع ومنفصل عنه من الاعلى بالميزاب  
المشغول بالاجزاء السابقة الذكر  
والسرير البصري يتركب من نويات  
سنجابية تسمى بالمراكز العضية وتنقسم  
بالنسبة للوضع الى مقدم أي شحى ومتوسط  
أي بصري وخلفي أي سمى وركزي  
علي الخط المتوسط يسمي بمرکز الاحساس  
وأما الاستطالة الخلفية أي التجويف  
الاصبي اي القرن المؤخري فمرم قوساً  
تعييره يلى الانسية وينتهي بقعر كيس  
ويحتوى على ارتفاع يسمي برجل الطائر  
وهي ليست شيئاً آخر الا لفافة نخرية انقلبت  
فصار جوهرها الابيض بارزاً الى الباطن

وأما السرير البصري فهو انتفاخ  
يفي الشكل موضوع خلف الجسم  
المضلع على جانبي البطين المتوسط وأعلى  
الانفاذ الخفية ويميز لكل سرير بصري  
طرف مقدم وطرف خلفي وأربعة أسطحة  
علوي وسفلي وأنسي ووحشي فان طرف  
المقدم يكوّن مع القائمة المقدمة لقبوة  
تقب ويزو وهو منفذ من الامام ويسمي  
بالحدبة المقدمة للسرير البصري وهو أحد  
مناشي القبوة.

وأما الطرف الخلفي فمتصل عن  
الطرف الخلفي لسرير البصري للجهة  
المقابلة بالحدبات التوأمية الاربع وهو  
متفخ ويسمي بالحدبة الخلفية للسرير  
البصري يحاط بالاضغائر المشيمية والقائمة  
الخلفية لقبوة

وأما الوجه العلوي فمحدب وبارز من  
جهة البطينات ومغطى بالاضغائر المشيمية  
وبالقبوة منفصل عن الوجه الانسي بواسطة  
الطرف المقدم الصنوبرية

وأما الوجه السفلي فتركز بمجزئه المقدم  
على الخذ المتخ ويوجد بينهما نواة سنجابية  
تسمى بالجسم الزيتوني العلوي  
وأما الجزء الخلفي لهذا الوجه سائب

وأما الاستطالة المتوسطة أى القرن  
الوئدى فيرسم قوساً تقعره يلي الانسية  
ماتقا لسرير البصرى وينتهي في طرف  
شق يشا ويحتوي من الانسية الى الوحشية  
علي روزا ييض يسمى بقرن أمون وأنسى  
ذلك يشاهد الجسم المحدود الذي هو عبارة  
عن الزاوية الخلفية للقبوة . وأنسى هذا  
الجسم الاخير وأسفل منه يشاهد ارتفاع  
سنباجي مستطيل ذو حلمات صغيرة يسمى  
بالجسم ذو الحافات المسنة

(الضفائر المشيمية للبطينات الجانبية)  
تركب هذه الضفائر من استطاتين عمريتين  
علي طول الحافتين الجانبيتين للقبوة  
ومتكوئتان من استطالة الامم الخنون التي  
نفذت في القرن الوئدى للبطين الجانبى ثم  
بعد ذلك تتجه في القرن المقدم لهذا البطين  
معاقة للجزء الخلفى لسرير البصرى  
وتستمر علي جانب حافتي القبوة وتنتهي في  
حذاء ثقب موزو وهناك تختلط بالتماش  
المشيمى

(غشاء البطينات الجانبية) هو غشاء  
مصلى رقيق يغطي جميع سطح البطينات  
الحمية ومغطي هو نفسه بطبقة بشرية اسطوانية  
ذات خلايا اهزازية وهذا الغشاء لا يتصل

بالعنكبوتية ولا الام الخنون  
وبعد أن يغطي البطينات الجانبية  
يغطي البطين المتوسط بعد مروره من ثقب  
موزو ثم يغطي قناة سلفيوس وبعد ذلك  
البطين الرابع ثم تجويف القناة المركزية  
للنخاع وحينئذ يسمى بغشاء التجاويف  
النخامية الحمية والسطح الغائر لهذا الغشاء  
مغطي بطبقة من منسوج خلوي خاص  
محتو علي جسيات بشرية تسمى بالمنسوج  
الخلوي العصبي لفرجوف

(الحخيج) هو جزء الدماغ الموضوع  
في الحفرتين الخلفيتين من المؤخرى خلف  
برزخ الدماغ ويميز له وجهان علوي وسفلي  
ودائرة . فالوجه العلوى محدد علي الخط  
المتوسط ومسطح من الجانبين وجزؤه  
المتوسط بارز ويسمى بالدودة العليا للمخيج  
وميزا بها مستمرة علي الوجه العلوى المنغلي  
بجيمة الحخيج

وأما الوجه السفلي فتشاهد فيه القبوة  
العنكبوتية المحددة للمجمع الخلفى وللأسائل  
الدماغى الشوكي وهذه القبوة موضوعة بين  
الحخيج والنخاع المستطيل . ويميز لهذا  
الوجه شق متوسط وعلي جانبيه يوجد  
النصفان الكريان للمخيج

والفصيصات . والمهم من هذه الميازيب هو الكبير الدائري وهو أفقى وغائر ويقسم الحبيخ الى نصفين علوي وسفلى ويشاهد على السطح السفلى فصيص بارز على جانب النخاع المستطيل يسمي بالفص اللوزي . وأمام ذلك يشاهد الفصيص العصبي الرئوي المعدي الذي هو أصغر من السابق وموضوع مباشرة أسفل الاخذ الحبيخية المتوسطة

والحبيخ يتركب من جوهر ابيض وجوهر سنجابي . فالايض يشغل مركز الحبيخ ويحتوى في باطنه على الجسم الزيتوني الحبيخ وهذا الجسم موضوع في مركز كل نصف كروي للحبيخ وهو على هيئة غشاء مصفر اللون منثن على نفسه ومشابه للكيس ، فتحته مشرفة على تقطة محل اجتماع الثلاثة الاخذ الحبيخية وعلى الزاوية الجانبية للبطين الرابع

وأما الجوهر الابيض فيرسل عدة استطلاات باطنة تتفرع على الجوهر السنجابي وبمجموع هذه الاستطلاات المتفرعة يكون ما يسمي بشجرة الحياة والجوهر الابيض يرسل أيضا ثلاث استطلاات خارجية أخرى مهمة تسمي بالاخذ الحبيخية

فالصفان الكريان محدودان بميازيب تغيرها بلى الانسية والامام . وأما الشق المتوسط فيسمي بالشق بين النصفين الكريين وهو مشغول بارتفاع مقدم خلفي يسمي بالدودة السفلى التي تستمر من الختف مع الدودة العليا وتكون الفص المتوسط للحبيخ وعلى جانبي الدودة السفلى تشاهد استطلاة عصبية تكون مع هذه الدودة بروزاً صليبياً يسمي بالارتفاع الهرمي للاستاذمالو كورن . والطرف المقدم للدودة السفلى سائب وغائص في تجويف البطين الرابع ويكون ما يسمي بالفاصمة التي على جانبيها تنشأ ثنية صغيرة تتجه الى الوحشية نحو فصيص العصب الرئوي المعدي تسمي بصمام تيران ويوجد في هذا الصمام تجويف يشرف على تجويف البطين الرابع مشابه لعش الهدهد

وأما الدائرة فشكلها بيضي ويشاهد فيها شرم مقدم وآخر خلفي فالقدم معد لقبول قنطرة فارول ويكون الشفة السفلى للشق العظيم ليشا . وأما الختافي فمعد لقبول شرشرة الحبيخ ويوجد على أسطحه الحبيخ ميازيب وصفائح وفتحات . فالميازيب هي المسافات الفاصلة للصفائح والفتحات

فالاخذ العليا تتجه أسفل الحدبات التوأمية الاربع والمتوسطة تتجه الى الامام وتختاط مع قنطرة فارول والسفلي تتجه نحو النخاع المستطيل

( برزخ الدماغ ) يطلق هذا الاسم على مجموع الاجزاء الموضوعة بين المخ والنخاع الشوكي والمخيخ ويميز له جزآن علوى وسفلي منفصلان عن الجانبين بواسطة شق مقدم خلفي

العلوى يتركب من اعضاء موضوعة بين الاسرة البصرية والبطين المتوسط من الامام والمخيخ من الخلف وهي من الامام الى الخلف الحدبات التوأمية الاربع وصمام فيوسنس ثم على الجانبين الفخذان الخيان العلويان وشريط رايل وهذا الجزء العلوى منفصل عن العلوي بواسطة قناة سلفيوس والبطين الرابع . وأما السفلى فيتركب من الاسفل الى الاعلى من النخاع المستطيل وقنطرة فارول والفخذين المتوسطين والمخيخين والفخذين الخيين

( الحدبات التوأمية الاربع ) هي ارتفاعات صغيرة عددها أربعة موضوعة بين السريرين البصريين خلف البطين

المتوسط وأمام الصفائح العليا للمخخ وتنقسم الى حدين مقدمتين وحدين خلفيتين وهذه الاخيرة أصغر من الاولى وكل منها يرسل حزمة ليفية عصبية الى الاجسام الزكية وهذه الحدبات التوأمية الاربع تكون المنشأ الحقبى للاعصاب البصرية وتكون مغطاة بة عدة القماش المشيمي والقدة الصنوبرية

( صمام فيوسنس ) هو غشاء عصبي يساعد على تكوين قبوة البطين الرابع وينطى الغلصمة وهو موضوع أسفل الصفائح العليا للمخيخ بين الاخذ المخيخية العليا خلف الحدبات التوأمية الاربع وبوضع على الجزء المقدم لهذا الغشاء حزمة صغيرة بيضاء تتجه الى الحدبات التوأمية الخفية تسمى بلجام صمام فيوسنس وينشأ من قبة هذا الصمام الاعصاب الاشتياقية

( الفخذان العلويان المنحنيان ) هما جبلان أبيضان ممتدان من الجزء المقدم للمخيخ في محاذة الجسم المعين أي الزيتوني المخيخي الى الحدبات التوأمية الاربع ثم يمران أسفلهما ويتصالب أحدهما بالآخر ويتجهان نحو الفخذين الخيين

لعدد عظيم من الامراض والاعراض  
نأى هنا على بعضها بما يهم الناس معرفته  
وان كانت معالجته لا يسمح بها الالمرة  
الاطباء لخطورتها

(الاضطراب العقلي) أظهر أمراض  
المخ وأشيعها هو الاضطراب العقلي وقد  
يكون العقل سليماً ولكن يوجد تغير مرضي في  
أجزاء المخ لوجود ققط نزفية وجهات لينة  
في بعض أجزاء النسيج الابيض من مادته  
ولا يعرف ذلك الا بعد تشرح جثة المصاب  
وانما لم تظهر آثار لهذه الاعراض أثناء الحياة  
لانها كانت جزئية . ولكن متي وجد  
اضطراب في عقل انسان كان ذلك دليلاً  
واضحاً على وجود تغير في النسيج السنجابي  
القشري للمخ

تنحصر اضطرابات العقل في تناقص  
قوته وفي زيادته بما يفوق العادة وفي ضياعه  
جملة . فلندرس هنا هذه الاعراض واحداً  
بعد الاخرى لاهميتها

(١) تناقص قوة العقل يعرف بجمود  
حواس الشخص وبلاهته وعدم فهمه  
ويبطء اجابته على المسائل التي تلقى عليه  
وبعدم تناسب أفكاره وبضعف أو فقد  
حافظته . فمتي وجدت هذه الاعراض

ويساعدان على تكوينها ويميز لها سطح  
علوي موضوع على سطح واحد مثل صمام  
فيونسنس في . ستوي واحد و سطح سفلي  
يساعد على تكوين قبة البطنين الرابع  
وحافة وحشية تختلط بالفخذين المحييين  
التوسطين وحافة أنسية يندغم عليها صمام  
فيونسنس

( شريط رايل أى الحزمة المنحرفة  
لبرزخ الدماغ) هو عبارة عن مثلث عصبي  
موضوع على جانبي السطح العلوي لبرزخ  
الدماغ وحافة هذا المثلث السفلي تقابل  
الميزاب الفاصل بين سطح برزخ الدماغ  
وأما حافته الخلفية فتعانق الفخذين  
الحيين العلويين وحافته المقدمة تقابل  
الحدبات التوأمية الخلفية . وأما القمة فتتجه  
نحو الحدبتين التوأمتين الخلفيتين وتغذى  
المخيخ العلوي لتختلط مع صمام فيونسنس  
وأما الفخذان المحييان المتوسطان  
فنشرهما مع قنطرة فارول وأما السفليان  
فم النخاع المستطيل انتهى من كتاب  
( ارشاد الخواص في التشرح الخاص  
بتصرف )

( أمراض المخ ) المخ من الاعضاء  
الرئيسية في الجسم الانساني وهو عرضة



وصحبها تشوه في عظام الجمجمة أو عظام  
الوجه كان ذلك التغير العقلي فطريا في  
المصاب . وهنا يجب البحث في درجات  
عقول آباءه ودرجة تربية المريض ومعارفه  
وقد يعكس نقص العقل وخموده  
عارضاً وفي هذه الحالة يكون ناجماً عن نزف  
منخي أو لين في مادته أو التهاب حاد فيه  
أو اضطراب في دورته أو في تغذيته فتي  
كان الخمود تاماً كان المريض فاقراً للحس  
والادراك والحركة فلا يتنبه بأى منه كان  
ويبقى عادم الحركة مرتخياً الاطراف  
والعواصر أيضاً فينفرز بوله وتخرج مواده  
الفضلية بدون ارادته أو ينحصر بوله وتبقى  
فضلاته في أمعائه فيضطر الطيب  
لاستخراجها بالآلات . ويكون تنفسه  
بطيئاً شخيراً ونبضه في الابتداء بطيئاً ثم  
يسرع فيما بعد ويكون التنبؤ الانكاسي  
الجلدي مفقوداً أيضاً . وانه تستمر دورته  
وتنفسه لان مراكزها في البصلة وهي أسفل  
المنخ فلم تلحقها الاصابة  
وقد لا يكون فقد الادراك والحركة  
والحس تاماً . وقد يفوق المصاب بالسكتة  
ويبقى عنده اضطراب في الفهم ، والتفهيم  
وقد يحصل ذلك بدون أن يسبق بسكتة

ويصحب بها  
فوسائط التفهيم هي الاشارة والتكلم  
والكتابة ووسائط الفهم هي السمع ورؤية  
الاشارة والقراءة  
وقد ثبت أن الفهم والتفهيم في  
الانسان متعلقان بثلاثة أجهزة خاصة في  
المنخ وهي :

( أولاً ) جهاز علوى قشري مكون  
من أعضاء تولد الفكر والتصور  
( ثانياً ) جهاز موضوع أسفل من  
المتقدم معه لتخزين صور الكلام المدرك  
بالسمع أو البصر ( أي بالقراءة ) ومعد  
أيضاً لصوغ صور الكلام بالفم واليد أى  
بالتكلم والكتابة ويشمل هذا الجهاز  
مراكز الذاكرة فاضطراب هذا الجهاز  
ينتج عنه فقد المذكرة صور الكلام للتكلم  
وقدها لنقشه أى لكتابه وربما ان المذكرة  
فقدت صور الكلام فلا يفهم المصاب  
الكلام المسموع ولا المقروء .

وعلى حسب رأى العلماء المتقدمين  
يوجد لكل حافظه من حواظ معرفة  
الاشارات والكلام وصور الكلام محل  
خاص بعيد عن الآخر ولكن يوجد بينهما  
تواصل بواسطة ألياف ضامة ولهذا فقد

بموض بعضها بعضا في الوظيفة فتي تغير  
أحدها أثر علي باقيها وأتلفها . وقد يحصل  
التغير للجميع ان كان المتغير منها هو الأهم  
الأقوى وتكون البواقي تابعة له . ولتأت  
بموجب علي كل من هذه الاعراض فنقول :  
( في صم الكلام ) هو عدم امكان  
المريض ادراك صور الكلام مع حفظه  
لسلامة حاسة السمع فهو يسمع الاصوات  
ولكنه لا يدرك لها معني . وقد يكون هذا  
منوع من الصمم غير تام فيدرك المصاب  
بعض مقاطع الكلمة أو يفهم كلمة واحدة  
دون الباقي . ومركز تمييز الكلام المسموع  
هو اللغيف الاول والثاني الصدغيان

( عمي الكلام ) هو فقد البصر لخاصة  
معرفة صور الكلام المكتوب . وقد يكون  
هذا العمي تاما فلا يري المصاب في الورقة  
المقدمة اليه غير خطوط مرسومة لا دلالة  
لها في نظره . وقد يكون هذا العمي جزئيا  
فيعمي عن تمييز الاحرف المنفردة فقط أو  
عن تمييز اجماع الاحرف المكونة لجزء  
من كلمة أو عن تمييز الاشارات الحسية  
ومثل هذا المريض لا يمكنه قراءة كتابته  
ولا كتابة غيره ولا الارقام ولا الاشارات  
التي تستعمل لتفهمه لانه قد فقد معرفة

صورها

محل حافظة معرفة الكتابة والاشارات  
المنظورة وفهم اهو في النية المنحنية للغيف  
الجدارى السفلي

( قد معرفة نقش الكتابة ) المصاب  
بهذا العرض لا يمكنه أن يكتب كلمة  
واحدة من الكلام ولا رقما من الارقام  
ولا أن يأتي باشارة متعارفة بين الناس  
كاشارة ( تعال ) أو ( اذهب ) أو ( اسكت )  
مع سلامة يده وقدرتها على الحركة . وقد  
يذكر المصاب بعض الاحرف أو بعض  
أجزاء الكلمات فيكتبها ويخيل اليه أنها  
كافية في الدلالة عما يريد

محل هذه الحافظة في قاعدة اللغيف  
الجبهى الاقنى الثاني

( فقد خاصة النطق ) هي أكثر  
الانواع حصولا فتي كانت تامة فلا  
يمكن المصاب أن ينبس بحرف مع حفظه  
لحركات لسانه وشفتيه وبصره وسمعه  
فيسمع الكلام ويقرأ الكتابة ولكنه  
لا يستطيع أن ينطق بكلمة ماله ف قد  
حافظة صور الكلام

وقديكون هذا المرض جزئيا فيمكنه  
أن ينطق ببعض الكلمات أو بعض

الاحرف او جزء من كلمة أو كلمة واحدة  
لا معنى لها قراءه يستعملها في كل جواب  
وتفهم كأنها تعوض جميع صور الكلام  
القائبة عن حافظته فمن المرضي من يكون  
قوله (نعم) في كل كلام فيردها الى مالا  
نهاية له متخيلا انه يعبر عن ضميره ومنهم  
من يضع (لا) في كل موضع. ومن المرضي  
من لا يستطيع النطق بنفسه ولكنه يستطيع  
أن يردد ما يقال له

والمصاب بهذا العارض لا يستطيع  
أن يقرأ الكلام المكتوب ولا أن يفهمه  
محل وجود صور الكلام لمعرفة النطق  
به وكتابته هو قاعدة الالف الجبهي  
الثالث اليساري السمي لفيف بروكا. ثم  
ان حافظه وجود صور الكلمات ومعرفة  
نطقها أو كتابتها هي واحدة فني تلفت  
نسي المرضي صور الكلمات فلا يجد في  
فكره كلمة ولا حرفا

وقد شوهدت أنواع أخر من المرض  
في جميع الامراض التي تحدث الالتهابات  
الشريانية وفي الامراض التي تنجم عنها  
السدود السيارة مثل الامراض العفنة

( فقد السمع والقراءة ) قد ينجم  
قد السمع والقراءة بدون تغير في المراكز

القشرية نفسها أي بدون تغير في خلاياها  
المولدة للفكر ولا في خلاياها المخزنة لصور  
الكلام فيحدث عن تغير في الالياف  
الموصلة لركز من المراكز المذكورة الى مركز  
آخر او عن تفسير موجود أسفل المركز  
القشري في ابتداء أليافه الموصلة بالدوائر أو  
في بعض هذه الالياف . وبناء علي ذلك  
يكون التغير قاصراً على ذاكرة المراكز  
المتغيرة . وأما صور الكلام المخزونة في  
المراكز الاخرى فتبقى محفوظة ، فالتكلم  
النفسي يكون محفوظاً وأما المركز المنفصل  
من الدائر يكون متغيراً بتغير أليافه الموصلة  
للدائر ولذا كان اضطراب الكلام قليل  
الوضوح

وبسبب تغير مواطن الاصابات قد  
يحفظ المصاب صور الكلام يفهمه  
بالكتابة ويقرأ الكتابة فيدرك معناها  
لسلامة حواظ هذه الخصائص ولكن لا  
يمكنه أن يفهم الكلام المنطوق لان الخاصة  
بتوصيل صور الكلام المنطوق تكون  
مصابة

وقد لا يعرف المريض صور الكلام  
المعروض على سمعه ولكنه يكتب ويتكلم  
ويقرأ فلا يكون مفه غير صمم الكلام

مع انه يستمع الاصوات الاخرى غير الكلام  
وفيهما

وقد يهني عن صور الكلام المكتوب  
ولكنه مع هذا يتكلم ويسمع ولكنه  
لا يقرأ

فلي الطبيب ان يحدد موطن  
الاصابة ونوع اعراضها ليعرف كنه المرض  
وعلاجه

وعلى كل حال فاستمرار هذه الاعراض  
يعتق حصول صدمة سيارة يحدث عنها  
لين مخي وتبندى غالبا بنوبة سكتة يصحبها  
شلل نصفي جانبي يمتد للجسم وهذا العرض  
يكون دالا على لين المنخ لاعلى العزيف  
المخي

وقد تكون هذه الاعراض غير  
مصحوبة بشلل نصفي جانبي للجسم بل  
منفردة فتكون حينئذ وقتية أو تستمر وفي  
كلتا الحالتين تكون اما ناجمة عن ضغط  
ورم مخي مجاور للشريان المغذي لمركز  
التكلم واما عن ضغط لطخة صغيرة  
التهاية زهرية وعائية مخية او صحائية  
اى عن وقوف دورة الشريان المذكور  
وقوفا وقتيا بخلاف الاعراض الناجمة عن  
اللين فانها تستمر ان لم يعوضها ليف

الجهة الثانية من المنخ او جزء مجاور من  
الليف المذكور يكون هليما اى ليس  
واقفا في اللين وهذا نادر ولهذا فان أغلب  
هذه الاعراض لا يشفى بل يستمر الى  
الموت

(اضطراب اللسان) اللسان عضو  
معد لا يصل صور الكلام الى الغير اى  
ان فعله فعل ميكانيكي وحينئذ لا ينجم  
عن اضطرابه مثل الاعراض المتقدمة  
لان حافظة معرفة صور الكلام تكون  
موجودة عند المصاب فهو يتكلم ولكن  
لا يكون كلامه ككلامه أيام كان صحيحا  
بل يكون مضطربا . وهذا ما يشاهد في  
الشلل النصفي الجانبي اليميني للجسم  
الناجم عن العزف المخي لاعن لين فيتكلم  
المريض ولكن ككلام من يكون في فمه  
مادة لزجة ثخينة . وهذا الاضطراب  
الميكانيكي ناجم عن شلل العصب العظيم  
الذى تحت اللسان في الجهة المصابة بالشلل  
النصفي الجانبي

بهذه الصفة يتميز الاضطراب  
الميكانيكي للكلمة عن المرض السابق  
ذكرة

ويوجد اضطراب الفعل الميكانيكي

للتكلم ايضاً عند المصاب بالشلل البصلي  
فيكون الكلام بطيئاً متردداً مصحوباً  
بارتعاش الشفتين واللسان بسبب حصول  
عشور بالمقاطع

ويوجد ايضاً اضطراب اللسان عند  
المصاب بالاسكليروز اللطخي متي وجدت  
لطح في الاجزاء العليا المحور المحي النخاعي  
(البصلة) فيكون كلام المصاب بطيئاً وحيد  
الزغم يقرب من تكلم المصاب بالشلل  
البصلي لكنه يتميز عنه بكونه وان كان  
بطيئاً الا انه ازجاجي تشنجي فينتدى  
النطق بانقباض خفيف في الشفتين اى  
بتشدهما تشنجا خفيفاً او ينقبض في الوقت  
نفسه جلد الجبهة ويتكشر ويفعل المريض  
مجهوداً عظيماً لينطق بالكلمة فينطق مقطعاً  
مقطعاً بكل صعوبة مع فعل مجهود عظيم  
كأنه مدفوع ليتكلم ويجعل بين مقطع  
وآخر من مقاطع الكلمة فترة سكوت  
قصيرة المدة واخيراً ينطق المنقطع الاخير  
من الكلمة بقوة

ثم ان صعوبة التكلم عند المتكلمين  
بالاسكليروز اللطخي المذكور يستمر في  
الازدياد تدريجياً وقد يحصل اثناءه نوب  
تحسين وقتي ولكن يعقبها زيادة في

## الاضطراب

ثم ان الاضطراب المحي قد يكون  
قاصراً على مراكز الادراك المحي التعقلي  
أى يحصل اضطراب القوى المدركة  
للاحساسات والافعال التي يهازن الانسان  
أفكاره وأفعاله أثناء التيقظ فينجم عن  
ذلك الامراض العقلية الجزئية التي هي  
الهذيان والضللال وأما الجنون فيكون  
الادراك مفقود بالمرّة

فلهذيان ينجم عن اضطراب العقل  
اضطراباً مرضياً وله أنواع : (١) الهذيان  
الحاد (٢) والهذيان الموسمي (٣)  
والمالبخوليا (٤) والهذيان المرتب (٥)  
والهذيان الاعتقادي التدريجي (٦)  
وهذيان القتل

ففي النوع الاول يصير عقل المصاب  
به مضطرباً متعباً لا يعجبه شيء ويسمي  
الظن بكل شخص يعرفه ويحبه بل وفي  
أقاربه

وفي الدور الثاني يسمع سماعاً كاذباً  
أن الناس يتذكرون لمعاكته وأنهم  
يهددونه ويتهمونهم بأعمال جنائية

وفي الدور الثالث يهرب المريض  
ويتجنب العالم لانه يري رؤية كاذبة انه

متبوع شخص ليقته ويمتنع عن الاكل  
لتوهمه أن الناس يمالأون علي ممة. ويرى  
أخيراً أنه لو قتل نفسه نجما من شر الناس .  
كل هذه الانواع ناجمة عن تغير مرضي  
في القشرة السنجابية وأعظمه الالتهاب .  
المنتشر للنسيج الخلوي للقشرة المذكورة  
( أسباب الهذيان ) ينجم عن  
الامراض الحادة العفنة كالحمي التيفودية  
او التيفوسية ويغلب حصول الهذيان ليلا  
ولا يصير نهاراً الا في آخر أدوارها عند  
شدة خطرها

ويكون الهذيان مستمرأ ليلا ونهاراً  
في الدرن ذي الشكل التيفودي  
وقد يكون نتيجة الالتهاب الرئوي  
الحاد الذي يصيب قة الرئة

وقد يكون ثمرة الالتهاب الرئوي  
الحاد الذي يصيب المدمنين على الخمر ولذا  
يجب على الطبيب أن يفحص الصدر ليميز  
هذه الاعراض عن التغيرات الحية الاصلية  
وقد يكون الهذيان ناجماً عن الالتهاب  
السحائي المصاحب الالتهاب الرئوي

وقد ينجم عن التسمات كالتسمم  
البولي عند المصابين بمرض برايت أى  
البول الزلالي

وقد يحدث الهذيان عن اليرقان  
ويسمى بالجنون الكبدي بسبب تأثير  
عناصر الصفراء على الجهاز العصبي المركزي  
اى المخ

وقد يكون الهذيان من التسمم  
بالادوية مثل تعاطي جزء كبير من  
الديجيتالا او البلادونا او الايون  
او سالي سيالات الصودا وقد يطرأ من التسمم  
الرصاصي عند المشتغلين بالمركات الرصاصية  
ويحدث من الادمان على الخمر. وفي  
هذه الحالة يسبق النوبة الهذيانة عدم راحة  
للجسم والمخ وفقد الشهية والقوي  
واضطراب النوم ثم يحدث الهذيان فيتهيج  
المصاب ويزبد ويفعل افعالا تعوز مجبوا  
قويا بدون تعقل وترنمش يدها ورجلاه  
وشفتاه ويتكلم بصوت عال ارنجاجي  
واذا كان على فراشه يتركه ويخرج من  
حجرته ويكون وجهه شاحبا وعينه كثير تي  
الحركة وتنفسه متتابعا ويرى مرئيات  
كاذبة كحيوانات او كائنات سماوية او  
يصيح قائلا النار النار الحريق الحريق ،  
او يصيح قائلا قد أصبت بضربة او  
بمرض وقد يكفي في هذه الحالة زجر  
المريض بشدة ليعود الى التعقل . وقد

أو يحزن أو يأس أو ذنب أو تدين أو الحد  
أو توم أو شجاعة أو بكونه جميلاً أو ملكاً  
أو غنياً جداً أو غيراً بافراط

ومن أعراض هذا المرض إهمال  
المريض لنفسه فيصير قديراً . ومن هذا  
النوع أن تجد المصاب يهوي قتل العالم أو  
السرقه أو اضرام النار في البيوت

ثانيها التخيلات البصرية وهي أكثر  
أنواع التخيلات شيوعاً فيرى المريض  
خيالات مزعجة أو حيوانات مؤذية  
كشعبان وغيره أو يرى أشخاصاً يتبعونه  
ليقتلوه أو يسموه

ثالثها التخيلات الهيجانية وفيها ينتقل  
المصاب من محل لآخر كثيراً . ويشتم  
ويضرب ويكسر كل ما قابله

رابعها التخيلات السمسية فيشعر  
المصاب بوخز أو قرص أو عض كلب كلب  
أو قطع بسكين

خامسها التخيلات الحسية فيحس  
بأنه مرتفع عن الأرض أو طائر في الجو  
سادسها تخيلات الحس العام فيخيل له  
أنه توجد بجسمه حيوانات مؤذية

سابعها تخيلات الذوق وفيها يشعر  
المصاب بطعم كرهه في المشروبات

تمكث هذه النوبة من أربعة إلى خمسة أيام  
أو أكثر ثم تزول عقب نوم هادي .

وقد يحدث الهذيان عن الاحتقان  
الحمي وعن الانيميا الحجة وعن الامراض  
الحمية العادية الحادة متى كانت درجة الحرارة  
مرتفعة وعن الالتهاب السحائي الحاد وعن  
الدور الاول للالتهاب السحائي الدرني وعن  
الالتهاب الحمي الحاد وعن الالتهاب الحمي  
المزمن الاصلى او التبيي وعن الدور الاول  
للشلل الضموري

ومن الامراض الحمية ما ينتج  
التخيلات وهي نتيجة الاضطراب في  
وظائف المنخ الخاصة بقبول الحس العام  
او بقبول احدي الحواس الاخرى مع  
اضطراب قوة الادراك العقلية وبذلك  
تحدث المريض افكار كاذبة أو يسمع  
اصواتاً وهمية أو يرى مرئيات لاحقيقة لها  
او يشعر باحاسانات لا وجود لها ويعتقدان  
ذلك حقيقة . وبذلك تنقسم التخيلات الى  
اقسام

اولها التخيلات الحمية المختصة  
بالحواس وفيها يسمع المصاب اصواتاً باطنية  
وقد يكتب رسائل تحت املائها . وقد  
تكون التخيلات الحمية شعوراً بارتياح

## والمأكولات

ثامنها تخيلات الشم وفيها يشم روائح  
كريمة لا أصل لها

تاسعها تخيلات السمع فيسمع أصواتا  
تكلمه لا وجود لها

عاشرها التخيلات الخاصة بأعضاء  
التناسل وفيها يشعر المصاب باحساسات  
لاحقيقة لها

يحدث هذا للمصاب وقد يعلم انه وهم  
باطل ولكنه لا يستطيع التغلب عليه . وعلي

أى حال فهذا المرض يتولد عند المستعد له  
من تغير مرضى منخى او من احساس مرضى

يصير بسرعة فى قوة الاحساس الطبيعى  
الحقيقى . والاسباب الموجبة له هي الخوف

والحزن واليأس والفرح المفرط والمفاجآت  
اما الضلال فهو من الاضطرابات

العقلية الخاصة بالتميز قترى المصاب  
يدرك الاشياء ولكن بدون ضبط فيظن

ان ابنه والده وابنته زوجته وخادمه سيده  
واحلامه مرثيات حقيقية وما حدث من

عهد بعيد افعالا جديدة . وتشاهد هذه  
الاعراض عند المستريبات وفي التسمم

الكحولى وفي دور النقاهة لبعض الامراض  
الطويلة المدة وعند المصابين بالشلل العام

(الدوار) هو اضطراب منخى محله

مركز قبول الاحساسات العامة فيحدث  
ضلال فى احساس هذا المركز أى يحدث

فيه حس كاذب فيخيل المريض بأن  
جسمه دائر أو ان الاجسام المحيطة به

تدور أو تهتز فيدل الدوار حينئذ على ان  
المنخ متأثر . وهذا ينجم عن أسباب عديدة

(أولها) الامراض التعمنية الحادة  
(ثانيها) عند اضطراب دورة المنخ

بسبب حالة احتقانية او انيمية  
(ثالثها) عن الالتهاب الشرياني

الخلوى المزمع فيكون الدوار مصاحباً لحالة  
عدم كفاءة الصمام الاورطى لقلقه او ضيقه

(رابعها) يحدث عن تغيرات معدية  
سواء كانت مصحوبة بتمدد معدي او غير

مصحوبة وهو دور عصبي محض  
(خامسها) يحدث فى حالة ضعف

الاعصاب (النوراستيني) غير مصحوب  
بتغيرات معدية

(سادسها) بحادث المسافرين على  
البحر وهو عصبى ناتج من تطوح المنخ

بحركة الباخرة او رؤبة صعودها وزولها  
(سابعها) من أورام مخية فيكون

مصحوباً بأعراض أخرى تميز وجود تلك



منها اثناء سيرها من منشأها الي انتهائها او  
 حصل تغير في نفس العضل نجم عن ذلك  
 شلل العضل المذكور . ويقال للتغير  
 المصيب للمراكز الحية تغير مخي والمصيب  
 لآلياف التوصيل أو للعضلات تغير دائري  
 فاذا كان التغير قاصراً على مركز مخي  
 محرك واحد سمي الشلل الناجم عنه  
 بالشلل الوحيد أو المنفرد وحينئذ يكون  
 شاملاً للطرف بتمامه فاذا كان الطرف  
 المصاب علوياً سمي شللاً علوياً وان كان  
 الطرف سفلياً سمي شللاً سفلياً . ولكن  
 ينجم الشلل السفلي المفرد غالباً عن تغير  
 في النخاع ويندر ان يكون في المركز المخي  
 المحرك للطرف السفلي المذكور أى في جزء  
 قشرة الجزء العلوي للليف الصاعد الجبهي  
 والصاعد الجداري وخصوصاً الجبهي  
 اما اذا كان التغير قاصراً على جزء  
 قشرة الجزء السفلي للليف الصاعد كان  
 الشلل حينئذ قاصراً على الطرف العلوي  
 للجهة المضادة لجهة التغير المخي  
 واما اذا كان التغير القشري عاماً  
 للمراكز المحركة الحية لأحد النصفين  
 الكريين للنخ فينجم عن ذلك شلل عام  
 للجهة الجانبية للجسم المضادة لجهة التغير

الاورام  
 ( ثامنها ) من أورام الخيخ  
 ويصطب بتطوح المريض من جهة الي  
 اخرى اثناء سيره  
 في اضطرابات الحركة الارادية أى  
 الشلل ) قد تكون قوة الاتقباض العضلي  
 الارادى ضعيفة وقد تكون القوة مفقودة  
 بالمرّة فيسمى بالشلل العام . وقد علم مما  
 تقدم ان ارادة الحركة تصدر من المراكز  
 المحركة الحية وان الارادة الصادرة من احد  
 هذه المراكز او من جميعها تصل الي العضل  
 بالآلياف الناشئة من المراكز المذكورة  
 وان هذه الالياف تكون أسفل من منشأها  
 القسم المتقدم لتاج الشخ ثم للجهة  
 المقدمة للمحفظة الانسية ثم للجهة المقدمة  
 للاخاذا الحية ثم للجهة المقدمة لتفطرة فارول  
 ثم للجهة المقدمة للبصلة ، ثم يتصالب الجزء  
 الاعظم منها في عنق البصلة والباقي لا  
 يتصالب فيها ثم تنزل الياف الحزمتين في  
 النخاع وفيه تختلط بقرونه المقدمة  
 وبالعصاب النخاعية المقدمة المتصلة  
 بالعضل فتنى حصل تغير وأتلف أحده  
 المراكز أو أتلف جملة منها أو حصل التغير  
 في الالياف الموصلة المذكورة في نقطة ما

## الجسم

وهو يحصل أيضاً متى كان مجلس التغير في الالياف النازلة من المراكز المحركة الحمية أثناء تكوينها للجزء المقدم للتاج المشع أو أثناء تكوينها للجزء المقدم والثلاثين المقدمين من الجزء الخافي للمحافظة الانسية لتقارب الالياف النازلة المذكورة. ومتى كان مجلس التغير في الثلاثين المقدمين من القسم الخافي من المحافظة الانسية وكائناً قبل تصابب العصبين الوجهيين وتحت اللسان كان شلل النصف الجانبي للوجه واللسان في جهة شلل الطرف العلوى والسفلى لجانب الجسم ويكون شلل الوجه حينئذ قاصراً على العصب الوجهي السفلي ومتى كان التغير المرضي عاماً لالياف التاج المشع أو عاماً لالياف المحافظة الانسية كان الشلل النصفى الجانبي للجسم مصحوباً بفقده الاحساس في النصف الجانبي المذكور لان الالياف الموجودة في القسم الخافي للتاج المشع او في المثث الخافي للمحافظة الانسية هي الموصلة للاحساس العام للنصف الجانبي للجسم الى مركز قبول هذا الاحساس الموجود في النصف الكرى للجهة المضادة لجهة منشأ الاحساس من

واذا حصل تغير في القائم الحمي أصيب العصب المحرك للعين بمد تصالبه مع المائل له للجهة المقابلة وأما شلل الوجه واللسان والطرف العلوى والسفلى فيكون في الجهة الجانبية للجسم المقابل للتغير الحمي أما اذا كان مجلس التفسير الحدية الحمية فيكون شلل الوجه في جهة التغير الحدي . وأما شلل الطرف العلوى والسفلى لجانب الجسم وبقده احساسه فيكون في الجهة المقابلة للتغير الحدي أى يكون الشلل متصالباً أيضاً لان الحالة هنا بالنسبة للعصب الوجهي كحالة التغير القائم الحمي بالنسبة للعصب المحرك العام العيني بسبب ان العصب الوجهي متصالب مع المائل له للجهة المقابلة اعلى من الحدية الحمية . وأما الالياف المحركة للطرف العلوى والطرف السفلى والالياف الناقلة للاحساس فانها متصالبة في البصلة وهي كائنة اسفل من الحوية ولذا يكون شلل الوجه في جهة التغير الحدي وشلل الطرف العلوى والسفلى في الجهة المقابلة

وأما اذا حصل تغير في البصلة فينجم

القشري ويسمى هذا الشلل بالفالج .

المركزي الناجم عن لين نخي أو زيف نخي أتلف الجزء القشري للتلايف الصاعدة لاحد نصفي المخ او اتلف الالياف النازلة من المراكز في المحفظة الانسية يبتدىء في اكثر الاحوال بنوبة سكتية نخية فاذا أفاق منها المريض وجد عنده شلل في احد جانبي الجسم في الجهة المضادة لجهة التغيير النخي

وقد توجد نوب سكتية غير ناجمة عن الزيف النخي ولا عن الانسداد الوعائي النخي بل عن الاحتقان والانيما التحيين او عن تسمم بولي نخي او عن اورام نخية او عن شلل عام وتمييز النوبة السكتية الناجمة عن الاحتقان النخي او عن الانيميا النخية بكونها وقتية واذا صحبها شلل كان وقتياً مثلها وتمييز السكتة الناجمة عن التسمم البولي باصطحابها بوم في اجزاء اخرى من الجسم ويوجد الزلال في البول (انظر عصب) (مقتبس من كتاب المعاينة والعلامات التشخيصية لعيسى باشا حمدي بتصرف)

(علاج هذه الامراض) لانستطيع وصف شيء يمكن للانسان ان يعمله بنفسه فان جميع هذه الامراض تعوز عناية

عنه اصابة جملة اعصاب دماغية لان نويات منشأ اكثر الاعصاب الدماغية كائنة في البصلة ومقاربة جداً بعضها من بعض . فاذا كان محل التغيير وسط البصلة نجم عن ذلك شلل العصب اللساني والعصب الوجهي والعصب الرئوي المعدي والعصب الشوكي ومجموع ظواهر هذا التغيير يكون ما يسمي بالشلل الشفوي اللساني الخجري البلعومي وبالشلل البصلي وبناء علي ذلك محمول الشلل المذكور يدل علي أن مجلس التغيير كائن في البصلة واما اذا كان مجلس التغيير البصلي حاصل في اهرامها المقدمة اسفل محل خروج الاعصاب الاخيرة الدماغية في البصلة فينجم عنه شلل نصفي جانبي للجسم غير مصحوب بشلل وجهي ولا بتغيير في حاسة الابصار ولا في حاسة الشم ولا بتغيير عقلي واما اذا كان التغيير في الخيخ كانضغاط احد نصفيه بوم فينجم عنه شلل نصفي جانبي للجسم لكنه يتميز عن الشلل النخي باصطحابه بالم قحودوي وبقيء وباضطراب بصري ويتميز ايضا بتطوح الشخص في اثناء المشي بالاجمال الشلل النصفي الجانبي النخي

الطيب ومراقبته فيجب التعويل عليه

﴿ المَحْدَة ﴾ المونة

﴿ مَحْرَت ﴾ السفينة تَحْرُ مَحْرًا

جرت تشق الماء و (المأخور) محل العواهر

﴿ مَحْرَق ﴾ الرجل مَحْرَق موه

وكذب

﴿ مَحْض ﴾ اللبن مَحْضُهُ و مَحْضُهُ

مَحْضًا استخرج زبده بوضع الماء فيه

وتحريكه . و (مَحْضَت الحامل) مَحْض

مَحْضًا دنا ولادها فهي مَحْض . و

(مَحْض اللبن) صار مَحْضًا . و (مَحْض

الولد) تمحرك . و (ابن المَحْض) الفصيل

إذا لقحت أمه وقيل ما دخل في السنة

الثانية

﴿ مَحْط ﴾ المَحْط مَحْطُهُ و مَحْطُهُ

أخرجه و (المَحْط) ما يسيل من الأنف

﴿ المَحْلَصَة ﴾ هو نبات ينبت

بالأراضي غير المزروعة وله سنابل جميلة

وأزهار صفراء وسوق قائمة وأوراق مغبرة ضيقة

سوقه شبيهة بسوق الكتان طعمه خفيف

المرارة ورائحته مغيثة كريهة وهي تدل على

أنه من النباتات الخطرة على الصحة

(خواصه الطبية) شوهد في المَحْلَصَة

خاصة الأسهال وإدرار البول وأكثر

استعماله من الظاهر كإدات علي البواسير

ومدحه في ذلك كثيرون . وكانوا

يستعملون أزهاره في الأمراض الجلدية

المزمنة مجتمعة مع أزهار اللبدة البيضاء

وقد أطل أطباء العرب الكلام فيه

وذكروا له أنواعا ولكن كلامهم لا يوثق

به في المسائل النباتية من الوجهة التي

تختص بأصولها وأنواعها فإن علم النبات

لم يكن على عهدهم قد بلغ من الترفي درجة

يحسن السكوت عليه كما هو شأنه الآن

﴿ مَدَحَه ﴾ مَدَحَه مَدَحًا أحسن

الثناء عليه و (مَدَّحَه) مدحه . و (مَدَح

الرجل) قرظ نفسه وأفتخر . و (امتدحه)

مدحه . و (المَدْحَة) ما يمدح به وكذلك

المديح . و (المَدَّاح) ضد المقايح

﴿ مَدَّ ﴾ الجبل يمدّه بسطه . و

(مد الكاتب من الدواة) أخذ مداداً

بالقلم منها و (مدَّه في غيه) أمهله . و

(مدَّ الشيء) مده . و (أمده) أمهله

وأخره ونصره وأعانه بمال . و (أمد

الجرح) حصلت فيه المدة و (تمدد) مطاوع

مدد . و (أمد) . و (أمد) أنبسط .

و (أستمد) طلب المدد . و (المادة)

الزيادة وكل شيء يكون مدداً لغيره . و

يوضع فيها. وان كان الجسم غالياً كانت قوة الدفع فيه اكبر من قوة الجذب ولذلك تبيل الغازات الانتشار والامتداد وقد أخذ العلماء بهذا المذهب وقبلوه مئات من السنين ولكن بعد أن هذبوه وقوموا على حسب الحاجة في تعليل ظواهر الطبيعة

فقالوا ان كل مافي الكون ينقسم الى مادة وقوة فالذهب والنحاس والخشب مثلاً مادة ، والحركة والكهربا والحرارة قوة قالوا والقوة والمادة مختلفان ولكنها متلازمان فلا توجد مادة مستقلة عن قوة ولا قوة مستقلة عن مادة. وزعموا أن لكل من المادة والقوة خواص يشتركان في بعضها ويختلفان في البعض الآخر وأن كلامهما أزلى أبدى ثابت في مجموعه فلا يتلاشي شيء منها ولا يتبدد

أما عن ماهيتها فافترق العلماء الى ثلاثة مذاهب :

فؤدى المذهب الاول ان الاجسام مكونة من ذرات لا تقبل الانقسام والمواد تحصل من تركيبها على نسب مختلفة وقد قوى اكتشاف الراديووم هذا المذهب فان العلماء استطاعوا أن يقيسوا حجم القدرة

( المادي ) القائل بأنه لا موجود الا المادة ( انظر مادة ) و ( المادد ) ما مدت به السراج من زيت . و ( المدة ) من البحر ارتفاع مائة انظ ( المد ) و ( المدة ) مكيل وهو رطلان عند أهل العراق ورطل وثلاث عند أهل الحجاز وقيل مل . كفي الانسان المعتدل جمعه أمداد ومُددة و ( المدد ) العون والغوث و ( المدة ) غمس القلم في الدواة مرة للكتابة . و ( المدة ) ما يجتمع في الجرح من القيح . و ( المدة ) الغاية من الزمان والمكان . و ( المديد ) الممدود

### المادة لا يزال العلماء

عاجزين عن معرفة كنهه المادة التي تتركب منها الاشياء المحسوسة في الكون. ارتأى ديموكريت الفيلسوف اليوناني القديم أن الاجسام مكونة من ذرات صغيرة جداً لا تقبل الانقسام وزعم أنها متأثرة بقوتين قوة تجذب بعضها الى بعض وقوة تميل لتفجير بعضها من بعض فان كان الجسم صلباً كانت قوة الجذب في ذراته تفوق قوة الدفع فتماسك. وان كان الجسم سائلاً تعادلت القوتان ولذلك يمور السائل ولا يتماسك ويأخذ شكل الاواني التي

ووزنها بالواسطة ويتحققوا أنها كلها متساوية  
حجماً ووزناً

يقول أشياخ هذا المذهب ان الاجسام  
لا تختلف في كثتها ولكن في كيفية وضع  
ذراتها فقط فالحديد والماء والزيت  
والكحول من نوع واحد ولكن اختلاف  
خواصها واشكالها وأحجامها وأفعالها أتاها  
من اختلاف وضع ذراتها . وقد توصل  
بعض العلماء الى تحويل الراديوم والهليوم  
والرصاص والبتواسيوم والصوديوم بعضها  
الى بعض

اما عن القوة فقالوا ان . ظاهرها  
المتخلفة ليست الا موجات يحدثها الجسم  
الذي هو مركز القوة كالموجات الدائرية  
التي تحدث في الماء عند سقوط جسم  
ثقيل فيه . ثم رأوا ان هذه الموجات  
لا تحدث في الهواء فقط بل تحدث في  
الفضاء ايضا فان الضوء والحرارة والكهرباء  
تنتشر في الاواني الخالية من الهواء وتجتاز  
الفراغ الذي بين الكواكب

ولما كان لا بد لموجات القوة  
من شيء تتموج فيه فاستنتجوا من ذلك  
ان الفراغ المطلق لا وجود له فلا بد من  
ان يكون الفراغ مملوءاً بشيء لطيف جداً

من نوع المادة سموه الاثير . وعليه فالقوة  
هي موجات الاثير وتختلف مظاهرها  
وظواهرها باختلاف سرعة هذه الموجات  
فاذا تموج الاثير بسرعة معينة أنتج الحرارة  
وبسرعة معينة أخرى أنتج الضوء وبسرعة  
معينة نائلة أنتج الكهرباء .

فقالوا كما ذكره العلامة الكيماوي  
الانجليزي وليم كروكس اذا تذبذب الاثير  
في كل ثانية ٣٢ و ٦٤ و ١٢٨ و ٢٥٦ و ٥١٢  
و ١٠٢٤ و ٣٢٧٦٨ مرة أنتج  
الصوت

واذا تذبذب ٨٢٤ و ٣٧٤ و ١٠٠٠ مرة  
في الثانية الواحدة أنتج الكهرباء .  
واذا تذبذب ١٢ و ٢٣ و ٤٢ و ٥٣ و ٩٩ و ١٩٦  
مرة في الثانية أنتج الضوء الخ  
ولكن منذ بضع سنين قامت حركة  
في الجامعات العلمية ترمي الى قلب هذه  
النظرية وكان ذلك على أثر اكتشاف  
الراديوم وعناصر أخرى مماثلة . ذلك أنه  
شاهد أن من خواص هذه العناصر أنه  
ينبعث منها على الدوام حرارة وضوء  
وكهرباء . فمن أين تصدر هذه القوة ؟  
فلاحظ العلماء بعد تجارب دقيقة مضبوطة  
ان مادة تلك العناصر تنقص شيئاً فشيئاً

وان القوة التي تتحول منها تتحول في ظروف خاصة الى مادة اخرى من قبيل الراديوم تسمى هليوم فاستنتجوا من ذلك ان مواد هذا النوع من الاجسام تتحول الى قوة وان القوة قد تتحول الى مادة

ثم وسعوا مدي نظريتهم هذه فقالوا ان جميع الاجسام تنتج علي الدوام ضوءا وكهرباء وحرارة مثل الراديوم وامثاله ولكن يبطئ شديد جداً بحيث لا نستطيع أن نشاهدها بحواسنا ولا بالآلات غير انه في الامكان اظهارها تحت تأثير قوة المغناطيس

فاضطر العلماء ان يهجروا مذهب الجواهر الفرد وعدم قابلية الذرة للانقسام بل تركوا مذهبي عدم تلاشي المادة وعدم تلاشي القوة وذهبوا الى عكس ذلك. فقالوا ان الذرة نفسها صر كية من دقائق صغيرة كثيرة تسمى (يون) أو (الكترن) واحدة منها مكهربة بكهرباء ايجابية والثانية مكهربة بكهرباء سلبية وهي تدور حول الاولي والمجموع متوازن بفعل الجاذبة كالسيارات الدائرة حول الشمس فكل ذرة عبارة عن نظام شمسي مصغر

قالوا وليست اليون أو الالكترن

هي النهاية التي يقف عندها اقسام المادة بل انها تنقسم الى دقائق اصغر منها حجا وهذه الدقائق الصغرى الناتجة من تحطم الذرات تكون هي وأجزاؤها عند انفصالها من الجسم الحرارة او الضوء او الكهرباء ولهذا لم يعترفوا لها بما دبت بها بل اعتبروها قوة. أو ان كل واحدة منها كية صغرى من الانير تدور حول مركزها كزوجة محمية

وخلاصة هذا المذهب الجديد ان المادة والقوة شيء واحد يتحول كل منهما الى الآخر فالمادة تتحول الى كل قوة والقوة الى مادة بفعل التواميس العاملة عليها . وان المادة لا وجود لها في الواقع فمافي الكون الا قوة متكاثفة جدا كان الماء بخار متكاثف. وعليه فلا يوجد غير القوة وهي تظهر بمظاهر مختلفة من الصوت والضوء والحرارة ومنها ما نسبته بالمادة ومجموع هذه القوة ثابت وقد تأيدت هذه النظرية بالاكتشافات الجديدة فأصبحت رأي العلم الرسمي اليوم

( رأى طمسون في الجواهر الفرد )  
ذهب العلامة الانجليزى السير وليم طمسون ان الجواهر الفرد موجود وانها عبارة عن

( في وحدة العناصر والقوى ) قال  
العلامة الدكتور شلي شميل في كتابه  
( الحقيقة ) :

» ذهبوا الى أن الجواهر الفردة متماثلة  
في الذرات المختلفة في الصفات وأنها متحركة  
وشكلها متغير ولا يخفى ان العناصر التي  
وصفها الكيمييون تبلغ نحو من ستين  
عنصرا . واذا تأيدت اكتشافات  
السبكتروسكوب فربما بلغت ٧٣ عنصراً  
وقد اعتبروها بسيطة من اتحاداتها المختلفة  
تتألف الاجسام المختلفة . واجتهدوا أولاً  
في تعيين صفاتها التي تمتاز بها ثم ما لبثوا  
أن تسألوا عما اذا كانت هذه العناصر  
بسيطة حقيقية أو كانت لها صفات مشتركة  
تجمعها وتردها الى اصل واحد . فربما كان  
الكيمييون الاقدمون مصيدين في بحثهم عن  
تحول المعادن . فقام دوماس وهو من  
أكار علماء الكيمياء في هذا العصر وقرر  
أولاً انه يمكن ترتيب هذه العناصر صفوفاً  
تتفاعل كماويا تفاعلاً واحداً . وقد بين  
تبعاً لرأى ( بروست ) ان أوزانها الجوهريّة  
أعداد كاملة كأن جواهر العناصر المزعومة  
بسيطة وهي بالحقيقة مركبة من أعداد  
مختلفة من هذه الاجزاء المتماثلة ولا يختلف

زوبعة حلقيّة في الاثير وبين كيف انه  
لا يقبل القسمة وانه موجود من  
الأزال . فذهب ان العالم كله مملوء بسائل  
تام الانصال شامل لكل خلاء وقد  
تحركت فيه أجزاء منه حركة زوبعية  
سريعة فتميزت عن سواها وأحس بها  
وهي المادة الملموسة . وهي لا تقبل القسمة  
لانها لو قبلتها لزالّت خصائصها الجوهريّة  
فهي كالمهولي تقبل القسمة فرضاً لا فعلاً  
لان المهولي لا تنقسم فعلاً مع أنها ذات  
امتداد واللازم ان يقسم جسم متصل  
مالي . للاختلاف . لا فراغ حوله ولا مسام له  
وذلك من تحيل . والجواهر من حيث أنها  
ذات خصائص معينة لا تنقسم مع بقاء  
هذه الخصائص فيها كما ان الكريات الحية  
لا تقبل القسمة طبيعياً لا جوبياً مع بقاء  
خصائصها كما هي . وبهذا الاعتبار تكون  
الجواهر الفردة للعوالم كالكريات الحية  
للحس

قال الكيمياءى ( ورتز ) ان مذهب  
الجواهر الزوبعية تنضح به بعض خصائص  
المادة وكل الاقوال في طبيعة الجواهر  
الفردية ويظهر انه أقرب المذاهب الى  
الحقيقة



فما بينها الا بعدد هذه الاجزاء فقط . ثم أشار (مندلف) و (لوثار ماير) الى نسب شديدة بين الاوزان الجوهريّة للعناصر وصفاتها الخاصة وقالوا بوجود خلل في جدول هذه العناصر . وقد تبنا بأن هذا الخلل لا بد من أن يسد ووسعنا العناصر التي تنقص والتي يلزم اكتشافها . وقد توصل (لكوك) الكيمائي الى نتائج شبيهة بذلك بعد درس الحل الطيفي لهذه الاجسام البسيطة أي درس طبيعة النور المنبعث عنها وهي مشتعلة . وقد جاء اكتشافها اليوم له والسكندريوم (لغلاف) مصداقا على صحة هذه الانبيا . العلمي . ثم أن (لو كير) لاحظ في طيف بعض البسائط كالكالسيوم والفوسفور انقسامها يدل على بداية انحلال فترجع لهم أن الاجسام المزعومة ببساطة ليست انبثا مستقلة بل أنها ربما كانت صوراً مختلفة المادة واحدة هي الهيدروجين الواحد والغير المتلاشية كالانير

» وقد قوي هذا الترجيح بما كان قد علم من وحدة القوى فلا يخفى أن القوى كانت عندهم في السابق متعدّدة فالنور والحرارة والكهربائية والمغناطيس كانوا يعتبرونها سوائل مادية مستقلة بعضها

عن بعض تنفذ مادة الاجسام وتجمع فيها على نسب مختلفة ، والجاذبية والالفة الكيماوية والالتصاق كانت قوي تحرك دقائق هذه الاجسام . وبقي هذا القول معولا عليه في العلوم الطبيعية حتي قام (رمنو) وقال ربما كانت الحرارة متحوّلة عن الحركة . ثم بين (فرسنل) أن النور عبارة عن حركة اهتزازية . وكذلك بين (ماير) و (جول) و (هرن) و (تندل) أن الحرارة ليست سوي اهتزاز أجزاء المادة وقد برهنوا أن الحرارة تتحول الى حركة والحركة الى حرارة تبعا لقواعد معينة . ثم بين (امير) وحدة الكهرباء والمغناطيس وبين (سبك) كذلك أنه يكفي احماء نقطة ملتحم معدنين لتوليد مجري كهربائي ولا يخفى فعل الحرارة في توليد المغناطيس والفرك في توليد الكهرباء . ونحوهما الي نور وحرارة ومن ثم الى حركة صار أصرا معروفا عاديا مستعملا في الصنائع واناة الطرق في المدن الشهيرة فانتهي مذهب السوائل المادية من مدار العلم الطبيعي . واذا ارتاب صاحبنا (بريد مناظرة) بصحة هذا القول فليراجع (صفحة ١١ و ٢١ و ٢٥ و ٤٢٨ و خاصة ٢٩٨ و ٢٩٩) من كتاب

الدروس الاولية في الفلسفة الطبيعية للفاضل  
السيدة الن جكن

« فلم يبق عند الطبيعيين بعد هذا  
سوى مادة لطيفة هي الاثير المالى الخلاء  
والنافذ في كل الاجسام والمحرك لها وانتفت  
القوة كذلك وعض عنها بالحركة فليس  
للحركة سبب سوى الحركة نفسها ولا  
واسطة لا يصالها الى الاجسام سوى  
بالاصطدام ولا محمول للحركة سوى الحركة  
المكتسبة والحركة نفسها غير متلاشية  
كالمادة ومقدارها في الكون واحد كقدرها  
الا اتمها قابلة للتحويل الي ما لانهاية له  
بحيث يصعب معرفتها في استحالاتها  
البعيدة فأوجد ذلك نظراً جديداً في بناء  
الاجسام الجوهرى فالجوامد والسوائل  
والغازات التي كان يظن أنها مؤلفة من  
أجزاء صغيرة ساكنة هي بالحقيقة متحركة  
حركة باطنة شديدة وحرارتها كأنحس  
بها بحواسنا ليست سوى التأثير الواقع علينا  
من اهتزاز أجزائها. وظهر لهم حسب  
الاكتشافات الحديثة أن شكل الجواهر  
الفردة يتوقف على الاهتزازات التي تحركها  
وان الحركة هي التي تكونت جواهر  
الاجسام الفردة ودقاتها في وسط الاثير

وان الاثير ليس سوى الهبولى في أبسط  
ما يمكن تصوره وان العنصر التي تلبسها  
الهبولى انما هي ناشئة عن الحركة التي  
تحركها وان المادة والحركة غير منفصلتين  
لان وجود المادة يقتضي الحركة كما ان  
الحركة تطلب المادة. وهكذا ردوا هاتين  
الايئين اللتين ترجع اليهما المواد والقوى  
الى شىء واحد

« هذه هي خلاصة مادتك عليه باحث  
مشاهير الفلسفة وعلما الطبيعة والكيمياء في  
هذا العصر

« فيرى مما تقوم أن القول بالجواهر  
الفردة وتماثلها وحركاتها وتغير شكلها  
وتحول القوى هو من مقتضيات العلم لان  
مختلفات الوهم لا تطباقة على قضايا طبيعية  
وكبارية لا تعقل بدونها. على أن الكيمايين  
لم يتمكنوا من حل العناصر وردها الى  
الهبولى كما تمكن الطبيعيون من رد القوى  
كلها الى الحركة وانما حكوا بذلك من  
باب الترجيح لما رأوه أولا من الدلائل  
على أن العناصر ليست بسيطة كما تقدم  
وثانيا لان وحدة القوة تطلب وحدة المادة  
كذلك. واذا صح تحول القوى بعضها  
الى بعض وصح ان أصلها الحركة - وهي

المادة بعضها ببعض بل ترتيبها بعضها حول  
بعض» ولا يخفى كذلك ان العناصر  
الجوهرية التي تركيب المواد الحية هي  
الاوكتيجين والنروجين والهيدروجين  
والكربون ونسبها في المواد المذكورة لا  
يختلف الا في الكم والوضع . ومع ذلك  
فما اكثرها وما اعظم اختلافها . ولا يرد  
علينا بأن الكيمياء الآلية هي غير الكيمياء  
الغير الآلية فالاحياء ليس لها كيمياء خاصة  
ولا يقول المعترض « ان هذه المركبات  
ليست من هذا الباب لانها مركبة من  
عناصر مختلفة» لان هذا القول غاية في  
الغرابة وماذا عساه أن يقول في الخشب  
والصمغ والشام مثلا فان تركيبها لا يختلف  
الا في وضع هذه العناصر أو ما هو قوله في  
الكحول والحامض الخليك كذلك فان  
تركيبها لا يختلف الا في الكم . فلو لم  
يكن اختلاف الوضع والكم يحدث اختلاف  
الطبع لما اقتضي ان تغير طباع هذه المواد  
تغيراً جوهرياً فما اذن كافيان وحدهما  
لاحداث الاختلاف . وهذا كل ما يلزم  
لتعليل سائر الاختلافات ولا سيما اذا اعتبرنا  
في ذلك تغير شكل الجواهر الفردة  
« أو ماذا يقول المعترض في المواد

واحدة . وصح ان الحركة هي اهتزاز أجزاء  
المادة فكيف لا يصح ان تكون المادة واحدة  
وأن لا تتحول وتظهر بمظاهر مختلفة  
(في اختلاف الطبع باختلاف الوضع)  
ثم قال الدكتور شبلي شمبل تحت هذا  
العنوان ايضا :

« وأما كون التماثلات لا يحصل من  
تركيبها سوى تماثلات فهذا لا يصح الا اذا  
تماثل الكم والكيف والذات والصفات  
والاقتضى مختلفات . ولعل المعترض  
لا يعتد الاختلاف اختلافا حتى يكون في  
الطبع فيقول ان اختلاف الكم والكيف  
لا يحصل عنه اختلاف الطبع . وهذا وهم  
فان أسماء العقود كالعشرة بقطع النظر عن  
الشيء المدلول عليه بها هي غير الواحد  
المؤلفة منه والتي تنحل اليه . والمثلث بهذا  
الاعتبار نفسه هو غير النقطة المؤلف منها  
والتي ينحل اليها . ثم ان مزيج عنصرين  
كالنروجين والاوكتيجين مثلا هو غير  
مركبهما ولا فرق بينهما الا في نسب  
جواهرهما في ترتيب بعضها بالنسبة الى  
بعض لا بادخال شيء جديد أو تغيير في  
صنائعها الخاصة ، قال ( ورتز ) : « ان  
التركيب ليس ناشئا عن تداخل جواهر

ساكنة لم تعقل وكذلك الحركة اذا فرضت بدون شيء، متحرك لم تعقل أو تلاشياً معاً وهذا لا يعقل ايضاً قال ورتز « ان القوة لا تكون وحدها بل يلزم أن تصدر من شيء، وان تفعل على شيء، وان تظهر بحركة وكيف تكون حركة بدون شيء، (متحرك) واذا صح رأى طمس عن الجواهر الفردة فيما زال الاشكال

قال المقتطف في الكلام على الهيولى « وأما خصائص الحلقات الزوجية فقد أثبتها هملتز الجرمانى بالبرهان على فرض كون الحلقات في جسم تام السيولة لا يقبل الانضغاط مطلقاً متجانس الاجزاء، أى ان كثافته واحدة في كل جانب من جوانبه تام الاتصال أى أنه غير مؤلف من جواهر منفصل بعضها عن بعض لا يتغير قسم جرم منه ولا كثافته اذا تحرك (القسم) وانا يتغير شكله »

وقال ورتز: « وهذه الزواج مرنة وشكلها متغير ولا يتوازن الا في الدائرة فاذا تغيرت عن هذا الشكل فلا تزال تتحرك حتى تعود عليه واذا أريد قطعها بمدية فانها تهرب عن أمام المدية أو تلتف عليها فهي تمثل شيئاً مادياً لا ينقسم

البوليمرية أى التي تختلف هيأتها ولا تختلف ماهيتها ولا تركيبها. وفي المواد الالوتروبية أى التي تختلف صفاتها ولا تختلف ذواتها؟ فلو لم يكن اختلاف الوضع كافياً لاحداث الاختلاف لما اقتضى ان تختلف خصائص البساط كالكبريت والفسفور والاكسجين والكربون وتتفاعل تفاعلات مختلفة ولا شك ان الفرق بين الماس والفحم هو أشد جداً من الفرق بين الحديد والنحاس. ومن ينكر هذا الفرق يلزمه ان ينكر الفرق ايضاً بين الحرارة والنور والكهربائية والمغناطيس وبينها وبين الحركة. أليس لهذه صفات خاصة فارقة ومع ذلك أليست كلها مظاهر مختلفة لقوة واحدة

(في ان القوة والجوهر سيات)

« وأما كون الحركة الباطنة وتغير الشكل تفتضيان القسمة بالفعل ( وهو اجتماع التقيضين) فهو صحيح اذا اعتبرت الحركة شيئاً مستقلاً بذاته غير الجوهر الفرد وربما عنوا بالحركة الباطنة الذرات ايضاً فكانت الحركة والجوهر الفرد شيئاً واحداً. ويلزم ان يكون ذلك كذلك لان المادة في أدق أجزائها اذا فرضت

واذا تحرك حلقتان في جهة واحدة بحيث يكون مركز كل منهما على خط واحد وسطحه كذلك على موازاة هذا الخط فالحلقة المتأخرة تنقبض على نفسها وسرعتها تزيد والسابقة تتسع وسرعتها تقل حتى تسبقها المتأخرة ثم يحصل ما حصل ولكن ذاتيتها لا تفقد تغير شكلها وسرعتها، انتهى كلام الدكتور

شيلي

(ملاحظاتنا على هذا الكلام) اننا لم

قالا انسان كائن بعيد المرامي ، وان شئت فقل لاحد لمراميه ، والكون الذي يعيش فيه غير متناه سواء في حدوده أو في مساتيره ، وقد دفع بالانسان الى هذا الكون لا يعيش فيه فقط كما تعيش الحيوانات ثم يندثر ويتلاشى بل ليستكنه أمراره، ويكتشف خوافيه ، وقد علق على كل ذلك كماله الصوري والمعنوي ، فان صدمته عقبه عن متابعة سيره في هذا السبيل ارتكس حاله الى أسوأ مما عليه الحيوان الأعجم فأصبح خطر أعلى نفسه وعلى غيره وصارت حياته أيام شر وشوم عليه وعلى كل ما يحيط به

نحن بنقل ما كتبه الدكتور شيلي شميلي الا لنورد عليه ملاحظاتنا فان كتاباته انتشرت باللغة العربية وأصبحت عمدة المتحكيكين في المذهب المادي من أبناء هذه البلاد، فكان من واجبنا أن نكافح نظرياته أينما وقفناها لأنها من اكبر العقبات في سبيل تأييد الدين الحق ، والدين أكبر ضروريات الحياة الانسانية وأعظم مقومات المدنية الكاملة ، لا باعتباره داعياً الى الاخلاق الفاضلة فقط بل باعتبار ان ما يدعوه اليه من وجود الصانع والروح والحلود من المطالب الاولية للنفس البشرية ان فقدتها فقدت غاياتها التي تنزع فطرتها اليها ، وتعتمد في تكلمها عليها ، فاذا كفى الحيوان من

فن أوليات المسائل التي كاف بها الانسان كشف سر المادة المشهودة وسر الروح المحجوبة ولا يخفى ان على هذين السرين يقوم أمر الوجود كله فليس فيه غير مادة وروح ، فان بلغ الانسان ما يرمي

المادة ولكنهم اختلفوا .... فقال بعضهم انها مكونة من جواهر فردة غير قابلة للاقسام ، وذهب بعضهم الا انها مركبة من الكترونات دائرة حول نقطة كالسيارات حول الشمس ، ومال بعضهم الى ان المادة والقوة أيتان متميزتان ورأي البعض الآخر ان لا موجود الا القوة كما قررناه في

### الفصل السابق

ليس هذا الاختلاف بعجيب لو وقف الامر عنده أو لو تعداه الى خلاقات أخرى ، ولكن العجيب أن يدعي مقلدو الماديين من امثال الدكتور شبلي شمبل وغيره ان المادة قد كشفت سرها وانجاب سترها ، وان هذه الاقويل حقائق علمية ومقررات تجريبية .... الي غير ذلك من الاقوال الخفيفة

فأما انكارهم للروح فليس لهم فيه حق فيما مئات بل ألوف من اخوانهم الذين كانوا ماديين مثلهم بالامس ينادونهم اليوم باسم المباحث الروحية ويناشدونهم الله والرحم ان ينظروا معهم نظرة انصاف ليروا ان هناك ظواهر تعتبر من الخوارق المناقضة لكل النواميس الطبيعية المعروفة تظهر لهم في شروط من الاحتياط العلمي ليس وراء

اليه من كشف سرهما ، والوقوف على أمرهما لم يبق امامه من المساتير شيء الا ما يلابسه من ظواهرهما ، او يعنيه من مظاهرها ، ولا أدرك بعد ذلك ماذا يكون حاله من الرقي الباهر ، والكمال البعيد المدى . وناهيك بالكائن الذي يقف على سر الوجود يظهر به الصوري والمعنوي ، وفي عالميه الفاعل والمنفعل

انا لا اظن ان هذا الكشف يتم للانسان وهو في حالته المشاهدة من القصور العلمي فلا بد من ان يسبق اكتشافه لهذين السرين بلوغه غاية من الكمال المعنوي لا تتخيلها الآن تخيلا حتى يكون اكتشافه الجديد العظيم مناسبا لدرجته من العلم والفضل ، لانه في طريقة اليهامسيضطر لان يحمل من العضلات ، ويكتشف من الجبهولات مالا يحيط به خيال ، ولا يصوره ذهن بمجال

الا أن حضرات الماديين رأوا أن يختصروا هذا الطريق الوصر على الانسان فلا يجسموه خطر من اولة الجبهولات ، ومعالجة العضلات ؟ فزعموا اولاً ان الروح غير موجودة فكفوا الانسان مشقة البحث عنها .... ثم ادعوا انهم أدركوا سر

أوهاما في عرف الفلاسفة العصرية  
قال الاستاذ (ليتره) *Littré* وهو  
شيخ من شيوخ الفلسفة للمادية في كتابه  
(كلمات عن الفلسفة الحسية):

« لما كنا نجهد اصول الكائنات  
ومصائرهما فلا يلبق بنا أن ننكر وجود شيء  
سابق عليها أو لاحق لها ، كما لا يلبق بنا  
ان نثبت ذلك ، فالذهب الحسي يحفظ  
كل التحفظ أمام مسألة وجود العقل الاول  
لاقراره بجمله المطلق في هذا الشأن . كما  
ان العلوم الفرعية التي هي مناجم للمذهب  
الحسي يجب عليها أن تحتزم من الحكم  
على اصول الاشياء ونهاياتها بمعنى اننا ان  
ان لم ننكر وجود الحكمة الالهية فلا تتعرض  
لائبائتها فنحن على الحياد التام بين النفي  
والاثبات »

هذا قول عمدة الفلاسفة الحسية ومنه  
يري القاريء ان ليس من وظيفة الفلاسفة  
المادية الحكم على ما لم يصل الى العلم من  
طريق الحس ، فالملايون بنص مذهبهم هذا  
يجب عليهم أن يتعدوا عن كل خيال  
يطوف بالذهن في الحكم على شيء وجوداً  
أو عدماً حتى لا يقعوا فيما وقع فيه أهل  
الملل الباطلة من خلق الصور الوهمية

مزيد وثبت لهم بدليل حسي ان للانسان  
روحاً أو بالقل ان وراء هذه المادة عالم المارقي  
منها

ولكن حضرات الماديين يرون الطريق  
وعراً فهم يريدون الوصول الي اللباب  
بسرعة .... فأصروا على انكارهم الروح  
وادعوا أن من يقول بغير ذلك فهو مخرق  
أو مجنون ....

هب انهم مخلصون من العتب في  
انكارهم الروح وان كان هذا ذنب لا يغفر  
لانه نكوص بالعلم الى الورا مع وجود  
العوامل المسهلة للوقوف على الحقيقة ، فهل  
يعندم عاذر في دعوى بعضهم انهم اكتشفوا  
سر المادة وهي لانزال موضع الخلاف كما  
رأيت ؟

اما انا فما رأيت من تجاراً على هذه  
الدعوى غير الدكتور شبلي شمبل في  
الكلام الذي اوردته عنه . ولكن أقطاب  
العلماء من اهل اوروا لا يزالون في حيرة  
عظيمة من أمرها واني لناقل اليك بعض  
أقوالهم في ذلك

واننا نبدأ بإيراد قول الفلاسفة الحسية  
عن دائرة اختصاصها يعرف القاري الحدود  
الفاصلة بين ما يسمى فلسفة وما يسمى

واعتبارها حقائق لا تقبل النقض. وقد عزز ذلك الدكتور (روينيه) *Robinet* في كتابه (الفلسفة الحسية) بقوله :

« ان الفلاسفة الحسنيين يريدون أن يبعثوا كل خيال أو توهم وان لا يعتمدوا الا على المشاهدة المحسوسة وأن يحذفوا من أقوالهم كل الفروض التي لا يمكن تحقيقها » هذه اقوال شيوخ الماديين فما بال شذاذ منهم ينظرون في الحكم على اصل المادة فيجعلوها ذرات غير قابلة للانقسام مشابحين في ذلك ضلالات لوسيب وديموكريت ، او حلقات زوابعية في الاثير متابعين او هام الاستاذ ولهم طمسن

ما هو الاثير ؟ هل احد رآه ؟ هل وقع تحت احدى الحواس الخمس ؟ لا ، وإنما هو مادة فرضية فرضت لتعليل وجود المادة وفهم بعض الظواهر الطبيعية . ألا يجوز ان لا تكون المادة ذرات غير قابلة للانقسام وان لا يكون الاثير سائلا مائلا لتكون وان لا تكون المادة حلقات زوابعية ؟

يجوز كل ذلك

ثم ألا يجوز ان يأتي احد العلماء في القرن الحادي والعشرين بنظرية تهدم

ما تقرر الي اليوم فيرضاه العلماء وينبذوا جميع النظريات المقررة الآن ؟

يجوز كل ذلك وانالانطق عن هوى فهذا رجل من اكبر علماء المادة العلامة ولیم كروكس الكماوي الانجليزي الطائر الصيت قال من خطبة له بالمؤتمر العلمي المنعقد في برلين سنة (١٩٠٣) ما يأتي :

« لقد ظهرت في القرن التاسع عشر نظريتان على ذرات المادة ، فالكهرباء والاثير وهي نظريتنا الحالية على تركيب المادة يمكن ان تظهر لنا مرضية ولكنها الى أي حال ستؤول يا ترى في آخر القرن العشرين ؟ ألم تعلمنا الضرورة هذا الدرس وهو ان مباحثنا ليست الا ذات صبغة وقتية »

هذا قول زعيم من زعماء الفلسفة الحسية ممن له أعظم المباحث في المائة ومكتشف عدة ظواهر من حالاتها ، فما لبعض العلماء يتسرعون فينبذون على الاوهام صروحا من الالحاد ، ولم يكفهم ان يجعلوا ذلك الالحاد حظهم من العلم الناقص بل يميلون لنشره بين الدهماء باسم العلم الطبيعي والعلم منه براء ؟

قال الفيلسوف الفرنسي ( اجوست



سباتية) Auguste Sabatier في كتابه (فلسفة الاديان):

« ان العلماء اول المعترفين في كل فرع من فروع العلم بأنهم لم يدركوا منه الا جزءا محدودا ، وان اكثرهم تواضعا هم اكثرهم علما. على أنهم كلهم يعترفون بأن ما حصلوه للآن من الاكتشافات وما درسوه من هذا الجزء اليسير من الطبيعة ليس الا عدما بالنسبة لما يجبونه ( تأمل ) فهم مستعدون لتقبيح النواميس التي قرروها وتوسيع الفروض التي فرضوها وضم كل ما يشاهدونه من المشاهدات الصحيحة الى مآلدهم منها

« نعم يوجد بين هذه المشاهدات ما يدعهم ويشوش افكارهم كما راه كل يوم ولكنك لو تلاحظ موقف العالم الحق امام هذه الظواهر الجديدة تره لا يشك في أنها تابعة لنواميس مجبولة ولكنها حقيقه وموجودة، وتره لا يياس من امكان عزوها الى تلك القوانين وزيادة مواد العلم بها . ونجاحه السابق يضمن له نجاحه في المستقبل، وتره يتتبع ابحاثه بدون طيش لانه لا يعرف الجين الادبي »

يقول هذه هي خطة العلماء الجديرين

بهذا الاسم . اما اسرار الكون العالمة فانهم يعترفون بالعجز عن ادراك كنهها ويقولون بأنهم ما حصلوا منها الا شيئا لا يصاح ان يذكره ، ثم يجهدون أنفسهم للحصول على زيادة مادتهم ، ولكن فريقان خوارجهم يبني على الفروض الوهمية اصولا من الاحاد ثم ينشرها بين الناس كأنها ثمرة من ثمرات العلم الطبيعي وما هي في حقيقتها الا من بنات الخيال لا تتفرق عما ولده واضعو الميتولوجيا في سالف الازمان

نحن لا نكره النظريات العلمية ولا نقول بأنها ضارة بل نقول ان لها وظيفة مؤقتة في التعليل ، فنحن لانأبي ان نقول مع وليم طمسون ان الكون مملوء بسائل الاثير وأن المادة حتمات زويعية فيه ، ومستعدون لان نقول مع غيره ما يكون اجمع اظواهر المادة من هذه النظرية، ولكننا نرفع النظريات الى مقاوم الحقائق العلمية قد تنتج منها مالا نحتمله من الاصول ، والاصل الوهمي المفروض لا ينتج الا نتيجة وهمية فارغة. واعجب كيف يغيب ذلك عن علم اولئك الماديين

قال الاستاذ (ايزيه) مدرس الفلسفة

مدرسة فرنسا في مقدمة كتبها

لكتاب ألفه الكاتب مشهور (جول بوا) على ماوراء المادة قال:

« ما هي المادة وما هي الحركة ؟ انا اظن ان هذه المادة ليست الا مظهر القوة وان الحركة ليست الا مظهر الفعل . قل ماشئت فالمسألة زادت اشكالا ، فما هي القوة؟ وما هو الفعل؟ هما عبارتان معناهما واحد ولم يفترقا الا بالاعتبار فقط . قال غوث : « في المبدأ كان الفعل » فليكن الأمر كما قال ، ولكن بصرف النظر عن متناقضات (كانت) الفيلسوف على القضاء والزمان، ماذا هو هذا الفعل الذي يظهر انه لا نهاية لحوادثه؟ وماذا هو العامل؟ وماذا هو ذلك الفاعل المستتر الذي لا يظهر أبدا؟ »

هذه بعض اقوال العلماء وغاية ما نرى اليه في هذا الفصل هو ان تثبت للتأريين بأن النظريات التي قررها علماء الطبيعة في اصل المادة فروض خيالية فرضت لتعليل الظواهر المادية ، وان اقطاب العلم الطبيعي يعترفون بذلك على رؤوس الاشهاد ، وبصرحون بأن هذه النظريات قابلة للتعبير بحسب ارتقاء العلوم وازيادة المكتشفات . فكل فلسفة الحادية

تبني على هذه النظريات تعد ساقطة بطبيعتها فليس للمادى ان يؤكد قدم المادة ، أو حدوثها ، وليس له ان يقرر ان للقوة او الحركة صفة من صفاتها، كل ذلك خارج عن دائرة سلطان الفلسفة الحسية كما قلناه هنا من نص كلام اقطابها

فنحن لانعارض سير العلم في طريق اكتشاف كنه المادة ولكننا نناقض كل مدع بأن العلم قد وصل الي ادراك ذلك الكنه وهذه اقوال العلماء بين ايدينا تشهد بأن العلماء لا يزالون في حيرة من أمرهم فيها ثم هب انهم اثبتوا رأى وليهم طمسون وهو انها حركة زويعية في الاثير اورأى المحدين من أنها الكترولونات دائرة حول واحد منها، او ان لا موجود غير القوة فهي تستحيل بالحركة الى مادة وان المادة تستحيل الى قوة كما ثبت من استحالة الراديويم والهليوم فماذا يند هذا الاكتشاف الماديين في نظرياتهم الاحادية ؟

هل ينفي واحد من هذه الآراء وجوب وجود قوى حكيمة حية مدبرة لهذا الكون، وهل ينفي وجود روح للانسان خالدة بعد هذه الحياة ؟

يقول الماديون نعم ، فانه متى علم ان

تعصبا لدين ولكننا نقول ذلك لانه لا يعقل ان يقوم هذا الكون على ما فيه من ابداع واحكام بغير فرض وجود قوة عقلية قامت وأفاضت من نورها عليه

قول هذا وبشار كنا فيه أولو العلم الصحيح من زعماء علماء الطبيعة انفسهم وهم العلماء المشتغلون بالاكتشافات والتجارب، العاملون في البحث والتنقيب

قال العلامة (دارون) صاحب مذهب النشوء والارتقاء عند كلامه على نشوء العين وتدرجها في الكمال :

« يجب التسليم بأنه توجد قوة مدبرة مظهرها الانتخاب الطبيعي تراقب دائماً ما يحدث من العوارض على الطبقات الشفافة للعين لاجل ان تنتخب بعناية من تلك العوارض ما يستطيع في أحوال مختلفة وبنوع ما ودرجة ما أن يميل لاحداث صورة اكثر وضوحا »

من هنا يعلم القارىء أن دارون يرى انه يجب التسليم بوجود قوة إلهية عاقلة ليستطاع تعليل انتخاب الطبيعة للصالح في تحويل الكائنات . فذهب دارون فضلا عن انه لا يبنى العقيدة بوجود الخالق فهو يوجبها ايجابا فكأنها جزء من مذهبه فما

المادة مائة للكون على حالة اثير وانها متأثرة بمرحلة أولية لانفك عنها او متي تحقق ان ليس في الكون الا قوة تستحيل الي مادة صار اقراض وجود الصانع عبثا لعدم الحاجة اليه، فان كل ما في الكون من مظاهر الابداع المادي وظواهر الادراك العقلي يمكن تعليقه بفعل النواميس الطبيعية

وهذا خطأ فاحش فان هذه النواميس الطبيعية التي يتبجح باكتشافها الماديون ليست الا مظاهر مختلفة للقوة الكلية المؤثرة في الكون، وليست هي قوى مختلفة مستقلة بعضها عن بعض . فلا يوجد في الكون الا ناموس واحد هو الناموس الأكبر ناموس القدرة الخالقة المدبرة وكل ما في العالم من اصغر ذرة الي اكبر كائن يدل عليها ويشير اليها . فالذي أوجده هذه الزهرة البديعة الشكل مثلا ليست هي نواميس الامتصاص والجذب والدفع والتكاثُر مما لا يدرك للجمال معني ، ولا للابداع سييلا، ولكن هو الناموس الاعظم ناموس القدرة الكلية المتسلطة على الكون لانهما تعرف ماهية الجمال، ونعلم السبيل الي الى ايجاده وابلغه غاياته لا نقول ذلك جموداً علي وراثته ولا

كله نتيجة قوة متحدة بالمادة ، فهل معنا ذلك من الاعتقاد بوجود عقل خالق وبظهور الغرض والقصد في الخليقة ؟  
 أسنا نكون متعمدين عدم التدبر بعين البصيرة اذا فرضنا اعتبار هذه القوة الملائمة للمادة نتيجة عقل مدبر ؟ أسنا نكون عميا اذا جحدنا الاعتراف بهذه الدلائل الناطقة بوجود سبب قادر أزل في الكون ؟

« أن الزعم بأن الخليقة تتكون بذاتها وترقى بطبيعتها بقيامها على اتجاه ثابت نحو نتائج متدرجة في الكمال يعتبر كنصف اعتراف بأن هذه الطبيعة مقودة نحو الكمال بسبب عاقل . كيف يعقل ان الطبيعة الميتة تفكر في ان تترتب على التعاقب في شكل نباتي ثم حيواني ثم انساني ، وان تكون هذه الاعضاء التي تؤلف الكائن الحي وتكون كفؤا لحفظ الحياة في خلال القرون ، وأن تبني هذه الاجهزة التي بها الكائن الحي يكون في اتصال مستمر بالاشياء المغايرة له ؟ بأي اتفاق مدهش تكونت هذه الاعضاء رويدا رويدا لاجل توصيل المؤثرات الخارجية الى الجسم ثم ارتبطت هذه الاعضاء بالمخ المدرك الذي

قيمة جمجمة الماديين يا زاء. هذا الاعتراف الصريح من دارون ، وبأي خيال استعاضوا عن هذه الحقيقة ؟

هل في تسلسل الكائنات من خلية بسيطة الى الانسان مع ما استوجبه ذلك من التحولات العجيبة ، وما اقتضاه من الاطوار الغريبة ، وما استدعاه من كبر العلم وواسع النظر وشامل العناية ، هل في ذلك كله ما يزري بقدره الخالق فيظهر الكون مستغنيا بنفسه عن الحكمة ؟

لا يقول علماء الكون من أنصار دارون بذلك بل قالوا بضده :

قال العلامة الفزيولوجي جوفروا صانتيلير في كتابه (اصول الفلسفة الزولوجية) « ان تسلسل الانواع مظهر من أخم المظاهر للقوة الخالقة وسبب لزيادة الاعجاب بها وشكرها وحبها »

وأحسن ما قيل في هذا الباب ما كتبه العلامة الكبير (كاميل فلاسريون) الفرنسي في كتابه الله في الطبيعة قال في صفحة ٤٣٥

« اذا أعلننا ان جميع أنواع النباتات والحيوانات لم تخلق خلقا مستقلا على شكل مقدر لكل منها ، بل ان هذا التنوع

مظهراً واضحاً لعامل يعلم أين وجه سفينة الكون وكيف يقودها ، عامل لم نستطع المادة الخاضعة له ان تقيم أمامه أقل العنرات ؟

وقال أيضا في صفحة ٤٤٦

« ان فوق كل هذه الاستحالات الممكنة للكائنات ناموساً لا يتحول يتود ترقى الطبيعة منذ بدء تكوّن الأنواع الاولية العريقة في السذاجة من لدن العصور الأولى لوجود الارض على ما حققناه الجيولوجيا والبايوتولوجيا ( علماء طبقات الارض والحفريات) . هذا الناموس هو ناموس الترقى الواضح الذي لا ينكر أثره في سلسلة الأنواع المتعاقبة من أول الحيوانات الرخوة الى الانسان . كيف يمكن أن ينكر هذا الناموس انه مقود بعقل أليس يمثل غرضاً ومقصداً أو قانوناً مفروضاً على الطبيعة برمتها؟ نحن زبأ بكل عالم طبقات الارض والأحافير وبكل طيبي ان ينكر هذا القانون

« ان العقل الخالق المدبر الذي نسميه ( الله ) هو اذن القانون الأولى الأبدى والقوي الصميمة العامة المؤلفة للوحدة الحية لعالم » انتهى

( ٦٤ - دائرة - ج - ٨ )

هو وحده بحكم ويفهم ؟ وكيف اتفق ان تكون هذه الاعضاء على اكل ما يكون من البناء والتكوين ؟ وكيف حدث ان اكثر الاجهزة كملت ولم تأت عديمة الجدوى او فاسدة الصنعة ؟ وكيف تستديم الاجسام الحية أنواعها بالتوالد حافظه لكل صفاتها ؟ ولماذا كانت الخليقة مؤلفة من أجناس وأنواع وفصائل؟ ولماذا يستطيع العقل الانساني ان يرتب هذه الكائنات في مجموعها ترتيباً مؤسسا ويمجد فيه نظاماً عاماً ؟ ولماذا لم تكن الطبيعة مجموعاً من الكائنات المشوهة

« أنهم يجيبونك على كل هذه الاسئلة بقولهم العلة في ذلك ناموس الانتخاب الطبيعي . فترام يفسرون جميع المسائل بتكرار قولهم ان الطبيعة مدفوعة الى الترقى المستمر ، وأنهما تدع الخبيث وتأخذ الطيب وتميل دائماً لأن توجد العصور الكاملة

« نعم ولكن هذا الميل للامام وهذا الترقى الطبيعي وهذه الحاجة الى الكمال ما هو ان لم يكن عمل قوة عامة تقود العالم نحو غاية عالية ؟ وما هو هذا التدرج من جميع الكائنات نحو التكل ان لم يكن

يدفع بعض الذرات الى بعض فتباحث  
ثم تنضم بعد تخلصها من المركبات التي  
كانت تحويها أليس في هذا ما يثير العقل ؟  
كلما أنعم الانسان في درس العلوم من  
وجهها المعنوية زاد اعتقاداً بأن ليس في  
العلم ما يمنع من اتفائه مع أبعد الفلسفات  
العتيقة صريحي. العلوم تحلل العلاقات وتأخذ  
القياسات وتختشف النواميس التي تنظم  
عالم الظواهر ولكن لا يوجد ظاهرة واحدة  
مهما كانت تافهة لا تضعها العلوم حيالاً أضرين  
ليس للأسلوب التجريبي عليهما من سبيل  
(أولهما) أصل المادة التي تغيرت بسطة تلك  
الظاهرة الطبيعية، (وثانيهما) القوة التي  
استدعت هذه التغيرات فيها

« نحن لانعلم ولا نري الا الظواهر  
والتشور أما الحقيقة والعلة فتأبيان أن تنكشفنا  
لنا. وأنه ليحق لفلسفة عالية أن تعتبر كل  
القوى الخاصة التي أفعالها قد تحللت بالعلوم  
المختلفة صادرة من قوة أولية أبدية واجبة  
الوجود مصدر كل حركة ومركز كل عمل.  
إذا وجهنا أنفسنا هذه الوجهة تظهر لنا  
الحوادث الطبيعية والكائنات ذاتها صوراً  
منغرة لفكرة إلهية» أنتهي  
(الشهات الكبرى للبايين) لا يرى

قول هذا ما يدحض به أكابر العلماء  
تهوسات الماديين في نفي العقل الخالق ولو  
شئنا للملأنا مجلدات من مش هذه الاقوال  
الحكيمة

ويمسن بنا أن نتوج هذا المقال  
بكلمة ثمينة كتبها العلامة الفرنسي لوجيل  
في كتابه (العلم والفلسفة) قال :

« العلم يستسلم أحياناً لشكوك  
وانكارات تزعجنا، ولكن للعالم مساتير  
لا يسبر لها غور فهو يكتفي بالالفاظ كلها  
لم يجد سيلاً للنفوذ الى سرائر الظواهر  
المحسوسة. تكثر الكيمياء من ذر الالفة  
أليست هذه الالفة قوة فرضية وأنية غير  
مدركة بالحواس كالحياة والروح الكيمياء  
ترجع الى الفيزيولوجيا فكرة الحياة وتأتي  
عليها أن تشتغل بها ولكن الفكرة التي  
تقوم حولها الكيمياء هل فيها ظل من  
الحقيقة ؟ هذه الفكرة هي غالباً لا تدرك  
ليس فقط في أصلها ولكن في نتائجها أيضاً  
فهل يمكن للانسان ان يتأمل برهة مثلاً  
في القوانين المسماة بقوانين بزولو بدون  
أن يدرك أنه حيال سر لا يسبر غوره ؟  
وإذا اعتبرنا ظاهرة بسيطة من ظواهر  
الاتحاد الكيماوي ورأينا هذا الميل الذي

ولكل جزء من مادة كاندلنا عليه التجربة من أن لا آخر . وان جميع حرركاتها تبدو لنا ونحده أمامنا وتبيننا عن حدودها بوسط رياضي لا يتطرق إليه الخلل ، انتهى كلامه

فيا ليت شعري اذا كانت الاجرام السماوية وهي على ما تعلم من العظم والجلالة تتحرك في مداراتها خاضعة صائفة لناموس مقرر وملازم لأصغر ذرات المادة فهل بعد هذا دليل على وجود القصد ؟ ألا يقال هنا لماذا كان الناموس المدر المنظم ملازما للمادة لا يفارقه ، هل قرره الاتفاق لمحض والعدم الصرف ، أم قضى على الكون بالنظام من الارل ؟ من قضى ذلك ولماذا لم يكن مكانه الخطب والقوضى والاختلال ؟ لماذا تقولون أن هذا الناموس المدر اللازم للمادة موجود بلا قصد ولا تقولون أنه أثر قدرة عالية وتدير حكيم ، اذا كانت بداهة العقل تشعر بأن النظام لا يصدر من العدم والضبط لا ينشأ الا من ضابط فلماذا تسبون الناموس المنظم للملازم للمادة الى الجهل العرف ولا تنسبونه الى عقل مدبر ؟

كل هذه مسائل لو أقيمتها عليهم انقضوا رؤوسهم ورفعوا اكتافهم وقطبوا

بدأ من ان نورد في هذا الفصل الشبهات الكبرى التي سولت للماديين القول بنفي الخالق

(١) الشبهة الاولى عدم القصد أي أن الكائنات وجدت وتنوعت بدون قصد من قوة مبدعة

من الشبه التي يتبجح للماديون بأنها من أكبر الشبه على وجود الخالق هو زعمهم ان الكائنات الطبيعية في أدوار تكوينها تدل على أنها حصلت لا عن قصد، ولكن اتفاقا . وهم يتذرعون بذلك الي نفي كل قدرة خالقة، وكل عقل مدرك في الكون، وهي شبهة يشهد الوجود بمجملته وتفصيله، بل وتنطق كل ذرة فيه ، بأنها من الشبه البعيدة القرار في الأنحطاط ، ولو كانت الماديون ممن ينتدون او يحكمون الروية لما تأدوا الى هذا الدرك الاسفل من الاحكام الجائرة

يقول عمدة الملحدين ، وشيخ شيوخ الماديين بوختر في كتابه ( المادة والقوة ) مانصه :

« كل الاجرام السماوية كبيرة أو صغيرة تخضع صاغرة بغير استثناء ولا انحراف الي الناموس الملازم لكل مادة

وحوهم وزركوك وشأنك وهم لا يمحرون  
 جوايا، ولكنهم ظلوا على ما هم عليه ملحدين  
 ولو جثتهم بكل آية ما زادتهم الارسوخا  
 فيما هم فيه كأنه حال لا يستطيعون عنه  
 حولا  
 وقد كنا نرجو أن نمر على هذه  
 الشبهة من الكرام على لغو الكلام، ولكننا  
 نريد ان نقتفي أثرهم في كل مجال جالوا  
 فيه لتأييدها في نظر المستضعفين من طلبة  
 العلم الطبيعي نرى بالدليل الحسي أن  
 هؤلاء الماديين لا يتكلمون باسم العلم  
 ولكن باسم الاهواء النفسية . وأنهم  
 بمذهبهم هذا لا يخدمون النوع البشري  
 ولكنهم يهلكونه ويهلكون أنفسهم وهم لا  
 يشعرون  
 قال الدكتور شبلي شميل وهو من زعماء  
 المذهب المادي في الشرق في كتابه مذهب  
 النشوء والارتقاء صحيفة ٢٤٤  
 « أما الماع ( يريد مجادلا له ) الى  
 الغاية والقصد فنقوض بما في الحيوانات  
 والنباتات من الاعضاء الزائدة التي يسمونها  
 أربية والتي لا فائدة لها وفيما يسمونه حكم  
 الضرورة فتال الاعضاء التي لا فائدة لها  
 الإنسان القواطع في أجنة كثير من

الحيوانات المجتره فهذه تكون في سمك  
 عظم بين الفكين ولا تبرز أبدا ولذلك  
 لا فائدة لها فما الغاية من وجودها .  
 والانسان في غني عن تحريك أذنيه فما  
 الفائدة من العضلات المرتبطة بهما وربما  
 اكتسب الايمان بالزواله والتمرين القدرة  
 على تحريكهما . وأما فائدتها فظاهرة في  
 بعض الحيوان . ومن هذا القبيل أيضا  
 العيون الأربية التي لا تبصر في بعض  
 الحيوانات التي تقطن الكهوف أو تقيم  
 تحت الارض وفي أكثر ذوات الفقار  
 يوجد زوجان من الاطراف زوج أمامي  
 وزوج خافي ويكون أحد هذين الزوجين  
 ضامراً غالباً وفي النادر يكون الاثنان  
 ضامرين كما في الحيات . على أن بعض  
 الافاعي ( كالباويتون ) له زائدتان  
 عظمتان في القسم الخلفي لا فائدة لها وأما  
 هما أتران لطرفين كانا موجودين في أجداده  
 وأمثلة ذلك كثيرة جداً في الحيوان والنبات  
 كما لا يخفى على علماء هذين الفنين وفي هذا  
 القدر كفاية لغرضنا . فلو كانت الغاية  
 موجودة لما وجب ان يكون في هذه  
 الكائنات شيء لا فائدة له وربما كان  
 مضرراً أيضاً . وكما جاء علماء طبائع الحيوان



الدكتور شمائل

\*\*\*

قول اننا لاجل دحض هذه الشبهة  
نعمد أولا الى النظر في مجموع الكون ثم  
تنزل منه الى كائناته لان الحكم على المجموع  
بالنظر الى بعض جزئياته يفضي الى ضلال  
بميد وخطأ عظيم

فهل مجرد النظر الى الكون جملة  
يشعرنا بأنه وجد بالضرورة بلا قصد ؟  
اللهم لا

ان هذه الكواكب السابحة في الفضاء  
على مدارات منتظمة تشعر بتجاذبها  
المتبادل وجريها الي غاياتها ، وانتهائها  
الى نهاياتها، بأنها مقودة بنظام دقيق، بنبي،  
عن قصد حكيم وتدير سديدا. أريد به قيامها  
على هذا الترتيب البديع لاتتاج أغراض  
بعيدة من عمارية الكون وتحليته بكل  
الابداعات الممكنة

ان قال الماديون ان هذا النظام لا يدل  
على قصد وإنما هي الضرورة التي تقيمه  
على هذا النمط وتعلمهم ذلك بأن التعبير  
الذي يحصل في جزء من أجزاء هذا  
العالم يتبعه تغير في سائر الأجزاء على حكم  
الضرورة كنتيجة لسبب الخ ، ان قال

والنبات بهذه الاعضاء الاربعة قبل دارون  
وذهبوا فيها مذاهب شتى حتى ظهر مذهب  
دارون فقطعت جبهة قول كل خطيب  
لان كل عضو لازم بما بالاستعمال، فعرف  
ان الاعضاء الاربعة كانت نامية في أجداد  
كانت لازمة فيها وضمرت حيث لم يبق لها  
لزوم وفي البعض زالت بالكلية فلا دخل  
لقاية وإنما الدخول للضرورة. وما رآه من  
النظام فهو كذلك ضروري لامقصد ولان  
التغير الحاصل في جزء من أجزاء هذا  
العالم يتبعه تغير في سائر الأجزاء على حكم  
الضرورة كنتيجة لسبب فاذا كانت العوالم  
موجودة على النظام الذي رآها فيه فلأنها  
هي من الارتباط بعضها مع بعض بحيث  
لا يمكن ان تكون على خلاف ذلك . فلو  
تغير نظام أحدها لوجب ان يكون التغير  
شاملا لمعوم النظام ولذلك لم يكن الكون  
بعضه بالنسبة الي بعض ولا هو كائن وان  
يكون الامتظا وان اختلف في الازمنة  
الثلاثة لارتباطه بعضه ببعض وجريه على  
سنن شاملة لجميعه. وكذلك يقال في الارتقاء  
فان العالم لا يسير الا متقدما لضرورة  
تقلب الانسب في منازعة هذا الوجود كما  
هو مقرر في مذهب دارون، انه في كلام

الأتري أولاً أنها بما تمتع به من عوامل الحياة ووسائل العيش ، قد أعدت بقصد لان تكون مأهولة بالنباتات والحيوانات والانسان ؟

ثم الأتري أنها بما أودعت من المرافق والقوى المختلفة قد أهلت لان تكون مجالاً للمبدعات التكوينية والتريقات الانسانية ؟

دع الكون في جتله وتأمل عالم النباتات وقل لي الأتري معي ان آثار القصد ظاهرة فيها ظهور الشمس في رائحة النهار ، أنظر الى أعضاء شجرة وسرح فكرك في أجزاءها المختلفة من أول جذورها الضاربة في بطن الارض الى قمم أعضائها المشرابة لي عنان السماء ، وأجل الروبة فيما أودعته أوراقها من الاعصاب الدقيقة والخزانات التنفسية والمادة الخضراء ، وما تمتع به تلك الاوراق من الخواص لامتنصاص الغازات المختلفة من الجو ثم اعادة بعضها اليه بعد تحويله الى مركبات جديدة. وما حليت به أزهارها من الالوان البديعة والروائح الشذية والهيات الجميلة ، وما وُضع في باطنها من أعضاء الذكورة والانوثة ، وما هدبت اليه تلك الاعضاء

المادبون هذا أجناسهم بأن كلامنا في مبدأ هذا النظام لافي أطواره ، فلماذا كان الكون في مبداه منتظماً حتي اقتضى الحال أن يجر كل تغير في جزء من أجزائه الى تغير في مجموعه علي حكم الضرورة ؟ ولم لم يكن في مبداه خبطاً وخلطاً وفوضى مستحكمة حتي يؤدي كل تغير في جزء من أجزائه الى اضطرابات لا تنتهي وارتباكات لا تقف عند حد ؟

يقولون الكون منتظم بحكم الضرورة وهي كلمة فارغة ، فما هي هذه الضرورة القاضية بالنظام ، المنزهة عن الخبط والفوضى ؟

الضرورة ان لم تكن كلمة فارغة فهي حالة عمياء صماء بكاء ، فلماذا تتجه دائماً الى الوجهة المنتجة للإبداع ، المثمرة للعمران ، ولا تتجه الى خبطة خسف ، ووجهة عسف ، فتنتج الدمار والفناء ، وتثمر الانحلال والتلاشي ؟

خل الكون جانباً وهلم ننظر الي بعض عوامله وهي الكرة الارضية ، فهل لايري الرائي ، اذا أتقى عليها نظرة تأملية ؟ بأن آثار القصد بادية علي كلياتها وجزئياتها ؟

توجد في البلاد الباردة 'تحلى بوبر وتلمم امورا كثيرة لحفظ وجودها؟ وليس ذلك لان خالقا قصد ذلك بها ولكن لان الضرورة تقضى ان تكون على تلك الحال والا تلاشت

تقول ليت شعري ما هي تلك الضرورة التي تهب لكل محتاج حاجته وتلمم كل حي بما به حياته وبقاؤه؟ أم هي عاقلة مدركة ام عمياء بكاء صماء؟ أم هي كلمة فارغة ام الهة مدركة تقصد عمارية الكون وبقائه؟

ان كان كل هذا لا يدل على القصد ولا يشعر بارادة عاملة في الكون بل هي مجرد الضرورة والحاجة فهل الضرورة هي التي ارادت بقاء الانواع فخلقت الذكر والانثى وجعلت في كل جنس ميلا فطريا الى الآخر، وخلقت أحدهما حاملا للجراثيم المنتجة والآخر وعاء لها يحملها في أحشائه ويفذوها بدمه حتى تستوفي حياتها الجنينية ثم أعدت لها أنداء تمددها بالفناء الخالص حتى تشب وترعرع، وأودعت صدري الابوين من الحنان والرحمة ما يضطرهما الي تربية صغارها واعدادهما للحياة؟

من التقارب في حين التفتيح لأداء تلك الوظيفة، ثم انتقل من ذلك الى الثمرة وتأمل في هيئة غلافها ولونها وطعمها ورأحتها وبذورها وما أودعته من الاجنة لانتاج شجرة مماثلة لتي خرجت منها وما أحيط ذلك الجنين به من المواد الحافظة لحيويته الخ تأمل في ذلك كله ثم قل لي ألا ترى فيه آثارا للقصد، ودلائل للارادة؟

دع عالم النباتات في تنوعه واختلافه الذي لا ينتهي الى حد، ثم تأمل في عالم الحيوانات وما تمتع به من أساحة الكفاح ووسائل التكاث، وما أهدته من الحيل والاساليب للزيادة عن حياتها وحياة صغارها، وما أحبطت به من الوبر لالتقاء أفاعيل الجو عليها ثم قل لي ألا ترى في ذلك كله آثاراً للقصد ودلائل للارادة والاختيار؟

يقول الماديرن كل ذلك أوجدهته العوامل الوجودية والفواعل الطبيعية، وكل ما رآه فيها من آثار الالهام كالحيل الحافظة لوجودها والاعضاء الواقية لها، فإنها من آثار الضرورة الطبيعية والحاجة الفطرية. فالحيوانات في البلاد الحارة توجد بلا وبر او بوبر خفيف ولكن التي

الكلمة عن تفسير عجائب هذا الخلق ،  
وتعميل قيام هذا الوجود المعير لا قوى  
المدارك ا

واذا كانت الضرورة اعجز من أن  
تعلم ظاهرة واحدة من هذه الظواهر التي  
لا تحصى فان القائلين بها يستحقون الرحمة  
لا الرد ، وشبهتهم تستحق السخرية لا  
الحل

( ٢ ) الشبهة الثانية للماديين ينكرون  
الالهام في الحيوانات

للماديين انكارات للمحسوسات  
تعتبر من المدهشات وتظهر من يظهر  
المستحق للسخرية . من ذلك انكارهم  
للإلهام الحيواني وعزوم جميع الحيل التي  
تتخذها الحيوانات لحفظ وجودها  
والبحث عن غذائها الى الضرورة الهيا .  
هروبا من القول بالقصد فتريد في هذا  
الفصل ان تأتي على امثلة من علم  
الحيوانات في الإلهام الحيواني ايرى الماري  
آثار القصد بادية فيه تشهد بالقصد الالهي  
والعناية الربانية

دع ما يفتنيه النحل من الخلايا  
المسدسة الاشكال ، وما يقيمه كاب البحر  
من السدود علي الأنهار ، مما تقدر قيمته

هل الضرورة هي التي ادركت ان  
دوام النوع لا يكون الا بايجاد انثى بجانب  
الذكر تشابهه في التركيب الظاهري ومخالفه  
في التركيب الباطني فأعدت لكل منهما  
الاعضاء اللازمة للتوليد ثم ادركت ان  
تقاربها لا يمكن ان يكون بمجرد عاطفة  
حفظ النوع بل لابد لذلك من ايجاد وسيلة  
تجعل اتصالها امر محتملا عليها فخلقت لكل  
منها لذة في ذلك الاتصال ليكون واقعا  
لا محالة مما اعترضها من العوائير فأخذ كل  
منها ينجذب الى الآخر طلبا لتلك اللذة  
وتوفية لتلك الحاجة ليتم التلقيح وان لم يريداه  
ولم يسعيا اليه ؟

الهم ان آثار القصد في هذا الامر  
من أظهر ما يكون فان كانت الضرورة هي  
التي فعلت ذلك فهي ضرورة عاقلة مدبرة  
حكيمة مریده لبقاء الانواع تستحق أن تعبد  
وأن يتأمل في آثار رحمتها وسعة سلطانها .  
وَيَتَعَجَّبُ من شمول علمها واحاطة  
قدرتها

الضرورة .... ما احقر هذه الكلمة  
بجانب هذا الابداع العظيم وحيال هذه  
المشاهد الطبيعية التي لا تحمد  
الضرورة ... ما اضيق مدلول هذه

بالوف الفرنكات ، وما يأتيه النمل من  
المدهشات في اقامة مساكنه ، وما تفعله  
الطيور من العجائب في حضانة البيض  
والزغابل والقيام بحاجاتها من مأكل ودفء  
ثم تدربها على الطيران الخالخ مما لاتسمعه  
المجلدات . دع كل هـ . ذاً وائل ما أقصه  
عليك من المشاهدات التي اطلع عليها  
العلماء بمراقبة الحشرات . ولكنني قبل

ذلك أريد أن أذكر لك مذهب الماديين  
في الالهام الحيواني :

الالهى  
نرجع الى ذكر مشاهدات العلماء في  
عجائب حياة الحيوانات المثبتة للالهام  
الالهى

يقول الماديون ان الالهام الحيواني  
عادة موروثه فان النحل مثلاً اهتدى بعد  
محاولات كثيرة الى أن حفظ حياته يرتبط  
ببناء خلاياه على نسق معين فأدمن عليه  
فصار عادة له فأورثها صغاره . ولكن أثبت  
غير الماديين من علماء الحيوانات ان هذا  
الزعم باطل فأخذوا حيوانات كانتحل  
وكلب البحر وهي غير جذا وربوها حتى  
كبرت وهي لم تر ما يفعله أبواؤها ثم تركوها  
فعمت نفس أعمالهم من بناء مساكن  
واقامة جسور بحيث لم يوجد أدنى فارق  
بين العمليتين فكيف تعمل هذه المشاهدة  
بغير الالهام الذى أودعه فيها الخالق ؟  
ان كان ذلك عادة موروثه فلم لم يرث

منها ان الفراش متى وصل الى الطور  
الثالث من حياته يضع بيضه على هيئة  
دوائر على الاوراق الخضراء وهذا البيض  
لا يقمس الا فى الفصل الثاني فيخرج على  
هيئة ديدان صغيرة في الوقت الذي  
تكون فيه أمهاته (أمهاته) فى عداد الاموات  
أى انها لاتراه ، فمن الذى علم الفراش  
ان صغاره متى خرجت احتاجت الى  
التغذى بجني النباتات الخضراء ؟ ومن  
الذى هداه الى وضع بيضه على تلك  
النباتات ؟ هل هداه أبواه ؟ لا ، انه لم يرها  
في حياته . فلا يبقى إلا الالهام الالهى  
ومن تلك المشاهدات ان الحشرات

تفتدى بأجساد حيوانات حية فترى أماتها  
متي باضت تعتمد الى اصطيد حيوانات  
لا تقتلها ولكن تضر بها حيث تمنعها الحركة  
وتركها بعضها على بعض على تلك الحالة  
من المعجز فاذا خرج صفارها وجدت  
أمامها لغذائها حيوانات حية وان كانت  
لا تستطيع الحركة

ومن الحيرات للفكر من أمر الهام  
الحيوانات ما تكلم الاستاذ ميلن ادوارد  
عنه في جامعة (المربون) من فرنسا وهو  
الحيوان المسمى ( اكيلو كوب ) فقد  
قال أن هذه الحيوانات التي تراها طائفة  
في الربيع تعيش منفردة وتموت بعد أن  
تبيض مباشرة ، فلم ير صفارها أماتها  
ولا تعيش حتى ترى أولادها التي تكون  
على حالة ديدان لأرجل لها، ولا تستطيع  
حماية نفسها من أية عادية ولا الحصول  
على غذائها ، ومع ذلك لحياتها تقتضي أن  
تعيش مدة سنة من الزمان في مسكن مقفل  
وهدهو تام والا هلكت

قري الام متي حان وقت يبيضها  
تعتمد الي قطعة من الخشب فتحفر فيها  
سردابا طويلا فاذا أتمته على ما ينبغي  
أخذت في جلب ذخيرة تكفي صفارها

المسماة (بيكرو فور) تموت بعد أن تبيض  
مباشرة أى أنها لا ترى لها ذرية أبداً  
(تأمل) وليس فرد من أفرادها رأي له  
أما أو ولدأ . ولكن من العجيب ان هذه  
الحيوانات قبل أن تبيض تُعني غاية العناية  
بجمع جثث حيوانية تضعها بجانب البيض  
لتصلح غذاء صفارها متي خرجت . ففي  
أي كتاب قرأت هذه الحيوانات أن  
يبيضها يحتوى على صفار وان تلك الصفار  
ستخرج وهي في حاجة الى الغذاء وان  
ما يحتاجه تلك الصفار هو تلك الجثث  
الحيوانية؟ ألا يدل هذا على الالهام الالهي  
من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد؟  
ومن أعجب المشاهدات من هذا  
القبيل ان الحيوانات المسماة ( يومبيل )  
من أكلة الحشائش ولكن صفارها تولد  
من أكلة الحيوانات فترى الامات تعتمد  
الى وضع بيوتها على أجساد الحيوانات  
حتى اذا خرجت صفارها وجدت ما تفتدى  
به فمن الذي أدراها أن أولادها من أكلة  
الحيوانات ؟

ومن المدهشات في هذا الباب  
الحيوانات المسماة (أوديثير) و (سفنكس)  
فان صفارها متي ولدت احتاجت بأن

سنة وتلك الذخيرة هي طلع الازهار وبعض الاوراق السكرية فتحشوها في قاع السرداب ثم تضع بيضة وتأتي بنشارة الخشب فتكون منها عجينة تجعلها ستفقا على تلك البيضة ثم تأتي بذخيرة جديدة تضعها فوق ذلك السقف ثم تضع بيضة أخرى وهكذا فتبنى بيتها مكوناً من جملة أدوار ثم تترك السكل وتموت

قال العلامة ميلن ادوارد عقب هذه المشاهدة :

ويجب ان يدهش الانسان لما يري حيال هذه المشاهدات الناطة المتكررة رجلا يدعون لك ان كل هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج الاتفاق (الصدفة) او بعبارة اخرى نتائج الخواص العامة للمادة وائر لتلك الطبيعة التي تكون مادة الخشب ومادة الاحجار ، وان إلهامات النمل مثل اسمي مدركات القوة المدركة الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى الطبيعية او الكيماوية التي بها يتم تجمد الماء واحتراق الفحم وسقوط الاجسام. ان هذه الفروض الباطلة بل هذه الاضاليل العقلية التي يسترونها باسم العلم الحسي قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان الطبيعي

لا يستطيع أن يمتدداً أبداً . واذا أطل الانسان على وكر من أوكار بعض الحشرات الضعيفة بسمع نغاية الجلاء والوضوح صوت العناية الالهية ترشد مخلوقاتها الى أصول أعمالها اليومية» تنهي كلام العلامة ميلين إدوار

بقي علينا أن نبدي رأينا في أصل هذه الشبهة وهي الاعضاء الزائدة في لحيوانات ودحض استدلال الماديين من ذلك على نفي القصد

(٣) الشبهة الثالثة شبهة الاعضاء الزائدة

لاباً من اعادة تلك الشبهة منقولة من كتاب النشوء والارتقاء للدكتور (شلي شمبل) قال :

أما الماء ( يريد مجادلا له ) الى الغاية والقصد فنقوض بما في الحيوانات والنباتات من الاعضاء الازدية والتي لا فائدة لها وفيما يسمونه حكم الضرورة . فمثال الاعضاء التي لا فائدة لها الاسنان القواطع في أجنة كثير من الحيوانات المجترة فهذه تكون في سمك عظم ما بين الفكين ولا تبرز أبداً ولذلك لا فائدة لها فما الغاية من وجودها؟ والانسان في غني

ان الاعضاء الاثرية كانت اعضاء نامية في اجداده كانت لازمة فيها وضمرت حيث لم يبق لها لزوم وفي البعض زالت بالكلية فلا دخل للغاية وانا الدخل للضرورة الخ

هذا نص الشبهة التي ادت بالمادية الي نكران القصد من الكون واعتقاد انه نشأ نشوءاً ضرورياً

### ملاحظة تمهيدية

اما نحن فنلفت نظر القاري اولاً الي امر جدير بالنظر وهو أن مذهب دارون الذي يتحكك فيه الماديون كثيراً ليس هو السبب في ايجادهم فانهم موجودون منذ ألوف من السنين حين لم يكن علم الطبيعة الا أشبه بالا قاصيص الخرافية . وتزيد علي هذا بأن دارون نفسه لم يكن مادياً ، وقد أثبتنا من قوله انه كان يعد التسليم ، بوجد قوة مدبرة كناً أصلياً من أركان مذهبه. فقد قال ان الانواع ترجع الي أصل أو عدة أصول أوجدها الخائق وقد ورد في كتبه الحاجة ورسائله التي كان يناقش فيها خصومه أو مؤيديه ان مذهبه لا ينتقض الدين بل يؤيده . فان ايجاد الخائق لاصل واحداً لعدة أصول

عن تحريك أذنيه فما الفائدة من العضلات المرتبطة بهما وربما اكتسب الانسان بالمزاولة والتمرين القدرة علي تحريكهما ؟ وأما فائدتهم فظاهرة في بعض الحيوان . ومن هذا القبيل ايضاً العيون الاثرية التي لا تبصر في بعض الحيوان والتي تقطن الكهوف او تقيم تحت الارض وفي أكثر ذوات القنار يوجد زوجان من الاطراف زوج امامي وزوج خلفي ويكون احد هذين الزوجين ضامراً غالباً وفي النادر يكون الاثنان ضامرين كما في الحيات علي ان لبعض الافاعي ( كالبو ايبتون ) زائدتان عظيمتان في القسم الخلفي لافائدة لهما وانا هما اتران لطرفين كانا موجودين في اجداده وامثلة ذلك كثيرة جدآ في الحيوان والنبات كما لا يخفى علي علماء هذين الفنين وفي هذا القدر كفاية لفرضنا. فلو كانت الغاية موجودة لما وجب ان يكون في هذه الكائنات شيء لافائدة له وربما كان مضرراً ايضاً وكم حار علماء طبائع الحيوان والنبات بهذه الاعضاء الاثرية قبل دارون وذهبوا فيها مذاهب شتى حتي ظهر مذهب دارون فقطعت جبهة قول كل خطيب لأن كل عضو لازم لنا بالاستعمال فعرف



تنتج منها كل هذه الانواع من طريق التطور والتحول أدعي لاثبات قدرة الخالق من مذهب الخلق المستقل

فدارون لم يؤده مذهب الذي يتحكك فيه الماديون الى الالحاد بل أداه الي جعل وجود قوة عاقلة من المسلمات الضرورية لبناء مذهب

ومثل دارون الاساتذة الانجيز الكبار هكسلي وهربرت سبنسر واللورد ايفيري (جون لبوك) والفردوسل ولاس وهم أكبر معضدي دارون فقد كانوا كلهم مؤمنين بالله ولهم في وجوده كلام جليل فذهب دارون ايس علة في الحاد الملحدين بل هو بنص واضعه محتاج لان يكمل بالتسليم بوجود قوة عاقلة خلقت الخلية أو الخلايا الاولي

وهذا الاستاذ الكبير هكل الالماني الذي له الفضل الكبير في نشر مذهب دارون في المانيا كان من المؤمنين بالله علي مذهب الصوفية المسلمين القائلين بوحدة الوجود

قال الاستاذ هكل في كتابه (أسرار الوجود) في صحيفة ٣٣٠ :

« مذهب وحدة الوجود مؤداه أن

الله والعالم شيء واحد وذات واحدة ، فتوحد فكرة وجود الله مع الطبيعة أو الهبولى . فالله وهو الذات المتصلة بالعالم هو بطبيعة ذاته يعمل في الهبولى كقوة . هذا هو الرأي الوحيد الذي يمكن أن يوافق القانون الطبيعي الاعلى وهو ناموس الهبولى . فذهب وحدة الوجود هو بالضرورة وجهة العلوم الطبيعية الحاضرة » انتهى

هذه الملاحظة يجب أن يضعها كل قارىء نصب عينيه ليضرب بها وجه كل متبجح بمذهب دارون وزاعم انه ينقض ايمان المؤمنين ، ويزعزع أركان الدين (عود لموضوعنا الاصلى)

اعتاد الدينيون أن يعتبروا مذهب دارون هادماً للاديان ، مقوضاً لاركان الايمان وقد علم خصومهم منهم هذه الجهة الضعيفة فأخذوا يزعجونهم في كل مناسبة بذكر مذهب النشوء والارتقاء ، موههم بذلك أن هذا المذهب قضى على كل اعتقاد والحقيقة ان واضعه جعل التسليم بوجود قوة مدبرة أساساً لظهور جميع الموجودات

ولكن اذ كان عامة الدينيين يرون

في مذهب النشوء والارتقاء خطراً علي عقائدهم فلا يجوز أن يقدم المسلمون في ذلك فان دينهم دين العلم والنظر وقد نص لهم على وجوب تأويل النص الديني لينطبق على العقل. وقد قلنا في غير هذا المكان أنه اذا اتفق وثبت مذهب دارون ثبوتاً لا تردد فيه قابل المسلمون ثبوته بكل سكون وأولوا جميع النصوص الواردة في الدلالة على الخلق المستقل . ولا يكونون خارجين على الاسلام ، بل عاملين بأكبر أصوله ، وقائمين على أوضح مناهجه فان الخدم الجليلة التي أداها مذهب دارون للعلم لا تنكر فقد حل معاضل كانت غير قابلة للحل ثم أنت تري أن أساسه التسليم بوجود قوة عاقلة أوجدت الخلايا الأولى فهو مذهب جدير بالاحترام والتأمل الدقيق

(كيف خلق الله الخلق)

نص القرآن الكريم على أن الله خلق الكون في ستة أيام ثم عاد فقال : وان يوماً عند ربك كألف سنة . ثم قال : في يوم كان مقداره خمسين الف سنة . فدل ذلك على أن المراد باليوم هنا ليس هو المدة المقدره بأربع وعشرين ساعة بل

المراد باليوم دور من الادوار أو أمد من الآماد

ثم انه جاء فيه ان الله خلق الحيوانات من التراب ولم يجثنا في الكتـاب والسنة الصحيحة عن ذلك التفاصيل قليلة وزاد عليها المؤلفون زيادات كثيرة تلقفوها من أهل الاديان السابقة لا يلزمنا منها شيء .

فالحقيقة اننا لانعلم الاسلوب الذي برأ الله عليه الخلق . فذهب الخلق المستقل وعليه جمهور الدينيين يقول بأن الله خلق كل نوع من الحيوانات والنباتات على حدته حاصل على كل ما يحتاج اليه في حياته ولكن ظهر يبحث العلماء في الكائنات الحية والبائدة ان لكثير منها أعضاء زائدة أثرية مثالها العيون الأثرية غير المبصرة في بعض الحيوانات التي تقطن الكهوف أو تقيم تحت الارض ومن أمثلة ذلك أيضاً وجود زوج من الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات الفقرية، وقد وجد كلا الزوجين من الاطراف ضامراً في بعض الحيوانات كالحيات

فكل هذا يدل بيدها العقل على أن الخالق الحكيم جرى في ايجاد الكائنات

وتنويهها وابداع اشخاصها على سنة تدريجية  
واودع في كل كائن قابلية لان يلائم البيئة  
التي يعيش فيها

فان اتفق وجود حيوان متمتع بعينين  
في بيئة خالية من الضوء ضمرت عيناه  
وصارتا فيه أثريتين على تعاقب الاجيال .

وان حدث وجود حيوان ذي اربعة  
اطراف في بيئة لا يحتاج فيها الا الى طرفين  
اثنين ضمر فيه الطرفان اللذان لا يحتاج  
اليهما واورث هذا الضمور اولاده فصار  
فيها ذاك الطرفان اربعين

وبالعكس ان قضى على حيوان  
لاناب له ولا منسر ان يعيش بعد تكوينه  
في بيئة يحتاج فيها الى ذبذب العضوين تكونا  
له بالتدريج حتي يصبح من ذوى الانياب  
والمناسر

ولكن ليس الاولي بنا ان نعد هذا  
التحويل التدريجي اثاراً من اثار العناية  
الالهية بدل ان نعد من اثار الضرورة  
التي لا تعقل ولا تعي شيئاً

يميل الماديون ان يعتبروا هذا التحويل  
دالا على ان الخلق جار على سنة العماية  
المطلقة والضرورة المحضة. كأنهم يريدون  
ان يهلك كل حيوان او نبات يقضي عليه

بأن يوجد في بيئة غير بيئته الاولي ليسوغ  
لهم أن يقولوا ان في الكون قوة عاقلة  
مدبرة ؟ وهذا من غرائب شؤون الماديين  
والا فكيف لا يعد امداد الحيوان بحاجته  
من الاعضاء اني لم تكن له من الرحمة  
الالهية وبعده عكسه من دلائل الحكمة والغاية  
والتقص ؟

ان الذي حدا بالماديين الى هذا  
الزعم توهمهم ان هذا التحول الجزئي يدل  
على ان العالم كله خلق على هذه الوتيرة  
فوجدت الخلية البسيطة الاولي اولاً ثم  
تحولت الى ارقى منها بتغير البيئة وهكذا  
تم الخلق على ما هو عليه من الابداع  
والكمال

هب ان الخلية تكونت على هذا  
الضرب من التدرج فاذنا فيه من نفي  
التقص الالهى ؟

هل مما ينفي التقص الالهى أن توجد  
خلية بسيطة متمتعة بخاصية مقاومة المؤثرات  
وقابلية التدرج نحو الكمال حتى تصل الى  
ارقى انواع النبات والحيوان ؟

أليس هذا أجدر أن يدل على قوة  
خالقة أوجدت هذه الخلية وامتعتها بكل  
قوة ووسيلة لحفظ حياتها حتى تصل

الى كمالها

ايهما ادل على دقة الصنع وغاية الابداع في عمل عامل، أعمله الشيء دفعة واحدة وتركه وشأنه يبيد ان لم تناسبه الظروف، ام تكوينه علي حال تمكنه من التدرج شيئا فشيئا وتحليته بالوسائل التي تمكنه من مكافحة التغيرات الطارئة في كل حين؟

خلق الله الارض على سنة تدريجية كما تدل عليه المباحث الجيولوجية، وجعل بيئاتها وقواها دائمة التحول والتغير، حتي ان سطح الارض الذي نعيش عليه كان قاعا للبحر في عصر من العصور، وما فيه الآن من مدن عامرة كان قبل عدة اجيال غابات كثيفة، وما كان غابات كثيفة يظل ويقيت ملايين من الحيوانات اصبحت الآن مناجم للفحم الحجري. وقس على ذلك مالا يحصى من الانقلابات. فاذا كان الله خلق الارض على هذه السنة أفليس من الحكمة ان يخلق الكائنات متمعة بمخاصة مقاومة حتى لا تبديد وتتلاشي امام هذه التغيرات الدريعة

فاذا لم يخلق الحيوان البصير علي حالة ممكنه من ان يعيش في الظلام فتصبح

عيناه اثريئين، ومالاتاب ولا منسر له ان يكون له ذانك العضوان اذا اقتضت الاحوال المعاشية ذلك وهلم جرا، هل كان بقي، ان لم يتمتع الخالق الحيوانات والنباتات بهذه الخاصية من التحول التدريجي علي الارض، حي بعمرها الآن؟  
(بماذا يرضي الماديون)

يظهر لي انه لا يرضي الماديون الا ان يكون الخالق على شكل الملوك المستبدين يأمر بمخلق الكائنات مستقلة فتكون. ثم يبيدها لأقل عارض من تغيرات الجو فتبديد. ثم هم لا يريدونه الا منفصلا عن الكون في عالم خاص به، فلا يريدون إلها رحيا يحلي مخلوقاته من الوسائل بما تقاوم به الاعراض الارضية، ولا إلها متصلا بالكون كروح له او كقوة فيه كما يرمى اليه العلامة هكل واضرابه والصفوية والحقيقة أنهم يريدون ان يكونوا ماديين ملحدين ولو رأوا الله بأعينهم.

لانا اثبتنا ان الماديين ماديون حتى في العصر الذي كان فيه علم الطبيعة أشبه بأقاصيص العجائز ايام الملحدين الاولين انكزيماندر ولوسيد

فليلحد الماديون ماشاؤا ان يلحدوا

فعاد الى منبعه الاول من رؤس فلاسفة من مطلقى القلوب، ولن يعود هذا التيار للاندفاع بعد سطوع أنوار تلك المباحث والله تعالى غالب على أمره لا معقب لحكمه. « كتب الله لأغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز »

(كيف نشأت المباحث النفسية)

طفنا بالقارى . على كبريات الاصول المادية التي يستند عليها الماديون لبناء فلسفة الحادية أساسها تجريد الكون من كل قوة مدبرة حكيمة ، فلا موجود في نظرهم غير المادة الصماء ، وقواها الذاتية ، فهي التي بمرجاتها الدائمة ، وتطوراتها المستمرة قد أوجدت العوالم الكونية على ما هي عليه من كمال وجمال ولا تسير به الا الى الامام . وليس الانسان وامتع به من القوي العقلية العالية ، الامظهر امن مظاهر تلك المادة الميتة ايضا

كان يقول بهذه الاصول في القدم رجال ممن وقفوا مع الحس في دوائره الضيقة في عهد كان فيه علم الطبيعة أشبه بمخرافات العجايز ، فكانت تصادف تعاليمهم نفوراً من الفطرة الانسانية حتى تم للعالم الطبيعي اجتياز دور المخرافات الى دور

ولكن حذار من أن يدعوا ان مذهب دارون ينقض الايمان ، وزرع العقائد ، ذلك المذهب الذى أساسه التسليم بقوة عاقلة خلقت الخلية او الخلايا الاولية ، وحذار من أن يزعموا ان العلوم الطبيعية قامت الادلة على نقي الخالق فهذه العلوم الطبيعية بين أيدينا وهؤلاء هم قادتها يصيحون بل أشداقهم ان علم الطبيعة يدل على الخالق ويقوى الايمان به ، وقد تقاننا أقوال أئمتهم وأقطابهم

الخلاصة ان الماديين لم ينالوا من الا من السطحيين الذين يظنون ان المدنية والعالمية تنحصران في انكار كل شيء والاستهزاء بكل عقيدة . وقد ساعد الماديين تقاوم فتنة المدنية المادية التي صرفت الناس عن النظر والفكر فساغ لحفاف العقول المجردين من العلم ان يرفعوا عقيرتهم بالاصول المادية التي تقفوها من الافواه ولم يأخذوها من مواردها الصحيحة ، فانتشرت بذلك روح الاحاد لا القوة في أدلة الملحدين ولكن لضعف في عقول وارادات من يقلدونهم

لقد صد تيار الاحاد في اوربوا صدة بانتشار المباحث الروحية ، سلبته كل قوة

بحركة ذاتية تسمح لها أن تتشكل وتتطور  
لتحدث الخلق على ما هو عليه من تنوع في  
الصور ، وتختلف في الطبائع

لاشك ان هذه الصفة التي زعموها  
للمادة لم يهدم اليها العلم الطبيعي ، لأن  
موضوعه كما قلنا هو درس صفات الاشياء  
وعلاقتها دون حقائقها وذواتها ، فنأين  
للعلم الطبيعي ان يحكم بما لم تسمح به  
التجربة ، ولم يؤده اليه الدليل المحسوس ؟  
الآن ترى انه لا جرم ان يحكم العلم بأن أصل  
الكون المادة وان تلك المادة متمحولة بحركة  
ذاتية ، يجب ان تكون تلك المادة ممثلة  
أمامه قائمة بذاتها وتمتعة بقواها على صورة  
محسوسة غير مستمدة من مصدر أرى منها .  
وكيف يتأني ذلك وهو يتطلب علما باورا .  
المرئي المحسوس وليس هو من وظيفة العلم  
الطبيعي ؟

فتم الماديون بخيالهم هذا فسلأوا  
الجو صياحا وجلبة . فكان يكاد لا يسمع  
المنصت لهم لا كلتي مادة وحركة ،  
كأنه يكفي أن توجد أحجار وأيدي متحركة  
لاقامة قصر مشيد ، وغاب عنهم ان الذي  
يقم القصر هي القوة العاقلة ، التي لولاها  
لكانت تلك المواد الحجرية ، والحركات

التحقيق فحاول أولئك الواقفون مع الحس  
ان يقيموا الخادم على دعائم علمية فقووا  
ذلك العلم ما لم يقفه ولا يمكن أن يتناول  
اليه من الحكم على بدايات الاشياء  
ونهاياتها ، والتحكم في علل الموجودات  
ونواميسها ، فقررروا باسمه ان مبدأ الوجود  
كاه المادة

من أين أتى لهم ذلك الحكم وليس  
لعلم الطبيعة ان يصل اليه لان موضوعه  
درس الاشياء الطبيعية من حيث صفاتها  
وعلاقتها بعضها ببعض ، وشتان بين درس  
الصفات والعلاقات ، ومعرفة الكنه والذات  
لاشك في أنهم افتاتوا عليه افتئاتا  
وقولوه مالا يستطيع ان يقوله ليوم هو الناس  
أنهم يقررون أصولهم بالعلوم المحسوسة  
وقد فضح العلماء تمهاتهم ، وأتينا هنا على  
موجز من تلك التحقيقات بما لا يدع شكاً  
لشاك

فلما رأى الماديون بأن زعمهم ان اصل  
الوجود المادة العمياء لا يسيفه عقل مع ما  
عليه الكون من الابداع والحكال ، فان  
المادة ميتة بطبيعتها ، جاهلة جامدة  
بفطرتها ، زادوا عليها صفة ملازمة ، فقالوا  
ان تلك المادة يجب ان تكون متمتعة

اليديوية غير مهنية شيئاً

ولكن عز على الماديين أن يعترفوا بتلك القوة التي تحرك المادة بعقل وحكمة لئلا يكونوا مثبتين لقوة خالقة مدبرة ، فمادوا في غيهم ، وأصرروا على بغيهم ، وتحملوا في سبيل أصرارهم هذا كل استهزاء وجه اليهم

( الانسان والماديون )

عز على الماديين أن يجرموا الكون كله من روح مدبر ، ويسمحوا للانسان به فأعلنوا أنه مادة محضة لا روح له ولا قوة مستقلة فيه . وما عقله وتدييره الا نتيجة من نتائج القوة المادية ، وقيامه على تركيب منتظم حتي قال قائلهم ان المنح يفرز الفكر كما يفرز الكبد الصفراء

أشاع الماديون هذه الآراء فتلقفها خفاف الاحكام بكل تمسك لا شيء غير الظهور بمظهر المحاورة للجماعة . فان العقول الخفيفة يلذها جدا ان تخالف لتعرف ذاعت هذه الاصول بين العامة فكان لها أسوأ أثر على بناء المجتمع الانساني ، فانحطت الآداب وسفلت الاخلاق ، وانتشرت الاباحة ، وردت الاصول حتي صار الفرض الذي يرمي اليه الانسان

العصرى الالذة دون سواها ، ولا يخفى أن دون هذه الالذة هتك أعراض ، وسفك دماء ، وكذب ونفاق ورياء ، وخداع وغش وتزوير الخ من الصفات الذميمة والكيفيات الخبيثة

ان قال قائل ايها الناس ان لكم ارواحا تطالبكم بالاعتدال ، وتسوقكم الي باحات السماء ، لتنعموا من لذة الحياة الصحيحة في هذه الدار ، وفي دار بعدها ، فيها بلا عيون رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، أو عزت اليهم الفلسفة المادية بأن يقولوا أن تلك الارواح ، أرايتموها ، أسمعتم مناجاتها . أن تلك الدار ، أنتميت اليها ، ووجستم خلال ديارها ؟ ثم ينعضون رؤسهم ، ويهزون أكتافهم ، ويمرون ليهم كواقيام فيه

لم يشأ الخالق الحكيم الذي خلق هذا العالم وأراد له الكمال ان يترك زهرته وهي النوع الانساني بهلك تحت آصار هذه التعاليم المفسدة لاخلاقه ، المحيلة لجمال فطرته ، الماحقة للذات حياته ، فأرسل اليه آية من آياته ، وفتح له كوة الى عالم ينبت فيه ظهرت بمظهر المباحث الروحية قرأى منها

(بالحس) ما لم يكن يتخيله من مدهشات الامور . وعجائب الشؤون فرجع أعني الماديين صاغرين ، معترفين بأنهم كانوا في ضلال مبين . وتمت في العالم حركة لم يرو التاريخ مثلاً ، فأمن بوجود الروح والخلود بسببها من العلماء ، والأذكيا ، ما لا يقل عن ثلاثين مليوناً إيماناً بنوه على البراهين الحسية والأدلة التجريبية . وآمن بسببهم في مشارق الأرض ومغاربها من لا يحصى لهم عدد . وقوض الله دولة الاحاد والملحدون تقويضاً لا قيام لها بعده ، اللهم الرجال لم يقرأوا في هذه الانقلابات كتاباً ، ولم يجرؤوا في مواضعها تجرئة ، جمدوا على ما تلقفوه في صباهم من الاصول المادية ، وكرروه حتى خيل لهم انها حقائق راهنة . أولئك لا يخشون من تأثيرهم الاعلى أمثالهم ، ممن لا يسهون القول ولا يتعبرن أحسنه . (ما هو غرض الفلسفة الروحانية ؟)

لا غرض للفلسفة الروحانية الا أن تثبت أن للانسان روحاً مدبرة وأن تلك الروح خالدة في عالم بعد هذا العالم وان للاخلاق الفاضلة ، والمزايا الجليلة ، تأثيراً على حالة النفس في الحياة المقبلة

قال الاستاذ . تخرج المدرس بجامعة

جنيف في كتابه (الاسبرنزم العلمي) « مذهب استحضار الارواح يثبت وجود الروح حتى يكاد يجعلك تلمسها بأصابعك . وقد أصبحت مسألة خلود الجزء المعنوي من الانسان مما لا يمكن الجدل فيها لبدايتها . كما انه قد انسدت تلك المهواة السحيقة القرار التي كانت تفصل الاحياء عن كان يقال عنهم ميتون » هذه حقائق جديدة في الواقع ونفس الامر ولكن ما أجل فوائدها ، وأعظم عوائدها . فان هيئاتنا الاجتماعية ( تأمل ) في هبوط مستمر ولقد أصبح الناس يذبلون بقلوب يلاًها الاسف والاسى عما سئول اليه حالة مدينتنا المتنازعة من كل جانب التي اقرسها مذهب الماديين المجتاح للفضائل . فانه يقتله فيها عواطف الجري وراء الكمال ، ويمحوه أنوار مستقبلها يدفع الانسان لغشيان كل ما يطوف بفكره من الملاذ الجسدانية بدون مبالاة بوسائل الحصول عليها

« بعد هذا كله ألا يكون اقامة لادلة العلمية على ضلال الذين يجحدون وجود الروح ، وبيان اننا لا محالة مجزبون على



يعتمدون عليه في تأملاتهم على مسائل الروح وبقائها بعد الموت وعلى أحوال الحياة

في ذلك العالم» انتهى

(ما هو أسلوب الروحيين)

في مباحثهم؟

يتبجح الماديون في تضليلاتهم للعقول بأنهم يستندون في تعليلاتهم على المحسوسات والمشاهدات وكانوا يهيئون على المتكلمين في الروح بأنهم يعتمدون على الخيالات والظنون فلما ظهرت آية استحضار

الارواح معتمدة على الحس بطأت حججهم ودحضت أدلتهم

قال الكاتب المشهور (جبريل دولان) في كتابه المسمى (الظاهرة الروحية) في مقدمة طبعته الخامسة صحيفة (٢٨٣) ما يأتي:

«كان الماديون قبل قليل من الزمن يتطيعون ان يطرحوا براهين الفلاسفة المليين قائلين لهم انها ليست على أسلوب يوصل الى حقيقة، ولكن باتباع أسلوب الروحيين أصبح لا يخشى من الماديين العود الى مثل هذا الرفض. فنحن لا نقول للناس يجب ان تعقدوا ما أفيض علينا بالتسليم وبلاد دليل، ولا نحرّم حرية

جميع أفعالنا وأفكارنا، هو أنجم العلاجات لهذا الجنون الكثير الاشكال؟

« هذا هو تأثير مذهب استحضار

الارواح وسيكون تأثيره دائما كذلك فيما نرى» انتهى

ثم تكلم العلامة السويصري على ما سيكون له من التأثير على الفلسفة والدين لتأسيس مبادئه على المشاهدات المحسوسة التي لا تدع للشك مجالاً في النفس فقال مشيراً الى الدين والفلسفة:

«أنهما سيكونان بواسطته اقرب الى الفهم، وسيكتسبان به حياة جديدة، رصينة علمية، وستسترد نصائحهما وتعاليمهما اسلطان الكبير الذي كان لهما على ارواح الناس، وسيستطيعان مكافحة الاحاد الذي وقعنا فيه بوسائل أنجم وأسلحة أمضي.

« هذا ما بعلل سر زيادة لفته لا نظار الباحثين رغما عن العداوة الكامنة أو الظاهرة التي يصادفها من بعض المراكز، فأصبح العلماء (تأمل) يهتمون به لانه يفتح مجالاً عظيماً للبحث والتنقيب عن المساتير، والروحيون ذوو الصبغ المختلفة من الفلاسفة ابتدأوا يفهمون بأنهم يجدون منه وحده صدأ ركنا للحقيقة وعمادا لا يتزعزع


البحث على احد من العالمين . بل بالعكس نقول لهم هلموا اقرأوا وجربوا وابتحوا كلما يؤكد لكم صحة الحوادث التي ظهرت للناس عموماً ، وكونوا بمخاضين مدققين ولا تسلموا بصدق مشاهدة الا اذا استطعتم ان تكرروها بأفئدتكم كثيرا في شروط مختلفة وبالاختصار نقول لكم تقدموا والحذر ملء أفئدتكم في سبيل الوقوف على هذه المجاهيل لان الذي يجشم نفسه بناء اصول جديدة يكون معرضا للخطأ والضلال . ومتي درست حادثة من تلك الحوادث ترها تحدثك بذاتها عن كنه طبيعتها ومقدار خطورتها . أليست هذه الطريقة هي أسلوب الفلسفة العلمية عنها ؟ وبماذا يستطيع ان يلاحظ أشد الماديين شكيمة على امثال العلماء ( روبرهار ) والامتاذ ( مابس ) والمستر ( اكسون ) ؟

«أنا انما تقارع أعداءنا بنفس أسلحتهم لارغامهم على الهزيمة فبنفس اسلوبيهم نعلن على رؤوس الاشهاد خلود الروح بعد الموت

« كل النظريات المادية التي تزعم أن الانسان آلة مادية ساذجة مجردة عن الروح ، وكل العلماء الذين اتخذوا العلم

المادى سلاحا لإثبات مادية الانسان وعدم روحانيته قد كذبوا أشد التكذيب وبان ضلالهم بواسطة المشاهدات الحية الروحية »

من أراد زيادة بيان فليقرأ ما كتبناه في كلمتي (الله) و (روح)

المد والجزر  هما ظاهرتان بحريتان يظهر فيهما البحر تارة ممتداً على الشواطئ ، أكثر مما كان عليه فيغير ما يعاها كأنه ازداد في مادته وطوراً يري منحسراً عن تلك الشواطئ ، نازلاً فيجلوعن السواحل كأنه ينصب الى مكان آخر

هاتان الظاهرتان تحدثان في اليوم مرتين بين احدهما والاخرى اثنتي عشرة ساعة وخمس وعشرون دقيقة

(أبيابها) المد نتيجة جذب القمر لكتلة الماء أثناء دورانه حول الارض . ولشمس تأثير في ذلك ايضاً ولكنه اقل من تأثير القمر لأنها تبعد عن الارض أكثر مما يبعد القمر عنها أربع مئة مرة . وبما أن الماء سائل فينجذب للقمر على مقتضى ناموس الجذب العام فيتكوم عند ما يسامت هذا التابع جهة من جهاته ويحدث الجزر في الاراضي المجاورة لها . فاذا أزال هذا

التأثير عنها بطل هذا التكوم فينبسط الماء كما كان ويحدث للمياه مد اى امتداد فى الشواطىء التي يتأخها

ولكن هذا التأثير من القمر على كتلة المياه لا يحدث فجأة عند مايسامت هذا التيار جهة من جهات البحر بل يتأخر بضع ساعات عن ساعة تلك المسامته .

وبما ان القمر يتأخر في بزوغه يوميا نحو خمسين دقيقة فيتأخر الجزر بقدر تلك المدة غير أن المد الشمسى لا يتغير من يوم الى يوم فيلتقى المدان ويفترقان بالاستمرار .

فعند ما يلتقيان يكون معظم ارتفاع المد مكونا من مجموع المدين القمري والشمسى ومما يجب التنبه له هو ان المد في لجة البحر لا يكون بتقدم الماء ذاته بل بتقدم الموج ( أسباب تغيرات المد ) ان الشمس

والقمر يفعلان معا في الماء وقت تولد القمر حيث يحدث المد العظيم ويسمى المد الاقتراني . ثم عند التربيع يتقص فعل الشمس ارتفاع الماء فيسمى حينذاك مد

التربيع . وعند ما يكون القمر في الأوج زرداد جاذبيته فيزداد المدار تفاعا والجزر انخفاضا عما كان عليه في وقت آخر وكذلك

يكون الحال من جهة الشمس


ومما يؤثر في ارتفاع المد ميل الشمس والقمر ويكون المد الاعتدالى العظيم عند وقوع القمر على خط الاستواء او قريبا منه وقت الاعتدال وبالعكس يكون المد قليل الارتفاع عند المدارين . وبهسر علينا تحليل المد المحلى بسبب قوة الريح وجهتها وهيئة الشطوط وعمق البحر



( ارتفاع المد في الجهات المختلفة ) لا يكاد يشعر بالمد في وسط البحر اذ لا يبلغ علوه في بعض الاوقات اكثر من قدم . ولكن المد على الشواطىء يكون ظاهرا جدا والفرق بين الارتفاع والانخفاض عند التربيع في مدينة نيويورك يكون اكثر من ثلاثة اقدم ويكون عند الاقترن والاستقبال اكثر من خمسة اقدم . ويتضاعف هذا القدر في مدينة بوستون

وأما الرؤوس الداخلة الى البحر فيقل فيها المد كما عند رأس فلوريدا حيث يكون معدل المد قدما ونصف قدم فقط . ويكون الحال على العكس في الخلبان العميقة اذ يتعاضد المد . ففي خليج فوندي ترتفع الماء فيكون كسور عظيم من المياه ويبلغ ارتفاعه نحو ٦٠ قدما فيهلك في تقدمه كثير من البشر والبهاائم وبصمد المد في مجارى

عليه وسلم خارج سور المدينة في غربها  
وقال ابن حوقل والنبر الذي كان  
يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم قد  
غشي بمنبر آخر، والروضة أمام المنبر بينه  
وبين القبر والمعلى الذي كان النبي صلى الله  
عليه وسلم يصلي فيه للاعباد في غربي المدينة  
علي نحو ميلين الى مابلى القبلة وهو مجموع  
بيوت الانصار شبه القرية. وأحد جبل في  
شمال المدينة وهو أقرب الجبال  
اليها . انتهى

تقول اشتهرت هذه المدينة بهجرة  
النبي صلى الله عليه وسلم اليها ونصر أهلها  
له ولدعوته فكانت مشرق النور الاسلامي  
امتد منها الي جميع بقاع الارض . وكان  
يسكن المدينة قبل هجرة النبي صلى الله  
عليه وسلم اليها قبيلتهاها الاوس والخزرج  
وطوائف من اليهود فلما حصلت الهجرة  
قتلها من المسلمين الاولين بجم غفيرة  
من مواطنيهم فعمرت بهم وصارت  
عاصمة الملك الاسلامي في حياة رسول الله  
وحياة خلفائه الاربعة الى الحسن بن علي  
عليه السلام فلما تنازل معاوية عن الخلافة  
انتقل مركز الخلافة الى دمشق  
تعرف المدينة بأنها بلدة طيبة الهواة

الانهر فيغير هيأتها تغييرا ذريعا . فتري  
مثلا ان نهر افون عند برستول وهو لا يبلغ  
في هيئته اكثر من ساقية صغيرة بصير بالمند  
نهر اعظيا يصلح لمسير اكبر السفن  
مدن  المكان يمدن مدونا  
اقام به . و (مدن المدائن) مصرها  
وناها . و (تمدن) تخاف بأخلاق أهل  
المدن

 المدينة  قال ياقوت : علم علي  
عدة مواضع منها مدينة اصبهان القديمة  
المعروفة بحمي التي عرفت بعدها بشهرستان  
علي ضفة نهر زندروذ بينها وبين مدينة  
اصبهان الحالية اليهودية نحو ميل وقد  
هربت . ومدينة السلام وهي بغداد .  
ومدينة يثرب . وهي مدينة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وهي مقدار نصف مكة في  
هجرة سبخة الارض ، المحل كثير وزروعهم  
تسقى من مياه الآبار والسواقي وعاليها سور  
دائر ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
وسطها وقبر النبي صلى الله عليه وسلم في  
زاويته الشرقية وهو بيت مرتفع ليس  
بينه وبين سقف المسجد الا فرجة فيها  
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر أبي بكر  
وعمر ولا باب له ومصلي النبي صلى الله

أن كلمة يثرب محرفة عن الكلمة المصرية (اتريس) كان لنا أن نفكر في ان الذين بنوها إنما هم العالقة بعدخروجهم من مصر، ولنا في يهوديتهم ما يؤيد قول من ذهب الي ان موسى في طريقه الى فلسطين ، أرسل فرقة من قومه لتكتشف له تلك الجهة ، فساروا اليها ، وبلغهم موته فبنوا مدينة اتريس وقاموا فيها، وعليه فعمران المدينة يبتدي. من سنة الف وسمائة قبل المسيح او الفين ومائتين واثنتين وعشرين قيل الهجرة. وعلى ذلك يمكنني أن أقول ان لفظ طيبة ان كان مستعملا اسما لها من قبل لاسلام فلا بد أن يكون مهريا أيضا

« والمدينة مركز لواء. وكانت الى عهد قريب ملحقة بولاية الحجاز وجعلت الآن متصرفية قائمة بنفسها ( كما بلعتي) وفيها عاملان كبيران يقومان بإدارة شؤونها وهما شيخ الحرم والمحافظة وهذا الاخير في يده السلطة العسكرية التي هي الآن أهم السلطات في بلاد الدولة العلية ، ويتبع المدينة قضاء الوجه ، وقضاء ينبع، والكورة، وتباه، ودومة الجندل، والفرع، وذو الرمة، ووادي القرى، وقرى عربية ، والسبالة ،

وتعرف في سكانها أريحية ومرودة. وهي واقعة على بعد ٢٤٠ كيلو متراً من مكة ويسكنها نحو ٦٠ الف نسمة

واننا في وصف مدينة رسول الله صلي الله عليه وسلم لا نستطيع أن نعمد علي أحسن مما كتبه حضرة الالهي محمد لبيب بك البتوني فانه ذكر عنها في رحلته ماشاهده بنفسه وحققه من المصادر الموثوق بها فنقل للقراء كل ما كتبه عنها فان فيه علما جما جزاء الله خيرا قال :

« المدينة المنورة ، أو مدينة الرسول ، واسمها طيبة ، وكانت تسمى قبل الهجرة يثرب ترتفع عن سطح البحر بنحو ٩١٦ متراً وهي واقعة على طول ٣٩ درجة و٥٥ دقيقة شرقاً ، وعلى عرض ٢٤ درجة و١٥ دقيقة من شمال خط الاستواء ، ( أعني على عرض خط دراو التي توجد فيما بين اسنا واسوان) ودرجة حرارتها في الصيف تصعد الى ٢٨ درجة سنثيغراد وتزول في الشتاء الى عشر درجات فوق الصفر تماماً ، والى خمسة تحت الصفر ليلاً ، وكثيراً ما تري فيها الماء متجمداً في آبته عند الصباح في زمن الشتاء

« واذا صح ما ذهب اليه بعضهم من

والرهد وكل ومدین وفدک وخیر وفي المدينة وکیل اشرف مكة ينظر في قضايا العربان اسمه الشريف شحات

« والمدينة مبنية في وسط واد شاسع يمتد الي الجنوب وأغلب مبانيها من الحجر المحلوب اليها من المحاجر القريبة منها وفيها نحو ١٣ الف بيت ؟ وشكل الابنية فيها هو بعينه ما رأيناه بمكة وجدة لولا ان منازلها أصغر وشوارعها أضيق وخصوصا ما كان منها حول الحرم الشريف وكان يجب ان يكون حوله ميدان متسع يساعد علي تنقية جو المدينة من جهة وعلى سهولة الوصول الي الحرم من الجهة الأخرى وأحسن شارع في المدينة غرب الحرم ويسمونه بحارة الساحة وهو أطول حاراتها وفيها أحسن مبانيها وبها مكان المحافظة في قلعة على السور الداخلي . وعمما ينبغي ذكره اني رأيت بهذه الحارة منزلا للسيد هاشم مشغولا بأعمال الاوبئة بما استوفيتي أماه باهتا لجمال صنعته ودقتها وهي من صناعة جاوة وبكل أسف أقول ان هذه الصناعة البديعة قد انقطعت عن المدينة بالرة . وفي هذه الحارة زقاق يدخل منه الي مقام سيدنا عبد الله والد الرسول

صلي الله عليه وسلم ، وكان قد آتي الي المدينة قبل الاسلام لعمل فمات بها، ودفن عند أخواله من بني النجار في بيت رجل منهم يقال له النابغة . وهذه الحارة تسمى الامواء أو زقاق الطوال؟ ومنها منازل آل سعد

« وأغلب حارات المدينة يسمونها لضيقها أزقة . منها في شمال الحرم زقاق البقر ، وزقاق الحياطين ، وزقاق الحبس ، وزقاق عنقيني ، وزقاق السماهيدي ، وزقاق البدر ، وزقاق الاغاوات . وفي جنوبيه زقاق ياهو ، وزقاق الكبريت ، وزقاق القماشين ، وزقاق حيدر ، وزقاق الحجامين وزقاق مالك بن أنس الخ

« وعلى كل حال فخارات المدينة نظيفة وضيقتها يساعد كثيرا على تلطيف الحرارة فيها زمن الصيف كما هو الشأن في أغلب بلاد الشرق ، وسوق المدينة يبتدىء من الباب المصري الي الحرم الشريف في شارع ضيق طوله ٥٠٠ متر تقريبا يقطعه علي المارة تقابل جملين فيه مع بعضها ، والحركة فيه تكاد تنحصر في مدة الحج ، والموسم الرجبي وهو موسم الزيارة الرسمية في بلاد العرب ، وبحارة المدينة مدارها علي

وارداتها الخارجية ، لاسما واردات جاوة  
والهند والشام ، وعلى الخصوص في الاقشة  
القطنية والصوفية والحريفة والسبح  
والليف الابيض والحناء والبسط والسجاجيد  
والحنابل ( الاكلمة ) العجمية والهندية  
والعربية والاناضولية ، وانما اثمانها غلى  
منها في مكة بل وفي مصر ، وانما ابتياع  
الحجاج لها على شيبيل البركة وسهولة  
الصرف في هذه الجهات وتجارة البلح فيها  
هي أكبر التجارات وأوسعها لان ضواحيها  
فيها كثير من البساتين وفيها نخيل كثيرة  
تنتج نحو سبعين صنفا من التمر وأحسنها  
البلح العنبري ، ثم الجبلي ، ثم السكري  
وهو أكثرها حلاوة ، ثم بلح السبح  
ويكثر نخله من جهة الخيف بين المدينة  
والحراء وكيفية تجهيزه هي أن ينظف في خيط  
ثم يلقى به في الماء المغلي زمنا ما ثم يجفف  
في الشمس ولقد اشترينا منه شيئا من  
دكاكين أقيمت خارج الباب المصري  
بالمناخة وكان البائع يروج تجارته بأحاديث  
يسردها وينسبها الى النبي صلى الله عليه  
وسلم في مدح بعض أنواع البلح المتقدمة.  
فوجب ان القوم لا يستحون من الكذب  
على الرسول حتى وهم بين يديه الشرقيتين

وقلت يا هذا انا نشترى منك بلحالا  
أحاديث وأرايته ان مصيبة المسلمين  
أساسها الجراة في التقول على رسول الله  
فاعتذر الرجل بحالته بقوله انه أخذ هذا  
عن غيره من الباعة السابقة - ين أو بعض  
التمشيخين ويبيعون البلح بالكيلة ووزنها  
٦٠٠ درم أما كيلة الارز فوزنها ٣٠٠ درم  
والسمن يبيعونه بالرطل وهو ١١ أو ١٢  
أوقية والرطل ٢٠٠ درم ر لاردب ١٢٠  
أوقية

• وفي المدينة كتبخانات كثيرة أهمها  
كتبخانة شيخ الاسلام عارف حكمت وهي  
قرية من باب جبريل الى جهة القبلة  
وهذه الكتبخانة آية في نظافة مكانها  
وحسن تنسيقها وترتيب كتبها وأرضها  
مفروشة بالسجاد العجمي الفاخر . وفي  
وسط حوشها نائورة من الرخام فيها حنفيات  
للوضوء وفيها كتب نينية جدا لا يقل عددها  
عن ٥٤٩٤ كتاب ولقد رأينا بها شيئا من  
غرائب الصناعة النادرة في بابها وهو كتاب  
أشعار فارسية مكتوب بالخط الابيض  
الجميل لملاشاهي ، وبينما نحن نعجب  
من جودة الخط واتقان الصناعة  
ونظافتها وحسن تنسيق حروفها على صورها

مطبعة بالوزة كلما كان هناك داع لصدورها،  
ومديرتها حضرة الفاضل الشيخ محمد مأمون.  
وكانت تصدر مدة وجود الجنب العالي بها  
شارحة حركاته اليومية . وناشرة كل ما  
كان يقدم لذاته السنوية من المدائح نظماً  
ونثراً ومن ضمن ما رأيت فيها قصيدة  
لحضرة مديرتها تهنئة للجنب العالي بقدمه  
قال في مطلعها

اليدري في أفق العليا. قد طلعا

وكوكب السعد في أسعاده سطعا  
« وليس في المدينة من المدارس  
ما يستحق الذكر . إلا أن فيها ١٧ مكتبا  
لتعليم مبادئ العلوم البسيطة ، والذي  
يدرس بالحرم شيء بسيط من الفقه  
والتفسير

« وفي المدينة حمامان زكيان أحدهما  
داخل المدينة ، وهو من عمل السلطان  
سليمان القانوني والثاني بالمنحة . وفيها ٨  
تكابيا أهمها التكية المصرية والباقي  
يسمونها رباطات . لها مراتب قليلة لا تفي  
بحاجة من يسكن فيها من الفقراء  
والمعوزين

والمدينة المنورة حرم مثل حرم مكة  
يبلغ قطر دائرته نحو اثنين كيلو متر ولا

وذاتها لفت نظرنا حضرة مدير الكتبخانة  
إلى أن حروف الكتابة إنما هي ملصوقة  
على الورق فتأملناها فوجدناها شيئاً يبهت  
الطرف لرؤيته ، ويعجز اللسان عن نطقه .  
خصوصاً عند ما أخبرنا أنهم كانوا يكتبون  
هذه الكتابة ، ثم يصلونها عن ورقتها  
بظفرهم ثم يلمصونها على ورقة أخرى

« وفي باب السلام كتبخانة للسلطان  
محمود ومقدار الكتب التي فيها ٤٥٦٩  
كتاباً وهي وإن كانت أصغر من كتبخانة  
عارف وأقل منها نظاماً إلا أنها جميلة ومرتبطة  
وفيها كتبخانة للسلطان عبد الحميد الأول  
بها ١٦٥٩ كتاباً ، وفيها أيضاً كتبخانة  
بشير اغا ، في زقاق الخياطين بها ٢٠٩٣  
كتاباً وقد بلغني أن هناك كتبخانة  
أخرى منها واحدة في رباط عثمان حافلة  
بفنائس كتب مذهب مالك ، ويقدر  
مجموع هذه الكتب بثلاثين ألف كتاب  
من الكتب النادرة المثال . ولو جمعت كل  
هذه الكتب في دار واحدة وعمل لها نظام  
مخصوص لكان ذلك أنفع والفائدة منه  
أكبر

« وفي المدينة جريدة اسمها ( المدينة  
المنصورة ) تصدر باللغة التركية والعربية على



يجوز لاحد الصيد فيه اجلالا له وتعظيما  
 « وفي المدينة وضواحيها مزارات  
 كثيرة أشهرها مسجد قبا، ومسجد سيدنا  
 حمزة والبقيع . أما مسجد قبا، فبعيد عن  
 المدينة بمسافة خمسة كيلومترات وهو أول  
 مسجد بني في الاسلام . بناه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الجنوب الغربي  
 للمدينة عند دخوله إليها في هجرته وقد  
 جدد بنائه السلطان عبد الحميد الاول  
 وبوسط صحنه قبة أقيمت على مباركاته  
 صلى الله عليه وسلم حين قدومه إليها في  
 هجرته من مكة . وما مسجد سيدنا حمزة  
 فانه يوجد في شمال المدينة في وادي أحد  
 وهذا الوادي مشهور بالواقعة التي حصلت  
 بين المسلمين والمشركين في ١٥ شوال سنة  
 ٣ للهجرة وأبلى فيها المسلمون بلاء حسنا  
 واستشهد فيها سيدنا حمزة عم النبي صلى  
 الله عليه وسلم وكسرت فيها رباعية النبي  
 المنى وشج وجهه وكُلت شفته السفلى  
 ودخلت حافتان من مغفره في وجته .  
 وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها ان أبا  
 عبيدة بن الجراح زرع إحدى الحلفتين  
 من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسقطت تتيته . ثم زرع الاخرى فترعت

تتيته الثانية ، فكان ساقط التيتين .  
 وهناك قبة يقال لها قبة السن الشريف  
 وقد كان أهل المدينة تفلوا بعد انتهاء هذه  
 الواقعة بعض قتلام لدفنهم فيها ولكن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منعهم قائلا:  
 « ادفنهم حيث صرعوا » وعليه فقد  
 دفن حمزة في مصرعه الذي عليه الى الآن  
 قبة يقال لها قبة المصرع شرق مسجده  
 الحالي الذي نقلت جثته اليه فيما بعد لما  
 عبث السيل بقبره الاول . ومن حوله  
 قبور الشهداء الذين قتلوا في هذه الواقعة  
 وعددم نيف وسبعون وفي نهاية الوادي  
 الى الشمال جبل أحد . وهو جبل صخري  
 من الجرانيت . وهو وان كان من السلسلة  
 الجبلية التي تخترق بلاد العرب الا أنه  
 يكاد يكون منفصلا عنها وطوله من الشرق  
 الى الغرب نحو ستة كيلومترات  
 « والبقيع له عند المسلمين مكانة  
 عظيمة ويقال له بقيع الفرقد لانه يكثر فيه  
 هذا النوع من الشجر وبه دفن نحو عشرة  
 آلاف من الصحابة الكرام رضوان الله  
 عليهم أجمعين وكثير من آل بيت النبوة  
 صلوات الله عليهم ومنهم سيدنا علي زين  
 العابدين بن سيدنا الحسين وولده محمد الباقر

« وما المدينة الذي عليه مدار سقياها من العين الزرقاء التي توجد غربي مسجد قباء وماؤها عذب لذيد وسميت بالزرقاء نسبة الى مروان بن الحكم التي أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه وقت أن كان عاملا على المدينة ( وكان يسمى الازرق لزرقة عينيه ) وهي موضع عناية كل الملوك والسلاطين الى هذا الزمان ويد ماء هذه العين يجري مأخوذ من عين في قباء ايضا بسمونها عين النبي . وماؤها يسير الى المدينة في قناة مبنية بناء متينا وقد تفرع من هذا المجري فروع كثيرة في جهات المدينة وبنى لها خزانات تنزل عن سطح الارض نحو عشرة أمتار يملأ منها السقاؤن الماء ويوزعونه على مساكن المدينة وقد ينزل الناس بواسطة سلام من حجر الى هذا المجري فيملأون جرارهم من حفيات مثبتة فيه وبهذا يري ان مياه هذه العين نظيفة وبعيدة عن التلوث وهو السبب الوحيد في عدم تعرض المدينة غالبا الى الاوبئة التي تحصل في الجهات الاخرى من بلاد العرب التي لم يعتن بالماء فيها مثل مكة ومني وجدة وينيم

وولده جعفر الصادق ، والاخيران في قبة سيدنا العباس ، وكان بالبيع قباب كثيرة هدمها الوهايون

« ومن مزارات المدينة المباركة مسجد الزاوية ، ومسجد الفتح ، ومسجد القبلتين ، ومسجد السقيا ، ومسجد الغمامة (بالناخه) ومسجد علي ( في طريق قباء ) ومسجد المائدة ( أمام البيع من جهة الشرق ) ومسجد الاحزاب ( وراء جبل صلح الذي هو علي يسار الخارج من الباب الشامي ) ، ثم مسجد عروة

« وأهل المدينة يشربون من آبار كثيرة منها : بئر الاعوام وبئر أنس بن مالك وبئر رومة التي اشتراها عثمان بن عفان لشرب المسلمين منها في صدر الاسلام وفيها بئر القويم ، وبئر العباسية ، وبئر صافية ، وبئر البويرة ، وبئر قاطمة ، وبئر عروة وكان أهل المدينة في السابق يهدون من ماء البترين الاخرين الملوك وكبار المسلمين . وفي قباء بئر يسمونها بئر الحاتم وهي بئر أريس التي وقع فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان وهو خليفة وكان ذلك الوقت يختمون به على مكاتباتهم وكان نقشه ( محمد رسول الله )

« وهذه العين كان يقوم بتعميرها أمراء المسلمين وقد تخربت في أوائل الحكم العثماني ومكث أهل مدين زمناً طويلاً وم في ضيق شديد حتى عمرها السلطان سليمان سنة (٩٣٢) ثم جرفها السيل سنة (٩٩٠) فأمر بتعميرها السلطان مراد خان واشترى بئر القربالي وألحقها بها . وفي سنة ١١١١ أمر السلطان مصطفى العثماني فاشترى بئر القعد وألحقت بها أيضاً وما زالت حتى بناها السلطان سليم سنة ١٢١٢ . ولما حاصر الوهايون المدينة خربوها فأصلحها محمد علي باشا ثم جددها السلطان عبد الحميد بما صارت معه عظمة الفائدة كبيرة المنفعة جزاءم الله خيراً

« وفي ضواحي المدينة عدا العين الزرقاء عين كهف غربي جبل سلع وعين الخيف ومجرى من عوالى المدينة وعين الوادى بمجوار قبر حمزة . ثم عين السلطان وهي مالحة وتجري من قباء الى المدينة فتطهر بالوعاتا ومجاريها ثم تسير الى بساتين المدينة من خارجها

« ويوجد في المدينة من الجهة الشمالية حدائق كثيرة بالقرب من السور منها حديقة الداودية وحديقة الزكي والسبيل

وبضاعة وبضيمة والطرناوية والفيروزية والزينية والدرويشية وبئر حاء والتوانية والجودية والكانية والسمانية . وفي داخل السور الحدائق الرومية وفي الجهة الشرقية بساتين وكروم كثيرة من النخيل . وفي جهة قباء وذى الحليفة والعوالى شىء كثير من المزارع والبساتين والاخيرة مشهورة بشمرها وبزرع فيها كثير من الخضراوات مثل الكرنب والقمبيط (القرنيط) والكراث أبو شوشة والخرشوف والبامية والملوخية والباذنجان والقوطة والقرع واللوبياء والفاصولياء والزجلة والسباخ والحبيزة والكرفس والبقدونس . ومن الفاكهة البطيخ والقاوون والخوخ والمان والعنب والموز والنمر والليمون والبرقال والليم (وهو نوع من الأترج كبير الحجم)

« وحول المدينة توديان كثيرة وينزل فيها كثير من مجارى السيول التي تسير بها الى بساتينها وخصوصاً فى الجهات المنخفضة منها . وقد ترتفع مناسيب هذه السيول فى بعض السنين فتضر بالمدينة وضواحيها ضرراً بليغاً . وفي خلافة سيدنا عثمان فاض وادى مهورز فيضاً نادياً يقوض اركان المدينة فأمر ببناء سددين عند بئر عمورى

يؤدون في المدينة وظيفة المطوفين في مكة .  
 ومنهم من يعيش من التجارة البسيطة ،  
 والمصريون يتجرون في الحبوب كالقمح  
 والعدس ويأتون بها من طريق القصير  
 » وأهل المدينة يهبرون عن  
 الجهات بالشام للثمال ، والبحرى للغرب  
 ( لانه الى جهة البحر ) والشرق للشرق  
 والقبلى للجنوب ( لانه جهة القبلة ) ومنهم  
 أخذ المصريون هذه التسمية واستعملوها  
 في غير محلها في اطلاق القبلى على الجنوب  
 لان القبلى عندهم انما هو الشرقي الجنوبي  
 كما لا يخفى

» ومن عادات أهل المدينة الرياضة  
 والتنزه في البساتين خارج المدينة فيخرجون  
 اليها في يوم الثلاثاء والجمعة بعد صلاة العصر  
 جماعات جماعات ويعودون في المساء وقد  
 يخرجون الى هذه الرياضة من أول اليوم  
 ومعهم غداؤهم فيمضون نهارهم في أحد  
 البساتين التي بضواحي المدينة في سرور  
 وجور ويسمون هذه الفسحة مقبلا  
 » ومن عاداتهم القديمة ان كل واحد  
 منهم يقدم كل سنة في ليلة السابع والعشرين  
 من ذي القعدة مقداراً من الحنطة على  
 سبيل الهدية الى الحجرة الشريفة . وبعد أن

وحول ذلك السيل الى وادى بطخان .  
 وفي سنة ١٥٠ نزلت السيول بكثرة على  
 المدينة فأزعجت أهلها وأغرقت صدقاتها  
 وكان ذلك في خلافة أبي جعفر المنصور  
 فأمر فبنيت السدود في أعالي المدينة  
 فتحولت الديول الى جهات أخرى . وفي  
 سنة ٧٣٤ قاض وادى القناة فأغرق الجهة  
 الشمالية من المدينة الى جبل أحد وانقطع  
 الناس بسببه عن زيارة سيدنا حمزة شهورا .  
 وفي سنة ١٣٢٨ نزل السيل الى المدينة  
 وتكونت مياهه عند جبل أحد وبلغ عمقها  
 نحو نصف متر

» أهل المدينة يبلغ عددهم ستين  
 ألفاً منهم كثير من المهاجرين الاجانب  
 وأكثرهم من الهند والترك والشوام  
 والمغاربة والمصريين . ومن أشهر عائلات  
 المدينة عائلة أسعد وهم سادات ، وعائلة  
 برى م مغاربة ، وعائلة السهودي وهم  
 مصريون . ولكبار أهل المدينة مراتب  
 من الدولة وللكثير منهم مراتب من  
 الحضرة الخديوية وأغلبهم يعيش من  
 وراء خدمة الحرم وخصوصاً في الموسم  
 ومنهم كثير من المرشدين الى محال  
 الزيارة ويسمونهم ضرورين . وهؤلاء

لنفسها وينظفها جيداً يرضها في كبس  
جديد من القماش اللطيف الابيض حتي  
اذا وصل الي الباب الذي في المقابلة  
الشريفة استغاث برسول الله ثم وضع  
الكيس بكل ادب داخل الحجره الشريفه .

وهذه الاكياس بأخذها خدمة الحجره المطهرة  
ويهدون منها الي عظام المسلمين علي سبيل  
البركة

« ومن عاداتهم استقبال الزوار خارج  
المدينه من غير سابقه معرفه بهم كل واحد  
منهم يدعو الي ضيافته ما استطاع من  
ضيوف رسول الله فيأتي بهم الي منزله  
ويهد الفراش ويجهز الطعام اللازم لهم ،  
ويقضي مدة اقامتهم في المدينه وهو في  
خدمتهم بصدق واخلاص غير ملتفت الي  
أجر يصيبه منهم وان فعلوا فليس علي كل  
حال الا أقل مما يجب بالنسبه لهم ، ومن  
أكل عاداتهم أن ربه المنزل مما بلغ من شأنها  
هي التي تشتغل بداخليتها وتقوم بطهي الطعام  
بنفسها ولا تباشر ذلك الا وهي علي وضوء ،  
تام

« ومن عاداتهم في مواليدهم أن  
الطفل اذا مضى عليه أربعون يوماً غسلوه  
ونظفوه وألبسوه ملابس جميله يرضوا به

أن يعطروه يأخذهم اهلهوم في أحسن زينه  
لهم الي الحجره الشريفه يأخذهم الخدمه  
ويضعونه فيها ويفطونه بستارتهام يدعون  
له بخير ويهده يسلم الولد الي أمه فتأخذه  
فرحة هاشة باشة

« ومن عاداتهم أنهم لا ينوحون اذا  
مات لهم ميت ولا يبكون ، بل يأخذونه  
ويدخلون من باب الرحمة حتي يصلوا به  
الي الحجره الشريفه فيصلون عليه ويخرجون  
به من باب جبريل الي البقيع فيدفنونه  
مكبرين مصابين علي الرسول ، وهناك يقف  
صاحب الميت علي باب الجبانة فيعزيه  
الناس . وهي عادة قديمه من يوم وفاة  
سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنه فانه  
بعد دفنه وقف أخوه سيدنا الحسين رضي  
الله عنه علي باب البقيع واستقبل تعازي  
المعزين

« ومن عاداتهم أنهم يخرجون يوم  
الخميس نساء ورجالا بعد صلاة العصر الي  
البقيع ويلقون علي القبور شيئاً من الرياحين  
وهي سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عاداتهم في شهر رمضان أنهم  
يتوجهون الي الحرم قبل المغرب بنحو ساعه  
ويجلسون حول الحجره الشريفه ويمضون

بقية نهارهم في قراءة القرآن الشريف والذكر والصلوة على الرسول. فاذا ضرب مدفع الافطار يكون حضر لكل واحد منهم صينية فيها افطار خفيف كالفتير والجبن والزيتون والبالح والحلوي وما أشبه ذلك فيفطر كل منهم مع من يدعو الى طعامه من الغرباء ، ثم يعطي بقية أكله الى من هناك من الفقراء ، ويقضون في هذه الفترة نحو ربيع ساعة ، وبعدها تقام الصلاة فيصلون المغرب ثم يعودون الى منازلهم مع من يصادفهم من الضيوف ، فيتعشون ثم يعودون الى المسجد لصلوة العشاء ، وبعدها يتبدي. صلاة التراويح فيقسم المصلون الى خمسين او ستين جماعة لكل منهم امام مخصوص يضعون في مقابلته شمعدانين بهيئات مختلفة يدل كل واحد على ما اذا كان الامام يطول في صلاته او يتوسط او يقصر فيصلي كل انسان وراء من يريده ، وبعد ختام التراويح يجري احتفال الشمع . ذلك أهم في رمضان يخرجون كل ما في خزائن الحجره الشريفه من الشمعدانات الذهبية والفضية فيستعملونها امام هذه الأعمه كما بينا، وبعد الصلاة يعيدونها الي الحجره الشريفه

باحتيال كبير . ويتشرف بحمل هذه الشمعدانات من يحضر من الاصراء والاعيان بدعوة خصوصية ترسل اليهم من شيخ الفراشة النبوية. وصلاح الصبح فيها شيء من ذلك

« أما صلاة العيد فيصلبها في المسجد النبوي امامان بجماعتين واحد شاهي والثاني حنفي وبعد الصلاة يتشرف الجمع بزيارة السيد الرسول ثم يعودون الى منازلهم ويقضون أيام العيد في تزاور وحرور وحبور

« وكانت المدينة في القرون الثلاثة الاولى للهجرة في غاية الرقي الادبي والمادي. وكانت بساكنها عملاً الغضاء المحيط بها وعلى الخصوص من الشمال الشرقي والجنوب وكان للقوم بها رياض زاهرة وقصور فاخرة في وادي العقيق الذي كان يفور ماؤه، ويبير رواؤه، وتزهو أرجاؤه، ويكثر زهره، ويفوح عطره، ويغني ثمره ، وكان أغلبها لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أماكنه المشهورة الزغابة واهم والغابة وحصير والحليفة والجحانة وكأها كانت لعبد الله بن الزبير وبيته، ثم حمراء الاسد وكان بها قصور غير واحد

من القرشيين، وخواخ وكانت للعلايين وفيها  
يقول الاحوص :

لها منزل بروضه خاخ

ومصيف بالقصر قصر قباء

« ومن أشهر أماكنها ثنية الشريد

والفراس والمرص والبيداء، وكان في جميعها

منازل الاشراف من قريش وخصوصا على

سفح جبل عبر علي يمين القبيل من مكة

وكان في الجهة الاخرى مكان اسمه الجلاء

وتجاهها في ضيق حرة الوبر على أربعة

أميال من المدينة الي ضفيرة أرض عروة

ابن الزبير وبها قصره المشهور بقصر العقيق

وبئر المشهورة باسمه والتي فيها يقول

الشاعر :

كفنونني ان مت في درع أروى

واستقوا لي من بئر عروة ماء

« وكان يوجد أسفل هذا القصر

تجاه الجلاء مكان يقال له العروضة وبه كان

قصر سعيد بن العاص الذي يقول فيه أبو

قطيفة :

القصر ذو النخل فالجلاء بينهما

أشهى الي القلب من جاء جبرون

« ويقال ان آثار هذا القصر

موجودة الي الآن وكان سعيد عاملا

لعاوية على المدينة وكان هذا القصر في

أيامه آية من آيات القرن الاول الهجري

وأعجوبة من أعاجيبه حتي فضله الشاعر

عن أبواب جبرون (دمشق) التي كانت

في ذلك العهد عاصمة الخلافة ومكان

فخامتها وأبنتها، وهي الي اليوم آية من

آيات الله في جاهلها وبهاثها لان القام

عليها من الجنوب يخرق الغوطه وما أدراك

ماهيه ، جنة زاوية، واذا قدمها من الغرب

يخرق المرج وهو زهرة الزائرين ، وبهجة

لناظرين

« ومن القصور التي كانت مشهورة

بوادي العقيق قصر عاصم ، وقصر محمد

ابن عيسى ، وقصر يزيد بن عبد الملك

ابن المغيرة ، وقصر جعفر بن سليمان ،

وقصر أبي هاشم ، وقصر عنبسة بن عمرو

ابن عثمان بن عفان ، وقصر عنبسة بن

سعيد بن العاص ، وقصر عبد الله بن أبي

بكر بن عثمان بن عفان ، وقصر خارجة ،

وقصر عبد الله بن عامر ، وقصر مروان

ابن الحكم وآثار هذه القصور يوجد منها

الي الآن شيء كثير يدل على عظمة

وادي العقيق وفخامته. وفي ذلك يقول

الشاعر :

الأيامها الرب المحبون هل لكم  
 بأهل عتق والمنازل من علم  
 فقالوا نعم تلك الطول كمهدا  
 تلوح وما يقنى سؤالك عن علم  
 « ويظهر ان اول من شيد البناء في  
 المدينة هو عثمان بن عفان فقد شيد داره  
 فيها بالحجارة والكلس وجعل أبوابها من  
 الساج والعمر وكان له بوادي القري  
 وحزين من الضياع ماقدروه بعد موته بمئة  
 الف دينار. وفي أيامه اقتنى أصحابه بالمدينة  
 الضياع الواسعة والدور الفسيحة وابتنى  
 سعد بن أبي وقاص داره بالعقيق فرجع  
 بناءها ووسع فناءها وجعل في أعلاها  
 شرفات ، وابتنى المقداد داره بالجرف علي  
 أميال من المدينة وجعلها بمحصة الظاهر  
 والباطن  
 « ونخامة العمارة بالمدينة لم تتبدى.  
 بها الا بعد الخلفاء الراشدين ، لان الخلافة  
 لما آل أمرها للاوليين اخذوا يهيولون  
 العطايا علي قريش وعلي سادات الانصار  
 والمهاجرين بالمدينة حتي يستميلوم اليهم  
 أو علي الاقل يشغلوم بأنفسهم عنهم .  
 فكثرت ثروتهم وغزرت مادتهم وأخذوا  
 يقدرون بني أمية في سعة العيش ورفه

الحياة في المأكل والملبس والمسكن فشيّدوا  
 العمارات الفخمة وحفروا الآبار في تلكم  
 الصحراء. وغرسوا فيها البساتين والرياض  
 وسيروا اليها الجمّات (جمع جماء وهو  
 مجري الماء الغزير) وصيروا المدينة روضة  
 زاهرة ، وجنة باهرة ، وما زالوا في رفاهة  
 هذا العيش حتي اذا ضعفت الخلافة في  
 مبدأ القرن الرابع الهجري انقطعت اعطياتهم  
 فتغير حالهم ، وانقضت سحابة رفههم ،  
 وسبحان من له الدوام  
 « وضعفت المدينة بضعف الخلافة  
 العربية فصارت عرضة لهجمات الاعراب ،  
 وغزوات البدو ، فقام عضد الدولة أبو  
 شجاع وزير الطائم لله وبني سور أحول  
 المدينة سنة (٣٨٠) وبقي هذا السور حتي  
 تداعت أركانه في منتصف القرن الخامس  
 فبناه الامير جمال الدين وزير صاحب  
 الموصل وصاحب رباط الاعجام بالمدينة  
 وزاد فيه نور الدين بن زنكي سنة (٥٥٨)  
 أثناء عمارته للحجرة الشريفة . ثم بناء  
 الملك الصالح بن قلاوون سنة (٧٥٥) ثم  
 السلطان قايتباي سنة (٨٩١) ثم السلطان  
 سليم العثماني سنة (٩٣٩) وعمره محمد علي  
 باشا والي مصر بعد حرب الوهابية بوجوه



و كلاهما من بناء المرحوم ابراهيم باشا جد  
العائلة الحديدية

« وللمدينة ثمانية أبواب وهي الباب  
المجيدى والباب الشامى وباب الكوفة  
وباب العنبرية وباب قوبة وباب العوالي  
وباب الجمعة وتقفل أبواب المدينة في وجه  
الزائر من الحجاج اذا تحقق أنهم ملوثون  
بالوباء ولكنهم يفتحون لهم طريقا من  
الباب المجيدى الى باب الحرم فيزورون  
ويسافرون بعد يوم أو يومين على الاكثر  
بقوافهم التي يجب ان تكون مخيمة خارج  
البلد. وبذلك ترى أهل المدينة على الدوام  
بعيدين عن الاوبئة بالمرّة ولكنهم في هذه  
الحالة لا يفتحون للحجاج الا بابا واحدا  
من الحرم ، فيتراكون بعضهم على بعض  
ويزدحمون في الطريق الموصل الى هذا  
الباب حتى اذا وصلوا اليه أخذوا يتدافعون  
للدخول الى المسجد وهناك يجدون مئين  
ممن في داخله متدافعين للخروج منه فتلتمح  
القوتان ولا يزالون حتى يظهر فريق منهم  
على الآخر فيجتمون عليهم ويطأونهم  
بأقدامهم ويموت من جراء ذلك خلق كثير  
كما حصل في سنة ١٣٢٦ وعليه فيجدر  
بمشيخة الحرم في مثل هذه الاحوال ان

الذى فتح فيه الباب المصرى . وجدده  
السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٥ وجعل  
ارتفاعه نحو ٢٥ مترا وبنى فيه ٤٠ برجا  
تشرف على ضواحي المدينة للدفاع عنها  
وهذا السور باقى للان وهو في طريق باب  
العنبرية وعلى محيطه المزاغل والابراج  
المشحونة بالمداغ والدخائر الحربية لصد  
هجمات الاعراب الذين كثير امانا كانوا ولا  
يزلون يعتدون على حرم رسول الله

« وأما سورها الخارجى فليس يذى  
أهمية تذكر وهو مهدم في كثير من جهاته  
وفما بين السورين يعنى فيما بين الباب  
المصرى وباب العنبرية واد كبير متوسط  
عرضه ٤٠٠ مترا يقال له المناخة وسميت  
بذلك لان أغلب الحجاج يبيتون جملهم  
فيها ويقيمون بها مدة الزيارة ، وفيها مقام  
ركب المحمل المصرى مدة وجوده بالمدينة  
وحول المناخة من جهتها الخارجية أبنية  
كثيرة أحسنها ما كان على الشارع العمومى  
وهو شارع محطة السكة الحديدية ويسمى  
الآن بالشارع الرشادى وفيه التكية المصرية  
ولها صرّيات من مصر وتعمل بها الشورية  
يومية للفقراء على النظام الذى تقدم في  
تكية مكة ، وفيه قشلاق للمساکر الشاهانية

بجعل بابا من الحرم للداخلين وآخر للخارجين وبذلك يتوفر عليها وعلى الناس مثل هذه المشقة

«ومناخ المدينة صحي جدا وربما كان ذلك من الأسباب التي ساعدت على رقة أهلها ولطافة أمرتهم التي إذا أضفت إليها ما هم عليه غالبا من الصلاح والورع والادب وحسن المعاشرة حكمت لهم بأنهم أحسن أهل بلاد العرب علي الاطلاق في مكارم الاخلاق وليس ذلك بعجيب فمجاورتهم للسيد الرسول أكسبتهم كثيراً من أخلاقه الكاملة . علي أن من يفكر في أن الرسول عليه الصلاة والسلام إنما اخضع أهل المدينة بالهجرة الي بلدتهم يحكم حكما قطعيا بأن مكارم الاخلاق فيهم من زمن بعيد وقد زادها الاسلام جمالا علي جمالها وكالا علي كمالها وحسبك أن السيد الرسول بعد أن أدي مأموريته من اظهار الدعوة ونشر راية الدين الاسلامي وتقوية دعائه بحول لا يدخل معها الوهن الي أي جاذب من جوانبه أظهر في حجة الوداع أنه لا يريد الموت الا بين ظهرائي الانصار الذين ترى اليوم من خلفهم علي سنتهم رضي الله عنهم

أجمعين » انتهى ما نقلناه عن كتاب الرحلة الحجازية للفاضل محمد لبيب بك البتنوني

الحرم المدني ❦ لا نري بدأ من نقل هذا الفصل ايضا عن كتاب الرحلة الحجازية لحضرة الفاضل محمد لبيب بك البتنوني لانه شاهد الحرم المدني بنفسه ووصفه على أسلوب يجعل مطالعه كن شاركة في الرؤية قال حضرته :

« الحرم المدني وهو جدد النبي صلى الله عليه وسلم واقم في وسط المدينة بميل الي الشرق وهو لطيف الشكل جميل المنظر على هيئة مستطيل متوسط طوله من الشمال الي الجنوب مئة وستة عشر مترا وربع ، وعرضه من الشرق الي الغرب من جهة القبلة ستة وثمانون مترا وخمسة وثلاثون سنتيمترا ومن جهة الباب الشامي ستة وستون مترا وينقسم في وضعه الي قسمين المسجد والصحن . والمسجد ينتدي من قبلة عثمان أعني من الحائط القبلي الي الصحن من جهة وفي طول ما بين باب الرحمة وبين باب النساء من جهة أخرى وهذا القسم جميعه مغطي بقباب ترتكز على أقواس قامت علي عمد من الصوان

المكسو بطبقة من المرمر الموشى بماء الذهب والقسم الثانى وهو الصحن ويسمونه الحصوة شكله مستطيل الى الباب الشامى ومحيط به من جهاته الثلاث اربعة ثلاثة فيها أعمدة تحمل أقواسا رفعت عليها قباب تناطح السحاب

« وعدد جميع أعمدة الحرم الشريف بما فيها الملتصقة بموائمه يبلغ ثلاث مائة وسبعة وعشرين عمودا منها ٢٢ داخل المقصورة الشريفة . وفي مدخل الباب الشامى المدرسة المجيدية وفيها كتابان لتعاليم القرآن على الطريقة القديمة فى ريف مصر غير أن القرآن لا يحفظ فيها عن ظهر قلب بأجمعه . ويوجد فى الدور الثانى كتاب يقال أنه يدرس فيه غير القرآن المجيد شئ من الحساب ولهذا المدخل باب للحرم من الداخل بسمونه باب التوسل والى جانبه فى جهة الغرب محفل للاغوات المحصنين لخدمة الحرم الشريف وفيه بيضاتهم وأمكنة راحتهم والى جواره مخزن الزيت المحصن لتنوير الحرم ثم باب المدرسة ( على ما أظن ) وهذه الابواب الثلاثة فى الرواق الشمالى . وفى وسط الصحن بميل الى الشرق حظيرة

صغيرة ضورت بدرابزين من الحديد وفيها بعض نخل صغير تنبت حول نخلة عالية يقال أنها أثر نخلة كانت فى هذا المكان للسيدة فاطمة رضى الله عنها . وقبلى هذه الحظيرة بئر ماؤها لذيد اسمها بئر النبي وبهضمهم بسميهاضرم المدينة ومن وراء هذه الحظيرة أقيمت شبكة من خشب الشيش على طول الرواق الشرقى عملت فى عمارة السلطان عبدالمجيد اشارة الى أنه مخصص للنساء ففيه صلاتهن واقامتهن فى الحرم . وفى جنوب هذا الرواق دكة للاغوات المحصنين لخدمة الحرم الشريف وهى مصطبة سطحها نحو ١٢ مترا طولا فى ١ متر عرضا وترفع عن الارض بمسانة نحو ٤٠ سنتي مترا وكانت فى عهده صلى الله عليه وسلم مكانا لأهل الصفة وهم قوم من الافة والمتقاعدين كان يصرف اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ما كان يقوم بحياتهم من غذاء وكساء . وكان منهم أبو هريرة وأبو ذر الغفاري رضى الله عنها وتجاه هذه الدكة من الجنوب دكة أخرى أصغر منها متصلة بالمقصورة الشريفة من جهة الشمال وكان يتهدج فى مكانها النبي صلى الله عليه وسلم ويفصل بين الدكتين

طريق الي باب جبريل شرقا . وعلى يمين  
الداخل منه دكة صغيرة بمجلس عليها شيخ  
الحرم والي جوارها مخزن بالمقصورة  
الشريفة التي توجد في الجهة القبليّة الشريفة  
من الحرم

« والروضة الشريفة في غرب المقصورة  
الشريفة . وهي مسافة ما بين القبر الشريف  
ومنبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه  
لقوله « ما بين قبري ومنبري روضة من  
رياض الجنة » وهي تبلغ ٢٢ مترا طولاً  
في نحو ١٥ عرضاً ويفصل الروضة عن  
زيادتي عمر وعثمان اللتين في جنوبها  
درازين من النحاس الاصفر ارتفاعه نحو  
متر

« والروضة على الدوام غاصة بالناس  
لشرف مكاتها وفيها مما يلي هذا الدرازين  
ربعات قرآنية كثيرة وعدد كبير من  
المساحف المختلفة الحجم منها ما هو بحرف  
الطبع ومنها ما هو بخط اليد الجميل والي  
جانبيها نسخ كثيرة من دلائل الخيرات  
وكل ذلك موقوف عليها للقارئ من  
الزوار . وفي غرب الروضة الشريفة قبلته  
صلى الله عليه وسلم وهي آية من آيات الله  
في كمال هجتها وجمال صنعتها وهي علي

استقامة المقصورة الشريفة من جهة القبلة  
وضمها عليه الصلاة والسلام يوم الثلاثاء  
الموافق نصف شعبان من السنة الثانية  
 للهجرة عند ما أمره الله تعالى بالصلاة الي  
الكعبة المكرمة والي غرب القبلة المنبر  
الشريف وهو من الرخام المنقوش بالليقة  
الذهبية الفاخرة وعلى غاية من الجمال ودقة  
الصناعة ارسل هدية من السلطان مراد  
الثالث الي الحرم سنة (٩٩٧) للهجرة فوضع  
في مكان المنبر الذي كان به لتأيتدأ وهو  
نفس المكان الذي كان به منبر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم

« وما ينبغي الاشارة اليه اننا صلينا  
الجمعة في المسجد النبوي على صاحبه افضل  
الصلاة والتحية وكان الزحام شديداً وبعد  
أن زار الخطيب المقصورة الشريفة واستأذن  
للخطبة من الحضرة النبوية علي حسب  
عادتهم حضرا بساقا ووقايسموه كودايان  
تجف به الاغوات من كل جانب ثم صعد  
المنبر ومال الي جهة اليمين أعني الي المقام  
الاشرف الاقدس النبوي وبعد  
أن سلم بقاية الادب حمد الله وجعل خطبته  
كلها مبنية علي سرد كثير من الاحاديث  
الشريفة في موضع الحج والزيارة

و ضرورة توحيد القلوب وتقوية الوصلة  
والرابطة بين أفراد المسلمين وكان يستند في  
نصائحه على أحاديث نبوية . فكان يقول  
مثلا ورد عن فلان عن فلان عن نبيك هذا  
ويشير بيده الى الحجر الشريفة ثم يسرد  
الحديث ، فكان لخطبته تأثير على القلوب  
لا يمكن تكيفه ولا توصيفه

» و يوجد بالحرم النبوي للخدمة فيه  
نحو الف نفس منهم ٤٦ خطيبا يتولى  
الواحد منهم خطبة الجمعة مرة واحدة في  
السنة طبقا لترتيب مخصوص لا يتعدونه  
ولهم وكلاء كثيرون يتناوبون الخطبة عند  
غياب الخطيب و ٣٨ اماما و ٦٢ مساعدا  
امام يتناوبون الامامة في الصلاة و ٥٠ مؤذنا  
و ٢١ مساعدا مؤذنين و ٥٠ كناسا و ١١ ابوابا  
و ٢١ صائغا و حاجبا و خياغا و خلافهم و ١٠  
سقائين و ٤ ملايين و ٧٥٠٠ لتسيل و تظيف  
و تعبئة قناديل الحرم . اما الذين يقومون  
بحراسة الحجر الشريفة و الخدمة فيها فهم  
الاغاوات و اول من رتبهم للخدمة نور  
الدين الشهيد و كانوا اثني عشر و اشترط  
ان يكونوا من حملة القرآن الكريم و حفظته  
و جعل عليها شيخا منهم و زادم يوسف  
صلاح الدين الابوي اثني عشر آخرين

و من ثم اخذت الملوك و السلاطين تزيد في  
عدهم الى الآن و قد وصل عددهم في  
بعض الازمان الى اكثر من مئة شخص  
ولهم اوقاف مخصوصة و مرتبات تأتيهم  
سنويا من الالآتانة و غيرها و لهم دور  
بالمدينة يسكنون بها و اغلب خدمة الحرم  
الشريف من غير مرتبات و يعيشون من  
خيرات ذوى البر و الاحسان و القاعدة في  
خدمة الحرم الشريف انه من يموت منهم  
توزع وظيفته و مرتبه على اولاده جميعا فاذا  
مات الخطيب مثلا و كان مرتبه مئة قرش  
تعين بنوه في مراكزه و وزع مرتبه عليهم  
و تولى العمل مكانه اكبرهم و هكذا باقى  
الخدمة و لذلك ترى مرتبات الكل غير  
كافية لمعاشهم

» و الحرم مفروش بأنواع السجاد  
المعجمى الثمين و فيه شيء كثير من الالبسة  
المصنوعة بفوريقه هر كة الشهيرة و خصوصا  
في الروضة الشريفة و بالجمله فهو آية من  
آيات الله في نظافته و لطافته و حسن بهائه  
و رواه حتى ان الذى يدخله لا يود ان  
يبارحه مطلقا

وله خمسة ابواب باب السلام و باب  
الرحمة فى الغرب و الباب المجيدى فى الشمال

وباب النساء وباب جبريل (وباب البقيع) في الشرق وتقل هذه الابواب كلها بعد صلاة العشاء الى قبل الفجر وهي سنة من عهد عمر رضى الله عنه ويوجد بجوار باب الرحمة وباب السلام من الخارج حنفيات لوضوء من عمل السلطان عبد المجيد كما توجد امكنة للحاجة علي بعد منها

(أصل الحرم المدني وعمارته والزيادة فيه) الحرم الشريف يحتوي الآن على مسجده صلى الله عليه وسلم وعلي بيت عائشة التي دخل عليها فيه في الشهر السابع للهجرة وعلي حجرات زوجاته رضى الله عنهن مع الزيادة التي زيدت فيه وكان يحيط بمسجده الشريف في مدته صلى الله عليه وسلم مساكن زوجاته وأصحابه رضى الله عنهم . فكانت مساكن أزواجه في الجهة الجنوبية وفي بعض الشرقية من الحرم وكان يفصل بينه وبينها طريق عرضه خمسة اذرع

« وكانت دار أبي أيوب الانصاري ودار عثمان بن عفان رضى الله عنهما جهة الشرق ولا يزالان موجودتين الى الآن وان كانت صورتها قد اختلفت عما

كانت عليه في صدر الاسلام . وفي زاوية دار لعثمان المقابلة للحرم الشريف حجرة فيها شباك عليه لوحة من الخارج مكتوب فيها (مقتل عثمان بن عفان رضى الله عنه) ويكن شيخ الحرم عادة في هذه الدار « وكانت منازل آل عمر رضى الله عنهم الي جنوب المسجد الشريف ويوجد الى الآن بستان ملاصق للحرم في اتجاه الحجرة الشريفة من جهة القبلة جعله حرما له، وبه باب في خارجه مكتوب عليه (ديار آل عمر) . وكان بجوارها من الغرب دار العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دار مروان بن الحكم وكانت علي يمين الداخل من باب السلام وكان في غرب المسجد دار ابي بكر رضى الله عنه والي جوارها شمالا مما يلي باب الرحمة دار عبد الرحمن بن عرف وهذه الدور كانت كلها فتحات على المسجد فرأي صلى الله عليه وسلم أن يسدها فقال (لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة أبي بكر) فسدت جميعها الا خوخته رضى الله عنه . ولا يزال في جدار المسجد شمال باب السلام باب صغير (مخزن امام المقصورة الشريفة) بمش هذه الخوخة وموضوع عليه لوحة

كبيرة مكتوب فيها الحديث المذكور غابة في  
الجمال

• واول من جدد في عمارة المسجد  
النبوي عمر رضى الله عنه فبني حوائطه وغير  
بعض أساطينه ووسع فيه قليلا أما عثمان  
فمقدزاد فيه الى قبالة الجوية وبناه بالحص  
والحجارة . وفي سنة ثمان وثمانين أرسل  
الوليد بن عبد الملك لعامله على المدينة  
عمر بن عبد العزيز فزاد في المسجد شرقا  
وغربا وجنوبا وأدخل فيه حجرات أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم وبني له أربع  
مآذن وفرش أرضه بالرخام ووشى حوائطه  
بالفسيفساء (الموازيك) وكساستقه بالذهب  
وجعل أساطينه من المرمر . ثم زاد فيه  
المهدى العباسى سنة ثمان وستين وقام بهارته  
أحسن قيام ثم عمره الخليفة المستعصم ثم  
الظاهر بيبرس وفي سنة ثمان وسبعين وست  
مئة أقام الناصر قلاوون قبة الحجر  
الشريفة ولم يكن لها قبة قبل ذلك . ثم  
عمره الاشرف برسباى سنة احدى وثلاثين  
وثمان مئة . ثم الظاهر برقوق سنة ثلاث  
وخمسين وثمان مئة وفي سنة ست وثمانين  
وثمان مئة اقتضت ساعة على المسجد  
وأحرقته جميعه بحال مربعة لم ير الراؤون

مثلا ولم يكن اهل المدينة ان يقوموا في  
وجه السار التي لم تكن تبقى على شيء في  
طريقها الا أنهم لم تمس الحجر الشريفة  
بشيء بالمرّة وبمجرد ما بلغ هذا الخبر  
السلطان قايتباي ملك مصر أمر في الحال  
بأن ينقل في المدينة جميع عماله الذين كانوا  
بشتغلون في الحرم المسكى وما زالوا يشتغلون  
بهمة فاقعة في الحرم لمدنى حتى أتوه على  
أحسن هندام على هذا القوام الحالى وبنوا  
الحجر الشريفة على الفحامة والجمال اللذين  
تراهما عليها الى الآن . وأقاموا على القبة  
الشريفة قبة أخرى أعنى منها . وبنوا في  
الجهة الغربية من الحرم على شمال الداخل  
من باب السلام مدرسة عظيمة . وقف  
عليها قايتباي الاوقاف الكثيرة وتسمى  
مدرسة قايتباي الى الآن وقرأت له بابا  
كان أرسل من مصر أثناء هذه العمارة  
ووضع على باب السلام ولما وسع هذا  
المدخل في عمارة السلطان عبد المجيد نقلوه  
الى الباب المجيدى وهو من الخشب النمين  
المعطي بالقطع النحاسية المنقوشة او  
المكتوبة . بل هو من الخرمارى الناظرون  
من الصناعة المصرية القديمة التي فبرت  
من عصر بعيد وفي سنة ٩٨٠ عمره السلطان

سلم الثاني وني فيه بين المنبر الشريف  
ومدرسة قايتباي قبلة جميلة وشاهابا نفسيفساء  
المنقوشة بماء الذهب وكتب اسمه علي  
ظهرها بالخط الثالث الجميل يشاهده السالك  
من باب السلام الى الحجرة الشريفة .  
وفي سنة ١٢٤٣ بني السلطان محمود القببة  
الشريفة ثم أمر بترميمها ودهانها باللون  
الاخضر في سنة ١٢٥٥ ومن ثم سميت  
بالقببة الخضراء وفي سنة ١٨٧٠ أمر السلطان  
عبد الحميد خان رحمه الله بهارته والزيادة  
فيه الى الشمال فكان ذلك وتمت عمارته  
على ما هي عليه الآن وشاه بالقوش  
والزخارف التي تفوق حد الوصف وكتب  
علي جداره مبتدئا من باب السلام الي  
الشرق سورة الفتح بالخط الثالث المجوف  
وفي الخط الذي تحته سورة أخرى بخط  
أرفع منه ولكنه أكثر تعليقا ومن تحته  
سطر آخر اصغر من الذي فوقه فيه أسماء  
النبي صلى الله عليه وسلم وقصيدة البردة  
مكتوبة في محيط قباب المسجد وفي الزوايا  
التي ترتكز عليها هذه القباب أسماء الله  
ورسوله وآله وبعض صحابته . وكل ذلك  
مكتوب بخط غاية في جماله وحسن تنسيقه  
وكمال وضعه وحسبك أنه أثر ذلك الخطاط

الشهير المرحوم عبد الله بك زهدى الذي  
أوفده السلطان عبد الحميد الى المدينة لهذه  
الغاية ومكث فيه بضعا وعشرين سنين يعمل  
في بيت رسول الله بما آتاه الله من الاحكام  
في صناعته ونبوغ في مهنته . وقد ورد في  
مرآة الحرمين ان هذه العمارة صرف عليها  
نحو مليون ليرة عثمانية وليس هناك أثر  
يذكر لمن بعده من الملوك سوى ما أدخل  
اليه من أسلاك النور الكهر بائي في زمن  
السلطان عبد الحميد وابتدأت الانارة به  
في الحرم الشريف رسميا في يوم الاحتفال  
بافتتاح السكة الحديدية الحجازية بالمدينة  
المنورة في ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٦

« والمقصورة الشريفة من نحاس  
أصفر غاية في حسن الصنعة عملت في  
مدة العمارة التي قام بها قايتباي في سنة  
٨٨٨ ولها باب على الروضة الشريفة  
يسمى باب الرحمة او باب الوفود والى  
جانبه من جهة الجنوب شبك يفتح عليها  
يسميه الحجاج شبك التوبة وهو الذي  
يذكرونه في قسمهم فيقولون « وحياة النبي  
الذي وضعت يدي على شبابه » ولها  
أيضا منفذ الى جهة القبلة في المواجهة  
الشريفة ويفتح عند الامور الهامة للدعاء



## والاستغناء

« وتتصل بهذه المقصورة من جهة الشمال مقصورة السيدة فاطمة وهي علي استقامتها من الغرب وتدخل عنها بمسافة متر ونصف من الشرق

« وطول المقصورة البيوت الشريفة من ضلعها الجنوبي والشمال ١٦ مترا ومن الشري والغربي ١٥ مترا وفي زواياها الاربع أعمدة منوية عظيمة بنيت من الحجر الصلد على ارتفاع السقف وعليها ترتكز قواعد القبة الشريفة . امام مقصورة السيدة فاطمة الزهراء فطولها من الجنوب ١٤ مترا ونصف ومن الشمال ١٤ مترا ونصف ومن الشرق والغرب نحو سبعة امتار ونصف وهي تتصل بالمقصورة الكبرى من الداخل بباين احدهما الى الشرق والاخر الى الغرب قد أقيم فيما بينهما ضريح على المكان الذي دفنت فيه السيدة فاطمة على قول الكثيرين . وفي داخل المقصورة الكبرى الحجرة الشريفة وهو المكان الذي توفي به رسول الله علي الله عليه وسلم في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول سنة ١١ للهجرة ودفن فيه عليه الصلاة والسلام في اليوم التالي لقوله

صلى الله عليه وسلم « ما قبض نبي الا دفن حيث قبض » ورأسه عليه الصلاة والسلام الى الغرب . ولما توفي أبو بكر في ٢٢ جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة دفن الى جانبه من جهة الشمال ورأسه الى قدمي الرسول عليه الصلاة والسلام . ولما طعن عمر رضي الله عنه استأذن من عائشة أن يدفن مع صاحبه فأذنت له فلما مات يوم الاربعاء ٧ ذى الحجة سنة ٢٣ للهجرة دفن الى جوارها ورأسه محاذيا لمنكبي أبي بكر رضي الله عنها . وقد أقيمت على هذه القبور الثلاثة مقصورة من البناء على شكل ذي خمسة اضلاع ارتفاعه اكثر من ستة امتار . واول من بني هذه المقصورة عمر بن عبد العزيز في عمارته للمسجد ونزل أساسها الى غور بهيد وجعلها على الشكل المزور المتقدم حتي لا تكون مثل الكعبة في تريعها خوفا من ان يتخذها الناس قبلة لهم . وكانت الحجرة الشريفة تسع قبرا رابعها وزعمون انه مكان قبر عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء في آخر الزمان ??? وقد قيل فيه لعمر بن عبد العزيز وهو خليفة لو أتيت المدينة وأقت بها فان ميت دفنت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وصاحبه رضي الله عنهما  
 فقال والله لأن يعذبني الله عزوجل بكل  
 عذاب الا النار أحب الي من أن يعلم أني  
 أري نفسي لذلك اهلا ! فانظر الى درجة  
 أدب الرجل وتنسكه مع ما كان فيه من سعة  
 الملك الذي خلق على أطراف المعمورة  
 بأجمعها رضي الله عنه

« وفي سنة ٥٥٧ بلغ نور الدين زنكي

ان الصليبيين الذين كان مشغلا بمحاربتهم  
 كانوا يعملون لسرقة الجئنة الشريفة فأص  
 باحاطة الحجر الشريفة ببناء آخر نزل  
 بأساسه الي منابع الماء ثم صب الرصاص  
 علي دائره حتي صار بحيث لا يمكن ان  
 تتناوله يد الزمان . وقد وضع علي هذا  
 البناء ستر من الحرير الاخضر مكتوب فيه  
 « لا اله الا الله محمد رسول الله » يحيط بها  
 أحجبة مكتوب فيها قوله تعالى : « ما كان  
 محمد أبأ أحد من رجالكم ولكن رسول  
 الله وخاتم النبيين » وفيما بين ذلك دوائر  
 مكتوب فيها أسماء النبي صلى الله عليه  
 وسلم . ويحيط بهذا الستر ( على ارتفاع  
 مترين ونصف تقريبا ) حزام من الحرير  
 الاحمر عرضه نحو ثلاثين سنتيمترا مكتوب  
 فيه بقصب الذهب اسم السلطان الذي

أمر بعمل الستر الشريف . وهذه الكسوة  
 ترسل من الدولة العلية عند تولية كل ملك  
 من ملوكها . والكسوة الحالية وصلت الي  
 الحجر الشريفة بعد اعلان الدستور .  
 وأول من كسا الحجر الشريفة الخيزران  
 أم هرون الرشيد عند ما قدمت في حجها  
 لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام وصارت  
 من بعدها سنة الملوك والسلاطين . وبين  
 بناء المقصورة والشبكة النحاسية الخارجة  
 طرقة متوسطة سعتها نحو ثلاثة امتار من  
 جهاتها الشرقية والغربية والقبليية . وفي  
 زاوية هذه الطرقة من الجنوب كرسى  
 موضوع عليه مصحف شريف كبير أهده  
 الي الحجر الشريفة الحجاج بن يوسف  
 الثقفى ويقولون انه من المصاحف الستة التي  
 كتبها عثمان بن عفان

« وسما هذه الطرقة مملوءة بثريات  
 من الذهب والفضة وخصوصا في الجهة  
 الجنوبية فيما يقابل الوجه الشريف فان  
 فيها من المشاكي الذهبية منها احدى  
 وثلاثون مشكاة مرصعة باللماس والزمرد  
 والياقوت ومعلقة بسلاسل النضار ومجموع  
 مصاييح الحجر الشريفة مئة مصباح  
 وستة

« وفي مقابلة الوجه الشريف علي  
 جدار المقصورة حجر من الماس البرلاتي  
 في حجم بيضة الحمام الصغيرة يحيط به إطار  
 من الذهب المرصع ويقدرون ثمنه في ذاته  
 بثمان مئة الف جنيه . أما في شرف نسبه  
 الي الحجره الشريفه قيمته اكبر من ان  
 تقدر بثمان ويسمونه بالكوكب الدرى لشدة  
 نألقه وعظم سنائه وبهائه . وهو مثبت في  
 لوحة من الذهب ورصع محيطه بثمانين وسبع  
 وعشرين قطعة كبيرة من الجواهر الثمينة  
 وهذا الكوكب اهداه للحجره الشريفه  
 السلطان احمد خان الاول ابن السلطان  
 محمد خان من سلاطين آل عثمان في مبادىء  
 القرن الحادى عشر الهجري . وقد عاق  
 تحته كف من الذهب المرصع بالجوهروفي  
 وسطه حجر من الماس اصغر من الكوكب  
 الدرى اهداه اليها السلطان مراد الرابع بن  
 السلطان احمد الاول في سنة ( ١٠٤٧ )  
 للهجرة . وهناك لوح كبير من الذهب منقوش  
 فيه بخط جميل جدا بجماعة الماس البرلاتي  
 « لاله الا الله محمد رسول الله » اهدته  
 اليها صاحبة السمو والعصمة عادلة سلطان  
 بنت السلطان محمود سنة ( ١٢٩١ )  
 هجرية

« وفي هذه الحجره الشريفه غير  
 هذا كثير من الجواهر الفاخرة التي لا تقدر  
 بثمان منها قطعة كبيرة على مثال الكردان  
 مكتوب فيه بالماس اسم فاطمة الزهراء  
 وهي موضوعة على مقصورتها الداخلية في  
 الجانب الشرقي والى جوانبها عقد  
 من اللؤلؤ الكبير الحجم لا يماثله شيء في  
 عظمه وجوهه وعقود أخرى من المرجان  
 النادر المثال ويوجد فيها شمعدانات من  
 الذهب الخالص المرصع بالجواهر الكريمة  
 منها اثنان كبيران طول الواحد منها نحو  
 مترين اهداهما السلطان عبد المجيد خان في  
 سنة ( ١٢٧٤ ) وشمعدانان آخران اهداهما  
 السلطان محمود والى جانب هذه الشمعدانات  
 مكانس من اللؤلؤ وصراوح مرصعة  
 بالاحجار الكريمة وعصاقي ومباخر مرصعة  
 وهذا عدا ما يوجد في خزائن الحجره  
 الشريفه من المصاحف المجوهرة والتحف  
 الفاخرة وكثير من الاحجار الكريمة  
 والجواهر الثمينة التي لم تكن مشغولة وغير  
 ذلك من الاساور والاقراط وخلافها وبالجملة  
 فقد قدر ثمن ما بالحجره الشريفه من الدخائر  
 بسبعة ملايين من الجنيئات  
 « ولقد كانت الملوك والكبراء والعظماء

٣٦ شمة معلقة في الخراب الصمائي والاخري ذات ثلاثين شمة معلقة تجاه الوجه الشريف وثریات وشمعدانات اخري من البلور. واسعيد باشا وبعض كرمات العائلة الحديوية بالحرم الشريف هدايا اخري وآخر ما قدم للحجرة الشريفة في هذا الهد دواليب ثمينة جدا قدمتها اليها دولة والدة الجناب الحديوي السابق لتحفظ فيها هذه الآثار الكريمة جزاها الله خيرا

« وخدمة الحجرة الشريفة بفصلونها في السنة ثلاث مرات واحدة في ٩ ربيع الاول والثانية في أول رجب. والثالثة في عشر من ذي القعدة ويكون لذلك احتمال كبير. وما غسبها بفرقونه في قوارير علي أكابر المسلمين للتبرك به »

المديني هو أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى احمد بن عمر ابن محمد بن عيسى الاصمعي المدني الحافظ المشهور

كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تآليف ممتعة قيمة . صنف كتاب المغيب في مجلد كل به كتاب الغريبين للروى واستدرك عليه . وهو كتاب نافع وكتاب الزيادات في

يهدون لها في كل الازمان كثيراً من الجواهر الفاخرة والذخائر الثمينة وكثيرا ما كانت تتناول اليها يد الاشرار من ولاية المدينة مثل حجاز بن وهبه الذي نهب في سنة ( ١٨١١ ) من ذخائر الحرم المدني ما قدره السهود بعشرين قنطارا من الذهب . وتبعه في ذلك الشريف حسن بن زبير المنصوري سنة ( ٩٠١ ) هجرية فأخذ منه شياً كثيراً . وفي مبدأ القرن الثالث عشر الهجري كانت الحجرة اشريفة عامرة بما لا يحصي من الذخائر الثمينة فمهبها الوهابي سنة ( ١٢٢١ ) وباع بعضها الي الشريف غالب بمحمسين الف ريال وبعد تميم الصلح بين ابن سعود وطووسون باشا اشترى منه هذا الاخير بعض ما بمه أبوه من آثارها الذهبية يبلغ التي جيه مصرى وردها للحجرة الشريفة وكذلك رد اليها محمد علي ما أعطاه اليه الوهابي من ذخائرها وأهداها هو بشمعدان كبير من الذهب الخالص وشمعدانين من الفضة مكتوب عليها « العبد المذنب محمد علي والى مصر سنة ١٢٢٨ » وأهداها عباس باشا الاول شمعدانات من الفضة وثريتين (نجفتين) من الفضة واحدة ذات

الراقية التي توجد عليها الامم تحت تأثير العلوم العالية والفنون الجميلة والصنائع المناسبة لهذه الحالة . فانتسبت كلمة المدنية بذلك مدلولاً أعم من مدلولها اللغوي واعتبرت غاية تدرج الامم في الوصول الى أوجها الاعلى تحت تأثير العلوم والفنون والصنائع

قال الفلاسفة (الانسان مدنى بطبعه) أى أنه مفتور على التمذّن اى الارتقاء . وهذا هو الحق فان من يتأمل في احوال الانسان ايام قذف به من عالم الغيب الى هذا العالم لا يملك الا جسمه ، وباليته كان حراً في ملكه اياه ، فان جوائح الطبيعة ، وعاديات الوحوش كانت تنازعه حق الحياة وتصلبه حرباً عواناً . ولكن الفطرة التي أودعها الله صميم جوهر هذا الكائن المكرم أمكنته في مذي الوف من السنين من التغلب على كل ما وقف امامه من عقبات الطبيعة . بل كانت تلك العقبات مما يهيجه الى استمداد نور فطرته ، واستثارة قوى روحه ، فما زال يعالج الاحوال وتعالجه حتى ارتقى من حال الى حال وكان في كل حال ينتهي اليها أطمح نظراً الى تخطيها مما كان عليه حتى أصبح بتخيّل

جزء لطيف جعله ذبيلاً لكتاب شيخه أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الذى سماه الانساب وذكر ما أهمله وما قصر فيه ورحل الي اصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ( ٥٠١ ) وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة ( ٥٨١ )

والمديني نسبة الى مدينة أصبهان . وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن أولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية سمرقند والثالثة نيسابور والرابعة أصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارى والسابعة سمرقند والثامنة نفس وذكر أن النسبة الى هذه المدن كلها المديني . وقال اكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المديني

﴿ المدنية ﴾ كلمة مشتقة من مدن المدائن أي مصرها ونهاها . ونحتوا منها فعل (تمذّن) وجعلوا معناها تخلق بأخلاق أهل المدن وخرج من حالة البداوة ودخل في حالة الحضارة

والمدينة اليوم معني أوسع مما مر فانها في عرف العلماء الاجماعيين تعني الحالة

لنفسه من المراى العالیه ماقد بعد من  
المستحیلات

هذا الترقى المطرد من الانسان  
سيهجم به لامحالة على حالة من السکال لم  
يحل بها السابقون المتقدمون ولا نفي  
بذلك السکال زیادة وسائل متاعه بالمادیات  
نقط ولكننا نفي به کمال أخلاقه وتام  
ملكاته وبروز الانسانية فيه بأجل صورها  
أیضا . ولئن بدا من التمدین الیوم ماقد  
یعد بهم عن هذه المکانة الرفیهة قد استجبرهم  
المثلات على الرجعی الی طریق الاعتدال  
وستوجههم الی وجهه ائحیر بقوة الفطرة  
الاصلیة المفروزة فی جبلة كل انسان

ظهر أول بصیر من نور المدنیة بالهند  
ومصر قبل نحو ستة آلاف سنة فوجدناهم  
مصرروا الامصار ورقوا المبانی وأقاموا  
المیاكل وقنوا القوانین ، ثم تبعهم أمم  
كالا شوریین والبالیین والمیدیین والفرس  
فجروا على شاكلتهم . ویروی الصینیون  
أن مدنیتهم بلغت من العمر أربعین الف  
سنة وهو قول قد لا یخلو من المبالغة

كانت هذه الامم طلیعة كل مدنیة  
حدثت بعد هذا التلویح فا زالت الامم  
تستقیم وتحمید ، وتقوم وتقع حتی جاء

دور یونان فرصوا المدنیة صروحاً فخمة  
لم تزل آثارها باقیة الی الآن . ولیس فی  
الامم أمة لیست مدنیة لهم بذلك

ثم حدث أن هبت أعاصیر من  
الحروب والغازات اجتاحت تلك المعالم  
الفخمة وقوضت دعائم تلك المدنیة وكادت  
تسحق صروحها وتذروها فی الهواء لولا  
أن أرسل الله خاتم النبیین صلی الله علیه  
وسلم بالمدین الحق فنفخ روح الحیاة فی الامة  
العربیة وأعدّها لان یحتمل أعباء خلافة  
الله فی الارض فهبت تجمم تراث العالم  
الانسانی وتحفظه فألت بكتب الیونانیین  
والفارسیین والهندیین فترجمتها وتورت  
بما فیها وأعدت دولة المدنیة أحسن مما  
كانت علیه حتی قال فیهم العلامة دروی  
ناظر معارف فرنسا سابقا فی تاریخه « أهم  
أمة اختصها الله سبحانه وتعالى بنشر  
المدنیة أیما حات »

ولم یزل العرب أصحاب هذه الدولة  
( أنظر عرب ) حتی أراد الله أن یصرفها  
عنهم الی غیرهم وتلك الایام نداولها بین  
الناس ، فأخذها الاوریون عنهم فی  
الاندلس قاموا بها هذا القیام الذي نراه  
الآن وهو أرقی شكل وصل الیه العالم

من جميع الوجوه الا الوجيه الروحانية  
 فقد كانت هذه المدنية مادية باحتة ،  
 صبغتها الاحاد في الدين ، والنكوب عن  
 طريق المؤمنين . وكادت تكون بعلومها  
 المادية قاضية على معالم الروح حتي قبض  
 الله رجلا من أقطاب العلم هوها شر  
 هذا الجود الذي كان كافيا لان يصيبها  
 بقارة فتصبح في عداد المدنيات البائدة  
 فبحشوا في أسرار الروح فاكشفوا  
 بمجهوداتهم المتكررة كوة أطلت بهم الى عالم  
 ماوراء المادة وما هنالك من الكائنات  
 المجردة فأخذوا يحاولون تكييل هذا المرح  
 المدني الفخيم من وجهته الروحانية التي كانت  
 تنقصه ولا يزالون يجاهدون في هذا السبيل  
 ليتم المدنية العصرية كلها فتصبح أجمع  
 المدنيات لمطالب الانسانية الصحيحة .  
 ولكننا نري أن في طبيعة هذه المدنية تقصا  
 جوهرها يعسر تكييله بدون احداث  
 اقلابات ذرية في الميول والوجهات ولودام  
 هذا النقص فيها منها الوصول الى كلها  
 حتماً وسنلم هذا النقص في كلامنا على عيوب  
 هذه المدنية  
 هذا اجمال عن حالة المدنية علي وجه  
 عام فلو أردنا اتباعه بتفصيل اضطررنا

الحال الى درس أحوال كل أمة من الامم  
 القديمة وتبم آثارها في وضع أسس المدنية  
 وهو بحث طويل قبابه متفرقا في تاريخ  
 كل أمة من هذه الامم عند الكلام عليها  
 في هذا القاموس فلي الباحث مراجعته  
 كل في موطنه ، ولكننا لا نرى بدأ من  
 اراد تفصيل عن سير المدنية العصرية  
 وهي في حالتها الحالية يعرف كل انسان  
 في أي طريق هو مدفوع والي أي غاية هو  
 مسوق لكيلا يكون مندفعاً في تيار هذا  
 العالم علي غير علم فنقول :

يعرف عصرنا هذا بعصر العلم فان  
 هم الامم قد انصرفت الى تدبيره في كل  
 مظانه فأنشأت له الكليات والجامعات ،  
 وكونت له النوادي والجمعيات تحققا منها  
 أنه هو السبيل الوحيد الي كل كمال صوري  
 أو معنوي ولم يأت على الناس زمان كان  
 للعلم فيه مثل هذه القيمة ولاله من الافراد  
 مش هذا الاكبار

ولو أردنا أن نذكر تاريخ كل علم  
 على حدة ونسرد أحوال ترقيه لاضطررنا الى  
 سفر كبير ولكننا نكتفي هنا بتوجيه نظر  
 القارئ الى ما كتبناه في هذا الكتاب تحت  
 كلمة (علم) فان فيه بلاغا للمتوسمين

وحسبنا ان نقول هنا ان اعظم الاكتشافات العصرية اليوم قائمة على الكهربائية والمغناطيسية فقد اكتشف التلغراف والتلفون السلكيان فتم بهما من سرعة التواصل ما لا كان يحلم به أبونا الاولون وبني على هذه السرعة تقدم كل فرع من فروع التعامل على نسبة خاصة ثم تلا ذلك اكتشاف التلغراف والتلفون اللاسلكيين فكان فيها كمال هذين العاملين العظيمين وناهيك بهما في تسهيل الاعمال وتسيير الاحوال

وقدم علم الملك برأي (لابلاس) فانه أماط اللثام عن تركيب الارض والشمس والسيارات باكتشافه السديم

وتسني للعلماء بواسطة المرصد التي اتخذوها على قمم الجبال أن يجمعوا كثيراً من حقائق الاحداث الجوية ولا يخفى ما في ذلك من الفوائد التي آرد على الناس والاعمال

ونشأ علم الكيمياء في أواخر القرن الثامن عشر باجتهد شيل السويدي وبريستلي الانجليزي ولا فوازييه الفرنسي فخطت الكيمياء بعدم خطوات واسعة حتى توصل الباحثون اليوم الى تركيب بعض الاجسام

الآلية تركيباً بماكي المركبات الطبيعية منها وقد صار علم الحيوانات علماً مستقلاً بمباحث (كوفيه) الفرنسي فقد رتب صفوف الحيوانات وذكر طبائهم كل منها وكل علم النباتات أيضاً واسطة علمي التشرح والفيزيولوجيا النباتيين اللذين مكنا الباحثين من الاطلاع على أعضاء النباتات ووظائفها الصحيحة

أما علماء طبقات الارض والاحافير أي الجيولوجيا والبايوتولوجيا فقد وضع أساسهما (كوفيه) أيضاً وأمعن من جاء بعده في البحث فيها فظهرت لهم أسرار كثيرة زادوا بها على الحيوانات والنباتات وقد وضع الفيزيولوجيا العامة (كلود برنار) الفرنسي اذ ظهرت له بوادرها في أثناء اختبارات في الحيوانات الحية

وظهر للباحثين الألمان في الحيوانات الميكروسكوبية حقائق جمة فوضعوا علم تركيب الحيوان والنبات وهو المسمى بالهستولوجيا (*Histologie*)

فلما ظهر دارون اندمج هذان العلمان في مذهبه فكللاه وكلاهما به أيضاً وقد جمع هذا المذهب كل المعلومات التي كانت مبعثرة في علوم الحيوانات والنباتات



والفيزيولوجيا والبايوتولوجيا والبيولوجيا وأثر أسلوبه على جميع العلوم حتي العلوم الادبية والسياسية فكان تأثيره عظيما جدا وماضره الا قوم اتخذوه حجة للمذهب المادى الالحادي رغما عن ان صاحبه قد رأي وجوب التسليم بقوة عاقلة تسلطت على خالق الكائنات وان اكبر انصاره سبنسر وهكسلى ولورد ايفيري ( جون بوك) وهيكل وغيرهم كانوا من المؤمنين بالله (انظر دارون وماديين)

أما العلوم الادبية فقد تقدمت في عصرنا هذا تقدما عظيما جدا . فدرس الباحثون النواميس الادبية درسا أصوليا فألوا بالبحث في مظاهر العقل الانساني كاللغات والكتب والشرائع والعادات . بدأ هذا العمل في فرنسا ثم اتصل بألمانيا فبرزت فيه علي سواها وصار له فيها أئمة لا يشق لهم غبار بحثوا في أديان الهند والفرس ولغاتهم وقالوا بينها وبين لغات اليونان واللاتين وأديانهم فتخرج من أبحاثهم علم اللغات وهو المسمى بالفيلولوجيا *Philologie* وعلم الاساطير المسمى بالميتولوجيا *Mythologie* فلحظوا من ذلك أن اللغات لا تشبه أتباقا ولكن علي مقتضي

ناموس مقرر. ولما قول بين لغات الشعوب الصينية ولغات الامم المتوحشة التي وصل اليها المرسلون الدينيون وضع العالم ( هبولدت ) علما عاما للغات يسمي لئجستيك *Linguistique* وهو يمتاز عن الفيلولوجيا بأن هذا يعني بدراسة المؤلفات وأما ذاك فيعني بدراسة ذات اللغات أما علم التاريخ فقد حدث فيه انقلاب عظيم فبعد أن كان عبارة عن أقاصيص وحكايات لا ضابط يضبطها ولا قانون يسري عليها أخذ العلماء في ترتيب حوادثه ودراسته من وجهة المسفة لوجدان النواميس التي تعمل في الانقلابات الاجتماعية فتدخل الأمم في أدوارها المختلفة وتقيدها على سنن متعاقبة للوصول بها الى أحوال معينة. فاكشفوا من محاولة هذا العلم عددا عظيما من النواميس الاجتماعية الصحيحة التي لا تنفرد عن النواميس الطبيعية الا في كون هذه تعمل علي المواد الجامدة وتلك علي المجتمعات الحية العاقلة . بحثوا في كيفية وضع الشرائع والنظامات عند الامم وكيف تكونت الحقوق وعرفت العدالة والمساواة والحرية الخ واكتشفوا من مقابلة المعلومات بعضها ببعض النواميس

السائدة عليها

ثم ان لفلسفة في عصرنا هذا  
مذهبين اثنين المذهب الالمانى والمذهب  
الانجليزى . فالاول يميل لفلسفة مابعد  
الطبيعة أي الميتافيزيكا ترى فلاسفتهم  
ميايلين لوجدان الامر الميثبت لوحدة الوجود  
وان اختلفت مظاهر كائناته ، وتعددت  
ظواهرها

وتجد لكل من الفلاسفة الالمان الكبار مثل  
كانت وفيخت وشيلنغ وهيكل وشوبانوير  
مذهبا خاعا غير مقتبس من غيره وقد  
أثرت كتاباتهم أعظم تأثير في اتجاه الآراء  
في اهل العصر الحاضر

اما المذهب الانجليزى فنطلق  
بسيكولوجى أي يعتمد على المنطق وعلم  
النفس فيبحث في القضايا التي تمر في  
أذهان الناس ويسى في ترتيبها الى أنواع  
وقلما يلتفتون الي مابعد الطبيعة ولكنهم  
يؤثرون البحث في السياسة والآداب  
ياذلين جهدهم لادماجها في العلوم وذلك  
بملاحظة النواميس العامة المتسلطة على  
الاعمال الانسانية

وليس الفلاسفة في الامم الاخرى الا  
بمعالاجدي الطائفتين المذكورتين

اما المذهب الفلسفي الوحيد الذي  
وضعه الفرنسيون فهو المذهب الوضحي  
*Positivisme* وضعه (اغوست كوت)  
ومؤداه عدم الاعتماد في تقرير الحقائق على  
العقل وحده، فانه كثيرا ما يضل في الحكم  
ولكن على العقل والحس معا

وهناك فلسفة يسمونها الانتخائية  
زعيمها كوزان وهي مأخوذة عن المذهب  
الاسكوتلاندي. ومثلها الفلسفة الانتقادية  
وهي مقتبسة من مذهب (كانت). والمذهب  
الاختيارى على الطريقة الانجليزية

هذا موجز ما حدث في المعارف  
الادبية العقلية وهو يشير الي مبلغ الرقي  
الباهر الذي وصلنا اليه من هذه الوجهة  
ولا يتبين لتقارى. مقدار ذلك الرقي الا  
بمقابلة بما كان للاقدمين من المعارف في  
هذا المجال

( الصناعة والزراعة والتجارة ) من  
أظهر مظاهر المدنية العصرية ما أخذته  
الصناعة والزراعة والتجارة من الاتساع  
الذى لم يكن يحلم به الاقدمون في أحسن  
أيام عمرانهم ومدنييتهم. فان العلم العصري  
لم يقتصر على المجال النظرى بل امتدت  
سلطته على المواصلات والاعمال اليدوية

ثم ظهرت الطرق الحديدية لما اخترعت المركبة البخارية وأخذوا يسبرونها فوق القضب الحديدية. وكانت المركبات في المناجم مركبة على قضب حديدية نجرها الخيول فأبدل (ستيفنسون) الخيول بالآلة البخارية فكان ذلك منشأ قطارات السكة الحديدية. استخدمت سنة (١٨٢١) لنقل الفحم فلم تأت سنة (١٨٤١) حتي استخدمت لنقل الناس

والعلم لم يطبق الكهرباء على العمل الا منذ نصف قرن ومع هذا فاستخدمها المخترعون في عمل التلغراف والتليفون الساكنين واللاسلكيين وفي تليس المعادن بالذهب والفضة وغيرها

اخترع التلغراف الكهربائي دفعة واحدة في ألمانيا وفرنسا وأنجلترا بين سنة ١٨٢٣ وبين سنة ١٨٣٤ وكانه يستعملون له ابرة تنقش الحروف علي صفيحة ثم استعملوا آلة (مورس) التي تطبع ققطا وخطوطا على لفائف من الورق ثم اتهم بهم الامر الي ايجاد آلة تطبع الحروف. ولم ينتشر استعمال التلغراف الا بعد سنة (١٨٥٠)

أما التلغراف البحري فمكون من

فكان من ذلك نرق لا يمكن تحديده بمد فان أعظم ما طبقته العلوم على العمل من مكشفاتها القوة البخارية الحركة فاستخدمت ثلاثة أعمال كبيرة وهي الآلات البخارية للمعامل الصناعية والسفن والطارق الحديدية

اخترع (وت) آلة البخار من لندن القرن الثامن عشر فما زال المخترعون يتداولونها بالتكبير حتي بلغت كلها المشاهد اليوم فأصبحت تمحرك آلات المعامل من جميع الانواع

اما الذي اكتشف قوة البخار فهما (بابان) والمركب (دوجوفروا) الا ان اكتشاهما لم يستخدم في الآلات البخارية الا في القرن التاسع عشر حين أنزل (فولتون) الامريكاني أول سفينة بخارية في نهر هودسون سنة ١٨٠٨. وكانت هذه البواخر تسير في أول عهدا بالدواليب ثم بدلت هذه الدواليب سنة ١٨٤٠ بالآلة الدافعة. فاضطر المسافرون لهجر السفن الشراعية والتعويل في أسفارهم على هذه البواخر. واضطر التجار طلبا للسرعة أن يحملوها بضائعهم ايضا ففضت على السفن الشراعية في البلاد المتقدمة

سلك حديدي يكتفه غلاف من الجوتاب كما  
مُد أولاً بين كاليه ودوفر سنة (١٨٥١)  
ثم مُد في المحيط لانتبكي سنة (١٨٥٧)  
فاخترق الاوقيانوس ووصل بين اوروبا  
وأمریکا الا ان التجارب الاولي لم تأت  
بنتيجة حسنة وظلوا الى سنة (١٨٦٥) حتي  
انتظم أمر المراسلات بعد أن اخترعوا آلة  
جديدة لاستقبال الرسائل  
ثم جاء (مركوني) في أواخر القرن  
التاسع عشر واخترع التلغراف اللاسلكي  
فكان غاية الغايات في هذا الباب فن  
الرجلان يستطيعان وان كان أحدهما في  
أقصى المشرق والآخر في أقصى المغرب  
أن يتخاطبا في نحو لمح البصر وقد شوهد  
ان الكلمة علي تلغراف مركوني تطوف  
الكرة الارضية في سبع ثمانية  
أما التلغراف فحديث العهد ولم ينته  
تعميره بعد وقد انتشر استعماله حتي كاد  
يعم البيوت كلها في المدن الاوروية وغيرها  
والمخترعون يجدون الآن في اختراع  
آلة تفتي عن الاسلاك وقد نجحوا في  
ايصال الاصوات الى أرف الاميال  
ولن غضي سنين معدودة حتي يتم تعمير  
تلك الآلات فيزول هذه الاسلاك ويكسي

الناس بالآلات فيخاطب الرجل من محب  
بلا داع الي تنبيه العامل في محل الشركة  
لايصال سلكه بسلك من يريد مخاطبته  
(التقدم الزراعي) تم للزراعة من  
التقدم مالا يخطر ببال وذلك بواسطة  
علمي الميكانيكا والكيمياء فابتكرت الاولي  
من الآلات ماجعل الاعمال الزراعية من  
الصناعات الهينة بعد أن كانت من أشق  
الامور وخففت عن عاتق المواشي اعباء  
كانت ثقيلة عليهم فانصرف الزراع الى  
النظر في تحسين حالتها وترقية أجناسها.  
وارتقت طبقة الزراع فأنشأت جمعيات  
تبحث في تكميل طرق استئثار الارض  
والبلوغ بغلتها الى غاية ليس وراءها مرمى  
وكان لتقدم التجارة أيضا أثر في  
ترقية الزراعة، وما تقدمت التجارة الا  
بسبب اتقان وسائل النقل، فتمكن الفلاحون  
من اصدار محصولاتهم الى أقصى المعمور  
بعد أن كان كثير من محصولاتهم الزائدة  
عن حاجتهم يتلف من عدم امكان  
تصريفها في الاسواق البعيدة. وكان من  
نتيجة هذا الرواج امتداد مساحة الاراضي  
للزراعة وتوزيع غلاتها. خذ مثالا لذلك من  
اوروبا نفسها فقد كانت في سنة (١٨٥٠)

المتحدة . ونحن ادللا على تقدم الصناعة  
نأتي على تفصيل وجيز مع شئ من المقارنة  
فقول :

من الصناعات القديمة استخراج  
الفحم الحجري وقد كان ما يستخرج منه  
سنة ١٨١٠ تسعة ملايين طن فصار المستخرج  
منه سنة ١٨٦٠ مئة وأربعين مليوناً ولكنه  
بلغ سنة ١٨٨٠ ثلاث مئة وأربعة وأربعين  
مليوناً من الاطنان

وكانت معامل الحديد تستعمل  
الخطب وقوداً فاستعاضوا عنه بالفحم  
الحجري ثم أنشأوا الافران العالية والمطارق  
الضخمة فصاروا يستطيعون العمل بقطع  
الحديد الجسيمة وكان مقدار المصنوع  
من الحديد سنة ١٨٥٠ أربعة ملايين  
طن فصار سنة ١٨٨٢ عشرين مليون طن  
واستعاضوا عن البنديقية ذات الصوانة بذات  
المكبس ومن هنا توصلوا الى صنع البنادق  
السريعة الاطلاق . واخترعوا كذلك طريقة  
لحشو المدافع والقرايينات والريفولفرات  
من مؤخرها

وتجددت آلات للتبييض باكتشاف  
الكولور وتجددت المطابع اختراع المكابس  
البخارية والطبع على صفائح نحاسية

لايزرع فيها الا ١٥٠ مليون هيكتار من  
الارض فصارت سنة (١٨٨٤) مئتي مليون  
هيكتار ومن امريكا ايضا فقد كانت سنة  
( ١٨٥٠ ) لايزرع الا ٢٢ مليون هيكتار  
فصارت سنة (١٨٩٤) تزرع ٦٤ مليوناً من  
الهيكتارات

وقس على ذلك زيادة عدد الحيوانات  
فان استراليا ورأس الرجاء ولا بلاتا لم يكن  
يصدر منها سنة ( ١٨٦٤ ) الا ٤٥٠٠٠٠  
بالة من الصوف فزاد هذا المقدار حتي  
أصبح سنة ( ١٨٨٥ ) نحو ١٧٠٠٠٠٠  
وكانت غلة الفطن سنة (١٠٧٠) ٢٤٥٠٠٠  
رطلاً فصارت في سنة (١٨٨٤) ٤٠٠٠٠٠٠  
وهلم جرا فتقدمت الزراعة في خلال هذه  
الثلاثين السنة تقدماً لم تنله في مدي ثمانية  
عشر قرناً

( تقدم الصناعة ) استفادات الصناعة

كثيراً من استخدامها على الكيمياء  
والميكانيكا وحدثت في القرن التاسع عشر  
صناعات جديدة وبكاد الانسان لا يجد  
صناعة لم تتجدد أدواتها منذ مئة سنة الي  
الآن . فانتسعت المعامل القديمة ونشأت  
معامل جديدة حتي في البلاد التي كانت  
زراعية محضة كالروسيا والمجر والولايات

وتجددت الوراقه باستعمال الآلات وارتقى  
النقش باختراعات جمة كالليتوغرافيا وهو  
طبع الصور ، والحفر على الفولاذ والزنك  
والكروم وليتوغرافيا اى طبع الصور  
الملونة

اما الاختراعات الحديثة فأشهرها  
بعد البخار والكهربائية : الثقاب الكيماوى  
والسكر المستخرج من الشمندور والغاز  
والبتروول والسكراتشوك والجوتابركا  
والتصوير الشمسي وحفره والتجويه  
بالكهربائية والالوان المعدنية

وقد صار عدد كبير من الاسباب في  
المدن العظيمة الآن لاقوام لحياتهم الا  
بالعمل في الصناعات فقد قدر عدد العملة  
في المعامل والناجم الاوريشية بنحو ١٦  
مليوناً من النفوس يصنعون ما قيمته سبعون  
ملياراً من الفرنكات . والعمل في الصوف  
والقطن يستغرق وحده نحواً من ثلاثة  
ملايين ونصف من العملة وهم يصنعون  
ما قيمته نحو ريم هذه المصنوعات . وفي  
فرنسا من العملة نحو مليونين

(تقدم التجارة) طراً في عالم التجارة  
حادثان عظيمان غيرا حالهما أحدهما وسائل  
النقل وثانيهما وسائل التراسل . قامت

البواخر في البحر مقام السفن الشراعية  
وأخذت سرعتها تزداد وتحسنت حالة  
المواني ومائت السواحل بالمنارات ورسمت  
الخرائط البحرية مبينة بالدقة ما في البحار  
من الاعمال والتيارات . وصارت عدة  
البواخر التي تجتاز البحار مئات تسير في  
طرق مطروقة ومعروفة . وكان السفر من  
انجلترا الى امريكا يستغرق شهراً فأصبح  
اليوم يتم في عشرة أيام وعملت باخترتمه  
في سبعة . ويقول الخبير بأن السفينة  
البخارية تحمل من الاطنان أكثر مما  
تحمله السفينة الشراعية التي تساويها في  
السعة

وقد كان الناس لا يسافرون براً الا  
على المركبات وكانت البضائع تنقل على  
العربات . ولما أنشئت بين باريز وليون  
شركة المركبات المسماة مساجري وأخذت  
تقطع تلك المسافة في ثلاثة أيام مع لياليها  
حسبها الناس قدما عظيماً وظل الحال على  
هذا الى سنة ١٨٥٠ حيث امتدت الخطوط  
الحديدية بين المدن الكبرى . وقد زادت  
طولا حتى بلغت سنة (١٨٨٣) ٤٤٠٠٠٠  
كيلو متر منها في اوروبا ١٨٣ الف وفي  
امريكا ٢٢٠ الف

مليارا فانجلترا كانت قيمة تجارتها الفين ومئتي مليون فصارت خمسة عشر مليارا. أما فرنسا فكانت تجارتها اذذاك ١٥٠٠ مليون فصارت تجارتها الآن ٩٢٠٠ مليون

وقد أحصى المشغلون بالاحصاء. تجارة اوروبا في سنة ١٨٨٣ فوجدوها تباع ٦٢ الف مليون فرنك. والزيادة مطردة فانها في مدى عشرين سنة زادت ضعفين أو اكثر

(ازدياد الثروة) ان تقدم الصناعة والتجارة أفضيا الى زيادة الثروة العامة والخاصة وأدى ذلك الى زيادة عدد الناس زيادة لم تعرف في التاريخ فقد زاد عدد أهل أوروبا من سنة ١٨٠٠ الى ١٨٨٢ من مئة وسبعة وثمانين مليوناً الى ثلاث مئة وثلاثين مليوناً وزاد عدد أهل الولايات المتحدة من خمسة ملايين الى خمسين مليوناً على ان سرعة النمو كانت على معظمها في الشعوب الانجلوساكسونية لان عددهم زاد ثلاثة أضعاف في مدى ثمانين سنة

وازدادت الثروة زيادة لم تكن معروفة من قبل فان اراد أهل أوروبا

وقد أحكم تنظيم طرق التراسل بعد أن كان البريد بطيئا كثير النفقة فبدأت انجلترا بجعل أجره البريدي خفيفة وواحدة وأن تكون قيمة كل طابع مكتوبة عليها ثم قلدها سائر الامم. وجاء انتظام التواصل بالخطوط الحديدية والطرق البحرية فجعل أمر التراسل على أتم ما يكون من النظام وقد بلغ مقدار ما ينقله اتحاد البريد ٢٨٠٠ مليون رسالة و ٩٠٠ مليون بطاقة (كارت بوسنال) و ٣٧٠٠ مليون جريدة وأعطت ادارة البريد ١٢٠ مليون حوالة تباع قيمتها ٦٥٠٠ مليون فرنك

أما التلغراف الكهربائي فلم ينتظم الا سنة ١٨٥٠ ولذلك كان المتقدم من أسلاكه سنة ١٨١٣ مليون ومئتي الف كيلو متر منها خمس مئة الف في أوروبا واربع مئة وثلاثون الف في امريكا ومئة وخمس وثلاثون الف تحت البحر

هذه الوسائل الانتقالية والتراسلية زادت التجارة زيادة عظيمة فزادت تجارة أوروبا والولايات المتحدة الامريكية في المدة التي بين سنة ١٨٣٠ و ١٨٨٠ نحو مئة الى ثمان مئة وبعد ان كانت قيمتها تقدر بتسع

مليارات من الفرنكات ارتفعت الى سبعين

فزادت واردات هذه المكوس بتكاثر السكان وأصبحت أكثر الضرائب إيرادا وفي القرن الثامن عشر لم تكن الدول تقترض مالا ولكن لما زادت الثروة العامة في مدي القرن التاسع عشر تسهات سبل الاقتراض فاقترضت الحكومات الاموال الطائلة ودرأت في ذلك انجلترا لتقوى على حرب نابليون الاول فاستدانته حتى باع مجموع ديونها سنة ١٧١٥ نحو ٩٢٠ مليوناً من الجنيهات أي ٢٣ ملياراً من الفرنكات. وكان الناس يظنون أذ ذاك ان مثل هذا الدين الفادح سيؤدي الى افلاس ماليتها ولكنها بحسن أساليبها الاقتصادية تمكنت من أداء ربح هذا الدين واستمكنت منه قسماً وقد بلغت جملة ما دفعت للدائنين من ذلك الحين حوالي ٨٣ ملياراً واربعمائة من الدين الباقي أيها ١٩ ملياراً

وقد سلكت جميع الحكومات هذا السبيل فأصبح اقتراضها وسيلة للحصول على الاموال الضرورية لها وهذه القروض تعقد بين الحكومات والدائنين بحيث يؤدون المال فلا يأخذون منه الا ربحه وتضطر الحكومات لو فاتها بالربح الى زيادة الضرائب والرسوم

يزيد عن نفقاتهم ولذلك فهم يدخرون سنويا جزءاً من أرباحهم بصير مصدرها جديداً لربح جديد فقد بلغ ما يدخر سنويا في السنة نحو ١٦٠٠ مليون فرنك في انجلترا و ١٩٠٠ مليون في فرنسا والالف مليون في ألمانيا و ٤١٠٠ مليون في الولايات المتحدة بأمر يكافئ جملة المدخر في السنة ١٢ ملياراً. وفي سنة ١٨١٠ لم يكن في خزانات التوفير الا ٣١٥٠ مليوناً أما في سنة ١٨٧٨ فقد بلغ ٢٥٠٠ مليون

وقد زادت نفقات الحكومة على نسبة زيادة الثروة العامة فقد كانت جميع حكومات أوروبا لا تنفق أكثر من ستمائة ملياراً فرنك قبل سنة ١٨٢٠ فصارت تنفق لهذا العهد ١٩ ملياراً. أما نفقات انجلترا فكانت ١٢٥٠ مليوناً فصارت ٢٨٠٠ مليوناً وكانت نفقات فرنسا ٧٠٠ مليوناً فأصبحت ٢٨٠٠ مليوناً. ولكن هذه الدول تضطر بزيادتها للنفقات ان تزيد في الضرائب لان وارداتها صارت منحصرة فيها فالاموال المقررة على الاملاك لا تقوم بأعباء هذه الزيادة فجاءت الحكومات تأخذها من الرسوم الجمركية ومن الاموال غير المقررة على الخمر والتبغ



هذه كانت ديون الدول قبل الحرب العامة أما فيما بعدها فقد بلغت هذه الأرقام إلى حدود لا يكاد يتصورها العقل فتبدلت الجنيهات في هذه المليارات بالفرنكات وكل هذا يثبت مبلغ رسوخ قدم هذه الأمم في الثروة وقدرتها على سد حاجاتها مها بلغت من عظم الشأن

(السكة والقرايطيس المالية) مناجم الذهب في استراليا وكافورنيا أخرجت من الذهب أكثر مما تعامل به الناس منذ ابتداء العالم إلى الآن فقد استخرج منها من سنة ١٨٥٠ إلى ١٨٦٠ في كل سنة مالا يقل عن ٢٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام ذهباً وهي تعادل ٧٠٠ مليون من الفرنكات فصارت كمية الذهب المنتشر في العالم بين سنة ١٨٠٠ و ١٨٨٥ ثلاثة أضعاف مقداره الأول . ويقدر أن الموجود منه اليوم في العالم كله بنحو ٤٥ ملياراً . وكان المستخرج من مناجم الفضة أقل مما هو عليه اليوم . فكان يستخرج حوالي سنة ١٨٥٠ سنوياً نحو ٩٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام فأصبح في سنة ١٨٧٠ نحو ٢٠٠٠٠٠٠٠ كيلو غرام وصار في سنة ١٨٨٤ نحو ٢٨٠٠٠٠٠٠

الا أن زيادة الذهب والفضة وإن

وقد زادت ديون الحكومات من سنة ١٨٢٠ إلى سنة ١٨٨٠ زيادة فاحشة فقد كانت ديون المانيا ٤٥٠ مليوناً فصارت ٥٤٠٠ مليون غير ٨٠٠ مليون ديون خاصة على حكومات المانيا المستقلة وزادت ديون روسيا من ١٢٠٠ مليون إلى ١٤٥٠٠ مليون وديون النمسا من ٢٤٠٠ مليون إلى ١٠٥٠٠ مليون وديون ايطاليا من ٨٢٠ مليون إلى ١٠٠٠٠ مليون اما ديون فرنسا فكانت ٤٠٠٠ مليون فصارت اليوم ( أي قبل الحرب العامة ) ٢٢ الف مليون ومعظم هذه الأموال أنفقت على الحروب

وقد قدر المحصون الديون التي استدعتها حرب القريم بأربعة آلاف وثمان مئة مليون فرنك . وتحملت الولايات المتحدة في حربها الاهلية عبأً ثقيلاً من الدين قيمته ١٢٢٠٠ مليون . وأنفقت فرنسا في حربها مع المانيا ٩ آلاف مليون فرنك وجاءت مشكلة تسليح أوروبا ضغناً على اباله فزادت في ديونها ٤٠ الف مليون فرنك . مع ان انشاء الطرق الحديدية والتلغرافات لم يزدتلك الديون الا ١٤ الف مليون فرنك فقط

له . علي أنه اذا حدث حادث وأمرع الناس الى البنوك لآخذ ما لهم من النقد فيها تعجز البنوك عن أدائها كلها فنضطر الحكومة الي مساعدتها باعلانها أن قيم الاوراق اجبارية فيضطر الناس لقبول قراطيس البنوك بدل النقد

لكل البلاد المتمدنة اليوم بنوك دولية غنية يثق الناس بأوراقها ويقبلونها كما يقبلون الذهب وأما في البلاد التي تقل ثقة الناس فيها بمحكومتها فالقيم الاوراق تنحط الي مادون قيمتها ففي النمسا تنخفض قيمتها أحيانا الي عشرين في المئتين تنخفض في غيرها الي أكثر من ذلك . وبلغ قيم الاوراق المتداولة الآن ( قبل الحرب ) نحو ٢٣ مليارا من الفرنكات . ولكن رأينا أنها قد بلغت بعد اعلان الحرب العامة أضعاف هذا القدر

( ائقة المالية ) لم يكن في الامكان بلوغ التجارة والصناعة هذا المبالغ العظيم من النجاح ما لم تكن قد تأسست الثقة المالية وزادت زيادة تناسبها علي أن الدين قديم الوجود منذ أواخر القرون الوسطي ولكنه زاد في القرن التاسع عشر زيادة عظيمة بواسطة البنوك والشركات

كانتا عظيمتين الا أهمها لا يزالان غير كافيين لحاجات التجارة لان زيادتها هي كانت أعظم من زيادتهما عشرة أضعاف فأصبح النقدان الذهب والفضة لا يفيان بالحاجة التجارية فوضعت القراطيس المالية في القرن التاسع عشر لوقا هذه الحاجة علي أنه قبل ذلك كانت هنالك بنوك عديدة تصدر أوراقا مالية وقد سبق استعمالها في الصين مثل القرن الثامن الميلادي قبل أوروبا بنحو الف سنة وكان بنك الدولة في فرنسا يصدر هذه الاوراق منذ سنة ١٧١٩ الا أن الناس كانوا لا يثقون بها كل الثقة

ففي أواخر القرن الثامن عشر ضمنت الدول بنوكا معينة لتتوفر لها الثقة . ولا يخفي أن للبنك أن يصدر من الاوراق قدراً معيناً يكون أزاه مال مدخر . وهذا المال المدخر يجب ان يكون نحو تلك القراطيس التي يصدرها ويبقى البنك حتي استثمار الباقي بادانته للموثوق بهم من الناس . وهذا المال المقرض يعطى مقابل سندات . ولكن المال الذي يقرضه البنك لا يكلفه شيئاً لانه في مقابل قراطيسه ولذلك يكون ربحه من اقراضه مضمونا

فالبنوك تصدر قراطيسها والناس يتداولونها كما يتداولون الفضة والذهب وبذلك أصبح النقد في المعاملة مضاعف المقدار وصار في استطاعة أرباب الاعمال أن يستخدموا رأس المال مضاعفا وبهذه الوسيلة تتضاعف أعمالهم

وقد تأسست منذ القرن السادس عشر بورصات يجتمع فيها التجار للتعامل في البضائع التي تباع بالجملة وقد ترقى هذه النوادي التجارية وانبسطت أعمالها وصارت مصدراً لحركة تعاملية كبيرة جدا

ثم أن الاموال الآن لا تبقى محصورة في البلاد التي جمعت منها لان التمدنين الاغنياء كالألمانيين والفرنسيين جمعوا من الاموال الطائلة مالا يمكنهم استخدامه في بلادهم فهم يرسلون أموالهم ومهندسيهم الى البلاد الجديدة التي يعوزها المال كأمريكا والروسيا وتركيا لينشئوا فيها الاعمال الجليلة كالطرق الحديدية وحفر المناجم ومعامل الغاز ويقدرون أموال الانجليز سنويا من أموالهم المستعملة في الخارج بليار ونصف من الفرنكات وقد يحدث ان تجمع أموال كثيرة من بلاد شتى للقيام بالمشروعات العامة مثل حفر

ترعى السويس وبناما ثم أن على الأتجار بين الامم الآن رأيين متناقضين

(أولها) حرية الأتجار وقد نجم من اصل قرره الاقتصاديون القدماء وهو أن ترك الحرية للمتسابقين في مضار التجارة أفضل ذريعة للحصول على الثروة العامة. وبناء على هذا الاصل يخول لسكان كل بلد الحركة الكاملة لتقايسة بضائعهم بمحصولات البلدان الاخرى بغير ان يؤدوا رسوما عند ادخال بضائعهم او أنهم يؤدون عليها رسوما قليلة لا تثقل عليهم

(ثانيها) مبدأ الحماية وهو يشبه المبدأ القديم في موازنة التجارة لاعتباره أن من مصلحة الامة حماية صناعتها من ضراحة الامم الاخرى . ولذلك يطلب اتباع هذا الرأي أن تضرب الرسوم الفادحة على المنسوجات المصنوعة في البلاد الاجنبية حين دخولها الى بلادهم فيضطر أصحابها الى زيادة أنماها قروج المصنوعات الوطنية

أما أشياح حرية الأتجار فيرفضون الرسوم الجزرية التي تضرب على البضائع الاجنبية عند تجاوزها التخوم ومنهم من

لا يرضي بها من نوع الضرائب . أما  
أنصار الحماية فعلي العكس من ذلك بحسبونها  
واجبة لحماية صناعات بلادهم

وكانت حرية الأتجار هي الاصل  
الجاري عليه العمل في القرن الثامن عشر  
ولكنها أهملت خلال حروب الامبراطورية  
فان الحصار البري الذي كان تخذه نابليون  
كان خطرا لاسابقة له ولكن بعد رجوع  
الملكية الى فرنسا جروا على طريقة وسطي  
بين المنع والحماية .

وقد حظرت إنجلترا في سنة ١٨١٥  
دخول القمح الاجنبي الى بلادها . ومنعت  
فرنسا دخول الاصناف الانجليزية  
كمنسوجات الكتان وقطن والمجالات  
والمدي . ولكن الانجليز رجعوا فأباحوا  
دخول القمح الاجنبي

ومن هنا عاد أصحاب حرية  
التجارة الى سعيهم لاعلاء المنع وتخفيض  
رسوم الحماية في إنجلترا أحرزوا الفوز في  
سنة ١٨٢٤

( المعاهدات التجارية ) ظلت حماية  
التجارة مبدأ تعتمد الدول الاوربية في  
تأييد حقوقها المتبادلة فلا تسمح احداها  
بدخول البضائع الاجنبية الى بلادها

مالم تؤد رسوما جركية وعلى كل حكومة  
أن تحرر جدولها بالرسوم المفروضة على كل  
نوع من أنواع البضائع ويقال لهذا الجدول  
تعريفه فيستحيل بعد ذلك الغاؤها أو أن  
يخفض شيء منها لا باتفاق خاص .  
ولذلك اذا أرادت الدول تخفيض التعريفه  
على شيء من حاصلاتها اضطرت أن تعاقده  
الدول الاخرى بمقود تبادل بها المنافع  
وتسمى هذه العقود المعاهدات التجارية  
والقاعدة المرعية في عقد مثل هذه

المعاهدات هي التعامل بالمثل أو تبادل  
التخفيض فالدولة الواحدة تخفض من  
الرسوم الموضوعه على ضائمت الدولة لاخرى  
عند دخولها بالادها بشرط أن تخفض تلك  
من رسومها على بضائمت الاخرى وهذا  
مايسمونه في إنجلترا بتجارة الولا . ويفرق  
هذا النوع عن حرية الأتجار بأن حرية  
الأتجار تفتح أسواقها لقبول كل البضائمت  
الاجنبية على اختلاف أجناسها من غير  
اشتراط على الدول التي تعاملها، مثل ذلك  
( المعارض العامة ) ان التقدم العظيم

في الصناعة والتجارة دفع بالحكومات الى  
اقامة المعارض العامة لتجتمع فيها كل  
مخترعات العالم برمته ومحصولاته فيكون

سعته ٢٩ هيكتارا وعدد العارضين فيه  
٥٢٣٠٠ والذين زاروه نحو ١٦ مليون  
نسمة

وأما معرض سنة ١٨٨٩ فقد أمه  
أكثر من ٢٨ مليون زائر  
(الغاء الاسترقاق) لم يبق من أثر  
لاسترقاق الفلاحين في أوروبا وقد أُلغيت  
السخرة

( تحرير المرأة ) قد أدت الآراء  
التشريعية الى انقلاب عظيم أفضى الى  
تحسين حال النساء في المدينة الاوربية  
الحديثة . فلم يكن للنساء تدبير أمور ثروتهن  
الخاصة ولا اختيار محال سكناهن . وانه  
كان لازوج حق تدبير أموال زوجته وفي  
وسعه ارغامها على اللحاق به الى حيث  
أراد

فنشأ حزب يطلب باسم الانسانية  
والعدل تحرير النساء واختلف القائمون  
بهذه الحركة . ففريق كان يطلب المساواة  
المطابقة بين الرجل والمرأة في كل الحقوق المدنية  
والسياسية وان تنال حق الانتخاب وان  
تنتخب فتمثل جزءاً من الناس وفريق كان  
يطلب مساواة الرجل بالمرأة في حقوق المجتمع  
والاقتصاد بحيث تستطيع النساء أن يسمين

معرضاً ومدرسة معا . وأول معرض كان  
في لوندرة سنة ١٨٥٠ فباع عدد العارضين  
فيه ١٧٠٠٠ ومن ثم تنابت المعارض العامة  
كالمعرض الباريزي في سنة ١٨٥٥ وكان  
عدد الارضين فيه ٢٤٠٠٠ عارض .  
ومعرض لندن سنة ١٨٦٢ وكان عدد  
العارضين فيه ٢٧٠٠٠ ثم أقيم معرض  
آخر في باريس سنة ١٨٦٧ وكان فيه  
٥٢ الف عارض ومعرض فيينا سنة ١٨٧٣  
ومعرض فيلادلفيا من الولايات المتحدة  
سنة ١٨٧٦ والمعرض الباريزي الثالث  
سنة ١٨٧٨ ومعارض مالبورن وامستردام  
وانفرس وبروكسل والباريزي الرابع سنة  
١٨٨٩ ومعرض شيكاغو والمعرض  
الباريزي الخامس سنة ١٩٠٠ الخ

كل معرض من هذه المعارض كان  
التالي فيه اكبر من المتقدم فان معرض  
باريز سنة ١٨٥٥ كان عدد العارضين فيه  
٢٤ الف وزاره ٤٥٩٤٠٠٠ زائر

وأما معرض باريس سنة ١٨٦٧ فقد  
شغل ارضاً سعتهما نحو عشرين هيكتاراً وبلغ  
عدد العارضين فيه ٥٢٢٠٠ أما زاروه فقد  
بلغوا ٩٣٢٩٠٠٠

وأما معرض سنة ١٨٧٨ فكانت

في الارتزاق كالرجال وان يدخلن المدارس  
مناهم وان يتعاطين كل الاعمال السياسية.  
واقصر فريق ثالث على طلب المساواة

المدنية لمن بحيث يكون المرأة حق  
التصرف بما لها وحريتها الذاتية كما يتمتع  
الرجل بذلك

الفريق الاخير كثيرون في كل البلاد  
المتقدمة ولكن الفريق الاول اي الذين  
يطلبون لمن الحقوق السياسية فلا وجود له  
الا في البلاد الانجليزية ولقد كانت ولاية  
يومننج في الجبال الصخرية من الولايات  
المتحدة في بعض ادوارها البلاد الوحيدة

التي تتمتع النساء فيها بالحقوق السياسية.  
على أن مجالس الواب في الممالك الاربع

الغربية ارادت ان تمنح النساء حق  
الانتخاب الا انها وجدت انه يتعذر ادخال

مثل هذا التغيير على الدستور من غير  
استشارة المنتخبين فلما استلوا رأيهم ابوا

الموافقة على المطالب فأصبح وليس المرأة  
حق الانتخاب الا في زيلاندا الجديدة

وفي ولايتين من الولايات المتحدة  
الامريكية وهما يومننج وواشنطنون

واما في انجلترا فقد صرح مجالس  
النواب ان حق الانتخاب منوط بالتملكين

ولذلك لا يمكن ان تسلبه النساء لانهن  
مالكات ايضا. وقد قررت انجلترا تنفيذ  
هذا الاعل

( التعليم العام ) ظلت الحكومات  
الاوروبية زمنا طويلا تحسب التعليم ايضا  
خاصا بالآباء لذلك لم يكن فيها لامدارس

خاصة أقامها رجال الدين الا ان بعض  
الحكومات الالمانية في القرن الثامن عشر  
صرحت بأن الآباء ملزمون بتعليم أبنائهم  
التعليم الابتدائي ولكنها اقتصر على  
تقرير وجوب انشائها المدارس على  
نفقتهم

لما كانت سنة ١٧٨٩ وضعت  
حكومة الكونغراسيون الفرنسية أصلا

مؤداه أن من واجب الحكومة القيام على تعليم  
الاطفال فأستمدت مدارس ابتدائية ولم

يُسن لها انشاء مدارس أولية ولكن لما  
جاء نابليون أعاد المدارس لإدارة الاهالي

فكان التعليم الابتدائي مهملا في كل  
البلدان حتي جاء القرن التاسع عشر وكان

الرأي الشائع يومئذ بين رجال السياسة ان  
لا موجب لتعليم عامة الشعب لانهم كانوا

يحسبون أن التعليم يدفعهم الى احتقار  
الاعمال اليدوية ويث فيهم روح الثورة

الالوف وحاجة هذه المعامل للوقود قضت  
بحفز المناجم لاستخراج الفحم الحجري  
فاشتغل فيها ألوف من الناس . واجابة  
لمطالب الاقتصاديين منحت الحبة المطلقة  
للصناعة وأجيز أصحاب المعامل والماجم  
أن يستخدموا المئات من العملة في مقابل  
أجور يتقاضونها منهم

من هذا الحين بدأ الانفصال بين  
اصحاب رأس المال وبين العمال لان  
الاولين صاروا يذهبون بشجرة أعصاب  
الاخبرين ولم يكن لهؤلاء الا وظيفة واحدة  
وهي الاتقياد والخضوع والدأب في العمل  
على مقنضي ارادة المديرين لهم

فاقتضى هذا الحال نبوغ أفراد من  
المفكرين جعلوا يقولون ويخطبون بأن نظام  
توزيع الثروة غير عادل وانه يعوزه اصلاح  
عظيم . وان في بقائه على حالته تلك ضررا  
عظيما بالسواد الاعظم من الناس وهم الفقراء  
والمعوزين

وقد اختلف الاشتراكيون في كثير  
من اصولهم ولكنهم اتفقوا على وجوب  
ابدال نظام الملكية بنظام اصلح منه  
غير انهم اختلفوا في ذلك النظام الجديد  
الذي يريدون وضعه رأشد الخلاف كان بين

ثم تغيرت الآراء وجرت الامم علي  
جعل التعليم الابتدائي اجباريا وذلك منذ  
سنة ١٨٨٢ فانشرت المدارس الالوية  
انتشارا عظيما فبلغ عددها في فرنسا سنة  
( ١٨٨٠ ) ١٣٠٠٠ مدرسة فيها خمسة  
ملايين تلميذ وفي المانيا ٥٧٠٠٠ مدرسة  
فيها مايقرب من سبعة ملايين تلميذ وفي  
بلاد المجر ٣٣٠٠٠ مدرسة فيها نحو أربعة  
ملايين تلميذ وفي ايطاليا ٤٨٠٠٠ مدرسة  
فيها اكثر من مليوني تلميذ . وفي البلجيك  
٥٧٢٩ مدرسة فيها ٦٨٧٠٠٠ تلميذ وفي  
سويسرة ٤٠٠٠ فيها ٤٥٤٠٠٠ تلميذ  
وفي إنجلترا نحو ٢٠٠٠٠ مدرسة فيها  
٤٣٦٠٠٠ تلميذ

( المسائل الاشتراكية ) حدث في  
القرن التاسع عشر انقلاب عظيم في نظام  
الاعمال . وقد كانت قوانين الصناعة  
لا تميز لرب المعمل استخدام اكثر من  
ثلاثة او اربعة من العملة كان يقال لهم  
الرفقاء وهم يشتغلون في المصنع مع معلمهم  
كما هو شأن صناع المدن الصغيرة وبعد  
اتهاء سنين يصير هؤلاء الرفقاء رؤساء  
كعلمهم . أما في أيامنا هذه فنشأت المعامل  
الكبرى التي قد يجتمع في أحدها عشرات

الاشتراكيين الفرنسيين والالمان  
 فالاشتراكيون الفرنسيون من أول  
 بايروف حاولوا في بدء حكومة الدير يكتوار  
 أن يحدوثوا تغييراً يبطل معه حق التملك  
 ويجعل الاملاك مشتركة بين الناس الا  
 ان اشياح هذا الرأي كانوا يومئذ قبلي  
 العدد جدا فتمكنت الحكومة من قمعهم  
 وتشتيت شملهم ولكن نظريتهم بقيت مذهبا  
 علميا كان من زعمائه سان سيهون وفورييه  
 ثم ان اشياح هذا المذهب في فرنسا  
 أخذوا يهتمدون على العواطف والمبادئ  
 في ابطال حق التملك وطلبوا اقامة مجتمع  
 انساني جديد وجعل سان سيهون قاعدة  
 مبدئه : « لكل انسان علي قدر كفايته  
 ولكل كفاية علي قدر عملها » وكان ري  
 وجوب اقامة مجتمع حكمته وحدها تكون  
 صاحبة الملك فتوزع ربه علي كل واحد  
 بالنسبة لعمله

اما فورييه فجعل شعار مبداه : « لكل  
 انسان علي قدر حاجته » ونجبل امكان  
 قيام مجتمع يؤسس على اتفاق اختياري يعقد  
 بين أناس يتحدون على العمل بالاشترك  
 ويكون دافهم لذلك العمل حبه والرغبة  
 فيه وان مجتمع الناس وينقسموا جماعات

كل جماعة منهم تتألف من الف وثمان مئة  
 شخص تسكن قصرا كبيرا يكون فيه مكان  
 لادخار المآكل ومكان لتناول الطعام  
 واهراء مشترك بين الجميع ويؤخذ اختيارا  
 من كل انسان من أولئك الجماعة حصصا للعلماء  
 والصناع

من الاشتراكيين من تقلدوا مناصب  
 سامية في حكومة فرنسا ولا سيما بعد ثورة  
 سنة ٤٨ وكانوا يذهبون الى أن المجتمع  
 الانساني ملزم بايجاد عمل لكل من يطلبه  
 لذلك قررت الحكومة المؤقتة حقوق العمل  
 وعملا برأي لويز بلان أنشأت معامل وطنية  
 ولكن لما لم يكن لدى الحكومة عمل مفيد  
 تشغل العملة به جعلت تستخدمهم في جمع  
 الأتربة ولما أفلتت هذه المصانع الوطنية  
 كان مبالغ ماكلفت الحكومة من الذفقزها  
 اربعة عشر مليوناً من الفرنكات فهذا  
 الاختبار الناقص أضعف في فرنسا شأن  
 الاشتراكيين وصار الاوساط والاغنياء  
 والفلاحون يوجسون شرا من الاشتراكية  
 لأنها تقضي بتقسيم ما يملكون

اما الاشتراكية الالمانية فقد نشأت  
 في فرنسا سنة ١٨١٣ على طريق جديد  
 وضعها لاسال وكارل ماركس وهما



وبسطه توركو وهو « أن العامل الساذج لا يملك من الدنيا الا يديه ومقدار ما يبيع من عملها لتحصيل خبزه فهو يبيع ذلك العمل بشمن جل أو قل . وهذا الثمن على حالتيه هاتين هو نتيجة الاتفاق الذي يعقده الصانع مع الشخص الذي يؤدي ثمن عمله وهذا الشخص يسمى أن يؤدي من الثمن أقل ما يمكن وبما أنه مخير في انتقال العملة من بين عمال عديدين فانه لا يختار الا من يأخذ منه أقل من سواه فيضطر العمال أن يخفضوا من أثمان عملهم تناظرا فيما بينهم فيفبن العامل في كل ضرب من ضروب الصناعات الى ان يكتفي من الاجور بما يكفي للقيام بأوده

وقد قال لاسال : « ان في كل مجتمعه منظم على هذا النسق يضطر الصانع أن يستمر على هذا النمط من أجر عمله ومعه زاد العمل ونحسن فلا يحصل منه الا على ما يقيه من الموت جوعا ولا يفيد شغله الا أرباح المال الذين يستخدمونه في عملهم وما شأن العملة اليوم الا خدمة أرباب المال مع أن لواجب ان يعكس الامتياز فتصير الاموال لخدمة العملة فيجني هؤلاء حينئذ ثمرة أرباحهم »

اسرائيليان ألمانيان وكان كلاهما تلميذين للاشتراكيين الفرنسيين وكانا من رجال العلم فأسسا مذهبهما على المقررات العلمية لاعلي العواطف والآراء . واكبي بجملا اصلاحهما للاشتراكية مقبولاً لم يؤسساه علي الانسانية والعدل بل علي مبادئ الاقتصاد السياسي والاحصاءات وكل منها عزز مذهبه بمبدأ علمي يقبله الاقتصادون انفسهم

فأخذ ماركس قاعدة قبلها كبار الاقتصاديين حتى آدم سميث وريكاردو وهي « أن الثروة ثمرة العمل وحده وأن قيمة الشيء قائمة بالعمل الذي بذل لاحدائه فرأس المال اذن لا قيمة له في ذاته فلا قيمة لشيء الا بعمل العامل فيه وبما أن العامل هو الفاعل وحده في احداث قيمة المصنوع حق له التمتع بثمرة عمله من غير ان يشاركه فيه رب المال فالواجب اذن بقضي ان يقتسم العملة فيما بينهم أرباح الصناعة لا أن يعطوا علي عملهم أجرا »

هذا مبدأ ماركس أما لاسال فجعل مدار بحثه ماماه بقانون الاجور الجائر الذي عول عليه قداماء علماء الاقتصاد

الاوربية من جراء اطلاق الافكار فيها  
مذهبها يسمى بالفوضوية ومؤداه وجوب  
ترك الناس على حالتهم الاجتماعية الفطرية  
فلا داعية لوجود حكومات ولا كنائس  
ولا شرائع دينية ولا نظمات سياسية  
ولا قضائية ولا مالية ولا تنفيذية ولا  
تعليمية ولا اقتصادية ولا اجتماعية غير أنهم  
لم يبدوا رأياً في اعاضة ما يريدون ملامته  
ويقولون: «ان كل كلام يقال عن المستقبل  
يعد جريمة لان ذلك الكلام يحول دون  
الملاشات المطاعة ويقف عثرة في سبيل تقدم  
الاتقلاب الجديد»

الفوضيون يوجدون في كل البلاد  
الاوربية وبعضهم يقيم في المدائن الكبرى  
من الولايات المتحدة على أن هذا الحزب  
لم يبد عملاً يذكر الا في البلاد الروسية  
حيث هو هناك يقوم على شكل حزب  
سياسي يقاوم الحكم المطاق

( الحالة الحاضرة للعالم ) يقدر سكان  
الكرة الارضية بنحو ١٤٥٠ مليوناً منهم  
في أوربا ٣٣٠ مليوناً وفي آسيا ٨٠٠ مليون  
وفي افريقيا ٢٠٠ مليون وفي امريكا ١٠٠  
مليون وعلى الارض عدد كبير من  
الاجناس المختلفة الا أن معظمها تقهر

هذا هو رأي لاسال وقد طالب  
الحكومة أن تنظم العمل تنظيمًا يمكن العمالة  
من الحصول على المال

ولم يقف كل من ماركس ولاسال  
عند حد الكتابة بل تأتى لهما في خلال بضع  
سنين أن يجملا لهما في ألمانيا حزبا قويا  
نشأ سنة ١٨٦٦ حزب الاشتراكيين  
الديموقراطيين واشتد ساعده حتى بلغ  
عدد نوابه في الرشتاغ في سنة ١٨٩٣  
اربعين نائباً وتسيباً لهم عقد الاجتماعات  
ونشر الجرائد فتوجست الحكومة منه  
خيفة فسنت لكبح جماحه قانوناً سنة ١٩٠٠

الا ان الاشتراكيين الالمان لا يطالبون  
قلب نظام المجتمع ولا ابطال حق التملك  
ولا الارث ولا الحرية الذاتية وانا يطالبون  
من الحكومة تبديل نظام التملك ووسائل  
العمل (يعنى بها المعامل والمناجم والطرق  
الحديدية والاملاك الكبيرة) بحيث لا ينفرد  
الافراد ولا الشركات بامتلاكها بل تكون  
ملكاً مشاعاً للامة كلها ويناط بالحكومة  
ايجارها لجاعات من العمالة ومن ذلك  
المبدأ اشتق اسم فرع من الاشتراكيين

المسمين *Collectiviste*

( الفوضيون ) مما أنتجته المدينة

فضعف أمرها ووهن بهما تسرب اليها من البربرية والهمجية حتي أصبحت تملأشئ . ومنها ما غلبت عليه الاجناس الاشد قوة فامتزج بها كما هو الحال في هنود أمريكا فلم يبق من البشر الا ثلاثة أجناس كبرى هي الجنس الابيض الساكن في نصف آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا وشواطئ افريقيا والجنس الاصفر الساكن في آسيا الشرقية ويمتد الى أرخبيل ماليز والجنس الاسود والزوج سكان افريقيا والاقاليم الحارة من أمريكا على أنهم نقلوا من موطنهم الافريقية الى أمريكا في حال الرق وقضوا فيه أيامهم الماضية .

على هذا النسق يتمشي تعداد الاديان وهي وان كانت الى الآن كثيرة الا أن معظمها لا يدين به الا فئة قليلة من الناس في بعض القبائل المتبربرة فتراها آخذة في التلاشي سائرة الى الانقراض أمرع من سير الجنسيات بسبب وجود أديان أحسن منها نظاما تنازعها البقاء والسيادة

اما الاديان التي تتوزع العالم كله فهي اربعة البرهمية واليهودية والنصرانية والاسلامية

فالنصرانية سائدة في اوربا وأمريكا وعدد أتباعها ٤٣٥ مليون . والاسلام سائد في غرب آسيا وفي افريقيا وعدد أتباعه ٣٧٠ مليوناً والبوذية سائدة في غرب آسيا والآخرون بها يبلغ عددهم ٥٠٠ مليون والبراهمة في الهند عددهم ١٥ مليوناً . ويبلغ عدد اليهود نحو ثمانية ملايين منتشرون في العالم وما تقي من سكان الارض عددهم ٢٣ مليوناً وهم من الوثنيين الختاني النحل يدخلون في الاديان المتقدمة أفواجا كل البلاد المتقدمة يتصل بعضها ببعض بالطرق الحديدية وبالسفن البخارية التي تقوم بها سبع وسبعون شركة وبالاسلاك التلغرافية وهي تمتد الى نحو ١٢٠٠٠٠٠ كيلو متر وبالاسلاك البحرية وهي تمتد الى ١٥٠٠٠٠ كيلو متر وباتحاد البريد الشامل لجميع أنحاء الكرة الارضية وجميعها تتبادل الحاصلات والاموال فتراها لذلك كله في اتصال مستمر فلا يمر يوم حتي تنشر أخبار العالم بأجمعه محمولة بالتلغراف

تلكا تكون طرق المعيشة واحدة في كل العالم المتمدن فتجدها في جميع المدن الكبري تشابه من حيث انتظام

سادات القرون الماضية مثل سرعة الانتقال  
وجودة الطرق وانتظام الفنادق وحمامات  
البحر والتنزه بالسفر وقراءة الخرائط  
والمجلات والاستفادة من مشاهدة الآثار  
والمناخ بالشوارع المرصوفة المنارة بالاضواء  
الساطمة

وقد تم الاتصال بين الامم حتى  
صارت كل أمة تخطو خطوة جديدة في  
سبيل الترقى تقتبسها كل الامم عنها وتستفيد  
منها فصار المدن عاما بين الجميع يتمتعون  
بنعمه على السواء

والعلوم الحديثة اليوم تعول على  
المشاهدات لاعلى الآراء فان دفعت العقول  
لاستطلاع مساتير الوجود بالنظر ورغبت  
في الوقوف على عللها وهذا اكبر مبرر لحياتنا  
العقلية الحديثة. وتنتج من الرغبة في البحث  
عن الحقائق مبدأ وصف الاشياء المحققة  
الرياليسم *Réalisme* وأنتجت الرغبة  
في التقدم غير المتناهي ابدأ التصوري وهو  
المسمي ايدىالهم *Idéalisme* فالنون  
الحديثة هي من باب الرياليسم وأصحابها  
قلما يرغبون في استكمال الشكل وانما  
ينصرفون الى الدقة في صفات التفاصيل  
ويكثرون منها. وعلى العكس من ذلك

شوارعها وسعة ساحاتها ورففها بالبلاط  
ووجود طرق المشاة وأخرى المركبات  
من خصائص البلاد المتمدنة انتقال  
الافكار والآراء فيها بسرعة عظيمة حتى  
أفضى الحال الى توحيد مناهج العلم والكتابة  
فيها جيمما قري الامم يأخذ بعضها عن  
بعض مناهج العلم والسياسة والادب  
فأصبحت هذه الشؤون كلها مشتركة بينها  
الا اللغات فان لكل امة لغة خاصة بها  
فاذا قابلنا حالتنا الحاضرة بمحالات  
الناس في العصر القديم نجد بونا بعيدا  
بين الحالتين فان الخبرات المنادية التي تحصل  
عليها لم تكن تنهيا لاسلافنا الا بقوة الانسان  
والحيوان الداجن أما نحن فقد استبدلنا  
قوة الآلات بذلك كما نقل العمل اليدوي  
وتكفلت العامل بكل حاجات الحياة حتى  
تحوات الزراعة ذاتها الى صناعة فأصبح  
المدن صناعيا. فأوجب اتقان الصناعة  
زيادة الثروة زيادة عظيمة جدا حتى اجتمع  
منها في مدى نصف قرن أموال طائلة  
لا تحصى. فكثرت الترف وانتشر الى كل  
مراتب المجتمع حتى الدنيا منها  
وأولدت المخترعات الجديدة من رثد  
الحياة وخفض العيش مالا كان يحلم به

ترى الحاجة فينا شديدة للبدا التصوري  
أي الايدياليسم

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة  
على التقاليد ولم يكن مذهبها الا الاحتفاظ  
بها وأما في أيامنا هذه فيسعون الى تحسين  
الشؤون بصوغها على النظريات التصورية  
وكانت القوة والعادات تدير شؤون المجتمع  
القديم وأما اليوم فهو قائم على المبادئ.

لم يبق من كل الشؤون القديمة الا  
الأسرة وحق الملك وما عدا ذلك فقد  
تبدلت حالته وصارت الهيئة الاجتماعية  
الحديثة لا تعترف لانسان بحق على الآخر  
فلا سلطة للسيد على رقيقه ولا لرب المصنع  
على عمله ولا للكبير على من دونه ولا تعترف  
الا بسلطة أب الأسرة على زوجته وأولاده  
وبذلك تلاشت العادات والشرائع التي  
كانت تقيّد حياة الافراد وصار في استطاعة  
كل انسان أن يتولى أمر نفسه بذاته ومنحت  
لجميع حرية الضمير والدين والكلام  
والذهاب والاياب واختيار الوطن وتديير  
المنزل والتجارة والصناعة

وكانت الشرائع القديمة ارسطوقراطية  
تقسم الناس الى مراتب غير متساوية  
وتوجب على كل واحد البقاء في مرتبته

وأما الهيئة الاجتماعية اليوم فهي ديموقراطية  
تعد الناس كلهم سواء أمام القانون ولم تبق  
محافظة الاعلى عدم المساواة الناتجة عن  
الثروة وبذلك نشأت المساواة العامة

وكانت الامة في تلك الازمان  
تتألف من نفر من الممتازين سواء كانوا  
من الوطنيين او الاشراف . وقد قال  
ارسطو : « ان بلدا حسن النظام لا يصبح  
أن يجعل صناعه من الوطنيين » لان  
الصنعة اليدوية كانت ممتهنة في نظرهم .  
فكان الصناع لا يجوز لهم تولي مناصب  
الحكومة ولكن الهيئة الاجتماعية الحديثة  
تقبل كل الاهلين حتى العملة فجعلت بذلك  
للصناعة حقاً وصارت تحترم الصناع والتجار  
احترامها لاصحاب الاملاك

وكانت الهيئة الاجتماعية القديمة قائمة  
على مبدأ الاغتصاب وأما الحكومة الحديثة  
ف ذات ادارة قانونية تعرف كل شيء  
وتحفظ الامن في كل مكان ، وللشرطة  
والقضاة قوة كافية لحماية الافراد من اعتداء  
الاشقياء . وعمال الحكومة على جانب من  
الامانة ، والمراقبة عليهم تكني لمنع كل  
تعد يحدث منهم على الافراد (اعتمدنا في  
ايراد الاحصاءات المتقدمة في هذه المقالة

علي كتاب تاريخ المدن العصرية تأليف  
المسيو شارل سنيوبوس الاستاذ بكلية  
باريز )

(عيوب المدنية العصرية ) مها كان  
مظهر هذه المدنية العصرية خالبا للعقل ،  
متسلطا على النفس الا ان فيها عيوباً  
جوهرية قد تنقلب الى امراض عضوية  
تكفي للاحقاد بالمدنيات البائدة، وقد تزول  
بتأثير عواملها المكلفة فتخلص من شرورها  
وتبقى ماشاء الله ان تبقى

تلك العيوب عديدة ولكن مجتمعا  
أصل واحد وهو افراطها في الميل الى  
الاطلاق حتي تكاد تصل بميلها هذا الى  
كسر كل قيد يتقيد به الانسان حتي الضروري  
لحياته الاجتماعية

نشأت هذه المدنية تحت تأثير ضغط  
شديد سواء من المسيطرين علي الدين  
أو من المتسلطين على الحكومة فاكسبت  
لذلك السبب عاطفة كسر القيود فهي  
بحكم هذه العاطفة لا تزال مدفعة في هذا  
السبيل حتي حبال ما هو ضروري لقيام  
بناء المجتمع

هذه العاطفة منها تظهر بمظاهر شتى  
علي حسب الشؤون التي تلاهبها فهي حبال

الدين مائلة الى الالحاد ، وامام الاخلاق  
مندفعة الى الاباحة ، وازاء التقاليد  
والعادات مسوقة الى الاطلاق . وهذا  
الاندفاع منها وان كان أقادها كل الفائدة  
في أثناء عراكها مع القوي التي كانت  
ضابطة علي البشر الا انها لا تفيدها وقد  
آلت اليها الدولة، بل قد تحمل ما لا يجوز حله  
وتكسر ما يجب حفظه، وينتهي الامر الى  
الفوضى التي ليس لها دواء الا ارتكاس  
الاحوال الي شر مما كانت عليه

فان المسيطرون علي الدين في زمن  
من الازمان يرون المدنية الجديدة خطراً علي  
الناس فقاموا بما كسبت واضطرت المدنية  
بحكم الدفاع عن نفسها الي المقاومة وكسر  
كل ما يقوم أمامها من أمور الدين

فلما دالت لها الدولة لم تقف أمام  
الدين ( بهناه المطلق ) وقمة المتشد لتتظر  
في أمره نظرة مثبتة ، بل أعمنت في  
معاكسته والاجاز عليه . وعدت كل من  
يميل اليه او يتكلم عنه من بقايا أهل  
العصور الغابرة، فانتشر الالحاد في اوربا  
في القرن الثامن عشر والنصف الاول من  
القرن التاسع عشر انتشارا شديدا حتي  
ظن الاكثرون أن لاقيام للدين بعد ذلك

في بنائها ثم لما بعد ذلك ان نبحث في هل هذه العيوب قابلة للزوال بعوامل هذه المدنية نفسها أم يوشك أن تستحيل الى أدواء تقضي عليها كما قضت علي المدنية التي تقدمتها

قال العلامة الاجتماعي الفرنسي (فيرنس جياوت) في كتابه (الغمة العصرية) *La tristesse Contemporaine*

في مناسبة ابطال العلم للدين :

« ان العلم قد غلا في الاستفادة من سرعة تصديق العامة اكثر مما غلا رؤساء الدين ، فقد أثبت لهم عدم صحة الرموز الدينية القديمة ووعدهم باعضتهم عنها بأصول ثابتة أبدية لدين حسي جديد ، فلم يف بوعده لهم . ولما آب للانسانية رشدها ، وقد فقدت شعرياتها السابقة ، وجدت نفسها حيال فراغ أوسع مما كانت فيه من قبل . وفي الواقع ماذا يفيد الايمان علمه ببعض الحوادث الطبيعية بجانب ذلك الاحساد المتجدد المؤلم الذي يجرنا اليه ضميرنا الفاقد لحرارة الحياة ؟

« انهم ينصحون كل انسان بأن يكون لنفسه دينه الخاص ، ولم يفتنوا الى ان هذه البصيرة المزدوجة تحتوي على تناقض

ولا يخفى ما في هذا من الخطأ العظيم من جهة ، ومن الضرر الجلل الذي يصيب الهيئة الاجتماعية من جراء ضياع اكبر ماتوق النفس اليه من الركون لعقيدة تخفف عنها ويلات الحياة ، وتسليها عما يصيبها من مرعجات هذا العالم وتوازنه من جهة أخرى

ثم كان القائلون على الحكومات آخذين بمخناق المجتمعات لا يقيد سلطانهم قيد ، ولا يزع غلواءهم وازع ، ولقيت المدنية منهم في أثناء نشوؤها أشد ما يلقي ناشئ من قائم عليه ، قدشأت متشعبة بكراهة كل تسلط فتقصت روحا من الاطلاق . فرطة فقررت الحرية الشخصية ولم تستن من تلك الحرية الا ما يعود بالضرر على الغير ، وضيق من دائرة ذلك القيد حتى لم تعد من الضرر بالغير امورا كثيرة لا يقف ضررها عند حد فاعاها كتماطي المسكرات وتبرج النساء واقامة المراقص والملاعب وغير ذلك مما يحتاج في تعقبه الي التطويل

ولكيلا لانهم بتعجز نرى ان تنقل في هذا الصدد بعض ما يقوله فلاسفة هذه المدنية نفسها ومنه يتضح مواقع الضعف

بين اذ ان المذهب الحسي لم يترك  
للانسان مجالاً الا في غير المسائل المادية  
المحضة

« ان الحق والعداوة يزدادان يوماً  
فيوماً في نفوس أهل البأساء المحكوم عليهم  
بالفاقة الى الابد، وان جنون البذخ والكبر  
ينمو على قدر ذلك لدي أهل اليسار  
والترف وهذا الاحاد الآخذ في النمو  
يسوق جماعاتنا بمطافة المساواة الى حالة  
ثورية دائمة. وأصبحت توت الموك العظيم  
يتعاقبون على عروش الملك بسرعة لم تكن  
تشاهد في وزراء الازمنة الماضية. والحكم  
المطابق بدل ان يتشبح في بعض  
الافراد اصحى منتشر بين الالبيين. وكل  
ديموقراطي يتمني ان يبلغ الرتب العلية.  
وترى الشعب لما أحس انه خالص من أسر  
الواجبات الروحية التي تفرضها الكنيسة  
وازدري بذلك الدستور السيامي الذي  
تراه يتغير بسرعة جنونية أعطى لهاطفة  
الاثرة فيه كل الحرية وصار يعتبر ان ماله  
من حق المساعدة في ادارة شؤون حكومته  
وسيلة لنيل ما ربه الحيوانية بأسرع ما يمكن.  
ولقد رجونا أن نداوي مصائب النوع  
الانساني بالكنوز المادية التي أقيمت

بين أدينا من منذ قرن من الزمان ، كما  
تكتاف العلماء والمهندسين والصناع  
والمبنايين على زيادة منافع الحياة الدنيا  
زيادة عظيمة ولكن لم يكن من نتيجة كل  
تلك المكتشفات الا نشرحي حب المال في  
الطبقات السحيقة جدا

« فأني قانون أخلاقي يكفي لكبح  
جراح أهوائها وادخالها الي مجاريها الطبيعية  
المتعدلة ؟ لقد ذهب عنا الكمال المعنوي ولم  
يبق فينا الا خوف مبهم من شيء غير مدرك  
لان العقيدة بالله لا يكن زوالها من النفس ،  
فتري الذين لا احساس لهم يستفيدون من  
وراء ما وقعنا فيه من الظلمات، وترى العقول  
المستبصرة بالعلم والخرومة من الدين تعذرهم  
في ارتكابهم الجرائم وبهذا فقد أصبحت  
الشهوات غير واقفة عند حد

« ان تحت هذا الهدوء الذي اقتضاه  
الخوف العام لأحقادا تختمر اخماراً بأشد  
مما كانت عليه في أي زمن من الازمان فان  
جرائم الفوضويين وانفلاس المالبين وانتحار  
الاسر بأجهمها والوساوس الخرافية الآخذة  
في الانتشار بين الناس والجنون الذي  
لا ينتظر الا سوح الفرص وأصحاب الاثرة  
البائسين، وكل هذا الفساد الخلقى الشديد



الوطأة البعيدة القرار الذي عم أجناسنا ناشئاً من عدم وجود قاعدة دينية تصلح لاحداث الوحدة والاخاء بين احتياجنا الدائم للعمل وبين عاطفتنا للحب

« لذلك نرى ظلمات من الحزن والكمد آخذة في الاسوداد كل يوم ماقية أطنانها على عالمنا ، وبزعم الانسان في غروره ان حرية الاثرة ستحصل له كل ما يتمناه من سرور وانسراح حتي صرنا وكل يوم لنا مطلب جديد وكل طائفة تسمي لنيل امتيازات جديدة ، وكل فرد يدعي لنفسه حقوقا ليس لها حد تنتهي اليه وبذلك قد أصبح الانسان بين هذا الاذاب المنصب عليه من الكبر والتمرد معترفا بأنه أمام الحياة أضعف مما كان عليه في أي زمن الازمان » انتهى

وقد قال العلامة (كاميل فلاسريون)

ونظن انه غير مجبول لدي القارئین :  
« لا يجوز لنا أن نخجل من الاعتراف بما وقعنا فيه من الانحطاط لاننا رضينا به وأصبحت عقولنا المتشعبة بالاثرة لاهم لها الا اغراضها الذاتية. أليس حفظنا اليوم من الحياة قد استحال لجمع الثروة بلا مبالاة برؤوسه جمعها، والحصول علي المجد بطريقي

السلب لا الكسب ، والجود وعدم الاهتمام بالدستور والواجبات ؟ » « وأن من التناقص البين المؤمن أن ربي أن الرقي الباهر الذي حمل في العلوم مما لا مثيل له في التاريخ ، وأن هذه الفتوحات المتوالية التي تمت للانسان في الطبيعة بينما رفعت عقولنا الي المدرجات العالية أهبطت انسانيتنا الي أخس لدرجات . ومن المحزن أن نحس بأنه بينما نشعر بنيا. قوتنا يوما بعد يوم ، تنطفي. حرارة قلوبنا وتصوح زهرة حياتنا القلبية بتأثير غلبة المطامع المادية والشهوات الجسدية علينا » انتهى

هذا بعض ما يقوله كبار فلاسفة

أوروبا في مدينتها العصرية ونستطيع ان نملأ منه مجلدات فهل تدل هذه الاقوال ان المدنية الاوروبية محكوم عليها بالانحلال وأن أدواها الحالية ستستحيل برور الزمان الي عاهات يسر شفاؤها فتؤديها الي التلاشي والزول ، أم هي تدل في جلتها على ان في هذه المدنية من عوامل المقاومة ما يمكنها من التغلب على هذه الاعراض السيئة ، بحجة ان قيام رجال منها بإبداء النصيح علي الاسلوب الذي تقدم أنصح شاهد علي ما في هذه المدنية من تلك

العوامل ؟

ان الجواب على هذا السؤال من وجيب :

( أولا ) ان كل مدينة لا تتلاشى الا بقيام مدينة تنازعها البقاء وتكون أصلح منها لقيامها : العواطف والميول . ولا تزي فيما بين ايدينا من حالات الامم حالة مدينة تصلح لمنازعة المدينة الاوروبية الوجود ، فهي سائدة اليوم سيادة مطلقة وقد خلا لها الجو من كل مزاحم فهي من هذه الوجهة آمنة على وجودها أننا نسمح لها بالتطور والانتقال غير خاشية من العوامل الهائلة التي تكثر في ادوار الانتقال

( وثانيا ) ان قيام هذا الجرم الغير من المفكرين بوظيفة التنبؤ والنصح فضلا عن دلالة على قوة اصولها سيؤثر على مزاجها تأميرا نافعاً يرجع ان يعيل بها الى الطريقة المثلى بعواملها الذاتية فترقي

وتتكلم بدون ان تصاب في اصولها بما يؤثر على كيانها الصميم ، ولا شك ان هذا يكون في مصلحة النوع البشري فان زوال مدينة وقيام مدينة اخرى مقامها لا يتم الا باضطرابات تمخض النوع الانساني مخضا يكون شديد الوطأة فانه يتعطل معه الترقى

العام قرونا عديدة

نعم ان كل الدلائل التي بين ايدينا تدل على أن عوامل هذه المدينة كافية لاصلاحها على ما ينطبق على الحاجات الانسانية وتكبير نواقصها سواء أكانت مادية ام روحية

فاذا كان الفلاسفة والمصلحون يتشاءمون من الحالة الاحادية التي تأدى اليها الناس بفلو العلم الطيبى وخيلا . القائمين عليه فاننا نشاهد بأعيننا اليوم قيام أولف مؤلفة من العلماء يبحثون في القوي الروحية وخصائصها جريا وراء اثباتها من طريق الحس وقد بانقوا من جمع الادلة على هذه الحقيقة مباهما لم يمكن بحلم به الفلاسفة الاعتقادون في أي عهد من عهودهم وعلى ثبوت روح الانسان وخلودها يقوم بناء الدين المطابق بكل ما يقتضيه من اصول ومبادئ .

فاذا كان العلم المادي أسقط الانسان الى حضيض الحيوان من الوجهة المادية واستدعي ذلك فسادا كبيرا في الاخلاق والميول والوجهات والمراعى فان العلم الروحي التجريبي سيبكمل هذا النقص ويرفع الانسان من الوجهة المعنوية الى مرتبته

الحقيقية وستستلزم اصلاحا عظيما في اخلاقه  
ومبولة ووجهاته ومراميه

أن مبلغ الحركة القائمة في اوروبا  
لا ثبات الروح لا تزال مجهولة عند الشرقيين  
ولكنها في الواقع حركة لم يسمع بمثلها في  
عهد من عهود التاريخ. ناهيك بقيام المثين  
من العلماء من كل أمة وفي كل مدينة  
لتحقيق هذا البحث الجليل وتمحيصه  
واستخدام مئات من المجلات لشر مباحثهم  
في ارجاء المعمور. وقد قدر عدد المفكرين  
الذين يعتقدون صحة هذه المباحث بثلاثين  
مليوناً وقد درسنا أمر هذه الحركة في كلمة  
روح فليرجع اليها من شاء ولا مشاحة في  
أن من وراء هذه الحركة العملية تأسيس  
الدين المطلق علي صفاته ونقائه تأسيساً لم  
يكن في عصر من العصور وكفى الانسانية  
ان يقوم دينها على اصول العلم والحس وتقوم  
أخلاقها وآدابها على سنن الفلسفة العملية  
التي لا يعتبرها الشك ولا يتطرق اليها  
الزيب

فالذي زاه ان المدنية الاوربية ستصل  
بموامها الذاتية الى درجة الكمال المرجو  
للانسان ومن فائدة النوع البشرى التآلب  
على المحافظة عليها وحمايتها من الانحلال

وكل ماؤده من الشرقيين المقيمين منهم  
علي القديم والآخذين منهم بالجديد أن لا  
يفلو كل في الطريق الذي يجد فيه وأن  
يدركوا الواقع على ماهو عليه ان ارادوا  
بمجتمهم وبأنفسهم الخير الذي يرمون اليه  
فلاولون يحقرون من شأن هذه  
المدنية ويحكمون عليها بالزوال وينتظرون  
بها الدوائر ويؤمنون ان تقوم على اقاضها  
مدنية تهيد لهم عصرا من عصور التاريخ.  
وهي امنية لا يمكن أن تتحقق لانه لا يمكن  
أن تخلف مدينة مدينة اخرى الا اذا  
كانتا موجودتين معا وتنازعتا العالم في ميدان  
واحد ، لأن تكون احدهما قائمة زاهرة  
والاخرى في بطون الكتب او في غيابات  
المخيلات

وايعلن أن هذه المدنية بما فيها من  
عوامل التكل التي قدمناها لا تزال فيها  
عل البقاء والاستمرار ، فأولى لهم وبهم  
أن يسعوا في تكميلها مع الساعين ، ولا  
تحمئهم العصبية القومية علي عدها أجنبية  
عنهم فانها محصول جهود لأعصى ، لا بائتهم  
منها خط وفير ، بل لا يزال لهم فيها آثار  
مطبوعة بطابعهم ، فان العلوم التي قام على  
أصولها صرحها الفخيم تنتهي في حلقة من

بدون نظير بدون أن ينتحلوا كل ما يرون  
 أمامهم من شؤون هذه المدينة سواء كان  
 ذلك من شؤون الحياة الشخصية أو أمور  
 الحياة الاجتماعية ، وتجدد يسرعون الى  
 حل كل مبرم وإبرام كل محلول من  
 أشياء مجتمعتهم ليضاهتوا به ما يرونه بين  
 أيديهم من شؤون التمدنين بدون نظر  
 الى أي مآل يؤولون ولا الى أي غاية هم  
 منتهون، وهو خطأ عظيم فإن اضاءة الفرصة  
 في التخير بين الضار والنافع مع سنوحها  
 ليس من شأن العقلاء المثبتين فضلا عن ان  
 وراءها شر عليهم وعلى مجتمعتهم قد لا يقف  
 عند حد. فليربأوا بأنفسهم عن أن يكونوا  
 عوامل انحلال في مجتمعاتهم، وجهات ضعف  
 في بناء شعوبهم، وليختطوا لانفسهم سبيلا  
 وسطا ينتفعون من سلوكه وينفعون ،  
 ويستفيدون ويفيدون ذلك أولى بالمتبصرين  
 وأجدر بالصالحين

( المدينة الاسلامية ) لا بد لنا قبل  
 ختم هذا الباب أن تأتي على فذلكة من  
 تاريخ المدينة الاسلامية ليعرف الشريون  
 مبلغ ما وصل اليه آباؤهم منها من جهة ،  
 ولتحققوا ما قلناه من أن لا بآثنا أيادي  
 طولى علي المدينة العصرية لا يجوز

خلسة نسبها الي المساكين في ابان دولتهم  
 وقد اعترف بهذه الحقيقة التاريخية جمهور  
 المؤرخين أفلا يكون من الجهل العظيم أن  
 يتنازل المسلمون من تعيين قسطهم من  
 هذه المدينة وطلب حقهم من السهي في  
 تكيلها مع الساعين؟ أنهم لو وقفوا غير هذا  
 الموقف وعدوا انفسهم اجانب عنها كانوا  
 مضيعين لحقوق أسلافهم ، وعادين على  
 تراث آباؤهم ، ثم لا يجدون لهم بعد ذلك  
 ما يرتكزون عليه في اقامة المدينة التي  
 يتخيلونها فتبقى أمانتهم وهمية وتنتهي كما  
 تنتهي الخيالات التي لا تركز على شيء .

واما الآخرون أي الجارون وراء  
 الجديدي فعليهم ان يتندوا في أخذ ما يأخذون  
 وأن يتحروا من لمة مجتمعتهم فيما يقلدون.  
 فإن زعمهم ان كل ما في هذه المدينة خير  
 محض يجب أخذه بلا تمحيص، غرور عظيم  
 لا يقول به أحد من أهل هذه المدينة نفسها .  
 واذا كان لأهلها العذر في الخلط بين  
 مضارها ومنافعها فليس لقلديهم منا العذر  
 في ذلك وهم بعيدون عن التورط فيها ولهم  
 ان يتخبروا ما يأخذون ، ويفكروا فيما  
 ينتحلون

نعم ان فينا قوماً يهرون وراء التقليد

العظمي وجمع اليها كتباً لألحصى ، وقرب اليه العلماء ، وبالغ في الحفاوة بهم « هذا المركز الذي اكتسبه العرب وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم حتي بعد أن انقسمت المملكة الي ثلاثة أقسام حتي ان العباسيين في آسيا والفاطميين في مصر والاوربيين في اسبانيا لم يكونوا متناظرين متفـايرين على الحكومة فقط بل كانوا كذلك علي الآداب والعلوم ايضاً »

« ذاق العرب في الفنون الادبية كل ما من شأنه ان يحدد القرينة ويدمقل الذهن وقد افتخروا فيما بعد بأنهم أتجربوا من الشعراء بقدر ما أتجبت الامم كلها مجتمعة . أما في العلوم فقد كان تفوقهم فيها ناشئاً من الاسلوب الذي توخوه في المباحث . وهو أسلوب أخذوه عن فلاسفة اليونان الاوروبيين فانهم قد تحققوا ان الاسلوب العقلي النظري لا يؤدي الي التقدم ، وان الامل في وجدان الحقيقة يجب أن يكون معقوداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب التجريبي والدستور العملي الحسي . وكانوا يعتبرون الهندسة والعلوم

لنا ان نتخلى عن تعيين حقوقنا منهم قال العلامة درابر الاستاذ بجامعة نيويورك الامريكية في كتابه ( المنازعة بين العلم والدين ) في النسخة الفرنسية ما ترجمته :

« بعد وفاة محمد ترجمت الي اللغة العربية أقوم المؤلفات اليونانية . وترجمت القصائد اليونانية الشهيرة ( كاللياذة ) و ( الاوديسيه ) الي اللغة السريانية ليطالع عليها العلماء دون العامة لما رأوه فيها من الافاصيص الخرافية عن آلهة اليونانيين مما يخشى منه علي عقائدهم ولما ولي الخلافة أبو جعفر المنصور ( من سنة ٧٥٣ الي ٧٥٧ ) نقل عاصمة الملك الي بغداد وجعلها عاصمة فخمة . فلم يأل جهداً في بذل الوضع في درس العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب والشريعة . ولما جلس حفيده هرون الرشيد علي عرش الملك ( ٧٨٦ ) اتبع أثر جده في هذه الفتوحات العلمية وأمر باضافة مدرسة الي كل مسجد في جميع أرجاء ملكه . ولكن عصر العلم الزاهر في القارة الاسيوية لم يشرق الا في خلافة المأمون الذي تولى الخلافة من سنة ( ٨١٣ الي ٨٣٢ ) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية

والرياضة أدوات ومعدات لعلم المنطق .  
وقد يلاحظ الماطم لكتبهم العديدة علي  
الميكانيكا والادروستاتيك ( علم موازنة  
السوائل وضغطها علي جدران أو عينها )  
ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا  
الي حلول مسائلهم من طريق التجربة  
والنظر بواسطة الآلات. هذا هو الذي  
قاد العرب لأن يكونوا أول الواضعين لعلم  
الكيمياء، والمكتشفين لجملة آلات للتقطير  
والتصعيد والاسالة ( اسالة الجوامد )  
والتصفية الخ وهذا بينه ايضا هو الذي  
جعلهم يستعملون في اجاثهم الفلكية  
الآلات المدرجة والسطوح المعلقة  
والاسطرلابات ( هي آلات لقياس أبعاد  
الكواكب ) وهو ايضا الذي بشم  
لاستخدام الميزان في العلوم الكياوية، وقد  
كانوا علي قمة تامة من نظريته ، وهو  
أيضا الذي أرشدهم لعمل الجداول عن  
الاوزان النوعية للاجسام . والازياج  
الفلكية ( هي جداول تعرف منها حركات  
الكواكب ) مثل التي كانت في بغداد  
وقرطبة وسمرقند، وهو أيضا الذي أوجب  
لهم هذا الترقى الباهر في الهندسة وحساب  
المثلثات، وهو أيضا الذي هم لاكتشاف

علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الارقام  
الهندية . هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب  
أرسطو الاستدلالي علي مقالات افلاطون  
الاستنتاجية  
« ولقد ادبوا علي جمع الكتب بصفة  
منتظمة لاجل ان يتوصلوا الي تكوين  
المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل أن  
المأمون نقل الي بغداد مئة حمل بعير من  
الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة  
الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل  
الثالث أن يعطيه هذا احدي مكتبات  
القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر  
القيمة الاخرى كتاب بطلوس علي  
الرياضة السماوية فأمر المأمون بترجمته  
للعربية وسماه المجسطي وقد حصلت عناية  
بأمر هذه المكتبات حتي أن مكتبة القاهرة  
كان بها نحو من مئة الف كتاب معني  
بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء . وكان  
يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف  
وخمسة مائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية  
قط . وكان من نظام هذه المكتبة أنها  
تعتبر كتبها لطلبة الساكنين في القاهرة .  
وكان بتلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما  
من الفضة والاخرى من البرنز قيل أن

الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانما استندت ثلاثة آلاف كورون (قود يونانية) من الذهب. وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول اسمائها وحده محويا في اربعة واربعين جزءا. وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة. وما يحكي ان احد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان بخارى له محتجا بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على اربعمائة بعير

د قد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل ببغداد ( سنة ٨٠٥ ) ترجم فيه كتابا لارسطو وافلاطون وهيبورات وغاليلان الخ . أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة أن يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطاب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري

الذي كان لدى العرب ولم يقف بحث العرب عند حد قد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشريعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنتشر بدون رقابة ولا حصر، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية قد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت كتب العرب الزاهرة بالمعلومات التي تصاح لان تتخذ مادة في المعلومات كثيرة جدا في الجغرافية والاحصاء والطب والتاريخ وقواميس اللغة. وكان لديهم دائرة معارف علمية انما محمد أبو عبد الله . وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنسيقها وتذهيبها على صفات شتى

د كان الملك الاسلامي العربي يملأ بالمدارس والكتبات، وكانت بلاد المغول والتتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها، وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثيرا مرصدا في سمرقند

لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جيريك في الاندلس ، وقال جيون ( عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي ) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين ممرقند وبخارى الي فاس وقرطبة ورومي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع باثني الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غني وفقير . فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السواء وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤونة دفع اجرة التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سدا لحاجة أهل العلم وشهوة الاغنياء . في جم المکتب » انتهى كلام العلامة جيون . ثم قال درابر :

« وكانت قيادة المدارس مودعة لدى المدارك الواسعة فكانت اما يمد السطوريين او اليهود لان المسلمين لم

يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته وما كانوا يزنون قدره الامن أعماله . ولقد فاه الخليفة الكبير المأمون بفكره على حقيقة العلماء فقال : ان صفوة خليفة الله ، وأفضل عباده وأنفعهم ، هم الذين يقفون حياتهم على تربية مواهبهم الطبيعية وان الذين يعلمون العلم والحكمة للناس هم مصاييح العالم ، ولولا هم لارتكس الخلق في عمالة الجهالة وغياهب البربرية »

ثم قال درابر :

« وقد اتبعت المدارس الطبية عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائيا بحيث لا يستطيع أحدهم أن يشتغل بهمة التطيب الا بهذا الشرط »

« وأول مدرسة أنشئت من هذا القبيل في اوروبا هي المدرسة التي أسسها العرب في ( سالرن ) من ايطاليا ، وأول مرصد أقيم فيها هو ما أقامه المسلمون في أشيباية باسبانيا

« ولو أردنا أن نستقصي كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمى لخرجنا عن حد هذا الكتاب ، فأهم قدرقوا العلوم القديمة نرقية كبيرة جدا ، وأوجدوا علوما



أخري لم تكن معروفة من قبلهم «  
 ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم  
 الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها  
 عليها وعلى تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم  
 الفلكية وما ألفوه فيها من الكتب وما  
 سطره من الجداول والتقاويم  
 ثم قال - :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا  
 أيضا بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها ،  
 وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة  
 الاشكال والساعات المائية والسطوح  
 المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل  
 البندول ( الرقاص ) لهذا الغرض

« أما في عالم العلوم التجريبية فقد  
 اكتشفوا الكيمياء ، وبعضا من محلاتها  
 الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض  
 النتريك والكحول (الاسبرتو) . استخدم  
 العرب علم الكيمياء في الطب لأنهم أول من  
 نشر علم تحضير العلاجات والاقرباذينات  
 واستخراج الجواهر المعدنية . اما في علم  
 الميكانيكا فانهم عرفوا وحددوا قوانين  
 سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة  
 بعلم الحركة . اما في الايدروسناتيك وهو  
 علم موازنة السوائل وتقدير الضغط الواقع

منها على أوانها فقد كانوا أول من عمل  
 الجداول المبينة لانواع الاوزان النوعية  
 وكتبوا ابحاثا على الاجسام السابحة  
 والغائصة تحت الماء . أما في نظريات الضوء  
 والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي  
 مقتضاه أن الابصار يحصل بوصول شعاع  
 يمتد من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس  
 ذلك أي أن الابصار يحصل بوصول  
 الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون  
 نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها  
 وقد اكتشف الحسن الشكل المنحني  
 الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو  
 وأثبت بذلك اننا نرى القمر والشمس  
 قبل ان يظهر حقيقة من الافق وكذلك في  
 الغروب نراها قليلا بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العلمية  
 تظهر جليا بالتقدم الباهر الذي نالت به  
 الصنائع في عصرهم . فقد استفادت منها  
 قنون الزراعة في أساليب الري والتسميد  
 وتربية الحيوانات ومن النظامات الزراعية  
 الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر  
 والبن ، وقد انتشرت المعامل والصنائع  
 لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف  
 والحبر والقطن ، وكانوا يذيبون المعادن

علي طريق الترقى يفهمون من هذا بأنه  
استحال اولاً الى معادن أخرى بمعنى انه  
كان في مبداء رصاص ثم صار خارصينا ثم  
برزاً ثم صار فضة ثم استحال الي ذهب  
ولم يعلوا ان الفلاسفة يقولون عن الذهب  
كما يقولون عن الانسان أى انه ما صار  
انساناً الا من طريق الترقى التدريجي  
وهذا لا يستلزم ان يكون قد استحال الى  
استحالات نهائية كأن كان أولاً ثوراً ثم  
صار حماراً ثم صار قرداً ثم انتهى أخيراً  
بأن صار انساناً ، انتهى ما نقلناه عن  
دراير

وجاء في (كتاب تمدن العوب)  
للككتور الشهير (جوستاف لوبون) قال  
الدكتور المومى اليه مانصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث  
النظرية لم يهملوا تطبيقها على الصنائع  
فقد آكسبت علومهم الصنائع جودة عالية  
جداً ، واننا وان كنا لم نزل نجعل أكثر  
الطرائق التي سلكوها في ذلك الا اننا نعرف  
تأثيرها وآثارها. فنعرف مثلاً انهم احتفروا  
المناجم واستخرجوا منها الكبريت  
والنحاس والزنبق والحديد والذهب ،  
وانهم قد برعوا جدا في صناعة

وكانوا يجرون في عملها على ما حسنوه وهذبوه  
من صنعها وسبكها

« وكان العرب من عشاق الموسيقى  
والشعر وقد وهبوا وقتاً كبيراً وجوهها  
مكانة من أفئدتهم وم القدين علموا  
الاوروبيين لعب الشطرنج وبشوا فيهم  
ذوق مطالعة الاقاصيص . وكان للعرب  
لذات روحية حتى في المجالات الزاهرة  
للادبيات الفلسفية ، فكان لديهم مؤلفات  
عالية جدا في قلب الاحوال الانسانية  
وعلى نتائج عدم التدبير ، وعلى زوال النعم ،  
وعلى أصل العالم وبقائه وآخوته ، وانا  
ندعش أحياناً حيناً ترى في مؤلفاتهم من  
الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم  
في هذا العصر . من ذلك ان مذهب  
النشوء والتحول للكائنات العضوية الذي  
يعتبر مذهبا حديثا كان يدرس في مدارسهم  
وقد كانوا وصلوا الى أبعد مما وصلنا  
اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة  
والمعدنية أيضا. فان النظرية التي ابتني عليها  
علم الكيمياء ( كيمياء استخراج الذهب )  
هي زعمهم ان المعادن تكونت تكونا  
تدرجياً. قال الخازني : « اذا سمع الجبال  
قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج

مثل التقطير مثلا ، وأثر عنهم استخدام  
الكيمياء لفن الصيدلة »

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن  
اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفية التي  
لها الفضل الاول على مدينة اوروبا

أما عن اخلاق المسلمين وآدابهم في  
تلك المدينة فقد قال عنها درابر صحيفة  
: ١٠١

« كان خلفاء الاندلس مغمورين في  
الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية .  
فكان لهم قصور شاهقة وحدائق غناء ،  
ودور مملوءة بالجمال والبهجة ، ولم تكن  
اوروبا العصرية بأعلى ذوقا ولا أرق مدينة  
ولا ألطف روحا من عواصم الاندلس في  
عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة  
بالانوار ومبلطة أجمل تبليط والبيوت  
مفروشة بالبسط وكانت تدفأشتا ، بالمواقد ،  
وتهوي صيفا بالنديمات المعطرة بواسطة أمرار  
الهواء من تحت الارض من خلال أوعية  
مملوءة زهرا »

﴿ مدي ﴾ ماداه أمهله . و ( عمادي في  
غيه ) ليج ودام عليه . و ( المدي ) الغاية . و  
( المديّة ) السكين جمعها مدي

﴿ المذّر ﴾ الفاسد الخبيث وهي

الصباغة ، وأنهم مهروا في سقي الفولاذ  
مهارة بميدة المدى حتي ان صفاح طليطة  
أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضا  
انه كان لنسوجاتهم وأسلحتهم ومدبرغاتهم  
من الجلود ولورقم شهرة عامة ، وأنهم في  
كثير من فنون الصنائع برعوا براعة لم  
يلحق لهم شأو فيها للآن ( تأمل )

« ومن بين المكتشفات المعزوة للعرب  
أشياء ذات شأن كبير كالبارود مثلا وهذه  
المكتشفات لا يجمل بنا ان نسردها سرداً  
بل علينا ان نهبها شيئا من التفصيل ....  
الى ان قال : « مما مر يتجلى لقاري ان ديوان  
المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية  
لا يقل في الخطورة والقدرة عما لم منها في  
العلوم الرياضية والفلكية . وما نسرده عليك  
هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك  
انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة  
النظرية وخصوصا في نظريات الضوء  
والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراعهم  
لأجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من  
نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تعد من  
أعظم أركان علم الكيمياء مثل الكحول  
وحض النيتريك وحض الكبريتيك  
وقد سجلت لهم اكبر الاعمال الاساسية

(مذرة)

﴿ مدغ ﴾ مَدَغ مَدَا حدث ببعض  
الخبر وكنم بعضه، و(المدغ) الكذاب  
﴿ مدغشقر ﴾ هي جزيرة كبيرة من  
جزر الأقيانوس الهندي يفصلها عن الساحل  
الشرقي لافريقيا قناة موزانبيق. وهي قناة  
يباغ عرضها ٣٠٠ كيلو متر في اضيق  
جهاها ويقدر عمقها من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠  
متر

مساحتها ٥٠٢٠٢٤ كيلومترا مربعا  
يسكنها ٢٢٤٤٨٧٢ نسمة منهم ٢٢٤٢٤٤٣  
من الوطنيين و٤٨٨ من الاسيويين  
والافريقيين و١٩٤١ من الاوروبيين منهم  
١٩٩٣ فرنسيون

اهل مدغشقر مختلفو الاصول فان  
منهم ١٥٠٠٠٠ من الهوفاسيين ذوى اللون  
الصافي والشعر السبط الناعم وهم من اصل  
اسيوي جاؤا الى مدغشقر فاحين في القرن  
السابع عشر ونزلوا في وسط الجزيرة. ومن  
اهلها البنزليسيون وهم يسكنون جنوب  
الهضبات العالية والبنزيميساراكيون وهم  
يسكنون الساحل الشرقي للجزيرة. ومنهم  
الساكالافيون وهم رعاة دابهم النهب  
والفارة وماوام الساحل الغربي. ومنهم

الانتاكارانيون في الساحل الشمالي  
والانتيموربون والانتاوتزون على الساحل  
الجنوبي والجنوبي الشرقي  
جميع هذه الطوائف ماعدا الهوفاسيين  
يظهر أنهم من اصل هندي ميلانيزي .  
واغتهم جميعا هي اللغة المالاغاشية التي هي  
لغة جميع الذين من اصل ماليزي بولينيزي  
مع اختلاف وجوه النطق ببعض الحروف  
وفي لغة الطوائف الساكنة في الشمال وفي  
الشمال الغربي ألفاظ عربية

جو مدغشقر حار غالبا ولكنه جميل  
على الهضاب ومضر جدا على الشواطىء  
ومعادنها كثيرة ولكن لم يستخرج منها  
سوي الحديد. من تلك المعادن النحاس  
والرصاص والقصدير والزنبق والذهب  
اما حيواناتها فشتى وبها أنواع  
غريبة خاصة بها مثل الماكي وهو قرد له  
فم كفم الثعلب. والاآي آي وهو قرد  
قراض

وبساتنها كثيرة وبها غابات عظيمة  
وأرضها في غاية الخصوبة غير انها في حاجة  
الى نظام للري، من أجود زراعاتها قصب  
السكر وفيها شجرة غريبة اسمها  
شجرة الماء وهي شبيهة بشجر الموز تحت

وقد تأسست شركات لحل المسافرين من بلد الى بلد ولكن ذلك لا يفي بالحاجة في جزيرة مترامية الاطراف مثل مدغشقر

( اكتشاف مدغشقر ) أول من

اكتشف هذه الجزيرة هم البرتغاليون سنة

١٥٠٦. وفي سنة ١٨٤٤ أسس الفرنسيون

بسواحلها مصارف تجارية فاستولت إنجلترا

علي هذه المصارف سنة ١٨١١ فانزعها

منها الملك (راداما) ملك الهوفاس وكان

ملكاً مقداماً قد ضم تحت امرته كل القبائل

النازلة بالجزيرة وفتح بلاده لنور التمدن

فكان من وراء ذلك دخول البلاد في

حوزة الاوروبيين فانه لم تأت سنة ١٨٨٥

حتى دخلت مدغشقر تحت الحماية الفرنسية

ثم لما ثارت مدغشقر سنة ١٨٩٥ علي

الفرنسيين تقرر بعد الثورة أن تتبع البلاد

لفرنسا وتضم الي أملاكها

مرؤ الرجل يمرؤ مروءة صار

ذا مروءة. و ( أمراء الطعام ) طاب له.

و ( مرأه ) قال له نيثا مرينثا. و ( استمرأ

الطعام ) استطيعه. و ( المرؤ ) الانسان جمعه

رجال من غير لفظه. و ( المرؤة ) النخوة

و ( المرئي ) مجرى الطعام فوق المعدة

وتحت البلعوم. وطعام مرئي. أي حميد

كل غصن من غصونها ورقة علي شكل

اناء يمتلي من مياه الامطا فيستقي منها

المسافرون

أما الصناعة والتجارة في هذه الجزيرة

فغير متقدمتين والفرنسيون أخذون في

توسيع نطاق تجارتها

امتلكتها فرنسا سنة ١٨٩٥ بعد أن

دخلت في حمايتها سنة ١٨٥٥

ديانتها الغالبة الوثنية ولكن المسيحية

تنشر فيها بمجهودات المبشرين

عاصمتها تاناريف وهي واقعة في

وسط الجزيرة وسكانها ١٠٠ الف نسمة

وأشهر مدنها تانافا وهي ميناء تجارية علي

شاطئها الشرقي يبلغ عدد سكانها ١٥ الفاً

بلغت واردات مدغشقر سنة ١٩١٣

من المنسوجات والقطن والمعادن المصنوعة

والاشربة الروحية والرز ٣٣١٠٠٠٠٠

فرنك وبلغت صادراتها من الذهب

والكواشوك والماشية والاشخاب وغيرها

١٦٥٠٠٠٠٠ فرنك

ينقص مدغشقر الطرق الداخلية

وليس بها غير الأنهار وهي لا تسمح

بالتجوال داخل الجزيرة فان فيها قطوعا

وشلالات تقطع الطريق على المسافر ايها

العاقبة

المرايطون ← انظر المشمون مادة

ثم

المري ← هو أحد أجزاء القناة

المضمية التي تبدى من الفم وتنتهي

بالشرح المريء هذا عبارة عن قناة طويلة

تمتد من البلعوم الى المعدة من حذاء النقرة

الخامسة العنقية الى الفقرة الحادية عشرة

الظهرية وهو موضوع في الحجاب المنصف

الخلفي أمام العمود الفقري وينطبق في

الحالة الطبيعية أى في حالة الراحة . شكله

أسطوانى مسطح وسيره ليس مستقيما في جميع

طوله بل يكون أولا على الخط المتوسط ثم

يصير الى الوحشية قليلا أعني انه يفعل

قوسا خفيفا الى اليسار ومتى وصل الى

الفتحة العليا من الصدر يصير الى اليمين

وقبل مروره الى الحجاب الجاجز يصير الى

اليسار

وهو مجاور من الامام القصبة الهوائية

والعصب الرابع الحنجري السفلى والجسم

الدرقي والشريان الدرقي السفلى ومن

الخلف العمود الفقري ومن الجانبين

السياني الاصلى والودجى الباطن وأما في

الصدر فيكون موضوعا في الحجاب

المنصف الخلوي ويجاور من الامام القصبة

والشعبة اليسرى وقوس الأورطي ون

الخلف العمود الفقري من اليمين الرئة

الجمبي ومن اليسار الرئة اليسرى المنفصلتين

عنه باليلورا

هذا العضو يتركب من ثلاثة أغشية

موضوع بعضها فوق بعض وهي من الباطن الى

الظاهر الغشاء المحاطى ثم الخلوي ثم العضلي

ثم الاوعية والاعصاب

فالغشاء المحاطى ابيض اللون شاحبا

مكون لثنيات طويلة مزينة ببروزات صغيرة

ناشئة عن الغدد العنقودية البسيطة الموجودة

في ممك وبشرة هذا الغشاء ذات خلايا

مسطحة

وأما الغشاء الخلوي فهو صفيحة

خلوية ليفية يستمر طرفها العلوي مع

الصفناق اللبني البلعوى وطرفها السفلي مع

الغشاء الخلوى المعدة وعلى هذا الغشاء

تندغم الطبقة العضلية

وأما الطبقة العضلية فكونته من ألياف

عضلية ارادية في جزئها العلوى وغير ارادية

في جزئها السفلى طويلة سطحية وتنشأ من

غشاء مرن مرتبط في الجهة الخفية لفص

الغضروف الخلقى والخلفية موضوعه أسفل

وسابقة ومكونة لحلقات محيطة بالمريء  
 اما شرايينه فتأتي من الرئوية العليا  
 والمتوسطة السفلى وأوردته تصب في الوريد  
 الكبير الفرد وأوعيته الليفنغوية تصب في  
 العقد المجاورة وأعصابه تأتي من الرئوي  
 المعدي والعظيم السمباتوي

وطبع منه عدة ألوف . ونحن في هذه  
 الدائرة لامناص لنا من اعطاء فذلكه هذه  
 المباحث لقارئه فان المسألة هامة تحتاج  
 لعناية من المشتغلين بالعلم في هذه البلاد  
 فنقول :

### ﴿ ماهي المرأة ؟ ﴾

المرأة كائن شريف أعدته القدرة  
 الالهية لتكثير النوع الانساني فوظيفتها  
 من هذه الجهة سامية جداً ولا يستطيع أن  
 يجاريها الرجل فيها بوجه من الوجوه. وقد  
 تمعنا الله تعالى لحسن أداء هذه الوظيفة  
 بكل ما تحتاج اليه من الاعضاء وناسب  
 بين تركيبها وتلك الوظيفة بحيث تري ان  
 كل شيء فيها يدل على ان القدرة الالهية  
 قصرتها عليها ولذلك ترى بين جسمها وجسم  
 الرجل من الاختلاف والتباين ما ينطق  
 بالبدهة انهما لم يخلقا لان يتساخا في مجال  
 واحد البتة

جاء في دائرة معارف القرن التاسع  
 عشر تحت افظة امرأة ما ياتي : « لا تختلف  
 المرأة عن الرجل باختلاف شكل أعضاء  
 التناسل في كليهما فقط . نعم لاشك في ان  
 تلك الاعضاء هي أكبر الاختلافات التي  
 بينها ولكن كل الاعضاء الأخرى حتي

المرأة ﴿ أوجدت شؤوننا الاجتماعية  
 اليوم المسألة المعروفة في كل امة متمدنة  
 بمسألة المرأة فقد كثر الكلام في تعليمها  
 وتربيتها واستطرد بعض الباحثين في أحوالها  
 الي إثارة مسألة احتجاجها او سفورها وكثر  
 الكلام بين الحزبين العظيمين حزب  
 السفور وحزب الحجاب واعتبر المرحوم  
 قاسم بك امين زعيما للحزب الاول فان  
 كتابيه تحرير المرأة والمرأة الجديدة قد  
 بلغا الغاية من استجماع الحجج على مضار  
 الحجاب وفوائد السفور . وقد خضنا نحن  
 غمار هذه المعركة العلمية ورددنا على كتاب  
 قاسم بك امين الاول وهو تحرير المرأة  
 في جريدة المؤيد عقب ظهوره ثم رددنا  
 على كتابه الاخير المرأة الجديدة بكتاب  
 وضعناه في ذلك ميمناه المرأة المسلمة فاعتبر  
 أجمع كتاب لحجج القائلين بضرورة  
 حجاب المرأة وقد ترجم الي عدة لغات

التي تظهر أنها أكثر تشابها فيما بينها ترينا  
تغابراً خاصاً « ثم اخذت تقارن بين كل  
الاعضاء مقارنة علمية مبنية على الامتحان  
التشريحي الدقيق ثم قالت : « ان  
تركيبها الجفاني يقرب من تركيب الطفل  
ولذلك تراها مثله ذات حساسية حادة  
جداً وتناز بعاية السهولة بالاحساسات  
المختلفة كالفرح والالم والخوف وبما ان  
هذه انؤثرات تؤثر على صورتها بدون  
ان تكون مصحوبة بتعقل فلذلك تراها  
لا تستمر لديها الا قليلا ومن هنا صارت  
المرأة معرضة لعدم الثبات »

وجاء في هذا المجلد نفسه : « يعلم  
الناس اجمع ان المرأة قد وهبها الطبيعة  
حباً حاداً لكل شي لا مع ولكل ما يزينها  
وزيد في جمالها وهذا الحب في ذاته  
يظهر انه شرعي محض لان كل شي فيها  
يجعلها محتاجة للتعزين وليس ذلك فقط  
بالنسبة لتركيبها الطبيعي ولكن بالنسبة  
لوظيفتها الاجتماعية ايضاً وهي الوظيفة التي  
لا يمكن ان تؤديها الا بالجاذبة التي توحىها  
الي النفوس وهي تعرف ان قوتها تتعلق  
بهذه الجاذبة . ولذلك فان كل شي ينفع  
للزينة يؤثر عندها تأثيراً شديداً لا تقاومه

الا بصعوبة ويوقظ لديها كل ميولها حتي  
ان اعقلن وأطهرهن لا تستثني من هذه  
القاعدة »

وقال الفيلسوف الاشتراكي الشهير  
(برودون) في كتابه (ابتكار النظام)  
« يا بني . « ان وجدان المرأة اضعف من  
وجداننا بقدر ضعف عقلها عن عقلنا  
ولأخلاقها طبيعة اخرى غير طبيعة اخلاقنا  
فالشيء الذي تحكم عليه بالتبجح او الحسن  
لا يكون هو عينه ما يحكم عليه الرجل  
كذلك بحيث ان المرأة بالنسبة اليها يمكن  
ان تعتبر غير مؤدبة . لاحظها جيداً تر  
انها امامفرطة او مفرطة في جنب العدالة فان  
عدم المساواة خاصة نفسها ولا ترى عندها  
الميل لتوازن الحقوق والواجبات وهو الميل  
الذي يؤلم الرجل ويسرقه ان لم يتحصل عليه  
الي الدخول مع امثاله في نزاع شديد . فالشيء  
الذي تحبه اكثر من كل شي . وتعبده هو  
الامتيازات والخصوصيات اما العدالة التي  
تسوي بين صنوف البشر فهي بالنسبة للمرأة  
عبء ثقيل لا يتحملها »

هذا ما يقوله العلم الاوروبي عن  
الفرق بين المرأة والرجل من الوجهة العلمية  
ونحن وان كنا لانشارك (برودون) فيما



الصقة بالمرأة من الصفات إلا أننا نقول أن ما يصمه بها هو نتيجة الفاء حبها على غارها ترح في ميسادين اللهو والترف . وما أضر بالمرأة أكثر مما أضر بها أولئك الكتاب الخيالون الذين تملأ عليهم الأهواء آراء لا تتفق مع الحقائق العلمية فيضنون المرأة والرجل في مستوى واحد من كل الوجوه مع أن الرجل والمرأة خلقا ليتكاملا لا يتنازعا . قال العلامة الكبير (اجوست كونت) مؤسس الفلسفة الحسية وعلم العمران في كتابه المسمى (النظام السياسي على حسب الفلسفة الحسية) : « كل أدوار الانتقالات الاجتماعية قد ولدت كما في زماننا هذا ضلالات خيالية على حالة النساء الاجتماعية . ولكن القانون الطبيعي الذي يخصص الجنس المحب ( النساء ) للحياة المنزلية لم يتغير أبداً تغيراً خطراً . فان هذا القانون صحيح ومحقق لدرجة انه ساد من تلقاء نفسه حتى مع بقاء السفسطات المضادة له بدون دحض . ثم قال : « ومهما كان حرماننا اليوم من أسس اجتماعية حقيقية ( الرجل يتكلم بالحق ) أكثر مما كنا في وقت الانتقال من الحالة الوثنية الى الحالة التوحيدية فان العقل

الانسانى في مقابل ذلك والاحساسات القلبية صارت أكثر كمالاً وشعوراً فان النساء في ذلك الزمان كن في هبوط لا يسمح لمن أن يدحضن كما يجب عليهن ولو بسكوتهن الضلالات الدكتورية التي جاء بها الذين يزعمون الدفاع عنهن ، أولئك الذين كانوا يحاربون في الواقع ونفس الامر العقل نفسه ولكن بالنسبة للنساء الحاليات فان الحرية السعيدة عند غريباتهن (١) تسمح لمن باظهار كراهتهن النهائية التي تكفي عند عدم وجود الردود العلمية لمنع انتشار هذا الهذر العقلي الذي أوحته القلوب الفاسدة ، فان احساس المرأة اليوم هو الذي يحتوي وحده على المصائب العملية التي يجب أن تكون هي التي ولدت هذه الميول الفوضوية . فان البطالة تزيد هذا الخطر خطراً عند طبقاتنا العالية التي فيها يؤثر الغنى تأثيراً سيئاً للغاية على حالة النساء الخلقية انتهى

(١) يريد (اجوست) الحرية المعقولة بعد ذلك الاستعباد المهائل لتلك الحرية المطلقة وشيبرك من أقوال هذا الفيلسوف ان المرأة لا يمكنها التخلص في سيطرة الرجل

بقدر بعده عنها ويؤثر على مجموع نوعه على نسبة ذلك . وحينئذ يجب أن يعتبر ذلك التحول منه عن وظيفته الخاصة فساداً يستدعي الملافة بالطرق الحكيمة

هذه هي وظيفة المرأة وهذا هو كمالها فيجب علينا أن نعمل كل ما يمكننا لتتقرب المرأة من كمالها وتدخل الى حدود وظيفتها وأن نعتبر كل ما يمدنا عن هذه الوظيفة داء اجتماعياً يجب التآب على ملاشاته و بذل الجهد في حصره في محله وأن نصرح على رؤوس الاشهاد بأن كل امرأة مهما قيل انها مكتشفة لنجم أو بحاثه في الميكروبات أو معلمة لعلم التشريح أو غير ذلك ناقصة وعاصية للطبيعة وخارجة عن حدود وظيفتها وان نكره النساء في احتذاء مثالها لان نضرب بها الأمثال وذنخدنا نموذجاً للكمال

هل المرأة تساوي الرجل ؟

جسيمياً وعقلياً ؟

نحن لما كنا نعلم أن سعي المرأة في الغرب ورا . نيل استقلالها المطلق من سلطة الرجل هو سبب كل ذلك الافراط الذي سندرس بعض آثاره المحزنة في هذا الكتاب وان هذه النزعة ربما انتقلت الي

فليحذر اخواننا الشرقيون من تصديق بعض قصصى اوروبا فانهم انما يكتبون امثال هذه الخيالات المفسدة تروج لدي النساء ليكتسبوا ميلهن وأولئك المسكينات لا يعلمن ان نصائح اولئك الكتاب نهلكن اهلاكا ومجملهن أشد عبودية كما سيمر بك ان شاء الله من اقوال علماء تلك المدينة

ما هي وظيفة المرأة الطبيعية ؟

للرأة في الحياة الانسانية وظيفة سامية للغاية وهي حفظ النوع البشري واستدامته مما لا يتأتى للرجل أن يشاركها فيها لانها تتعلق بشكل التركيب الجسمي الامر الذي لا يمكن التحصل عليه بالتصنع ولا التقليد . هذه الوظيفة الخاصة بالمرأة لها جملة أدوار تتعاقب عليها ولكل دور منها لوازم لا تزاييلها يجب الامام بهما لتدرك قيمة هذه الوظيفة وخطورتها . فهي تستلزم الحمل والوضع والارضاع والتربية ومن يتأمل في هذا الوجود البديع تأملاً بسيطاً يتجلى له ان لكل كائن فيه وظيفة يتوقف كاله الشخصي والنوعي على حسن أدائها . وقد يحصل ان كائناً من الكائنات يخرج عن حدود وظيفته ولكن يبعد عن الكمال

الشرق بطريق العدوي تحت تأثير التعاليم  
المضرة رأينا أن تقيم الحجة في هذا الفصل  
على أن ذلك الاستقلال المزعوم ضرب من  
ضروب المستحيلات الطبيعية وان الساعي  
في تحقيقه كالساعي في تغيير اوضاع نواميس  
الكون ، وهو مسعي يساوره الاخفاق من  
كل جانب فنقول:

اثبت علم التشریح ان الرجل أقوى  
من المرأة جسماً من سائر الجهات وبدرجة  
محسوسة جداً حتي ذهب بعضهم الى أن  
المرأة الحالية ليست انثى الرجل الحالي بل  
هي انثى كائن آخر يشبهها في تركيبها وضعفها  
وان ذلك الكائن قد انقرض بمزاحمة  
الانسان له في الحياة فتغلب علي انثاه  
التي من نسلها المرأة الحالية ( انظر دائرة  
المعارف الكبرى تحت عنوان امرأة )

هذا الفرض وان كان تطرفاً من  
بعض العلماء الا انه يدلنا علي عظم الفرق  
بين هذين الكائنين كما نبينه تفصيلاً وهذا  
الضعف لا نتخذه نحن دليلاً على حقارة  
قدر المرأة ولكن عنواناً على حكمة « ربنا  
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدي »  
فانه جلت قدرته كما قضى على المرأة أداء  
وظيفة خاصة لم يهبها الا ما يلائمها من

الاستعداد والقوي كما يقول جل جلاله  
« انا كل شيء خلقتاه بقدر » وكما يقول  
علماء الطبيعة: « ان الطبيعة غير مسرفة »  
أما ذلك الفرق بين الرجل والمرأة  
فهو : أثبت العلم بالتجربة ان متوسط طول  
المرأة أقل من متوسط طول الرجل بانثي عشر  
سنتيمتراً هذا الفرق يشاهد عند المتوحشين  
كما هو عند المتمدنين وعند الاطفال من كلا  
النوعين أيضاً . وأما من جهة قتل الجسم  
فان متوسطه عند الرجل سبعة وأربعون  
كيلوغراماً وأما عند المرأة فلا يزيد عن اثنين  
وأربعين ونصف . وأما من جهة المجموع  
العصلي فانه عند المرأة أقل كلالاً منه عند  
الرجل بكثير . قال الدكتور (دوفاريني)  
في دائرة المعارف الكبرى عند ذكره هذا  
المجموع « أنه أقل حجماً وأضعف منه عند  
الرجل بقدر الثلث وحر كانه أقل سرعة  
وأقل ضبطاً » أما القلب وهو مركز القوة  
الحوية فانه عند المرأة أصغر وأخف بمقدار  
٦٠ غراماً في المتوسط . وأما الجهاز التنفسي  
فانه لدى الرجل أقوى منه لدى المرأة  
فقد ثبت أن الرجل يحرق في الساعة ١١  
جراماً تقريباً من الكربون وأما المرأة فلا  
تحرق منه الا ٦ وكسراً ولذلك فحرارة

المراة نقل من حرارة الرجل  
 أما الحواس الخمس فقد اثبت  
 الاستاذان (نيكولس وبيليه) انها اضعف  
 عند المراة منها عند الرجل فهي لا تستطيع  
 ان تدرك رائحة عطر الليمون على بعد  
 مخصوص الا اذا كانت ضعف المـدار  
 الذي يدركه الرجل فيه. وشوهد بالامتحان  
 ان المراة لا تدرك رائحة حمض البروسيك  
 الخفف الا على نسبة واحد من عشرين  
 الف أما الرجل فيدركها على نسبة واحد  
 من مئة الف. أما حاسة الذوق والسمع  
 فان الرجل ادق من المراة فيها بكثير  
 ويكفيك دليلا على ذلك ان أهل الخبرة  
 في تمييز الطعوم وتقد الاصوات وتوفيق  
 نفثات البيانو كلهم من الرجال كما جاء في  
 دائرة المعارف الكبرى

أما حاسة اللمس فقد شوهد ان الرجل  
 ادق من المراة فيها وقد برهن الاستاذان  
 (لومبروزو وسيرجي) وغيرهما بأن المراة  
 تتحمل الألم اكثر من الرجل مما يدل على  
 قلة احساسها به

قال (لومبروزو): « وهذا من  
 حسن حظ النوع الانساني فان المراة معرضة  
 لكثير من الآلام كالخلل والوضع وغيرها

ولو كانت حساسة كالرجل لما استطاعت  
 تحمل ذلك كله « يرى مما مر كله ان المراة  
 بضعفها أكثر تعرضاً لمصائب الحياة من الرجل  
 واشد استهدافاً لأنواع الامراض منه مما  
 يدل دلالة صريحة ان حياتها يجب ان  
 تكون منزلية محضة لا خارجية. قال  
 العلامة (تروسيه) في دائرة معارفه: « انه  
 بالنسبة لضعف المراة ونمو مجموعها العصبي  
 تري مزاجها أكثر تهيجاً من مزاج الرجل  
 وتركيبها أقل مقاومة من تركيبه فان تأديتها  
 لوظائفها من الحمل والامومة والارضاع  
 يسبب لديها احوال امراضية قليلة أو كثيرة  
 الخطر « انتهى

قول هنا يمكن ان يقول قائل ان ذلك  
 الضعف التشريحي الذي اثبتته العلم نتيجة  
 ضغط الرجل على حريتها واجبارها على  
 ملازمة ما يفسد صحتها. نقول: هب ان  
 ذلك صحيح فما سبب رخامة صوتها؟ على  
 ان من اثابت علمياً ان سكان البلاد الحارة  
 من المتوحشين يكلفون نساءهم بأعمال  
 الحراة والزراعة وغيرها من أول الخليقة  
 الى الآن ومع ذلك فان تلك الفروق  
 تشاهد بعينها بين رجالهم ونسائهم. قال  
 الاستاذ (دوفاريني) في دائرة المعارف

الكبيرة : « ان هذا الفرق يشاهد عند  
البتاجونيين (بعض متوحشى امريكا) كما  
يشاهد عند سكان باريز » وعليه فلا سبيل  
للجدل في هذه القضية

أما من جهة فضل الرجل على المرأة  
في مركز الادراك فمالمشاحة فيه حيث  
أثبتتها (البيسيكولوجيا) ( أى علم النفس  
بالتجربة) فقد شوهد انه يوجد فارق  
جسم بين مخي الرجل والمرأة مادة وشكلا  
اثبت العلم ان مخ الرجل يزيد عن مخ المرأة  
بمقدار مائة غرام في المتوسط. ولا يعترض  
علينا بأن هذا الفرق منشأه الاختلاف بين  
حجمي الجسمين لانه شوهد ان نسبة مخ  
الرجل الى جسمه هي كنسبة واحد الى  
اربعين اما نسبة مخ المرأة الى جسمها  
فكنسبة واحد الى اربعة واربعين و فرق  
بين النسبتين وغير هذا فان مخ المرأة أقل  
ثنيات وتلافيفه أقل نظاما وهذه المشاهدة  
يعدها العلماء من أكبر مميزات الجنسين  
وكذلك يوجد اختلاف بين المخين في  
الجوهر السنجابي الذي هو النقطة المدركة  
من المخ فهو عند النساء أقل منه عند الرجال  
بدرجة محسوسة جدا ولكن في مقابلة ذلك  
تجد مراكز الاحساس والتهيج عند المرأة

أحسن تركيا منها عند الرجل قال الاستاذ  
(دوقاريني) في دائرة المعارف الكبرى :  
« وهذا مطابق لمميزات الجنسين من الجهة  
النفسية فان الرجل أكثر ذكاء وادراكا وأما  
المرأة فأكثر انفعالا وتهيجا »

لاشك ان كل هذه الاختلافات  
الحية تدلنا بأوضح برهان علي أن مركز  
الادراك في الرجل أرق منه في المرأة فيكون  
هو أفضل منها ادراكا . ولا يقولن من  
يعترض علينا بأن ذلك نتيجة حرمان المرأة  
من التهذيب طول تلك القرون الخالية  
وأنه بمرور الزمن قديمو مخها حتى يساوي  
مخ الرجل لان تلك الفروق تشاهد بعينها  
في الشعوب العريقة في الوحشية التي لاحظ  
لكلا الجنسين فيها من التعلم فلو كان السبب  
الذي يرق مخ الرجل عن مخ المرأة هو التعلم  
فلماذا تشاهد تلك الفروق عينها عندهما  
وهما على حالة السذاجة الطبيعية الاولى  
التي لا يفضل أحدهما الآخر في منزلة  
عقلية ما ؟ ولكن ليهذا أنصار المادية  
عندنا فقد أثبت القوم أنهم كلما ازدادوا  
تمدنا ازداد الاختلاف بين الرجل والمرأة  
قد جاء في دائرة المعارف الكبرى مانصه  
« الاختلاف الطبيعي يزداد وضوحا

بازدياد تمدن بحيث أصبح الفرق بين  
الايض والبيضاء اكبر بكثير من الفرق بين  
الاسود والسوداء» ولا يستغربن القاري  
من تزايد هذا الفارق بين الرجل والمرأة  
في ذلك الشكل من المدنية فان لسان  
النواميس الطبيعية تصيح بالذكر والاتي  
في تلك البلاد: ان احذرا التمرد على  
قوانين الحكمة الالهية وعصيان قواعد  
غير القابلة للتبدل مهما موهتا على نفسيكما  
وعلى الناس فقد عصاهما قبلكا أم بأسرها  
فذهبت في تيار الفناء ولم تغن قوتها عنها  
فتيلا هذه النواميس الطبيعية لاتنذر  
بلسان وشفقتين ولكن تنذر باحداثها  
وأحوالها فان تزايد الفرق بين المرأة  
والرجل علامة عملية على ان المرأة ليست  
في الدائرة التي رسمها الله تعالى لان تشغلها  
فانتنبه المرأة من رقدتها وليتنبه محبو الرقي  
الانساني فيدخلوا المرأة الي حدودها  
الطبيعية بالطرق الحكيمة ولتحذر المرأة  
المسلمة من السقوط في هذه الهاوية  
المريعة فان طلبها الاستقلال الموهوم  
سيجرها لاسمح الله الى زيادة الفرق  
بينها وبين الرجل وهو بمثابة تسجيل الشقاء  
الابدي عليها بدل الحرية وتعلم أن

تزايد هذا الفارق في اخواتها في العالم  
التمدن لم يجره اليهن الا تشبهن بمباراة  
الرجل في حياته الخارجية وهو مجال سبقها  
ولم يزل يسبقها الرجل في كل شأن فيه مع  
ما سكن عليه من الفارق الاعلى المعلوم  
فباالك لو تزايد هذا الفارق الي اكثر  
من ذلك وقد حسب الاقتصاديون  
مايشتي علي الفارق الطبيعي الاعلى بين  
الرجل والمرأة من الامتيازات للاول دون  
الثانية بقواعد رياضية حيث أثبت  
الفيلسوف (برودون) في كتابه (ابتكار  
النظام) ان نسبة مجموع قوي الرجل الى  
قوي المرأة تساوي ثلاثة لى اثنين ثم قال  
بالحرف الواحد:

« وبما ان كل اجماع مكون من  
اتحاد هذه الثلاثة العناصر وهي: العمل  
والعلم والعدالة فيكون القدر الحقيقي للرجل  
والمرأة هو كنسبة ٣ في ٣ في ٣ الى ٢ في ٢  
في ٢ أي كنسبة ٢٧ الى ٨ وبهذه  
الشروط لا يمكن ان توازي قوي المرأة  
قوي الرجل فخصوعها له أمر لازم منه.  
فهي امام الطبيعة والعدالة لاتوازي ثلثه  
فيكون التحرير الذي يطلبه بعضهم باسمين  
هو تسجيل الشقاء عليهن تسجيلا

شرعياً ان لم أول تسجيل العبودية « هذا قول اقتصادي خبر الاحوال في بلاده وعلم موضع القوة والضعف منها فلا يليق ان نضرب بقوله عرض الحائط . ولكنه لم يخس المرأة حقها من جهة أخرى حيث قال : « ولما كانت موهبة المرأة معنوية محضة فقيمتها لا تقدر من هذه الجهة وتسبق الرجل فيها لامحالة ولكن على شرط ان يكون هو سائقها . وهي لاجل ان تحفظ لنفسها هذه الهبة التي لا تثنى والتي هي ليست خاصة ثابتة فيها بل هي صفة او شكل او حالة يلزمها ان تخضع لقانون السيطرة الزوجية . فان المساواة مجملها اياها مكرهة قبيحة تكون حالة لعقدة الزوجية وعمية للحب ومهلكة للنوع البشري » انتهى

نعم لم تخلق المرأة لتستعبد فيجب عليها ان تجاهد لنيل حريتها المعتدلة . ولكن بأى سلاح ؟ بسلاح وهبه الله لها وليس من جنس سلاحنا وليس في مكنتنا ان تقابلها بمثله ، ولكنها وأسفاه غافلة عنه ولا تفكر فيه . وليس ذلك السلاح الا معرفتها خطورة وظيقتها وسموم مقام الهبة التي منحها والعمل على حسن التصرف

بها . هذا السلاح يجعلها موضوع التجارة والاحترام ومحل الاجلال والاعظام لانها تعتبر عندئذ مليكة لازمة الاحساسات وسلطانة على منازع الطباع

هذا هو سلاح المرأة الذي لو علمته لسعت اليه سعيًا حثيثا ولرمت بقول كل من يريد أن يلقنها عنه عرض الحائط ولأنهمته بأنه بحسد مستقبلها فيريد أن يوجهها الى ما يزيدا أسراً ويجعل عيشها مرأ . هل ترضى المرأة عندما تعرف كنه مستقبلها هذا أن ترفع الحجاب ؟ لا ، لأنها سترى بالتحليلات العمرانية ان ذلك يسوقها الى ما يزيد استعبادها وهو أمر يعطلها بل يصد ها عن بلوغ شأواها المنتظر . ثم هل تميل لان تجاري الرجال في الاشتغال ؟ لا ، لأن كان ذلك يسلبها كاستراه مثبتا بالتجارب اليومية عن عرش ملكها (أسرتها) سلخاً فلا توصل الى مركزها المستقبل الذي فيه سعادتها وحريرتها

اذن ماذا تعمل ؟ تتعلم كيف تكون أما وتدرس قوانين وظائفها وتدأب على مطالعة أسرار التربية وعجائبها التي بها يصير الجبان شجاعا والبخيل كريما وترك التبرج والتباهي بتعلم اللغات الاجنبية

ولا تسرف في الزخارف فان الانهك علي كل ذلك يبعدها عن كلها الذي فيه سر مجدها ويجرها تدريجاً الى مافيه عبوديتها ورقها. ولا يفرها ما تراه من انطلاق النساء في غير قومها بغير حجاب ولا تستنتج من ذلك انهن أقرب منها الي ذلك المستقبل السامي . كلا فقد جرهن ذلك الانطلاق الى طريق غير طريق سعادتهن وقد اخذ قومن في التشكي من حالتهم كما قلنا عن اعظامهم كل ذلك تفصيلا

### هل تأتي حرية المرأة

على الصفة التي يريدونها لها ؟

نحن بعد ان اثبتنا عليا ان المرأة لاتستطيع ان تلحق شأو الرجل في بسطى الجسم و لادراك ابدأ مها ناظرته فيها لان الخالق قضي عليها بالانحطاط ولكن لان وظيفتها التي خلقت لتؤديها في هذا العالم لا تقتضي اكثر مما تمتع به من القوي ولانه تعالى لم يعلق سلاحها في هذا المعترك على قوة عضتها بل علي تلك الموهبة السامية التي تكلمنا عنها في فصلنا المتقدم . فهي مناط سعادتها وسلم مجدها وقد برهنا في الفصل المتقدم ان نمو تلك الخصيصة الانوية فيها يتعلق بمخضوعها

للرجل .. وبناء على هذا وجب عليها لمحض مصلحتها أن تكون تحت حماينه مباشرة وهي ان لم تخضع له عن طيب خاطر فمضوعها له سيكون اضطراريا لانها لاتستطيع مزاحته في أى شأن من شؤون الحياة الخارجية فان الغلبة في ذلك المعترك الهائل تقتضي قبل كل شيء قوة العضل وتحمل الجسم لمناعب المحاولات وأوصاب التأثيرات المختلفة وأكبر دليل على ذلك تحملها لنير الرجل من أول نشأتها الى اليوم ومهما حاولت الفلاسفة الخيالية بحسن أساليبها كسر شوكة الناموس الطيبى الذى مقتضاه ان القوي يغلب الضعيف ويأسره فلن يكن نصيبها الا الفشل

قال أستاذ الاساتذة الحسينين وواضع علم العمران العلامة (اجوست كونت) في كتابه (النظام السياسى على مقتضى الفلسفة الحسية) ما يأتى : « نحن بغير أن نكلف أنفسنا مناقشة تلك المستحيلات الخيالية (يعنى: تحرير المرأة) الموخرة للرق يلزمننا أن نحس - فنقدر قدر النظام الحقيقى بأنه لو نال النساء يوماً من الايام هذه المساواة المادية التي بتطلبهاهن الذين يزعمون الدفاع عنهن بغير رضائهن



فان ضمانهن الاجتماعي يفسد على قدر ما تفسد حاجتهن الاديبة لانهن في تلك الحالة سيكن خاضعات في أغلب الصنائع لمزاحمة يومية قوية بحيث لا يمكنهن القيام بها كما انه في الوقت نفسه تتكدر المنابع الاصلية للمحبة المتبادلة » انتهى

علي أي دعامة يستند هؤلاء الاساتذة في تحقيق نظرياتهم هذه ؟ على العلم الصحيح والقوانين الحيوية المعروفة لاعلى الاهواء وما تزينه النفوس من حب التغيير والتحوير في مراتب الكائنات وقد مضت أم سنحدث لك منها ذكراً طافت بعقولها مثل هذه الاغراض فجرت علي كيانها أفظم الحوادث الاجتماعية وذهبت في خبر كان، وقد عد هذا الحادث علماء الاجتماع البشري تجربة لا يفترون بعدها بزخارف الفلسفة الخيالية . جاني دائرة معارف القرن التاسع عشر ما تعريه: « ان الحركة التي تألفت في أيامنا هذه

لمصلحة النساء لن يكون نتيجتها حتما الا تحقيق صدق هذه التجربة العامة تحقيقا نهائيا . ان نوعنا الانساني بمجملته عاش زمانا مديداً في كل جهة في حالة اجتماعية أدني بكثير من الحالة التي يرثون النساء

من أجلها لليوم فأمكن الجمعية البشرية أن تتخلص من وطأها شيئاً فشيئاً من منذ القرون الوسطي لدى الشعوب المرتقية لان ذلك الفساد الاجتماعي الذي هو حالة عرضية اقتضاها الزمن السالف لم تكن متعلقة بامتياز الحاكمين عن المحكومين في شيء عضوي (يعني كما هي الحالة بين النساء والرجال فان الخلاف بينهم عضوي أما خضوع النساء بالعكس لن يكون بالضرورة له نهاية ينتهي اليها بل سيتوافق شيئاً فشيئاً مع الكمال الادبي العام لانه يستند مباشرة على الهبوط الطبيعي للمرأة الذي لا يمكن ملاقاته وهذا الهبوط الطبيعي مؤسس ومحقق بواسطة المقارنات البيولوجية (الحيوية) وبالمشاهدات الاجتماعية اليومية. فان البيولوجيا تبرهن لنا تشریحياً وفسیولوجياً بأن في السلسلة الحيوانية وبالاخص في الانسان تجد الانثى مركبة في حالة طفولية أصلية تجعلها أحط فطرياً من التركيب العنصري المقابل له »

ولما كتبت مدام (هيرتور) الشهيرة بالدفاع عن حقوق النساء الى الفيلسوف الاشتراكي المشهور (برودون) تسأله رأيي في مسألة النساء أجابها بأنه لا يعتبر المساعي

المبذولة من النساء في تحرير المرأة كما يقول بالحرف الواحد في كتابه (ابتكار النظام « الا شغنا يدل علي علة أصابت جنسهن وهي علة تبرهن علي عدم استعدادهن تقدير قدر أنفسهن وسياسة امورهن بذاتهن » ثم اخذ يبرهن لها على مستنداته العلمية فقال بالحرف الواحد : « ان الفرق الجنسي بين الرجل والمرأة يفصلها فصلا شبيها (ولا اقول مساويا) بالفرق بين الانواع والاجناس من الحيوانات وبهذا الفرق لا يمكن للمرأة والرجل ان يكونا شريكين ولكني لا اقول انهما لا يستطيعان ان يكونا غير ذلك . وبناء عليه فالمرأة لا تستطيع ان تكون وطنية الا بالنسبة لكون زوجها وطنيا كما يقال السيدة الرثيدة لزوجته رئيس الجمهورية . ولكن كل هذا الكلام لا يشير الي أنه ليس للمرأة دور تلعبه في الوجود وبالاختصار اني مستعد لان أثبت بالمشاهدات والبراهين ان المرأة التي هي أقل من الرجل قوة أحط منه في العوالم الصناعية والمهنية والحلقية وان حالة المرأة في الهيئة الاجتماعية اذا جرت علي النسق الذي تربينه كما هو حالة الرجل فيكون أمرها

انتهى فانها نصير مستعبدة مملوكة » انتهى تقول باللاسف أمثل هذه الاحكام العلمية الصارمة تنتهي مرحلة الساعين في تحرير النساء ؟ فان كل مساعيهم وحججهم الوهمية تذهب أمام الطبيعة والعلم هباء منثوراً ولا تكون نتيجتها الا تحرش علماء الكون ضد أولئك الناس وجعل المرأة أهوية في الافواه. هذا يقول انها في حالة طفولية، وذلك يقول انها غير مؤدبة، وآخر يقول غير ذلك مما نتألم المعشر المسلمين — الذين يأمر ديننا بحسن معاملتهم — كل التألم فما أضر تلك المدافعات الواهية بهذا الجنس الرقيق ؟ وما كان أغناهن عنها ؟

يقول حضرة مؤلف المرأة الجديدة : « أما عدد النساء المشتغلات بتحرير العقود الرسمية والنساء التسيسات والمهندسات ومديرات الجرائد والمستخدمات في دور الارصاد والبوسطة والتلغراف فلا يكاد يحصي ويشغل النساء أغلب الوظائف في ادارة المعارف فقد بلغ عددهن خمسة وتسعين في المائة في المدارس الابتدائية » ولم يردف حضرة هذه الجملة ولا أمثالها الا بما يشعر بالاستحسان ولكن الفيلسوف الاقتصادي

جول سيمون يقول في مجلة المجلات (مجلة ١٧): «النساء قد صرن الآن نساكات وطباعات الخالخ وقد استخدمتهن الحكومة في معاملها وبهذا فقد اكتسبن بضعة درهيمات ولكنهن في مقابل ذلك قد قوضن دعائم أسرهن تقويضا . نعم ان الرجل صار يستفيد من كسب امرأته ولكن بازاء ذلك قد قل مكسبه لمزاحتها له في عمله . ثم قال: وهناك نساء أرقى من هؤلاء يشتغلن بمسك الدفاتر وفي محلات التجارات ويستخدمن في الحكومة في وظيفة التعليم وينهن عدد عديد في التفرقات والبوسطة والسكك الحديدية وبنك فرنسا والكريدى ليونيه ولكن هذه الوظائف قد ساحتهن من أسرهن ساخا» هذا قول صاحب الدار وصاحب الدار بلاشك أدرى بما فيها فلا يليق بنا ان نلقى بكلامه عرض الحائط وتمسك بخلافه

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) « هذا هو مجمل تاريخ المرأة نلخصه في كلمتين . عاشت المرأة حرة في العصور الاولى حيث كانت الانسانية لم تزل في مهدها ثم بعد تشكيل العائلة وقعت في الاستعباد الحقيقي ثم لما قامت الانسانية

علي طريق المدنية تغيرت صورة هذا الرق واعترف للمرأة بشيء من الحن ولكن خضعت لاستبداد الرجل الذي قضي عليها بأن لا تتمتع بالحقوق التي اعترف لها بها ثم لما بلغت الانسانية مبلغها من المدنية نالت المرأة حريتها التامة وتساوي المرأة والرجل في جميع الحقوق اوعلى الاقل في معظمها ، أربعة أحوال يقابلها أربعة أدوار من تاريخ التمدن في العالم «

آتي المؤلف بهذه الجملة ولم يقل لنا كيف كانت حالتها في ذلك الاستقلال ولا كيف رضيت بالاستعباد بعد تلك الحرية . ند دخولها الى الاسرة ؟ ولا كيف انقلبت تلك الحالة دفعة واحدة والباحث اذا كلف نفسه الوقوف على تلك المقترضات كلها لرأي ان اكل من تلك الادوار أحوالا تلازمها ولا تنفك عنها بمعنى انه ان أرادت المرأة أن تعود الى أى دور من تلك الادوار وجب أن تخضع لاحكامها ولوازمها لامحالة . وبما ان حضرة المؤلف يرى ان المرأة المتمدنة آخذة في الرجوع الى ذلك الاستقلال الاولى فمن الضروري أن تتكبد ما كان يلزمه فلتنظر الآن ماذا كانت حالتها

الضخمة قالت مجلة المجلات (مجلد ١٨) ما ياتي : « أن الزواج الذي كان آباؤنا يعتبرونه ضروريا يظهر انه قد صدم صدمة شديدة في كل جهة فان الرقي العقلي الذي نالته المرأة وامتداد حقوقها يوما بعد يوم وغراها الشديد بمساواة الرجل في حقوقه وافرطاته كل ذلك يهدد مدركاتنا التي ورثناها على الزواج» ثم قالت : « ان رفض الناس للزواج ومحبتهم للطلاق، وهما الامران اللذان ينتشران يوما فيوما، في أمريكا وفي كل الممالك الاوربية ثم ان كل هذه الاعتصابات النسوية تشعر بمرض يجب ان يقنيه اليه المشترعون » انتهى

هذا هو القول الفصل الذي ينتج من التحليلات العمرانية ونحن لا نستبعد أن شقا من نساء البشر يتوصلن الى نيل ذلك الاستقلال المطبق ولكنهن سبقوا في أنفسهن في أشد أنواع الاسر وأخس أشكال الاستكانة والذلة. أما نحن معشر المسلمين الذين لا ضالة لنا الا الحكمة نأخذها حيث وجدناها فلا يليق بنا أن نلقى بأنفسنا الى شأن من الشئون قبل تدقيق النظر في مجموع الحركة الانسانية لتتجلى لنا وجوه المنافع باسمه زاهية ووجوه المضار عابسة

فيه . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر بعد ايرادها تلك الادوار الاربعة مانصه بالحرف الواحد : « من هنا يتضح أنه وجد عصر كانت فيه قوانين الاسرة غير معروفة وفيه كانت المرأة حرة من كل قيد ومستقلة تمام الاستقلال (تأمل جيدا) ومع ذلك فانها كانت محترمة مهانة للدرجة القصوى. فلما تكونت الاسرة تغير حال المرأة كل التغير لانها مجرد دخولها الامرة تنازلت عن استقلالها ولكنها اكتسبت في مقابل ذلك مركزا معنويا لم يكن لها من قبل » انتهى

من هذه المشاهدات الاجتماعية نعلم أن المرأة في دور الاستقلال كانت محترمة مهانة للدرجة القصوى . وبناء عليه فان أرادت المرأة أن تكون كذلك باسترداد استقلالها ثانية فلتفعل

ربما يقول قائل : ان هذه الحركة العصرية الدافعة لمن الى الاستقلال ليست مصحوبة بهدم الاسرة كما كان الحال سابقا وبذلك فلن تكون مهانة بقول صدق من يقول أن التاريخ يعيد نفسه فان ابطال الزواج قد يحدث به النساء في كل بلاد تمدن وألفن فيه الكتب

باكية فأتخذ الأولى وزرد الثانية وقد حشا ربنا على درس الامم التي سلفت والبحث عن مناشيء سقوطها لتتحد اشاها ولا تقع مثاهم فيها وهانحن قننا بشيء من ذلك ورأينا الاستقلال المطلق للنساء سبب شقائهن وشفاء الرجال معهن فيلزمنا ان نقلع عن الخوض فيه وأن نبحث عن الخطة المثلى لتحسين حال النساء بحيث لا نخرج عن حدود الحكمة الالهية ولا الفطرة الانسانية في شيء.

هل للنساء ان يشاركن الرجال

(في الاعمال؟)

ان من اقبح مظاهر أسر المرأة في الافراد والامم ترك حملها على غاربها وقذفها بذلك الجسم اللين والعواطف الرقيقة والفؤاد المملوء رحمة والمهجة المتشعبة بالشفقة تراحم الرجال في معترك الحياة كتفا لكشف لسد رمقها وتقضي طول نهارها وجزءاً من ليلها بين هيب المعامل ودخانها أو علي قارعة الطرق بين هيجاء تلك الحركة المفزعة. ولو تسنى لك يوماً من الايام ان زوراكبر معامل اوروبيا وامريكا مما جمع الى فخامة المبني وضخامته شعة لا يكاد يحيط بها البصر رأيت في داخلها أمر أعجيباً رأيت

جماعة من ذلك الجنس الرقيق مكلفات بأشق الاعمال وأقسى المحاولات العضلية واقفات أمام التناير المسجورة يعانين أوصاب الحياة ومرارة العيش تقرأ على وجوههن التي لفتحها تلك النيران المستعرة هذه الجملة التي لا تذهب من مخيلك أبداً « هذا منتهي أسر الرجل المرأة » ولو كلفت نفسك فسأتهن عن مقدار ما تأخذه الواحدة يومياً في ذلك الجحيم المتأجج لاجابك مئات منهن بل ألوف ان أجر الواحدة علي هذا الهم الناصب والكبد الواصب لا يتجاوز الفرنك في اليوم اى اقل من اربعة قروش وهو مبلغ لا يكدن ينلن العيش به الا تبلغاً ولو القيت بعد ذلك نظرة علي أوتك الدتتورات والمهندسات لما وجدت النسبة الا كالمئة للخمسة في أم البلاد مدنية وعلما. ومحررو المرأة عندنا بدل أن يعدوا هذا مرضاً اجتماعياً كما يمد علماء العصر الحاضر ويضعوا كل همهم في حياة بلادنا منه مثل ما يفعل حكاء اوروبيا وامريكا كما سنبرك اقوالهم تراهم يودون ان يفتحوا علينا ذلك الباب الهائل لظنهم اننا سائرون خلف اوروبيا قدما بقدم .

ولكنهم لو كانوا دقفوا قليلا في حواظ حياتنا الاجتماعية الاسلامية لكانوا علموا باننا بما اكسبتنا الروح الاسلامية نكاد نكون بمعزل عن تلك الامراض العمرانية الخفية . يقول حضرة مؤلف ( المرأة الجديدة ) : « لهذا يمكننا أن نؤكد أن عدد النساء المحترفات لا بد أن يزداد في كل سنة عن الاخرى لاننا سائرون في الطريق الذي سارت فيه اوروبا قبلنا » تقول اننا نختلف حضرته في هذه النقطة كل المخالفة فاننا لسنا في طريق اوروبا من كل وجه ولم يظهر منا ما يشير الي ذلك مطلقا وان أقل نظرة علي هيئتنا وهيئتهم الاجتماعيتين ترينا لأول وهلة ان الفرق بعد بين اصولنا الحيوية وأصولهم وعواملنا العمرانية وعواملهم . نحن أمة أحكمت روابطنا اصول تقليدية ورسخ في اذهاننا اننا لم نهبط عن عرش عزنا الا لترك تلك الاصول الموصلة لسعادة الحياتين . وتلك أمم ربطت آحادها روابط الجنسية أو الوطنية ورسخ في اذهانها انها لم ترتق الا بترك التقاليد القديمة . هذه النظرية البسيطة على اصولنا الاجتماعية العامة تكفي لان تقنعنا باننا لن نستطيع ان نحذو حذو اوروباني

شؤونها كلها الا اذا حلت عندنا محل الرابطة التقليدية رابطة من جنس آخر ومحي من اذهاننا أن رقبنا لأوج السعادة لا يتأني الا بترك تلك التقاليد . وهل يمكن حدوث هذا التحول الذريع مادام العلم التجريبي يرينا كل يوم ان تقاليدنا اكبر شيفائنا ومرم سائر جراحنا وهو الامر الذي أدركه مشنا كثير من مشاهير علماء الغرب

والخلاصة مادامت رابطتنا الاجتماعية هي من غير جنس روابط سائر شعوب العالم فلا يتأني لنا مطلقا ان نحذو حذو أي شعب من الشعوب فيما يصادم طبيعة تركيبنا ولا يوافق تعاليم مدنيتنا الزينة في نفوسنا . ومع كل هذا فان الطريق الذي يسير فيه الغرب بالنسبة للنساء مملوء بالمخاطر مشوب بالعواثير الخفية بشمادة أكبر عمرانهم فانهم يعتبرون اشتغال النساء بأشغال الرجال مرضاً اجتماعياً يجب ملاقاته فكيف يسوغ لنا اليوم ان نتمسح في أمراضهم لننتحها لانا نفسنا نكلف انفسنا تحمل أعراضها وآلامها؟ اذا كان لا بد لنا من أن نحذو حذوم في شيء فلهذا لا نقدم فيما يجب تقليد فيهم؟ نحن لا يسوغ لنا أن نأخذ شيئاً من أشياء تلك المدينة

الا بعد تحليله تحليلًا دقيقًا جدًا أو يجب علينا حينما نقف أمام مرائيها الفتانة أن نمسح أعيننا بمندبل الحكمة لنقدر على تمييز الحسن من القبيح فيها وان لم نجد من أنفسنا الشجاعة على ذلك فيجب علينا بالاقبل أن نسأل علماء هم عنها. ونحن جالسون هذه الساعة في مكتبنا وبين أيدينا أقاويل كثيرة لها علاقة بموضوعنا هذا فلننتخب منها ماله مناسبة بمسألة النساء ليعلم المسلمون اننا لم نداو علانًا بأيدينا فعبثًا نحاول ازالتها بأيدي سوانا من الامم

كتب الاستاذ في علم الانسان (جيوم فريرو) في المجلد الاول من مجلة المجلات لسنة ١٨٩٦ ما يأتي: «ان العلامات المذرة بقرب حلول الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية الذي نعيش فيه كثيرة جدًا (تأمل) بحيث لا يمر يوم حتي يقف الباحث على اذنارات جديدة فيه فلننط نحن أيضًا أنفسنا وظيفية الطيب ولنجتهد في مساعدة ما شخسه الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في زماننا هذا بدرس الشكل الجديد من الرهينة التي مع عدم استنادها علي دين كهدونا بأنها ستصل الي الحد الذي وصلت اليه الرهينة الدينية

في زمن من أزمنة القرون الوسطي . يعلم الرجال والنساء بالتجربة وفي كل بلد بأن العقبات التي تحول دون الزواج تزداد يوما بعد يوم وأن هناك أسبابا لاعدادها اقتصادية على الخصوص تقف في طريقه حتي أن كثير من الناس لما يئسوا من امكان تذليلها صبروا على العزوبة بكل وسعهم . ومن السهل علينا أن نقول اذن أن عدداً عديداً من أشخاص من كلا الجنسين يجب أن يحدثوا آثاراً هائلة على كيان الهيئة الاجتماعية كلها وذلك بمعيشتهم بلازواج أعني في شروط حيوية صناعية . ويلزم ان الآثار التي تنتج من النساء العوازب تكون أكبر من آثار الرجال العزيبين . فان عزوبة الرجل تكسبه في الواقع ونفس الامر صفات نفسية خاصة بها ولكنها لا تقلب كيان شخصيته تماماً لأنها لا تستلزم عنده العفة مطلقاً ويمكنها أن تجبره علي المعيشة بين بنات الهوى أو ترغمه علي الفسق وعلي هذا فالعزوبة لا تقتل فيه تلك الوظيفة الفسيولوجية دفية واحدة . وأما المرأة فبخلاف ذلك فان الشروط الاجتماعية الحالية تستاعي عنها في عزوبتها والعفاف يقتضي حذف

الا بعد تحليله تحليلًا دقيقًا جدًا أو يجب علينا حينما نقف أمام مرائيها الفتانة أن نمسح أعيننا بمندبل الحكمة لنقدر على تمييز الحسن من القبيح فيها وان لم نجد من أنفسنا الشجاعة على ذلك فيجب علينا بالاقبل أن نسأل علماء هم عنها. ونحن جالسون هذه الساعة في مكتبنا وبين أيدينا أقاويل كثيرة لها علاقة بموضوعنا هذا فلننتخب منها ماله مناسبة بمسألة النساء ليعلم المسلمون اننا لم نداو علانًا بأيدينا فعبثًا نحاول ازالتها بأيدي سوانا من الامم

كتب الاستاذ في علم الانسان (جيوم فريرو) في المجلد الاول من مجلة المجلات لسنة ١٨٩٦ ما يأتي: «ان العلامات المذرة بقرب حلول الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية الذي نعيش فيه كثيرة جدًا (تأمل) بحيث لا يمر يوم حتي يقف الباحث على اذنارات جديدة فيه فلننط نحن أيضًا أنفسنا وظيفية الطيب ولنجتهد في مساعدة ما شخسه الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في زماننا هذا بدرس الشكل الجديد من الرهينة التي مع عدم استنادها علي دين كهدونا بأنها ستصل الي الحد الذي وصلت اليه الرهينة الدينية

وظيفة الامومة وهي الوظيفة التي خلقت المرأة لاجلها جسما وروحا . لاشك اذن ان في هذه الحالة يجب أن تفسد شخصيتها فساداً ذريعاً ولا شك أيضاً في ان عددا كبيرا من هذه النسوة يحدثن آثاراً هائلة على الهيئة الاجتماعية انتهى

هذا القول من ذلك العمراني الطائر الصيت - وبين أيدينا عشرات من أمثاله يرينا جلياً أن في شكل المدنية الغربية علامات منذرة بقرب حدوث أزمة نهائية على تركيبها وخصوصاً من جهة النساء . فإذا كان لا بد لنا من تقليدها في شأن من الشؤون فلا أقل من أن نجتهد في نقده بعقل وحكمة قبل أن نزل بنا القدم ولا ينفع الندم . وان كان لا قدرة لنا على نقد المسائل العمرانية الكبرى التي لها ارتباط بمستقبل الامم فمن السهل ان نسترشد بهما تلك المدنية ونستفيد من تجاربهم اليومية . وان تاق القارئ الى معرفة شيء من أقوالهم في هذا الباب فاليه قول استاذ الفلسفة العملية وواضع علم العمران الفيلسوف ( اجوست كونت ) ترجمه من كتابه ( النظام السياسي على حسب أصول الفلسفة الحسية ) . قال بعد

ما ذكر مسألة اشتغال النساء باشتغال الرجال وما ينجم عن ذلك من الخلل الاجتماعي : « ولكن بدل هذه الاحلام المادمة المفسدة يمكن أن قاعدة طبيعية تضمن حياة المرأة تماماً . وذلك يكون بتعيين وتحديد الواجبات المادية على الجنس العامل (الرجال) نحو الجنس المحب (النساء) والفلسفة الحسية يمكنها وحدها بالنسبة لامتيازها بروح الحقيقة أن تسن هذه القاعدة الطبيعية بطريقة تجعلها سائدة محترمة وليست الفلسفة الجديدة ( الحسية ) هي التي ابتكرت هذا الميل العام بل أمها قدرته حق قدره فقط بعد تدقيق التأمل في مجموع الحركة الانسانية

« يجب على الرجل أن يغذى المرأة . هذا هو القانون الطبيعي لنوعنا الانساني وهو قانون يلائم الحياة الاصلية المنزلية للجنس المحب (النساء) وهذه القاعدة التي تريك أخشن أشكال الاجتماع تتحسن وتتكل على قدر رقي النوع الانساني فان كل الترقيات المادية التي تتطلبها الحالة الحالية للنساء تستحيل الي لزوم تطبيق هذا الناموس الاساسي بالدقة ويجب ان يحدث نتأجه رد فعل على كل



نفسه ؟

يقول معترض : وماذا فعل اذا كان حال الوجود يقضي بأن يوجد عدد من النساء لاعائل لمن . أتركهن يمتن جوعا ولا يزا من الرجال في الاعمال ؟ تقول اذا علمت ان اشتغالهن خارج بيوتهن خلل اجتماعي خطير فالواجب وحب الجامعة يقضيان علينا أن لانسى في زيادة انتشاره بتسهيل سبيله بل توجب علينا الانسانية أن نعمل الى مداواته بكل وسعنا وبجد استطاعتنا ونقلد الرجال الفيورين على مستقبل النوع الانساني في اوربوا وامريكا بالاشارة على الحكومات بسن القوانين الكافلة لراحة هذا الجنس الرقيق . فلننظر الآن الى مدينة الديانة الاسلامية ترى هل فيها ما يضر من حياة هذا الجنس من مخالاب الجوع والفاقة ؟ نعم انها ضمننت ذلك بقولها انه لومات زوج المرأة ولم يكن لها عائل من أقاربها كافة وجب على بيت المال ان يقوم بنفقاتها في كل ما يحتاج اليه . هذا ما تقوله المدينة الاسلامية وهذا ما آب اليه أصحاب الفلسفة العملية الحسية بعد الاعتبار بمجموع الحركة الانسانية العامة وبعد أن دخل قومهم في الف دور

العلاقات الاجتماعية وبالاخص بالنسبة لاجر العملة. هذا القانون الذي يلائم الميل الفطري يرتبط بوظيفة النساء الشريفة باعتبارهن عاملا حيا للالة المولدة للحركة. وهذا الاجبار ( اجبار الرجل على تغذية المرأة ) يشبه ذلك الاجبار الذي يقضى على الطبقة العاملة من الناس بأن تغذي الطبقة المفكرة منهم لتستطيع هذه أن تنفرغ باستعداد تام لاداء وظيفتها الاصلية. غير ان واجبات الجنس العامل من الجهة المادية نحو الجنس المحب هي أقدم من تلك تبعاً لكون الوظيفة النسوية تقتضى الحياة المنزلية . ولكن بالنسبة للمفكرين فان هذا الاجبار يكون تضامياً فقط بخلافه بالنسبة للنساء فإنه ذاتي . هذا ما يقوله أستاذ أساتذة العمران ومؤسس الفلسفة الحسية التي هي آخر ما وصل اليه النوع الانساني من وسائل الحكم على حقيقة الاشياء . من طريق الحس ، فانظر كيف تراه يحكم باسم الفطرة والطبيعة والاقتصاد بأنه لا يباح للنساء مشاركة الرجال في الاعمال ؟ فهل بعد هذا يليق بنا معشر أصحاب الدين الفطري أن نعلم أحكام الفطرة حتي ولو أتت الينا من الغرب

ودور أمن أدوار الارتباكات الزمنية فقد قال شيخها ومؤسسها الفيلسوف ( اجوست كونت) في كتابه (النظام السياسي) : « وفي حالة عدم وجود زوج ولا أقارب يجب علي الهيئة الاجتماعية ان تضمن حياة كل امرأة اما في مقابل عدم استقلالها الذي لا يمكنها ان تتجنبه واما على الخصوص بالنسبة الى وظيفتها الادبية الضرورية. واليك في هذا الموضوع المعني الحقيقي للرفي الانساني : يجب ان تكون الحياة النسوية منزلية على قدر الامكان ويجب تخليصها من كل عمل خارجي ليتمكنها على مايرام ان تحقق وظيفتها الحيوية . » انتهى

هذا ما آب اليه اصحاب فلسفة القرن العشرين وقد رأيت انه مطابق لاصول المدنية الاسلامية فبأي حجة بعد هذا ننصح بتقليد اصحاب المدنية الجديدة في امراضهم وكيف يكون حالنا اذا قلدناهم فيها فنسبت فينا ونحن في هذه الحالة من الضعف المساعد لقوة المرض ثم وجدناهم بعد ذلك سنوا قانوناً جديداً يريح المرأة من تلك المحن العملية ومن أسرها للعمل الخارجي ؟ أترجع وقتها ننصح الناس بابطال

ما كنا أشرنا به ؟ ولماذا كل هذا التكلف العجيب بعد ما رأينا بأعيننا ان مدينتنا الاسلامية هي الغاية التي يقرب منها البشر يوماً بعد يوم ؟

مالذي حدا بهلاء اوروبا الى الرجوع الى كراهة عمل النساء الخارجي رغماً عما يعتقد به بعض الشرقيين من أن مزاحمة المرأة للرجل في الاعمال شكل جميل من أشكال المدنية وخطوة كبيرة من خطوات التقدم البشري ؟ الذي أرجعهم رغم أنهم الى ذلك ما رأوه بأعينهم من سوء النتيجة عليها . رأوها أسيرة مسكينة تزاوم الرجل كنفاً لكنف ولا تنال بجانبه الا الفضلات التي يعرض عنها وهي في كل مجال من مجالات العمل عرضة للتعاب عليها وعلى ما يدها . قال الفيلسوف (فورييه) وهو أشد أنصار حرية المرأة ما يأتي : « ماهي حالة المرأة اليوم ؟ انها لا تعيش الا في الحرمان حتي في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أنحائه لغاية الاشتغالات الدقيقة بالحياطة وشغل الريش اما المرأة فيراها الناس مكعبة على أشق الاعمال في الخلاء . فما هي اذن مصادر الحياة بالنسبة لنساء المحرومات من المال ؟

المزول ام جاهلن اذا كان لمن جمال؟ نعم ان جبلتهن الوحيدة هي السفاذ العلي او السرى ليس الا وهي الجيلة التي تنازعهن الفلاسفة فيها للآن. هذا هو الحظ التعس الذي الجأهن اليه هذه المدنية. وهذا الاستعداد الزوجي الذي لم يفكرن للآن في مهاجمته. هل يمكن ان ترى ظلا من العدالة في حظ النساء هذا؟» انتهى

فأين تذهب المرأة المسكينة بين هذه المزاحمات القاسية؟ اذا كانوا يقولون ان الانسان يرتقى كل عصر في العواطف النفسية والمرحة القلبية كما يرتقى في السعادة المادية فلماذا لا تنفطر القلوب حسرة وتذوب الاضلاع كدأ ورافة علي مارصل اليه حال هذا الجنس الرقيق في القرن العشرين؟ أي انسان لديه مسكة من الرحمة يقبل ان تمتلخ المرأة من وظيفتها الطبيعية التي خلقت لها جسما وروحا ويلقى بها بين سعير هذه الحرب المعاشية الدموية؟ أين تذهب المرأة بين هذه المزاحمات القاسية التي لم تقف عند الماديات فقط بل تعدتها الي المعنويات أيضا. قال الفيلسوف الاقتصادي الشهير (برودون) في كتابه (ابتكار النظام) ما يأتي: «النوع الانساني ليس

مدينة المرأة بأى فكرة أخلاقية ولا سياسية ولا فلسفية. فانه مشي في طريق العلم بدون مساعدتها واستخرج منه المدهشات والعجائب. النوع الانساني ليس مدينة للنساء بأى اكتشاف صناعي ولا بأقل حركة فالرجل وحده هو الذي يخترع ويكفل ويعمل وينتج ويفذي المرة. ثم قال: وان الدور الذي لعبته المرأة في الآداب هو مثل الدور الذي لعبته في (الفاريكا) فانها لم تنفع في هذه الا حيث لا يلزم استعمال القرينة مثلها في ذلك كمثل الخطاف والبكرة» انتهى

قول لانظن ان برودون يريد تحقير المرأة ولكنه يريد أن يقول انها لم تخلق لان تكون صانعة ولا عالمة وانما خلقت لان تكون أما وحرية

ثم اني أرجو من يهمهم تحسين حال المرأة المسلمة أن ينصتوا الى حكمة بانمة فاه بها فيلسوف يعرف الناس جميعا فضله من أعز أبناء هذه المدنية المادية وأكبر أستاذ من مؤسسيها وهو (جول سيمون) فقد كتب في مجلة المجلات فصلا على كتاب ألفه العلامة الفرنسي (لوجوفيه) قال: «يجب ان تبقى المرأة امرأة. هذه

في العمل من التأثير الاقتصادي والبيتي  
السيء فان له أثر آخر عظيم في  
ذاته قال الاستاذ (جيمس فرو) البحاث  
الشهير في احوال الانسان وتطوراته (انظر  
مجلة المجلات مجلد سنة ١٨٩٥) انه يوجد  
في اوربا كثير من النساء اللواتي يتعاطين  
أشغال الرجال ويلتجنن بذلك الى ترك  
الزواج بالمرءة وأولاً يصح تسميتهن بالجنس  
الثالث اي أنهن لسن برجال ولا بنساء  
لمناتهن للاول طبيعة وتروكياً وللآخرات  
وظائف واعمالاً. وقد درس هذا الاستاذ  
احوالهن درساً مدققاً فوجد أنهن بمعيشتهن  
في تلك الحياة المصطنعة وانزعجن أنفسهن  
من وظائفهن الطبيعية التي خلقن لها جسماً  
وروحاً قد تغيرت احساساتهن عن احساسات  
بنات جنسهن وصرن في حالة تشبه  
الماليخوليا فكان الفطرة البشرية تقيم عليهن  
الحجة بلسانها الفعلي على اغفالهن حقوقها .  
ثم قال بالحرف الواحد : «وقد ابتدأ علماء  
العمران يشعرون بوخامة عاقبة هذا الامر  
المنافي للسنن الطبيعية فان هاته النسوة  
بمزاحمتن للرجال صار بعضهم عالة على  
المجتمع لا يجدن ما يشتغلن به ولو تمادي  
الحال على هذا المنوال لتشا منه خلل

كلمة المسيو لوجوفيه . نعم يجب ان تبقى  
المرأة حراً فانها بهذه الصفة نستطيع ان  
نجد سعادتها وان تهيبها لسواها . فلنصلح  
حال النساء ولكن لا تغيرها . ولنحذر من  
قلبن رجالاً لانهم بذلك يفقدن خيراً  
كثيراً ونفقد نحن كل شيء . فان الطبيعة  
قد اتفقت كل ماصنعتة فلندرسها ولنسح  
في تحسينها ولنخش كل ما يبعد عن  
قوانينها وامثلتها » وقال : « يقول بعض  
المفلسفة أن الحياة محفوفة بالمكاره ولكنهم  
ربما قالوا ذلك لانهم لم يذوقوا طعم الحب  
طول عمرهم . اما انا فأقول : ان الحياة  
طيبة هنيئة ولكن بشرط ان يعلم كل من  
الرجل والمرأة المحل الذي جعله الله  
تعالى لكل منهما » . لماذا يقول هذا الاستاذ  
الاقتصادي الذي له اكبر الآثار في  
المجتمع الانساني امثال هذه النصائح ؟  
لانه رأى بعيني رأسه ان خروج المرأة من  
خدرها واشغالها بغير وظيفتها سلخها من  
امرتها وقوض دعائم بيتها فثا تقلنا عنه  
ذلك بالحرف الواحد في فصل متقدم  
وسثري من اقوال كثير من اخوانه العلماء  
انهم يرون رأيه ويتبرمون مثل تبرمه .  
وزيادة عما تحدته مشاركة النساء للرجال

نفسها، قلت أناشده الله أن يفكر معي قليلا في هذه الحالة المحزنة ثم ليخبرني بما يحس من رحمة في قلبه على ذلك الجنس الرقيق تدفعه الى ابتكار أي وسيلة — ووسائل الحياة الطيبة غير محصورة — تمنع سريان هذا الامر الخادش لوجه مدينة القرن العشرين؟ أي قلب لا يتفتت اذا سمع الفيلسوف «فورييه» وهو أعظم أنصار حرية النساء ينادى في وسط بلاد تلك المدنية المادية صاخحا في وجه قومه: «ماهي حالة النساء اليوم؟ أهن لا يعشن الا في الحرمان حتي في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أمحائه لغاية الاشتغالات الدقيقة بالخياطة وصنع الريش اما المرأة فيراها الناس منكبة علي أشق الاعمال في الخلاء. ماهي اذن مصادر الحياة بالنسبة للنساء المحرومات من المال؟ المغزل أم جملهن ان كان لهن جمال؟ نعم ان حيلتهن الوحيدة هي الفسق العلني او السرى ليس الا وهي الحيلة التي تنازعن الفيلسفة اياها للآن. هذا هو الحظ التعس الذي ألجأتهن اليه هذه المدنية وهذا الاستعباد الزوجي الذي لم يفكرن للآن في مهاجمته» انتهى

اجتماعي عظيم الشأن « هل بعد هذا كله تنصح للنساء بأن يلقين بأنفسهن في هيجاء الحياة الخارجية

يقول المؤلف: « ولكن ما الحيلة اذا كان نظام الوجود يقضي بأن كثير آمن النساء يعشن في الوحدة والانفراد ويسعين ويعملن لكسب قوتهن وقوت أولادهن وبعض اقاربهن من القواعد العاجزين عن الكسب»

نقول: الحيلة هي أن نتأثر من سوء حال أولئك النساء ونبرهن علي أنهن بقهرهن وتعاسة حظهن قد أرغمن هربا من الموت علي عصيان سنن الطبيعة ونعطي هذا الشكل المحزن من الحياة الانسانية حظه من التأثر والتحسر ثم نبحث علي ما يخفف ذلك الويل الويل بالطرق الحكيمة لأن نعمل علي نشره بدعوي انه مظهر من مظاهر التمدن

أناشداً لله كل ذي احساس شريف ان يفكر معي قليلا في حالة امرأة مسترجلة اجبرها الحال السيء والحظ المنكود الى المعيشة بلا زوج وان تعمل طول نهارها تحت حرارة الشمس وفوق رمضاء المهجير لتكسب قليلا من العيش لدفع أنياب الهلاك عن

(هل تحتجب المرأة عن الرجال؟)  
درسنا في فصولنا المتقدمة ماهية  
المرأة وكما اورينا بالادلة التجريبية ان ذلك  
الكمال لا يتأني لها الا بعدم تدخلها في  
اعمال الرجال وبخشنا بالدقة المضار التي  
تنجم يومياً من اختلاط الجنسين احدهما  
بالآخر وزيد في هذا الفصل ان نبرهن  
على ان الحجاب هو الضامن الوحيد لاستقلال  
المرأة والكمال الفردي لحياتها وورد سيطرة  
الرجال عنها فنقول :

لا يجوز لنا باعتبار اننا باحثون في  
موضوع عمراني مثل هذا ان نغتر بأى  
مظهر من مظاهر هذه المدنية المادية الموقته  
ونتخذها قاعدة للحكم في شئ، قبل تحليله  
الى عناصره البسيطة تحليلاً دقيقاً . نريد  
بهذا ان نقول انه لا يجوز ان نعتمد على  
ما نراه من الحرية الموهبة التي يتمتع بها  
نساء هذه المدنية فتحسب أن مظاهرها  
الفتانة صبغاً ثابتة تزيد بهجة ولا تزول  
بمرور الزمن . هذه خطيئة عمرانية تكفي  
وحدها ان تقود الباحث رغم انفه الي  
مدرجات سطحية لا معنى لها في ذاتها ولا  
تنفق مع حقيقة الواقع . وان واقفته في زمن  
من الازمان فلن توافقه في مستقبل ليس

بالبعيد لعدم انطباقها على الفطرة البشرية  
فان غيرة الرجل وان دفنها رماذ اللهو حيناً  
من الاحيان وسترها بعض أشكال  
المدنيات مدة من الزمان فانها لاتموت  
أبدأ بل يأتي عليها يوم تنقد فيه اتقاداً  
وتبعث اهلها لأخشن ما يتصور من مظاهر  
أسر النساء والتشديد عليهن

كلامي هذا . وان ظهر خيالاً شعرياً  
لمن لم يلق نظرة عامة على مجموع احوال  
الانسانية والانسان الا أنه بالنسبة للبعض  
الآخر حقائق ساطعة ليست مقبولة للعقل  
فقط بل ارانا التاريخ امثلتها في كل امة  
فلزوردها مثلاً مما حصل في دولة الرومان  
وهي الدولة التي تولدت منها كل الدول  
الاوربية المتمدنة فنقول :

نشأت دولة الرومان في رومية في القرن  
الثامن قبل الميلاد صغيرة فقيرة ثم شبت  
قرناً بعد قرن حتى بلغت مبلغاً عظيماً من  
المدنية وكان النساء فيها متحجيات  
ملازمات لبيوتهن . قالت دائرة معارف  
القرن التاسع عشر : « كان النساء عند  
الرومانيين محجيات للعمل مثل محبة الرجال  
له وكن يشتغلن في بيوتهن . اما الازواج  
والآباء فكانوا يقتحمون غمرات الحروب

وكان أهم أعمال النساء بعد تديير المنزل والنزل وشغل الصوف» ثم قالت: «وكن مغاليات في الحجاب لدرجة ان القابلة (الدابة) كانت لا تخرج من دارها الا مخفورة وجبها ملثم باعتناء زائد وعليها رداء طويل يلامس الكعبين وفوق ذلك عباءة لا تسمح برؤية شكل قوامها» اه  
في ذلك الحين حين احتجاب النساء برع الرومانيون في كل شيء: نحتوا التماثيل العظيمة وشيدوا الهياكل الفخمة وفتحوا البلاد وملكوا العباد واستبدوا بصولجان الملك والعظمة دون سواهم من الامم .  
ولكن دعاهم بعد ذلك داعي اللهو والترف الى اخراج النساء من خدورهن ليحضرن معهم مجالس الانس والطرب فخرجن كخروج الفؤاد من بين الاضلاع فتمكن ذلك العنصر المهاجم (الرجل) لمحض حظ نفسه من اتلاف أخلاقهن وتدنيس طهارتهن وهتك حياتهن حتي صرن يحضرن التيارات ويفنين في المنتديات وساد سلطنهن حتى صار لهن الصوت الاول في تعيين رجال السياسة وخلقهم فلم تلبث دولة الرومان علي هذه الحالة حتى جاءها الجراب من حيث تدري ولا تدري حتي

ان القاري للتاريخ ليدعش حينما يرى ان ذلك الصرح الروماني الباذح قد هدمته المرأة حجراً بعد حجر يديها الرقيقتين لاسوء نية منها ولا لانها مفطورة علي الافساد بل لافتتان الرجال بها وتاظرهم عليها . هذه حقيقة سياسية لا مجال للجدال فيها . قال العلامة (لويزرول) في مجلة المجلات (مجلد ١١) تحت عنوان الفساد السياسي ما يأتي: «ان فساد الاسس السياسية وجد في كل زمان ، ومن الغريب المدهش (تأمل) ان عوامله في الزمن الغابر هي ذات عوامله في الزمن الحاضر بمعنى ان المرأة كانت العامل الاقوى في هدم الاخلاق الفاضلة» كان الاجدر بهذا الكاتب العمراني ان لا يلبصق تهمة الافساد بالمرأة لان الرجل هو الذي أفسدها وجعلها احوالة للافساد لمحض ميوله الدنيئة . ثم أخذ ذلك الكاتب يقارن بين العلامات المنذرة اليوم وبين ما كان في عهد جمهورية الرومان حتى قال: «لقد كان الرجال السياسيون في آخر عهد الجمهورية الرومانية يعيشون صحبة النساء ذوات الطباع الخفيفة اللاتي كان عددنهم بالفاجد الكثرة. فصار الحال اليوم (تأمل) كما كان في ذلك العهد تري الناس اندفن

في تيار الحب البالغ حد الجنون وراء البذخ والذات « اه

ماذا حصل في أمة لرومان المشهورة بحب المجد والعظمة فأناها سابق تاريخها حتى تهدمت صروح عزاها أمام أعينها بدون أن تجرد من نفسها الغيرة عليها وكيف يتصور ان امة الرومان التي كانت في أيام عظمتها مغالية في حجب النساء تسمح لمن بعد ذلك أن يتسلطن على رجال السياسة ويمزقهم وقما أرادوا ؟ ماهذا الانتقال العجيب من حالة الي أخري ؟ ألا يوجد بينهما تدرج طبيعي ؟ نعم ان ذلك الفساد النسوي نما على حسب القاعدة الطبيعية: بدأ صغيراً حقيراً ثم استطار شره حتى صار داء عضالاً فك بالجسم دفعة واحدة . قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر : « ولكن لم يسد هذا الحب الجنوني للترف بالنسبة للنساء الا في عهد الامبراطورية . اما في الايام الاولى للجمهورية فقد كانت المرأة ملالمة بينها تغزل فيه الصوف . ولكن البذخ تسرب الى رومية شيئاً فشيئاً حتى قام (كاتون) ينذر بالخطر المحقق الذي سيلتهم كل شيء (مثل كاتون مثل المدافعين عن الحجاب

اليوم فان التاريخ يعيد نفسه) وبعد ذلك بقليل لم يقف البذخ والترف عند حد « اه ثم أخذت دائرة المعارف تسرد أنواع الالبسة وأصناف الزينات النسوية مما لا فائدة من ترجمته هنا

فلننظر الآن ماذا قال (كاتون) لقومه وكيف أنذرهم بمخطر خلع الحجاب وكيف صدقت أقواله ؟ كل هذه حقائق تاريخية حصلت اسوانا فالواجب علينا معرفتها جيداً لنستطيع تجزئها أو بالاقبل له ل مانعله ونحن عارفون بأننا في سبيل الخطرا

روت دائرة معارف القرن التاسع عشر انه لما حصلت لدى الرومانيين ثورة يقصد بها نسخ القانون الذي كان يحدد بذخ النساء وتبرجهن قام (كاتون) وهو ذلك الرماني المشهور بالفلسفة والحكمة بين جمهور الرومانيين في القرن الثاني قبل الميلاد وقال : « أتوهمون معشر الرومانيين انه يسهل عليكم احتمال النساء والرضاء بهن اذا مكنتموهن من فصم الروابط التي تقيد استقلالهن وتخضعهن لازواجهن ؟ ألم يصعب علينا حتى مع وجود هذه القيود الجاؤون الى أداء واجباتهن ؟ أما ترون انهن



سيصرن مساويات لنا وسيوقمنا تحت  
نيرهن ؟ اي حجة معقولة يمكنها بسطها  
لتبترئة اجتماعهن الثورى ؟ لقد اجابتنى  
واحدة منهن قائلة : اننا نريد أن نكون  
متلاثلثات في الذهب والاقشة القرمزية  
وان نتمشى في طرق المدينة في أيام الاعياد  
وسائر الايام الاخرى وزكب في  
المركات الفخمة لاجل ان نظهر انتصارنا  
على ذلك القانون المنسوخ (الذى  
يجبرهن على عدم الابتذال) وان نتمتع  
ببحرية انتخابكم - (ما أشبه اليوم بالامس)  
- وزيد أيضا أن لاتضعوا احداً الففاننا  
وبذخنا

« فيأيها الرومان لقد سمعتموني  
كثيراً ما أشكوا من اسراف الرجال والنساء  
والعاماة والمشرعين أنفسهم ايضا . ولقد  
سمعتوني كثيراً ما أقول ان الجمهورية  
مصابة بدائهن منناقضين الشح والبذخ  
وهما اللذان اللذان قلبا للمالك العظيمة رأسا  
على عقب » ثم أردفت دائرة المعارف هذه  
الخطبة بقولها : ان (كاتون) لم ينجح في  
دفاعه عن ذلك القانون ولكن تحققت  
انذاراته كاملة . » ثم قالت بالحرف  
الواحد : « وفي هيتاننا الاجتماعية الماضرة

التي فيها النساء يتمتعن ببحرية مفرطة  
(تأمل جيداً) نرى دناءة ذوقهن وميلهن  
الشديد الذى يحملهن دائماً على الاشتغال  
بجمالهن وبكل ما يزيد حسنهن ورواهن  
كل ذلك اكثر خطراً وهولاً مما كانت  
عليه الحالة في رومية » انتهى

دعنا الآن من هذا وهلم ننظر ماذا  
حصل بعد فساد الملك الروماني ونغافل  
الخلل فيه ؟ هل استمرت النساء متلاثلثات  
في الذهب والاقشة القرمزية رائحات  
غاديات في الطرقات ، رآيات المركات  
الفخمة كما كان شأنهم في أيام عز المملكة  
الرومانية ؟ لا ، ولكن رأينا الناس أسرفوا  
في هضم حقوقهن والخط من مقامهن حتي  
حرموا عليهن أكل اللحم والضحك والكلام  
وغالوا في ذلك حتي وضعوا في أفواههن  
أقفاً متينة بسمونها (موزليبر) لافرق  
في ذلك بين عال ووضع او عالم وجهول  
ثم سرى أسرها الى اكثر من ذلك حتي  
اجتمع في رومية ذاتها مجمع في القرن السابع  
عشر مكون من فطاحل الرجال وطرحت  
فيه هذه المسئلة ؟ هل المرأة روح ؟

واني لو أردت أن أشرح للقراء كيفية  
تحقيق الجرائم علي النساء والآلات المختلفة

الحرية الاولى ووسم وجه المرأة بميسر  
الاسر والعبودية لهذه الدرجة الوحشية ؟  
كل هذه أسئلة يلقيها الناظر في  
التاريخ على نفسه ولا يستطيع ادراكها  
الا اذا ذهب فنتقب في أصول علمي النفس  
والعمران وهو بحث طويل الذبول تقول  
لك زبدته في كلمين

لما امتد ملك الرومانيين ونالوا بسطى  
العظمة والتفوق على الامم ولم يبق لهم في  
الارض مناظر تداخلهم حب الترف  
والرفاهية وهما لا يمان الا باختلاط الجنس  
معا وساعد على ذلك ما كانت علقته  
أذهانهم من تعاليم ملحدة اليونانيين  
ومقلديهم من الرومانيين أيضاً فشرعوا  
في كشف الحجاب عن نسايتهم وترقوا في  
ذلك شيئاً فشيئاً حتى صرن المسيطرات في  
الامور السيادية وحصل في هذا  
الاختلاط من الدنيا والمقادير ما أكره أن  
يكتبه قلبي هذا فماتت هميتهم وخارت  
عزائمهم وتسفأت نفوسهم فوقعوا في التناظر  
والتسافك فازداد الفساد فيهم نشوبا  
وحدثت أنذاك أحداث غيرت اتجاهات  
الافكر بالرة وأشربت النفوس أن النساء  
حب ذلك الفساد كله فأخذ الخند

والاساليب الشيطانية لتعذيب ما وجدت  
من نفسى الجلد على وصف هذه المظالم  
المرعشة . ثم لو كلفت أحد النقاشين رسم  
الهيئات بذاتها تمثل النساء في حالة صب  
القطران على أجسامهن أو ربط أرجلهن  
في أربعة خيول وتركها وشأنها تركض  
الى كل جهة لتمزقن تمزيقا أو ربط جماعة  
منهن في سارية وتحمهن نار هادئة مدة  
أيام عديدة ليمتن على تلك الحالة بتساقط  
لحومهن وشعرهن أو. أو. مما يذهب  
بالقلب حسرة ، قلت لو كلفت أحد  
النقاشين رسم لى ذلك من مجلة المجلات  
(مجلد ١٥) لرأي القراء منظر آلا يذهب  
عن فكرهم أبداً ؟ منظر آريهم الى أى  
حالة وصل أسر الرجل لهذه المرأة  
المسكينه ا

الناظر لهذه الانتقالات يدهش  
ويأخذ العجب ويسائل نفسه قائلا :  
كان النساء بالامس يرحن فرحات بما  
أوتينته من الحرية والسلطة على الرجال  
فكيف صرن اليوم موضوع أقى المظالم  
ومحل البهيمية البشرية البالغة حد الكفر  
والبحود ؟ ما هذا التحول العجيب ؟ ما  
هذا التبديل الدريع ؟ ما الذى هدم تلك

عليهن يتراب شينا فشيئا والتضييق يشتد يوماً فيوماً حتى وصل الامر الى ما وصفت لك من حالة القرون الوسطى لغاية القرن السابع عشر ومقدمة التاسع عشر وأرى الرجال اليوم في الغرب يريدون أن يعيدوا ذلك الدور بعينه بما يخترعونه يوماً من أسباب فتنة النساء والافتتان بهن وما يتكررنه من ضروب الوسائل لهاجمة عقتهن وطهارتهن وإيقاعهن في مثل ما وقع فيه اخواتهن الاقدمون قد ادرك ذلك عقلاؤهم وفلاسفتهم عموماً واصرار من الوضوح بحيث يكتب في دوائر المعارف كما مر بك وسيمر بك أكبر من ذلك . فاذا كانت المرأة المسكينة العوبة في يد الرجل لهذه الدرجة يحبسها مادام متديناً ثم لما بداخله حب اللهو والترف يخرجها ليلعب بضعفها ثم لما يفتنها ويتلف آدابها بما يخترعه لها من أنواع البذخ والزينة يراها حمالاً ثقيلاً عليه فيرجعها الي حبسها باشدم كما كان قلنا اذا كان حال المرأة كذلك في يد الرجل فاحتجاب المسلمة خير كليل لها من الوقوع في مثل هذه الحالة فقد حاطها الاسلام بقوانين حكيمة ترسخت في اعماق القلوب لا يستطيع المسلمون هدمها الا

اذا غيروا دينهم وبدلوه كله . ألا ترى انه قد مضى على المرأة المسلمة نحو من ثلاثة عشر قرناً وهي محفوظة من كل الانقلابات التي طرأت على غيرها من نساء العالم كما مر بك عارف منه ؟ فأى نعمة أكبر من نعمة الحجاب اذا كان هو المانع للمرأة من أن تكون العوبة في يد الرجل وعرضة لأهوائه يصر فيها كيف يشاء ؟ قل لي أي مانع حجب النساء المسلمات من مثل تلك النسوة التي التهمت اخواتهن في الغرب قروناً مستطيلة غير هذا الحجاب ؟

يقول حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) ان في اوروبيا احزاباً تطالب مطالب مجحفة « ومع ذلك لم يخطر علي بال احد منهم ان يطلب حجاب النساء بل نري الأمر بالعكس فان المتطرفين من أرباب المذاهب يطلبون التوسع في حرية المرأة والزيادة في حقوقها الى ان تصير مساوية الرجل فهم علي شططهم منفقون في ذلك مع أرباب المشارب المعتدلة فما هوسر هذا الاتفاق وما سببه ؟ » اما نحن فنقول ان مؤسس فلسفة العصر الحاضر (اجوست كونت) وجميع الحسينين من فلاسفة الوقت وهم كبار رجاله المعول عليهم في الحكم على

انا لسنا أول من لاحظ هذا الامر السيء الذي يحدثه حب النساء للزينة يوماً فيوماً على أخلاقنا (تأمل) فان أشهر كتابنا لم يهتموا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير وكثير من أقاصيصنا التي قوبلت بالامتحان العام قد وصفت بمنزلة مؤثره الخراب الذي يجره على الامر الشغب الجنوني بالتزين والتبرج . فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية ويهددها بسقوط سريع جداً وان شئت فقل بانحطاط لادواء له » انتهى

فاذا كانت أوروبا مع قوتها ومنعتها ووسائلها تنادي بأسان دوار معارفها وأشهر كتابها بالويل والثبور من تبرج النساء بحيث رأت ان حالتهم تهددها بسقوط سريع جداً فما بالك لو كان الشرق مصاباً بهذا الداء نفسه مع ضعفه اليوم ؟ يراني القراء لا يختار الحجاب للنساء طلباً لعقبتن ولا أريد أن أطلبه لهذا الغرض لانه هضم لحقوق ذلك الجنس الرقيق صاحب العواطف الفاضلة فان الفريضة الاديبة لدى النساء أسمى منها لدى الرجال يقينا وأعراضهن أطهر من أعراضهم في الجملة وانما اختاره لانه الحصن الحصين الذي يأمن

حقائق الاشياء يرون ان المرأة لم تنزل فقط قسطاً أكبر مما يلزم من هذه الحرية الموهوبة بل يرون أيضاً أنها خرجت عن حدودها الطبيعية وقد مر بك من أقوالهم في الفصول السابقة ما يثبت ذلك . وقد ورد في دائرة معارف القرن التاسع عشر شكوى مؤلفة من هذا القبيل - ولدينا عشرات من نوعها من أقوال أكبر عقلاء العصر قالت عقب ذكرها الخراب الذي طرأ على رومية بسبب الافتتان بالنساء: « وفي هيئاتنا الاجتماعية الحاضرة التي فيها النساء يتمتعن بحرية مطقة (وصاحب الدار أدري) فان دناءة ذوقها وميلها الشديد الذي يحملها دائماً على الاشتغال بجهاها وبكل ما يزيد حسنها ورواءها كل ذلك أكثر خطراً وهولاً مما كانت عليه الحالة في رومية » هذه الجملة ربما يسمعها الشرقي فيدهش لانها بخلاف ما يظن وله العذر في ذلك فانه طالما حسن ظنه بكل شكل من أشكال هذه المدينة وتوهم أنها تطلع عن مدارك الشرقيين وتسموعن متناولهم وان ليس لهم حق الانتقاد عليها بوجه ما . ثم قالت دائرة المعارف بعد أن وصفت من الاحوال ما وصفت ؟ « نعم

فيه النساء غائلة الرجال وشرتهم فانهم اعتماداً علي ان ليس في تربيتهم ما يفضحهم لو خرجوا سياج العفة يوماً أو كل يوم تراهم يتكالبون بتهمة افراطية على اغراء النساء بكل حيلة وبكل وسيلة . لانه ثبت باستقراء حوادث العالم ان الرجل هو المغوي للمرأة على خدش وجهه الادب حتي ان جريدة المقطم التي قبحت الحجاب من وجهة عمرانية في ٨ فبراير سنة ١٩٠١ تشهد بهذه الحقيقة الجلية فقد قالت: «وتاريخ كل هيئة اجتماعية يشهد ان الرجل هو المهاجم لفضيلة العفة والمرأة هي المدافعة عنها » انتهى . اذن ليس من العدل أن نبحث عن وسيلة نتم بها شره هذا الرجل الغشوم القاسي عن هذه المرأة الرقيقة الجانب ؟ هل من العدل أن نعرضها لمخالب هذا الرجل الظلوم وحيله ثم نكلفها ببيعة خرقها لسياج العفة ؟ كيف يصح لنا أن نؤخذ المرأة علي عدم العفة اذا وقعت في أشراك الرجل وهو الكائن الذي لا تنجم من بين يدي حيله الشيطانية الاسود في آجامها ولا الثعابين في أوكارها ولا العقبان في شراقتها ؟

ماذا يريد الناس من المرأة؟ أيريدون

أن تكون ملكاً في عصيان شهواتها أو جازاً في عدم التأثر باهوائها ؟ ألا يمد هذا من أشد ضروب القسوة ؟ ألا يعتبر من أكبر أنواع الاسر ؟ يقولون ولم لا نشير بحجب الرجال ، أليس حجبك النساء عنواتنا على هضمك حقوقهن ؟ أقول أما وقد ثبت انه لامناص من عزل الرجال عن النساء - انظر فصولنا السابقة واللاحقة - وان وظيفة المرأة بيتية محضة وان اشتغالها خارج بيتها خلل اجتماعي خطير بخلاف الرجل فان شؤون حياته تقتضي المحاولات الخارجية لزمنا اتباع أخف الضررين ليس الا . والى فلو قام أحد أصحاب الافكار وابتكر شيئاً يكلفه الرجال لقطع هجومهم عن المرأة فان المسلمين أول الخاضعين لذلك التكليف في سبيل صيانة هذا الجنس الرقيق . تقول جريدة المقطم : « لانه في الهيئة الاجتماعية لا يثبت للحجاب فضل في حفظ العفاف والشاهد على ذلك أنه ليس بين الكتاب كاتب يدعي ان بنات المدن المتحجبات أعف وأطهر من بنات الريف اللاتي لا يتحجبن وان عرض الفلاحة والبديوية غير مصون كعرض المحجبة. » تقول لا يذكر أحد ذلك ولكن

لانه يستدعي سنوات عديدة في المدارس، تستلزم ثقل البنت ذهباً وبذلك يبقى اكثر من تسعة اعشار البنات عاريات من مثل ذلك التهذيب الفلسفي أى معروضات للاقتياد لحيل العنصر المهاجم أي الرجل . وبناء عليه فلا يصح أن يبنى على هذا قاعدة عمرانية عمومية . ومع ذلك فإن هذا الحجاب المعنوي الذي يشير اليه أنصار السفور أشد على المرأة من ذلك الحجاب الرقيق بما لا يقدر . فانظر كيف بلغ اجحاف الرجال بالنساء ! يعترفون بأنها المهجوم عليها من العنصر القوي ومع ذلك يريدون أن لا تستر عنه بمانع مادي يستوقفه عند حده . بل يريدون ذلك الحجاب أدياً محضاً أي من النوع الذي يحجب الفلاحة عن محبة الدنيا الفانية ويحول بينهم وبين هوى نفوسهم ، أعني يريدون أن تكون المرأة ملكاً لا يطارح همسة من همسات بشريته ولو كانت مهجوماً عليها من كل جانب ؟

لماذا لا يهبون المرأة حججها المادية لتكتفي هي والرجل مؤونة هذا الجهاد الهائل ؟ لماذا لا يوفرون على المرأة وقتها الذي يلزم أن تصارع فيه هذا الرجل

لا يحسن أن يغيب عن فكرنا ان الفلاحة والبدوية المكشوفتين هما في أحط أدوار تنازع البقاء والحرب المعاشية وقد أثبتت البسيكولوجيا (علم النفس) ان الانسان وهو في تلك الحالة لا يكاد يفكر الا فيما يحفظ شخصه من العطب . وبناء على هذا فمثل هاته النسوة ليس لديهن وقت ثور عليهن فيه عوامل اللهو وترغهن على الخضوع لمؤثرات أهوائهن . قراهن يشتغلن مع ازواجهن او آباتهن طول النهار حتى اذا جاء الليل طالبتهن أجسامهن بالراحة من جهادهن الهائل . ولذلك نرى الفلاحة أو البدوية بمجرد نيلها ما يغنيها من المال تجعل همها الاول وضع الحجاب علي وجهها والتستر عن أعين الرجال . أما قول المقطم : « ولما كان الرجل وهو العنصر المهاجم لفضيلة العفاف عند انحلال ربط الآداب والمرأة هي المدافعة عنها كما قدمنا فالعقل يقتضي تقوية قواها العقلية مع قواها الاديبة وتوسيع ادراكها واختبارها حتى تعرف كيف تحفظ منزلتها من الفضيلة والكمال » فنحجب عنه بقولنا : ان هذا النوع من التربية يستحيل ان يعطي لكل امرأة بل لن ينال الا بنات المترين فقط

أن هذه القوانين التي تزعمون أنها تقيم دعائم العدل في البلاد وتسوى بين آحاد العباد وتردع الظالمين عن الظلم والاجحاف وتكبح جماح المعتدين عن تحطى حدود الانصاف والاتصاف لأثر لها الازيادة عدد المجرمين ونشر القسوة والحشونة بين العالمين. قلنا لو صح ان التربية تقوم مقام الحدود المادية في تعديل خلق الانسان لصحت كل نظرية تستند عليها في تحقيق نفسها

اما انا فأقول أرني امة من الامم منعت التربية فيها هذا الرجل القاسي عن الاتقياد لامباله البهيمية ووقفت دون مقارفته لمطالبه الحيوانية؟ هذا هو التاريخ بين أيدينا وهذه الامم والنحل أمام أعيننا وكلها ادلة ناطقة شاهدة بأن التربية لم تمنع الرجل يوماً واحداً من غشيان القبايح واتيان المنكرات ولم تلين فؤاده الحديدى لا يثار الفضيلات على الرذيلات. لو كنا ممن يتسلى بالخيالات لعلقنا على التربية وحدها أكثر مما يعلق غيرنا ولكننا نحب أن لا نتخطى دائرة التجارب الحيوية قيد شبر مادمننا نحب ان نقول ما بسمع ونشدها ما يمكن الحصول عليه

الظالم في ميدان هذه الحياة الكدرة؟ يقول قائل لقد غلوت غنواً كبيراً وأفرطت في دفاعك افراطاً شديداً واتيت بما يؤخذ منه ان ليس للرجال شغل شاغل ولا هم متواصل الا التحايل على النساء واغرائهن مع ان التربية تعمل المعجائب في نفس الانسان، والمدنية تكسوه من شرف النفس وعلو الهمة الحلل الحسان الخ الخ تقول هذه الفاظ نسمة ولا زري مدلولاتها في اي بقعة من بقاع الارض. ولو صح ان التربية والتهذيب تقوم مقام الحدود المادية في كبح افراطات الانسان وتعدياته لصحت نظريات المذاهب المتطرفة بأسرها فانهم يقولون أيضاً ان ذلك القانون القائم والقانونيين الذين يقدسونه ويحترمونونه وتلك السلطة التي تهيمن على احوال البشر ليست الاموانع تمنع رقيهم في مدارج السكالك الصوري والمعنوي. ولكن لو خلى الانسان لتأثير مواهبه الفطرية لثمت فيه العواطف الفاضلة من ذاتها بتأثير الفواعل الطبيعية المنتشرة في الكون وماتت فيه كل تلك الاهواء الخارجة عن حدود الاعتدال بتأثير تلك الفواعل الطبيعية أيضاً ويقولون

هل الحجاب مانع كمال المرأة؟  
 عهدنا الانسان في كل دور من ادوار حياته ان احب شيئاً لم يصعب عليه اقامة الف دليل على حسنه وجماله ، واذا كره شيئاً لم يعز عليه ان يطبق الدنيا ادلة على قبحه وفساده، ولولا ان حال الوجود شاهد عادل لأصبحت الحقائق ابعد شي عن الانسان في هذا العالم « وكان الانسان اكثر شياً جلاً »

يقول حضرة مؤلف ( المرأة الجديدة ) : « اما الحجاب فضرره انه يحرم المرأة من حريتها الفطرية ويمنعها من استكمال تربيتها ويعوقها عن كسب معاشها عند الضرورة ويحرم الزوجين من لذة الحياة العقلية والادبية ولا يتأني معه وجود امهات قادرات على تربية اولادهن وبه تكون الامة كانسان اصيب بالشلل في احد شقيه» اما انا فأقول: اما الحجاب (استناد الى براهيني الحسية السابقة) ففوائده انه يمتع المرأة بحريتها الحقيقية ، وقد علمت ما هي تلك الحرية، ويمكنها من استكمال تربية نفسها تربية اموية ، ويعوقها عن مشاركة الرجال في اعمالهم وهو الامر الذي منح عظم هذه المدنية

المادية بشهادة علمائها في القارتين الاوربية والامريكية ، ويجبر اهلها وحكومتها على ضمان معاشها باطرق القانونية ، ويتمتع الزوجين بلذة الحياة الزوجية ، ويتأني معه وجود امهات قادرات على تربية اولادهن تربية اسلامية، وبه تكون الامة كانسان صحيح البنية له اعضاء ظاهرية واخرى باطنية

ونحن ايضا كان يمكننا ان نقول كما يقول المؤلف: « اى مصلحة لرجل اعظم من ان يعيش وبجانبه رفيقة تلازمه في الليل والنهار في الاقامة السفر في الصحة والمرض في السراء والضراء، رفيقة ذات عقل وأدب عارفة بمحاجات الحياة كلها تهتم بكل شئ يمس بمصلحة زوجها ومستقبل اولادها تدبر ثروته وتحافظ على صحته وتدافع عن شرفه وتزوج اعماله وتذكره بواجباته وتنبهه الى حقوقه وتعرف انها باجتهادها تجدد في منفعتها كما تجد في منفعة زوجها واولادها » وهل يسعد رجل لا يكون بجانبه امرأة يهبها حياتها وتشخص الكمال بصدقها امام عينيه فيعجب بها ويتمنى رضاها ويتوسل اليها بفاضل الاعمال ويا نونها بمقائلي الصفات ومكارم الاخلاق صدقة



تزين بيته وتبهج قلبه وتملأ اوقاته وتذيب  
 همومه ؟ « قلنا كان يمكننا نحن ايضا ان  
 نقول مثل هذا الكلام لانه احسن ما يأخذ  
 بالفؤاد. ولكننا في مقام عمل وتحقيق لا في  
 مقام تمن وتأميل، فانه لا يوجد في المسكونة  
 رجل الا وفي مخيلته مثل هذه الاماني  
 وزيادة ولكنه لا يرى لها أدنى تحقق في  
 الخارج لان مقاليد الوجود ليست بيد  
 الانسان ولو نال كل متمن امنيته لما  
 وجدت علي ظهر الارض رجل يشكو من  
 شيء مطلقا. ولو كان اعلاج الاحوال  
 الشخصية يتأني بمثل هذه الوسائل لكان  
 الامر اسهل ما يكون على السكاتب فقد  
 كنا نستطيع ان نقول مثلا: اى مصلحة  
 للرجل أعظم ن أن يعيش في وسط حديقة  
 غناء فيها قصر يناطح السماء ويين يديه  
 من الخيم والاتباع ما يظنون أول اشارة  
 تصدر منه لتروج نفسه وتفرج غمه وأن  
 يكون واحداً من أصحاب الهمم العالية  
 والافكار السامية فيؤدى لجامعته وملتته  
 أشرف الخدم التي تخدم له اصحابها في بطون  
 التواريخ اسما يضرب به المثل ويتخذ  
 مثالا للحث على العمل وأن يكون له اولاد  
 يربهم على مبادئه الشريفة تربية ترشحهم

مثل ما هو فيه من طيب الحياة وعلو المقام  
 وان يهبه الله حب الاعتدال في جميع  
 أموره فيعيش معيشة الاتقياء في وسط ذلك  
 النعيم العظيم فيحتمى هو وأولاده وأهل  
 بيته شر الامراض والاسقام ليعيش عيش  
 السعداء ويموت موت الشهداء ؟  
 لاشك ان كل انسان تقم لديه هذه  
 الاماني موقع الاستحسان التام ويود لو  
 اطلت في شرح أمثال هذه العبارات لمواقفتها  
 ليله تام الموافقة ولكن قل لي بعيشك  
 كم من الناس في هذا العالم بانغوا الي هذه  
 الدرجة من السعادة وكم منهم يصح ان نقول  
 عنه انه كان يحصلها ؟  
 انقسم الفلاسفة بعد شدة التدبر الى  
 قسمين عظيمين قسم يدعى أن ليس في  
 هذا العالم راحة علي وجه الاطلاق وان  
 الحياة كلها أكدار وأوصاب وآلام وأنساب  
 فزهدوا فيها زهد اليائسين . وقسم رأى  
 غير ذلك فقالوا ان في الحياة حسنات  
 وسينات وان السعيد من عرف كيف  
 يستفيد من حسناتها على قدر الامكان  
 وكيف يتوارى عن سيئاتها جهد المستطاع،  
 فهو طول حياته بين هذين التيارين  
 المتعاكسين يتوارى عن هذا ويأخذ جرة

الناس يرون الخير كل الخير في شئ  
فيلجأون رغم أنوفهم الى تجنبه ليس لأنهم  
غير قادرين عليه ولكن لما يقوم أمامهم  
من الموانع الوجودية والعقبات الاجتماعية .

هذه الشئون كلها قد تملأ قلب الانسان  
امتعاضاً وكدرأ وتذهب به مذاهب من  
الفكر شديدة الاثر على تركيبه ولكنه لو  
رجع الي نفسه رجوع الثابت الجأش والقي  
بطرفه الي قبلة من بيده مقاليد السموات  
والارض واستنزل من جانبه روح الطائفة  
علي نفسه آب وكله اعتقاد بأنه تعالي قد  
أتقن كل ماصنع وأحسن فيما أبدع وقضى  
أن يكون الخير والشر من لوازم هذا العالم  
الارضي لامحالة لحكمة بالغة ومقصد عظيم  
(ونبلوكم بالشر والخير فتنه والينارجعون)  
فن استطاع ان يعتدل بين هذه الزواج  
المتعاكسة نال خير الابد ومن مال ذات  
اليمين أو ذات الشمال وتمنى ما لا ينال كان  
حسابه عند ربه

ليس يحرب. الانسان فقط أن تكون  
له زوجة عالحة أو أن تمشي بجانبه بغير  
حجاب بل يتمنى أن تكون حالته أصاح  
من ذلك : يتمنى أن لا يمسه الشر ولا  
يقرب منه الموت . يتمنى أن يعدم الفقر

من ذلك حتي ينتهي وجوده من هذا العالم  
ويصعد الي عوالم أخرى تنتظره فيها نتائج  
جهاده الحيوي الطويل من هناء مقبم أو  
سقاء طويل

ونحن بالطبع لانميل الي الشق  
الاول لما في تعاليمهم من المناقاة للبدائه  
المحسوسة وأما الشق الثاني فهو الجدير  
بالنظر والروية ، الخلق بأن يتخذ أسلوبا  
في هذه الحياة الارضية، ولكن ما أشد تكاليفه  
علي هذا الانسان الضعيف الذي قد تلتبس  
عليه أوجه السعادة والشقاوة فيتجنب  
الاولى ويسمي للثانية فيقع فيما كان يهرب  
منه ويتهالك في البعد عنه !

لاخير في هذا الوجود الا وهو مزوج  
بشر فن استطاع أن ينق ذلك الخير من  
كل ما فيه من الشر عاش حقيقة عيشة  
السعداء ونال مقاوم أصحاب الصفاء ،  
ولكن كيف يتأتى ذلك وهو ليس مستقلا  
بنفسه ولا قائما بذاته في جميع شئون  
حياته؟ يلوح له الخير في عمل تبدو له من  
مشاركته في الوجود موانع وعقبات لو  
خطي واحدا منها قام أمامه غيره حتي  
ينتهي وجوده قبل ان تلوح له بارقة الامل  
من مطلوبه . ألا ترى مه ان كثيراً من

وتزول الامراض يتمنى ان لا يرى ما يكره  
في بني وطنه وبني نوعه . ولكن هيات  
لا بد من شر ولا بد من موت ولا بد من  
قبر ولا بد من مكروه ! ولا بد للانسان  
من ان يقيد من اطلاقه ويحرم من لذاته لكي  
ينجو من كثير من الويلات التي لا تندفع  
بغير ذلك

أنا لأنكر أن في الحجاب شرأ  
ولكني أعتقد أنه مانع من شر أكبر فهو  
بهذا الاعتبار يعتبر خيراً كما اني لأنكر  
ان تسليح الامم بعضها ضد بعض شر ولكني  
لأنكر انه دافع لشر اكبر فهو لذلك الاعتبار  
يعتبر خيراً ايضاً . فالواجب علينا معشر  
الباس ان لا نتابع آميال أنفسنا في كل  
شيء فان أكثر ما نطبه لاناله وفي بعض  
مآثله اشياء ما كنا نحب حدوثها ولو  
تجملت لنا قبل تمنيتها في مظاهرها لكننا  
بعدنا عنها بعد المشرقين

اني اري كثيراً من الذين يتكلمون  
عن المرأة يتخيلون امرأة كاملة في وسط  
رجال كاملين وفي وجود لا تقص فيه  
فيهنها من الاوصاف والنعوت الجميلة  
ما يجهها النموذج الخيالي المبرأ من شوب  
التقائص على وجه الاطلاق . كأن تكون

كاملة في جمالها وطبائعها قرّة عين زوجها  
وأهلها مربية عارفة براجبات وظيقتها تؤدي  
أعمالها البيتية على أتم نسق وأقوم منزل  
ثم تهب جزءاً ثميناً من وقتها في تحسين  
حال الامة من جهة الخارج بمشاركتها  
للعلماء في أبحاثهم وللفلاسفة في أخلاقياتهم  
وللرحالات في مكتشفاتهم . وبالجملة  
تكون كل شيء سواء كان في الداخل أو  
الخارج . نعم حبذا لو كان الامر كذلك  
ولكن قوانين الحياة سيراً غير مانظنه  
واشؤون الوجود أدوارا قد لا تخطلر لأفعلنا  
على بال ولذلك نرى كثيراً من كتابات  
الكتاب تستط الى الحضيض ولا يكون  
لها أثر يذكر في الخارج . أما نحن ففري  
ان من الواجب علينا عند الكلام على  
الاحوال الاجتماعية أن نلأ أولاً بمأهية  
الوجود الذي نحن فيه وبمقدار التقص  
والكمال في سائر أحواله ، وبعلاقة كليها  
بأحوال الانسان وأطواره ، ليكون حكمنا  
سليماً من الخطأ ونصائحنا مجردة عن  
الخيالات التي لا تتحقق . فاذات كلمنا عن  
المرأة مثلاً فيازمنا قبل كل شيء أن نشبع  
أفكارنا بأننا نتكلم عن المرأة (الآدمية)  
الموجودة بين شعب كل افراد (آدميون)

قواها العقلية والادبية في بيوت التعليم  
 فانرد على هذه الشبه فنقول : النساء  
 المحجبات لسن بمرضات ولا ضعيفات  
 الاعصاب بل هن في المجموع اقوي من  
 النساء المكشوفات بكثير وهذه القضية  
 يستطيع كل شرقي ان يحكم عليها بمجرد  
 النظر. وقد مضي على المسلمات انتر من  
 ثلاثة عشر قرناً وهن محجوبات مصونات  
 فلو كان الاجاب يحدث فيهن ضعفا من  
 اى نوع كان لوجب ان يتوارثه النساء  
 والرجال جيلا فجيلا حتي يكون المسلم  
 والمسلمة اليوم مثالى الضعف وخور القوة.  
 لان القواعد (الفيزيولوجية) تقتضي ذلك  
 ولكننا نرى العكس : نرى أبناء النساء  
 المحجبات اقوي جسما من رجال النساء  
 المكشوفات. ومع ذلك فان الاحصاء  
 الدحي لا يدنا على زيادة الوفيات في  
 النساء ولو كان الحجاب مضرأ بالصحّة  
 لأصبحت الوفيات منهن اكثر من وفيات  
 الرجال طبعا وهذا خلاف المشاهد. اما  
 قولهم ان النساء المحجوبات اسيرات  
 لشهواتهن فذلك مما لا ينطق على علم  
 (البيسيكولوجيا) العلمية. فانه لا ينبغي عن اى  
 انسان ان الميل الى الشهوات

ثم نزوات وزغغات واهواء وتقااص واننا  
 في عالم ارضى غير مبر امن الشرور والمصائب  
 لاشك اننا قبل التكلم على المرأة لو شعبنا  
 افكارنا بما ذكرنا هدأت سورة تحمسنا  
 وملكننا افكارنا وتصوراتنا وكتبنا مالا  
 يجافي سنة الوجود ولا يعارض طبيعته وكان  
 لكلامنا من اتاثير وحسن الاثر ما يجعلنا  
 نحمد مغبة النعب في التحرير وابداء  
 النصيحة

يقولون : للحجاب ثلاث مضار مهمة  
 لها على المرأة آثار رديئة جداً. اولها: انه  
 يضعف صحتها ويبرضاها لالامراض وضعف  
 الاعصاب ومتى ضعفت الاعصاب اختل  
 التوازن في القوى الايية وبنوا على ذلك  
 ان المرأة المحجبة يجب ان تكون اسيرة  
 شهواتها لان سلامة الاعصاب اهم اعوان  
 الانسان على ضبط نفسه وضعفها اكبر  
 الاسباب التي تجعل الانسان العوبة في يد  
 شهواته

ثانيها ان الحجاب مانع للخاطب  
 من رؤية وجه مخطوبته وهو السبب الكبير  
 في كثرة الطلاق وعدم الوفاق  
 ثالثها : انه يمنع المرأة عن التهنذب  
 والتعلم وبصدها عن متابعة اميالها في تنمية

لا يحصل في الانسان بشدة الوجود بين  
مثارته ولا يغلب العقل الا اذا وجد سهولة  
الوصول الى مطلوبه . فأى المرأتين اذن  
أشد تعرضا لمثار الشهوة ؟ المحجبة أم  
المكشوفة ؟ المتعالية عن الاختلاط بالرجال  
بغيره دينية وراثية شديدة أم المختلطة بهم ؟  
السيت الثانية ؟ اللهم ان علم البسيكو اوجيا  
اكبر شهيد عندنا بهذا الحقيقة . هذا من  
جهة

ومن جهة اخري فان لسهولة وصول  
الانسان الى مشتهياته تأثيراً كبيراً على نفسه  
من حيث انه يضعف فيه الانفة من  
غشيانها ويميت فيه عامل الاشتمزاز منها .  
اليك مثالا لذلك : هب ان شاين في  
درجة واحدة من السن والتهذيب تعلمنا  
في مدرسة واحدة وتحت سماء واحدة .  
أحدهما بعيد عن أسرته لا يرى بينه وبين  
التمتع بأمياله غير مالمديه من التهذيب  
وخشيتته من غوائل الفضيحة . واما الآخر  
فمحاط بأسرته ومهيمن عليه في سائر  
تصرفاته ، دونه حجب وبينه وبين شهواته  
عقبان ان أزال حجابا بده غيره وان تحطى  
عقبة قام دونه ، واما فأى هذين الشاين  
يكون ميله الى الشهوات أشدو كانه بلداته

اكتر ؟ أليس الاول بالبداهة وبدون  
تردد ؟ هل تردعه صحته الجسمية وانتظام  
مجموعه العصبي ؟ ألا تكون تلك الصحة  
عوناً له في تلك الحالة علي غشيان الشهوة  
واتيانها بكل وسيلة كما هو مشاهد محسوس ؟  
ان لم يكن الامر كذلك لزم ان يكون  
كل صحيح الجسم صحيح الفؤاد وهو  
خلاف الواقع فان كل أصحاب الخلاعة  
والفسق والفجور هم من الاقوياء ، الاشداء ،  
غالباً . ربما يقال ان هؤلاء لانهذيب  
لديهم ، فلو كانوا جمعوا الى صحة الجسم  
صحة التهذيب العقلي لقام تهذيبهم حاجزاً  
منيعاً أمام كل شين خاسق . نقول أن  
المشاهد بالعين ان كثيراً من أصحاب  
الخلاعة والاهو هم من المهذبن المتنورين ومن  
بينهم عدد عديد من الذين تلقوا أسس  
الآداب في أوروبا ومع ذلك فهم أشد  
غشياناً للشهوات من سواهم . أما تلك التربية  
التي ترد جماع الانسان عن كل ما ينجس  
وجه الانسان فلا توجد الا عند أفراد  
يعبر عنهم بالفلاسفة والحكماء ، ولا ينجس  
انها لا تحصل الا بكثرة الدرر وشبايع  
القلب بحقائق الاشياء . واما السواد الاعظم  
من الامم فلن يكون لهم نصيب من هذا

التهديب العالي مطلقاً حتى ولا في المستقبل البعيد . أقول هذا وأمامي الحوادث تشهد لي ، ولكل قاري . بصر وبصيرة يستطيع بهما أن يعزز الحق بشهادته

إذا تقرر هذا فالمرأة المصونة أقل ميلاً للشهوات وأقل تفكراً فيها من سواها يقينا ولا سنيل للجدل في هذه القضية

أما من جهة ضعف الاعصاب وقلة توازن القوى العقلية بسببه فاني أراه لدى نساء الغرب أكثر منه لدى نساء الشرق فان ذلك الضعف العصبي لا يأتي فقط من التحجب والتصون فان اسبابه أكثر من أن تعد، منها الهموم والغموم والافراطات والفقر والفاقة والحب والهيام وغير ذلك . ومن يتصفح أي مجموعة علمية يجد أن ذلك الداء في نساء الغرب اصبح أمراً عادياً . ومع ذلك فان لضعف الاعصاب في الامة علامات كثيرة جداً أهمها كثرة الانتحار فقد اثبت (لومبروزو) وغيره من الباحثين في الجرائم ان الانسان لا يرتكب جريمة القتل او الانتحار وهو صحيح القوى العقلية أبداً . وبما ان صحة القوى العقلية تابعة لصحة الاعصاب فيكون كثرة الانتحار علامة ترشدنا الي أي العالمين نساؤه

أضعف أعصاباً

أثبتت مجلة المجلات ( مجلد ١١ ) من الاحصاءات الرسمية في إيطاليا انه حصل فيها من سنة ١٨٨٩ الى سنة ١٨٩٤ ١٨٩٤ أي في مدة ١٠ سنين (٥٦٩) انتحاراً من النساء . وحصل في فرنسا في تلك المدة عنها (٥٨٦٩) انتحاراً من النساء . اذا علمت هذا فأرني الانتحار الذي يحصل ببلادنا الشرقية عموماً والمصرية خصوصاً والى أي سبب نسبت هذا الانتحار مثل الحب او الفقر او غيره فانه دليل حسي على الجبن النفساني وضعف الاعصاب لاجمالة اذن فنساء الشرق أقوى أعصاباً من نساء الغرب وأقدر منهن على التغلب على أنفسهن وقهرها

وإذا كان ميل الانسان للشهوات وعظم قدرته على كبح نفسه تابعا مباشرة لضعف الاعصاب فيكون الشرقيون كافة أقوى أعصاباً من أكثر المتمدنين فان هؤلاء الاخيرين مع ما لديهم من التهديب المنتشر من سائر طبقاتهم لم يستطيعوا أن يقلعوا عن عادة السكر مع ما فيها من القبح وما يجره عليهم من الويلات الشديدة كل يوم بل كل ساعة على النفس والعقل والمال .

وقس عليها سائر الشهوات النفسية الاخرى التي هي لديهم أندر تشبثاً بالنفوس منها لدى غيرهم

أما قولهم انه مانع من رؤية المخطوبة وبنائهم كثرة الطلاق وشكاوى النساء على هذا السبب فترده بقولنا ان الشكاية من كثرة الطلاق وظلم الرجال للنساء ليس خاصاً بالمسلمين بل هو في بلاد المدينية أكثر منه لدينا فتوجه أنظار القاري الى مايلي فان فيه الكفاية من هذا الموضوع

أما قولهم انه يمنع المرأة من التهدب والتعلم فليس بصحيح لان البنت تستطيع أن تمكث في المدارس من السنة السابعة من عمرها الى السنة الثانية عشرة ولا يخفى ان هذه الخمس السنوات كافية لابلاغ عقلها الى درجة طيبة جداً من التهدب وليس يعزب. علي هم الغيورين من الامة أن يوجدوا مدارس عالية تكون كل معلماتها من النساء فيتأني البنات أن يحضرنها بدون نقاب في الداخل حتي اذا خرجن منها وضعن على أوجهن الحجاب حتي يصلن الي بيوتهن . واذا اعتلوا بعدم وجود معلمات لهذه الطبقة العالية فذلك

يكون من باب التعلل الذي لا يقبل فان الهمم تعمل كل شيء لو كان هناك ميل في النفس . ومع ذلك فمن العبث أن نسيه لعمل كل شيء في وقت واحد . كل عمل لا يبدو الا صغيراً ثم ينمو شيئاً فشيئاً حتي يبالغ الكمال البام

اذا تقرر هذا كله فقول ان الحجاب ليس يفسد للصحة ولا يعضف لاعصاب ولا يمشير للاهواء بل هو حاجز مادي دون كثير من المفاسد والمشايخ لو أضيف اليه حاجز أدبي يقويه ويساعده علي فعله تلاشت من بين البشر كثير من الرذائل التي أصبحت جراحاً دامية في جسم تلك المدنية المادية

﴿ هل امرأة المدنية المادية ﴾

﴿ هي المرأة الكاملة ؟ ﴾

ان أقل نظرة فيما قدمناه يمكنني للدلالة على ان أصحاب تلك المدنية يعرفون هنا بأن المرأة الكاملة لم توجد لديهم للآن وان الاحوال الاجتماعية التي هم متورطون فيها فضلاً عن وئها لم تتوصل المرأة الى كمالها المنتظر قد ذهبت بها عن وظيفتها مذهباً ينافي ما استدعيه نوااميس الحقيقة ومطالب الحياة الطيبة. ونحن لو كنا

من يفتنون بالظواهر الموهبة لكننا أول القائلين بلزوم احتذاء المرأة المسلمة حذر تلك المرأة، ولكننا قبل ان نخط حرفا واحدا في كتابة موضوعنا هذا عرقنا كل سنار يحول بيننا وبين حقيقة الواقع ونظرنا للمسألة بعين العلم والطبيعة فرأينا ان المرأة في الحياة الانسانية شأننا غير شأنها الذي هي فيه الآن . ثم نظرنا فيما كتبه مؤسسو تلك المدنية بأيديهم فوجدناهم يعترفون معنا علنا بهذه الحقيقة الجليلة وانهم يسعون بجميع قواهم في درء كل تلك العمل تدريجاً وعلى حسب ما يقتضيه ذلك الشكل من تمدن الوقت . ونظن ان ما قدمناه من أقوالهم العديده يكفي لان يوافقنا كل قارىء بأن حقيقة المسألة هي غير ما يراه بعينه من الظواهر أو يسمعه بأذنيه من المدائح . ولو ذهب بنا الانتصار لرأينا الي حد أن نكذب أصحاب الدار أنفسهم وهم أدرى بأحوالها من سواهم نكون ولا شك قد ارتكبنا أعظم شطط يستدعى نتائج شديدة الالم

على ان المسألة في ذاتها بسيطة ولا تحتاج الى جهاد نفسى للوصول الى لبابها فإن التدبر البسيط في أحوال الكائنات

ومراتبها يرتبنا عياناً ان الله جل شأنه قد وهب كل كائن من الاعضاء والقابلية . يحتاج اليه في أمر معاشه ووظيفته الخاصة التي يرتبط بها كماله وانه قد يستطيع ذلك الكائن أن يخرج عن دائرته الخاصة حيناً من الاحيان فتستحسنه العين برهة من زمان لا يكونه مستأهلاً لذلك ولكن لحبة النفس رؤبة الجديد من الاشياء ولكنها لما تعتاد رؤيته قليلا وتقف على عصبانه لاحكام تركيه تمجده وتري سائر عيوبه مجسمة . مثال ذلك : انا اذا سمعنا انه قد نبغت فينا امرأة سياسية نجد في أنفسنا من البشر والسرور ما يحملنا على تحميد تلك السياسية الجديدة واعتبارها مثالا كاملا في عالم النساء ونظلم نترنح عجباً كلما رأينا خطبة من خطبها في الجرائد ولكن لو نبع بعدها سياسية وسياسيات وطبيعية وطبيعات وفلكية وفلكيات ومهندسة ومهندسات واشعرتنا الطبيعة بلسان احدائها ان هنا أمر أستحدثه علينا من جراء هذا البدع الجديد يتغير في الحال فكرنا ونصبح ناقلين على تلك المسترجلات غير راضين عنهم بوجه من الوجوه ! ولكن ماذا يعني تأسفنا في ذلك الوقت ؟



(وهاهي كتاباتهم وانذاراتهم) بوجود  
تغيير تلك الحالة تغييراً ذريعاً . ان قلنا  
لهم ذلك قالوا : ذلك وهم باطل وضرب من  
ضروب المغالطة في المناظرة ويذهب بهم  
الاعجاب بما سمعوه عن نجاح النساء في  
ضروب العيشة الى تكذيب. كل قائل كائننا  
من كان

ولكن ما العمل هذه سنة طبيعية  
وان شئت فقل فتنة عمرانية تؤثر من  
الشعب القوية على الشوب الضعيفة  
تأثير السحر وأكثر . حتي ان كثيراً من  
صفات الشرقيين أصبحت تقليدية محضة لو  
سأتهم عنها لما وجدوا جوابا . أشيع مثال  
وأبسطه يمكنك أن تراه في كل لحظة سلام  
طائفة من الناس بعضهم لبعض بلغة أجنبية  
لا يدرون منها حرفاً واحداً ولا يحسنون  
النطق بها لو تكلفوه . هذا شأن العامة في  
كل أمة متأخرة ولكن الخاصة يجب أن  
يرفعوا عن هذا الحضيض وأن يكونوا  
اعلام هدى يؤوب اليهم التائه وأراكين  
تقى يعتمر اليهم الهارب من وجه الفتن  
تذرع حضرة مؤلف (المرأة الجديدة)  
بسوء حالة النساء في الشرق بكثرة الطلاق  
الي الحملة علي عادة الاحجاب وتشهيرها

لن يفيدنا شيئاً لان مقتضيات الاحوال  
تكون حينئذ قد أدخلتنا الى شكل جديد  
من أشكال الاجتماع ونحمد أنفسنا في ملتقى  
تيارين خطيرين : ان حجبنا على النساء  
ماهن فيه نكون قد زدنا الشر شراً لان  
حالنا العمرانية كما قلنا تكون غير ما توهمه  
الآن وان تركناهن في تيارهن استثمري  
الكلم واستعصي الداء وعرضنا أنفسنا الى  
عين الامراض التي يشكو منها علماء تلك  
الامم كما تقفناهم في هذا الفصل  
هذا يصح ان يؤخذ مثالا لشأننا  
وشأن الاوروبيين وذلك اننا بمجرد ما عانا  
ان هنالك مهندسات ودكتورات يأخذنا  
العجب ويداخلنا البشر فينسياننا ما يجب  
ان نتذكره فعمل علي احداث مثله حالا  
غير حاسين المستقبل حسابا طاعنين علي  
كل من يقاوم تلك الحركة ناسيين اليه  
التعصب والحضوع لسلطة الوهم والوراثة.  
ان قلنا لهم ياقومنا ان أولئك الغربيين  
الذين تستشهدون بأحوالهم قد شعبوا من  
تلك الدكتورات والمهندسات وسموا  
هذه الالات اب بالمرءة وبداهم ما لم يكونوا  
يحتسبون من شر التمرد علي أحكام الكون  
وانهم قاموا يكتسبون ويندرون وبصيحون

فانه قال ان التعداد الاخير يثبت ان في  
القطر المصري يوجد ٦٣٧٣١ امرأة  
محترفة وأما في فرنسا فيوجد زيادة عن  
خمسة ملايين امرأة مضطرة للعمل ولو  
عملنا النسبة بينها لرأينا أن في كل ١٠٠  
امرأة فرنساوية يوجد ١٤ امرأة محترفة  
وأما في كل ١٠٠ امرأة مصرية فلا يوجد  
الا نصف امرأة وهذا دليل محسوس على  
ان أنياب الفاقة في أحسن بلاد المدنية  
أشد قسوة على المرأة منها في بلادنا  
المصرية . وأما قوله عقب هذا ان هؤلاء  
النساء مضطرات الى العمل بدون أن يكون  
في أعمالهن ضرر يلحق بأسرهن فما يعارض  
البداهة والحس وشهادة العمرانيين انفسهم  
ونحن في الخلاف في مثل هذه المسئلة يجب  
علينا أن نسأل أصحاب الدار أنفسهم من  
ذوى الدراية بعلم الاقتصاد وقد مر بك  
تول الفيلسوف الاقتصادي جول سيمون  
الذي له أكبر المآثر العلمية في القرن التاسع  
عشر فانه صاح بملء فيه في وسط  
اوروبا بأن المعامل قد سلخت المرأة من  
أسرتها سلخاً وقوضت دعائم الحياة المنزلية  
تقويضاً . وليس جول سيمون وحده هو  
الذي أدرك هذه الحقيقة فان سائر العمرانيين

بالاسواء والنصح بلزوم رفعه بحجة أنه علة  
جل هذه العلل ومثيرها . ولكننا نقول  
خلاف ذلك . نقول أن الحجاب وحده  
هو الذي حي هاته النسوة من الوقوع  
في شر مما هن فيه ولولاه لكان شأنهن  
أحط بكثير مما هو عليه . ونقول بما أن  
الحجاب حي المرأة وهي جاهلة حقيرة من  
شر كثير من أمراض اجتماعية مهلكة  
سيكون هو نفسه أكبر ضامن لها للتربيع  
في دست وظيفتها الطبيعية وأحجي هاد  
لئيلها كإلهة متي فعلت ولو تعلمنا وسطا

لماذا كل هذه الحيرة ؟ أليس الوجود  
وحوادثه شهوداً عدولاً ؟ لو كان كشف  
الوجه هو الكفيل الوحيد لعدم وقوع  
النساء في العلل التي تنسب الى الحجاب  
لعدمت تلك العلل من الغرب او لكانت  
فيه قليلة لا تذكر مع ان الامر علي خلاف  
ذلك فان المطلع على احوال العالم يرى أن  
تلك العلل التي يشكو منها محررو النساء  
هي بعينها موجودة في تلك المدنية المادية  
أما من جهة الفقر المدقع وسوء  
الحال الذي يقع فيه النساء فهو في بلاد  
تلك المدنية أشد منه في بلادنا بشهادة  
حضرة مؤف ( لمرأة الجديدة ) نفسه

يقولون قوله بدون استثناء. ونحن لزيادة  
 الاقتناع نأتي هنا على ترجمة نبذة للعلامة  
 الانجليزي (سامويل سمايلس) كتبها في  
 كتابه المسمى (الاخلاق) قال حضرته (١)  
 « ان النظام الذي يقضى بتشغيل المرأة  
 في الفابريك كما نساأ عنه من الثروة للبلاد  
 فان نتيجته كانت هادمة لبناء الحياة المنزلية  
 لانه هاجم هيكل المنزل وقوض اركان  
 الاسرة ومزق الروابط الاجتماعية. فانه  
 يسلبه الزوجة من زوجها والاولاد من  
 اقاربهم صار بنوع خاص لا نتيجة له الا  
 تسفيل اخلاق المرأة اذ وظيفة المرأة  
 الحقيقية هي القيام بالواجبات المنزلية مثل  
 ترتيب مسكنها وتربية اولادها والاقتصاد  
 في وسائل معيشتها مع القيام بالاحتياجات  
 البيئية ولكن المعامل تسلبها من كل هذه  
 الواجبات بحيث اصبحت المنازل غير  
 منازل وأضحت الاولاد تشب على عدم  
 التربية وتلقى في زوايا الاهمال وطفئت المحبة  
 (١) (سامويل سمايلس) هذا يعد من  
 اراكين النهضة المدنية الانجليزية وواحد  
 من كبار محبي رقي النوع الانساني وقد  
 كتب كتبا كثيرة في مواضع عمرانية مهمة  
 ترجم اغلبها الي اللغة الفرنسية

الزوجية وخرجت المرأة عن كونها الزوجة  
 الطريفة والقرينة المحبة للرجل وصارت  
 زميلته في العمل والمشاق وباتت عرضة  
 للتأثيرات التي تمحو غالباً التواضع الفكري  
 والاخلاقي الذي عليه مدار حفظ الفضيلة  
 من هنا يتضح ان الفقر المدقع وسوء الحال  
 بين نساء المغرب أشد منه عند نساء المشرق  
 بما لا يقدر، ويتضح أيضاً ان اولئك النسوة  
 يعملن خارج بيوتهن قد صرن الى حالة  
 يرني لها ويستعاذ منها وليس لنا ان نكذب  
 اصحاب لدار في هذا الشأن ولو كان  
 الحجاب سبب سعادة المرأة او بالاكل مخففاً  
 لآلامها لما كان أمر تلك النسوة كما وصفناه  
 هنا مطلقاً

اما من جهة كثرة الطلاق فانه أصبح  
 في اكثر البلاد مدنية وروا، شديد الخطر  
 لدرجة قلق لها عمر انيوم اشد القلق ولم  
 يستطيعوا وقفها عند حد. واليك احصاء  
 دقيقاً بقلم الكاتب الاميريكي الشهير (لورن)  
 كتبها في مجلة المجلات الفرنسية (مجلة ٢٥)  
 بناء على طلبها. جاء منه:

« ثبت ان المحاكم في مملكة  
 (مساشوزيت) سجلت في سنة ١٨٩٤  
 من اوراق الطلاق (١٦٢٢) ورقة بعد

وفي (كايفورنيا) احدي الممالك المتحدة الاميريكية حصل في النى زواج في سنة ١٨٩٧ (١٤١) طلاقا اي في كل ثلاث عقود طلاق واحد

واليك احصاء رميميا للطلاق في شير من ولايات الممالك المتحدة بناء على مانتله (لوسن) في مجلة المجلات الموما اليها :

في مملكة (الكوينيكوت) يحصل طلاق واحد في كل عشر عقود

في مملكة (الماساشوزيت) يحصل طلاق واحد في كل ٢١ عقد

في مملكة (روسلان) يحصل طلاق واحد في كل ٣ عقود

في مملكة (شيكافو) يحصل طلاق واحد في كل ٨ عقود

ونبت بالاحصاء ان محكمة شيكاغو تسجل كل سنة (٣٥٠) طلاقا مع ان

الاهالي لايزيدون عن (١٣٠٠٠٠) قال (لوسن) عقب ذلك كله :

فالطلاق ينتشر اذن للدرجة القصوى والمدهش ان (٨٠) في ائمة من طلبات الطلاق آتية من قبل النساء مما يثبت أن ليس للرجل الادور ضعيف في حل عروة الزواج وذلك لان الطلاق ينجله جداً

ان كان في سنة قبلها (٧٧٠) بمعنى انه آخذ في الزيادة بسرعة . وكان يوجد في هذه المملكة في سنة ١٨٠٧ بين كل (١٠٥) أشخاص زواج واحد فصار في سنة ١٨٩٤ بين كل (١٢٢) شخصاً زواج واحد أعني قل الزواج أيضاً

« اما في مملكة (اوهير) من الممالك المتحدة أيضاً فاننا نجد الارقام المكبرة بعينها فقد سجلت المحاكم في سنة ١٨٦٥ اي قبل ٣٥ سنة (٢٢١٩) زواجا حصل فيها (١٣٧) طلاقا يعني انه يخص كل ٢٦ شخصا تقريبا طلاق واحد واما في سنة ١٨٩٤ فسجلت المحاكم (٣٠٨٥٨) زواجا وبلغ الطلاق (٢٧٥٣) اي ان في كل (١٢) زواجا ونصف يحصل طلاق واحد

« وشوهد ان عدد الطلاق فيها في مدة عشر سنين بلغ زيادة عن معدله بمقدار (١١٠٠٠) ونقص الزواج عن معدله بمقدار (٨٤٠٨٩) . قال الكاتب عقب هذا الاحصاء مانصه : « ان مملكة (اوهير) كانت لاتنقص (٩٥٢٠٦) امرة ان لم تكن الحياة الاميريكية قد اتبعت تيار المرأة الجديدة »

ولذلك رآه اذا تعب من امراته يبحث عن سراها ولا يبسي في انفصاله ن الاول الا اذا طالبته الثانية بالزواج .

وقد وصف هذا الكاتب سهولة الطلاق هناك فقال : « وكثير من الأزواج لا يعرفون ان نساءهم طلقهم الا بعد أن يتزوجن ثانية

اما سبب الطلاق فهو في الغالب هجر الرجال للنساء وتركن بدون نفقة قال المسيو (لوسن) المتقدم ذكره في المجلة نسها : « عند افتتاح المحكمة العليا في السنة الماضية ( اي سنة ١٨٩٧ ) في ( وستون ) مائت المحكمة ثلاثة ايام متوالية باناس رجالا ونساء . وكلهم يطلب الطلاق فأمضي في الاسبوع الاول ( ٧٥ ) طلاقا وكان السبب على العموم في طلبه هو هجر الأزواج نساءهم انتهى

هذا الاحصاء وهذه الشكاوى المرة تثبت ان العلة التي يشكو منها حضرة مؤلف (المرأة الجديدة) موجودة في اعظم البلاد مدنية ورقياً ولو كان سببها الحجاب لما وجدت هناك بهذه الدرجة الخفيفة المهدة تقول الخيفة المهدة لانه ليس من شأننا ان ننكر ذلك بعدما شهد بها اصحاب الدار

أنفسهم فقد جاء في مجلة المجلات تحت الاحصاء المتقدم هذه الجملة : « فالخرقة الاجتماعية تحترق اذ ذروا لكن ليس من طرفها فقط بل قد وسعوا في اشغالها من وسطها أيضاً ولا شك عندنا ان المرأة الجديدة هي التي تسمي في هدم الاسرة انتهى النظر في ما تقدمناه يقنعنا الاحتمال بأننا

لا ينقصنا الا شي من التهذيب فقط لارالة كل ما يشتكي منه مع دوام الحجاب لانه الضامن الوحيد لاستقلال المرأة والكمال الفرد لعدم اخراج الرجل لها عن حدودها الطبيعية التي بها سعادتها وبدونها شقاؤها وهلكتها كما اثبتنا ذلك عمرانيا . فبالترية حتى البديهة يزول جهل الامهات ويصرن أهلا لاحسان شأن أسرهن وجديرات باعجاب بعوانهن

بهذه الترية تتلاشي كل الارتباكات السيئة او تقل جداً وتصبح الاسرة مبهط السعادة والهناء ومنتمس الرغد وطيب الحياة ودليلنا المحسوس على ذلك ندرة تلك الارتباكات في الطبقات الوسطي المتعلمة من هذه الامة بينما نرى تلك الارتباكات الزوجية في بلاد المدينة المادية آخذة في الانتشار يوماً بعد يوم بشهادة

الاحصاء السابق وغيره مما أضربنا عنه هنا لعدم التطويل ولا مشاحة في أن أولئك المطلقين والمطلقات في بلاد الغرب هم أرقى علماء في الجملة من طبقاتنا التي يندر فيها الطلاق جداً . فإذا كان سبب كثرة الطلاق عندنا جهل النساء وسوء حالتهن فلماذا يحصل الطلاق بين أولئك النسوة الغربيات المتعلقات بتلك الدرجة المهذبة بالثقافة؟ هذه النظرة وحدها تكفي للدلالة على أن لكثرة الطلاق والارتباكات المنزلية أسباباً أخرى غير الجهل وما ينتج عنه الحجاب من المضار

ثم لو كان ترك الرجال لازواجهم بدون نفقة سببه عندنا امتحان الرجل للمرأة واعتباره أياها من سقط المتاع كان يجب أن يزول هذا الداء بزوال سببه عند أصحاب المدنية المادية فانهم وخصوصاً عامتهم يدعون أنهم يحترمون النساء غاية الاحترام ويعطونهن أكبر قسط من الاجلال والاعظام . ولكن الاحصاءات تدلنا كما قدمنا أن السبب علي العموم في طلبات الطلاق هو هجر الأزواج لنسائهم بدون نفقة فلا يعلو علة تنسب هذا الاثر إلى النساء ؟ ألامتهائهم

النساء وهم كما يدعون يحترمونهن ويضحون أنفسهم من أجلهن ؟ أم قلعة تهذيبهم وهم كما نعلم ليس فيهم عشرة في المئة يجربون الكتابة والقراءة ؟ إذن وجب أن يكون لهذا المعلول علة غير ذلك

يقولون ان الحجاب مانع قوي من اختيار الرجل للمرأة التي تلائمها وحائل دون معرفته بأخلاقها وآدابها ويننون على ذلك كثرة الطلاق عندنا . تقول :

(أرلاً) ان الطلاق عند طبقاتنا العليا والوسطى المنتورة يكاد يكون عادماً ولو كان سببه عدم اختيار الرجل لطباع المرأة قبل زواجه بها لوجود الحجاب لكان يجب أن يكون الطلاق في هاتين الطبقتين مساوياً لمثله في الطبقة السفلى والمشاهد عكس ذلك

(ثانياً) لو كان اختيار الرجل لطباع المرأة قبل الزواج هو الكافل لعدم الطلاق فهو لاء أصحاب المدنية الغربية لاحجاب لديهم وحاصلون على تلك النعمة فلماذا يكثر الطلاق فيهم ويزداد لدرجة أثبتت لعقلائهم ان الخطر محقق بهم من جراء ذلك ؟

(ثالثاً) اذا كان الزواج الذي يبعث اليه الحب هو الضامن للفرد لبقاء عقده

الزوجية ولا يتأني حصول هذا الحب الي  
بنيد الحجاب فزولاء أصحاب المدينة  
الغريبة متمتعون بهذه النعمة ويندر فيهم  
من يتزوج بدون أن يحب فلماذا يكثر فيهم  
الطلاق لهذه الدرجة؟

كل هذه التقط البارزة يجب أن  
يضها الباحث المدقق نصب عينيه ليعلم  
ماهية العلة وكنه سببها ولا يجوز له أن  
يقنع بهذا بل يلزمه أن يدرس سائر المقتضيات  
الاجتماعية التي تقتضى تلك الاحوال  
وأضدادها مع مقارنتها بعضها ببعض  
وتحليلها تحليلًا علميًا دقيقًا ليصل الى العلة  
الرئيسية للمرض المفروض. أما نحن فنقول  
ان كل هذه الاعراض عندنا سببها عدم  
تهذب المرأة والرجل معاً ونرى أن قليلا  
منه يكفى لتحسين حالتنا الاجتماعية  
تحسينًا بحمدنا عليه كل الامم ودليلي  
المحسوس على ذلك قلة وجود هذه الاعراض  
عند الطبقات المتهدبة ولو ازددنا تهذبا  
لا تني علينا حين لا يمر بفكر عمر انينا مثل  
هذه الارتباكات المشوشة فنحن اذن  
لا نعتبر كل هذه الاحوال الا من قبيل  
الاعراض السطحية السريعة الزوال التي  
لا تخرجنا الى سحق جامعتنا وبنائنا من

جديد ونعتبر الحجاب حافظا رحمانيا  
حمانا من تأصل هذه الاعراض واستحالتها  
الى أمراض عضوية في جسمنا الاجتماعي  
أما سبب تلك الاعراض في المدينة  
الغريبة فأمرض عضوية ذات شأن خطير  
جداً يعوز اصلاحها انقلابات شديدة هائلة  
كما يقر بذلك كل عالم بما هنالك . سبب  
العلامة ( ايزوليه ) أستاذ الفلسفة في  
مدرسة ( كوندرايه ) الباريزية في مقدمة  
كتاب ( لابطال وديانة الابطال ) للعلامة  
الفياسوف ( كارليل ) الأبنجيزي يقول :  
« ان الازمة الحاضرة شديدة الخبز جدا  
ومع ذلك فان هذه الحان ليست بأول شفق  
عم ارجاء اوروبا » ثم استطرد الى شرح  
ما اتت اوروبا من الانقلابات الدثيرة  
التي كانت دائما محفوفة بالاضطرابات  
الاجتماعية الشديدة ثم استشهد على لزوم  
حدوث تلك الانقلابات وما يصحبها من  
الاضطرابات بقول ( كارليل ) وهو :

« يجب ان يزول كل تافه وكاذب ويحل  
محل الصديق أيا كان نوعه وبأي وسيلة  
كانت سواء كان بسيادة الخراف او بمثل شدة  
الثورة الفرنسية أو بأي شيء آخر فانه  
يجب أن نعود الى الحقيقة. وهذه الحقيقة

الشريعة السمخلة الملائمة لنظام الخليفة  
سيستشهدنا يوم القيامة على العالمين حيث  
قال عز شأنه: «وكذلك يطام أمة  
وسطا تكونوا شهداء على الناس ويكون  
الرسول عليكم شهيداً»

﴿أي أساليب التعليم﴾  
﴿أصلح لحال النساء﴾

نحن بعد أن حللنا مسألة المرأة ذلك  
التحليل العلمي الذي رأيت في هذا الكتاب  
ونظرنا إليها من كل أوجهها بنظر العلم  
الصحيح وعلمنا من ذلك كله ماهية تلك  
الحالة جيداً وتحققنا ان ما لدينا من تلك  
الاعراض البسيطة لا يعوزه الا التهذيب  
المؤسس على قواعد حكيمة ، وجب علينا  
أن نبحث عن أحكم أسلوب يؤدي به  
للرأة هذا الواجب التهديبي ونحن لو رأينا  
ذلك الاسلوب الصحيح عند أية أمة من  
الامم مهما كانت منافية لنا ديناً ودنيا  
فلا تأخر عن تقليدها فيه بدون تعصب  
طاعة لترجمان الحكمة الالهية صلى الله عليه  
وسلم: «خذ الحكمة ولا يضرك من أي  
وعاء خرجت» ولكن من جهة أخرى  
لا يلبق بنا بناء على هذا التصريح ان  
تهافت على أخذ شيء قبل سبر غوره

كما قلت لا تأتي الالابسة ثوباً من نار  
جهنم لانه لا يمكن الحصول عليها الا بهذه  
الوسيلة

اذا تقرر هذا فمن العجيب ان  
يوجد منا من لا يطاق على هذه الاذنارات  
أهمية ما ويريدون أن تقلد اصحاب هذه  
المدنية في كل شيء ، وخصوصاً في مسألة  
النساء مع انها اعظم ما يتقل بال علمائهم  
ونصائحهم حتي انهم ليصبحون في أعظم  
جزائهم قائلين: «ان خرقنا الاجتماعة  
ليست مشتعلة من طرفها فقط بل من  
وسطها أيضاً» كما نقلناه عن مجلة المجلات  
ويكتبون في أعظم دوائر معارفهم أمثال  
هذه الجملة: «فكيف الخلاص من هذه  
الحالة التي تمادنا بسقوط سريع ان لم نقل  
بهبوط لا دواء له» كما نقلناه عن دائرة  
معارف القرن التاسع عشر

فاليعلم المسلمون أن وواء هذه الصيحات  
أموراً كبيرة وطامات عظيمة فليقتنعوا  
بتهديب بناتهم ولا يخرجوهن عن دائرة  
الفطرة مهما غير العالمون في مراتب  
الكائنات وبدلوا وليقفوا ونفة المنفرج من  
فعل نوايس الحكمة الالهية على المفرطين  
والمفرطين فان الله جل شأنه يمنحنا هذه



أكثر أم الارض تمدينا وأعلاهن كهيا في  
العمران ثم نسأل أعلم علمائها في هذا الشأن  
من لا يختلف انان في غيرتهم على أمهم وفي  
غرارة ما ذمهم بين أقرانهم

قال الفيلسوف العمراني الشهير  
( جول سيمون ) الذي لا يجهل أحد  
مكاتبه عند الامة الفرنسية خصوصا  
وسائر الامم عموما . قال في مجلة المجلات  
( مجلد ١٨ ) : « كان الناس في سنة  
١٨٤٨ يشكون من عدم الاعتناء بهذيب  
النساء وتربيتهن ولكنهم بالعكس يشكون  
اليوم من ان ذلك التهذيب قد بلغ حد  
الافراط . نعم لانثك في أنا خرجنا من  
تفريط الى افراط هائل »

ثم استطرد بعد ذلك لبيان فساد نتائج  
ذلك الاسلوب من التعليم الذي يجعل  
المرأة رجلا وصاح بأعلى صوته قائلا :  
« يجرب . أن المرأة تبقى مرأة » ثم سرد بعد  
ذلك ما طرأ على الاسر من الفساد  
كما نقلنا عنه ذلك في فصولنا المتقدمة . هذا  
فيما يختص بهذيب بنات الامة الفرنسية أما  
الامة الانجليزية فستشهد على عدم بلوغ  
أسلوبها في تعليم البنات الكمال المطلوب بما  
كتبه العلامة الشهير ( سامويل سايلس )

بمسبار العقل والحكمة عملا بقوله صلى الله  
عليه وسلم : « المؤمن كيس فطن حذر »  
فان وجدنا ضالسا عند أية أمة من الامم  
أخذناها على الرأس والعين ونكون قد تمنا  
بواجب ديني عظيم فان « الحكمة ضالة  
المؤمن يأخذها أي وجدها » وان لم نجدها  
وجب علينا أن نعمل قرأنا ومواهبنا في  
ابتكار ذلك الاسلوب المنطبق على الفضيلة  
والفطرة وأن نستنزل على أرواحنا روح  
الرحمة الالهية تهدينا الى أحسن السبل  
وأقومها واني لأرى ان انتقاد أساليب  
التعليم لدي لامم يستدعي منا كبير تعب  
فان عقلاء القوم أنفسهم يقرون علنا بأن  
طرائقهم في تهذيب النساء جرت عليهم  
وبلات كثيرة وانها محتاجة الى  
تحويل وتبديل عظيمين للغاية . فيكون  
تقليد هم فيها والله هذه ضربا من ضروب  
عدم التبصر الذي لا يغفر ، بل أمر لا يقبله  
العقل أبدا فان عصيان نصائح المجرمين  
ليس معناها الاستسلام الى أشد المصائب  
والاستهداف لاسنة المحن والنواب

ونحن لاجل ان ثبت ان طرائق  
التعليم هناك غير وافية بالفرض ولا  
منطقة على أحكام الحلقة النسوية سننتقي

بقي علينا الامة الامريكية فاليك  
بالنسبة لعدم صلاحية أسلوبها هي أيضا  
شهادة الباحث المدفق (المستر لوسن)  
الامريكي الذي كافته مجلة لمجلات الفرنسية  
بكتابة فصل يشرح فيه حالة النساء في  
الامة الامريكية فلي دعوتها وكتب لها  
مقالة طويلة نشرتها في (المجلد ٢٥) فدونك  
ما جاء فيها بالنسبة اتهديب النساء قال بعد  
أن أطال في شرح حالة المدارس «ولكن  
هذه المدارس يظهر أنها أنشئت لاجل  
الشابات اللاتي يردن الشغل بمعلوماتهن  
ولاجل ان يكن دكتورات واستاذات  
ولذلك نجد التهديب فيها ضعيفا (يعني  
التهديب الخاص بالمرأة) ولكن الدراسة  
قوية . قراهم يعلمونهم بالتدقيق علوم  
الكيمياء والطبيعة والرياضة ومع كل هذا  
فالشابة التي تنال قصب السبق في العلوم  
واتي تنضج في جميع مواد البروغرام تكون  
جاهلة للدرجة القصوى، بأبسط النظمات  
المنزلية» انتهى

هذه اقوال اصحاب الدار فباى حجة  
نكذبهم ونصدق غيرهم؟ وعلي هذا فنحن  
لا نستطيع ان نظل على رأينا الاول من  
نصيحة المسلمين باتباع اى اسلوب من

ذلك الرجل صاحب المؤلفات الجمة التي ترجم  
اكثرها الي اللغة الفرنسية وغيرها قال  
في كتابه (الاخلاق) ما يأتني : « ان  
اعظم ما كانت تمدح به المرأة الشريفة  
ربة الاسرة عند الرومانيين القدماء هو انها  
كانت ملازمة بيتها تنزل فيه وقد قيل في  
عصرنا ان غاية ما يلزم ان تعلمه المرأة من  
الكيمياء هو ان تعرف حفظ القدر في حالة  
الغايان ومن علم الجغرافيا معرفة الغرف  
المختلفة في بيتها . علي ان (بارون) الذي  
كانت امياله نحو النساء غير سديدة اعترف  
بأنه يود ان لا يوجد في مكنتها غير التوراة  
وكتاب الطباخة . الا ان هذا الرأى بالنسبة  
لاخلاق المرأة وتهذيبها يعتبر حرجا ضيقا  
للغاية وغير معقول . هذا من جهة . اما  
من جهة اخرى فان الرأى المضاد له وهو  
الشائع الآن جداً يعتبر جنونيا ولا ينطبق  
علي نظام الطبيعة فانه يقضى بتهديب  
المرأة لتكون بقدر الامكان مساوية للرجل  
بلا فرق بينهما الا في الجنس اى مساوية  
له في الحقوق والاصوات السياسية ومنزاحة  
له في جميع معارك الحياة الوحشية وحب  
الذات للتنافس في نيل مركز او قوة او  
دراهم» انتهى

عاصمتها مراکش وهي مبنية على سهل خصب . وفيها مدينة أخرى تعتبر عاصمة ثانية وهي فاس

أما موانئها فهي طنجة والعرابش ورباط الفتح والدار البيضاء، ومرغان وموغادور واسبانيا تملك علي شواطئها التي على البحر المتوسط نفري سبتة ومليلة.

تعتبر مراکش من الوجهة التوبوغرافية امتداداً لبلاد الجزائر وتونس ويمر منها جميعاً جبال الاتلس ويبلغ أعظم ارتفاع له في مراکش ٤٥٠٠ متر وهي جبال تحاذي البحر المتوسط

مراش مملكة زراعية وتجارية فقد بلغت صادراتها في سنة ١٩٠٠ ٤٢٧٧٩٨٧٥ فرنكا من الجلد والشمع واللوز والفول وزيت الزيتون والصوف والصمغ والبض . وبلغت وارداتها من القطن والسكر والشاي ٤٠١٦٩٨٠٠ فرنك

صنائع مراکش قليلة قاصرة علي الفزل والنسج وصنع الطرابيش والاحرمة الصوفية ودبغ الجلود وعمل الاسلحة القديمة وهي محرومة من السكك الحديدية وجميع الوسائل الحديثة المرقية للصناعة فهي

هذه الاساليب الغربية في التمهيد الا اذا ضربنا بكل هذه الاقوال عرض الحائط واتهمنا كل طاعن على تلك الاساليب ولو كان من صميم القوم بالجبل الشائن او سوء النية . اذا راق في أعيننا ذلك فهل نقلد من شئنا ونتشبه بمن اردنا، واما ان حمانا حب الحق من ذلك فيلزمنا أن نعتبر بحالهم وندرأ عن أنفسنا ماجره عليهم نسرعهم في شؤونهم لكي لا نقول مثل مايقول جول سيمون : « كنا نشكو من التثريب في التعليم فصرنا نشكو من الافراط فيه »

مراکش هي مملكة افريقية يحدها شمالا البحر المتوسط وشرقا بلاد الجزائر وغربا المحيط الاثلاثيني وجنوبا الصحراء الكبرى مساحتها بين ٤٤٠٠٠٠ و٦٠٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع ويقدر عدد أهلها من ٢٥٠٠٠٠٠٠ الى ٩٤٠٠٠٠٠٠ والسبب في هذا الخلاف عدم وجود احصاء رسمي لتلك البلاد

أهلها قسمان عرب وبربر فالاولون يسكنون الهضاب والسهول واما الآخرون فيسكنون الجبال وفيها يهود يسكنون المدن

الآن احط مما كانت عليه ايام دولتها  
الاولى منذ عدة قرون

المراكشيون ذوو ذكا وجرأة واندام  
ولكنهم على الحالة البدوية القديمة لا تجمعهم  
جامعة مدنية غير العاطفة الدينية وهي قاصرة  
على حدود معينة من حالتهم الاجتماعية لا  
تنهض بهم لبحارات الامم في مجالات  
الحياة العلمية والعملية

نعم ان في مراكش بقية من العلوم  
العربية القديمة ولكنها قاصرة على العلوم  
الدينية فلم يظهر لها أثر في حالتهم المدنية  
رغمًا عن ان بلادهم تصلح لايبحاد ارقى  
المدنيات فانها جيدة التربة لا تعوزها  
المعادن ولا المواد الاولية فهي تثبت  
الحبوب والارز والبلح والصبور والفستق  
وقصب السكر. وفيها كثير من الاشجار  
كالبلوط والفنابن ومالا يحصي من عنوف  
الزروع والمعادن حتي قيل انها تسع عشرة  
اضعاف ماء ليها من السكان الآن

كان المؤرخون العرب يقسمون  
المغرب الى ثلاثة اقسام متميزة وهي .  
المغرب الادني وكانت قاعدته ادم  
القيروان وسمي ادني لانه اقرب الى بلاد  
العرب، والمغرب الاوسط وقاعدته تلمسان

وجزائر بني خزغان او مزغنة وعملكة  
المغرب الاقصى . وسمي اقصى لانه ابعد  
الممالك عن بلاد العرب . اما الآن  
فالجغرافيون يقسمون بلاد المغرب الى  
اربع اقسام الك طرابلس الغرب وقاعدتها  
طرابلس وتونس وعاصمتها تونس والجزائر  
وقصبتها الجزائر ومراكش ودار ملكها  
مراكش وفاس

وكان العرب يطلقون على سكان  
بلاد المغرب لفظ بربر . قال ابن خلدون  
ان اسمهم مأخوذ من رطائر اغتهم وان  
افريقس بن قيس بن عبيد بن ملك  
التياجمة لما غزا المغرب وافريقية وقتل الملك  
جرجيس وبنى المدن والامصار باسمه كما  
زعموا سميت افريقية ولما سمع رطانة اهلها  
تعجب من ذلك وقال ما اكثر بربركم  
فسموا بالبربر . وقيل غير ذلك

اما موطن هؤلاء البربر فقال ابن  
خلدون انها المغرب القديمة قال وقد  
ملأوا البساتن والجبال من توله وأريافه  
وضواحيه وامصاره يتخذون البيوت من  
الحجارة والطين ومن الخوص والشجر  
ومن الشعر والوبر ويظعن اهل الغزو  
منهم والغلبة لانتجاع المراعي فيما قرب من

وادريفة ، وزاد بعضهم لظة وهكسورة  
وكرفلة وقد تناسل من هذه الاجدام بطون  
كثيرة

وقسمهم ابن رشيق الى خمس قبائل  
وهي غمارة وهوارة وزناة وصنهاجة  
ومصودة

وهذه القبائل تنقسم الي اثني من  
ست مئة بطن وتخذ

أما مرجع أنساب هذه الامة فقد  
اختلف فيه المؤرخون فقال بعضهم أنهم  
من العرب. وقال البعض الآخر ان البربر  
أخلاف من كنعان والعماليق وأنهم من  
بقية قوم جالوت دخلوا المغرب فحلوا في  
جبالها وقتلوا أهلها ثم صالحوهم على شيء  
يأخذونه منهم من أهل البلاد

وقيل لما قتل طالوت وكانت منازلهم  
في فلسطين تفرقوا في البلاد وتقلهم افريقيش  
من سواحل الشام وأسكنهم افريقية وسام  
بربراً

وقيل غير ذلك مما يلول بسطه .  
والمرجح أنهم من فلسطين كما قال مؤرخو  
اليونان والعرب واليهود ، أو هم جالية  
هاجرت من آسيا من طريق افريقسا الي  
المغرب

الرحلة ولا يجاوز فيها الريف الي الصحراء  
والقفار للمس ومكاسبهم الشياه والبقر  
والخيل في الغالب للركوب والنتاج وربما  
كانت الابل من مكاسب أهل النجمة  
منهم شأن العرب . ومعاش المستضعفين  
بالفلاح ودواجن السائمة ، ومعاش المعززين  
من أهل الانتجاع والاطعان من نتاج  
الابل وظلال الرماح وقطع السابلة وأكثر  
أنائم من الصوف يشتملون الصماء  
بالاكسية المعلقة ويفرغون عليها البرانس  
الكحل ورؤسهم في الغالب حاسرة وربما  
يتعاهدونها بالحاق ولقمتهم من الرطانة  
الاعجمية متميزة بنوعها

وقال غير ابن خلدون ان هذا الاسم  
لم يكن خاصاً بهم بل كانوا يعرفون باسم  
مازيغ ومعناه حر أو سيد

وقال ابن خلدون أما شعوب هذا  
الجبل وبطونهم فان علماء النسب متفقون  
على أنهم يجمعهم جذمان عظيمان وهما  
برنس ومازغيس ويقتب مازغيس بالابر  
فلذلك يقال لشعوبه البر ويقال لشعوب  
برنس البرانس وهما ما ابناء بر ، وشعوب  
البرانس يجمعها سبعة اجدام وهي ازداجة  
ومصودة وواربة وعجيسة وكثامة وصنهاجة

الملك للبربر يتداولوا، جيلا بعد جيل تابعين  
 تارة الخلافة الاموية بالاندلس وتارة  
 الخلافة العباسية ببغداد الي أن استقلوا  
 بالدعوة لانفسهم كما سيمر بك  
 ذكر ياقوت الحموي البربر فقال هم  
 اجنى خلق الله واكثرهم طيشا واسرعهم الي  
 الفتنة واطوعهم لداعية الضلالة واصغاهم  
 لنمق الجباله . ولم تخل اجيالهم من الفتن  
 وسفك الدماء قط ولهم احوال عجيبة  
 واصطلاحات غريبة فكم من ادعي النبوة  
 فقبلوا وكم زاعم فيهم انه المهدي الموعود  
 به فأجابوا دعوته ولمذهبه انتحلوا ، وكم  
 من ادعي فيهم مذهب الخوارج فالي مذهبه  
 بعد الاسلام انتقلوا ثم سفكوا الدماء  
 المحرمة واستباحوا المنكرات ومهبوا الاموال  
 وغير ذلك من القبائح  
 هذا قول ياقوت وفيه من الغلو  
 والتحامل ما فيه فلا ير جد في العالم أمة بأسرها  
 تجردت من جميع الفضائل وانتحلت كل  
 الرذائل . وقد نسي ياقوت ان في البربر  
 الحماسة والقوة والنجدة والشجاعة التي  
 لا تقف عند حد . وما مذكوره من سرعة  
 انتقالهم من مذهب الي مذهب وانتحالمهم  
 لمقالة كل داع يظهر فيهم الي بدعة فذلك

وقد أنكر ابن خلدون كل هذه  
 الاقوال وقال أنهم من ولد كزبان بن حام  
 ابن نوح عليه السلام وان اسم أبيهم مازينغ  
 وكان البربر قبل الاسلام دينهم المجوسية  
 شأن الاعاجم كلها بالمشرق والمغرب الا  
 في بعض الاحيان فأنهم كانوا يدينون بدين  
 من تغلب عليهم من الامم . فقد غزاهم  
 ملوك اليمن مراراً فدانوا بدينهم . ولما  
 غزاهم افريقش اختطو امدناً عظيمة أخرجها  
 المسلمون عند القتح . وكان للبربر في  
 الضواحي وراء الامصار حاميات قوية  
 وملوك ورؤساء وأقيال وكان أسراؤها لا  
 يتالون بذل ولا ينالهم الروم والفرنج  
 وربما كان بعض هؤلاء البربر تدينوا بدين  
 اليهودية عند تعاضم ملك بني امرا ئيل فلما  
 ظهر ادريس الأكبر بالمغرب محاً جميع ما  
 كان بجهته من الاديان الاخرى . وقد نال  
 عمال بني أمية من هؤلاء القبائل أتعاب  
 عظيمة فطالما خرجوا على الخفاء وأبادوا  
 الجيوش وأخربوا المدائن وانتشرت بينهم  
 بدع ونحل فمالوا اليها ودانوا بها  
 ولما ظهرت دولة العميدية سنة (٢٩٦) هـ  
 بظهور أبي عبد الله الشبي كان ذلك آخر  
 عهد العرب بالدولة في تلك الجهات فانتقل

يدل على حياة شعورهم وعدم جودهم فهم أفضل من أم تجمد على مالدنيا ولا تبني عنه حولهما ظهرت لها من الدلائل على فسادها فلو كان تولى البربر دعاة بررة ومصلحون من أولى البصائر لاتقلوا الى الدرجات العلى من المدنية والآداب العالية ولكنهم كانوا يرزقون في الغالب دعاة من ذوي الاطماع فيقودونهم الى المنكرات وفي نظرنا لو كان صادف هؤلاء البربر حكومة تنظم شؤونهم وتدبر أمورهم وتنشئ وسائل العمران في بلادهم لارتقوا بموجب حبههم للتغيير الى مقاوم الرفعة الاجتماعية في سنين معدودة

(تاريخ مراکش) عرف الفينيقيون بلاد المغرب الأقصى قبل المسيح بنحو ١٥٠٠ سنة وكان يحكمها اذذاك ملوك من أهلها

ثم استولى القرطاجيون عليها فكان لهم في نفورها أساطيل وفي عدة من مدنها حاميات وجنود

ولما اتسعت أملاك الدولة الرومانية وورثت قرطاجنة علي بلادها دخلت في حوزتها مراکش أيضا سنة (٤١) ميلادية في عهد الامبراطور كلوديوس

فسموها موريتانيا

ولما انقسمت الدولة الرومانية في القرن الرابع الى قسمين حدث في مراکش عدة ثورات غرضها التخلص من سيطرة الرومان وفي سنة (٤٢٩) كان واليها من قبل الدولة الرومانية يدعي بونيفاس فوشي ابن خصم له من رجال الدولة يدعي ابيسوس الى الملكة ابلاكيديا النازة عن ابنها الصغير فالتمتياوس الثاني فأرسلت هذه الملكة تدعو بونيفاس اليها فأرسل اليه خصمه سرا من يعلمه بأن الملكة عزمته على الايقاع به وبغريه على التخلص منه بشق عصا الطاعة فأعلن بونيفاس العصيان واستعان بقبائل الفنداليين المتوحشين باسبانيا علي الرومانيين فلبى ملكهم جنزريك هذه الدعوة فرحا بما سبق اليه من المغام فنزله من جبل طارق بأربعين الف مقاتل وضم اليه كل من يكره الرومانيين

فلما رأت الملكة ابلاكيديا ماجر اليه تهورها أرسلت تففو عن بونيفاس فاجتهد هذا في اصلاح ما حدث فأرسل الي جنزريك يأمره بالعود وأخذ يتهدده ويتوعده فاحترق القائد الفندالي هذه التهديدات

هذه الفرصة وأرسلوا قائدهم بليزير الى  
افريقية الغربية فأعادها الى حكم قياصرة  
القسطنطينية سنة (٥٤٤) وما زالت بلاد  
افريقية تابعة لدولة الرومان الشرقية حتي  
ظهر الاسلام وانتزعها منهم

(الدول الاسلامية التي قامت  
بمراكش) لما فتح عمرو بن العاص مصر  
تقدم بجيوشه سنة (٢١) هـ وافتتح برقة  
وصالحه أهلها على الجزية ثم تقدم الى  
طرابلس واستولى عليها بعد أن حاصرها  
وافتح صبرة ثم استأذن عمر أمير المؤمنين  
في التقدم الى افريقية فمنعه فعاد الى مصر  
ولما تولى عثمان بن عفان ولي عبد الله  
ابن أبي سرح على مصر فسار الى افريقية  
(أي بلاد المغرب) سنة (٢٦) هجرية  
لغزوها بأمر أمير المؤمنين سار عبد الله  
بجيش يبلغ عدده ١٠٠٠٠٠ مقاتل فصالحه  
أهل افريقية على مال يؤدون له ولم يجرأ علي  
التوغل فيها

ثم عاد عبد الله بن أبي سرح فاستأذن  
عثمان في العود الى فتح افريقية فأذن له  
وجهز له جيشاً فيه جماعة من الصحابة  
وساروا مع عبد الله بن سعد سنة (٢٦) هـ  
ولقبهم عقبة بن نافع بن معه في برقة

وانساح في البلاد بجيوشه فتحصن بونيفاس  
في احدى المدن المنيعه وتمكن من صد  
هذه القبائل نحو ١٤ شهراً وفي هذه الاثناء  
أرسلت الدولة الرومانية أسطولاً وجنوداً  
لما عاود بونيفاس فريغن ذلك شيئاً في صد  
الغنداليين عن غرضهم فترك بونيفاس  
افريقية سنة (٤٣١) م واستولى الغنداليون  
على هذا الاقليم كله

ثم غار جنزيريك على المدن التي كانت  
تابعة للرومانيين بافريقية فلم يبق لتلك  
الدولة شيئاً بهذه القارة واتخذ الغنداليون  
السمن في البحر المتوسط واحتلوا أعظم  
جزائره . وحرص جنزيريك الوزيغوط  
على محاربة الرومانيين في المغرب  
والاستروغوط على محاربة الرومانيين في  
المشرق ثم تقدم جنزيريك بنفسه على رأس  
جيشه واستولى على رومية واستباحها خمسة  
عشر يوماً وأسرى من أهلها نحو ستين الفا  
منهم زوجة الامبراطور قائدة يانوس وبناتها  
ونقي جنزيريك أكثر من عشرين سنة  
قاهرراً لتلك البلاد رده منه مملكنا الشرق  
والغرب الرومانيين

وفي سنة (٤٧٧) مات جنزيريك  
فاضطربت البلاد المغربية فانهز الرومانيون



جرجير

فساروا جميعاً الى طرابلس فأوقعوا مجيش  
 للرومانيين فيها ثم تجاوزوها الى افريقية  
 وبثوا سراياهم في كل ناحية وكان على تلك  
 البلاد حاكم من قبل الرومانيين يدعى  
 جرجير يملك ما بين طرابلس وطنجة تحت  
 ولاية هرقل ومحمّل اليه الخراج فلما بلغه  
 الخبر جمع ١٢٠٠٠ من الجنود وقيهم  
 قريباً من سيطة لدار ملكهم فدعوه الى  
 الاسلام أو الجزية فاحتتر دعوتهم فقاتلوه  
 وهزموه بعد أن قتل من جنوده عدد كبير  
 منهم جرجير نفسه ثم حاصر ابن أبي  
 سرح سيطة ففتحها وبعد وقائع كثيرة  
 صالحه أهل افريقية على الف وخمس  
 مئة الف دينار

ثم رغب الزنج والبربر في السلم  
 وطلبوا الصلح وشرطوا لابن أبي سرح  
 ثلاث مئة قنطار من الذهب على أن يرحل  
 عنهم بالعرب الذين معه تفادياً من دوام  
 غاراتهم ففعل

ثم رأي عقبة أن يتخذ له عاصمة فبنى  
 القيروان وخلفه على المغرب ومصر  
 مسلمة بن مخلد الانصاري فاستعمل على  
 افريقية مولاة أبا المهاجر دينار سنة (٥٥)  
 فقدم القيروان ولم يشأ أن ينزل بها لشيء  
 كان بينه وبين عقبة وحاربه أحد كهراء

ولما بلغ هرقل امبراطور الرومان أن  
 أهل افريقية صالحوا المسلمين بذلك القدر  
 الجسيم من المال غضب وبعث بطريقاً  
 يأخذ منهم مثل ذلك فامتنعوا فخاربهم  
 وهزمهم وطرده الملك الذي ولوه عليهم بعد

البربر واسمه كسيلة الاوربي فظفر مسلمة  
بخصمه فأظهر الاسلام فاستبقاه فكان  
مسلمة اول امير مسلم وعثت خيله المغرب  
الاوسط

ولما توفي معاوية بن ابي سفيان  
وتولى ابنه يزيد بعث عقبة بن نافع واليا  
علي المغرب سنة (٦٢) هـ مرة ثانية فلما  
قدم القيروان استخلف زهير بن قيس  
البلوي على القيروان وخرج في جيش كثير  
فتفتح بلاد الجريد فتحا ثانيا وصالح أهل  
فزان وسار الي الذاب وتاهرت فشنت  
جموع البربر والفرنج ثم تقدم الي المغرب  
الاقصي فأئخذ في اهله الي أن وصل الي  
البحر المحيط فكان عقبة اول امير وصلت  
خيله الي المغرب الاقصي واذعن له امير  
غمارة المسمي يليات ودله على عورات  
البربر وبلاد المصامدة والسوس فتوجه  
عقبة نحوهم وكانوا علي دين المجوسية فنزل  
علي مدينة ولبلي وهي من أكبر مدن  
المغرب اذذاك فافتتحها ثم توجه الي بلاد  
السوس وهزم البربر واتبعهم الي صحراء  
لمتونة ثم عطف عقبة على ساحل البحر  
المحيط فانتهى الي بلاد اسفي وادخل قوائم  
فوسه في البحر ووقف ساعة ثم قال لاصحابه

ارفعوا ايديكم ففعلوا فقال اللهم اني لم  
أخرج بطرأ ولا أشراً وانك تعلم انما نطلب  
السبب الذي طلبه عبدك ذو القرنين وهو  
أن تعبد ولا يشرك بك شيء ، اللهم اننا  
مدافعون عن دين الاسلام فكن لنا ولا  
تكن علينا ياذا الجلال والاكرام . ثم  
انصرف راجعا

وكان كسيلة الاوربي في جيش عقبة  
وكان يستهين به مخلفا وصية ابي المهاجر  
فله ارجم من غزوته هذه صرف العساكر  
الي القيروان أفواجا وبقي في قليل من  
جنوده فطمع فيه اعداؤه وراسلوا كسيلة  
واتبعوا عقبة واصحابه حتي اذا أدركوم  
ترجل جماعة عقبة وكسروا أجفان سيوفهم  
وما زالوا يقاتلون حتى قتلوا عن آخرهم  
أنفة من التسليم للعدو وكانوا نحو ثلاث  
مئة من الصحابة والتابعين ولا تزال مقابرهم  
الي الآن بتلك الجهات تزار. وبعد الواقعة  
زحف كسيلة على القيروان وبها جمهور  
العرب وأمراء الاسلام فقام زهير بن قيس  
البلوي فيهم خطيبا محرضا اياهم على القتال  
فخالفه حنش بن عبد الله الصنعاني لانه  
رأي ان لاطاقة للمسلمين علي مدافعة البربر  
وأن النجاة أولي له فنادي في الناس بالرحيل

الجبال وهاجر جمهورهم الى المغرب الاقصى  
وملكوا مدينة ولبلى ولم يكن لهم بعد هذه  
الوقعة ذكر الى أن قدم عليهم ادريس بن  
عبد الله فقاموا بدعوته

وفي أثناء رجوع زهير عن المغرب  
وجد أسطولاً للرومان يقامون برقة وبأيديهم  
أسراء من المسلمين فاستغاثوا بزهير وهو  
في قليل من جنوده فقاتل الرومان حتى  
قتل وقتل جمهور ممن معه ونجا الباقون الى  
دمشق فاضطربت أحوال المغرب وعادت  
اليها الفتن وتعددت ملوك البربر وكان  
من بينهم ملكة يقال لها داهية كانت  
تدعي الكهانة وعلم الغيب فبعث عبد الملك  
ابن مروان الى عاله على مصر حسان بن  
النعمان الغساني يأمره بجهاد البربر فزحف  
في أربعين الف مقاتل ودخل القيروان  
ثم خرج يريد قرطاجة وكانت أعظم مدن  
المغرب فافتتحها وكانت منيعة وبها عدد  
كبير من الرومان فقتل أكثر من بها وفر  
الباقيون الى السفن وأمر بتخريبها  
ثم تقدم وتقابل مع الفرنج والبربر  
عند بنزرت فهزموهم ثم قصد الملكة داهية  
وزحفت هي اليه فالتقيا أمام جبل أوراس  
حيث مسكنها فانهزم المسلمون وقتل

فاتبعوه الا قليلا منهم وبقي زهير في أهل  
بيته ثم اضطر الى الخروج وسار الى برقة  
فأقام بها مطلاً على المغرب ومنتظراً المدد  
من الخلفاء

أما كسيلة فاجتمع عليه جميع أهل  
المغرب من الفرنج والبربر فعظم أمره  
واستولى على القيروان سنة (٦٤) وفر  
منها بقية العرب فلحقوا بزهير ولم يبق بها  
الا المرقرون بالعباءة منهم كسيلة واستمر  
حاجباً على البربر خمس سنين ووافق ذلك  
موت يزيد وفتنة الضحاك بن قيس  
وحروب آل الزبير واضطراب أمر الخلافة  
حتى استقل عبد الملك بن مروان بالملك  
وقلم أطفال الفتن فالتفت الى المغرب فبعث  
الى زهير وكان لا يزال يرقة منذ هلك عقبة  
فأرسل اليه مدداً وولاه حرب البربر وحضه  
علي الصلب بدم عقبة فزحف زهير بجيذه  
فلقبه كسيلة بجميع البربر به كان يقال له  
ممس بجوار القيروان فانهزم بعد قتال عنيف  
وقتل من البربر من لا يحصى لهم عدد واتبعهم  
العرب الى وادي ملوية وفي هذه الواقعة  
ذل البربر وفيتت منهم أكثر الرجال  
واضحل أمر الفرنج وخافوا من العرب  
أشد الخوف فالتجأوا الي الحصون وقلل

من خاسته ورجع الى المغرب بما جمعه من  
نفائس النخائر وروائع السبي

لما رجع حسان عن المغرب كثرت

فيه الفتن فكتب الخليفة اذذاك وهو الوليد

ابن عبد الملك الى عمه عبد الله بن مروان

صاحب مصر أن يعث بموسى بن نصير

الى افريقية فبعثه عبد الله فقدم القيروان

وبها صالح خليفة حسان فعزله

وأي ان البربر قد طمعوا في البلاد فوجه

البعوث الى النواحي وبعث ابنه عبد الله

في البحر الى جزيرة ميورقة فغم وسبي

ثم خرج موسى غازيا وتبع البربر وتوغل

في جهات المغرب حتي انتهى الي السوس

الادني ثم تقدم الي سبتة فصانعه صاحبها

يليان وأذعن لاعطاء الجزية وكان نصرانيا

فأقره عليها واسترهن ابنه وأبناء قومه على

الطاعة ثم غزا طنجة واستح درعة وصحراء

تايلت سنة (٨١) هـ وولى على طجة طارق

ابن زياد الليثي وأنزل معه ٢٧٠٠٠ من

العرب و١٢٠٠٠٠ من البربر ثم حدث

بعد ذلك فتح الاندلس

اما البربر فلم يستتب أمرهم ويثبتوا

على الاسلام حتي عبر عيسى بن نصير

البحر الي الاندلس وأجاز معه كثير ممن

منهم خلق كثير ولم تزل الكاهنة والبربر

في تعقب حسان حتي خرجوم من عمل

قابس ولحق حسان بعمل طرابلس فصادفه

هناك كتاب عبد الملك يأمره بالمقام

حيث يصله كتابه فأقام ببرقة وبنى بها

قصوره المعروفة وأخذت الملكة داهية

في اخراج العرب من بلاد المغرب

وأمرت بتخريب الحسون والمزارع

والمراعي والمدن لقطع أطماع العرب

وكانت شياً يفوق الحصر فخرت ديار

المغرب وذهب جامها فشق ذلك علي

البربر واستأنموا على حسان فلما وصل اليه

المدد أعاد الكرة على الملكة داهية سنة (٧٤)

فأوقع بها وبمجموعها وقتلها واقتحم

جبلها عنوة واستأنم اليه من سلم من القتل

ثم أسلموا فانصرف حسان الي القيروان

وقد ثبتت ملكه واستقام أمره فدون

الدواوين وكتب الخراج على عجم افريقية

ومن أقام معهم علي النصرانية ن البربر

وفي هذه الاثناء أوعز اليه عبد الملك بأن

يتخذ داراً لصناعة السفن واستمر حسان

والياً على المغرب الي أن عزله عبد الله بن

مروان صاحب مصر وكان أمر المغرب

اذذاك اليه فاستخلف على المغرب رجل

أبي مسلم فقتلوه وولوا عليهم محمد بن يزيد ثانية وكان يغزو صقلية (سيسيليا) وكتبوا الي الخليفة يعلمونه بما فعله يزيد الثقيفي وما فعلوه به فأقرهم على ذلك

ثم ولي عليهم بشر بن صفوان الكلبي وكان والياً على مصر سنة (١٠٣) فهدأ أمر المغرب واستصفي بقايا آل موسى ابن نصير ثم وفد على يزيد بن عبد الملك فوجده قد مات وبويج لهشام بن عبد الملك فرده هشام الي عمله

ثم غزا بشر بن صفوان صقلية سنة (١٠٩) ولما مات ولي الخليفة علي المغرب عبيدة بن عبد الرحمن السلمي سنة (١١٠) وكان له النظر في المغرب والاندلس

معا

ثم عزل عبيدة وولى بدله عبيد الله بن الحبصان وكان رئيساً جليلاً وخطيباً مفوهاً وكان قبل ذلك والياً على مصر فوصل القيروان سنة (١١٤) واستعمل على طنجة والمغرب الاقصى عمر بن عبيد الله المرادي وعلى السوس وما وراءه ابنه اسماعيل . وهو الذي بني جامع الزيتونة بتونس وقيل هو الذي آتمه أما أول من خطه فكان حسان بن النعمان واتخذ داراً لصناعة السفن

رجالات البربر برسم الجهاد فاستقروا هناك واستقر الاسلام بالمغرب وأذعن البربر لحكمه وتناسوا الارتداد

ولما رجع موسى بن نصير الي المشرق ونكبه الخليفة سليمان بن عبد الملك وعزل ابنه عبدالله عن المغرب وولى مكانه محمد بن يزيد وأمره باستئصال آل موسى بن نصير وانضاب معين رؤسهم ففعل وكان ذلك سنة (٩٧) هـ

كان محمد بن يزيد هذا عادلاً حسن الحكومة قاتل المخالفين بشغور المغرب ولم يزل والياً عليها حتى مات في ولايته وبعدها صارت بلاد الاندلس تابعة في الحكم لعامل افريقية

فلما تولى عمر بن عبدالعزيز ولى علي المغرب عبدالله بن أبي المهاجر فقدم القيروان سنة (١٠٠) هـ وكان من خيرة الولاة أسلم علي يده جميع البربر وبث فيهم من علمهم الدين

ولما تولى الخلافة يزيد بن عبد الملك ولى علي المغرب يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج الثقيفي المشهور فأساء السيرة ووجه عنيسة بن اسحم الكلبي والياً من قبله علي الاندلس . ثم ثار أهل المغرب علي

بتونس أيضاً وله غزوات في بلاد السودان  
وجزيرة صقلية فافتتح سر قوسة وكان واليه  
علي طنجة قد أساء السيرة في برابرة المغرب  
الاقصى وكثر عبثه في أحوال البربر فشقوا  
عصا الطاعة وجرأهم على ذلك مسير الجنود  
الي صقلية وكانت بدع الخوارج يومئذ قد  
سرت في البربر وتلقتهارؤوسهم عن عرب  
العراق الذين هاجروا الي المغرب فكان  
هذا من أكبر البواعث في انتفاض البربر  
علي العرب وكان رئيس الخوارج بتلك  
الجهات يدعى ميسرة المضغري المعروف  
بالخفير فجمع الجموع وزحف علي عمر بن  
عبيد الله بطنجة فقاتله وقتله سنة (١٢٢)  
وولي عليها من قبله عبد الاعلى بن جريج  
الافريقي ثم قتله عامل السوس اسماعيل  
ابن عبيد الله . وكان ميسرة المذكور لما  
استولي علي طنجة قد بايعه البربر بالخلافة  
ففتشت بدعة الخوارج في جميع قبائل  
البربر ولم يتمكن ابن الحبحاب من ابطال  
أمر ميسرة ولكنه لما أساء السيرة في  
البربر قتلوه وولوا عليهم بدله خالد بن  
حييب الزناتي فقوي شأنه فأرسل عليه عامل  
المغرب جيوشا فانهزمت قم بذلك انتفاض  
جميع البربر علي ابن الحبحاب فعزله الخليفة

هشام بن عبد الملك وولي مكانه كلثوم  
ابن عياض القشيري ووجه معه جيشا  
كثيفا فقاتل الخارجيين في وادي سبو من  
اعمال طنجة فقتل كلثوم وكثير من قواده  
وتشتت جيشه في مصر والقيروان والاندلس  
فوجه هشام بن عبد الملك حنظلة  
ابن صفوان الكلبي واليا علي المغرب سنة  
(١١٤) فزحف اليه الخوارج تحت قيادة  
عكاشة وعبد الواحد فهزهم حنظلة وقتل  
رؤسأهم ثم تعقب البربر في كل مكان  
فاستقامت له الامور فبقى المغرب علي ولاته  
حتي تطرق الخلل الي الخلافة الاموية بما  
حدث في بني أمية من فتنة الوليد وما كاد  
من أمر الشيعة والخوارج مع مروان الحار  
فظهر صالح بن طريقة البرغواطي الذي  
ادعي النبوة وكان من أهل العلم والخير .  
فأمر أتباعه بصيام شهر رجب وافطار  
رمضان وفرض عليهم عشر صلوات خسا  
بالليل وخسا بالنهار وقرر الاضحية علي  
كل فرد في الحادي والعشرين من المحرم  
وشرع لهم في الوضوء غسل السرة  
والخاصرتين وأمرهم أن لا يغتسلوا من  
جنازة الا من حرام وأمرهم أيضاً أن  
يقصروا من الصلاة بالايام دون السجود

المهدي الاكبر الذي يخرج في آخر الزمان  
 وأن عيسى يكون صاحبه ويصلى خلفه  
 وأن اسمه بالعربية صالح وبالسريانية  
 مالك وبالفارسية عالم وبالعبرانية رويل  
 وبالبربرية اربا ومعناه الذي ليس بعده  
 نبي . ثم خرج الى المشرق بعد أن ملك  
 سبعا وأربعين سنة ووعدهم بأنه سيرجع  
 اليهم في دولة السابع منهم وأوصى بنبيه  
 بالتمسك بدينه فتوارثوا هذه الديانة بعده  
 الى أن جاءت دولة المرابطين فمحووا أثر  
 هذه البدع .

وكان ظهور صالح بن ظريف سنة  
 ( ١١٢ ) في خلافة هشام واستمرت الى  
 سنة ( ٤٦٢ ) أي الى ظهور دولة المرابطين  
 أو الملتمين كما قدمنا  
 نرجع الى ذكر تاريخ المغرب  
 الاقصى فنقول :

ان عبد الرحمن بن حبيب من آل  
 عقبة بن نافع استولى على المغرب قهراً  
 وهرب حنظلة الى الشرق وكان عبد الرحمن  
 أول متقلب على بلاد المغرب  
 ولما ولي مروان الحمار الخلافة بعث  
 اليه بعده وكان أمر البربر يومئذ قد تقاعم  
 فانتقضوا من جميع القباع وتواثبوا من

ولكنه قرر لهم أن يسجدوا في آخر كل  
 ركعة خمس سجعات ويقولون عند تناول  
 الطعام والشراب باسمك كسراى وزعم  
 أن تفسيره بسم الله . وأمرهم أن يخرجوا  
 العشر من الثمار وأباح لهم أن يتزوج الرجل  
 من النساء ماشاء ، ولا يتزوج من بنات عمه  
 وأباح لهم الطلاق والمراجعة ولو ألف مرة في  
 اليوم فلا تحرم المرأة على أحدهم بشئ من  
 ذلك . وأمرهم بقتل السارق حيث وجد  
 وزعم أنه لا يطهره من ذنبه الا السيف  
 وقرر ان الدية تكون من البقر وحرم عليهم  
 رأس كل حيوان وكره أكل الدجاج وجعل  
 قذوهم في الاوقات الديكة وقرر أن من  
 ذبح ديكاً فعليه عتق رقبة وأمرهم أن  
 يلحسوا بصاق ولاتهم تبر كافتكان يبصق  
 في أكفهم فيلحسونه ويحملونه الى مرضاهم  
 فيستشفون به . ووضع لهم قرآنا يقرأونه في  
 صلواتهم ومساجدهم زاعماً انه أوحى اليه  
 وكان قرآنه ثمانين سورة منها سورة الجمل  
 وسورة الديك وسورة الحجل وسورة الجراد  
 وسورة ابليس وسورة غرائب الدنيا ونبيها  
 علي مازعمون العلم كله . وسمي نفسه  
 بصالح المؤمنين وزعم انه المذكور بهذا  
 الاسم في القرآن الكريم . وزعم انه

الاطراف بكل مكان فزحف اليهم  
 عبد الرحمن وقل جوعهم واستأصل الثوار  
 وانقطع أمر الخوارج من أفريقية سنة  
 (١٣٥) ثم أغزى جيشاً في البحر جزيرة  
 صقلية وآخر سردينيا فأثخنوا في أمم  
 الفرنج حتي أذعنوا لدفع الجزية. وهو الذي  
 أراد قتل عبد الرحمن الداخل الاموي لما  
 تلاشت الخلافة الاموية فلم ينل غرضه اذ  
 هرب منه. وما زال أمر عبد الرحمن رائجاً  
 بالمغرب حتي انتظم أمر الدولة العباسية  
 وبويع المنصور وكتب الي عبد الرحمن  
 بالطاعة والبيعة فأجاب ودعا له ثم خلع  
 طاعته فتآمر عليه الجنود وقتلوه سنة (١٣٧)  
 فتغلب بعده اخوه الياس الي سنة  
 (١٣٨) وتولي بعده حبيب بن عبد الرحمن  
 وفي هذه السنة خرجت الاندلس عن  
 طاعة المغرب واستقل بها عبد الرحمن  
 المرواني ثم قتل حبيب عبد الرحمن سنة  
 (١٤٠) وبموته انقرض آل عقبه من  
 المغرب  
 فاستولى من بعده علي المغرب عبد  
 الملك بن ابي الجعد وتعقب العرب بالقتل  
 واستطال البربر علي اهل القيروان وقتلوا  
 من بها من العرب واستحلوا جميع الحرمات

وتشتت أهل القيروان في الجهات فأخذت  
 الحمية عبد الاعلى بن السمح المعافري  
 وكان اباضياً وهو من رجالات العرب  
 وشابهه بربر طرابلس وزحف بهم علي  
 طرابلس ففتحها وملك القيروان سنة (١٤١)  
 فعظم شأنه وتسامع به العرب فأتوا لنجده  
 وكاتب الخليفة المنصور بما حصل يستحنه  
 علي ارسال الجنود وفي خلال ذلك ظهرت  
 دولة بني مدرار (١) ووفد جماعة علي الخليفة

(١) دولة بني مدرار تأسست من  
 سنة (١٤٠ الى ٣٦٦) وذلك أنه لما حدث  
 هذا الاضطراب بالمغرب اجتمع الصفرية  
 من مكناسة فنقضوا طاعة العرب وولوا  
 عليهم عيسى بن يزيد الاسود واختطوا  
 مدينة سجلماسة ودخل سائر اهل مكناسة في  
 دينهم ثم أن هؤلاء الخارجين تقموا علي  
 عيسى وقتلوه وولوا عليهم أبا القاسم المكناسي  
 سنة (١٥٥) وكان يخطب المنصور ثم  
 للمهدي ولما مات سنة (١٦٧) ولوا ابنه  
 الياس ثم قام من بعده عدة أمراء حتي  
 وصل الامر الي الياس بن المنتصر سنة  
 (١٧٠) وفي أيامه قدم عبد الله المهدي  
 أول خلفاء العبيديين وابنه أبو القاسم بن  
 المشرق فدخلا سجلماسة متكررين وكان



المنصور واستصرخوه على الخوارج وشكوا  
اليه تهاقنهم على كرمي الامارة بالقبروان  
فوجه المنصور محمد بن الاشعث بنفسه الى  
المغرب في اربعين الفا وتلاقى مع ابي  
الخطار قريبا من طرابلس فأوقع به ابن  
الخليفة المعتضد العباسي، قد أوعز الى  
اليسع بالقبض عليهما فأودعهما السجن  
الى ان جاء الداعي لها ابو عبدالله الشيعي  
فالتحم سجلماسة وأخرجها من السجن  
وقتل اليسع سنة ( ٢٩٦ ) . ومن أشهر  
أمرائهم الشا ربالله رفض الخارجية ونادى  
بالدعوة العباسية واخذ بمذهب اهل السنة  
وكان غاية في العدل . بقي حني زحف  
جوهر الكاتب قائد المعز العبيدي على  
المغرب الاقصى سنة ( ٣٤٧ ) فتغلب  
علي سجلماسة وفر الشاكر ثم قبض عليه .  
ثم لما انتقض المغرب علي الشيعة ودنت  
زنانة لطاعة الحكم المستنصر صاحب  
الاندارس خرج بسجلماسة شخص من  
ولد الشاكر بالله وتلقب بالمنتصر بالله ثم  
قتل سنة ( ٣٥٢ ) وما زال الامراء من  
بنى مدرار يتولون عمل سجلماسة الى ان  
انقضت دولتهم سنة ( ٣٦٦ ) وآخرهم  
ابو محمد المعتز

الاشعث وقتله وضبط المغرب وخافه البربر  
ثم نار عليه الجنود فقفل الى المشرق سنة  
( ١٤٨ ) . وفي ولايته قامت بمدينة  
تاهرت دولة ابن رستم واستقلت عن نظر  
ولاية المغرب وكان يسلم على أمرائها بالخلافة  
ثم انقضت علي يد العبيديين في أواخر  
المئة الثالثة

لما رجع ابن الاشعث الى المشرق  
وعلم المنصور ذلك أرسل الى الاغلب بن  
سالم ليممي بههده على المغرب سنة ( ١٤٨ )  
وهو جد الاغلبة ملوك افريقية وكان من  
ذوى الشجاعة والرأي ومن اصحاب ابي  
مسلم الخراساني الذي قام بالدعوة للعباسيين  
كان واليا على طنجة من بلاد المغرب ولاه  
عليها ابن الاشعث فانتقل الي القيروان  
واستقام أمره وما زال يقاتل الخوارج حتى  
قتل سنة ( ١٥٠ )

فوجه المنصور عمرو بن حفص أخا  
المهلب بن ابي صفرة واستقام له الامر في  
أول ولايته ثم نار البربر عليه بأفريقية  
وعمت الثورة أطرافها وحوصر عمرو بن  
حفص بالقيروان . ولما بلغه ان المنصور  
وجه لاستنقاده ابن عمه يزيد بن حاتم  
أنف من ذلك وقال لاخبر في الحياة بهه

ان يقال يزيد اخرجه عن الحصار انما هي  
رقدة ثم أبعث الى الحساب . وخرج فقاتل  
حتى قتل سنة (١٥٤)

ثم قدم يزيد بن حاتم بن المهلب في  
ستين الفا ولما بلغه خبر عمرو بن حفص  
عزم على الاستبسال والتقى مع البربر بنواحي  
طرابلس فهزمهم وقتل رؤساءهم سنة (١٥٥)  
ودخل القيروان فهدمها ورتب أمورها  
وأفرد لكل صناعة مكانا وجدد بناء جامعها  
وضبط الامور أحسن ضبط وضمف أمر  
الخوارج واستمر يزيد بن حاتم حاكما على  
المغرب الى أن توفي سنة (١٧٠) في خلافة  
هرون الرشيد

فولى الرشيد أخاه روح بن حاتم قدم  
القيروان سنة (١٧١) فوجد البلاد هادئة  
فبقى واليا الى أن مات سنة (١٧٤)

ثم تولى المغرب من بعده حبيب بن  
نصير المهلبى ثم الفضل بن روح بن حاتم  
وقتل سنة (١٧٨) وبه انقضت دولة آل  
المهلب من المغرب

ثم ولى هرون الرشيد هرثة بن عيسى  
فلما رأى من بالمغرب من كثرة الثوار  
استعفى الرشيد فأعفاه

ثم ولى الرشيد علي افريقية محمد بن

مقاتل العمي فاضطربت عليه وطلب اهل  
افريقية من ابراهيم بن الاغلب وكان من  
عمال محمد بن مقاتل ان يكتب الى الرشيد  
في الولاية عليهم فكتب الى الرشيد  
في ذلك على ان يترك المئة الف  
دينار التي كانت تحمل من مصر الى  
افريقية اعانة للولاية بها وعلى ان يحمل هو  
من افريقية الى الخليفة اربعين الفا وبلغ  
الرشيد كفايته فكتب له بالهدى على افريقية  
سنة (١٧٤)

في هذه الاثناء انقسم المغرب الى  
ثلاث ممالك فكان بنو الاغلب بافريقية  
والقيروان ، وبنو خزر المغراويون باغرب  
الايوسط وتلمسان ، وبنو ادريس بالمغرب  
الأقصى

( دولة الادارسة بالمغرب الاقصى )  
تأسست هذه الدولة من سنة ( ١٦٩ ) الى  
( ٣١٣ )

لما كانت سنة ( ١٦٩ ) في خلافة  
موسى الهادى العباسى خرج بالمدينة الحسين  
ابن علي بن الحسن الثالث بن الحسن المثنى  
ابن الحسن السبط بن علي بن ابي طالب  
وكان معه جماعة من اهل بيته ومنهم ادريس  
ويحيى وسليمان بنو عبد الله بن الحسن

فبايعوه واشتدت شوكتهم ولما خافه هرون  
الرشيد أمنه وحلف له فحضر الى بغداد  
فأكرمه ومنحه أموالاً كثيرة ثم غدر به  
وحبسه حتى مات في السجن

أما ادريس أخوه فإنه لما فر من  
الوقعة لحق بأرض مصر فحمله وأضح مولياً  
صالح بن المنصور عامل البريد يومئذ الى  
بلاد المغرب وكان واضح هذا يتشيع لآل  
البيت فنزل ادريس بالمغرب الاقصى  
بمدينة وليل فأجاره اسحق بن محمد بن  
عبد الحميد أمير البربر وأكرمه وأجمع البربر  
على القيام بدعوته وخلم الطاعة العباسية  
وانتهى الخبر الى الرشيد فقبض علي واضح  
وقتل وصلبه

لما بايع الناس ادريس خطب الناس  
وقال بعد ان حمد الله وطلب الصلاة منه  
على رسوله : « لا تمدن الاعناق لغيرنا فان  
الذي تجدون عندنا من الحق لا تجدون  
عند سوانا »

ثم وفدت عليه قبائل زناتة وغيرها  
من كاة البربر فبايعوه وأطاعوه واتخذ  
جيشاً من وجوه البربر وخرج غازياً الى  
تامسسنا ثم زحف الى بلاد تدلا ففتح  
معاقلها وحصونها وكان أكثر هذه البلاد

التي وهم اخوة محمد النفس الزكية فعظم  
أمر الحسين المذكور بالمدينة وجري بينه  
وبين عامل الهادي على المدينة قتال  
فانهزم عمر المذكور وبايع الناس الحسين  
على كتاب الله وسنة نبيه المرثي من  
آل محمد وكانوا يكونون بذلك عن الامام  
المستور الى ن يقدر على اظهار أمره وأقام  
الحسين وأصحابه بالمدينة بتجهزون أياماً  
ثم خرجوا الى مكة في ذى القعدة من  
السنة المذكورة فاتهي الحسين الى مكة  
وانضم اليه جماعة من عبيدها وكان قد  
حج تلك السنة جماعة من وجوة بني العباس  
وشيعتهم فانضم اليهم من حج ن مواليتهم  
وشيعتهم واقتتلوا مع الحسين المذكور يوم  
التروية فانهزم الحسين وأصحابه وقتل  
فاحتزوا رأسه وأحضرها أمام بني العباس  
ثم جمعت رؤوس أصحابه فكانت مئة ونيفا  
واختلط المنهزمون بالحاج فذهبوا في كل  
وجه وحمل رأس الحسين ومعه سائر  
الرؤوس الى الهادي فأنكر عليهم حمل رأس  
الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضبا عليهم  
أما يحيى أخو محمد النفس الزكية  
فانه فر من الوقعة المذكورة الى بلاد الديلم  
من جهة المشرق ودعا الناس الى بيعته

يدينون بدين اليهودية والنصرانية  
والمسلمون بها قليل فأسلم جميعهم على يده  
سنة (١٧٢) هـ ثم غزا في هذه السنة من  
كان قد تحصن منهم في المعقل والجبال  
حتي دخلوا في الاسلام طوعا وكرها . ثم  
خرج في السنة التالية لغزو تلمسان ومن  
بها من قبائل البربر فبايعه صاحبها محمد بن  
خزر فأمنه صاحبها وبني مسجد تلمسان ثم  
عاد الى مدينة ويلي

فلما اشتد أمر ادريس خاف الرشيد  
عاقبة ذلك فأراد أن يقتله اغتيلالا فأرسل  
اليه أحد موالى أبيه واسمه سليمان ويعرف  
بالشماخ ووعده بالمناعب الرقيقة ان هو  
نجح في قتله وأعطاه مالا وطرفا ليستعين  
بها على أمره وأصبحه بكتاب الي واليه على  
افريقية ابراهيم بن الاغاب وقيل بل الي روح  
ابن حاتم عاملها . فقدم الشماخ على ادريس  
مظهوراً الميل اليه فعضمت منزلته عنده وكان  
الشماخ ادبيا بليغا عارفا بصناعة الجدل  
فكان اذا جلس ادريس الي رؤساء البربر  
تكلم الشماخ فذكر فضل اهل البيت واحتج  
على وجوب طاعتهم . فكان ذلك يعجب  
ادريس فاستولى الشماخ على له حتي صار  
من ملازميه لا يأكل الا معه وكان راشد

مولى ادريس قلما ينفرد عنه لانه كان  
يخاف عليه وكان الشماخ يترصد الفرقة من  
راشد ويتربق الفرصة من ادريس الي أن  
غاب راشد ذات يوم فدخل الشماخ على  
ادريس فجلس معه كعادته وكان ادريس  
يشتكي وجع الاسنان فأعطاه سما في سواك  
يستاك به وقيل سمه بطريقة أخرى ولما  
علم الشماخ ان السم تمكن منه خرج مسرعا  
فأرأ الى الشرق ومات ادريس سنة (١٧٢)  
ويقال ان راشداً لحق بالشماخ وطمعنه فقطع  
يمناه وشج رأسه فروى الشماخ بعد ذلك  
مقطوع اليد في بغداد

لما توفي ادريس اتفق وجوه البربر  
على القاء مقاليد الامور لراشد مولاة  
لفضله ودينه حتي تلد جارية بربرية  
كانت حاملا من ادريس فقم راشد بأمر  
البربر حتي ولدت الجارية علاما فكان  
أشبه بأبيه فأخرجه راشد ليراه البربر فلما  
نظروا اليه قالوا هذا ادريس بعينه فسماه  
راشد ادريس وبايعه البربر وكفله راشد  
مولى أبيه وقام بأمره أحسن قيام فأقرأه  
القرآن وعلمه الحديث والسنة والفقه  
والعربية ورواه الشعر وأمثال العرب وحكمها  
وأطلعاه على سر الملوك وعرفه أيام الناس

## العباسيين

وقد ربه علي ركوب الخيل والرمي بالسهام فلم تمض عليه احدى عشرة سنة حتي ترشح للامر فبايعه البربر بجامع وليلي سنة (١٨٨) وكان ابراهيم بن الاغلب عامل الرشيد علي افريقية قد دس الي بعض البربر الاموال واستلمهم حتي قتلوا راشداً مولاه وقام بكفالة ادريس من بعده ابو خالد يزيد بن الياس العبدي ولم يزل علي ذلك الي أن بايعوا لادريس . فأظهر ادريس من وفور العقل والنباهة والفصاحة ما أذهل العقول . فوفدت عايبه الوفود في افريقية والاندلس فحصل له منهم بطانة وأدني منزلتهم وكان ابراهيم ابن الاغلب دائباً علي دس الدسائس لاسقاط ادريس فلم يفلح لما كثرت وفود العرب علي ادريس وضاعت بهم مدينة وليلي أراد أن يبني لنفسه مدينة فركب يوماً في حاشيته وتخيّر بقعة واخطط مدينة فاس سنة (١٩٢) وجعلها بلدين لكل بلد منها سور محيط به وانهر فاصلة بينهما ولما تم بناؤها اتخذها دار ملكه وصار يفز منها قبائل البربر العاصية . وما زال امره مستقيماً الي أن أدركته دعوة الخوارج وأبطل دعوة

قمام بالامر بعده ابنه ( محمد بن ادريس ) من سنة ٢١٣ الي ٢٢١ قسم المغرب بين اخوته باشارة جدته فاخص القاسم منها بطنجة وسبتة وقصر مصمودة وقلعة حجر النسر وتطوان وما انضم لذلك من القبائل والبلاد واخص عمر بقبائل صنهاجة وغمارة وغيرها واخص داود ببلاد هوارة وتازة وقبائل مكناسة وغيرها واخص يحيى بأصيلة والعرانش وبلاد ورغة وغيرها واخص عيسى بسلاو تاممسنا وما انضم اليها من القبائل واخص حمزة بمدينة توليلة وأعمالها واخص احمد بمدينة مكناسة وماوليتها واخص عبدالله باغمات وجبال المصامدة والسوس الاقصى وبقيت تلمسان لولد عمه سليمان بن عبدالله واستمرت بأيديهم الي أن تلاشي أمرهم بها بدخول العبيديين

أقام محمد بن ادريس بدار ملكه فاس وأقام اخوته ولاية علي بلاد المغرب فضبطوا أعمالها وأمنوا سبلها ثم حدثت بينهم قن فتحاربوا وفي النهاية صفا الامر لحمد الي أن مات سنة ( ٢٢١ )

قمام بالامر من بعده ابنه علي بن

محمد من سنة (٢٢١ الى ٢٣٤) وكان صغيراً  
 قدام بكفاته رجال الحاشية من العرب والبربر  
 فأحسنوا كذائمه ولما كبر سار سيرة ابيه  
 وجده في العدل فكان الناس في زمانه في  
 أمن ودعة

تولى هذه يحيى بن محمد بن ادريس  
 من سنة (١٣٤ الى ٢٥٠) فامتد سلطانه  
 وعمرت في عهده فاس وقصدها الناس  
 من البلاد البعيدة وفي زمنه بني مسجد  
 القرويين مشهور

ثم حكم بعده يحيى بن يحيى من  
 سنة (٢٥٠ الى سنة ٢٩٢) فأساء السيرة  
 وكثر عبثه بالحرم ثار الناس عليه وأخرجوه  
 من ممره واضطر الى لاختفاء فبات من  
 لياته أسفاً على ما صنع بنفسه . وكتبت  
 زوجته الى أبيها على بن عمر بن ادريس  
 صاحب الريف والسواحل تملسه الخبر  
 وتستدعيه واستدعاه أيضاً أهل الدولة من  
 العرب والبربر والموالي لجمع حشمه وجيشه  
 وجاء الى فاس فاستولى عليها واقطع الملك  
 من عقب محمد بن ادريس وصار بعدها  
 يكون تارة في عقب عمر بن ادريس وتارة  
 في عقب القاسم بن ادريس

لما دخل على بن عمر المدينة بابه

الناس بخطبه له في جميع ارجاء المغرب  
 الي أن ثار عليه عبد الرزاق الفهري من  
 الخوارج الصفرية وحدثت بينها حرب  
 شديدة كان الظفر في آخرها لعبد الرزاق  
 ففر على ودخل عبد الرزاق فاس وملك  
 عدوة الاندلس وخطب له بها . وامتنع  
 عنه أهل عدوة القرويين وبشوا الي يحيى  
 ابن القاسم فوصل اليهم فبايعوه وولوه . أخذ  
 يقاتل عبد الرزاق حتى أخرجه من عدوة  
 الاندلس . وما زالت ليحيى بن القاسم  
 حروب مع الصفرية حتى اغتاله الريم بن  
 سلجان سنة (٢٩٢)

فتولى الامر من بعده يحيى الثالث  
 ابن ادريس فامتد مسكه على جميع اعمال  
 المغرب وخطب له على سائر مناره وكان  
 يحيى هذا واسطة عقد البيت الادريسي  
 أغزروهم فضلاً وأوفرهم عقلاً ، وأكثرهم  
 عدلاً ، وأوسعهم ملكاً ، وكان قتيلاً حافظاً  
 للحديث فصيحاً شجاعاً ورعاً لم يبلغ أحد  
 من الادارسة مبلغه في الدولة والسلطان  
 الى أن ظهر أمر العبيديين بأفريقية واراد  
 تملك بلاد المغرب الاقصي فأرسل قائده  
 مصالة بن حبو من فزحف عليها سنة (٣٠٥)  
 وانتهى الى فاس فبرز اليه يحيى بن ادريس

في جيش من العرب والبربر فانهزم يحيى وعاد الى قاص . فتقدم مصالة الى قاص وحاصرها الي ان صالحه يحيى علي مال يؤديه اليه وعلي البيعة لعبيد الله المهدي مولاه . قبل الشرط يحيى وأبقى عليه مصالة في سكني قاص وعقد له علي عملها خاصة وعقد لابن عمه موسى بن أبي العافية الكناسي علي ماسوي ذلك من بلاد المغرب وبذلك دخل المغرب الاقصي في يد العبيديين واندجحت دولة الادارسة في دولتهم سنة (٣٠٧) هـ

ثم حدث ان غضب مصالة علي يحيى فقبض عليه وقيده بالحدب وصادر امواله وفناه الي اميلا فسامت حاله واقتفر ومات بالمهدي (٣٣٢)

ثم خرج من الادارسة شخص يقال له الحسن بن محمد يعرف بالحجام وطرد عامل العبيديين علي المغرب واستولي علي قاص فاجتمع الناس علي بيعته ودخل في طاعته اكثر قبائل البربر وكانت دولتهم اخذت في الانحلال ودولة عبيد الله المهدي في الاقبال فلما الحسن المذكور عامين ولم يتم له مطالب واقترضت دولتهم في جميع المغرب الاقصي وحل اغلب الادارسة

الي المهدي المذكور الا من اخذني بالجبال منهم وذلك (٣١٣)

وفي سنة (٣٤٠) سار ادريس من ولد محمد بن القاسم فأعاد الامامة لهذا البيت ثم تغلب علي بر العدو عبد الملك ابن المنصور بن أبي عامر الاندلسي وخطب في تلك البلاد لبني أمية بالاندلس ثم رجع عبد الملك الي الاندلس فاضطربت دولة بر العدو فتغلب علي قاص بنو أبي العافية الزناتيون حتي سنة (٣١٣) ثم ظهر يوسف بن تاشفين فاستولي علي تلك البلاد واستأصل ذرية ابن أبي العافية بعد ان بقيت فيها (١٤) سنة وكانوا متمسكين بدعوة الشيعة

كان للادارسة يبلاد الريف دولة صغيرة ابنت مستقلة عند بني ادريس فلما اقترضت دولتهم بقاص علي يد موسى بن ابي العافية انحاز من بقي منهم الي بني عمهم وعشيرتهم يبلاد الريف وتمحصنوا بقلمة يقال لها حجر التسويقوا هناك الي أن تلاشت دولتهم سنة (٣٦٣)

فكانت مدة دولة الادارسة متي سنة وثلاث سنين ونحو شهرين وكان يتبعهم من السوس الاقصي الي مدينة

وهران وكانت عاصمتهم مدينة فاس وكان ينازعهم الملك دولتان دولة العبيديين بافريقية ودولة بنى أمية بالاندلس وكانوا هم يزاحون الخلفاء في الخلافة فكان يبعد بهم عنها قلة أموالهم وضعف وسائلهم (دولة العبيديين بالمغرب الأقصى)

من سنة (٤٢٧ الى ٣٥)

تسمى دولة العبيديين أيضاً بالدولة المهديّة والفاطمية والعلوية وقد ذكرنا تاريخهم في حرف العين في كلمة عبيديين أما استيلاؤهم على المغرب الأقصى فهو انه لما بايع الشيعة عبيد الله المهدي أول خلفاء العبيديين رمي الي تملك المغرب الاقصى فأغراه قائده مصالة بن حبوس فزحف مصالة الى المغرب الاقصى سنة (٣٠٥) ولما انتهى الى فاس خرج لحربه يحيى بن ادريس كما قدمنا فدارت الدائرة عليه فاضطر الى مصالحة مصالة على جزية سنوية يؤديها للعبيديين وأن يبايع لعبيد الله المهدي

ثم ولي العبيديون علي المغرب موسى ابن أبي العافية فكان هو وأولاده من بعده عمالاً للعبيديين

ولما بايع أهل المغرب لمروان

بالاندلس أرسل القاسم بن عبد الله المهدي المتولى بعد أبيه قائده منصور الحضي سنة (٣٢٣) فافتتح فاس وكتب أهلها يبعثهم الى أبي القاسم وخطبوا له علي منابرهم وكتبوا اسمه في سكتهم . ثم عاد منصوراً الي القيروان

ولما بايع ابو القيس احمد بن القاسم الادريسي المتقدم ذكره لعبد الرحمن الناصر الاموي بالاندلس وخطب له علي المنابر أرسل المعز لدين الله العبيدي قائده جوهر بن عبد الله الرومي المعروف بالكتاب في جيش كثيف وأمره ان يسطر بلاد المغرب ويذلها ويستنزل من بهامن الثوار سنة (٣٤٧)

فلما اتصل خبر جوهر بخليفة الناصر علي بلاد العدو يعلى بن محمد البغرلي صاحب طنجة حشد قبائل زناته وخرج لملاقاة جوهر فاتحمت الحرب بين الفريقين ثم كانت الدائرة علي خليفة الناصر المذكور وقتل يعلى وأرسل رأسه الي القيروان . ثم تقدم جوهر وافتتح سجلماسة عنوة وبعدها تقدم نحو فاس سنة (٣٤٩) فافتتحها عنوة وقتل من أهلها خلقاً كثير أو هدم أسوارها . ثم سار جوهر في بلاد المغرب يقتل أولياء



الامويين سنة (٣٦٤)

وفي سنة (٣٦٩) زحف بلكين بن زيزي الصنهاجي عامل العبيديين على افريقية الى المغرب الاقصى وافتتح مدينة فاس . فاستخرج بعض الامراء المنصور ابن أبي عامر فخرج بمنوده الى الجزيرة الخضراء . وأنت اليه ملوك زناتة فلما رأى بلكين الصنهاجي ذلك رجع وعاث ببلاد تامسنا من جهات المغرب وقطع منها ومن غيرها دعوة بني أمية وبعد موته رجعت الدولة لهم وعفا عنهم المنصور بن أبي عامر وبقيت في عقبهم الى ان ظهرت دولة الملمثين

(دولة الملمثين في المغرب الاقصى)  
ويقال لها دولة المرابطين أيضا وهم من صنهاجة حكمت من سنة (٤٦٢ الى ٥٤٢)  
وقد استوفينا الكلام عنها في كلمة ( الملمثين )  
مادة ثم

( دولة الموحدين بالمغرب الاقصى )  
من سنة (٥٤٢ الى ٦٦٨)  
المصامدة من اكبر قبائل البربر  
وكانوا يسكنون في صدر الاسلام بجبال  
دون بمراكش وكانوا ذوي عدد ووصولة  
وشدة في الدين يخلفون في ذلك اخوانهم

المروانيين ويسبى حريمهم ويفتح البلاد  
والمعاقل فخافه البربر وكانوا يفرون أمامه  
وما زال سائراً حتى انتهى الى البحر المحيط  
وصاد من سمكه وجعله في قلال الماء وأرسله  
الى ولاء المعز ثم قفل راجعا بعد أن دوخ  
المغاربة وأنخن فيهم وقطع دعوة الروانيين  
وردها الى العبيديين فخطب لهم على جميع  
منابر الغرب

ولما نكث بعض عمال العبيديين  
دعوتهم وتمسك بدعوة الروانيين بالاندلس  
مدارة لهم لقبهم منهم ارسل المعز لدين  
الله بلكين بن زيزي الصنهاجي فقاتل  
زناتة لانهم أول من جاهر بدعوة الامويين  
وملك المغرب بأسره وأخذ بيعة أهله  
للعبيديين

فأرسل الحكم المستنصر الخليفة  
الاموي بالاندلس قائده غالباً وقال له عند  
وداعه :

« يا غالب سر مسير من لا أذن له  
في الرجوع الا حيا منصوراً او ميتاً معذوراً  
ولا تشح بالمال وابسط يدك به يتبعك  
الناس »

فقدم غالب بلاد المغرب فافتتحها  
كلها وفرق فيها العمال ورد الدعوة الى

العبادة شجاعا فصيحاً في لسان العرب

والبربر

ثم خرج من مكة الى مصر ومنها الى الاسكندرية وركب البحر قاصداً بلاده فلما انتهى الى المهديّة وكانت يومئذ ليحيى بن باديس فعلاهنك ذكره وقصده الناس. ثم انتقل الى بجاية فصادف ببعض قراها عبد المؤمن صاحب دعوته ووجد بها سواه ممن التف حوله . ثم توجه بمن معه الى مراکش وبها يومئذ أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين فشرع محمد المهدي بن تومرت بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى حسنت ظنون الناس فيه . فبلغ أمير المسلمين عنه انه يقول هو وأصحابه بوجوب تغير الدولة فأراد القبض عليه ففر الى بلده اغمات ومن هناك ذهب هو وطائفته الى جبل تينملل فأكرمهم أهله من المصامدة وأجابوا دعوته وتبعوا أمره على القيام بالدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبإيعونه على انه المهدي المنتظر لهلايته وقصده الناس من كل فج وسمي أتباعه بالموحدين وكان ابن تومرت يذكرهم بأيام الله ويذكر لهم شرائع الاسلام وما غير فيها وما حدث

رغواطة . وكان منهم قبل الاسلام ملوك

لهم مع لمتونة ملوك المغرب حروب حتى كان اجتماعهم على المهدي وقيامهم بدعوته . وكانت لهم دولة عظيمة من لمتونة بالعدوتين ومن صنهاجة بأفريقية

أصل المهدي من هرغة من بطون المصامدة ويسمى أبوه عبد الله تومرت وزعم كثير من المؤرخين انه من أهل بيت النبي صلي الله عليه وسلم وكان أهله ذوى صلاح ونسك

ولد عبد الله تومرت أبو المهدي سنة ( ٤٨٥ ) هـ وشب المهدي قارئاً محباً للعلم فارتحل لطلبه الى الشرق ومر بالاندلس ودخل قرطبة وهي يومئذ دار العلم ثم لحق بالاسكندرية وحج ودخل العراق واتى به جماعة من نخول العلماء فحصل منهم علماً جا

ثم لقي أباحامد حجة الاسلام الغزالي فكشفه بما في نفسه من اقامة دولة في بلاده تقيم الحق وتبطل الباطل فشدت عزيمته وقوي همته . ولما حج أقام بمكة مدة مديدة وحصل فيها علوماً غزيرة في الشريعة والحديث والاصول وكان ورعاً فاسكاً متشفاً كثير الاطراق مقلداً على

السنة المذكورة تحت قيادة يوسف بن مخلوف لفتح الاندلس من يد عمال المرابطين اى المثلثين وأخذ يواليه بالامداد حتي استولي عليها كلها سنة (٥٤٥)

ثم تقدم بنفسه الي أفريقية وأرسل اسطولين تحت قيادة يحيى بن عبد العزيز لفتح الجزائر وتونس والمهدية ثم استولى على كثير من ثغور الاندلس وبلادها التي كانت وقعت في يد الاسبانيين وانتصر انتصاراً عظيماً على الملك الفونس ملك طليطلة

وبينا كان عبد المؤمن يستعد لغزو الفرنج واقته منيته سنة (٥٥٨) وكان فصيحاً عالماً بالاصول والجدل والحديث مشاركاً في كثير من العلوم ذاهم وسياسة واقدام لم يقصد قط بلداً الا فتحه. ومن آثاره بناء مدينة جبل طارق سنة (٥٥٥) قام بالامر من بعده أكبر اولاده محمد بن عبد المؤمن بهد منه ولكن لم يستقم له امر لانه لم يكن أهلاً للحكم اذ كان مدمناً علي الخمر مختل الرأي كثير الطيش جباناً فخلعه الناس بعد أربعين يوماً

فتولى بعده يوسف بن عبد المؤمن

من الظلم والفساد وأنه لا يجب طاعة دولة من هذه الدول. فأرسل عليهم علي بن تاشفين جيشاً فهزمه فأعاد عليهم الكرة بجيش ضخم سنة (٥١٩) فحاصرهم وضيق عليهم وكاد المصامدة ينخذلون عنه فأعمل الحبل الغربي حتي مالوا اليه واستأثروا في صحبته. ثم نازل جيش علي ابن تاشفين سنة (٥٢٤) فأوقع به وسار لحصار مراكش وفي تلك الاثناء مرض ومات وكان قد أوصى بالامر بعده للقائم بدعوته عبد المؤمن بن علي وزيره

بويق لعبد المؤمن فتلقب بأمر المؤمنين وصارت له جيوش جرارة فوقعت بينه وبين المرابطين أي المثلثين أصحاب الدولة حروب قتل فيها من الطرفين أكثر من مئة ألف رجل وانتهت بأن ملك قاس ومراكش وغيرهما وثغور شبعة وسلا وطنجة ودخل في زمرة رجال الموحدين

وفي سنة (٥٤٠) زع علي بن عيسى قائد أساطيل المثلثين طاعتهم وأبحاز الي الموحدين ققوى أمر الاخيرين بذلك وأخذوا في الاكثار من الاساطيل ثم أن عبد المؤمن جهز جيشاً في

لما بهما الناس وأول شي فعله تسريح الجيوش التي كان حشدتها أبوه لغزو بلاد الفرنج فلما استقام له الامر أمر بحشد الجيوش وقصد بلاد الفرنج فانقذ عدة مدائن كان يحاصرها الاسبانين وفتح غيرها ثم تآقت نفسه للغزو والعبور الى بلاد الاندلس فعبر اليها في مئة الف من العرب والموحدين سنة (٥٦١) وتسلم جميع بلاد شرق الاندلس من اولاد محمد بن مردنيش

ثم خرج قاصد الغزو فأتخن في بلاد العدو ورجع الي اشبيلية وبنى بها مسجدا عظيما وصنع على وادي اشبيلية جمرأ من القوارب وحصن سورها وجلب اليها ماء غزيراً

ثم فتح مدينة قفصة من أفريقية سنة (٥٧٦) ولما بلغه خبر منازلة الفرنج لمدينة قرطبة عبر بمجيوشه من سبتة وتقدم نحو الشمال يريد حصار شنترين وبينما هو علي حصارها وقد فارقت جيوشه ليل بالخطأ من قواده خرج عليه المحصورون وقتلوه ومن بقي معه قاتلهم حتي جرح جرحا بليغاً مات منه وهو عائد الي بلاده سنة (٥٨٠) وكان شجاعاً عارفاً بأساليب الحرب بريق الطباع عالماً حافظاً مطلعاً على أيام العرب

وأخبارهم ميالا الي الفلسفة وكان له دار كتب جمع اليها أنفس الأتار . وكان ممن صحبه من العلماء الوزير وأبو بكر محمد ابن الطفيل الفيلسوف المشهور وابن رشد المعروف بالحفيد وغيرهما من فحول الرجال وكانت مدة حكمه ٢٢ سنة

تولي بعده ابنه أبو يوسف يعقوب فأغار في عهده صاحب جزائر ميورقة ومنورقة ويابسه بأسطوله على بجاية سنة (٥٨١) فافتتحها ثم استولي على الجزائر ثم علي مليانة فأرسل اليه يعقوب بن يوسف الجيوش ففر المغير الي الصحراء ثم عاد الي الاغارة على أفريقية وساعده علي ذلك قره قوش الغزى من موالي السلطان صلاح الدين بن أيوب وكان قد تغلب علي طرابلس وما والاها ولما بلغ ذلك يعقوب وكان تلقب بالمنصور نهض بنفسه وتلاقي مع جيوش المغيرين الذين كان يساعدهم قره قوش فهزمها ثم سار يعقوب بنفسه الي مدينة قابس وكانت لقره قوش فافتتحها واسترد غيرها من المدن سنة (٥٨٤)

ثم عبر الي الاندلس سنة (٥٨٠) وشن الغارة على أشبونة وبالغ في نكابة

العدو ثم انصرف الى بالعدوة بسى كبير  
وقبل اغارته على اشبونة وصل اليها اسطول  
مؤلف من ٦٩ سفينة عليها عشرة آلاف  
من جنود المانيا وجهات نهر الرين السفلي  
وبلاد اللورين وكانوا آتين من زيارة  
بيت المقدس فأزل الاسطول هذه الجيوش  
بجهاث سان جاك بقصد زيارة كنيسة  
فانتشر الخبر بأن هؤلاء القوم أتوا السرقة  
رأس القديس ونهب الاموال المدخرة  
بكنيسة تلك المدينة فحلوا السلاح جميعا  
وأتوا لصدوم حتى اضطروهم للفرار الى  
سفنهم ثانية . وفي هذا الوقت ايضا قبل  
اسطول للانجاييز الفلامان الى مدينة اشبونة  
فتعاهد مع مكها على محاربة المسلمين  
ويقال أيضا ان الاسطول الالماني انضم  
الى هذا الاسطول وبذلك صار ملك البرتغال  
معضدا بسفن عديدة فأرسل جيشا الى  
مدينة بيجة وياورة وهما ببلاد البرتغال  
كان العرب استولوا عليها فلما بلغ المنصور  
ذلك أرسل اليهم جيشا تحت قيادة والى  
قرطبة فاسترد منهم جميع ما استولوا عليه وأخذ  
عدد أعظيا من الاسرى ومقدار أعظيا من  
الغنائم سنة (٥٨٧) هـ

وكان الفرنج في الحرب الصليبية

قد ملكوا سواحل الشام في آخر الدولة  
العبدية فلما استولى السلطان صلاح الدين  
على مصر والشام وأخذ في منازلة الفرنج  
وقوي عليهم فأتت الامداد الي تلك  
السواحل من اورز بالرد صلاح الدين فبعث  
الى المنصور سنة (٥٨٥) يطلب اعانتته  
بالاساطيل لمنازلة عكا وصور وطرابلس  
والشام

فلما رأى المنصور ان صلاح الدين لم  
يخاطبة بلقب أمير المؤمنين رد رسوله ولم  
يجبه الي ما طلب . ونهض ملك البرتغال  
ووسع حدوده من جهات الجنوب واستولى  
على عدة حصون في تخوم مملكة الموحدين  
واستعد فردينان ملك ايون للاغارة على  
جهاث وادي بانه واستولى على بعض  
المدن وكان يرسل بالجيوش لمحمد بن سعد  
ابن مردنيش الذى جرده المنصور من  
سلطانه ليشجعه على منازلة الموحدين  
فكتب المنصور الى قواده بالاندلس بأمرهم  
برد غارات الاعداء فقاوموهم أعظم مقاومة  
واستردوا منهم جميع ما أخذوه وعادوا بسى  
عظيم

ثم عاد الفرنج فعاثوا في بلاد الاندلس

عياش نعيم فغير المنصور بجيوشه الى الاندلس

سنة ( ٥٩١ ) وجمع الفونس التاسع ملك قشتالة ( كاستيل ) جيوشه وأقبل لمتازته فجرى بينهما قتال عنيف بمكان يقال له الارك فانهزم الفونس وقتل من جيوشه عدد كبير واستولى المنصور على جميع ذخائره وسلاحه

ثم تلاقي الموحدون والفرنجة سنة ( ٥٩٢ ) قرب طليطلة فانهزم الفرنج أيضاً وغنم منهم الموحدون ما معهم من الاسلحة والذخائر . ثم تقدم الموحدون وفتحوا عدة حصون بجبات طليطلة مثل قلعة رباح ووادي الحجارة ومجربط ( مدريد ) وجبل سليمان

ثم بلغ المنصور ان صاحب جزائر ميورقة ومنورقة دخل افرقية ثانية فهاذن ملوك الفرنج وكاد ان يفتح في هذه الحرب طليطلة لولا خروج والده الملك الفونس وبناته وامراته باقيات بين يديه راجيات ابقاء البلد عليهن فرق اليهن وتركهن المدينة

ثم تمكن من قهر صاحب ميورقة ومنورقة وطرده من افرقية شيد المنصور بالاندلس كثيراً من المساجد والمستشفيات والمدارس والحصون

والقناطر والآبار وحصون عدة كان المنصور هذا يعتبر أعظم ملوك الموحدين وكانت أيامه أيام أمن ورخاء وجلال . فلما كانت سنة ( ٥٩٥ ) جمع أعيان دولته وعهد بالملك لابنه محمد الناصر لدين الله وتنازل هو عن الحكم واقطع لنفسه

لما ولي محمد الناصر أخذ في اصلاح مدينة فاس وتحصينها وكان أمر ابن غانية صاحب ميورقة ومنورقة قد اشتد فاستولى علي طرابلس والمهدية وبلاد الجريد وتونس سنة ( ٥٩٩ ) وخطب باسم الخليفة العباسي فلما اتصل هذا الخبر بالناصر خرج لحربه فبعث أسطوله في البحر وسار هو برأفاستعد ابن غانية للملاقاة ولكنه انهزم أخيراً وفتح الناصر المهدية بعد حصار طويل سنة ( ٦٠٢ ) ثم أرسل بأسطوله الى جزيرة ميورقة وكان امتنع فتحها علي والده فافتتحها واستمرت في يد عماله حتي أخذها الفرنج سنة ( ٦٢٧ )

في هذه الاثناء كان الفونس ملك قشتالة قد دخل اقليم الاندلس بجيش جرار وأخذ في التخريب والسلب والاسر ثم رجع الي بلاده حاملاً غنائم لا تحصى ثم اتفق مع ملكي نافار وأراغون ليحمو عن

الناصر فأقصى بشورته وجوه العرب والبربر  
الذين كانوا يحيطون به فتمكن بذلك من  
تضليله فحدثت هذه النكبة سنة (٦٠٩)  
لما أراد الناصر الانصراف الى  
مراكش أخذ البيعة لابنه المنتصر ودخل  
هو قصره وانغمس في ملاذة فتألب عليه  
وزراؤه وممونه سنة (٦٠٩)

ولكن ابن الخطيب المؤرخ خالف  
هذا القول فقال ان الناصر صرف همه بعد  
تلك الواقعة الى الاخذ بالثار فنزل الى  
الاندلس واحتل رباط الفتح من سلا  
ولكن أجله لم يمهله فمات سنة (٦١٠)

قام بالامر بعده ابنه يعقوب يوسف  
فولى أقاربه وأعمامه العمالات وكان جميعهم  
يطمع في الملك واستولى الفونس ملك  
الاسبانيين على الحصون التي أخذها منه  
المسلمون وهزم حامية الاندلس وكان  
يعقوب يشتغل عن مهام الملك بملاذة وفي  
مدته ظهر بتومرين في فاس ولم يستطع منع  
تدمرهم . وفي عهده انهزم المسلمون هزيمة  
أخرى منكرة في الاندلس فضمف أمرهم  
هنالك جداً وكانت تلك الواقعة سنة (٦١٤)  
وفي عهده أيضاً استبدد الحفصيون بملك  
أفريقية ومات يعقوب مقتولا طعنته بقره

نفسه العار الذي لحقه بهزيمة الارك فأغاروا  
علي الاندلس وتقدموا حتي وصلوا الي  
أبواب مرسية ثم رجعوا الي طليطلة بالغنائم  
فلما نهي هذا الخبر الي الناصر عبر  
بجيوشه الي الاندلس وكان في نحو ٦٠٠  
الف مقاتل فارتجف له جميع بلاد الفرنج  
المتاخمة للاندلس وكتب اليه الكثيرون من  
ملوك تلك البلاد يسألونه السلام وذلك  
سنة (٦٠٨)

فزحف اليه ملك قشتالة واراغون  
ونافار ومن انضم اليهم من ملوك اوربا  
بدعوة البابا انوسان الثالث فالتقى الجيوشان  
يحصن العقبان فنصبت للناصر قبته الحمراء  
المعدة للقتال على رأس ربوة وجلس امامها  
وفرسه قائم بازائه ودارت العبيد بالقبعة من  
كل ناحية ومعهم السلاح التام ووقفت  
الساقات والبنود أمام الطول مع  
الوزير ابن جامع وأقبلت جموع الفرنج كأنها  
الجراد المنتشر فالتقى الفريقان فانهمز  
المسلمون شر هزيمة واتبعهم الفرنج يقتلون  
ويأسرون ويغنمون حتي أقبل الليل

قال مؤرخو العرب وسبب هذه الهزيمة  
راجع الي وزير الناصر المسمي بن جامع  
فانه أظهر الاسلام نفاقا وتمكن من فؤاد

في بستانه وأماتته وكان مولعاً بتربية  
الحيوانات وذلك سنة (٦٢٠)

بعد وفاته اجتمع الموحدون على  
تولية عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن  
وكان شيخاً ثم خلعوه وقتلوه بعد شهرين  
فتولى بعده أبو محمد عبد الله العادل  
ابن المنصور ثم انحرف عنه الموحدون  
فبايعوا أخاه أبا العلاء ادريس بن يعقوب  
صاحب الاندلس سنة (٦٢٤) ثم تقضوا  
يعته وبايعوا يحيى بن الناصر فعم الفساد  
البلاد وعظم أمر بني مرين الذين سيأتي  
ذكرهم

وكان من أشهر الثوار في زمنه محمد بن  
أبي الطواحين وكان ينتحل صناعة الكيمياء  
ثم ادعى النبوة وكثر تابعوه ولكنه قتل  
بعد افتضاح أمره

أما بلاد الاندلس فثارت علي  
الموحدين تحت قيادة رجل من أولاد بني  
هود بعض ملوكهم وخطب للخليفة المستنصر  
العباسي ثم دانت الاندلس جميعها لابن  
هود المذكور سنة (٦١٩) ثم ظهر له منازع  
يقال له ابن الاحمر وأخذ يتجاذبان  
الملك فانتزع الملك الفونس هذه الفرصة  
وامتلك عدة مدائن من تلك البلاد ثم

استقر الامر لابن الاحمر في الملك واورثه  
بنيه

لما علم أبو العلاء المأمون ان الموحدين  
نقضوا بيعته وبايعوا ابن أخيه يحيى كتب  
الى الملك الفونس يستنصره على قومه  
فأجاب طلبه بشرط أن يعطي عشرة حصون  
يختارها هو وان تبني لجيشه كنيسة ليصلى  
فيها مني دخل مراکش وان من اسلم منهم  
لا يقبل اسلامه بل يرد الى قومه فقبل أبو  
العلاء هذه الشروط ونزل الفرنج الي  
مراكش وكانت قبل ذلك أمنع من عقاب  
الجو فحدثت حروب بينه وبين زعماء  
الموحدين السابقين عليه فهزمهم وقتل قاداتهم  
ولكن الملك لم يصف له فثارت عليه  
البلاد من كل جهة فمات كدأ سنة (٦١٩)  
يبيع لابنه عبد الواحد ولقب بالرشيد  
سنة (٦٣٠) وذلك بمساعي أمه وكانت من  
دهاة النساء ثم اقتتل جيش الرشيد مع  
جيش يحيى فانهزم الاخير وما زال الرشيد  
يتعقب يحيى حتي قتله فبايعه أكثر من كان  
معه ولكن كانت الاحوال مضطربة  
لا تستقر علي حال

وفي زمنه استولى فرنج جنوة على  
سبته ولم يستطع أحد ردم فاضطر أهلها



أن بصالحوم ليجلوا عنها

وفي عهده كسرت جيوش بني مرين

جيوشه واشتد أمرهم . ثم مات الرشيد  
غريفا في صهريج بستانه سنة (٦٤٠)

لما مات الرشيد بايع المرحدون أخاه

أبا الحسن علي السعيد فبايعت كثير  
من المدن أبا زكريا الخنصي صاحب

افريقية فجمع أبو سعيد جيوشه وسار بهم  
لاخضاع المدن التي بايعت بأبا زكريا

فأذنت له ولكنه قتل بينما كان يستطلع  
أخبار العدو سنة (٦٤٦)

فوبيع أهد الله ابنه الا أنه قتل في

الطريق فوبيع لعنه المرتضي عامل مدينة  
رباط فاستقام له الامر وقاتل بني مرين

فهم واستخلص منهم عدة مدائن الا  
أنه هزم أمام فاس فعاد الى مراکش

وأقام بهامرضاً عن بني مرين طول حياته  
وفي عهده ظهر ناثريديعي أبادبوس استولى

على مراکش وغيرها سنة (٥٦٥)  
ففر المرتضي لتجأ الي أحد عماله فلم يجره

بل قبض عليه وأسلمه الى الناثري المذكور  
قتله وكان المرتضي منصفاً زاهداً

فبايع الناس أبادبوس وتلقب بالوائق

بالله والمعتمد على الله ثم تقاتل

أبو دبوس المذكور مع أمير بني مرين  
فانهزم وقتل سنة (٦٦٨)

فبايع المرحدون اسحق بن ابراهيم  
أخا المرتضي بعد أن هربوا الي جبال

تينملال فبقى هناك الى سنة (٦٧٤) ثم  
قبض عليه وجيء به الى سلطان بني مرين

يعقوب بن عبد الحق فقتله هو وأقاربه  
جميعاً فانقضت بهم دولة المرحدين بعد

أن دامت (٦٧٤) سنة  
كانت هذه الدولة من أعظم الدول

التي سادت بلاد المغرب وأكبرها بطشاً  
وقد كانت لها أساطيل تهخر في البحر

وتقاتل أعداءها وكانت حدودها تمتد الى  
الصحراء الكبرى جنوباً والى بحر الظلمات

غرباً والى الرمال الفاصلة لها عن مصر  
شرقاً والى بحر الروم ومضيق جبل طارق

شمالاً وكانوا يمتلكون مع هذا بلاد  
الاندلس يتبعها مدائن أشبيلية وقرطبة

وغرناطة ومالقة والمرية بحيث كانت جميع  
شواطئ النهر الاسباني المسمى بالوادى

الكبير تابعة لهم وكانوا يملكون جميع القسم  
الجنوبي من بلاد البرتغال أيضاً

(دولة بني مرين) من سنة (٦١٤) الي

(٨٩٠)

بنو مرين من جبل زناتة كانوا أحياء  
 يظنون من نجيم الي سجلماسة الي ملوية  
 وقد ييلفون بلاد الزاب . دعاهم يعقوب  
 المنصور ملك المرابطين لغزو فرنج  
 الاندلس فأجابوه وأصيب رئيسهم محيوب بن  
 أبي بكر بجروح أودت به سنة (٥٩٢)  
 ولما كانت وقعة العقاب سنة (٦٠٩)  
 وهزم الناصر وحدث الوباء الذي أهلك  
 الناس الا قليلا ومات الناصر أيضا بايع  
 الموحدون ابنه يوسف المنتصر وهو يومئذ  
 غلام فاشتغل بملاهيه فضعت دولة  
 الموحدين ضمنا لايرجي شفاؤه وكان  
 بنو مرين يومئذ يختلفون بين قفار المغرب  
 وصحاريه لانناهم الدولة بتكليف مشتغلين  
 بالصيد والغارات علي أطراف البلاد .  
 فلما كانت سنة (٥١٠) اقبلوا على المسير فلما  
 اطلوا على المغرب وجدوه قد تبدت حالته  
 وبادت جنوده فاغتنموا هذه الفرصة  
 فانتشروا في نواحي المغرب وبسطوا  
 أيديهم فيه بالسلب والنهب فلجأت الرعية  
 منهم الي الحصون والمعازل وكان رئيسهم  
 اذذاك يدعي عبد الحق بن محيو فجأر  
 الناس بالشكوي الي الخليفة القائم بمراكش  
 وهو الناصر بن المنتصر فجهز جيشا كشيفا

وأمر عماله باستنصاهم فانهزم جنود الخليفة  
 وزحف عبد الحق على بعض المدن فاقتحمها  
 وفرق الغنائم علي جنوده ولم يأخذ شيئا منها  
 فكان ذلك من اكبر الاسباب في اجتماع  
 القلوب عليه فأجمع الموحدون على التألب  
 عليه فأرسلوا له جيوشا كثيفة فحدثت بين  
 الفريقين حروب دموية قتل فيها عبد الحق  
 وابنه ادريس سنة (٦١٤) فلما رأى بنو  
 مرين ذلك غضبوا وأقسموا بالله لا يدفنون  
 أميرهم ما حتي يثاروا لها ثم استأنفوا  
 القتال ببسالة تفوق الوصف فانتصروا على  
 أعدائهم وغنموا ما كان معهم وشردوهم في  
 كل وجه

ثم بايع بنو مرين أبا سعيد عثمان بن  
 عبد الحق فسار على رأس جيشه يفتح  
 المدن والحصون حتي مات قتيلا سنة  
 (٦٣٨)

فقام بالامر بعده ابو معروف محمد  
 ابن عبد الحق فسار سيرة أبيه وأخويه  
 فاجتمع عليه الموحدون فدحروه وقتل في  
 الحرب سنة (٦٤٢)

فتولى بعده ابو بكر بن عبد الحق  
 وهو الذي رفع شأن بني مرين وجعل  
 مملكتهم لانتال وهو أول من جند الجنود

منهم وضرب بالطبول ونشر البنود  
 كان هذا الامير في مبدأ أمره يدعو  
 لابي زكريا بن ابي حفص صاحب افريقية  
 وباسمه افتتح مكناسة سنة (٦٤٣) لجمع  
 السعيد صاحب مراکش عطاء الموحدين  
 وبسط لهم الحالة وشكاهم من أن أمرهم  
 صار لا يتعمد مراکش وما يليها بعد أن  
 كان لهم جميع المغرب الاقصى وافريقية  
 والاندلس فاستقر رأيهم على محاربة بني  
 مرين وجمعوا لذلك ما استطاعوا من الجند  
 فلما رأي أبو بكر انه لا طاقة له ببقاء هذه  
 الجيوش تحصن في قلعته. وأما السعيد فانه  
 تقدم الى مكناسة وفاس واتولى عليهما  
 وتقدم فحاصر ابا بكر في قلعته فطلب اليه  
 الامان فأمنه

ولما مات السعيد أثناء محاصرته  
 نتلسان انتهز الامير ابو بكر هذه الفرصة  
 في كسر الموحدين واتخذ من يومئذ  
 المركب الملكي وسار الى مكناسة فدخلها  
 سنة (٦٤٦) ثم بايعه أهل ذور علي شرط  
 الذب عنهم وسلوك طريق العبدل فيهم  
 وبعد أن افتتح غيرها من المدن رجع الى  
 فاس فأقام بها واستقامت له الاحوال  
 فصلحت امور الناس وما زال ابو بكر يفتح

المدن ويقهر القبائل حتي طار ذكره في  
 الآفاق وأجمع المرتضى خليفة الموحدين  
 على النهوض بنفسه لبني مرين سنة (٦٥٣)  
 فلما التقى الجمعان انهزم المرتضى فرجع الى  
 مراکش مقهوراً

توفي أبو بكر سنة (٦٥٦) فخلفه أبو  
 حفص عمر الا ان كبراء بني مرين مالوا  
 الى مبايعة عمه يعقوب بن عبد الحق وبعد  
 جدال عنيف اکتفی يعقوب بن عبد الحق  
 بقسم من البلاد فخلص الامر لعمر ثم رجع  
 عمه فتغلب عليه وأقطع مدينة مكناسة  
 سنة (٦٥٧) فاستبد يعقوب بالامر ونفذت  
 كلمته وخصوصا بعد مقتل الامير عمر  
 وأخذ في فتح أمصار المغرب واستنقذ  
 مدينة سلا من أيدي الاسبانيين وكانوا  
 استولوا عليها سنة (٦٥٠). ولما انتهى  
 السلطان يعقوب من أمر الثوار عليه صم  
 على منازلة الموحدين في دار ملكهم فقصده  
 مراکش سنة (٦٦٠) فحدثت حرب  
 بين الفريقين ثم انهزم الموحدين هزيمة  
 منكرة وتم الامر لبني مرين بفتح مراکش  
 بمساعدة ابي دوس ابن عم المرتضى خليفة  
 الموحدين وقائد حربه. ولما فر المرتضى  
 من مراکش نزل علي صهره ابن عطوش

فقتله . ثم ان ابا دبروس نقض العهد الذي كان بينه وبين السلطان يعقوب واستبد بحكم مراكش فتصدده يعقوب بجيشه وانتصر عليه وقتل ابو دبروس في ساحة القتال سنة (٦٦٨) ثم غزا اولاده وقواده البلدان ففتحوها فمحييت من ذلك الوقت دولة الموحدين

ولما رسخت قدم يعقوب بالمغرب قطع دعوة الحفصيين أصحاب تونس وافريقية بعد ان كان يدعو اليها هو واخوته وكان بنو ابي حفص يفرحون لذلك ويهادون بني مرين ويدونهم بالمال والسلاح

ولما اراد السلطان يعقوب فتح سجلماسة نهض اليها سنة ( ٦٧٢ ) وحاصرها وافتتحها بعد سنة وكل فتح بلاد المغرب كلها ولم يبق فيها مدينة تعزى لغير بني مرين

في أثناء هذه الفتن كان الاسبانيون ينازلون مسلمي الاندلس حتى أخذوا منهم غالب حصونهم واستولوا على مدينتي قرطبة وأشبيلية قاعدتي الاندلس والتجأ صاحب الاندلس ابن الاحمر الى شاطي البحر واتخذ مدينة غرناطة قاعدة له وابتني

بها حصن الحمراء فلما ضاقت عليه المذاهب أرسل يستنجد بالسلطان يعقوب فأجده بجيش وأسطول سنة (١٧٠) وجعل القيادة لابنه فهزم العدو وتوغلت الجيوش في بلاده وعاد بغنائم لأتمهي

فكبر هذا الامر على الفونس ملك قشتالة فجمع جيوشه للاخذ بالثار ولما رأى السلطان يعقوب عزمه هذا عول على لقائه بنفسه فخرج اليه في جيش عرمرم وهزمه وغنم منه مغانم شتى سنة ( ١٧٤ ) وفي سنة ( ٦٧٥ ) عاود السلطان يعقوب الكرة على الفونس فنزل على اشبيلية واندسف أرباضها وافتتح عدة حصون ثم غزا قرطبة سنة (٦٧٦) فلم ير الفونس بدا من الصاح فأرسل اليه رسلا لمفاوضته فيه فأحاطه السلطان على ابن الاحمر صاحب الاندلس فأقسموا له الاقسام بأنهم يريدون صلحاً مؤبداً لا يتقضه غدر قبيل منهم ذلك فترك السلطان يعقوب الاندلس وترك لابن الاحمر جميع الغنائم ورحل الى بلاده مؤبداً متحصراً

ثم حدثت فتن بين السلطان يعقوب وابن الاحمر أدت بالاخير الي الانحداد مع الفرنج علي السلطان فأعد كل من

مع خيرانه من الملوك فلا يعاديهم ولا  
بصافيتهم الا بارادته ورفم الضريبة عن تجار  
المسلمين وعدم الدخول بينهم في فتنة فقبل  
ملك الفرنج جميع هذه الشروط

ثم طاب شأنه ملك الاسبانيين  
مقابلة السلطان يعقوب فأذن له وأكرم  
وفادته وقبل هديته وسأله السلطان أن  
يرسل اليه بالكتب العلمية التي كانت في  
بلاد الاسلام التي استولى عليها الاسبانيون  
فأرسل اليه ثلاثة عشر مجلدا . ولما كان  
السلطان بأرض الجزيرة الخضراء أدركته  
الوفاة سنة (٦٧٥)

كان هذا السلطان من كبار سلاطين  
المغرب فان له غير هذه الفتوحات أعمالا  
خيرية فقد بني بمارستانات للمجانين  
والمجنونين والعلمي والفقراء وأجرى علي  
جميعها المرتبات وبنى مدارس لطلبة العلم  
ووقف عليها أموالا طائلة

تولي بعده ابنه الناصر فقدم مع ابن  
الاحمر صاحب الاندلس صاحباً جديداً  
تنازل له فيه عن الثغور الاندلسية ماعدا  
الجزيرة الخضراء وروندة وطريف  
ووفدت عليه وفود شامخة ملك  
الاسبانيين مجددين عهد الصلح

الخصمين أساطله وجيوشه فلما التقى  
الاسطولان تحطم أسطول الفرنج وكان  
ابن الاحمر قد أثار على السلطان جميع  
الناقين عليه في بلاد المغرب لوقف حر كاته  
فأعاقه ذلك قليلا وفي سنة (٦٨١) قدم  
على السلطان كتاب من ملك قشتالة مع  
وفد من بطارقه مستصرخا به علي ابنه  
الخارج عايه فانهز السلطان يعقوب هذه  
الفرصة ونزل بجيوشه الي اسبانيا فدحر  
الابن الخارج علي آبيه وقصر جيان  
وطليطلة ومجربط (أى مدريد) فخرّب  
حصونها ودك أسوارها واتسفت مزارعها  
واتفق ان تقرر الصلح بين ابن الاحمر  
وبين السلطان ففرح المسلمون بزوال ما كان  
بينهما

ثم عزم السلطان سنة (٦٨٣) علي  
الجواز الي الاندلس للجهاد وهي المرة  
الرابعة فافتتح حصونا كثيرة ثم عاد الي  
بلادهم بنائهم شتي فلما رأى ملك الاسبانيين  
ما حل ببلادهم وقومهم من النهب والقتل أوفد  
وزراءه علي السلطان يعقوب يطلب منه  
السلم والمهادنة فقبل السلطان منه ذلك علي  
شروط مسالمة جميع المسلمين من قومه  
وغير قومه والوقوف عند مراضاته في سلوكه

ولكن تألب عليه بنو ادريس وبقايا  
الموحدين فأبادوم قتلاو تشريدا. وفي سنة  
(٦٩٠) بلغه ان شامجة تقض عهده وأغار  
على التجنوم فأوعز الى قائده بالاندلس أن  
يدخل أرض الاسبانيين ويحاصر مدنها  
ويحربها تم أراد السلطان يوسف الالتحاق  
به فخرج أسطول الاسبانيين فدمر أسطول  
المغاربة فعاد السلطان أمراً ببناء عمارة  
جديدة فلأتمت وبقيا أسطول الاسبانيين  
الندحر ولم يجسر على معاكستها فاجتاز  
السلطان عليها البحر الى الاندلس وزحف  
على مدن الاسبانيين فأغار على اشيلية  
ومعريش وغيرها ولما أقبل الشتاء عاد الى  
طريف لأنها أحسن ملجأ للاساطيل فاتهمز  
ملك الاسبانيين هذه الفرصة وحاصره برأ  
وبحرأ وقطع عنه المدد من بلاده ولكنه  
كان متصلا بابن الاحمر فصل اليه من قبله  
الاقوات والرجال والسلاح. ولما ضجر ابن  
الاحمر من هذا الامر صالح شامجة سنة  
(٦٩١) وشرط عليه شروطا فلم يوف بها  
فقدم على مافعل ورجع الى القمستك بود  
سلطان المغرب المحصور ولم ينزل ملك  
الاسبانيين من السلطان منالا  
توفي هذا السلطان سنة (٧٠٦)

بطعنة خصني اسمه سعادة . هذا السلطان  
هو أول من اكسب ملك بني مرين رونق  
الحضارة وعزة الملك . وفي عهده اخترع  
العرب البارود واستعملوه في حروبهم  
قام بالامر بعده أبو ثابت عامر بن  
عبدالله فكثرت الثائرون على عهده وتوفي سنة  
(٧٠٨) هـ  
تولى بعده أبو الربيع سليمان نعم الناس  
الامن وتنافس الكبراء في العمران وتوفي  
سنة (٧١٠)  
خلفه أبو سعيد عثمان وكان عالما حكيما  
فأمن الناس وأنشأ الاساطيل . وكان له  
ابن اسمه ابو علي خرج عليه واضطره  
للاكتفاء بتازا وجهاتها ثم ادبل له من ابنة  
فعاد اليه ملكه فأقطع ابنه الثائر سجلماسة  
ولما كانت سنة (٧١٨) أغار ملك  
قشتالة على مدينة غرناطة عازما على  
استيصال من بقي فيها من المسلمين وكان  
جيشه يبلغ مئة وخمسة وثلاثين الفا فبعث  
الاندلسيون يستنجدون السلطان فلم ينجدهم  
الا أن عثمان أبي العلاء شيخ غزاة  
الاندلس من بني مرين أمجدهم فلحق ذلك  
الجيش العرهم فشتت شمله وخلص أهل  
غرناطة من ضيقهم ووقعت في يدهم غنائم

لأنه صي وأمرى منهم امرأ الملك وأولاده  
وتحدث الركب أن هذه النصر العظيمة في  
جميع بلاد المسلمين

توفي السلطان أبو سعيد سنة (٧٣١)  
فقام بالامر بعده المنصور بالله أبو الحسن  
علي وكان أخم بني مرين دولة وأكبرم  
ملكاً وأكثرم أهبة وأماراً بالمغربين  
والاندلس

حدث في أول عهده قتال بينه وبين  
أخيه أبي علي الذي كان نار علي أياه  
فأقطعه سبجلماسة فاتمى القتال بقتل أبي  
علي المذكور بعد أن استقل بسبجلماسة  
أكثر من تسع عشرة سنة

كان الاسبانيون استولوا على جبل  
طارق سنة (٧٠٩) فزاحوا بذلك نفور  
المسلمين وضيقوا عليهم المذاهب فرأى  
ملك الاندلس محمد بن اسماعيل من بني  
الاحمر أن يقد على سلطان المغرب بنفسه  
فوجد عليه فأكرمه السلطان وأنذمه  
الجيش والاساطيل فأجلوا الاسبانيين عن  
جبل طارق وردوه لعرب الاندلس وكان  
ذلك سنة (١٣٣) هـ

ثم أوعز السلطان لابنه أبي مالك  
أمير نفور الاندلس بالدخول في دار

الحرب سنة (٧٤٠) فصدع بالامر وتوغل  
في الغزو وعاد بسبي وغنائم وفي أثناء عودته  
دمه جيش للاسبانيين قتل كثيراً من  
جنوده وقتله واحتوى علي كل ما كان اغتنمه  
فلما بلغ هذا الامر والده أمر جيشه  
بعبور البحر الى الاندلس واعداد الاساطيل  
واستعد ملوك اسبانيا للملاقاة وأرسلوا  
اساطيلهم لمنع مرور جيشه فلما التقى  
الاسطولان حدثت موقعة بحرية استظهر  
فيها أسطول السلطان وأمر أسطول  
الاسبانيين فرح أهل الاندلس بهذا  
الاتصار وتسايقوا الى مساعدة المغاربة  
وحدثوا أنفسهم باسترداد ما خرج من  
أيديهم من البلاد وكانت هذه الواقعة من  
أشهر الوقائع البحرية في ذلك العهد وكان  
من نتائجها امتداد سلطة بني مرين في  
البحر امتدادها في البر

ثم نزل السلطان بجنوده وحاصر  
نغر طريف وكان بيد الاسبانيين وساعده  
ملك الاندلس من بني الاحمر وما زالوا  
يحاصرونها حتى فزيت أزوادها واختلت  
أحوالها وكانا في أثناء الحصار يرسلان  
السرايا بلاغرة والتخريب في بلاد العدو  
حتى وصل بعضها الى شريش وشذونة

وكادت تفتح الارك

٥ (٧٤٣)

فأرسل ملك قشتالة اسطولاً جديداً  
بمساعدة أهل جنوة من ايطاليا ليقطع  
مواصلات بني مرين من جهة البحر فأصيب  
هذا الاسطول بهزيمة عظيمة

ثم حدث بين سلطان مراکش وبين  
أولاد أبي بكر الحفصي قتل أدت الي  
استيلائه على تونس وأعمالها سنة (٧٤٨)  
فدخل المغرب بأسره في حوزة بني مرين  
ثم خرج عليه ابنه فأبغاه في تونس  
واستولى هو على جميع المغرب ثم بدت  
من الحفصيين حركة ثورة ضده فحسن له  
بعض أتباعه الهجرة فجمع ست مئة سفينة  
وشحن بها كل من عنده من اتباع وجنود  
فهببت عليهم ريح عاتية أغرقت هذه السفن  
بمن فيها ولم ينج غيرهم وبعض من خاصته  
على ألواح خشبية فعاد الي مراکش في  
حالة سيئة وكان عليها ابنه أبو عنان فحاول  
ان يستعيد مراكه ففشل ومات طريداً

فلما ظم بلاد المغاربة أجمع ملوك  
اسبانيا أمرهم علي الاستيصال في قتالهم  
فزحفوا بمجموعهم على العرب فاقتل عسكر  
بني مرين حتى وصل جنود الاسبانيين  
الي سراق السطان وأسروا نساءه ثم  
قتلوهن وثلوا بهن وأحرقوا مسكره  
وأسروا من بني مرين وغيرهم عدداً عظيماً  
وكان ذلك سنة (٧٤٠) وولي السطان  
أبو الحسن منهزماً الي الجزيرة الخضراء  
ثم ان ملك الاسبانيين عاد بعد

سنة (٧٥١) ٥

اما ابو عنان فقد خرج عليه أخوه  
أبو الفضل يبلاد السوس باغراء ملك  
اسبانيا فقبض عليه أبو عنان وقتله ثم مات  
ابو عنان مخنوقاً بيد وزيره سنة (٧٥٩)  
فخلفه ابنه السعيد بالله أبو بكر فخام  
بعد تسعة أشهر وتولى بعده المستعين بالله  
أبي سالم سنة (٧٦٠) ٥ وهو ابن  
السطان أبي الحسن فثار عليه الجنود

قريباً فاستولى على قلعة بني سعيد ففر  
غرناطة وكان السطان أبو سعيد الغرناطي  
يريد معاودة الكرة فحشد لذلك أساطيله  
فتلاقت مع اساطيل الاسبانيين فدارت  
الدائرة على الاولى بمساعدة أساطيل ملوك  
ايطاليا . ثم جاء الاسبانيون فحاصروا  
الجزيرة الخضراء فطلب اليهم السطان  
الصلح وتسليمهم البلد على ان يجيزوهم الي  
بلادهم فقبل ملك الاسبانيين ذلك سنة



باغراء بعض الوزراء لتقديم بعضهم علي البعض الآخر فقبضوا عليه وقتلوه سنة (٧٦٣) واحضروا رأسه الى الوزير عمر بن عبد الله

ثم بايع الناس السلطان ابا عمر تاشفين فاستبد الوزير عمر بن عبد الله بالملك فظهر الاختلال في امر بني مرين فخلع الوزير ابا عمر تاشفين وولى ابا زيان محمد بن ابي عبد الرحمن يعقوب بن السلطان ابي الحسن سنة (٧٦٣) وكان متمجاً الي ملك الاسبانيين خوفاً علي نفسه فلما طابه المقاربة توليته الملك أسلمه اليهم بشروط قاسية قبلها بنو مرين صاغرين فلم يرق هذا السلطان في عين الوزير عمر بن عبد الله فقتله وولى عبدالعزیز ابن الحسن وكان في احد القصور محبوساً فيه بأمر لوزير المذكور فجري الوزير معه على عادته من الاستبداد بالامر فعزم السلطان على الفتك به فأمر خصميانه بقتله فضربوه بالسيف ثم تتبع السلطان حاشيته واعوانه بالقتل والحبس حتي استتب له الامر

فبدا له ان يسترد الجزيرة الخضراء بالاندلس من يد الاسبانيين فأشار على

صاحب الاندلس بالزحف عليها ووعدته بموافاته بالمدد ففعل فاضطر الاسبانيون لتسليمها اليهم سنة (٧٧٠) ولم تزل تلك المدينة يدمولوك غرناطة حتي هدموها لكيلا يتغلب عليها الاسبانيون سنة (٧٨٠)

هذا السلطان أعاد لبني مرين شبابهم وأنعش دولتهم وهو الذي ألف العلامة ابن خلدون تاريخه باسمه

تولي بعده السلطان السعيد بالله ابو زيان محمد سنة (٧٧٤) وكان صبياً فاستبد عليه ابو بكر وزير ابيه واستقل بالامردونه واغري عليه ملك غرناطة من خلعه وخلع السعيد بالله ايضا سنة (٧٧٦)

فقام بالامر بعده المستنصر بالله ابو العباس احمد ويقال له ذو الدولتين لانه ولي الملك مرتين وكان وزيره محمد بن عثمان متغلباً عليه . وفي زمنه استحكمت عري المودة بين بني مرين وبني الاحمر ملوك غرناطة حتي كان للآخرين تحكم في امور المغرب كأن المغرب صار جزءاً من بلاد غرناطة وذلك بما كان تحت يد بني الاحمر من ابناء ملوك المغرب المرشحين الأمر فكان سلاطين المغرب بصانعون بني الاحمر لذلك

ثم حدثت عداوة بين سلطان المغرب  
وصاحب الاندلس أدت الى خلع السلطان  
وارساله مقيداً الى خصمه فبقي عنده  
محبوساً

فخلفه المتوكل علي الله ابو فارس  
موسي فاستبد عليه وزيره مسعود بن ماساي  
ودس اليه السم وقتله لما علم انه ينوي الفتك  
به . فقام بالامر بعده المنتصر بالله ابو  
زيان محمد فخلع بعد ايام فتولى بعده  
الواثق بالله ابو زيان محمد بن ابي الفضل  
وكان قبل ولايته عند ابن الاحمر بالاندلس  
فاستبد عليه وزيره مسعود واراد استرداد  
مدينة سبتة من يد صاحب الاندلس  
ففضب ابن الاحمر غضباً شديداً وأرسل  
الى المغرب السلطان ابا العباس الخلويع  
فلما وصل الى مراكش امرع الناس اليه  
وخلعوا الواثق بشرط ان يبقى ابن مسعود  
وزيراً للسلطان قبل ذلك وابعده الواثق  
الي الاندلس سنة (٧٧٩) فلما استتب له  
الامر قبض علي الوزير ابن مسعود وحاشيته  
فأهلكهم تعذيباً والتفت لتنظيم البلاد .

وكان شاعراً توفي سنة (٧٩٦)

فخلفه المنتصر بالله ابو فارس وكان  
شاعراً رقيق القلب لا يميل لسفك الدماء

توفي سنة (٧٩٩) هـ

فقام بالامر بعده السلطان المنتصر  
بالله ابو عامر عبد الله وكانت الامور في  
مدته بيد وزرائه كما كان الحال على هذا  
المنوال منذ زمان طويل توفي سنة  
(٨٠٠) هـ

فتولى بعده ابو سعيد عثمان وكان  
سنه ست عشرة سنة فسلم اموره للوزراء  
وأكب هو على شهوته وفي مدته استولى  
البرتغاليون على سبتة واستمروا بها مدة  
متي سنة وهم ان يستولى على جبل طارق  
بطلب اهله فوقعت بينه وبين صاحب  
الاندلس حرب انكسر فيها واسر اخوه  
رئيس الجيش وانما طالب اهل جبل طارق  
ذلك لاعتقادهم بأن ملوك المغرب أقوى  
من ملوك الاندلس وان فيهم الكفاية  
لحبايتهم من غارات الاسبانيين

واراد صاحب الاندلس الانتقام  
من ابي سعيد فجز اخاه عبد الله ( اخا  
السلطان) وامده بمجنود ومال وارسله الي  
المغرب للشفيع فنهض ابو سعيد لمحاربه  
فدارت الدائرة عليه وقبض عليه فحبسه  
اخوه الي ان مات سنة (٨٢٣) فاستقامت  
الاحوال لعبد الله ثم تأمر بعض الثائرين

عليه وقتلوه سنة (٨٢٤هـ) فتنازع على الملك  
اثنان من اخوته وكثر الثائرون ووصل  
الضعف بيني مرين الي أشد درجاته ثم  
انتخبوا عبد الحق بن سعيد سلطانا عليهم  
وهو أطول سلاطين بني مرين مدة وأعظمهم  
شقا ومحنة وكانت اموره كلها موكولة الى  
الوزراء في أول عهده

كان البرتغاليون سنة (٨٤١هـ) يريدون  
فتح طنجة فاستعصت عليهم وأمر قائدهم  
وقتل جنودهم

ثم بدا للسلطان عبد الحق أن يتخلص  
من سلطة وزرائه فأوقع بيني وطاس وكانوا  
حجاب الدولة ووزراءها وهم مبدأ كل  
شر وجبرئومته . وأخذ في حكم البلاد  
بنفسه مستقلا فكادت تصفوله الاحوال  
الا انه أغضب الناس لتقريبه اليهود اليه  
فثار عليه رجال الدولة وخلصوه وولوا عليهم  
ابا عبد الله الحفيد فأوقع الناس في مدته  
باليهود وقتلوا منهم عددا عظيما وكان السلطان  
عبد الحق في هذه الاثناء غائبا عن دار  
ملكه فلما عاد وأراد تسكين الثائرة قبض  
عليه جنوده وضرهوا عنقه سنة (٨٦٩هـ) وبه  
اقرضت دولة بني مرين بعد أن حكمت  
مئتين وتسما وتسعين سنة

أما أبو عبد الله الحفيد الذي ولاه  
الثائرون فلم يكن من بني مرين بل كان  
تقيا للأشراف وهو من الادارسة وكان  
أهل المغرب يعظمون هذا البيت ويمجونه  
حتى ان بني مرين كانوا يعتبرون أنفسهم  
متغلبين على الملك مع وجودهم فبقى هذا  
الشريف سلطانا وابنه وزيراً له الى سنة  
(٨٧٥هـ) حتى خلعه ابو الحجاج يوسف  
الوطاسي سنة (٨٧٥هـ)

في آخر عهد دولة بني مرين كان  
البرتغاليون قد استولوا على أكثر نفور  
مراكش فاستولوا على سبتة سنة (٨١٨هـ)  
بعد محاصرتها ست سنين وعلى قصر الحجاز  
أو قصر مصمودة سنة (٨٦٢هـ) وعلى طنجة  
سنة (٨٦٩هـ) وعلى أصيلا سنة (٨٧٦هـ) وعلى  
مدينة آني وبعض جهات السوس في السنة  
المذكورة وغير ذلك بحيث لم يبق من نفور  
مراكش بيد أهلها الا القليل

( دولة بني وطاس ) من سنة (٨٧٦هـ)  
الى (٩٦١هـ)

بنو وطاس فرقة من بني مرين غير  
أنهم ليسوا من بني عبد الحق . ولما دخل  
بنو مرين المغرب وافتمسوا أعماله كان لبني  
وطاس الريف . وكان بنو الوزير منهم

يسمون الي الرياسة ويرومون الخروج على  
بني عبدالحق وتكرر ذلك منهم ثم راضوا  
انفسهم على الطاعة فاستعملهم بنو عبد  
الحق عمالاً في الايالات واستظفروا بهم علي  
امور درتهم

قال ابن خلدون ان بني الوزير هؤلاء  
يرون ان نسبهم دخل في بني مرين وانهم  
من اعقاب يوسف بن تاشفين المتوني  
لحقوا بالبدو ونزلوا علي بني وطاس ووشجت  
فيه عروقهم حتي لبسوا جلدتهم ولم يزل السر  
متربعا بين اعينهم لذلك والرياسة شائخة  
بأنوفهم

اول من ولي السلطنة من بني وطاس  
هو السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ سنة  
(٨٧٩) بعد قهره للحفيد. فلما رأي زوال  
دولة بني مرين واضطراب امورها جمع  
جنداً عظيماً واستولى علي فاس ولما تمت  
له البيعة التفت لتدويخ البلاد وفي زمنه  
استولى فرديناند ملك اراغون وزوجته  
ازابلا ملكة قشتالة علي مدينة غرناطة  
سنة (٨٩٧) هـ وعجبت دولة المسلمين من  
الاندلس وتفرق المسلمون ابدى سباً  
فذهب غالبيهم الي بلاد المغرب الاقصى  
والي تونس وطرابلس ومصر وغيرها وقدام

سلطان غرناطة ابو عبد الله بن الاحمر  
فاستوطن فاس تحت رعاية السلطان محمد  
الشيخ بعد ان تقدم اليه بقصيدة من انشاء  
وزيره ابي عبد الله محمد العربي يقول في  
مطلعها :

مولي الملوك ملوك العرب والمعجم

رعيا لسا مثله يرعي من الذم  
بك استنجر ناد نعم الجار أنت ان  
دار الزمان عليه دور منتقم  
وهي طويلة وصحبها برسالة غاية في  
البلاغة فأقام ابن الاحمر بمدينة فاس بأهله  
واولاده وحاشيته معززاً مكرماً الي ان  
ادركته الوفاة سنة (٩٤٠) هـ

في زمن هذا السلطان استولى البرتغال  
علي ساحل البريجة بين ازمير وتيط وشيدوا  
بها مدينة محصنة ولم يكتف البرتغال بذلك  
بل استولوا علي سواحل السوس فاحتلوا  
مدينة غادير توفي السلطان محمد الشيخ سنة  
(٩١٠)

فبويغ ابنه محمد الملقب بالبرتغالي  
وفي عصره استولى البرتغاليون علي اكثر  
الثغور المراكشية وضايقوا المغاربة اشد  
المضايقة فاشتغل السلطان بحربهم عن  
النظر في امور الرعية فكان ذلك تهيداً

لانتقال هذه الدولة وظهور دولة الاشراف  
السعديين سنة (٩١٥)

واستولي البرتغاليون على نعر ازمور  
ثم نعر المعمور سنة (٩٢١) لان السلطان  
استرد هذا الاخير

في عهد هذا السلطان استفعل أمر  
الاشراف السعديين بجهات السوس وطرد  
سلطانهم ابو العباس الاعرج البرتغال  
من تلك الجهات ودخل في طاعة أهل  
مراكش فانتقل اليها سنة (٩٣٠) بعد أن  
انتزعها من يد بني وطاس وكانت وفاة  
هذا السلطان الوطاسي سنة (٩٣١) فقام  
بالامر من بعده أخوه أبو حسون فقبض  
عليه احد اقاربه وخلمه في تلك السنة

فقام بالملك بعده السلطان أبو  
العباس احمد سنة (٩٣١) فحدث بينه  
وبين السعديين وقائع انتهى أمرها بالصلح  
سنة (٩٤٠) وقسمت البلاد بين الفريقين  
ثم انتشب القتال بينهما ودام أياما فانهزم  
الوطاسيون سنة (٩٤٣)

ثم حدث قتال آخر انتصر فيه  
السعديون ايضا سنة (٩٥٢) فاستولى  
سلطانهم محمد الشيخ السعدي علي مكاسة  
سنة (٩٥٥) ثم افتتح فاسا بعد وفاة

أبي العباس الوطاسي سنة (٩٦) فاستقل  
الشيخ السعدي بأمر المغرب

ثم خلفه أبو حسون الوطاسي مرة  
ثانية وكان قد فر الى الجزائر واستنجد  
بالعثمانيين الذين كانوا استولوا على المغرب  
الاطلسي وانزعوه من يد بني زيان فأجده  
بجيش تحت قيادة صالح باشا فاستولى على  
فاس بعد حروب عنيفة سنة (٩٦١) ثم  
جمع أبو حسون اموال الجزيلة واعطاها  
للعثمانيين وصرفهم وتحلف منهم نفر يسير  
أما السلطان محمد الشيخ السعدي  
ففر الى مراكش واستفر العرب لقتال  
أبي حسون فلما التقى الجمعان انهزم أبو حسون  
واستولى السعدي علي فاس سنة (٩٦١)  
وقتل أبو حسون وبه انقرضت دولة  
الوطاسيين او الدولة المرينية الثانية من  
المغرب

وكانت البرتغال تمني نفسها بالاستيلاء  
علي مراكش لذلك كانت من أكبر  
العوامل في وقوع الفتن بين الحفصيين في  
أفريقية وبين بني مرين والوطاسيين في  
مراكش وكان من وراء هذا الاضطراب  
ضعف ملوك غرناطة بالاندلس حتى تم  
الامر بتغلب الاسبانيين عليهم هناك ثم

طمحوا الي الاستيلاء علي مراكش ايضا  
فأخذوا بحماية سنة (٩١٠) ووهران سنة  
(٩١٤) وأخذوا غيرها وضعف بنوزيان  
عن مقاومتهم ثم أرادوا التغلب على مدينة  
الجزائر فصددهم عنها خير الدين باشا  
بارباروس وأخوه أروج كما نراه في تاريخ  
الجزائر

( دولة الاشراف السعديين ) من  
سنة (٩١٥ الى ١٠٦٩)

كان أصلهم من ينيغ النخل من ارض  
الحجاز ينتسبون الى محمد النفس الزكية بن  
الحسن السبط بن علي رضي الله عنهم وكان  
السبب في قدومهم الى المغرب ان اهل درعة  
كانت لاتصلح ثمارهم قليل لهم لو أسكنتم  
بين ظهرانينكم أحد الاشراف لصلحت  
زراعتكم كما صلحت ثمار أهل سجلماسة  
بسبب شريف أقاموه لديهم فآني أهل  
درعة بالمولى زيدان بن احمد وسموا  
بالسعديين تفاؤلا بهم

أول ملوكهم القائم بأمر الله أبو محمد  
عبد الله بن عبد الرحمن كان أول أمره  
بالسوس وقت أن أحاطت به البرتغال فانقاد  
الناس اليه لعدم وجود أمير مجتمع عليه  
كلمة المسلمين هناك فلما بايه الناس

انتدبهم لمكافحة البرتغاليين فقاموا معه  
سنة (٩١٧) فتغلب عليهم وطردهم من  
البلدان التي كانوا قد احتلواها فقويت  
شوكته وزادت محبة الناس فيه ثم توفي  
سنة (٩٢٣)

قام بالأمر بعده ابنه السلطان أبو  
العباس احمد فبايه الناس فجمع الجنود  
وشن الغارات على البرتغاليين المحتلين لثغور  
السوس فتمكن من اجلائهم عنها ولما طار  
صيته ودخلت جميع البلاد السوسية في  
حكمه كاتبه أمراء مراكش برومون الدخول  
في طاعته فسار اليهم ودخل مراكش سنة  
( ٩٣٠ ) فآني اليه ملك أبو عبد الله  
الوطاسي الملقب بالبرتغالي

وكان لابني العباس أخ يدعي بأبي عبد  
الله محمد الشيخ وكان الوفاق سائداً  
بينهما حتي تدخل بينهما الوشاة فحدثت  
بينهما فتن وغلب أبو عبد الله محمد الشيخ على  
اخيه ابي العباس فقبض عليه وعلى اولاده  
واتباعه وسجنهم وذلك سنة (٩٤٩)

لما استقل السلطان أبو عبد الله محمد  
الشيخ ببلاد السوس وصرف همته الي جهاد  
العدو الذي كان لا يزال له بعض الجهات  
الساحلية والحصون البحرية فاتصر عليهم

وطردهم من تلك النواحي سنة (٩٤٨) هـ  
 الموافقة لسنة (١٥٤٢) م ثم هاجم مراکش  
 فافتتحها وخلص له ما كان بيد أخيه المخلوع  
 سنة (٩٥١) هـ ثم طمحت نفسه للاستيلاء  
 على بقية المغرب وأمصاره وديارها وقطع  
 دابر الوطاسيين فما زال يفتتحها بلداً بلداً  
 حتى استولى على مكناسة سنة (٩٥٥) هـ  
 ولما دخل بها قبض على جميع الوطاسيين  
 وأرسلهم مكبلين بالحديد إلى مراکش إلا  
 أبا حسون فإنه فر إلى الجزائر والتجأ إلى  
 العثمانيين فأعانوه كما مر ثم تآقت نفسه لفتح  
 تلمسان وكان قد استولى عليها حسن باشا  
 ابن خير الدين باشا بارباروس ففتتحها إلا  
 أنها لم تدم في يده فإن العثمانيين كروا عليها  
 واستنقذوها منه سنة (٩٥٧) فعاد إلى فاس  
 ولما استولى أبو حسون بمساعدة  
 العثمانيين على فاس كما مر وفر منها أبو عبد  
 الله الشيخ ثم عاد إليها ثانية صفحا له أمر  
 المغرب ودانت له أقطاره سنة (٩٦٠)  
 وكان هذا السلطان محمد على العثمانيين  
 لاستيلائهم على المغرب الأوسط ويطيل  
 لسانه بسب السلطان سليمان القانوني  
 فأضمر له هؤلاء الشر وقاتلوه في مملكته  
 وقتلوه سنة (٩٦٤)

كان هذا السلطان يقظا ماضى العزيمة  
 عالي الكعب في العلم حتى عد من الأئمة في  
 زمنه وكثيراً ما كان ينشد :  
 الناس كائنات والايام واحدة  
 والدهر كالدهر والدين المن غلبا  
 ولما بلغ أهل مراکش قتله بادر وا  
 فقتلوا أبا العباس الأعرج المخلوع وأولاده  
 جميعاً مخافة أن يبايعه الناس  
 تولى بعده ولده السلطان أبو محمد عبد  
 الله الغالب بالله سنة (٩٦٤) هـ فبايعه أهل  
 فاس ثم أهل مراکش فأخذ يصلح أمور  
 الناس وفي السنة الأولى من سني حكمه  
 أغار عليه حسن باشا بن خير الدين باشا  
 إلا أنه رجع مهزوماً ولكنه كان يرسل  
 بأسطوله إلى حجر باديس وطنجة فيديم  
 الاغارة عليهما فاتفق السلطان أبو محمد مع  
 الاسبانيين على العثمانيين وتنازل لهم في  
 مقابل ذلك عن مدينة حجر باديس  
 في مدة هذا السلطان قصد البرتنال  
 الاستيلاء على بعض سواحل مملكة المغرب  
 الاقصي فظهرت زوبعة عظيمة ألق  
 بأسطولهم علي الشاطيء فتحطم فاستولى  
 المغاربة على ما كان فيه من الاموال والذخائر  
 وكان به ١٥٠٠٠ مدفع فركبها في معاقلهم

سنة (٩٨٠)

توفي هذا السلطان سنة (٩٨١) فقام  
بالامر من بعده أبو عبد الله محمد المتوكل  
علي الله سنة (٩٨١) فلما كانت سنة (٩٨٣)  
قدم عليه عمه عبد الملك بن الشيخ بجيش  
من الترك فبدد ملكه وفر المتوكل واستولى  
عبد الملك الملقب بالمتعصم على فاس  
ومراكش وغيرها ثم عاد المتوكل فاستولى  
عليها بمساعدة البرتغاليين وكان وعدم  
بجميع سواحل المغرب

ثم تقدم المتوكل بجيش فيه ١٢٥٠٠٠  
مقاتل ومعه حليفه ملك البرتغال لقتال عبد  
الملك فلما صادفوه حدث بين الفريقين  
قتال عنيف انتهى بانتصار جيش عبد  
الملك وكان قد مات في خيمته وقتل ملك  
البرتغال غريقا في نهر وقتل المتوكل أيضا  
فصفا الملك لعبد الملك وكان يتزيازي  
الأتراك ويقدم في كثير من شؤونه

ثم قام بالامر بعبد الشريف أبو  
العباس أحمد المنصور بالله سنة (٩٨٦) هـ  
فأظهر أنه نسي الملائمانيين عليه من  
الحقوق لانهم كانوا السبب في اجلاسه  
على ذلك العرش فحدث نفور بينه وبين  
السلطان مراد بن السلطان سليم فأمر

السلطان قائد الاساطيل أن يتجهز للذهاب  
الى بلاد المغرب الاقصى فاتصل الخبر  
بالمصور من السفير الانجليزي فباله هذا  
الامر وأرسل الى الآستان رسالة يعتذرون  
للسلطان وحملهم هدايا فاخرة اليه فعفا  
السلطان مراد عنه وأرسل اليه رسلا يلومونه  
علي ما فرط في جنب سلطان العثمانيين  
وكان ذلك سنة (٩٨٩)

اتسع ملك السلطان المنصور هذا  
حتى استولى على تومبكتو وكأم وكاغو  
وغيرها من بلاد السودان وهادته ملوك  
التكرور ذلك بورنو وغيره

كان هذا السلطان من أجل ملوك  
المغرب بني المياني العظيمة من القصر  
المشهور المسمي بالبديع صرف عليه مالا  
طائلا فرشه بالرخام والفسيفساء والطنافس  
والحرير وكانت وفاته سنة (١٠١٢) هـ  
بالوباء الذي كان انتشر في تلك السنين  
تولى بعده ابنه السلطان الشريف  
أبو المعالي زيدان وبايعته البلاد الا  
مراكش فانها بايعت أخاه أبافارس فلما علم  
زيدان بذلك جهز جيشا لقتال أخيه وأعطى  
قيادته لآخيه المدعو الشيخ ولكن انحرف  
الناس عن زيدان الى أخويه أبي فارس



منهم الى الجبال واتفقوا فيما بينهم على تولية محمد بن عبد المؤمن بن السلطان الشريف محمد الشيخ فخرج عبد الله لقتالهم فانهزم وتشتت أصحابه حتي وصلوا الى فاس في حالة سيئة

أما محمد بن عبد المؤمن فانه لما دخل مراكش صفح عن الذين تخلفوا عن جيش عبد الله بن الشيخ فكان ذلك سبباً في توغر الصدور عليه فكانت أهل مراكش الشريف زيدان فأتاهم وفر ابن عبد المؤمن فصفح هو أيضاً عن الفئة المتخلفة عن عبد الله بن الشيخ

فأرسل الشيخ ابنه لفتح مراكش مرة ثالثة فانهزم ووقع معسكره في يد السلطان زيدان وانضم اليه جيش عبد الله فاستفحل أمره فخاف الشيخ عاقبة هذه الهزيمة ففر الى العرائش فتبعه ابنه اليها ومنها ركب البحر الي فيليب الثاني ملك الاسبانيين مستصرخا به علي السلطان زيدان سنة (١٠١٧)

ولما استقر زيدان بفاس بلغه قيام ثورة بمراكش فرحف اليها مسرعا واستخلف علي فاس قائده مصطفى باشا فلما علم عبيد الله بن الشيخ ذلك زحف

والشيخ وتسالت عنه الجنود اليها فلم يسم زيدان الا الفرار الى فاس متحصناً بها فأنحرف عنه أهلها أيضاً ففر الى تلمسان تاركا البلاد لاخويه سنة (١٠١٢) فصفت البلاد للشيخ ثم لما ظهرت منه النوايا السيئة والسيرة المعوجة كرهه الناس . وأرسل جيشاً لمحاربة أخيه أبي فارس تحت قيادة ابنه عبد الله فانهزم أبو فارس ودخل جيش الشيخ مراكش فاستباحها ونهبها واشتغل بالاذنات وشرب الخمر متجاهراً بالمعاصي فلم يسم أهل مراكش الامكانية زيدان فحضر اليهم فقابلوه بالترحاب وتمجروا معه وقتلوا حاكمهم الذي ولاه عليهم الشيخ فخرج عبد الله ابنه فاراً بجنوده من أهل فاس بعد أن قتلوا منهم مقتلة عظيمة سنة (١٠١٠) هـ

فلما رأى الشيخ ذلك جهز ابنه عبد الله بجيش عظيم لاسترداد مراكش فأرسل اليه زيدان قائده المدعو مصطفى باشا بجيش عظيم فانهزم ثم تقدم عبد الله الى مراكش فبرز اليه أهلها في جيش جرار ولكنهم انهزموا ودخل عبد الله مراكش وفر زيدان الي الجبال فأخش عبد الله في تقبيل خصومه والتضييق علي الأهالي فهرب جانب كبير

كرهه الناس واجتمعوا عليه وقتلوه سنة  
(١٠٢٢)

وكان زيدان مشغولاً بمحاربة أخوته  
وما زال على ذلك حتى توفي سنة (١٠٣٧)  
فقام بالامر بعده ابنه عبد الملك  
فخرج عليه أخواه الوليد واحمد فخارهما  
حتى هزماه وفر احمد فدخل فاسا وتسلط  
عليها ثم قتل سنة (١٠٥١) وأما عبد الملك  
فقد كان فاسقا متهتكاً قتل وهو سكران  
سنة (١٠٤٠) هـ

فتولى بعده أخوه الوليد بن زيدان  
فلم يجاوز سلطانه مراکش وأعمالها كما كان  
عليه الحال أيام أبيه وأخيه واقتسم أولاد  
زيدان المغرب فكان حاله كحال الاندلس  
أيام طوائفه فنلعب الاسبان والبرتغاليون  
بسياسة فضاعت الفتوحات السودانية  
واستقل جزء عظيم من بلاد السوس وتوزعه  
عدد من الخوارج كأبي حسون السمالي  
وغیره . ثم كن بعض الجنود للسلطان  
فقتلوه سنة (١٠٤٤) فأجمع أرباب الدولة  
علي تولية أخيه محمد الشيخ فأخرجوه من  
سجنه فسار في الناس سيرة العادلين وتوفي  
سنة (١٠٦٤)

فتولى بعده ابنه ابو العباس احمد

على فاس فبرز اليه مصطفي باشا فانهزم  
وقتل فدخل عبد الله بن الشيخ فاسا مع  
عمه أبي فارس سنة (١٠١٨) فأقبل  
زيدان مسرعاً ففر عبد الله واستتب الامر  
لزيدان

ثم وقعت الحرب بين زيدان وعبد الله  
فانهزم الاول ورجع الى فاس وصرف همته  
الى ضبط البلاد في داخلها وتوارث بنوه  
السلطة من بعده وبقي عبد الله بن الشيخ  
يفاس الى أن مات وقام بالامر بعده بتلك  
المدينة ثوارها

تقدم قولنا ان الشيخ فر الى ملك  
الاسبانيين مستنجداً به فلم ينجده الا في  
مقابل تنازله عن العرائش وابقاء اولاده  
رهناً عنده فقبل الشيخ ذلك وأقبل بجنود  
الاسبانيين فأخلى لهم ثغر العرائش فهاج  
الناس لذلك وماجوا وأفتي العلماء بوجوب  
الاجتماع عليه لانه فاحتال علي الناس بحيلة  
وذلك انه ادعي ان الاسبانيين أسروه  
وأولاده ولم ينفكوا أسرهم الا بعد أن شرط  
لهم ثغر العرائش ثم استفتي العلماء هل  
يجوز لأمر المؤمنين ان يفعل ذلك. فأنتوا  
بالجواز لاسيما وهو بضعة من رسول الله  
ولكنه لفساد سيرته وتجاهره بالهصبان

فلم يستقر لهم امر لان أخواله قويت شوكتهم في أيامه وراموا الاستبداد بالملك فحاصروه في مراكش ثم قبضوا عليه وقتلوه وأقبلوا الى مراكش سنة (١٠٦٦) فولوا عليهم أميرم عبد الكريم بن أبي بكر الشيباني وقتل السلطان أبي العباس احمد انقضت دولة السعديين من آل زيدان وكانت مدة ولايتها مئتين وخمسين سنة وقام بمراكش دولة صغيرة تعرف بدولة الشبانان وأولها الرئيس عبد الكريم بويج له سنة (١٠٦٩) فسار سيرة حسنة حتي مات سنة (١٠٧٩) ثم خلفه ابنه أبو بكر بن عبد الكريم وبقي في مراكش الي ان قدم المولى الرشيد وقبض عليه وعلو عشرته قتلهم ثم تتبع الشبانان حتي أقتام

( دولة الاشراف السجلمايين ) يتصل نسب سلاطين هذه الدولة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال العلماء ماولى المغرب بعد الادارسة أصح نسباً من هذه الاسرة أصلهم من ينبع النخل بأرض الحجاز وكان أول من دخل منهم المغرب المولى حسن بن قاسم في أواخر المئة السابعة في أول عهد الدولة المرينية وقيل ان سبب مجيئه الى سجلماسة

هو اعلاء قدر الدولة المرينية لانها لما أتت رفعت قدر الاشراف واحترمهم ولم يكن بسجلماية أحد من آل البيت النبوي . وكان حسن المذكور عالماً ملماً بكثير من العلوم صالحاً زاهداً بقي بين أهل سجلماسة يعظهم ويمدبهم حتي مات وكان له ولد يدعي محمداً فقام مقامه في الوعظ والارشاد وما زال محترماً بين أهل سجلماسة هو وأولاده من بعده الي أن نبغ منهم المولى أبو الحسن على الشريف الذي دعاه أهل غرناطة لما ضايقتهم الاعداء يلتمسون منه ان يكون شيخاً للفرزاة وتنازلوا له ولمن يحضر معه عن أموال جزيلة برسم الجهاد ومن اولاده السيد على المثنى وهو جد الاشراف الحاليين الحاكمين بمراكش وكان له ولد يدعي الشريف محمداً وهو أول من تولى الرياسة منهم . ولما تقام أمر المغرب في أواخر دولة الاشراف السعديين وكثر به الثوار استصرخ الشريف محمد بأبي حسون السملالي صاحب بلاد السوس اذ ذلك فأسرع في تلبية طلبه على رأس جيش عظيم سنة (١٠٤٣) ثم دخل الوشاة والساعون بين ابي حسون وبين الشريف حتي حدثت

بينهما وحشة فكذب أبو حسون لعامله على  
سجلماسة أن يقبض علي الشريف ويرسله  
اليه مكبلاً بالحديد فلما وصل اليه اعتقله  
حتي أفتكه ولده محمد بمال جزيل سنة  
(١٠٤٧) هـ وأقام بسجلماسة الي أن توفي  
سنة (١٠٦٩)

بينما كان الشريف في حبسه كان  
ابنه محمد يسمى في تأليف القلوب عليه  
وجمع جيشاً ليرده به خصوصه قم له ذلك  
بسبب ما كان عليه عمال أبي حسون من  
سوء السيرة ثم أوقع بعالم أبي حسون  
وطردهم بعد قتال شديد ولما اشتد ساعده  
بإيه حربه سنة (١٠٥٠) في حياة أياه  
ووافق على بيعته أهل الحل والعقد بسجلماسة  
فاجتهد المولى محمد في مكافئة أبي حسون  
فانتصر الاول وأنهزم الثاني الي بلاد  
السوس واستولى محمد علي درعة وأعمالها  
فانتسعت مملكته . ثم وقعت الحرب بينه  
وبين صاحب فاس ومكناسة الرئيس  
عبد الله محمد الحاج الدلائي فهزم أولاً  
محمد الشريف وتصلحاً ثم محاربا فانهزم  
صاحب فاس واستولى محمد بن الشريف  
عليها سنة (١٠٦٠) ثم اضطرت لتركها واستولى  
عليها محمد الحاج ثانية وجعل عليها ابنه

محمد أميراً . أما الشريف محمد قترك  
فاسا ووجه مطامعه الي جهات تلمسان  
فأخضع قسماً من بني بزناسن وهزم جيشاً  
تركيا كان قد خرج لرده من تلمسان  
سنة (١٠٦٠) وأخذ يشن الغارات علي  
المغرب الاوسط حتي كاد يززع سلطة  
العثمانيين هناك فاضطر عمان باشا والي  
الجزائر أن يجهز له جيشاً ليرده فلما بلغ  
الشريف الخبر ولي راجعاً الي بلاده  
ثم خرج عليه أخوه المولى الرشيد  
ابن الشريف بعد وفاة أياه وحاربه فمات  
المولى محمد في القتال برصاصة وصلت اليه  
سنة (١٠٧٥)

فقام بالأمر بعده المولى الرشيد ففتح  
تازا وسجلماسة بعد أن حاصرها تسعة أشهر  
وكانت تحت سلطة ابن أخيه المولى محمد  
الصغير . وفي سنة (١٠٧١) استولى  
علي مدينة فاس بعد أن قتل من أهلها  
عدداً عظيماً ثم مال علي الثوار والخوارج  
فأفناهم أو شردهم ثم خرج قاصداً مراکش  
فاستولى عليها وقتل أميرها أبا بكر  
عبد الكريم الشيباني . وكان علي السوس  
بنو حسون فسار بهم سنة (١٠٧٨)  
وافتح بلادهم ثم توفي سنة (١٠٨٢)

المولى اسماعيل القائم بهذه الدولة عاصمة له وبني بها قصوره وجعل لها سوراً حاصيناً وفرض العمل على القبائل منابرة وفرض الصناعات وأهل الحرف على الحواضر وأخذ له جيشاً من السودان وجعله فرقا وطوائف مرتبة يختلف بترتيبه ما عهدته أهل المغرب وبذلك استغني عن الانتصار بالقبائل ثم ان المولى اسماعيل قصد المغرب الأوسط بجيش عظيم ولما علم والي الجزائر ان ذلك أرسل جيشاً من الترك لصدده فلما رأى العرب عظم جيش الترك وجودة أسلحته ومدافعه تسالوا من حول المولى اسماعيل ولم يبق معه الا الجيش الذي آتى نفعه من مكناسة فلما رأى ذلك ارتد به قتال سنة (١٠٨٩)

ثم خرج عليه اخوته الثلاثة فأوقع بهم ثم أخذ في محاربة الاسبانيين لاخراجهم من البلدان التي كانوا استولوا عليها بالمغرب فأرسل قائده علي بن عبد الله فافتتح المعمورة المسماة بالمهدية عنوة سنة (١٠٩٢) ثم التفت الى مدينة طنجة وكان أخذها الانجليز من البرتغال فحاصرها وشدد عليها النطاق فتركها الانجليز سنة (١٩٠٥) بعد أن أخرجوها وهدموا

جمع به فرسه في بستان فأصابه فرع شجرة فشم رأسه يوم عيد الاضحى وفي عهده أى سنة (١٠٧٩) تنازل البرتغاليون عن سبتة . والرشيدهذا أول من ضرب فلوس النحاس مستديرة وكانت مرعبة

تولي بعده أخوه المظفر بالله أبو النصر الشريف اسماعيل وكان سنه ستاً وعشرين سنة فخرج عليه ابن أخيه المولى أبو العباس احمد والتف عليه طوائف من بلاد السوس ودخل في طاعته أهل مراکش فخرج اليهم وقتلهم وهزمهم ودخل مراکش عنوة سنة (١٠٨٣) فغفا عن أهلها . ثم عمى عليه أهل فاس وقتلوا قائده وأعلنوا دعوة أبي العباس احمد ثم التقي بأبي العباس احمد وظفر به وقتله سنة (١٠٨٤) ثم حاصر فاساً فأذعن أهلها له فغفا عنهم

وكانت مدينة مكناسة الزيتون قد بناها البربر قبل الاسلام ولما جاء الموحدون فتحوها ثم أخرجوها ثم بنوا بدلها مكناسة الجديدة المسماة تاكرارت فاعتنى بها بنو مرين من بعدهم فشيّدوا بها المساجد والمدارس وكانت على عهدهم كرسي الوزارة كما كانت فاس كرسي الامارة فأنخذها

في التصديق على الاتفاق وأوصى السلطان أيضاً رئيس ذلك الوفد في أن يقام ملك فرنسافي أمر اقترانه باحدى أميرات لاسرة المالكة في فرنسا وهي الاميرة دو كوتي تأييداً لروابط المحبة بين المملكتين الا أن هذا الوفد لم يصادف نجاحاً فضعف ما كان

لفرنسا من النفوذ في مراکش

كان هذا السلطان واسع الملك فقد بلغ ملكه جنوباً الى تخوم السودان وانتهت الى ماوراء نيل السودان وهو نهر النيجر وشرقاً الى عسكره من بلاد الجريد من نواحي تلمسان وكان شغفاً بالهارة حتى ان له آثاراً باقية الى الآن

قال صاحب الاستقصاء : أما مبانيه بقلعة مكناسة وقصوره ومساجده ومدارسه وبساتينه فشيء فوق المجهود بحيث تعجز عنه الدول القديمة والحديثة من الفرس واليونان والروم والعرب والترک فلا يلحق ضخامة مصانعه ماشيده الا كاسرة بالمدائن ولا الفراغة بمصر ولا ملوك الروم برومة والقسطنطينية ولا اليونان بانطاكية والاسكندرية ولا ملوك الاسلام ودولهم العظام كني أمية بدمشق وبني العباس ببغداد والبيديين بأفريقية ومصر

أسوارها . وفتح أيضاً مدينة العرائش وكانت بيد الاسبانيين سنة ( ١١٠٠ هـ ) ووقعت حاميها بيد المراكشيين قيل أن لويز الرابع عشر ساعد المراكشيين علي فتحها بإرساله أسطولاً منع عنها المدد من جهة البحر

ثم توجه لمحاصرة أصيلا وكانت بيد الاسبانيين فلما كفا سنة ( ١١٠٢ ) ثم صار الي سبتة فلم يقيسر فتحها

ثم بدا له أن يقسم الملك على أولاده حتى لا يتنازعوا بعد موته ثم توفي سنة ( ١١٣٩ ) بعد أن لبث في الملك سبعا وخمسين سنة حتى كان جهالة الأعراب يعتقدون أنه خالد لا يموت . وكان بعض أولاده يعبر عنه بالحي الدائم

في سنة ( ١١٩٢ ) أراد الملك لويز الرابع عشر أحكام الوصلة بينه وبين المولى اسماعيل وأحب المولى اسماعيل أيضاً الارتباط مع لويز ليساعده على العثمانيين بالجزائر والاسبانيين المستولين علي بعض ثغوره وحصلت مخاربة بين الطرفين وأرسل السلطان اسماعيل من بلاده وفداً لملك فرنسا معه كتاب بتفويض حق المخاربة في أمر المعاهدة لرئيس ذلك الوفد كأن له الحق

والمرابطين والموحدين وبنى مدين  
والسعديين بالمغرب . انتهى كلامه

تقول في هذا الكلام غلو عظيم لا  
يصح ان يصدر من مؤرخ علي انه يدل  
في الجملة على ما كان لهذا السلطان من المباني  
العظيمة

قام بالامر بعده ابنه السلطان المولى  
أبو العباس احمد المعروف بالذهبي فافتتح  
أعماله بقتل عمال أبيه وأركان دولته وكان  
ذلك بإشارة قادة جيش العبيد العظيم  
الذى ألفه والده اذ استبدوا بالامر . وقد  
خرج عليه الثوار فاشتغل عنهم بلذاته وترك  
الناس وشأنهم فانحطت هبة الملك وتفكك  
نظامه ولا سيما مع ما أصيب به من قتل  
أساطينه الذين كانوا قوامه وكان ذلك ما  
يوده العبيد فأنهم شغلوا مناصب الدولة  
وامتدت أيديهم بالهيب والسلب وكثرت  
الشكايات منهم الى السلطان . ثم اتفق  
أهل قاس مع أولئك العبيد على خلع هذا  
السلطان وتولية اخيه المولى عبد الملك ثم  
خلعوه وسجنوه سنة (١١٤٠) هـ لما علموا  
انه هم بتطهير ديوانه من العبيد الا انه لم  
يحكم التدبير في ذلك فمالجوه بالخلع  
وبابعوا المولى أبو مروان عبد الملك فأسياه

السيرة فاختلفت عليه الامور وقم عليه  
العبيد أيضاً لحبس يده عنهم بالعطاء فأراد  
أن يوقع النفور بينهم وبين البربر ليأمن  
شر الطائفتين ففطن العبيد لذلك واحتاطوا  
لأنفسهم وعزموا على خلمه ورد أبي العباس  
الى الملك فأرسل اليهم بالوعاظ والنصحاء  
فلم زادوا الا نفوراً منه ثم نفذوا ما صموا  
عليه وأعادوا أبا العباس الى الملك ثانية  
سنة (١١٤٠)

الا ان أهل قاس عزموا على تأييد  
المولى أبي مروان فأرسل اليهم أبو العباس  
يعظيهم وينهاهم ويخوهم عاقبة الفتنة فلم  
تصادف نذره هوي من نفوسهم واغلقوا  
أبواب مدينتهم وتحصنوا بها فأرسل المولى  
العباس الجيوش لقتالهم فنصب المدافع  
والمهاريب فذك أسوارها وأخر دورها  
واجتاح مزارعها فاضطر أهل المدينة  
للتسليم فقبض أبو العباس على أخيه وفاء  
الى مكناسة ومرض السلطان فلما أحس  
بالموت أمر بمنق أخيه سنة (١١٤١)

فقام بالامر بعده المولى عبد الله بن  
اسماعيل وكان بسجلماسة فأقبل مسرعاً حتى  
قدم على قاس فاستقبله أهلها بالترحاب  
فلما استتب له الامر سعى الوشاة بينه وبين

وكان هذا السلطان قد اوغل في قتل  
العبيد ايضاً حتى قيل انه اباد منهم نحو  
عشرة آلاف نسمة فخذوا عليه وعزموا  
علي عزله وقتله فلما شعر بالخطر هرب الى  
بلاد السوس فأقام بها ثلاث سنين

فاجتمع العبيد وابعوا المولى ابالحسن  
ابن اسماعيل المعروف بالاعرج وكان  
بسجلمانية سنة (١١٤٧) ثم بايعه أهل فاس  
ومكناسة ثم انتفض عليه أهل فاس ثم زال  
ما بينهم

فنهض السلطان المخلوع يريد القبض  
على زمام السلطة ثانية وساعده على ذلك  
طائفة من الجنود ففر ابو الحسن الى  
بعض قبائل العرب وأقام لديهم عدة سنين  
معرضاً عن الملك الى ان رجع الى مكناسة  
فاستوطنها باشارة اخيه السلطان المولى  
عبدالله

ثم قبض عليه العبيد وارسلوه الى  
اخيه بدعوى انه افسد عليهم بلادهم  
فأرسله اخوه الى سجلماسة فأقام بها الى ان  
مات

لسافر السلطان المولى ابو الحسن  
من مكناسة واجتمعت كلمة الجنود على  
بيعة السلطان عبدالله فلم يستقم امره بل

أهل فاس فتمنع اعطياتهم وجاهر بعداوتهم  
فنادوا بخلعه فسار اليهم بجيش جرار  
وحاصرهم وامر جنوده بتخريب مزارعهم  
وطم انهارهم فانحبس عنهم الماء والارقادة  
مدافعه باطلاق عليهم بيلا ونهاراً سنة  
(١١٤٢) فاضطر والمصالحته

ثم نهض لقتال البربر الذين كانوا  
خرجوا عليه فأرقع بهم ثم عرج على أهل  
فاس فأوغل فيهم قتلاً وهدم مدينة الرياض  
من حضرة مكناسة وكانت تحتوي على  
قصور شاهجة وذلك انه امر جنوده بهدم  
تلك القصور على الناس وهم نيام فيها فلم  
يشعروا الا والبيوت تتداعي عليهم بالسقوط  
ففر أهلها وتشتتوا في الغلاة فلم ترض عشرة  
ايام حتى صارت مدينة الرياض قاعاً  
صافصفاً ففر منه الناس فأمر جنوده  
بالاسراف في القتل فلما رأى ان الامة  
قد امتلأ صدرها عيظاً منه امر بحشد  
الجيوش لمقاتلة القبائل العاصية وذلك  
ليمنع الناس من التآب عليه وولي علي  
فاس عاملاً وامره بارهاق أهلها بالمظالم  
فهاجر أكثرهم الى مصر وتونس والشام  
وغيرها ولم يبق بفاس الا الضعفاء والنساء  
وكان ذلك سنة (١١٤٥)



عاد الى سالف سيرته من تقبيل الأعيان والقادة فخلع اهل قاس ومكناسة طاعته سنة (١١٥٠) وبابيرا اخاه محمد بن عربية وكان مختفيا بقاس وبابيه العبيد ايضا ففر السلطان عبد الله الي بلاد البربر ثم قدمت الوفود من جميع الاقطار على المولى محمد فأكرمهم واجازهم وفرق ما كان عنده من المال فلم يقنعهم لذلك فاضطر لخوفه منهم ان يطلق يده في النهب والسلب واستخراج الحبوب والاقوات من دور اهل مكناسة فكثر الهرج وعمت الفتنة وفر الناس وانقطعت السبل وامتنع الخراج فأخذ السلطان في مصادرة الاغيا من اهل قاس ومكناسة فعظمت المحنة وامتلات الطرق باللصوص حتي صار اهل المدن لا يستطيعون الانتقال من بلد الى بلد وهلك من الناس عدد عظيم والسلطان غير مبال بذلك كله مرضاة للعبيد اهل الحل والعقد في تلك المملكة ثم ناروا عليه وقيدوه بالحديد واستقدموا اخاه المولى المستضيء بن اسماعيل من سجلماسة سنة (١١٥١)

اول عمل اتاه المستضيء تغريب اخيه مكبلا بالحديد الي سجلماسة ثم اخذ

يفيض العطايا على العبيد وهم لا يرضون ففرض على الناس المغارم والتكاليف فلم يكفهم ذلك فأخذ يبيع الابواب النحاسية بقصوره ومدخرات أسلافه فلم يرضوا بذلك كله ثم شغبوا ففر منهم الي مراکش سنة (١١٥٢) وكان أهلها قد بابوه

فبابع العبيد المولى عبد الله سنة (١١٥٣) فلم يرض ان يدخل مكناسة خشية من انتقاض أهلها فاستبد بها العبيد وأحدثوا بها من المظالم مالا يوصف ثم دخلها فقتل منها خلقا كثيرا واطلق يد العبيد فيهم فأذاقوهم انواع العذاب . ثم شغب العبيد عليه ففر الي قاس ومنها الي بلاد البربر فاستقدم العبيد المولى زين العابدين ابني اسماعيل وكان بطاجة فولوه سنة (١١٥٤) وبابيه الناس الاهل قاس وكان من العدل بحيث لم يرد أن يقتصب اموال الناس فاضطر لانقاص رواتب العبيد فشغبوا عليه وكان المولى عبد الله مقبلا بجمال البربر منتظرا لفرص فلما رأى ما حل بالمولى زين العابدين من انقضاء العبيد من حوله دخل فاس سنة (١١٥٤) فضاقت لذلك صدر زين العابدين وترك مكناسة الي حيث يأمن علي نفسه وكان ذلك آخر

العهد به

فاتفق العبيد على إعادة المولى عبد الله

وفرح به الناس الا انه لم يزايل جبال البربر ولم يدخل الى مكناسة دار الملك

فغضب العبيد لذلك واستدعوا المستضيء من مرا كاش لييايعوه فأقبل اليهم سنة

(١١٥٥) أما المولى عبد الله فانه وفق بين

البربر وأهل قاس وجمع منهم جيشا عظيما مخالفة على الموت دونه فأقبل بهم ودخل

مكناسة فلما رأى العبيد أن لا طاقة لهم على حرب هذا الجيش الضخم فروا وبجروا

بأنفسهم

وفي السنة التالية استعان المولى

المستضيء على المولى عبد الله بالبasha أبي العباس الربيعي فأمدته بجيوش لا تحصى

واستنصر المولى عبد الله بقبايل البربر وأهل قاس ثم دارت رحى الحرب فانهزم المولى

المستضيء وغنم منه جيش المولى عبد الله ما كان معه من المدافع والبارود والاموال

وعد الناس هذا النصر فتحا عظيما

ثم ان المستضيء جمع جموعا أخرى

بمساعدة وزيره البasha أبا العباس الربيعي

وكان على الهمة مقداما ووقعت حرب عنيفة

انهزم فيها المستضيء أيضا وغنم المولى

عبد الله جميع ما كان معه وقتل الربيعي في

هذه الواقعة

ثم قصد المولى عبد الله طنجة لفتحها

فصادفه المستضيء في ثلاثين الفا من جنوده

فوقمت الحرب ودارت الدائرة عليه أيضا

سنة (١١٥٦) ثم ان أهل مرا كاش رفضوا

بيعة المستضيء ومنعوه دخول مدينتهم ودانوا

للمولى عبد الله سنة (١١٥٨) وما زالت

البلاد تأتي اجارة للمستضيء الى أن استقر

بطنجة راضيا من الغنيمة بالاياب

ثم دخل أهل مرا كاش بعد ذلك

في طاعة المولى عبد الله فلم يراع حق ماخوله

الله من النعمة بل أخذ يأتي من الاعمال

ملا يتفق مع العقل والعدل فكرهه الناس

فزحف عليه البربر بمجموعهم ففر الى مكناسة

وجرت بينه وبين أهل قاس أمور وأمر

ثم عادوا الى طاعته ثم تألب عليه العبيد

فغزوه وولوا ابنه محمدا سنة (١١٧٢)

بمكناسة وبشوا اليه بيعتهم وهو بمرا كاش

الا انه رد بيعتهم وعاتبهم على ما ارتكبوه

ضد والده وتألفهم بالمال

أما المولى عبد الله فانه عاوده صوابه

وأخذ في استصلاح أمر الرعية وتأليفها

على حبه ووزع على العبيد أموالا طائلة ولما

بيناء ثغر الصويرة ليكون ثغراً يقي السفن طول السنة وأحاطه بالأسوار والمدافع وشحن حصونه بالمقاتلة . ثم أخذ يرسل سفنه لتغيير علي ثغور الفرنج فتأتيه بالفنائم بعد أن تخرب ما تخربه وتقتل من تقتله قاضطرت كثير من الأمم الساحلية إلى مهادنته

وكانت سفنه قد تعرضت عدة مرات لسفن الفرنسيين فغنمت منها وأسرت كثيراً فاغتناظ الفرنسيون من ذلك فأرسلوا أسطولهم فضرب ثغراً لبقنا به وهدم كثيراً من دورها سنة (١١٨٠) ثم اضطروا للافلاق عنها لأن حصونها أجابتهم بالمثل وكبدتهم خسائر. فقصدوا ثغراً العرائش فأطلقوا عليها المدافع وهدموا كثيراً من دورها ومسجدها سنة (١١٨٩) ثم اقتحموا المرسي بخمسة عشر زورقا فيها نحو ثلاثة آلاف مقاتل معهم ما يحتاجون إليه من الميرة والسلاح والخيرة وصعدوا على مجرى الوادي إلى مراكب السلطان التي كانت هناك فأحرقوا واحدة منها وكسروا أخرى بالمعاول فتكأر عليهم جنود المغرب حتى ردوهم فهموا بالرجوع فوجدوا أن المغاربة قد سدوا فم المرسي

ورد المولى محمد بن عبد الله إلى مكناسة وجد العبيد لا يزالون يخطبون باسمه فقال لهم أني بريء مما فعلونه واطهر لهم كراهته لذلك فراجعوا والده ودخلوا في طاعته وكانت هذه الرجعة السابعة لوالده فان العبيد خلعوه قبل هذه المرة ست مرات توفي المولى عبد الله سنة (١١٧١)

ومن أعماله أنه عقد معاهدة مع الفلمنك اذن لهم فيها في تعيين قناصل لهم في بعض مدن المغرب الاقصى

لما توفي المولى عبد الله وكان الناس معه في شبه فوضي وجبروا وجوههم شطر ولده المولى محمد لما عرفوا من فضله ووفور عقله وحسن تدييره فبايعوه ولم يتخلف عن بيعته احد من العرب ولا البربر فقصد مكناسة ثم دخل فاسا واصلاح امورها ثم اخذ يتقصد الثغور لولوعه بالحروب البحرية فخصن ما يستدعي التحصين منها . ثم اشترى ادوات صنع السفن وارسل الي بلاد السويد فاشترى من هناك اخشاباً وباروداً وبعث الي انجلترا من اشترى له منها سفناً ومدافع وكل ما يلزم للقراصنة ولما كان ثغراً المدوتين والعرائش لا يصلحان لا يواء السفن الا نحو شهرين في السنة أمر

واقاموا لهم على صخرة هناك ومنعوم الخروج وهبت ربح شديد فكانوا كلما تقدموا يخرج جواردهم الريح واذا انمازوا الي احد الشاطئين رمام الجنود والسكان بالرصاص حتي قتل معظمهم ثم سبحوا اليهم واخذوا منهم احد عشر زورقا ونجا اربعة ثم عقدت شروط الصالح بين الفرنسيين والمغاربة سنة (١١٨٩) على يد الرئيس ابي الحسن على مارسيل الرباطي ارسله السلطان الي فرنسا لهذا الغرض ولقبض الفدية عن اسري العرائش

وبدا لهذا السلطان ان يوجد بينه وبين ملك العثمانيين صلة فبعث الي السلطان مصطفى بالفقيهين السيد الطاهر السلاوي والسيد الطاهر الرباطي سفيرين في سفينتين واصحبها بهدايا فاخرة من خيول مطهمة واسياف مرصعة بالاحجار الكريمة فسر السلطان مصطفى من تودده واهداه بسفينة مشحونة بالاساحة والذخائر الحربية وهو ما كان يقل وجوده ببلاد مراکش وارسل له السلطان التركي ايضا آلات طرب القرصنة فسر السلطان المغربي بهذه الهدية جداً فأرسل يشكر السلطان صنيعة بواسطة الرئيس عبد الكريم التلواني

واصبحه بهاية اخري فقبل السلطان هديته وورده بهدية اكبر من هديته الاولى وهي مركب ملاي بالمدافع والمم-اريس النحاسية مع عددها وعدد مراكب قرصانية اخري من صواري وخطاطيف وقلوع وجبال وبراميل ومعها ثلاثون من مهرة المهلمين الذين لهم معرفة بصب المدافع والمهاريس والمدفوعات وصناعة السفن ويذهب معلم ماهر في الرمي بالمراس فلما وصلت هذه الهدية الي صاحب مراکش طار بها فرحاً واخذ في احياء صناعة السفن ببلاده وفرق هؤلاء المهلمين في الثغور وتعلمها منهم المراكشيون ونجحوا على منوالها وعقدت معه الدانمارك عهداً تعهدت فيه ان تقدم للسلطان كل سنة خمسة وعشرين مدفعا من المعدن وزن مدفقاتها من ١٨ الي ٢٤ رطلا وان تدفع غير ذلك من ادوات السفن والريالات شيئا كثيراً . وعقدت معه السويد ايضا معاهدة من هذا القبيل وكان ذلك من هاتين الدولتين ليسمح لسفنها بالتجارة في نفور المغرب وكان ذلك سنة (١١٨١)

ثم ان هذا السلطان زوج ابنته لشريف مكة فأرسلها اليه مع ابنته وولي عهده

لمراكش

وفي سنة (١١٨٥) شرع في طرد  
الاسبانيين من مليلة فكتب اليه ملك  
الاسبانيين يعاتبه ويذكره بالمعاهدة التي  
بينها فأجابه السلطان بأن تلك المعاهدة  
قاصرة على الشئون البحرية لا الشئون  
البرية التي منها اخراج الاجانب من ثغور  
المملكة. فأرسل اليه ملك الاسبان نص  
المعاهدة فاذا هي عامة برأ وبحراً فأدرك  
ان سفيره الذي كان أوفده الي اسبانيا  
لامضاء هذه المعاهدة لم يكن علي شيء  
من السياسة فانخدع ووقع عليها بدون تبصر  
فتم عليه ووبخه واعتذر الي ملك الاسبان  
ثم ان العبيد جرياً علي سنتهم تقموا  
علي هذا السلطان وعزلوه وباعوا ابنه  
يزيد فأرسل السلطان الي العبيد جيشاً  
دحرم وشنت شملهم وقبض علي ابنه ثم  
عفا عنه وعن العبيد أيضاً وكان ذلك سنة  
(١١٨٩)

ثم أن هذا السلطان أخذ يفكر في  
أمر هؤلاء العبيد ويرمي الي تشتيت شملهم  
وفك جماعتهم ليأمن الناس شرهم فوزعهم  
علي الثغور البحرية فطم بلاؤهم فبعد أن  
كان شرهم محصوراً حيث جماعتهم صار

المولى علي وشقيقه المولى عبدالسلام وكان  
مع ابنته من الخلى مائة ر قيمته بمئة ألف  
دينار فكان يوم دخولها يوماً مشهوداً حضره  
الحجاج جميعهم

وأرسل هدايا لأمير طرابلس وأمير  
مصر والشام ولاهل الحرمين ومالاتا  
يزرع علي أشرف الحجاز وجوائز عظيمة  
للعلماء والنقا. وغيرهم بمكة والمدينة

كان البرتغاليون قد استولوا علي ثغر  
الجديدة فكان لا يقر للسلطان محمد قرار  
لهفا عليه ثم هم بمحصارها سنة (١١٨٢)  
الموافقة لسنة (١٧٦٨) فضرها بالدافع  
فتخربت دورها وأسوارها ولقي البرتغاليون  
شدة عظيمة فكتبوا لحكومتهم فوردت  
اليهم اشارة يترك المدينة لاصحابها فشرط  
عليهم السلطان ان لا يخرجوا الا بثيابهم  
فامتلوا الامر الا أنهم قبل خروجهم من  
المدينة صنعوا لغما وتبرع رجل منهم بنفسه  
فتخلف عن اخوانه حتي دخلها المراكشيون  
فأوقد اللغم فنسف منهم خمسة آلاف  
جندي وتم لهم قسم من سور المدينة.  
وكان الفضل في فتح هذه المدينة لمعلم  
الرماية التركي المسمى الحجاج سايمان وهو  
أحد الذين أرسلتهم السلطان مصطفي

برد الاموال فأحضر البعض وأنكر البعض الآخر فاضطر أبوه ان يتبرأ منه وبعث ببراءته هذه الى الآفاق فعلقت صورة منها بالكعبة وأخري بالحجرة النبوية وثالثة ببيت المقدس ورابعة بضريح الامام الحسين بمصر وكتب الي السلطان العثماني بأن لا يجيره اذا التجأ اليه وكان ذلك سنة (١١٩٩)

في عهد هذا السلطان عقدت فرنسا معاهدة تجارية مع الحكومة المراكشية نالت منها خيرا عظيما بواسطة سفيرها في مراكش الكونت دو بونيون

ثم ان المولى يزيد بن السلطان عاد الى مراكش والتجأ الى ضريح الشيخ عبدالسلام بن مشيش ، وعند المراكشيين من التجأ الى ضريح ولي لا يمسه بسوء وان كان قاتلا ، فأخذ يزيد يستعطف والده ويظهر الندم والتوبة وما زال الامر بينهما في تردد حتى توفي السلطان محمد سنة (١٢٠٤)

كان هذا السلطان من أعظم سلاطين المغرب سطوة وأشد م طلبا للابهة وبعد الصيت ، وكان مع هذا عالما متضلعا من العلوم جمع كتباً نفيسة لا تحصى ورتبها

بذلك موزعا بين كثير من المدن فأهم عاثوا في تلك الثغور الفساد فذهبوا أموال الناس وانتهكوا أعراضهم وأنواكل ما يتصور من المنكرات

فلمس رأي ال سلطان ما حل بالثغور منهم عزم على تبديدهم فجمع اكثرهم في مكان وجمع قبائل مراكش وامرهم ان يقتسموا اولئك العبيد فأخذوا ماشاؤا منهم بنسائهم واولادهم فاقتسموهم وبذلك توزعت قوتهم ولم يعودوا الى سابق صولتهم

كان هذا السلطان يحب ان يوثق الروابط بينه وبين العثمانيين فأرسل وفدا الى الحجاز للحرمين وامر رجال هذا الوفد ان يبروا اوليا بالقسطنطينية ليقدموها بحياته لسلطان الترك ثم يذهبوا مع امين الصرة العثماني الى المدينة فمكة . فسر السلطان عبد الحميد الأول من هذا الأمر وكتب اليه جواب كتابه وسافر الوفد مع امين الصرة العثماني الا ان ابن سلطان مراكش المدعو يزيد وهو ابنه الخارج عايه لحق ذلك الوفد بطائفة من رجاله واخذ منهم بعض ما كان معهم من الاموال فأحضر شريف مكة يزيد هذا وكان بمكة وامره

احسن ترتيب، وكان مع علمه شجاعا عالما  
 بأساليب القتال يحضر الوقائع بنفسه ونبي  
 كثيراً من الأضرحة والمساجد والمدارس  
 والبيمارستانات وكان بينه وبين أكثر ملوك  
 أوروبا مكاتبات . وهو أول من أمر بأن  
 يخطب للسلطان العثماني علي المنابر ولم يخلفه  
 من اتبعه في هذه السياسة  
 لما توفي هذا السلطان كان ابنه يزيد  
 لا يزال لا تداً بمقام الاستاذ عبد السلام  
 ابن مشيش فاجتمع رجال الدولة على مبايعته  
 فدخل مكناسة وبما يؤثر عنه انه كان  
 شديد الكلف باخراج الاسبانيين من  
 سبتة رغماً عن ان ملك الاسبانيين ارسل  
 اليه رسولا يهنئه بالملك ومعه هدايا نفيسة  
 فلم يعبأ بسفيره ولا بهداياه وقبض على من  
 كان بشغوره من اسبانيين وكبلم بالحديد  
 واعتقلهم وحاصر سبتة . وحدث ان  
 الاسبانيين أسروا سفينة من سفن  
 المراكشيين عليها كثير من الرجال فقدم  
 بأسراء من الاسبانيين واستمر على حصار  
 سبتة حتي ناز عليه أخوه هشام طالباً الملك  
 فرفع الحصار عن سبتة وذهب لقتال اخيه  
 فهزم جموعه ودخل مراكش ثم أصابته  
 رصاصة في الحرب مات منها سنة ١٣٠٩  
 فاتفق أهل الحل والعقد على مبايعة  
 المولى سامان لما كان عليه من العلم والفضل  
 الا أهل رباط الفتح فاتهم أبوا مبايعته  
 فأرسل اليهم جيشاً فاهزم فاضطر للقيام  
 اليهم بنفسه فلما التقى الجمعان علي نهر سبو  
 انكسر جيش الثائرين أشنع كسرة وفر  
 رئيسهم المولى مسلة أخوه ثم عاد اليه  
 بجيش آخر فهزمه المولى سامان ايضاً وما  
 زال أخوه يفر من وجهه وهو يطلبه حتى  
 نزل تلمسان واقام بها ثم عاد الى سجلماسة  
 فعفا عنه السلطان ثم لم يطب له المقام فآزال  
 يتردد في بلاد المشرق حتي مات  
 واخذ السلطان في اخضاع الجهات  
 الثائرة عليه حتي استتب له الامر فيها الا  
 ان مراكش ثارت عليه وبايعت المولى  
 حسين بن محمد فقصدتها واستولى عليها سنة  
 (١٣٠٩) ثم أخذ في غزو البلاد الأخرى  
 الخارجة عليه  
 ورأى هذا السلطان ان أعمال القرصنة  
 لا تناسب الامم التي تود ترويح التجارة في  
 بلادها فأبطلها فدحه الاوربيون على ذلك  
 وارسل سفارة خاصة الي نابليون الاول  
 فقادها بالترحاب  
 ولما هاجت الفتنة بين عرب تلمسان

احسن ترتيب، وكان مع علمه شجاعا عالما  
 بأساليب القتال يحضر الوقائع بنفسه ونبي  
 كثيراً من الأضرحة والمساجد والمدارس  
 والبيمارستانات وكان بينه وبين أكثر ملوك  
 أوروبا مكاتبات . وهو أول من أمر بأن  
 يخطب للسلطان العثماني علي المنابر ولم يخلفه  
 من اتبعه في هذه السياسة  
 لما توفي هذا السلطان كان ابنه يزيد  
 لا يزال لا تداً بمقام الاستاذ عبد السلام  
 ابن مشيش فاجتمع رجال الدولة على مبايعته  
 فدخل مكناسة وبما يؤثر عنه انه كان  
 شديد الكلف باخراج الاسبانيين من  
 سبتة رغماً عن ان ملك الاسبانيين ارسل  
 اليه رسولا يهنئه بالملك ومعه هدايا نفيسة  
 فلم يعبأ بسفيره ولا بهداياه وقبض على من  
 كان بشغوره من اسبانيين وكبلم بالحديد  
 واعتقلهم وحاصر سبتة . وحدث ان  
 الاسبانيين أسروا سفينة من سفن  
 المراكشيين عليها كثير من الرجال فقدم  
 بأسراء من الاسبانيين واستمر على حصار  
 سبتة حتي ناز عليه أخوه هشام طالباً الملك  
 فرفع الحصار عن سبتة وذهب لقتال اخيه  
 فهزم جموعه ودخل مراكش ثم أصابته  
 رصاصة في الحرب مات منها سنة ١٣٠٩

وواليها العثماني بسبب سوء اعتقاده في اصحاب الطرق سار اتباع الطائفة الدرماوية واجتمعوا الى شيخهم ابي محمد عبدالقادر الشريف وزلوا بجهات الصحراء واخذوا في الاغارة على نواحي تلمسان بالجزائر فبعث والى الجزائر الى والى وهران الجنود وامر بمقاتلة اولئك الثائرين فنهض اليهم فهزموه فكتب الباي المذكور الى المولى سليمان يطلب اليه ان يرسل اليهم شيخهم الاكبر ابا عبد الله محمد العربي ليعظهم ويرددهم الى الطاعة فبعث السلطان بالشيخ المذكور فلم يقدم نصحه بل اصروا على الثورة فاتهم الباي السلطان بأنه هو الذي اغرام على المضي في مام فيه فلما رأى والى الجزائر ان الوسائل السلمية لم نجد نفعا أرسل الى اولئك الثائرين جيشا فأوقع بهم ففروا ثم أعادوا الكرة على تلمسان وكاتبوا المولى سليمان بالدخول في طاعته والمبايعة له. أما حامية المدينة من الأراك فتحصنوا بالقاعة واما المولى سليمان فانه لم يقبل هذا الامر وارسل اليهم من يوفق بينهم وبين حكومتهم وكتب الى الباي بما أزال شكه وتم الصلح بين والى تلمسان ورعيته ومع هذا فلم يكمل للعثمانيين اخضاع تلمسان تماما

بسبب القحط الذي كان عم تلك الانحاء فجلا أهل تلمسان الى بلاد المغرب الاقصى ثم عادوا بعد أن زال القحط اطمانت بلاد مراکش تحت حكم هذا السلطان برهة فعم البلاد الخصب والماء ثم حدث حادث جلل وهو انتشار الثورة بين البربر سنة (١٢٢٦) فأرسل اليهم السلطان عدة جيوش فكسروها فعمت الفوضى البلاد وصار الناس لا وازع لهم وتطاول البربر على التجارة فهبوها وعلى الاعراض فانهكوها وعلى الطرق فقطعوها وعمت الفتنة غالب الأمصار وارتكب البربر والجنود أخش الاعمال وتقى المولى سليمان مقابرا أشس والفتن في فاس وسائر بلاد المغرب قد تجاوزت كل حد فخرج اهل فاس على المولى سليمان وبايعوا ابنه ابراهيم سنة (١٢٣٦) فمات بمدينة تطاوين بعد قليل فأخفى حزبه خبر موته ثم دعوا الى بيعة اخيه المولى السعيد بن يزيد واختلفوا عليه ودهمهم السلطان سليمان بمجنوده ففروا الى فاس فلما تراكت هذه الفتنة على المولى سليمان سئم الحياة واراد ان يترك الناس لابن اخيه المولى عبد الرحمن بن هشام ثم هاجته الموموم فرضي



أحراق عدة سفن خاصة بالسلطان فاقض الجنود عليهم وقتلوا منهم عددا كبيرا وأسروا عدداً آخر وعاد الباقون الي سفنهم وكانت هذه الواقعة سبباً في أعراض المولى عبد الرحمن عن الغزو في البحر لأنه رأي أنه يستحيل عليه مقاومة الأساطيل الأوروبية

ثم عقد المولى عبد الرحمن الصلح مع دولة النمسا وكان هذا الصلح بواسطة دولة الانجليز سنة (١٢٤٦) هـ

ولما استولي الفرنسيون على الجزائر سنة (١٢٤٦) هـ اجتمع أهل تلمسان وانفقوا على الدخول في بيعة المولى عبد الرحمن وأقبلوا على عامله بمدينة وجدة وعرضوا عليه التوسط بينهم وبين المولى المذكور. ثم أرسلوا وفدأ منهم الى مكناسة ليقابل السلطان. فاستغنى السلطان العلماء في ذلك فأقتوه بعدم قبول بيعتهم لان في رقبتهم بيعة للخليفة العثماني . ومع هذا فأنهم لما ألحوا بالبيعة قبلها وولي عليهم ابن عمه المولى علي بن سليمان وأصحابه بكثيية من الجنود وأرسل له أخرى فيهارمات البنادق والمدفعية . ففرح به أهل تلمسان وقدمت عليه وفود القبائل للمبايعة فحصن تلمسان

فعهد بالامر للمولى عبد الرحمن المذكور أنفا وتوفى هو نفسه سنة (١٢٣٨)

قدم المولى سليمان ابن أخيه المولى عبد الرحمن بن هشام علي أولاده وجميع أولاد السلاطين لما رأى فيه من الأهلية والاستعداد للملك فاستبشر أهل المغرب بولايته حتي البربر وقدموا عليه مبايعين بعد أن كانوا قرروا قتل جميع من يتكلم العربية في البلاد المغربية

ثم بدا للسلطان عبد الرحمن سنة (١٢٤٣) أن يعيد القرصنة التي كان أبطلها المولى سليمان بأمر بإنشاء الأساطيل وضمها الى ماكان باقيا منها من آثار جده المولى محمد ثم أسرم بالخروج فصادفوا سفنا تجارية تابعة للنمسا فغنموا بحجة أنه ليس لدي ربانها ورقة جواز ( باسبورت ) حسب الشروط المقررة بينهم وبين دول أوروبا ووضعوا بعض تلك السفن بالعرائش وبعضها بطنجة . فلما بلغ هذا الخبر دولة النمسا جهزت ست سفن حربية سنة (١٢٤٥) وأرسلتها الى العرائش وأخذت في ضربها باقتنابل طول النهار حتي خربت كثيرا من أسوارها ودورها ثم أنزلت نحو خمس مئة من الجنود الي البر فتمكنوا من

وادخر بها مقادير كبيرة من البارود والمدافع . ومع هذا فقدمال أكثر العرب الذين هناك للدخول في طاعة الفرنسيين عند ما استولوا على مدينة وهران في تلك الاثناء . ووقع الخلاف بين قواد جيش السلطان فتحاسدوا . فلما رأى السلطان ذلك تحمق أن من المصلحة استرجاع تلك الجيوش . عادت تلك الجيوش فحدثت في البلاد ثورة فاضطر السلطان لمحاصرة فاس واذلال عصاتها

في تلك الاثناء اختار أهل الجزائر الفقيه المرابط محيي الدين عبد القادر المختار ليكون أميراً عليهم ويقا تل بهم الفرنسيين الذين دخلوا بلادهم فامتنع لكبر سنه وولي عليهم ابنه الحاج عبد القادر فقام بما عهد اليه أحسن قيام وأنشأ له دولة مستقلة بقيت عدة سنين مهيبة الجانب أي الى سنة ( ١٦٥٩ ) فاضطر بعد ذلك الامير عبد القادر للسير على أسلوب حرب العصابات فصار ينتقل من بلد لبلد تارة بالصحراء وطوراً برياش وأخري بوجدة والريف وغير ذلك وكان كثير أماً يصحبه في هذه الغارات بعض المراكشيين من جيش المولي عبد الرحمن . فاتهم الفرنسيون

المولي عبد الرحمن بأنه يد الامير عبد القادر بالسلاح والرجال فأقبلوا واستولوا على وجدة . وكانت الحمية قد دبت في نفوس المراكشيين لما أصاب اخوانهم الجزائريين فرأى السلطان أن ينجد جيرانه بمحاربة الفرنسيين فأرسل كتيبة من جيشه تبلغ الثلاثين الف فارس تحت قيادة ولده المولي محمد فسار حتي وصل الي وادي اسلى من أعمال وجدة فأقبل اليه الامير عبد القادر وأفضي اليه بما عنده من الخبرة بأحوال الجيش الفرنسي وما هو عليه من الاستعداد وبما يجب أن يتخذ لذلك من الحيلة والمحاولات فقابل المولي محمد هذا الكلام بالاستكبار والانفة ، وقابل بعض القواد الامير عبد القادر بغليظ الكلام فتركهم عبد القادر وشأنهم وما هي الا أيام حتي زحف الفرنسيون للقائه هذا الجيش وما هي الا صدمة حتى سحقوه سحقاً وأهلكوا معظمه ونشتت من بقى في الصحاري واستولي الفرنسيون على أكثر ما كان معه من الادوات والاموال وما ذلك من جبن المراكشيين ولكن من سوء تدبير قادتهم وجهلهم المطبق بأساليب الحروب الحديثة واستكبارهم عن سماع

بسط النفوذ فائدة لمراكشيين عظيمة فانها  
حفظت استقلالها مدة طويلة. ولولا ذلك  
لفقدته بعد تلك الموقعة مباشرة

أما الامير عبد القادر فانه اهم  
سلطان مراكش بعدم مساعدته مع قدرته  
على المساعدة فأخذ ييث العميون  
والارصاد له ويبعث بالدعاة لاثارة الفتن  
عليه فلما شعر السلطان بذلك أرسل اليه  
جيشاً جراراً تحت قيادة ولده المولى محمد  
فخاربه وهزموه وسحق من كان معه من  
المقاتلة فرأى الامير عبد القادر أن يسلم  
نفسه للفرنسيين الذين كانوا يعدونه  
بحسن المعاملة وترك رجاله وجنوده غنيمة  
السلطان مراكش وانسل هو الى  
الفرنسيين فسلم نفسه اليهم

واتفق أن حدث قحط شديد في  
مراكش سنة (١٢٦٨) حتى اضطر  
الناس لأكل الجيف فكانت أمم أوروبا  
تنتمر الفرصة فترسل بالحبوب الى مراكش  
طالباً للربح العظيم فحدث ان سفينتين  
فرنسيتين محملتين حبوباً ارتطمتا عند  
ساحل تفر سلا وغرقتا فأكب الالهالي  
على التقاط ما كان فيها ثم  
حطموها وأخذوا أخشابها لاستعماله

نصيحة الامير عبد القادر وكان ذلك سنة  
(١٢٦٠) الموافقة (١٨٤٤) ميلادية وفر  
ابن السلطان حتى لحق بمدينة تازا ريثما  
اجتمع اليه فلول جيشه . فلما اتصل خبر  
هذه الموقعة بالمولى عبدالرحمن اغتم لذلك  
جداً وكان يرباط الفتح فسافر الى فاس  
وباقه هناك هجوم الفرنسيين على طنجة  
والصويرة فاضطر السلطان لطلب الصالح  
فأعطيه على الشروط الآتية :

(١) ان الفرق العسكرية الكثيرة  
من الجيوش المراكشية النازلة على حدود  
الجزائر والتي في نواحي وجدة تحمل وتسرح  
جنودها في الحال

(٢) وأن يعاقب الذين كانوا السبب  
في الحصومات التي ارتكبتها المراكشيون في  
أرض الجزائر

(٣) وأن ينفي الامير عبد القادر  
من أرض مراكش او يحجر عليه فيها وأن  
لا يعطيه السلطان بعد ذلك مدداً من رعيته  
ولا من أمواله وذخائره

هذه الهزيمة فتحت أبواب مراكش  
للأوربيين فأخذوا يقساقون لاكتساب  
النفوذ بها وكثر ترددهم عليها بالتجارات  
والمشروعات فكان في هذا النزاع علي

وقوداً في بيوتهم فشكا القنصل الفرنسي لحاكم سلا وطالب اليه التعويض . فرفع الحاكم الامر للمولى عبد الرحمن وشفعه برأيه في ذلك وهو ان الاهالي برآء مما نسب اليهم . فما كان من القنصل الفرنسي الا رفع الامر الى حكومته فأرسلت اليه بأسطول فأخذ يصب بمة ذوقاته على سلا حتي هدم قلاعها ودورها وأحدث انقلاباً عظيمة بها فأخذ السلطان بعد هذه الواقعة في تحصينها على الطراز الحديث وجلب اليها مدافع ضخمة لتقوي على رد العاديات الطارئة

توفي هذا السلطان سنة (١٢٧٦) تقام بالامر بيده ابنه المولى محمد فبايعه الناس الا شيعة ماتت الى المولى عبد الرحمن بن سليمان بجهة فاس ومكناسة ووافق بعض البربر والجنود الا انه لم يتم أمره

في اول حكم هذا السلطان انتشب القتال بين المراكشيين والاسبانيين وكان السبب في ذلك ان سبته كانت للاسبانيين وكانت العادة قد جرت بين جنود التخموم الفاصلة بين الحدين أن يبتشوا لانفسهم بيوتاً من خشب ليقيموا فيها رأي جنود مراكش ذات يوم ان جنود

اسبانيا يقيمون لهم بناء بالحجر على شكل قلعة على الحدود فنعموم من بنائها بالقول فلم يمتنعوا فهجموا عليهم وهدموا البناء وقتلوا منهم من قاوم فنارت نائرة سفير اسبانيا في طنجة وطالب معاقبة الجناة وسمي منهم ١٢ رجلاً بالاسم وطالب قتلهم بعد استقدامهم الي طنجة فأخذ والى طنجة يهدى . من نائرتة ويحاول اقناعه فلم يقنع فتوسل اليه بسفير انجلترا فلم يفد التوسل فأخبر السلطان الخبر فجمع السلطان وزراءه ومستشاريه وبسط لهم الأمر فعدوها اهانة لم يسبق لها مثيل وأجمعوا على وجوب الحرب ان اقتضت الحال . فرفض السلطان طلبات اسبانيا فكان هذا الرفض داعياً لقطع العلاقات بين المملكتين . وكتب السلطان للثغور بالاستعداد وللقبائل بجمع الجنود . وما هي الا أيام حتي برز في جهة سبته جيش من الاسبانية بين مؤام من ٢٠ الف مقاتل كامل العدد والآلات والذخائر فقابلهم المراكشون بشجاعتهم المعهودة ولكن ماذا تعني الشجاعة أمام النظام والآلات الجهنمية فكانت تمهدهم مدافع الاسبانيين وبعد عدة وقائع انهزموا وتبعهم الاسبانيون الي مدينة تطاوين وكان

عدهم وهم بها ٧٠٠٠٠ مقاتل وكان ذلك سنة (١٢٧٦ هـ - ١٨٥٨ م) فاستولوا على ما بها من الاموال ولم يجدوا بها الا مدفعا واحداً وقليلاً من البارود فحولوا مسجد سيدي عبدالله البقال الى كنيسة وعاملوا الاهالي بالحسنى ثم ذهب ارسطوهم الى اصيلا فهدم وأتلف كثير أمنياتهم اضطرت مراکش لطائب الصلح فاجتمع المندوبون فشددوا الاسبانيون في مطالبهم وقدموا شروطاً لم يرض بها السلطان فعاد القتال أشد مما كان وحدثت عدة وقائع انتصر المراكشيون فيها كلها ومع هذا قدم الصلح على الشروط التي أرادها الاسبانيون الا قليلاً وتم بينهم الاتفاق سنة (١٨٦٠ م) أي (١٢٧٦ هـ)

وكان أهم شروط الصلح أن تدفع مراکش لاسبانيا مئة مليون فرنك وتتنازل لها عن قطعة أرض جنوب سبتة وأن يكون لها فريضة بحرية على المحيط الاطلنطي وهي التي سموها ساتا كروز وأن يكون لها الحق في اقامة وكيل في مراکش والتصرف لقسوسها بائشاء المدارس والاديرة وأن يكون لها نفس الامتيازات التي منحت لاعظم الدول الاوربية الاخرى

ثم خرج الاسبانيون من ثغر تطاوين بعد سنة من تاريخ ابرام الصلح بعد أن مكثوا فيه سنتين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً

فكانت نتيجة هذه الحرب ازالة هبة دولة المغرب الاقصى وامتداد المطامع الاستعمارية اليها وكثر فيها من المغاربة أنفسهم طلب حماية الدول الاوربية لهم من سوء تصرف حكومتهم معهم فنشأ من ذلك اختلال في حكومتها ما زالت تعثر فيه الي ان احتلها الفرنسيون منذ عشرين سنة ثم كانت نتيجة هذه الحرب ان ادرك قادة مراکش وجوب ادخال النظامات العسكرية الاوربية الى جنود المغرب فأتخذ السلطان له جيشاً على الطراز الجديد

وقد كانت جهود المغرب الى ذلك الحين يعاملون أسوأ معاملة من جهة الاهالي رغماً عن وصاية الدين الاسلامي بالبر بأهل الكتاب والاحسان اليهم فانهز اليهود فرصة تدخل الدول الاوربية في شؤون المغرب فخطبوا المالي المشهور روتشلد في ان يتوسط لهم لدى الحكومة الانجليزية في حمايتهم فقبلت الحكومة

المذكورة السمي في تخفيف ويلائهم وأودت  
رسولا الى السلطان المراكشي ومعه هدايا  
نفيسة طالبة اليه انصاف اليهود فقبل  
السلطان هذا السمي وأصدر منشوراً الى  
جميع أقاليم المغرب. هذا نصه:

« بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم . تأمر من  
يقف على كتابنا هذا أسماء الله وأعز أمره  
وأطلع في سماء المعالي شمسهِ وبدره ، من  
سائر خدامنا وعمانائنا والقائمين بوظائف  
أعمالنا أن يعاملوا اليهود الذين بسائر أقالمتنا  
بما أوجبه الله تعالى من نصب ميزان الحق  
والتسوية بينهم وبين غيرهم في الاحكام  
حتى لا يلحق أحدا منهم مثقال ذرة من  
الظلم ولا يضام ، ولا ينالهم مكروه ولا  
اهتضام ، وأن لا يتعدوا هم ولا غيرهم على  
أحد منهم ، لا في نفوسهم ولا في أموالهم  
وان لا يستعملوا أهل الحرف منهم الا عن  
طيب أنفسهم وعلى شرط توفيتهم بما  
يستحقونه على عملهم لان الظلم ظلمات يوم  
القيامة ونحن لانوافق عليه لاني حقهم  
ولا في حق غيرهم ولا نرضاه لان النان  
كلهم عندنا في الحق سواء . ومن ظلم أحداً  
او تعدي عليه فانا نماقيه بحول الله وهذا

الامر الذي قررناه وأوضحناه وبيناه كان  
مقررًا معروفاً ومحروراً لكن زدنا هذا المسطور  
تقريراً وتأيداً ، ووعيداً في حق من يريد  
وتشديداً ، ليزيد اليهود أمناً على أمنهم ومن  
يريد التعدي خوفاً على خوفهم »

صدر به أمرنا المعترف بالله في ٢٦ شعبان  
المبارك سنة (١٢٨٠) هـ

انتشر هذا المنشور في جميع الاقاليم  
فكان سبباً في تشجيع بعض الرعايا من  
اليهود على ارتكاب المظالم قلة بأن الدول  
الاوربية تحميمهم فضج الناس من تطاولهم  
عليهم ، وتحكمهم بهم ونبي الخبر الى  
السلطان فاضطر لاصدار منشور آخر بين  
فيه المراد من ذلك الايضا. وهو ان يحسن  
الى محسنهم أما الذين يرتكبون المظالم منهم  
ويستفيدون من هذا الايضا. للظهور بمظهر  
الاعزاز والشقاق فيجب أن يعاملوا بما  
يستحقونه من التأديب فسكن الطائشون  
منهم ولكن السواد الاعظم منها التجأوا  
الى الاحتماء في الدول الغربية فكان هذا  
سبباً عظيماً لحدوث الارتباكات في الحكومة  
المراكشية

وكان السلطان قد آس من صغير  
فرنسا جفاه في القول ومن عماله شدة

والسلاح وأرسل عدة من شبان بلاده الى بعض مدارس فرنسا والمانيا للتدرب على الفنون العسكرية والعلوم الرياضية وأرسل رسلا الى فرنسا وانجلترا واطاليا وبلجيكا لتمكين روابط الالفه بين مراكش وبين هذه الممالك وأصبح هؤلاء الرسل بالهدايا النفيسة للملك هذه الدول ثم عاد هؤلاء الرسل سنة (١٢٩٣) هـ

ولما رأى الحسن انهمار سيل التدخل الاستعماري في بلاده أشار عليه رجال دولته بضرورة أحكام روابط الالفه بينه وبين العثمانيين ليشدوا أزره عند الحاجة فأرسل وكيله السيد ابراهيم السنوسي الى سدان العثمانيين فاتفق أن تحدث الحرب العثمانية الروسية في تلك الاثناء فعاد الرسول الى بلاده

وحدث في أوائل سنة (١٦٩٧) أن ثار المسلمون على اليهود في بعض أنحاء مراكش لما وقع منهم من التعدي ولتظاهرم بعدم احترام الحكومة قبض بعضهم على يهودي وأحرقه حيا فاضطرب لذلك اليهود أشد اضطراب وازعجوا منه أكبر ازعاج فأخذ كثيرون منهم في الهجرة الى ايبانيا وغيرها وتحصلوا على حمايات

وصلفا فأرسل قائد جيشه محمد بن عبد الكريم وعامل سلا محمد بن سعيد الى الامبراطور نابليون الثالث ليخطباه في أمر نائبه وعماله بالمغرب ويرجوانه في أن يرسل الى المغرب رجلا من البيوتات الفاضلة ليحفظوا كرامة الحكومة ولا يكونوا سببا في احداث الشقاق بين الامتين فقابلهما الامبراطور بالاكرام فقاموا نحو شهر بباريز ثم عادا سنة (١٨٨٢)

توفى السلطان عبد الرحمن سنة (١٢٩٠) وفي زمنه لاحت بوارق المدينة الاوروية في سماء المغرب الاقصى. ومن آثارها مصانع شيدتها العمل السكر وأخري تعمل البارود ومناثر علي ساحل البحر بقرب طنجة

تولى الملك بعده ابنه المولي الحسن فأخذ يطوف في أرجاء ملكه ليشرف على الرعية من قرب ولما انتهى الى مكناسة أقام بها زمنا طويلا لرد عادية القبائل التي امتنعت عن بيعته ثم شرع في جمع الجنود وتنظيمها علي الطراز الحديث واعتنى بذلك غاية الاعتناء حتى انه كان يكثر من استعراضها وترتيبها بنفسه وعنى أيضا بتشييد الحصون والمعقل وجلب

وفي سنة (١٢١٩) رأى المولى الحسن أن مطامع الاسبانيين أخذت تمتد الى بلاد السوس وأن سفنهم صارت تتردد الى تلك الأنحاء حاملة الى رؤسائها الهدايا والطرف استهوا لقلوبهم وآس ان القلوب أنست بهم هناك فقرر الذهاب الى تلك الأنحاء بنفسه لاطهار جلال الملك فيها و تثبتت قلوب أهلها على ولاء الدولة فقصد تلك الأنحاء فوجد أن مض الانجليز قد شيد بجهة اساكا مرسي للسفن فهدمه وأمر ببناء ميناء في تلك الجهة ورحل ما كان بها من تجار الانباز فاحتجت الدولة الانجليزية على ذلك وطلبت تعويصاً فدفعه المولى الحسن وانتهت هذه المشكلة على هذا الوجه

وأصدر المولى الحسن أمراً بعدم ادخال التبغ الى بلاده ؛ -د أن استغني العلماء وأفتوه بعدم جواز تعاطيه وبينما كان المولى الحسن سنة (١٣١٠) غازيا بالجنوب الشرقي من مملكته حدث خلاف بين قبيلة زناتة بالريف وبين الاسبانيين الذين بجهة مليلة وكان السبب في ذلك ان الاسبانيين طلبوا من المولى الحسن أن يزيد في مساحة الارض التي

من تلك الدول وعادوا ثانية . ولكن دولة مراکش كانت لاتعياً بهذه الحمايات الاجنبية ولا تعقد بها فوقم النزاع بينها وبين اسبانيا من جراء ذلك وكادت تقع الحرب بين الامتين ولم تحجم اسبانيا عنها مع ثقنتها بالغلب الا لاعتقادها بأنهم لا تستفيد من ورائها شيئاً لشدة تناظر الدول على مراکش فاكتمت باقتراح عقد مؤتمر دولي في مدريد فوافقها على ذلك وعقد المؤتمر فساعدت فرنسا وانجلترا دولة مراکش أكبر مساعدة أما الاولى فبحجة أن مراکش مجاورة للجزائر فان هي أخشنت لها الجانب خايت من ثورة تهب في الجزائر. أما حجة انجلترا في ذلك فهي أن مراکش واقعة على مضيق جبل طارق وكل دولة يزداد نفوذها في تلك السواحل تضر بسلامة مرورها الى البحر الايض المتوسط فلم يحصل اسبانيا من عقد هذا المؤتمر على كبير شيء سعي المولى الحسن في ادخال كثير من المنظمات الاوروبية الي مراکش ولكنها كانت لاتفيد كل الفائدة لنفور المراكشيين منها ولعدم اياها من البدع التي لم يعمل بها السلف الصالح



(ثانيا) حرية تصدير حيوانات  
الركوب والنقل كالجمال والحير والخيول  
والبغال الخ

(ثالثا) دخول السفن التجارية  
جميع مراسي مراكش وحرية نقل التجار  
لمحصولات هذه المملكة

(رابعا) انشاء المحاكم المختلطة

(خامسا) ابطال الاسترقاق

(سادسا) تحوير اتفاق مدريد المبرم  
في سنة (١٨٨٠) وتعديل المادة (١١) منها  
المتعلقة بتصريح للاجانب بشراء الاراضي  
الزراعية

(سابعا) انشاء وكالة قنصلية بمدينة

فاس ورفع العلم البريطاني عليها

(ثامنا) اعطاء امتياز بانشاء خط

تلفرافي بين طنجة ومغادور يتصل بالمداين

الموجودة علي ساحل البحر

(تاسعا) ان يخول لشركة انجليزية

الحق في انشاء بنك باسم الحكومة

المراكشية

(عاشرآ) انشاء فرق من البوليس

بمدينة طنجة يرأسها الضابط الانجليزي

المستر الن مكليين

(حادي عشر) اعطاء امتياز بمياه

لم جهة مليلة ففعل حتي اتهي مأخذه

الى قرب مسجد لولى شهير يعظمه أهل

الريف وهو ولي الله وارياش فابتنوا لهم

مخافر تطل على ذلك المسجد ففهام رجال

زناتة فلم ينتهوا بل اغلظوا لهم الكلام

وكان الاسبانيون يعدد وقعة تطاوين

لا يأبهون بالمراكشيين ولا يحترمون لهم

كرامة بل كانوا يوجهون اليهم قوارص

الكلام في كل فرصة تسنح لهم فاتهر

أهل زناتة هذه الفرصة للانتقام منهم

فهبوا عليهم وهزموم شر هزيمة فاحتج

سفير اسبانيا لدى حكومة المغرب الاقصي

وطلب التعويض فأعطاه المولى الحسن

أربعة ملايين فرنك . فندت هذه الحادثة

على قلة مهارة سياسة المغرب وفضحت للامم

تهاونهم في حقوقهم

في سنة (١٣١١ هـ) الموافقة لسنة

(١٨٩٣ م) أرادت دولة انجلترا الحصول

على امتيازات بمراكش فأرسلت مأمورا من

طرفها اسمه السر شارل ابوان سمث ومعه

مطالب انجليزية ليقدمها لصاحب مراكش

وكان هذا البيان يشمل ما يأتي :

(أولا) تخليصة تعرفية تصدير القمح

طنجة

(ثاني عشر) انشاء سوق عامة ومذابح

عامة بمدينة طنجة

(ثالث عشر) اعطاء الحق للانجليز

بتشييد الحصون الحربية علي هضبة جبل  
مارشاني

(رابع عشر) اعطاء امتياز قطع

شجر الفلين بتطاوين والعرائش لاحد رعايا  
جلالة الملكة

(خامس عشر) التنازل للدولة

الانجليزية عن عدة اراض تشيد فوقها بناء  
للبريد الانجليزي ومكانا سفارة هذه الدولة  
بطنجة

(سادس عشر) اعتراف السلطان

بسيادة دولة الانجليز على رأس جوبي  
التابع لمراكش

طلب السر شارل ايوان سمث هذه

المطالب من صاحب مراكش وأغاظ له  
في القول حتي ذهب الي تهديده فلم يحملهذلك كله على القبول وانتزح السفير الفرنسي  
هذه الفرصة ( وكان لم يبرم بين انجيزةوفرنسا اتفاق سنة ١٩٠٤ باطلاق يد  
هذه الدولة الاخيرة في مراكش ) فأخذ

يعرقل مساعي البعث الانجليزي فلم ينله

مراده

توفي المولى الحسن سنة (١٣١١)

وكانت حكومته احدى وعشرين سنة

وخمسة أشهر وكان ذاهمة عالية وميل الى  
الاصلاح

خلفه ابنه المولى عبد العزيز فثارت

عليه القبائل على عادة أهل المغرب عند

تولي كل سلطان جديد وذلك من فساد  
النظام الاداري في تلك المملكة. وكانت

هذه الثورات المتوالية من اكبر أسباب

تأخرها عن مجازاة غيرها. ولكن ما الحليلة  
وهي على النظام الاقدم من توزع الناس  
الى قبائل واكتفائهم من وسائل الحياة بما

كان يكتفي به اجدادهم منذ ألوف من

السنين مع ان أرضهم تبتت جميع النباتات  
وأثمارهم طافحة بالمياه العذبة مدة العام كلهولديهم من المعادن ما لا يحتاجون معه لاي  
بلد آخر

لما حدثت الثورات عند اقامة المولى

عبد العزيز سلطانا علي مراكش  
اضطرت الدول الى المحافظة على ارواحرعاياها فأرسلت فرنسا والمانيا وانجيزة  
وايطاليا واسبانيا والبرتغال سفن حربية الى

مياه طنجة. فلما رأي المولى عبد العزيز

فكانت قبل ذلك مؤلفة كما يأتي :

( ١ ) حرس مهم خيالة يقال لهم مخزنجية يبلغ عددهم ٤٠٠ فارس وهم ينالون مراكزهم بالوراثة

( ٢ ) جيش من الرجالة يؤخذ من الاهالي يسمى بالعسكر يبلغ عدده ١٠٠٠٠ نسمة

( ٣ ) فرقة من الخيالة غير المنظمة يبلغ عددها نحو ٢٠٠٠ فارس

( ٤ ) جيش المنطوعة ويبلغ عشرة آلاف من الرجالة و ٨٠٠ من الخيالة على هذا يكون جيش مراکش في وقت السلم نحو ٣٠٤٠٠ جندي . وهذه الجنود كانت معفاة من جميع التكاليف للدولة وكانت الحكومة مكلفة بإعطائهم المرتبات والاسلحة

أما أسلحة هذا الجيش فقد كانت لا تزال على الطراز القديم حتي بسط الفرنسيون على تلك المملكة الحماية فأصلحوا ذلك الجيش وجعلوه على النظام الاوروبي الفرنسي

أما قوة مراکش البحرية فقد انحطت كثيراً وكل ما كان عندها في عهد المولي عبد العزيز طراد طور يسدى من

ذلك وخشي من اتساع الخرق على الراقم اهتم بتلاني الامر سرعاً وقبض على المحركين للثورة وبث جنوده في الايالات العاصية حتي أذغت القبائل الى الطاعة فعادت سفن الدول المذكورة الي بلادها واعترفت اوروبا رسمياً بسلطته

ثم قامت اسبانيا تطالب بالتسقط الاول من الغرامة الحرية التي تهدد المولي الحسن بدفعها بسبب حوادث مدينة مليلة وحضر لذلك من اسبانيا مندوب يدعي الكونت دو مناوينو فدفعت اليه مراکش مطلوبه ثم سعت فرنسا بعد ذلك في نيل حق جديد وهو أن يكون لها مدينة فاس وكبل سياسي فنالت ما رمت اليه ولم يكن قبل ذلك لدولة من الدول وكيل سياسي بفاس بل كانت القناصل لا يصرح لها بالاقامة الا في مدينة طنجة

لما ثبتت قدم المولي عبد العزيز في الملك سمي في محسين - علاقته بالدول الاوروية وفي حشد جيش قوي المملكة وتدريبه على النظمات الاوروية وعهد الى فرنسا في اعداد هذا الجيش وتنظيمه

أما القوة العسكرية في هذه المملكة

الفولاذ طوله سبعين متراً وعرضه عشرة أمتار وهو لثة الفومثاظن وقوته البخارية تعادل ٢٥٠٠ حصان بخارى وسرعته في الساعة ١٨ عقدة وبه عشرة مدافع من عيار اثني عشر سنتي متراً . ولها مركب آخر من ذوات الرفاس طوله ٣٧ متراً وعرضه ١١ متراً وهو لثته ١١٦٤ طننا وقوة آلانه تعادل ١٤ حصاناً وسرعة سيره نحو ١٠ عقد في الساعة ويسمي

احسانية

أما الاهالي فلاشتغالهم بالتجارة في جميع أقطار العالم كان لهم سفن شراعية تجارية. وقد امتدح مؤرخو الفرنج نشاط أهل مراکش واستعدادهم الفطري للسير في البحار واقتحام شدائد ها. وهي صفات ورثوها عن أسلافهم الذين كان لهم شهرة عظيمة في اختراق البلاد

لم يكدهم يصفو الملك للمولى عبدالعزيز حتى قام أخوه المولى عبد الحفيظ يناوئه القتال ويشير عليه القبائل بحجة انه ينزع لمجاعة الاورويين في عواندهم وانه يركب البسيكليت ويلهو بآلات التصوير ويقضي اوقاته في الرياضة وسماع الموسيقى وقد ادخل الى القصر الوصائف الباريزات

وغير ذلك فلقى معضدين من الناقلين على عبد العزيز وما زال يجد وراءه غرضه حتى أشارت فرنسا على المولى عبد العزيز بالتنحي عن السلطة طلباً لمصلحة البلاد فخضع لإشارتها واعتزل السلطة فتولاها أخوه فيوبع له سلطاناً وخرج المولى عبد العزيز سائحاً في البلاد فجاء الى مصر وسورية والحجاز ثم عاد الى المغرب وسكن طنجة

أما عبد الحفيظ فانه استبد بالامر وانتقم من القبائل المعادية له أنظف انتقام فتألبوا عليه واجتمعوا مع جميع الناقلين عليه وأضرموا ناراً لثورة شعواء فلما رأى ان أمته قد أحدثت به من مكان وانه لا قبل له بمدافعتهم نصحه بعض الناصحين بالالتجاء للحكومة الفرنسية ففعل فأمدته بجيوشها وقاتلت دونه أعداءه حتى دانت له البلاد وبسطت فرنسا حمايتها على مراکش فخذ عليه المراكشيون ونقموا عليه تصرفه هذا فقرت فرنسا أنها لا تستطيع ارضاء الشعب الا بخلع السلطان الذي يكرهه فخلعته وعينت المولى يوسف وهو الحاكم الآن تحت أشرف مندوب عال من قبل الحكومة الفرنسية

المرجبد هو كل موضع حبست فيه الابل وبه ممي مربد البصرة وبه محلة من أشهر محالها وهي كبدة مستقلة بينها وبين البصرة ثلاثة أميال كانت متصلة بها فخرّب ما بينها . ويوجد خارج المربد في البادية نهر أنس بن مالك والحسن البصري وابن سيرين والمشهورين من علماء الاسلام البصريين

مرتك ذهبي هو اوكسيد الرصاص بلورات صغيرة مسحوقها يدخل في تركيب مرهم للبواسير ومرام أخرى

مرج الامر يمرجه مرجا خاطه و ( المارج ) الشعلة الساطعة ذات اللمب الشديد . و ( المرّج ) الابل زعي بلاراع يقال ( بعير مرّج ) و ( ابل مرّج ) للمفرد والجمع . و ( امر مرّيج ) مختلط أو ملتبس

المرجان قيل هو صغار اللؤلؤ وقيل كبار الدر وصغاره وقيل الخرز الاحمر والمشهور انه عروق حجر كأصابع الكف تستخرج من قاع البحر . وأكثر البحار احتواء عليه البحر الايض . ويستخرج منه الصيادون الايطاليون من سواحل الجزائر أكثر من ٣٠٠٠٠ كيلو

غرام كل سنة

المرجان في حقيقته هو ماوى بينيه لنفسه الحيوان المسمى البولبيوس

المرجان في المتجر ثلاثة أنواع :

المرجان الاحمر وهو المعروف والمرجان الابيض والمرجان الاسود

والعا : أن يكون المرجان الحي مرتبط بشبه قرص في الصخور البحرية بغطيتها أو يتعلق بها . ويقوم منه وحده أحيانا صخور واسعة في محال يكون الماء فيها ساكناً غالباً وهو يكون على شكل شجيرات صغيرة قد تبلغ بعد عشرين من ١٨ الي ٢٠ قيراطا طولا وهو يأخذ في النمو من قاعدته الى قمته وساقه تكون يابسة مستديرة أو فيها انضغاط قليل ولا تكون مفصلية ويبلغ نخسها نحو قيراط من قاعدتها وتنقسم بدون انتظام الى فروع ينتهي كل منها بحجم مستدير رخو وتلك الساق تكون مغطاة بغشاء لبي هو الجزء الحي تسكنه كثير من الحيوانات مرتبطة بعضها ببعض بحوهر مشترك بينها لكل منها ثمان أذرع مسنة . وهذا الغشاء المسمى بالقشرة اذا رفع كان الباقي محورا حجريا محززا محززا ذيقا بالطول ويكون

خلويا سهل التفتت من الظاهر مؤلفاً  
 من طبقات متحدة المركز ترسب فيها  
 على التوالي تلك الحيوانات وتكون أكتف  
 كلما ذهبت الي الباطن . ومكسر ذلك  
 المحور أملس فوقه الشكل بل زجاجي  
 وهو الذي يباع في المتجر وتأتي به الصيادون  
 من شواطئ البحر الاحمر والبحر المتوسط  
 وهو يصاد اما بأيدي الغطاسين واما  
 بشباك خيطية خاصة لا تقلم الشجرة وإنما  
 تكسر أغصانها . ويصطاده أهل مرسيليا  
 وقبرص وغيرها  
 ولقد كان الباحثون يعتبرونه نباتا  
 بحريا والآن عدوه من المعادن وهو الجزء  
 الحجري لتلك الحيوانات المركبة  
 حلل العلامة ( فوجيل ) المرجان  
 فوجده مكونا من كربونات الجير الملون  
 بقليل من اوكسيد الحديد والمنظم بعضه  
 الي بعض بالجلاتين  
 المرجان يستعمل في الطب وللزينة  
 وكلما كان أشد حمرة كان أشد اعتباراً  
 للزينة فأحسنه الرزين الاملس الاحمر  
 الوهاج وأرداه الابيض وبينهما الاسود  
 قال العرب الادهان تصاحبه والخل  
 يفسده . قالوا واذا ليس بالشمع وقش

عليه ثم وضع في الخل يوماً انتفش .  
 وذكروا له عدة خواص قالوا أنه مقو  
 للقلب ودافع لسم الافعي وهو محدود  
 من الادوية القوية والقابضة والمعركة  
 والمدرة والماصة وتلك الخاصة الاخيرة  
 بالنظر لطبيعته الحجرية هي الاحسن  
 وتوافستعمل مسحوقه الناعم المنخول  
 المحلول غالباً الى حبوب أو اقراص تسمى  
 بالمرجان المحضر علاجاً للاسهمال  
 والدوسنطاريا والازفة ولا سيما نقت الدم  
 وللأزفة الرحمية . وذكر بعضهم انه وجد  
 فيه هذه الخاصة الاخيرة بقوة . وذكروا  
 انه ينفع الصرع أيضاً والسيلان الابيض  
 وقالوا انه حابس للدم منشف  
 للرطوبات . وذكروا أنه يجفف تجفيفاً  
 قويا ويقبض ويصالح لمن به دوسنطاريا  
 وذكروا أن الاستياك بمسحوقه  
 يقطع الحفر ويقوى اللثة . وأنه اذا قطر  
 في الاذن مسحوقه بدهن بلسان نفع من  
 الطرش وهو مجفف وماحم للجروح العتيقة  
 ولهم فيه استعمالات خرافية  
 لا يستعمل المرجان الآن من الظاهر  
 الا في مركبات افبونية وسنونات فيلونها  
 بلون جميل ويظهر أن تأثيره ميكانيكي

لادوائي ولا يستعمل من الباطن الا كإص  
ولكنه لهذا الغرض الاخير بخط تحت  
كربونات المغنيسيا

المرجئة هي فرقة ن الفرق  
لاسلامية. وفي اللغة الارجاء علي معنيين  
أحدهما التأخير قال تعالى (أرجه وأخاه)  
أي أهله وأخوه. والثاني (أعطاه الرجاء)  
أما اطلاق اسم المرجئة بالمعني الاول  
علي هذه الفرقة فصحيح لأنهم كانوا  
يؤخرون العمل عن النية والقصد

ويصح اطلاق هذا اللفظ عليهم  
بالمعني الثاني فأنهم كانوا يقولون لا نضر  
مع الايمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر  
طاعة

وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب  
الكبيرة الي القيام فلا يقضي عليه بحكم مافي  
الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل  
النار فيكون المرجئة والوعيدية فرقتين  
متقابلتين

المرجئة أصناف أربعة صرجة  
الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية  
والمرجئة الخالصة

فمن المرجئة الخالصة اليونسية  
والعبيدية والفسانية والثوبانية والتومنية

والصالحية

(فالونسية) أصحاب بونس السمي  
زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى  
والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة  
بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال  
فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة  
فليس من الايمان ولا يضر تركها حقيقة  
الايمان ولا يعذب علي ذلك اذا كان  
الايمان خالصا واليقين صادقا وزعم ان  
ابليس لعنه الله كان عارفا بالله وحده غير  
انه كفر باستكباره عليه أبي واستكبر  
وكان من الكافرين . قال ومن تمكن  
في قلبه الخضوع لله والمحبة له علي خلوص  
ويقين لم يخالفه في معصية وان صدرت  
منه معصية فلا يضر يقينه واخلاصه والمؤمن  
انا يدخل الجنة باخلاصه ومحبه لا بعلمه  
وطاعته

(العبيدية) أصحاب عبيد النبوت  
حكى عنه أنه قال ما دون الشرك مغفور  
لأحماله وأن العبد اذا مات علي توحيد  
لم يضره ما اقترف من الآثام واجتراح  
من السيئات . وحكي الهان عن عبيد  
للكتب وأصحابه أنهم قالوا ان علم الله  
تعالى لم يزل شيأ غيره وان كلامه لم يزل

شياً غيره وكذلك دين الله تعالى لم يزل غيره . وزعم أن الله تعالى عن قولهم علي صورة انسان وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم خلق آدم على صورة الرحمن

(الغسانية) أصحاب غسان الكوفي زعم أن الايمان هو المعرفة بالله تعالى ورسوله والاقرار بما أنزل الله به مما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والايان يزيد ولا ينقص وزعم أن قائلوا قال أعلم أن الله قد حرم أكل الخنزير ولا أدري هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاه أم غيرها كان مؤمراً . ولو قال أعلم ان الله قد فرض الحج الى الكعبة غير أنني لا أدري ابن الكعبة ولعلها بالهند كان مومنًا ومقصوده ان أمثال هذه الاعتقادات أمور وراء الايمان لا انه شك في هذه الامور فان عاقلا لا يستجيز من عقله أن يشك في ان الكعبة الى آية جبهه هي وان الفرق بين الخنزير والشاة ظاهر . ومن العجب ان غسانا كان يحكي عن أبي حنيفة رحمة الله مثل مذهبه . ويعد من المرجئة ولعله كذب . ولعمري كان يقول لابني حنيفة وأصحابه مرجئة السنة . وعده كثير من أصحاب المقالات من جملة

المرجئة . ولعل السبب فيه انه لما كان يقول الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه يؤخر العمل عن الايمان والرجل مع تخرجه في العمل كيف يقضي بتترك العمل ؟ وله سبب آخر وهو أنه كان يخالف القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم في القدر مرجئاً وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد أن لقب انما لزمه من فريق المعتزلة والخوارج والله أعلم

(الثوبانية) أصحاب أبي ثوبان المرجئي الذين زعموا أن الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبرسوله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وأخر العمل كله عن الايمان ومن القائلين بمقالته أبو مروان غيلان ابن مروان الدمشقي وأبو شمرو بونس بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد بن شبيب والعتابي وصالح وأخيه وكان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد وفي الامامة انها تصلح لغير قريش وكل من كان قائماً بالكتاب والسنة كان مستحقاً



لها وأنها لا تثبت إلا باجماع الأمة فقد جمع  
غيلان خصالاً ثلاثاً القدر والأرجاء  
والخروج والجماعة التي عددناهم اتفقوا على  
أن الله تعالى لو عفا عن عاص في القيامة  
عفا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله  
وان أخرج من النار واحداً أخرج من هو  
في مثل حاله ومن العجب أنهم لم يجزموا  
القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد لا  
يخرجون لامحالة من النار

ويحكى عن مقاتل بن ساجان أن  
العصية لا تضر صاحب التوحيد والإيمان  
وأنه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من  
النقل عنه أن المؤمن العاصي يعذب يوم  
القيامة على الصراط وهو على متن جهنم  
بصبيه لفتح النار ولهبها فينال بذلك على  
مقدار العصية ثم يدخل الجنة ومثل ذلك  
بالحبة على المقلاة الموجهة بالنار

ونقل عن بشر بن غياث المرسي  
أنه قال إن أدخل أصحاب الكباثر النار  
فإنهم سيخرجون منها بعد أن يعذبوا  
بذنوبهم

وأما التخليد فيها فمحال وليس بهدل  
وقيل إن أول من قال بالأرجاء الحسن  
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وكان

يكتب فيها الكتب إلى الأمصار إلا أنه  
مأخر العمل عن الإيمان كما قالت المرجئة  
والبونسية والعبدية لكنه حكم بأن صاحب  
الكبيرة لا يكفر إذا الطاعات وترك المعاصي  
ليست من أصل الإيمان حتى يزول الإيمان  
بزوالها

( التومنية ) أصحاب أبي معاذ  
التومني الذي زعم أن الإيمان هو ما عصم  
من الكفر وهو اسم لحصل إذا تركها  
الناك كفر وكذلك لو ترك خصلة واحدة  
منها كفر ولا يقال للخصلة الواحدة منها  
إيمان ولا بعض إيمان وكل معصية صغيرة  
أو كبيرة لم يجتمع عليها المسلمون بأنها كفر  
لا يقال لصاحبها فاسق ولكن يقال فسق  
وعصى وقال تلك الحاصل هي المعرفة  
والتصديق والمحبة والإخلاص والإقرار بما  
جاء به الرسول

قال ومن ترك الصلاة والصيام  
مستحلاً كفر وإن تركهما على نية القضاء.  
لم يكفر ومن قتل نبياً أو أطمه كفر لا  
من أجل القتل والطم ولكن من أجل  
الاستخفاف والعداوة والبغض. وإلى هذا  
المذهب ميل ابن الراوندي وبشر  
المرسي قالا الإيمان هو التصديق

الرسول وبما جاء من عند الله . والمعرفة  
الاولى فطرية وهو علمه بأن للعالم صانعا  
ولنفسه خالقا وهذه المعرفة لا تسمى ايمانا  
انما الايمان هو المعرفة الثانية المكتسبة

(تمت) رجال المرجئة كما نقلهم الحسن  
ابن محمد بن علي بن أبي طالب وسعيد بن  
جبير وطلق بن حبيب وعمرو بن مرة  
ومحارب بن دينار ومقاتل بن سليمان وذو  
وعمر بن ذر وحامد بن أبي سليمان وأبو  
حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن  
وقديد بن جعفر وهؤلاء كلهم أئمة الحديث  
لم يكفروا أصحاب الكبار بالكبيرة ولم  
يحكموا بتخليد في النار خلافا للخوارج  
والقدرية (انظر الملل والنحل للشهرستاني)  
﴿مرح﴾ الرجل يمرح ومرحاً اشتد  
فرحاً ونشاطه وتبختر واختال فهو (مرح)  
جمعه (مرحى)

﴿مرحبه﴾ قال له مرحبا  
﴿المرحج﴾ كوكب من مجموعتنا  
الشمسية (انظر فلك)

﴿مرد﴾ القلام يمرد مرداً بقي  
أمر ثم التحي (ومرد الرجل يمرد  
مرودة) عتا ومجبر فهو مارد ومريد . و  
(مرد البناء) ماسه . و (تمرد) عصا

بالقلب واللسان جميعاً والكفر هو الجحود  
والانكار والسجود للشمس والقمر والصنم  
ليس بكفر في نفسه ولكنه علامة للكفر  
(الصالحية) أصحاب صالح بن عمرو  
الصالحى ومحمد بن شبيب وأبو شمر وغيلان  
ابن حرث ومحمد بن التميمي كلهم جمعوا  
بين القدر والارضاء ونحن وان شرطنا أن  
نورد مذاهب المرجئة الحاصلة الا انه بدا  
لنا في هؤلاء لانفرادهم عن المرجئة بأشياء .  
فأما الصالحى فقال الايمان هو المعرفة بالله  
عز وجل والمحبة والخضوع له بالقلب  
والاقرار به انه واحد ليس كمثل شيء ما  
لم يعم عليه حجة الانبياء عليهم السلام فاذا  
قامت الحجة فالاقرار بهم وتصديقهم من  
الايمان والمعرفة والاقرار بما جاؤا به من  
عند الله غير داخل في الايمان الاضلي  
وليس كل خصلة من خصال الايمان ايمانا  
ولا بعض ايمان واذا اجتمعت كانت كلها  
ايمانا وشرط في خصال الايمان معرفة  
العدل يزيد به القدر خيره وشره من العبد  
من غير أن يضاف الى البارئ تعالى منه  
شيء . وأما غيلان بن مروان من القدرية  
زعم أن الايمان هو المعرفة الثابتة بالله  
والمحبة والخضوع والاقرار بما جاء به

جذت الزهرة الألهة في طلبها ومسختها  
في مدينة ساينا من ايطاليا شجرة يخرج  
منها لادونيس وهو نوع من الشقيق فن  
تردد بكائها بحصل المر . ومن هنا يمكن  
الظن بأن المر المعروف في زماننا ليس هو  
المر الذي الرأحة الذي كان يعظمه القدماء  
ويعد حونه بشدة العظيمة اذ الموجود الآن  
وان لم تجد رائحته كريهة الا انها ليست  
بعطرة وئمه لا يساوى ثمن الذهب كما كان  
يقول الاقدمون

وقد ذكر عن ديسقوريدس الطيب  
اليوناني ثمانية أنواع وعد منه بلينياس  
سبعة أنواع وهذا يدل على ان المر كان  
يطلق على عدة جواهر . وكان يجلب المر  
للاقدمين من سواحل الحبشة

وقد زعم هيرودوت المؤرخ اليوناني  
الاقدم ويورد أن بلاد العرب فيها غابات  
كبيرة واسعة من الشجر المنتج للمر . وقال  
تيوفست وبليناس أن هذا النبات شوكي  
وورقه يشبه ورق الزيتون

ونقل ابن البيطار عن ديسقوريدس  
ان المر صمغ شجرة ببلاد العرب شبيهة  
بالشوكية المصرية تشرط فتخرج منها هذه  
الصمغة وتسيل على حصر قد بسطت لها

ماردون قلع جزيرة ابن عمرو  
وهي تعرب بالحروف فيقال هذه ماردون  
ورأيت ماردين الخ

مر المر الرجل يمر مر أو مرورا جاز  
وذهب . و (أمرة) جعله يمر و (مرره)  
جعله مرآ . و (استمر) دام . و (المرارة)  
هنة شبه كيمس لازقة بالكبد تتكون فيها  
مادة صفراء تعرف بالمررة جمعها مرائر .  
و (المر) ضد الحلو . و (المرآن) شجر  
الرياح . و (المررة) الفعلة الواحدة . و  
(المررة) قوة الخاق وشدته . والعقل والقوة .  
والخلط المسمى بالصفراء جمعها مرر .  
و (امر مرر) أي محكم

المر المر هوراتينج مشهور من قديم  
الزمان بذكاء ريحه . وكان هذا الاسم  
موضوعا على نباتات ذات رائحة أو  
مستخرجاتها ولذا حصل اشتباه في حقيقة  
هذا الجوهر

المر جوهر كان معظما جدا عند القدماء  
فكان يحرق في المعابد والهياكل للتبخير  
وكانوا يستعملونه لتصبير الخشب ويدخره  
ملوكهم وأمرؤهم في خزائنهم . وكان للناس  
فيه عقائد خرافية حتى زعموا ان (مسيرا)  
بنيت سنيراس ملك قبرص لما بغت وخشت

ومنها ما يؤخذ من ساق الشجر  
وأما المتأخرون فقد اختلفوا اختلافا  
عظيما في تعيين شجره حتى قال قائل منهم  
بأنه من الفصيلة الخيمية وشذ بعضهم  
شذوذا غريبا فزعم انه من المستخرجات  
الحيوانية . وبعضهم عزا شجره لبلاد  
الحبشة . ولكن الذي حققه همبولد  
وهيرمبيرج وهمبرنخ الطبيعيون الرحالون  
أن المر من شجيرات تنبت ببلاد العرب  
قرب جيرون فقالوا ان تلك الشجيرات  
من الفصيلة التربنتينية قريبة من اللسان  
المرى تتكون منها غيضات صغيرة مخلوطة  
بنباتات من نوع الاكاسيا والفريون  
والمورنجا وغيرها  
يوجد المر في المتجر على شكلين  
فتارة يكون محبباً ويقال له المر المحبب  
وهو قابل للتفتت سهل الكسر لونه  
ضارب للحمرة وهو يسمى بالمر الاحمر  
خفيف شفاف النصف فيكون على شكل  
كرات متضامة تختلف في الحجم وتارة  
يكون على شكل مربعات صغيرة لها  
سطح أملس أو قطع مكسرة تشاهد فيها  
ورقات صغيرة يتكون منها فيها جزور  
أو أضلاع مبيضة على شكل الاظفار وذلك

هو السبب في تسميتها بالمر الظفري  
ولرأحتها قوة من طبيعة خاصة ولكنها  
ليست كريهة ولا ذكية وطعمه مر غير  
مفث وهو يذوب في الفم بدون ان يبيض  
اللعاب

ويميز في المر المحبب الذي هو الانقى  
ويسمى بالمر الصافي مر مشترك يكون  
قطعا غير تقيية ملتصق بعضها ببعض مخلوطة  
بأجسام غريبة كثيرة

(تحليل المر) لم يحلل من أنواع  
المر الا المر العربي لانه الأجود فوجد  
في ١٠٩ غرام منه ٢٣ غراما من الراتينج  
و٧٧ من الصمغ . ووجد فيه بعضهم ٣٤  
من راتينج مختلط بقليل من دهن طيار  
و٦٦ من الصمغ . وكان الراتينج لونه  
أحمر ورأحته كرائحة المر وطعمه مر، وكان  
الصمغ قائما يظهر أنه يختلف عن الجواهر  
الصمغية الأخر

ووجده برند مكونا من ٢٦ من  
دهن طيار اتيري و٢٢٢ من راتينج رخو  
و٥٥ من تحت راتينج و٩٢ من طرغا  
قنطين و٥٤٢ من صمغ وآثار من الحمض  
الجاوى والتفاحى وفوسفات وكبريتات  
الكلس وأملاح أخر كاسية . وفيه أجزاء

ومقويا للمعدة في ضعفها وللقناة المعوية  
في آخر الدوسنتازيات وصالحا لشفاء  
الخلوروز وادرار الطمث

وقد تستعمل أحيانا من الظاهر  
صبغته الكحولية في مرض تسوس العظام  
وتأكلها وغير ذلك من علل المجموع  
العظمي

وكذا يستعمل رضعا في غنفرينا  
الاجزاء الرخوة وفي الاحوال التي تكون  
فيها الغنفرينا نتيجة ضعف عام او ضعف

خاص في المنسوج الذي هو محل لما  
وأوصي بعض القدماء بمضغه في  
الآفات الحفرية التي في الفم . واستعملوا  
التبخير بالمر علاجا للنزلة المزمنة والسعال  
التشنجي والربو الرطب ولكن نجح هذا  
غير أكيد

ويدخل المر في الماء العام واكسير  
الخواص والترياق وغير ذلك وقد هجر  
الاوربيون ذلك كله الآن

أما أطباء العرب فكانوا يكتفون  
من استعماله وقالوا : انه مسخن مجفف وفيه  
من المرارة شيء ليس باليسير وبسبب  
تلك المرارة يقتل الديدان والأجنة  
ويخرجها وكذا فيه جلاء ولذا يخلط

من جوهر حيواني وآثار من جواهر غريبة  
( استعمال المر في العلاج ) كان المر

كثير الاستعمال في الطب عند اليونانيين  
الاقدمين فكانوا يعتبرونه كأكثر  
الراتنجيات مفتحا ومحللا ومضادا للعفونة  
ومقويا للمعدة والقلب وغير ذلك

ويستعملونه في الامراض المزمنة ولا سيما  
أمراض الرئتين والاحشاء البطنية كما هو  
أيضا مدر للطمث ومضاد للهستيريا فهو  
منه قوي التأثير فاذا ازدد بمقدار كبير

من غرامين الي ٤ غرامات فانه يحدث  
حرارة في المعدة وتواتر في الدورة وزيادة  
في الحرارة الباطنية ونحو ذلك وهذا يدل  
على انه لا يبرز استعماله في الامراض التي  
فيها افراط في الحيوية والفاعلية المرضية  
في الوظائف ولا فيما اذا كان هنالك امتلاء

ولا للاشخاص الجافة أليافهم المتهيجة  
ولكنه اذا استعمل بمقدار يسير

فانه يسهل الهضم ويزيد في الشهية والقوى  
المثثة واستعمله (سيدنام) لادرار الطمث  
فلم أنه متي كان هنالك ضعف او استرخاء  
وهو يوط في الاعضاء او في الوظائف جاز  
اعطاؤه للتقوية واحداث التأثير . ويصير  
حينئذ مسهلا للنفث في النزلة المزمنة

بالمراهم والاكحال المصنوعة للقرح والآثار  
 الغليظة في العين ويقع في الادوية التي  
 تستعمل لمعالجة السعال العميق والربو  
 الذي لا يصحبه خشونة في قصبه الرئة  
 ولا اعتدال جلانه أدخله بعض الناس في  
 الادوية التي تشرب لخشونة قصبه الرئة  
 بسبب أنه يسخن ويجفف اسخانا وتجفيفا  
 بليفا ولا يخافون من فضل موارته وجلانه  
 وقال الرازي انه من أدوية الفتوق  
 ويخلط بالقوايض فيوصلها وتقلوا عن  
 ديسقوريدس ان قوته السخنة تلتصق  
 ما يحتاج للاصاق بيبسه وقابضيته وتلين  
 فم الرحم المنضم وتفتحه . واذا استعمل  
 مع الافستين أو مع الترمس أدر الطمث  
 وأخرج الجنين بسرعة . وقد يشرب منه  
 مقدار باقلاة للسعال المزمن وعسر التنفس  
 الذي يحتاج فيه الي الانتصاب ووجع  
 الجنب والصدر والاسهال وقرحة الامعاء  
 واذا شرب منه مقدار باقلاة (قولة)  
 بفلفل قبل أخذ الحمي النافض سكنها  
 واذا وضع تحت اللسان وابتلع ما ينحل  
 منه لين خشونة قصبه الرئة وعني الصوت  
 وقتل الدود وطيب النكهة ويخلط بالشب  
 فيزيل نثرن الابط

واذا تمضمض به مع خل وزيت  
 شد الاسنان في اللثة واذا ذر على قروح  
 الرأس آدملها واذا خلط بأفيون وجند  
 بادستر وماميثا وجعل في الآذان المؤلمة  
 التي يسيل منها القيح أبرأ ألمها الحار  
 وجفف قبحها . وهو مع الحل يجلو القوايي  
 واذا خلط باللادن والحمر ودهن الآس  
 أمسك الشعر المتساقط

وقال ابن الجزار اذا سحق المر  
 وعجن بماء الآس واحتملته المرأة المنتنة  
 المحل أزال عنها ذلك

وقال الرازي في جامعه انه ينفع  
 من أوجاع السكلي والمثانة ويذهب بنفخ  
 المعد والمغص ووجع الارحام والمفاصل  
 طلاء وينفع من السموم الباردة شرابا  
 ويخرج الديدان ويذهب ورم الطحال  
 ويحلل الاورام

وقال أيضاً أنه ينفع من لدغة العقارب.  
 وقال ابن سينا أنه يمنع التعفن والنثرن ويجفف  
 الفضول

وقال اذا نثر على جراحات الاعضاء  
 اليابسة المزاج الطرية بدنها الصقها .  
 واذا عجن بال... من بعد خلطه بالكوف  
 وطلبي به قروح الرأس الرطبة أو اليابسة

المقطر المغلي ويستعمل من ذلك كل يوم  
 من ملعقتين الي اربع ملاعق . والممزوج  
 الحديدى المرى يصنع بأخذ ٦٠ من كل  
 من المر والسكر و٢٥ من تحت كربونات  
 البوتاس و٢٠ من كبريتات الحديد و  
 ٢٤٠ من روح النعنع و٣٤٨٠ من ماء  
 الورد ويستعمل من ٢٢ الى ٦٠ غراما  
 تكرر مرتين او ثلاث مرات فى اليوم  
 والمسحوق المرى المركب يؤخذ من  
 ٦٠ من المر و٣٠ من كل من الجاوشير  
 والسكينج والجنبد بادستر وبقدر كاف  
 من كل من النعنع والسذاب والاستعمل  
 من نصف غرام الى غرام واحد  
 والخلاصة المرية تصنع بأخذ غرام  
 من المر واربعة غرامات من الماء الحار او  
 الكحول الذى فى ٢٢ درجة من مقياس  
 الكثافة والمقدار من ٢٥ ستي غرام الى  
 اربعة غرامات حبوبا. والصفة تصنع بجزء  
 من المر وخسة اجزاء من الكحول الذى فى  
 درجة ٣١ من مقياس كرتيه ينقع ذلك مدة  
 ١٥ يوما وشرح ويستعمل بالاكثر فى التغيير  
 على تسوس العظام

والماء المقطر يصنع بأربعة غرامات  
 من مسحوق المر و١٢ من الماء فيقسم

أبرأها . واذا حل فى ماء طبخ فيه الكرم  
 والشارأو الفودنج النهري واكتحل به احد  
 البصر ونفع من ابتداء الماء وخشونة  
 الاجفان

وان حل فى ماء حامض الازج  
 أزال السفة طلاء . واذا حل فى الخـل  
 ودهن الورد وطلبي به الجرب المتقرح والحكة  
 سكنها وأزاله واذا امسك فى الفم صفى  
 الصوت وازال البحوحة . واذا خلط بدار  
 صيني وسكر كان ذلك أبلغ . وينفع من  
 السعال ويسهل الاخـلاط اللزجة من  
 الصدر . وشرابه يطرد رياح الجوف ويذر  
 البول وينفع من قروح المثانة ومن السحج  
 العتيق فى الامعاء ويحدر الطمث المتوقف  
 عن سدد فى مجاريه او غاظ دم

هذا ما كان يقوله أطباء العرب وأما  
 المتأخرون فيقولون انه كثيرأ ما يضم  
 للجواهر المرية الحديدية ويستعمل احيانا  
 غراغر فى الذبحات الغنغرينية والحفر ونحو  
 ذلك

( مقدار الاستعمال ) يؤخذ من  
 مسحوقه من ٥٠ ستي غرام الى اربعة  
 غرامات حبوبا . والسائل المرى يصنع  
 بجزء من المر واربعة اجزاء من الماء

به في الاحوال المهدة بالسكتة وفي  
السكتة نفسها والشلل التابع لها والتقلص  
والسدر والدوار والحدرد ونحو ذلك

ويستعمل ايضا في النزلة المخاطية  
المزمنة لتسهيل النفث وتنظيف الصدر  
باعطائه زيادة قوة للدسوج الرئوى وكذا  
لايقاظ فعل الرحم وفي الخلوروز واحتباس  
الطمث ونحو ذلك

وهو لكونه من منبهات القوي  
المعدية اعتبروه في بعض البلاد من  
الافاويه حيث يضاف للبقول الدقيقية  
للسلطات ونحو ذلك ويدخل في المسحوق  
المعطر والماء العام والماء المللكي وشراب  
البرنجاسف والبلسم الهادي وغير ذلك  
ويحضر منه ماء مقطر وصبة  
وغيرها

وقد اطنب أطباء العرب في ذكر  
خواصه ونقلوا عن جالينوس أن قوته  
لطيفة وأنه يسخن ويجفف ، وعن  
ديسكوريدس ان طبيخه يوافق ابتداء  
الاستسقاء وعسر البول والمغص . واذا  
احتمل ادر الطمث . واذا تضمد به مع  
الخل وافق لذعة العقرب . وقد يعجن  
بقيروطي ويوضع على التواء العصب

المر في الماء المقطر ويقطر ليستخرج من  
ناتجه اربعة غرامات وتستعمل علاجاً  
لآفات الصدر

اما لاجل الاستعمال من الظاهر  
فلمصبغته الكحولية زروقات وغسلات  
وغراغر وغير ذلك (انظر المادة الطيبة)  
مرزنجوش هو الذي يسميه  
العامة المردقوش نبات سنوي شرقي قد  
استنبت بأوروبا اصله من افريقيا ينبت  
في البلاد التي على ساحل البحر الايض  
المتوسط تستعمل اطرافه المزهرة وهو  
عطري مقبول جداً وطعمه حار فيه مرار  
ويحتوى علي دهن طيار استخرج منه  
١٠ر. من الكافور وتتساعد منه رائحة  
شديدة العطرية . مسحوقه ينبه النشاء  
النخامى لذلك يستعمل سعوطا يسبب  
العطاس وهو يؤثر تأثيراً منبهات في الاعضاء  
فيزيد في الحيوية ويوقظ الشهية ويعين  
علي الهضم ويساعد على العرق وبالجملة  
يحتوي على الخواص العامة للفصيلة  
الشفوية أعني كونه مقويا منبهاً مضاداً  
للتشنج وغير ذلك

وقد نسبوا المرزنجوش تأثيراً واضحاً  
على المخ والمجموع العصبي ولذا يأمرن



## والاورام البلغمية

وشم ورقة يفتح سدد المنخرين  
والرأس شما ونطولا بمائه . وعصيره نافع  
من ابتداء الماء ويحد البصر واذا دق ورقة  
الطري يملح أو اليابس بعد التندبة ثم وضع  
على الانتفاخ الرجيحي أو البلغمي الرقيق  
حلله . واذا درس غضا مع الكون  
وأكل نفع من وجع الفؤاد البارد والحفقان  
المتولد عن خلط في فم المعدة

واذا طبخ مع الزبد والزيب نفع من  
الماليخوليا المعوية وحديث النفس  
وهو يسخن المعدة والاحشاء ويحل  
النفخ السدي ويدبر البول ادراراً قويا  
ويجفف رطوبات المعدة والامعاء واذا  
مضع بالملح وابتلع قطع سيلان الاعصاب  
واذا درس مع لحم الزيب ووضع علي  
نتوء الحصىتين أزاله ان لم يكن التهابا فان  
كان كذلك رطب بالخل

وقال اسحق بن عمران أنه يفتح  
سدد الرأس ويذيب البلغم ويقطع الصداع  
البارد ويلائم الزكام وينفع من الوجاع  
العارضة من البرد والرطوبة ومن الصداع  
والشقيقة المتولدة من المرة والسوداء والبلغم  
اذا غلي وصب ماؤه بعد أن يبرد قليلا علي

## الرأس بعد الانكباب على بخاره

وقالوا ان طيبخه يجلل أوجاع الصدر  
والربو والسعال وضيق النفس والاستسقاء  
والطحال ودهنه يفتح الصمم ويذهب  
الكزاز والرغشة والفالج ودخانه يصلح  
هواء الربو ويطرد الهوام  
وقالوا ان شربته مطبوخا الى أوقية

ومن سحيقه الى مثقالين  
( المقدار وكيفية الاستعمال ) يصنع  
منقوعه المائي بمقدار من ٥ غرامات الى  
١٠ لاجل كيلو غرام من الماء وماؤه المقطر  
يصنع بجزء واحد منه و٤ أجزاء من الماء  
ومقدار الاستعمال من ٦٥ غراما الى ١٠٠  
غرام في جرعة . ومسحوقه من غرام الي  
غرامين وهو نادر الاستعمال من الباطن .  
نعم انه كان موضوعا في أعلى رتب  
المعطسات وأما استعماله من الظاهر فكثيره  
من جواهر الفصيلة . ويمرهم غرام من  
دهنه مع ثلاثة غرامات من الشحم الحلو  
ويستعمل مسحوقه معطسا كما قدمنا

المرزبان هو أبو الحسن علي  
ابن احمد بن المرزبان البغدادي الفقيه  
الشافعي . كان فقيها ورعا من جلة العلماء  
أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطان

وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفرايني المشهور وحكي عنه أنه قال : ( ما أعلم أن لأحد على مظلمة )

كان مدرسا ببغداد وله وجه في مذهب الشافعي . توفي سنة (٣٧٩)

والمرزبان بفتح فسكون فضم لفظ فارسي معناه صاحب الحد . مرزهو الحد ، وبان صاحب ، وهو في الاصل لمن كان دون الملك

المرزباني هو أبو عبد الله محمد عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله الكاتب المرزباني الخراساني الاصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الممتعة

كان راوية للادب صاحب أخبار وتآليف كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلا الى التشيع في المذاهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن داود السجستاني . وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الاموي واعتني به وهو صغير الحجم لا يزيد عن ثلاث كرايس . وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن منه

اذا رمت من ليلي على البعد نظرة تطفي جوي بين الحشا والاضالع تقول نساء الحمي تطمع أن ترى

محاسن ليلي مت بداء المطامع وكيف ترى ليلي بعين ترى بها

سواها وما طهرتها بالمدامع وتلذذتها بالحديث وقد جرى

حديث سواها في خروق المسامع أجلك ياليلي عن العين إنما

أراك بقلب خاشع لك خاضع قال القاضي ابن خلكان الذي نقل

عنه هذه الترجمة : وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة (٦٣٣) بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من

المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل بيت ولولا خوف الاطالة بينت ذلك

ولد المرزباني سنة (٣٢٧) وقيل سنة (٢٩٦) وتوفي سنة (٣٨٤) وقيل سنة

(٢٧١) والاول أصح . صلي عليه الفقيه أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع

عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي روي المرزباني الحديث عن أبي

القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وأبي

ومن العجيب ما اتفق ان عبد الجليل  
وأبا اسحق بن خفاجة تصاحبا في طريق  
مخوف فمرا بفلمين وعليهما رأسان كأنهما  
بشران متناحيان فقال ابن خفاجة:

ألا رب رأس لآخاوير بينه  
وبين أخيه والمزار قريب  
أناف باصل الصفا فهو منبر  
وقام علي أعلاه فهو خطيب  
فقال عبد الجليل مكللا:  
يقول حذار الاغترار فطالما

أناخ قتيل لي ومر سليل  
قال فما تم كلامه حتى لاح قسام  
ساطع ، كأن السيوف فيه برق لامع ، فما  
تجلى الا وعبد الجليل قتيل ، وابن خفاجة  
مليب . فكأنما كشف فيما قال ستر الغيب  
ومن شعراء في اللينوفر وهو نوع من  
الزهر

وبركة تزهر بليينوفر  
نسيمه تشبه ريح الجنوب  
حتى اذا الليل دنا وقته  
ومالت الشمس لعين المغيب  
أطبق جفنيه علي الفه  
وغاص في الماء حذار الرقيب  
ومن شعره أيضاً :

الكر بن الانباري وروي عنه ابو عبد الله  
الصيمري وابو القاسم التنوخي وابو محمد  
الجوهري وغيره

مرس مرسه عالجه وعاناه .  
و (مرس بالشئ) احتك به و (مارسه)  
و (المارستان) دار المرضى و (المرس)  
الحبل جمعه أمراس

المرسى هو عبد الكريم بن  
وهبون أبو محمد الملقب بالدمعة المرسى  
قال ابن بسام في ترجمته :

شمس الزمان وبدرة ، وسر  
الاحسان وجهره ، ومستودع البيان  
ومستقره ، أحد من أنزع من وقتنا فنون  
المقال ، في قالب السحر الحلال ، وقيد  
شوارد الالباب ، بأرق من مباح العتاب ،  
وأروق من غنلات الشباب ، اجتاز  
المرية في بعض رحله المشرقية ، وملكها  
يومئذ ابو يحيى بن صمادح فاهتز لعبد  
الجليل واستدعاه ، وعرض له بحرمة وافرقة  
فلم يعرج على ذلك وارتمل عن بلده وقال:  
دنا العيد لو تدنو به كهبة المنى

وركن المعالي من ذؤابة يعرب  
فيأسنى للشعر ترمي جواره  
ويابعد ما بين النقا والمحصب

زعموا الغزال حكاكك قلت لهم نعم

في صدره عن عاشقيه وهجره  
قالوا الهلال شبيهه فأجبتهم

ان كان قيس الى قلامه ظفروه  
وكذا يقولون المدام كريقه

يارب لاعلموا مذاقة ثمره  
وقال ايضا :

بعض علي العلياء اني خامل

وان أبصرت مني خمود شهابي  
وحيث تري زند النجابه واريا

قم تري زند السعادة كابي  
وقال في مغنية لابسة حليا :

اني لا نسمع شدوا لا أحققه  
وربما كذبت في سمها الاذن

مني رأي أحد قبلي مطوقة  
اذا تفتت بلحن جاوب الفتن

ومن شعره ايضا :

بنفسي وان كنت لانفس لي

قد سلبتها لحاظ المقل  
عذار وخذ كما يحتوي

سواد القلوب بياض الامل  
وأنشد المعتمد بن عباد يوماً قول

المنبي

اذا ظفرت منك العيون بنظرة

أنا ب لها معيي المطي ورازمه  
فجعل المعتمد يردده استحساناً له

فقال عبد الجليل :

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما

تجيد العطايا والاهي تفتح الاهي  
تنبأ عجباً بالفريض ولو دري

بأنك تروى شعره لتألها  
وجلس المعتمد يوماً بين يديه جارية

تسقيه فلعق البرق فارتاعت فقال :  
روغها البرق وفي كفها

برق من القهوة لماع  
عجبت منها وهي شمس الضحى

كيف من الانوار ترتاع  
وأنشد الاول له بد الجليل فاستجاده

فقال :

وان تري أعجب من أنس

من مثل ما يسك يرتاع  
ومن شعر عبد الجليل قوله :

غزال يستطاب الموت فيه

ويعذب في محاسنه العذاب  
يقبله اللثام هوى وشوقا

ويجنني ورد خديه النقاب  
وقال أيضاً :

سقى في الله الزمان من أجله

بكاسين من عليائه وعقاره

وحيا فخيا الله دهر آتني به

بأطيب من ريحانه وعوداره

وكان للمعمد بن عباد خادم يسمي

خليفة فأمره أن يأتي بنبيذ فأخذ وعاء

يسمي القم سال وأتى اليهم فغمر ووقع

القمصال فانكسر ومات خليفة فأخبر

المعمد بذلك فقال :

أنا من والحياة لنا مخيفة

ونفرح والمنون بنا مطيفة

فقال ابن عمار :

وفي يوم وما أدراك يوم

مضى قمصا لنا ومضى خليفة

وقال عبد الجليل :

هما فخرات اراح وروح

تكسرتا فاشفاف وجيفة

كان المرسي من أهل القرن الخامس

المرض  مقدمة - الحياة

مظهرها جملة الافعال التي تصدر من البنية

والصحة ظهور هذه الافعال بترتيب وانتظام

والمرض ظهورها على خلاف ذلك . أو

هو المانع واحدة منها أو أكثر . والعلم

الذي يبحث عن الوسائل الحافظة للصحة

يسمى بقانون الصحة ، والعلم الذي يبحث

في كيفية اعادة الصحة لحالتها الطبيعية

بعد زوالها يسمي بالباتولوجيا أي علم

الامراض

فما هو المرض ؟ المرض هو تغير في

نسيج أو عضو أو مجموع بوجوب نشوشا في

عمله أو يمنع اتمام وظيفة من الوظائف

الجسدية . ومنشأ المرض إما خارج عن

الجسم أو هو في ذات الجسم ، فلذلك

انقسمت الامراض الى بادئة وجسمية

وتأثيرها اما موضعي أو عام فانقسمت

أيضا الى موضعية وعامة

ثم إن أكثر الاسباب يذبه الانسجة

بتأثيره فيها أو يهيجها وحينئذ تسمي منبهة

أو مبهجة . ومنها ما يؤثر عكس ذلك

فيقلل الفعل الحيوي في الانسجة وهذه

تسمي مضعفة . ومنها ما يحرق الانسجة

ويفسد تركيبها أو يرضها أو يمزقها أو

يفصل بعضها عن بعض أو يزيل الارتباط

الطبيعي الجامع لها وهذه تسمي أسبابا

كيمياوية أو ميكانيكية

جميع هذه الاسباب لا تؤثر بقوة

واحدة فمنها ما يجعل في الاعضاء قابلية

لا تتسبب الامراض وهذه تسمي أسبابا

هبئة . ومنها ما يتسبب عنه المرض  
سريعا وهذه تسمى اسبابا متممة اى  
موجة . وبعض الاسباب المهيجة يكون  
ميكروبي ويصدر عنه دائما امراض واحدة  
وهذه تسمى اسباب نوعية كأسباب الجدري  
والجدري البقري والزهرى والكوليرة  
والطاعون والحيات العفنة

وأكبر أسباب المرض الفواعل  
الضرورية لحفظ الحياة كالهواء والماء  
والحرارة والضوء والاذية والكهرباء  
فهي ينبوع الامراض الغالبة وذلك اذا  
خرجت عن حدها الطبيعي بالزيادة أو  
النقصان واذا اشتد تأثر الاعضاء منها  
فانقطعت الموازنة . وكلما قوي تأثر هذه  
الاجسام قوى حس الانسجة واشتد  
والعكس ينتج العكس

وقد تكون البنية على حال تقوي  
تأثير الاسباب المذكورة بل وربما كانت  
تلك الحال وحدها كافية في احداث  
الامراض فلذا كان تأثير الاسباب مطلقا  
في الاشخاص الضعاف أشد منه في  
الاشخاص الاقوياء بسبب ضعف المقاومة  
في أنسجتهم

والسن والكورة والانوتة وتسلط

احد الامرضة وشدة الاستعداد في عضو  
يجعل في الاشخاص شدة تأثر من بعض  
الاسباب . فسن الطفولة مهي . لامراض  
المخ وسن البلوغ لامراض الصدر وسن  
الكهولة لامراض المسالك الهضمية وسن  
الشيخوخة لامراض الكلبي والمثانة

الانوتة مهيئة للامراض العصبية

والمزاج الدموي مهي . للالتهاب  
والازفة

والمزاج الينفاوي مهي للخنازيري  
والمزاج العصبي مهي للداءات

التشنجية

وأما الهواء والماء والحر والبرد والضوء  
وغيرها فانها وان كان لها تأثير في جميع  
البدن الا ان الذين اعتبروها من الاسباب  
العامة أخطأوا فان الذي يحدث في الجسم  
عقب تأثيرها هي امراض موضعية لأنها  
انما تنبه محلا واحداً من الجسم يختلف  
باختلاف الاشخاص لكون ذلك المحل  
قابلا للتهدج أكثر من غيره فننتهي اليه  
جميع التأثيرات . فان ظهر أثرها في جميع  
الاعضاء ففوة تأثيرها انما هي في بعضها  
من حيث ان وصولها اليه كان من غير  
واسطة . مثال ذلك :

في القوة المبهجة ثم يظهر الالم ثم تتوارد  
السوائل من كل جهة. والاسباب التي هذا  
فعلها تسمى مبهجة

والاسباب المضعفة يصح انكارها  
ويقال انها سلبية لانها عبارة عن سلب  
المنبهات اللازمة لحفظ الحياة بالامتناع  
عن الغذاء والهواء والضوء والحرارة و  
سلب بعض المواد من الجسم بالفصد أو  
غيره. على انه يقال ان سلب المنبهات  
كثيراً ما يكون سلباً مبهجاً بقلة التغذية  
فانها دائماً تنتهي بزوالها لقابلية التهبج في  
القضاء المحاطي وتحدث فيه زيادة في توارد  
السوائل

والاسباب الكيماوية والميكانيكية  
ان أثرت تأثيراً خفيفاً كانت مبهجة فقط ،  
وان أثرت تأثيراً أثقلاً اختلفت التأثيرات  
التي تنشأ عنها فتكون حرقاً او تمزقاً او  
هتكاً او تمدداً او رضاً او غير ذلك

اما الاسباب الميكروبية فظاهرة  
وهو أن تنتشر ذلك النوع من الميكروبات  
في الجو يفضي به الي مهاجمة الاجساد  
البشرية فينمو فيها وتعمل بمومه على  
البنية التسميات التي يكون مظهرها  
الامراض العفنة المعروفة كالتيفوس

افراط الحرارة اوقاتها يؤثران خصوصا  
في الجلد

الهواء يؤثر في المسالك التنفسية

والكهربائية في المجموع العصبي

فاذن ليس هناك اسباب عامة .  
وبالجملة ان هذه المؤثرات العامة في الجسم  
وان كان كثيرأ ما تكون اسباباً مرضية  
فالذي يتسبب عنها امراض موضعية كالتي  
تسبب عن غيرها من المؤثرات والمهتم به  
أكثر من غيره في مبحث اسباب  
الامراض هو التغيرات التي تحصل في  
البنية الاولى للانسجة الجسمية من هذه  
الاسباب . واذا نظر في الاختلاف  
الكثير الواقع في هذه الاسباب ظن انه  
يتولد عنها نتائج كثيرة مختلفة لكنه  
يعدل عن هذا الظن بالتأمل في انها كلها لم  
يكن لها الا نتيجة واحدة وهي تزايد العمل  
العضوي للانسجة اي حدوث الزيادة في  
الحس اي الالم وفي مقدار توارد  
السايلات . واذا قطع النظر عن  
مستثنيات قليلة ووضع سبب من الاسباب  
ليؤثر تأثيراً شديداً في نسيج حتى تصدر  
عنه نتيجة واضحة شوهة أولاً في محمل  
الملامسة أو فيما بينه وبينه سمباتوية تزيد

والتيقودية ولزهري والطاعون وغيرها  
﴿ أعراض الامراض ﴾

الاعراض هي النتائج المختلفة  
المصاحبة للامراض بحيث لا تفارقها  
ومعرفتها نافذة في تحرير التشخيص  
والعوارض تغيرات غير عادية تحدث  
بفترة في مدة سير المرض وربما ظهرت في  
ابتدائه او وسطه او اثنائها انحطاطه. ولذلك  
تنقسم الى اولية وتابعة . فمثال الاولية  
في الجروح الالم والتزيف والالتهاب  
وغیرها

ومثال التابعة فيها التقيح الرديء  
والغثغرينا والحلي وغيرها  
الاعراض تتقوم من الظواهر غير  
المعتادة التي تدرك وتظهر في اصل  
الانسجة والاعضاء. وفي شكاهها وارتباطها  
وأفعالها

وتنقسم الى موضعية وهي التي تظهر  
في الموضع المشغول بالمرض وسببها  
وهي التي تصدر من تشوش العضو المصاب  
وتظهر في انسجة غير التي تكون محلا  
المرض وتصل اليها بواسطة المخ أو النخاع  
الشوكي أو العصب الحشوي الثلاثي، والى  
عامة وهي التي تظهر مع الموضعية في متسع

عظيم من الجسم وتكون في جملة داءات  
مختلفة

وتنقسم أيضاً الى أولية وهي التي  
تظهر عند تأثير السبب المعرض أو بعد  
تأثيره زمن كالجروح والحراجات التي تظهر  
وقت العدوى في نحو الزهري أو بعده  
بأيام قلائل ، والى تابعة وهي التي تظهر  
بعد اكتساب المرض بزمن طويل كالبلثور  
والاورام العظيمة في الزهري

الاعراض الموضعية هي الأهم في كل  
مرض لأنها هي التي تعين على  
التشخيص ولأنها منبعثة من العضو  
المريض غير انه لا يسهل تمييزها عن  
الاعراض السمباتوية . مثال ذلك اذا  
كان لدي رجل التهاب في الكلية ولديه  
ايدو سينكراسيا في المعدة أى شدة تآزر  
فيها فان علامات التهاب الكلية تؤثر في  
المعدة تهوعا وغثيانا فذلك يخفي داء الكلية  
ويظن انه في المعدة

ولهذه العلة ترى مرضا واحدا يصيب  
اشخاصا متعددين فتظهر عليهم علامات  
مختلفة وقد يكون بعضهم شديد التأزر  
وبعضهم قليله وبعضهم لا تظهر عليه علامات  
التهبة



والداءات المزمنة هي التي تبطن في ظهورها وقد تكون نتيجة للداءات الحادة . فان كانت اولية كان بطؤها وقلة اشتدادها وهما وصفاتها المميزان حاصلين من ضعف تأثير الاسباب الممتمة أو ضعف القوة المهيمنة في الشخص أو في العضو أو منهما معاً وحينئذ فكثيراً ما يخطئ فيها المشخصون لها

وبعض الداءات تظهر بعلامات متعاقبة صحتها واحدة وعلى انتظام واحد لا يعترها تغير هام كالجلدي وما يختلف به سير الداءات السن والدكورة والأفوية والأمزجة والفصول والاقاليم

فدائات الطفولة أسرع سيراً من داءات الشيخوخة التي هي غاية في البطء وداءات الامزجة الدموية والعصبية

أسرع من داءات الامزجة الليفنغوية وما يؤثر في سير الداءات كون الداء مختلطاً لابسبباً والبسيط هو الذي يتغير فيه نسج واحد والمختلط هو الذي يتغير فيه جملة أنسجة في آن واحد ومدة الداءات تختلف جداً فمنها ما لا يستمر أكثر من مدة ساعات ومنها

ولما الاعراض العامة وهي التي تظهر في آفاق كثيرة ولا تخص مرضاً واحداً بعينه فعددتها قليل ولا تعرف منها الاسرعة النبض وازدياد الحرارة والقشعريرة وتناقص القوة العضلية

(سير الامراض)

سيرها هو الانتظام الذي تكون عليه الداءات مرتبط بعضها ببعض . ويقال له (دائم) اذا لم يكن في العلامات انقطاع من الابتداء الى الانتهاء . و (منقطع) اذا ظهرت ثم زالت في أزمنة منتظمة وغير منتظمة . و (متردد) اذا لم تزل بالكلية بل تردت شدتها بين الزيادة والنقص زمناً فزمناً . و (حاد) اذا تناقلت الاعراض أو زالت بسرعة . و (مزمن) اذا ظهرت العلامات ببطء وطال الداء

الداءات الحادة هي التي تقطع ادوارها بسرعة ويظهر عنها كثير من السمباتويات أو الانعكاسات العصبية من الداء على أعضاء أخرى . والغالب أن تعقب هذه الداءات القشعريرة وأن تكون لها الادوار الثلاثة الازدياد والوقوف والانحطاط

الاصلية ونحو ذلك

وكثيراً ما يدعي الطبيب بعد أن يبطل تأثير السبب فايكن اجتهاده حينئذ في جعل المريض على الشروط الصحية النافعة ليحفظ عن تأثير الجو وعن الحركات النفسانية

والنقاة هي الحالة التي ينتهي بها الداء ويأخذ العليل في الصحة فينبغي للطبيب في هذه الحالة أن يأمر المريض بالتغذية تدريجياً مع مراعاة ما يناسبه منها ويستعيب ما قص من قواه وأن يلبه الاعضاء الضعيفة ويسكن ما قوى تنبيهه ويسى في ترجيع الافرازات ودفع الفضلات الي ما تكون عليه في حالة الصحة ويجعل المريض على أجود الاحوال المذكورة في قانون الصحة

(طبيعة الداءات)

طبيعة الداءات تحصل من تغيرات الانسجة ولا يقفنا على حقيقتها الا التشرح المرضي . ويحسن بنا أن ننبه هنا على التغيرات التي توجد في الانسجة فنقول :

(١) الالتهاب وهو تغيرها بالاحمرار والاحتقان والانتفاخ وزوال قوة الاتحاد

ما يقى ٢٤ ساعة ومنها ما يستمر سنين (معالجة الامراض)

أقوي ما تنبني عليه معالجة الامراض معرفة محل الداء وطبيعته وكثيراً ما تحصل فيها تنوعات هامة من اعتبار اسبابها وسيرها ومدتها ونحو ذلك . ولا تعطي الوسائط الشفائية في داء الا اذا عرفت طبيعته . وهناك قاعدتان يجب الالتفات اليهما وهما :

(أولها) أول ما ينبني فعله في كل علة ابعاد الاسباب المحدثة أو المدة له (ثانيها) اراحة العضو المصاب .

فان مقاومة العلة بالوسائل العلاجية لا يثمر مادام السبب الموجب لها موجودا فان حصل الشفاء رغماً عن ذلك كان وقتياً ثم يحدث الانتكاس سريعاً

وعلى ذلك فيجب ابعاد الشخص المصاب - بقاء متقطع مستعص عن المحال الرطبة وحمايته من الحر والبرد واليبوسة اذا كان سبب الداء واحداً منها . وتجنب الافعال النفسانية الشديدة في الآفات الصادرة عنها . واخراج الاجسام الغريبة أو معاونة الطبيعة على اخراجها ورد الاجزاء المنفصلة أو المنخلعة الي مجاوراتها

- وهذا أكثر التغيرات وجوداً وهو السبب لمعظم بقية التغيرات الآلية المشاهدة في الانسجة
- (٢) التيبس الاحمر والازدراد والتولدات والفطر والبوليوس
- (٣) النفاطات والبثور والتقيح والتآكل والتقرح والثقب والغفرينا
- (٤) التجمدات والحبوب وظلمة الانسجة الشفافة والاتصاقات وانصباب المصل والاغشية الكاذبة
- (٥) استحالة النسيج الى هيئة نسيج آخر كالغضروفية أو العظمية أو الليفية أو المحاطية أو المصلية
- (٦) التيبس الابيض والاستحالة الملامية والدرن والمادة الحمية الشكل والمادة السرطانية. وهذه التغيرات كثيراً ما تعقب الالتهاب. وقد تكون أولية وتسمي جهلتها بالالتهاب الدرني وهي تسمية غير جيدة
- (٧) ضيق القنوات الطبيعية واتساعها وانسدادها بالكلية
- (٨) القنوات العارضة والنواصير والاتساجات العارضة والاكياس
- (٩) تولد الغازات والرياح في
- تجاوزيف الاعضاء
- (١٠) الاجسام الحية التي تتولد في باطن الاعضاء
- (١١) الانصبابات الدموية وتجمعات هذا السائل ويسمى ذلك بالانزفة لكون الغالب انها تخرج الى الخارج
- (١٢) التولدات الطباشيرية والحجرية والليفية والقرنية والجيرية درنوع تكمن هذه التغيرات مجهول
- (١٣) التغيرات في الشكل والمجاورة كالجروح والقروح والتمدد والتمزق والكسر والحلم
- (١٤) الاجسام الغريبة
- (١٥) سوء التركيب أو آفات البنية
- (١٦) التغيرات التي قبلها السائلات الجسمية وبطل أن تغيرها تابع لتغير سابق في الاعضاء، المنوطة بتخضيرها (انتهي باختصار من كتاب الطب لبروسيه وسانسون)
- ﴿ المذاهب المختلفة ﴾
- (في شفاء الامراض)
- اختلف العلماء في كيفية شفاء الداءات كما اختلفوا في بيان أسبابها وقد

مكتبتنا في ذلك فصلا متمما في كلمة ( طب )  
فعبدهما اتماماً للفائدة وهو :

( مذهبها الطب العصري ) للطب  
اليوم مذهبان أحدهما يرى ان الجسم  
يحتاج أحيانا الى العلاج بالمواد المختلفة  
مع استخدام التدابير الصحية . ويرى  
الآخر ان العلاج قد يفيد العضو المريض  
فيحوله من حال الى حال ولكن في الوقت  
ذاته يوجب مرضا على عضو آخر قد يكون  
فيه هلاك الشخص

فالطلب في نظر هؤلاء يجب أن  
يقدم على استخدام قومي الطبيعة من  
هواء طلق وغذاء جيد وصحي خال من  
الحم والمهيجات وعمل جسدي معتدل  
واستحمام بالماء الفار أو البارد وغير ذلك  
من التدابير التي تعين الاعضاء المريضة  
على مكافحة المرض الذي حل بها

ان هؤلاء يقولون ان العلاج لا يشفي  
المصاب ولكن الذي يشفيه هو القوة الحيوية  
الموجودة في جسده . تلك القوة تظهر للحس  
بفعالها على الجراح . ألم تر انه لو أصابك  
جرح أخذ بعد حين في الاندمال من نفسه  
فلا يزال سائرا في طريقه حتى يصبح العضو  
المجروح كأن ليس به شيء . وتعود اليه جميع

وظائفه ولم يبق للجرح عين ولا أثر . هذا  
الامر المحسوس للاندمال والشفاء الذي ينبغي  
هو أثر القوة الحيوية التي خلقها الله لحفظ  
لنا وجودنا الى حين . فان أصاب أحد  
الاعضاء مرض باهائنا لقانون الصحة  
تولته القوة الحيوية بالعناية والعلاج كما  
تولت الجرح فلا يجوز أن يكون لنا اذذاك  
من عمل الا مساعدة فعل القوة الحيوية  
باتباع قوانين الصحة ومراعاة الحية والعناية  
باستنشاق الهواء النقي وغير ذلك فتعمل  
القوة الحيوية عملها في ذلك العضو ولا يمر  
غير قليل حتى يشفي المريض

أما لو أعطي علاجاً وهو في تلك  
الحالة ازدادت حاله سوءاً وتفاقم مرضه  
فان نجا منه فلا يكون ذلك الا ببذل مجهود  
كبير عن قواه الحيوية تهبته امراض من من  
وقد جاءت شهادات كبار الاطباء في ضرر  
العلاجات تؤيد ذلك

قال الدكتور ( غرانيشتان ) وهو  
من أقطاب الطب بألمانيا وقد نقله عنه  
الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي  
« الضعف في درجاته وأشكاله التي  
لا تمضي ليس هو على وجه عام الا نتيجة  
العلاج بالعقاقير سواء كانت جيدة أو رديئة .

العلاجات ان استعملت كما ينبغي تغلبت على الداء الاصلى ولكنها تترك دائما في الجسم بقايا تظهر آجلا أو عاجلا وتكون نتائجها غير قابلة للشفاء . وعليه فلناس الحق في تسمية هذا النوع من الضعف بالضعف العلاجي

ثم قال : « من عهد ماجادت علينا الكيمياء بالمركبات المختلفة للزئبق والاسنمان وقشر الكنكينا وحمض البروسيك والرصاص والزرنيخ والكبريت الخ ومن عهد السماح بتعاطيها بنوع من الجرأة المتناهية باعتبارها علاجات قوية التأثير ضد الآلام التي كانت مجهولة في العصور السابقة . من ذلك العهد انتشر الضعف بمحالة يوسف لما وانتقل من الآباء الى الابناء .

« فالذي ياتي به القدر مرة واحدة تحت كلال كل هذا الداء يكون قد وقف حياته على التردد على الصيدلات »

وقال الدكتور ( كيسر ) كما نقله عنه الاستاذ بلز في كتابه المتقدم ذكره

« ان الحكمة القديمة القائلة بأن الدواء قد يكون شرا من الداء والطبيب شرا من المرض هي صحيحة في كثير من

الاحوال

« ان عددا كبيرا من الادواء تشفى بقوى الطبيعة وحدها وأما في الامراض كافة فالشيء الوحيد الذي يجب على الطبيب عمله وبسطيعه هو حصر وابعاد المؤثرات القاتلة عن المريض وابطال الحركة غير الطبيعية لبعض أجهزته وأعضائه . فان فعل أكثر من هذا ليرضى المريض المحب للدواء ويحقق نظريته الوسواسية وشهواته النفسية فقد أضرمه كل الضرر

« علي هذه الطريقة كثير مما يرلد الاطباء الادواء الصناعية ويمكن القول بأنه في كثير من العال التي يعالجها الاطباء عدد كبير من الامراض المزمنة منها ما قد سببه الاطباء أنفسهم

« وفي الحالة الحاضرة للطب العملي يجب ان يجعل المريض بمعزل عن كل طبيب كما يعزل عن كل سم قتال

« هذا ما يشهد به تاريخ الطب فان كل نظرية طبية خاصة استدعت عددا من الضحايا البشرية لم يتوصل الي الفلتك بمثلها أشد الادواء ولا أطول الحروب »

وقال الاستاذ ( ستيفنس ) أستاذ

وقد عاجلوا به أوفوا من المرضي فلم يشف واحدا بل انه قتل مئات منهم « انتهى وقد قتل الاستاذ بلز عن اكثر من ثمانين عالما من علماء الطب الرميين من هذه الاقوال التي تؤيدها المشاهدة ثبت من ذلك كله ان أثر العقاقير في شفاء الملل أثر مهلك وجدير بالانسان اذا أصابه داء. أن يحمي عن الاكل (انظر حمية) وأن يعني بأمر الصحة مستخدما الوسائل التي ذكرها الاطباء الطبيعيون من الاستشفاء بالماء والهواء ذلك خير من التعرض لاطار العلاجات المختلفة

لم يمن العالم الى اليوم من الطب من فائدة غير تخفيف الآلام بالمسكنات وكلها سام قاتل وقد كثرت الاطباء والصيدلات ولا تزال الادواء والمرضى آخذين في الازدياد وقد طرأت عال ما كان يعرفها أبائنا ولا تعرفها للآن الامم الخولية التي لا تعرف طبيا ولا علاجا فما أثر الطب بعد ذلك ؟

يظهر لنا ان علم الطب سيضمحل ويحل محله علم قانون الصحة وسيزول كل ما يعزى للعلاجات من التأثير والخواص لظهور أثر الغلوفيهالون يبقى الاعلم الجراحة

الكلية الطبية بنيويورك كما نقله عنه الاستاذ بلز:

« كلما تقدم من الاطباء قل اعتقادهم في تأثير الادوية وزادت ثقهم في قومي الطبيعة

ثم قال: « رغما عن كل المخترعات الحديثة التي أحيطت بالتهليل فان المرضي لا يزالون يشكون الادواء كما كانت حالتهم قبل اربعين عاما

ثم قال: « ان سبب بطء تقدم الطب ناتج من أن الاطباء بدلا من ان يدرسوا الطبيعة درسوا كتابات من تقدمهم »

وقال الاستاذ الدكتور (مميث) كما نقله عن الاستاذ بلز:

« كل العلاجات التي تدخل في الدورة الدموية تسمم الدم بعين الطريقة التي تسمم بها السموم الحالية للادواء

« الادوية لا تشفي أي داء كان بل الذي يشفيها هو الخاصة الطبيعية ليس إلا

ثم قال: « ان الديقتهال قد قتل أوفوا من الناس

« وحمض البروسيك كان يستعمل بكثرة في اوروبا وامريكا ضد السل الرئوي

فهو العلم النافع الذي لا شك في نفعه

(أساليب العلماء في معالجة الامراض)

أعجز الاطباء معالجة أقل الادواء

خطورة فلم يتوصل طيب الى ازالة فقر الدم

وضعف الاعصاب وغيرهما مما يعترى الناس

من جراء أعمالهم بمحض تأثير العلاج .

فأكثر الناس يشكون الضعف وفقر الدم

وقد صرفوا السنين في تعاطي العلاجات

المقوية بدون فائدة

هذا بالنسبة للضعف وفقر الدم أما

بالنسبة لغيرهما من علل القلب والرئتين

والكبد والمعدة والمخ فحدث ولا حرج وان

قلت ان واحداً ممن يصاب بهذه العلل لم

ينل خيراً من العلاجات الطيبة وانتهى

أمره الى اليأس لما كنت بعيداً عن الواقع

هذا العقم الظاهر من العلاجات دفع

كثيراً من فضلاء الاطباء الى تلس

رسائل جديدة لشفاء العلل فأطالوا البحث

وصرفوا العمر في التجارب فاهتدوا والتألم

ان لم تكن هي الواقع بعينه فقد أدت خدما

جلية نذكر من هؤلاء العلماء والاطباء

هيج الأنجليزى وكتناني الايطالى

وسوبرويسكي الفرنسى وقد احدث كل

من هؤلاء حوادث من الشفاء عزت على

الطب والاطباء وطارت شهرتها الى أقاصى

المعمورة

( أسلوب هيج في العلاج ) يقول

الدكتور هيج ان أسباب العلل هي

الحوامض السامة التي تنضاف الى الدم من

سواء التغذية أ كبرها خطر أ حمض البولييك

(أسيد أوريك) وحمض الاوكساليك

والنطرون وصرح أن لاسبب لاوراستانيا

وهو داء ضعف الاعصاب الذي ينتشر

اليوم انتشاراً مريعاً بين جميع الطبقات الا

حمض البولييك . وكذلك هو من الاسباب

للإصابة بالنقطة والروماتيزم وألم الرأس

والصداع والصرع والجنون وضعف القلب

ووقوفه والربو والتهاب الشعب وسوء الهضم

والبول السكري وأدواء القلب

ليس هيج أول من عرف ضرر حمض

البولييك ولكنه أول من حدد دائرة نفوذه

الضار من الوجبة المرضية

قال هيج، وهذا القول أساس مذهبه :

أن السميات التي تتخلف من المواد الغذائية

تنبت في تفرعات الاوعية الدموية وتسد

الاوعية الشعرية فتقل قوة سريان الدم

ويشدد ضغطه على القلب ويكون سبباً

لضعف عام للبنى ولاختلال جميع الاعضاء

بإزالة حمض البولييك فأخذوا هذا الحمض  
تعيشوا مائة سنة ولا يوجد هذا الحمض غير  
الغذاء

بالتحليل يوجد ان هذا الحمض يوجد  
في اللحم والبول والعدس والبازلة والفاصوليا  
واللوبيا الحماقة والشاي والقهوة والكافور  
ثم قال وعليه فيجب الاكتفاء بأكل  
النباتات وخصوصاً الاسفاناخ والحيازي  
والكرنب والقرنبيط والفواكه واللبن والجبن  
والامتناع عن اللحم والبول والعدس  
والبازلة والفاصوليا واللوبيا الحماقة

إذا سار المصاب بأي داء على هذه  
الحيمة مدة تحلت السموم وتسربت من  
الكليتين والجلد وغيرها واطهر الجسم منها  
وزايلته جميع الاعراض المرضية  
(أسلوب الدكتور كاتاني) قاعدة

الدكتور كاتاني غير قاعدة هيج وان  
كانت النتيجة واحدة فانه قال بأن حمض  
البولييك هو سبب كل داء في جسم الانسان  
ولكنه ليس هو العلة بل العلة قلة  
الاوكسجين في الجسم لتحويله الى بول  
ونزوله مع الفضلات

قال والذي يوجب نقص مقدار  
الاوكسجين في جسمنا انه يستهلك

فاذا أبطأت الدورة قلت تغذية الاعضاء  
ومني اشتد الضغط على القلب يحدث له  
داء ثم تنتشر السموم الاغذية بتوالي  
تواردها في سائر الاعضاء فتعرضها أيضاً  
فيشكو صاحبها العوارض المختلفة ويعرض  
نفسه على الاطباء فيشخصه كل منهم على  
ما تسمح له به نظرياته فتارة ينصحونه  
بتعاطي العقويات وأخرى بأخذ المنوعات  
وصرة بأمرونه بالسباحة وأخرى بالراحة  
وحينا يمزقون جلده بارة الحفن وهم في ذلك  
كله بعيدون عن حقيقة الداء . فلو علموا  
أنه ناشئ عن سمرم الاغذية وعنوا بمعرفة  
مقادير السموم منها وأشاروا بحمية صحيحة  
لشفي المصاب ولكنهم يعتمدون على العقاقير  
الطبية فتتضم الى كمية السموم وتزيد فعلها  
يقول هيج ان تراكم حمض البولييك  
في أوعية الدم بسبب انحرافا في العقل  
واضطرابا في الحياة وهي أخص علامات  
النوراستانيا فاذا سهل خروج حمض البولييك  
تغيرت حالة العقل حالا كأنها حادثة  
سحرية وتقلب الحياة في نظر صاحبها  
سارة حتي أن الانسان يحدث نفسه باتيان  
الاعمال المستحيلة

وقال هيج أن جميع الادواء تزول



وتلاشي مومها كما يقتلها السلياني  
فالأفضل للمرضى أن يعطوا أغذية  
كثيرة القلوب فان الداء يزول معها  
كان نوعه مني تسليح الدم بالقلوب  
فالفواكه والليمونادة تشفي أكثر مما تشفيه  
الخمر غالية الثمن ولا يستطع مريض  
بضعف القلب اذا أعطي قلوباً كافية. فاذا  
تكون سم في الدم أنفرز حلاً بفعل تلك  
القلوب

ولما كانت الوظائف الحيوية تسرع  
في الحيات فتستهلك القلوب فيجب  
اعطاء المريض اغذية قلبية. أما المرق  
فلاحتوائه على البوتاس يضعف القلب.  
والفواكه اولى منه بالعناية

العلل الزمنة تشفي باعطاء الدم  
قلوباً وبذوب الرمل الصفراوي تحت  
تأثيره ويشفي البول السكري والنقطة وعدم  
وجود القلوب في الدم يوجد الهرم  
الباكر

وقال الدكتور سوبرويسكي. كل  
تأكسد يبطئ التغذية والتصريف فلا  
يصل للاعصاب غذاء كاف فيبطل نشاطها  
فيغترى الانسان مالا يناسب من أمراضها  
وكل الذين عاشوا كثيراً كانوا قنوعين

بأكثرنا من تناول الاغذية الابدائية  
الكربونية ( كالسكر والنشا ) والدهنية .  
فان لم يتناول الانسان هذه الاغذية بقي  
الاوكتيجين في دمه فحول حمض البوليك  
الى بول فاتقى الجسم شره كلما تكوّن  
وعلى ذلك فالدواء الوحيد لجميع  
العلل عند الدكتور كانتاني هو اتباع حمية  
لا يأكل الانسان فيها الدهنيات ولا السكر  
والنشا ويمتنع عن الخل والمخللات واللبن  
والجين والامراق والعجينيات والرز  
والبطاطس والحلوى والتوابل ويكتفي  
بالبيض والنباتات الخضراء والفواكه مع  
الحركة في الهواء الطلق  
( أسلوب الدكتور سوبرويسكي )

يقول هذا الدكتور ان سبب جميع العال  
فساد تركيب الدم وما فساده الا كونه  
حامضاً غير محتو على قلوبات فصلاحيته  
ان يكون قلوباً حلواً وعدم صلاحيته ان  
يكون حامضاً. والدليل على ان سبب  
العلل هو خلو الدم من القلوبات  
انك لا تجد في الدم ولا في البول أملاحاً  
قلوية في جميع الادواء الحمية وهذا برهان  
على ان هذه الاملاح حرب لتلك الادواء  
فقد ثبت انها تقتل الميكروبات البدنية

الشكوريا والراوند والاسفناخ والكثري  
والحماض والهندبا والحس والكرفس  
والجرجير والفجل

أما النباتات التي لها خاعة في افراز  
حمض البوليك فهي الاسفناخ والكرب  
والقرنيطو كرنب بروكسل والبازلة الخضراء  
قال ويجب تجنب ماعداها من الخضرا لان  
بها حوامض تعيق افراز حمض الاوريك  
هذه أساليب الدكاترة الثلاثة فكلها  
ترعى الي غرض واحد وهو العناية بأمر  
التغذية وعدم ادخال شيء الى المعدة بغير  
حساب

فالطب كل الطب أن يعتدل الانسان  
في غذائه وان يكون نباتيا معتمد آفي تقويم  
جسمه علي النباتات والفواكه الناضجة  
فان أصابه مرض أو عرض فعليه أن يعتمد  
الي الطرق الطبيعية التي بسطانها في هذا  
الكتاب أمام كل داء . ولا يجوز أن  
يعتمد على شيء منها حتي يتحقق من الداء  
الذي اعتراه ولا سبيل الي ذلك التحقق  
الا بمرض نفسه على الاطباء المشخصين  
مراراً والله ولي الهداية

( اتقاء الامراض المعدية ) كثيراً  
ما تنتشر في جو البلاد أدواء طبيعتها

جداً . فبالافراط في الاكل تبقى فضلات  
كثيرة وعلي قدرها يستهلك الجسم القلويات  
من الدم

لا يوجد للدم نقاء وزيادة قلوباته  
الانباتات من الفواكه والاعشاب وأفضلها  
ما كانت قلوباته اكثر

العلل الكثيرة سببها واحد وهو  
اختلال أعضاء التصريف فتي لم تختل فلا  
علة وتلك الاعضاء المصرفة هي الرئتان  
والكليتان والجلد والامعاء . فان مرضت  
احداها وقع الجسم في المرض لانه لا  
مرصحت الرئتان بقي في الدم كثير من

حمض الكربون وهو سم . وان تعبت  
الكليتان بقيت البولينا ( الاوربه )  
وحمض البوليك في الدم وناهيك بهما من  
غوايين للصحة ، وان انسدت مسام الجلد  
تبقى في الجلد السموم التي يجب ان تتصاعد  
منه بالتبخير الجلدي ، وان تعبت الامعاء  
بقيت الفضلات في البدن . فالذين يعفون  
مرضى كانوا مرضى من قبل بأحد هذه  
الاعضاء فأهلوما

ثم أخذ الدكتور سو رويسكي  
يفصل في قيمة الاغذية من الوجهة القلوية  
فقال: النباتات التي تحتوي علي القلويات

معظمه تسمى بالمكربوبات وتسكن عادة في الهواء وفي الارض وفي الماء خصوصا مياه البرك والمستنقعات وفتحات الجسم كالنم والافم والعين والاذن والشرج وفي اعضاء التناسل وعلى الاقدام والايدي وتحت الاظافر وعلى الخصوص في المحلات المشعرة وفي المفروشات وتكثر في المساكن التي حصت فيها اصابات بالامراض المعدية الخ

فيجب على الانسان بوجه عام ان يعرف ان معظم الامراض المعدية كثيرة الانتشار والانتقال بعامل آخر غير عامل الهواء الجوى كالايدي والملابس والقوط والمناديل والاشياء الاخرى الملوثة والحشرات ( الذباب والناموس ) والحيوانات التسليبية كالبق والبراغيث والقمل . وعلى الخصوص الافرازات المكروبية فهي خطيرة للغاية مثل التقيحات في الحمي الطفحية والنفث أى خروج الاغشية الكاذبة في السل الرئوي والسعال الديكي والدقريا والبراز في الدوسنتاريا والكوليرا والاسهال في الحمي التيفودية وافراز الرمد الصيدي والرمد الحبيبي والرمد الدفيري والرمد النزلي الخ وهذه

وبائية فيعدي المصاب بها الصحيح فينتشر في البلد أو البلاد انتشاراً وبائياً وقد كان انتشار هذه الادواء يجتاح الملايين من الناس قبل اكتشاف سر عدواها اما الآن وقد اكتشفت الميكروبات فقد علم انها تنتشر بواسطة تلك الجراثيم الحية الصغيرة وقد وضع العلماء لتقاتها النصائح المفيدة فجات بنتائج باهرة حتي صارت الآن الادواء البوائية غير مخيفة اذا علم الانسان كيف يتقيها وقد نشر العلامة الدكتور محمد علوي باشا الطبيب المصري المشهور مقالا نفيسا جاعا معالوسائل التحوط الصحية في جريدة الاهرام الصادرة في ١٠ سبتمبر سنة ١٩١٦ نثبته هنا ادلالا على فضل طيبنا الكبير قال رحمه الله :

( العدوى )

يراد بالعدوي انتقال المرض من كائن حي الي آخر ( انسانا كان او حيوانا او نباتا ) وهي وظيفة كائنات حية تسمى بالجراثيم المرضية

( الجراثيم التي تتولد منها )

الامراض المعدية

من المعلوم أن هذه الجراثيم عبارة عن حيوانات دنيئة لانرى الا بنظارات

بالجدري والحصبة وواحد أو عشرين يوماً  
للمصابين بالسعال الديكي وأخيراً عشرة  
أيام المصابين بالحُمى النكفية بعد زوال  
الأمراض الحمية

(الموطن بخدمة المرضى)

يجب أن يرتدى الموطون بخدمة  
المرضى ملابس تقيهم كالفوط الطرية  
التي يجب أن تغلي بالماء المغلي والاحسن  
أن تطهر بالجهاز البخاري المخصص لذلك  
وكما الموجود بالصحة وكما يترك الممرض  
مريضه للدخول في المطبخ أو إلى قاعة  
الأكل يجب أن يطهر يديه ويفسحها  
بالصابون ويدمكهما بفرشة الأظافر وغسلها  
بحلول اليزول بنسبة (٦ في الألف)  
ويجب أن يترك ما يرتديه بحل عمله وتوجد  
بمصلحة الصحة أجهزة خصوصية لتطهير  
الملابس ومحلات إقامة المرضى  
(نظافة الغرف)

لا بد من منع التربة ولا يجوز الكنس  
مطلقاً تجنباً لنقل الجراثيم إلى الإنسان  
بالتربة الناتجة عنها بل تبل فوطة بالماء  
ويمسح بها الأشياء الموجودة بالرفة  
وأدوات السرير والأرضية وتطهر  
الحيطان من وقت لآخر بواسطة أحد

الافرازات هي التي يجب تطهيرها عند  
ظهورها بما يميمت جراثيمها المرضية وذلك  
بحرقها أو وضعها في محاليل مضادة للعفونة  
أو غاز سميت لها أو بغليها في الماء مدة نصف  
ساعة فأكثر وسيأتي الكلام عن ذلك فيما  
بعد

(العزل أو الفصل)

في المدن كما في المستشفيات ، يجب  
أن يكون المصابون بتلك الأمراض العديدة  
منعزلين في مكان خاص بهم ويجب حملهم  
بقدر الامكان في عربات خاصة عند نقلهم  
من مساكنهم إلى المستشفيات وأن يوضعوا  
في حجرة منفردة ومنعزلة عن بقية المرضى  
بعد ما تصرف لهم ملابس خاصة وبعد أن  
تؤخذ ملابسهم إلى حيث تغسل وتطهر  
يخار الكبريت وعند ذلك يمنع دخول  
أي إنسان إلى غرفهم إلا النوبة بهم  
خدمتهم

(مدة العزل والفصل)

مدة العزل بتبدي من أول يوم  
أصيب المريض وفاجأه مرضه فيه وعليه  
ف تكون أربعين يوماً للمصابين بالجدري  
والقرضية والدقريا والتيفوس والحُمى  
التيفودية وستة عشر يوماً للمصابين

والعين والقدم والأيدي والأرجل بالماء الساخن والصابون وينظف فمهم أيضا بواسطة فرشاة أو مسواك يغمر في الماء الساخن المصوبين أو في مخلوط من عصير الليمون والماء.

### (الاناث)

يجب نظافة الاناث نظافة تامة والاواني الخاصة بالبصق تطهر بغمرها في الماء المغلي المصوبين أو في الماء المغلي المخلوط بأملاح الصودا ويجب أن تحتوى الاواني الخاصة بقبول الافرازات علي مطهر . ويجب تنظيف أدوات المطبخ التي يستعملها المريض مثل الاواني والشوك والملاعق بعد الاكل تطهر تطهيراً جيداً وتاماً بغليها طويلاً في الماء المغلي ثم تصوبين وتغسل جيداً هذا والملابس الملوثة تغلي بالماء طويلاً

### (استعداد الجسم للجراثيم المرضية)

كل ضعف يعترى كائناً حياً انساناً كان أو حيواناً أو نباتاً بأي سبب كان يعرضه للاصابة بالامراض المعدية لان هذا الضعف يقال مقاومته العضوية لها لان جراثيمها المرضية التي تدخل فيه تتكاثر وتتغلب في الاكثر على العناصر

المحاليل المضادة للفقوة أو ماء الجير أو أحد المحاليل الآتي ذكرها فيما بعد . كما انه لا يجوز وضع السجاجيد والابسة والستائر في غرفة المريض

### (أدوات الفراش)

عند شفاء المريض تطهر أدوات الفراش بخار الكبريت أو الجهاز البخاري السابق ذكره كما ان عيادات السرير وصمولات السلك وخلافه تطهر بأحد المحاليل الآتي ذكرها

### (المتعاون من المرض)

عند شفاء المريض من المرض وقبل خروجه يأخذ ٣ حمامات بالماء الساخن والصابون والوف ويدلك جسمه بجميه بالوف المصوبين في الماء الساخن مراراً وخصوصاً الجلد المغطي بالشعر . وعند خروجه من الحمام يرتدى بالملابس المطهرة المغلاة بالماء الساخن وملابسه التي خلعتها ترسل للتبخير بالجهاز البخاري بمصلحة الصحة أو يكتفى بتطهيرها بواسطة بخار الكبريت كما سيأتي

### (الاعتناء بنظافة المرضى)

يتأكد المنوطون بخدمة المرضى من نظافتهم مرتين في اليوم بغسل الوجه

الحبيبي والرمد المنزلي هي :

أولاً - لزوم غسل أعضاء تنازل المرأة خصوصاً المهبل (القناة التي يمر منها الجنين حال ولادته) غسلها جيداً بواسطة محلول معبئ من واحد فوق برمنجيات البوتاسا ومن الف من الماء المغلي حتى بذلك تمنع وتقي جرثومة الرمد الصديدي التي توجد غالباً في هذه القناة والتي بعد ذلك ربما تحدث الرمد الصديدي في عين الجنين

ثانياً - قسمل عينا المريض بقطعة من القطن النظيف المبتل في محلول من ٤ من حمض البوريك ومئة غرام من الماء. ثم توضع قطعة أو قطعتان في كل عين من عيني المولود من محلول من ثرات الفضة بمقدار ٢ في المئة ويستمر على نظافة جميع جسم المولود يومياً وخصوصاً العين بواسطة الماء القاتر الذي سبق اغلاؤه قبل الاستعمال وبعد الاغتسال يلف جسم الطفل حالا بملابسه بدون تعرضه للتيارات الهوائية ويلزم الاعتناء بنظافة ملابسه ومسكنه حتي يتجنب تولد الحيوانات التسلفية فيه كالبق والبراغيث والقمل ولا يخفى ان النظافة من الايمان وان هذه الحيوانات واسطة لنقل

الحيوية والمكلفة بالحرص على حياة هذا الكائن

(الاحتياطات الصحية)

(التي يجب اتخاذها للوقاية)

(من الامراض المعدية)

بما انه غير ممكن أن نشرح هنا في نبذة مختصرة مثل هذه الامور الابعض الاحتياطات التي تهتم الجمهور معرفتها للوقاية من الامراض المعدية فليكن معلوما ان اساسها المحافظة على الصحة ولا سيما رياضة الجسم واستنشاق الهواء النقي المتجدد الطلق لان الهواء الحية الكائن الحي هو بمثابة الماء والاعتناء بنظافة المأكل والمشرب . ولا يجوز أن ننسى ان الدين الحنيف أوصى بذلك وفرض على المسلم الوضوء الذي يقضي بغسل المحلات التي تسكنها هذه الجراثيم المعدية كما ذكرناه أعلاه في الخمسة الاوقات المفروضة للصلاة يومياً . وبعمل هذه الاحتياطات يتقوى الجسم وتغلب مقاومته على الجراثيم المرضية

(الامراض العينية)

الوسائط التي بها يمكن الانسان

الوقاية من العدوي من الامراض العينية

الظاهرة مثل الرمد الصديدي والرمد

الامراض المعدية ويجب على الام أن تنظم اوقات الرضاعة لولدها بحسب احتياجه لها مدة النهار بحيث ان الرضاعة الاخيرة تكون مساء قبل نومه وبهذه الكيفية لا يضطر الطفل للسهر ليلا فتسقم عيناه وصحته وأن تفصل الام حلمة ثديها قبل الرضاعة وفي الطفل بعدها

ثالثا - يمنع الذباب بتاتاً من أن يقع

على الطفل وخصوصاً على وجهه والايمن عينيه أو فمه لانه يكون العامل القوي لانتشار الامراض المعدية بنقل جراثيمها من شخص لآخر كالرمد الصيدي والحبيبي ذي الافراز (أي عماس العينين) وليكن معلوما ان الوساخة هي السبب الرئيسي في جذب الذباب الى الجسم

رابعا - متى لوحظ تكون افراز في

العينين (عماس) يلزم غسله في الحال بقطعة من القطن أو من الخرق البيضاء النظيفة مبتلة في محلول حمض البوريك بنسبة أربعين في الالف كما سبق والماء المقطر ان لم يوجد فيكون الفسيل بالماء المرشح الذي أغلى ويكرر هذا الفسل كلما تولد الافراز ويقطر في العين قطعتان أو ثلاث من قطرة مركبة من قذحة من سلفات الحارصين ومن

خمس وعشرين غراما من الماء المقطر صباحا ومساء الى أن ينقطع تولد العماس أو بوضع جزء من الشمس المركب من عشرة غرامات من أو كسيد الحارصين وغرام من بوليبيورات الصودا والافيرض على الحكيم وهنا زجو الامهات أن يبطلن اعتقادهن المضر وهو ألا تفصل العين المريضة إلا بعد مضي أسبوع فانه قد ينتج من ذلك فقد العين بالكلية

خامسا - للناموس أيضاً تأثير مضر

بالعين والجسم لانه من عوامل نقل جراثيم الامراض العنفة كما سبق ذكر ذلك فيلزم عمل كل ما يمكن أن يمنع وصوله الى جسم الانسان وما يمكن أن يميته كاستعمال البترول الوسخ برميته على كجان السباح المختلفة من برارات الحيوانات وبوضعه في المراحيض ومحال المياه الراكدة

سادسا - يلزم أن تكون المياه التي

تستعمل للشرب والاستحمام مأخوذة من المياه الجارية المرشحة بالبرمنجات لأن المياه الراكدة كياه البرك والاستنقعات تشمل على الجراثيم المضره بالجسم مثل جراثيم المرض المسمى « بهارسيا » أو

وترتب على ذلك استبدال الميضات  
بالحنفيات في كثير من المساجد  
( الذباب والارربة وتأثيرها )  
( على العين )

تأثير الذباب والارربة على العين  
مضر جداً وقد عرضنا ذلك وحققناه في  
المؤتمرات العلمية من زمن طويل مبينين  
أتهما من الاسباب الرئيسية لانتشار  
الامراض العديدة الظاهرة بالقطر المصري  
فان الاحصاءات التي قدمناها سنة ١٩٠٢  
مثلا للمؤتمر الطبي المصري الاول أظهرت  
أن نسبة الامراض العينية في البلاد المختلفة  
من مدينة المحروسة تكثر بكثرة الأترربة  
والذباب ولهذا وجدنا أن نعينها في الفيوم  
وبني سويف وجرجا وأسوان وأسيوط  
وقنا والنيا ولهذا يجب الاعتناء بالرش  
والكنس ثم غسل الوجه والعين مراراً في كل  
يوم وأن تضع الام غشاء خفيفاً يتخلله  
الهواء بسهولة على وجه الطفل لينعم بلامسة  
الذباب ووصول الارربة اليه . وأن يفصل  
هذا الغشاء يوماً بالملء المثل

سابعاً — يجب على الابوين أن  
يقدموا أطفالهم في الشهر الاول من الحياة  
الى عملية التخمين تجباً من الاصابة

البول الدم والانكلستوم أضعف الدم  
الحلان سبل دخول هذه الجراثيم هي  
الجلد والجهاز الهضمي ويعلم الجمهور أن  
هذين المرضين كثيري الانتشار بالقطر  
المصري حتي أن البلهارسيا كانت نسبة  
الاصابة بها عند التلاميذ حينما كنا  
مديرين لادارتها الصحية أربعين المائة  
فلما اعتنى بنظافة وترشيع مياه الشرب  
نزات الى عشرة في المائة وهو ما ثبت  
أن الاصابة بها آتية من استعمال المياه  
غير المرشحة وخصوصاً مياه البرك شرباً  
واستعمال غير المرشحة منها بسبب أيضاً  
للجسم أمراضاً أخرى كاللودة الوحيدة  
والشعابين والدوسنطاريا والحلي التيرودية  
والكوليرا ونضيف الى ما ذكرنا أن في  
زمن الاوبئة كوباء الكوليرا يلزم ليس  
فقط ترشيع مياه الشرب بل غليها  
وتركها تبرد قبل الاستعمال للشرب وتنبه  
هنا أيضاً بعدم الاستحمام في الغاطس  
والوضوء في الحيضان الا اذا كانت المياه  
فيها جارية ومتجددة أولاً فاولاً بحيث أن  
يستعمل منها الشخص مالم يستعمله شخص  
آخر اذا أريد تجنب العدوى بالامراض  
العديدة



بالجدري الذي قد يضر العينين  
ثامنا - يجب اخبار الصحة عن جميع  
الامراض المعدية العمومية التي يمكن ظهورها  
في مساكنهم والتي سبق ذكرها كي تأخذ  
الاحتياطات الصحية اللازمة لها حتى تخف  
وطأنها ويمنع انتشارها محافظة على الصحة  
العمومية والعين مثنها

وهاهو بيان بعض الوسائط المضادة  
للمفونة الممكن استعمالها لما يلزم له التطهير  
اولا - الاغلاء في الماء مدة نصف  
ساعة على الاقل

ثانيا - ماء الجير بنسبة عشرين منه  
الي مائة من الماء

ثالثا - محلول الكريزبل ٢ في  
المائة

رابعا - محلول كبريتات النحاس ٢  
منه في مئة من الماء

خامسا - محلول كلوريد الحارصين ٢  
منه في مائة من الماء

سادسا - غاز حمض الكبريتوز  
وكيفية استعماله هو أن يحرق الكبريت  
في محل مغلق من جميع الجهات غلقا جيدا  
بسد جميع منافذ الشبايك والابواب التي  
يمكن خروج الغاز منها وذلك بواسطة

أشرطة من الورق مع الرساس ثم يوضع  
بعد ذلك في أرضية المحل اثناء أو اثناء ان من  
الفخار عمقه أربعة سنتيمترات وعرضه نحو  
العشرين سنتيمتراً على النار ويكون محتويا  
على مائتين وخمسين غراما من الكبريت  
المكسر وكية هذا الكبريت تكون من  
عشرين غراما الى ثلاثين لكل متر مكعب  
من فراغ المحل المراد تطهيره ويحرق  
الكبريت بواسطة ورق أو قطع من  
الحشب أو بالاسبرتو ثم يلزم الخروج حالا  
بعد ذلك من المحل حتى لا يحصل استنشاق  
أبخرة حمض الكبريتوز الذي ينتج من  
حرق الكبريت لما فيها من الضرر بالصحة  
ثم لا يفتح المحل الا بعد مضي ٣٦ ساعة  
ولا يدخل فيه الا بعد ساعة من فتحه وفتح  
منافذه وهذه الطريقة تصلح لتطهير جميع  
الاشياء الملوثة من ملابس وفروشات  
وغيرها . بشرط أن تكون مفصولة بعضها  
عن بعض

الدكتور محمد علوى

المرط هو كساء من صوف أو  
غيره تلقيه المرأة على رأسها وتتلغم به جمعه  
مُرُوط  
صُوع المكان يمرع صراعة

قول مدينة مرعش لا تزال باقية علي  
بعد ١٤٠ كيلو متراً من الشمال الغربي من  
حلب وهي مركز متصرفية عثمانية ألحقها  
تركيا بأملأكا سنة ( ١٩٢١ ) مدة حكم  
السلطان سليم  
مرعش الدابة في التراب قلبها  
فيه . و ( نمرغت الدابة ) قلبت في  
التراب .

المرغاب قال ياقوت الحموي هي  
من قرى هراة ثم من مالين والمرغاب نهر  
بمرو والشاهجان والمرغاب نهر بالبصرة  
وقال ابن حوقل ولمرو نهر عظيم  
تتشعب عنه الأنهار ومبدأه من وراء  
الباميان ويعرف بنهر مرغاب وتفسيره  
( مرآب ) أي ماء مرو . ويجري هذا  
النهر علي مرو الروذ وعليه ضياعهم . وقد  
جعل لكل محلة وسكة من هذا النهر  
نهر صغير عليه ألواح خشب فيه ثقب  
مقورة لا يقدر أحد يزيد فيها ولا ينقص  
ويأتي كل يوم من سرهم بمقدار انزاد  
التيار حلت عليهم الزيادة وان قص  
قصوا بأجمعهم لا يثارأ قوم علي قوم .  
ومتولى هذا الماء أمير مفرد وهو من أجل  
من والي المعونة بمرو . وبلغني انه يرتزق

وأمرع أخصب . و ( المرع ) الخصب جمعه  
أمرع

مرعش قال ياقوت الحموي في  
معجم البلدان هي مدينة بين الشام والروم  
أحدتها الرشيد لها سوران وفي وسطها حصن  
يسمي المرواني كان بناه مروان الحمار لها  
ربض يعرف بالمهارونية

وقال ابن حوقل الحدث ومرعش  
مدينتان صغيرتان افتتحها الروم من قبل  
يومنا هذا ( بدأ سفره ابن حوقل سنة ٣٣١ )  
فأعادها سيف الدولة علي بن عبد الله  
وعاد الروم فانتزعوها ثانية من المسلمين .  
وكان لها زروع وأشجار كثيرة وقواكه  
وكانتا تفرين يرابط فيهما المسلمون  
ومجاهدون ففسدت النيات وافتتحت  
الاعمال وارتفعت البركات وفسدت  
المذاهب ولج الملوك في الظلم والاستئثار  
بالأموال والعامه في الاصرار علي المعاصي  
والظغيان فهلك العباد وتلاشت البلاد  
وانقطع الجهاد وبذلك نطق الكتاب  
العزير حيث يقول سبحانه عز من قائل  
( واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها  
ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها  
تدميراً )

على هذا الماء زيادة على عشرة آلاف رجل لكل واحد منهم على هذا الماء عمل

المرغيناني هو أبو الحسن برهان الدين على الرغيناني مؤلف كتاب الهداية في الفقه الحنفي توفي سنة (٥٩٣) ومرغينان مدينة فيما وراء النهر

مرق السهم من الرمية يمرق مروقا خرج منها و (أمرق القدر) أكثر المرق فيها و (المرق) الماء الذي يمرق من اللحم ومثله المرققة

المرقونية هي طائفة من المجوس قد أتينا على مذهبهم في كلمة (مجوس) وبيننا وجه خلافهم مع غيرهم من سائر بني مذهبهم

مرماخور الرماخور شجرة تنبت في حوض البحر المتوسط وهو الذي سماه ديسقوريدوس (مارون) وسماه جالينوس (أماراقوس) وقد يسمي حشيشة المرلان هذا الحيوان يحب الراحة التي تنصاعد منه ويضطرب منها اضطرابا غريبا كما يحصل منه ذلك في حشيشة القط المسماة قطرية فلاجل حفظ ذلك النبات من القط حتى لا يتسلط عليه باللعب يجب تغطيته بشبكة من حديد

أنواع الرماخور كثيرة يوجد منها الآن ما يزيد عن ٨٠ بعضها خشبية جميلة وأغلبها يسكن بلاد البحر المتوسط ولا سيما اسبانيا وبلاد اليونان وانغرب. ومنها أنواع توجد بأمریکا واليابان. ونحن نخص بالذكر هنا المشهور في الطب وهو المسمى بطقريون مارون

الطقريون مارون ساقه كساق شجيرة صغيرة فروعها قائمة تقرب من الاسطوانية وفي أصناف منه تكون مربعة وهي مغبرة مبيضة ، طولها قدم بل أكثر وهي دقيقة خيطية أوراقها متقابلة صغيرة بيضية كاملة خضرة زاهية من الأعلى ويبيض ا. من الأسفل . وأزهارها حمراء أرجوانية ابطية وحيدة في الجزء العلوي من السوق وهي محمولة على حوامل قصيرة جداً . كأسها أنبوبي عريض قطبي ذو خمسة أقسام تقرب للتساوي وتوجها أنبوبة قائمة وحافته ثنائية الشفة والشفة العليا يقل وضوحها وهي مشقونة شقا عميقا

هذه الشجيرة تنبت في المجال العميقة وقد جعلها أطباء العرب صنفا من المر وانا يتميز هذا النبات باسم خاص به وهو

في المنخ أو لتحريض امتصاص مضى  
مرضي بقي في الاغشية المحيية أو الشوكية  
أو عمل تهييج أو التهايج أو نحو ذلك .  
فالتنبه المتسبب عنه في الجهاز الهضمي الشوكي  
هو الذي أنتاج منافعه في الآفات المحيية  
وانشوكية والضمف العضلي واهتزاز  
الاطراف والشلل ونحو ذلك . ولا حاجة  
للإطالة في سبب التعريق والادرار البولي  
والطمني الحاصلة غالباً من هذا النبات  
اذ من الواضح أن خاصة التنبه هي التي  
ينسب لها التأثير على الجلد أو الكليتين  
أو الرحم وقد عرف جيداً كيف تحصل  
تلك الاستفراغات ويتضح بتلك الخاصة  
نفعه في النزلة المزمنة والربو الرطب ونحو  
ذلك

وقد مدح كثير من الاطباء هذا  
النبات في تقويته للقلب والعدة وتعريقه  
ومضادته للتشنج وتقويته للهضم وتنبهه  
لوظائف الحياة وهو يستعمل لتقوية العدة  
واقاظ الدورة ومنع العفونة ومضادة  
السكنة والشلل والآفات السباتية  
والهستريا والنزلة المزمنة والحفر واحتباس  
الطمث  
ونسبوا في هذه الازمنة الاخيرة

المرماخور والمر الجبلي وهو أشرف أنواع  
المر وأنفعها وقالوا انه يرتفع عن الارض  
شبراً وزيادة وعروقه تطول بقدر طول  
الساق وورقه علي الساق بين التدوير  
والاستطالة بين الحضرة والقبيرة وزهره  
يميل الى القبيرة والصفرة

هذا النبات له رائحة شديدة العطرية  
كافورية وطعمه مر حريف لذاع ناشيء  
من الدهن الطيار الكافوري الذي فيه كما  
في غيره من النباتات الشفوية وفيه سوي  
الدهن الطيار قاعدة خلاصية ومادة تنبية  
وحمض عفصي وزلال وفوسفات الكاس  
وجلوطين وغير ذلك

( خواصه الدوائية ) هذا النبات  
منبه بشدة وقد اشهر عند الاقدمين  
بخواصه المحللة والمفتحة لسدد ويعتبر  
المرماخور الآن بأنه من الادوية المحيية  
المضادة للتشنج

ولاحتوائه على خاصة التنبه استعمله  
الاطباء لتنبه الاجهزة الآلية فوجدوه  
قوي الفعل يقوي حركات الحياة ووظائفها  
ويؤمل منه نفع اذا استعمل لاصلاح  
لين خفيف في الجوهر النخاعي للمنخ أو  
النخاعي الشوكي أو لازالة احتقان دموي

( مقدار الاستعمال ) ذكر اطباء العرب ان الشربة من عصيره اوقية ومن بزره مثقلان . ولكن قال صاحب كتاب (مالا يسم) مقدار ما يؤخذ منه الى درهمين من ورقة او بزره او زهره

وقال المتأخرون يؤخذ من مسحوقه من غرامين الى ثمانية غرامات تصنع حبوبا او بلوعا . ويؤخذ من منقوعه من ١٥ غراما الى ٦٠ لاجل كيلو غرام من الماء . ومن مائه المقطر من ٥٠ الى ١٠٠ ويؤخذ من صبغته الاثيرية من ٢٠ الى ٣٠ سنتيغرام في جرعة ( انظر المادة الطبية )

مرن الشهيء مرّن مُرونة لان في صلابه و ( مرنت يده علي العمل ) صلبت . و ( مرنت علي الشهيء ) اعتاده و ( مرّن الجلد ومرنه ) لينه . و ( مرّن فلانا ) عوده و ( مرّن علي الشهيء ) تدرب عليه . و ( المران ) طرف الانف و ( المران ) شجر الرماح . و ( المرن ) ذو المرونة

مرم الجرح وضع عليه المرم المرام هي مواد شحمية او زيتية او فازلين تد على الجسم المريض

خامة غريبة وهي نفعه في فقد الشم اذا استعمل على هيئة نشوق

وقد عزا اطباء العرب لهذا النبات منافع عديدة فقالوا انه ينفع في الخفقان السوداوى ويفتح لسدد الرأس ويطول بطيخه ، ونافع ايضا من اوجاع الرحم ووجاع الحوامل الباطنة شربا منه او من طبيخه او جلوسا ، ويشرب بشراب اذا كانت العلة باردة رهو اجودثي . لاوجاع البواسير . وهو يقوى المعدة والاحشاء الضعيفة ويخفف رطوبة المعدة ويقوى الامعاء وادا اقترش ورقة الغض في الحمام الحار ورقده عليه اصحاب الاوجاع والرياح الجائلة في البدن او في الاعضاء الظاهرة او الباطنة نفعنا يدينا لا يعده غيره . وبالجملة جميع اصناف المرماخور تنضج الاورام الصلبة والدمامل والجراحات وتصلح المعدة الضعيفة والكبد وتزيل الضعف العارض من سوء المزاج الناتج من كثرة الاكل وتذهب الرياح وكثرة شرب الماء البارد ، وتزيل الرطوبات والرياح وفساد المزاج

وذكر ابن البيطار ان بزره اشد انضاجا للجراحات من بزر الكتان

زيت الزيتون ٥ أجزاء  
تذاب كما تقدم  
(المراهم الدوائية) هي كثيرة العدد  
وتتوقف خواصها على الدواء الداخل في  
تركيبها فتكون محملة وقابضة ومسكنة  
ومضادة للفساد

المروخات هي سوائل مركبة  
من ماء او خمر او زيت او كحول الخ مضافا  
اليها مادة دوائية تستعمل كالمراهم لدهن  
الجلد وذلكة لمقاصد مختلفة ، وخواصها  
تتوقف على خواص الادوية الداخلة في  
تركيبها ومن أمثلتها :

#### المروخ النشادري

زيت الزيتون ٦٠ غراما  
روح النوشادر ٨ غرامات  
يمزجان بالتحريك وهذا المروخ  
يستعمل منبها لاعادة الحرارة المفقودة أو  
لاسترجاع قوة الاعضاء المشلولة او محمر او

منظلا

#### المروخ النشادري المكوفور

زيت الزيتون ٦٠ غراما  
كافور ٨ غرامات  
روح النوشادر ٨ غرامات  
وهو كثير الاستعمال يفيد مسكنا

او تستعمل دهنا وذلكا

(تحضير المراهم) قد أهملوا في هذه  
الأيام استعمال المرهم البسيط وشحم الخنزير  
واستعاضواهما بالفازلين واللانولين

تحضير المراهم يقوم بمزج الفازلين  
بالمادة الدوائية المسحوقة مسحا تاما او  
المدبوبة في مادة سائلة موافقة . فيبدأ بالعمل  
بأن توضع المادة الدوائية المحضرة على  
نسق موافق في هاون صيني ويضاف اليها  
الفازلين تدريجا وبعمر كان معار كما جيدا.  
اما اذا اذيت المادة الدوائية فقد لا يمزج  
بالمرهم مزجا جيدا فتصالح باضافة قط من  
الزيت الجيد او من زيت اللوز الحلو

يجب ان تحفظ المراهم في أمكنة باردة  
وتغطي أوعيتها بقطعة من الورق المقوى أو  
ورق القصدير

( المرهم البسيط ) يحضر من الشمع  
والزيت كما يأتي :

شمع ابيض ٢ جزآن

زيت اللوز (اوسيرج) ٢ جزآن

تذاب هذه الاجزاء على حرارة

خفيفة او على حمام مائي وقد يركب المرهم

البسيط كما يأتي :

شمع اصفر ٢ جزآن

ومنيباً ومضاداً للشنج

مروخ الشادر التريبتيني

مروخ الشادر ٩٠ غراما

زيت التريبتينا ١٥ غراما

يستعمل ضد الروماتيزم المزمن وألم

عرق النسا

مروخ الصابون مع الكحول

صابون ايض يقطع صفائح ٣٠ غراما

كافور ١٠ غرامات

كحول ١٠٠ غرام

يستعمل هذا المروخ محللا بعد الرض

وكثيراً ما يضاف الى المكدرات

مروخ زيتي كلسي


زيت اللوز الحلو ١٠ غرامات

ماء الكلكس ٩٠ غراما

تبل فيه قطعة قطن محضر وتترك في

محلها حتى يشفي العضو المصاب وهو نافع

كثيراً في معالجة الحروق

مرو  بلدة بمخراسان النسبة اليها

مروزي

 مروان بن الحكم  هو الخليفة

الرابع من خلفاء بني أمية انتخبه بنو أمية

بعد اعتزال معاوية بن يزيد وكان من أعلم

الناس بسياسة الممالك

قاتل شيعة عبد الله بن الزبير

الذي كان قائماً بالخلافة بمكة ضد بني أمية

فوزمهم في الشام وفي مصر سنة ( ٦٤ )

فصار مروان خليفة بالشام ومصر وعبد الله

ابن الزبير خليفة بالحجاز والعراق واليمن

كان مروان من أدهى الناس

وأشدهم طلباً للرياسة اتخذه عثمان بن عفان

كاتباً له وأميناً لاسراره فأسخط عليه

الناس وذهب في التلاعب بأموار الخلافة

كل مذهب وحمل عثمان على مشايخته

حتى تم عليها المسلمون فآلبوا على الخليفة

الثالث وكان من أمره ما كان مما هو مذكور

في ترجمته

فلما آلت الدولة لعل انضم مروان الى

معاوية بن أبي سفيان بن حرب وكان

من أقوي أنصاره فولاه على المدينة. ثم لما

دالت الدولة بالحجاز لعبد الله بن الزبير

رجع الي الشام ومكث بها حتى مات

معاوية وتولى يزيد وخانفه معاوية بن يزيد

فلما اعتزل الخلافة لم يجد بنو أمية أدهى

ولا أكفأ لولاية الامر من مروان بن

الحكم فولوه الخلافة فسار فيها على مذهب

الامويين من الحقدي علي شيعة علي وخضد

شوكتهم وكان شيخاً قد أسن ثم مات

مخنوقا. والسبب في خنقه انه كان له زوجة  
ولها ولد يدعي خالداً من غيره فشتمه مروان  
وحط من قدره أمام الناس لامر حصل  
بينها فتسكا خالد لامة فقالت أنا أكفيك  
فلما رقد عندها أمرت جواربها بالقاء المحاد  
على فمه ثم غطته حتى مات وكان ذلك سنة  
(٦٦) (أنظر أمية)

مروان بن أبي حفصة هو أبو  
السمط وقيل ابو الهندام مروان بن أبي  
حفصة سليمان بن يحيى بن أبي حفصة يزيد  
الشاعر المشهور

كان جده أبو حفصة مولي مروان  
ابن الحكم بن أبي العاص المتقدم فأعتقه  
يوم الدار لانه أبل في الدفاع عنه يومئذ  
فجمل عتقه جزاءه.

وقيل ان ابا حفصة كان يهوديا  
طيبياً فأسلم على يد عثمان بن عفان وقيل  
على يد مروان بن الحكم. ويزعم اهل  
المدينة انه من موالى السمويل بن عاديا  
الشاعر اليهودى المشهور بالوفاء وان ابا  
حفصة سبي من اصطخر وهو غلام فاشتراه  
عثمان ووهبه مروان بن الحكم  
اما ابنه مروان بن ابي حفصة فكان  
بالإمامة ثم قدم بغداد ومدح المهدي

وهرون الرشيد وكان يتقرب الى الرشيد  
بهجاء العلويين. وهو من الشعراء المجيدين  
والفحول المتقدمين ذكره أبو العباس  
عبدالله بن المعتز في كتاب طبقات الشعراء  
فقال في حقه: وأجود ما قاله مروان قصيدته  
الغراء اللامية وهي التي فضل بها على  
شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة  
الشيثاني ويقال انه أخذ منه عليها مالا  
كثيراً لا يقدر قدره ولم ينل أحد من  
الشعراء الماضين ماناله مروان بشعره. فما  
ناله في دفعة واحدة ثلاث مئة الف درهم  
من بعض الخلفاء بسبب بيت واحد. انتهى  
كلام ابن المعتز

والقصيدة اللامية طويلة تناهز  
الستين بيتاً نذكر أبحاثاً منها في المديح  
وهي:

بنومطر يوم اللقاء كأنكم  
أسود لهم في بطن حنّان أشبل  
تجنّب (لا) في القول حتى كأنه  
حرام عليه قول (لا) حين يسأل  
تشابه يوماء علينا فاشكلا  
فلأنحن ندرى أي يوميه أفضل  
أيوم نداء الغمر أم يوم بأسه  
وما منها الا أغر محجل



بها ليل في الاسلام سادوا ولم يكن

كأولهم في الجاهلية أول

هم القرم ان قالوا اصابوا وان دعوا

اجابوا وان اعطوا اعطوا واوجزلوا

وما يستطيع الماعلون فعالهم

وان احسنوا في النابات واجملوا

ثلاث بأمثال الجبال حياهم

واحلامهم منه الهدى الوزن اقل

لما قدم معن بن زائدة على المنصور

من اليمن وكان واليا عليها قال له بعد

كلام طويل: قد بلغ امير المؤمنين عنك

شيء لولا مكانك عنده ورأيه فيك ان غضب

عليك. قال وما ذاك يا امير المؤمنين فوالله

ما تعرضت لك منك

قال المنصور: اعطاك مروان بن

ابي حفصة الف دينار لقوله فيك:

معن بن زائدة الذي زيدت به

شرفا الى شرف بنو شيبة ان

ان عد ايام الفعالي فانا

يوماه يوم ندى ويوم طعان

قال والله يا امير المؤمنين ما اعطيته

ما بلغك لهذا الشعر وانا اعطيته لقوله:

مازلت يوم الهاشمية معلنا

بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقاه

من وقع كل مهند وسنار

فاستحيا المنصور وقال: انا اعطيه

ما اعطيته لهذا القول؟ قال نعم يا امير

المؤمنين والله لولا مخافة الشنعة عندك

لأمكنته من مفاتيح بيوت الاموال وأبحة

اياها

فقال له المنصور الله درك من اعرابي

مأهون عليك ما بعز على الرجال وأهل

الحرم

روى الفضل بن الربيع قال رأيت

مروان بن ابي حفصة وقد دخل على

المهدى بعد وفاة معن بن زائدة في

جماعة من الشعراء فيهم سلم الخاسر

وغيره فأنشده مديحا فيه. فقال له ومرو

أنت؟

قال شاعرك يا امير المؤمنين وعبدل

مروان بن ابي حفصة

فقال له المهدى ألسنت القائل:

أقنا بالجمامة بعد معن

مقاما لا يريد به زوالا

وقلنا ابن راحل بعد معن

وقد ذهب النوال فلانوا

قد ذهب النوال فيما زعمت

اعطياها شاعر في ايام بني العباس  
 قال ومضت الايام وولي هرون  
 الرشيد الخلافة فدخل عليه مروان فرأبته  
 واقام مع الشعراء ثم أنشده قصيدة امتدحه  
 بها . فقال له من انت ؟  
 قال شاعرك وعبدك يا أمير المؤمنين  
 مروان بن ابي حفصة  
 قال له ألت القائل في معن بن  
 زائدة وأنشده البيتين اللذين أنشدهما اياه  
 المهدي . ثم قال خذوا بيده فأخرجوه  
 لاشي . لك عندنا . فأخرج . فلما كان بعد  
 ذلك بأيام تطف حتى دخل فأنشده  
 قصيدته التي يقول فيها :  
 لعمرك ما أنسى غداة المحصب  
 اشارة سلمي بالبنان المحصب  
 وقد ضرح الحجاج الا أقلمهم  
 مصادر شتي موكباً بعد موكب  
 قال فأعجبه فقال له كم قصيدتك من  
 بيت ؟  
 فقال ستون او سبعون فأمر له بعدد  
 آياتها الوفا . فكان ذلك حال مروان  
 عندهم حتى مات . أي كانوا يعطونه عن  
 كل بيت الف درهم  
 روى محمد الزبيدي عن اسحق

جئت تطلب نوانا ؟ لاشي . لك عندنا  
 جروا برجله . فجروا برجله حتى اخرج  
 قال فلما كان من العام المقبل  
 تطف حتى دخل مع الشعراء ، وانما  
 الشعراء يدخلون على الخلفاء في كل عام  
 مرة ، فمثل بين يديه وأنشده بعد رابع او  
 بعد خامس من الشعراء :  
 طرفتك زائرة في خيالها  
 ييضاء تخط بالجمال دلالها  
 قادت فؤادك فاستقاد ومثلها  
 قاد القلوب الى الصبا فامالها  
 قال فأنصت الناس لها حتى بلغ الى  
 قوله :  
 هل تطمسون من السماء نجومها  
 بأكفكم او تسترون هلالها  
 أو تجحدون مقالة عن ربكم  
 جبريل بلغها النبي فقالها  
 شهدت من الانفال آخر آية  
 بترائهم فأردتم ابطالها  
 قال رأيت المهدي قد زحف من  
 صدر مصلاه حتى صار على البساط اعجابا  
 بما سمع ثم قال كم هي :  
 قال مئة بيت فأمر له بمئة الف  
 درهم . فكانت اول مئة الف درهم

في الوراثة :

أني يكون وليس ذلك بكائن  
 لبني البنات وراثة الاعمام  
 فذلك الذي حمله علي عداوتي يريد  
 بيني البنات اولاد فاطمة الزهراء . اي انه لا  
 حق لهم في الخلافة بل الحق لبني الاعمام  
 وهم بنو العباس

قال مروان بن ابي حفصة ثم أنشدته :  
 كأن أمير المؤمنين محمداً

لرأته بالناس للناس والد  
 على انه من خالف الحق منهم

سقته يد الموت الختوف الزواصد  
 ثم أنشدته :

أحيا أمير المؤمنين محمد

سنن النبي حرامها وحلالها  
 قال قتال المهدي والله ما أعطيه  
 الا من صلب مالي فاعذرني وأمر لي  
 بثلاثين الف درهم وكساني جبة ومطرفا  
 وفرض لي علي اهل بيته ومواليه ثلاثين  
 الفاً اخري

كان ابن الاعرابي القفوي المشهور  
 يحتم به الشعراء . وما دون لاحد بعده شعرا  
 حدث احمد بن موسى بن حمزة قال  
 رأيت مروان بن ابي حفصة في أيام محمد بن

قال دخل مروان بن ابي حفصة علي  
 المهدي في اول سنة قدم عليه . قال دخلت  
 عليه في قصره بالرصافة فأنشدته قولي  
 فيه :

أمر وأحلاما بلا الناس طعمه

عذاب أمير المؤمنين ونائله  
 فان طليق الله ما أنت مطاق

وان قتيل الله من أنت قاتله  
 كأن أمير المؤمنين محمداً

ابو جعفر في كل امر يحاوله  
 قال فأعجب بها وأمر لي بمال عظيم

فكانت تلك الصلة اول صلة سنية وصلت  
 الي في أيام بني هاشم

تقول هذه الرواية تنافض رواية  
 الفضل بن الربيع المتقدمة ولا ندرى اي  
 الروايتين اصح . وهذه احدي نقائص علم  
 الادب عندنا فان رواياته متناقضة وأكثرها  
 منها موضوع

قال حسين بن الضحاك حدثني  
 مروان بن ابي حفصة قال : دخلت علي

المهدي في قصر السلام فلما سلمت عليه  
 وذلك بعقب سخطه علي يعقوب بن داود  
 ( وزيره ) قلت يا أمير المؤمنين ان  
 يعقوب رجل رافضي وأنه سمعني اقول

زيدة في دار الخلافة وهو شيخ كبير  
فسألته عن جرير والفرزدق أيهما أشعر .  
فقال لي قد سئلت عنهما في أيام المهدي  
وعن الأخطل قبل ذلك فقلت فيهم  
قولا عقده في شعر ليثبت . فسألته عنه  
فأنشدني :

ذهب الفرزدق بالهجاء وأنا

حلوا القريض ومره لجرير

ولقد هجأنا ماض أخطل تغلب

وحوى النهي ببيانه المشهور

كل الثلاثة قد اجاد فدحه

وهجاؤه قد سار كل مسير

ولقد جريت ففت غير مهال

بحراء لا عرف ولا مهور

أني لا تف أن احبر مدحة

ابدا لغير خليفة ووزير

ما ضرني حسد اللثام ولم يزل

ذوالفضل يحسده ذور التصير

قال فلم يرد ان يقدر على نفسه غيره

وكتبت الايات عن فيه

حدث العنسي قال لما قدم معن بن

زائدة من اليمن دخل عليه مروان بن ابي

حفصة والحبس غاص بأهله فأخذ بمضادني

الباب وانشأ يقول :

وما احجم الاعداء عنك تقية

عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا

له راحتان الجود والحنف فيها

ابي الله الا ان تضر وتنفعا

قال فقال له معن احتكم . قال عشرة

آلاف درهم . فقال معن ربنا عليك

تسعين الفا . قال مروان أقلني . قال معن

لا أقل الله من يقيلك

قوله ربنا عليك تسعين الف درهم

بشير الى انه كان يرى ان يعطيه مئة الف

درهم فلما حكم لنفسه بعشرة آلاف فقط

كان معن كأنه ربح تسعين الفا

حدث ابو العباس العدوي قال لما ولي

معن بن زائدة اليمن كان يجي بن منصور

الذهلي قد تنسك وترك الشعر . فلما بلغته

افعال معن وفد اليه ومدحه فقال مروان

ابن ابي حفصة :

لا تعدموا راختي معن فانها

بالجود أفنتنا يجي بن منصور

لما رأى راختي معن ترفنا

بنائل من عطاء غير منزور

التي المسوح التي قد كان يلبسها

وظل للشعر ذا رصف وتخيير

روى ابن الأيهم الحنفي قال مر

قيل لما مات المهدي وفدت العرب  
على موسى ابنه يهنئونه بالخلافة وبعزونه  
على المهدي فدخل مروان بن أبي حفصة  
فأخذ بعضادتي الباب ثم قال :

أقد أصبحت تختال في كل بلدة

بقبر أمير المؤمنين المقابر  
ولولم تسكن يابنه في مكانه

لما برحت تبكي عليه المناير

قال فخرج الناس بالبيتين

وقيل مرض عمرو بن مسعدة أحد  
القادة في الدولة العباسية فدخل عليه مروان  
ابن أبي حفصة وقد أبل من مرضه فأنشأ  
يقول :

صح الجسم يا عمرو

لك التمحيص والاجر

ولله علينا الحمد

والمنة والشكر

قد كان شكاشوقا

اليك النهي والامر

قال قنحا نحوه مسلم بن الوليد الشاعر

قال :

قالوا أبو الفضل محمود فقلت لهم

نفسى الفداء له من كل محذور

مروان بن أبي حفصة برجل من تيم اللات  
ابن ثعلبة يعرف بالجني فقال له مروان  
زعموا انك تقول الشعر . فقال له الجني ان  
ثمت عرفتك ذلك ، فقال له مروان ما أنت  
والشعر ما أرى ذلك من طريقك ولا  
مذهبك ولا تقوله

فقال الجني اجلس واسمع . فجلس .

فقال الجني يهجو :

توى اللؤم في العجلان يوما وليلة

وفي دار مروان توى آخر الدهر

عدا اللؤم يني . طرحا لرحاله

فقب في بر البلاد وفي البحر

فلما أتى مروان خيم عنده

وقال رضينا بالمقام الي الحشر

وليست لمروان علي العرس غيره

ولكن مروانا يغار علي القدر

فقال مروان ناشدتك الله الا كففت

فأنت أشعر الناس . فخلف الجني بالطلاق

ثلاثا انه لا يكف حتي يصير اليه بنفر من

رؤساء أهل الإمامة ثم يقول بمحضرتهم

( قاق في بيضة ) فجلبهم اليه مروان وفعل

ذلك بمحضرتهم ، وكان فيهم جدى يحيى

ابن الابهيم فانصرفوا وهم بضحكون من

فعله

يا ليت علته بي غير ان له

أجر العليل واني غير ماجور  
روي أبو مرة التغلبي قال مررت  
بجعفر بن عفان الطائي يوماً وهو على باب  
منزله فسلمت عليه فقال لي مرحباً يا أخا  
تغلب اجلس فجلست، فقال لي أما تعجب  
من ابن أبي حفصة لعنه الله حيث يقول :  
أني يكون وليس ذلك بكائن

لبنى البنات وراثة الاعمام  
قللت بلى والله اني لا تعجب منه  
وأكثر اللعن له فهل قلت في ذلك شيئاً ؟  
قال نعم قلت :

لم لا يكون وان ذلك لكائن

لبنى البنات وراثة الاعمام  
لبنيت نصف كامل من ماله  
والعم متروك بغير سهام  
مال الطليق وللنرات وانما

صلى الطليق مخافة الاصمصاص  
حدث صالح بن عطية الاضجم قال  
لما قال مروان :

أني يكون وليس ذلك بكائن

لبنى البنات وراثة الاعمام  
لزمته وعاهدت الله أن اغتاله فأقتله  
أي وقت أمكنتني ذلك وما زلت الأطفه

وابره وأكتب أشعاره حتي خصصت به  
فأنس بي جداً وعرفت ذلك بنو حفصة  
جميعاً فأنسوا بي ولم أزل أطلب له غرة  
حتى مرض في حمي أصابته فلم أزل أظهر  
له الجزع عليه والأزمه والأطفه حتي خلا  
لي البيت يوماً فوثبت عليه فأخذته بحلقه  
فما فارقه حتى مات فخرحت وتركته  
فخرج اليه أهله بعد ساعة فوجدوه ميتاً  
وارتفعت الضجة فحضرت وتباكيت  
وأظهرت الجزع عليه حتي دفن وما فطن  
بما فعلت أحد ولا أتهمني به

ولد مروان بن أبي حفصة سنة  
( ١٠٥ ) وتوفي سنة ( ١٨١ ) وقبل سنة  
( ١٨٢ )

مروان الاصغر هو حفيد المتقدم  
وكان من فحول الشعراء

روي احمد بن سليمان الكلبي قال  
حدثني أبو السمط مروان الاصغر قال  
دخلت على المتوكل فمدحت ومدحت ولاية  
العهود الثلاثة وأنشدته هذا :

سقى الله نجداً والسلام على نجد

ويا جبناً نجداً على النأي والبعث  
نظرت الى نجد وبغداد دونها  
لعلي أرى نجداً وهيئات من نجد

ونجد بها قوم هو امه زيارتي

ولا شي أحلى من زيارتهم عندي

قال فلما فرغت منها أمر لي بمئة

وعشرين الف درهم وخمسين توباً وثلاثة

من الظهر فرس وبغلة وحرار ولم أبرح حتي

قلت قصيدي التي أشكره فيها وأقول :

تخبر رب الناس للناس جعفراً

وملكه امر العباد تخيراً

فلما صرت الى هذا البيت :

وأمسك ندى كفيك عني ولا تزدد

فقد كدت ان أطني وأن أتجبراً

قال لي والله لأمسك حتي أعرقك

بجردى . توفي سنة ( ١٨١ )

المروزي هو أبو اسحق ابراهيم

ابن احمد بن اسحق المروزي الفقيه

الشافعي امام عصره في الفتوي والتدريس

أخذ الفقه عن ابي العباس بن سريج وورع

فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن

سريج

صنف كتباً كثيرة وشرح مختصر

المزني وأقام ببغداد دهرأ طويلاً يدرس

ويفتي . وأنجب من أصحابه خلق كثير

واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي

في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في

أواخر عمره فأدرکه أجله به افتوفى سنة

( ٢٤٠ ) ودفن بالقرب من قبر الامام

الشافعي

المروزي هو أبو بكر عبد الله

ابن احمد كان وحيد زمانه في الفقه والحفظ

والزهد وله من الآثار في مذهب الشافعي

ما ليس لغيره من أبناء عصره واشتغل عليه

أئمة كثيرون . وكان شغله بالعلم وهو كبير

السن بعد ما أفتي شبيبته في صنع الاقتال

ولذلك قيل له القفال . ولما شرع في الفقه

كان عمره ثلاثين سنة

توفي سنة ( ٤١٧ ) هـ

المروزي هو أبو يزيد محمد بن

احمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني

الفقيه الشافعي

كان من الائمة الاجلاء حسن المنظر

مشهوراً بالزهد وحافظاً للمذهب وله فيه

وجوه غريبة أخذ الفقه عن اسحق المروزي

وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل

بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ أبو

الحسن الدارقطني ومحمد بن احمد بن القاسم

المحاملي . ثم خرج الى مكة فجاور فيها سبع

سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن

محمد بن يوسف الغزيري

(تمارى) شك

المربسية ﴿﴾ هم من الفرق  
الاسلامية من مرجئة بغداد أتباع بشر  
المربسي وكان في الفقه علي رأى أبي  
يوسف القاضي غير انه لما أظهر قوله بخلق  
القرآن هجره أبو يوسف وضله الصفاتية في  
ذلك

ولما واقفوا الصفاتية في القول بأن  
الله تعالى خلق أكساب العباد وفي ان  
الاستطاعة مع العقل ، أكفرته المعتزلة في  
ذلك ، فصار مهجور الصفاتية والمعتزلة  
معاً

وكان يقول في الايمان انه هو  
التصديق في القلب واللسان جميعاً كما  
قال ابن الراوندي في ان الكفر هو الجحد  
والانكار

وزعموا ان السجود للصم ليس بكفر  
ولكنه دلالة على الكفر

فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة  
عن الجبر والقدر

وأما المرجئة القدرية كأبي شمر وأبي  
شبيب وغيلان وصالح قبة فقد  
اختلفوا في الايمان فقال ابن مبشر  
الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى

قال الخطيب : وأبو زيد المروزي  
أجل من يروى هذا الكتاب

وقال أبو بكر البزار عادلته الفقيه  
أبازيد من نيسابور الى مكة فما أعلم  
ان الملائكة كتبت عليه . يعني  
(خطيئة)

وقال احمد بن محمد الحاتمي الفقيه  
سمعت أبازيد المروزي يقول رأيت رسول  
الله صلي الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة  
وكانه يقول لجبريل عليه السلام ياروح  
الله أصحبه الى وطنه

كان المروزي في أول أمره فقيراً  
لا يقدر على شيء فكان يعبر الشتاء بلا  
جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل  
له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس  
المحشو (يعني بها الفقر)

وكان لا يشتهي ان يطلع أحداً على  
باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر  
عمره وقد أسن ونساقطت أسنانه فكان  
لا يتمكن من المضغ فكان يقول مخاطباً  
للنعمة لا بارك الله فيك أقبلت حين لا ناب  
ولا نشاب

توفي المروزي سنة (٣٧١)

مرى ﴿﴾ ماراه مارة جادله و



الشاك في كفره كافر

\*\*\*

وكان غيلان القديري يجمع بين  
القدر والارجاء ويزعم ان الايمان هو  
المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع  
والاقرار بما جاء به الرسول صلى الله عليه  
وسلم بما جاء من الله تعالى  
وزعم ان المعرفة الاولى اضطرار

وليس بايمان

وحكي زرقان في مقالاته عن غيلان  
ان الايمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة  
بالله تعالى ضرورية فعل الله تعالى وليست  
من الايمان

وزعم غيلان ان الايمان لا يزيد ولا  
ينقص ولا يتفاضل الناس فيه

وزعم محمد بن شيبان ان الايمان  
هو الاقرار بالله والمعرفة برسوله وبجميع ما  
جاء من عند الله تعالى مما نص عليه  
المسلمون من الصلاة والزكاة والصيام  
والحج وكل ما لم يختلفوا فيه

وقال ان الايمان يتبعض ويتفاضل  
الناس فيه والحصلة الواحدة من الايمان  
قد تكون بعض الايمان وتار كما يكفر بترك

وتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير ووطء  
المحارم ونحو ذلك وما عرف بالعقل من  
عدل الايمان وتوحيده ونفي التشبيه عنه  
وأراد بالعقل قوله بالقدر وأراد بالتوحيد  
نفيه عن الله تعالى صفاته الاولى . قال  
كل ذلك ايمان والشاك فيه كافر والشاك  
في الشاك أيضاً كافر ثم كذلك ابدأ وزعم  
ان هذه المعرفة لا تكون ايمانا الا مع  
الاقرار

وكان ابو شمر من بدعته هذه لا يقول  
لمن فسق من موافقيه في القدر أنه فاسق  
مطلقاً . واكفنه كان يقول انه فاسق في  
كذا

وهذه الفرقة عند اهل السنن والجماعة  
اكفر اصناف المرجئة لانها جمعت بين  
ضلالتي القدر والارجاء . والعدل الذي  
اشار اليه ابو شمر شرك على الحقيقة لانه  
اراد به اثبات خالقين كبيرين غير الله  
تعالى

وتوحيده الذي اشار اليه تعطيل لانه  
اراد نفي علم الله تعالى وقدرته ورؤيته  
وسائر صفاته الازلية . وقوله في مخالفته  
انهم كفرة وان الشاك في كفرهم كافر  
مقابل بقول اهل السنة فيه انه كافر وان

بنكاً وسمتها مريم ومعناها العابدة ثم حملتها وأتت بها الى المسجد ورضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من أئمتهم . فقال زكريا أنا أحق بها لأن خالتها زوجتي فأخذها زكريا وضمها الى ايساع خاتها فلما كبرت مريم أفرد لها زكريا غرفة وأرسل الله الملك جبريل فنفخ في مريم فحبلت بعيسى وولدت في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة (٣٠٤) لغلبة الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قوما لقد جئت شيئاً فريا . وتناولوا الحجارة ليرجموها كما كانوا يرمون الزناة فكلم عيسى وهو في المهذ معلنا في منكبها فقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت

فلما سمعوا كلام ابنها تركوها . ثم أن مريم أخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار بها ابن عمها يوسف بن يعقوب ابن مائان النجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما . ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور كان قد تزوج بمريم ولكنه لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق

بعض الايمان ولا يكون مؤمنا باصابة كله

وزعم الصلحي ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط

ومن جحد الرسل لا يكون مؤمنا لامن اجل ان ذلك محال لكن لان الرسول قال « من لا يؤمن بي فليس مؤمنا بالله تعالى » وزعم ان الصلاة والزكاة والصيام والحج طاعات وليست بعبادة لله تعالى وان لاعبادته الا الايمان به وهو معرفته

والايمان عنده خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص . وكذلك الكفر خصلة واحدة . فهذه أقوال المرجئة في الايمان الذي لاجل تأخيرها الاعمال عن الايمان سموا مرجئة ( انظر كتاب الفرق بين الفرق )

مريم هي أم عيسى عليه السلام اسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة لاتلد واشتهت الولد فدعت الله أن يهبها ذرية ونذرت ان رزقها الله ولداً جعلته من سدنة بيت المقدس ، حملت حنة ومات زوجها عمران وهي حامل فولدت

وقد جاء في الكتاب الهندي المدعو  
( بها كافات بورون ) ان الاله كرشنه  
قال :

« سأ تجسد في متو بيت يادوو وأخرج  
من رحم ( ديفاكبي ) أولد وأموت وقدحان  
الوقت لظهار قوتي وتخليص الارض من  
حلمها »

ويقول البوذيون ان الاله بوذا ولد  
من العذراء ( بهامايا ) فنزل الى الارض  
من العلاء وتجسد في رحها وظهر للناس  
بشراً لكي يتقذ الناس من الهلاك

ويعتقد أهل سيام بانه ولد من عذراء  
يدعونه الاله المخلص واسمه بلغتهم  
( كودم ) أمه فتاة عذراء جميلة اناها وحي  
من الله فهجرت الناس وذهبت الى الغابات  
وانتظرت هنالك الحمل بالله على ما أشار  
به عليها الوحي فبينما كانت تصلي ذات  
يوم حملت من أشعة الشمس التي وقعت  
عليها . وعند ما أحست بالحمل ذهبت الى  
شاطي . بحيرة وهنالك وضعت غلاماً سماوياً  
ولما شب صار منبع الحكمة والخوارق

وكان المصريون القدماء يقولون قبل  
نحو خمسة آلاف سنة ان ( هورس ) الاله  
المخلص ولد من العذراء ( ايزيس )

برأتها وسار معها الى مصر واقاما هناك  
اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى الشام ونزلا  
الناصره وبها سميت النصرارى فلما بلغ  
عيسى اثلاثين من عمره اوحى الله اليه  
وارسله الى بنى اسرائيل

هذا ماورد في كتبنا . وماورد عنها  
في كتب النصرانية اكبر فريم تعتبر  
هنالك ام الله ويعبرون عنها بالعذراء  
ويخصونها بعبادة

العلم ازاء هذه الروايات لا يستطيع  
ان يقول شيئاً فهو لا يستطيع ان يفهم  
حدوث حمل بغير تلقيح ولا يمكنه ان  
يدرك مسألة نفتح الملك وانضاء ذلك الي  
تكون جنين بشرى في الرحم . وتاريخ  
النوع الانساني كله لم يدون حالة حدث  
فيها حمل علي هذه الصورة الا ما يروي  
عن اديان كثيرة بالهند وفارس وغيرها  
من حدوث حمل لبعض العذارى على هذا  
النحو الخارق للعادة ووجود رجال من هذا  
الحمل عدوا آلهة او ابناء لله

فالهنود يقولون ان الاله كرشنه  
احد الاقانيم في الثالث الهندي ولد من  
العذراء النقية الطاهرة ( ديفاكبي ) بدون  
ان يمسا بشر ويدعونها برالدة الاله

ولد من عذراء طاهرة لم يطمئنها احد  
 هذا بعض ماورد عن تاريخ الاديان  
 وقد وردت في القرآن الكريم نصوص  
 يعطي ظاهرها ان عيسى ولد من ام عذراء  
 لم يمسه بشر قال تعالى :  
 « واذكر في الكتاب مريم اذا انتبذت  
 من اهلها مكانا شرقيا . فاتخذت من  
 دونهم حجبا فأرسلنا اليها روحنا فتمثل  
 لها بشرا سويا . قالت اني اعوذ بالرحمن  
 منك ان كنت تقيا . قال انما انا رسول  
 ربك لأهب لك غلاما زكيا . قالت اني  
 يكون لي غلام ولم يمسنني بشر ولم أك  
 بغيا . قال كذلك قال ربك هو علي هين  
 ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امراً  
 مقضيا . فحملته فانتبذت به مكانا قصيا .  
 فأجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت  
 ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا  
 فناداها من تحتها ألا تخافي ولا تحزني  
 قد جعل ربك تحتك سويا . وهزى  
 اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا  
 جنيا . فكلتي واشربي وقرى عينا فاما  
 ترين من البشر احداً فقولي اني نذرت  
 للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا .  
 فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد

ويدعونه الابن ويصورونه اما على يدي  
 امه او في حضنها . وقد ترجم العلامة  
 شمبوليون عن اللغة المصرية القديمة المنحوتة  
 على الاحجار قولهم :

« انت الاله المنتقم وابن الاله انت  
 الذي اعلن عنك اوزيريس انك المولود  
 من الاله ( ايزيس ) »

ويوجد على جدار هيكل في تبيان  
 صورة تمثل الاله (توت) ومكتوب بجانب  
 العذراء المنكة (موتيس) ستلد ابنا إلهيا  
 يكون هو الملك (امونتروف)

ويقول الفرس ان ( زوررواستر )  
 صاحب شريعتهم حملت به امه بدون ان  
 يمسه بشر ويدعون انه ابن الله

وكان يزعم اليونانيون ان الاله  
 (بلاتو) ابن الله ولد في اثينا سنة (٤٢٩)  
 قبل المسيح من عذراء طاهرة تقيت لم يمسه  
 انسان

ويزعمون ان فيثاغورس حملت به  
 امه وهي عذراء من طيف ظهر لها وهذا  
 الطيف هو روح القدس

ويقولون ان الاله اسكولاب ولد من  
 ام بشرية عذراء

وكان اهل المكسيك يمدون إلهيا

روح الله أتاها في شكل انسان لا يصح أن يكون عاريا عن الحلة ولا يصح أن يعتقد المسلمون بعده بأن مريم حات بعيسى وهي عذراء. فيساووا بهذه العقيدة أتباع الديانات السابقة

ثم يقول المؤول: انظر الى قوله تعالى ( قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ) اى انها لم تشك في انه انسان حتى انها استعادت بالله منه . فأجابها بقوله ( انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا ) فانظر الى نسبة الهبة الى نفسه مما يدل على أنه العامل المباشر فيها على النحو المعروف في التزاوج بين البشر . وان لم يكن الامر كذلك فما معنى قوله ( لأهب لك غلاما زكيا ) هل يهبه بقوله ( وهبت ) أم يرضعه الجرثومة فى الرحم بطريقة غير المعروفة بين الناس . واذا كان ذلك الروح جاء ليهبها غلاما زكيا بنص القرآن فلماذا يستنكر أن يهبه لها على الاسلوب المعروف بين البشر ولا يستنكر أن يهبه لها بأسلوب آخر ؟ مادامت وظيفة ذلك المرسل أن يكون واسطة في ابصال ذلك الغلام اليها فلاية حكمة يكون ذلك الابصال على شكل غير

جئت شيئا فريا . ياأخت هرون ماكان أبوك امرا سوء وما كانت أمك بغيا . فأشارت اليه ، قالوا كيف نكلم من كان في المد صيبا . قال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا . وبرأ بوالدني ولم يجعلني جبارا شقيا . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا . ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذى فيه يمترون . ماكان لله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضي أمرا فإنما يقول له كن فيكون »

هذه هي الآيات التي وردت بأن عيسى ولد من عذراء ولكن المؤول يستطيع أن يحتج بقوله تعالى : « فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا » ويقول ان هذا الحمل لم يأت على غير السنة الطبيعية . ألا تراه يقول « فتمثل لها بشرا سويا » فان تمثله بشرا لم يكن عيشا بل لاحداث التلقيح على الوجه الطبيعي فان كان مراد القرآن انه ولد لاعلى الاسلوب الطبيعي لكان قال كما قالت الكتب التي تقدمته أن روح القدس جاءها في شكل حمامة أو نور أو غير ذلك . فنصه على ان

يقول المؤول وليس لتلطيف واسطة  
التلقيح من حكمة لان التلقيح على الشكل  
البشرى ليس بالامر الذي يجب أن يتنزه  
عنه الكاملون فقد أتاه النبيون والمرسلون  
وأمتن به الله علي عباده فتلطيفه بالنسبة  
لمريم وهي ليست أفضل من المرسلين  
وجعله على شكل نفخ او غيره ليس فيه  
أذني حكمة والله تنزهه أفعاله عن ذلك

فان قال قائل ان قوله تعالى « قالت  
آني يكون لي غلام ولم يمسسني بشر » يدل  
على أن هبة ذلك الغلام كانت بغير مس  
على أسلوب خارق للعادة

يجيب المؤول بأنها قالت ذلك عقب  
قوله « لأهب لك غلاما زكيا » أي قبل  
ان تعلم أن الهبة ستكون على الشكل التي  
جرت به العادة

فان قال قائل ان قوله تعالى « قال  
كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله  
آية للناس » يدل على أن الهبة كانت على  
الاسلوب الخارق للعادة حتى ساغ له أن  
يعبر عنها بقوله « هو علي هين » والشيء  
لا يكون آية للناس الا اذا كان خارقا  
للعادة

يجيب المؤول نعم ان الله قال « هو

الشكل الذي جرت به عادة الله بين  
الناس ؟ اذا كان النص قد ورد بأن الله  
وهب مريم عيسى بدون وساطة كان يسوغ  
لنا ان نقول ان قدرته اقتضت ذلك ولا  
يسأل عما يفعل ، ولكن النص ورد بأنه  
خلق عيسى بالواسطة وفي هذا دليل على  
أنه لم يرد أن يخرق السنة الطبيعية في  
ايجاده . وأما الزعم بأنه لطف تلك الواسطة  
فبذل أن يجعله على الاسلوب الذي يحصل  
بين الرجل والمرأة جعله على شكل نفخ  
أو غيره فذلك مما لا تنهض به حجة وليس له  
له من حكمة

فلا تنهض به حجة لانه نص على  
انه بعث روحه على شكل بشر ونص  
على أنه أرسله ليهب لها غلاما ، والبشر  
لا يستطيع هبة الغلمان الا على الوجه  
الذي تستطيعه طبيعته . فالانسان لا يهب  
غلاما بنفخ ولا ما يشابهه من الاعمال ،  
فلو كان الله يريد أن يهبها ذلك الغلام  
على شكل غير طبيعي لما كانت هناك  
من ضرورة لارسال روحه في شكل بشر ،  
بل لم تكن هناك ضرورة لارساله رأسا  
فكان يهبها هو ذلك الغلام بدون  
وساطة

عليّ هين) وانه يريد ان يجعل عيسى آية  
للناس لانه ارسل روحا فظهرت في شكل  
بشر ووهبت لمريم غلاما زكيا وليست  
هذه سنته العامة في خلقه فصيح ان يسميها  
آية من آياته

فان قال قائل قد نص الله علي ان  
هذه الهبة كانت بواسطة النفخ لاسطة  
طبيعية وان قوله تعالى « ومريم ابنة  
عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه من  
روحنا وصدقنا بكلمات ربها وكتبه وكانت  
من القانتين » يدل على أنه نفخ فيها من  
روحه بلا واسطة

يجيب المؤول كيف تقولون بلا واسطة  
وهو تعالى يقول « فأرسلنا اليها روحنا  
فتمثل لها بشرا سويا » كلمته وكلها؟

اما نسبة الله النفخ لنفسه فهو من باب  
ذكر السبب الاول لتكوين كما قال تعالى  
عن آدم (ونفخت فيه من روحي) فهو الفاعل  
في الحقيقة وغيره المتفعل

فان قال قائل اذا حملت مريم من  
الرسول على الشكل الطبيعي ألا يكون  
ذلك من باب المسافة

يجيب المؤول ان هذا من اغرب  
الاعتراضات فاذا كان الخالق هو نفسه

قد أمر رسوله بأن يهب مريم غلاما زكيا  
فهل وراه هذا مرعي في تقدس اقتران ؟  
ثم يقول المؤول لو سلم الناس بهذا  
التأويل زالت اكبر الشبه التي يتذرع  
الماديون بها في ابطال القرآن ونسطيع معه  
ان نقف وخصوصنا في مستوى واحد من  
البحث فلا يستطيعون ان يتهمونا بالتعلق  
بأذيال الخيالات

فان قيل له وهل وراه قولك أن روح  
الله تجسدت فصارت رجلا يهب غلاما  
خيال يتخذ هذه الماديون حجة في دحض  
مذهبك ؟

يقول المؤول ان مسألة تجسد الارواح  
قد صارت في هذا العصر من الامور التي  
يمكن تحقيقها بالحس فان اعترض علينا  
المادى بذلك أتيناها بمئات من أقوال  
العلماء الذين جربوا هذه التجارب وشاهدوا  
هذه المشاهدات فان أصر أحنا على  
التجربة فان ابى كل من الجامدين. وأشهد  
على ضعفه الناس اجمعين

واذا اثبتنا ان الارواح تتجسد سهل  
ايات انها تلحق . اما ادعاؤنا حدوث  
جنين في بطن عدوا على غير السنة  
المعروفة بين البشر ففيه تعرض لشبهه

فيه دهن طياراً أخضر اللون يوجد فيه  
١٢٥٠ ر. من الكافور وقليل من حمض

عفصى وجسم خلاصى


( خواصه ) يصح أن يجعل هذا  
النبات نموذجاً للنباتات الشفوية وفعله  
ناشئ من اجتماع جميع القواعد الدوائية  
أى الدهن الطيار والكافور والقاعدة  
المرّة . وتحتوى المرّية زيادة عن ذلك  
على قاعدة قابضة ناشئة من مقدار كبير  
من الحمض العفصى الموجود في النباتات  
ويصح أن يجعل هذا النبات في الخواص  
تاليا المرماخور أى الطقريون مارون الذى  
سبق ذكره في هذا الحرف

وقد اشتهر هذا النبات لدى الاقدمين  
بخواصه شهرة فائقة حتى قيل انه يطيل  
العمر ويحفظ من جميع الامراض  
والاعراض وبالغ بعضهم فجعلوه دواء لكل  
داء .

وقد علم العلماء المحدثون انه ينبه  
ويحرض الشهية ويسهل الهضم ويقوى  
الجسم ويشرح الصدر ويزيد في النبض  
وفى الفعل التنفسى للجلد هذا اذا كان  
القلب والجلد سليمين واما اذا كان بهما  
مرض فيؤدى الى نتائج معكوسة فيصعبها

المحدثين وتهبوا لطن الطاعنين ، مع  
امكان التأويل

هذا ما يستطيع ان بقوله مؤول متكلف  
ولا نستطيع أن نتعرض نحن للكلام في  
هذا الموضوع لان في التأويل تكلفاً ، فوكل  
الامر له تعالى يكشف لنا فيه الحق ان  
شاء ، فاما أخذنا بالنص على ظاهره ، واما  
ذهبنا في تأويله مذهبا يكون هو الحق  
اليقين ، واتقوا الله وبعلمكم الله

المرّية  نبات يسمى بالفرنسية  
سوجيه ( Saugé ) من الفصيلة الشفوية  
ساقه خشبية مرّية متفرعة تحمل أوراقا  
كبيرة غالبا وتشكل باشكال كثيرة  
فتكون كاملة أو مسننة أو سفينية أو  
كشيرة الشقق أو كأن سطحها ذو نقايع  
ورائحتها قوية اذا هارست . وأزهاره  
كبيرة عالية مزينة بأوراق زهرية  
مصاحبة لها ولونها غالبا قوى جداً تماماً  
لانواعه الكثيرة فقد عرف منها نحو  
٢٥٠ نوعا ورضع لكثير منها أسماء مختلفة  
وهي متوزعة في معظم أجزاء الكرة  
الارضية ومنها ماله شهرة عظيمة في  
الكتب الطبية القديمة

حلل هذا النبات المحالون فوجدوا



وأهل اليونان يستعملون المريمية  
لتثليل الاطعمة ويفضلها الصينيون على  
الشاي فيعطون صندوقين منه في سبيل  
الحصول على صندوق من المريمية

ويظن ان المريمية هي النبات الذي  
كان يطبق عليه العرب كلمة جمدة فقالوا  
انها مفتحة لجميع سدد الاعضاء الباطنية  
ومدرة للبول والطمث وما دامت طرية  
كانت مدمنة للضربات الكبار وخصوصا  
النوع الاكبر من أنواعها . واذا جففت  
كانت مبرثة للقروح الرديئة

وقالوا اذا شربت بالخل نفعت من  
ورم الطحال واذا تضمد به الصق الجراحات  
قال الرازي هي جيدة للحميات المزمنة  
نافعة من لدغ العقارب

وقال حبيش هي جيدة لآخراج الحميات  
من البطن ومبرثة للحميات الطويلة التي  
سببها المرة السوداء أو البلقم  
وقال الامرائيلي طيبخها بخرج حب

القرع من البطن  
وقال غيره انها تذيكي الدهن وتنفع  
من النسيان واليرقان الاسود وتقع في  
الترياق الكبير لشدة مقاومتها السموم  
وهي تنقي الارحام وتصففها وتعين على

الاطباء في ضعف المعدة وبطء الهضم  
وعسره وقد الشبية ولكنه لا يستعمل اذا  
كان في القناة الهضمية تهيج

ويستعمل ايضا في اواخر النزلات  
والسعال الرطب اذا كان في الغشاء المخاطي  
احتقان دموي ويستعمل أيضا لتسهيل  
النفث اى البصق ولتحريض الطمث اذا  
كان سبب احتباسه من الرحم لامن  
غيره

وأوصوا باستعماله في الدوار والسبات  
والضعف والحدرد واهتزاز الاطراف  
والشلل وعوارض السكتة والاعراض  
المهددة له . وأكدوا فعله في بعض  
الامراض المزمنة المصاحبة لارتشاح خلوي  
وورم عام

وتستعمل المريمية استعمالا موضعيا  
من الظاهر بسبب قوتها في تحليل جميع  
الاحتقانات المزمنة فتساعد على اذابتها  
وتحليلها وزوالها وذلك يكون بالاكثر في  
الاورام الخنازيرية والخراجات الباردة وكذ  
في التيسبات المفصلية المصاحبة أو غير  
المصاحبة للانتفاخ فتستعمل على شكل  
حمامات موضعية وعلى شكل أكياس توضع  
على الجلد

الحل

( المقدار وكيفية الاستعمال ) يصنع  
منقوعها بأخذ مقدار منها من ١٥ غراما  
الى ٣٠ لاجل كيلو غرام من الماء فينقع  
فيه ويحلى المنقوع بشراب حمضي او لعابي  
او غير ذلك ويستعمل كوبا كوبا وماؤها  
القطر يستعمل بمقدار من ٢٠ غراما الى  
١٠٠ غرام في جرعة

ودهنها الطيار يستعمل من ١٠ الى  
سنتيغراما

ويستعمل من الظاهر مطبوخها  
المصنوع من ١٥ غراما الى ٣٠ في كيلو  
غرام من الماء ويستعمل ذلك غسلات  
وزورقات وكادات وحمامات. ويلزم غسل  
أوراقها قبل استعمالها لازالة ما يكون عليها  
من الغبار

مزج الشراب بالماء يمزجه  
مزجا ومزجا خالطه به (مازجه) خالطه  
و (امتزج به) اختلط و (المزاج) ما يمزج  
به كالماء في الشراب

المزاج هو ما أسس عليه البدن  
من الطبائع وهي الاختلافات التي توجد  
بين افراد الناس ناشئة عن استيلاء مجموع  
من الجامع او جهاز من الاجهزة وغلبته

علي غيره في البنية

فان استولت مثلا أعضاء الدورة  
على غيرها وتسبب عن استيلائها كثرة  
الدم ممي المزاج دمويا. وان استولت  
الاعصاب ممي عصبيا، وان استولت  
الصفراء ممي صفراويا وان استولت اللعقا  
ممي لعاقويا

(١) المزاج الدموي . تكون القوة  
الطبيعية في الرجل الدموي في أجلي  
مظاهرها فيكون شكله ثابتا متينا وتركيبه  
عضليا ناميا، ومنكباه واسعين ورأسه  
صغيراً ووجهه مستدير أو أديه عقيلارولونه  
زاهراً وطبعه حسناً يروح بسرره ولا يستطيع  
كتمانها، ويميل للاعجاب بنفسه، ويجب  
الاطعمة الحسنة والسرف والازياء الجديدة  
وحضور الاختلافات ويكون منه لقا حسن  
المحاضرة متسرعا كثير الحركة الا انه  
يكون في الحظ قليل الثبات . فهو اذا  
مل من مقام يتركه بلا تردد لذلك يوصف  
بقلة الرقاه والطمس ونكران الجليل  
ولا يكون غيوراً في حبه للدرجة  
التقصوى بمقد علي من يذمه او يحط من  
قدره ولا يمكن لابطول امد حنوده لانه  
ينتقم سريعاً وينسى الالهانة التي لحقت به

ولذلك يوصف بحسن المعاشرة والتودد ويميل لأن يكون له اخوان كثيرون اما صاحبات المزاج الدموي في النساء فيكن ممتلئات الجسم كثيرات التبرج كريمات الاخلاق لينات الطباع (٢) المزاج العصبي . يكون صاحب المزاج العصبي نامى المجموع العصبي الدماغى شديد الحمية والشعور ، ويعرف بنحافة وجهه وكود لونه وبريق عينيه ، وسواد شعره ورقه جسمه وكثرة عروته وظهورها وغلبة الهم عليه . وهو يكون كثير الغذاء مفرط الحس متقلبة عليه الهواجس وكثيراً ما يصاب بالافكار السوداء فيصبح مكتئباً مضطرباً وأحياناً قاسياً واذذاك تكون حياته مرة وعيشه نكدأ . فاذا لم يتول نفسه بتحسين حالتها ، وتلطيف حسها بقوة الارادة ، وتعود الصبر وقلة المبالاة سقط في الداء السوداوى فقند لذة الحياة وأمله فيها وقضى عمره متألماً متبرماً يرى في وجوده عبثاً ثقيلاً عليه يجب أن يتخلص منه

هذا المزاج هو مزاج الفلاسفة والمفكرين والشعراء والمخترعين ولا يعيبه الا ما قد يصاحبه من فرط الشعور الذى

قد يخرج به عن الحالة العادية فيحرمه لذة العيش . فالواجب على صاحب هذا المزاج أن يعلم هذا النقص في نفسه فيدأب على أخذها بما يخفف عنه ويلاته بقوة الارادة والتغلب على انفعالاته النفسية والتشدد في ذلك حتى يعتدل شعوره ولا يميل الى الافراط الذى يورده الموارد

(٣) المزاج الصفراوى . يعرف صاحب هذا المزاج بصفرة لونه وسمرته وبأشكال تراكيبه الجافة النادرة الوضوح وكذلك بهيئته الثابتة وسيره المحدود . وتكون حر كاته ثقيلة وقوية وملاحة كدة ومكفهرة ونظراته حادة وبراقة . يفتل في تركيبه الدم الاسود على الدم الاحمر وتكثر فيه الصفراء . ويظن أنها تكون سبب أهوائه الشديدة وكتامته للغيظ . ومن أخلاقه الشموخ والمعجزة وقلة الصبر ، يتظاهر بالعظمة وعلو الشأن ويكون ممتألماً بالطامع ويسى جهده لا اكتساب الثناء وانتشار الصيت . وهو يتميز عن سواء بالدكاء والجرأة وثبات الجأش واصراره على متابعة آرائه

فاذا تكلم كان كلامه موجزاً وكتابته سلسلة ولذااعة ويكون غضوباً

هو مزاج الاطفال وأكثر النساء خصوصاً  
السكانت في الاقاليم الشمالية ، يكون  
جسم صاحبه رخو أو لحمه مسترخياً . ويكون  
لونه أبيض غير مشرب بحمرة ويكون  
قوامه غليظاً وثقيلاً كثير السمن أشقر  
الشعر . ويكون سيره بطيئاً وتدل حركاته  
على التواني والبلادة . فيأكل ويتكلم ببطء .  
ويتحرك على سبل وهو لا يكون زوعاً الى  
الكبر ولا الادعاء . ويكثر في المفاروين  
الشح والامسك

ومن أخلاقه انه يتألم بصبر ويحمل  
المصائب والنكبات بثبات جأش ونجده  
عادم الخيالات عادم الاهواء . لا يذهله شيء  
ولا يستغزه أمر . يكاد يستوي عنده  
الجميل والقيح . وتراه بازاء ما يحرك غيره  
وبطيشه ويذهب به في التأثر كل مذهب  
ثابت الجأش بارداً كأنه قطعة من صخر  
والنساء المفارويات لطيفات الطبع  
ولكنهن قارات بليدات لا يحمقن ولا  
يفضبن ويصبرن على الآلام والمكاره  
ويجتزن أدوار حياتهن بثبات وسكينة .  
فهن حليقات صبارات لا يؤذبن أحداً ومنهم  
تكون الزوجات الضيفات والامهات  
الصالحات

شرساً حاد الاهواء . وفيه استعداد للكبر  
والغيرة والحقد والانتقام والقسوة

وقد شوهد ان الصفراوين كما  
يكونون أكثر قبولا للفضائل يكونون  
أشد تسقلاً لارتكاب الجرائم . ويرى  
ان كبار الثقله أمثال اشيل واجاكس  
وانيبال وماريوس وسيلان من عظام قادة  
الامم القديمة كانوا من اصحاب هذا المزاج  
ولذلك كانوا بعيدين عن الشفقة لانتينهم  
حوامل المرحة وينسب الي هذا المزاج  
كبار المتحصين لديانة والسياسة

وبالجملة فان الاهواء والرغبات تكون  
في اصحاب هذا المزاج شديدة وثابتة .  
فالرجل الصفراوي يقيم على حبه ووفائه  
بقدر ما يثبت في حقه وبفضائه

والنساء الصفراويات يكن سمراوات  
اللون سوداوات الاعين حادات البصر .  
لهن ميل للعظمة والنفخنة . يفبن في  
ههمن لمن يحبينه ، ولكنهن يحمقن عليه أشد  
المقدوا اذا بدامن عدم الاكتراث بهن فلا  
يهجمن اذ ذاك عن الانتقام منه وكثيراً  
ما يغالين في ذلك الانتقام ويخرجن به عن  
دائرة الانسانية

( ٤ ) المزاج المفراوي . هذا المزاج

وقد قال بعضهم بوجود مزاج خامس يقال له المضلى يمتاز صاحبه بنمو عضلاته قتره يعيل الي الصراع والفروسية ويشبه صاحب المزاج الدموي في حميته وشدة بطشه

هذه هي الامزجة الرئيسية ويندر أن يستولى واحد منها على شخص فالمشاهد أن الانسان يكون موزعا بين مزاجين او ثلاثة فيكون عصيبا دمويا او عصيبا لنفاويا أو غير ذلك وفي ذلك تاطيف لحدة الامزجة فان بعضها يعمل بعضها فلا تستولى على الشخص صفات الواحد منها استيلاء مطلقا

ولما كان قانون الوراثة مما لاشبهه فيه فيجب على الآباء أن يختاروا لبناتهم أزواجا ذوي أمزجة تخالف أرضجتهن فلو كانت الفتاة عصبية وتزوجت برجل عصبي خرج منها نسل مفرط العصبية والافراط في هذا المزاج شديد الخطر على صاحبه . وكذلك يكون الحال لو كان كلاهما دمويين أو لنفاويين فانه يولد منها أولاد شديدو الدموية والنفاوية وفي ذلك ضرر عظيم على صحتهم وحظهم من الحياة . فمراعاة الامزجة بين الزوجين

ضرورية وأقل من يلتفت لها الآن ولذلك يولد كثير من الاطفال لا يصلحون للبقاء . وان بقوا عاشوا مرضى لا ينتفع بهم المجتمع في شيء ولا ينتفعون هم بأنفسهم . ولا بد من مجيء . زمان تعديفه هذه القاعدة الحيوية من أمهات الاصول الواجب مراعاتها في الزواج لان الكلام أكثر فيها الآن وانجهت اليها أنظار علماء الأجماع

﴿ مزج ﴾ الرجل بمزج مزج حاهزل ضد جد . و ( المزاج ) الهزل

﴿ المزدارية ﴾ من الفرق الاسلامية أصحاب عيسى بن صبيح المكني بأبي موسى الملقب بالمزدار وقد تلمذ لبشر ابن المعمر وأخذ العلم عنه وتزهده ويسمى راهب المعتزلة وانما انفرد عن أصحابه بمسائل

(الاولى) قوله في القدر ان الله تعالى يقدر على أن يكذب ويظلم ولو كذب وظلم كان إلها كاذبا ظالما

(الثانية) قوله في التولد مثل قول أستاذه وزاد عليه بأن جوز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التولد

(الثالثة) قوله في القرآن ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما

وبلاغة . وهو الذي بالغ في القول بخلق القرآن وكفر من قال بقدمه فانه قد أثبت قديمين . وكفر أيضا من لابس السلطان وزعم انه لا يرث ولا يرث وكفر من قال ان اعمال العباد مخلوقة لله تعالى ومن قال انه يرثي بالابصار وغلا في التكفير حتى قال : هم كافرون في قولهم (لا إله الا الله)

وقد سأله ابراهيم بن السندی مرة عن أهل الارض جميعا فكفرهم فأقبل عليه ابراهيم وقال الجنة التي عرضها السموات والارض لا يدخلها الا أنت وثلاثة واقفوك؟ فخرى ولم يجد جوابا

وقد تلمذ له الجعفران وابوزفر ومحمد

ابن ضويد

وصحب أبا جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي وعيسى بن الهيثم وجعفر بن حرب الأشج

وحكي الكعبي عن الجعفرين أنهما قالان ان الله تعالى خلق القرآن في اللوح المحفوظ فلا يجوز ان ينتقل ويستحيل ان يكون الشيء الواحد في مكانين في حالة واحدة ، وما قرأه فهو حكاية عن المكتوب الاول في اللوح المحفوظ وذلك

فعلنا وخلقنا

قال وهو الذي اختاره من الاقوال

المختلفة في القرآن

وقال في تحسين العقل وتقيحه ان

العقل يوجب معرفة الله تعالى بجميع أحكامه وصفاته قبل ورود الشروع وعليه أن يعلم انه ان قصر ولم يعرفه ولم يشكره عاقبه عقوبة دائمة فأثبت التخليد واجبا

بالفعل

﴿ مزدك ﴾ هو صاحب الديانة المزدكية في بلاد الفرس ظهر في أيام قباد والد أنوشروان ودعا قباد الى مذهبه فأجابه ولكن أنوشروان لم يتبعه بل طلبه وقتله

أمادياته قد بسطناها في كلمة (مجموس)

تحت عنوان (المزدكية)

﴿ مزه ﴾ يَمْزُهُ مَزَا مِصَهُ وَ (مَز الطعم يَمْزُ) كان مَزَاً. والاسم (المزاةة) و(المزوزة) و(تمز الشراب) تمصه. و (المزّة) الخمر اللذيذة

﴿ مزع ﴾ القطن يمزعه مزعا ومزعه تمز بما نفسه بأصابعه كأنه يقطعه ثم الفه وجوده

﴿ مزق ﴾ الثوب يمزقه ومزقه

شقه و (تسوق) تشقق

﴿ مزن ﴾ المزن السخبط أو  
أيضه أو قو اللاد منه و (المزنية) القطعة  
من المزن . و (مازن) ابو قليلة مشهورة  
(انظر عرب)

﴿ المزني ﴾ هو ابو ابراهيم اسماعيل  
ابن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحق  
المزني صاحب الامام الشافعي

هو من اهل مصر كان زاهدا عالما  
مجتهدا غواصا على المطايي الدقيقة وهو امام  
الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما  
ينقله عنه . صنف كتباً كثيرة في مذهب  
الشافعي منها الجامع الكبير والجامع الصغير  
ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة  
والترغيب في العلم وكتاب الوثائق وغير  
ذلك

قال الشافعي في حقه : المزني ناصر  
مذهبي . وكان اذا فرغ من مسألة أو ودعها  
مختصره قام الي المزاب . وصلي ركعتين  
شكراً لله تعالى

وقال ابو العباس احمد بن سريح  
يخرج مختصر المزني من الدنيا عذراء  
لم يقتض وهو أصل الكتب المصنفة في  
مذهب الشافعي على مثاله رتبوا ولكلامه

فسروا وشرحوا

ولما ولي القاضي بكار بن قتيبة القضاء  
بمصر وجلسها من بغداد وكان حنفي  
المذهب توقع الاجتماع بالمزني مدة فلم يتفق  
له فاجتمعوا يوماً في صلاة جنازة فقال  
القاضي بكار لاحد أصحابه سل المزني  
شيأ حتى أسمع كلامه فقال له ذلك الشخص  
يا ابا ابراهيم قد جاء في الاحاديث تحريم  
النبيذ وجاء بحايه أيضاً فلم قدمت التحريم  
على التحليل ؟

قال المزني لم يذهب أحد من العلماء  
الي أن النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم  
حل ووقم الاتفاق على أنه كان حلالاً  
فهذا بعض صدحة الاحداث بالتحريم .  
فاستحسن القاضي بكار ذلك منه . وهذا  
من الادلة القاطعة

كان المرنى في غاية الورع وبلغ من  
احتياطه انه كان يشرب في جميع فصول  
السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك فقال  
قد بلغني أنهم يستعملون السرجين في  
الكيزان والنار لا تطهرها

وقيل أنه كان اذا فاتته الصلاة في  
جماعة صلى منفرداً خمساً وعشرين  
استدراكاً لفضيلة الجماعة مستنداً في ذلك

الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة  
أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس  
وعشرين درجة

وكان من الزهد على طريقة صعبة  
شديدة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي  
يحدث نفسه بالتقدم عليه . وهو الذي  
تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه  
حينئذ الربيع صاحب الشافعي

عاش تسعا وثمانين سنة وتوفي سنة  
(٢٦٤) بمصر ودفن بالقرب من الامام  
الشافعي

﴿ مسح ﴾ في الارض يمسح  
مسوحا ذهب فيها و (مسحه بالدهن)  
أمر يده عليه به . و (مسح الارض) قاسها  
والاسم المساحة . و (تمسح به) تبرك . و  
(المسح) الذي يمسح الارض و (المسحة)  
أثر خفيف يبقى على ظاهر الجسم من اصابة  
اليد المبتلة . يقال (عليه مسحة من الفضيلة)  
أى أثر منها

﴿ المسيح ﴾ هو عيسى عليه السلام  
(انظر عيسى)

﴿ المسيحية ﴾ انظر نصرانية  
﴿ مسخه ﴾ يمسخه مسخا حول  
صورته الي صورة أقبح منها

﴿ المسيحية ﴾ طائفة من المجوس  
وقد اتينا على تفصيل معتقداتهم في كلمة  
مجوس

﴿ المسيح الدجال ﴾ صفة اسم  
المسيح الدجال بالحاء المهملة لا بالحاء . ولكن  
الناس اطبقوا الآن على تسميته بالمسيح  
فجاريناهم في وضعه في هذه المادة حتى لا  
يظن انا أهملناه

قيل انه رجل يظهر في آخر الزمان  
يفعل الاعاجيب فيقتن الناس بخوارقه  
عن دينهم ويدعوم الي عبادته فيظل في  
الارض حتى ينزل عيسى عليه السلام فيقتله،  
ونحن نعرض علي القارى . جملة هذه  
الاحاديث ونبدى رأينا فيها

روى عن حذيفة بن أسيد الغفاري  
انه قال طلع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ماتذكرون؟  
قالوا نذكر الساعة . قال انها لن تهرم  
حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان  
والدجال والداية وطلوع الشمس من  
مغربها ونزول عيسى بن مريم وأجوج  
وأجوج وثلاثة خسوف خسفا بالمشرق  
وخسفا بالمغرب وخسفا بمجزرة العرب  
وآخر ذلك نار يخرج من اليمن يطرد



الناس الى محشرهم

وبروي نار تخرج من قعر عدن  
تسوق الناس الى المحشروفي رواية في العاشرة ويرجى في الناس  
في البحروقال عليه الصلاة والسلام باءروا  
بالاعمال ستا الدخان والدجال ودابة  
الارض وطلوع الشمس من مغربها وأمر  
العامه وخويصة أحدكموعن عبد الله بن عمر قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان  
أول الآيات خروجا طلوع الشمس من  
مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى  
وأيتها ما كانت قبل صاحبها فالأخري  
علي أثرها قريباوعن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا  
ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو  
كسبت في إيمانها خيراً طلوع الشمس من  
مغربها والدجال ودابة الارض

وقال عليه الصلاة والسلام لا تقوم

الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها  
فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون  
وذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ثم قرأ

الآية

وعن أبي ذر انه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس  
أتدري أين تذهب هذه؟ قلت الله ورسوله  
أعلم. قال فانها تذهب حتى تسجد تحت  
العرش فتستأذنه فيؤذن لها ويوشك أن  
تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن  
لها يقول لها ارجعي من حيث جئت فتقطع  
من مغربها وذلك قوله تعالى : والشمس  
تجزي لمستقر لها. قال مستقرها تحت  
العرشوقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما بين خلق آدم الى قيام الساعة أمر أكبر من  
الدجالوعن ابن عمر انه قال قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الناس فأنتي علي الله  
بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال اني لا نذر كونه  
وما من نبي الا أنذره قومه. لقد أنذره  
نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولاً لم يقله  
نبي لقومه، تعلمون انه أعور وان الله ليس  
بأعوروقال عليه السلام ان الله لا ينجي  
عليك ان الله ليس بأعور وان المسيح  
الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنية

## طافية

وعن أنس أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا أنذر أمته الاعور الكذاب، إلا أنه أعور مكتوب بين عينه كـ. ا. ف. ر.

وعن بي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أحدثكم حديثاً عن الدجال ما حدث به نبي قومه أنه أعور وأنه يجيء معه بمثل الجنة والنار فإني يقول أنها الجنة هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوح قومه

وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الدجال يخرج وإن معه ماء وناراً فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس ناراً فماء بارد عذب فن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه الناس ناراً فإنه ماء عذب طيب طيب، وإن الدجال مسح العين عليه ظفيرة غليظة مكتوب بين عينيه كفر يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

وعن حذيفة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة وذاق فتاره جنة وحنقه نار

وعن النواس بن ميمان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم، أنه شاب قطط عينه طافية كأنني أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدرك منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف

وفي رواية أخرى فليقرأ عليه بفواتح سورة الكهف فأما جوازكم من فتنته، أنه خارج من خلة بين الشام والعراق فعاتب يمينا وعاتب شمالاً، يا عباد الله فأبنتوا قلنا يا رسول الله وما لبثت في الأرض؟ قال أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أيكيفينا فيه صلاة يوم؟ قال لا أقدر ولا قدره. قلنا يا رسول الله وما أسرعه في الأرض؟ قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذري، وأصغره ضروعاً، وأمدّه خواصر. ثم يأتي القوم فيدعوم فيردون عليه قوله فيصرف

عنه فيصبعون محملين ليس بأيديهم  
 شيء من أموالهم . ويمر بالخربة فيقول لنا  
 أخرجي كنوزك فتجعه كنوزها كيما سيب  
 النخل . ثم يدعو رجلا ممثلا  
 شابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزئين  
 رمية الرمح . ثم يدعو فيقبل ويتهلل  
 وجهه يضطك ، فيبنا هو كذلك اذ بعث  
 الله للمسيح عيسى بن مريم فيعزل عند  
 المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مبرودتين  
 واضطأ كفيه علي أجنحة ملكين اذا طأطأ  
 رأسه سقط ، واذا رفعه تمدد منه مثل جمان  
 كالزواجر فلا يحل لكافر يمجد ربح نفسه  
 الا ملأ ، ونفسه تنهي حيث ينهي  
 طرفه فيطلبه حتى يدركه ثياب له فيقتله ثم  
 يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله  
 عنه فيمسح عن وجوههم ويحدنهم  
 بدرجاتهم في الجنة فيبنا هو كذلك اذ  
 أوحى الله الي عيسى اني قد أخرجت  
 عبادا لي لا يذنبون لاحد بقتالهم فيجوز  
 عبادي الي الطور ، ويبعث الله يأجوج  
 وماجوج وهم من كل حذب ينسلون قمر  
 أو أتاهم علي بحيرة طبرية فيشربون ما فيها  
 ويزر آخرهم فيقول القديس كان بهذه مرة ماء ،  
 ثم يسبرون حتى ينتهوا الي جبل

الحر وهو جبل بيت المقدس فيقولون  
 لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من  
 في السماء فيرمون بنشابهم الي السماء فيرد  
 الله عليهم نشابهم مخضوبة دما ومحصر  
 نبي الله وأصحابه حتي يكون رأس الثور  
 لاحدم خيرا من مئة دينار لاحدم اليوم  
 فيرغب نبي الله عيسى واصحابه الي الارض  
 فلا يجدون في الارض موضع شبر الا  
 ملاء زهمهم وتنهم فيرغب نبي الله عيسى  
 واصحابه الي الله فيرسل الله عليهم طيرا  
 كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث  
 شاء الله ويروي تطرحهم بالليل ويستوقد  
 المسلمون من قسيهم ونشابهم ووجعاهم  
 سبع سنين

ثم يرسل الله مطرا لا يمكن منه بيت  
 مدر ولا وبر فيغسل الارض حتي يتركها  
 كالزلفه ثم يقال للارض أنتني ثمرك  
 وروي برتك فيومئذ تأكل العصاية من  
 الرمانة . ويستظلون بقحفها وييسارك في  
 الرسل حتي ان القمحين الابل لتكنفي  
 الغنم من الناس والقمحة من البقر لتكنفي  
 القبيلة من الناس والقمحة من الغنم لتكنفي  
 الفخذ من الناس . بينما كذلك اذ بعث  
 الله رجلا خليفة فأتخدم تحت أباطهم

فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم وتبقى  
فسرار الناس ينهارجون فيها تهارج الحر  
فعلهم تقوم الساعة

عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال  
فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه  
المسالم مسالم الدجال فيقولون له أين تتمد  
فيقول أعمد الي هذا الذي خرج . قال  
فيقولون له أو مات مؤمن بر بنا ؟ فيقول ما بر بنا  
خفا . فيقولون اقتلوه ، فيقول بعضكم لبعض  
أليس قد نهاكم ربكم ان تقتلوا أحد آدونه  
فينطلقون الي الدجال فاذا رآه المؤمن قال  
يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول  
الله عليه السلام قال فيأمر الدجال به  
فيشج . فيقول خذوه وشجوه ، فيوسع  
بطنه وظهره ضربا قال فيقول أما تؤمن  
بي ؟ قال فيقول أنت المسيح الكذاب  
قال فيؤمر به فيوشر بالمشار من مفرقه  
حتى يفرق بين رجلية . قال ثم يمشي  
الدجال بين القطعتين . ثم يقول له قم  
فيستوي قائما ثم يقول يا أيها الناس انه لا  
يفعل هذا بمدى بأحد من الناس . قال  
فيأخذ الدجال ليزججه فيجعل ما بين رقبته  
الي ثرقوته نحاسا فلا يستطاع اليه شيئا .

قال فيأخذ يديه ورجليه فيذف به  
فيحسب الناس انما قذفه الي النار وانما  
ألقى في الجنة . فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب  
العالمين

وعن أم شريك انها قالت قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليفرن الناس  
من الدجال حتي يلحقوا بالجبال . قالت  
أم شريك قلت يا رسول الله فأين العرب  
يرمتد ؟ قال هم قليل

وعن أنس ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود  
أصبهان سبعون الفا عليهم الطيالة

وروي انه عليه الصلاة والسلام قال  
يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل  
تقاب المدينة فيعزل بعض السباخ التي تلي  
المدينة فيخرج اليه رجل وهو خير الناس  
أو من خيار الناس فيقول أشهد انك  
الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حديثه ، فيقول أرايتم ان قتلت هذا ثم  
أحييته هل تشكون في الامر ؟ فيقولون له  
لا . فيقتله ثم يحبسه . فيقول والله ما كنت فيك  
أشد بصيرة مني اليوم ، فيريد الدجال ان  
يقتله فلا يسلط عليه

قال البغوي في كتاب مصابيح السنة  
في مقدمة هذه الاحاديث انها من  
الاحاديث المعتمدة الصحيحة. ثم أخذ يسرد  
الاحاديث الحسنة التي وردت في هذا  
الباب فقال :

عن فاطمة بنت قيس في حديث نعيم  
الداري قال فاذا أنا بامرأة تاجر شعرها قال  
مأنت ؟ قالت أنا الجساسة ، اذهب الى  
ذلك القصر . فأتيته فاذا رجل يجر شعره  
مسلسل في الاغلال ينزل فيما بين السماء  
والارض . فقلت من أنت ؟ قال أنا  
الدجال

عن عبادة بن الصامت عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال اني حدثتكم  
عن الدجال حتي خشيت أن لا تعقلوا  
ان المسيح الدجال رجل قصير أفتخ جعد  
أعور مطموس العين ليست بناتئة ولا  
حجرا ، فان البس عليكم فاعلموا ان ربكم  
ليس بأعور

وعن عبيد بن الجراح انه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لم  
يكن نبي بعد نوح الا قد أنذر  
الدجال قومه فاني أنذركوه فوصفه لنا ،  
فقال لعله سيدركه بعض من رأي أو

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وطن بمخمرته في المنبر ، هذه طيبة هذه  
طيبة هذه طيبة ، يعني المدينة ، ألا هل  
كنت حدثتكم ذلك ؟ فقال الناس نعم .  
فقال ألا انه في بحر الشام أو بحر اليمن لا  
بل من المشرق هاهو . وأومأ بيده الى  
المشرق

وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال :

رأيتي الليلة عند الكعبة فرأيت  
رجلا آدم كأحلي مأنت راء من أدم  
الرجال ، لمة كأحسن مأنت راء من اللحم ،  
قد رجليها فهي تقطر ماء ، متكئا على  
عواتق رجلين يطوف بالبيت . فسألت  
من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح بن مريم .  
قال ثم اذا أنا برجل جعد قاطط أعور  
العين اليمنى كأن عينه طاوية ، كأشبهه  
من رأيت من الناس بابن قطن واضعا  
يده على منكبي رجلين يطوف بالبيت  
فسألت من هذا ؟ فقالوا هذا المسيح  
الدجال

وفي رواية قال في الدجال رجل احمر  
جسيم جعد الراس ، أعور عينه اليمنى ، أقرب  
الناس به شهما ابن قطن

مهم كلامي . فقالوا يا رسول الله فكيف  
قلوبنا يومئذ ؟ قال مثلها . يعني اليوم اواخر  
وعن عمر بن حريث عن ابي بكر  
الصديق قال حدثنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال الدجال يخرج من ارض  
بالمشرق يقال له خراسان تقبمه اقوام كأن  
وجوههم المجان المطرقة

وعن عمران بن حصن قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال  
فليأمنه فوالله ان الرجل ليأتيه وهو  
يحسب انه مؤمن فيتبعه مما يبعث فيه من  
الشبهات

وعن اسماء بنت زيد بن السكن قالت  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث  
الدجال في الارض اربعين سنة السنة  
كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم  
كاضطرام السمعة في النار

وعن ابي سعيد الخدري قال قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال  
من امتي سبعون الفا عليهم السيجان  
وعن اسماء بنت زيد انها قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي  
فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث  
سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها

والارض ثلث نباتها والثانية تمسك فيها  
السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها ،  
والثالثة تمسك السماء قطرها كله والارض  
نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات  
ضرس من البهائم الا هلكت . وان من أشد  
فتنته أن يأتي الاعرابي فيقول أ رأيت ان  
أحييت لك ابلك أ لست تعلم اني ربك ؟  
فيقول بلى . فيمثل له نحو ابله كأحسن  
ما يكون ضرورا وأعظمه أسنة . قال  
وأتاني الرجل فدمعت اخوه فيقول أ رأيت  
ان احييت لك ايلك واخاك أ لست تعلم اني  
ربك ؟ فيقول بلى . فيمثل له الشياطين نحو  
ايه ونحو اخيه . قالت ثم خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع والقوم  
في اهتمام وغم مما حدثهم . قالت فأخذ  
بلحفتي البساب فقال مهيم اسماء ؟ قلت  
يا رسول الله لقد خلعت افندتنا بذكر  
الدجال . قال ان يخرج وانا حي فأنا  
حججه والا فان ربي خليفتي على كل  
مؤمن . فقلت يا رسول الله والله انا لنعجن  
عجيننا فما نخبز به حتى نجوع فكيف بالمؤمنين  
يومئذ ؟ قال يميزهم ما يميز اهل السموات  
من التسبيح والتقديس

( رأينا في هذا الكلام ) ان الذي

يلقى بصره علي هذه الاحاديث يدرك  
 لاول وهلة انها من الكلام الملق الذي  
 يضعه الوضاعون وينسبونه للنبي صلى الله  
 عليه وسلم لمقاصد شتى : أما لافساد عقائد  
 الناس ، او لتصغير شأن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في نظر اهل النقد . فان هذا الكلام  
 لو نسب الى احد الناس حط من شأنه فما  
 بالك لو نسب لخاتم النبيين وامام المرسلين ؟  
 ان لنا في توهين هذا الكلام عدة  
 وجوه لا تقبل المناقشة

( اولها ) انه اشبه بالاساطير الباطلة  
 فان رجلا يمشي على رجلين يطوف البلاد  
 يدعو الناس لعبادته ويكون معه جنة ونار  
 يلقى فيهما من يشاء ، كل هذا من الامور  
 التي لا يسفيها العقل والتي اجل من ان يأتى  
 بشيء تنقضه بدهاة النظر ، والا فما هي جنته  
 وما هي ناره التي تتبعانه حيث سار ؟ هل  
 هما سيبان ام خيالان ؟ ان كانا مرثيين  
 فهل جنته قصور منيفة وحدائق غناء على  
 ما يفهمه الناس من مدلول هذه اللفظة ؟ ان  
 كانت كذلك فكيف تسير معه هذه  
 القصور والحدايق الى حيث توجه ؟ وهل  
 ناره تنور عظيم متأجج بالناس والحجارة على  
 ما يفهمه الناس من معنى هذه الكلمة ؟

وهل مثل هذا الاصر مما يصحح ان يسفيه  
 عقل شرعي نال الله به تمييز الممكن من  
 المستحيل ، وجهله الفارق بين الحق  
 والباطل ؟

وان قبل بيان جنته وناره خيالان  
 فهل كان يقتل متبعه ليرسل بروحه الى  
 الجنة او يعذبه بها وعداً بعد عمانه ؟ الذي  
 ورد انه يلقى بمتبعه في جنته فيجدها ناراً  
 متأجج ويلقى بعاصيه في ناره فيجدها جنة  
 وارقة للظلال وانهما تسيران معه حيث  
 سار وهذا ممتنع عقلاً كما رأيت

( ثانيا ) كيف يعقل ان رجلا اعور  
 مكتوب على جبهته كافر يقرأها الكاتب  
 والامي علي السواء يقوم بين الناس  
 فيدعوم لعبادته فمروج له دعوة او تسمع  
 له كلمة ؟ اي انسان بلغ به الانحطاط  
 العقلي الى درجة يعتقد بألوهية رجل مشوه  
 الخلقه مكتوب في وجهه كافر بالاحرف  
 العريضة ؟

واي جيل من اجيال الناس زوج  
 فيهم مثل هذه الدعوة ؟ ان العرب كانوا  
 يشكون في المرسلين ويستكبرون ان يتبعوا  
 رجلا يمشي على رجلين ويودون لو ارسل  
 الله اليهم ملائكة من السماء كما نص عليه

فيشربونها ثم يمرون بجبل فيقولون  
لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من  
في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد  
الله عليهم نشابهم مخضوبة دما (?) ثم  
يرسل الله عليهم النصف (دود) في رقابهم  
فيصبحون موتي كوت نفس واحدة . ثم  
يهبط عيسى ومن معه فلا يجدون في  
الارض موضع شبر الا ملاء زهمهم وندهم  
فيدعو عيسى فتأني طيور قترفع جثثهم  
ونلقيا حيث شاء الله ويستوقد المسلمون  
من قسيهم ونشابهم وجمابهم سبع سنين  
اي يستعملون اخشابها في وقودهم سبع  
سنين الخ

ان تنظر الى تركيب هذه القصة

نظر منتقد لا يخطر ببالك شك في انها  
موضوعة وقد وضعها واضع لا يفرق بين  
الممكن والمستحيل ، وبين سنن الله في  
خلقه وما تولده الخيالات من الاباطيل .  
ولكن الدليل الحسي علي بطلان هذا  
الحديث ان واضعه لقصير نظره خيل له  
ان اسلحة الناس لن تزال القسي  
والسهام والنشاب والجمعاب حتي تقوم  
الساعة ، ولم يدرك انه لن يمر علي وضع  
هذا الحديث نحو سبعة قرون حتي يوجد

القرآن ، وغيرهم من الامم حتى في اقدم  
ازمنة التاريخ كانوا يظهرون الالفة من  
اتباع امثالهم في البشرية ويودون لو ان  
الرسول كان من عالم آخر كما نص عليه  
القرآن أيضا . فمن هي تلك الامم التي كتب  
لها ان تفتتن برجل أعور مكتوب علي وجه  
كافر فتعتقد فيه الالوهية ؟

( ثالثا ) لماذا لم يذكر القرآن عن

هذا المسيح الدجال شيئا مع خطورة أمره  
وعظم فتنته كما تدل عليه تلك الاحاديث  
الموضوعة ؟ فهل يعمل ان القرآن يذكر  
ظهور دابة الارض ولا يذكر ظهور ذلك  
الدجال الذي معه جنة ونار يفتن بهما  
الناس ؟

( رابعا ) ان كون هذه الاحاديث

موضوعة يعرف بالحس من الحديث  
الطويل الذي نسب الى النواس بين  
سمعان ورفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وهو الحديث الذي ينبيء بان الدجال  
يخرج من خلة بين الشام والعراق ويعمل  
الاعاجيب ثم يدركه عيسى فيقتله . ثم  
يؤمر عيسى بان يعتصر بالطور هربا من  
قوم لا قدرة لاحد عليهم وهم بأجوج  
وأجوج فيمر أوائهم ببحيرة طبرية



البارود والبنشق ولم تمر ستة قرون أخرى حتى لم يكن للقوس والنشاب ذكر وقام مقامه مدافع الماكسيم وقنابل اليد والشراييل والادخنة السامة والغازات الملتهبة والديناميت الذي يتساقط من الطيارات الخ الخ لم يدرك ذلك كله فصور الاسلحة في آخر الزمان على الحال الذي عهد في زمانه . وليس بعد هذا دليل محسوس علي ان هذا الحديث مختلف . فان النبي الذي يوحى اليه أكبر من أن يقع في مثل هذا الخطأ العظيم

(هل المسيح الدجال هو ابن صياد؟)

توجد أحاديث عزيت الي النبي صلى الله عليه وسلم أتت على ذكر ان ابن صيته ابن صياد وعزت اليه بعض ماعزته للمسيح الدجال حتي نسب الي بعض الصحابة انه حلف بالله ان ابن الصياد هو المسيح الدجال . فقد روى عن محمد ابن المنكر انه قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف ان ابن صياد الدجال (أي ان ابن صياد هو الدجال) قلت تحلف بالله؟ قال اني سمعت عمر يحلف علي ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم يذكره النبي عليه

فمن هو ابن صياد هذا ؟

روى عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من أصحابه قبيل ابن الصياد حتي وجدوه يلعب مع الصبيان في أطم بني مغالة وقد قارب ابن الصياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتي ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال أشهد أي رسول الله ؟ فنظر اليه فقال أشهد أنك رسول الاميين

ثم قال ابن الصياد أشهد أي رسول الله ؟ فوضه النبي صلى الله عليه وسلم . ثم قال آمنت بالله ورسوله ثم قال لابن الصياد ماذا تري (أي من الاخبار الغيبية)

قال ابن الصياد يأتيني صادق وكاذب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلط عليك الامر . ثم قال رسول الله اني خبأت لك خبيثا ، وخبأ له يوم تأتي السماء بدخان مبين

فقال هو الدخ

قال رسول الله اخسأ فلن تعدو

قدرك

قال عمر يارسول الله أتأذن لي فيه  
أضرب عنقه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يكن هو فلا تسلط عليه ، وان لم يكن هو  
فلا خير لك في قتله

قال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الانصاري  
يؤمنان النخل التي فيها ابن صياد فطفق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقى بمجزوع  
النخل وهو يختم ان يسمع من ابن صياد  
شيئا قبل أن يراه وابن صياد مضطجع  
على فراشه في قطيفه له فيها حزمة فرأت  
أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
يتقى بمجزوع النخل فقالت أي صاف وهو  
اسمه هذا محمد فتناهي ابن صياد . قال  
رسول الله لو تركته يمين

قال عبد الله بن عمر قام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الناس فأنتني على  
الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال  
اني أنذركوه وما من نبي الا وقد أنذره  
قومه ولكن سأقول لكم فيه قولاً لم يقوله  
نبي لقومه تعلمون انه أعور وان الله ليس  
بأعور

تقول ان من أدل الأدلة علي ان

هذا الحديث موضوع قول واضعه (تعلمون  
انه أعور وان الله ليس بأعور) وكان  
الاولى في هذا المقام والاجدر بشرق  
النبوة ان يقال (تعلمون انه أعور وان الله  
لا تدركه الابصار وليس كمثل شيء) أما  
قوله ان الله ليس بأعور فيوم ان الفارق  
بينه وبين المسيح الدجال انه سليم العينين  
وهذا يناق نص القرآن قال تعالى (لا تدركه  
الابصار) وقال تعالى (ليس كمثل شيء) الخ  
وعن أبي سعيد الخدري قال لقيه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
وعمر في بعض طرق المدينة (أي لقوا ابن  
صياد) فقال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أتشهد اني رسول الله ؟ فقال هو  
تشهد اني رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أنت بالله وملائكته وكتبه  
ورسوله . ما ترى ؟

قال أري عرشاً على الماء . فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم تري عرش  
ابليس على البحر . وما تري ؟ قال أرى  
صادقين وكاذبا او كاذبين وصادقا . فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليه ،  
فدعوه

وعن أبي سعيد الخدري ان ابن صياد

سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن توبة الجنة.  
فقال درمكة يضاء مسك خالص

وقال نافع لقي ابن عمر ابن صياد  
في بعض طرق المدينة فقال له قولاً أغضبه  
فامتلاً حتى ملأ السكة فدخل ابن عمر  
على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله  
ما بلغك من ابن صياد، أما علمت ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج  
من غضبة يفضبها

وعن ابي سعيد الخدري قال صحبت  
ابن صياد الى مكة فقال لي ما لقيت من  
الناس ايزعمون اني الدجال الست سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه  
لا يراد له وقد ولد لي. أليس قد قال هو كافر  
وانا مسلم. أو ليس قد قال لا يدخل المدينة  
ولا مكة وقد اقبلت من المدينة وانا اريد  
مكة؟ ثم قال لي في آخر قوله اما والله اني  
اعلم مولده ومكانه واين هو واعرف اياه  
وامه. قال فلبسني. قال قلت له تبالك سائر  
اليوم

قال وقيل له ايسرك انك ذلك  
الرجل قال فقال لو عرض على  
ماكرهت

وقال ابن عمر لقيته وقد نفرت عينه

قللت متى فعلت عينك ما أري؟ قال لا  
أدرى. قلت لا تدري وهي في رأسك؟ قال  
ان شاء الله خلقها في عصاك هذه. قال فتخر  
كأشد نخير حمار سمعت

عن محمد بن المنكدر رضي الله عنه أنه  
قال رأيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه  
يحلف بالله ان ابن الصياد الدجال. قلت  
يحلف بالله قال اني سمعت عمر يحلف على  
ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره  
النبي عليه

عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله  
عنه يقول والله ما أشك أن المسيح الدجال ابن  
صياد

وعن جابر رضي الله عنه أنه قال فقد  
ابن صياد يوم الحرة

عن ابي بكر رضي الله عنه أنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث  
أبوا الدجال ثلاثين عاماً لا يولد لها ولد ثم  
يولد لها غلام اعور اضرس واقله منفعة  
تنام عيناه ولا ينام قلبه. ثم نعت لنا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم أبوه فقال ابوه طوال  
ضرب اللحم كأن انفه منقار وامه امرأة  
فرضاخية طويلة اليدين. فقال أبو بكر رضي  
الله عنه فسمعنا بمولود في اليهود

المدينة فذهبت أنا والزبير بن العوام  
حتى دخلنا على أبيه فاذا نعت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيها فقلنا هل لكما  
ولد قفالا لا مكشنا ثلاثين عاما لا يولد لنا  
ولد ثم ولدنا غلام اعور اضر من واقله منعة  
تنام عيناه ولا ينام قلبه . قال فخرجنا من  
عندهما فاذا هو مجندل في الشمس في قطيفة  
وله همهمة فكشف عن رأسه فقال ما المأثم؟  
قلنا وهل سمعت ما قلناه؟ قال نعم تنام عيناي  
ولا ينام قلبي

وعن جابر رضي الله عنه ان امرأة من  
اليهود بالمدينة ولدت غلاما ممسوحة عينه  
طالعة نابه فاشفق رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يكون الدجال فوجده تحت قطيفة  
يهمهم فأذنته أمه فقالت يا عبد الله هذا  
ابو القاسم فخرج من القطيفة فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما لها قاتلها الله لو  
تركته ليين . فذكر مثل معنى  
حديث ابن عمر فقال عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله فأقتله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان  
يكن هو فلست صاحبه وان صاحبه عيسى  
ابن صريم والا يكن هو فليس لك أن تقتل  
رجلا من أهل العهد فلم يزل رسول

الله صلى الله عليه وسلم مشفقا انه  
الدجال  
يرى القارىء مما مر من هذه  
الاحاديث كلها انها خالية من روح  
الذبوة ولا يؤيدها شيء من القرآن ولا  
من طريق الاشارة فلا يصح لعامل ان  
يعول على أمثال هذه الموضوعات فان  
الاخذ بها حطة في العقل وذهاب بالدين  
مذهب الخرافات والاضاليل والمسلمون  
أمروا أن يتعروا الحقيقة في كل شيء  
وأن لا يأخذوا بكل ما يقال وان ناقض العقل  
والدين

﴿ مسد ﴾ الحبل بمسده فتله . و

(المسد) حبل من ليف

﴿ مس ﴾ الشيء بمسه مسا

ومسيسا لمسه و (مست الضرورة اليه )

أجأت اليه . و (مس فلان) جن . و (به

مس) أى جنون . و (ماسه) لمسه . و

(أمسه الشيء) جعله يمسه و (تماس

الجسمان ) مس أحدهما الآخر و

(لا ماس) أى لا مس . و (مسيس الحاجة)

الجاؤها

﴿ مسقط ﴾ قال ياقوت مسقط

الرمل في طريق البصرة بينها وبين النجاج